الجزء الثاني من شرح المناوي على
الجامع الصغير رحم الله تعالى مولفه
ونفعنا والمسلمين ببركاته
بجاه محمد وآله
في الدنيا والآخرة
آمين آمين
آمين
م

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف

هذه النسخة الجليلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان باذل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن
العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الآ وهو آغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شئ قدير حرره العبد الفقير الى الله تعالى
محمد من المفتشين باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

باب الهمزة مع النون ثم الجلالة

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك ثلاثا اي كرره ثلاث مرات للتاكيد هذا ان كان ثلاثا من لفظ الصحابي فان كان من الحديث فالمعنى سالته ثلاث مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضي الاول وهذا خرج مخرج الزجر والتهويل كما نعلم ان ذلك القاتل ليس ممن اناب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك عن عقبة بن مالك الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فتبعه رجل على قوم فشد رجل من السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقال الثالثة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال ان الخ رجاله احد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكبائر على شرط مسلم

ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من اهل الجنة يعني بين لي ان لا ينبغي مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها وهذه بشارة جليلة للاصهار ابن عساكر في التاريخ عن هند بن ابي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج احد من امتي الا كان معي في الجنة.

ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته في السموات والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية والبركات التوالية اتخذني خليلا قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة في وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالا بديعة واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما لمخاللته ومخالصته قال ابن القيم وما ظنه بعض الغالطين ان المحبة من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن

جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة وان خليلي من البشر ابو بكر واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجه بعد كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين وفي رواية للحكيم على بدل العباس وفي الكل مقال طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في سنده فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبيد الله بن زحر ومتروك الذهبي قال لم صحيفة واهية

ان الله تعالى اجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اي خصال الاولى ان لا يدعو عليكم نبيكم كما دعا نوح على قومه فتهلكوا بكسر اللام جميعا اي بل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء لامته وادخر دعوته المجابة لامته يوم القيامة والثانية ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب اهل الباطل وهو الكفر وان كثرت انصاره على اهل الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعداء علينا ومع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظهور المودي الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم يظفر الكفار على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق مطلقا يحتاج لحمله على الظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يبقى الا الاسلام او خروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل الباطل وان ظهروا فان امرهم الى الاضمحلال والخمول والثالثة ان لا تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القرائن زائد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفائدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة ومن خصائصهم وقضية تصرف المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهو ان اجاركم الله منهن وانذركم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال ابن ابي شريف في مختصره فليعتمد د في الفتن وكذا الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش عن ابيه

قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر
في تخريج الرافعي في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال
في موضع آخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي
مقبولة وله شاهد عن احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج
المختصر اختلف في ابي مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة
يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور
بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث
كعب بن عاصم مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون
كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بان البيهقي والنسائي
كنوه وذكر المزي هذا الحديث في ترجمة ابي مالك الاشعري المبدو به وذكره
الطبراني في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما
خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياقه عن كعب بن عاصم
الاشعري بدل ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم
تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد •
ان الله احتجر التوبة منها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له
حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فما اقبحه مخطرة جدا والمراد
بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقده
على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك
الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا
به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاده او شك فيها فان خرجت روحه قبل
ان يثبت ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النيران ابن فيد وفي شرح ابن قيل
ابن فيد في جزئه كما في الكبير طس هب والضيا في المختارة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية بحيث لا يزيد عنها فيطغيه
ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة ما شرة والفقر مذلة ماسرة قال الغزالي
رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نائم على التراب متوسد لبنة
وهو متزر بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع قال اما علمت اني اذا
نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا
الا وتكثر غفلته عن الله تعالى لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله تعالى كان
الحق عليه بالله بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابن الشيخ
وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن
هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفوه •

ان

2

شع

ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطي الفعل كتجاهل
وكذا انفعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري
فع
اذا احب انفاذ بعجمة امره اي اراد امضاه سلب كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به سوا
الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والمعاطب فهو اشارة الى ان قضاء الله تعالى
لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد غلام ثعلب •

• اذا اراد الله امرا بامرئ • وكان ذا راي وعقل وبصر •
• وحيلة يعملها في كل ما • ياتي به محتوم اسباب القدر •
• اغواه بالجهل واعمى عينه • فسله من عقله سل الشعر •
• حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر •

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المؤلف ان الخطيب خرجه ساكتا
عليه وليس كذا وهم بل اعله بلاحق بن حسين وقال انه يضع وقال في موضع
آخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له
مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب •
ان الله اذا اراد امضاء امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في
الرجولية الراسخين في العقل فلذا لم يقل الناس مثلا حتى يمضي امره فاذا
امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا
انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضاء المبرم هان عليك
الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل
اليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضا بالقضاء وينتظر وعد الله بان عليه
صلوات منه ورحمة وفي الخبر خبر كثير تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من
اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية ولا يعصيانه ربه مع الكشف وشهوده
انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمة تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق
تعالى بمحرم مع شهود انه يراه قلة احترام للجناب الالهي يوجب تشديد العقاب
فائدة سال نافع بن الازرق ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدهد كيف ينظر
الماء تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب فقال اذا جاء القدر عمي البصر فصار
ذلك من امثال العرب ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية
الذي وضعه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد
تنى
وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وكان يقول ولدني الصديق مرتين
وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة رحمه الله ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الصادق
عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع •
ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن جان سطوته

بالامراد على اهل نقمته اي المستوجبين لها فوافق آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على حسب نياتهم واعمالهم اي يبعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير وشر فان كانت نيته وعمله صالحا فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل احد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيء والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر ذكره القاضي وذهب ابن ابي حمزة الى ان الذي يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم تمسكا بآية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس في الهلكة هب عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم

ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملائم تحمد عاقبته كما سبق يحب ان يرى اثر نعمته عليه لانه انما اعطى عبده ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مشكورا بها مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها ويكره البؤس وهو شدة الحال والفاقة والذلة والتباؤس اظهار الفقر وشدة الحاجة ويبغض السائل الملحف اي الملازم الملح ويحب الحيي العفيف اي المنكف عن الحرام والسؤال للناس المتعفف اي المتكلف العفة قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهي كف ما ينبسط للشهوة من الآدمي الا بحقه وجهته وفيه انه يندب لكل احد بل يتأكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كعرض لحرمة على فقير جميل المعرض حاله ان كان له ما يتيسر الوفا منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده جيد

ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اي اعلم ملائكته فيثنون عليه ثم ينفذ في ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال الكشاف في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثناء قبل

بلا

بلا يريد ان الله تعالى قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا الى هنا كلامه وقال الصوفية الجناية لا تنزع العناية وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى ان يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يستطيع ان يملا هذه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت على عبدي ملأتها بتمرة واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله هذا ينبئك بان الثناء من الله على عبده بسريرته فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لان الخلق انما عاينوا علانيته والحق يثني عليهم باضعاف ما لم يعمله بما سيكون منه وذلك لانه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثناء والثناء فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على منازل العباد عند خالقهم في الباطن قال ابن اقبرس الثناء اعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرا لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وخارجيا كالشكر وكل ذلك محال عليه سبحانه فالثناء منه مجاز وبه يجوز التحلي وفيه حجة لمن قال ان الثناء استعمل في الخير والشر تتمة قال الدقاق رحمه الله مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما حم حب وكذا ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله اذا قضى على عبد قضاء اي بشيء من سعادة او شقاوة لم يكن لقضائه مرد اي راد يعني ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين بعض ما يريدون لشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء واما خبر الدعاء يرد القضاء المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء قال العارف ابن عربي القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فاياك والعادة وكل ما ادى الى نقض الالوهية مردود ومن جهل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود ابن قا في معجمه عن شرحبيل بضم الشين وفتح وسكون المهملة ابن السمط بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو ضعيف مات بصفين

ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة اماتت الاطفال وعقم النساء

اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن وكذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا
لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم
مرحوم لان سلطان الانتقام انما ارحنت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى
حنين الوالهة فتطفي تلك النايرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان
بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا
الحديث اورده الحافظ بن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم
حديث مسلم الاتي يعيب ان ناسا من امتي الجزيرة وقد شوهدت السفينة
ملاى من الرجال والنسا والاطفال تغرق فيهلكون جميعا ومثل الدار الكبيرة
تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع فيهلكون جميعا او الكثير والبلد
يهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرا
فالطرو الله المستعان الي هنا كلامه ومما يقوي ما رواه البخاري انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له
عن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما علي انفراده
ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا منه تعالى او من
الخلق او منهما جميعا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه اي لم تجده الا مقيتا فعيل بمعنى
فاعل او مفعول من المقت وهو اشد الغضب ممقتا بالتشديد والبنا للمفعول
اي مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس
ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا الموصوف بذلك نزعت منه
الامانة واودعت فيه الخيانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خاينا فيما
جعل عليه امينا مخونا بالتشديد والبنا للمفعول اي منسوبا الي الخيانة بين
الناس محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف نزعت منه الرحمة
التي هي رقة القلب والعطف على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه
الا رجيما اي مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم
ملعنا بضم الميم وفتح اللام والتشديد اي مطرودا عن منازل الاخيار
ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا واذا صار كذلك نزعت منه ربقة
الاسلام بكسر الرا وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية اصلها عروة في حبل
يجعل في عنق الدابة لتمسكها استعير للاسلام يعني ما شد به نفسه من عرى
الاسلام اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا
وتلك الحجب فروع انتهي وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال رأس
خلال الكمال لكن ينبغي ان يراعي فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كحيا
من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه جبن لا حيا ومنه الحيا في العلم المانع للسوال

ومن

ومن ثم ورد ان دينا هذا لا يصلح لمستحيي اي حيا مذموما عن ابن عمر بن الخطاب
وضعفه المنذري

ان الله تعالى اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه دعا
جبريل اي اذن له في التقرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحبه انت
يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة فحا ساكنة مهملة فموحدة مكسورة واخرى
ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير في نادى الي الله تعالى يعني اذا اراد
الله تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي في اهلها فيقول
ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار القول عند
البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه
بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السما اي الملايكة ثم يوضع له القبول
في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب
وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها
مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع معروف وانما هو اختراع
منه ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما تقذف في قلوب اعدائه
الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم واجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم
وفايدة ذلك ان يستغفر له اهل السما والارض ويبني عندهم هيبته واعزازه
ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال العارف بن عربي واذا وقع النداء
بمحبته قبلته جميع البواطن واذا انكرته الظواهر من بعض الناس فلاغراض
قامت بهم وهم في هذا كسجودهم لله سبحانه كل من في العالم ساجد لله وكثير
من الناس ما قال كلهم وهكذا حال من هذا العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع
ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله تعالى وفي تاريخ الخطيب
في ترجمة خير الناس عند الله احبك ذلك وعافاك واذا احبك ابتعك
وابلاك قال ابن الاثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضي بالشي وميل
النفس اليه قال الغزالي رحمه الله لا تستبعد رضي الله عن العبد بما يغضب به
على غيره الا ترى الي قول موسى صلى الله عليه وسلم انهم لا تتنكلهم علي ذنب
اخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه الصلاة والسلام من سو الادب
لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس عليه الصلاة
والسلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب
به وذلك لاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما سبق في الازل من التفاضل
وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ما فعلوه بيوسف
ولم يحتمل العزير كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان بلعم بن باعورا من

الاكابر العلما فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من السرفين فعني عنه
اوحي الله الي سليمان عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين ما بحبة الزاهدين الحكيم لا
يعصيني ابن خالتك آصف وانا اطلع عليه لين اخذته لاتركنه مثلة لمن معه ونكالا
لمن بعده فخرج آصف حتي علا كثيبا ثم رفع راسه وقال الهي وسيدي انت انت
وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب علي ولم اعصم اذ لم تعصمني فاوحي الله تعالى
صدقت يا آصف قد تبت عليك وانا التواب الرحيم قال الغزالي رحمه الله هذا
كلام مدل به عليه وهارب منه اليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتاخير
علي ما سبقت به المشية الازلية **واذا ابغض عبدا** اي اراد به شرا وابعده عن
الهداية **دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل** يحتمل
ان يريد به عدم استغفاره له وعدم ثنائه عليه وعدمه عاينه له ويحتمل
ارادة المعني الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه **ثم ينادي في اهل
السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضا في الارض**
فيبغضه اهل الارض جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه
بعين النقص والازدرا فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور
من غير صدور ايذا منه لهم ولا جناية عليهم وقيل ان بغضه يلقي في الما
فلا يشرب احد الا ابغضه تنبيه قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله
عليك خلق ونسبه اليك لا نهاية لمذامك ان ارجع اليك فلا تفرغ مدايحك
ان اظهر جوده عليك لولا انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك
لم تصل اليه ابدا لكن اذا اراد الله ان يوصلك اليه غطا وصفك بوصفه ونعتك
بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه **حم** في الادب **عن ابي هريرة**
زاد الطبراني ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه
البخاري بدون ذكر البغضا

ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون العين الماكلة يقال جعلت
هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف
الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان ردي الكسب واما ضبط الكمال ابن ابي شريف
الطعمة بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية
بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفي ونحوه **فهو للذي يقوم** بالخلافة
من بعده اي يعمل فيها ما كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يعمل لا انها تكون
له ملكا كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نسائي
ومونة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان فيه مستغلا بشي
من مصالح المسلمين كعامل وقاض وامير له اخذ الرزق من الغني علي اشتغاله

به وانه مع ذلك ماجور وفيه رد علي من حرم علي القسام اخذ الاجرة انتهي وقال ابن حجر
تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفي صلي الله عليه وسلم يصرفه الخليفة بعده لمن
كان النبي يصرفه له والباقي يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو
لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح
وفي وجه يرد الي الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب
قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد علي الباقين يعني الشافعي
رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم القربي الي الثلاثة **د** ولذا
احمد وكانه اهمله لذهول فانه مخافظ علي العزو له وتقدم فيه حتي علي الشيخين
من طريق ابي الطفيل **عن ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنه قال ابو الطفيل
ارسلت فاطمة رضي الله عنها الي ابي بكر رضي الله عنه انت ورثت رسول الله ام
اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر
فيه لفظة منكرة وهي قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال
لا نورث انتهي وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج لهم مسلم لكنه شاذ المتن
لان ظاهره اثبات كون النبي صلي الله عليه وسلم يورث وهو مخالف للاحاديث
الصحيحة المتواترة انتهي وفيه محمد بن فضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير الخطا
والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به

ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في مقابلة
الهلاك يراد بها الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعني جنس وكل
جنس من الحيوان امة ولهذا قال **من عباده** جمع عبد وهو الانسان **قبض نبيها**
اي اخذه بمعني توفاه قال في الاساس ومن المجاز قبض فلان الي رحمة الله
قال المولي ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق المطن **قبلها** اي قبل قبضها
فجعله لها فرطا بفتحتين بمعني الفارط المتقدم الي الما ليهيي السقي وفي القاموس
للواحد والجمع وما يقدمك من اجر وعمل قال التلمساني السابق ليزيل ما يخاف
منه ويا خذ الامر للمتاخر الطيبي يريد انه شفيع متقدم قال بعض المحققين
والظاهر منه المرجوان له صلي الله عليه وسلم شفاعة ونفعا غير ما منه يوم القيامة
فانها لا تتفاوت بالموت قبل وبعد وان الفرط يهيي قبل الورود يوميه ما تشتمل
من حضوره عند الموت والميت ونحوه وان احتمل ان يكون المراد يوم القيامة
ولا خفا في ان قوله فجعله الخ اشارة الي علة التقدم فما قيل من انهم اذا ما توا
انقطع عملهم والخير في بقائهم نسلا بعد نسل مستغني عنه مع ان فيه ما فيه
وسلفا بين يديها وهو المقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمقدم من الاباء

ولا قربا كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المراد فا واع وفايدة التقديم
لا انس ولا طيبان وقلة كربة الغربة ويكون ذلك اذا بلغت بلدا مخوفا ليس لك
بها انيس وقيل لاجل لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار على الاجر المذكور من
القصور انتهى وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله حقيقة قولهم جلست
بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت
الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم
غيره اذا جاوره وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن
ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل اللسان تمثيلا واذا اراد الله هلكة امة
بفتح الهاء واللام هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم بين اظهرها في قيد الحياة
فاهلكها الفا للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها ينظر الى هلاكهم قال
الجوهري النظر تامل الشيء بالعين فاقر عينه الفا للتفريع اي فرحه الله
تعالى وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ما
بارد فيقر بهلكتها في حياته حين كذبوه في دعوى النبوة والرسالة وعصوا
امره بعدم اتباع ما جاء به عن الله تعالى وانما كان موت نبي قبل امته رحمة
لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فيتضاعف اجورهم
واما هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بعد عداوته عليهم وعصيانهم امره كما
فعل بقوم نوح عليه الصلاة والسلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة
وبالثانية امة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبض رحمة
لكان نبيه كذلك مر في فضائل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة
الواقعة في مسلم لانه قال في اول سنده حدثنا عن ابي اسامة
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة اي المرتبة
التي يحصلها من يقوم مقام الذاهب مسح يده على جبهته يعني القى عليه المهابة
والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف والتدبير واقامة
المعدلة قبل النهي لمراتب الاستعداد وايداع القابل فيه من رب العباد
محال فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة
المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله
تعالى اولياءه في الارض خط عن انس قضية صنيع المؤلف ان الخطيب خرجه
ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث بن
عبد الله احد رجاله ذاهب الحديث انتهى
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه

ولفظ

ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين اي لا تراه عين انسان
الا احبته وفي نسخة احبه بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال
اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله في الصدور ثم ان بعضهم
قد جمد على ظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان
المراد به القايم بالحجة من اهل علم الظاهر والباطن اي ظهر باسما الحق على تقابلها
قال ابن عطا الله من اراده لكونه داعيا اليه من اوليايه فلا بد من اظهاره الى
العباد ثم لا بد ان يكسوه الخلق لسوتين الجلالة والبها فالجلالة لتعظمه
العباد فيقفوا على حد وداد الادب معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقوون بنصره
والبها ليحلو في قلوب عباده فينظرون اليه بعين المقة والمحبة ليبعثهم
على الانقياد اليه والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان مشحونا
بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله تعالى له في الكلام فاذا اذن
له فيه بهت في مسامع الخلق عبارته وجلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه
كسوة وطلاوة ومن لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان
بالكلمة الواحدة تتقبل من احدهما وترد على الاخر تنبيه قال ابن عربي
اذا اعطي الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة فان شا تحكم وظهر كعبد القادر
الكيلاني وان شا سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن كابن شبل
الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل الى رد الامر
ولعثمان رضي الله تعالى عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بالحق
فيه ونهي المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا
يزال مؤيدا ومن لم يؤمر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر
اولى وفي هذه الدار اعلى فمن امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي لك
عن ابي بكر بن ابي دارم عن محمد بن هارون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن
يعقوب بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن
عباس ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ
ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ
ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلاء من السما اي من جهتها على اهل الارض
اي ساكنيها من انس وجن وغيرهما صرفت بالبنا للمفعول اي صرفها الله
تعالى عن عمار المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد بناه
او رمه بل من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من آمن بالله اما من عمرها
وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه
فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر الشيء

حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامره يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا ابن عساكر في تاريخه عن انس ولكن رواه عنه في النوادر

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها عذاب خسف بالاضافة اي فلم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اي ولم يعذبها بمسخ صورها قردة او خنازير او نحوهما غلت اسعارها اي ارتفعت اقواتها ويحبس اي يمسك ويمنع عنها امطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر ويلي عليها اشرارها اي يؤمر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة فيما ملوئهم بالظلم والجور والتعسف والقسوة والفظاظة والغلظة قال القاضي والمراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييها ابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي باوضح من هذا ولفظه ان الله اذا غضب على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها وسلط عليها شرارها انتهى

ان الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان لله تعالى ملكا في السما يقال له الديك الخ قد مرقت رجلاه الارض اي وصلتا اليها وخرقتاها وخرجتا من جانبها الاخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الاخر وعنقه منثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول اي هجيراه وشعاره قوله سبحانك ما اعظمك زاد في رواية الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله لا يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي من حلف بي كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال وتامل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يجترئ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجراة على اليمين الكاذبة انما تنشا عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من الكبائر وان كانت على قضيب من اراك ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حرب طس عن محمد بن العباس بن سهل عن اسحاق السلولي عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني

رجاله

رجاله رجال الصحيح الا ان شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الاعرج لا اعرفه واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله تعالى في الدارين ولا يصلح لدينكم الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات الا به وحسن الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما دينكم زاد في رواية ما صحبتموه فالسخا السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشري معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته وصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافقا كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله تعالى فاذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد ومن الله تعالى ولذلك جاء نصا ما محق الاسلام محق البخل شيء قط وكما ان في السخا الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه اسقبا الشح والعقل والطمع فهو نحس واعظمها البخل الذي هو ادوا دا وعليه يبنى شر الدنيا والاخرة ويلازمه الحرص ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في المستجاد والخرايطي في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره امثل من هذا الطريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المصنف او اثر تلك لكان اجود

ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه الصلاة والسلام على جميع ولد ادم عليه الصلاة والسلام حتى اسحاق عليه الصلاة والسلام ولا يعارضه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض الانف كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام واسحاق عليه الصلاة والسلام وعبرهما بولدونهما يحد بلعطابي اسعار ابانه افضل

الافضل لان لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثم لو اوصى لولده دخل
البنات ولبنيه لا **واصطفى قريشا من كنانة** لان ابا قريش نضر بن كنانة
وقال ابن حجر وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم والنهي عن التفاخر
بالآباء موضعه بمفاخرهم تقتضي تكبرا واحتقارا مسلم **واصطفى من قريش بني هاشم**
وهاشم هو ابن عبد مناف بن قصي اولا د مضر **واصطفاني من بني هاشم** فانه محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفا والخيرية في هذه
القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش
من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني عبد المطلب
وهو مذهب الشافعية وقال القرطبي معنى اختيار الله لمن شا من خلقه تخصيصه
بصفات كمال نوعه وجعله اصلا لذلك النوع والكرامة لها على ما سبق في علمه
ونافذ حكمه من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال وربك يخلق ما يشا
ويختار وقد اصطفى من هذا الجنس الحيواني نوع بني آدم وكما انه خلق
العالم كله لاجله كما صرح به بقوله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم
اختار من النوع الانساني من جعله معدن نبوته ومحل رسالته واولهم آدم
ثم اختار من نطفته نطفة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة فكان منها الانبيا كما قال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واسحاق ثم من ولد اسماعيل كنانة
ثم ختمهم بخاتمهم وشرفهم بقصد ركنيتهم وهو محمد اخره عن الانبيا زمانا وقدمه
عليهم رتبة ومكانا قال ابن تيمية وقد دل الخبر ان العرب افضل من جنس
العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى
صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس
فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم
وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله
عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور **م ت** في المناقب **عن واثلة**
ابن الاسقع ولم يخرجه البخاري وخرجه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر
وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر **اسماعيل** اذ كان نبيا رسولا
الى جرهم وعماليق الحجاز **واصطفى من ولد اسماعيل كنانة** بن ثابت **واصطفى
من كنانة قريشا** ابن النضر **واصطفى من قريش بني هاشم** فهو افضلهم واخيرهم
واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم
في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح

الجاهلية

الجاهلية واعلم ان بني اسماعيل بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي فحسب وهم
اذكى الناس اخلاقا واطيبهم نفسا ببركة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حيث قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا فانما يساله في ذرية اسماعيل
خاصة الا ترى لتعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم مغلبه قال ابن تيمية
قضية الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من
ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة
والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلا فعلى غيرهم بالاولى وهذا جيد الا ان يقال
الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون
من ولد اسماعيل وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم
اذ لا كان ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصودا
في الحديث لم يكن لذكر اصطفا اسماعيل فايدة اذ لا كان اصطفاؤه لم يدل على
اصطفا ذريته اذ على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق **ت**
في المناقب **عن واثلة** بن الاسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح
ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قول **سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله**
اي اختار الله من جميع كلام الآدميين **فمن قال** اي دبر الصلاة او غيرها **سبحان
الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر
مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه** يحتمل ان المراد به قصد الانشا والاخبار وقالها من جهة نعمة
تجددت او نقمة اندفعت **كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة**
ايمه ذنبا وفي رواية ان الله اصطفى لملايكته من الكلام اربعا الخ قال الطيبي
لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان تحمل هذه
الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سر ان
سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد لله لان
الاضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم لمعنى والله اكبر لانه اذا كان كل الفضل
والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان
يكون التسبيح افضل من التهليل لان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن
له ولان نفي الآلهة في قوله لا اله نفي لمضمنها من الخالقية والرازقية ولكونه
مثيبا ومعاقبا من الغير وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاده
الالهية ويخالفها من النقايص فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد
ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا دخلا في مفهوم

اكبر

الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان
في سائر الحمد اثبات صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل
من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة المشهور
ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعدلها شي خرجه في الدعا والذكر والضيا في المختارة
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة معا قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح.

ان الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض واما محمد فوقع
له ذلك في العالم العلوي فتلك مما اختص بموسى ذكره بعض المحققين وابراهيم
بالخلة اي المحبة بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا ك
في كتاب الانبيا عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان الله اطلع على اهل بدر اي الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة
عشر يعني نظر اليهم نظرة رحمة وعطفه وقد انتهوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم
بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شيتم ان تعملوا فقد غفرت
لكم ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصرة دينه والمراد اظهار
العناية بهم واعلا رتبتهم والتنويه بكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم الترخيص
لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شيت او هو على ظاهره والخطاب لقوم
منهم علم انهم لا يقارفون بعده بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة
نصوح فليس فيه تخيير لهم فيما شاوا ولما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوف
وحذر امما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا من المشكل لانه اباحة مطلقة
وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة
فكما انه لا يلايم السياق يدفعه لفظ اعملوا ك عن ابي هريرة ورواه احمد عنه
ايضا وابو داود باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على الحاكم غير جيد وفي الباب
عن علي وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
الحافظ والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع.

ان الله اعطاني فيما من به علي ان قال لي او قال بلا فسير النفات اني اعطيتك
فاتحة الكتاب ام القرآن وهي من كنوز العرش اي المخبوة المدخرة تحته ثم قسمتها
بيني وبينك نصفين اي قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان
كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان و
يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي وياتي بيان وجه التقسيم في
الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وسند الرا الحافظ يحيى البجلي هب

عن

عن انس ورواه عنه الديلمي وغيره.

ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراات اي السور التي امتازت بالر
فكان الراي التي عينتها ولم يقل الرات لنقله وعدم الفه الى الطواسين مكان
الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات لتفخيمه
انتهى وظاهره انه افضل من التوراة وفي كلامه جمع ما يخالفه واعطاني ما بين
الطواسين اي مع الطواسين وما بعدها الى الحواميم مكان الزبور وفضلني
على اصحاب هو لا الكتب المنزلة بالحواميم اي باعطاي زيادة عليهم الحواميم
والمفصل ما قراهن نبي قبلي يعني ما انزل على نبي ممن قبلي فقراهن فهي من
خصوصياته على الانبيا محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن انس بن
مالك واسناده ضعيف لكن مما يشهد له.

ان الله اعطى موسى الكلام اي التكليم بمعنى انه خصه به وهو في الارض كما مر
واعطاني الروية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصني بها في مقابلة ما خص
به موسى وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون
يوم القيامة والحوض المورود الذي يرد به الخلايق في المحشر واشعاره بان الحوض
من خصوصياته غير مراد لما ياتي في خبران لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية
في عينه الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي عنه
باللفظ المذكور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال الذهبي قال
ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع آفته الكديمي.

ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله تعالى كتب عليكم الصيام
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه على اهل الانجيل فاما هم فكانوا ان زادوا
عشرة قبله وعشرة بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه
بين الشتا والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة فالصوم عبادة
قديمة اصلية ما خلا الله تعالى امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت
لكم قيامه اي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي
قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى لا رياء
ويقينا تاكيد لقوله ايمانا او اراد احتسابا بالجزم وثابه كان كفارة لما مضى من
ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنبت الكباير كما ياتي نظايره وقال ابن عطا الله
وقد راينا فنظرنا كل ما مور به او مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله سبحانه
وكل منهي عنه زا ومكروه يقتضي التفرقة عنه فان مطلوبه من عباده وجود
الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية
اسباب التفرقة ووسايلها فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها

فلذلك امر بهما والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهى عنهما ن هب عن
عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن ٥
ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وان اودبكم بما ادبني لاني بعثت كالا نبيا
طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية اذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة
فاذكروا اسم الله اي فقولوا بسم الله والاكمل الكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك
يرجع الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم عن منازلكم اي مساكنكم واذا
وضع بين يدي احدكم طعام ليأكله فليسم الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم
حتى لا يشاركم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا الله معكم قال الحرالي وذلك
لان كل شي لله تعالى فاذا تناول الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناول بغير اسمه
اخذه على غير وجهه بغير اذنه بغير حقه فيشاركه الشيطان فيتناول لمن تبعه
المتناول معه في خطواته وشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم بالليل
اي فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف
من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه فانه المسبب لذلك بعدم اهتمامه
بالستر ومن بال في مغتسله اي في المحل المعد لاغتساله فيه فاصابه الوسواس
مما تطاير من الماء والبول فلا يلومن الا نفسه اذ هو فاعل السبب واذا رفعتم
المايدة التي اكلتم عليها فالتقطوا ما تحتها من فتات الخبز وبقايا الطعام فان
الشياطين يلتقطون ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اي
لا ينبغي ذلك فانهم اعدا وكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المومن
في مطعمه ومشربه وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله تعالى على كل حال فاذا ترك
التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في منكحه وفيه ان من حق العاقل ان لا يبالي الا بواقعها
للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحظيهم بالفوايد الدينية ولا يفرط في ذلك
وان شان الادب والاهتمام به سعة وقد تطابقت على ذلك الملل تنبيه
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته شفوقا وبها ناصحا وبالمومنين رحيما
عزيز عليه ما عنتم الاية حريص بالمومنين ان يوصلهم الى الله مع زينة الاسلام
وبهاء الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل
ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهره
الله وادبه فصار مهذبا مطهرا فامرنا بالتاسي به الحكيم الترمذي عن ابي هريرة
لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق
البصري يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته ٥
ان الله امرني بحب اربعة من الرجال واخبرني انه يحبهم قالوا بينهم لنا يا رسول الله
قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس والفرد الذي لا يشتبه فلا حاجة

لوصفه

لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو في الفضل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو ذر
الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا متقللا
مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر
بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات
سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله
عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا سادن النار وسبب
اسلامه مشهور وهو من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث
له شرفا قالوا عاش ثلاثماية وخمسين سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي
الله عنهما ت وقال حسن غريب ه ك في فضايل الصحب عن شريك عن ابي ربيعة
الايادي عن ابن بريدة عن بريدة الاسلمي قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي بانه
لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق ٥
ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهرا رضي الله عنها من علي بن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه قاله لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فردهما وزوجه
اياها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت
ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شا لمن شا واختلف
في صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى في فضايل ذوي
القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنها وقع على الدرع وبعث
بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير
ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد وقد ذهب الى مدلول كل منهما
قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقال
بعضهم كان اربعماية وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها
في الطيب تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف
الاولى كما يقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ
المراد بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة بنت
ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله
عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كافر وابوها
سيد البشر صلى الله عليه وسلم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب بالفتح لغة
في طيب بكسر الطا الرايحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة تانيث الطيب
بالفتح والتشديد الطاهرة التربة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك
لانه سبحانه طيبها بهجرته اليها وجعل محل نصرته وموضع تربته ولها اسما كثيرة

قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة وانما حكاه الله عن المنافقين طب
عن جابر بن سمرة.

ان الله امرني بمداراة الناس اي بمرافقتهم وملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم والتحبب
اليهم ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرايض وفي رواية
بدله القران اي امرني بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل
منهم في الدين ويبقى المسلمون شر من قدر عليه الشقاق ومن ثم قال الحكيم هذا الامر
لا يصلحه الا لين في غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة اما
المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فحرمة مذمومة وعلم بما تقرر ان امره
بالمداراة لا يعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون
اولا فان لم تفد فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف فر عن عايشة وفيه احمد بن
كامل اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني كان متساهلا وبشر
ابن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه
الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر.

ان الله انزل الدا والدوا اي ما اصاب احدا دا الا قدر له شفا قال الحرالي والدا
ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص
من الدا والمراد بانزالهما انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من
الدا والدوا وجعل لكل دا دوا اي خلق ذلك وجعل شفا يشفي من الدا وحكمة
تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات فتداووا ندبا بالامر
بالتداوي لمن الم به مرض اما التسليم فلا ينبغي له التداوي لان الدوا اذا لم
يصادف داء ضر قال الطيبي وقوله فتداووا اطلق لم شرع فلذلك قال ولا
تداووا بحرام يعني ان الله تعالى خلق لكل دا دوا حراما كان او حلالا فلا
تداووا بالحرام اي يحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها
فالتداوي بحرام محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر
والخبر موضعه اذا وجد دوا طاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار فايدة
اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من
الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بما ذا قال
يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لهم اذن حتى جاوه مرتين او ثلاثا
وكل ذلك يابى حتى قال افعلوا فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا
كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وبرا فراه المصطفى صلى الله عليه
وسلم يوما مار بالمسجد فقال اليس ذلك بفلان قالوا بلى قال ادعوه لي فنظر
الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدا جعل له الدوا الا السام د في الطب

عن

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الصدر المناوي فيه اسماعيل بن عياش وفيه مقال

ان الله انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كما في رواية وهي الشاة والنخلة والنار
سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل
وتلد الواحدة اثنين وثلاثة بل واربع في بطن وتمر النخل هو الجامع بين التلذذ
والتغذي وبذلك تميز عن ساير الفواكه والنار لا بد منها لقيام نظام هذا العالم
طب عن ام هانى قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا ارى عندك من البركة
شيا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا
دليل والوحي اعلام في خفا ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب
وانه مفسرة حتى لا يفخر احد منكم على احد بتعدد محاسنه كبرا ورفع قدر نفسه
على الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله تعالى وخفض
جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا
بل يرى الفضل لغيره عليه والحقوق والفخر ادعا العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كي
ولا يبغي بنصبه عطفا على تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدى احد منكم على احد ولو
ذميا او معاهدا او مومنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر
والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد
قال المجد بن تيمية نهى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عن نوعي الاستطالة
على الخلق وهو الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر وبغير حق
فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فان كان الانسان من طايفة فاضلة كبني هاشم
او غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطى اذ فضل
الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش
ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلايه بهذا
واستطالته به واخذ منه انه يتاكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة
وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه فقد
قال ابن عطا الله رحمه الله من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع
لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه
فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع انتهى م د ه عن عياض
بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة بن حمار بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي
عد في البصريين له وفادة وعاش الى حدود الخمسين رحمه الله.

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها بايد اي بقوة

بأربعة وزرا قيل من هؤلا الاربعة يا رسول الله قال اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر فابو بكر رضي الله عنه يشبه بميكائيل عليه الصلاة والسلام للينه وعمر رضي الله تعالى عنه يشبه بجبريل عليه الصلاة والسلام لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بهذه منزلة
للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم طب حل وكذا الخطيب كلهم عن ابن عباس وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سيل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدو الله ٭

ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين اي فيما بين العريش على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومي حد عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل البحر القلزم وينسب الى مصر وقيل انه حد مصر ينتهي اليه والفرات بضم الفا وتخفيف الرا النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي في جعله شرف هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة وخص فلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن من ارض الشام فيه عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها بيت المقدس بالتقديس اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلادها وقاعدتها وتختها بيت المقدس ابن عساكر في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي ما رايت ببغداد بعد احمد افضل منه بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ٭

ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير العذاب والهدية ما تبعث على وجه الاكرام وكونه بعثت برفع قوم بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفا العباد وخفض اخرين وهم من ابوا واستكبروا ان بلغ من الشرف التام الا فخر لكنه لم تنجع فيه الايات والنذر يعني انه يضع من قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عنده مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن لرحمته سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال ابن عربي ان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ٭

ان الله بنى الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب جمعه

فراديس رومي معرب بيده تامل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتنا وتشريفا واظهارا لفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كادم عليه السلام في نوع الحيوان وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر بأي كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب وعلى كل مدمن خمر سكير بالكسر والتشديد اي كثير ملازم للخمر مديما ومر عليها مبالغ في تعاطي ما يسكره ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لاعلاها هب وابن عساكر في تاريخه عن انس وفيه ابي عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفا قال ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب فان كان الغافقي فقد قال النسائي وغيره غير قوي او البجلي فضعفه ابن معين ٭

ان الله تجاوز اي عفي من جاز يجوزه اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة الاجابة ولفظ رواية البخاري تجاوز لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم ما حدثت في رواية البخاري وسوست به انفسها وفي رواية لصدورها قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى وقوله انفسها مرفوع على الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها قيل وهو اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه ثم قال القرطبي انه الرواية اي لهم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد ما لم تتكلم به اي في القوليات باللسان على وفق ذلك او تعمل في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به او يعملوا به اي فيواخذ واحينئذ بالكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يواخذ وابه و بحديث النفس ايضا وعليه السبكي في الحلبيات واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي رحمه الله خلق الله القلوب سيالة مطبوعة مع الخواطر ميالة الى كل طاري عليها حاضرا او غايبا محالا او جايزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا وسر الحكمة البالغة والحجة الغالبة ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينئذ يكون به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالف القول كان هذيانا انتهى وفيه ان التجاوز خصوصية لهذه الامة وانه اذا احدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لم يقع وعليه الشافعي

الهيثمي

رحمه الله خلافا لمالك وانه لو عزم على الظهار فلا الكفارة وانه لو حدث نفسه
في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق ع عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين بالتصغير
وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره
ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما وهو
اقرب لفقد المرجح وعموم التناول ولا ينافيه ضمان نحو المخطي للمال والدية ووجوب
القضا على المصلي محدثا او حدث ناسيا واثم المكره على القتل لخروجها بدليل
منفصل والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا فيخالف غير ما قصد لا ضد
الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته
هنا ولفظه يمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على
الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا اي الامة وذكرهم نظرا للمدلول لا للحفظ
عليه اي حملوا على فعله قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يؤثر
العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي
كالجمهور على الارتفاع ه عن ابي ذر الغفاري طب ك كلاهما عن ابن عباس
وقال الحاكم صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول صحيح دون الثاني
ان الله تصدق بفتح الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي المفطر فيه
نهارا ترخصا على مريض امتي لحاجته للدوا والغذا بحسب تداعي جسمه فكان
فطره رخصة لموضع تداويه واغتذايه ومسافرها لاحتياج المسافر من
اغتذايه لوفور نهضته في عمله في سفره ولئلا يجتمع عليه كلفتان فيتضاعف
عليه المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة
رضي الله عنها وهو حسن ه
ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيها حال الصد
بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته
وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجرا الوصية بذلك من اعمال الميت التي
يثاب عليها ان قبلت واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعلها زيادة
في العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعية
خلافه ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق بجميع
ماله في ساير احواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث كساير الانبيا ه عن
ابي هريرة وفيه حفص بن عمر الايلي قال ابن عدي احاديثه كلها منكرة المتن
والسند وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن
ابي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدردا وكذا رواه

احمد

احمد والبزار وقال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ
ابن حجر هذا الحديث ثم قال واسناده ضعيف ه
ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع
قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعدا ه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلايه على
لسانه ووضع جعل موضع اجرى ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا
وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله تعالى فكان الحق معتمله حتى يقوم بامر
الله تعالى وينفذه بقاله وحاله وفا بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين
الذي ارتضاه لهم ومن ثم جا في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب
على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل
الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي رضي للحق
قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال
الصايبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج
حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى وقال
المناوي فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله ضعفه احمد حم د ك في فضايل
الصحب وصححه عن ابي ذر الغفاري لكن لفظ رواية هولا الثلاثة من حديث ابي
ذر هذا يقول به بدل يقول وقلبه كما قال ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المصنف
لهم غير قويم ع ك في الفضايل عن ابي هريرة قال ك على شرطهم واقره
الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح الرا وخفة الموحدة العبد الحبشي المؤذن
اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط
وعن معاوية قال الهيثمي فيه ضعفا منهم سليمان الشاذكوني وغيره ه
ان الله تعالى جعل بلفظ رواية احمد والطبراني ضرب ما يخرج من ابن آدم
من البول والغايط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم وان تكلف الانسان
التانق في صنعته وتطييبه وتحسينه فانه راجع الى حال يستقذر فكذا
الدنيا المحروص على عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى خراب وادبار انتهى وقال الديلمي
هذا كناية عن البول والغايط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من
الاطعمة طيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا خضرة حلوة
والنفس تميل اليها والجاهل يعاقبها ينافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو
يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات الاطعمة في المعدة وسوف يجد
العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده
للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في المعدة غايتها وكما ان الاطعمة اذا كانت الذ طعما

واكثر دسما وحلاوة كان رجيعهما اقذر فكذا اكل شهوة في النفس الذ واقوي فالتاذي بها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده يتقوي بقدر محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتي اريكم الدنيا فيذهب الي المزابل فيقول انظروا الي ثماركم ودجاجكم وسكركم حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف من عمال الرسول صلي الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الي ماذا قلت الي ما قد علمت قد ذكره قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهي والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه •

• ان الله تعالي جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه شرب صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل مورد الانام والانعام فجعل الحوض ينقص علي كثرة الوارد حتي لم يبق منه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب وخاض فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الي الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح له انها زايلة مستحيلة وانه قد مضي احسنها وانها وان ساعدت مدة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويخترمه ك في الرقايق عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي •

• ان الله تعالي جعل هذا الشعار اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام البعير حتي يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدي نسكا اي مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا ينكلون به الانعام بل الانام يقال نكل به تنكيلا اي جعله اي جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد يجعل الظالمين له نكالا اي يحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الراس وليس حلقه نكالا ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف

ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيا يحبه وان شهوتي في قيام هذا الليل اي في الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت الي الصلاة فيه فلا يصلين احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم وبهذا اخذ جمع فعد وانه من خصايصه من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي من الانبيا طعمة بالضم اي رزقا وان طعمتي جعلها الله تعالي هذا الخمس من الفي والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمجهول اي قبضني الله تعالي اي امانني فهو اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع وال وهو من ولي امورهم من الخلفا فمن دونهم وقد سبق

تقريره موضحا طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحاق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره •

ان الله جعل للمعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وجوها اي جماعات فكني بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقي وجه ربك من خلقه اي الادميين بقرينة قوله حببه اليهم المعروف اي جعلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان يفعلوه مع غيرهم ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اي الي قصدهم وسوالهم لهم في فعله معهم ويسر عليهم اعطاءه اي سهل عليهم وهيا لهم اسبابه كما يسر الغيث الي الارض الجدبة بجيم ودال المهملة اليابسة ليحييها به فتخرج نباتها باذن ربها ويحيي به اهلها اي بما تخرج من النبات وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه ثم يصدون منعه ما استطاعوا وعلي كل ضرر مانع بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاءه اي منعه عنهم وكف يدهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما حظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالي جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله تعالي النفس مبدا كل شي ابداه في ذات ذي النفس فانه تعالي يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك حجة لله تعالي علي خلقه وما يعفو الله اكثر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الرديية ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك علي ظهرها من دابة ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضايها عن ابي سعيد الخدري وفيه عثمان ابن السماك عن ابي هارون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف الا به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هارون عنه وابو هارون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهي ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي من حديث ابي باللفظ المزبور •

ان الله تعالي جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن حجر رحمه الله فيه دلالة علي ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجي في حديث خلق ادم انه تحيته وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا ان نعني السلام

رقطي

عليك سلامة لك مني واما ان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني كان
ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهودي بامرة اختبا
خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك
تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طايفة منهم ابن وهب وعون
يجوز ابتدا اهل الكتاب بالسلام واستدلوا بهذا ونحوه وبقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه سلام عليك
ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة
هذا راي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في النهي عن ابتدايهم به
اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدايهم به وحمل بعضهم المنع على ما اذا
كان ابتداوهم لغير سبب ولا ضرورة والجواز على خلافه قال النووي اذا اضطر
الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربي
وينوي حينئذ ان السلام اسم من اسما الله تعالى فكانه يقول الله رقيب عليكم
طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
عندهما بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسايي وغيره

ان الله جعل البركة اي الزيادة والنما في السحور اي في اكل الطعام وقت
السحر بنية التقوي على الصوم والكيل اي في ضبط الحبوب واحصايها
بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه
الله وتبعه المولف ان الدابة ينبغي ان تعلق مكيلا فانها تنموا وتزيد
الشيرازي الحافظ محمد بن منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة
رضي الله عنه

ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضهم بايدي
بعض مع دعايهم الى كلمة التقوى واجتماعهم على الصلاة وجعل القتل
كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخر حل من حديث احمد بن الحسين
ابن اسحاق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي
بردة عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال ابو بردة كنت
عند زياد فجعلت الروس تاتيه فاتوا الى النار فقال عبد الله اولا تدري
يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابو نعيم
غريب تفرد به ابن عياش عن ابي الحصين

ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب يعني في اولاده الذين رزقهم من فاطمة الزهرا الحسب بخرج

اولاده

الذمة

اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفية وقد عدوا من خصايص المصطفى ان اولاد
بناته ينسبون اليه قال الزمخشري الذرية من الذر بمعنى التفريق لان
الله تعالى ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى الخلق فهي من الاول فعلية او فعو
ذرورة قلبت الرا الثالثة يا ومن الثاني فعولة او فعيلية وهي نسل الرجل
وقد اوقعت على النسا كقولهم للمطرشة ومنه قول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية
طب عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو متروك وقال ابن الجوزي
قال احمد يحيى بن العلا كذاب يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهى
وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدري من ذا وخبره كذب
رواه الخطيب ثم ساق له هذا الخبر

ان الله جعلها يعني زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون
عورتي وانا ارى ذلك منهم يعني يحل لهم مني ويحل لي منهم رويتها فلا
ينافي قول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني ولما كانت المراة
والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما
يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد في الطبقات طب عن سعد بن
مسعود صوابه ابن كيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة
وفي التقريب قيل له صحبة او روية وروايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل

ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي مستكبرا
متمردا عاتيا عنيدا اي جايرا عن القصد باغيا راد الحق مع العلم به د ه
في الاطعمة عن عبد الله بن بسر بسين مهملة له ولابيه صحبة زارهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى
اتي بتلك القصعة قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها
وذروا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه
ابي داود وابن ماجة قال النووي في رياضه اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات

ان الله جميل اي جميل الفعال جزيل النوال تعالى عن الصورة والمثال
له الجمال المطلق ومن احق بالجمال ممن كل جمال في الوجود من اثار صنعته فله
جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار
الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمايه وصفاته فله الكمال المطلق من
كل وجه ويحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه فانه من لوازم

لية

كلوا

ثقات

كامل وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلما جواد يحب الجود قوي يحب
القوي فالمومن القوي احب اليه من المومن الضعيف حيي يحب اهل الحيا والوفا
شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير
ذلك **تنبيه** قال ابن عربي الجمال نعت الهي وبه بقوله جميل على انا
نحبه فانقسمنا فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي لان
كل شي محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه المرتبة وما علم بالجمال الا
هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فجا بكاف التشبيه فمن لم
يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله واحتج عليه
لاتيانه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فبقي
حبه تعالى للجمال وهي رتبة اهل الكمال فاحبه في كل شي فان العالم خلقه
في غاية الاتقان والاحكام كما قال حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان
فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فاحبه الا
جمال الصنعة لا انضاف اليها بل الى صانعها م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا
فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا ساق مسلم
والترمذي طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر
في تاريخه عن جابر بن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن مسعود قلت يا رسول الله
امن الكبر ان البس الحلة الحسنة فذكره قال الحاكم احتج برواته الذهبي
وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشي
بفعل ما هو من سببه **يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده** اي اثر الجدة
من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة
يكون بالحال وتارة يكون بالفعال **ويبغض البوس والتباوس** ومن آثار
جمال افعاله تقديس الرضى من عباده باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر
على قليل العمل المدخول وجعل الحسنة عشرا ويزيد من شا ما شا ويعفو
عن السيات ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم
الموذن بقلة اظهار السوال تعففا والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك
من اظهار البوس والفاقة فان قلت ينافي هذا الحديث ما سبق من الامر
بلبس الخشن من الثياب في حديث قلت قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف

الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق يلبس الجبة الخشنة على بدنه ويلبس
الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال نلبس الجبة
لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت الغزالي قال ان قلت
قد قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام جودة الثياب خيلا القلب وسئل
نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم
ان الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب
الدون لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب التجمل اذا راه الناس
ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال ان يحب الجمال في كل
شي حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى عليه
الصلاة والسلام هو من خيلا القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله
عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه ويجوز ان يكون منه فالاحوال
تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي قيل
انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية
العوفي ضعيف وقد وثق

ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لما سبق ان
من تخلق بشي من صفاته ومعاني اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده
وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا وقد صرح الفقها بان
نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المسجد
ندبا قال الفاكهاني وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف
في غاية النقا والنظافة والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره
كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد في العين مهابة وفي القلب
جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقرا حتى يبلغ ثوب احدهم الى حد
يذم عقلا وعرفا ويكاد يذم شرعا وسول الشيطان لاحدهم فاقعده عن
التنظيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك لا لنصحه بل لتخذيله عن امتثال
امر الله ورسوله واقعاده عن القيام بحق جليسه ومجامع الجماعة المطلوب
فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تعين على نظافة الباطن ومن
ثم ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب قط كما في المواهب
وغيرها قيل لانه لا يبيد وامنا الا طيب ولم يتكلل ثوبه **تنبيه** فان
قلت ما سر تعبيره في هذه الثلاث بالجمال دون الحسن فالجواب ان الحسن
انما يوصف به ما كان مفردا نحو جاء حسن فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف
صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجليات ذكره

السهيلي وغيرهم عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخا بالدنيا والسماح ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن اعظام اجلال الله عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل القران غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج بن ارطاة عن سليمان عن طلحة بن عبد الله بن كريز قال الزين العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن انه طلحة الصحابي فوهم فكما انه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتضا كلامه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذا وهم بل نقبه بما نصه فهذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج ابن ارطاة ضعفوه حل عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح

ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة لتحليله على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رحمه الله ت في النكاح وقال حسن صحيح عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي في الرضاعة ثم ذكره فظاهر صنيع المولف انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الامام الشافعي رحمه الله خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا

ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراي لاحباطه عمله وامزاره بدينه بشغل نفسه برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا متسلطين بدنسه فهم في كير التطهير حتى تنفي اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف الصالح يعملون اعمال البر ويخافون انها تقبل منهم ويحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج الى درس هلبة ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا من الريا ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع ثم يبكي بكا شديدا وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم والديلمي معا ليس البر في حسن اللباس ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابي سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي ضعفوه.

ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الابا عظيما لان

عقوقهن

عقوقهن اقبح او لانهن اسرع او لغير ذلك نحو من تخصيص الشي بالذكر اظهارا لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتاذى به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا وندبها في المندوبات ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احيا حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن وخصهن لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التيمي اغار عليه عدو فاسر بنته واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب ومنعا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لابي ذر وفي رواية للبخاري بالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي وانما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مراد اي كره منع ما عنده وحرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا منع بالتحريك على بنا الماضي وهات بالبنا على الكسر فعل امر من الايتا اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر بهما عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفده ويطلب رفدهم وكره لكم قيل لكنا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتى بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف فيه كره لكم قيل وقال لا طائل فيه او ماضيان وبنبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار وذا ليس من داب الاخيار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه وتعالى ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ورد على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان يقول قال اهل السنة كذا والحكما ولا يبين الاقوى او يقبل الجواب وقال الاستاذ بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة السوال عن احوال الناس او عما لا يعنيه فربما كره المسؤل الجواب فيؤدي لسكوته فيجر للحقد والضغاين او يلجيه الى الكذب قال الواو من اين كنت او المراد السوال عن المسايل العلمية امتحانا واظهارا للمرا وادعا وفخرا او لا يحمل على سوال الناس من اموالهم لكراهة وان قل واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم والمشارب ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة

وهو

القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة فبعادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد
الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما في هذا الحديث
من المحسنات اللفظية باعتبار نسجها على احسن سوال وكثرة ما بينهما مع ما في اللفظ
من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة ابن مسعود الثقفي الصحابي المشهور ٥

ان الله حرم على الصدقة فرضها وكذا نفلها وعلى اهل بيتي اي وحرم الصدقة
فرضها فقط على مومني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد
ولا ال محمد كما فسره في احاديث اخر ابن سعد في الطبقات عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما ٥

ان الله تعالى حيث خلق الدا اي اوجده وقدره خلق الدوا فتداووا ندبا بكل
طاهر حلال وكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما
سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب
وكذا تجنب المهلكات والدعا بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل
فيه الدا القاتل الذي اعترف حذاق الاطبا بان لا دوا له واقروا بالعجز عن
مداواته حم عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران
العمي وقد وثقه ابن حبان وغيره ٥

ان الله تعالى حيي بكسر المثناة تحت الاولى اي ذو حيا عظيم واصل الحيا كما سبق
انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو في حقه تعالى محال والقانون
في مثله حمله على الغايات دون المبادي كما سبق ستير بالكسر والتشديد
اي تارك لحب القبايح ساتر للعيوب والفضايح فعيل بمعنى فاعل وجعله بمعنى
مفعول اي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من الذوق كما لا يخفى على اهل
الذوق يحب الحيا اي من اتصف به والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله
لا يستحيي من الحق والستر من العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة
وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذي يعتق عليه من النار والعفو وان
كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد
وان كره افعال من يجاهد وهو هذا باب واسع تضيق عنه الاسفار واللبيب
من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان يحب الحيا والستر لانهما خصلتان
يفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى وقال الطيبي وصفه الله بالحيا
والستر تهجين لكشف العورة وحثا على تحري الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم
فليستتر اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم
نظره الى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الماء الا بازار
وعد الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضر من يحرم

نظره

نظره اليه بان كان بخلوة او حضره من يحل نظره اليه كحليلته قالوا وانما غسله صلى
الله عليه وسلم متجردا فلبيان الجواز فان حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه
لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع
ويجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض كالتبرد والغسل اولحم د ن في الحمام
ن في الطهارة عن يعلى بفتح اليا واللام بن امية بضم الهمزة التميمي وفيه ابو بكر
ابن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة
يخطي واورده في الضعفا وقال ثقة له حديث منكر ٥

ان الله تعالى في رواية ان ربكم حيي بكسر اليا الاولى كريم اي جواد لا ينفد
عطاوه يستحي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي اليه
يديه سايلا متذللا ان يردهما صفرا اي خاليتين خايبتين من عطايه
لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا ويعطي من لا يستحق
ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله تعالى فاذا رفع عبده
يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب
كما يفيده قوله في خبر مسلم فانى يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره
حرمانه وان لم يستوجب المسوول وقد يعطي الكافر ما يساله لشدة كرمه
قال الزمخشري في الفايق قوله يستحيي الى اخره جملة مستانفة باعادة من
استونف عنه الحديث يعني حياوه وكرمه يمنعه ان يخيب سايله انتهى
وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعا
ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين اخبار
صحيحة صريحة لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد انما يتوقف على الرفع
اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السايل المتذلل المضطر عادة
حم د في الصلاة ت ه في الدعوات ك كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة
وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع بان فيه
كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي الحديث
قال ابن حجر سنده جيد ٥

ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله تعالى آمن الرسول الخ وقيل
من لله ما في السموات الخ فعلى الاول اول الاية الثانية لا يكلف وعلى
الثاني اولها آمن الرسول فجعلها الى اخر السورة اية واحدة اعطانيهما من
كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم خصهم لاهمية تعليمهم
لا لاخراج غيرهم فانها صلاة اي رحمة لما فيها من رفع الخطا والنسيان
ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقران ودعا اي مما يشتملان على

ذلك وقوله فتعلوهن بعد قوله ايتان من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا لك في فضايل القران عن عبد الله بن صالح
عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ذر ثم قال على شرط
خ فرده الذهبي بان معاوية لم يحتج به ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلا
ان الله خلق الجنة هي دار الثواب بيضا اي نيرة مضيئة فترابها وان كان
من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبيان
وشجرها وان كان اخضر لكنه يتلالا نورا واشراقا واحب شي اليه في رواية
واحب الزي الى الله تعالى البياض فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية
خلق الله الجنة بيضا وان احب اللون الى الله البياض وسيل الحبر عن ارض
الجنة فقال مرمرة بيضا من فضة كانها مراة قيل ما نورها قال اما رايت
الساعة التي يكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها
شمس ولا زمهرير رواه ابن ابي الدنيا باسناد قال السمهودي حسن ولا ينافيه
ما في خبر ان ترابها الزعفران لان الارض نفسها بيضا والتراب الذي فوقها من
اصفر وفي خبر ابن ماجه الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب
الكعبة نور يتلالا واعلم ان الاشيا كلها من اثار الفضل والعدل من الجمال
والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشات الرحمة وظهر العطف والفضل
حتى اهتزت الجنة وربت واشرقت بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضا نورانية
مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاسعرت النار واسودت
فهي سودا مظلمة من غضبه وما هي الا نظرة وجفوة فاهل الثواب سعدوا
منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق ايجاد الشي على
تقدير واستوا البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي
عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف
انه لم ير مخرجا احد من الستة والا لما عدل عنه وانه ليس بجيد فقد
خرجه ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضا
واحب الزي اليه البياض فليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه
ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملايكة ما خلقوا الا من نور ولم
يلقوا في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات والميل
الى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب في ظلمة اي كاينين في ظلمة الطبيعة
والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والاهوا المضلة والر
الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى في رواية
للحكيم بدله رش والقا في الاصل طرح الشي حيث يلقاه ثم صار في التعار

كون

اسماً

اسما لكل طرح عليهم من نوره اي شيا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زايدة
وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الايات
والنذر فمن شا الله تعالى هدايته اصابه من ذلك النور يومئذ تخلص من
تلك الظلمة واهتدى الى اصابة طرق السعدا ومن اخطاه ذلك النور اي جاوزه
وتعداه لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات ضل
اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام بل هو حال الفجرة المنهمكين في الشهوات
المعرضين عن الايات والنذر او المراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم عليه
الصلاة والسلام فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق
لمع برق العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في
الازل من هداية بعض وضلال بعض او معنى في ظلمة جهلا عن معرفة الله تعالى
لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة منها لها وهو معنى القي
عليهم من نوره اي هديهم من شان يعبر عن الهدى بالنور فلا يرى ان اسلم باسم
فالدلايل لالزام الحجة لا سبب للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم
نظر فيها ذو عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا
قال الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود
يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية للعروج الى عالم
القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي ومهيا للتحلي بحلية
الدين ومن النفسانية المايلة الى الخلود في الارض والانهماك في الشهوات
والركون الى المرديات فلاحظ في هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة
لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه وذلك الحديث لمح الى
المقتضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققي الصوفية تبعا للحكيم
الترمذي اجرا هذا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة وقال
خلقهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي اراد
منها انشا خلق ادم عليه الصلاة والسلام وقد طمس ضوءهم فلبثوا في تلك
الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة فصاروا في طول ذلك اللبث في تلك
الظلمة ثلاثة اصناف فصنف منهم قال الذي مكثنا ايدوم مكثه فبحرنا والا
لما تركنا هنا كالمنسي وصنف قالوا نحن هنا ننتظر ما يكون وهو دايم وصنف
صارت تلك الترابية في افواههم فقال ما الذي رايتم مني حتى تنسبوني
الى العجز وانقطاع الملك فصارت تلك الكلمة ختما على افواههم وهو قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم فالختم لا يرفع ابدا والصنف الثاني شكوا فهم
ينتظرون ما يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على افواه

قلوبهم لتذبذبهم مرة اقبالا ومرة اعراضا فصار قفلا والقفل قد يفتح ان شا
الله فذلك قوله تعالى ام على قلوب اقفالها والصنف الثالث قالوا اما لكنا
بايم ان شا جعلها في ظلمة وان شا جعلها في نور فقال انتم لا علم لكم فصارت هذه
الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته يمينه فهم الاوليا ومن اصابته يده الاخرى
فعامة المومنين فتناولهم فصيرهم في قبضته فصارت الكلمة مكتوبة بين اعين
افيدتهم فذلك قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع
الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم فلم تزل تنقلهم من حال الى حال حتى ظهروا
في طينة آدم عليه السلام واعطاهم كلمة الحوبة وظهرت في الطينة ثم لما
نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر في صفا وتلالا
واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالحممة السودا والسابقون امام الفريقين
وهم الرسل والانبيا والاوليا فقررهم كلهم واخذ عهودهم وميثاقهم على الاقرار
له بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال
هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي اي لا ابالي بما يعملون من خير
او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي اصابهم والاخر
سودا من الظلمة التي حلتهم فيها فائدة سال عبد الله بن طاهر امير خراسان
للمامون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان مع هذا الخبر
فقال هي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام اليه وقبل راسه حم ت ك
وكذا ابن حبان عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال ك صحيح على شرط
الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه احمد باسنادين رجال
احدهما ثقات وقال ابن حجر في فتاويه اسناده لا باس به وظاهر صنيع المولف
ان مخرجيه لم يزيدوا فيه على ما ذكروا الامر بخلافه بل بقية الحديث عندهم
فلذلك اقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك هو
ابن عمرو فلعل المولف يميل الى هذا القول وقوله ولذلك اي من اجل عدم
تغير ما جرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم
ان الله خلق آدم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شي قبضها من جميع اجزا
الارض اي ابتدا خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق وان
كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا
قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكونات الافاقية
والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا قبضة حقيقية
بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي لخلقته ذكره الطيبي وغيره وقال
الكمال ابن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما

ون

قبضها

قبضها عزرايل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب
اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة ان الله تعالى
لما اراد ان يخلق آدم عليه الصلاة والسلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب
من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسالك بالذي ارسلك ان لا تاخذ مني اليوم
شيا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر فقالت
مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال
الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث فجا
بنو آدم على قدر الارض اي على لونها وطبعها فخلق من الحمر الاحمر ومن البيض
الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومن ثم
جا منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ستين
نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه لذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام
ستين مسكينا ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح فسكون
اي الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فا
من الارض السهلة والغلظ الغليظ الجافي من ضدها والخبيث والطيب اي
فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثم اختلفت قوى الانسا
فتقبل كل قوة منها ما يلايمها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك
ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه انشا من اشيا مختلفة وطبايع
شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره
البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظا
في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخيرة مفتقرة
الى تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعني بالسهل الرفق واللين
وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المومن الذي
هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي هو ضر وخسار
في الدارين والذي سيق له الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة
في حديث القدر من الخير والشر واما الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة
فلا اعتبار لها حم د في السنة ت في التفسير ك هب عن ابي موسى الاشعري قال
ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني في خير
فرقهم جمع فرقة اي اشرفها وخير الفريقين وفي نسخة الفريقين ثم تخير القبايل
اي اختار خيارهم فضلا فجعلني في خير قبيلة من العرب هذا بحسب الايجاد

لتسهل

هرة

اي قد رايحا دي في خيرها قبيلة **ثم تخير البيوت** اي اختار بهم شرفا **فجعلني في خير بيوتهم** اي في اشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق الله تعالى في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملايكة افاد تفضيل جنس بني ادم على جنس الملايكة قال والفريقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بني هاشم افضلها ويحتمل انه اراد بالخلق بني آدم فكان في ضربهم ابا بني ولد ابراهيم اب العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق وجعل العرب عدنان وقحطان وجعلني في بني اسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني اسماعيل او بني عدنان قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش وايا ما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم **فانا** بفضل الله تعالى علي ولطفه فيما علمه **خيرهم نفسا** اي روحا وذاتا اذ جعلني نبيا رسولا فاتحا خاتما **وخيرهم بيتا** اي اصلا اذ جيت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يرد فيه بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد آدم ولا فخر لان هذا بحسب حال المخاطبين في صفا قلوبهم بما يعلم من حالهم او ان هذا بعد ذلك والتفاضل في الانساب والقبايل والبيوت باعتبار حسن خلقة الذات والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الاقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في ساير المخلوقات فضل الله يوتيه من يشا فلا اتجاه لما عساه يقال الانسان كله نوع واحد فما معنى التفاضل في الانساب **ت عن العباس بن عبد المطلب** قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة فذكره •

ان الله خلق آدم من طين الجابية بجيم فموحدة تحتية فمثناة تحتية قال في الكشاف من جا موضع بالشام وباب الجابية بدمشق معلوم وبعارضه ما تقرر انه خلقه من جميع اجزا الارض وقد يجاب بانه قبض من الجابية قبضة ومن جميع اجزا الارض قبضة ومزجهما **وعجنه بما من ما الجنة** اشارة الى انه وان خرج سيعود اليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من اكرام لم يكن يصلح له حينيذ مكان يليق به مع هذه المكارم الا دار فتوجه بتاج الملك وكساه حلل الجلال واجلسه على الاسرة بمهابة واجلال حتى جاء وقت السقوط وغلب القضا والقدر فكان ما كان فافهم قال بعض العارفين اذا فتح عليك بالتصرف فات البيوت من ابوابها واياك

والفعل

والفعل بالهمة بغير الالات ترى الى الحق سبحانه وتعالى كيف خمر طينة آدم عليه الصلاة والسلام وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو شا ان يكون ابتدا بغير تخمير ولا عجن لفعل **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه •

ان الله اي الذي لا يستطيع احد ان يقدر قدره **خلق لوحا محفوظا** وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بقوله تعالى بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين **من درة بيضا** لولوة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفا وفي حديث البيهقي في الشعب انه من زبرجدة خضرا فقد يقال انه يتلون والبيان لونه الاصلي **صفحاتها** اي جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشي ناحيته وصفحة كل شي جانبه وصفايح الباب الواحه **من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابته** اي مكتوبه **نور** يعني به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان عرض اللوح ما بين السما والارض وفي كنز الاسرار عن ابن عباس ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شي ارتفع ذلك اللوح وضرب جبهته فينظر فاذا كان من عمل امر جبريل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به الحديث واما القلم ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان طوله خمسماية عام **لله في كل يوم** وليلة كما في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما من الزمن والا فليس ثم ليل ولا نهار **ستون وثلاثماية لحظة** على عدد اجزا اليوم والليلة فان ذلك مقسم على ثلاثماية وستين جزا كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما يحس بالنسبة الينا عبر به تقريبا لافهامنا **يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا** فاذا كان العبد على حالة مرضية بعدما رشيدا ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء واذا كان غاويا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو غفار فعلم ان الحديث اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فاخبر عليه الصلاة والسلام ان بيده تصريف الامور وتكوينها على ما يشا في اي زمن شا وخص الستين لاولى لاهميتها ووقوع الكرة لا فعال اليها ثم عمم **طب** وكذا الحاكم والحكيم **عن ابن**

عباس رضي الله عنهما قال اعني ابن عباس لوددت ان عندي رجلا من اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذلك قال لان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ... فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع ٥

ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ من خلقهم اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقول المكمل خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان نعم ان اريد بعد خلق السموات والارض وابرازها للوجود او بعد خلقها كتبا في اللوح او بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسد وتتكلم والقدرة صالحة او تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى من المعاني والمراد تعظيم شانها من النسب فشبهت بمن يحتاج الى الصلة فاستعار من القطعة والمراد تفخيم شانها فقال تعالى لها مه بفتح فسكون استفهام اي ما تقولين كانها قامت على هيئة الطالب شيء والقصد به اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو زجر اي الكفي عن الالتجاء قالت بلسان المقال او الحال على ما تقرر هذا مقام العائذ بك اي مقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به قال تعالى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما بالتخفيف وفي رواية للبخاري الا ترضين خطابا للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعده ما النافية ان اصل من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمان انعامه وامتنانه قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما اي الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمال وبالعون على حاجة ورفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع ايصال الممكن من الخير ودفع الممكن من الشر وهذا انما يطرد ان استقام اهل الرحم فان كفروا او فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قتل ابو عبيدة من هذه الامة اباه كافرا غضبا لله تعالى ونصرة لدينه ق ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ٥

ان الله خلق اي قدر الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل الانعام فرجعها صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كائن عن الارادة يوم خلقها مائة رحمة قال التوربشتي رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت

بين القسطين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل مقدار حظ الفريقين من الرحمة في الدارين على الاقسام المذكورة تنبيها على التعجيم وتوقيفا على المستفهم ولم يرد به تحديد ما قد جل عن الحد او تعديد ما جاوز العد فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية وانزل في خلقه كلهم رحمة واحدة تعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى في آن العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس اي لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يامن من النار اي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما ان صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتهما احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنته احد هذا معنى وضع ضمير المؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه آخر وهو ان المؤمن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل انتهى وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مؤمن برحمته فيامن عذابه وقال العلائي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين حالتي الرجا والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان تمحض الخوف قد يوقعه في القنوط فينقلب لحالة اشر من الذنوب ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما ٥

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة من دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بمائة في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السماء والارض اي ملء ما بينهما وقد مر معنى الطباق ومقصوده التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز فجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فبها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة على ولدها من الآدميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تقدير اللطيف الخبير بعضها على بعض واخر

نشمًا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمو
بها ايضا يوم القيامة قال المطلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد
ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رحمه الله تعالى الذاتية
واحدة ورحمة المتعدية متعددة وهي كما في هذا الخبر مائة تفرق منها
واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع والميل بين
الانس والجن والبهائم كل شكل الى شكله والنسمة وتسمو حظ الانسان يوم
القيامة تتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى يرى ذات
الرحيم وتشاهد رحمته الذاتية حم عن سلمان الفارسي حم م عن ابي
سعيد الخدري.

ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل خبيث وخلق
لهذه اهلا وهم السعداء وحرمها على غيرهم ولهذه اهلا وهم الاشقياء وحرمها
على غيرهم وجعلهما جميعا في هذه الدار معا نوقع الابتلاء والامتحان بسبب
الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال
والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقياء فقامت الحرب على ساق فاذا
كان يوم الميعاد ميز الله تعالى الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله في
دارهم فينعم هؤلاء بطيبهم ويعذب هؤلاء بخبثهم لا نكسار في الحقائق قال
البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو
اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم بل وهم وابائهم
واصول الكوائن بعد في العدم تنبيه قال العارف ابن عربي رحمه الله
في عقائد الاسلام ان نعتقد ان الله سبحانه اخرج العالم قبضتين واوجد لهم
منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه
معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة
تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء الائه ولو اراد تعالى ان يكون العالم كله
سعيدا لكان او شقيا لكان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد
فمنهم شقي وسعيد هنا ويوم الميعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم
وقد قال في الصلاة هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها
الابصار والبصائر ولم تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الا بوهب الهي
وجود رحماني لمن اعتنى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاده فعلم
حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من دقائق القديم فسبحان
من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا

يسال

يسال عما يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين تنبيه
قال بعضهم خلق الله تعالى الجنة والنار وجعلهما دارين احدهما جنة النهي ولا
جنة السماء هذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر والنهي
على صفة الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر الى اعلا
عليين والنار من القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب
ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة
وهم لا يشعرون م في الايمان بالقدر وكذا د ن ه كلهم عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا تدرين وفي رواية او غير ذلك فذكره
نهى عن الحكم على معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المومنين
في الجنة قال في الزواجر وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث ان اطفال المومنين
لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار العلماء عليه في هذه المقالة الشنيعة
المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم
بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة ايضا
وظاهر صنيع المولف ان مسلما لم يروه الا كما ذكر والامر بخلافه بل زاد بعد قوله
ولهذه اهلا ما نصه وهم في اصلاب ابائهم.

ان الله تعالى لكمال رافته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها من احكام الدين
ولم يشدد عليها كما شدد على الامم الماضية وكره لها العسر اي لم يرده بها ولم يجعله
عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد
النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الامة
ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كيانها وصرف عنها ما تمتحن فيه
لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الامر اذا شاء ان يطيعه مامور يامره بالامور
التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيها تجنبها
وبه يكون حفظ المامور من المخالفة واذا شاء ان يشدد على امة امرها بما جبلها
على تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين فخفف
عن هذه الامة باجرائها على وفق جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم كما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي اللهم ادر الحق معه حيث دار ولذا كان يامر
الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الا عن سوء طبع لا
وازع الرفق وذلك قصد الحكماء الربانيين في تاديب كل مريد على اللايق بحاله
وجبلته طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم ابن الادرع بفتح الهمزة

ودال مهملة ساكنة الأسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان الله تعالى رفيق أي لطيف بعباده يريد الله بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم
فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز إطلاق الرفيق عليه سبحانه اسماً
لأن أسماءه سبحانه وتعالى إنما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح
وأصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه
وأيسرها والظاهر أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى اسماً لأنه لم يتواتر ولم يستعمل
هنا على قصد التسمية وإنما أخبر به عنه تمهيداً للحكم الذي بعده انتهى قال النووي
الأصح جواز تسميته تعالى رفيقاً وغيره مما يثبت بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر
لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل أي يحب أن يرفق بعضكم ببعض وزعم
أن المراد يحب أن يرفق بعباده لا يلائم سياق قوله ويعطي عليه في الدنيا من
الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل ما لا
يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاءة الأخلاق وحسن
المعاملة وكمال المجاملة ووصف الله سبحانه بالرفيق إرشاداً وحثاً لنا على
تحري الرفق في كل أمر فهو خارج مخرج الإخبار لا التسمية كما تقرر خد د عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبد الله السهمي وثقه أبو حاتم
وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار في مسنده عن أنس رضي الله عنه له
بأسانيد قال الهيثمي رجال أحدها ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المؤلف
أن هذا لم يخرجه الشيخان ولا أحدهما وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه مسلم
من حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على
الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على
العنف إيذاناً بأن الرفق أنجح الأسباب وأنفعها بأسرها.

ان الله زوجني في الجنة مضافاً إلى زوجاتي اللاتي تزوجتهن في الدنيا مريم
بنت عمران أي جعلها زوجتي فيها وأوقع الماضي موضع المضارع لتحقق الوقوع
وامرأة فرعون آسية بنت مزاحم وأخت موسى الكليم عليه الصلاة والسلام
واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله من أن يصطفين
لأول العبراني إلى اصطفاء عربي علي حتى أنكحهن من محمد النبي العربي وهؤلاء
الثلاثة مترتبات في الفضل على هذا الترتيب فأفضلهن مريم اتفاقاً فآسية
لأنه قيل بنبوتها فأخت موسى لأنه لم يذهب إلى القول بنبوتها أحد والظاهر
أن وقوع التزويج في الجنة من خصائصه وكذا الخلاف طب عن سعد بن جنادة
بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وفد من الطائف وأسلم
قال الهيثمي رحمه الله فيه من لم أعرفه.

ان الله

ان الله سائل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع إشارة إلى تحقق وقوع ذلك كل راع عما
استرعاه أي أدخله تحت رعايته أحفظ ذلك أم ضيعه بهمزة الاستفهام حتى يسأل
الرجل عن أهل بيته أحفظهم أم ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعى عليه بفضله
ويعامل من أهمله بعدله وما يعفو الله أكثر قال الطيبي فيه أن الراعي ليس مطلوباً
لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فعليه أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه
وهو تمثيل ليس ألطف ولا أجمع ولا أبلغ منه وزاد في رواية فأعدوا للمسألة
جواباً قالوا وما جوابها قال أعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر
بسند حسن واستدل به على أن المكلف يؤاخذ بالتقصير في أمر من في حكمه وفيه
بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني أمية وفي أدب القضاء
للكرابيسي عن الشافعي رحمه الله بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك
فسأله عن حديث إن الله إذا استرعى عبداً الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه
السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا قوله تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
إلى بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد إن الناس ليغروننا عن ديننا ن حب
عن أنس ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وفيه معاذ بن هشام وحديثه في الستة
لكن أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوق وليس بحجة وقال
غيره له غرائب وتفردات.

ان الله سمى وفي رواية إن الله أمرني أن أسمي ولا تعارض لأن المراد أنه أمره
بإظهار تسميتها المدينة طابة بمنع صرفها وفي بعض الروايات تخ طابة بالتنوين
بجعلها نكرة بتقديرها نكرة وهي تأنيث طاب من الطيب وأصلها طيبة قلبت
الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم
لاستعمال الثرب في معنى القبح فبين أن الله تعالى سماها طابة لتطيب سكانها
بالدين أو لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه أو لطيب ريحها وأمورها كلها أو لحلول
الطيب بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم أو لكونها تنفي خبثها وتنقي طيبها
أو لغير ذلك وتسميتها في التنزيل بيثرب وقوله في الحديث هذه يثرب باعتبار
ما عند المنافقين أو نزول الآية سابق على التسمية حم م ن عن جابر عن سمرة
ولم يخرجه البخاري.

ان الله صانع بالتنوين وعدمه كل صانع وصنعته أي مع صنعته فهو خالق الفاعل
والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا أخذ أهل السنة وهو نص صريح
في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف إليها وإنما يضاف إلى صانعها وهذا
الحديث قد احتج به كما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من إطلاق الصانع عليه تعالى
قال المؤلف فاعترض بأنه لم يرد وأسماؤه توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث

صحيح لم يستحضر من اعترض ولا من اجاب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله
انتهى ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما مر جوابه من اشتراط ان لا يكون
الوارد على جهة المقابلة كقوله ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث
من هذا القبيل وبان الكلام في الصانع بال بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو
لا يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل
نجوى انت الصاحب في السفر لا يأخذ واسمه ان الصاحب بغير قيد من اسمائه
تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع
وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه ولم يستحضره المولى ولو
استحضره لكان اولى له مما يحتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال
الايمان صفة للرحمن غير مخلوق كذا رايته بخطه تم شر قال الراغب
سيل بقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة
دلالة حدث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع
نفسه وصانعه حكيم خ في خلق الافعال اي في كتاب خلق افعال العباد
وهو كتاب مفرد مستقل ك في الايمان وصححه والبيهقي في كتاب الاسما والصفات
كلهم عن حذيفة مرفوعا لكن لفظ الحاكم خالق بدل صانع ثم قال على شرط
م واقره الذهبي وتقييد المصنف العزو للبيهقي بكتاب الاسما يؤذن بانه
لم يخرجه في كتابيه اللذين وضع لها المصنف الرمز وهما الشعب والسنن وليس
كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ عن حذيفة المذكور

ان الله تعالى طيب بالتثقيل اي منزه عن النقايص مقدس عن الآفات
والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثنا ومستلذ الاسما عند
العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمائه الحسنى لصحة الخبر به كالجميل
قال الراغب واصل الطيب ما تستلذه النفس والحواس والطيب من الناس
من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبايح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن
الافعال يحب الطيب اي الحلال الذي يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي
العادي عن شوبه لحيل وشوايب الشبه فلا تقبل ولا ينبغي ان يتقرب الى الله
الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار الكلم كريم يحب الكرم اي وجاته
لا البخيل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر الآتي رو وقوله جواد بالتخفيف
يحب الجود عطف خاص على عام نظيف اي منزه عن سمات الحدوث متعال
في ذاته عن كل نقص يحب النظافة اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة
ونفي الشرك ومجانبة الهوا والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد
وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بتركه

الادناس

الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر
الآتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المؤمن المتبذل
الذي لا يبالي ما لبس لانه لا يلزم من كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا
فالمنهي عنه انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس فنظفوا ندبا افنيتكم
جمع فنا وهو الفضا امام الدار قال الطيبي الفا فيه جواب شرط محذوف اي اذا
تقرر ذلك فطيبوا كلما امكن تطييبه ونظفوا كلما سهل لكم تنظيفه حتى افنيتكم
الذي هي امام الدار وهو كناية عن نهاية الجود والكرم فان ساحة الدار
اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان الواردين والصادرين
واليه ينظر قول الحماسي

فان يعس مهجور الفنا فربما ... اقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرا الفنا وبه
سميت العذرة لانها كانت تلقى فيها كما سميت بالغايط وهو المطمئن ولا تشبهوا
بحذف احدى التاءين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في قذراتهم وقذرات
افنيتهم ومن ثم كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على
النظافة وقد اختار الحق تعالى من كل جنس اطيبه فاختصه لنفسه والطيب
من كل شي هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوا
شقاوة العبد وسعادته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه
ولا يطمئن الا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع ت عن
سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو
ضعيف والاولى سالمة منه

ان الله عفو اي يتجاوز عن السيئات يحب العفو لما سبق انه سبحانه يحب اسمائه
وصفاته ويحب من اتصف بشي منها ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا
يبغض قاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم قال العارف بن ادهم
رحمه الله تعالى خلا لي المطاف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمني
فقيل لي كل عبادي يطلبون مني العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر
قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الى الوجود فالعفو
ترك المواخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز الصفحة التي
اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت الذي كان فيه وهو
محمود اذا كان على الوجه الذي يجب والعفو انما يستحب اذا كانت الاساءة مخصوصة
بالعافي كمن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع او الناس
فلا ترك العفو ك عن ابن مسعود عبد الله عد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي وفي لسان كل قايل اي يعلمه قال في المغرب
هذا تمثيل والمعنى انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به فكان يكون عند الشي
مهيمنا لديه محافظا عليه عند ارادته النطق نكره للشيوع او اشارة الى قلة
المتقين ولينظر اي يتامل ويتدبر مما يقول اي ما يريد النطق به هل هو له او عليه
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسوول
عنه قال الليث مررنا براهب فتوارى طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولا
لساني سبع فاخاف ان ارسله فياكلني وقال بعض العارفين اياك والمرا سي
في الدين وسوء الجدال فانك لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقها
اليوم في مجالس مناظراتهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده ويتولا
لامر نصبه ويجادل به الحق الذي يعتقده انه حق ثم تحدثه النفس بان
تقول له انما يفعل ذلك لتتفتح الخواطر لاقامة الباطل وما علم ان الله تعالى
عند لسان كل قايل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظنونه على صاحب
الحق وهو عنده انه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك
السامع يعمل بما يسمع منه حل من حديث محمد بن اسماعيل العسكري عن حميد
ابن محمد بن عباد عن حميدي عن وهيب بن الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر
ابن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدي ساقط الحكيم الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والخطيب
في التاريخ باللفظ المزبور

ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله تعالى لانها
هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهي عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر
عن المعصية يحب الغيور في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاخر ان غيرتان
يحبها الله وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من لمح
لمحاسن وصف كان من الموصوف بالطف لطفه ووصف كل مرتبة بحسبها
رسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني
الحافظ في الايمان في كتاب الايمان له عن عبد الله بن رافع التنوخي قاضي افريقية
مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا
وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا القريب من
الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى
بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اي اعلمته باني محاربه فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله الله معاملة المحارب من

التجلي

التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا من النهاية القصوى من التهديد والمراد عادى
وليا لاجل ولايته مطلقا فخرج نحو محاكمة لخلاص حق او كشف غامض فلا يرد
خصومة العمرين بعلي والعباس رضي الله عنهم ومعاداته لولايته اما بانكارها
عنادا او حسدا او سبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الاذى فاذا علم ما في معا
من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب الي عبدي بشي اي بفعل طاعة
احب الي مما افترضته عليه اي من ادايه عينا او كفاية لانها الاصل الذي ترجع
اليه جميع الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على
تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه ولا يزال عبدي بالاضافة للتشريف يتقرب
في رواية يتحبب الي بالنوافل اي التطوع من جميع اصناف العبادة حتى احبه بضم
اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور اليقين
ومعرفته كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه
حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله تعالى عونا له على حماية هذه
الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله تعالى له وتاييده واعانته له في كل
اموره وحمايته سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان
كلية العبد بمراضي الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شي
بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولوع به ونزوع اليه سلكوا هذا الطريق
فقال

جفوني فيك لا تغفي • وناري فيك لا تخبوا •
فانت السمع والناظر • والمهجة والقلب •

ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية
يهتز منها العظام البالية لكنها لا تتضح الا لمن سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف
غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوي في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل
ان من تقرب اليه بالفرض ثم بالنفل قربه فرقاه من مقام الايمان الى مقام
الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب
بمعرفته يمحو كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه وان
سمع فبه او بطش فبه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه مسووله
كما وقع لكثير من السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة كثيرا والاول
اشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق الموكد بالقسم
ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاوه وما ترددت في شي انا فاعله ترددي عن
قبض نفس المومن اي ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله
الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه

داته

شوقا الى الانخراط في سلك المقربين والتبوء في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة
كراهة الموت عن المومن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر واخذ المومن مما تشبث به
من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة تشبه فعل المتردد فعبر به عنه
يكره الموت لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها
به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساءته واريد له لانه مورده
موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما ترددت شيئا بعد شيء
مما اريد ان افعله بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه
حوادث يسام معه الحياة ويتمنى الموت كما تمنى علي كرم الله وجهه الموت لاختلاف
رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من
الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فياتيه
وهو له موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير
وهذا اصل في السلوك كبير ه‍ح في الرقايق عن ابي هريرة قال في الميزان حديث
غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد وانفرد شريك
به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا خرجه غير البخاري
ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل
بما يملقون ويداهنون وقلوبهم امر من الصبر فيما يمكرون وينافقون
واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلا فلان
في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر وما امر فلان واحلى
فبي حلفت اي بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك كما افاده تقديم المعمول لاتيحنهم
بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحا مهملة فنون اي لاقدرن لهم ولاتاحن لهم
والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اي بلا او محنة عظيمة كما يفيده
التنكير تدع الحليم باللام منهم حيران اي تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا
اي لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كشفها فبي تغترون ام علي تجترون
الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة
والاجترا الانبساط والتجشم ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكر
اولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم
ما هو اعظم منه وهو اجتراوهم عليه وهو تهديد بالتاكيد ووعيد شديد على النفاق
العملي وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار
به تعالى ومن سوء عاقبة الجراة عليه ت في الزهد عن ابن عمر بن الخطاب وقال
حسن غريب
ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه وفي رواية

يديه

يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها
الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه
المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل بنان الاصبع
حتى يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها
لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها يوم القيامة
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه مالك بن يحيى البكري وهو
ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث
ابي امامة رضي الله عنه وسنده ضعيف
ان الله قبض ارواحكم حين شا عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة
الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز
عن سلب الحس والحركة الارادية لان النائم كمقبوض الروح في سلبهما عنه
فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم
من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا
والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شا وردها عليكم عند اليقظة حين شا
وحين شا في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت
واحد بل يتتابعون فحين الاولى خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه
لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا
ينافيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله عنهما وهما
نايمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله عنه انما نفوسنا
بيد الله تعالى ان شا انامها وان شا اقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وضرب بيده فخذه قايلا وكان الانسان اكثر شي جدلا لانه قصد بذلك
حثهما على عدم التفريط بالاسترسال في النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه
عن الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فسالهم بذلك وقال اخرجوا بنا
من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس
بالصلاة كذا هو بشد الذال اي اذن وبالموحدة فيهما في رواية البخاري
وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد
به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فان مشروعيته
بعد ذلك عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضا فلما
ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى والانبيا وان كان لا تنام قلوبهم
لكن صرف الله تعالى قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة

ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صحح ان رويا الشمس من وظايف البصر ضعف جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة آلة الا ترى الحبر اتموا الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله تعالى ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من المسيلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق النسيان والنوم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب لا في حق من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله اية عظيمة من الايات ودالة من الدلالات تجب القطع به وانه مخلوق وفيه الاذان للفايتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه واحمد والشافعي في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك واختار النووي الاول لهذا الحديث وندب الاذان قايما لقوله قم ذكره عياض ورده النووي بان المراد بقوله قم اذهب الى محل بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس ولم تعرض فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابي قتادة الانصاري وهذا الحديث كثير الفوايد فمن ارادها فليراجع شروح الصحيح.

ان الله قد حرم على النار اي نار الخلود لما ثبت ان طايفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من الاطلاق التي على النار وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم فريقان اعلى وادنى فالادنى من يقف عند صنعه وامره كالعبد لا صنعه فهو حكم عليه من عزوذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه واما امره فادا الواجبات وتجنب المنهيات والاعلى ان يكون في هذين حافظا لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته ورضي بالاحكام من الله وقنع بما اعطاه وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه اعظاما له واجلالا فخمدت نار الشهوة وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى بتقوى واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا لا القاسية اوشك ان لا يزن قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحته

ومن

ومن فوقه ومن امامه ومن حوله فاذا مر بالنار قالت له يا مومن جز فقد اطفا نورك لهبي فهو محرمة عليها وهي محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة تارة بدخان لذاتها كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله تعالى مشحونة بالكذب والغش والخيانة لكثرة الهواجس والله فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير الا ان يدركه عفو الهي وغفر رباني

ضرار

ق عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق فوحدة تحتية بن مالك الخزرجي السالمي بدري روى عنه انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذامنا فق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم الخ.

ان الله تعالى قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما جا مصرحا به في رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال القاضي والامداد اتباع الثاني للاول تقوية وتاكيدا له من المد وروي زادكم بصلاة هي خير لكم من حمر بسكون الميم النعم بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تعدون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى الوتر بالجر بدل من صلاة في والرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر لان الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه انه لا يلزم ان يكون المراد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على سبيل الامتنان على امته مرادا به مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم الخمس ليوجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب واليه لمح بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل بمفهومه على انه غير واجب على الغير جعلها الله لكم اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشا الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضى وبه قال مالك واحمد وسفيان وعطا وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن حذافة بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكير الخارجي يظنه عمرا ليلة قتل علي

ثم قال ذلك صحيح تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري
وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الزيلعي في اختصار الدارقطني فيه عبد الله
ابن راشد عن ابي قرة ولم يسمع منه وليسا ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابي قرة سماع
من خارجة قال ابن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفي الميزان
حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح قال ابن حجر ورواه احمد عن معاذ وفيه ضعف
وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي نضرة
وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر
الخزاز متروك وابن حبان عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث
هذا الباب كلها معلولة انتهى ٥

ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له المذكور في ايات
المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون
الثلث ان كانت ممن هو وارث له الموصي لم والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة
لقوله في الخبر الاخر الا ان يجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد
بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على
اجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين
فلما نزلت بطلت ٥ في الوصايا عن انس قال اني لتحت ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه
حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي امامة
وغيره باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال
في موضع اخر سنده قوي وقال في موضع اخر ورد من طرق لا يخلو اسناد منها من
مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الامام الشافعي رحمه الله
في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح
الا سعيد بن ابي سعيد فمختلف فيه فقيل هو المقبري فلو ثبت هذا كان الحديث
على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح
الى صحته حيث قال رادا على ابن الجوزي بل حديث صحيح ٥

ان الله قد اوقع اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فيكتب له اجر الشهادة وان
كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل
العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفي نسخة عبيد
فليحرر بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده

بدرا وشهد ما بعدها ٥

ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماءها عن ان تجتمع على
ضلالة اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء ردوه الى
الله ورسوله لان الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يؤخذ منه ويرد عليه الا الرسول
صلى الله عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافرد لان الانفراد ابلغ ابن ابي عاصم
وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له
شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة
ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون ٥

ان الله تعالى كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف
لكن الثاني اولى لشموله للمندوب ومكملاته الاحسان مصدر احسن وهو هنا
ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال المشروعة
باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعا على اي في كما في واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان او الى كل شيء غير الباري تقدس فانه غني بذاته عن احسان كل
ما سواه فيشمل الحيوان ادميا ام غيره والنبات لاحتياجهم والملائكة بان يحسن
عشرتهم فلا يفعل ما تكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ريح كريه والجن بنحو نهيهم بسلام
الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعا لهم كفا ولانسهم بالاسلام
وفي ايثار كتب اشعار بانه لا ينفك عنه من كتب عليه الا انسلخ من دينه كما يلزم
حرز القربة المكتوب فيها ذكره الحرالي فاذا قتلتم قودا او حدا غير قاطع طريق وزان
محصن لافادة نص اخر للتشديد فيهما وغيرهما نحو حشرات وسباع فلاحظ لها
في الاحسان على ما قيل لكنه عليل اذ وجوب قتلها لا ينافي احسان كيفيته ونزع
هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تنحصر لكونهما الغايتين في ابدان
الحيوان فاذا طلب الاحسان اليها فغيرها اولى فاحسنوا القتلة بكسر القاف
هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن
تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر فالسيف
واذا ذبحتم بهيمة تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها
بعنف ولا يجرها للذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية
والاجهاز ونية التقرب بذبحها واراحتها وتركها الى ان تبرد وشكر الله تعالى
حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بنتها او امها
وليحد احدكم اي كل مريد ذبح شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي
السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشيء باسم جزئه وينبغي
مواراتها منها حال الحد لها للامر بها في خبر وليرح بضم اوله من اراح اذا حصلت

لراحة ذبيحته يسقيها عند الذبح ومر السكين عليها بقوة ليسرع موتها
وبالامهال بسلخها حتى تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فايدته ان الذبح بآلة
كالة يعذبها فراحتها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة والتا فيها
للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا من قواعد الدين حم م ع عن شداد
ابن اوس الانصاري الخزرجي رضي الله عنه بن اخي حسان ممن اوتي العلم والحكمة
ان الله كتب اي قضى وقدر يقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم كتب عليكم القصاص قال الزمخشري
وسالني بعض المغاربة وهو بالطواف عن القدر فقلت هو في السما مكتوب
وفي الارض مكسوب على ابن آدم حظه من الزنا اي خلق له الحواس التي يجد
بها لذة الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات
من النسا ن وهو مع مجرور حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك لا محالة
بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري
حال لونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال الشي بينهما حجز والمحالة الحيلة
يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لابد قال البيضاوي وهذا
استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن آدم عنه قال ابن رسلان كما سبق
في العلم لابد ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدوره منه لتمكنه
من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبهة القدرية والمجبرة قال الطيبي الجملة
الثانية مرتبة على الاولى بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن
السامع والتقدير كتب الله ذلك وما كتبه لابد ان يقع فزنا العين النظر
الى ما لا يحل من نحو اجنبية وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون
ميم اي بما لا يجوز واطلاق الزنا عليهما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك
من مقدماته والنفس تمنى اي تتمنى فحذف احدى التاين اي وزنا النفس
تمنيها واشتهاؤها اياه والفرج يصدق ذلك او يكذبه اي ان فعل بالفرج
ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الاعضا وان ترك ما هو
المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمي
هذه الاشيا باسم الزنا لانها مقدمات له موذنة بوقوعه ونسب التصديق
والتكذيب الى الفرج لانه منشاوه ومكانه اي يصدق بالاتيان لما هو
المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك
الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريد ان كذب
هنا تمثيل لارادة ترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن
فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارساله الطرف

الذي

الذي هو رايد القلب الى النظر الى المحارم واصغايه الاذن الى السماع ثم انبعاث القلب
الى اشتهايهما والتمني ثم استدعايه منه قضا ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين
في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه
القلب حقق متمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حال المشبه به
من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل وقد نظر الحماسي الى هذا
حيث قال ٭ وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر ٭
قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدق او يكذبه مجازي لان الحقيقي
هو ان يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب
الاقوى وهذا التبع على عمومه لعصمة الخواص وقد يحمل لبقايه على عمومه بتكلف
وبدا بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا اللسان
بالكلام على زنا الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل به
ومكذبا له ان لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه
لانه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده
مع استحكام الشهوة ق د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر ورواه
احمد والطبراني ايضا ٭
ان الله تبارك تعاظم وتعالى تنزه عما لا يليق بعلي كماله كتب الحسنات
والسيات اي قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما ثم بين
الله تعالى ذلك للكتبة من الملايكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره
في كل وقت كيف يكتبونه فمن هم بحسنة اي عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح
الميم كتبها الله تعالى للذي هم بها اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها عنده
حسنة كاملة لا نقص فيها وان نشات عن مجرد الهم والعندية للتشريف ومزيد
الاعتنا سوا كان الترك لمانع ام لا قيل ما لم يقصد الاعراض عنها جملة والا لم
تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع الله سبحانه وتعالى او بان يخلق
الله علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها ريحا طيبة فان هم بها فعملها
بكسر الميم اي الحسنة كتبها الله اي قدرها وامر عنده تشريفا لصاحبها عشر حسنات
لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل
ما وعد به من الاضعاف الى سبعماية ضعف بكسر الضاد اي مثل وقيل مثلين
الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي
النفع والله يضاعف لمن يشا قال الكشاف مضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيات
عدل وان هم بسيية فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده عندية تشريف

حسنة كاملة نذكره لئلا يظن ان كونها مجرد هم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن
الشر صدقة فان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله تعالى عليه سيئة واحدة لم يعتبر
مجرد الهم في جانب السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى
البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه ولا يهلك على الله الا هالك اي من اصر
على السيئة واعرض عن الحسنات ولم ينفع فيه الآيات والنذر فنوعه يتعدر
ثم هالك او من حتم هلاكه وسرت عليه سبل الهدى او من غلبت آحاده وهو
السيئات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا
الحديث من منة اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات ق عن
ابن عباس ظاهره ان كلا من الشيخين روى الكل والذي له بالجملة الاخيرة
رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه الحافظ ابن حجر.
ان الله كتب كتابا اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق
ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على اللوح او قدر
وعين مقاديرهم تعيينا بتا يستحيل خلافه قبل ان يخلق السموات والارض
جمع السموات دون الارض وهن مثلهن لان طبقاتها بالذات متفاوتة الآثار
والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها بالفي عام كنى به عن طول المدة وتمادي
ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السماء
والمراد مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا والعدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة
ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب
كما قيل في صحف مكرمة الآية ولا اشكال وان اراد الامر الازلي فتوجيهه ان
المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث
وما قيل عن ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه
لا يقتضي وقوع التقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى
انه تحقق دون خلق السما وقد تخلل بينهما مقدار كثير فما تكلم ليظهر به انه فاع
ما الكثير هنا وهو عنده وفي رواية وهو عنده فوق العرش اي علمه عند العرش
او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيها على تعظيم الامر وجلالة قدر ذلك الكتاب
فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش قال
القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح
يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله
بالعدل قامت السموات والارض اثابة الطائع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه
العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه
كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الآية وقوله اثابة التائب والعفو

عن

عن المشتغل بذنبه فيه كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس امرا خارجا
عنه مترقيا منه الى عالم الفضل الذي هو فوق العرش ب وفي امثال هذا الحديث اسرار
اشار وما بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع
الخلق مرفوعا عن حيز الادراك وانه انزل منه اي من جملة الكتاب المذكور الآيتين
اللتين ختم بهما سورة البقرة اي جعلهما خاتمتها واولهما آمن الرسول الى آخرها
وقيل هما في السموات على ما مر ولا يقرآن في دار يعني مكان دارا وخلوة او
او مدرسة او غيرها ثلاث ليال اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر
وانما خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين فيقربها شيطا
فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن التقدير
المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وخبر ابن عمرو خمسين الف سنة
على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهر
الكواين في اللوح دفعة بل تدريجا وفائدة التوقيت تعريفه ايانا فضل الآيتين
اذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي تلخيصا
من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصة ما قرره ان الكواين كتبت في اللوح
المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران
ثم خلق الله تعالى خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الآيتين وانزلهما
مختوما بهما اولى الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة قراءة طه
ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما
قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفس السبق فالمبالغة فيه للشرف
والله اعلم بحقيقة الحال قال والفاء في قوله فيقربها للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل
قراءتها فيعقبها قربان الشيطان فالنفي مسلط على المجموع ت ك عن النعمان
ابن بشير وفيه اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير
قوي واورده في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال
الهيثمي رجاله ثقات.
ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي قبل ان يخلق السموات
والارض انا الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام بجلائل الآلاء ودقائقها خلقت
الرحم اي قدرتها وشققت لها اسما من اسمي لان حروف الرحم موجودة في اسم
الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها
اسم الرحمن فمن وصلها وصلته اي احسنت اليه وانعمت عليه ومن قطعها قطعته
اي اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم ازدله في عمره كما سيجيء في خبر ان صلة الرحم

نعمر الديار وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله تعالى الرحم بيده وشق لها اسما من
اسمه ثم ارسل حواشي قميص الرحمة من العرش فيتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم
فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها فجرت يده عن حاشية القميص فانقطع
عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد تنبيه الرحم ضربان رحم قرابة
وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث
ورحم تجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي
لا بالصلة ولا احسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان
وبالشفع في الامور وبالعون في الاعمال وبلين القول بالمحبة والاجتماع وغير
ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار
لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على
ما ينفعهم ويضرهم طب وكذا الاوسط عن جرير رضي الله عنه قال الزين
العراقي رحمه الله وفيه الحكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي
ان الله تعالى كتب اي فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع
لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة رحمه الله واجب لا ركن فيجبر
بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد اليه
قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية كان اذا نزل من الصفا مشى فليس المراد
بالسعي العدو كما وهم واصل السعي الاسراع في المشي جيدا ومعنى ذكره الحرالي
طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج
عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف انتهى
وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث
منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قلن رأينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان
استقبل الناس فقال يا ايها الناس اسعوا فان الله قد كتب عليكم السعي قال
الذهبي في التنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى
لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل ضعيف قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى
رواية الطبراني تقوت ه

ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النساء اي حكم بوجود الغيرة
فيهن على رجالهن من ضرائرهن فليصبرن على جهاد انفسهن عند ثورانها كما يصبر
الرجال على جهاد الاعداء فان لم تجاهد احداهن نفسها وسلطتها اذهب كمال
دينها وظلمت بها ضرتها بما تسخطها وظلمها زوجها فتجر بها او ربما جنت او هلكت
نفسها فقد قالت امراة لعمر رأيت محدثي فقال زوجها ما فعلت بل حملتها

الغيرة

الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر القياس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من
منهن ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلب الثواب كان لها مثل اجر شهيد
اي انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة
وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم مؤاخذة الغيرى
بما يصدر منها لانها في تلك الحالة لا يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته
الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر لا باس به عن عائشة رضي الله
عنها مرفوعا ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر
من لم تصبر فان اظهرت الضجر والسخط فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا
من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر شهيد لكن لها اجر في الجملة
طب والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابن المعلى عن
الحكم عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل فالقى عليها
ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيرى
ثم ذكره قال البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي
مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى وقال الهيثمي بن عبيد بن الصباح
ضعفه ابو حاتم ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده
العقيلي في الضعفاء وقال لا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه
للبزار وصححه ثم قال ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال
ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند قراءة
القرآن اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفائدة دينية
كتفسير غريبه والبحث في شيء من نحو احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعاء
فان من تدعونه يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعاء
اي يسن الانصات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حالتئذ حيث كان ذلك الدعاء
مشروعا وثالثها التخصر في الصلاة اي وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة
فيكره تنزيها وزعم ان المراد يتوكأ على عصا فيها او ان يقرأ من اخر السورة اية
او ايتين ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط
على القارئ او كان الرفع يؤذي كمصل او كان التخصر كبرا او عجبا كانت الكراهة
للتحريم هب عن ابي نصر يحيى بن ابي كثير ضد القليل الطائي مولاهم اليمامي
الامام احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين وعبارته
مرسلا فقضية صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا والا لعدل للرواية الا الارسال

مع ما فيها من الاعلال وهو زهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا
ان الله كره لكم ستا من الخصال اي فعلها اولها العبث في الصلاة اي اللعب اي
عمل ما لا فائدة فيه وثانيها المن في الصدقة فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن وثالثها الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش فيه ورابعها الضحك عند
المقابر فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللايق الاكثار
من الدعا والقراءة والبكا وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم
اختصاص النهي ببعضها كمسجده الشريف او الحرم المكي او الاقصى وانتم جنب
يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها وخلاف الاولى ومع اللبث حرام
وجنب يوصف به الجمع كما يوصف به المفرد وسادسها ادخال العيون البيوت
عمدا بغير اذن من اهلها يعني نظر الاجنبي الى من في داخل بيت غيره بغير
اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقا عينه اي ان لم
يندفع الا بذلك ص وكذا ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن
دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب
من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن دينار هو الحمصي وليس المدني
وهذا منقطع

ان الله كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة في النطق
وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه يجر الى ان يرى الواحد منا لنفسه فضلا
عمن تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم او الدرجة عند الله لفضل خص به
عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا
وخشية لله تعالى ولو ارادوا الكلام والاطالة لما عجزوا غير انهم اذا ذكروا عظمة
الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم والبيان جمع الفصاحة
في اللفظ والبلاغة في المعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود
بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكا واصله الكشف والظهور طب عن ابي امامة
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين العراقي
ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف

ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه يحب الكرم لانه من صفاته
وهو يحب من تخلق بشي منها كما سبق ويحب معالي الاخلاق من الحلم
ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر ويكره في لفظ رواية ابي نعيم يبغض سفسافها
بفتح اوله المهمل اي رديها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما
يختص به كالازلية والابدية والغني عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به
وهو ضربان احدهما لا يكون التخلق به كالعظمة والكبريا والثاني ما ورد الشرع

بالتخلق

بالتخلق به كالكرم والحلم والحيا والوفا فالتخلق به بقدر الامكان مرضي للرحمن مرغم
للشيطان تنبيه قال في الصحاح السفساف الردي من الشي كله والامر الحقير وقال
الزمخشري تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكم عامله فقد سفسفه ورجل مسفسف
لئيم العطية ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف وما تسفسف له بعض
الاسفاف قاله وسار جسيمات الامور ولا تكن مسفا الى ما دق منهن دانيا
طب حل ك هب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال الحافظ العراقي بعد
ما عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات
ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة فضلا عن غيرهما وفي رواية
من خليفة كالامرا فانهم خلفا الله على عباده الا وله بطانتان تثنية بطانة
بالكسر وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب
كما شبه بالشعار في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي بطانة تامره
بالمعروف اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدل بالمعروف بالخير وتنهاه
عن المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله قال ابن حجر البطانة بكسر الموحدة اسم
جنس يشمل الواحد والمتعدد والمراد من يطلع على باطن حال الكبير من
اتباعه وقال بعضهم الذي يدخل على الكبير في خلوته ويفضي اليه بسره ويصدقه
فيما يخبره به مما خفي عليه من امر رعيته ويعمل بمقتضيه وبطانة لا تالوه خبالا
اي لا تقصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ومن يكن الشيطان له قرينا فسا
قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه وان جاز
عقلا ان يكون فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي
اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي
من ذلك وهو قوله ومن يوق بطانة السوء بان يعصمه الله تعالى منها فقد
وقي اي وقي الشر كله فهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل
لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر
ومنهم من يقبل من هولا تارة ومن هولا اخرى فان كان على حد سوا فلم يتعرض
له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان
خيرا فخير وان شرا فشر قال ابن التين وغيره يحتمل ان يريد بالبطانتين الوزيرين
ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية
وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض الا البعض وحينئذ
فعلى الحاكم ان لا يبادر بما يلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان يتخذ لسره ثقة
مامونا فطنا عاقلا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون من قبوله قول غير

موثوق به انه كان سوء ظن فيلزمه التثبت والتدبر ويسال الله الهداية والتبصر خد ت عن ابي هريرة قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص

ان الله تعالى لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية او الشفا الكامل المامون الغائلة فيما حرم بالبنا للفاعل ويجوز للمفعول عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده رحمة لهم وصيانة عن التلطخ بدونه وما حرم عليهم شيا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان عليه ترك المحرم المردي واعتاض عنه النافع المجدي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقبه بخبثه سقما قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث وآية ومنافع للناس وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الاتعاظ فان السكران هو والكلب سوا يحس في ذا امره وذا امره تكلف بارد طب وكذا ابو يعلى كما في الدرر للمصنف عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي باللفظ المزبور قال في المهذب وفي اسناده صحيح انتهى وقال ابن حجر ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في تعليق التعليق من طرق صحيحة

ان الله لم يفرض من الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشي ليتنزل فيه ما يسد فرضه حسا او معنى ذكره الحرالي الا ليطيب بالتشديد والتخفيف اي بافرادها عن المال وصرفها الى مستحقيها ما بقي بعد اخراج الفرض من اموالكم اي يخلصها من الشبه والرذائل فانها تطهر المال من الخبث والنفوس من البخل وهذا ماخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطييب ان ادا الزكاة اما ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقرا واما ان يزكيه من تبعة ما لحقه به من اثم منع حق الله تعالى وانما فرض المواريث زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون في رواية لتبقى لمن بعدكم من الورثة وقوله وانما فرض الخ معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظورا لما افترض الله تعالى الزكاة ولا الميراث الا حرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بفتح اوله المرء فاعل يكنز المراة الصالحة اي الجميلة العفيفة الدينة فانها خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المراة

مبتدا والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر المبتدا محذوف والجملة الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون سببا لصون فرجه ومجي ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير معصية واذا غاب عنها في سفر او حضر حفظته في نفسها وماله كما في خبر اخر لابن ماجه وان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وانهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دال على حسن خلقها وسبب الحديث انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا رسول الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال انه ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم الخ قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يودون زكاته وراى استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المراة الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا بعد ان يرغب عنه والمراة ما دامت معه رفيقته ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعزله فتحفظ سره وتستمد منها في حوائجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم يكن لها الا انها تحفظ بذله وتربي زرعه فتحصل بسببها ولد يكون له وزير في حياته وخليفته بعد وفاته لكفى دك هق كلهم في الزكاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في التفسير فقال عثمان القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان ابن اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم اره في نسخة المؤلف التي بخطه

ان الله اي اعلم يا من جانا يطلب من الصدقة ان الله تعالى قد اغنى بامر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه ولم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره من ملك مقرب او مجتهد في الصدقات اي في قسمتها على مستحقيها حتى حكم فيها هو اي انزل لها منه في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تاكيد انه ليس ها صفة جرت على غير من هو له وحتى بمعنى الى ان فجزاها ثمانية اجزا المذكورة في قوله انما الصدقات الى اخر الاية وتمام الحديث فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك قال الحرالي واذا تولى الله سبحانه ابانة حكم انهاه الى الغاية في الافصاح وفيه رد على المزني ومالك في صرفه خمسها لمن لجنس الغنيمة ورد على ابي حنيفة والثوري والحسن في صرفها لواحد ومالك في دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكاة على هذا النمط من خصائص هذه الامة وانها عليه الشان عند الله تعالى لكونها تولى شرح قسمتها بنفسه ولم

يكله الى غيره وناهيك بها شرفا وقد ورد مثل هذا الفضل للمواريث في خبر ضعفه
ابن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب
ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة عن زياد بن الحارث الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي
نزل مصر فقال قال رجل يا رسول الله اعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال
فان كنت من اهل الاجزاء اعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن
زياد وهو الافريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوي ثم هذا الحديث لا رمز في نسخة
المصنف الذي بخطه.

ان الله لم يبعثني معنتا اي مشقا على عباده ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة
اي طالبا للعنت وهو العسر والمشقة ولكن بعثني معلما بكسر اللام مشددة
ميسرا من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعائشة
رضي الله عنها لما امره الله بتخيير نسائه فبدأ بها فخيرها فاختارته وقالت
يا رسول الله لا تقل اني اخترتك فذكره تنبيه قال ابن عربي لما كان
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل بان
طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة
الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوائل
واعطي علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف
اسرع لهذه الامة من غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلها وان كانوا
اذكيا وعلى الاتري هذه الامة من ترجمة علوم جميع الامم ولو لم يكن المترجم
عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولم
يطلق عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم
لم تكن لهم م عن عائشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن وغيره.

ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه ان نكسو الحجارة
واللبن بكسر الباء والطين قاله لعائشة رضي الله عنها وقد رآها اخذت
نمطا فسترته على الباب فهتكه او قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار
لانه من الترف وفضول زهرة الدنيا التي نهى الله نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يمد عينيه اليها بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه
عند جمهور الشافعية لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس
في قوله لم يامرنا بذلك ما يقتضي التحريم اذ هو انما ينفي الوجوب والندب
م د كلاهما في اللباس عن عائشة ظاهر صنيع المؤلف انه مما تفرد به مسلم عن
صاحبه وهو ذهول فقد خرجه البخاري ايضا في اللباس وهو في مسلم مطول
ولفظه عن زيد بن خالد عن ابي طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال ابن زيد فاتيت عائشة رضي
الله عنها فقلت هذا يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته خرج في غزواته
فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله الخ.

ان الله تعالى لم يجعل لمسخ اي لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا يحتمل
انه لا يولد له اصلا او يولد له لكن ينقرض في حياته يعني فليس هؤلاء القردة
والخنازير من اعقاب من مسخ من بني اسرائيل كما توهم بعض الناس ثم
استظهر على دفعه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اي قبل مسخ
من مسخ من الاسرائيليين فاني لكم ان هذه القردة والخنازير الموجودة الان
من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي وفي الحديث رد على زعم ابن
قتيبة ان ال في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير يدل على ان هذه القردة
والخنازير من نسل اولئك الذين مسخوا وقد انكر بعض الحكما المسخ وقال
ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فاذا بطل وتعلق في تلك
الاجسام تركيب القرد وشكله كان ذلك اعداما للانسان وايجادا للقرد ورجع
حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت
تلك الاجسام انسانا وخلق فيها الاعراض التي باعتبارها كانت قردا
فهذا يكون اعداما وايجادا لا مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه
قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى الشك في المشاهدات واجيب
عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان
قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزا متبدلة وللانسان
المعنى هو الذي كان موجودا والباقي غير الزايل فالانسان امر وراء هذا
الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن او حالا
في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او موجود مجرد وعلى كل تقدير فلا امتناع
في نفاذ ذلك الشرع بطرق المسخ الى هذا الهيكل وعن الثاني بان الامان
يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي
قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته
الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو غفول لعجاب عجيب مع
ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي
قولهم الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم فايدة
قال الحافظ الزين العراقي لو تحقق ان ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل

يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال ابن العربي يحكم لان كونه ادميا زال انتهى وهذا الحديث باطل وقد يعارض الحديث الاتي فقدت امة من الامم قال الجويري والمسخ ايدا اصلح تبديل الصورة الى ما سواها منها حم عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد سالت لاجال مضروبة واثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا يوخر شيء عنها بعد حله ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا فقال يا رسول الله القردة والخنازير مما مسخ فقال ان الله الخ ه

ان الله تعالى لم يعطني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لساني لسان عربي مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليس على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا وان قلت اختار لي خير الكلام كتابه القران ومن كتابه القران كيف يلحن لا ينقضي اياته ولا يتناهى على مر الزمان معجزاته فقد اعجز البلغا واخرس الفصحا ورفعوا روسهم من بدايعه وصنايعه تعجبا فمن القران خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في الالقاب في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما راينا افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور ه

ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها نظر رضى منذ خلقها بغضا لها كذا بخط المولف وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا معترضة لاوليائه شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لحذا غمها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص الاصفيا لكن الله تعالى ينصرهم ويظفرهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا الضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر من الميتة اذ هي سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يعان الوجه به على تكرم منها لكونها بغيضة لله وعلى نوق من سمها وحذر من غدرها وغرورها ك في التاريخ المشهور وقال التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات عن الهيثم بن عمار قال احمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا ه

ان الله

ان الله تعالى لم يضع اي ينزل دا الا وضع له شفا فانه لا شيء من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج به قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالدا والدوا خلقه والشفا والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه وكل بذلك بقدر لا معدل عنه والدا والدوا والحلاوة بفتح الدال والمد وحكي كسرها الدال الدوا فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الرا من كل الشجر اي تجمع منه وتاكله وفي الاشجار كثير من النباتات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه والذي يتولد منها فيه بعض تلك المنافع فربما صادف الدوا الدا والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بالقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي يعد من الكو

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له شفا الا الهرم اي الكبر فانه لا دوا له البتة قال ابن حجر استثنى من الحديث الاتي الموت وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع والتقدير لكن الهرم لا دوا له فعليكم بالبان البقر اي الزموها فانها ترم من كل الشجر قد تضمن هذا الخبر وما قبله وما بعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبيب بل ندبه والرد على من انكره من غلاة الصوفية والمراد بالانزال في هذه الاحاديث انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او عبر بالانزال عن التقدير قال الحكما والطبيب مغرور اذا لم يدفع المقدور ك عن ابن مسعود عبد الله ونحوه الطحاوي وابي من حديث ابن عباس ه

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه عليه مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرا واذا اراد هلاكه اذهله عن دوايه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه وقد احسن من قال ه

والناس يلحون الطبيب وانما ه غلط الطبيب اصابة المقدور ه

علق البرء بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زايد على مجرد وجوده فان الدوا متى جاوز درجة الدا في الكيفية والكمية نقله الى دا اخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدوا لم يحصل الشفا ومتى لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من دا بدوا فيبرا

فيه

ثم يعتريه ذلك الدآ بعينه فيداويه بذلك الدوا بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ... ما دام في اجل الانسان تاخير

حتى اذا ما انقضت ايام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

الا السام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دوا له والتقدير الا دا الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه قال ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سوال العلما وفيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه او يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذايه بالمفردات كالعرب فطبه بها ومن ثم افرد المصطفى صلى الله عليه وسلم النبي بالذكر ومن غالب غذايه المركبات فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل ك عن ابي سعيد الخدري وعزوه للنسايي وابن ماجه وصححه ابن حبان

ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح المثناة تحت وشدة الطا وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم الا حرف تنبيه واني ممسك بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهي محل العقدة من الازار ان تهافتوا بحذف احدى التايين للتخفيف اي تتهافتوا في النار من الهفت السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر كما يتهافت الفراش والذباب في نار الدنيا فالرسول صلى الله عليه وسلم باوامره ونواهيه شبيه بمن ياخذ بمعقد الازار التي هي مجمع الجذب والاخذ عادة لكونها اجمع شي يقع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ويسقط في الحرام كما يتساقط الفراش والذباب في النار لتوهمه انه نور وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم الحق زين لرسوله على نوره حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشي لدناته والحرمة بالضم المنع من الشي لعلوه حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط

ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة اي ادخل نفسه في العنا اي المشقة ولا اجر له لمخالفته للمشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار معاش فكان الاكل فيه الا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فيانف عنه المرتقب والليل سبات ووقت ترق وانطماس فبدا فيه من امر الله تعالى ما احتجب ظهوره في النهار كان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر وقوع صورته في حسه كالناسي بل المأذون له اشرف رتبة منه ذكره الحرالي وغيره ابن قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب الالقاب كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير صوابه كما في التقريب وغيره ابو سعيد الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قاله في التقريب ووهم وصحف من خلطه بابي سعد الحبراني وظاهر صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذي في العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير ايضا ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال لا اراه الا مرسلا وما اري عبادة سمع من ابي سعد قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمد روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعد ايضا بلفظ ان الله لم يكتب عليكم الصيام بالليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفيه معقل الكناني قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفوه الا فيه

ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي بعده فلم ينظر اليها بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك من هوانها اي حقارتها عليه لما انها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوة لاوليايه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في فطامها وعدوة لاعدايه فانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم بشبكها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي احقر من ان يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله تعالى لم ينظر اليه منذ خلقه ابن عساكر في التاريخ عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا ارسل عن جمع كثير من الصحابة

ان الله تعالى لما خلق الدنيا لم ينظر اليها اعرض عنها بغضا لها ولاوصافها الذميمة
وافعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتدبير والنظر
المنفي فيما قبله نظر الرضى عنها **ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي**
اي في قلوب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران مشتملا على ذمها والتحذير منها
وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع
وتواطات عليه الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنى من الصدر
الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات
وعدم شغلهم بها عن الله تعالى وتقدس **تنبيه** قال بعضهم العارف تزداد
محبته في الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيا من امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم
على حدود عبوديتهم ولا يتجاوزهم الربوبية شركتهم له في شي من الوجوه فهم
امنون عنده في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم **ابن عساكر في تاريخه**
عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه
ان الله تعالى لما اي حين **خلق الخلق كتب بيده على نفسه** اي اثبت في علمه
الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما
لا خلف فيه فشبه حكمه الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغير بحكم
الحاكم اذا قضى امرا واراد احكام امر عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية
محفوظة عن التبديل والتحريف **ان رحمتي تغلب غضبي** اي غلبت عليه
بكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب
لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل
بالعقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل
احب اليه مما تعلق بالغضب **ت ه عن ابي هريرة** وورد بمعناه من عدة طرق
ان الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ معه بيده
في الشي الذي يقويه فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع **الاسلام برجال**
ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام
دبره وقانون احكمه في الازل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف ابقا
لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد به
رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن
غيب وقع والاول هو الملايم للسبب الاتي وقد يقال الاقرب الثاني لان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **طب عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي
فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب ونحوه
ان الله تعالى ليؤيد الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر الاتي ان الله

يؤيد

يؤيد هذا الدين **بالرجل الفاجر** واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور او للجنس
ولا يعارضه خبر مسلم الاتي انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة
النسخ شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام
او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز
عليه وخلعه لان الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر
عليه بطاعته في غير اثم ومنه جوز والدعا للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره
وهذا قاله لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا هذا من
اهل النار فجرح فقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاسق
الفاجر ان كان الرجل مسلما حقيقة او الكافر ان كان منافقا او الامام الجاير او العالم
الفاسق او المجاهد في سبيل الله **طب عن عمرو** بن **النعمان بن مقرن** بضم الميم وفتح
القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من جلة
الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نها وند سنة احدى وعشرين ولما جا نعيه
خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المولف ان هذا لا يوجد مخرجا في
الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي
انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من
حديث ابي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال
لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا
فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انفا انه من اهل النار
قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد
بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا
فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وممن رواه
الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال حديث
حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى فعزو المصنف الحديث للطبراني وحده
لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد ه
ان الله تعالى ليبتلي المومن اي يختبره ويمتحنه **وما يبتليه الا لكرامته عليه**
لان للابتلا فوايد سنية وحكم ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر
بالاستقرا كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد
مفر من القضا ولا محيد عن القدر وان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه جنب

فلابد خلها اليه بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقي الله تعالى طاهرا من جنته دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها وياتي بعضها (الحاكم) ابو احمد في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري مصري روى عنه كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا وما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال لا اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال الدوسي الازدي وفيهما اثنان وقال الكمال بن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري مصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بمصر له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث الانصاري الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا ورواه الحاكم ايضا في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي.

ان الله تعالى ليتعاهد عبده المومن اي المصدق بلسانه وقلبه بالبلا فيصب عليه في الدنيا البلا صبا ليصب عليه في الاخرة الاجر صبا والامراض والمصايب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة اذ بذلك يرفع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتدبيره فهي هدايا من الله سبحانه وتعالى والتعهد التحفظ بالشي وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المومن من الدنيا اي يمنعه منها ويقيد ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداحتها وممارستها كما يحمي المريض اهله الطعام كيلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبة او تفاحة يأكلها ومنها رمد ويسلمه الى معلم غليظ يابس ويحبسه طول النهار عنده ويضربه ويحمله

الى الحمام ليحجمه فيوجعه ويقلعه اتراه فعل ذلك به لبخل او هوان به او قصد ايذا له لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق للحب اذا منع المريض شربة ما ويوظان وسقاه شربة دوا كريه او قصده اينظن به ونصح واحسان لما علم انه في اعطايه شهوة ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه الواقع في هاتين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقر ايامي لعيني يوم ارجع الى اهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه.

ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يوذيه منهما ان والحال انهم يخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فيهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على حمل اعبا الفقر الذي هو اشد البلا وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنيا في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه مرفه عنه لانه لا يحب ان عبده نساه ان ينظر الى من سواه فسبحان الحكيم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلا فان كانت في بلا فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله تعالى بغير صبر ولا رضا ولا موافقة بل بمحض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فلها الشر والبطر واتباع الشهوات كلما زالت شهوة تبعت اخرى وتطلب في كل نعمة عيوبا ونقصا وتطلبت اعلا منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له ولا نهاية لها اذا كانت في بلا لا تتمنى سوى كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلا فربما ردت الى اشر مما كانت فيه والبلا عقوبة وذلك رحمة من الله تعالى بها ليكفها عن المخالفة فالبلا اولى بها ولو انها لم ترجع لردايها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان الله تعالى ليرفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح عن
مائة اهل بيت من جيرانه البلاء اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه
او بسبب دعائه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واما معارضته مدح البلاء فيما قبله فان المراد
به هنا الشاغل عن الله او عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر
والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير
لا التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر وحد الجوار اربعون دارا من كل جانب
طب وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى
ابن سعيد العطار وهو ضعيف وقال في الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين رواه
ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي بين الضعف اورد له هذا الخبر
ان الله تعالى ليرضى عن العبد المؤمن اي يرحمه ويثيبه ان علة لترضى اي لاجل
ان ياكل بفتح الهمزة أن اي لسبب ان ياكل او وقت ان ياكل الاكلة بفتح الهمزة المرة
الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه
لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها يعني
يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين ايا كان وليس هو تشكك من راو خلافا
لزاعمه وفيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما
يدل على الثناء على الله تعالى والاولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحمد به وسيأتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم الذي
هو اكبر انواع الجزاء كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره
بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا وانه
يتعين علينا ان لا نحتقر من الله شيئا وان قل وفيه ندب الدعاء عقبهما ويسن خفض
صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم تنبيه قال بعض
الاكابر هذا فيمن حمد مطيعا له طالبا احسن العمل طاهر النفس غير ملتفت
الى رشوة من ربه خالص من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق
يصدقه واما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدخول يخشى ان لا يستوجب
الرضى فان رضي الله عن العبد خطب جليل وشأن رفيع والحمد مع اسبال الغفلة
وترك الادب مع الله تعالى انما هو حمد السكارى الجائرين الذين لا يلتفت اليهم
ولا يعول عليهم فهيهات هيهات حم م ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه البخاري
ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة عن كل شيء حتى يسأله ما منعك
اذا رايت المنكر وهو كما قبحه الشرع كما سبق ان تنكره فمن راى انسانا يفعل
معصية او يوقع بمحترم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول عنه في القيامة

معذب

معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والغفر السبحاني ه وفي خبر ابي نعيم عن ابن عباس
مرفوعا لا يقفن احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره
اذا لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السماء
على من حضره اذا لم يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي الهمه اياها قال
يا رب رجوتك ان تسامحني من الرجا وهو التوقع والامل وهمزته منقلبة عن واو
وفرقت اي خفت من الناس اي من اذاهم قال البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم
ولا يستطيع دفعها عن نفسه والا فلا يقبل الله معذرته في ذلك قال الغزالي
فالعمل على الرجا اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب عليه الصلاة والسلام
ان الله اوحى اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذيب وانتم
عنه غافلون لم خفت الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر
لحفظي له حم ه حب عن ابي سعيد الخدري قال العلائي اسناده لا باس به وقال
الحافظ العراقي اسناده جيد ه
ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته وينزل مثوبته يقال ضحك السحاب
اذا صب ماء والمراد بضحكه سبحانه لازمه او الضحك في هذا وما اشبهه التجلي لمن ذكر
حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرى رؤية عيان كما جاء به القران فالضحك
بمعنى الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال لا تعجبي يا هند
من رجل ضحك المشيب براسه فبكى الى الثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة
اي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد حسبما امروا به والثاني الرجل
ذكره وصف طردي والمراد الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد فيه
والثالث الرجل يقاتل الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم ويقاتل
مستورا بها يجعلها كالترس يتقي بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف
في الصلاة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد ه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ه
ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم
واللام اما على بابها بتضمين يطلع معنى ينظر او بمعنى على وفيه شمول للكبائر
وفيه كلام سيجيء الا لمشرك بالله بمعنى كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ او مشاحن
اي معاد والشحناء العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضاء التي بين المؤمنين
من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة المباركة
وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله تعالى في هذه
الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة ه من رواية ابن لهيعة عن الضحاك
ابن ايمن عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن ابي موسى قال الزين العراقي

وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه ابن لهيعة
والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من ابي موسى قال ابو حاتم وقد اختلف على ابن
لهيعة ايضا انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجا عن نظايره
من جنسه حتى يكون نادرة في صنفه قال الحرالي من الشاب اي يعظم عنده قدره
فيجزل له اجره لكونه ليست له صبوة اي ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير
وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز نادر فلذلك
قرن بالتعجب وقال القونوي سر ان الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه
الشهوات من الزنا وغيره وتدعوا اليها وعلى ذلك ظهير وهو هوى الشيطان
فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل من نشا لا صبوة
له لكونه لم يلابس كبيرة ويجانس مزرها وخطرها وللسوال عنها في القيامة
او من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله تعالى
بعد الالفة لها وشهوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله تعالى قولان
وكلام المحاسبي يقتضي ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر
عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال اصله استعظام الشيء واستكباره لخروجه
عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما يتنزه عن مثله الباري فيؤول بما
ذكر فكانه اكبر ما اتى به هذا الشاب من الامر البعيد عن اوصاف العبيد
فهو على نهج المدح عن لم يصبوا وقد يأتي التعجب من فعل المنكر اذا عظم وقبح
وفحش فيجيء على جهة الانكار تتمة قال العارف ابن عربي لما تعجب
المتعجب مما خرج عن صورته وخالفه في سريرته ففرح بوجوده وضحك
من شهوده وغضب لتوليه وابغض بعده وحب قربه وتبشبش لتدليه
فعبر بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح مجردة تنظر اشباح مسندة
فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومادت السماء وكورت الشمس وبدلت
الارض وانكدرت النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان
وغيره من الحافرة تنسم الارواح وتنجلي الفلاح وينقد المصباح وينتشع
الراح ويظهر الود الصراح ويزول الالحاح حم طب وكذا ابو يعلى عن عقبة
ابن عامر قال الهيثمي اسناده حسن انتهى وضعفه ابن حجر في فتاويه
لضعف ابن لهيعة راويه
ان الله تعالى ليملي بفتح اللام الاولى اي ليمهل والاملاء الامهال والتاخير
واطالة العمر للظالم زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد
عقابه انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه حتى اذا اخذه اي ازال

به نقمته لم يفلته اي لم يفلت منه اولم يفلته منه احد اي لم يخلصه ابدا بل يهلكه
لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جناياته وقول
بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر بانه يفهم ان الظالم اذا صرف
عن منصبه او اهين لا يعود الى عزه والمشاهد في بعضهم بخلافه فالاولى حمله
غالبا من الانفلات وهو خروج من مضيق وتمام الحديث في البخاري ثم قرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيه تسلية
للمظلوم ووعيد للظالم وان لا يغتر بالامهال فانه ليس باهمال ق خ في التفسير م
في الادب ت في التفسير ه في الفتن كلهم عن ابي موسى الاشعري

ط

ان الله ليبتع بمثناة تحتية فمثناه فوقية فبا موحدة اي يطالب كذا رايت مضبوطا
بالقلم في نسخ هذا الجامع لكن في تاليف للزين العراقي مضبوطا بالقلم ينفع
بمثناة تحتية فنون ففا من النفع ومثله في الحلية لابي نعيم والميزان ثم رايت
نسخة المصنف التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفا بعينه مضبوطة وح
فمعناه ينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لان الذنب سبب فرار العبد الى الله
من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجا اليه من عدوه والذنب لا يسقط
العبد من عين الله تعالى ولا يخرجه عن موالاته وانما يسقط بالاصرار وبترك
التوبة والاعراض عن الله تعالى في طلب ملاذ نفسه وشهواتها وانما الذنب
آفة تلحق العبد فينكب بها ويتخلص من اجلها فينتعش من صرعته بتوبته وهي
سبب الوصلة بجوار العباد والقرب الى الله تعالى قال الداراني ما عمل داود
عملا اتم من الخطيئة ما زال يهرب منها اليه حتى وصل اليه وقال ابن عطاء الله
ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا وقال رب ما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى
عليك بالذنب وكان سببا للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من
طاعة اورثت عزا واستكبارا انتهى وهذا الكلام ليس تهوينا لارتكاب الخطايا
بل المراد منه انه اذا اذنب فندم بذلة وانكسار نفعه ذلك حل عن ابن
عمر بن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز بن ابي رواد لم
يكتبه الا من حديث مضر بن نوح السلمي انتهى ومضر قال في الميزان فيه
جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابي رواد قد
سبق بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضا من طريق اخرى فيه عبد الرحمن بن
هارون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
والزين العراقي غير محفوظ
ان الله تعالى محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود من احسانه

طرفة عين فلابد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا
الى عباده بالقول والفعل فان الاحسان غاية رتب الدين واعظم اخلاق
عباد الله الصالحين قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى ودوران
احوالها على امرين تعظيم قدرة الله تعالى والاحسان الى خلق الله تعالى وقال
العارف ابن عربي الاحسان صفة الله سبحانه وهو المحسن المجمل وللاحسان الذي
به سمي العبد محسنا ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده على المشاهدة واحسان الله
تعالى هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وسكناتهم وهو قوله تعالى على كل شيء
شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه
من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي
نقله ولهذا سمي الاحسان احسانا فانه لا يتم عندك الا من يعلمك ومن كان
علمه عين رؤيته فهو محسن دائما وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي
فانه لا يحسن فهو المحسن عد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه .

ان الله مع القاضي بتاييده وتسديده واعانته في اقضيته ومتعلقاتها
فهي معية خاصة ما لم يحف اي يتعمد الجور والله تعالى المتحدث بها لعباده
وخرج بذلك ما لو اجتهد فاخطا فانه معذور حيث لم يقصر في اجتهاده
عمدا فانه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنائه به عن الرحمن
طب عن ابن مسعود قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه
احمد وضعفه الائمة ونسبوه الى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار
قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب .

ان الله تعالى مع القاضي بما ذكر ما لم يجر اي يظلم فاذا جار في حكمه تبرا الله
منه لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله عنه والزمه الشيطان اي
صير قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عنه ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا وفي اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وبما
تقرر من ان المعية في هذا وما قبله وما بعده معنوية لا ظرفية علم انه من المجاز
البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين ان الله
مع الصابرين ك في الاحكام هق كلاهما عن عبد الله ابن ابي اوفى قال ك
صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف ان هذا لم يخرج في شيء من الكتب
الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه بل خرجه الترمذي
وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن ابي اوفى المذكور ولكنهما قالا تخلى الله عنه
بدل تبرا منه قال المنذري رووه كلهم من حديث عمران القطان وصححه
الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف .

ان الله

ان الله تعالى مع الداين اي من اخذ الدين على نفسه باعانته على وفا دينه حتى
يقضي دينه اي يوفيه الى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح وله قدرة
على وفايه غالبا ويريد قضاه كما يشير اليه قوله ما لم يكن دينه فيما يكره الله
فهو الذي يكون الله في عونه على قضايه اما المستدين في مكروه لله تعالى كراهة
تحريم او تنزيه او لا يجد لقضايه سبيلا او ينوي ترك القضا فهو المستعاذ منه
تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة

ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض الذي له هذه الصفة
وهي ايقاع القبض والاقتار بمن يشا وان اتسعت امواله قال الحرالي والقبض
الكمال الاخذ واصله القبض باليد كلها الباسط لمن يشا من عباده وان ضاقت
حاله والبسط توسعة المحتاج الى حد غاية الرازق من شا من عباده ما شا المسعر
الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه
ولم يكله الى عباده ولا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا جواب على سبيل
التعليل للامتناع عن التسعير واكده بان وضمير الفصل وتعريف الخبر
ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير
فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم مما اولاهم الله تعالى
في الغلا والرخص فبين ان المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه
ظلما للناس في اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنهم بقوله واني لارجوا اي
اومل ان القى الله تعالى في القيامة ولا يطلبني اي يطالبني احد بمظلمة بالفتح
وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ظلمتها اياه اي ظلمته بها في دم اي في سفكه ولا
مال اراد بالمال هذا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم فهو كارش الجناية
وانما اتى بمظلمة توطية لما ذكره الطيبي قال وعطف قوله ولا مال وجيء
بلا النافية للتاكيد من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي وهذا
اصل في ايجاب الامام ما لا يعظم العدل على نفسه وافاد ان التسعير حرام لانه
جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لان
به حفظ نظام الاسعار قال ابن العربي الا ان الحق جواز التسعير وضبط الامر
على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطايفتين وما قاله المصطفى صلى الله
عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم وديانتهم اما قوم قصدوا
اكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله تعالى اوسع وحكمه امضى انتهى
وفصل قوم بين الغلا والرخص ومن مفاسد التسعير تحريك الرغايب
والحمل على الامتناع من البيع والجلب المودي الى القحط والغلا قال القاضي

والتسعير القيمة التي يقدر بها فان الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لحال
ارتفاع والتسعير تقدير ها حم دت دحب هب في البيع كلهم عن انس قال غلا
السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسعر لنا فذكره
قال ت حسن صحيح .

ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته
فلا شبيه له واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله شي وهو السميع البصير يحب
الوتر اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا
قال القاضي وكل ما يناسب الشي ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له
تلك المناسبة قال ابن عربي نعمتي الله بركته فتعين عليك ان تكون
من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله
تعالى بقوله في الخبر فاوتروا الخ واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة
او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن
وتر واذا شربت الما فحسواتك اجعلها وترا حتى انك اذا اخذك الفواق
اشرب من الما سبع حسوات ينقطع هكذا اجربته وقال الحكيم الترمذي
خلق الله تعالى الاشياء على محبوبه الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش
واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن
واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة
والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون
على سبعة اجزا وظلال الادميين سبعة والايام سبعة وارزاقهم سبعة
وعبادتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهي وتر
وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر واتم القران اياتها وتر واحد في القراة
واحد وهي اية واحد في التسابيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم
تاسع الحجة والزكاة في كل ما تين خمس دراهم والعشور في كل عشرة واحد
وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجمل التقوى في سبعة واسماوه تعالى
تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله تعالى محبوبه في عامة
الاشيا فللعبد في الوتر من النوال ما لا عين رات ولا اذن سمعت فصلاة
كان يمكن دخل محل الملك من السر يعتذر اليه من عمل نهاره ومن تقصيره
ابن نصر محمد في كتاب الصلاة عن ابي هريرة د عن ابن عمر بن الخطاب قضية
صنيع المولف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير والا لما وجد كذلك لكن
عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد والبزار باللفظ
المزبور عن ابن عمر المذكور قال الهيثمي وغيره رجاله موثقون . .

ان الله

ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج كما مر يحب الوتر
اي يتقبله ويثيب عليه فاوتروا اي اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر اليها او صلوا
الوتر والفا شرط محذوف كانه قال اذا هديتم الى ان الله تعالى يحب الوتر فاوتروا
فان من شان اهل القران الاشتغال بمرضات الله تعالى وايثار محابه يا اهل
القران اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراة ذكره
القاضي قال الطيبي وانما خص التنابيهم في مقام الفردية لان القران ما انزل الا
لتقرير التوحيد فكانه قيل ان الله تعالى واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل
التوحيد انتهى وزعم الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والا لعم
غير اهل القران وهم عرفا القرا والحفاظ دون العوام وانت خبير بعد ملابسة
للصواب اذ لم يذهب احد الى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرف
القرا وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا نزاع
والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه وبين خبر هل علي غيرها قال لا
الا ان تتطوع ت من حديث عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين رضي الله عنه
وحسنه لكن ابن حزم اعله به غير واحد ه عن ابن مسعود وفيه ابراهيم الهجري
وضعفه ابن معين وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفردهما من بين الستة
والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا .

ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قال الوافية ان طلاق المكره لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال
ابن حجر حديث جليل قال بعض العلما ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل
اما عن قصد واختيار او لا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه وهذا
القسم معفو عنه اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عنه الاثم او الحكم او هما معا
وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فله دليل منفصل ه في الطلاق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ
المزبور قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفى وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية
رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر خرجه الفضل التيمي في فوايده باسناد وابن
ماجه بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه
من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد رواه
بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطا وابن عباس واخرجه الحاكم
والدارقطني انتهى .

ان الله تعالى وضع اي اسقط عن المسافر من الشرع ومواز الة الكلي عن الراس
الصوم صوم رمضان وشطر وفي رواية للنسائي ونصف الصلاة اي نصف

الرباعية لما يحتاج المسافر من الغذا والوضوء لخفته في عمله في سفره وان وقت غدايه
بحسب البقاع لا بحسب الاختيار اذ المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقال الله الشق
قطعة من العذاب فخفف عنه لئلا يجتمع على العبد كلفتان فيتضاعف عليه المشقة
دينا ودنيا فاذا خف عنه الامر من وجه طبيعي اخذ بالحكم من وجه آخر ديني قال
القاضي والشطر منصوب عطفا على الصوم ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد
اللفظ والمعنى اما لفظا فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين
مختلفين وهو غير جائز واما معنى فلان الموضوع عنه الصوم الشطر والمراد
بالوضع وضع الادا ليشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما
ان الصوم غير موضوع مطلقا فان قضاه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة
قال الخطابي وقد جمع نظم الكلام اشياء ذات عدد مسوقة في الذكر متفرقة في الحكم
وذلك ان الشطر الموضوع من الصلاة يسقط لا الى قضا والصوم يقضى قال
الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض
لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر ثلاث صلوات على ان الشطر
قد يطلق على غير النصف ان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخ حم ع
عن انس بن مالك الكعبي القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال
اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو
يأكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صائم ثم قال اجلس احدثك
عن الصلاة والصيام ان الله وضع الخ صحح الترمذي تحديثه هذا وقال مالك غيره
قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق
انه لا يعرف الا في هذا الحديث فغير صحيح فانه روي له حديث آخر في جمع القرآن
رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان هذا
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلى هذا نص الحديث
ثم انه ليس في رواية الترمذي الصوم

ان الله وكل بالتشديد بدون التوكيل بمعنى التسليط والقيام بشان الخدمة
بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل على الولد من اعضا التناسل يكون فيه تخلقه
من كونه نطفة الى كونه خلقا آخر ملكا بفتح اللام يقول الملك عند استقرار
النطفة التماسا لاتمام الخلقة اي رب اي يا رب هذه نطفة اي مني اي رب
هذه علقة قطعة من دم جامدة اي رب هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ
وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة
ويقول علقة عند كونها علقة وبين القولين اربعون يوما وليس المراد
انه يقول في وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة في آن واحد

فاذا

فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضي خلقه بفتح فسكون اي ياذن في اتمام
خلقه قال الملك اي رب شقي او وفي رواية ام سعيد اي وهل اكتبه من الاشقيا
ام من السعدا وقدم الاشقيا هنا عن السعدا لكثرة ما ترى الملايكة من مخالفة
البشر المستحقة بها للعذاب ذكر او انثى كذلك وقدم الذكر لشرفه واما الخنثى
ذكر او انثى عند الله فليس قسما ثالثا فيسال عنه فالرزق اي اي شي قدره
فاكتبه فالاجل يعني فاي مدة قدر اجله فاكتبه فيكتب بصيغة المجهول او
المعلوم كذلك اي يكتب ما يؤمر به في بطن امه اي وهو في بطنها او والحال
انه في بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي
ام سعيد فيكتبه الملك في صحيفته فلا يزاد عليه ولا ينقص الى يوم القيامة كما
في رواية مسلم وفي حديث انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما
تنبيه وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة بالرفع خبر مبتدا محذوف
قال الكرماني ويجوز النصب اي جعلت المني نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقه
انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا وقد تخصص بثبوت احدهما اذ السوال
فيه عن التعيين يصلح للابتدا به وروي اذكرا بالنصب اي اتريد حم ق عن انس
ابن مالك رضي الله عنه

ان الله تعالى وهب لامتي امة الاجابة ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها
من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا واشار
بقوله وهب الى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وانها خليقة ان يهتم بها
فر عن انس رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي
في الضعفا عن الدارقطني ممن يضع الحديث

ان الله تعالى وملايكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع
الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم ويامر ملايكته بان
يستغفروا لهم قال القمي ولا يصح كونها بمعنى الدعا لانه غير معقول المعنى
في حقه تعالى لان الدعا للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال
وتقييد الصف في الحديث الآتي بالاول للاكدية لا لاخراج غيره لما يصرح به
ما ياتي ومن سد فرجة بضم اوله خللا بين المصلين في صف رفعه الله بها
اي بسبب سده اياها درجة في الجنة زاد في رواية وذرت عليه الملايكة من البر
وهذا وارد على منهج تاكد سد الفرج في الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر
تنبيه قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحد وهي
سبيل الله تعالى فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر
وجود الخط والمقصود وجود الخط فصفوف المصلين لا تكون في سبيل الله تعالى

حتى تتصل ويتراص الناس فيها لمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع
سبيله ولا يكون السبيل الا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين
كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا
لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه حم ه حب ك في الصلاة
عن عائشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال
مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف حال راويه اسماعيل بن عياش
ان الله وملائكته اي عباده المقربون المصطفون المصفون من ادناس البشر
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يصلون على الصف
الاول اي على اهله وهو الذي يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال تعالى
ويستغفرون لمن في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله
وعلى الثاني انتهى بلفظه حم د ه في الصلاة ك كلهم عن البراء بن عازب ولفظ
رواية ابي داود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف
من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قال في الرياض
اسناده حسن ه عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة طب
عن النعمان بن بشير الانصاري البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد
ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد موثقون .
ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن عن
يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا واكثر اهتماما بشانهم
ثم يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر
الاتي من عمر ميسرة المسجد د ه حب عن عائشة رضي الله عنها سكت عليه
ابو داود وقال في الرياض اسناده على شرط مسلم وفيه رجل مختلف في توثيقه
وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه سنده صحيح على شرط مسلم .
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم جمع عمامة اي الذين يلبسون
العمائم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعمم
وتاكده في هذا اليوم قال فان كربه الحر فلا باس ان ينزعها قبل الصلاة
وبعدها لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة
ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحنفي
عن العلاء بن عمرو الحنفي عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال الزين العراقي ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى
وفي الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسائي متروك لمناكيره عد

من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا اصل
له تفرد به ايوب وقال الازدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني انتهى
ولم يتعقبه المؤلف رحمه الله بشيء سوى انه قال اقتصر على تضعيفه العراقي وابن
حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا التعقيب من التعصب انتهى
ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين اي الذين يتناولون
السحور بقصد التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج
الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجب للتقرب
من جناب الرب تعالى فلذلك كان السحور متاكد الندب جدا حب طس
حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الطبراني تفرد به يحيى بن يزيد
الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث
نافع لم نروه عنه الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه قال عبد الله
ابن عياش القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر كبشر
ابن الحارث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يروه مخرجا على
ممن ذكروا امر كذا فيه فقد خرجه احمد في المسند باللفظ المزبور عن ابن عمر المذ
وقد سبق وحكى قال الحافظ ابن حجر اذا كان الحديث في مسند الامام احمد
رحمه الله لا يعزى لغيره ممن دونه وخرجه ايضا الجوهري في اماليه من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ تغذوا من السحور وان الله وملائكته يصلون على
المتسحرين قال المصنف يحصل من مجموع الطرق حسن الحديث .
ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علماء امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع امتي او قال
امة محمد وهو تردد من الراوي على ضلالة لان العامة عنها تاخذ دينها واليها
تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبي وقوله امة محمد اظهر
في الدلالة لان التخصيص يدل على امتياز امته عن جميع الامم بهذه الفضيلة
وان كون المنسوب اليه من امة محمد يقتضي هذه الفضيلة فيلزم من امتياز الفرقة
الناجية المسماة باهل السنة والجماعة عن الفرقة الضالة فلذلك عقبه بقوله
ويد الله على الجماعة كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في
كنف الله تعالى ووقايته من شذ انفرد عن الجماعة قال الطيبي ومعنى على
كمعنى فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة والغلبة لان
من بايع الامام الحق فكانما بايع الله تعالى ومن بايع الله فانه ينصره ويخذل
اعداءه اي يتولى نصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع
ربقة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله تعالى فدخل النار قالوا وفي
قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول في الوجود وتعريض ترتب الثانية

علي الاولى الى فهم السامع الذكي الفطن ويحتمل ان يضمن يدانيه معنى الاحسان
والانعام بالتوفيق على استنباط الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد المستقيم والاخلاق الفاضلة فان ضلالة
لفظ مطلق شامل لجميع انواع الضلالة من الاجتماع على امام يعتقدونه فالاولى
ان يعبر بالضلالة عن الباطل لانه يجمع المعاني الثلاثة التي يستدعيها باب
التمسك بالكتاب والسنة على سبيل الاشتراك المسمى بعموم المجاز شذ الى
النار الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ الانفراد
وشذ عن الجماعة انفرد عنهم ت عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الضيا
في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة
فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال ابن حجر في تخريج المختصر
حديث غريب خرجه ابو نعيم في الحلية واللالكائي في السنة ورجاله رجال الصحيح
لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن
اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك مقتض
للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف .

ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه كما صرح
به في الحديث الآتي بقوله ان الله يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل خصلة
قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الاعمال الظاهرة كما ينكره
العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه ايات الله الثلاث من الشرع والعقل
والطبع المتفحش اي الذي يتكلف ذلك ويتعمده يعني الفاحش المتفحش صفة ولا
الصياح بفتح المهملة وشد المثناة تحت الصراخ في الاسواق اي كثير الصراخ في
الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والاطوان ونحوهم فيكره
ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادي ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر
الحاجة فلا يكره خد وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر قال الزين العراقي وسنده ضعيف
قال ولابن ابي الدنيا والطبراني عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب الفاحش المتفحش
وسنده جيد انتهى وفي مسلم من حديث عايشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش

ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري هو استطراق النكاح وقتا
بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مدت عينها الى اخرى او الى اخر قال
وهذا من المجاز وقال النهاية هو السريع النكاح السريع الطلاق وفيه نظر لان الحديث
مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض ان يتزوجها او يتزوجه بقصد ذوق عسيلتها
او ذوق عسيلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك
وفيه انه يكره التزوج لقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل

ودوام

ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب
وتولد الضغاين ويتمسك به الحنفية على منع اباحة الطلاق لا لضرورة طب عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن .

ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه فعيل
بمعنى فاعل او مفعول من اهل الارض يعني اماته فصبر العبد المؤمن على قضا
الله تعالى واحتسب اي طلب بفقده الاحتساب اي الثواب عند الله تعالى بثواب
دون الجنة اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين او من غير عذاب او بعد
عذاب يستحقه [illegible] وهذا مرشح لما ذهب اليه ابن عبد السلام في طايفة
من ان المصايب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد
وذهب اخرون الى خلافه وتاولوا هذا وما اشبهه ن عن ابن عمرو بن العاصي

ان الله لا يستحيي اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك ما يستحيى
منه فالاستحيا هنا استعارة تبعية تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان
الحق او من ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادكم وتعليمكم امر دينكم وان كان في لفظه
استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا للعذر في ذكره ما يستحيى منه عادة بحضرة النسا
فقال لا تاتوا النسا نساكم اي تجامعوهن في ادبارهن لانه ليس محل الحرث
ولا موضع الزرع واذا حرم وطي الحايض لعلة الاذى في فرجها وهو دم الحيض
فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم لطارئ الاذى عليه فموضع لا يفارقه الاذى
احرى ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان الله لا يستحيي الخ مقدمة وتمهيدا للنهي
بعده اشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر ان لا استحيي
فاسنده اليه سبحانه للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف
على تحريمه وان كان هذا في شان النسا فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم
عن الشافعي انه قال لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شيء والقياس حله قال
الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو نعم صنف كل من سحنون المالكي وابن شعبان
في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن ايمة من التابعين وغيرهم وادعيا
في الادلة واطالوا في الاحتجاج ن ه في عشرة النساء في النكاح عن خزيمة بضم المعجمة
ابن ثابت قال المنذري رواه باسانيد احدها جيد .

ان الله لا يظلم اي لا ينقص المؤمن وفي روايات مؤمنا حسنة اي لا يضيع اجر حسنة
المؤمن يعطى بالبنا للمفعول اي المؤمن عليها وفي رواية بها اي بتلك الحسنة
اجرا في الدنيا وهو دفع البلا وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة
اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازى على حسناته في الدنيا
وفي الاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة في الدنيا كان فك اسيرا او انقذ غريقا

فيطعم بحسناته في الدنيا اي يكازي فيها علي ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية بنحو
توسعة لرزقه ودفع مصيبة ونصر علي عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطيه في
الكافر يطعم لان العطا اكثر استعماله فيما يحمد عاقبته حتي اذا افضي الي الاخرة
اي صار اليها لم تكن له حسنة يعطي بها خيرا قال الطيبي قوله يطعم اي لا يثقص
وهو يتعدي الي مفعول بين احدهما مومنا والاخر حسنة والثاني في قوله يعطي بها ان حملت
علي السببية يحتاج الي مقدر اي يعطي بسببها حسنة وان حملت علي البدل فلا
وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا
حتي لا يكون له نصيب في الاخرة والمومن انما يجزي الجزا الاوفي في الاخرة
وتحرير المعني ان الله لا يظلم احدا علي حسنة اما المومن فيجزيه في الاخرة الجزا
الاوفي ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه في الدنيا وما له في الاخرة
من نصيب حم م في التوبة عن انس رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري ٭

ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي الشديد
المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد علي الله فاشرك معه غيره وابي اي
امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر لا يدخل
النار من في قلبه مثقال حبة من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار
من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان المانع
من النار علي الايمان الكامل العملي وخلافه علي خلافه ه عن ابن عمر قال
قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلي قالت اوليس الله ارحم
بعباده من الام بولدها قال بلي قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار
فاكب رسول الله صلي الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام
ابن عمار وسبق قول ابي داود فيه ابراهيم بن اعين قال في الكاشف ضعفه ابو
حاتم واسماعيل بن يحيي الشيباني قال متهم وقال في الضعفا قال يزيد بن
هارون كذاب انتهي ٭

ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه لانه لا ضد له ولا ند ولا راد لقضايه ولا
معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخا معجمة اي لا يخدع
ولا ينبا بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشي لا يعلمه قل اتنبيون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل
هو عالم بجميع الامور ظاهرها وباطنها كليها وجزييها علي المذهب المنصور وقول
الحكما يعلم الجزييات علي الوجه الكلي لا الجزيي المبدل في بردة وحق من علم انه تعالي
موصوف بذلك ان يقف علي حد ما اراد به ويعمل علي قضية ما هو شانه من التجرد
وعدم مقاومة قهر الربوبية في شي ولا يخادعه فان من خادعه لا يخادع الا

نفسه

الحديث

نفسه طب عن معاوية قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصغاني ضعيف متروك
ان الله لا يقبض العلم المودي لمعرفة الله سبحانه والايمان به وعلم احكامه لان العلم
الحقيقي هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم علي فعله وهو ينتزعه اي محوا
يمحوه قبله ولا يكون تقديمه لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون الا
منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور العباد
الذين هم العلما لانه اكرمهم الكريم ووهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض
العلم وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالي الله الصمد
بعد قل هو الله احد بقبض العلما اي بموتهم فيقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد
فيمن بقي من يخلف من مضي وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزع مع قبض
العلما بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب وفي رواية
ولكن ذهابه قبض العلما ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من
الصدور جايز في القدرة لكن الحديث دل علي عدم وقوعه حتي ابتدائية
دخلت علي الجملة اذا لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم
بفتح اليا والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان اشارة الي انه كاين
لا محالة بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ قلبت الهمزة تا ثم ادغمت التا في التا
الناس روسا روي بضم الهمزة والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمز اخره
جمع رييس قال النووي كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم
فلا يصح ان الناس اتخذوا روسا جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما قيل

ثم

من ان اذا شرطية ويلزم من انتفا الشرط انتفا المشروط ومن وجوده وجود
لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا حث علي لزوم
العلم جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسيلوا بالبنا للمجهول وضميره يعود الي
روسا فافتوا بغير علم في رواية براديهم اي استكبارا وانفة عن ان يقولوا
لا نعلم فضلوا في انفسهم واضلوا من افتوه وفي رواية واضلوا عن سوا السبيل
وهذا تحذير من ترييس الجهلة وان الفتوي هي الرياسة الحقيقية وذم من
يقدم عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقا
القران حينيذ بقا العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط نفي المستنبط
منه والعالم وان كان قاريا فهو اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وفيه
جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وتنبيه

جاهلين

اهل الجهل ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني يعم القضاة الجا
ان الحكم بشي يستلزم الفتوي به ثم ان ذا لا يعارضه خبر لا تزال طايفة الي اخره
بحمله اي علي اصل الدين وذا علي فروعه او انه لا يقبض العلم الا من بلد دون

الاشراط قبل استحكام نهايتها فاذا ازفت الازفة وافرط قرب قيام الساعة
وجاء امر الله زال الكل فيحمل الخبر على زمنين مختلفين بزوال التعارض من
البين تتمة قال الراغب لا شيء اوجب على السلطان من رعاية احوال
المتصدين للرياسة بالعلم فمن الاخلال بها ينتشر الشر وتكثر الاشرار ويقع بين
الناس التباغض والتنافر وذلك ان الناس اربعة وحكمهم على الخاصة ظاهرهم
وباطنهم والحكماء وحكمهم على بواطن الخاصة والعلماء وحكمهم على ظواهرهم والوعاظ
وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية امر هذه السياسات لتخدم
العامة الخاصة ويسوس الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم
للزعامة في العلم بغير استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا بها عامة
واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم
لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا به ستورا مسبلة
وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فيهم من الشره فبدعوا العلماء
وجهلوهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاغروا بهم اتباعهم حتى
وطئوهم باظلافهم واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار حم
ق ن ه عن ابن عمرو بن العاصي قال احمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب
عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا
المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه
وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها
فيما جاءهم انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يغني
من ليس يعلم شيئا قال ابن حجر رحمه الله وقد اشتهر هذا الحديث من رواية
هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا منه
ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل كعبيه اي لا يثيب
رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله لمن رآه يصلي كذلك
وامره بان يتوضأ اي ويعيد وذلك لان الصلاة حال تواضع واسبال الازار
فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربي وامره له باعادة الوضوء ادب وتاكيد
عليه ولان المصلي يناجي ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم
يقبل صلاته يعني انه لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو
متطهر ان يتفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة
وانه تعالى ببركة امر رسوله بطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لان
طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعم كلام المصطفى صلى
الله عليه وسلم على انه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال د في الصلاة واللباس

عن

عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ
فقيل له في ذلك فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل الخ قال
النووي في رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله المنذري وقال فيه ابو جعفر
رجل من المدينة لا يعرف
ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا بان لا يشرك العامل في عبادة ربه
احدا وابتغي به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه
ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت
رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء
له ثم ذكره وبه نوزع كثيرون في قولهم لو اضاف الى قصد اعلاء كلمة الله تعالى سببا
من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمنا لا مقصودا وقول الغزالي اذا كان
اصل الباعث الاعلاء لا يضر العارض الطارئ قال الحافظ ابن حجر ويمكن حمل الحديث
على من قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة وذهب المحققون
الى انه اذا كان الباعث الاول قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه تنبيه قال
بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يتوهم معه تعلق بعمل
وقد انكشف بالخبر والعيان ان شرط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى
الادلة من قال لا ثواب في عمل الا ان خلص كله من الرياء وانه لا يعتبر غلبة الباعث
الذي عليه الامام والغزالي ن عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ارايت
رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء
له ثم ذكره قال العلائي والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذري اسناده جيد
وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابي داود
كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له
ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض في السجود فوضع الانف واجب
او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى الحديث على ظاهره وابطل الصلاة
بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفي هو كمال القبول لا اصله
طب عن ام عطية الانصارية الخاتنة قال الهيثمي فيه سليمان الفاذكاني وهو متروك
ان الله لا يقدس اي لا يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف منهم في رواية فيهم
حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقتضي الوفاء بتمام التوحيد ولم
له فاذا وجدتم الحق معطى له قاموا بوفائه رجع الى الله تعالى مثنيا عليهم
فرجع من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة على القيام
به ومن وجد الحق غير معطى له رجع الى الله تعالى يشكو والرحمة تلقى الحق بين
يدي الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكو من الخلق حنت الرحمة في محلها

نقياد

حتى الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شان الرحمة ثار السلطان بتدمير العباد
والبلاد فاذا جا الحق يشكو امورنا بما نحن جار اثار السلطان بالعقوبات فاعترضت
الرحمة فان المعاند مبارز لرب قوم يحل منهم العقوبة في طرفة عين ورب آخرين رأسهم
مظلمة سنين حتى تقع عليهم وهم في غفلتهم لاهين طب عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهر انه لا يوجد مخرجا في شي
من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه
بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الامام الشافعي رحمه الله بلفظ لا يوخذ
الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع
الناس الدور فقال حي من بني زهرة نكب عنا ابن ام معبد يعنون ابن مسعود
اي اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف الندا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعثني الله اذن ان الله لا يرى ان خفتم
شرهم واذى مجاورته فانني اخذ للضعيف من القوي حقه او اراد ان ابن مسعود
هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه
ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهم ه
ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على العقل يسقط
به الاحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه ومن كان بريا من ذلك
ولا يشغله شان عن شان لا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي الكلمة الاولى
تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية الدالة على نفي
جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وورد ذلك لانه
تعالى لو نام لم تستمسك السما والارض هكذا علل به في حديث رواه الموصلي عن
ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز
وجل فارسل الله اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يتحفظ
بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى
حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثلا ان الله
عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية بن شبل ذكره
في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي
بان ابن حبان ذكره في الثقات وحينئذ فهو صحيح يخفض القسط ويرفعه اي
ينقص الرزق باعتبار ما كان يحتمل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره
الذي هو تفصيل لقضايه الاول المحصول له يقلل لمن يشا ويكثر لمن يشا بالقسط
او اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض العاصي وهو اشارة الى
اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف

الامور

الامور وتكوينها على ما يشا واي زمن شا واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته
لا تتعلق بشي واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات كذا في
المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق اي يقتره ويوسعه عبر
به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة
في القسمة وهو اولى لخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان
ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل
انه اشارة الى انه تعالى كل يوم هو في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين
المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب
قوله ولا ينبغي له ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه
بميزان العدل يرفع بصيغة المجهول اليه اي الى خزاينه كما يقال حمل المال
الى الملك فيضبط الى يوم الجزا ويعرض عليه وان كان اعلم به ليامر ملايكته
بامضا ما قضى لفاعله جزاء على فعله عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان
يوتى بعمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده وبه خص عموم
خبر ما في رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول
الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون
باعمال الليل بعد انقضايه في اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضايه
في اول الليل وفيه تنبيه تحمل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له حجابه
النور اي كثرت الضيا تزول الابصار وارتجت طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريا
واشعة عزه وسلطانه فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراها
وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استيناف في جواب عمن قال
لانشاهده وقال هو محتجب بنور عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو
الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصاير فحجابه خلاف
الحجب المعهودة فكيف يشاهد لو كشفه بتذكير الضمير اي النور وهذه هي الرواية
وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استيناف جواب لمن قال الا يكشفه
الحجب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي
ذاته قال القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا لما
يروعهم من الجلال والعظمة ما انتهى اليه اي الى وجهه بصره الضمير فيه راجع
الى ما ومن خلقه بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله يعني لو كشفه فتجلى لما ورا
لاحرقت عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم طاقته
وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف المحسوسات محجوب بالشواغل
البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرته ولا تقاد بها ومشاهدة جمالها ذكره

كله القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما
يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبح
من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما للتشهد
له ونظرات الى معرفته والاعتراف به فشبهت بالنور في انارتها وهدايتها انتهى
وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية
والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحل
جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذا حجاب من
اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به بعض اهل
الاعتزال لمذهبهم من عدم رؤية الله تعالى في الاخرة واجيب بان المراد منه
مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية انتهى تتمة
قال في الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره
ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو
القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي بيده
كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء
وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل
شيء م ط ب عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الخ .
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية
عن الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل
التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ومعنى النظر هنا الاحسان والرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك
فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة
وترك النظر دليل البغضة والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال
الفانية والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل
والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال علم وكرم وعقل وهذا هو محل نظر
الله تعالى من عبده وموضع محبته فترى صاحب الجمال الباطني فيكسوه
من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات
فان المؤمن يعطى حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن رآه هابه ومن خالطه
احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال
الغزالي رحمه الله قد بان هذا الحديث ان القلب موضع نظر الرب فيا عجبا

ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه
بما امكنه ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه
على دنس او شين فيه انتهى م في الادب ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
مسلم عنه ايضا بلفظ الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم .
ان الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطف او عناية فعبر عن المعنى الكائن
عند النظر به لان من نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر مقته وفي رواية للشيخين له
زيادة يوم القيامة الى من يجر ازاره وفي رواية ثوبه ان يسبله الى تحت كعبيه
بطرا اي للكبر فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة اخبار ويفهم منه ان جره
اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص والجبة ونحو
ذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة د من حديث
زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت ابا هريرة ورأى رجلا يجر ازاره فجعل
يضرب الارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جاء الامير جاء الامير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الخ فظاهر صنيعه تفرد مسلم عن صاحبه
به وهو وهم بل رواه معا في اللباس وكذا الامام مالك آخر الموطأ .
ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اي بطرا كما
قيد به في الرواية الاولى فاسباله للبطر والخيلاء مكروه او حرام والخلاف
في اسباله لغير ضرورة هذا في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال للمرأة حم
ن عن ابن عباس رضي الله عنهما .
ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اي يغير لون شعر لحيته او رأسه
لما يرتكبه من الغش والخديعة بالسواد يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد
التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد
غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا
عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه .
ان الله لا يهتك اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اي شيء
قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبائحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه
في يوم القرار كما جاء في عدة اخبار وقيل للفضيل ان قال لك ربك يوم القيامة
ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال الزمخشري
ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه وتهتكوا هتكوا استارهم وتهتك
في البطالة اعلن نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس
رضي الله عنه وفيه الربيع بن زيد قال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة
ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع المؤلف من انه خرجه

رواه واقره غير صواب ٥

ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذلك الذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عايشة رضي الله عنها قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عايشة رضي الله عنها ٥

ان الله تعالى يويد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه فتمكن للامر المعظم مويد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق انكان يدعوا الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس الشعاير الدينية فهو ممقوت عند الله تعالى ويظن انه عنده بمكان انتهى وقال بعضهم العبد وان وقع على يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتا والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من نحو عجب وتفوق على الناس بعلمه والا فالحال ظاهر انتهى ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احد ثقات ٥

ان الله تعالى يباهي اي ملايكته بالطايفين بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه وتعالى منزه عنها فيوول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عايشة رضي الله عنها قال ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عايذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهى وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشي ٥

ان الله تعالى يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا الى عبادي اي تاملوا احوالهم وهيئتهم اتوني اي جاوا الى بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم مني شعثا اي متغيرين لابدانهم والشعور والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب انه لا تباهي الملايكة وهم مطهرون الا بمطهر فينتج ان الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكباير والتبعات والا حجر على الله تعالى في فضله والا حق بالحقيقة

لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور في المشاعر فلما راه قال قد عرفت او لان ادم وحوا عليهما الصلاة والسلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه انتهى حم طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثقون ٥

ان الله يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الى حد الكهولة العابد لله تعالى الملايكة يقول انظروا الى عبدي هذا الشاب ترك شهوته من اجلي اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغا لرضاي واما انتم ايها الملايكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في احد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه وبريد بن زياد الشامي قال في الضعفا قال خ منكر الحديث وقال النسايي متروك ٥

ان الله تعالى يبتلي اي يختبر ويمتحن عبده المومن القوي على احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون اي بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله تعالى على البلا لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الاخرة دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغاير بشرط الصبر اما الكافر فقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه قال العارف الجيلاني رحمه الله قد يقرب الله تعالى عبده المومن ويجتبيه ويفتح تجاه عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيري بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملكوت السما والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال واجابة دعا وتصديق وعد وكلمات حكمة توحى الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ عليه نعمه الدينية والدنيوية ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه ابوابا من البلا والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كلما كان فيه من نعيم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا منقطعا به ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله تعالى كشف ما به من البلا لم ير اجابة وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه وان راى رويا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع

الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت ايدي الخلق
على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب لم قالة لم يقل اوالرضا اوالتسعر بما هو فيه
من البلاء لم يعط وحي باخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والاماني والارادات
في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة حتى تفني جميع اوصاف
البشرية فاذا صار روحا مجردا نقطعه الحق عليه بسمع الذامن باطنه اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب وحي يمطر الله على قلبه مار حمته ورافته ولطفه ومنته
ويزيل عنه سائر البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثنا عليه وتذلل له الرقاب
وتسخر له الملوك والارباب **طب عن جبير بن مطعم عن ابي هريرة** قال الهيثمي
في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان
ان الله تعالى يبتلي اي يمتحن ويختبر **العبد فيما اعطاه** من الرزق **فان رضي
بما قسم الله له** اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله تعالى **بورك له** بالبنا للمفعول
يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه **وان لم يرض** به **لم يبارك** له فيه **ولم يزد على
ما كتب** اي قدر له في الازل او في بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط
على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه
اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته قال بعضهم وهذا الدا قد كثر في ابنا
الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره ويكثره
ويحسنه ويجهد في المزيد دايما فيذهب عمره وتنحل قواه ويهرم من كثرة الهم
والتعب فيتعب بدنه ويعرق جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب
الانهماك في التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو
شكر ولا نال ما طلب **حم** وعبد الباقي **بن قانع** في معجم الصحابة **هب** كلهم **عن** عبد الله
ابن الشخير عن **رجل من بني سليم** قال عبد الله لا احسبه الا رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول لكامر قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح
ان الله يبسط يده بالليل اي فيه **ليتوب مسيء النهار** مما اجترح فيه وهو
اشارة الى بسط يد الفضل ولا نظر الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام
فالبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضا الحكمة
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا
ونهارا اي وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته
فداه باهل الاديان يوم القيامة كما مر ويجي في خبر وفيه تنبيه على سعة فضل
الله ورحمة الله تعالى وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك **حتى تطلع الشمس
من مغربها** فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها
من

من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا انه ينكره نعوذ بالله تعالى من الخذلان
انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحا سيما في حق العامة لانه
لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب
التكفير فتدبر **حم** في التوبة **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
النسائي في التفسير ولم يخرجه خ
ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها **على راس كل مائة سنة** من الهجرة
او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا **من** اي رجلا او اكثر **يجدد لها
دينها** اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم
قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير
وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة من العلما
من كل طايفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم ومر
تعيين المبعوث على كل قرن وان المولف ذكر انه المجدد التاسع وصرح به
في قصيدة بقوله • الحمد لله العظيم المنة • المانح الفضل لاهل السنة •
• ثم الصلاة والسلام نلتمس • على نبي دينه لا يندرس •
• لقد اتى في خبر مشتهر • رواه كل عالم معتبر •
• بانه في راس كل مائة • يبعث ربنا لهذه الامة •
• منا عليها عالما يجدد • دين الهدى لانه مجتهد •
• فكان عند المائة الاولى عمر • خليفة العدل باجماع وقر •
• والشافعي كان عند الثانية • لما له من العلوم السامية •
• وابن سريج ثالث الايمة • والاشعري عده من امه •
• والباقلاني رابع او سهل او • الاسفرايني خلف قد حكوا •
• والخامس الحبر هو الغزالي • وعده ما فيه من جدال •
• والسادس الفخر الامام الرازي • والرافعي مثله يوازي •
• والسابع الراقي الى المراقي • ابن دقيق العيد باتفاق •
• والثامن الحبر هو البلقيني • او حافظ الامام زين الدين •
• والشرط في ذلك ان تمضي المائة • وهو على حياته بين الفئة •
• يشار بالعلم الى مقامه • وينصر السنة في كلامه •
• وان يكون جامعا لكل فن • وان يعم علمه اهل الزمن •
• وان يكون في حديث قد روي • من اهل بيت المصطفى وقد قوي •
• وكونه فردا هو المشهور • قد نطق الحديث والجمهور •
• وهذه تاسعة المئين قد • اتت ولا يخلف ما الهادي وعد •

وقد رجوت انني المجدد فيها بفضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيما ياتي عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذي الامة وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم بحكمنا اذ في السما يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ويرفع القران مثل ما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي من ال محمد صلى الله عليه وسلم كل تقي د في الملاحم ك في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة كلهم عن ابي هريرة قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته

ان الله يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لانها ريح شامية يمانية او ان مبداها من احد الاقليمين ثم تصل للاخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم اليا وسكون الميم وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمومنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي فلا تدع اي لا تترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضته اي قبضت روحه بمعنى انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه الصلاة والسلام ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من امتي الخ لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين يرفق بهم لكن هذا غالبي والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال صحيح

ان الله تعالى يبغض السايل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يشتمل به الانسان فيغطي به للزومه لما يغطيه ومنه لاحفه اي لازمه وقال الحرالي هو لزوم ومدافعة في الشي من حروف الحلق الذي هو انتهى الخبر الى الغاية كذلك اللحف الذي هو انتها السوال الى الغاية انتهى وفي الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غدا وهو يسال العشا وقد ذم الله تعالى السايل الحافا في ضمن ثنايه على ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا حل عن ابي هريرة وفيه ورقا فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الازدي فقد قال يحيى ما كان بالذي يعتمد عليه وقد اوردهما معا الذهبي في الضعفا

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد

تجري فيه الاحكام الخمسة فر من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد عن مكحول عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل فيه كما قال ابن الجوزي على حميد

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا واستعلا ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال للحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا وبهاء من بهائها ولا ينافي الامتنان بعلمه البيان لان جملة من نعم الوهاب بايته ان موضع البغض ما كان على وجه الاعجاب والتعاظم بحق وبه تناقض الخبر والاية فقد وهم واكد ذلك المعنى المراد بتشبيه في قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من بين البهايم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا يشاهده الناظرون من حال البقر ليكون ابلغ في التفهيم وذلك ان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لانهم كانوا في بعض الامر كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هولا لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية يتخلل بخا معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه بالهجر وفحش الكلام بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله تعالى ارادة عقاب من ابغضه وايقاع الهوان به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له اعلى الله تبالغ ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الاذكار ويكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقايق الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض العارفين لا تنافي مر فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق سبحانه موسى افضل من اخيه عليهما الصلاة والسلام لفصاحة ذاته وكان هارون عليه الصلاة والسلام افصح منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالاته وسدد ذلك

سر الفصاحة كاين في المعدن * لخصايص الارواح لا للالسن *

وقال يا من اعرب فاعرب وعبر فاعبر واثار المعني وما اثار المعني هل الجنان لمن لاح الجنان ام لمن اتي بالاغراب في الاعراب وقال بعضهم

لسان فصيح معرب في كلامه * فيا ليته في موقف الحشر يسلم *

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقا * وما ضر ذا تقوي لسان معجم *

تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعني الي الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف مع غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع المعني او تقليل اللفظ وتكثير المعني او حسن الايجاز واصابة الحقيقة والمجاز او سهولة اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله علي اخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضي الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ت حسن غريب انتهي واعلم يصحح لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان يدلس وثقوه وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي يلفت لسانه كما تلفت الباقر بلسانها الخلا *

ان الله تعالي يبغض البذخين بموحدة وذال وخا معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مطغيا لا فرح سرور بنعمة الله تعالي وفضله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو الخيلا والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بها او تواديدنا وشعارا ومن فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه اختال وفرح وافتخر به وتكبر علي الناس وقضية كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ويحب كل قلب حزين فر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه اسما عيل بن ابي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استخفه الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها *

ان الله تعالي يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري وعليهما وعلي فالمراد به من يعمل

عمل

عمل من لحيته سودا يعني عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب علي الشهوات والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين فان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني او ابن كريب فضعفه ابو زرعة

ان الله تعالي يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره بمعني انه يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغني اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة الي ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول لذلك بل بيان ان جهل الشيخ الذي وصل الي حالة لا تليق الا بالانابة واعذر الله اليه في العمر واشرف علي القدوم علي الاخرة اقبح لاغتراره بالله سبحانه وتماديه في غفلته والعايل المختال بمثناة فوقية اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم ويهمل امرهم ويضيعهم وكفي بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وسوء عاقبته لما فيه من منازعة الله تعالي في ردائه فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذينك طس عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف *

ان الله تعالي يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول علي الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفا في الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالي طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالي ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعايه علي قومه بالهلاك وقال المومنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسي وهارون عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات *

ان الله يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد الي الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المومنين كرم الله وجهه وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسي بن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي *

ان الله تعالي يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ والشعث

لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها
قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثياب وغيرها من قلة التعهد وتوسخت يده
تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس ولا يعارض
خبر ان الله يحب المؤمن المتبذل لان المراد به تارك التزين تواضعا كما ياتي
هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه محمد بن الحسين بن الصوفي وقد سبق
انه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفاء قال ابو حاتم كذاب

ان الله يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله تعالى من الامعان في تحصيلها
جاهل بالاخرة اي بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ذا ايم
الجهل ومن قدر على الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني في امد
الامد فجدير بان يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه
لا تمتد اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو
بشرطه المتكفل بسعادة الدارين كر في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر
ابن النهشلي قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة او اعم في حياته السخي عند موته
لانه مضطر في الجود حينئذ لا مختار لعلمه ان دنياه قد ادبرت وان امساك
المال لا ينفعه حينئذ لكن ان فعل اثيب ثوابا انقص من ثوابه حال الصحة
خط في كتاب البخلاء اي في الكتاب الذي الفه في ذم البخلاء عن علي امير المؤمنين
كرم الله وجهه وسوده بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على سنده

ان الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فراء اي لا عقل له يزبره
اي ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك له عند
الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم لذا اقترن جمع لكن في الميزان
يعني الشيخ في الحق وروي بذال معجمة اي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه
او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المؤمن الضعيف
الذي لا زبر له عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره
والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسمع الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا
يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كاصله

ان الله تعالى يبغض ابن سبعين في اهله كناية عن شدة التواني
ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم ابن عشرين من السنين
في مشيته بكسر الميم ومنظره اي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه
الفرح بحياته الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ
بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي عن انس رضي الله عنه وقال اعني

الطبراني

الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه
موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى بالجيم لاهل الجنة في الجنة في مقدار كل يوم جمعة من ايام
الدنيا على كثيب كافور بالاضافة ويجوز وصفا ابيض فيرونه عيانا وذلك هو
يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة
ليس فيها نهار ولا ليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد الشيء في عينه
جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجه الظاهر وجفنه ولو كانت الرؤية
نورا في المثل لا حلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى وخص المولف
الرؤية في الاخرة بالذكور بدليل انهم يرجعون الى نسائهم فيتحفون مما زيد لهم
من النور وخالفه الشمس الجوجري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم ووقع
بينهما بسبب ذلك تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف تاليفا سماه اسبال
الكسا على النسا استدل فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها خط عن الحسن
ابن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد الطيار عن جده
عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه
على ذلك المولف في مختصر الموضوعات واقره ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم ايها المؤمنون عملا ان يتقنه اي يحكمه كما جاء
مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات
والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله
تعالى الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار
الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا
تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن
فيتبين قصر الصانع فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به على
صاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره فقال لم اعمل لاجلك بل قضا
لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فيتبين قصر الصانع في العمل
لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر
في شرح هذا الحديث يوما لبعض الائمة لكني رايت في رواية ما يدل على ان
المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا
يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الرياء والبدعة هب عن عايشة
رضي الله تعالى عنها وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمصنف
الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

إن الله يحب من العامل أي من كل عامل إذا عمل عملا في طاعة أن يحسن عمله بأن لا يبقي فيه مقالا لقائل ولا منتقدا لعائب قال الراغب العاقل من تحرى الصدق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وأدى الأمانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل أن يميل الله تعالى أو يمال إليه وليس بينه جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي يقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد إرادته تنعيمه أو هي إنعامه فعلى الأول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وأما محبة العبد لله تعالى فإرادته أن يحسن إليه انتهى هب من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن عاصم بن كليب عن أبيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلاء قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا إلى رجل له فضل فانطلقنا إلى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا أن قال حدثني أبي كليب أنه شهد مع أبيه جنازة شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام أعقل وأفهم فانتهي بالجنازة إلى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتى ظن الناس أنه سنة فالتفت إليهم فقال أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن إن الله الخ وقطبة بن العلاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به قال أعني الذهبي ووالده العلاء لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لأبيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب ووهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل.

إن الله يحب إغاثة اللهفان أي المكروب أي إعانته ونصرته يقال تلهف على الشيء ولهف إذا تحسر وحزن عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف أي مكروب وورد في فضائل إغاثته أخبار وآثار تحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها وسيمر بك كثير من ذلك في أحاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المصنف رحمه الله أنه لم يره لأشهر ولا أحق بالعزو منه إليه وهو عجب فقد رواه أبو يعلى وكذا الديلمي من حديث أنس باللفظ المزبور.

إن الله تعالى يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف في الأمر كله في أمر الدين وأمر الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك في معاشرة من لا بد للإنسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده فالرفق محبوب مطلوب وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر

مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعائشة رضي الله عنها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة القضدية الرفق بأنه حسن الانقياد إلى ما يؤدي إلى الجميل خ عن عائشة رضي الله عنها قضية كلام المصنف أن هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وليس كذلك بل هو عجيب فقد رواه مسلم أيضا باللفظ المزبور عن عائشة المذكورة في كتاب الاستئذان لكن الإنسان محل النسيان.

إن الله يحب السهل في قوله وفعله أي المتهلل الوجه البسام المتيسر في أمره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه وشرائه وأخذه وإعطائه فيشتري بكفاره الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق بهم وكذا في أمر الدين سهل الانقياد إلى طاعة ربه قال بعضهم المؤمن أسهل شيء وأيسره فإذا تعرض لدينه كان كالجبل الطلق وفي نسخ الطليق والأول ثبوتا في خط المصنف يعني طلق الوجه ظاهر البشر لأن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته ويحب التخلق بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به أسماؤه من الحلم والرحمة وفي رواية الطلق يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه إذا كان ذو وجهه طلاقة وبشاشة وقال أبو زيد رجل طلق الوجه متهلل بسام الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهى وذلك لأن فيه أحمد بن عبد الجبار أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك.

إن الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التائب أي الراجع إلى الله عن قبيح فعله وقوله لأن الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فأسباب المعصية فيها قوية وأسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب فيواقع المنهي فإذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله تعالى له ورضاه عنه لمكابدته للنفس والشيطان أبو الشيخ في الثواب عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده ضعيف.

إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه أي يصرفه كله في طاعة الله تعالى لأنه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن شهواتها ولذاتها في محبة الله تعالى ورجاء ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله تعالى له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والفتى على الشهوات أفضل من صبر غيرهما على ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء تركوه واتهمه بعضهم وسالم الأفطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات.

إن الله تعالى يحب الصمت أي السكوت حيث لا ضرورة إلى الكلام عند ثلاث

من الاشياء الاول عند تلاوة القرآن اي بين يديه ليتدبر معانيه ويتأمل احكامه قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والثاني عند الزحف اي عند التقاء الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما ياتي وذلك لان الساكت اهيب وارهب والثالث عند الجنازة اي عند الميت منها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا اتبع جنازة علا كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك خبر الذكر في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد ان يقوله سرا طب وكذا ابو يعلى عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم.

ان الله تعالى يحب العبد المؤمن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب الغني غني النفس كما جزم به في الرياض واشار البيضاوي وعياض والطيبي الى ان المراد غنى المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله تعالى وكم من فقير شغله فقره عن الله تعالى فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير ولا عكسه الخفي بخاء معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتتميم اشارة الى ترك الرياء وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء قال الطيبي والصفات الثلاث الجارية على العبد واردة على التفضيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال وايثار الخمول على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل

لبس الخمول بعار على امرئ ذي كمال

فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص كان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت ها هنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه.

ان الله تعالى يحب المؤمن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول اي الممتحن

بالذنب

بالذنب التواب اي الكثير التوبة اي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب المجروحين من معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال العارف بالله ابن عربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فمن اساء عليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه في مقابلة اساءته فهو التواب المحبوب الى الله تعالى هكذا فلتعرف حقايق الامور لانه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاشى الله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها افعاله وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم حم وكذا ابو يعلى والديلمي عن علي امير المؤمنين قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف.

ان الله يحب العاطس اي بسببه يعني الذي لا يشغل عن ذكر الله لانه المامور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو ينفتح المسام وتخفيف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاؤب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقله وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا امر الشارع بكظمه ورده ما امكن خ في الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المؤلف ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا ثم ان هذا لفظ ابي داود اما البخاري فزاد عقب يكره التثاؤب واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على بعض وحذف بعض غير صواب

ان الله يحب المؤمن المبتذل بالبناء للفاعل اي التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة ان هنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هؤلاء قوم حمقى هذا لا يصح الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المبتذل بقوله الذي لا يبالي ما لبس اي من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقل قيمة لان ذلك من دأب الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وشان الاولياء

ومنهج الحكما قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه هياة ثيابه وماله لا كبراه همته ونفسه وانما الهيئة للادنيا والنسا والتزين باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيا غير كونه حلالا او طاهرا بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يتجنب ذلك ويانف منه وربا بنفسه عنه ويعيش مخوشنا متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى وقال حجة الاسلام البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل روي ان يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان وقال احمد بلغ اويس من العري الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي فكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذا نعلين جديدتين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر اثنا عشر رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه فحملهما تحت ابطه فقيل له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره هب من حديث ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الاخنس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه.

ان الله يحب المومن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذلك لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل متاكلون انما المتوكل من ألقى حبه في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضي في الاسباب على تدبير الله ترك التفويض والتوكل انما ترك

التوكل

علينا

التوكل بالقلب اذا غفل عن الله تعالى وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابن الزبير قال اشر شي في العالم البطالة وذلك لان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغله بالمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنسا غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لا ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ منافعهم ويضيق عليهم معايشهم فلا فايدة في حياته لهم الا ان يكدر الما ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا راى الحدث سيما سال اله حرفة فاذا قيل لا سقط من عينه وتمايد لعلي قبح من هذا صنيعه الله سبحانه وتعالى ذم من ياكل ماله نفسه اسرافا وبدارا فما حال من ياكل مال غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد عليه بدلا قال العارف بالله البرهان المتبولي حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس عن الحضرة الالهية عدم صلاح نيتهم في ذلك الامر علما وعملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث والنسايي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم اورد له مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الذهبي العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المصنف في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد.

ان الله يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخا بكسر اوله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من اخيتموه في الله تعالى منذ زمان ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا قال ابن الاثير وفي حديث معاوية عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وان تطاولت الايام بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة السالفة ودخلت

رفاعيه

امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فأدناها وقرّبها وسألها عن حالها فقالت له عائشة في ذلك فقال إنها كانت تأتينا أيام خديجة ويجيء في ذلك قال الحكيم من أحب أن تدوم له المودة في القلوب فليحفظ مودة إخوانه القدماء وما أحسن مودة إخوان الصلاح وما أجل خدمة أرباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته الرباح ولله در من قال من أهل الأدب في معنى هذا الأدب ۰

۰ ما ذاقت النفس على شهوة ۰ ألذ من حب صديق أمين ۰

۰ من فاته ود أخ صالح ۰ فذلك المغبون حق اليقين ۰

وقد أفاد هذا الحديث ندب زيارة الإخوان وتعهدهم ووفاء حقوقهم غيبة وحضورا لله تعالى حتى يعظم من انتسب إليهم بوجه من وجوه الطاعة أو اجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر قال في الميزان هذا منكر جدا ولا أظن سفيان حدث به قط ۰

إن الله يحب حفظ الود أي الحب الشديد المتأكد القديم قدما نسبيا وهذا وارد على منهج تأكد زيارة الإخوان في الله تعالى وتفقد حالهم والإهداء إليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الود فإن ذلك مما يرضي رب العباد ويعامل فاعله بالإسعاد وعدم النفاد قال الغزالي وهذا ومما تعلم في حق الأصدقاء المتواخين أما المعارف فاحذر منهم فإنك لا ترى الشر إلا ممن تعرفه أما الصديق فيعينك وأما المجهول فلا يتعرض لك وإنما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بألسنتهم فأقلل من المعارف ما استطعت وابعد ما أمكن فإن ابتليت بهم في مدرسة أو سوق فيجب أن لا تستصغر منهم أحدا فإنك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك وإياك أن تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك أحد إلا صغر في أعينهم فإن عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فإنه يطول عناك معهم وإياهم وثناؤهم عليك في وجهك وإظهارهم الود لك فإنك إن طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع أن يكونوا لك في العلن والسر سواء ولا تغضب منهم فإنك إن أنصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في أصدقائك وأقاربك عد عن عائشة رضي الله عنها ۰

إن الله يحب الملحين في الدعاء أي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللائذ بباب كرمه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه ولا النعم عن الابتهال إليه لأن دعاء الملح دائم غير منقطع فهو يسأله ولا يرى إجابة ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال كذلك ولم يزل له رجاء يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح

معلق

معلق دائما بمشيئته واستعمال اللسان في الدعاء عبادة فهو بين عبادتين سرية وجهرية فاضلتين فلذلك أحبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام لا يليق به إلا تمام التسليم لهم فيه أفضل لكونه أدل على قوة أنسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك الموطن ينقص الهلع ما لا يخفى يرشدك إلى ذلك ما ذكره المفسرون أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال له ألك حاجة قال أما إليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي هكذا أفاده الحكيم الترمذي عد هب وكذا أبو الشيخ كما في الدرر للمصنف كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ابن حجر تفرد به يوسف بن السفر عن الأوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه وعزاه في موضع آخر إلى الطبراني في الدعاء ثم قال بسنده رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ۰

إن الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز له الجار يظهر أن المراد به هنا من قرب من منزلك عرفا لا ما عليه عرف الفقهاء من أنه أربعون دارا من كل جانب السوء يؤذيه بقول أو فعل فيصبر على أذاه امتثالا لأمر الله تعالى بالصبر في مثله ويحتسبه أي يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ويحتسبه أي يحتسب صبره على أذاه حتى أي إلى أن ويجوز كونها عاطفة يكفيه الله إياه بحياة أو موت أي بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو يموت أحدهما خط وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ عن أبي ذر رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى عيسى بن إبراهيم أحد رواته ليس بشيء وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس

إن الله يحب أن يعمل بفرائضه أي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رأيته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه بدل فرائضه فليحرر ولعلهما حديثان وفي حديث آخر ما تقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضته عليهم عد عن عائشة رضي الله عنها قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه بأسانيد في أحدها الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي وهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدي نفسه وفي الآخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه لا يتابع عليه

إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه جمع رخصة وهو مقابل العزيمة كما يحب أن تؤتى عزائمه أي مطلوباته الواجبة فإن أمر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الأمر بالوضوء أولى من التيمم في محله فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزائم كذلك فإن تعارضا في شيء واحد راعى الأفضل قال القاضي والعزيمة في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل أمر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالأصالة كوجوب الصلوات الخمس وإباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما أشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة

اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب حم
هق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طب عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
باللفظ المزبور د عن ابن مسعود بنحوه قال ابن طاهر ووقفه عليه اصح .
ان الله يحب ان يرى بالبنا للمفعول اثر نعمته اي انعامه على عبده قيل يعني يرى
يريد الشكر لله بالعمل الصالح والثنا والذكر له بما هو اهله فا العطف والتراحم والانفاق
من فضل ما عنده في القرب واحسن كما احسن الله اليك والخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله فيرى اثر الجدة عليه زيا وانفاقا وشكرا هذا في نعمة المال
اما في النعم الدينية فبان يرى على العبد نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب
الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه وتعليم الجاهل ونشر العلم في اهله ووضعه
في محله بتواضع ولين في ابهة واحتشام وفي ولاة الامور بالرفق بالرعية واقامة
نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف الى غير ذلك من
سائر ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة مع ان نعمه تعالى لا تحصى ت ك عن
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قالت حسن وفي الباب عمران بن حصين
وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم .
ان الله يحب ان يقبل في رواية يفعل وهي مبنية للمراد بالقبول رخصه كما
يحب العبد مغفرة ربه اي ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال الرخصة في
مواضعها عند الحاجة اليها سيما لعالم يقتدى به واذا كان من اصر على مندوب
ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر على بدعة فينبغي
الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن ترك
التيمم عند العجز عن استعمال الما فيفضي به استعماله الى حصول الضرر طب عن
ابي الدردا وواثلة ابن الاسقع وابي امامة الباهلي وانس بن مالك قال الطبراني
لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به اسماعيل بن عيسى العطار .
ان الله يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب الحلال
بمعنى انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب اي ان قصد بعمله القرب اليه لتضمنه فوايد
كثيرة كايصال النفع الى الغير باجر الاجرة ان كان العمل نحو اجارة وايصال
النفع الى الناس بتهيية اسبابهم ان كان نحو خياطة او زرع وكالسلامة من البطالة
واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السوال واظهار الحاجة
لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرازق لا من الكسب قال ابن الاثير وفي حديث
اخر الا اري الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني
تنبيه قال الراغب الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب
من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات حياته

فازالتها

فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به واجب فان لم يكن له بد الا بتغصب من الناس
فلا بد ان يعوضهم نفعا له والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية
بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى فر عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال
الحافظ العراقي فيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان
ينبغي للمصنف حذفه .
ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبنا للمفعول عن ذنب السري اي الرئيس المطاع
او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز انه يجمع فعيل على فعلة وقيل هو الشريف
وفي خبر ام زرع فنكحت بعده سريا واتا ملكا ان فهو بمعنى خبر اقيلوا ذوي الهيات
عثراتهم الا الحدود وقد ياتي هنا ما مر ثم العفو محو الجريمة من عفا اذا درس ابن
ابي الدنيا ابو بكر في كتاب المؤلف في ذم الغضب وابن لال ابو بكر في كتابه
مكارم الاخلاق كلاهما عن عايشة رضي الله عنها وفيه هاني بن يحيى بن المتوكل
قال الذهبي في الضعفا خرجه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك
ان الله تعالى يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اي كثير الغيرة والمراد الغيرة
المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة محبوبة يحبها الله تعالى
وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد
سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين طس عن علي امير
المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف .
ان الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع اي سهله سمح الشرا سمح القضا
اي التقاضي كما سبق موضحا ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملة
واستعمال الرفق وتجنب العسر قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه وحسن
خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معبود الدنيا وافضاله على الخلق
الذين هم عيال الله تعالى ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله تعالى ت ك
في البيوع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي
في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث خطأ رواه اسماعيل
ابن علية عن يونس بن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال وكنت افرح به حتى
رواه بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة كذا قال
ان الله تعالى يحب من عباده من يحب التمر بمثناة فوقية اي اكله ولهذا كان اكثر
طعامه صلى الله عليه وسلم الما والتمر كما قاله حجة الاسلام وفي الصحيح عن
عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من
الاسودين التمر والما طب وكذا الديلمي عد كلهم عن ابن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم بن ابي حبيبة

وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم بن
ابي حبيبة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

ان الله يحب عبده المومن الفقير المتعفف اي البالغ في العفة عن السوال مع وجود
الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سوال الرزق من
الرازق وانما يسال ان سال عن جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة
رضي الله عنه يستقري غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها ممن يستقريه فلا
يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد
في العفة والمبالغة فيها **ابا العيال** يعني كان فقيرا له اولاد او والدة او
اخ او ابن عم لكنه لما كان القايم على العيال يكون اباهم غالبا خصه وفي ضمنه
اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر
الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف وقال
سفيان افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر قال
الغزالي ومن اداب الفقر ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر عليه قال علي كرم
الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير
على الغني ثقة بالله **ه** في الزهد **عن عمران بن حصين** رضي الله عنه قال العراقي
سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه
وموسى بن عبيدة قال في الكاشف ضعفوه وفي الضعفا عن احمد لا تحل الرواية
عنه قال السخاوي لكن له شواهد

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين اي لين كثير العطف والرحمة او منكسر من
خشية الله تعالى او مهتم بامر دينه خايف من تقصيره بان يفعل معه من
الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب
تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك
يحب القلب اذا اي فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل ناجى داود
عليه الصلاة والسلام فقال يا رب طهرت بدني بالما فبم اطهر قلبي فاوحى
الله تعالى طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي لا
احزان فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب
الحزين على الدنيا فذاك يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه قال جمع والحزين هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام
قال ابن منصور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى
الله تعالى قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلما ثم المحزونين **طب**
ك في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة **عن ابي الدردا** رضي الله

عنه

عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي
اسناد الطبراني حسن

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية
لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول **ويكره** في رواية البيهقي ويبغض **سفسافها**
بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن
تحلى بالاوصاف الردية كرهه وشرف النفس صونها عن الرذايل والدنايا والمطامع
القاطعة لاعناق الرجال فيربا بنفسه ان يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه
يتولد من امرين خبيثين اعجاب بنفسه وازرا بغيره واما الاول يتولد من خلتين
كريمتين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف النفس
وصيانتها وقد خلق الله تعالى لكل من القسمين اهلا لان بني آدم تابعون
للتربة التي خلقهم منها فالتربة الطيبة نفسها علية كريمة مطبوعة على الجود
والسعة واللينة والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي
خلقت منها مطبوعة على الشغونة والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه تنبيه
علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفات الانسانية التي فارق بها غيره من
الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي
صفات الملايكة فحينئذ ترتفع همته الى العالم الرضواني وتساق الى الملا الروحاني
تنبيه قال بعض الحكما بالهمم العالية والقرايح الزاكية تصفو القلوب
الى نسيم العقل الروحاني وترتقي في ملكوت الضيا والقدرة الخفية عن الابصار
المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفاة من الادناس وبالافكار يصفو
كدر الاخلاق المحيطة باقطار الهياكل الجسمانية فعند الصفو ومفارقة الكدر
وتعيش الارواح التي لا يصل اليها الخلل ولا الاضمحلال **طب عن الحسين بن علي**
امير المومنين رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن
معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي
متصلا ومنفصلا ورجالها ثقات

ان الله تعالى يحب ابنا الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل او امراة
والمراد من المومنين كما هو بين **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما

ان الله يحب ابنا السبعين من السنين **ويستحيي من ابنا الثمانين** اي يعاملهم معاملة
المستحيي فليس المراد هنا حقيقة الحيا الذي هو انقباض النفس عن الرذايل لانه سبحانه
تقدس متنزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم **حل عن علي** امير المومنين وفيه محمد
ابن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المنادي فيه لين وابان بن تغلب قال

ابن عدي عن ابي عبد الله بن مسعود قال في الشيخ لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبناء للمفعول اي يحب من عبده ان يثني عليه بجميع صفاته الجليلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فاخبر انه تعالى يحب المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح وفي اخرى لا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه واستنبط منه عبد اللطيف البغدادي جواز قوله مدحت الله تعالى ونقضه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره ايضا السبكي في شرح التلخيص **طب عن الاسود بن سريع** بفتح السين بن حمير ابن عبادة التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة اثنين واربعين

ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة **في كل شي** من الخير **حتى في الصلاة** فاكثار العبد اياها محبوب عند الله تعالى اذ هي خير موضوع كما يجي في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلاة بان يقف اذا قرا الفاتحة على روس الاي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا وقد ندبوا في الصلاة ست سكتات **ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه

ان الله يحب ان توتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من رفع التكبر والترفع من استباحة ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فامر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص انه يكره تركه فاكد قبول رخصته تاكيدا يكاد يلحق بالوجوب بقوله **كما يكره ان توتى معصيته** وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطييبا لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى الياس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم واصنافهم انتهى قال ابن حجر وفيه دلالة على ان القصر للمسافر افضل من الاتمام **حم حب** وكذا ابو يعلى والبزار كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسند طب حسن انتهى

ان الله يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور **بين اولادكم** في كل شي **حتى في القبل**

بضم

بضم ففتح جمع قبلة اي حتى في تقبيل احدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة لتاكد التسوية بينهم لما في عدمها من ايراث الضغائن والتباعد والتحاسد **ابن النجار في التاريخ عن النعمان بن بشير** الانصاري

ان الله يحب الناسك اي المتعبد **النظيف** اي النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى قال في المواهب الجمال في اللباس والهيئة ثلاثة انواع نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى واعان على طاعته كالمتضمن غيظ عدوه واعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود والمذموم ما فيه خيلاء وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم الى مالك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق فاجابه

حسن ثيابك ما استطعت فانها … زين الرجال بها تعز وتكرم

ودع التواضع في الثياب تخشنا … فالله يعلم ما تسر وتكتم

فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة … عند الاله وانت عبد مجرم

وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان … تخشى الاله وتتقي ما يحرم

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي ويلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويلحظ قولهم ما من امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه **خط عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه

ان الله تعالى يحب ان يقرا بالبناء للمفعول **القران** اي ان يقراه عباده المومنون **كما انزل** بالبناء للمفعول والفاعل اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه بالالحان والتمطيط كما يفعله قراء زماننا **السجزي** ابو النصر **في الابانة** اي في كتاب الابانة من اصول الديانة **عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه

ان الله تعالى يحب اهل البيت الخصب كمتعب اي الكثير الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرى الضيف واطعم الجار **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في كتاب فضل قرى الضيف عن عبد الملك** ابن عبد العزيز **ابن جريج** بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه احد الاعلام اول من صنف في الاسلام **معضلا**

ان الله تعالى يحب ان يرى بضم الياء وفتحها فعلى الضم الرؤية تعود للناس وعلى الفتح تعود الى الله تعالى لانه يرى الاشياء على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما **اثر نعمته على عبده** لانه سبحانه يحب ظهور اثر نعمته

على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وتقوى يجمل بواطنهم فيحب لعبده التجمل حتى **في ماكله ومشربه** اي ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة عليه وعلى من عليه مونتهم من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا فالسفه عليهما لا لاخراج غيرهما بل للاهتمام بشانهما لان عليهما مدار البقا ولانما اظهرهما به اظهار النعمة تنبيه كثير من ارباب النفوس يتملق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر يدخله في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحى الحضرة الالهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا واشهدني الله تعالى جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي ولا اسال الله ان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه فلو اشركني جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلى المراتب فخصني بخاتمة لم تخطر ببالي وما اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملتها فينال درجتي ولا ضيق الا في محسوس انتهى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **فيه** اي في قرا الضيف **عن علي بن زيد بن** عبد الله بن **جدعان** بضم الجيم وسكون المهملة التيمي البصري اصله حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده انه هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب التيمي احد حفاظ البصرة **مرسلا** ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف.

ان الله تعالى يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره **كما يحمي الراعي الشفيق** اي الكثير الشفقة اي الرحمة والرافة **غنمه من مراتع الهلكة** بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الغزالي رحمه الله تعالى فتامل اذا حبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملك ما تريد ويقدر على ايصاله اليك وله الجود والفضل ونعم حالك لا يخفى عليه شي فلا عدم ولا

عجز

عجزوا اخفا ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين واعلم العلما واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا الصلاح كيف وهو يقول وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غني عن امتحانك وابتلايك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤوف رحيم فلم ينزله بك الا الصلاح لك جملة **هب عن حذيفة** بن اليمان رضي الله تعالى عنه وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول لعتبه.

ان الله تعالى يحشر اي يجمع **المؤذنين** في الدنيا **يوم القيامة اطول الناس اعناقا** اي اكثرهم رجا **بقولهم لا اله الا الله** اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات الخمسة وفيه ايما الى انه سبب نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادتين فيفيد ان من داوم عليهما حشر كذلك وان لم يكن موذنا **خط** في ترجمة عبد الله الانصاري **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصي قال الذهبي ضعفه الازدي.

ان الله تعالى يخفف على من يشا من عباده المومنين **طول يوم القيامة** حتى يصير عنده في الخفة **كوقت صلاة مكتوبة** اي مقدار صلاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستدعيه حال الممثل له ويستحسن اليه وصفة حال السعدا في غالب الاوقات التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجا في خبر ان بعضهم لا يقف في الموقف **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال غيره ثقة وقال ابن عدي والازدي قالوا كان يضع الحديث.

ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه **بالسهم الواحد** الذي يرمى الى اعدا الله تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى **ثلاثة نفر الجنة صانعه** دخل فيه صانع مواداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيا فهو من صناعه لكن انما يدخل اذا كان **يحتسب في صنعته الخير** اي الذي يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعدا الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله للمجاهد من غير اجرة قال الزين العراقي والاول اولى وقال ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من تطوع **والرامي به** في سبيل الله تعالى **ومنبله** بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا بان يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذا رماها ويردها اليه وفيه فضل الرمي وانه اولى ما استعد به للعدو بعد الايمان **حم 3** في الجهاد **عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول الحال فالحديث من اجله لا يصح انتهى

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما يلقم منه وقبضة التمر بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برؤوس اناملها الثلاث كذا بخط الحافظ المنذري ومثله اي ومثل كل مما ينفع المسكين اي من كل ما ينفع المسكين وان لم يكفه كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النفع اشارة الى ان اللقمة والقبضة لا بد ان يكون لهما وقع في الجملة وان ما يثير الشهوة ولا يقع موقعا لا يثير الاجر ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب او شدة صاحب البيت اي المسكن اي الذي تصدق بذلك على الفقير منه الامر به اي الذي امر بالتصدق به عليه والزوجة المصلحة للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتهيئة وغير ذلك ومن في معنى الزوجة او نحو الام مثلا والخادم الذي يناول المسكين اي الذي يناول الشيء المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظرا الى انه المناول غالبا والا ففي معناه كل مناول وتمام الحديث كما في المستدرك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا اي من الثواب ك في الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال على شرط م فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك.

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها ثلاثة نفر بفتح النون والفاء الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم ومعجمة مشددة لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا فيه شمول لما اذا تطوع بالحج ولما لو حج باجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج من امتي مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكراء من فرعون قال ابن عدي مستقيم الاسناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا شك ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر فان المباح يصير قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الشافعي جوازه كالجمهور عمن عليه فرض ولو قضاء او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن حي معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحاق بن ابراهيم السختياني عن اسحاق بن بشر عن ابي معشر عن محمد ابن المنكدر عن جابر هب من هذا الوجه عن جابر رضي الله عنه قال الذهبي فيه ابو معشر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو معشر ضعفه الاكثر انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال اسحاق يضع ولم يتعقبه المؤلف الا بان البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه وبان له شاهدا

ان

ان الله تعالى يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة لما مر بيانه والمراد ليلة النصف من شعبان كما في روايات اخر وكل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في روايات اخرى ولا يصح حمله على يوم القيامة لانه لا في الاستغفار وعدم التوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها اي الزانية وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم ارادة المجاز نحو زنى العين واللسان والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس من اكبر الكبائر والحق الفجور وجه استثنائهما ان الزانية سعت في افساد الانساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق تاتي فيما يناسبها.

ان الله تعالى يدني المؤمن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل فيضع عليه كنفه اي ستره فيحفظه ويستره به من الناس اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المؤمن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب اي يا رب اعرف ذلك وهكذا الى ان كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه اي علم الله فيه او اعتقد انه اي المؤمن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا عنها جوابا مخلصا ويجوز كون الضمير في راى للمؤمن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله له فاني اي فاني قد قررت وخفيتني اني قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استئناف جواب عمن قال ماذا قال الله تعالى فانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص ان الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان بالاكتساب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله وهذا انما يرجى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازى بذلك ثم يعطى بالبناء للمجهول اي يعطي الله المؤمن اظهارا للكرامة واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضر يوم القيامة من الانبياء والملائكة والمؤمنين او المراد اهل المحشر

تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول صح

لانه يشهد بعضهم على بعض بسوء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار
وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق
الله لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا
بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا
ونقوا اذن لهم في دخول الجنة والذي المؤمن عهدية لا جنسية والمعهود من لم
يتجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله تعالى ولا فلا بد من دخول جماعة
من عصاة المؤمنين في النار حم ق خ في المظالم م في التوبة ن في التفسير ه في السنة
كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما

ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث وينهاكم عن
ثلاث لان الرضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضى به فيكون
كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم
ويكره منكم رمزا الى ان فائدة كل من الامرين عائدة لعباده فالاولى ما اشار
اليه بقوله فيرضى لكم الثانية تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا في عبادته
فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثانية ان تعتصموا بحبل الله اي
القران يرشدك الى ذلك خبر القران حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه
بعضا فمن تمسك بعهد الله او اتباع كتابه كما انه عقل عن ذلك ولا اعظم بعد
غروس والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا بحذف
احدى التاءين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام
كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر
يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا والثالثة ان تناصحوا
من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم
ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم
بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشعارا
بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما
المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق وكثرة السؤال عن
الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه واضاعة المال بصرفه في غير وجه
الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فائدة حكي ان الاصمعي لما اراد
الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا
ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبداك بالسؤال ثم اذا بلغت في الجواب حد
الاستحقاق فلا تزد الا باستدعاء فاذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه

ما استطعت

ما استطعت من غير تقريع على خطائنا ولا اضجار بطول الترداد الينا لئلا نهون
في اعيننا فلا تعنتني بقولك يا ابا محمد انه لن تهلك امة مع التناصح ولن يهلك
ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم شانه والعمل
بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام فيشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة ويضع
اي يحقر ويخفض ويذل به اخرين وهم من لم يؤمن به او امن ولم يعمل به مخلصا واخرين
بفتح الخاء اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما اخرين وهم من
اعرض عنه ولم ياتمر به او قراه او عمل بمراءاة فيضعه اسفل السافلين لقوله
تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل
عن يضع به اقواما الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار
م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكر وصف طردي والمراد الانسان ببره والديه
اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب او مباح
والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما يأتي ابن منيع في معجم الصحابة عد
كلاهما عن جابر رضي الله عنه وفيه الكلبي وهو محمد بن السائب قال في الكاشف قال
خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفاء رماه بالكذب زائدة والتيمي والجوزجاني
وابن معين وابن حبان وغيرهم

ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة عن فضل علمه اي عما فضل منه عن العمل به
لخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ
حاجته ونحو ذلك وهذا حث شديد للعالم على تجنب البخل كما يسأل عن فضل
ماله هل انفق منه على المحتاج واطعم الجائع وكسى العاري وفك العاني وفدى الاسير
ونحو ذلك وهذا حث شديد للعالم على تجنب البخل بعلمه او جاهه وان عليه
اعانة عيال الله تعالى بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طس عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه يوسف بن يونس الافطس قال الذهبي رحمه الله جرحه ابن عدي

ان الله تعالى يسعر اي يشد لهب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت الاستواء
ويخبيها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على
سائر الايام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالئذ ومن ثم ذهب الشافعي الى
عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد
ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة فلا يناسب المنع من العبادة
والدعاء رجاء مصادفتها طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد

نعت في سائر الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى
مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المصنف حذفه من الكتاب

ان الله يطلع في العيدين الفطر والاضحى الى الارض اي الى اهلها اطلاعا خاصا
مقتضيا لشمول الرحمة وادرار البر والمزايا لاهل الارض من المؤمنين فابرزوا
من المنازل الى مصلى العيد بالتحكم اي لتلحقكم الرحمة فان نظر الى عباده
نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا النساء ان اذن ازواجهن فتحضرن
مصلى العيد متبذلات لهذا الحديث ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه
عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

ان الله تعالى يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب
عليهم يوم القيامة الذي هو محل الجزاء ما وفي رواية بما لا يعافي العلماء الذين لم
يعملوا بما علموا لان الجاهل يهيم على راسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه
ولا زاجر يكفه فان لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه
وكفه فان لم يفد فيه ذلك فقد القى نفسه في المهالك وكلما قبح من سائر
الناس فهو من العلماء اقبح لان زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل
والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي يتبع المعصي وليس احد من الانام مثل
فضل العلماء الكرام ولا على احد من النعمة ما لله عليهم منها والجزاء يتبع الفعل
وكون الجزاء عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابا
شدة فلذلك كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن تفضل
حد الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيئا
وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الى تشديد الامر عليهم
افاده كله الزمخشري حل من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس والضيا
المقدسي في المختارة من هذا الطريق عن انس بن مالك ثم قال ابو نعيم حديث
غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا الحديث منكر انتهى
واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة وصححه قال المؤلف
في مختصر الموضوعات وبما ذكرنا ينتقض انتهى ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال
قال عبد الله بن احمد هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة

ان الله تعالى يعجب تعجب انكار من سائل اي طالب يسال غير الجنة
التي هي اعظم المطالب واجل المواهب ومن معط يعطي لغير الله من مدح مخلوق
والثناء عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فان من
كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس اليس

ذلك

ذلك يكون عجبا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا ابينا على خسة الهمة وقصور
العلم وسفاهة الراي وقلة العقل فاما ان العبد يعطيه من الخلق من مدح وحطام
بالاضافة الى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا
وما فيها فعجيب ان تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الامور
الدنية الحقيرة ومن متعوذ يتعوذ من غير النار التي قصم ذكرها الظهور وصفر
الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد وادمى عيون العباد ذكر عن الحسن ان
اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد او غيره عذب الف عام ينادي
يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم
اليس يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى الخلود خط عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه

ان الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلافه بحق كقود
وحد وتعزير والمراد ان لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين
يعذبهم بذنوبهم وقد يدركهم العفو من الله تعالى منهم فلا يعذب اصلا وذكر
الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميم او للمقابلة حم م في الادب د عن هشام بن حكيم
ابن حزام القرشي الاسدي صحابي بن صحابي مات قبل ابيه ووهم من زعم انه
قتل باجنادين حم هب عن عياض بن غنم وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس
من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا فقيل
يعذبون في الخراج او الجزية فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وساقه ولم يخرجه البخاري قال زين الحفاظ العراقي واسناد احمد صحيح

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة لله تعالى
فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق ولا
من خفت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد
فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس
فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعالى تعسر عليه
الدنيا وتعسرت وانقبضت في تحصيلها لانها مملوكة لله فتهرب من عصاه وتكرم
من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلهذا قال وابى اي امتنع اشد
امتناع ان يعطي الاخرة على نية الدنيا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا
وان اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان
نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي اشار
بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي يقابله الخلق

هو الدنيا وليس من الدين في شيء وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خير من بلا يحظه من الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينل من دنياه الا ما قسم له ومن بلا يحظه من آخرته نال من آخرته ما احب ولم ينل من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المولف انه لم يره احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس

ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لان حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فان الله سبحانه وتعالى يغار على قلب عبده المومن ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الالهي ابن آدم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر آخر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل من طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار لعبده المومن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي نفعنا الله ببركته اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه لله تعالى ولم يأخذه فيه لومة لايم وصحبه تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن ام زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية

ان الله تعالى يغار على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة الله ان يأتي المومن اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات لشدة غيرته على امايه وعبيده فان عطلت

هذه

هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه وتعالى قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان يأتي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر انه لا يأتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا يأتي قال الكرماني وبتقدير ان لا يستقيم المعنى باثباتها فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والالمام المودية للهلاك والطرد عن دار السلام تنبيه من غيرة الحق سبحانه على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفو اسرارهم له كما نقل يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم صلى الله عليه وسلم لما عجبه اسماعيل عليه الصلاة والسلام امر بذبحه ونظر بعض الاوليا الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى قد لطمه فسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو قدرهم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه الا قوله عز والحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري وان المومن يغار انتهى وقال الصدر المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي انتهى وقال الحافظ بن حجر زاد مسلم اي على البخاري وان المومن يغار

ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة قال

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

امالك في يمين يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالك

ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال لما هان وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد بيمين الذي يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى فيربيها لاحدكم يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فتكون اثقل في الميزان كما يربي احدكم تمثيل لزيادة التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى حال تقع بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه احوج يحتاج

للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده، واذا احسن القيام به واصلحه انتهى الى حد الكمال
وكذا عمل الآدمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويمسها
الرياء فلا تكاد تخلص الى الله الا موسومة بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا
تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح لها باب الرحمة فلا يزال
نظر الله تعالى اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى تنتهي
بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة
بينه وبين اللقمة كما اشار اليه بقوله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد بضم الهمزة
الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية
اكبر كبير انتهى والقول بانه تعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد
الا ترى الى خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان
فتثقل على ساير الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية
بالصدقة وان كان غيرها من العبادات تزيد ايضا بقوله رمزا الى ان الصدقة
فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله تعالى وزيادة الثواب ومشقتها
على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه قال ابن اللبان نسبة الايدي
الى الله تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدءا
واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وتفاوت سعة
دوايرها يكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمنى ونور
العدل باليد الاخرى وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه

ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه ما لم يغرغر اي تصل روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من
الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات ولان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب
المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب منه
وبقاء اوان الاختيار ذكره القاضي وكما ان من وصل لتلك الحالة لا تقبل
توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي كالمظهري بصحة ايصايه ووصيته
وتحليله ممنوع منها كيف وقد ومعاينة الياس مثل الغرغرة ولذلك لم
ينفع فرعون ايمانه حينئذ حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك في التوبة
هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المزي ووهم من قال عمرو بن
العاص انتهى قال ت حسن غريب ولم يبين لا يصح قال ابن القطان وذلك

لان

لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل
في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا
هذا منها

ان الله تعالى يقول يوم القيامة لاهون اي لاسهل اهل النار وفي خبر انه
انه ابو طالب عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل
الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من
معنى التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدي به من النار
وهو بالنار لا فتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا
الملاح بقوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به قال عبر
بالماضي لتحقق الوقوع نعم افعل ذلك قال الله تعالى فقد سالتك ما هو
اهون من هذا اي امرتك بما هو اهون عليك منه والا يكون الشيء واقعا على
خلاف ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر سقط احتجاج
المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي قال
الطيبي والمراد هنا اخذ الميثاق في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله وانت في صلب ابيك آدم صلى الله عليه
وسلم حين اخذت الميثاق ان اي بان لا تشرك بي شيئا فابيت اذ اخرجتك
الى الدنيا الا الشرك اي فامتنعت الا ان تشرك بي ما لا يستطيع لك ولا لنفسه
نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وحمل
الاباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه
كلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت
الا الشرك ق عن انس بن مالك

ان الله تعالى يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري او هو سر بيني وبين
عبدي وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب
ان للصايم فرحتين اذا افطر فرح قال القاضي ثواب الصوم لا يقدر قدره
ولا يقدر على احصايه الا الله سبحانه وتعالى فلذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يكله
الى الملايكة والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العباد
مما يطلع عليها العباد والصوم سر بينه وبين الله تعالى يفعله خالصا لوجهه
ويعامله به طالبا لرضاه الثاني ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال فيما فيه
رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والعود مع ما فيه
من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لا فاغ بغير
قاطع او لخلوصه لله تعالى او بتوفيق الله تعالى له على صومه وعونه ويحتمل ان

يريد بفطره يوم موته فان المؤمن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم وفطره في آخره وذلك حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامة وانا الفى الله تعالى فجازاه فرح والذي نفس محمد بيده اي بقدرته وارادته لخلوف فم الصائم بضم الخاء تغير ريح الخلو المعدة من الطعام قال النووي هذا الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطا اطيب عند الله يوم القيامة كما في خبر مسلم او في الدنيا كما يدل عليه خبر آخر ولا مانع من ارادتهما من ريح المسك عند الخلق قال البيضاوي تفضيل لما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من آثار الصوم ونتائجه وقال غيره لانهم يؤثرونه على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيامة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم صيامه من الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا حم م ن في الصوم عن ابي هريرة وابي سعيد معا بالفاظ متقاربة انتهى ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنماء ما لم يخن احدهما صاحبه بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما يعني نزعت البركة من مالهما قال الطيبي فشركة الله تعالى لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه كما في خبر آخر د في البيع ك وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد ابن حيان وقد ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال لم يسنده الا ابو همام الاهوازي

وحده

ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فانك ان اقتصرت على ما لا بد لك منه واشتغلت بعبادتي املا صدرك اي قلبك الذي هو في صدرك غنى وذلك هو الغنى على الحقيقة واسد بسين مهملة فقرك يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقض مهماتك ومن قضى الله تعالى مهماته استغنى عن خلقه لانه المغني على الاطلاق وهو المعني بقوله املا صدرك غنى

وبما

وبما تقرر من ان المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا تدافع بينه وبين خبر اعظم الناس هما الذي يهتم بامر دينه ودنياه والا تفعل ذلك ملات

ت

يديك شغلا بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبنا للمفعول تلهيت به وخص اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اي وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقراء على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملات يديك الخ ذكره الطيبي قال العلائي امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاغلا عن الاقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان الفراغ من النعم التي لا يليق اهمالها قال ابن عطا الله فرغ قلبك من الاغيار يملاه من المعارف والاسرار بما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار رحلت من حيث نزلت لا تستنبط منه النوال ولكن استنبط من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوايقك ثم لا ترحل اليه حم ت ه ك عن ابي هريرة

عل

رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذي ابو خالد الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف كما في الميزان وزايد بن نشيط لا يعرف ايضا ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت عينيه يعني جارحتيه الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المؤمن وفي رواية عبدي المؤمن في الدنيا لم يكن له جزاء عندي يوم القيامة الا الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما في خبر آخر حبيبتيه لان الاعمى كالميت يمشي على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتي في اخبار من هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا وان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو في الآخرة اعمى في عمى البصيرة واما هنا في عمى البصر واما خبر من مات على شيء بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس وقال الهيثمي ورجاله ثقات ه

ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اي لعظمتي او في عظمتي فالبا بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اي المتنزهون عن شوائب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلي اي ظل عرشي كما جاء مصرحا به في رواية اخرى واضافة الظل اليه اضافة ملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف

بده

وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب وقوله **يوم لا ظل الا ظلي** بدل من اليوم المتقدم اي لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا **م** في الادب عن **ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا مالك في الموطا وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على البداءة بالعزو اليه فيما فيه ولم يخرجه خ ه

ان الله تعالى يقول انا مع عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية **ما ذكرني** اي مدة ذكره لي في نفسه فما مصدرية ظرفية **وما تحركت بي** اي بذكري **شفتاه** فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبي اتم وحقق اللسان لا نهاية دخول لا على بابا وليحا ان محبته ودوام ذكره استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من اركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للسالك الى الله تعالى في سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع من الافئدة الاعتبار سواه وقد ورد في حقيقة الذكر وانواعه وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل الذوق **هـ ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه ايضا عنه ابن حبان والحاكم عن ابي الدردا وصححه

ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتمحض في العبودية الذي يشرف كمال العبودية **الذي يذكرني وهو ملاق قرنه** بكسر القاف وسكون الرا عدوه المقارن المكافي له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف على الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال **ت** من حديث عفير بن معدان **عن** ابي عدي **عمارة** بضم المهملة وفي اخرها ها **ابن زعكرة** قال في الاذكار زعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كاصله صحابي له حديث الا زدي وقيل الكندي الحمصي الشامي وقال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله خرجه البغوي فلذلك حسنته وقول الترمذي غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى ه

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته او فيما يعيش به من القوت وغيره **تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي**

اي

اي لا يزورني ويعني وهو الكعبة **لمحروم** اي مقضي عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم محبته لربه وعادة الاحباب زيارة مواطن الاحباب ومساكنهم واطلالهم واثارهم وخلالهم واخذ بقضيته هذا الحديث بعض المجتهدين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمس سنين ويعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول يجب على المؤمن الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يبالى به قال ابن العربي ان قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفا ومرسلا ومرفوعا عن ابي هريرة بسند ضعيف **ع حب عن ابي سعيد** الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعفه احمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال خ عقبه هذا منكر وكذا قال ابن عدي ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وبه يعرف ان اقتصار المصنف رحمه الله على الطريق الذي اثره غير جيد غير جيد ه

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم **لمن اشرك بي** بالبناء للمجهول **شيئا** اي في عمل من الاعمال **فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي** بالبناء للفاعل او للمفعول **انا عنه غني** والله غني عن العالمين قال ابو البقا قليله وكثيره بالنصب على البدل من عمله وان شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبران وتمسك به ابن عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما ان العمل لا يترتب عليه ثواب الا اذا اخلص لله تعالى كله واختار الامام والغزالي اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الاخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى عليه الفخر الرازي فقال العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين وعنده يحبط كل بالاخر قال ابن عطاء الله وكما لا يحب الله تعالى العمل المشترك لا يحب القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص قدم ابن ادهم فانه قال لا ان القى شيطانا مارد احب الي من لقائه فاستنكروا ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا امتنع منه قال الغزالي ولعل

شيخي الامام بعض العارفين فتذاكر مليا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا انا لا ارجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها لدي وانا كذلك فقد وقع الريا فبكى الامام مليا حتى اغمي عليه قال البعض ومن ادوية الريا التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله تعالى له ولا على ضره بما لم يقدره الله تعالى له الطيالسي ابو داود حم عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات.

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك اي اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من الب بالمكان اقام اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك بمعنى الاسعاد وهو الاعانة اي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك اي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اي اي شيء لنا ما نرضى وهو حال من الضمير في الظرف والاستفهام لتقرير رضائهم وقد اعطيتنا وفي رواية وهل شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا اعطيكم بضم الهمزة وفي رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم الا ان طايفة تكلموا وطايفة سكتوا لان الكلام من كل واحد ادل على حصول الرضى فيقول احل بضم اوله وسكون المهملة اي انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اي رضائي ورضاه سبب كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا يزيد على رضى الله تعالى عنه فلا اسخط عليكم بعده ابدا مفهومه انه تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالنعم كلها دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضا افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا يستلزم الرضا فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل من الجسمانية ونعم الله تعالى للمومنين عظيمة وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه خطابهم اياه بتقرير نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم وان رضى الله افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاه او انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامل به

فالمراد

فالمراد الحث على تغليب الرجا على الخوف والظن على بابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت به من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في باب التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سال استجاب الى هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بنافي احتماليه فقال معناه عند يقينه بي بالاعتماد على والوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن بي خيرا افعل به خيرا وان ظن شرا افعل به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله اساة الظن به فان من اسا الظن به ظن به خلاف كماله القدسي وظن به ما ينافي اسمائه وصفاته ولهذا توعد عليه بما يتوعد به على غيره فقال عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال ابن عطا الله بخ بخ لحسن الظن به لمن منَّ به عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيا ومن فقده لم يجد منه شيا لا تجد عند الله لك انفع منه ولا احسن ولا اجمل به اذ اعلى الله ولا اهدى بعنك عن الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك بسائر ما لم تقرا سطورها العينان ولا يترجم عنها لسان فائدة قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نفرقها في سبيل الخير فابطا في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله تعالى على الامير انه اصبح لا يجهل انه من اخذ الشي من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا قال الامير نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله تعالى هل تعلم احدا احسن ظنا بالله تعالى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال لا حسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة بن الاسقع وهو في الصحيحين بدون قوله ان خيرا الخ.

ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة

مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه يعني كيف اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه ان عيادة المومن حينئذ عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت اي ثوابه قال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وكلما نال الحبيب فهو يسر حبيبه الا ترى قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتجلى ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة ذريعة للوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

انا من اهوى ومن اهوى انا ۰ نحن روحان حللنا بدنا ۰

فاذا ابصرتني ابصرته ۰ واذا ابصرته كنت انا ۰

تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق سبحانه وتعالى في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق سبحانه لعبده حتى قال كيف اطعمك الخ فقال الواجب تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمته واما العارف فعليه

الايمان بها على حد ما يعلم الله انه على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للمخلوق لاستحالته وحقيقته سبحانه وتعالى مخالفة لساير الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا يلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون كما لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان لانه ما كلفهم الا بالايمان بها لا بما ولوها فقد لا يكون مراد الحق فلا اضافتها اليه كما اضافه لنفسه تعالى وانشدوا

۰ اذا نزل الحق من عزه ۰ الى منزل الجوع والمرحمة ۰

۰ فخذه على حد ما قاله ۰ فان به تحصل المكرمة ۰

۰ ولا تلقينه على جاهل ۰ فتحصل في موطن المذمة ۰

م في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه

البخاري

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين في اي لاجلي الغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله تعالى المغفرة فيها صرفت عذابي عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهولا ويحتمل عود الضمير الى هولا فقط لكن يويد الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلا صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشي ولا الارادة والا لم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لان في الاولى من اقامة شعار الدين وفي الثانية من الايتلاف والاجتماع على نصرته وفي الثالثة من محو الذنوب او تخفيفها لان الاستغفار محاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس رضي الله عنه وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النسايي وغيره متروك

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اي اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد ولان واحدا منهما كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثنايه على الله تعالى بالثناء ووقارا وان لم يتكلم اي وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل انما يعاتب او يعاقب على نيته وحذف الشرط الثاني وجزاه لفهمه مما قبله ولم ياتي به بالمنطوق تحقيرا لشان من قام به وفيه ايما الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طالت فكرة امري قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة

وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الجنيد
اشرف المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسيم بنسيم المعرفة والشرب
بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى
الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ
عن المهاجر بن حبيب لا اره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد ٥

ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه افضل ما كان
يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اذا اشغله
السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفرا عن حج
وغزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر هذا في حق من
كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لانه اعانة
طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ٥

ان الله تعالى يكره فوق سمائه حفظ الفوقية ايما الي ان كراهته لذلك امر متعارف
مستفيض بين الملا الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا انما يقع
في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى مباين
لجميع المخلوقات متسلط على كل شيء بقهره وقدرته سبحانه ان يخطا بالبنا
للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره اي ينسبه احد من الامة الى الخطا في الارض
لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه صلى الله
عليه وسلم واخلاص سريرته كيف وقد انتصب لمنازلة المشركين وذب عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شرق الدنيا وغربها وجاد بمهجته
في الله تعالى ولما مات ابو طالب انتهز قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان يقتلوه قائلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
فلم يغثه الا الصديق رضي الله عنه فنادى باعلا صوت اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله فهو من آل فرعون الذي اثنى الله تعالى عليه كان يكتم ايمانه
وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه فحاول اظهاره واعلانه وهو كراهة التخطية
انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره
للرؤيا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا الحارث ابن ابي اسامة في
مسنده عن احمد بن يونس عن احمد بن ابي الحارث الوراق عن بكر بن خنيس
عن محمد بن سعيد عن عبادة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ طب عن الحسن
ابن عباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن ابي العطوف جراح بن
المنهال عن الوضين عن عطا عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وابن شاهين
في كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن هيثم عن الحماني فما فوقه

ممن

ممن ذكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني
الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم براي فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى
ما قال ابو بكر فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه روى عن
الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن حبيش وقال يحيى نصر كذاب
ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع انتهى كلامه ونازعه المولف على
عادته فلم يات بطائل ٥

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت
ولهذا اوصى الله تعالى نبيه به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واغضض من
صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل
اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع
الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله تعالى بمكان ذكره
الزمخشري واذ كره من الرجال فمن النسا اولى هب عن ابي امامة ظاهر صنيع المولف
ان البيهقي خرجه ساكتا عليه ولا مر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة
ابن علي وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال
الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث ٥

ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن ادعى
عليه عنده فحسبك تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم
رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وبترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة
وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية
قائمة بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون
ويطلق على معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل فيه برفق بحيث تطيق الدوام
عليه كذا اقره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامور واتيانه من
حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل
حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه لعذرك حينئذ وحاصله نفي الاستدراك
لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل
ذلك ان ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور بل على العاقل
ان يتكيس في الامور بل يتيقظ فيها ويطلب ما بين له بالتوجه الى الاسباب جرت
عادة الله تعالى على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم
ان غلبه امر وعسر عليه مطلوبه ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله

ونعم الوكيل فانه تعالى يأخذ بثارك وينصرك على خصمك د في القضاء عن بحير
عن ابن معدان عن سيف عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب
سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه
سيف الشامي وهو لا يعرف

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الآخر بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول
وفي اخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان
والآفاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتأخره عند آخرين نزل وفي رواية
للبخاري ينزل الى السماء الدنيا اي القربى قيل المراد نزول رحمة ومزيد لطفه
واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما
اذا نزلوا بجنب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة
عليه تقدس فهو نزول معنوي ويمكن حمله على الحسي ويكون راجعا الى
افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى
صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام
المقتضية للرحمة والانعام فينادي هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب
فاتوب عليه هل من سايل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال
هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتأكيد
ان كانا بمعنى والا فلا المطلوب دفع ما لا يلائم او جلب الملائم وسواء
دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسؤال الى الثاني وبالدعا
الى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن
عبادة المخلصين ولانه وقت الغفلة واستغراق نوم والتذاذ به وفي مفارقة
اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية لكن ايثار القيام لمناجاته والتضرع
اليه فيه دليل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص
ذلك الوقت بالتنزل الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث
الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم عن ابي هريرة
وابي سعيد معا ورواه ايضا خ في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى

ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل امره او رحمته على
ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية
والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلا الى
اخفض منه بل المعنى به على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه
على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام
والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين

فقوله الى السماء الدنيا اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من
الاراذل وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام
المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوايج
والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضاء عما يبدو من المعاصي
والتركيب في سما الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما
في الحديث السابق تنبيه قال بعض العارفين ما من ليلة الا وينزل
من السما في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد فيلتقطه اهل التسليم ثم
اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولاء على اصحاب الدوائر العلوية اقطاب
الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم
على السالكين والصالحين والعلما العاملين ممن حصل فتح الباب وتنزل الامداد
فان الهدية لمن حضر قال واما النايمون في الثلث الاخير فنصيبهم عند احد
الرجال الخمس المعروفين بين الاوليا فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة
الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فان
نصيبه يعطاه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله تعالى له فيها وما
بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام واما لهم من العوام الغافلين عن الاسباب
فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان
مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصف آخر لم يذكر
في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في
نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه وفيها من
من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر غنما منهم وورد
في حديث آخر استثناء جماعة من المغفرة تنبيه قال المجد بن تيمية ليلة
نصف شعبان روي في فضلها من الاخبار والآثار ما يقتضي انها مفضلة
ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه اخبار صحيحة
اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره ولذا قال اتخاذه موسما
تصنع فيه الحلوى والاطعمة وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة
المبتدعة التي لا اصل لها حم ت في الصوم ه في الصلاة من حديث الحجاج بن
ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت لا يعرف
الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث وقال
يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى انتهى وقال الدارقطني اسناده
مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي في ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين
وقال لا يصح شيء من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية لم يصح في ليلة نصف

سفيان شيء ولا نطق بالقلاة نهاد وصدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب
بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهى
ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا البيت
قال الطبري ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق
عليه مسجد بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل على
البيت التنزيل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا
من راويه ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه
اليوم من السعة والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها
للطائفين بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد وعشرين للناظرين الى الكعبة وفي رواية
للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين واربعون
للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي
في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها للطائفين
بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على سائر الناس قال في الاتحاف
والاحاديث في ظاهرها تتخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين
فلا تخالف واما احاديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين
للناس وسكوتهما في الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا نوفي
فيه لعاكف ولا لمصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائف اربعين وللمصلي اربعين
ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث
الاخر انه ليس له شيء لكنه يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة
حصر فتكون الرحمات النازلة مائة وستون وهذا اقرب والقسمة على
كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري
في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية اعني العمل قلة وكثرة وما
زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لان
الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا يستوي فيه عامل الاقل
والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها عن
المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن التهني واخرى عن القرب واخرى
عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة عن النار الى غير نهاية انها معنى
الرحمة الا العطف فتارة تكون بنعمة وتارة بدفع نقمة وكلاهما تتنوع الى
غير نهاية ومع ذلك يفرض النسا و يعني مقل ومكثر ومخلص وغيره
وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فلا رحمة ان ينال كل بقدر عمله
ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طائف ستون ويكون

العدد بحسبه على في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع الستين
بين كل من الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون
القسمة على حسب احوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في رحمة
واحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على
النظر اذا تساووا في الوصف يخص به عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة
والصلاة خير موضوع وخرج بقوله اذا تساووا في الوصف ما لو اختلف وصف
المتعبدين وكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي والناظر خاشعا فالخاشع افضل
وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة والعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل جزء
للناظر وجزآن للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطائف لما اشتمل على النظر
وصلاة ركعتين كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر لان الطائف الاعمى وكذا المصلي
لهما ما ثبت لهما وان لم ينظروا وكذا لو تعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه واما
النظر في الطواف فان لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصده نال به اجر
الناظرين زائدا على اجر الطواف طب وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب
والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه
اورده في ترجمة عبد الرحمن عن ابن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده انه
متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه من طريق يوسف
ابن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدارقطني
يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه اخذ
الهيثمي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر متروك
ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده ما في الكتب القديمة اخرج البيهقي
اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك المعونة
وينزل الصبر اي حبس النفس على المكاره على قدر البلاء لان صفة العبد الجزع والصبر
لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك
هلعا عد وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكذا
المؤلف اغفله فهؤلاء كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عبد الرحيم بن واقد
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال
احمد وغيره كذاب لكن يأتي بما يقويه بعض قوة
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة حقيقة
انما هي لله تعالى وحده فلا يعارضه خبر افلح وابيه ان صدق لان تلك كلمة
جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية

وعلى الاشهر عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطا
وتخصيص الام بالاخرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله
تعالى فظاهر اضافة النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه حم ق
في الايمان والنذر عد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادرك عمر فانه يحلف بابيه فذكره •

ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله ثلاثا اي كرر الله تعالى الوصية بهن
ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة ان الله يوصيكم بابائكم من النسب
وان علوا قاله مرتين اشارة الى تاكده لما لهم من التربية والنصرة وان ذلك
التاكد دون تاكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل
والوضع والرضاع والتربية ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب
قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهم وان كان متاكدا فهو دون تاكد
حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم يكتف
في الاخيرة على عدد لفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب
فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة والاخوات ويقدم من ادلى بابوين
على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم ويقدم منهم المحارم
على غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا
الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير
في النفقة لان مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم
دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين خد ه طب ك عن المقدام بن
معدي كرب رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن عياش قال لكن انما نقم عليه لسوء
الحفظ فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله فانهن امهاتكم اي
منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم اقتصر عليه اشارة الى ان
جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب
التوراة والانجيل يعني من اليهود او النصارى يتزوج امراة وما تعلو يداها
الخيط كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد
به المبالغة فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل
الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة مع صغرها وفقرها فيصبر
عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر
عليهن كذا في النهاية طب من حديث يحيى بن جابر عن المقدام ابن معدي كرب
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله

واثنى

واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع المقدام ورواه عنه
ايضا احمد وابو نعيم بعلي فاقتصار المصنف على الطبراني غير جيد انتهى •

حرف الهمزة بعدها لام الف

ان الابل بنوعيها عرابا وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال
ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان
يعدو خلفه فينفر الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الحافظ
زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك
لان للشيطان فيها مجالا ومتسعا حيث سيقت اوالى الاعراب الذين على اخلاقهم
بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اغراهم ايضا على اغفالهم
من حق جمل القتب على الزرقة بها وسولت لهم في الجانب الذي يستملون نعمتي
الركوب والحلب انه لا سام ويوبا لحقيقة الاربعاء انتهى ص عن خالد بن معدان
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص
يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ مرسلا ارسل عن ابن عمر رضي
الله عنهما وثوبان وغيرهم •

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها
بالشكاية اليه بلسان الحال والقال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء
اي الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا
ويتفقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف
لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم
يخص التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار
الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الريا واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض
ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن بريا وجعله مصيدة لحطام الدنيا
للتوقير والاعظام وغير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن
وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرقد يلمسها فقال له الحسن ثيابي ثياب
اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية
ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم
اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا • وبعض الناس يلبسه مجانة •
يريك مهانة ويريك كبرا • وليس الكبر من شان المهانة •
تصوف كي يقال له امين • وما يعني تصوفه الامانة •
ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانة •

قال في عين العلم المحض من الاحيا الريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي باب
الاحيا القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والنبس
كاظهار النحول وابقا اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة
وتكثير التلاوة وقد اجمع علي تحريمه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه
ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعز والمصنف الحديث للفرع
واضرابه عن الاصل معيبا تقصيرا وقصورا وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل
ولعل ان فيه سهل بن عمار قال في الضعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن
منصور وقد ضعفوه ❁

ان الارض لتنادي كل يوم من علي ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال
ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر علي
ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظايره انه اراد بالسبعين التكثير
لا التحديد جريا علي عادتهم في امثاله يا بني آدم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من
الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكبا
علي اللذات والمطعم من قبيل علقتها تبنا وما باردا وهذا امر وارد علي منهج
التهكم نحو اعملوا ما شيتم فوالله اذا اضرتم في بطني لاكلن لحومكم وجلودكم
اي لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزايكم واقتحم عليها الاهنا المعظم فهذا
تهدد منسخط مترعد والارض لا تتسخط علي الانبيا والاوليا بل تفتخر بكونهم
علي ظهرها فاذا صاروا ابطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة علي
ولدها فالتذلذ من اكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر
فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير
حق فتسلطت عليه لتاكله كما اكل منها بغير حق فمن اكل بالله ولله وفي الله
فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان رضي الله
عنه مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ❁

ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتدا وفي تاريخ قزوين للرافعي
انه قري بغير همز فطاهر يقال بدا الشي يبدو اي ظهر غريبا اي في قلة من
الناس ثم انتشر وسيعود اي سيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقي الا في قلة
كما بدا غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما بدا
في اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اتباع الرسول
ونزاع القبايل فشردوهم علي البلاد ونفوهم عن عقر الديار يصبح احدهم
معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغربا ثم يعود الي ما كان عليه لا يكاد يوجد
من القايمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولي والاخيرة قلة

ملكانوا

ما كانوا يتدينون به في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله
كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهيو وارادة ما
اهله لاجله ثم ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام
للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معني الوحدة والوحشة الي نفس المسلمين
واما ان يجري الاسلام علي الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار
ضعف الاسلام وقلته فعليه غريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب
او مفعول مطلقا اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا لا تم الله تعالي
نوره فانبث في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر
الامر فريدا وحيدا شريدا الي طيبة فطوبي فعلي من الطيب اي فرحة وقرة
عين وسرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي المسلمين المتمسكين بحبله
المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم
بها لصبرهم علي اذي الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن
الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي
من سنتي وفي خبر آخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين
نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم فبكل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام
غريبا ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم في الاخرة انتهي وهو تخصيص بغير
مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الي هذا كان المومن فيهم كالمومن
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله
ووطنه مه عن ابي هريرة لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث
ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما
تارز الحية في جحرها انتهي بنصه وبه تعلم يعرف ان المولف تساهل في عزوه
لمسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك
طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس ترجمان القران
رضي الله عنهم ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه خ
فقال حديث حسن ❁

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل
في الخامسة ومن البقر والغنم في الثانية وضان ما تم له عام ثم ثنيا وهو من الابل
ما دخل في السادسة ومن البقر والغنم في الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل
في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا من الابل ما دخل
في التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا النقصان اي
فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص واعلم ان الارض كانت

قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غايبة عن
الارض موجودة عند الملايكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل
من نوره بالايمان به فلم يزل الايمان يظهر شيا فشيا لكن بحكم الضعف لانه
طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى
هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيا بعد شي حتى فتح مكة ثم
واتصل النور والفتح حتى توفي صلى الله عليه وسلم وبقي الفتح ظاهرا
حتى عم الارض بوجود نوره عند خلفائه والقايمين به من بعده فلما
ضعف الايمان الذي هو النور بتقبضه عن الخلق لمخالفتهم ظهر سلطان الليل
حتى ياتي وعد الله تعالى حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل
اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل
من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال
سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو
مطعم وملبس حرام او مشتبه وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة
ونفي الشرك ومجانبة الاهوا وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل
الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار
ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار فالمنفي الدخول
الاول خط عن عايشة وفيه ضعف
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين
ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم اخذ
منه القسطلاني تبعا للشيخ البرهان بن ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع
الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان المدح في الاعمال
للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا
لا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن
مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى ما في الاخذ المذكور
من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة
هب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض
الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم

ان الامام

ان الامام الاعظم العادل هو بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم
فالعدل القصد في الامور اذا مات وضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه
اي لم تحول عنه الملايكة ما دام فيه فاذا كان جايرا نقل عن يمينه على اي واضطجع
على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو محبوب لله تعالى ومحبوبه فهو للابرار
والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل
الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي
الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية فضايحهم
افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيوديهم الى ارتكاب ما ظن
بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم
تتبع العورات فان ذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما
يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال
واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتتبع عوراتهم ولا يتجسس
عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا
قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شي ناخذ به قال النووي حديث
صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا من ثمرات
سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن
فيطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم د في الادب ك في الحدود
كلاهما من رواية اسماعيل بن عياش عن جبير بن نفير بنون وفا مصغر
ابن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
باليمن وروى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولابيه صحبة وقال ابو زرعة
خبره هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي قال الذهبي اورده عبدان
في الصحابة وهو تابعي مشهور قد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد
فقال عن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير
عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه ايضا
احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي
ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المومنون كما يخلق الثوب
وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشي الذي لا يستمر على هيئته
والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر
فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم
حتى لا يكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه

اجلس بنا نومن اي نتذكره ذكرا يجلا قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا الا اله الا
الله فقلت كذا الا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك ورواته ثقات
واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه

ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم
ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه
ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلتجي اليه اذا
انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شي فرجعت الى جحرها فكذلك اهل الايمان
يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها القهقرا شبه انضمامهم اليها بانضمام
الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة الى ما كانت مشقة كما يشير اليه
لفظ تارز الذي هو فرسديد دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا
واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه
جا المدينة مهاجرا مستوطنا او متشوقا الى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده في زمن الخلفا كذلك ثم من بعدهم من
العلما الاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف
والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مومن ثابت الايمان
وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه
بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع الشام لامنه وخصها لشرفها ثم
قيل ان ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه
صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر زمن الخلفا الراشدين حم ق ه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليارزن الاسلام
الى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره

حرف الهمزة معها تا او حا او دال او ذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل ارادة
الامداد من الله تعالى فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه كل يأكل مما
يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لانه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة
في الطعام تكون بمعاني كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيانته عن مرور
الايدي عليه فتقذره النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي يتيسر
عليه شيا فشيا واذا اخذ من اعلاه كان ما يبقى بعده دونه في الطيب ومنها
ما يخلق الله تعالى من الاجزا الزايدة فيه ت ك في الاطعمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي

ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها مثل
عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملايكة ملايكة الرحمة والبركة
لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت اوان في اتخاذها تشبيها
بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام كبيرة ويجي
ويشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه
بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لا تصنع الا لتستعمل
فالصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون اولى ما لك في الموطا ق عن عايشة قالت
اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب
فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله
والى رسوله فماذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد
عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم احيوا
ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السما اي
الملايكة كما تضي النجوم لاهل الارض اي كما يضي لمن في الارض من الادميين
وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضي حالة الذكر فيه ويحتمل دوام
الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او مجاز
التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة فرط الانارة والاشراق فهي اعلى من النور بدليل
جعل الشمس ضيا والقمر نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط
ابن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد عبد الرحمن

ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم
الجيم الدا المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار
ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الاعشى
وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها
كالمشي وركب فلان العشوا اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا
استدل عليها ببصر ضعيف وعشا منه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره
والبرص الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بهق يعرض في البشرة مخالف
لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكره الاطبا ان من افتقد
فاكل ما خاف ما به بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما
في الصحاح وغيره وروي ان هذا وكونه مخصوص باهل الحجاز وما يجري مجراهم
من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين

ان الحيا والايمان قرنا جميعا بيناء قرن للمفعول اي جمعهما الله تعالى وتلازم بينهما فحيثما وجد
احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما
جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان وامرأته
وهن قرائنه اي زوجاته فاذا رفع احدهما رفع الاخر ومن امثالهم وجه لا حيا فيه
عود قشر لحيطه او سراج فني سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم
الايمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الطبقات وقال تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان معا لازمان فاذا سلب
احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب
بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كل ما على الانسان من لباس
قال الزمخشري ومن المجاز سلب فؤاده وعقله واستلبه فهو مسلوب العقل وشجرة
سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال
ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انه كشف عندي حاله
والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير
ان الخصلة بفتح الخا المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر الرجل
غالبي والمراد الانسان في هذا وما بعده فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل
بضم الطا اي وضوءه وغسله من الجنابة ومن الحدث لصلاته اي لاجلها يكفر
الله به ذنوبه اي صغايرها وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر واذا كان
هذا من خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع به خصال كثيرة ومقصود الحديث ان
الطهارة من حدث او جنب للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله تعالى به
الخطايا والمراد الصغاير لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء
المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح
وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل
وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي
ارجو انه لا باس به
ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف
كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري
دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله
على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا من يعلم الناس العلم

الشرعي

الشرعي بتدريس او افتا ت واستقصوا به عن انس قال جا النبي صلى الله عليه وسلم
رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ولضعفه لم يسم الرجل
ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ
خلقها ملعون ما فيها مما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود
محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله تعالى من الدنيا
وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد
هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم
بلا الف لكونهما مرفوعين لان الاستثنا من موجب بل لان طريقة كثير من
المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد
به وجه الله تعالى فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت
سببا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكل ما
بعد عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
حسن غريب قال المناوي رحمه الله وسندها جيد
ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة
فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا كما سيجي قال البعض
وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة
مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال
مفسرا مبينا لله بالايمان ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال
وتنزيهه عما لا يليق فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته
وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك فالنصيحة لله تعالى ان لا تدخل
في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتعتقده على خلاف ما هو
عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري سبحانه وتعالى لانها محدثة وهو
قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيدة وهو رب وفقيرة وهو
غني ومحتاجة الى المكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل
الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها
ولكتابه مفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل
الجاهلين وامتهان المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالايمان بما جا
به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها
وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه ولائمة المسلمين
الخلفا ونوابهم بمعاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق

واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوه كتابه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تكلمت قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دل على امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك ليكنه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجامحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا ان الناصح في دين الله تعالى يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتودة فان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم ابن اوس الداري نسبة الى الدار بن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا هذا الحديث وان اوجز لفظا الا ان معنى سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن آمن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شي ولم يوفه حقه من جملة ربع الاسلام بل هو الكل

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام ذو يسر نقيض العسر او هو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لدفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فغلب لا يغلب العبد من التعبد المعجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي للملال واعلم ان لفظ احد ثابتة في خط المولف ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه

فالدين

فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فبنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبناء شاد لما لم يسم فاعله وكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المقارنة والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي ان لم تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجا في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدايم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشي من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني كذا الرواية وكونه فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله بدليل تعبيره بالبعض وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى المقصد فنبهه الى وقت نشاطه التي ترك فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعماية ضعف الذكر الله في الجهاد ويعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعماية ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن انس الجهني والدهمي

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا او امراة انسيا او جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب اثرها فتوجب حسن الخاتمة

اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني
فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاج لها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي
فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من
انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه
ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايه على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها
فيه الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها قيل ولا تنكشف الا بدخول الجنة
وقيل بل يستبين باوائل منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق
مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل
الذي ختم به انتهى
ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له بعمل اهل النار اي بعمل عمل اهل
النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل مدة العمر وهو
منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة
اي بعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام
اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول
عمره الى اخره وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه
ومنهم من راعى حكم الخاتمة قيل والاولى لانه تعالى سبق في علمه الازلي
سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح
العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة
وفي الباب انس وابن عمرو وعائشة وغيرهم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي بما يرضيه ويحبه
ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت من رضا الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه
الى يوم القيامة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا
يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط بفتح فسكون
الله اي بما يسخط الله اي يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط الله تعالى
فيكتب الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة ويصير
معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس
الورد المورود قال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضي الله من
الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان
من عذاب القبر ويفسح له في قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله تعالى في ظله ثم يلقى
بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله تعالى كل ذلك

دونه

دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك
لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر
عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه اتى به
والا سكت انتهى واختلف في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
فقيل يكتب المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطا
حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني
الصحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك
ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال
علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هولاء الامرا
تتكلم عندهم واني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة
انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من ذلك
ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه ليأكل او يشرب فما يرفع حتى
يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذاك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع
اي يغفر له بسبب قوله عند ابتدا الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد
غفران الصغائر عند الشروع في الاكل والحمد لله عند الفراغ سنة موكدة وانما اناطهما
في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا
والفراغ يعقبه الرفع كذلك لا ان التسمية والحمد تطلب عند الوضع والرفع
تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة ان المائدة توضع بين ايديهم
فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط
من رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد
الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور
ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل في
مقام الرزق انسب الرزق اي بعضه يعني ثواب الاخرة او نعم الدنيا من نحو صحة
ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية يذنبه اي بشوم كسبه
للذنب ولو تاب تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداوه او ينسى العلم
حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرفه
من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقدح فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم
مالا وصحة من العلما لان الكلام في مسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الاخرة
فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين
ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية
ولهذا وجه بعضهم الخبر بان ثمة لطائف يجد بها المومنون ليعرف وجه النعم عند

اتباع شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرمه رزقه فيكون
زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له ان لا يعود لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها
فيعدو الى لهو فيعثر فيقع فيقوم ويعدو اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الجواد
ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق مما يصيبه من الذنب فان العبد
اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واحب اقباله عليه حرمه
سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع وتضيق عليه جهات الرزق فيلجا اليه ويقبل
بالتضرع عليه ومن اراد به غير ذلك زاده على ذنبه ذنبا ليزداد اعراضا وشغلا
فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه
ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها
خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا
الحديث سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني
وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضاء الا الدعاء بمعنى ان الدوام
على الدعاء يطيب ورود القضاء فكانه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول
البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كانه ما نزل ثم المراد
ان الدعاء اعظم اسباب رده فبالنسبة لذلك حصره فيه ولا ينافي ان الصدقة
تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ويأتي نظيره في الحصر
المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب عيشه فكانه زيد في عمره
والذنب يكدر صفاء رزقه فكانه فكر في عاقبة امره فكانه حرمه والمراد الزيادة
بالنسبة لملك الموت او للوح الا في علمه تقدس فانه لا يتبدل حم ن ه حب ك
عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي باسناد حسن ه
ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اي قطعها من شجرها
ليأكلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه
ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل نزع
تقطف ثمرة ابتداء او بان تتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة
بالثمار ابدا مورقة بها دائما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا
وذلك افرط للابتهاج اهلها واغتباطهم حيث تناول الثمرة لياكلها فاتي بواسطة
الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع
النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد
مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات
ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق ولكن الاقرب ان المراد

نظر

نظر اليها شاكرا لله تعالى اذ اعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها
لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعفه عن الزنا وتاتي بولد يذكر الله تعالى
ويكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب
عليها الثواب في الاخرة ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة فيها زوجة او سرية
ونظرت اليه كذلك نظر الله اليهما نظرة رحمة اي صرف لهما حظا عظيما منها فاذا
اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يمازحها او ليجامعها وعبر عن ذلك بالاخذ باليد
استحياء عن ذكره لانه اشد حياء من العذراء في خدرها تساقطت ذنوبهما من
خلال اصابعهما اي من بينها قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين ولا سيما
ومنه تجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن كونه
لا يفارق كفه كفها الا وقد سقطت ذنوبهما بالمغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر كما
يجي ميسرة بن علي في مشيخته المشهورة والرافعي امام الدين عبد الكريم القزويني
في تاريخه اي تاريخ قزوين عن ابي سعيد الخدري ه
ان الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها
بضم التاء اوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها
خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس
وعشرون وسبع وعشرون وبدا بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي والصلاة
قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول
الصحة لا تتجزا ولكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات العبد ليس له من
صلاته الا ما عقل اي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله
لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة منها الى ان يكتب له ما عقل
انه لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد
بجسده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع
وقال بعضهم كل صلاة كانت منك عن ظهر قلب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس
باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا تصلح ان تحمل الى تلك
الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت صلاة قط من
صلواتك الى السماء كابرة بعضها الى بيوت الاغنياء وقال الوراق ما فرغت
قط من صلاة الا استحييت حتى فرغت منها اشد من حياء امراة فرغت من
الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى
وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب بان المراد بانه
الخبر هو انه لا يثاب الا على ما عمله بقلبه واما الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل

الجوارح حم حب عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح
ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها
او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي
الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ
الذين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد بن عمار بن ياسر
صلى صلاة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من
حدودها شيئا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذكره

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه بوجهه
اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته
قال في الصحاح التقلب يكون زمانا ومصدرا كالتصرف وقلبهم صرفهم وقال
الزمخشري قلبه قلبا عن وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى
بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول
اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوءا قال الغزالي واقبال
الله تعالى عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات
الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى
ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة له
فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق
علوم المعاملة الى غير ذلك وقال التونوي الصلاة محل المناجاة ومعدن
المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا
واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار
الذات النيرة كالمرئي القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف يكتسب النور من الشمس
بالمقابلة فكيف يتفاوت الاكتساب للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة
والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل الاكتساب النور فان
تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم
وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ه عن حذيفة اليماني

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام
نصحه له قال الزمخشري الشورى والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل اذا
استخرجته فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا
انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على خيانة ما ارتكبه من غش اخيه
المسلم الذي فوض امره اليه وجعله حول عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم

احد

احد دعاة ابن العباس عن ابن عباس ثم نقل ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله
ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا
غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بالقوي

ان الرجل ليسالني الشيء اي من امر الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى
تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع
باللفظ لما يجيء في عدة اخبار انه ما سئل في شيء فقال لا قط والمنع عدم الاعطا
والشفاعة المطالبة بوسيلة او زمام والاجر لها ثابت والمثيب هو الله تعالى
طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران
بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او
يقصدا حرمان المقارب او يقربين لا احل لهم فتجب لهما النار اي يستحقان دخول
نار جهنم ان لم يتداركهما الله تعالى بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية
يوصي بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيهما وان لم
يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكبائر د ت في الوصية
من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر
اورده الذهبي في الضعفا قال قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي شيئا يعني لا يظن انها
تعد عليه ذنبا وانه لا يؤاخذ بها وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يهوي
بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند
الغافل المسكين منها استشعار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهوي
ذكره القاضي والهوي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه
فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح وعز لك تجنبه ومن امن
بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله تعالى في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه
سيما فيما نهى عن الكلام فيه كبعد العشاء او في الخير قال الغزالي اللسان
انما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى
طريقه وان تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته
لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا
يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك
في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل
ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين
التكثير لا التحديد كنظائره ت ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم وانه
ليقع بها ابعد من السما اي يقع بسببها في النار ابعد من وقوعه من السما الى الارض قال
الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا قلب دون محض المزاح انتهى فعلى
العاقل ضبط جوارحه فانها رعايا وهو مسئول عنها جارحة ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا
اثام اللسان اذا فتنة ترد على العثرات ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا
سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد ذكر
حكايات مضحكة او فعل خيالات كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح
بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر وفرضه البعض في كلمة
في الغير باطل يضحك بها اعداه لان فيه حينئذ من الايذا ما يربوا على
كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
ابو اسرائيل اسماعيل بن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير التي ولد فيها يعني مات غريبا
قيس له بالبنا للمفعول يعني امر الله الملائكة ان تقيس له اي تذرع له
من مولده الى المكان الذي مات فيه الى منقطع بفتح الطا اثره اي الى
موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال

والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه
اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في
قبره قدر ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين
ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنهما قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ليته مات في غير مولده فقيل لم فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته
كتب في رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح
انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل
بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام خبر ابي ذر فيدل على الغاية
فدل على ان هذا الفضل انما ياتي اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام
فيها وهذا لا ياتي في الفرائض المؤداة حم ع حب عن ابي ذر قال صمنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا من الشهر حتى مضى
سبع فقام حتى ذهب ثلث الليل واذا كانت السادسة لم يقم بنا فلما

كانت

كانت الخامسة قام حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه
الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح

ان الرجل من اهل عليين اعلى الجنة واشرفها من العلو لانها علا وارتفع عظم
قدره ولهذا قال تعالى تعظيما قدره وما ادراك ما عليون ويقال لعليه قوله
ليشرف بضم اليا وكسر الرا على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي
ان اهل الجنة العليا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم
اشرف الجنان فتضي الجنة اي تستنير استنارة مفرطة لوجهه اي من اجل اشراق
اضاءة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه اهل عليين كوكب كالكوكب
دري نسبة للدر لبياضه وصفائه اي كانها كوكب من در في غاية التلالؤ والصفا
ولاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها واعلاها
اعلاها ولاضاءة فرط لنارة كما ترون الكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة
كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح
قال الزمخشري ومن المجاز زرا الكوكب طلع بدر الظلام ودرات النارا ضات
د عن ابي سعيد قال في الصغير واسناده صحيح

ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة وخصها لان ما عداها
راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الاكل
والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت
انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا عنه من الفتور والتواني والتثاقل
عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما
ولما يكسبه كثرة الاكل من الطراوة واهل الجنة مامونون من ذلك كله وكل
ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى
قوله حاجة احدهم كنى به عن البول والغائط عرق بفتح اوليه يفيض من
جلده اي يخرج من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم وانتم جعل
الله سبحانه لهم اسباب التصرف الطعام من الجشا والعرق الذي يفيض من جلودهم
فهذا سبب انفاجه وكذا جعل في اجوافهم من الحرارة ما ينضج الطعام
ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي
لا تتم المعيشة الا بها والله تعالى خلق السبب والمسبب وسبب كل شيء ولا
نظير افعاله وحكمه لكنها مختلفة الاحكام في الدارين وافعاله في الاخرة واردة
على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة وربما يتامل القاصر ذلك فيزعم
جهلا وظلما ان ليست قدرته سبحانه قادرة على اسباب اخر ومسببات ينشيها
منها كما لم تقتصر قدرته في هذا العالم المشهور عن اسبابه ومسبباته وليس فيما هو ن

سباب

عليين ذلك بل النشاة الثانية الموعود بها اذ اخرج هذه الاشربة التي هي
غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم فهل هو باب اعجب من اجرائها انهارا
في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال اعجب من
انشائها هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها
على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان الماء
بين السما والارض فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن
تامل ايات الله تعالى الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها
وبين ما اخبر به في الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن زيد بن ارقم
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ه

ان الرجل في رواية ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة اي مثل درجة اي منزلة
القايم بالليل اي المتهجد فيه الظامي بالهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب
الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والنكاح
والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعو الى ذلك
لان بالطعام تتقوى وبالنوم تنمو فالصايم والقايم يجاهدان بذلك من
جمعها فكانه يجاهد نفسا في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان حسن
الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد
كبير فادرك ما ادركه الصايم القايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي ولا يتم
لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي
عدوه ابليس طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف
انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي
فلو اثره المصنف لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف ه

ان الرجل في رواية الطبراني وابو يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى
فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط
لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الروس يوم القيامة من شدة الهول وذلك يختلف
باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه بمقدار خمسين الف سنة وبعضهم
يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما ورد في رواية الطبراني وابي يعلى
والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره ان هذا في الكافر وعورض بما في بعض
الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان
ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابي جمرة
وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه بالبعض
ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله تعالى فاشدهم في العرق الكفار وامكا

الكبار ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف
الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول الوقوف على هذه الحالة
ولو بارسالي الى النار زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه
اشارة الى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد
الجلال والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي جاد
الكبير رجال الصحيح وقال المنذري اسناده جيد ه

ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشي الذي يحتاجه مما جعل الله حوايج الناس اليه
كالملك ما مر الاعظم او بعض نوابه فيزويها بتخفيفه فزواي يصرفها الله عنه
فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته عدله عنهم لما هو خير
له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم بذلك الاتهام وفي نسخ فيتهم
الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت عليه في نسخة المصنف
بخطه فيقول من سبعني بفتح السين المعجمة والبا الموحدة والعين بضبط
المصنف بخطه يعني من تزين بالباطل وعارضني فيها سالبة من الامير مثلا
ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته ففي لسان العرب وغيره
ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضرة فتتشبع بما
تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ ضرتها وادخال حال
الاذى عليها قال ولذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد
من الخلق عطا ولا منع وان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى انتهى طب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك ه

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا
اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اين لي ولفظ لي ليس في خط
المصنف فيقال اي تقول له الملايكة او الحمل هذا باستغفار ولدك لك من
بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات وعلى انه
يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لا يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو
لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال الاستغفار ليطابق اللام
في لي لكنه سدد عنه ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك لك
وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه
فيرفع وكذا الاب ان كان ارفع وذلك قوله سبحانه لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا حم ه هق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب سنده
قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم

ابن هدلة وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا ينعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع مكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك كضيف ولا زائر الا باذنه وان يؤم في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة فحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتابة وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية واصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او وبنصف الدينار مثلا والمراد شيء حقير وفي نسخة المصنف بخطه او بالنصف الدينا ر بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه مما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى عظمه الناشئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه حتى يغفر له اي يغفر الله تعالى ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من اجل وبسبب حمده لله تعالى على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن موكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسره له فاولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل السنة باي شيء كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الها وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديه بكسر الها وفتحها اي سيرته ومنه خبر واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها اي من اول وقتها افضل من اهله وماله الذي هما اعز الاشيا عليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغي المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون

الزاهد

الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما قال ابو حاتم صدوق يرى الارجا وفي التقريب كان صدوق عابد رمي بالارجا من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمصنف التنبيه عليه وقضية صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرج ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باللفظ المزبور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذا وهجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية بدل ان الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيادة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يزجروه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع غالبا يظهر سرايره فعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اولئك القوم بالامور الدينية فانهم لا يتفقدون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وان لا يرافق في سفر ونحوه خد عن ابن ابي اوفى ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم البخاري وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي في غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه ولا يتهتك بسببه والحرص على استزادته ليس نتيجة الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطا الله رحمه الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطرطوسي وغيره لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوته
صنيع مليكنا حسن جميل وما ارزاقنا عنا تفوته
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المحتم في العلم الازلي وذلك بالنظر الى ما في صحف الملائكة او اللوح طب عد وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري

والبزار في الامثال كلهم عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل ٥

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في التقدير الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين المليين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستوزر في قطع عطاياه فقال يحط من مرتبته ولا ينتقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا اي الطلب من الله تعالى معصية لما في خبر احزان من لم يدع الله يغضب عليه ولذا قيل ٥

٥ الله يغضب ان تركت سواله وبني آدم حين يسال يغضب ٥

والمراد انه يقرب من المعصية للكراهة طس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة قد انقطعتا اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه الصلاة والسلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل بنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا يسقط هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدل المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبيا التي بها يعلمون الوحي ومر انها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شي لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة لهم واهية ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظما الصوفية كالامام الغزالي رحمه الله افتراه عليه الحسدة وقد تبرا رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله بيننا لكن انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزرا عن عصريه ابن عربي رضي الله عنه ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها وان ابن عربي من القرن السادس وكذا الآن فيما بعد الالف وهذا انما يقوي الريبة في اقاويل ابن عربي حم ت ك في الرؤيا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥

ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد تفسر قال في الصحاح عبر الرؤيا فسرها

وعبرها تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله وهي ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي بتاويلها وسياتي توجيهه تنبيه قال ابن عربي لله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصورة ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشا الحق ان يريد لهذا النايم ومن ذكر بعض المعاني مجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله تعالى وما يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القايمين بناموسه وما ثم رتبة رابعة فلا ولي حسية كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص ولا حيران قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملة تلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة فلبست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم وربما يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى حال العابر لها وما برى من حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين

وكان كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه الصلاة والسلام حصل في خياله
صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه الصلاة والسلام حدث بذلك نفسه وصارت
حقا في حقه فكانه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل وقام له مقام الملك
الذي بيده صور الرؤيا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيئا فلما قضي له امر فخرج
الامر في الحس كما عبره عن انس بن مالك

ان الرقا اي التي لا يفهم معناها لا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود ممدوح
والتمايم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين
توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة بكسر التاء وفتح الواو كعنبة ما يحبب
المراة الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها
في عهده صلى الله عليه وسلم ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن
الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره
القاضي وقال الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب
قوي وله تاثير وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد
بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله تعالى وكلامه
ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم د ه ك
في الطب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

ان الركن والمقام معا مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بجنب الكعبة ياقوتتان
من ياقوت وفي نسخة يواقيت والاول بوما في خط المصنف الجنة اي اصلهما
ذلك طمس الله تعالى نورهما اي ذهب لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفى حر
النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما لاضا تا
ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول
ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة
بقا اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز
رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء حم ت حب
ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك تفرد ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان
ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه على ابن عمرو اشبه

ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي
يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى
تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة
للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقته تتبعه الباصرة

في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فايدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح تبعه
البصر ناظرا اين يذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر بعد ان الروح في البدن فاذا فارقه
تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان
يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد
باقية في الراس والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر
الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها
من الراس والعينين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه
ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه فيرى ويسمع
ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك انتهى وقد
مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الصواب فيه والروح قد خاض سائر الفرق
في الكلام فيها فاخطؤا وابطلوا ولم يرجعوا بنايل وفيها اكثر من الف قول قال
ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل
السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن
حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام
الغزالي وكثير من الصوفية الى انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق
العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى حم م ه عن ام سلمة
زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة
وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له
في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم

ان الزناة ياتون يوم القيامة الى الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم اي ذواتهم
والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة الوجه فقط وان
كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان
في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي
وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بالجاهلية
وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا ينكر فيه ولا عار عليه بينهم مع ان فيه فساد
الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب عن عبد الله بن بسر بموحدة مضمومة
وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني ويحصبي والمراد هنا
الثاني فكان ينبغي للمؤلف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم
اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري في اسناده نظر

ان الساعة اي القيامة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فيكون تامة عشر ايات اي علامات
بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدخان بالتخفيف
بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين المشرق والمغرب والدجال
من الدجل وهو السحر اي المسيح فانه سياح يقطع نواحي الارض في زمن قليل والدابة
التي تجلو وجه المومن بالعصي وتختم انف الكافر وطلوع الشمس من مغربها ايقدح
فيه قول الهيوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي عليه
لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق
مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض
وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة
والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك سميت به لانها يحيط بها بحر
الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام
من السما الى الارض حكما عادلا وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالهمز صنف
من الناس ونار تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال في الصباح
قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها
تسوق الناس في رواية تدخل الناس وفي اخرى تدخل الناس الى المحشر
اي محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة تحشر
الناس احيا الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر
رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات المؤذنة بتغير احوال العالم
الارضي الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج ياجوج وماجوج
وكلها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او يقرب منه واول
اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة
الغفاري الي سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي بايع تحت الشجرة ومات
بالكوفة روي له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة
ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره
ان السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموها
اي خصكم بها على جميع الامم الله فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها فالسحور
سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام
ممنوعا انتهى وقضية قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب ولعل الصارف
عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم حم ن عن رجل
من الصحابة لم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عدول

ان السعادة

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله تعالى اي
السعادة التامة العظمة الكاملة فاللام فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما
طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتتضاعف درجاته في الجنان وازداد
قربا من رضى الرحمن وفي اخبار ما يفيد ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر طول العمر
في معصية الله تعالى فانه كلما طال عمره ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار
وبيس الورد المورود خط عن المطلب بن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة
وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع ابي يصاح فقال
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره
وشمر ثوبه وابنه المطلب كان غلاما على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل
كان رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف
ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها ووفق
للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكد المباعدة عنها ولمن ابتلي اي بتلك
الفتن ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي على
ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية
كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها
ثم واها انتهى د في الفتن عن المقداد بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد
قال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا
بدله الطفل قالوا والا صل له ليراغم بمثناة وغين معجمة اي يحاج ويغاضب
ربه يعني يدل عليه به والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو
الغضب مع كلام اذا ادخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو
حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت
بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي
تقول الملايكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدل عليه ادخل
ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين
والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسك به فيجرهما
به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال
الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه
وسلم بالقسم اي اذا كان السقط بوبويه يجر ابويه بما قد قطع من العلائق بينهما
فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل

مثل الابوين الاجداد والجدات لم ار في الرواية ما يدل عليه وفضل الله واسع **عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد ٥

ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الله تعالى **في الارض** لتعملوا به **فافشوا السلام بينكم** اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره اتيذان بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوايد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه ان الله يطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذ اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه للسلامة لكم كان المسلم يسلم على غيره معلم له بانه مسالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعا له بالسلامة وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير ٥

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال **لتلعن الشيخ الزاني** يعني تدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق الله تعالى لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره فالذي يخلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللايط بل اولى ومر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مفسدا بالطبع فانفسد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر بالمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني **وان فروج الزناة** من الرجال والنسا **ليوذي اهل النار نتن ريحها** واذا اذا اهل النار ريح شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا **البزار** في مسنده **عن بريدة** بن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيتمي فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول ٥

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف والسيد الذي يفوق قومه في الشرف **لا يكون بخيلا** اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الما وردي عن الحكما سود بلا جود كملك بلا جنود وقالوا الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده

وبخله

وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا وقال الراغب والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ومقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرهما ذما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يشاح فلا يصانع ولا يخادع ولا تضره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا بالمحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللايقة فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات **حط في كتاب البخلا** اي في الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس وانا لنبخله فذكره ٥

ان الشاهد اي الحاضر **يرى** من الراي في الامور المهمة لا من الرويا **ما لا يرى الغايب** اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد الخ فكشف عن سوءته فراه خصيا مجبوبا فتركه **ابن سعد** في الطبقات **عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ٥

ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة **عقيران** اي معقوران يعني يكونان كالزمنين **في النار** لانهما خلقا منها ثم ما في ضرب آخر فردا اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران فسقط قول بعض الصالحين المشكلين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والعقور المثبت بالجراحات **الطيالسي** ابو داود في مسنده **ع** كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشي وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا ٥

ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى **لا ينكسفان** بالكاف وفي رواية للبخاري بالخا وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم **لموت احد** من الناس او من العظما وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا اكسفت لموته **ولا لحياته** ذكره رفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظما فيكون لايجاده قال الاكمل لمنيره وانكسافهما عبارة عن عدم اضايتهما

عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه وسبب كسوف الشمس
توسط القمر بينها وبين ابصارنا وفلكه دون فلك الشمس فاذا وجدنا الشمس
بابصارنا والقمر بيننا وبينها انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار اولا بالقمر
ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض
بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلام الاصلي فنرى منخسفا
ولكنهما آيتان اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله تعالى او لكونهما
مسخرين بقدرته وتحت حكمه **من ايات الله** الدالة على وحدانيته وعظم
قدرته **يخوف الله بهما** اي بكسوفهما **عباده** من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي
ما قرره اهل الهيئة فيه لان لله سبحانه افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة
عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها عن بعض فالعلما بالله تعالى
لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شي غريب خافوا
لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسبابا تجري عليها العادة الا ان شا الله
خرقها **فاذا رايتم** اي علمتم **ذلك** اي كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما
في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى
رايتموهما بالتثنية **فصلوا** صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزي
عنها ركعتان كسنة الصبح **وادعوا** الله تعالى ندبا **حتى** غاية للمجموع من
الصلاة والدعا **ينكشف ما بكم** بان يحصل الانجلا التام وامرهما للندب وانما
امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه
للحضرة العليا فيكون حينئذ اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر
صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة
وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلا
وفيه انه يسن عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة
وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى **خ ن عن ابي بكرة**
ق ن ه عن ابي مسعود البدري رضي الله عنهما **ق ن عن ابن عمر** رضي الله عنهما
ق عن المغيرة رضي الله عنه قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فيجب تكذيب من زعم
ان الكسوف لموت احد او لحياته

ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيا نكره للتقليل
اي شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها والا لفني وتلاشى **حاد**
عن مجراه اي مال او عدل عن جهة جريه **فانكسف** لشدة ما غلب عليهما من
الجلال قال الطبري في احكامه وللخسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين

العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيامة وكونهما
يفعل بهما كذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو والاعلام
بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب قال الزمخشري قالوا الحكمة الكسوف
انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له
مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضي بسلب النور
ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما
ابن النجار في التاريخ **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه

ان الشهر اي العربي الهلالي **يكون تسعة وعشرين يوما** كما يكون ثلاثين
ومن ثم لو نذر شهرا معينا وكان تسعا وعشرين لم يلزمه الكثر واللام في الشهر
عهدية والمعهود انه عليه الصلاة والسلام حلف لا يدخل على بعض نسايه
شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له ان الشهر المحلوف عليه يكون الخ
وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في بابها النبي لم تحرم الاية او اهديت
له هدية قسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت عايشة
رضي الله عنها قد اقمت وجهك ترد عليك او انهن سالنه المتعة او غير ذلك
فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما يلزمه الاكثر من
ذلك لانه كان عقد الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون
وهذا نص في الحلف على البعد من النسا قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي
شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سوا كان عدة ايامه
تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شايع
في فردين متزايدين العدد **تنبيه** قال جمع من خصايص هذه الامة الاشهر
الهلالية **حم ت عن انس** بن مالك **ق عن ام سلمة** ام المؤمنين رضي الله عنها
م عن جابر بن عبد الله **وعايشة** ام المومنين رضي الله عنهما لكن لفظهما ان
الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرون خبرها
ذكره ابو زرعة

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى
احترق **تغدو براياتها** اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها **الى الاسواق**
اي مجامع البيع والشرا **فيدخلونها مع اول داخل اليها ويخرجون** منها **مع اخر**
خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت
هنا لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال
انها رايات حقيقة حجب رويتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام
الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة وتعلق

السلعة باليمين الكاذب ويكون ذلك ولهذا مزيد يأتي على الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك •

ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكما عليهما ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم حم طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صائم قال لا فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم قال نعم فنظر بعضنا لبعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الخ قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف •

ان الشياطين من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس يحب الحمرة اي يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والحمرة اي احذروا لبس المصبوغ بها ليلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه وكل ثوب ذي شهرة اي صاحب شهرة يعني المشهور بمزيد لبس الزينة والنعومة او بمزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذي الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرق في الزينة وفيه فساد ما يوجد في الاحمر القاني والخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى وكذا ابن عدي وابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة عد هب من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر وهو ضعيف عن رافع بن يزيد كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيره وفي نسخة رافع بن خديج وهو خطأ انما هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رؤية ولست ادري هو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني وترجم له بالباطل وهو خطأ ابن الجوزي وقد تبعه على الحكم في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر

الهذلي وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول •

ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك له كذئب ارسل في قطيع من غنم يأخذ الشاة القاصية اي البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحال الشاة الشاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث الشاذة هي النافرة والقاصية هي التي قصدت البعد لا عن نفور والناحية هي المهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انهى التمثيل حذر فقال فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف في الصحاح شعب الشيء فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والنهر وطي الشعب متباين القرينين جدا وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتأكيد بعد تأكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعامة اي السواد الاعظم من المؤمنين والمسجد اي لزومه فانه مجمع الاخيار ومواطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنزل الشيطان فيغدو الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فمن بين مطفف في كيل وطائش في وزن ومنفق سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكاسب الرديئة واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دأب الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخولهم الى اخر خروجهم فهذا ما اشار اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والدواء النافع لداخلهم تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلاء لم يسمع من معاذ وبقية الرجال ثقات •

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه اي من امره الخاص به او المشارك له فيه غيره فانه بصدد ان يغافل الانسان المؤمن ويكايده ويوافقه حتى يفسد عليه شأنه في كل اموره قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا او باطنا عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتى يحضر عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اي فليزل ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية قال في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى

عن الطريق ثم ليأكلها ندبا او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له
فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشي لحسه
وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم لما تأخذه الملعقة
واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم لما يلعق انتهى وزاد في رواية او
يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي في الساقط
ام ما في القصعة ام في ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا
وفيما مر ويجي بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان
كل عات متمرد هبه من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا شياطين
الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك الكبر
وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام الشيطان
بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره •
ان الشيطان يأتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف الباء الموحدة
المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم كم صلى من الركعات فاذا
وجد ذلك احدكم فليسجد اي للسهو ندبا عند الشافعية ووجوبا عند
ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم من
الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص وهذا كما ترى
نص صريح شاهد للشافعي في ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل السلام
ورد على ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا ومالك في قوله انه للزيادة يكون
بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما
الخبر الاتي لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث
الصحيح ت ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي اسناده جيد •
ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك
اي قوتك وشدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادميين
المكلفين يعني لاجتهدن في اغوائهم باي طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم
اي مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
اي طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج
عن المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع التمني فظاهر الخبر ان غير
المخلصين ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان تقييده بقوله تعالى من

اتبعك

اتبعك اخرج العاصين المستغفرين لان معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة
ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر ثم في اشعار الخبر تنويه بكيد الشيطان ووعد
كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله تعالى
يغفر الذنوب للعصاة فاعصي وهو غني عن عملي فان هذه كلمة حق اريد بها
باطل وصاحبها ملقب بالحماقة لنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني وقولك هذا ايضا يشبه من يريد ان يكون فقيها في علوم الدين
فاشتغل عنها بالبطالة وقال ان الله قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك
عليه ارباب البصائر وكيف تطلب المغفرة من غير سعي لها والله يقول وان
ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا
احد اسنادي ابي يعلى ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه منذ اسلم الا خر اي
سقط لوجهه هيبة منه ومخافة لما استعداده له ومناسبته اياه لانه لما
طلعت عليه النبوة فاشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى
بانواع الاسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان
فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه
بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال
الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما
نفع وعصي فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية
في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم
ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق سبحانه وتعالى امرنا
بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا
ابن منده عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل مولاة حفصة بنت عمر
قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة ورواه في الاوسط
عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده حسن الا ان
عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لا اعرفه وبقية رجاله ثقات •
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى
اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف
من صلاته اي لا يتركها ليتطهر ويستأنف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج
منه او يجد ريحا اي او يشم رائحة ريح خرج منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث

لانها سبب للعلم فيه فالمدار علي تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا يشترط السماع
او الشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو
جري علي الغالب او خروج علي سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب
الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهو ان اليقين لا يرفع
بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا
له فمن تيقن الطهر وشك في ضده اخذ بالطهر هبه في صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة
لذكرها في سوال سايل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية
والكلام علي القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان
اليقين لا يرفع بالشك تنبيه قال الغزالي الشيطان ياتي ابن ادم من
قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتي يلقيه في بدعة فان ابي
امره بالتحرج والشدة حتي يحرم ما ليس بحرام فان ابي شككه في وضوئه
وصلاته حتي يخرج عن العلم فان ابي خفف عليه اعمال البر حتي يراه الناس
صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجه
لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الي الجنة حم ع عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف في الاحتجاج به
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان
هنا ابليس فلا اتجاه لتردد امير المومنين في الحديث الحافظ ابن حجر بقوله
ان المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن نعم المراد
به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشيطان لا الشيطان الاكبر كما قال
الحافظ العراقي اذا سمع النداء بالصلاة اي الاذان لها احال في المصباح
حال حولا من باب قال اذا مضي ومنه قيل للعام حول لانه يمضي
سيمضي وقال الزمخشري حال عن مكانه تحول له اي حالة كونه له وفي
رواية ولي وهي بمهملة اي ذهب هاربا كذا في نسخة المولف وفي نسخ
احاله بالهمز ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الاذان والجملة
حال وان لم يكن بواو اكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتي
اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد
الدين واظهار شعاير الاسلام والقول بان المراد حتي لا يشهد للمؤذن بما
سمعه اذا استشهد يوم القيامة مما اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان
فوسوس للمصلي والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب وانما يجي في
الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق علي افسادها
علي صاحبها وافساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يري اتفاق كل المؤذنين

علي

علي الاعلام وعموم الرحمة لهم مع ياسه من ردما اعلنوا به عليهم وبذكر عصيانه
وتحمل لعنته فلا يملك الحدث فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب اي ولي ضراط
وتركه اكتفا بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه
حتي لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس اليهم
وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذي منهما الشيطان وحقارة الشيطان
وهوانه علي اهل الايمان وكونه مبغوضا واستعد والله لا يعبو به تعبا وابعده
هربا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده
واستعد لميدان المكابرة بما يكون به لعدم السلطان له عليهم فهو مروض
نفسه علي ضربهم فلا يقعد رويض نفسه كالفراش يامن النار فيلج بها فتحرقه
قال ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقعا
بمحله اريد به الاعلام للصلاة فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت
الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله تعالي
كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ما تقول اخسا
اندفع وان كان عندك ذلك هجم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا
غلبت علي القلب دفع حقيقة الذكر الي حواشي القلب ولم يتمكن من سويداه
فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوي والشهوات يطرقها الشيطان
لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الي الذكر خنس الشيطان
وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر والصلاة تطرد الشيطان ولم
تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علما الدين فانظر الي نفسك
فليس الخبر كالمعاينة وتامل ان منتهي ذكرك صلاتك فراقب قلبك
وانظر كيف يجاذبه الشيطان الي الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك
في اودية الدنيا ومهالكها حتي انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا
الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان علي قلبك الا فيها والصلاة محك القلوب
وكما ان الله تعالي قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوا ولا يستجاب لك
فكذا تذكر الله تعالي ولا يهرب الشيطان عنك لفقد شروط الذكر والدعا
م عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفي الباب غيره ايضا
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا له من رتبة الي رتبة
ليوقع المكلف في الشك في الله تعالي من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق
الارض فيقول الله فيقول من خلق الله وفي رواية خ من خلق ربك فاذا وجد
ذلك احدكم في نفسه فليقل بقلبه ولسانه ردا علي الشيطان امنت بالله ورسوله
فان ذلك الالتجا الي الله تعالي في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان

بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمي يقع منه سواد وجواب والالد معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم بحجة زاغ لغيرها تلبيسه قال العارف ابن عربي نفعنا الله ببركته لا مناسبة بين الواجب والممكن واني للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب الوجود بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم ولا افتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم نصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا انه موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن فلا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته فهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه وتعالى عليها طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله
ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي قل اخالف عدو الله المعاند وامن بالله تعالى وبما جا به رسوله فان ذلك يذهب عنه لان الشبه منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بطلب البراهين والنظر في ادلته مع امداد الحق سبحانه وتعالى بالمعرفة والوسوسة لا تعطي ثبوت الخواطر واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكر في ذات الله سبحانه وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر الدين او يخيل اليه في الله سبحانه وتعالى خيالا يتعالى الله عنه ويتقدس فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السوال من العلما والنبي صلى الله عليه وسلم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلما فان حق العوام ان يومنوا

اويسلموا

اويسلموا ويشتغلوا بعباداتهم ومعايشهم ويتركوا العلم للعلما فان العامي اذا زني او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في العلم بالله تعالى بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات.
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها على قلب ابن آدم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المصنف ذكر الله تعالى خنس انقبض وتاخر فان نسي الله التقم قلبه فيبعد الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا تجنب اوليا الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فاخذ عني ناحية فقلت تعال ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث قال الامام الغزالي ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها ومبدا استيلايه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده السبيل في فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا يزعزع اركان البدن ومستقر البدن حتى يزعجه عن محله ومقره فلا يعتصم الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار ويهيج العدو بنار الشهوات فاذا راي العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا وانبطل عزمه تنبيه قال الامام الغزالي اهل المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما الكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس في الدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من

تلب الهدي فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه
والشيطان بهيئة ضفدع قاعد على منكبه الايسر الى تلبه يوسوس اليه فاذا
ذكر الله تعالى خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد رآه بعض الكاشفين
بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان تصدق بان الشيطان
ينكشف لارباب القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد
ع هب كلهم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عند ابي يعلى
عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف
ان الشيطان عدو الله ابليس جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض اي ظهر
وبرز لي اي في صورة هر كما جاء في رواية اخرى فشد اي حمل علي في رواية ان
عفريتا من الجن تفلت علي بمروره بين يدي والبيد نهبه احد في رواية
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل
ما بال الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت افعال
تحوج الى دفع منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة اللية
واخر لفظ علي ليفيد ان التسليط على ارادة القطع انما هو على ظاهر الصلاة
علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين
مهملة مخففة وفوقية مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير
والذعت بذال ودال مهملة الدفع العنيف والعرك في التراب وانكار الشافعي
رضي الله عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف رؤيتهم
بعد التطور في صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي
اردت ان اوثقه اي اقيده الى سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا
اي يدخلوا في الصباح فينظروا اليه موثوقا بها او في رواية او تنظروا اليه على
السك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه الصلاة والسلام قال
الحرالي يقال هو من السلامة وانه من سلالة مقدرة من تعلقه بما خوله
الله تعالى من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وهو واحد
كمال في ملك العالم المشهور من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب دعاؤه فرده الله اي دفعه وطرده
خاسئا اي صاغرا مهينا ولم احب ان اشارك سليمان عليه الصلاة والسلام
في ذلك لتكون دعوته مدخرة لامتي وهي من خسأت الكلب فانخسا اي
زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام
ان غيره من الحكام امر ان يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدوا

زورا

زورا وحلف كاذب والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما
يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس والجن قال الامام الرازي
والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه بها حتى يراه الناس
ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة الى انه لم يخلو قلب عن ان
يكون للشيطان فيه دوران بالوسوسة خ عن ابي هريرة فقضية صنيع المصنف
انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه معا في الصلاة عن
ابي هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الخ اما هنا
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح
الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان
من المؤذن بعد ما بين المكانين ان التحديد يكون الشيطان في الحدود والبعد
ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث
الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد عبادة الحق ودعوة
الحق اليه بفعله والشيطان ابدا بصدد ان ينافقك ويكايدك وعليك
ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده فمن اعظمها يقهره ويبعده ويزجره الاذان
وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عربي في توجيه
ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله تعالى قد امر الخلايق باشهادهم على
انفسهم بالبراءة من الشرك الاترى الى قول هود عليه الصلاة والسلام لقومه
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهدهم على كونهم مكذبين به على
انفسهم بالبراءة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف
عباده بين يديه ويسألهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم اولهم حتى يؤدي
كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل
من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان له ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة
فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في شهادة الشهود
له وهو عدو محض لعنه الله تعالى م عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الشيطان قد يئس في رواية ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب اي من
ان يعبده المؤمنون يعني من ان تعبد الاصنام بامته لا تعبد الشيطان قال
البيضاوي عبادة الشيطان عبادة الصنم فجعل عبادة الصنم عبادته لانه الآمر
به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين
لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان
والمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد
الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي ياسه فلا يرد نقضا

لانهم لم يعبدوا الصنم اولان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان
ولكن في التحريش بينهم خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى
في التحريش اي في اغرا بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال
القاضي والتحريش الاغرا على الشي بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه
ولعله من دقايق الوسواس مالا يفهم الا البصرا بالمعارف الالهية قال بعض
الايمة وانما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع
السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان
البحار والانهار اكتنفتها من الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام
والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب من الحجاز واليمن
والطايف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي
من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة بينها جزيرة العرب وقال الطيبي
لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع
بين صحبه اي ايس بعد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة
والتحريش الاغرا على الشي كما مر من حرش الضب الصياد اي يخدعهم ويغري
بعضهم على بعض وتلك ان ذكر العبادة اولا اسم المصلين تعظيما لهم وبعد
ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغرا بين البهايم توهينا وتحقيرا
لهم قال حجة الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال
له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت الخير
تلبيسات لا تتناهى وبه يهلك العلما والعباد والزهاد والفقرا والاغنيا واصناف
الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة
قال الحجة وقد انتشر الان تلبيسه في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق
على العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان
يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين
اتقوا ربهم اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم في صفة
عرش ابليس ت في الزهد عن جابر ولم يخرج جرح وظاهر صنيع المصنف ان مسلما
لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون
في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم

ان الشيطان حساس بحا مهملة وتشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ
الزين العراقي المشهور في الرواية بحا مهملة اي شديد الحس والادراك كما
في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص ومنه

الجاسوس

الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم اي يطلب لغيره وبالحا لنفسه وقيل
بالجيم في الشر وبالحا في الخير لحاس بالتشديد بضبط المصنف اي يلحس بلسانه ما
الاكل على يده من الطعام فاحذروا على انفسكم اي خافوا عليها فاغسلوا ايديكم
بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بغين
معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شي تدبر فاصابه خبل
ونحوه لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد فساد
شي من اعضايه اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانا قد
اوضحنا له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر ومن لم ينته
بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن العربي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسس به ويتحسسه فلا
يلومن ان يشاركه في بدنه فيصيبه منه دا او جنون فليجتهد في ازالة الغمر
تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس الرايحة والغمر دون العين وعليه
فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركة في رايحة الطعام دون عينه
وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا
كلامه وشنع عليه ابن العربي فقال من زعم ان اكله انما هو الشم فقد حاد
ووقع في جهالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم ان
الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث
انه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم وياكل وله لذة
في الشم كلذته في اللقمة في كل طعمة ت ك في الاطعمة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره المصنف فلم يرمز لضعفه وما
دري ان الذهبي رده عليه ردا شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه
يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس انتهى وقال الذهبي في موضع اخر
يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه
البيهقي والبغوي من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن
وهو كما قال فان سهيلا وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا
الوجه حسن

ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق
المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان
الدم فانه لا يحس بجريه كالدم في الاعضا ووجه الشبه شدة الاتصال فهو
كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان حال منه اي يجري

في مجري الدم كما يلابس الانسان او يدل بعض من الانسان اي يجري في الانسان
حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي عدي يجري بمن علي تضمنه معني التمكن اي
يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجري الدم وقوله مجري الدم يجوز كونه
مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلي الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان
وسوسته في الانسان بجريان دمه وعروقه وجميع اعضائه والمعني انه
يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلي
الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالي قادر علي ان يخلق اجساما لطيفة تسري
في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم
والانسان من صلصال وحماء مسنون والصلصال فيه نادية وبه يتمكن من
الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم علي قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان
ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه والشيطان
انما يستحوذ علي النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاحيا بواسطة
النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجاري
بالجوع والصوم لانه يقمع الهوي والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال
ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اراد تقرير انه للشيطان قوة التاثير في السرا
فان كان مغفورا مستكرا في الظاهر فاليه رغبة روحانية في الباطن بتحريكه
تنبعث القوي الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم ينتبه لحسن
هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال واضل حيث قال فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم فالدلالة علي بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي وكذا
لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة احق اما انه ضل فلانه
لم يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل
والغرض منه بيان ان الشيطان منفرد محذور منه في الظاهر مطوع متبوع
في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغوا
وتصوير قوة استيلائه علي ابن آدم من جميع الجهات وكل من التمثيلين علي
ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق علي مقتضي المقام واما انه اضل فلان
الفخر الرازي ذكر الامام الهمام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي
هذا القول من ابليس كالدلالة علي بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي
انتهي وفيه دليل علي ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب
في مواقعها ووجود الشياطين ومن مردة الجن وقد نطق القران العظيم به وانما

خالف

خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفي فيه اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس
ابن مالك ق ده عن صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هارون عليه
السلام وهذا قاله وقد انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها
صفية قالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق علي دينهما فحرسهما
وكيف اشفق علي امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتي لا يتساهل العالم الورع
المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان
اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر اليه بعين واحدة بل بعين الرضي بعضهم
وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار
ان الصايم اذا اكل بالبنا للمفعول اي اكل احد عنده نهارا لم تزل تصلي عليه الملايكة
اي تستغفر له حتي يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام
عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة
علي ما يقربه اليه ويرضيه عنه عجبت الملايكة من ان لا لم لنفسه في طاعة ربه
فاستغفروا له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره علي الفرض لا دليل
عليه ولا يلجي اليه حم ت هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية عنها
حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فقدمت اليه
طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع
المصنف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي
وابن ماجة
ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي

فقضايه

البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس علي ما ينبغي لا
ان من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق
السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمي صالحا ومن البين انه في حيز
السقوط يشدد عليهم بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع
درجتهم لا لامر غير مرة ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وانه اي الشان
لا يصيب مومنا نكبة اي مصيبة كما في المصباح من شوكة فما فوقها الا حطت
عنه بها خطيئة ورفع بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع
في كون الشي الواحد حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشي
علي حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان

ستقامة

الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل ولا
التامة لا تكون الا لمن فاز بالفرح العلاج حب ك في الرقاق هب كلهم عن
عايشة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احد ثقات

ان الصبحة بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية باسقاط بعض اما على الاول فان من افتتح النهار بخير كان في بقيته ميمونا مباركا لما من الله عون على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح اصبح خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا حل من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سلمان ابن ارقم عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا رواه عنه القطريفي .

ان الصبر اي المحمود صاحبه والكامل ملكه انما هو عند الصدمة الاولى اي الوارد على القلب عقب المصيبة اذ تفجاء بها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا وردت بعد طول الامر فقد يتوطن عليها ويطبعها فيصير صبره كالاضطراري ففي الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية قصاراه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام يسمى صمتا وكتمانا ويقابله القلق وهكذا حم ق ع عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المصنف صريح في ان الجماعة كلهم رووه ورايت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه

ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة هو بسكون الخا وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة ليلقى في شفير جهنم اي حرفها وساحلها وشفير كل شيء حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفر الفرج كما في الصحاح وشفير النهر والبير والقبر كما في الاساس فتهوي بها وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الثابت في خط المصنف ما تفضي الى قرارها اي ما يصل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير للتحديد بدخوله على عادتهم في تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ت عن عتبة بضم اوله فمثناة فوقية ساكنة بن غزوان بضم المعجمة وسكون الزاي المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو

الذي

الذي اختط البصرة .

ان الصداع اي وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد شقيه لازما يسمى شقيقة وشاملا لكله لازما يسمى بيضة وخودة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيها وهو من امراض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التململ واصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة الحمى التي تكون في العظم لا يزالان بالمومن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة والحا الجبل المعروف فما يدعانه اي يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اي ما يثقل اي يوازن حبة من خردل بل يكفر الله عنه بهما جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو اصغر الحبوب قد راوها نظر الى هذا ابي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذنب ان شا ربه عذبه وان شا رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الامراض والالام ومصائب للسيئات ان كانت صغائر مسحا مسحا وان كانت كبائر وزنا وزنا وان كانت الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات واما الكبائر فلابد فيها من فضل الله تعالى في تقدير اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى كسب الكبير حم طب عن ابي الدردا قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى البر بالكسر اسم جمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجنة يعني ان الصدق الذي هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه قوله ان الابرار لفي نعيم وان الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المومن ليصدق اي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملا الاعلى ثم يوضع له ذلك في قلوب اهل الارض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملايكة قال الطيبي وحتى للتدريج وان الكذب اي الاخبار بخلاف الواقع يهدي الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد

والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل
اليها يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك ويستحق
الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاولى او الكذابين وعقابهم في الثاني
فالمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الاعلى ويلقى في قلوب
اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الارض
ذكره العلائي وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور وقال البعض فالمضارع
فيهما يصدق ويكذب للاستمرار ونحوه ثم كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق
اشدها نفعا ولهذا علت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على
تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا
تساهل فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب الصدق احد
اركان العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحمودات
وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرع والاتصاف بالكذب
انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب
لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع واذا لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون
شرا من البهيمة فانها وان لم تنتفع بلسانها لم تضر والكاذب يضر ولا ينفع
ق عن ابن مسعود ورواه الحاكم حيث استدركه.

ان الصدقة في الفرض والنفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعافه اضعافا
كثيرة او في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية
فالمراد الزيادة المعنوية لان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس لا الحسية
كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك قال بيني وبينك الميزان
عد عن ابن عمر بن الخطاب.

ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد يضعف لفظ رواية
الطبراني يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر
على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى وافضل من الصدقة على اجنبي
وان كان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال الهيثمي
فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف.

ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته
له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من
رحمة او يموت ما له يبقى على او كموت لديغ او غريق او حريق او نحوهما مما استعاذ

منه

منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور ت في الزكاة
حب عن انس بن مالك قال ت غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته
وضعف راويه ابي خلف انه منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف
لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلي
وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه.

ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد الصدقة المعهودة وهي
الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في استعمالهم صالحة
للندب وللوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى
هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم لآل محمد اي لمحمد وآله وهم بنو هاشم
والمطلب واطلاق الآل على الانسان وآله شائع سائغ ونبه على علة التحريم والكراهة
بقوله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر ادرانهم وتزكي
اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة
الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه
فقد ابعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض آل عمر او غيره رجلا
من الصدقة فقال اتحب ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت ابطيه فشربته
فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس يغسلونها قال
الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ
الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجعل حضرة الرسالة ومنبع
الطهارة ان ينتسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمد
كانه غيره وهو هو فان الطيبات للطيبين لا يقال كيف اباحها لبعض امته
ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول لم يبحها لهم عزيمة
بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم ان يراها
كالميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب
بضم الميم وشد الطاء بن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة ولم يخرج
خ ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل عن ابي هريرة.

ان الصدقة لتطفئ عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى حر
القبور اي محل الدفن جمعها بذلك لانها اذا وقعت في يد جيعان اطفأت عنه
تلهب الجوع وحرقته وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حر النار فلما اخمد المتصدق
حر الجوع جازى بمثله اذا صار يتجدد في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال
الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفئ غضبه
وانما حر النار من غضبه وانما يستظل المؤمن يوم القيامة من وهج الموقف في ظل

صدقته كان صدقته تجسد كالطول العظيم فيكون في ظله او هو مجاز وقال العامري
ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار
اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من
فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما
تفاخرت الاعمال كان لها الفضل عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف.

ان الصدقة يبتغى بالبناء للمفعول اي يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من
سد خلة فقير او صلة رحم مسلم او كافر تجوز الصدقة عليه فمن اخلص في تلك
الارادة فقد قرعينا بالجزاء عليها وجعلها له غسالة لذنوبه والهدية يبتغى
بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة التي قدم الوفد عليه
فيها فهي من اجل حق [illegible] التي فوق رتبة المهدي والهبة للمثل او الدون
والهبة في الحياة مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطى فهي هدية او قصد
ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن بن علقمة بفتح
المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي
صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال اما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة
يبتغى بها وجه الله تعالى وان الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث
ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم
هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في (صحبته)

ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل
البيت لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة
السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والمعتق
وغير ذلك لكن المراد هنا الاول من انفسهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا
لا تحل لعتقنا قال في المطمح هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي مولى بني
هاشم لا حظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى عن ذلك
تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتداء
بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على
الصدقة فقال اصحبني كيما تصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسألته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وظاهر صنيع المؤلف انه لم

يره

١١٠

يره لاحد اعلا من الثلاثة وهو عجب فقد رواه الامام احمد وكأنه ذهل عنه.

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي مطهر كاف في التطهير
للمؤمن المسلم واحتج به داود وعليه فهو فيه ان التيمم يرفع الحدث وقال الباقون المراد
انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد
التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء بلا مانع فامسه كذا بخط المؤلف وفي رواية فامسه
بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة من وضوء او غسل وفي رواية
الترمذي فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينتقض
رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية
الطهور بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي
التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم
يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر حم د ت عن ابي ذر قال ت حسن (صح)

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس
فهو يستعمل في الجمع نحو الحجارة او في المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى بضبط
المؤلف اي مع فتح الزاي وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال مزلة تزل فيها
الاقدام والمزلة المكان الدحض الذي لا يثبت عليه اي لا يستقر اقدام العلماء
الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما يأتي في خبر والشيطان طلاع رصاد له
لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زمنهم بعلمهم في المنازعات والكدورات
وطول الهموم في التدبيرات حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحال فيكون
علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم
قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان
ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم
وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث
يهوى قال الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة
الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب
العالم طبيب الدين والدينار داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف
يداوي غيره وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على
القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياء
والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد
والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احواله الثناء عليه
بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد
روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ

عني شيا قال لا حاجة لي به قال انتظر فان كان خيرا قبلت والا فلا اتسالا احدا غير
الله سوالا رغبة وانظر كيف تكون اذا عضبت وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل
الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وتحمل
بسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ومسكنا
وغير ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن
الطمع في العلما ولا العجلة في الامرا ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقرا ولا السفه
في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب **ابن المبارك** في الزهد **وابن قانع**
في المعجم كلاهما عن ابي نصر **من سهيل** بالتصغير وفي نسخة سهل والاول
هو ما في خط المصنف **ابن حسان الكلبي مرسلا** وظاهر صنيع المصنف انه
لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله ورواه ابن عدي والديلمي
موصولا من حديث اسامة بن زيد وابن عساكر واورده ابن الجوزي في الموضوع
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل
والتحميد **يضاعف** ثوابه **على ثواب النفقة في سبيل الله تعالى** اي في جهاد
اعدا الله لاعلا كلمة الله **بسبعماية ضعف** على حسب ما اقترن به من اخلاص
النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق
ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له ماية الف حسنة
واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر
واما الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسوال سايل عاجز عن الجهاد او فقير
ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي
المال الصارف له في شوون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام وباقي
اركان الاسلام كما تقرر **د ك** في الجهاد **عن معاذ بن انس** قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع
وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادات المتعلقة بالايمان المصابر عليها سابق
الخوف البادر لها تشوقا بصدق المحبة فالعابد من ساقه الخوف اليها والعارف
من قاده الحب اليها وهي بنا وعمود واركان وحظيرة بحوطه والعمود للايمان
والاقرار الذي لا اله الا الله تعالى توحيدا اعبد والله ولا تشرك به شيا وهو
اول ما اقام الله من بنا الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام
من له بعثه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخايف
وسن النبي التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان

اسم

اسم لما يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم ما يحلي اي يعطي وهو في الاصل مصدر
ولذلك لم يثن انتهى وغير الصلاة من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان
شان المومن الكامل وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها افضل القرب
واعظم وبذلك تحصل الملايمة بين قوله هنا المومن وقوله في الخبر الاتي الصلاة
قربان كل تقي **عد عن انس** بن مالك باسناد ضعيف لكن يتقويه الخبر الاتي
الصلاة قربان كل تقي.
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها **والملتفت** فيها من يمينه او يساره
بعنقه **والمفقع اصابعه** اصابع يديه او رجليه **بمنزلة واحدة** حكما وجزاويه
الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من
الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى مما بعده ثلاث افعال وما لم يتحول
صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه السلف
كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد ايضا قياسا على
التشبيك **حم طب هق عن معاذ بن انس** قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي
فيه ابن لهيعة يرويه عن زبان بن فايد وزبان ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة
وفيه كلام معروف عن زبان بن فايد وهو ضعيف.
ان الطير بسا ير انواعها **اذا اصبحت** اي دخلت في الصباح **سبحت ربها** بلسان
الحال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه عنها ايضا من بعض الاوليا
لكلامها وان من شي الا يسبح بحمده **وسالته قوت يومها** اي طلبت منه حصول
ما يمسك رمقها ويقوم بوجودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي
ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث
انه اذا كانت الطير كذلك فالادمي العاقل ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك
في كل صباح ومسا وان يبكر في طلب رزقه فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي
والطير مصدر سمي به او جمع كصحب **خط** في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي
عن الحسين بن علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين بن علوان
عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه **عن علي** امير المومنين
قال ثابت كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله فمر بنا عصافير يصحن
فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن سمعت ابي
عن جدي انه سمع رسول الله يقول فذكره والحسين بن علوان اورده
الذهبي في الضعفا وقال اتهم متروك.
ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وفتحها وتسكينها وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا

كما ان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا ومجازا عما يناله في عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار وبدل للاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم وحد المبتدا وجمع الخبر ايماء الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير عن وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل

* اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في قبيح اكتسابه
* فكله الى ريب الزمان فانه ستبدي له ما لم يكن في حسابه
* فكم قد راينا ظالما متجبرا يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
* فلما تمادى واستطال بظلمه اناخت صروف الحادثات ببابه
* وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بي وفي نسخة لي والاولى هو ما في خط المصنف الى النار نار جهنم ايسر علي مما القى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد والم لما يكثر ما يقاسيه من نشر فضائحه على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف الهائل الحافل الجامع للاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له الست عملت كذا في يوم كذا ولذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم كما في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك في الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح ونقضه الذهبي بان الفضل واه قال في الصحبة وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل اخرس لكان خيرا له ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه

ان العبد اي الانسان حرا او قنا ليتكلم في رواية يتكلم بحذف اللام بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضي الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم اليا وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي

عند الله

عند الله عظيمة يرفعه الله بها اي بسببها درجات استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما يسخطه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي بها بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وههنا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع وتسخط فتظنه تضرعا وابتهالا وتكون في رياء محض وتحسبه حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة معصية تلجيء موقعها في النار بيس القرار حم خ في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامراء فيضحكهم فسمعه بلال بن الحارث فحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ع م ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين د ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا اضبطها الزمخشري قال ويتبين دقق النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك الى التكلم بما يسخط ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم اي دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه قال بعض المحققين اخذا من كلام القاضي ويتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى ما ذكر من ان الرواية يتبين هو ما في كلام هولاء الجلة الاكابر لكني وقفت على نسخة المصنف بخطه فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ بن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى يتثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبين بيانا ما واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذا اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما وفي رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد به النطق به فان كثيرا من الكلام الذي يواخذ به العبد يستره الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبة النفس والشيطان ويزين له انه لا ذنوب الا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر اوقاته الماضية فيما

بينا

من حق صنيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق من
عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه قال ابن العربي الحروف نوعان
رقمية فاذا رقمت صحبتها ارواحها وحياتها واذا محي الحرف انتقلت روحه
الى البرزخ مع الارواح فوت الشكل زواله بالمحو ولفظية تتشكل في الهوى فاذا
تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى لا يمسك عليها تشكلها وان انقضى
عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلتحق بسائر الامم فيكون شغلها
بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا
معنى ما نطق به هذا الحديث فحمل المتوبة للمتلفظ بها بسببها وما يرمي
اليها فهذا القران يقرا على جهة القربة الى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى
في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات تتقيد بتلاوتها وتنوي يوم القيامة
عذابا صاحبها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بخلاف الرقمية
لان شكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه بمحل يقبل ذلك واللفظي
في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالجو كله مملو من كلام العالم يراه
صاحب الكشف صورا قايمة حم ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان العبد اي الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتي بالبنا للمفعول
اي جاء الملك او من شا الله من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل
الكباير وقياس ما جاء في نظايره استثناوها فوضعت على راسه وعاتقيه
تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر ويونث ثم
يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز
على التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر
الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شي
على راسه لا يستقر له ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم
ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط
وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد
والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل
ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم ايمانا له عن الله
من الكباير طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره
ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل
امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة
قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو ارادة

صلاح

صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة
عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق
السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس
الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة
هنا بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي
تتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين
اما العمل المختلف الجهة فلا يختص بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح المو
دي
للعبد على العبد المور بما احدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب
ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان
الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوا
بي
والله لا يدخل من يحب النار يكون نصب عينيه اي يستحضره استحضارا
تاما كانه ابدا تايبا الى الله فارا منه اليه حتى يدخله به الجنة لانه كلما ذكره
طار عقله حيا وخشية من ربه حيث فعله وهو بمراي منه ومسمع فيجد في توبته
ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين
كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل
داود عملا انفع له من الخطية ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله وانما
يخلي الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذ
به
الى نفسه ويوويه في كنفه ويصونه عن سواه ولا يعارض ما تقدم من خبر
الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة ابن المبارك في الزهد عن
المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه
ان العبد اذا كان همه الاخرة اي ما يقربه اليها كف الله تعالى اي جمع عليه
اي عزمه
ضيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة واراد ادر الله
عليه ما ضاع له اي ما هو متروك منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا
بالله ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة
واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره والصباح والمسا
كناية عن الدوام والاستمرار وان كان همه الدنيا افشى الله عليه اي كثر تعالى
عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت
افكاره فيبقى متحيرا فيما لا يدري متى يطلب رزقه ولا من يلتمس رفقه
فيه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه يشاهده فلا يمسي الا
فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة للقوت
غالبا ولا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها

لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كذا الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما
فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره
وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا وهو لها اشد
طلبا فمن راى نفسه مايلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويسال الله زيادة
من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث
به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن
القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم
لا يزال يشكوا ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل
انكاد الدنيا ومحاربة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا
فليوطن نفسه على تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك عن ثلاث هم لازم
وتعب دايم وحسرة لا تنقضي **حم في الزهد** اي في كتاب الزهد له **عن الحسن
مرسلا** وهو البصري ٠

ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا **في العلانية** بالتحتية كما في المصباح اي
حيث يراه الناس واعلان الشي اظهاره وعلن ظهر وامرا علن ظاهر **فاحسن**
صلاته **وصلى في السر** اي حيث لا يراه احد وهو ضد العلن **فاحسن قال الله
تعالى** مظهرا الثناية على ذلك العبد بين الملا الاعلى نا شرا الفضله منوها
برفع درجته الى مقام العبودية التي هي افخم المقامات واسنى الدرجات **هذا
عبدي حقا** مصدر موكد اي حق ذلك حقا واراد بالاحسان فيهما ان يعلها
محتملا لشرايطها محافظا على ما يجب فيهما من اخلاص القلب وحفظ النيات
ودفع الوساوس ومراعاة الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع
واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسال فكاك الرقاب
من سخطه **ه عن ابي هريرة** وفيه بقية وقد سبق عن ورقاء اليشكري وقد
اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابن القطان ٠

ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه
مونته **الا في البنا** اي الذي لا يحتاجه او المزخرف اما بيت يقيه من نحو حر
وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط ونحوها ومصلى عيد
ونحوها فمطلوب محبوب ومأجور على الوجه المطلوب شرعا محتسبا ماجور
لان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى
الزائد على الحاجة يتنزل خبر اللعنة السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البنا
هو ما في خط المصنف فمن زعم انه الا في البنيان لم يصب وان كانت رواية
ه عن خباب بن الارت ٠

ان العبد

ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله **تربوا** اي تزيد **عند الله
حتى تكون** في العظم **مثل احد** بضمتين الجبل المعروف قال في المطامح المراد
به كثرة جزايها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة لانها
تفنى وتنقضي عندنا ولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على صفة
خبز الجنة **طب عن ابي بردة** قال الهيثمي فيه سواد بن مصعب وهو ضعيف
ان العبد اذا لعن شيا ادميا او غيره بان دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة
الله تعالى **صعدت** بفتح فكسر **اللعنة الى السما** لتدخلها **فتغلق ابواب السما
دونها** لانها لا تفتح الا لعمل صالح الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح **ثم
تهبط** اي تنزل **الى الارض** لتصل الى سجين **فتغلق ابوابها دونها** اي تمنع
من النزول **ثم تاخذ يمينا وشمالا** اي تتحير فلا تدري اين تذهب **فاذا لم
تجد مساغا** اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل تستقر فيه **رجعت الى
الذي لعن** بالبنا للمفعول بضبط المصنف **فان كان لذلك** اي اللعنة **اهلا**
رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا **والا** بان لم يكن لها اهلا **رجعت** باذن ربها
الى قايلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل الرحمة عن رحمته
فانه بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن
من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار **د** في الادب **عن ابي الدردا** ورواه عنه ايضا الطبراني بنحو
وفيه عنده داود بن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال
سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر
عند ابي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال
هكذا قاله ٠

ان العبد في رواية ان المومن **اذا اخطا خطية** في رواية اذنب ذنبا **نكتت**
بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة **في قلبه** لان القلب
كما لكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه **نكتة** اي اثر قليل كنقطة
سودا في صيقل مراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه
قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الجزا يتاخر عن الذنب وانما يخفي لوقوعه
في الباطن ويتاخر من معرفة ظهوره في الظاهر **فان هو نزع** اي اقلع عنه وتركه
واستغفر الله **وتاب** اليه توبة صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع
دخولها في مسمى التوبة اذ هما من اركانها اهتماما بشانهما **صقل** وفي نسخة
سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة فينجلي **قلبه** بنور كالشمس خرجت
عن كسوفها فتجلت **وان عاد** الى ذلك الذنب او غيره **زيد** بالبنا للمفعول

فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة
علاها الصدا فستر سايرها ويصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير
ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اذا اورثت
القلب هذا السواد وعمه يصير لا يقبل خيرا قط فيفسق ويخرج منه كل رافة
ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله
فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران
اي الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله عز وجل كلا بل ران اي غلب
واستولى على قلوبهم الصدا والدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي
المعنى بالقصد الاول في التكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن تقبيحه
هو ما تكسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب
ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدورة ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال
الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا رين
النفس وفشا في النفس واستعلا عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف
على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجري مجرى النفس وشبه ما في النفس
باقتراف الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونها تضاد الجلا والصفا وانث
الضمير الذي في نكتة العايد لما دل عليه اذنب لتاويلها على تاويل السيئة
الى هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من
الراجع اي حدثت نكتة منه اي من الذنب قال المظهري وهذه الاية نازلة
في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب
فان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده
فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل الى القلب
ما يجري فيها فان اجري فيها ما الطاعة وصل الى القلب فصفا او ما المعصية
كدر واسود فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عن محرم وقال
الغزالي القلب كالمراة ومنه الاثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة
القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا
عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند
ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر
الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج
من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور تتمة قيل للحكيم لم لا تعظ فلانا

قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجته فائدة قال
حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعدا ظهر
السواد على ظاهره لينزجروا الا اخفي عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير
ه في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة وصححه الترمذي وقال الذهبي
في المهذب اسناده صالح ه
ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه
اي اسف على ما كان منه وندم واذا نظر اليه قد احزنه عمله ما صنع من الذنب
قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن
يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانها
في اصل جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار
الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو الغفر لها سوى ربه فهذا عبد اواه
مقبل على الله مستتر مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذي
اراد الله تعالى من عباده ليغفر له قبل الاستغفار النساي هكذا فاتهم
حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري
عن هشام عن محمد عن ابي هريرة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث هشام
وصالح لم يكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح
المري رجل صالح لكنه مضعف في الحديث ه
ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي اعرض
اصحابه المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه بكسر همزة ان لو قوعها
بعد حتى الابتدايية ليسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الدوس قال القاضي
يعني لو كان حيا فان جسده قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس
فيه انتهى وسيجي ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة
خبران وقوله وانه ليسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كاحد الوجهين
في قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ملكان بفتح اللام
منكر ونكير بفتح كاف الاول وهما ضد المعروف سميا به لانه لا يشبه
خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله
تكرمة للمومن ليثبته وينبهه وهتكا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع
اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله
ونقل المصنف في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلى
وجمع بان مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضي
المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجري للاقعاد

مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث وربما والظاهر
ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدل يقعدانه فان الفصحا يستعملون
الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع
للاثر حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى لانه
بالاختيار لان الفصحا انما يستعملون القعود في مقابلة القيام والقعود ولا
تسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه
واستلقائه وحكي ان نضر بن شميل دخل على المامون فسلم فقال له اجلس
فقال يا امير المومنين لست بمضطجع فاجلس قال كيف اقول قال اقعد فالمختار
من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وسوالاجدر
ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى يقعدانه ظن ان اللفظين
بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث بالمعنى كيف ان يزل في الالفاظ المشتركة
فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال
القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول
به اذا كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه الصلاة والسلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا خفا انه عليه الصلاة
والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع
ليوجب انه يدرك معه الجلوس **فيقولان له** الظاهر ان احدهما يقول والحصول
الاكتفا به لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا **ما كنت** في حياتك
تقول اي اي شي تقوله **في هذا الرجل محمد** اي في محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الطيبي قوله محمد بيان من الراوي للرجل اي الرجل محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا له واعزابا على المسول لئلا
يتلقن تعظيمه منها فيقوله تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة
انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال له ما تقول
في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب
كما يقول الرجل لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهو لم يراه **فاما المومن**
اي الذي قبض على الايمان **فيقول** بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف
اشهد انه عبد الله ورسوله اي كافة الثقلين **فيقال له** اي فيقول له الملكان المذ
[كوران]
او غيرهما **انظر الى مقعدك من النار** في ابي داود فيقال له هذا بيتك كان
في النار ولكن الله عصمك ورحمك **قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة**
اي محل قعود فيها **فيراهما جميعا** اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة

فيزداد

فيزداد فرحا ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر
فيزداد غما الى غمه وحسرة الى حسرته بتفويت الجنة وحصول النار له **ويفسح له
في قبره** اي يوسع له فيه **سبعون ذراعا** يعني شيا كثيرا جدا فالسبعون
للتكثير لا للتحديد كما في نظايره **ويملا عليه خضرا** اي ريحانا ونحوه ويستمر
كذلك **الى يوم يبعثون** من القبور **واما الكافر** المعلن بكفره **والمنافق** الذي
اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من الراوي واو بمعنى الواو وقال ابن حجر
[لعله فالواو بمعنى أو]
والروايات كلها مجمعة على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر
لا يسال الكافر لكن رجح المصنف في ارجوزته قيل والسوال من خصايص هذه
الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا
**فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت** بفتح الرا **ولا تليت** من الدراية والتلاوة واصله تلوت
ابدلت الواو يا للمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا
ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتباع العلما بالتقليد
فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره قال الخطابي هكذا يرويه المحدثون
وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما الوته اي ما استطعته
ثم يضرب بالبنا للمفعول يعني ضربه الملكان اللذان يليان فتنته **بمطراق**
في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود **من حديد**
ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط
وليس مرادا بقرينة قوله **غير الثقلين** الجن والانس وبقرينة خبر احمد
فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم
سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو المعايش
مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل معاشهم **ويضيق عليه قبره حتى
تختلف اضلاعه** واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان
لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر
ان السوال انما يكون فيمن قبر اما غيره فبمعزل عنه ويشهد له خبر لولا ان
تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل
الاموات وبعضهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى
يعلق روحه الذي فارقه بجزئه الاصلي الباقي منه او لعجز الذنب المستمر
على حالته المعبر بالذنوب التي تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته
ساير اجزا البدن ليسال فيثاب او يعذب به ولا يستبعد ذلك فانه تعالى
عالم بالجزئيات فيجمع الاجزا بانفصالها ومواقعها ومحالها وبتمييز بين الاصلي

وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجزء الاصلي منهما حالة الانفراد تعليقه به حالة
الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح
الشخصي الواحد في آن واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب
فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المشي بين
القبور منتعلا لكن يكره كذا قيل واستثنى من السؤال جماعة وردت اخبار في
باعفائهم عنه تنبيه قال الجدي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر ان
الملكين يأتيان المؤمن والمنافق على صفة واحدة وهو اللائق بالامتحان
والاختبار تنبيه قال ابن العربي من افسد شيئا بعد انشائه جاز
ان يعيد كما بدأه اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد
نبح عليه اسم الحيوان والنائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه حم وقد
ن هب عن انس بن مالك.
ان العبد اي المؤمن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع
عليه اي وسع الله عليه في رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك الله
عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشيئة الله في بسط الارزاق وامساكها
تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضى وكرمه على سؤاله في الانشاء
ولا نجاع قال مجاهد من عنده من هذا المال ما يقيه فليقتصد اي في الانفاق
فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه
فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتأول وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه فان هذا في الآخرة حل من حديث جعفر بن كذا عن ابراهيم
ابن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي حمزة عن ابن عمر ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من
قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كذا قال الذهبي قال الدارقطني ليس
بقوي وابراهيم بن بشر المكي ضعيفه ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه
البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر.
ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط
بضم التحتية اي يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد
بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك
العجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته
ولهذا قال الحكماء العجب آفة العمل بالعين وشجر ان العين تدخل
الرجل القبر فكما ان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل افعاله
وربما استحكمت الغفلة على الانسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله

عليه

عليه منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذي يدخل عليه
في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من اعجبته
نفسه واحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لانه رأى افعاله واحواله واقفا
مع وجوده وايجاده وعز في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال
الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة
والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق
الخاص واللطف لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم
المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال وتلك بصيرة اكرمهم الله بها وتأييد خصوا
به وصنف مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله
وتارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفتن في الاجتهاد والنقص
في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب
اضعاف العمل فقط تنبيه قال في المنابع وعرف بعضهم العجب بانه استعظام
النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنوب
لظنه الاستغناء بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات الاعمال فيضيع عمله
لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائب الابطال فلذلك قال انه يحبطه قالوا
والمعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره
الى الاختيار بالخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين
ابن علي امير المؤمنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال قال الدارقطني متروك.
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو
القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان تكون لما
تدعو اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم
من العرفاء ليتعرف الامير من العريف حال من جعل عليه فيما عليه من قبيلة
او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفاء في النار اي عاملون
فيما يقربهم اليها او المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجراء للغالب
مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتأمر على الناس
لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا
بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث غالب
القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل
ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف ليذهب
في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من كثرته شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير

على قياس ما مر وانه **ليبلغ الى افواه الناس** اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام **او الى آذانهم** بان يغطي الافواه ويعلو عليها الى الآذان اعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه فتحريكه الى ان المراد عرق نفسه خاصة وبه الى غيره لما مر فيشتد على بعض ويخف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا معا على ارض مقتد لزم فتغطيتهم على السوا واجيب بان ذلك من الخوارق يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر معروف او نهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة **حم عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا •

ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان **ليولع** بالبنا للمفعول اي تعلق **بالرجل** اي الكامل في الرجولية والمراة ومن هو في سن الطفولية اولى **باذن الله تعالى** اي بتمكينه واقداره **حتى يصعد حالقا** بحا مهملة اي جبلا عاليا **ثم يتردى** اي يسقط **منه** لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديه انبعث من عينه قوة سمية يتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الارواح خواصا تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله اجرى العادة بخلق ما يشا عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلا **تتمة** قالوا قد تصيب الانسان عين نفسه قال الغساني نظر سليمان بن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وعثمان حبيبا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات **حم عن ابي ذر** قال الهيثمي رجال احد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي وغيرهما

ان الغادر اي المغتال الذي لا عهد او امان **ينصب** وفي رواية يرفع **له لوا** اي علم **يوم القيامة** خلفه تشهيرا له بالغدر واخزا وتفضيحا على روس الاشهاد **فيقال** اي ينادى عليه في ذلك المحفل العظيم **الا ان هذه غدرة فلان** اي علامة غدرة فلان **بن فلان** ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تميزا تاما وظاهره

ان لكل غدرة لوا فيكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفيا واشتهرت عقوبته باشتهار اللوا **مالك** في الموطا **ق د ت عن ابن عمر** بن الخطاب •

ان الغسل يوم الجمعة بنيته لاجلها **ليسل** اي يخرج **الخطايا** اي ذنوب المغتسل بها **من اصول الشعر استلالا** اي يخرجها من منابتها خروجا واكده بالمصدر اشارة الى استقصايه جميع الذنوب بحيث لا يبقي منها شيا الا انه سيمر بك ما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا يغفل والاستلال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من سهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رجاله ثقات •

ان الغضب من الشيطان بمعنى انه المحرك له الباعث عليه ليردي الادمي ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته **وان الشيطان خلق** بالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به **من النار** لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم خلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه الصلاة والسلام وابليس ابوهم فلما عصى جعل شيطانا **وانما تطفى** اي تخمد **النار بالما** لانه ضدها **فاذا غضب احدكم فليتوضا** ندبا موكدا وضوءه للصلاة وان كان متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فتصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون احجم وانفع وللموانع ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول الامام الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا ويحمل كلام الشافعي في الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يتوقف منه **حم د** في الادب **عن عطية** بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشدة المثناة تحت بن عروة **السعدي** صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة احاديث وسكت عليه ابو داود والمنذري

ان الفتنة اي البلا والشر والمحنة **تجي فتنسف العباد نسفا** اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله **وينجو العالم منها بعلمه** الفتنة الاختبار

والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا
كمال ونسب وجاه فهذه اصول فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع
والاهوا فتفترق الى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو الى هوا وكلها في النار
الا واحدة فتجي فتن الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب فكلاهما صاحب
هلاكا والعالم الناجي بعلمه العالم بالله بتقواه وعلمه الذي يثمر اية العلم بعظمة
الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة فحسب علامته دوام الهيبة والخشية ثم
تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوا اي العالم بعلم طريق الاخرة
فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى
من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوا ومن هذا القسم فتنة
اهل البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو اتقوا
العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من
النفس فالاولى فسادها من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل
كل منهما من تقديم الراي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل
فتنة الشهوة ففتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين
فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حل من حديث عطية
ابن بقية بن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق الهمداني
عن عمارة الخارفي عن ابي هريرة ثم قال غريب من حديث ابي اسحاق
لم يكتبه الا من حديث عطية

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبيح شرعا ليسا من الاسلام
في شي وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا بالضم لان حسن
الخلق شعار الدين وحلية المومنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن
الخلق ارتقى في معارج المومنين ولهذا قال التاج بن عطا رضي الله عنه ما ارتفع
من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم
واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا
ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال الحافظ العراقي اسناده صحيح
وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد

ان الفخذ عورة اي من العورة سوا كان من ذكر او انثى او حرا او قن فيجب
ستر ما بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن
يحل نظر العورة من صغير او صغيرة لا تشتهى الا الفرج عند الشافعي ك
في اللباس عن جرهد بفتح الجيم واخره مهملة الاسلمي مدني له صحبة وكان

من

من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه قال
ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المولف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة
والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجب فقد رواه ابو داود في الحمام
عن جرهد المذكور وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري
في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان فاضراب المصنف عن ذلك كله
صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور وتقصير مبين فلا تكن من المتعصبين

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجا به يوم القيامة الى الموقف فيلقى
من شدة الحساب ما اي امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين
اي خصمين حتى ولا في شي تافه جدا كتمرة او حبة بر او زبيب لما يرى من ذلك
الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة
شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره
قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكجي عن عايشة قال ابن الجوزي حديث
لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا اي الميت منه اي من القبر اي من عذابه
ونكاله فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان
وغيرها ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده مما ذكر اشد
منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله
تعالى وانما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة
التوفية تزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك
اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور ذكره الكشاف ت ه ك في الجنائز
عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم
فاعترضه الذهبي بان بحير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهاني روى عنه
جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري
الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية
روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان
وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب
الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة

بالمدة وتعلق التمكن بالمكان وتحقيق التعلق يتعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية **بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشا** اي يصرفها الي ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الي العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخلق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب كخوف او توقع عدم الاطلاع في البعاد او بخلق الدواعي والصوارف ونحو ذلك ربنا لكل امة علمهم ونقلب افيدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الي ان الاصبعين تمثيل ظهور القدرة الربانية بمظهري الخير والشر في قلب العبد لان لله جارحة تعالي عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شي خاطب المصطفي صلي الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال بن ابي شريف وقوله كيف يشا نصب علي المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل ولامام هذه الطايفة المرتضي والحبرومن علي قدمهما من فقها الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم ورسوله لم يقلها قال الا ليتميز ومعرفة المتشابه يتبين الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف ومن اجرا الاخبار علي ما جاءت به حين التبس عليه كنه معرفتها لم يجب ان يردها رد منكر لها بل يومن ويسلم ويكلها الي الله ورسوله مسلما به اذ التنزيل والسنة طريق هدي يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل علي ما يوافق الاصول والعقول **حم ت ك عن انس بن مالك** قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل تخاف علينا قال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر **يوم القيامة وراه الفرسخ والفرسخين يتواطاه الناس** اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر علي الارض يقال

سحبته

سحبته علي الارض سحبا من باب نفع فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوي والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطي الدوس بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه وطيا اذا علوته ووطي زوجته جامعها لانه استعلا قال الزمخشري ومن المجاز وطيهم العدو وطية منكرة وفلان موطي الخلق **حم ت** في صفة جهنم **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال ت غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق فلا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة **حتي ان ضرسه لاعظم من احد** اي حتي يصير ضرسه اكبر من جبل احد **وفضيلة جسده** اي زيادته وعظمه علي ضرسه **كفضيلة جسد احدكم علي ضرسه** فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثل سبعين مرة واكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدي اعجابا بارايهم وتحكما علي السنة بعقول ضعيفة واذهان سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين علي عقول البشر بل امر ونهي بحكمته ووعد واوعد بمشيته ولو كان كلما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحالة اكثر واجبات الشرايع الا تري انه تعالي اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضاء الاربعة فقط من الغايط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح يسير باي عقل يساوي ما لا عين له بما له عين قايمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في ماية الف قنطار والقطع فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي عقل يدرك هذا الا بتسليم الشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما ظنك بامر الاخرة التي ليس منها شي علي نمط ما في الدنيا ولا تشبهه الا في مجرد الاسم **ه عن ابي سعيد**

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الي حليلها ليستحق به ويثبت بينها التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف عذاب الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل ماية مسلم مثلا ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار علي عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا بالنسا عالما بان ذلك يكون من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرا التتار عليه وعلي اهل الاسلام حتي كان منهم ما كان في بغداد وما والاها

اعظم عذابا منهما عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية
وانزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما
يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخر والداء المرض والدواء
ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة ك عن ابي هريرة وصححه
ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلهم لاستماع
الخطبة والصلاة ويفرق بين اثنين فقعد اذ ذلك بجلوسه بينهما بعد
خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف اي امعاءه والجمع
اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء في النار اي له في الآخرة عذاب
شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاءه فيها بمعنى انه يستحق
ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق
فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به
جاز ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى
عنه واقتاره في الروضة خلاف ما رجح في المجموع الكراهة والتفرقة صادقة
بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم طب ك في الكنى عن الارقم
ابن ابي الارقم قال صحيح وتعقبه الذهبي على احمد والطبراني بان فيه هشام
ابن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكيره رشيد
ان المكلف الذي ياكل او يشرب في آنية الفضة والذهب عبر بفي دون من
لان المحرم الاكل والشرب واضعا فاه فيه لا منها عملا منه انما يجرجر بضم
التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يرددها فيه من جرجر الفحل
اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة
هائلة من نار جهنم في بطنه جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الآنية
لكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق لجرجر نار جهنم في بطنه وفي رواية
نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال
الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه
فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن وامتنع الحكم وما خلق النقد
لانسان فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر
الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت
له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبر هؤلاء العاجزين بكلام مسموع
ومفهوم من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي
عجزوا عن ادراكه فقال الذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ

النقد آنية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو
حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والما
ئعات فما علمه كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له الذي ياكل او يشرب
فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث
وعلة التحريم العين مع الخيلاء م عن ام سلمة رواه عنها البخاري في الاشربة
بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في روايته الا ان يتوب توبة صحيحة عن
استعماله فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم
ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال الطيبي
اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وفائدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف
الانسان الخالي عن ما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء
الله ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح و ك صحيح وفاتهما
ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عن
قابوس جرير وفيه مقال فالصحة لا مجال ومن ثم استدركه الذهبي على
الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غير قوي
ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون
يوم القيامة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم
حيوانا ذات روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب
المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير
لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن
ابن عمر بن الخطاب
ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من
النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسئول عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة
كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغيير الكثير
بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله ال للاستغراق او للعهد اي
الماء المسئول عنه وهو ماء بئر بضاعة ويعم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي
ان هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء
في رواية ولا ياباه ت الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء لا ينجس الا
بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة
المتغير حم ٣ قط هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انا نتوضا
من بئر بضاعة وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه

الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله فنفي الدارقطني له في العلل بثبوته باطل
ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء بنجس وقع فيه الا ما اي نجسا غلب على ريحه
وطعمه الواو مانعة خلو لا جمع وفيه كالذي قبله ان الماء يقبل التنجيس وانه
لا اثر للملاقاة حيث لا تغير اي ان كثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن تحقق
رافعه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول
الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عندنا لكن لا يقتصر على السبب
لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه سئل انتوضأ من بئر بضاعة
وهي تلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وشكل
مما ذكر وهو ساكت عن غيره ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون
ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه وليس
كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجة
نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذي قال
فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى
واه واشار الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع
ان الماء لا يجنب بضم اوله لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال
الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل
واما تفسيره لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم
بالاخص ويحتاج الى دليل وال في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل
وهو الاجماع او العهد اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما
اغتسلت في جفنة فجا ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اي
كنت جنبا حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو
انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق
النفي فيعم والقياس يخصص بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من
التطهير كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وخبث
كذلك لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من
قال العلة في افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل
وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه له وان علم
فيك وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه فيها
يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صح
في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها وبقيه فضل من غسلها فضل

فاراد

فاراد ان يتوضأ به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة
التطهير بفضل المراة وان خلت به وهو به قال الائمة الثلاثة وخالف احمد وان
الشرط في الطهر الاسباغ فلا يقدر بما قاله ندبا قال القشيري والعام لا يخص بسببه
على المختار فاذا حمل لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على حل
استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر الحدث د ت حب ك
وصححه هق كلهم عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت اني كنت
جنبا فذكره قال ت صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود فظاهر اقتصار
المصنف على عزوه لهولاء انه لم ير مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد والنسائي
وابن خزيمة وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر
ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطه الوجه وبذل
المعروف وكف الاذى درجة القائم الصائم في شدة الحر والتهجد ليلا وهو راقد على
فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد العبادة بقلبه ويعد
نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محمودا
في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما محتاج اليه في حينه فمن رزق
كمالا يضع كل شيء بمحله فطوبى له والا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة
فمن رزق جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع والرافة فلا يجفوا ولا يغلظ
ويبذل فلا يمسك فكلفا اسباب الاخلاق والزيادة بعض الامشاج من حرارة
وبرودة ويبوسة ورطوبة والرياضة محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول
على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحلم والرزانة
فالواجب ان لا يستخف الرذائل فيميل ولا يستثقل الفضائل فيحيد عنها
بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يجري على طبعه
وعادته د في الادب حب كلاهما عن عائشة ورواه عنها ايضا البغوي في شرح
السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده فيموت وهو
اي والحال انه يحمد الله تعالى بما يجده حال قبض اعز شيء منه لموت شهواته
حالتئذ اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت
الشهوة وخلصت الروح من افات النفس اطمان وحمد الله على خلاصه من السجن
هب عن ابن عباس وفي الباب غيره
ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع
المصائب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري

ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المومن
عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم
لا يفعل شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل
لادراكها الغافلون خط في ترجمة ابي قاسم الصفار عن ابن عباس وفيه نجاشع
ابن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطر الوراق اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة لين.

ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي
شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا
تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه وحكم
عكسه عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم
بعيره في السفر لانه اذا اعرض لقلبه احترز عنه بمعرفة ربه فاذا
اعترض لنفسه وهي شهواته احترز عنه بذكر الله فهو ابدا ينضوا فالبعير
يتجشم في سفره اثقال حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم
انقاد غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا لله فوقف منه بمزجر
الكلب ناحية واشار بتعبيره بينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص
احد عن الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد
لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يتقوى عليه
ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم
يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تنغلق
وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والشره وغيرها وبهما كان الباب مفتوحا
والعدو غير غافل لا يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا
سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجد نا راحة فلا خلاص للمومن
منه لكنه يستطيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه
ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل
الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال وصيت بكتاب الله واهل التقوى
لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة
وانما يتعثرون في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتابه مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه
الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده
الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى
ابن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود.

ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه
اي اخلصه الله منه بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة
لما مضى من ذنوبه فيه شمول للكباير والصغاير وموعظة له فيما يستقبل
لانه لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقتراف الذنوب فاقلع عنها فكان
كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم
تنبيها على تيقظه وبعد عوده ادراكه ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور
في قوله وان المنافق اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من
مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله فلم يدر
لم عقلوه اي لاي شي فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا
يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه
في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجع فيه سبب الموت
ولا يتذكر حسرة الفوت فلهذا شبهه بالبهيم المرسل بعد القيد في كونه لا يدري
لم قيد وفيم ارسل فحمته اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا عفي
لم يعد فيما لم ينته جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان للحديث
عند مخرجه عند ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما
الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في الجنائز عن عامر
الهوام اخي الخضر قال محمد بن سلمة قال ابي لبلادنا اذ رفعت لنا رايات
والوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس
تحت شجرة قد بسط له كسا وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم فذكر
الاسقام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات في المصابيح
قال المنذري في اسناده راو لم يسم.

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اتى الحي فاجماعا قال
الفاكهاني حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى
الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكره المومن وصف طردي فالكافر
كذلك خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد او تجنبه
كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث
على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء وغسل فهو
نجس حكما ق ع عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب
فكرهت فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل
فاغتسلت ثم جيت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب

ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تاخيره للغسل وان يسعى في حوايجه حم د ن ه عن
خليفة بن اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري
ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق
الزايغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان
هجو الكفر واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه
ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعدا الله بل يضم اليه الجهاد باللسان حم
طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر فذكره قال الهيثمي
رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح.

ان المومنين يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد
عليه لانه لا يصيبه المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما
فوقها ولا وجع الا رفع الله به درجة في الجنة وحط عنه اي محى عنه بسببه
خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الواحد رافعا وحاطا ومر
ان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة ابن سعد في الطبقات
ك في الجنايز هب كلهم عن عايشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي
ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في رواية
يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن معاذ بن جبل
ورواه ك ايضا وقال على شرطهما قال العراقي وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر
ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من
غير احتياط وتحرز والذين يلوون اشداقهم به في النار اي يكونون يوم
القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتقصيهم على ربهم وازدرايهم بخلقه اي انهم
يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه
عفير بن معدان ضعيف.

ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة
وجيم اي هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم
واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما في الميزان والنسان
وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس
حم ع حب عن ابي سعيد الخدري.

ان

ان النسا المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا
عذر والمنتزعات اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة
بالفراق يقال نزع الشي من يده جذبه ويحتمل ان المراد النسا اللاتي يابين
التزوج من قومهن ويوثرن عليهم الاجانب قال الزمخشري من المجاز نسا نزايع
تزوجن في غير عشايرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير تلاوة
انتهى هن المنافقات الملق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير
من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح
خلق او خلق دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في بعض حقه او قصدها سفرا
او نحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي
وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي.

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرهما ويعتضد بمعونتهما فهو وان
كان قليلا في نفسه في انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر
وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وياتي لهذا
مزيد بيان ابن سعد في الطبقات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المشهور بالجود
الخارق للاقارب والاجانب.

ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد
الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة
واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ليس به وان ذهبت
تقيمها اي قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها
قال في المصباح ذهب مذهبه فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين
مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذهبا حسنا
وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها
طلاقها اشعارا باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها
وهذا حث على الرفق بالنسا والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه
لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا
يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم
واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص
الى تعاطي المعصية بمباشرتها وترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها
في الامور المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب
وسياسة النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته
النفع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن اليها ليستعين قال ابن عربي لكن

خلق الله جسم آدم لم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في الحق ايجاد التناسل في هذه
الدار ولبقا النوع استخرج من ضلعه القصير حوا فقصرت بذلك عن درجة الرجل
وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في
الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنو على نفسه لانها
جزء وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر
الله المحل من آدم الذي خرجت منه بالشهوة اليها لئلا يبقى في الوجود خلا فلما
عمره بالهوى حن اليه حينئذ لنفسه لانها جزء منه فحنت اليه لكونه موطنها
الذي نشأت فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل
لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل فقوت على
الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ابن آدم ونفخ فيها من
روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت
اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح
ت كلاهما عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا .

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة
الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش
بها اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن
العشرة معها الذي هو من لوازم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي
والمداراة كما في الصحاح وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة اذا
لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة
ابن جندب قال صحيح واقروه .

ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان في صفة
الوسوسة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان
لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان في دعايه
الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها
مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان
الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند
الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون
رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال
لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته اي
استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه فليات اهله فليجامع حليلته

فان

فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره
وقال في النهاية روي بموحدة من البرد ارشدهم الى انه احدهم اذا تحركت شهوته
واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب
النبوي وهذا فانه لما راى امراة فاعجبته فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى
حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب المعنى لان ما (جري)
للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه
تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة
وما جرى في خاطره حين راى المراة لم يواخذ به شرعا ولا ينقص منزلته وذلك
الذي وجد في نفسه من الاعجاب من المراة هي جبلة الادمية ثم غلبها
بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالا (عتصام)
والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة
حتى تكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كجدار يضرب فيه والرهبانية
ليست في هذا الدين حم م د كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه ايضا
النسائي ولم يخرجه خ .

ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا
تلتفت لغيرها في جنبه فانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اي
افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خابت وخسرت
انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعا ولا يراد بها
الدعا بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية ان المراة تجبر على ان تجهز
بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضي الله عنه قضى بذلك حم م ت ن عن
جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا
بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن
فذاك اذن ثم ذكره .

ان المسالة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا
مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع
اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا
قتل فيوجعه القتل او لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفا وظا
معجمة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه
وعياله او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا
وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا
قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردايه فسأله اياه

فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي سؤال القادر
على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه
زيادة على ذل السؤال ولا يؤذي فان فقد شرط منها حرم حم عن انس قال الذهبي
وغيره فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ان المسجد لا يحل لجنب ولا لحايض وفي معناهما النفساء فيحرم مكث كل
منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبور ويوجه على المزني وداود وابن المنذر
في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى باعلا صوته فذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهد حاله لم يزل
في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزاهرة ورياضها البهجة شبه ما يحوزه العايد
من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر فالثمر المخرفة سكة بين صفين من نخل
يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع اي حتى
يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بانه كلما كان محل المريض
ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند
المريض غير مراد لما بينته اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المولف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل
يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت في الجنايز عن ثوبان
ولم يخرجه خ واخرج في صحيحه عن ثوبان ه
ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيامة بالاجر
الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار ولانتقامهم ممن
ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب
له ورسته بضم الراء ضبط المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح
عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الى
بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا
ان المعروف قال في المصباح هو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذي
دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام او لذي حسب بفتحتين
اي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة او لذي حلم بكسر فسكون اي
صاحب تثبت واحتمال وعفو واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف
لا يصدر الا ممن اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق
فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق ودني ولئيم واحمق طب
وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان

ابن

ابن مسلمة الخبايري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة لضعفه لا
واستيعاب مخرجيه اشارة الى الاكتساب ببعض الطرق اذ منهم البيهقي رواه باللفظ
المذكور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل ه
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا لزمه القيام
بمؤن من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤنة قليلة قلل له وان كانت
كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحقها وعانا من فنون الدنيا ما امر
به لاجلها امده الله تعالى بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها
وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فهو حينئذ
مجاب فيما طلب من المعونة فمن كان عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليها
جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا يقع الا لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام
ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه
بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العيال وان الصبر ياتي
من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه صبرا كثيرا
لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقدرها اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود اصبر على المصيبة تاتك المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما
في المعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح لغيره العون والظهير
وللاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين
وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي فعولة وقال الزمخشري تقول اي
العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز
ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد
ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم
بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر
والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب هب كلهم عن ابي هريرة
قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال لا يتابع على حديثه وبقية رجاله
ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام
قريب ولم يترك قال والحديث غريب ه
ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط غيره
اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم وتكريم
لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزاء
ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي به لارتفاعه من نور من اجسام
نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن عبد الرحمن

شبههم في قربهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه
يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم
يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله
وكلتا يديه يمين اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية
اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير
كله بيديك وقال القاضي وانما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم
من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق
الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله
عاق غيره عن ان يفوز بمثله كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل
جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون صفة
كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل من
هؤلاء الذين فازوا بالمدح العلى قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا
من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهليهم من
الحقوق على اي تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وارقاء واقارب واصحاب
او المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط
وذلك واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية
كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام
على بناء المجهول اي جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده
ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليشمل كل من في بيته اقارب او عيال
وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئا من الامور فيشمل نفسه
بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي قوله عند الله
خبر ان اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا
بعد خبر وحالا من الضمير المستتر في الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة
لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد
حال على التداخل حم م في المغازي ن في القضاء عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري
ان المكثرين هم المقلون ثوابا وفي رواية ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيامة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا القدر وغيره
مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله
الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون
وفاء ومهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه
يعني ضرب يديه بالعطاء فذكر الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو

فوق

فوق وتحته لندرة الاعطاء من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراء
بالوصية وليس قيدا فيه بل المقصد الصحيح الاخفاء وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه
في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا
وقوله وعمل فيه خيرا لان معنى الخير الاول المال والثاني القربة فمن وفق لذلك
هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يعمل فيه ذلك فهو من
الهالكين وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته
وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري

ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع
جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض
له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى
رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه
او توقيره واعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدائه وكفايته شرهم
او عن تواضعها ودعائها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي
والاقرب كونه بمعنى ما يشهد هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات
وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام لما
اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسألته على جهة الاستعظام لخلقه ان خلقا
يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون
وقال لآدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم تصاغرت الملائكة ورأت فضل
آدم فالزمها الخشوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم
في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف بالاحبار
فائدة روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي
في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال
ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال من موضعه
حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية
كالاخذ باليد او كرأي العين لان رواتها اعلام ورواتها ائمة ثم قال
النووي وبحث سندا الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في
اصحاب الحديث خليع سمع بحديث ان الملائكة تضع اجنحتها الخ فجعل في
نعله مسامير حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة
في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل
التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وسائر
اعضائه الطيالسي ابو داود عن صفوان بن عسال بمهملتين مشددا المرادي نزيل

الكوفة روي عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لم يوجد لغير
الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور بل رواه الصديق
الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم •

ان الملائكة لتصافح اي بايديها ايدي ركاب جمع راكب الحجاج جمع حاج وروي وسبق
ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه وتعتنق اي
تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية
عن مزيد ابتهالهم له في الاستغفار والدعا لهم للمشاة الى استغفارا ودعا
ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لها لان الملائكة انوار
لطافة وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب
ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر
فيه تامل هب عن عائشة قضية صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه
وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه
عبارته فحذفه لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه
محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي وان كان
الجارمي فمتروك الحديث كما قال الازدي فان كان القرشي فوضاع كذاب
كما قال ابن حبان •

ان الملائكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده
بذهاب الشتا اي بانقضا فصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقرا المسلمين
وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي فيه من الشدة
اي من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتقونه به ولما يحتمل من مشقة
التطهر بالما البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وهو
المومن في الشتا يعدل لعبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين
وتقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقسوة الشتا وشدة غلظته ولين
الصيف وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتا في كل
صعب قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاؤه وعظم بلاؤه فهو
بالاضافة الى الشتا هو له هين على الفقرا لما يلقونه فيه من الترح والبوس
ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وقظاظة الشدة
وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قرقورا وقعد فيه في اول الشتا
فقلت ما صيرك لذلك قال شدة البرد ثم قال •

• الا يا رب اصبح البرد كالجا • وانت بصير عالم ما تعلم •
• لئن كنت يوما في جهنم مدخلي • ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم •

وقال

وقال بعضهم • شتا تقلص الاشداق منه • وبرد يجعل الولدان شيبا •
• وارض تزلق الاقدام فيها • فما يمشي بها الا الدبيبا •

وقال ابو عوانة الشتا في اوله اضر منه في اخره قال علي كرم الله وجهه توقوا البرد
في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق
واخرج المقريزي بسنده عن ابن عمر رفعه خير صيفكم اشده حرا وخير
شتايكم اشده بردا وان الملائكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا
عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن
عمرو بن العلا اني لابغض الشتا لنقض الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة
على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلحقه الشتا فاقام بسمرقند فلما
طاب الزمان عاد الى البصرة فساله اميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف
جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا بها فقال تهب الرياح وتنفجر الامواج
وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتفور الانهار وتخف الاشجار
والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاعضاء ناعسة
والمياه جامدة والارض هامدة يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم
تتور ومراجلهم تفور لحاهم مغبرة من الدخان وثيابهم سود من النيران فالويل
من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت
نيرانه وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادراك نار حامية فقال ما تركت
عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله الى داود
عليه الصلاة والسلام ان تاهب للعدو فقد اظلك قال يا رب من عدوي
وليس بحضرتي قال بلى الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح
فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت سبحان الله من جعل
الابوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان الحديث لا ينافي
خبر الديلمي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتا نهار قصير
للصايم طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس
قال الهيثمي وفيه يعلى بن ميمون متروك وفي الميزان يعلى بن ميمون ضعيف
الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا
في ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ
قال ولا يصح في متنه شي •

ان الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة
واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يعني
مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح

وغيره فالعطف للتفسير في قوله **او صورة** اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة
التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير
وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شانه وقد ورد في النهي احاديث
كثيرة **حم ت حب عن ابي سعيد** الخدري •

ان الملائكة لا تدخل بيتا يعني محلا **فيه كلب** لنجاسته فاشبه المزبلة وهم
منزهون عن محل الاقذار لانهم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا
مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب
حقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض
انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل
اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكلك كلب الله فجاء الاسد فاقتلعه
منه ثم غلب على هذا النوع النابح **ولا صورة** لان الصورة فيها منازعة
لله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل
عصيان اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة
ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة
والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فاني تدخل الملائكة
وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت وبالكلب
الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر
الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق
الاعتبار ومسلك الائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره
فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظن ان هذا الانموذج وطريق ضرب
الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم
يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاش لله
فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العورا الى احد العالمين
ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب
الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع
بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم
موسى عليه الصلاة والسلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين
فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي
العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى الباطن السر وفرق بين من يسمع
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني
الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب

الغضب

الكلب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة ان الغضب غول العقل وبين من
يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية
والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب
فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولى
فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي
نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا
اللفظ عام لكن خص بما هو غير مبتذل يوطا ويداس فان الرخصة وردت فيه
مطولا
• **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث ابن عباس

ان الملائكة لا تحضر جنازة الانسان **الكافر بخير** فعل معه تحديد **ولا المتضمخ**
اي الانسان المتلطخ **بالزعفران** لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة
والتشبه بالنساء وقرن بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته **ولا الجنب** الذي اعتاد
ترك الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لا ستخفافه
بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله لا
تغليظا لان الخلق انما خلقوا للعبادة فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد
وزعم ان المراد بالجنب من زنا بعيد من السياق وتقييده للاطلاق بلا
دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمونث
نث
والواحد والجمع لجريانه مجرى المصدر **حم د عن عمار بن ياسر** بمثناة تحتية
ومهملة مكسورة •

ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له **ما دامت مائدته موضوعة**
اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام
كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد
يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه ونظيره
شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب مرغوب وكان
بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فتقول
كلا لا اشكال اذ المائدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع
من الارض بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم
ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة فهو سبحانه
نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء لاوليائه واعدائه وجعلها اسبابا لمراداته
كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك
فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه

واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام
الحكيم الترمذي في النوادر عن عايشة ورواه عنها ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ
المذكور عن عايشة فاقتصار المولف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي
كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعدما خرجه تفرد به بندار بن علي
ان الملايكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا من
التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه عن ابي رفعه لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا
فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملايكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم
فرجعوا معهم فلما راتهم حوى ذعرت وجعلت تدنو الى ادم عليه الصلاة والسلام
وتانس به فقال اليك عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملايكة ربي
فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه
ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة
ليست من خصايصنا لكن حكم بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في
الالقاب عن ابن عباس ورواه عنه الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني
بلفظ ان الملايكة غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا
وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني قال الغرياني وفيه داود
ابن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشي وله طريق
اخرى فيها خارجة

ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او تقدير
ذو فزع اي خوف قالوا ويويد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة
عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك الحال ينبغي لمن راها ان يقلق [illegible]
من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الجنازة
فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين اما
ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الميت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال
ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني
قوله فاذا رايتم الجنازة لان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان
الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام
لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم
ومذهبنا ان القيام غير مستحب وقال ابو حنيفة يكره القعود حتى توضع
وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يهال عليها التراب حم م
عن جابر قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقلنا
يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ

ان

ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار ولعصاة
المومنين حتى ان البهايم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم
وخصوا بذلك دون الانس لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح
الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم السالفة وقد تظاهرت الدلايل
من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد
كثرت الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان
لم يصح مثلها لم يصح شي من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى ما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهدا قبل القيامة وليست مرادة
بقوله لا يذوقون فيها الاية فكذا حياة القبر قبل الحشر واشكل ما في القصة
انه اذا اثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم في الموت
عند قوله لا يذوقون فيها الموت الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها
الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموتة الاولى
لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي سنده حسن وقال المنذري ايضا
ان الميت ليعذب ببكا الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن بنوح او ندب
اونوح او كان متسببا عن وصيته او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب
انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتحزنون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات
الموت فيصير معذبا به قال الغزالي والاولى ان يتامل سماع صوت البكا فالحديث
على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملايكة بما يوصفه اهله به او تالمه بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم
ربما تقرر عرف خطا من حمله عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة
هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام
الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة ام المومنين لها امثال هذا
نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا
يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري بمعنى
حديث ولفظه وان الميت ليعذب ببكا اهله ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ
فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا عن عدم تامل ما في البخاري
لكونه في ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر
ان الميت ولو اعمى يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن يكفنه
ومن يدليه في قبره ومن يجلس فيه وغير ذلك وانه نبه بالمذكورات على ما سواها
وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه

ه

د ه صحيح

يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار انه ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
يمشي به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره
ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرا الدخنة
فرآه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها الى وان
ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت له
ا ان الروح ترجع للبدن قبل مسالة منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد
الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر
فان قلت هذا ينا قضه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى
تجاوز السموات السبع وتقف بين يدي الله تعالى وتسجد له قلت لا تعارض
لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاه ثم يهبط بها لتشهد غسله
وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان
الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان يكون
بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس
ساقط بالارض واصله متصل بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهد
غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه
قد هوى واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت رايت
سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه
يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم
جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر بان الميت يعلم من يزوره
فان الارواح ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن
يستبعد ذلك قياسه له على المشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس
على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه
انتهى وظاهر حاله انه لم ير فيه من يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول
ففيه اسماعيل بن عمرو البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن
فضيل بن مرزوق قال الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان
كان العوفي فضعفوه او ابن عارض فلا يعرف او الطفاري فضعفه الازدي [وغيره]
ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له اذا
ولوا عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته فان كان مومنا
كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عند راسه وفعل الخير
عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك

وقد

وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين
فيكون مطلوبا وانتقال العمل به في سائر الاعصار والامصار من غير انكار
كان في طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان
السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال تنبيه
افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح انما تلبس الجسد
حال السوال في النصف الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين
وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال ببدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في حال الحياة بل اشبه شي به حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع
الشمس بالنسبة اليها وبه قال جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في
عليين وفي سجين ومن كون الارواح عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن
الجمهور وبان الميت يسمع لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الميت اذا
كان يقعد بين يديه ومن مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البير طب عن ابن عباس
قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم اي علموا
بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول قال ابن جرير
وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب اوشك بفتح الهمزة
والشين اي قارب او اسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى
او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر
والتحذير وقد افاد الخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها
ما يمهله الى الاخرة والسكوت عن المنكر يعجل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال
والانفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة وقد تبين بهذا ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين لان القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة
لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد
يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي
فكيف بمن داهن وكيف بمن رضي وكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج [داهن]
ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه الصلاة والسلام
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال
يا رب هولا الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم
ويشاربونهم واعلم انه قد يقوم بكثرة روية المنكر مقام ارتكابه فيسلب
القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر ورودها على القلب وتكرر

في الغيب شهود فاذ هبت عظمتها من القلوب شيا فشيا الى ان يراها الانسان
فلا يخطر بباله انها منكر ولا يميز بفكره انها معاصي لتالف القلوب بها د ت ه كلهم
في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الناس الى اخره قال النووي رضي الله عنه في الاذكار رواه باسانيد
صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود ه
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزا افواجا جمع فوج
وهو الجماعة من الناس وقيل زمرا امة بعد امة وقيل قبائل وسيخرجون
منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر الماثور ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغربا حم من حديث شداد بن عمار قال
حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت
احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح ه
ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل
عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا
ياتونكم عطف على ان الناس من اقطار الارض اي من جوانبها
ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استئنافية
لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض ويجوا
يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي واتبعتموني فيهما فاذا
اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين
والاستيصا قبول الوصية ويعني التوصية ايضا وتعدى بالبا قال البيضاوي
وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبي
هذا من باب التجريد اي ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه
الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق
الارض ومغاربها من اتباعكم وحق عليهم ان ياتوكم جميعا وياخذوا عنكم امور دينهم
فاذا لم يتمكنوا منهم فعليهم ان يستنفروا رجالا لياتونكم ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير
في رجالا للنوع اي رجالا صفت نياتهم وخلصت عقايدهم يضربون اكباد
الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية

بينهم

تحقيق للموعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلماء هذا من معجزاته اذ هو
اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه
طالبا قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغي
للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله عليه ولذلك
كان علما السلف يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم
وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند اقباله عليهم ويكرمهم ويونسهم
بسواله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد
في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت
ونحوهم ت ه عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون
العبدي كذاب قال شعبة لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اتولى احدث
ابو هارون العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق
غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المصنف لم يصب
في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه ه
ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات اي على حسب
غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق
بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن وهم ان
الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم
الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير
للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب
الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال
ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم
وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو مرجح في رد ذهاب
مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الايمة
منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال
علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع
اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا
خرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن حبان يستحق
الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة ه
ان الناس لا يرفعون شيا اي بغير حق وفوق منزلته التي يستحقها الا وضعه
الله تعالى اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع

الجمعات

النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا
او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين
فذكره فالملايم للسبب ان يقال في قوله الا رفعه شيا اي من امر الدنيا
وبه جا التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور
وقيل بكسرها البحر وهي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة
واسناده صحيح ٥

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيا من الخصال الحميدة خيرا من خلق
بالضم حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه
الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية
الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة
الا ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق
ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما حسن الخلق من نفسه
في راحة والناس منه في بلا وضنا وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق
فان الثوى فيهم قليل واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه
فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال بعض الحكما
في سعة الاخلاق كنوز الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون
سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب
عن اسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر
تفرد بالرواية عن زياد بن علاقة على الصحيح ٥

ان النبي ال عهدية او جنسية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت
حتى يؤمه بعض امته والنبي غير الرسول لا مثله والمراد لا يموت حتى
يصلي به بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح حم عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ٥

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر
لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري لا يقدم
شيا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر
يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج ذلك من مال البخيل
ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس النذر على تحصيل نفع
او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلا اذ السخي اذا اراد التقرب بادر اليه والبخيل
لا تطاوعه نفسه باخراج شي من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما يحصل

له ويعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لزمه النذر والنذر لا يغني
من ذلك شيا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيا من القدر هـ د في الايمان
والنذر عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه ٥

ان النهبة بضم فسكون اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة
لا تحل لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى ان
ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وان لهم سهاما معلومة للفرس
سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستنبط
منه ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لخبر فيه هـ حب عن ثعلبة بفتح المثلثة
بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا وترك الكوفة قال
اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقدور فاكفيت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظ عن ابن عباس قال
الهيثمي ورجاله ثقات ٥

ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة بخير مستقبل فعلا او ترتيب لما يفتح
به وهو ادنى الانفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيا ولا يوخر شيا
من المقدور وبل ما له في موافقة القدر الدعا فان الدعا لا يرد القدر لكن الدعا
مندوب والنذر غير مندوب ك عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه
من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل
اثما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة
د عن رجل من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول

ان الهجرة اي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها
ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ
ابن حجر في الاصابة معز ولا احد مكان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار
الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن حذيفة البارقي
عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن ابي امية الازدي
قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا
في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الخ قال
في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة بعدما ساق له هذا الحديث
وحديث اخر الخبران صحيحان يدلان على صحة صحبته انتهى قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح ٥

ان الهدي الصالح بفتح الها وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريق المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلي سبيل تمكن ابا متد جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخري اقل ويجي من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمايلهم وفضايلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزا ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتاويل خمس علي معني الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار رفيه قابوس بن ظبيان ضعيف محدود في القرية وفي المهذب فيه قابوس ضعيف ٥

ان الود اي المودة يعني المحبة تورث والعداوة تورث اي يرثها الابنا عن الابا وهكذا ويستمر ذلك في النسل جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا شي كالمحسوس واطلاق الارث علي غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجازي يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم والاد وا ورثته الحمي ضعفا وبنو فلان ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشي ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم في الود قد كره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ٥

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الجيم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه علي البخل ويدعوهم اليه حتي يبخلا بالمال لاجله ويترك الجهاد بسببه قال الراوي ورد في اخر هذا الحديث ان الحذر علي الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لابد لعلي دفعها عن نفسه وللزومها طبعا وجد ونها حتما قيل ليحيي بن زكريا عليهما السلام مالك تكره الولد قال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني ٥ عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مرة بضم الميم وشدة الراي وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جا الحسن والحسين يسعيان الي النبي صلي الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل علي ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة كثيرة الحزن لكونه لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيا لا قدرة لها عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم ك في الفضايل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك علي

شرط

شرط مر واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بنت امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلي الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي

ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي يخضع ويذل كما يخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته علي الارض في السجود فليضع يديه علي الارض في سجوده واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب قال ك علي شرطهما واقره الذهبي ٥

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت يا النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال المطوعي اليهودي اصله من آمن بموسي عليه السلام والتزم احكام التوراة والنصراني من آمن بعيسي عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسي عليه السلام والنصا من كفر بما انزل بعد عيسي عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حنا او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نقيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد د في الترجل ن في الزينة في اللباس عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥

ان آدم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالي ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه فكان الموت نصب عينيه واملهم خلفه اي ايساهله ولا يستحضر فلما اصاب الذنب جعل الله تعالي امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يومل حتي يموت وهكذا احال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ٥

ان آدم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم فسكون جمع تربة سودا وبيضا وحمرا فمن ثم جا بنوه كذلك فيهم الاسود والابيض والاحمر تبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر

ان اجل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة

رئ

رئ

الغفاري

مع السلام وقد جا البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بما لغيره فهو يمكن
ابغض الجود حتى لا يجب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من هذا
الحارث بن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول واخر
مضعف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا
ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتدا وجوابا لانه لفظ قليل الكلفة فيه اجر
جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل
° اذا ما بخلت برد السلام ° فانت ببذل الندى ابخل °
واعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول
ربه في كتابه ادعوني استجب لكم فلم يدع مع حاجته وفاقته وعدم المشقة
عليه فيه وانه سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب
حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والطبراني
والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة مرفوعا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده
الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وهو شيعي غال
ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا بينا افعل التفضيل
منه واضافته اليه مجاز او المراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة
المطلقة وقال الحكيم ابر البر من قبيل جد جداه وجد جده يجعل الجد جادا
واسناد الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد
ان يولي الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه
الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان
يغيب ابوه او يموت من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق
يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات
الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه فان مودة الاباء قرابة الابناء اي اذا غاب ابوه
او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال
الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين
والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل
الا بحسن العهد ويحتمل ان احد والديه لما كان يمكنه في حياته باحسانه
وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه
الترحم والثنا على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة
للحيا وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شي
يوجب ترك المودة فكان حاضرا فيبقي وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجا

علي

عود

عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشيا اما حقيقة
فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة
والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كون
وصل اهل ودها اقدم واتم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر
انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا ورجا بره اصدقا به تالفه للاسلام
تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصل صواحبات خديجة بعد موتها قايلا حسن العهد من الايمان والحق
بعضهم بالاب الشيخ وكذا حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي وهو
راكب حمار فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له
فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية
لمسلم عنه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا اصلحك الله
انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود
عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل
فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي
لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها
من الحرم كما بينته رواية مسلم بدله حرم مكة وامنه بالتشديد اي صيره امنا
يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاظهار التحريم اليه من حيث
التبليغ والاظهار من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما يصرح به
خبر الشيخين وانه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافيه خبر ان الله
حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع
البيت المعمور زمن الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر
الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته واني حرمت المدينة فعيلة
من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق ما بين لابتيها تثنية
لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود محرقة كانها حرقت بنار واراد بهما
هنا حرمها ان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد
المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان او كل شجر له شوك ولا يصاد صيدها
في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج فانه لا قراولي لكن لا يضمن صيد
المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن جابر ولم يخرجه

م

البخاري

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فايدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظيرانها ابنة ابي بكر وقال الكمال نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز عن غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن وان له ظيرين بكسر الظا مهموزا اي مرضعتين تكملان رضاعه في الجنة بتمام سنتين لكونه قبل كمال جسمانيته واكد الظيرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر والشاك لكون الظير بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لما كان ولا يكون لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله فان الولد المعتنى به له ظير ليلا وظير نهارا ولا قرب ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة يقتدر بها على الرضاع فيه فقد ابعد كل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلم العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احيا عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا او يلحق بالشهدا الكبار وان لم تبلغ سنهم ولا كلفوا تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى ليكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم والقاري اذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم عن انس قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره

ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم ولهذا لما الجبيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله

قد

قد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك وايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انسيت وحشة الظالم وسهلت سبيل البغي بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلايهم وسلما يصعدون عنك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب الجهلا فما ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شي والسلام وقال حكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على ابواب هولا ننتنشه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثة بالله دايمة الثاني ان يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم او زاروه عظمهم وشكرهم واعرضوا عنه اغتنم ذلك وان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر هاجرهم بل زجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيارة وعيادة وقضا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بحقها فانه لا يرجوها منهم ولا يرى بهم من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا قدر وينقبض عنهم في الاخذ ان اعطي ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتحمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيهما ويبالجهما في سره ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويعمل لها حظا من العبادة ولي في المعنى ابيات

هي
فان كنت في هديها ايمة راغبا ... فوطن على ان ترتكبك الوقايع
بنفس وقدر عند كل كريهة ... وقلب صبور ربو في الصدر قانع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ... وسرك مكتوم لدى الرب ذايع
وذكرك معمور وبابك مغلق ... ونفرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطعنك شايع
وفي كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والاخوان والقلب طايع
نهارك شغل الناس من غير منة ... وليلك سوق غاب عنه الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم السباح شيخ ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وبكير الدامغاني منكر الحديث

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث النفريت اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت القوي المنسطي الذي يعفر قرنه والياء في العفرية والعفارية للالحاق وحرف التانيث فيها

للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل الذي لم يرزأ اي لم يصب بالرزايا
في مال ولا ولد بل لم يزل ماله موفرا وولده باقون وذلك لان الله سبحانه
وتعالى اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن
عبدي المومن لعصبت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج ابن ابي
الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال اوما سقمت قط
قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة الى انه ناقص المرتبة
عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام فهذا اخرج مخرج الغالب
او علم من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد امراته
ثم احسن عليها الثنا فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني
لكن لم يصبها عندي بلا والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان
والضر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح
الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة بن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون
وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره.

ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فانه لما ايس سمي ابليس يضع عرشه
اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الما ويجلس عليه وكونه
تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه وايا ما كان
فيظهر ان استعماله هذه العبارة الهائلة وهي عرشه تهكما وسخرية فانها
استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الما والقصد ان ابليس
مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فادناهم
منه اي اقربهم منزلة ومنزلة مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجي احدهم بيان لمن
هو ادنى منه ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل
او سرقة او شرب فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين
اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه ونعمه مخففا عن نعم وحذف
الخبر وموصوفه شيئا لادعائه انه هو المتعين لاسناد الصنع العظيم المدلول
بالتنوين عليه ايضا ويقول ما يحاشا كذا له نعم انت بكسر النون وسكون
العين على انه من افعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله
غلط لان الفاعل لا يحذف واضمار في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة
مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم
في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل
وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكبائر فسادا واكثرها

معرة

معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه حم في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم انت
قال اراه قال فيلتزمه ولم يخرجه البخاري.

ان ابليس عدو آدم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوا والاضلال
واقوى اصحابه على الصد عن سبيل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه
الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين في نائبة
او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه
عاقبة الفقر ويعدله في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة للناس حتى يصده
عن الصرف منه في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الكريم
ابن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال متهم تركوه.

ان ابن آدم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا
للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شي كالمحسوس
معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف بن عطية عن
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه
عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعندهما اورده الديلمي
في الضعفا مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية
الصفار اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون
ابن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقول
ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ابو حاتم هذا باطل انتهى.

ان ابن آدم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشدة السين المهملة يقو
الانسان اذا اصابه ما غمه واحرقه غفلة كجمرة وضربة كما هو وان اصابه برد
قال حس يعني من قلقه وجزعه ان اصابه الحر تالم وتشوش وتضجر وقلق
وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرئ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ... فاذا جا الشتا انكره

والمرء لا يرضى بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوج حمزة فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يزور حمزة في بيتها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
بلغني انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا قال نعم واحب الناس الي
ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها خزيرة فوضع يده فيها لياكل
فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح
ورواه الطبراني باسانيد احدها رجاله رجال الصحيح.

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد وفي رواية لسيد بالالام اي حليم كريم
متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل
والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد
وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة
ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجا
ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه لمعاوية
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار
هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى صلى الله
عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها تكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية
بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما راى الجمعان
علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة
ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال
وغيره ولم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما خيف من
طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان هي سمته تزوجها
ففعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة
للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته
ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظائف
الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطائه على ذلك مع توفر شروطه
حم خ ت من حديث الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه
السيوف فتصير ظلالها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد
طريق لذلك وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسى

ان ابواب السما كذا بخط المصنف فمن قال الجنة لم يصب تفتح عند زوال الشمس
اي ميلها عن وسط السما المسمى بلوغها اليه بحالة الاستوا فلا ترتج بمثناة
فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا
وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتى يصلى
الظهر ليصعد السما عمل صالح فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة
التي السما فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه
عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقراهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام
فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة
حال

حال الاستوا حم عن ابي ايوب الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له
بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه
لا يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله
صفا له العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر
من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي
انما كان كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة
وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر
قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية
وصارت في حقه كالضرورية ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال
العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون
اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلما قال
الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العلمية
والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو
للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل العلم بصفاته وهو
المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران
وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقائق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم جامعا لانواع التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم
وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث
تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى فلا نزاع واما العلم به فقد اخذ بعض
شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل
بالله فانه امين الوحي وملازمة الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة
بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون
فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه
ثم يقول هذا

ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انفعهم لعباده اي اكثرهم نفعا لهم
فان النفع هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب
لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد
اليه تلوح بان المراد من امن منهم عم في زوائد الزهد اي فيما زاده على كتاب
الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا

ان احب عباد الله الى الله من حبب اي انسان حبب الله اليه المعروف وحبب
اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه
اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له وناهيك بها
رتبة والفعال ككتاب وسحاب جمع فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقبيح
فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدر افتعال فعل
فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني
من حيث الاتيان به والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واسه
وافاد باضافة العباد اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان الا الكفر
انما حبب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضا
الحوايج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد بن شجاع
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به ان احب ما يقول
العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي ويميت وهو على كل شي قدير
قال الغزالي رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية ومن سنته قال ويلبس
ثوبه وهو في الدعا وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة على
عباداته من غير ريا ورعونة خط من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي
عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه
الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله
ونقل عن ابي معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى
وقال في الضعفا تركوه
ان احب الناس الى الله يوم القيامة اي اسعدهم بمحبته يومها وادناهم منه مجلسا
اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام مومن عادل لامتثاله قول
ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر
في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويمقت الظالمين ويعاقبهم والمراد
بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال
ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث
كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف
وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح
ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان لله سبحانه وتعالى الاسما
الحسنى وفيها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع
واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن وكل منها يشتمل

على

على الاسما كلها ولذلك حمت المرة ان يسمى باحدهما احب غير الله وما ورد من
رحمن اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلوق منه عن الاضافة منزه عن القول
بالاشتراك وهذا بان شاعر بني حنيفة بقوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
تعنت وتمادى في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يسم به احد ابتدا واطلاقه لم يكن
على غير من هو متسم به ويختص الاسم الرحمن باعتبار الاسما الداخلة تحته
بانه المتحرك بحركة ازلية ابدية ديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية
والمثالية والخيالية والحسية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار دخولها
تحته اقرب اليه حركة وجود يتعين به ومعه وفيه الموجودات باسرها فاذا
انتهى موجود منها الى حد طوره صار القهقري الى الاسم الاعظم الا الى الله تصير
الامور فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر عن الرحمن
واسم القابض وهو صاحب الرد الى اسم الله وتنبه من هذا دخول الاسما تحت
الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي
بالعبودية فتقديره احب اسمائكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله الخ لانهم
كانوا يسمون عبد شمس والدار فلا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الى الله من
جميع الاسما فانه لم يختر لنفسه الا ما هو الاحب الى الله هذا هو الصواب ولا
يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان
مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي
ان احدا بضم الحا المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة
يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض
المدينة وخصه لانه اول ما يبدو له عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها وعير
اي وجبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها
وقد سبق تقريره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ وقيل الدرجة وغير
ذلك ه عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن
مكنف عن انس بن مالك قال المولف وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن نزيده هنا
بيانا فنقول قال العارف بن عربي ذكر محققو اهل النظر والادلة المقصورة
على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون انه اذا جاء نبي ان جبلا
او حجرا او ذراعا او جذع نخلة او بهيمة كلمه فهذا خلق الله فيه الحياة والعلم
في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك
بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل من

سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك فليسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى من ادراك هذه الحقائق.

ان احدكم ايها المؤمنون **اذا كان في صلاته** المفروضة او النافلة **فانه يناجي ربه** اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا **فلا يبزقن** بنون التوكيد **بين يديه** اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت **ولا عن يمينه** اي لا يبزقن على ما في يمينك فمن يمين على تشريفها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امير على الاخر والتعميم يعم المسجد وغيره **ولكن** يبصق **عن يساره او تحت** وفي رواية او تحت **قدمه** اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غيره تعالى وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق **ق عن انس بن مالك** قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره.

ان احدكم معشر الادميين **يجمع خلقه** اي مادة خلق احدكم او يخلق منه احدكم واحد هنا بمعنى واحد بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا والمراد يحوز ويقر مادة خلقه **في بطن** يعني رحم **امه** وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجمع ماء الرجل والمراة جميعا **اربعين يوما** ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق ويكون فيها **نطفة** وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فيأخذه ويخلطه مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منهما شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة المتعرضة للبن وما قيل ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب

واذا

واذا امتزجا ومضى عليهما اربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر الادراك افاض عليهما صورة خلاف المني وهو المشار اليه بقوله **ثم** عقب هذه الاربعين **يكون علقة** قطعة دم غليظ جامد **مثل ذلك** فاذا مضى عليها اربعون يوما افاض عليها خلاف صورة العلقة واليه الاشارة بقوله **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون** في ذلك المحل **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ **مثل ذلك** الزمن وهو اربعون **ثم** بعد انقضاء الاربعين الثالثة **يرسل الله الملك** المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوس كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيه تعهده فيبعثه اليه حتى يكمل بنيانه وتتشكل اعضاؤه **فينفخ فيه الروح** وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قول صوره اي الملك وخلق سمعه وبصره وكونه ذكرا وفي الحديث ايماء الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطيبي الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتقوى عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدأ الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل لكن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الحواد وانه حامل للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للمعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلق الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان

غير متحيز كان مجردا يشاركه الباري في التجرد وامتاز عنه بغيره والتركب على انه محال وبانه مناقض لانه جعل من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله
قل الروح من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد قالوا انه محدث
واجيب عن الاول بان الشي يجوز ان يخلو من الضدين اذا كان كل منهما مشروطا
بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا
جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العلم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت
في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم
يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشي من ذلك وعن الثاني بان الاشتراك في السوا
لا يوجب التركيب مما في السلب ومن الثالث بان مقصوده لي ينفي كونه
مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن الله بلا واسطة الامر العزيز بعالم
الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطابه
بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق لا لعالم الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك
ويومر بالبنا للمفعول اي يامره الله الملك **باربع كلمات** اي بكتابة اربع
قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله
علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا
كما يشير اليه خبر مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك **اكتب** اي بين
عينيه كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته **ورزقه** كما وكيفا حراما
وحلالا **وعمله** كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا **وشقي** وهو من استوجب
النار **او سعيد** من استوجب الجنة حيث ما اقتضته الحكمة وسبقت به
الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان الظاهر
ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة
ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقول يكتب شقاوته وسعادته
فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد
فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه ينقش
فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت
به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهلا للخير واسباب
الفلاح متوجهة اليه اثبته في عداد السعداء وكتب له اعمالا صالحة تناسب
ذلك ومن وجده جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع متابيا عن الحق
اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور
والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغير ذلك ولا كتب
له اواخر امره وحكم عليه بوقوع ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره

القاضي

دنه سعيد

رمى

القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى
لانه لو اخبر فقال اجله كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان خبر الله
يستحيل ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله ويصح
ان ينسخ امره ويبدله ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فانه فانه نفيس
وفيه يقع المحو والتبديل اما في الخبر فلا ابدا **ثم ينفخ فيه الروح** بعد تمام
صورته **فوالذي** في رواية فوالله الذي **لا اله غيره** وهو شروع في بيان ان
السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا تغير
فيه **وان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة** من الطاعات الاعتقادية قولية او فعلية
حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره
الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما
ذكره من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة
المصنف فرايت بخطه لم يكن هكذا الكتب ولعله سبق قلم **بينه وبينها الا ذراع
واحد** تصوير لغاية قربه من الجنة **فيسبق عليه الكتاب** قال الطيبي والفا
للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب
عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى التقدير
اي التقدير الازلي واللام للعهد **فيعمل بعمل** الباء فيه وفيما قبله زائدة اي يعمل
عمل **اهل النار فيدخل النار** تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة
عند نفخ الروح مطابقتين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق
الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها
من حيث كونها علامة **وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها**
يعني شي قليل جدا **فيسبق عليه الكتاب** كتاب السعادة **فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة** بحكم القدر الجاري المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه
الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى خير
يختم له به وعكسه عكسه وحق العبرة بالخاتمة قال ابن عطا الله ربما يعطي
الحق عبده والعطا عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطا اذ لا تد
لما اراد في عالم القدم نفذة الكلمة ونفذ القلم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان
منعهم عين العطا وحجابهم عين الوصول وابليس اعطي العلم وقوة العبادة
وكان العطا عين المنع وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير فالخاتمة
مرتبطة بالسابقة فمن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقها على
الخاتمة وانهما متباينان فقد وهم وفيه ان الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح
خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء وان الخير والشر بتقديره

الا ذراع

بير

خلافا للقدرية وان الحسنات والسيات امارات لا موجبات وان مصير الامور في
العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وان العمل السابق غير معتبر
بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية ان يكون
ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد
لا يدري ما يصيبه في العاقبة وان ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة والنار
وانه تعالى يتصرف في ملكه بما يشا وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل
ق عم عن ابن مسعود حديث عظيم الفوايد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد
القدرية له من ترهاته وخرافاته وتول الخطيب الحافظ سو والله الذي
لا اله الا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه اي
يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة
ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اي
فليتامل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل وحضور
القلب اللسان ولما قبل على الله تعالى بشراشره والاخلاص في عبادته وتفرغ
القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعم
الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرات العلية ويشغل القلب
بشي من الدنيا الدنية فانه الطغي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي
تنبيه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراة والاذكار
وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه وما
من شرايط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد بصره
اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شي وان كان الله
تعالى منزها عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض
وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر
وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها ك عن ابي
هريرة ورواه احمد والنسائي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه

ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما به من شعث لا
فيصلحه فاذا راى به اي علم بجوفه او ملبوسه اذى اي قذرا كمخاط
وبزاق وتراب فليمط عنه اي فليزله عنه ندبا فان بقاه يشينه والظاهر
ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راى بعرضه ما يشينه
فيزيله عنه بارشاده له الى غير ذلك لكن يبعده زيادته في بعض الروايات
وليريه اياه لانه ان يقال اراد بروياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى

الثاني

الثاني انتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المومن في اراة عيب
اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكية لكلما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمومن
اذا نظر الى اخيه يستشف من ورا اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات
من الله تعالى فاي وقت ظهر من المومنين المجتمعين في عقدة خوق عيب فاز ح
نافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا
بذلك خروجه من دايرة الجمعية وعقدة خوق تنافروه ليرجع قال روم
لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا فهو اشارة الى تفقد
بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح بعضهم بعضا في فعل ما يخالف الصوا
او اهمال دقيق الاداب فان بذلك تصدا مراة القلوب ولا يرى فيها الخلل
والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون وكلا نصار ارايتم لو ترخصت في بعض
الامور ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قو مناك
تقويم القدح فقال انتم اذن انتم اذن

ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل
الدنيا لشغفهم بها وطمانيتهم اليها كما يشغف الرجل باهله ويانس اليهم
فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون
بها ويكتسبون بكثرتها عوضا عن افتخارهم وعن الاحساب باحسابهم
واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين يذهبون اليه هذا المال قال
الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا في مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا
رواه النسائي كغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها
فهو تي بوصف الاحساب مونثا لان المجموع مونثة وكانه روعي في
التذكير المعنى دون اللفظ واما الذين فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا
لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون التشبه بالمجاورة ثم الحديث
يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال
فصاحب النسب العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب
وان اثري وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته
وان تفاخر المرء باباه انقرض وانما فقره لا يحصل له حسب وانما حسبه وشر فه
بماله فهو الدافع لشانه في الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاة
وعدمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث
انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال
لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة قال ك صحيح على شرطهما
واقره الذهبي وصححه ابن حبان

ان احسن الحسن الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات
الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس وملاطفة اذ به ايتلاف القلوب و
واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر تنبيه قال في المواهب
الخلق اي الجيد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة
والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق
اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية
بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره بدلالة الشرع واتفاق العقلا
على امكانه وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة
والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور بسهولة فحسنها
حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال
للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين
قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها يحرك الانسان من اقل شي كالفزع
من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك
كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شي وقسم مستفاد من
التدرب والعادة وربما كان مبدؤه بروية وفكر حتى يستمر حتى يصير
ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل
اليه بالتادب والمواعظ سريعا او بطيا وقال قوم منه غريزي ومنه
مكتسب وهو كذلك تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن
الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق
اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا
وقورا صبورا رضيا شكورا حليما رفيقا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا
نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا المستغفري
ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه
كلاهما من حديث العلاء عن الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن امير المومنين
ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني
ابن دينار والثالث البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال النسائي وغيره متروك

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد
والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره
في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو
ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم

امير المومنين ابن علي

انما

انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود البحت
وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهذا اجوبة بعد حولة
فاحذرها حم ٤ حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح

ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت
ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ البياض وافضل
ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض من الثياب اي نحوها من كل ملبوس
فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض
وانما فضل لبس الارفع قيمة للعيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار
الزينة وايثار النعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا

ان احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقروه بحزن وتخشع وبكا
فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع القلب تنزل الرحمة قال الزمخشري ومن
المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستيجار
لقراته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية
على تعليمه فنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع
اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقيا
على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة
متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ
الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار خ
في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس قال لما رقى بعض مسا
على لديغ بالحمد برا فاعطوه شيا فكرهه اصحابه قايلين اخذت على
تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في
الموضوعات وتعقبه المولف عليه وابرق وارعد وما مرة ذلك شيا فانه
اعني ابن الجوزي اورده بسند غير مسند البخاري وقال انه من ذلك
الطريق موضوع وليس حكمه على المتن

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفا او مجرور بحرف الجر
اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط
بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوهما فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا
يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شروط لا ينافيها مقتضى العقد

سه

فوري

ط

كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو مقتضى العقد ومقتضياته كلا وما يخالف
مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب الوفاء به واخذ احمد وغيره
عنه بالعموم فاوجب الوفاء بكل شرط (حم ق ع) في النكاح عن عقبة بن عامر
ان اخا صدا اي الذي يؤذن قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن زياد
ابن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه
منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسي
لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن فهو الذي يقيم اي غيره اي
هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد بها ولا تعاد
وفيه ان نظر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزأ وان الاذان نظره
الى المؤذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته اذا لم يوهم
تنقيصا (حم د ت ه) في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان اؤذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم
فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه وسكتوا
عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي
وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث
الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد
ابن نعيم عن زياد الصدائي اي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرفان انتهى
لكن صرح ابن الاثير بان زياد بن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر
وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه
ان اخاف ما اخاف قال ابو البقاء اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعائد
محذوف تقديره ان اخوف شيء اخافه على امتي امة الاجابة الائمة
جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او
اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف منه
قال الائمة لانه بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا
فسدت الرعية وكذا العلماء اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح
الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم الاسلام
قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين ومن هذا الجنس
ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد مني من قال
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراءته على الله وشيطنته
كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال

اتقوا

اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلال الجهمية
وامثالهم ما نقل عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او الزهري
بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين
الخلفاء افضل ام الانبياء قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز
اراد القائم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة
لا حساب عليه ولا عقاب (حم طب) عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه راو لم
يسم ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة
ليدل على انه اذا استقصي الاشياء المخوفة لم يجد اخوف من قوله كل منافق عليم
اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل
بها وهيبة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح
عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر
ربه بالعظائم اذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه
الشارع صلى الله عليه وسلم حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك
بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافق
اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها
وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب القصور
قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم
قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية
والعالمية واكثر علماء الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل من
جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير من عذرة
الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار
واتخذ المال عدة للنوائب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع
وزهو وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم يلتقطون
الرخص ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى
وطمأنينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال
وسيكافيهم الجبار المتعال (حم) عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار
وابو يعلى قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصو
ليدل على انه اذا استقصي الاشياء المخوفة شيئا بعد شيء لم يجد اخوف من عمل

انتهى

ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لولوة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها اي وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك ببعيد ان هو القادر على كل شي فيكرم اهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا هناد بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير ولعلم ما روي في مجموعاته حديث صحيح الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعمائة في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمير بن قتادة الليثي مراد في الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر مرسلا ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالة يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اي اذا الحد في لحده لان اعظم فاقة يجدها العبد في تلك الحال واشد اضطرار الكان ويكون لذا الان وفي الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد المومن لا الكافر فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشي

ان ارواح الشهدا في طير خضر اي يكون الطائر ظرفا لها لقوله في خبر اخرا ود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا بحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل في صورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقته كل متعين ومرتبته وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض كحجرة عايشة رضي الله عنها مع ان له ستماية جناح يسد الافق وعليه قول فالارواح تنتقل الى جسم آخر وعليه اتفق العلما لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما تخيلها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فائدة التعلق الافضا بهم الى الاستعداد للاتصال المستعد الذي للعارفين الفايزين ولما قالوا

ده

كون

كون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى الجسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالى تفيد الاتصال والالحاق ولعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي حديث ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر العلم العراقي فما استنتجالسا حتى قال على وجه السوال اتجعلوا اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي عنه بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع تكملة رايت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاءه فقال اخبرك يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما لقيت قال خيرا واعلمك ان زوجتي يكتب صداقها غدا ويحضره ابنه وانا قلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني رجلان فقالا جارك فلان يزوج ابنته ويدعوك فدخلت الدار فرايت الشجرة فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا الطاير صغير اخضر نزل على اغصانها نحو ذهب فقال اهل هذا المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة ان لا تزوجت ابدا ت عن كعب بن مالك ورواه عنه الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعدا الله شكرهم ذلك بان رفع محل ارواحهم وادني

قلت

مقعد لها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر من ان مقر الارواح في السما وانها
في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة تكون الارواح فيها بحسب
درجاتها فالله اعلم انتهى وقال في النوادر ولكل ارواح شانها عجيب هي حقيقة
سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس وتخلص الروح منها
وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وفيما
قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن
ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله الروح
يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر
بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان
انوار الحياة والحس منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار
في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها
النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن
مثاله حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه ولا طبا اذا اطلقوا الروح
ارادوا هذا وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب وليس من غرض الاطباء
الذين شرحهم بل المتعلق بهم غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة
المدركة من الانسان وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن
ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلا في النفس والروح ويعنون به
الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح
بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح
هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والجسد والنفس وفيه
نظر والقايل بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله خلق آدم عليه الصلاة
والسلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه
ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى عن
عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر
احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح
مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا حصلت به الحياة
كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفسا
وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح والنفس ثم
نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع

الى

الى الروح لا يقال هي النفس مطلقا بل يفصل كما ذكره فر عن ابي هريرة وفيه محمد
ابن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه وحفص ابن اسلم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهل حسان بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام
الحديث وان مما يتغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية
وان مما يغنين به نحن الخالدات نحن فلا نمته الامنات فلا نخف نحن المقيمات
فلا نظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكر هو الحديث بكماله غير
جيد طس وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري والهيثمي
ورجالهما رجال الصحيح

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على
التمييز يوم القيامة الذي هو يوم وقوع الجزا المصورون بصورة حيوان تام
في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التي كانت تعبد كانت
بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة
وآنية وظرف وغطاء وستر وسقف وغيرها ومن وهم اختصاص النهي بغير
الممتهن فقد وهم وعجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما
ذهب اليه هذا القايل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان
غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وبتصويره على
ما ذكر رسمه على نحو مايع او هوا قال الحرالي والتصوير اقامة الصور في
تمام البادي التي يقع عليها حس الناظر لظهورها تصويرا كل شي تمام بدوه
حم م من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم كنت
مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت
في هذا تماثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره

ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد مكلف باع
آخرته بدنيا غيره اي استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي واثره
عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشترا بذل الثمن ليحصل ما يطلب من
الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره من المعاني او الاعيان
ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا البايع يسمونه
اخسر الاخسرين قال • اخلف نفسي كل يوم وليلة همومي من لا افوز بخيره
• كما سود القصار بالشمس وجهه حريصا على تبييض اثواب غيره •

تخ عن ابي امامة واسناده حسن ٥

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المدائن العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي ابن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية عن ابي امامة الباهلي

ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اي شيء ماكول مسته النار اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته افضيت اليه بيدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء الجسد مسا اصابه ع طب عن الحسن بن علي امير المومنين ٥

ان اطيب الكسب اي من اطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري في الفعل والعمل ولا ثار على احساس عنه فيه وقوع عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ائتمنوا اي واذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفا ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويعفوا عن الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها شي فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوا بهم فاذا كان لهم ديون فتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفا بها الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره

ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ويسمى الولد كسبا مجازا وذلك لان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبران ومن ابتدائية يعني ان اطيب الاكل مبتديا مما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم تخ ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن عايشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة عن عمته وتارة عن امه وكلاهما لا يعرفان ٥

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اي يلقى ربه متلبسا بها بعد الكبائر التي نهى الله عنها في القران او السنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اي لم يترك له قضا قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام وان لقا العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد والاستعمال قاته ما لكه بهذا الشين ثم اعاده بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والتاثيم بعد موفاته بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية لذاتها حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد ٥

ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا جمع خطيئة وهي الاثم والذنب يوم القيامة بعد وقوع الجزا اكثرهم خوضا في الباطل اي مشيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقى لها الخائض بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي الفه في فضل الصمت عن قتادة بن دعامة مرسلة

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فليستح عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يمارضه خبر رفع عمل

أن

الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر بها الله او اطلع عليها من شاء او المراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسيل فذكره

ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل

[margin: ... العمل]

او قريب بنحو اساءة او بحر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان كان بما نكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس بكبيرة ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين العشا اي او اخر النهار او من الزوال الى الصباح او اول ظلام الليل او غير ذلك وهي مونثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعد القبول يوخر الى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغي تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن حم خد عن ابي هريرة قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات

ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اوليائي عندي اي احسنهم حالا المومن خفيف الحاذ بحا مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد اجادها على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه في السر عطف تفسير على احسن وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير مشهور لا يشار اليه اي لا يشير الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين به ان ملاك ذلك كله الصبر وبه يتقوى على الطاعة اولئك يجرون الغرفة بما صبروا وعجلت منيته اي سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة وقل تراثه وزاد في رواية وقلت بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي سواهم

الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال انقطعهم الله اليه وصانهم وجلسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان يتنبهوا بها لهذه الطايفة من الحق عليهم لملو منصبهم فحبسوا ظواهرهم في حجبات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الانقيا الامنا في العالم الغامضون في الناس والاولياء لما براد اذ تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم لا يشتغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلا يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه

تتمة قال ابن عطا الله لا تنسبن نفسك لعفاف ولا انتقال وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت ذك في الاطعمة وصححه عن ابي امامة قال ابن القطان واخطا من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف اذ رويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى وقال الذهبي عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف ما هو وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ورواته ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد ان يكون من اوهامهم انتهى

ان افضل الضحايا جمع ضحية واضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اكثرها شحما ولحما يعني النفيسة بها اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والسمين افضل من الردي وكثير اللحم غير الردي خير من كثير الشحم

تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحا والجمع اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية في اي وقت كان من ايام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة

ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن

ان افضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزا وكشف الغطا ونتيجة الامر الحمادون لله اي الذين يكثرون حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السرا والضرا فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام

قال في الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتفسير
ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها بالسواك
اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان
الملك يضع فمه على فم القارئ فيتاذى بالريح الكريه قال الغزالي وينبغي ان ينوي
بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه اخذ
بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة من الدنس الحسي
يشرع من القذر المعنوي فيتاكد لحملة القران صون اللسان عن نحو كذب
وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا
افواهكم للتلاوة فان من يدنس فمه بكلام او طعام حرام كمن يكتب القران
على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا
بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ في كتاب فضل
السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين
وهو عند ابي نعيم من حديث بحر بن كثير السقا قال الذهبي في الضعفا
اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا في الضعفا وقال تكلم
فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى
فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجه موقوفا على علي وسنده ايضا
ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طريق سالمة
من الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك
اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شي الا دخل جوف الملك فطهروا
افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكني الجنة النسا اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا
دلالة فيه على ان نسا الدنيا اقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين
العلة يجوز كونها باعتبار ذلك وانتهى اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها
وكونها باعتبار سكناهن بان يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة
قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ان ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية
فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين

ان اكبر الاثم عند الله اي اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل غالبا
والمراد كل من تلزمه مؤنة غيره من يقوت اي من عليه قوته اي تلزمه مؤنته
من نحو زوجة واصل وفرع وخادم ترك الانفاق عليهم مع اليسار وفقد الاعذار
والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا انه الاكبر مطلقا فتقليم اكبر جرما من اهمال
انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر طب عن ابن عمرو بن العاص

ان

القيامة

١٤٢

ان اكثر بنا مثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجه
فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيامة فليحذر فان بعض الناس يعذب يوم القيامة
بالجوع وبعضهم يؤذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا ومقصود
الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله كثر شربه فكثر
نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه فخفت ركبه وعزم تفتر عن عبادة
الودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم يحمه لطف المعبود ورد
النار وبئس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير
اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه
من استيفا شهوته فجا يوم القيامة شبعان وفوايد الجوع العاجلة والاجلة
المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو
الاحيا ولاسيما رضي خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع
المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله
المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول
ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان
الثالث ان يزيد حتى يقوى على التكسب اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر
على التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهو جائز السادس
ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد
حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول
الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان
الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة
معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن
نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند
نوم الناعمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية
وعبوديته سيادة وغفلته حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارتحل
عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن
فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم
تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو غايب ه ك عن
سلمان وفيه عند ابن ماجه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة
وله حديث منكر ويحيى بن وهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور وقال الفسوي
في حديثه خلاف كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجه عن سلمان بسند لين

وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف
ان اكثر بمثلثة بخط المولف **شهدا امتي لاصحاب الفرش** اي الذين يألفون النيام
علي الفراش ولا يهاجرون الفراش ويقصدون للغزو قال الحكيم هولا قوم اطمانت
نفوسهم الي ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا
بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا لمحبته علي محبتها فهم ومن قتل في معركة
المشركين سيان فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من
نهار وهولا بذلوا طول الاعمار **ورب قتيل بين الصفين** في قتال المشركين بسببه
الله اعلم بنيته هل هي نية اعلا كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع او لاجل
او لينال حظا وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة وغير
ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع علي الضماير تنبيه عدوا
من خصايص هذه الامة انهم يقبضون علي فرشهم وهم شهدا عند الله **حم عن**
ابن مسعود جزم المصنف بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد
انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب
ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك قال
الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه
ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهي نعم قال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله
انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون
ان امامكم في رواية وراءكم **عقبة** اي جبلا **كوودا** بفتح الكاف اي شاقة
المصعد **لا يجوزها المثقلون** من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب اي مشقة
عظيمة وكرب شديد بل من ظهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالاخلاق
الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته
وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي
الله تعالي ثم الحساب ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم
ان تبكي عليه السموات والارض لخوف السابقة وابهام العاقبة ومطالبة
الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكما
ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة
الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوايق وعقبة
البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك مما لا يحتمل المقام
بعضه **هب ك** في الفتن عن ام الدردا **عن ابي الدردا** وقال صحيح واقره الذهبي
وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا ما لك لا تطلب كما يطلب
فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول [illegible] فانا احب

ان

ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات
ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون منهم **يدعون** بضم اوله
اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا لكن الندا قد يقال اذا قيل يا او
من غير ان يضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو
يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني
زيدا اي سميته **يوم القيامة** اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض
او غير ذلك **غرا** بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض
بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا
منصوب علي المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم القيامة علي
رووس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا علي هذا النعت قال الطيبي ولا
تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمي رجل به حمرة الاحمر للمناسبة
بين الاسم والمسمي **محجلين** من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس او في ثلاث
منها او في غيرها قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين **من آثار**
الوضوء بضم الواو ويجوز الفتح فيهما علي انه الما ولا دلالة في هذا علي ان الوضو
من خصايصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة انها
توضات وقصة جريج الراهب قام فتوضا وان خبر هذا وضوي ووضو الانبيا
قبلي مع احتمال انه من خصايص الانبيا لا اممهم كما مر بسطه **فمن استطاع** اي
قدر **منكم** ايها المومنون **ان يطيل غرته** اي وتحجيله علي وزان سرابيل تقيكم
الحر واقتصر علي الغرة لشمولها للتحجيل علي ما عليه كثير او لان محلها اشرف
الاعضا واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كني بالغرة عن التحجيل لعدم امكان
غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان
غسله الي صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة
تطلق علي الغرة والتحجيل معا متوقف علي ثبوت وروده وانى به **فليفعل**
اي فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا علي
الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت
للعبد تعني القدرة والقوة بمعني عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة
الاسباب والالات وهي متقدمة علي الفعل اجماعا وحدها التهيو لتنفيذ الفعل
عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حدة يترتب علي ارادة الفعل
ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه
من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيامة وينادي بذلك فليفعل
تلك الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد علي من منع ندب اطالتهما

كالايمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضوء عورض بان الراوي
ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن
جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي
هريرة
وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم
عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه ن في الطهارة
عن ابي هريرة لكن قال مسلم ياتون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم
ابن عبد الله راى ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين
ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره

ان امتي اي امة الاجابة لن وفي نسخة لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم
حجة فاذا رايتم اختلافا في امور الدين كالعقايد او الدنيا كالتنازع في شان
الامامة العظمى ونحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا
متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه
فمن خالف مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطني
في الافراد وابن ابي عاصم واللالكاي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به
معان بن رفاعة عن ابي خلف ومعان صدوق فيه لين وشيخه ضعيف
ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية موائما حتى يتكلموا في الولدان والقدر
بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم
اولاد المشركين هل هم في النار مع ابائهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن
كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيا
طب وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال البزار رجال
الصحيح انتهى وقضية رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار
لكان اولى

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر ابن الجراح قد شاركه
غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم
بصفات غلبت عليه فكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضي الله عنه في حقه
عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحا وكسرها
والفتح اوضح اي عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعى له المصطفى
صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فهمه في الدين وعلمه التاويل حط عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفاء كوثر ضعفوه
انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد البغدادي وقال هذا باطل

وقال

وقال في اللسان هذا الذنب فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب
ان ناسا من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي يحب ويتمنى
احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله هذا من معجزاته انه من اخبار عن غيب وقع وقد
وجد في كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ك
في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي
ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفقهون في احكامه فيصيرون فقهاء
ويقولون اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامرا اي ولاة امور الناس فنصيب
من دنياهم حظا يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب
المعاصي ولا يكون ذلك اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة
من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي
المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا ان الدنيا
خضرة حلوة وزمامها بايدي الامرا ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف في طلب
مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك
هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور وقال الغزالي اذا مالت قلوب
العلما الى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة وطفى مصابيح الهدى من قلوبهم
ه عن ابن عباس وفي الباب غيره
ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم
النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل صح
الا اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر وناتيه
والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث فعله
ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل
امراة زنت في الستر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه
يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد وروي ان رجلا كان يخدم
موسى عليه الصلاة والسلام ففقده فلم يحس له اثر حتى جاء رجل وبيده خنزير
بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو هذا فسال موسى عليه السلام ربه ان
يرده لحاله ليساله فاوحى اليه لو دعوتني بما دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك
فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي عملت
في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت اشد علي من العلم وخطره قال
الغزالي رحمه الله واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان ورد هذا
الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا

قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لم يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملايكة السما بغير علم كان من الخاسرين فلتشمر في طلب العلم والتعليق والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقا استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن حكيم الدارمي ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الدارمي متهم.

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعا اي الصلاة فهي اعظم انواع البر حيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه ابن صصرى في اماليه الحديثية عن انس بن مالك

ان اهل الجنة يأكلون ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولكن لا يتفلون بكسر الفا وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما اهل الدنيا ولا يتمخطون اي لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اي رجيع طعامهم الذي يطعمونه جشا كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رايحته كرايحة المسك في الذكا يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قايم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه الا الله يلهمون التسبيح والتحميد اي يوفقون لهما ولا يلحقهم التعب في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مجرى الانفاس كما تلهمون النفس بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من زيادة النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شي عن ذلك

كالملائكة

كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته وامتلات قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب شيا اكثر من ذكره حم م د عن جابر قال جا رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره.

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية بهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما تتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة الكوكب في السما يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض قال الزمخشري والترائي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراءى لي الشي ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا فيما الكوكب الدري بضم فكسر مشدد انسبة الى الدر لصفا لونه وخلوص نوره الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحيث اضيئوا وفي الموطا بالهمز بدل الموحدة من الغور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط الى الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهي اعلا فايدتان احداهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لما فيهما من الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة فيراه جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تتراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا في حديث ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف

اي قريبة او سوبيات للمحل الذي يبقى فيه الكوكب ولا افق بضمتين او بضم فسكون
كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية
من السما والارض والاول هو المراد هنا من المشرق او المغرب شبه روية الرائي
في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضي في جانب الشرق والغرب
في الاضاة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجا (بهم)
عليهم عما هم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها
لانه لو قيل في السما كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفيه
نبهة من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق
في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع
المولف ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح
البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي
نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع في افق السما
اي طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا في الرتبة
وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسلكا (ك)
لهذا تتمة على الاول حم ت ه عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي
فيه الربيع بن سهل الواسطي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه
عن ابن عمرو بن العاصي ه عن ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه
ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويطلع احدهم على الجنة اي ليتطلع اليها من محل
عال قال في الصحاح وغيره الشرف المكان العالي وجبل مشرف اي عال واشرف
عليه اطلع من فوق فيضي وجهه لاهل الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا
فاصل الوان اهل الجنان البياض كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند
حسن عن ابي هريرة مرفوعا في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحولون ابنا
ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر جا رجل من الحبشة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة افرايت ان امنت
بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة فقال نعم
والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام
وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت
في جد كل شي واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا عملت عملا فانعم
اي فاجده وجي به على وجه ينبغي عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدوا دقا

نعما

نعما ودقه فانعم دقه ومنه قول هناد وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة
اهل عليين انتهى ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري
ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة قال
الزمخشري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يستبين سر تعبيره بالنجايب
دون النوق بيض صفة النجايب كانهن الياقوت اي الابيض اذ هو انواع
وليس في الجنة شي من البهايم جمع بهيمة الا الابل والطير بسائر انواعها فان
قلت سيجي في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت
ويمكن التوفيق بانها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذلك وبعضها
فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة يطلق ويراد بها كل ذات اربع من
دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز طب عن ابي ايوب الانصاري قال
الهيثمي رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف
ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار كل يوم
من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من
الاسما والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله
وهو تلافي خلل المومنين بالعفو عن سيئهم ورفع درجات مقصريهم في الاعمال
واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم قهرا على العباد فهو اشارة الى انهم يوذن لهم
في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول [illegible] (ن)
بل تجوز به عن مشاكلة ما للملوك يقرا عليهم القران زاد في رواية فاذا سمعوه
منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه
اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر
الدر والياقوت والزمرد والذهب (والفضة) يحتمل ان المراد ان المنابر هنا منها ما هو لولو
ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد ان كل منبر مركب من جميع المذكورات
ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها
يكون بالاعمال اي بحسبها فمن بلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب
ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالاعمال
ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك
اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقران قال في الصحاح وغيره قرت عينه
تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى
من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة
حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري
ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه وهو بعيني اذا راك انتهى ولم يسمعوا

شيئا اعظم منه في اللذة والسرور والطرب ولا احسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرت اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين اي متنعمين الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه كل يوم مرتين ويقرا عليهم الخ ينافيه ما مر في الخبر المار انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يحكى الجواب بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للرؤية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطاء الله قال البسطامي اهل الجنة اذا احتجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي •

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اي علماء طريق الاخرة في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيارة النظر كما تقرر وتلك زيارة سماع القراءة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفت رداءه على عنقه عطفه فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا فيامرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد يحسن ان يتمنى على الله وان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو جزء ان كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المذكور عن جابر •

ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط

صهيل نحو الخيل او حنين اصوات الابل والخيل يقولون شيئا في الاطيط الركاب وفي الحديث ايضا ليأتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت لكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي

ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يتبع بعضهم على اثر بعض في النار اي في نار جهنم حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم غالبا يتتابعون في الاعتقاد وينحون القول في العمل وذلك لان ارتباط ما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه طب عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل الجنة الى اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فلا خبار اما من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات •

ان اهل النار نار جهنم ليبكون اي بكاء الحزن حتى لو اجريت بالبناء للمجهول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج والجري اسراع حركة المشي ودوامها وانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين ويمثل هذا يقال في الخبر الاتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي •

ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه اي محل الرداء من منكبه يذكر ويونث كما في المصباح مسيرة سبعمائة عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا يجول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ايضا احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا لتوهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القتات وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه •

ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي تشرق وتضي والظاهر ان المراد بقلة الطعم الصيام وتحتمله الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله علي ظاهره ويكون ذلك لالطف الارواح النورانية لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله ابن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه علي ذلك المولف في مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره.

ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحابب والتوا صد ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم علي صلة الرحم فانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري ويكتنفوم والتنفوم احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المصنف علي ذلك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسماعيل ابن عياش وقد سبق ما فيهما من المقالة.

ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون شيا من اهل الارض الا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان للصلاة فان صوت المؤذن يبلغه الله الي عنان السما حتي يسمعه اهل الملا الاعلي جميعا لكونه يحبه كثيرا فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت تديجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لا يصعد الا وملايكة يسمعونه فان في بعض الاخبار اشعارا بان الملايكة تشيعه لخبر ان القاري اذا لم يقوم القراة قومه الملك ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون الواو نسبة الي طرسوس مدينة مشهورة علي ساحل البحر الشامي وابو امية بغدادي الاصل اقام بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين في مسنده عد وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيي ابن عبد الله الوصافي قال يحيي ليس بشي والنسايي متروك.

ان

ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساهم من الادميين او الحور اي طاوهن عادوا ابكارا لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا سبق قلم ففي كل مرة اقتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك الم لا تالم فيه للمراة ولا كلفة علي الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة واقول يظهر ان ليس المراد ان الواحدة منهن ينسد فرجها لما كان تحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيايها ومزيد تعطرها وكونها اشتق رحما واعذب فاها واضيق مسلكا واسخن فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها له ويمصها ونغضه الي غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار والا فمجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بادني تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فافهم

عجيبة ذكر العارف ابن عربي ان اهل الجنة ينكحون جميع نسايهم وجواريهم في ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الهية في قلب من شا من عباده والله علي كل شي قدير طس عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به يعلي قال الهيثمي فيه يعلي بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهي.

ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم اهل المعروف في الاخرة التي مبدوها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال انا لي معروفه وشيم له من معروفه ثم قال الحاتم وابذل معروفي له دون منكري وان اهل المنكر في الدنيا اي ما ينكره الشرع وينهي عنه هم اهل المنكر في الاخرة يقول ان ما يفعله العبد من خير وشر في هذه الدار له نتايج تظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان بكسب عمله وكل معروف او منكر يجازي عليه من جنسه وكل انسان يحشر علي ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر علي ما مات عليه وقال الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها علي جهالتها تبقي علي تلك الجاهلية في الاخرة وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانية طب عن سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد تركت حديث هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النسايي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة والمهملة بن برمة بضم الموحدة وسكون الرا ابن معاوية الاسدي قال كنت جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم

قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي التقريب
مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم
وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي
حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المومنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه
محمد بن الحسين البغدادي كان يسمي نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابي الدردا وفيه هند ام قتيبة قال
ابن الجوزي مجهولة

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه
اطلق في العربية على خير منفعة يستحمدها جميع الناس مما يجب على المرء فعله
او يستحب ومعنى تسميته به لكنه انما امر يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي
فيه كل احد وان اول اهل الجنة دخولا اي من اولهم دخول الجنة اهل المعروف وذلك
لان الدنيا مزرعة الاخرة وللاخرة اعراض ومكافاة روي ان اقواما من
الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان وصهيب
فشق على ابي سفيان واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما انتم من
قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الاخرة
ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الاخرة اكثر تنبيه قال
القيصري المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك
حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة
التي عرفها الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رويته
فالمنكر لا اصل له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي
لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت
لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه
هو المعروف فقط فلما خلق آدم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين
صار العصيان منكرا اي انكره الملك لانه لم يالفه ولم يعهده ولا له اصل
في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مخفيا غير ظاهر لم يضر غير صاحبه
الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه بما لا اصل له لم يعرفه احد فاذا ظهر
وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى
الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني في الزمن اللاحق بعد الموت
وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فياتي
يوم القيامة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة

فيتزودون منها للاخرة فياتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل
الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال المنذري اسناده
حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال وبقية
رجاله ثقات

ان اوثق ايمن اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا ان تحب في الله
وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما في الصحاح الشيء المحكم وفي المصباح
وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة
القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله عرى الاسلام على
التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري يستعار العروة لما يوثق
به ويعول عليه حم ش هب عن البرا بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه
ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنانه من الولي
القريب من بداهم بالسلام اي اقربهم من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام
عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله والسلام عند ملاقاته لانه السابق الى
ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المهلبي قال في الاذكار فينبغي لكل
احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى د عن
ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد فظاهر صنيع
المصنف ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي
ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني يوم القيامة واولاهم بشفاعتي
واحقهم بالمضاعفة من انواع الخيرات ودفع المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا
لان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة
والمداومة على الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه
الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة
وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منة تخ ت حب عن ابن
مسعود وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب
الزمعي قال النسائي ليس بقوي لكنه وثقه ابن معين وابو داود وساق له
ابن عدي عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها

ان اول ما يجازي به العبد المومن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبنا
للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من
ابتدا خروجها الى انتها دفنها وفي رواية بدل من تبع من شيع وان كان امامه

في الاخرة

لا كثر

حذير وابن ماجه

لاخلفه وفيه شمول للكباير وفضل الله واسع لكن قياس نظاير الصغاير واذا
كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له هو من باب اولى وهل
اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المؤمن
الكامل او التايب احتمالات ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله للنسا في الخبر المار
ارجعن مازورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن ابن عباس
وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم قال الدارقطني متروك
والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال عقبه
هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع.

ان اول الايات خروجا اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا لتمييز طلوع الشمس من
مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول
عيسى عليه السلام وياجوج قبلها لكنها امور مالوفة لانهم بشر وخروج الدابة
هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل
غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن
مجاري العادات فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة
اي عقبها وقد يبقى منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيد لما قبله اي
فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية
والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها
اية مقاربة قيام الساعة الايما الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره
الحراني حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اي في العقايد والمذاهب والارا
والاقوال والافعال وهو منصوب على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك
متفرقين عطف تفسير وتحديد على ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر اي فليجي اليه الموت وهو اي والحال انه ياتي الى الناس ما يجب ان يؤتى
اليه اي يفعل معهم ما يجب ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور
ويرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغاين من الصدور طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات.

اي يكلها بعد الموت
فلتاته منيته صح

ان اول ما يسال اي من اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيامة
من النعيم ان يقال اي ان سوال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك
جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الما البارد
الذي هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا
بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن يوميذ عن النعيم

وقيل

وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة
الحواس وقيل الغدا والعشا وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى
كن ياويه وكسرة تقيه يسال عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل ت في التفسير
ك في الاطعمة عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سند
الترمذي جيد.

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض اي السابعة
يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته في الانفاق على قدر
من يمونه وفي وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر اخر وفي رواية
بدل يرزق الخ ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل
له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه
بل بقيته ان الله تعالى يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل
الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال
بعض المحققين ولدى وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان
عند يجوز كونه بحضرته وفي ملكه ولديه يختص بالحضرة قال في المصباح وقرار
الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اول العزم وقد يطلق على العزم القوي
فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشيء والنهم بفتحتين افراط الشهوة
كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير
عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن هشام عن
فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت اسما قال لي
الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذها مني بيده فالتفت اليه
فقال يا زبير ان باب الرزق الخ اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال قال
عبد الله انه روى الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المؤلف
في مختصر الموضوعات.

ان بني اسرايل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسرا هو العبد
او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق هلكوا قصوا اي لما هلكوا بترك
العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا
هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب اهلاكهم
وكيف ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضيا المقدسي في المختارة
عن خباب بالتشديد بن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا
ضلوا ثم حسنه ثم قال عبد الحق وليس مما يحتج به.

ان بين يدي الساعة اي امامها مقدما على وقوعها كذابين قيل هم نقلة

الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو
كالدجال في الجدال والتلبيس في التلبيس **فاحذروهم** اي خافوا شر فتنتهم واستعدوا
وتاهبوا لكشف عوارهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم
ليحذرهم الناس ويبور ما جاؤا به من الالباس والالتباس وقيل اراد المدعين
للامامة الموعودة الخاتمة لدايرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل
غير ذلك والحمل على الاعم افيد واتم **حم م في الفتن عن جابر بن سمرة** وعزو
المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم
بل جا في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها **لاياما** نكرها لمزيد التهويل وقرنه
باللام لمزيد التاكيد **ينزل فيها الجهل** يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال
بالعلم **ويرفع فيها العلم** بموت العلما فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد
حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية
العلما **ويكثر فيها الهرج** بسكون الرا **والهرج هو القتل** وفي رواية والهرج
بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح
قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا
فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر
ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث
استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات
وجدت مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن
دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه يشير
الحديث الاتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وفيه حث على اقتباس
العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية **حم ق عن ابن مسعود**
وعن ابي موسى الاشعري ايضا ٥
ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته
وملايكته **في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من** يعني عبدا **زاره** **فيها** حق
عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة
قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق
على المزور ان يكرم زايره **طب عن ابن مسعود** ٥
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان **جنابة** قال الخطابي ظاهره يوجب
نقض الضفاير لغسل الجنابة او نحوها انه لا يتيقن غسل شعر كله الا بنقضها

انتهى

انتهى اي فان فرض وصول الما بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم
ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه **فاغسلوا الشعر** قال مغلطاي
حمله الشافعية في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى
وانقوا البشرة بالنون قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو لفظة تحت
ثم رتب عليه الحكم بالفا وعطفه عليه فانقوا للدلالة على ان الشعر قد يمنع
وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذن يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية
البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه
دليل على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد
بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بها **د عن ابي هريرة** ظاهر صنيعه
ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد
قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي
حديثه غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك
ابن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال
ابن حزم لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وانما روي من قول
ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه
وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي
انكره وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك شدة ضعفه علمت ان
المصنف لم يصب في ايثاره وانما الملايم ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم
به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه عن علي مرفوعا من ترك
موضع شعرة جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث ٥
ان جزءا من سبعين جزءا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل فالعدد اما
للمبالغة في الكثرة او مختلف باختلاف الناس وقد مر **تاخير السحور** بضم
السين اي تاخير الصايم للاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في شك **وتبكير
الفطر** يعني مبادرة الصايم الى الفطر بعد تحقق الغروب **واشارة الرجل** يعني
المصلي ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردي **باصبعه في الصلاة** لعل المراد
به رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان
للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الاسراع والتعجيل
ولم يرد تبكير الغدو والصباح **عب عد وكذا الطبراني عن ابي هريرة** وفيه عمر
ابن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن حازم قال في الميزان عمر واه وابو حازم
لا يعرف
ان جهنم تسجر بسين مهملة وجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار
سجرت **الا يوم الجمعة** بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام

عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم فيه ولذا تكون
معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه
مما لا يمتنعون منه في غيره فقال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم
في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر
عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما قال القرطبي عقب ايراده
هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة في يوم الجمعة عند قائم
الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المصنف
عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي
وغيره واقره فسكوت المصنف عليه غير صواب

ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع خبرها كما
تذيب الشمس اي حرارة ضوئها الجليد وهو كما في الصحاح ندا يسقط من السماء
فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذائبه
قال الغزالي الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين
وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة هي السموم
القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة الخرائطي
في كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن مالك

ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة
الله تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه
وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيتعلق آماله به لا بغيره
ويحتمل ان معناه من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه
حسن ظنه بانه يتقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه في عفوه
عن زللها ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو
مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور فتراه يأتي بصورة عبادة بغير ادب ويؤمل
القبول ويسوء الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير
حله ويسوء الظن به في الشدائد فيفزع الى غيره وينسى ظنه به في الخلف
فلا ينفق في طاعة ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو
مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الحق فيكون باعث الرجا والخوف
في قرن اي ان لم يغلب داء القنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف
اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لاسيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا
حم ت ك في التوبة قال على شرط مسلم واقره الذهبي عليه

ان حسن العهد اي الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق

اهل

اهل الايمان ومن خصائلهم او من شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا
وشرفا قوله عز علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظاهرت على
حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفا بذلك
ومحافظة عليه وان تقادم عهده الصوفية وانشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

رأى المجنون في البيداء كلبا * فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذلك وعنفوه * وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني * رأته مرة في حي ليلى

فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله يا بني خيرا على وفائك
بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة لمعان منها حفظ الشيء
ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك في الايمان عن عائشة قالت جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية قال
بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف انتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت
قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان
حسن العهد من الايمان قال الحاكم على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام به
الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي
بالبلقا واما بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة
الى عدن وفي اخرى ما بين ادرج وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين
القدس ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يمثل من السكر لانهم لم يكونوا
يعرفونه ولكان بلادهم مع ما يمتاز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى
اكاويبه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي
نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب منه
بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول به اوهى من السراب اول
الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث اي المغبرة رؤوسهم الدنس ثيابا اي الوسخة
اثوابهم الذين لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة شديدة
وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات
او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه المتنعمات
والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب
لوقاية نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما
كان المراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يؤهلون لمجالسة نحو الامرا

روسا

الذين بضم اوله يضبط المصنف اي الحق
الذي لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في فروع الحنابلة
ان من قولهم ما يوم اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الماء
لا لون له ذكره ابن صبرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة
الاسلام ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاف
وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض
مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافة
مواضعها فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ولاهل اليمن من عدن
الى عمان وهكذا او تارة يقدر بالزمان فيقول لمسيرة شهر والمعنى المراد انه
حوض كبير متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف
تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة
على مسافة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم
يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد احضر ابن عبد العزيز ابا سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث
فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل
راسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ ٥
ان حقا على الله تعالى ان لا يرتفع شيء وفي نسخة انه لا يرفع شيئا من امر الدنيا
الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق على الله فعلى متعلق بحقا وان لا يرتفع خبر
ان وان مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة
حقا اي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما
سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا زهد في الدنيا وحث على
التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كلما
هان على الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشي
فانظر وضع الله اياك وما اخاف عليك من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه
يضعه في النار وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك
المباهات والفخر وان كل شيء هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل
ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه فقال كنت
ملكا الف سنة ثم مرت رمتي الفا فاخذت فاتخذ مني خزفا فانكسرت فاتخذ
مني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم يتنازعا قال النووي سره انه لما كان من
ملوك الدنيا الفانية جعله الله في احقر الدرجات ان الاكثرون هم الاقلون
والا عظمون هم المحقرون يوم القيامة حم خ في الجهاد د في الادب ن كلهم

عن

عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ما عز شيء الا وهان فلا اصل
له كما قال السخاوي وما ذكر في معناه ٥
ان حقا على المومنين ان يتوجع اي يتالم بعضهم لبعض مما ناله بنحو معصية كما يتالم
الجسد الراس اي كما يالم وجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله
بالحمى وغيرها فكذلك المومنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم
فالمومنون باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اشتكى بعضه فتداعى كله وكذا
المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل
ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى تدواخا
بين المومنين كما واخا بين اعضا جسد الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ
عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا و بالمعجمة المدني من حلفا الاوس
وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة
وعايشة وابن الارقم وغيره قال في الكاشف ثقة حجة ٥
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي
يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان
للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال في البرهان
في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالروية بحاسة البصر
في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامل المتامل ذكر الله وسبحه
ومجده بتحقق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومن انتقال
الشهر بالخروج طب ك في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه شاهين وقال
تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح ٥
ان خيار عباد الله من خيارهم الموفون لله بما عاهدوه المطيبون بالبنا
للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان
بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا
ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف
ونصر المظلوم وحضرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل
فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من
خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل
انه اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهاجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل
عن ابي حميد الساعدي حم عن عايشة ٥
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم

ولم يطلبوا رب التين ويسر فوائده مع اليسار وبمفهومه ان الذي يطل ليس من الخيار
وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم
يتكرر وقوله قضاء تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكاله بان المبتدا بلفظ الجمع
والخبر بلفظ الافراد مع ان التطابق بينهما واجب واجاب باحتمال كونه مفردا بمعنى
المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي هريرة
قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه
فقال اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه ثم ذكره

ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس
وتعالى كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعائه رب اغفر
لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اي والحال انه يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري اي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه
التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع قرب ما منه وقصر نظر عين
بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان في استدعائها منه طلب
الغفران من الاوزار فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العداة حتى لم
يشارك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ت في الدعوات عن علي امير المؤمنين
قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين
الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا

ان رجالا يتخوضون يتحمون من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في
التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو
فيء وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ وان
كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت
عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيامة خبر ان وادخل الفاء لان
اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير
حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر
ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من
المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو خواض مع الخائضين اي يبطل
مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة بنت عبد المطلب
او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي
بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيى الارواح

الربانية

الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا الحياة
الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص
بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام
الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان
ومنافذه وجبريل عليه السلام لم يكن كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من
حيث ان الروح كما انه لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سببه لحياة
القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالي الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله
قيوميته في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الامر الحق وما
هو قوام صورة من جملة الخلق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ولقيام
عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملك وخصوصا امر الدين الباقي
سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الدائمة
التي لا يلحقها تغير ظاهر ولا رجس باطن نفث بفا ومثلثة تفل بغير ريق
في روعي بضم الراء اي القى الوحي في جلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي
من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم
الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له
هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهو في بطن امها فلا
وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك في الوعد وتستوعب
رزقها كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته
لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي ولهذا اسئل حكيم
عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اي ثقوا
بضمانه لكنه امرنا بتعبدنا بطلبه من حله فلهذا قال واجملوا في الطلب اي بان
تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات
ولا يحملن احدكم ابطاء الرزق اي حصوله ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال
ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطيبي رحمه الله والاستبطاء بمعنى الابطاء
والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه
اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير
مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال
والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح
وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند
الله تعالى خلافا للمعتزلة وروي انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو آدم

اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج به الشافعي
رضي الله عنه على ان من الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظاير انتهى ثم
ان النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان يأتيه كصلصلة
الجرس وهو اشده حتى انه مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى
كادت ترض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرويا النومية
الرابع الالقاء في القلب الخامس ياتيه جبريل عليه السلام في صورته الاصلية
له ستماية جناح يسد الافق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الاسرا
وهو اسماها درجاته **تنبيه** جعلهم نفث الروح في الروع من اقسام الوحي
يوذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن العربي رضي الله عنه
بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل
علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل
الثاني علم الاحوال ولا سبيل لها الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجدانه
ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة
الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها
الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس
في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها
ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى **حل عن ابي امامة**
الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابي
مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع.

ان روحي المومنين تثنية مومن **تلتقي** كذا هو بخط المصنف لكن رواية
الطبراني لتلتقيان **على مسيرة يوم وليلة** اي على مسافتها **وما راى** اي والحال
انه ما راى **واحدهما وجه صاحبه** في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت
من كدورات النفس وخلصت ملابس اللذات والشهوات ورحلت الى ما منه
بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فتجول وتجول
الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ازددت هكذا
سمعت وابصرت احوال الدنيا والملايكة فاذا ورد عليهم خبر ميت ممن لا حي
تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا فيذلك القضا
على تلك المسافة والكثرة ويتحدث معه ويسائله عن الاخبار فسبحان الواحد
القهار قاله في علم الهدى لا جتماع في عالم الارواح ابلغ بملا نهاية من الاجتماع
عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل
ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم

ور

في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزا
وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل روح مع
رفيقها الذي على مثل عملها **خد طب عن ابن عمرو** بن العاص ورواه عنه ايضا احمد
قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه
ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير.

ان زاهرا بن حرام بالفتح والراء كان بدريا من اشجع الناس لا ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية **باديتنا** اي ساكن
باديتنا او يهدي الينا من اي صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار
كانه باديتنا واذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا
متاع البادية جاء به الينا فاغنانا عن الرحيل او هو من الملاق اسم المحل
على الحال او التاء للمبالغة واصله باديا ويويده انه جاء في رواية كذلك
ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة اوانه لا يقصد بالرجوع الى
الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه
من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالوا ما الصق
ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد
فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد
البغوي في المعجم **عن انس** ورواه عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار
والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال احد رجال الصحيح انتهى فما وهمه
عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير
الكبار غير صواب.

ان ساقي القوم ما او لبنا او الحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم
آخرهم شربا وتناولا لما ذكر اي تاخير الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ
في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا
قاله لما عطشوا في سفر فدعا بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره **حم م عن
ابي قتادة** الانصاري.

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور قلب وهكذا في الباقي
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط **الخطايا** عن قايلها **كما
تنفض** تسقط **الشجرة ورقها** عند اقبال الشتا مثل به تحقيقا لمحو جميع

الخطايا ويمحوها يعلم منه ان المراد بهذا وما اشبهه الصغاير لا الكبار والنفض
كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من
الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته
الحمى وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني زادهم وثوب نافض قد ذهب
صبغه ونفض من مرضه نفوضا برئ منه حم خد عن انس بن مالك
ان سعدا ابن معاذ سيد الانصار ضغط بالبنا للمفعول بضبط المصنف اي
عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه فاستجاب
دعايه وروحي عنه كما في خبر اخر واعلم ان هذا السعد زعيم الانصار المقتول
شهيدا بسهم وقع في اكحله في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة
قال في الصحاح ضغطه زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح
واما الضغطة بالضم فالمشقة وقال الزمخشري ضغط الشئ عصره وضيق
عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحايط وغيره فانضغط
قال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر
ابن الخطاب.

ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطايفة من القران كما سبق ثلاثون
في رواية ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي فيه وقد كان ملازما على
قراتها فما زالت تسال الله فيه وفي رواية بدل لرجل لصاحبها حتى غفر له
وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالى عن كل النقايص
الذي بيده بقبضة قدرته الملك اي التصرف في كل الامور وفي الابهام
اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل
ان سورة تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد
اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في ونادي
اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل احد على مواظبة قراتها لينال
شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول
هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف بن عربي رضي الله عنه الحروف امة
من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولها اسما من حيث هم
ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه
بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف الى هنا كلامه وهذا
الحديث احتج به من ذهب الى ان البسملة ليست اية من القران لاجماع
القرا على انها ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة
لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة

وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بها وبالله حم عد حب
ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل هذه
السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضايل منها ما رواه ابن حجر
رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال ت حسن غريب قال لرجل الا اتحفك بحديث يث
تفرح به اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران
بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب
اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب
القبر قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت
انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب ونظامه سياقه ووقفه
لكن اخره يشعر برفعه.

ان سياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر الالوفات
وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن النسا
وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد
اعلا كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسايل شجاع باسل استاذن في السياحة
في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر في غير ما زمن في الفلوات
والانسلاخ في رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة لمن يصبر
على ذلك محتسبا قاطعا قلبه العلايق الشاغلة من غير تضييع من
يعوله فضلها لا ينكر فتدبر د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله
ايذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي
رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد.

ان شرار امتي اي من شرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا عليهم
ويذكرهم بما لا يليق بعلو منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان
ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجتري من الاشرار
والتادب معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا والحق تعظيم جميع
الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب
والسنة من الثنا عليهم وتوقف علي المرتضي عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن
نصرة عثمان لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص
القتلى لشوكتهم او لانه راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال
وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه
لهم لنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج علي والمخالفون
بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة ام المومنين بسند ضعيف

ان شر الرعا بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامرا الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واشاراته البليغة ضربه مثلا لولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلايم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم م في المناقب عن عايذ بعين مهملة وشناة تحتية وذال معجمة ابن عمرو تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم ٠

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر ان الكفار كلهم اعدا يتقى شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذف من وهي مرادة كذا قرره المظهر واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المومن الخ انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار طس عن انس بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقا فحشه اي لاجل قبح قوله وفعله او لاجل اتقا فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها فان ترتب عليها نفع فان لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض اللئام فلا تشرع فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر قال

ووضع

• ووضع الندا في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندا •

تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقا لشره من الكباير د ق ثلاثتهم في الادب ت في البر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل اي وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخا العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالت عنه عايشة فذكره ٠

ان شيبا باسم شيطان يعني ابليس وكنيته غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسما الشياطين لذلك وسيجي لهذا مزيد تقرير بعد ان شا الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعلة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه ٠ هب عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب قال بل انت هشام فذكره

ان شهيد البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله من شهيدي البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فخشم عليه وبين لهم افضليته على ما العوم لما فيه من المشقة ومما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر وانقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهى وفي الكشاف وما يحصوا لم انه حيث اطلق انما يراد به المالح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٠

ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من اديت زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزا ابن صصري قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف ٠

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي والمراد المصاحب له المتداخل له في الامور على باب عنت اي واقف على باب خطر شاق يوديه الى الهلاك قال

في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الى مراعاته ومراآته
ومداهنته والثناء عليه بما ليس فيه الا من عصم الله اي حفظه ووقاه فمن اراد
السلامة لدينه فليجتنب الامارة وليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن
لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام غشوم
خير من فتنة تدوم وقال سهل من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه
فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباوردي
بفتح الموحدة وسكون الراء واخره دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال
لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه.
ان صاحب الدين بفتح الدال لسلطانا اي سلاطة ونفاذ حكم على صاحبه
اي المديون حتى يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون
الموسر من السفر ه عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى
الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره.
ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون
يوم القيامة في نار جهنم اي يخلد فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب
فيها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه
ابتداء حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفاء بن ثابت ابن السكن بن
عدي بن حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر وولي امرة برقة قال
ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه
العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف.
ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل ان
المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطئ فلا يكتب عليه الخطيئة
قبل مضيها بل يمهله فان ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها اي طلب
منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة القاها اي طرحها فلم يكتبها والا
اي وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال
واحدة اي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى
سيجيء في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا استاذن مكانه
من الارض ان يخسف به وسقفه من السماء ان يسقط عليه كسفا فيقول الله
لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاعفو لعله يعمل

صالحا

صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا طب عن ابي امامة قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحب الصور يعني الملك الموكل به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب الصور
اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الاجماع لكن لم اره على الاخر فلذلك
افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك
ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى يومران بالنفخ فيهما
من قبل الله تعالى اي هما متوقعان بروز الامر بالنفخ في كل وقت متاهبان
مستعدان لذلك والالحاظ النظر بموخر العين ه عن ابي سعيد الخدري وفيه عباد
ابن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي عروبة مضطرب.
ان صدقة السر تطفئ غضب الرب فهي افضل من صدقة العلن وان تخفوها
وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة الاخفاء الخلوص من آفة الرياء والسمعة وقد
بالغ في قصد الاخفاء جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي توسلا
الى اطفاء غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان الى القرابة تزيد في العمر
اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة وهي كما في المصباح
وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع السوء اي تحفظ منها وان قول لا اله
الا الله تدفع عن قائلها اي قائل كلمة الشهادة وكان القياس قائله لان الضمير
فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة او الكلمة تسعة وتسعين بتقديم
التاء على السين فيهما بابا يعني نوعا من البلايا اي الامتحان والافتتان
ادناها اي اقل تلك الانواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا
القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين
التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس
ورواه الطبراني في الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف.
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم القاف اي طول صلاته بالنسبة الى قصر
خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه
وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها المشددة مشتبها بها
الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بناء الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها
ان الهمزة بدل من ظاء مظنة وميمها في ذلك كلمة زائدة وقيل اصلية من فقهه
اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القائل انه فقيه فاطيلوا
ايها الائمة الصلاة اي صلاة الجمعة واقصروا الخطبة ندبا لان الصلاة اصل
مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية

ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل **وان من البيان سحرا** اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتغييره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهي قصيرة كخطبتها لخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق وقصد كل شي تحسينه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه انه لم يمكنه الخروج من المقصورة **حم م** في الجمعة من حديث ابي وايل **عن عمار بن ياسر** قال ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا.

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره **من البول** اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال الدينية واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه في الاخرة **فتنزهوا** تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا **منه** ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم وقد شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه وتزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطاعم **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **طب ك كلهم عن ابن عباس** وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية مسروق حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قلت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت.

ان عدد درج الجنة عدد آي القران جمع آية **فمن دخل الجنة ممن قرا القران** اي جميعه **لم يكن فوقه احد** وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند آخر آية تقروها اي عند آخر حفظك او آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على ماية درجة واما خبر الجنة ماية درجة فيحتمل كون الماية من جملة الدرج وكونها نهايته هذه الماية وفي ضمن كل درجة درج

دونها

دونها قالوا وهذه كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ **ابن مردويه** في تفسيره **عن عايشة** رضي الله عنها

ان عدة الخلفا اي خلفاي الذين يقومون **من بعدي** بامور الامة **عدة نقبا بني اسرائيل** اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفا الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فسمي معاوية من يوميذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولا سبعة بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يوميذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغربة عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويويده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهتدي العباسي لانه فيهم كابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من ياتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثني عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وما ذكر من لفظ الحديث بني اسرائيل موما في نسخ كثير فتتبعتهم ثم رايت نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بني اسرائيل **عد وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود** عبد الله قال سالنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره

ان عظم الجزا اي كثرته مع عظم البلا بكسر المهملة وفتح الظا فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظا فمن بلاوه اعظم فجزاوه اعظم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا فمن رضي قضاه بما ابتلاه به فله الرضا من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اي كره قضاه به ولم يرضه فله السخط منه تعالى واليم العذاب ومن يعمل سوا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا شرط وجزا فيعلم منه ان رضي الله تعالى مسبوق برضي العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضي الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضي الله ولا يحصل رضي العبد في الاخرة فعن الله الرضى ازلا وابدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلا والعافية على السقم ولا ينافيه ما مر ويجي من الامر بسوال العافية وانها افضل الدعا لانه انما كرههم لاجل الجرايم واقتراف العظايم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والتطهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لم يصح وذلك لان سعد بن سنان قال خ فيه نظر و وهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة

ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق في سبيل الله في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز فعه كنز من كنوز العلم قال زهير ومن يستبح كنزا من المجد يعظم ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوايد ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان عمار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمارتها بناوها او اصلاحها او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباوه من خلقه الداخلون في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل هم الذين يوولا مرهم اليه فالمضاف اليه عبد بن حميد ع طس هق كلهم عن انس ابن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني فيه صالح بن بشر المري ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال

الهيثمي

١٦١

الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واورده فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو عروبة كبر وتغير

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا او رخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انهي عنه انى لارجوا اي اؤمل ان القى الله اذا توفاني وليس احد منكم ايها الامة قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم والتسعير ظلم لرب المال فيع لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشا ومع ذلك ان وقع من الامام عزر مخالفه للافتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك

ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملايكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع قعوده من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا تمام تجول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره

الذهبي

ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان في اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو شقيقه وصنوه قال

اتتركني وانت اخي وصنوي • فيا للناس للامر العجيب

وركيتان صنوان متقاربان وتصغيره صني طب عن ابن مسعود عبد الله وفي الباب عن عدة من الصحابة

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النسا اي على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساه ورد عليه خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نسا اهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى ومن اولى بنسا

زمنها ورد عليه فاطمة وفي شانها قال ابوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها **كفضل الثريد** بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم **على سائر الطعام** من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك **حم ق ت ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى الاشعري ت عن عائشة** ام المومنين ٥

ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم **يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة** اي الى دخولها لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها **باربعين خريفا** اي سنة وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي خمسماية سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقراء والاغنياء فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من فرق البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية سنة او ارادبلا ربعين التكثير لا التحديد وان خبر الخمسماية متاخر ويكون الشارع زاد في من سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان نعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يرشد ان ممن يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق والرفعة ويعدمهما اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضى **م** في الزهد من حديث عبد الرحمن **عن ابن عمرو** بن العاص قال الحلى جاء ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان فقراء المهاجرين في رواية فقراء المومنين وهي اعم **يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسماية سنة** ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنياء ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقراء كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللايق وان لم يكن من اهل

الزكاة ولا الغنى ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج العسكري عن مضر بن جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سيل عن حديث يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال المراد الاغنياء من هذه الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان ابن عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم قال مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة عن هذا انما يسال عن المدبر والمكاتب ونحوه ٥ **عن ابي سعيد** الخدري ٥

ان فناء امتي قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فناء وتفانوا افنى بعضهم بعضا في الحرب **بعضها ببعض** اي ان اهلاكهم بقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فان نبيهم سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم **قط في كتاب الافراد عن رجل** من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخريج الهداية ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا ٥

ان فلانا اهدى الي ناقة فعل ماض من الهدية **فعوضته منها** اي عنها **ست بكرات** جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة **فظل ساخطا** اي غضبانا كارها لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوط اي مكروه **لقد هممت** اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشيء اراده **ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي** لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم رقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما يتطلع اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بستين فضلا عن ستة لكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج وبالتضعيف لذاك حتى رضي يفوت حق غيره **حم ت** في اخر الجامع **عن ابي هريرة** قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا ٥

ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم **احصنت** في رواية حصنت بغير الف **فرجها** صانت عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك **فحرمها** اي بسبب ذلك الاحصان حرمها **الله وذريتها على النار** اي حرم دخول النار عليهم فاما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال له يا زيد ما انت قايل

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال
من غير حله عزك انه قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على
النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين الى ولد ذلك والله ما نالوا
ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية ما نالوه بطاعته انك اذن
لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد
فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا
فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الى آخره قال خاص للحسن والحسين

تنبيه قال ابن جرير لا تفضيل لبناته على زوجاته خبر ابي يعلى
عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة
البزار في مسنده من محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن عمرو
ابن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال لا نعلم البزار نعلم
رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي
موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ
الشيعة ع طب ك في فضائل اهل البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال
الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية عن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن
غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان
فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال
الهيثمي فيه عمرو بن عتاب ضعيف

ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة
اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح
موضع بالشام كثير الما والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال الى جانب مدينة
يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم ابن عوذ
ابن كنعان من خير مداين الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه
ان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عائشة رضي الله عنها كان اي
النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن
عساكر دخلها عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم
عن ابي الدردا وروي من طرق اخرى

ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر
الدواعي عن مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر ان لربكم في ايام دهركم
نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع
نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه

يحظى

يحظى بشيء من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع وباقية وانها في كل جمعة
لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار رجح النووي
منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون
منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة والميل
في الانتصار له وزاد ذلك اربعين قولا امرنا عن حكايتها لقول بعض المحققين
ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسنا د او موقوف استند قائله
الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق
على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر منها وعلى الوقت
الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشر
ساعة الخ لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مومن عبدا وامة
حرا او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الخ صفة لساعة اي لساعة من شانها
ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤوف رحيم وهي
كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها
فوافقها قضا وطره منها قال الشاعر

فانالني كل المنا بزيارة ... كانت مخالسة كخطفة طائر

فلو استطعت اذن خلقت على الرجا ... لطول ليلتنا سواد الناظر

وهو قائم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة
الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيئا اي
مما يليق ان يدعوا به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قائم غالبي فا (لقاعد)
والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي الخطبة بنا
على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعوا ومعنى قائم ملازم (نظ) وهو
كقوله تعالى ما دمت عليه قائما واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف
الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت فكيف
تتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل مالك
في الموطا حم م ن عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن
صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظ يسير
وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني وهو متفق عليه

ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة
ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الرا وشدة المثناة
التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله

الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة ولما له علاقة بالصوم واكتفى
بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على الصائم من الجوع يدخل منه الى الجنة
الصائمون يوم القيامة يعني الذين يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة
الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثم
كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال
اي يوم القيامة في الموقف والقائل الملائكة او من امره الله من خلقه اين
الصائمون المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون
منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعد
ذلك احد اي لم يدخل منه غير من دخل ولا يناقضه ان المتشهد عقب
الوضوء تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله
مشية ذلك المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم
ذكره البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سموا
بذلك لصيامهم رمضان فناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد
متكلف فائدة ذكر الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما
حم ق في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية
الرفيعة وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة
بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف لها ابواب
مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن رجعه للابواب فقد ابعد وان كان اقرب
كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون
في الله والمتجالسون في الله يتلون ذكرا او قراة قرانا او علما او غيرها والمتلاقون في الله
اي المتعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق
السكنى لهاتيك المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان
هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف
ابن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد بن الاسود
اورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب
الهيثمي الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي

ان في الجنة غرفا يرى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراها قالوا لمن هي يا رسول الله
قال اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال والفقرا والاضياف
والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح

اللين

اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء تلينا والينه صيره لينا وقد لانه ايضا على
النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قال ابن سينا كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه
ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزا
من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات
الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول
وكذلك جزا من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا فدل على ان شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن
ولا يكون من اخوان الشياطين وتابع الصيام قال ابن العربي عني به
الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع
بقا القوة دون استيفا الزمان كله ولا استنفاد القوة باسرها وانما يكسر
الشهوة مع بقا القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه
فيمسك قلبه من اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل
المذموم وفي رواية واصل الصيام وفي اخرى وافشا السلام وصلى بالليل
اي تهجد فيه والناس نيام هذا ثنا على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله
تعالى وجعل الغرفة جزا من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما فاومى به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص
ويجتنب الريا لان البيتوتة للرب لا تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر
الصيام في التنزيل استغنا بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا
ما قرره شارحون لكن في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام
الطعام قال من عال عياله قيل وما ادامة الصيام قال من صام رمضان
ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل
وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشا الاخرة انتهى وهو وان ضعفه
ابن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظتها لا يمكن التفسير بغيره
هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح غير عبد الله
ابن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال ت
غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل
حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمصنف
عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف
ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف

ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبران عدد آي القران على قدر آي القران على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المنقسمة للصغار والدرجة المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي جميع المخلوقات اجتمعوا جميعا في احداهن لوسعتهم جميعا لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا ت عن ابي سعيد قال ت حسن صحيح

ان في الجنة بحر الماء غير اسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي لم يتغير طعمه وبحر الخمر الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الاخرة حم ت عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة بن معاوية ابن كعب القشيري صحابي نزل البصرة.

ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملو من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا قال مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وتكثره وسهولة وجدانه لكل احد وانما شبهه به لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة شي يشبه ما في الدنيا كما يجي في خبر قال في الصحاح مرغه في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد قال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجالهما ثقات.

ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره في القاموس فيشمل شجر البطيخ وغيره يسير الراكب الفرس الجواد بالتحتية اي الفايق او السابق الجيد وفي رواية الجواد الذي يجود ركضه الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا لينشط جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراكب

لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل في ظلها اي راحتها ونعيمها ان الجنة لا شمس فيها ولا اذى مائة عام في رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد وهي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان نبقها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحين ابصر شجر الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك الغد وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان نعت ذلك الشجر والثمر على ما سلف لم يعهد ويعد لاالف فابصارها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل وتناهي الامر وابين ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تحيرهم في كل اوان فسبحان الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها حم خ ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن ابي هريرة.

ان في الجنة ما لا عين رات في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ان كرم عن الاغيار والرسوم فاخفي ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى دار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان تشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها تنبيه استشكل هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقدر انه عين واجيب بانه من ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لعامتهم فلا يمتنع ان يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد

عين البشر لا الملايكة ويحي بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال الهيثمي
بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني
ليس منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود.

ان في الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع اهل الجنة
وقد حفته الملايكة بما لا يخطر بقلب بشر ياخذون ما يشتهون بلا شرا وهو
انواع من الم لتذاذ كما قال ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل
صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تتغير اوصافه وما فيه شبهة
بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلي والحلل
وعليها فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان
احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزين
الثاني انه اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة
فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات
قال وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير
الكلام لا بيع الصور وشراها والاستثنا مع المستثنا فلابد لها من عوض
تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة
الدالة على تفاوت الهيئات والحلي في الاخرة بحسب الاعمال فحمل اختيار العبد
لا يوجد صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لها وايتانه به
ابتياعا له وجعلها كالتملك لها المتمكن منها متى شا وبوزع فيه بما لا يجدي
فايدة قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم
شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكان في تجارة فلما وصلنا تكريت قلت
يا سيدي اتركني اطلب لك دوا من صاحب المارستان فلما راى احتراقي
قال رح اليه فرحت اليه فاذا هو قاعد في خيمة ورجال قايمون بين يديه
ولا يعرفني فراني واقفا بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني
الدوا وخرج معي في خدمتي فجيت الشيخ واعطيته الدوا وذكرت له كرامة
امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك
من اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يجلك الامير بعد اقبالك عليك فتجردت
عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك
وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا
ت في صفة الجنة عن علي امير المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري
وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن
الجوزي في الموضوعات ونوزع عليه ابن حجر ثم قال وفي الحديث شي والمصنف

بما

بما محصول ان له شواهد.

ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي
تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المومنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه
الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا واناثا
فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشي من الماكول ويزينهم
في المواسم ويانى اليهم بما يستعذب ويستغرب ويستهول لصبيانه وصبيان
غيره لكن ابناهما تعوله تنبيه قال الراغب والفرق بين الفرح والسرور
ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح
انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد
يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقايق ويتصور احدهما
بصورة الاخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن يزيد
المقري عن ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان
احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي
هو عندي لا يتعمد الكذب.

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث
تعد من الفوايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا
من اي انسان فرح يتامى المسلمين بشي مما مر لان الجزا من جنس العمل
فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقام
الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما
قبله اليتامى دون غيرهم قلت لا يتعين ان يراد ثم مطلق الصبيان وتكون
تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان
كان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني
الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه اي في معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه
اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق
علي بن عبد الله عن محمد بن احمد بن زيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن
ابيه عن ابن لهيعة عن ابي عسانة عن عقبة بن عامر الجهني.

ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
من قبل الله تعالى من الملايكة او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى
في الدنيا فياتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه فرحين
مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه

عن هشام عن عروة
عن عايشة اورده
ابن الجوزي من هذا
الوجه في الموضوعات
وقال ابن لهيعة

ولابد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد ان الذي يتفضل الله عليه ان رحمت الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وبيٰن سنتها وما ورد مما يخالفه موول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك

ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة بذلك والسخي الكريم والمراد ان لهم فيها بيتا عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طب عن عايشة وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه

ان في الجنة لنهرا بفتح الهاء في اللغة العالية وهو المجري الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخلة بكسر الميم جار ومجرور والجار زايد اي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الما حال خروجه منه ملكا يسجد دايما فقوله الا الخ هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحذا الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يومر ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع قال المولف ما هو بموضوع قال ابن حجر واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المولف وزياد بن المنذر ضعفه ابو حاتم

ان في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا

من

من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه هب هذا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انفس شي واحسنه لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتجلب الاريحية والنشاة حتى يجري فيها الما والا كان الانس الاعظم فايت والسرور الا وفر مفقود الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا ندري من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني همًّا من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهزمه اي اذابه وهو تعب السوسة في الطعام فهمته همًّا اي اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

ان في الجمعة ساعة اي لحظة قليلة وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع نعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم الا عرض له دا لا يشفى منه وقال عطاف احد رجاله ضعيف

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسايل معين يكون الحجم له من انفع الادوية ولم يلزم من ذلك الاطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة
فكانه قال شغلا كافيا اي مانعا من الكلام وغيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل
الصلاة قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع
الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله
عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا
رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد
حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم
الخميصة يشغله عن صلاته حتى استبدلها فكيف لا تشغله هذه قال بعض
الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام
والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الخشوع مع الله الذي
هو روحها لان النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي
يعني بهذا الخبر ان الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت
نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة
فاعلم انه فضول ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت
حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت عن
صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل
فقره معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب القبول ليطفي نيران مخالفته
وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر
والثواب وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا مقتصيا
على ملاحظة الاسباب ليفتح له بالاذن ويرفع الحجاب فيؤنسك ان يفتح
له شرح ق د ه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره
وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود
انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين
كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدني
فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب
بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية
لعدم بلوغ النهي عن الكلام له لا لعدم النهي على الاطلاق ٥
ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منه
ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالي لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية رجل

مسلم

مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها
قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب
له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة
القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء
في جميع ساعات الليل كما قالوا في ابهام حكمة ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر
ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر
لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني
بانه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليدل به على شيء اخر لم يذكر
في الكلام لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة
عن الكذب اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكرم
يدعو لك ويذكرك بخير وتريد به عند دعائه للمسلمين فانه داخل فيهم قال
الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا
ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي
يعني بالحديث ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير اي كقول ابن جبير
للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في قال قاسط عادل فقال الحاضرون
ما احسن ما قال هذا ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني
مشركا ظالما ثم تلا واما القاسطون الآية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم
تزل السلف يتحرون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه
اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له ما هو هنا يريد به الهاون الذي
يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور باصبعك دائرة في الحائط وقل له
ما هو في الدار وكان الخارجي يقول له اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته ينوي النفي
بحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي ابراهيم الترجماني عن داود بن
الزبير يرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المصنف ذلك
بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهر منه وهو احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ
المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد ٥
ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن وعدم
منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال عبد الحق
فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقول الضحاك نسخت
الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن الزكاة
على ما ذكر هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور لكن عند جمع من السلف محامل لا تلائم

ما عليه المذاهب المستعملة الآن فذهب ابوذر الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت
وسداد العيش فهو كنز وان آية الوعيد نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه
اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر علي ان مراده الانكار
علي السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه
وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا
انهم الخلفا الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفا كمعاوية
وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينة وهذا
الحديث له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها انه تعالي ذكر ايتا المال
في هذه الوجوه ثم قفاه بايتا الزكاة فدل علي ان في المال حقا سوي الزكاة
قال الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله علي عباده وحق يلتزمه العبد
علي نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة بقوله
علي حبه اي حب الله او حب ايتاه وانشد

تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله

ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها
ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى
وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه
ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا
وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور بعض الادميين
الي صورة نحو كلب او قرد وقذفا اي رميا لها بالحجارة من جهة السما سيكون
فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ
في هذه الامة وجعله الا نفون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها طب
وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي يقال قتل باليمامة قال الهيثمي
فيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد بن
مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى الطلب بثاره وغرضه
من ذلك ان تصرف الي نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة
وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا يهلك خلقا عظيما من سلف
هذه الامة من ابار غيره اهلكه والمراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا علي ان
المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان جبريل عليه السلام
ياتيه قتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربي الحجاج ظالم معتدي

ملعون علي لسان المصطفي صلي الله عليه وسلم من طرق خارج عن الاسلام عند بعض
باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره في العارضة م عن اسما بنت ابي بكر
الصديق ام ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف
رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكرته

ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلا ومحنة وفي هنا سببية وفي زوجته
فتنة وفي ولده فتنة كما نطق به نص القران في غير ما مكان وفي توجيهه بما
محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب عن
حذيفة بن اليمان

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما الله تعالي
ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او
عفوه او غير ذلك والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد القيس
فابتدر رسول الله صلي الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو
اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشي فقبل يده فذكره
فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما فقال بل الله جبلك فحمد
الله وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من النبوة فهو
وحي والوحي لا يجوز كتمه وان المصطفي صلي الله عليه وسلم علم من حال الاشج ان
المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما ويشكره
علي ما منحه م في الايمان ت في البر عن ابن عباس

ان قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الحجر بالكسر هو
المحوط عند الكعبة بقدر نصف دايرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم
يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى عن عايشة ام المومنين

ان قدر حوضي بعد الحياض كما بين ايلة مدينة بطرف بحر القلزم الان خراب
يمر بها حجاج مصر وغزة وصنعا من اليمن احترز عن صنعا الشام وروي كما بين
صنعا وايله وان فيه من الاباريق اي ظروفا كاينة من جنس الاباريق في
بيانه كعدد نجوم السما في رواية خ كنجوم السما وهو مبالغة واشارة الي كثرة
العدد عند جمع لكن صوب النووي انه علي ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا
حم ق عن انس بن مالك

ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يسقط ويحبط
عمل مائة سنة اي يحبط من الاعمال الصالحة التي قدمها القاذف عمل مائة سنة
بفرض انه عمر وتعبد مائة سنة وهذا تغليظ شديد وحث عظيم علي حفظ اللسان

العفو

عن ذلك والظاهر ان المراد بالماية التكثير لا التحديد قياسا على نظايره المارة من هذا الوعيد الشديد ياخذ انه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة بن اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وتدليس حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انهم ائتمنوا على التقدم للامامة وان يراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ائتمن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكمالها يرشد اليه خبر على امانة الامين من قريش يعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اي لا يطلب لهم العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور اي الخروج احد من الناس الا كبه الله اي قلبه لمنخريه اي صرعه او القاه على وجهه يعني اذله واهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اي القاه في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله خد طب عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الانصاري المدني له رواية ورؤية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم قال نعم حلفاؤنا وبنو اخواننا وموالينا قال حلفاؤنا منا وبنو اخواتنا منا وانتم الا تسمعون ان اولياي منكم المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالاثقال فيعرض عليكم ثم رفع يديه فقال يا ايها الناس الى اخر ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احد واحد اسنادي الطبراني ثقات ٥

ان قلب ابن آدم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطاير المعروف يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم وتوابعها للاختيارية وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد به شكل وقام به ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك العلميات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضا وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الاخلاص في الرقاق هب عن ابي عبيدة بن الجراح قال ك على شرطهما ورده الذهبي

وقال

وقال فيه انقطاع ٥

ان قلب ابن آدم بكل واد له شعبة قال الطيبي لا بد فيه من تقدير اي في كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع التفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات وانه لما كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركة فلا بد للعبد من جمع همته على بعض الجهات والاعراض عن غيرها ليلا يتبدد همه فمن جعل همه الاخرة فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعبت القلوب بهمومه المتشعبة وامانيه وادوية طرف الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل على الله كفاه الشعب اي كفاه مونة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا اقطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتفيده ومنع قلبه من التشتت في بوادي الامور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر لك ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن اعلى عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له وقال كان لنا موا لكنه اذهب شعبة من قلبي فنعته لذلك والشعبة الطايفة والقطعة من الشي قال الزمخشري شعبة الشي ما تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من روسها فاصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الالتئام لوقوعها عقب التفريق او بعده انتهى وقد ابان الخبر ان القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الان خدمة له وهي معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب وبه رد على القايلين بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطباء ه عن عمرو ابن العاص وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ٥

ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب باقتداره تاما كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يخلقهما الله تعالى قال الطيبي وفي قلب القلوب اشعار برافته ورحمته على الامة من اصابع الرحمن نسبة تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد

من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا محض رحمته
وفضل نعمته لئلا يطلع احد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم
ذكره القاضي واعترضه بانه جا في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي خبر
الرد ان عدم اشعار احدى الروايتين بفايدة زايدة لا ينافي اشعار الاخرى
كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشا اي يتصرف في جميع قلوبهم
كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب
واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي
وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من التصرف في القلوب كلها
فان ذلك عنده سوا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لكن ذلك
راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون
عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا
فالابتدا والانشاة عنده سوا قال الامام التوربشتي وهذا عبارة عن كون القلب
مقهورا محدودا مقصورا محصورا لمقلبه باصابعها وكما كان كذلك امتنع ان
يكون له احاطة بما لا نهاية له فلا احاطة تجلا له متقدمة وفيه ان المومن
ينبغي كونه بين الخوف والرجا حم م في الايمان بالقدر وكذا النسائي عن ابن
عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.

ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري
من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لادايه الى هدم قواعد
الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي غير مخطي
في الاخبار عن الشي على خلاف الواقع فليتبوا اي فليتخذ لنفسه مقعده
مسكنه من النار امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا على فاعل
ذلك اي بواه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقية والمراد من كذب علي
فليامر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه
من اكبر الكباير بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله
ورسوله في تحريم حلال او عكسه كفر محض والاصح ان هذا الخبر رواية الموضوع
لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع سعيد بن زيد ورواه ايضا البزار وابو
يعلى وكثيرون.

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله
لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب يكسرها وخرج بقولهم في الاثم القصاص
فلو كسر عظم ميت او قطع عضوه فلا قود بل يودب لجراته على المثلة عب

ص

ص د ه عن عائشة.

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى
من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة
المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن.

ان لله تعالى عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جا في رواية
اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اولئك العتقا دعوة مستجابة اي عند
فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعا
والدواعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده
من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا
بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكوكب حم عن ابي هريرة
او ابي سعيد الخدري بشك الاعمش سمويه عن جابر قال الهيثمي رجال احمد
رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر وقال فيه ابان بن عياش متروك

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس
عرفوا في حر جوده فجاد عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها بواطن
الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواعيها فليس من اهل
هذا الباب بل فراسته جذعة نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام الحديث
ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة قال الداراني القلب بمنزلة
قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يعمله انفتح له
باب الى جهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض
عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين
فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه الحكما لا ينطقون
الا بما هياه الله لهم من الحق وقال اخر لو شيت لقلت ان الله يطلع الخاشعين
على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر
وشتان بين من ينطق عن درسها او نفسه وبين من ينطق عن ربه
وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب
مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المراة اذا صقلت وجلي عنها الصدى وتجلت
صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد خلفه
تجلت صورته في المراة فابصره على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فمن
عمد الى مراة قلبه فجلاها من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن
تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت
وتجلى عنها كلها قابلها من المغيبات فنطق عما شاهد ووصف ما راى

ما كذب الفؤاد ما رأى. الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وأبو نعيم وابن جرير وابن السني عن أنس قال الهيثمي إسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن أبي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم أنه روى خبرا منكرا وهو هذا.

إن لله عبادا اختصهم بحوائج الناس أي بقضائها ولفظ رواية الطبراني بدل عبادا اختصهم خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم أي يلجؤون إليهم ويستغيثون بهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله أضافهم إليه إضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين وإغاثة الملهوفين ليحفظ أصول النعم وتتم الزيادة من المنعم كما خص قوما بحجج العلوم الدينية في العقائد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحرام والحلال في الفروع الفقهية فإن هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق إعظاما لجلال الحق فجوزوا بالأمان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني أيضا إن لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب. طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

إن لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد أي لأجلها فيهم ويقرها فيهم ما بذلوها أي مدة دوام إعطائهم منها للمستحق فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم أي أن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والإنفاق منها على عباده واكتساب ما يفوز به في الآخرة وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة وأحسن كما أحسن الله إليك. ابن أبي الدنيا أبو بكر في قضاء الحوائج أي في كتابه المؤلف في فضل قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحد ولم يحسن المصنف بإهماله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السهمي وفيه لين ووثقه ابن معين وبقية عن أبي عثمان عبد الله بن يزيد الحمصي وقد ضعفه الأزدي.

إن لله تعالى عند كل فطر أي وقت كل فطر يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء من صائمي رمضان من النار أي من دخول نار جهنم وذلك أي العتق

المفهوم

المفهوم من عتقاء في كل ليلة أي من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات أخر وهذا أيضا متعلق بعظيم فضل الشهر وصومه. هـ عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن أبي أمامة قال الهيثمي رجال أحمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية الأكابر عن الأصاغر وهي رواية الأعمش عن الحسين بن واقد انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ورده.

إن لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من أفعاله لكنها توقيفية على الأصح فلا يحل اختراع اسم أو وصف له إلا في قرآن أو خبر صحيح مصرح به لا بأصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لتحرمها بالتاء ومشاكلة مائة إلا اسما واحدا بدل من اسم أو تأكيد أو نصب بتقدير أعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أو مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من أحصاها حفظها أو أطاق القيام بحقها أو عرفها أو أحاط بمعانيها أو عمل بمقتضاها بأن وثق بالرزق إذا قال الرزاق مثلا وهكذا أو عدها كلمة كلمة تبركا وإخلاصا والفضل للمتقدم ويجيء ما هو به دخل الجنة مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لأن قوله من أحصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وخصها لأنها أشهرها أو أظهرها معنى أو لتضمنها معاني ما عداها أو لأن العدد زوج وفرد والفرد أفضل ومنتهى الأفراد بلا تكرار تسعة وتسعون أو لغير ذلك كما سبق توضيحه فائدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والأدوية. ق ت هـ عن أبي هريرة ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب.

إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز أي من جملة أسمائه هذا العدد فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي أن لله تعالى ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مددا وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا تعلم إلا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن الإطلاق ما لم يرد به توقيف وإن جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان

وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا بالاشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة
القلم بسبعة وتسعين وتسعة وسبعين فنشا الاختلاف في المسموع من
المسطور لذلك. حسما للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل
الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية
او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها
في الخبر الاول حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل
الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبي عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة
ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة
والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر
احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي تفرده تعالى
بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا.
ان لله تعالى ملائكة جمع ملك ونكره على معنى بعض صفته كذلك سياحين
بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة
اذا ذهب فيها اصلا من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في مصالح
بني آدم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني من وفي رواية عن امتي امة
الاجابة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتنات داره اي فيرد عليهم
بسماعه منهم كما بينه في خبر آخر وهذا انعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
واجلال لملائكته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشكوال
تقدمت الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل
الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن
ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين.
ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض يحسون الكلال
عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسها واسقاط التراب
عنها وفي رواية يحسرون اي يكشفون الاذاية فرسا وبحوها مما اعد للكر
والفر او الحمل لمتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك وروي يحبسكون الا
اي جلجلا وصوت جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر
شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين
الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد بن كثير
عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال
الزين العراقي رحمه الله في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال

وعباد

وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس
وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته.
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اي كانها تركب السنتها
على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان
مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي
هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه
مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثناء
والمدح للمطيعين الاخيار وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من
الطيب في هذه الدار وينكشف الغطاء بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب
عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اي الجنة ومر باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرط مسلم
واقره الذهبي.
ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم من ذلك سماعنا
لندائه بعد ان علمنا ذلك باخبار الشارع يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي
اوقدتموها على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى
اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة
اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل
القربات يمحو الخطيئات وفي هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد
شانهما ما يجل توقعه في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج
الحاكم عن نافع قال خرجت عنق من النار رات عمر عنبا ما احرقته فاخبر بها
عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء
ابن عوف باربعة آلاف فقال ابن عمر ما انا صنعت حضرت الناس فصدقوا
فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى ازلعها طس والضياء المقدسي
عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة وواحد ويحيى
ان لله تعالى ملكا موكلا بلفظ رواية الحاكم ان لله ملكا موكلا وكذا رايته بخط
الذهبي وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اي بمن يتلفظ بها
ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا
من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالرافة
والرحمة واستجابة الدعاء فسله فانت ان سالته اعطاك سؤلك وهل
المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد
موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قابلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم

في الاقطار وتواصل ذلك القول آناء الليل وأطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا
عقب قوله تلك لئن من حديث كامل بن طلحة عن فضال هب عن انس ثم صححه
وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشيء فاين الصحة

ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات السبع
والارضين السبع بمن فيها بلقمة واحدة لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا
مشقة لعظم خلقته تسبيحه سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا
مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه
وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح
واللقمة اسم لما يلتقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشيء لقما
من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس
وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة

ان الله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ
ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقى
لنا فاذا اخذ شيئا فهو كالذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي
الجزع لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية
او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه من بيان ما قبض
ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شيء بالرفع على الابتدا وروي بالنصب
عطفا على اسم ان اي كل شيء من الاخذ والاعطا اي من الانفس ومما هو
اعم منهن وكلها بايديه تملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا
عنده اي في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شيء قبل اجله
ولا يتاخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء عنده وانما قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم ذلك فاتانا بما امر عليه ليسلم الامر اليه فيرزق درجة
التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان يرجع فيه اليه فيه
بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب
الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصبر على
فقد الحبائب وهذا قاله لبنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت
فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه
الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله هذا
الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين
وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك
من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنائز عن اسامة بن زيد بالفاظ متقاربة

أن

ان لله تعالى ريحا يبعثها اي يرسلها على راس مائة سنة تمضي من ذلك القرن
تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة المراد ان ذلك يكون في آخر الزمان على راس
قرن من القرون لا انه يكون على راس مائة سنة من قوله قال المؤلف هذه
المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة وليس
كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضيا في المختارة
كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار ايضا
ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزي في حكمه بوضعه

ان لله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشيء باخر
لان ما يتم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل
ومن غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم يوم القيامة
كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة
الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض
ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان كاملا فان
كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف ع عن انس ورواه
عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقي
في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه
الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة ازور بن غالب التيمي من حديثه
وقال منكر الحديث اي بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث
عنه قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان
لا يحتج به ان انفرد كان يخطي ولا يعلم ع عن انس

ان لله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر وفي اخرى
بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتاه يوم القيامة
بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد
منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزائن
فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان المفرط في دينه المضيع لحقوقه
يموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه
فالاخلاق لله اخرجها لعباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم
على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا
واكثر واقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر
تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق الله تعالى
سمى به والذي لم يسم به داخل فيما سمي به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة

والرحمة مع التراحمة فمن اعطاه الله اياه واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعقلها ويتخلق بها فتحقيق بمن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند المقدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيشره ويلعب فيلهو

تتمة قال ابن عربي سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو

تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في امكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك في حديث آخر رواه الطبراني رضي الله عنه في الاوسط مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا الحديث ثلثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها داخلة تحتها فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وما تفرع عنها الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر لما تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب

ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فليس من احد يصلي علي صلاة الا

سمعها

سمعها وبلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تعالى ويبارك عليه بكل واحدة

طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء معنى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحد قال الرافعي في اماليه قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه وقال البيضاوي فائدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيره وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهكذا ذكره القاضي ويجي عن الطيبي ما يرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من عبد اي انسان يدعو الله بها اي بهذه الاسماء الا وجبت له الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية

تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسبية واضافات وسلوب فالكثرة في النسبة لا في العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد نسلم واما غائبا فلا حل عن علي امير المؤمنين

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما من احصاها اي قراها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها او من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياء دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا فدعا الله بها

وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي واسما الله ما يصح
ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس
والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار
فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة
لجميع معاني الاسما الآتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل
عربي وضع لذاته وصف من اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا
في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم اسمان بنيا
من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله اما ارادة
الانعام ودفع الضرر واما نفس الانعام والدفع فالرحمن ابلغ لزيادة بنائه
كما سلف نراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره
الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له اليه ويشتغل سره
بذكره واستمداده عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع
الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين
الرحمة لا الازدرا الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع
من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او التصرف في الاشيا
بالخلق والابداع والاماتة والاحيا القدوس المنزه عن سمات النقص
وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة
القدس الاعتلا عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير
بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو الذي لا يجوز
عليه نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك
على الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير
احوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير
اصلا السلام المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو
السلامة من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم
العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان
بدليل سلام قولا من رب رحيم المؤمن اي المصدق رسله بقوله الصدق
او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة آلات
يدفع بها المضار او الذي يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر
المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه
على فرخه صونا له او معناه الشاهد اي العالم او الشاهد على كل نفس
بما كسبت وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة ها ومعناه الامين

الصادق

الصادق او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي وهذا من الاسما
التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم
والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او المنيع او النفيس او العديم النظير او الغالب
لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال بعضهم ويكنى
به عن التمكن من امضا الاحكام بامضا القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب
على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار من الجبر وهو
اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد كقولهم يا جابر
كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه
فقيل معناه المصلح امور خلقه على ما يشا لا انفكاك لهم عما شا من الاخلاق
والاعمال والارزاق والآجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكائدين
ويؤثر فيه قصد القاصدين المتكبر ذو الكبريا وهو الملك او الذي يرى
غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على
الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبريا بالنسبة
لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق
من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين
وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من
غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان
من نطفة فالله خالق كل شي بمعنى انه مقدره او موجده من اصل او من
غير اصل البارئ من البرء واصله خلوص الشي من غيره اما على سبيل التقصي
كبرئ فلان من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشا منه ومنه
برا الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذي يخلق الخلق
بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل او يميز بعضها عن بعض
بالاشكال المختلفة المصور مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من
معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسما الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله
تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم
لان الذي يخلق ما يشا هو الذي يختار ما يشا فيعطي كل مخلوق ما اعد له ويظهر
في الصورة التي شا ان يركبه فيها الغفار من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه
ومعناه ستار القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة
بها بالعفو عنها في العقبى وقال الحرالي من العفو وهو ستر ما يقتضي العلم
عيبه وترك العقاب بحقه من معنى العفو القهار الذي لا موجود الا
وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضايه وقوته او الذي اذل الجبابرة

وقصم ظهورهم بالاهلاك الوهاب كثير النعم دايم العطا الرزاق خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شي ينتفع به فهو رزق وهبه
مباحا او حراما الفتاح الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح
قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزاين
الرحمة علي اصناف البرية وقيل مبدي الفتح والنصر العليم لكل معلوم
او البالغ في العلم فعلمه تعالي شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق علي
وجودها القابض الذي يضيق الرزق علي من اراد الباسط الذي يوسعه
لمن يشا وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح
في الاجساد عند الحياة الخافض الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار الرافع
الذي يرفع المومنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداه بالاذلال والابعاد
ويرفع اولياه بالتقريب والاسعاد المعز الذي يجعل من شا مرغوبا فيه
والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا
علي امره قاهرا لنفسه المذل يجعل من يشا مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي
ضد الاعزاز الحقيقي السميع يدرك كل مسموع البصير مدرك كل المبصرات
وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم
الحاكم الذي لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم الي القول الفاصل
بين الحق والباطل واما الي المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب
وقيل اصله المنع وسمي العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال
العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف
اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقايقها وما
لطف منها والمحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف
وهو اخفا الامور في صور اضدادها من نحو ما اختفي ليوسف عليه الصلاة
والسلام انالة الملك في الباس ثوب الرق حتي قال ان ربي لطيف لما
يشا الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة
او المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله
غيظ علي استعمال عقوبة ويسارع الي الانتقام العظيم من عظم الشي
اذا كبر عظمة ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملا العين كالفيل
والجبل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسما والارض ثم لكل شي
كبير القدر رفيع الرتبة وعلي هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الي اقصي
مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة
هو انه سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من

الانتقام

الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه عن الدنس
قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنايه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور
من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل
عن العمل القليل او المثني علي عباده المطيعين او المجازي عباده علي شكرهم العلي
فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الي حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه
الكبير نقيض الصغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها
ثم للمعالي الرتبة ودانيها والله تعالي كبير بالمعني الثاني اما باعتبار انه اكمل
الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة
ماشا المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الي الاشباح والا
رواح
او المقتدر او الحافظ للشي والشاهد له الحسيب الكافي في الامور من احسبني
اذا كفاني فعيل بمعني مفعل كاليم او المحاسب يحاسب الخلايق يوم القيا
مة
فعيل بمعني فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت
الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازي والفرق
بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات
والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسيلة ولا وسيلة
المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب او المقدس من النقايص الرقيب الذي
يراقب الاشيا ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما
المجيب للداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شي الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال
العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعني العليم والحكيم او هو
مبالغة الحاكم الودود مبالغة الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق
ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليايه المجيد مبالغة الماجد من المجد
وهو سعة الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الي الامم او باعث
الارزاق لعباده والاولي تفسيره بالاعم الشهيد من الشهود وهو الحضور
ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير العالم ببواطنها
وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعني يشهد علي الخلق يوم
القيامة الحق الثابت وفي مقابلته الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر
للحق الوكيل القايم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب
والتدبير اقامة وكفاية او تكليفا وترفيها فهو سبحانه الوكيل علي كل شي بحكم
اقامته له القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه

نصب ولا لغب ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة
البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز
بحال وقال الحرالي القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان
اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضا مثلا
يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان
في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور لا لاعمال الظاهرة الى سند امر الله
انتهى وابان بهذا ان القوة امر زايد على القدرة ومثله في الخلايق ليقرب
فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الاجسام من الاعضا والاحساس
والظاهر والباطن في وضعه المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا
يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب
الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب
الناصر او يتولى امر الخلايق الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من
الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا يبقيه
نطرق بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد
بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحسب
الاشيا وبما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم الى الوجود المعيد
الذي يعيد العدم وهو قال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين
الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي يبدي الابدا
وهو الاظهار على وجه التطويل المهيي للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدا
الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدي والمعيد المحيي ذو الحياة
وهو الفعال الدراك يعطي الحياة لمن شا حياته المميت خالق الموت
ومسلطه على من شا قال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين
الاسمين صيغة الفعل في الا انه هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو
الاظهار من غيب عن تكامل تكون الاماتة على مظهر تكامله عودا من
نهاية ذلك التكامل تغيبا الى بطن ذلك الغيب الحي الذي هو مبدا
التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب
القيوم القايم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على اعلا ما يكون من
القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فهو للمبالغة الواجد
الذي يجد كلما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او المغني ماخوذ من الوجد
الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام

ويكثر

ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل
فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب
والمقادير لا تقبل التجزية والانقسام واحد وقال الزبيري الفرق بين الواحد
والاحد ان الواحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد
اسم بني لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد
منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد السيد
سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد في الرغايب وقال الحرالي الصمد
اسم مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن الخروج عن احاطته امره فهو راجع الى
اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله وقال
الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه القادر المتمكن
من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا
في العيان والشهادة المقتدر من الاقتدار وهو المستولي على كل من اعطاه
حظا من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان
المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع
في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم
بعض الاشيا على بعض اما بالذات كتقدم الاسباب على المسببات او بالشرف
كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما
من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشيا بعضها على بعض فلذلك
نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم
الاولية على كل اول واحاطة الاخرية بكل اخر فيه الابتدا واليه الانتها فليس
قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه منه بدا واليه يعود
الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ودلايله المبثوثة في ارضه
وسمايه انه ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها
الى مدبر دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب
كبريايه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعال البالغ في العلا المرتفع
عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطفه واحسانه
وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على فعل وليس من ابنية الاشتقاق ولا
على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفا بما به
التربية من مقتضى اسم الرب التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد
امره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع او الذي
يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب للشي باسم المباشر له المنتقم المعاقب

كتقدم البسايط على المركبات او بالوجود

للعصاة على ذنوبهم اقتصاد من نتم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية
تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود اولى من ازالة
الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الاسما ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في
الالوهية محال فعدم الاسما محال العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي
وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل
العفو القصد لتناول الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة المحو الرؤف ذو الرافة
وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك
الملك الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشا او هو الذي له
التصرف المطلق في علوه ملكه ومالك بلا حجر ولا رد ولا استثنا ولا توقف
ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا
وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدر باس الظلمة عن المستضعفين
يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط
وهو القيام بالوزن واعدل التكافؤ الجامع المولف بين اشتات الحقايق
المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الانفس والاوقات او الجامع
لاوصاف الحمد والثنا الغني المستغني عن كل شي المغني معطي كل شي ما يحتاج
المعطي من شا ما شا لا مانع لما اعطى المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان
في الابدان والاديان او من المنعة اي يحوطهم وكلاهم وينصرهم او من المنع
اي يمنع من يستحق المنع الضار النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما
بواسطة او بغيرها النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي الذي اعطى
كل شي خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة
مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة
ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله
الباقي الدايم الوجود الذي لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فنا العباد
فيرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك الرشيد الذي تنساق تدبيراته الى غاية
السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى
فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التولي بامر اينا له تعقب
ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة او الذي
لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق
الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلاف الحليم واصل الصبر حبس
النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقال الحرالي الصبور
من الصبر وهو احتمال الاذى الذي هو وصف المتنزه عما لا يتنزه عنه ولاستحقاق

التسبيح والتنزيه كان ذلك في حقه سبحانه وتعالى اشد ت في الدعوات حب ك
هب كلهم عن ابي هريرة قال ت غريب لا نعرفه ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره
آدم بن ابي اياس بسند آخر ولا يصح انتهى قال النووي في الاذكار انه اي حديث
الترمذي هذا حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها لانها ارجح الثلاثة
وعليها شرح الاكثر
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بتقديم التا على السين فيها قال بعضهم مفهوم
الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون
ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما
الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن
التركيب من احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتى يستوفيها فلا يقتصر
على بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه بكلها وفي رواية ابن مردويه
بدل من احصاها من دعى بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير
عذاب اسال الله اي اطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال بعضهم
مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد المحمودة
في الذات والصفات والافعال له فقد قال الوامق داومه كل يوم الف مرة بصيغة
يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود
قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليا
سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ملهمان وان تلاه مريض اعجز
الاطبا علاجه برا ما لم يكن حضر اجله الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور
امره تعالى في الخلق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه مرفق المدروع
عما ذكره وحامله ويذكره مايه مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة فتح
الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شي وراحمه قال
يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت من اخلاق شرسة ضيقة تتبدل
طباعه وتظهر فيه الحيا والرحمة والعطف والسكينة الرحيم فعيل من الرحمة
قيل هو ابلغ مما قبله من الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فلم
متعلقان في الاثر وجامعان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من
الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين
وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فامداد الكافر نعمة وامداد المومن رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة
الخلق فمن داومه كل يوم مايه مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في
مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي اذا كتب وحل في ماء وصب

في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الماء اشتاق لكتابته **الاله** المتفرد
بالالوهية قال الامام القشيري الصحيح ان الله والاسمان على حيالهما وان الله تعالى يسمى
بالاله ولا يسمى بالله وان كان يجوز كون اصل اسم الاله فقد انتقل حكمه وثبت انه
اسم علم وثبت للاله ايضا الاله فالاله هو الذي يأله اليه كل شيء اي يلجأ ولذلك يضاف
الى كل موجود في الوجود والله هو الذي تأله اليه العقول الغالبة به اي تتحير
الرب المالك او السيد او القائم بالامر او المصلح او المربي **الملك** المتصرف في
المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا عجز ولا مشاركة غيره وصف
العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي تنتهي الامال اليه جعل همته
وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه وخاصيته صفاء القلب وحصول
الغنا وكون الامر فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال
كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم مائة مرة اغناه الله من فضله **القدوس** فعول
من التقدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلا عن قبول التغير وخاصيته
ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة فاكله
بعد ما ذكر ما وقع عليه يفتح الله له العبادة ويسلم من الافات وزيادة في
السلام ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقة السلامة استوا الامر له
والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم
منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتى اذا قري على مريض مائة مرة
واحدى وعشرين مرة بري ما لم يحضر اجله او خفف عنه **المومن** المصدق لمن
اخبر عنه بامر باظهار دلائل صدقه قال امام الحرمين وهو يرجع الى التامين
بمجموع القول والفعل ويتسق بالسلام لمزيد معنى التامين على السلام الخالي
من الاقبال والقبول وخاصيته وجود التامين وحصول الصدق والتصديق
ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن على نفسه وماله
وزيادا بحسب القوة والضعف **المهيمن** الشاهد المحيط بداخلة ما شهد
به ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته
الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها يقرا مائة مرة بعد
الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز** الممتنع عن الادراك الغالب
على امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق
قال المرسي والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق قال ابن عطا الله
يقال لك اذا استندت لغير الله فقد تمه انظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن
ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يوحش احد

الجبار

وعشرين

الجبار من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ
الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا بذكره صباحا ومسا
المتكبر المظهر كبرياءه لعباده بظهور امره حتى لا يبقى كبرياء لغيره قال
امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما التي جبلت الفطر
على اعتقاد معناه كما جبلت على الاديان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبر
حتى ان من ذكره ليلة دخول زوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها
عشرا ذكرا ما الى **الخالق** موجد الكاينات وممدها ومشيدها وهو
والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته
ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه **البارئ** المهيئ كل ممكن
لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة ايام
متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات **المصور** معطي كل مخلوق
ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه الثلاثة ظهر الوجود
وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا
ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر
سبعة ايام وتفطر على ما زال عقمها وتصور الولد في رحمها **الحكيم** المحكم
للاشيا حتى صدرت متقنة على وفق علمه وارادته بقضايه وقدره
وخاصيته رفع الدواهي وفتح باب من الحكمة **العليم** بمعنى العالم والعالم
من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة
ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة حتى لازمه عرف الله حق معرفته
على الوجه اللايق به **السميع** الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان
مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم
الخميس بعد صلاة الضحى الدعا خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة **البصير**
المدرك لكل موجود برويته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل
صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله تعالى عين بصيرته ووفقه لصالح القول
والعمل **الحي** الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها
قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء
القيوم القايم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام وهو كذا
صيغة المبالغة بصيغة فيعول ابدا على القيام بالامور اولها واخرها باطنها
وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا قولا وفعلا
لمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم **اللطيف** الذي وسع علمه ورحمته كل شيء وقال
الحرالي من السعة وهي احاطة الامر بكليات شانه الا حاطة من معنى القدرة

كت

مما

والعلم والرحمة وسع كل شيء رحمة وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة
الصدر والقناعة والسلامة من غو وحرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم اللطيف
بمعنى الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالم فمن ذكر عدة
الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة او مائة
وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقائق
الامور التي لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة
اي اظهار ما خفي في الاشياء اظهارا وخاصيته حصول الاخبار بكل شيء فمن
ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك
واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يؤذيه فليكثر قراءته الحنان بالتشديد
الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم ويتعطف عليه
المنان الذي يشرف على عباده بالامتنان بما له من عظيم الانعام والاحسان
البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الحوائج ودفع الجوائح فمن قرأه
سبعين الف مرة كان له ذلك الودود كثير الود لعباده والتودد لهم بوافر
النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود
سيما بين الزوجين فمن قرأه الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها
محبته ولم يمكنها سوى طاعته الغفور هو من معنى الغفار الا ان الغفار
يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر
وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرأ وان كتب سيد
الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت
ذكره البلالي وجرب الشكور المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال
الحرالي من الشكر وبناؤها مستبطن الخير فعلا وقولا وخاصيته التوسعة
ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب
في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برأ المجيد ذو الشرف الكامل
والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه
وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان
والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض وقرأه كل يوم عند الفطر كثيرا
برأ بسبب او بلا سبب وقيل ان البرص اذا جاوز خمسين سنة لسريانه في كلية
التركيب فلا يزول الا بتحويل الذات وذلك متوقف على الموت المبدي مظهر
الكائنات من العدم الى الوجود العيني الى الوجود العيني وخاصيته بقاء على
بطن الحوامل سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق المعيد
مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته ان يذكر مرارا للتذكار المحفوظ اذا نسي

سيما

سيما اذا اضيف له الاول النور مظهر الاعيان من العدم الى الوجود وقال
الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات كل شيء ومرقاته على اتم ما شأنه اي يبين ويظهر
وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه البارئ من يخرج الاشياء من العدم الى
الوجود الاول الذي لا مفتتح لوجوده الآخر الذي لا مختتم له لثبوت قدمه
واستحالة عدمه فكل شيء منه بدأ واليه يعود وخاصية الاول جمع الشمل
فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجتمع شمله وخاصية الآخر صفاء الباطن
عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى
الظاهر الباطن الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو
الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم اظهر كل شيء لانه
الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية
على قلب قاريه وتاليه والثاني وجود الانس لمن قرأه كل يوم ثلاث
مرات في كل مرة ساعة زمانية العفو الذي يترك المؤاخذة بالذنب حتى
لا يبقى له اثر فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر اذا ذهب
وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضا الغفار الكثير المغفرة لعباده
والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره
اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة الوهاب من الهبة وهي
العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء وفي صيغته من
المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكر
ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مركبا مع اسم الكريم
ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه الفرد الذي لا شفع له من صاحبة
او ولد لعدم مجانسة غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره
الفا في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه
الاحد الذي انقسامه مستحيل قال الامام قليشي الفرق بينه وبين الواحد
ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متميز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة
عن ذاته والاحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترق
وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها
واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله والاحد
في وحدانيته انه لا يقبل التغير ولا التشبيه كمال الصمد الذي يصمد اليه
في الحوائج اي يقصد فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قرأه عند
السحر مائة وخمسة وعشرين كل يوم ظهر عليه آثار الصدق والصديقية
الوكيل المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة

وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلفيقا وترفيها وخاصيته نفي
الحوايج والمصايب لمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح
ابواب الخير والرزق الكافي عبده بازالة كل حاجة وحده الحسيب من الحسب
بالتحريك السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي بمعنى الاكتفا اي المعطي
لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده
علي اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين زوجين والانساب والقرابات فيقرؤه
من يخاف عليه من تربيته كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين
مرة فان الله يومنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس الباقي الذي
لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من هم
وغم ومحنة الحميد الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا
يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال
والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة
في الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم اذا قراه
وكتبه علي التراب وبله ثم شمه قواه علي ما هو به ومن قراه علي كوز سبعا
ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من وحشة السفر سيما من اضاف
اليه قراة سورة قريش صباحا ومسا وقد جربت لذلك وللامن فيه
الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو
وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي
علي حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال
عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقايه
المتعال المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك او يفهم
من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحايض
اذا لازمته ايام حيضها اصلح الله حالها ذو الجلال والاكرام الذي له العظمة
والكبريا والافضال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة
الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين انه ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور وخاصيته ثبوت الولاية الملازمة
حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم
جمعة الفا نال مطالبه النصير كثير النصرة ولياته نعم المولى ونعم
النصير الحق الثابت الوجود علي وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير
والكل منه واليه وكل شي دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه مع ذاته
ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع

علي

علي اركانه الاربع ويجعله في كفن سحر او يرفعه الي السما يكفيه الله ما اهمه المبين
المظهر للصراط المستقيم لمن شا هدايته من خلقه ومن لازمه الا الله الملك الحق
المبين كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل علي تيسير امره الباعث
مثير السحاب في حالة او وصفا او حكما او نوما او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام
والولي بالقيام والقايم باليقظة من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن
وضع يده علي صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم
والحكمة المجيب الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا ومالا بان يعطيه
مراده وما يوافقه فضلا واسلم او اصلح في علمه وخاصيته اسراع الاجابة بان
يذكره مع الدعا سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحياة ومعطيها لكل من شا حياته
علي وجه يريده ويديمها لمن شا وامهاله لما شا بسبب وبغيره وخاصيته
وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه علي بدنه المميت خالق
الموت ومسلطه علي من شا من الاحيا متى شا وكيف شا بسبب وبدونه
وقد يكون من ذلك في المعاني وجها فتحيي القلوب بنور المعرفة كما احيت
الاجسام بالارواح ويميتها بمارض الغفلة وكونها وخاصيته ان يكثر منه المسرف
والذي لم تطاوعه نفسه علي الطاعة الجميل في ذاته وصفاته قال الاقليشي
وهو صفة ذاتية سلبية ان الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه
الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل الصادق في وعده وايعاده
الحفيظ مدبر الخلايق وكالئهم عن المهالك او العالم بجميع المعلومات علما
لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد
بركته لوقته حتى ان من علق عليه لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع
مخلوقاته وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن الكبير الذي يصغر
عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريايه وخاصيته
فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قري علي طعام واكله الزوجان تصافيا
وتوافقا القريب من الانسان لا يبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه الرقيب
الذي لا يغفل ولا ينام ولا يهمل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته
جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراته فيجتمع عليها
ويقروه من خاف علي الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا
يضع يده علي عنق من يخاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا يامن
عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة علي اثر ضيق وانغلاق وخاصيته
تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر
صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده علي صدره طهر قلبه وتنور سره

وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته
دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت
توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص من مظلومه القديم الذي لا ابتدا
لوجوده الوتر المفرد بالتوحد الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات والارض وهو
من صفات الفعل الرزاق يمد كل كائن بما تحفظ به صورته ومادته فامداد
الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات
وخاصيته سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا
يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ
في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله
حق معرفته العلي المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته
وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله
فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير
فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي يحتقر
عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو المعظم على الاطلاق وخاصيته وجود العز
والبر من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغني الذي لا يحتاج
الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ الحاجة نقص ولا يعتريه عارض
وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض او بلا في بدنه
او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له
المغني معطي الغنى اي الكفاية لمن شا من عبيده وخاصيته وجود الغنى فقراه
الايسر بعد الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع كل ليلة
جمعة عشرة آلاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا
في اللسان موضوع للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر واخص
للامر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قراه عند انتباهه نظر
الله له فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اي الاكثر كرما من كل
كريم الرؤوف من الرافة وهي اشد الرحمة والرافة باطن الرحمة والرحمة من
اخص الاوصاف للارادة لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السو بنوع
عطف والرافة زيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب
عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر
بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر
اذا انظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه
شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى

واحاطة

واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو مملكه ولا يعجز عن انفاذ
ما يقتضيه حكمه فمن تسمى بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من فسر بالقدرة وخاصيته
صفا القلب والتخلص عن شوايب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من القهر
وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهر من جهة الملك والسلطان وباطنه
من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار بالجزم الى قوله تعالى وهو
القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه
وصمم النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت
له اثار النصر على عدوه بتهمه الهادي مرشد العباد امرا وتوفيقا فهو الذي
اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله وذا الكرم وان ذا
يرزق التحكم في البلاد ولا وضع ومادة واختصاص الشاكر المثنى الجميل على
من فعله من عباده المثيب عليه من عمر انعامه وامداده الكريم الرفيع القدر
العظيم الشان ومنه ان هذا الملك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال
البداة بالنوال قبل السوال والاعطا بلا احد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا
ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم
اوقع الله في القلوب اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر
الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو
المعرف لكل شي اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته الرجوع عن
الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق شعرا وقرا عليه او على
الزوجة كذلك الفاسد صلح حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو
واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتكثر واحد في صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شي واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج من القلب فمن قراه
الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه فيكفى خوف الخلق ويتواصل كل بلا
ذو الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم
يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطايه
سمي به ذو المعارج اي المصاعد قال الاقليشي ولا ظهر ان الاضافة ملكية وتكون
المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملايكة ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل
كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية والاحوال
الفاضلة التي استحقها لذاته ذو الفضل الزيادة في العطا الخلاق الكثير
المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة
المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنا الذي هنا تم الكلام على شرح ما في هذا
الخبر من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب

والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعار باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره وان شيا منها لا يودي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن اولزيادة مناسبة وكما لا على قدر ذلك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه في التفسير اي تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اي في ترجمتها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه ووهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث •

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته التاكيد والمبالغة في التقرير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقاء وروي مائة بالنصب بدلا من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثناء وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فتكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا واحدا بقوله انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يرضاه وكونه لنفسه فشرع لنا وترين وترا بالنهار وهو صلاة المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا لان الوتر في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين حتى لا ينفي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسما ومعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شي ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو وبه يصح التخلق فيكون واحدا في عصره في دهره وبين ابنا جنسه •

• ان الملاح من بهواه في الحسن واحدا فكن واحدا في الحب ان تكن تهواه ••

الصمد من له دعوة الحق وكل مكان مطلق ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشيا كلها الاخر الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة او العالي بالظواهر الغالب المتجلي للبصاير الباطن الخفي كنه ذاته

وصفاته

وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر لم يستدل بشي عليه ورجع بكل اموره اليه وانه الباطن استدل بكل شي عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر الاشيا بحدود مجدود البارئ من يخرجها من العدم الى الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزا الوجود الملك ذو الملك اي القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي ينتهي اليه الاعمال جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما للحكمة واستغنا واكتفا بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يسع احد جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي الى باطن ما وراه ومن عرف انه الحق بشي بذكره الخلق فاية الصدق وفارق الجمع والفرق بالفنا والبقا السلام من يسلم من المعايب ويسلم من المعاطب وحق من عرف انه السلام الالتجا اليه في كل شي والاستسلام له مع كل شي المومن من امن المخاوف وسد طرقها عن كل خايف او الذي يصير غيره امنا بخلق اسباب الامان ومن عرف انه المومن فحقه ان يطمئن اليه ويكون مومنا به مومنا له فلا يفتر بغيره في اقبال ولا ادبار المهيمن من الاطلاع على البواطن كالظواهر واستيلاوه قائم وحفظه باهر ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في ساير احواله العزيز من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يعول في الضرورات والمهمات الا عليه ومن عرف انه العزيز فحقه الخضوع له والهيبة والاجلال وذلك من الابد ونسيان الغير تعززا به تعالى وذلك بساط الولاية ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون مع قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وذلك هو العز الدايم الجبار من لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدي دون حمى حضرته ومن علم انه جبار رق في عينه كل جبار وكان راجعا له في كل امر بوصف الافتقار فيجبر المكسور من احواله ويترك الناقص من اماله المتكبر من يرى حق نفسه عظيما كبيرا او حقيرة بالنسبة اليه ذليلا حقيرا ومن عرف كبرياه لم يبق له في التكبر نصيب وزالت دعاويه وهما فصفت نفسه وانطبعت للحق وسكن ومحيت وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار الرحمن الرحيم المنعوت بكمال الاحسان بكل جليل ودقيق اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض دقايق المصالح فاوصلها برفق الى الجنة والناس ومن عرف انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظمه واجله على قدر ما يمكن ذلك من قلبه وبعين العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو ويثق به في عله بحاله الخبير من علم بعلم لا ارتياب فيه حتى ما الصدور تخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لا عنه ويشي ذكر غيره بذكره السميع البصير من لا يعزب عن ادراكه خفايا الاصوات والالوان

مع التنزه عن سمات البرايا من الاصمخة والاجفان قال ابن عربي رؤية البصيرة
علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما
حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل التعلق الذي المسموع والمبصر العلي عن
رتبته في السودد والكمال فوق ذوي الاقدار والجلال ومن عرف انه العلي
الذي ارتفع فوق كل شي علو مكانة وجلالا سمت همته اليه بجملتها في كل
احواله ووقفا عليه العظيم من لا يمكن لاحد مقاومته بل كل احد يخشاه ويتقيه
ولا يمكن ان يدركه كن عقل فيحصيه ومن عرف انه العظيم صغر في عينه كل
شي الا ما له نسبة من تعظيمه تعالى البارئ مخرج الاشيا من العدم الى الوجود
وحق من عرف انه البارئ الاستسلام تحت جريان الاحكام والنفقر باسمه
دون اسما وعذر الخلايق فيما اجري عليهم في اسباب النقص والكمال
المتعال المرتفع عما يجوز على ذوي السفالة من نحو النهاية والحاجة والتغير
والاستحالة ومن عرف انه المتعال لم يمكنه ان يرى لغيره في الوجود تعال
فيذهب معلقاته ويبقى آفاته ويذهب دعواته فترتفع صفاته الجليل
من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى فيه
باسرها مجموعة ومن عرف جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة ومجد
وانس واحترام قال في الحكم جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف
مكنوناته وخاصية الظهور بجلالة القدر لذاكره وحامله سيماء كتبه
بمسك وزعفران الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو
صفة ذاتية سلبية الحي من هو بحيث يندرج جميع المدركات والموجودات
تحت ادراكه وفعله وكل شي هالك الا وجهه والى ارادته يرجع الامر كله
ومن عرف انه الحي الذي لا يموت انه يتوكل عليه ويسبح بحمده وكفى به بذنوب
عباده خبيرا وان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال لا يتحرك الا
به امرا وقهرا القيوم من دام بجماله وقدسه وكان قوام كل شي به وقوا
مه بنفسه ومن عرف انه القيوم وثق به وينبغي ذكر كل شي بذكره ولم
يشاهد غيره لشهود قيوميته القادر ذو القدرة ومن عرف انه القادر
الذي لا يعجزه شي عن قدرته رجع بكل شي الى قدرته فلم يهله شي من
الامور ولا يعظم عليه لنظره الى عظيم قدرته قال العارف ابن عربي النعت
الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهية كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن
اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به القاهر ذو الغلبة
التامة ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه بمراده فكان لا يرى لاحد

سواه ولا بشي دونه العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد
ومن عرف انه كذلك اكتفى بعلمه في كل شي فكان واثقا في كل شي ومتوجها له
بكل شي الحكيم من احكم التدبير ووضع الاسباب التي يترتب عليها وقوع المقا
ومن عرف انه الحكيم لم يعترض عليه في شي ولم يتهم حكمه بشي بل يرى كل افعاله
جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفصيل بالنسبة الينا القريب من لا مسافة
تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه او المطلع على خلقه فهو مضاف الى الوجود
كله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فكل موجود في الوجود من ذروة
العرش الى مستقر الارض على نمط واحد في القرب من شهوده المجيب من يلبي
دعوة القريب والبعيد ويمنح المستفتك ما يريد ويسعف السايل اذا استدعا
ويجود عليه بما تمناه ومن عرف انه المجيب لمن دعا لم يزل ذا حيا فيما قل
وجل ولم يسال سواه اعتمادا على اجابته الغني المستغني عن كل غيره ومن
عرف انه الغني استغنى به عن كل شي ورجع اليه بكل شي وكان له بالافتقار
في كل شي باظهار الفاقة والفقر اليه ابدا قيل لابي حفص ماذا يلقى الفقير مولاه
قال وهل يلقى الغني الا بالفقر الوهاب من اكثر من التفضل بالمواهب
ومن بانواع المنن والرغايب فدامت صنوف مواهبه من غير عوض ناجز
ولا غايب ومن عرف انه الوهاب شكر نعمته واستعظم رحمته ولم يتعاظم
ما يفقد به مسالته الودود المتحبب لاهل طاعته فهو عنهم راض ولهم
محسن ومادح ومن عرف انه الودود دبشي ودغيره بوده وبذل له في الود
غاية جهده ولم يعول على سواه ولم يقصد في مطالبه الا اياه الشكور من
يثني بالجميل مع التكرار ويعطي باليسير الكثير الجزيل المدار ومن عرف انه
الشكور والشاكر شكر نعمته واثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته فكان
به وله الماجد الواسع الكرم الواجد بالجيم الغني في كل شي وبكل شي بحيث
ان كل شي حاضر لديه وقال امام الحرمين من الوجد وهو الغنى ومن عرف
انه الواجد الذي لا يعجزه شي لم يطلب شيا من سواه ولم يعتمد في اموره الا
اياه الوالي من يتصرف فينفذ ما انفرد بتدبيره ومن عرف انه الوالي الكفي
بولايته وسكن اليه في جميع نهماته مسقطا للتدبير معه الراشد مرشد الخلق
الى طريق الحق او العادل في حكمه ومن عرف انه الراشد سكن الى تدبيره وكان
به وله في كل شي ومع كل شي وعند كل شي العفو من يمحو اثر العصيان
ويكفره بالاحسان ومن عرف انه العفو تعلق بعفوه فرجع اليه من ذنوبه
قلت او جلت الغفور من يوعي الدوام ويبلغ درجات الستر الجميل ومن
عرف انه الغفور الذي لا يتعاظم ذنب مغفرة اكثر من الاستغفار ثم ان كان

مع الانكسار صحيح او مع التوبة فكامل او عريا عنهما فباطل الحليم الذي لا يعجل
بالعقوبة او من تسامح الجاني ومن عرف انه الحليم سكن الى حلمه من غير اغترار
فغلب عليه الانس به والروحانية الكريم المنعم بكل مطلوب ومحبوب وعطاؤه
غير مكذوب لا يرضى برفع الحوائج الى غيره واذا اعطى فلا منتهى لخيره ومن
عرف انه الكريم صفة لا يحب سواه وفعلا لا يطلب من غيره ولم يدبر
معه التواب من يسهل لعبده العاصي اسباب الرجوع اليه غير ما مرة ثم
يعود اليه بفضل رحمته وان اصر على العصيان عزه وقال الحرالي من التوبة
وهي العود من كما بين بنبغي العود من غايته والرجوع الى بديه ومن
عرف انه التواب رجع اليه بالتوبة في كل حال لمن كان ذلك حالا رجي له
جنة التوبة الرب المالك المصلح المجيد من كان منيفا حسن الخصال شريف
الذات جميل الفعال جزيل العطا كثير النوال وقال الحرالي من المجد وهو نهاية
الشرف الذي لا مزيد وراه ومن عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه
ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه وكل شيء منه واليه فهو من شانه الولي
القريب المالك للتدبير تاسوه الذي منه المحبة والتاييد لنصره ومن عرف انه
الولي لم يتول غيره بل يرجع بامره كله اليه على بساط التحقيق يبقى الكل الشهيد
العالم بما يمكن مشاهدته وقال الحرالي من الشهادة وهي احاطة الادراك
بالاشيا ومن عرف انه الشهيد عنده على المراقبة فلم تره حيث نهاه ولم تفقده
حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره المبين يحتمل كونه وصفا
ذاتيا وكونه فعليا وكونه من الابانة وهي الظهور فهو الظاهر بنفسه
المظهر لغيره البرهان الحجة الواضحة البيان الروف من رحمته بالغة ومشارب
نعمه صافية سابغة ومن عرف انه الروف سكن الى رافته في امر دنياه
واخراه فلم يدبر معه ولم ييأس من رحمته الرحيم بعباده المومنين المبدي
الموجد من العدم المعيد الموجد لما انعدم ومن عرف انه المبدي المعيد رجع
بكل شيء اليه لان الكل منه بدا واليه يعود الباعث من يبعث اليوم الرسل
وغدا من في القبور وينعش بعد الصرعة والسقطة في كل محدور ومن عرف
انه الباعث قوي يقينه في البعث وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله في
بعث رزقه من حيث لا يعلم فكان لربه بربه الوارث الباقي بعد فنا
خلقه ومن عرف انه الوارث لكل شيء لم يشبع من الوجود بشيء القوي
التام القدرة ومن عرف انه القوي رجع لحوله وقوته انه لا حول ولا قوة
لشيء الا به الشديد الضار من يصدر عنه الضر النافع من يصدر عنه
النفع ومن عرف انه الضار والنافع لم يرج النفع من غيره ولم يستكشف الضر

رص

من سواه الباقي من لا انقضا لابد دهره فلا ينتهي تقدير وجوده ومن عرف
انه الباقي نظر لبقائه دائما حتى ينفي من لم يكن في نظره ويبقى من لم يزل الوافي الذي
يوفي العاملين اجورهم ويزيدهم من فضله الخافض قال الحرالي من الخفض وهو
رد الشيء الى ادنى طرفيه الرافع وهو اعلاوه الى اعلى طرفيه ومن عرف انه
الخافض الرافع لم يبق بحال من احوال نفسه ولم يعتمد على شيء من علومه واعماله
القابض الممسك الرزق عمن شا الباسط الموسع لمن اراد ومن عرف انه
القابض والباسط لم يعتب احدا من الخلق ولم يسكن اليه في اقباله ولا ادباره
ولم ييأس منه في بلا ولا يسكن الى عطا قال في الحكم قبضك كي لا يتركك مع
البسط وبسطك كي لا يتركك مع القبض المعز معطي العز لمن شا القادر
لمن شا ومن عرف انه المعز لم يتعزز بغيره ومن عرف انه المذل لم يتذلل
لسواه المقسط العادل في حكمه ومن عرف انه المقسط خاف عدله ورجا
فضله وتعلق به في سائر احواله الرازق القايم على كل حي الى ان يموت بما يقوم
باطنه وظاهره من اليقين والمعارف والمواد والقوت والملبس والمسكن
وقال الحرالي الرازق من الرزق وهو لما مداد بما منه اصل الخلق فكل
خلق خلق من شيء ثم اديم له مدد منه كان ذلك المدد رزقه ومن عرف
انه الرازق لم يهتم برزقه ولم يتوجه فيه لاحد من خلقه ثقة بما اعد له ذو القوة
اي صاحب القوة الشديد فيحتمل انها قوته الذاتية فيكون من اضافة الصفة
الى الموصوف وان تكون القوة المخلوقة فاذا قويا من عباده فتكون اضافة
ملك ومن عرف انه ذو القوة رجع لحوله وقوته في كل شيء المتين الذي له
كمال القوة في كل شيء ومن عرف عظمة قوته ومتانتها لم يخف من شيء ولم
يقف بهمته على شيء دونه استنادا اليه واعتمادا عليه القايم على عباده
بتدبير امورهم الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته الحافظ من
لا ينسى العباد ويبقي لا شيا بعد لا يجاد ويدفع باسباب الصلاح عنها
اسباب الفساد وقال الحرالي الحافظ من الحفظ وهو رعاية الا كوان من
حيث العلم والاقتدار ومن عرف انه حافظ الخلق ومدبرهم اكتفى بتدبيره
وحفظه عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكفي جميع اموره
لا ان من لم يدبر دبر له ومن يتوكل على الله فهو حسبه الوكيل من استحق لتفرده
بالخلق والامر ان يوكل كل شيء اليه مع الوفا والقيام التام بما اعتمد فيه عليه
ومن عرف انه الوكيل اكتفى به في كل امر فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه وكفى
بالله وكيلا الباطن المحتجب عن خلقه السامع الذي انكشف كل موجود لصفة
سمعه ومن عرف انه السامع راقبه في الحركات والسكنات حيث لا يراه بحيث

انهاه ولا يفقده حيث امره المعطي من شاء ما شاء ومن عرف انه المعطي لم يعتمد
بالاسباب المحيي المميت موجد الحياة والموت في الاراضي والاجساد وقلوب الامم
ومن عرف انه المحيي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع
احواله لمن بيده الحياة والموت المانع ما شاء ممن شاء ومن عرف انه المانع اقام
لكل عذر الجامع لجميع الكمالات ذاتا ووصفا وفعلا اي جامع الناس ليوم لا ريب
فيه وجامع ما شاء لمن شاء كما شاء متى شاء ومن عرف انه الجامع للكمالات عظمه
ومن عرف انه جامع ما شاء فوض اليه ومن عرف انه جامع الناس خافه ورجاه
الهادي الذي بين الرشد من الغي والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية
كل حي ومن عرف انه الهادي طلب منه الهداية والعناية كما يوجد وفيما
يريد الكافي عبده بازالة كل حاجة وصلة الابد العالم للكليات والجزئيات ومن
عرف انه العالم لكل شيء اكتفى بعلمه في كل شيء الصادق صفة ذاتية راجعة الى
معنى كلامه اذ الصدق ما تضمنه كلامه وهو المتكلم به فهو الصادق النور
المنير الظاهر لنفسه المظهر لغيره وقال الحرالي النور اسم يطلق ويبوطن الظاهر
المبين لذوات الاشياء كلها على اتم ما شانه ان يبين ويظهر ومن عرف انه
المظهر لكل شيء افنى كل شيء بوجوده وغيب كل شيء بشهوده لرؤية كل شيء
عدما بوجوده القائم القديم الذي لا ابتدا لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد
الاحد الصمد المصمود اليه اي المقصود في سائر المطالب وجميع المآرب الذي لم
يلد لكريم لانه لم يجانسه ولم يولد كعيسى وعزير لتنزهه وتعاليه عن الحدوث
ولم يكن له كفوا مكافئا ومماثلا احد قدم الظرف لانه اهم وربط الثلاث
بالعطف لانها جملة نافية للامثال ذكر المؤلف هذه الاخبار الثلاثة تتواصل
اشارة الى ان الاحاديث التي تعد الاسماء وان كانت كلها مضطربة كما قاله بعض
الحفاظ لكن تتقوى بتعدد الطرق وايما الى ان الاسماء اذا اجتمعت زادت على
تسعة وتسعين وقد صرح بذلك الحافظ ابن حجر وغيره فقال والظاهر كلام
ابن حجر ان حصر الاسماء في العدد المذكور وبه جزم ابن حزم ويرده خبر ابن حبان
وغيره اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك لكن ذلك لا ينافي عددها
في الاخبار تسعة وتسعين لان المصطفى اوقع دخول الجنة جزا الشرط الذي
هو الاحصا ثم اتبعه لاسما وهو ايد لعلي الاسما تزيد على ما ذكر لغيره هذه
الخاصية وتحريره ان من احصى هذه الاسما المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها
في غير هذا النص زاد ثوابه وارتفعت درجته في الجنة قال الطيبي والجواب
انه لم يرد بالتسعة والتسعين الحصر وبين ما زاد بل تخصيصها بالذكر لكونها اشهر

لفظا

لفظا واظهر معنى لا يتم جوابا ولا يدفع التناقض ثم ان ما ذكر من رده على ابن
حزم بخبر اسالك الى اخره قد تعقبه الاقليشي بان للمخالف ان يقول الذي
استاثر به في علم الغيب المعلم بحقائقها وقد يكشف بعض خلقه بمعاني اسمائها من طريق
زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة قال ابن حجر
خالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص فالزيادة بين البار الرا
البرهان الشديد الوافي القايم الحافظ الناظر السامع المعطي الابد المنير التام
قال الغزالي لا اعرف احدا اعتنى بضبط الاسماء وجمعها من القران الا رجل
مغربي يسمى علي بن حزم فذكر نحو ثمانين وقال يطلب الباقي من الاخبار
قال القرطبي وهو عجب منه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ساق
الثمانين قال القرطبي وفاته بضعة عشر فذكرها قال ابن حجر وقد تتبعتها
من القران حتى حررتها تسعة وتسعين ولا اعلم من سبقني اليه ثم سردها
واقول قد تقدمه لذلك الاقليشي الاندلسي في كتابه الانبيا فضلها وبين
مواضعها من المقصود فاجاد واتى بما هو فوق المراد
ان لله تعالى مائة اسم غير اسم واحد من دعى بها استجاب له ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم كما قيد به في الرواية الاتية خاتمة قال العارف ابن
عربي الاسما الالهية التي هي الحقائق القديمة لها شان كثيرة البيان عالية
الشان عند اهل العرفان اذ اراد والتحقيق بها حركوا الوجود من اوله الى
اخره وبها يقول احدهم للشيء كن فيكون ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم اي يقدر اطالتها
في حسن العمل اي في العمل الحسن ويحسن بالتضعيف مبنيا للفاعل ارزاقهم
اي يرزقهم من الحلال ويوسع لهم ويحييهم في عافية بدنية ودينية فلا تصيبهم
الفتن التي كقطع الليل المظلم ويقبض ارواحهم في عافيتهم على فرشهم اي فلا يميتهم ميتة
سوء بما مر فيعطيهم منازل الشهدا اي مثل منازل شهداء الاخرة وهم قوم اثروا
محبة الله على حب انفسهم وكرموها لاجل لقائه وجاهدوا انفسهم في امتثال
امره وتجنب نهيه فثبتوا في الفتن وجادوا بانفسهم لله في ذلك الزمن وصانهم
عن القتل فيها فلذلك الزمن وصف الشهادة وانزلهم منازل قتلى المعركة
الكفرية وزيادة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه جعفر بن محمد الواسطي
الوراق لا اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن
ابن مسعود ايضا ثم قال في اسناده ضعف
ان لله تعالى ضنائن بضاد معجمة ونونين اي خصائص واحدهم ضنينة فعيلة
بمعنى مفعولة من الضن وهو ما يختص من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم

يق
سند
ية
الفرشي

في عافية ويميتهم في عافية وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته
أي وأمر بهم إلى جنته قيل من هم يا رسول الله قال أولئك الذين تمر عليهم الفتن
كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية فلم يدا أخلوا أنفسهم فيها لأنهم لما
جادوا بأنفسهم على ربهم ضن بهم عن أهوال البلايا فيضنهم على فراشهم وقسم
لهم أجر الشهداء لأن الشهيد إنما بذل نفسه ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا أنفسهم
طول الأعمار والله يضن بهؤلاء كما يضن أحدنا بخبيئته لكونها من كرائم
ماله فلا يسخى نفسه بذبحها فكذا يضن ربنا بهم عن البلاء قال الحكيم الترمذي
عمال الله صنفان صنف يعبدونه على البر والتقوى فهم يحتاجون إلى خير الزمان
وإقبال دولة الحق لأن تأييدهم من ذلك وصنف أهل اليقين يعبدونه
على وفاء التوحيد من كشف الغطا وقطع الأسباب غير ملتفتين إلى إقبال
الزمان وإدباره ولا يضرهم إدباره وهم المراد هنا وقال الصوفي لفقيه إن لله
عبادا يأتي في أوقات المحن ولا تضرهم فقال الفقيه هذا أنهم قال إن ذلك مثل
الملائكة الموكلون بالنار ولا تضرهم طب وكذا في الأوسط حل كلاهما
عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي وفيه مسلم بن عبد الله الحمصي لم أعرفه وقد
جهله الذهبي وبقية رجاله وثقوا

إن لله تعالى عند كل بدعة أي ظهور خصلة أحدثت على خلاف ما يقتضيه
الشرع كيد بها الإسلام وأهله أي خدعوا بها ومكر بهم والكيد المكر والخدع والاسم
المكيدة والكيد أيضا القتال ومنه قول أهل السير غزا فلم يلق كيدا وليا
صالحا قائما بما عليه من حقوق الله وعباده يذب عنه أي يمنع عن الإسلام
وأهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم وأعاد الضمير على الإسلام وحده لأنه
إذا حصل الذب عنه حصل عن أهله ويتكلم بعلاماته أي بنشر آيات أحكامه
ويقيم حجج براهينه فاغتنموا حضور تلك المجالس التي تعقد لنصر السنة ورد البدعة
بالذب عن الضعفاء أي ضعفاء الرأي العاجزين عن نصب الأدلة وإقامة البراهين
والحجج وقهر الخصوم وتأييد الحق وإبادة الباطل فإنكم إذا قمتم بهذا المنصب
فقد قمتم بفرض الكفاية وأسقطتم الحرج عنكم وعن هؤلاء العاجزين وتوكلوا
على الله اعتمدوا عليه في دفع كيد أعداء الدين وثقوا به في الظفر عليهم وكفى
بالله وكيلا كافيا وحافظا فنعم المولى ونعم النصير تنبيه أنه لا بد أن يكون
في الوقت أئمة ظاهرون قائمون بالحجة لئلا تكون للحجة وقد قال علي كرم الله وجهه
في مخاطبته لكميل بن زياد اللهم لا تخل الأرض من قائم لك بالحجة أولئك الأقلون
عددا الأعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله
في عباده وبلاده انتهى وختمه بالأمر بالتوكل إشارة إلى أن من له هذا المنصب
أن

أن يخرج عن تدبيره إلى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه لانتصار الله وعن حوله وقوته
بصدق التوكل على الله وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لأنهم جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم
الأغيار وقام بهم بوجود الانتصار لهم حل عن زكريا بن الصلت عن عبد السلام
ابن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن ابن المسيب عن أبي هريرة
ثم قال تفرد به عبد الغفار انتهى وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان لم أر من
تكلم في زكريا بالضعف وإنما الآفة من شيخه المذكور انتهى وأقره ابن حجر في اللسان

إن لله تعالى أهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال أهل القرآن
وأكد ذلك وزاده إيضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم أهل الله وخاصته أي
الذين يختصون بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فإنه لما قربهم
واختصهم كانوا كأهله ومنه قيل لأهل مكة أهل الله لما كانوا سكان بيته وما
حوله كانوا كأهله حم ك ه عن أنس قال ك روي من ثلاثة أوجه هذا أجودها
انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه من طريق بن مهدي عن عبد الرحمن
ابن بديل واحد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه
ابن حبان وقواه غيرهما

إن لله تعالى آنية جمع إناء وهو وعاء الشيء من أهل الأرض من الناس أو من الجن
والناس أوعيتهم وآنية ربكم في أرضه قلوب عباده الصالحين أي القائمين بما عليهم
من حقوق الحق والخلق يعني أن نور معرفته تملأ قلوبهم حتى تفيض على
الجوارح وأما حديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فلا أصل له وأحبها إليه أي أكثرها حبا له عنده ألينها وأرقها فإن القلب
إذا لان ورق وانجلى صار كالمرآة الصقيلة فإذا أشرقت عليه أنوار الملكوت
أضاء الصدر وامتلأ من شعاعها فأبصرت عين الفؤاد باطن أمر الله في خلقه
فيؤديه ذلك إلى ملاحظة نور الله تعالى فإذا لاحظه فذلك قلب استكمل
الزينة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر
إلى قلبه زاده فرحا وملأه حبا وعزا واكتنفه بالرحمة وأراحه من الزحمة وملأه
من أنوار العلوم قال حجة الإسلام وهذه الأنوار مبذولة بحكم الكرم الروحاني
غير مضنون بها على أحد فلم يحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى
عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لأن القلب
كالآنية والآنية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهواء والقلوب المشغولة
بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله طب عن أبي عنبة بكسر المهملة وفتح
النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة أو عمارة صحابي له حديث قبل

اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل حمص مات
في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال الشيخ العراقي فيه
بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه.

ان للاسلام صوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية
الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدتها صوة
كقوة قال في الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي
والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوبة
في الطريق والجمع صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصواء
حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام منارا كمنار
الطريق انتهى ومنارا اي شرايع كمنار الطريق اراد ان للاسلام طرائق
واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما من فيه حقايقه واسراره فلما
يدركها اولو الالباب والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار
كالمصباح وانجلى له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب باللذات
فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عنده اوليك كالشمس في رابعة
النهار ولهذا قال الربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوءا كضوء النهار
نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل ننكرها ك في الايمان من حديث
خالد بن معدان عن ابي هريرة قال ك على شرطهما لقي خالد ابا هريرة
وكتب الذهبي على حاشيته وخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن
ابي هريرة متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا.

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلنكم الاهواء عما رسمه الا
على من لا ذي بصيرة ورأسه بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه وجماعه بالرفع
وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء اي سوغه بمعنى اسباغه
بتوفية شروطه وفروضه وسننه وادابه فهذه من اركان الاسلام التي بني
عليها طب عن ابي الدرداء وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول
ابن ابي حاتم فيه انه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به.

ان للتوبة بابا عرضه ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر
كما في المصباح وغيره ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من
مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات

ذكر

ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما يكون قبل المغرب
جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة
او تقدير لعرض الباب بقدر ما يتسع بجرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي
وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بسبعين سنة اشارة
اليها في الحديث الاخر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض
دون الطول لان العرض دايما اقل منه وللانسان اجلان اجل مسمى وهو
مقدار عمره في هذه النشاة والدار واجل آخر وهو روحاني يعلمه الحق مخصوص
بالنشاة الاخروية في جنة او نار غير متناه واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده
ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح
وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بقوله خبر ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية
فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن متنفع
باحكامه ومتقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال ولست
اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشاة الانسانية نسخة
من نشاة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب
الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة
الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان وصح
ولا حكم الاول وتكون النسخة الانسانية لا تمثل ونظيرة طب عن صفوان بن عسال
بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة.

ان الحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات
الحرم والماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي
نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعين فثواب خطوة
الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا
افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة
الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب
للسلامة وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون بحمل الاول على من سهل عليه
المشي والثاني على خلافه والمصحح عند الشافعية الثاني باطلاقه طب
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس
يقول لبنيه اخرجوا حجاجا من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان
الطايفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان القرازي

فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن سليم الطايفي وقد ضعفه احمد •
ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طايفة كثيرة وقدرا عظيما من المودة وشدة اللصوق ان الشعبة كما مر الطايفة من الشي وغصن الشجرة المتفرع عنها ما هي لشي اي لبس مثلها لقريب ولا غيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت رحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى نعم فيه عند ابن ماجه اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه •
ان للشيطان كحلا اي شيا يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيا يجعله في فيه ليذلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة فاذا اكحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا العقه من لعوقه ذرب اي فصح وفحش لسانه بالشر حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمخافة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والمكر والخديعة والدها والحيلة والتلبيس والفحش والخبث وامثالها فان تدرب الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلا القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقا الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكايد الشيطان طب هب عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيب الجناية براس الحكم وحده مع وجود ما هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع يقال ربوا وامره اختلط دار ابطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن خراش منكر الحديث •
ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه انسانا وهو جعله في انفه

ويلعقه اياه ويدسم به اذنيه اي يسد يعني ان وسوسته ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اي لغير الله واما كحله فالنوم اي الكثير المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة البذاة والبذخ والكبر والعجب والاستهزا والتمرد والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى الحد الواجب من الصفات الشريفة هب عن انس وفيه عاصم ابن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شي وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له عدي احاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسايي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي وقال النسايي وغيره متروك •
ان للشيطان مصالي جمع مصلاة وهي شبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ الة يصاد بها وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى اي الطغيان عند النعمة والفخر بعطا الله اي ادعا العظم والشرف والكبر على عباد الله والفخر بعطا الله اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالضم في غير ذات الله فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصاليه التي نصبها لبني آدم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير قضية صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه •
ان للشيطان لمة بالفتح قربا واصابة من الالمام وهو القرب بابن آدم وللملك لمة المراد بهما فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره وآخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله وآخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين فمن وجد ذلك اي الالمام الملك فليعلم انه من الله يعني مما يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال

القاضي ولا يعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد ايعادا ووعد وعدا شرا الا انه
استعمله في الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب
لمة الملك الى الله تعالى تنويها بشان الخير واشارة بذكره والتمييز بين الملتين
لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها
ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قال
العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها
او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب
المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك
ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يفرق وانكشف له بعض الخواطر دون بعض
لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان من اكل من الحرام
لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي الاثار الحاصلة
في القلب هي الخواطر سميت بها لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها
والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة
والى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا
الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا
وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث
دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم
سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا لانوار
القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر
شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغوا
وخذلانا فان المعاني مختلفة تفتقر والملك عبارة عن خلق خلقه الله
شانه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان
عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا فالوسوسة في مقابلة
الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه
يشير اية ومن كل شي خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين الشيطان
والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من
عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملايكة واثار
الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب
على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم
قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير
فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك

أولمة

اولمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما
غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان
وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة
العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ت ن كلاهما في التفسير
حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث
ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطاء بن السايب فلم يخرج له مسلم الا متابعة
ان لكل صايم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول عند
فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعا فقيل
ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم لما
استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت على قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا
ترك شهوته صفا قلبه وتوالت غلبة الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث
ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان
فقد ورد عن سيد ولد عدنان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السما
حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث
اسحاق بن عبد الله عن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاصي قال ك ان كان لمي
مولى زايدة فقد روى له مروان كان ابن ابي فروة فواه
ان للطاعم اي متناول الطعام للفطر الذي لم يصم نفلا والشاكر لله سبحانه
على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الاخرة مثل ما اي مثل الاجر الذي للقايم
الصابر على الجوع والظما ابتغا رضى الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر
على البلايا مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية
والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم
ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما
في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه
على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل
الفقر الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة ك
في الاطعمة عن ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري مطلقا
ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه
والمومن لا والمراد به التقا جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها نجا
منها سعد بن معاذ اذ لا من احد الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه
جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه
كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد

وقيل اصل ذلك ان الام رضي امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة
والدة غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه
حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد
ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش
من طبقات العرب قال الزهري عني بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو
الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من هاهنا
وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون
البياعات فيشترونها او ان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا
تقرش او انه جا الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او ان قصيا
كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او لغير
ذلك حم حب ك في الفضايل عن جبير بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبي
في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح
ان للقلوب صدا كصدا الحديد وفي رواية للبيهقي كصدا النحاس اي وهو
ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلايها كما يعلو الصدا وجه المراة
ونحوها شبه القلوب في صداها وهو تسويدها بما يعلوها من ظلمة الذنوب
ورين الهوى وعين الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدا بالاهمال لا يرى فيها
الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس
والطبع ورقق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة
وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي
الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار ومافيهما
فيقبل على ربه ويعمر اجزاءه وجلا ذلك الصدا هو الاستغفار كما قال
وجلاوها الاستغفار اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المواخذة بها
لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة
خرج عن سترة فتعرى فاذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر
الرب بعد المرة طلب قلبه من الدنس وانجلت مراته لكن ينقص نوره كالمراة
التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة وذلك لان القلب اعني
اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء هي بالاضافة
الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا
علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلا فكذلك القلب مراة
تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان
ذلك يمنع صفاه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار

وسلوك طريق الابرار فان وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن
المراة تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي
القلب مراة مصقولة لا تصدا ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث
ليس المراد به انه لحقها طبع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب
عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه المانع من تجلي الحق
اليه لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها
هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمول لقبوله غيرها عبر عن قبول
الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران ونحوها فالقلوب ابدا لم تزل
مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من
حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب الشاهد الكامل
الذي اخذ وقته في تجليها التجليات ودونه تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال
من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها فذاك القلب الغافل
عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب الاستغفار استفعال من
الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه من الدنس ومنه قيل
اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى
ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب الحكيم الترمذي عد كلاهما عن
انس ورواه عنه باللفظ البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير
قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى
ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيتا شريف المقدار عالي المنار
واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر من لولوة بهمزتين وبحذفهما
وبابدال الاولى والثانية وعكسه واحدة تاكيد مجوفة بالفا وفي رواية
مجوبة بالموحدة وهي بمعنى مجوفة واللولو معروف طولها ستون ميلا
اي في السما وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة ان عرضها في مساحة
ارضها وطولها في العلو بقي ورد طولها ثلاثون ميلا وحينيذ يمكن الجمع
بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها للمومن فيها اهلون اي
زوجات من نسا الدنيا والحور يطوف عليهن المومن اي لجماعهن وماهنالك
فلا يرى بعضهن بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون
تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللولوة لا انها منه حقيقة فهو من قبيل
قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد بياضها كالفضة
الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره
والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعم ان الخيمة لا تكون

الا من كرباس بخلاف القمر واللولو تحكم ظاهر والفرق هلهل بالمرة عن ابي موسى الا
ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا راه اخوه في الاسلام وان لم يكن من النسب
ان يتزحزح له اي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما
ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك مفاسد لا تخفى
هب عن واثلة بكسر المثلثة بن الخطاب العدوي من رهط عمر له صحبة
وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالمسجد قاعدا فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة
فذكره وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف
فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى
ان الملايكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها
الاسلام وخذل بها اهل الشرك في السما لفضلا اي زيادة في رفعة المقام
ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على من تخلف منهم عن شهودها
وقد ورد في الثنا على اهل بدر اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح
المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر
ابن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة
ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الاثم الى بلاد الطاعات منابر جمع
منبر بكسر الميم اي شي مرتفع قال ابن فارس كل شي رفع فهو نبر ومنه
المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالالة من ذهب يجلسون
عليها يوم القيامة والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف
هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فليحرر
وقال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت بها قومي
البزار في مسنده ك في مستدركه كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر ومعناه التحير من
شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوايه الناس في التحير في الطهارة
حتى لا يعلموا هل عم الما الاعضاء ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك
والاوهام فاتقوا وسواس الما اي احذروا وسوسة الولهان فوضع
الما موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الما وايقاع الناس في التحير
حتى يتحيروا هل وصل الما الى اعضا الوضوء والغسل او لم يصل وهل
غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس وبلغ قلتين ام لا وغير ذلك والو [سواس]
بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال

في المصباح

في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي من
وهن علم الرجل ولوعه بالما الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدو الوسواس
من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالما وقال المروزي
وضات اباعبدالله بالعسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء
لقلة صبه الما وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس
الما شغل ذمته بالزايد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف ونحو حمام فيخرج
منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى
تنبيه ظاهر الخبر ان لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه
ويدعو اليه قال الغزالي اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال
مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شي وهم ثبر والاعور
ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق
الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه
لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب
فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب
والوضوء يسمى الولهان وكما ان الملايكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة
تتمة الوسوسة من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال
في العقل ومتبعها متكبر مدل بنفسه سيي الظن بعباد الله معتمد على عمله
معجب به وبقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصايح
قال الحكيم فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد
انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا ابى رسو [ل الله]
صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله تعالى
من قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلا ادري
اعلى شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني السبابة في فخذك
اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته ت وفيه كراهة
الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا على النهي عن الاسراف فيه وان كان على
شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما ه ك عن ابي قال ت غريب ليس اسناده
بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه احمد
وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري

كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال
ابو زرعة رفعه منكر وقال الجديني اما ليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف
جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن
مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر
وقال في التنقيح وهوه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف وقال ابو زرعة رفعه
منكر وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه غير الترمذي ولا الذكر تقوية له
لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوايد المسند.

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي **من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل** اي الطريق بتذكر وتونث
والتانيث اغلب لان شانه وجنده الصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة
الى دار السعدا والامر بالفحشا والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق
الحسية فيها الوحزج واصدار سرد مستفردون ويحتمل ان المراد المعنوية بان
يقول للحجاج اتحج وتذر ارضك وسماك وزوجك وولدك مع طول الشقة
وكثرة المشقة وللمجاهد تجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساوك ويقسم مالك
فيقع التطارد بين حزب الشيطان وامر الرحمن في معرفة القلب الى ان يغلب
احدهما **طب عن ابن عباس** وفيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل
وقال ثقة وقال ابو حاتم يرى القدر واضطر الناس اليه باخره عن نافع عن
ابي هرمز قال النسائي وغيره غير ثقة.

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب
بابا اي عظيم المشقة وعسر الشقة **لا يدخله** اي لا يدخل منه **الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى** اي ازال شدة حنقه واثر اعلته غضبه بايصال
المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وغيره شفى
الله المريض يشفيه شفا واستشفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان
الغضب الكامن كالدا فاذا زال بما يطلب الانسان من عدوه فكانه برى من
دايه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله
بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضا السبعة
التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلا جهنم ثم سقر ثم لظى ثم
الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية فانه لا حد
لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا قال الحكيم للانسان جبل على اخلاق سبعة
الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي خلق منها
استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب بعدد

هذه

هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء منهم انما صار جزا لخلق
من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله في هذا الحديث ان لجهنم بابا
لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله وقوله في حديث آخر لجهنم سبعة ابواب
باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا ولج الايمان القلب نفى هذه السبعة
منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فاذا انتفت كلها صارت ابواب جهنم
كلها مسدودة دونها او بعضها فبحسبه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في ذم الغضب**
اي في كتاب ذمه **عن ابن عباس** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه
ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل بن شيبة قال الهيثمي
وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا
يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك رد سلامه بمكاتبة مثلها او مراسلة
او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى شرع
للايناس فان السلام تحية من الغايب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد
لعهد المودة ليلا يحان بعد الدار وطول المدة **فر عن ابن عباس** قال الحافظ
العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل
ابن شيبة ورواه ايضا ابن هلال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان
اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق
قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه.

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشا من عباده
والنفحة الدفعة من العطية **فتعرضوا لها** بتطهير القلب وتزكيته من الخبث والكدورة
الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي **لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا** فانه تعالى كالملك يدر الارزاق على عبيده
شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزاين ويعطي منها
ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك
النفحات من باب خزاين المنن وابهم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت
فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد
السعد الافخر وكم من سايل سال مرارا فاذا وافق المسؤول فقد فتح
كيسه لينفق لا يرده وان كان قد رده قبل **طب** قيل انما ذكره في الاوسط
فليحرر **عن محمد بن سلمة** بفتح الميم واللام بن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي
شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلا الصحابة قال الهيثمي فيه من لم
اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا.

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص قال ولي التعريض بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لهذا الخبر حم عن عايشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المولف ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه ويوعز بمقول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقال قال السخاوي ومن غرايب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس واعجب من ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة •

ان لصاحب القران اي قاريه حق قراته عند كل ختمة يختمها من القران دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشي الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني وهو اتم الوجهين واحقها فالمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي تذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراة ولا معان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوايد يعطيها معنى الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطيور ويشبه بعد طولها ببعد مسافة غراب طار من اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة عبد الله بن صديق عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وسه ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح •

ان لغة اسماعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست اي عفت وخفيت اثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل دروسا عفى وخفيت اثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلق انتهى والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها فاتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك حاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة التصدي التي هي اتم البلاغات وافخم بلغا العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعرا مفلقين وخطبا مصاقع يرمون في حدق البيان عند هدر الشقاشق ويصيبون الاغراض بالكلم الروايق الا اعجزه واذلهم وحيرهم في امره واعلم القطربي في جزيه الحديثي وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب

ان لقاري القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شا صاحبها تعجلها بالمثناة الفوقية في الدنيا اي دعى الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شا اخرها بالتشديد الى الاخرة والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يكون له في الشفاعة يوم القيامة لمن احب ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله •

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وتقدم تعريفها قال ان الله اذا استودع شيا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عجزة ضعفة مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب وتخلى من اسبابها وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيا فهذا امنه في ذلك الوقت تخلى وتبرا من حفظه ومراقبته فتكلا و الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بغراب منك قال والله يا امير المومنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا وقال حدثني فقال غزوت وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله اما والله كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما لو استودعته امه لوجدتها فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب •

ان لك بكسر الكاف خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي
اجر نسكك علي قدر نصبك بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك
لان الجزاء علي قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة بقدر النصب والنفقة
قال ابن حجر وهو كما قال لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة
القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره
ك في الحج عن عايشة وقال علي شرطهما واقره الذهبي.
ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه
وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بامانة هذه الامة
لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا بعثمان رضي الله
عنه والقضا بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين الرشيد
والعامل الزهيد امين الامة كان للاجانب من المومنين ودودا وعلى
الاقارب من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضايله عن انس ظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه
مسلم في فضايل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح.
ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدردا عويمر بن زيد بن قيس
الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان اخر اهل داره اسلاما
وحسن اسلامه وكان فقيها عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله
عليه وسلم لما اخا بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد
وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر ولي قضا دمشق
في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ
عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد
وعبادة وابي الدردا.
ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال
والمعصية وان فتنة امتي المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن
القيام بالطاعة وينسي الاخرة قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة وفيه ان المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا
فلو لم يكن في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل ما سلم من اصابتها له وتاثير

في دينه لكفى فيه في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض
الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي
في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه
ثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه.
ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد
في سبيل الله اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية
فهو يعدل لها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا
للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى ورهبانية
امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة الثغور بقصد ملاقاة اعدا الدين ومقاتلتهم
بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو
والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور
ويقال ضربه نحره وكوريم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن
معدان وهو ضعيف انتهى.
ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشي مدته وفي
المصباح اجل الشي مدته ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة
اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا
ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الاعمار
والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك
كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه.
ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقا رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا
وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب ذلك وعليه
العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر
ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا
الدين وسجيته التي بها قوامه او مروة هذا الدين التي بها جماله الحيا فالحيا
اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد
منه حياة الا ترى ان المستحي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحياة التي
هاجت من الروح فمن هيجانه تثور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه
اعلاه لان سلطان الحياة في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان
الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا

خلقا للاسلام فيتواضع ويستحي ذكره الحكيم يعني الغالب على كل اهل الدين سجية
سوى الحياء فالغالب على اهل ديننا الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى
الاخلاق واشرفها وهو الحياء عن انس وابن عباس قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الدارقطني حديث غريب غير ثابت

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف في كل
عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية غاية كل
شيء مبداه ومنتهاه وغاية ابن آدم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره
اخبر ان مدة العمر سفر الى الآخرة فلا يضيع الانسان مدة مهلته وان كل ساع
يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الآخر فبائع نفسه فموبقها
ومشتري نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله تعالى اي الزموه باللسان والقلب فانه
يسليكم كذا في كثير من النسخ فتتبعتها ثم رايت في نسخة المصنف بخطه يسهلكم
ويرغبكم في الآخرة اي يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها
والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه اراده ورابه
مزب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال
عن ابيه هلال بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام بن عمرو الكندي
قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع
قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف
جدا من فرقة لا يعرفون

ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه
عند البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل
الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم
احدكم خاصة حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا
بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ من وكره
وابواه يبصبصان له فرحمه ورده فرحمه الله فرد عليه يده البزار في
مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن
سنان ضعيف جدا بل متروك

ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح
الفتح اي لكل شيء ابتداء واول قال الزمخشري كان التاء زيدت على انف
كقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته
قال وعن الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال

عذرتك

عذرتك في سلمى بانفة الصبا ... وميعته اذ تزدهيك ظلالها

وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على حيازة فضلها
لكونها صفوة الصلاة كما في خبر للبزار وان من حافظ عليها اربعين يوما كتب
له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود
التكبيرة مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها او تراخى فاتته
لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش طب عن ابي الدرداء قال الحافظ ابن حجر
في اسناده مجهول وقال الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر
والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الاولى آثار كثيرة

ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام اي لانه يصفي الذهن ويكون سببا
لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة بالسوء وكسر
سورتها عن الفضول لان الجوارح لا تضعف في حركتها في مطلوباتها ومنه العطف
على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها
او جلها فيتسارع الى الرقة عليه فبادر بالاحسان اليه فنال من الجزاء ما
الله لديه ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله
عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي انه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق
فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي
بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه هناد بن ضمرة بن
حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي ابو عتبة الحمصي تابعي ثقة مرسلا
قال الحافظ العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب
من حديث ابي الدرداء بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من
انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله مع ضعفها جميعا غير سديد

ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر
منه اي اشد منه شرا فان سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى
يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عبث بعضهم بالفرزدق وبصبي لم يبلغ الحلم
فقال له ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قال ولم قال لئلا يجني
علي سوء خلقي جناية فيضيع المائة الف ويبقى حمقي علي خط عن عائشة
وفيه محمد بن ابراهيم الهيثمي ونقوم لا احد فقال في احاديثه شيء روى احاديث منكرة

ان لكل شيء حقيقة اي كنه وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما
ان ما اصابه من المقادير اي وصل اليه منها ما لم يكن ليخطئه ان ما قدر
عليه في الازل لابد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا وما اخطاه منها
لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه

عزه

الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم
انه نزع بما اصابه او اخطاه من خير او شر فاصابته له متحتمة ولا يتصور ان يخطيه
وما اخطاه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهم صائبة
وجهت في الازل فلابد ان تقع مواقعها جف القلم بما هو كاين وفيه حث على
تفويض كل امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشا وانه لا راد لقضايه
ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق
ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى الافعال
وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق
الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية
وهي المتخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه
ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية
كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفته لكونه سبحانه عالما
قادرا حيا الى غير ذلك من الاسما والصفات المختلفة والمتقابلة
والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة
الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية
كل مشهد يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور
بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف
بها وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ
فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون
وقت كالسكر والمحو او يكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع
البلا والشكر مع النعما حم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه سليمان بن عتبة
وثقه ابو دحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات ٭

ان لكل شي دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة
بالكسر ما يسند به الحايط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل للسيد قومه
هو دعامة القوم كما تقول هو عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذي يميل
فيريد ان يقع فيسند اليه ما يستمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه
لسيده وسندهم واقام فلان دعايم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته
ودعامة هذا الدين الفقه اي هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه
استمساكه وبقاوه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان من
فقه عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهي تعاظم لذلك وكبر في صدره

شانه وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهي فالفقه في الدين جند عظيم
يويد الله به اهل اليقين الذين عاينوا بمحاسن الامور ومساويها واقدار الاشيا
وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة
ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر
الله فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شي او ضره والنفس والشيطان جندهما
الشهوات فيحتاج الانسان الى اضدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه
ولهذا قالوا قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة
محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي قال
ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه
خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم ٭

ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلا وان سقالة القلوب
ذكر الله وما من شي انجا من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايت
في نسخة المصنف بخطه من عذاب بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك
حتى ينقطع اي في جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شي عام مخصص بقرينة
العقل اي كل شي مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله الا الله تجليها والا الله تحليها انتهى
وقد مر غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشيا
كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة
النفس ولزوم الذكر يزول الصدا ويتجلى حقايق العلوم من مراة اللوح
المحفوظ في مراة القلب كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلما
يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها الى القلب واوليا الصوفية يعملون
في جلا القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام حكي ان اهل الصين
واهل الروم صنعة رخي بينهم حجابا يمنع الاطلاع كل فريق على الاخر نفعل
ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين
من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى
اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ قال
ما عليكم ارفعوا الحجاب فرجع فاذا جانبهم قد تلالات فيه عجايب الصبغ الرومية
مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة التصقيل فازداد
حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا تطهير القلب وجلاوه وصفاوه
حتى يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلما

ن

باكتساب نفس العلوم وتحصيل نفسها في القلب هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه سعيد بن حسان وهما اثنان احدهما قال احمد عنبري والاخر قال الذهبي
متهم اي بالوضع

ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله
حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها
البقرة من قراها في بيته اي في محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي
في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا للتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال
اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال
الحرالي ان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحقها الاحاطة الالهية القيومية
وذلك في اية الكرسي تمركزا وفي سائر اياتها الاحة بحسب قرب الاحاطة الكتابية
من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وبما بمعناه من ذهب الى
القول بخلق القران لان ماله سنام وقلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران
ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القران انها اعلاه كما
تقرر ان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد
وفيه كما قال الهيثمي سعد بن سالم الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة

ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير
الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب نيته في
يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تشرف حالته بذلك
فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيسن المحافظة
على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما سن استدبار الخطيب
لا ان المنبر سنن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطبة
لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف السمهودي نعم
كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقا الدرس مستدبرها
والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال
واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال ويستانس له بما رواه الخطيب عن
ابن جابر اقبل معتب الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى وجلس مقابل القبلة
قال وهذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا كان لذلك
انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المصنف هذا الحديث يوهم
سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجاب فقد قال ابن
حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام

عن

عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني
وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه
محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره فالاشبه الحديث انتهى
وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك
جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة
القبلة قال الهيثمي والمنذري وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمصنف
حيث اثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه

ان لكل شي كذا هو في خط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر
الشين والتشديد بضبط المصنف حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي
الشرة الحرص على الشي والنشاط فيه ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا
وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر
مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك الطريق
المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة فان صاحبها سدد وقارب
اي سدد صاحب الشرة اي جعل عمله متوسطا اي دنى من التوسط وسدد
الطريق الاقوم وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة وصاحبها فاعل
فعل دل عليه ما بعده كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فارجوه
يعني ارجوا الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال
الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا
بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتد
به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي وقال
الطيبي معناه ان لكل شي من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين
افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايت احدا يسلك سبيل القصد
فارجوه ان يكون من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايته
يسلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول
فيه بانه من الخائبين فان الله هو الذي يطلع على الضمائر ت في الزهد
عن ابي هريرة وقال حسن صحيح وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال
الحاكم سيء الحفظ

ان لكل شي قلبا اي لبا وقلب القران يس اي خالصه ولبه المودع
فيه المقصود منه لان احوال البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها
مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على

وا

ابلغ وجه واشتمالها على الآيات البديعة من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك
وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرايعة والزواجر
البالغة والاشارات الباهرة مما لم يكد يكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر
نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر وامر الملايكة ان تكتب له بقراتها
ثواب قراة القران عشر مرات اي قدر ثواب قراته القران بدون سورة يس
عشر مرات تواترت الآثار بجموم فضايل يس روى الحارث عن ابي امامة
في مسنده مرفوعا من قرا يس وهو خايف امن او سقيم شفي او جايع
شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا
انه عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته
وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها
اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضايل القران
عن انس وقال ت غريب فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام
الترمذي فعزو المصنف الحديث له وحده لذلك من كلامه غير سديد
وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما.
ان لكل شي قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله
وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان ذلك مما
ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع
والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضا حيث
لا يشرع تغليظ يمين بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين
رشدين بن سعد ليس وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير
وعد هذا منها.
ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها
قال في الصحاح النسب واحد الانساب والنسبة المبالغة في المدح ونسبت الرجل
ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله
الله احد اثبت الوجود للاحد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه
وتعالى وقوله الله الصمد نفي للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد
ولم يكن له كفوا احد نفي للصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفا
باخذ العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو
الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج

معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي
شرعتها فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك
فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمد قال الزمخشري هدي هدي
فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وفلان
هالك في الهوالك واهتوى فلان القى نفسه في التهلكة هب عن ابن عمرو
ابن العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.
ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم
والمشهور بين المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهدا وامانا
والحمل على الاعم اتم لوا اي علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيامة يعرف به
بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد يوم القيامة
ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشتهر صاحبه بكشف ستره لتتم
فضيحته وتشيع عقوبته واصل اللوا الشهرة ولما كان الغدر انما يقع الا
بسبب خفي عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تقتضي
الخزي على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللوا عند استه استخفافا
بذكره واستهانة بامره ومبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته او ان علم
العزة ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل
له والاست في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته
وصل ولامه محذوفة والاصل سته بفتحتين وقد ترد اليها المحذوفة وتحذف
التا فيقال سه قال الزمخشري وتقول يا ست فلان اذا استخففت
به الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن
ان لكل قوم فارطا اي سابقا الى الآخرة يهيي لهم ما ينفعهم فيها وانا
فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته فتردون
علي فيه فمن ورد علي الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة
اي ان من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا
او للتطهير ان كان مومنا ولم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض
لا بد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما
في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيي لهم الارسان والدلا
ويمد لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط لي ولد
سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا وافترط فلان اولادا والورود
الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الما للشرب ونحوه والظما

العطش طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي الماثلو الرتبة الذين تفوقوا المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقائق الاشيا وعلى ادراك العالم الملكوتي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة راسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقائق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاريب وخلق واخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وانما هي ظنون لا تغني من الحق شيا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فلما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته وقلبه فراى به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس لث عن عروة بضم اوله ابن الزبير مرسلا ارسل عن عايشة

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه وامينى ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح احد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة ترك الاشيا في مواضعها كما وضعت وانزالها حيث انزلت وللنفس اخلاق ردية دنية مجبولة في هواها تتشبث بحبائلها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبائلها الطما فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشيا على هيئتها وصار ذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان هو دون المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجالهم ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح

ان لكل نبي حواريا اي وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصة من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفا سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض وقال الحرالي المستخلص نفسه في نصرة من تحق نصرته بما كان من ايثاره على نفسه بصفا واخلاص لكدرته وقال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف وان حواري الزبير اضافه الي يا المتكلم فحذف اليا وقد ضبطه جمع بفتح اليا واخرون بكسرها

وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث يا ات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي وفيه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص خ في الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في المناقب عن علي امير المومنين ظاهر صنيع المصنف انه مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد خرجه مسلم في الفضايل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدي ونحوه قال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف الله به عباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح قد ذاقوا مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى مترادف اغاثهم يوم الست بربكم فاثبت اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اداهم الي الاخرة ثم انزله الي الدنيا فرباه وهداه وهيا له وكلا حتى ختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت المر وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه الي موقف عظيم بين الجنة والنار رحمه فغوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا له قد هيا له مشربا يروى منه فلا يظما بعدها ابدا ويسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يذد عنه اذاد نال منه وسقى فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا كلامه وانهم ايهم يتباهون بهم اكثر وارده اي لهم الكرامة وارده على الحوض واني لارجوا ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصى يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين واخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض وحينئذ فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مايه في حوضه فانه لم

ينقل نظيره لغيره نت في الزهد عن سمرة بن جندب وقال غريب وصحح ارساله
ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات
من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ومن ثم
استوزرهما في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته واتى بان في الخاصة
للتاكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاصة والخاص واحد طب عن ابن
مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعى بها في امته
لهم او عليهم اي صرفها في هذه الدار لاحد امرين فمنهم من دعا عليهم كنوح
وموسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهم
السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سال الملك
فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجيب
لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجا وخوف رد فكل نبي
تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار وقال
الطيبي واراد امة الاجابة الدعوة واني اخبات دعوتي اي اخرتها
شفاعة لامتي يوم القيامة لان صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي
اتم لا يقال اخبا الشي يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم
القيامة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز ان يخبر الله النبي بين ان يدعو
تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعوا في الاخرة فاخترها في الاخرة
فسمي ذلك الاختيار اختبا لكذا قرروه واستشكل الطيبي بدعا المصطفى
صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب كمضر وعصيه وذكوان قال فالتاويل
المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا
عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض امتي
فقيل لي ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة
ودعاوه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول
الشفاعة لاهل الكباير قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات من امته
لا يشرك بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك
كذلك فوجب ان تنالها الشفاعة حم ق عن انس بن مالك وزاد مسلم
في اخره فهي نائلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا
ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقرنا هم اولى به من غيرهم
من النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه السلام وخليل ربي

قال

قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل
عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بانه
لو كان كذلك لكان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليلي ربي بغير واو والعطف
الموجبة للتغاير وبامنا فة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان له بل قال الطيبي
والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليل ربي عطف بيان
بلا واو لم يحصل لكون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا
عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم
انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم اوليا لان النكرة المفردة انما
وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق ت في التفسير عن ابن مسعود وتمامه
عنه ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا
ك وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامر الى
رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وفيه جنوح
الى استحقاقهما الامامة من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر ورواه عنه
ايضا هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع وابماله الاصل غير سديد
ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقا اسحاق بن ابي
ثابت واورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال

ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسما اي موجودة في الكتب السالفة او
مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يسم بها احد قبلي
او معظمة او امهات الاسما وما عداها راجع اليها لا انه اراد الحصر كيف وله اسما
اخر بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب الاسما واللغات الفا لكن اكثرها
من قبيل الصفات قال ابن القيم فلو عنا ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار
الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار انا محمد قدمه لانه اشرفها
وهو من باب التفضيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سموا
به نحو خمسة عشر رجا لكونه هو وانا احمد اي احمد الحامدين فالانبيا حامدون
وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا قال المصنف وتسميته به من خصايصه وانا الحاشر
اي ذو الحشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف اليا على الافراد وبشدها على
التثنية والمراد على اثر نبوتي اي زمنها اي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد
مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشروا حتى يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال
ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت قيامي على قدمي بظهور علامات
الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي

انه مكسور فكيف يصير به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى
الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة فلما لم يكن لامة بعد امته لكونه لا نبي
بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب والمراد على
مشاهدتي قائما لله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة
العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره
على الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي
ليس بعده نبي لانه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم
لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسماء
المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح
لم يكن الا من باب تكثير الاسماء لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة
قال المؤلف في الخصايص من خصايصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه من
اسم الله بضع وسبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في
الموطا ق في الفضايل ت في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم
بضم الميم وسكون الطا وكسر العين.
ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل
السما جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال
الطيبي فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل
وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فانه يحمل عن الملك اوزاره قال
تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي انتهى وعد
المصنف وزارتهما من خصايصه ك في التفسير عن ابي سعيد الخدري
وصححه واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي
بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا.
ان ما قدر في الرحم سيكون سوا عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا
اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن ساله عن العزل والرحم موضع
تكوين الولد وتخفف بسكون الحا مع فتح الرا ومع كسرها ايضا في لغة بني
كلاب وفي لغة لهم بكسر الحا اتباعا لكسرة الرا كذا في المصباح ن عن ابي
سعيد وقيل ابو سعيد واسمه عمارة بن سعيد وغيره الزرقي بفتح الزاي
وسكون الرا واخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل
يزدجرد احد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلما والمحدثين.
ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب
من ابواب الجنة لمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه

كما

كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف الباء فلا تدافع بين الخبرين
كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الخ حم ع وكذا الطبراني عن
ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دراج لا اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان مثل العلما في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال
فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك
من حقايق الاشيا المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيقع لذلك
جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل
النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضي في السما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر
فكذا العلما يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى
وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك
ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلما اوشك ان تضل الناس والطموس كما
في الصحاح وغيره الدروس والامحا وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن
المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضوء
وقد طمس النجم انتهى حم عن انس قال المنذري فيه رشدين بن سعد اختلف
في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول.
ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنوهما اهل العدل والديانة
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه
ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه
وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله
الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي
علمايهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة
ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران
لما ان بغضهم يوجب النار كما جا في عدة اخبار كيف وهم ابنا ايمة الهدى
ومصابيح الدجا الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة
وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات
وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم
ان المراد باهل بيته في هذا المقام العلما منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم
وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب
اهل البيت عن ابي ذر قال صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه
ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف
او مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قا ثم عاد في قيه فاكله قال

ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والرجوع
فيه بالقيء وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمومن ان يتصف بصفة ذميمة
يشابهه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في
الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود
في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه
رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع فيها للاجنبي لان فعل الكلب يوصف
بالقبح لا الحرمة ه عن ابي هريرة ه

ان مثل الذي يعمل السيات جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الاخرة او الدنيا
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل والكاف كانت عليه درع بدال مهملة
قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته
من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة
بسكون اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى وهكذا واحدة واحدة
حتى يخرج الى الارض يعني عمل السيات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره
في امره فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات
تزيل حسناته سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل
امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى
تسقط تلك الدروع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض
كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لا يوجد مخرجا اعلا
من الطبراني ولا احق بالعزو منه وانه لا علة فيه والامر بخلافه فاما
الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان
فيه ابن لهيعة ه

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون
باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى
لكل امر عافيه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم واذا كانوا مجوس
هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك الموالاة والصفا وحينئذ وان ماتوا
فلا تشهدوهم اي لا تحضرون جنايزهم وان لقيتموهم في نحو طريق فلا
تسلموا عليهم قال الطيبي لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي
على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولاء كيف امتازوا من هذه الامة
بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى
حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب
المجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة ه عن محمد بن المصفي عن بقية

عن

عن الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي
حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على
المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم قال مدار الحديث على بقية وقد
قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الامر من قول الايمة ان بقية ثقة
في نفسه لكنه يكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين يسقطهم ويضعف
الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا
او سمعنا لا عن وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب
عدة احاديث فيها مقال ه

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي في علمه وفي هذه العندية
من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله عبدا منهم اي اعطاه خلقا حسنا بان
يطبعه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق
به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاوه الخلق الحسن
آية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة
ربه له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق
السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم
الترمذي عن العلا بن كثير مرسلا ومتولا سكندراني مولى قريش ثقة عابد

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران هي من ذرية سليمان عليه
السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه
اي سايلا فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع
وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المصنف اغفله ذهولا وفيه حل اكل
الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه
اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
وشرط انه موقوف على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر
جنود الله لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن وهم وانما لم ياكله لعذر
كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله عق عن ابي هريرة ورواه الطبراني
عن ابي امامة وكذا الديلمي ه

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى وتقبيله موضعه والركن اليماني
يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى
تحقق ذلك قال في المصباح لغيره حططت من الدين اسقطت واستحططت من
الثمن كذا الحط وانحط السعر نقص قال الزمخشري من المجاز حطك الله اوزارك
وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس

النظاير وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها
ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتدا كل
طوفة والمولى الكد **حم عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة **ستفتح** اي سيغلب عليها المسلمون
ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا **فانتجعوا**
خيرها اي اذهبوا اليها لطلب الربح والفايدة فانها كثيرة المكاسب لاسيما
الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر ياتي واذا حصلتم على الربح فارحلوا
عنها **ولا تتخذوها دارا** اي محل اقامة **فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا** فان
قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقدرة فما فايدة الامر بمنع الاقامة
بها **قلت** جاز ان يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او الصحف انه ان لم يقم
بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فهلك **فايدة** اشتهر
على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو
غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف
بمصرهم **تتمة** اخرج الطبراني عن ابن عمرو مرفوعا ان ابليس دخل
العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم
دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه رده المؤلف **غريبة**
قال العارف البسطامي مصر سماها عجيب وسرها غريب خلقها الرحمن
رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكما
نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامراؤها جلب
وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها
ثابت وفرعها في السما **تخ** يعني في تاريخه الصغير كك في الاصابة فظاهر
كلام المؤلف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح
والباوردي في الصحابة **طب وابن السني وابو نعيم في الطب** النبوي وابن السكن
في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن
رباح عن ابيه **عن** جده **رباح** بفتح الرا والموحدة بن قصير بفتح اوله
اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله
فهو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح
وقال ابن السبكي في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر
ابن الهيثم وهو متروك واقره السخاوي على ابن الجوزي دعواه وضعه
وقال المؤلف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس

متروك

متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه
ان مطعم بفتح فسكون ففتح **ابن آدم** كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل
بولا وغايطا **ضرب مثلا للدنيا** اي لدناءتها وقذارتها **وان قزحه** بقاف
وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني وان توبله وكثر ابزاره
وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزحت قدرك توبلتها وطعام مليح قزيح وفي
المصباح ايضا القزح كحمل الابزار وقدرا بقزحه هنا جعله الوانا مليحة وفي
المصباح ايضا القزح الطرايق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكر
من ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا
فسلم والا فالمسموع جواز الامرين ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف
والتثقيل جعل فيها القزح **وملحه** بفتح الحا وشد اللام كذا رايته بضبط المصنف
لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي التي فيه الملح بقدر الاصلاح **فانظر الى**
ما يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة
وشرابا سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة حلوة والنفس
تميل اليها والجاهل بما فيها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى اوهي تبقى
تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وعايدها محذوف لانه جر
بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه ونظر يتعدى
حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي
وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي
ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة **الله العبد في الدنيا**
ان يستر عليه سيآته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا
ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما يجي في خبر قال ابن الاثير العفو
محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي الصحة والمعافاة
ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك **الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان**
بضم الواو وسكون الحا المهملة **وابو نعيم في** كتاب **المعرفة** اي معرفة
الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم **عن بلال**
ابن يحيى قال ابو نعيم **العبسي** الكوفي صاحب حذيفة **مرسلا** ارسل
عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم
معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته عن حذيفة
ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها
من كل حيوان **شيطانا** قيل لدلالته على اصحابه بصوته وظاهره العموم
فيشمل الجرس الكبير والصغير في كواذن او رجل او عنق من نحاس او حديد

مرسلة

او نقدا او غيرها د عن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لآل الزبير بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر.

ان مغير الخلق بضم الخاء كمغير الخلق بفتحها اي انك لا تستطيع ان تغير خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وتابا الطباع على الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه لاني لم اظفر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه لاقتضا جبلتهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت وانشد بعضهم

• وما هذه الاخلاق الا طبايع • فمنهن محمود ومنها مذمم •
• فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه • لئيم ولن يستطيعه مكرم •

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسماعيل بن عياش وقد سبق بيان حالهما.

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر الاخر ان الله ينزل المعونة على قدر المونة وفي خبر آخر ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق

ان ملكا موكلا بالقرآن فمن قرأ منه شيئا لم يقومه اي لم يجريه على سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في ادائه قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كمفرد ورفعه الى الملا الاعلى قويما وظاهره ان الملك لجميع القراء من الخلق ويحتمل على بعد

ان

ان لكل قارئ ملكا ابو سعيد السماني بتشديد الميم بخط المصنف وفي التجريد للحافظ بن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعدها الف نون معرو منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي في مشيخته والرافعي امام الشافعية في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس في صنيع المصنف اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجيب فقد رواه البخاري في الضعفا عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب.

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما كان كذلك فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو ابن الاهتم يخطبان ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد ولد تميم والمطاع فيهم والمستجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجنبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر ما قال لما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الخ قال الميداني هذا المثل في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه.

ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرايب التاليف ما يجذب السامع الى حد

يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الرجل عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم
ببيانه فيذهب بالحق **ان من الشعر حكما** جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا
للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير
من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان
وان كان محمودا ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه
ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وبها سمي
اللجام لانه يمنع الدابة **حم د ت عن ابن عباس** والجملة الثانية في البخاري بلفظ
ان من الشعر حكمة من حديث ابي.

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة
باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمي
السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف
قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس
بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويوبخه
ما ورد من تحامي مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين
عن استحسانه والاغترار به وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان
والاستقباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة
ففيه ما يوجب ذمه لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما
في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب
ويفضي لرب التعجب ويقصر عنه منة العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه كل
احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال **وان من العلم جهلا** لكونه
علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم ما لا يحتاج اليه
فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا
بما يعنيه **وان من الشعر حكما** كذا هنا وفيما مر بالنون وفي بعض الروايات
باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه
حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد واما
خبر الشعر مزامير الشيطان وخبر انه جعل لكم القرآن فواهان وبعد
الاعتناء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة
او الافراط جعابي الارلة **وان من القول عيالا** قال في النهاية هو عرض
الحديث على من لا يريده وليس من شأنه كأنه لم يهتد لمن لم يطلب علمه
فعرضه على من لا يريده انتهى. وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من

النقل

النقل فكأنه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسأم
د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه **عن** جده **بريدة**
ابن الخصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع اصحابه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة
ابن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك
قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعدما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك
على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان
سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه
فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى
علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ
والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول عيالا فعرضك
كلامك على من ليس من شأنه ولا يريده **عن بريدة** قال الحافظ العراقي
في اسناده من يجهل.

ان من التواضع الرضى بالدون اي الاقل **من شرف المجالس** فمن هذب
نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة
المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالا
بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب
فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدرا وعكسه فليحذر
من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الامر
بمدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض
والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فاعلاها الا الحق وان رزقك الرفعة
في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار
فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر
على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم **طس هب عن طلحة** بن عبيد
الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله لم اعرفه ولا والده
وبقية رجاله ثقات **وتوبع** فيه ايضا سليمان بن ايوب الطلحي قال
في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع
عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى نعم رواه الخرائطي في المكارم
وابو نعيم في الرياض عنه ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهى
فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما.

ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت

عند اوطرده له ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امراة وخنثى مسح جبهته من الحصى والغبار بعد تحريمه وقبل الفراغ من صلاته فيكره
اكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخروج بالاكثار ربما وقع على البد وروا الكلام في خفيف
لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه
ه عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هارون بن
هارون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه وابو حاتم
منكر الحديث وابن حبان روى الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به
ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك
ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا
قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاهتمام
والحزن كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش
به ويقوم بكفاية مؤنته قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان
الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده
كما ان المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل
الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب زمن ثم قيل ان الهم الذي
يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور
القلب بوقفة الحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر
حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر
في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف
ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى
ابن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر
واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن صالح المصري قال
الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي
عن يحيى بن بكير

ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كلما
اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من
رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلا مراتب السرف
المذموم قال الحجة والاكلتان في يوم سرف والاكلة في يومين هو المحمود
ويسن كونها قبيل الفجر وفيه ان السرف في الماكل والمشرب ومثلها الملبس
مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبدا
فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج

اوبصده

او يرصده له لا لياكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد
خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبيا والمرسلون والاوليا والصالحون
ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدا
فان حكم من يلقي الطعام النفيس في بطنه كمن يرميه في بطن الخلاء من حيث
اتلافه وتنجيسه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية ولا نفرت منك وقلما
تعود ه من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن
الحسن عن انس ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي
قال المنذري وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقر
بقية رجاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ لبقية
لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشيء وابن عدي احاديثه
غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر
انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد

ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه
مشيعا له الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة
او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما لينصرف طيب النفس ويشبه ان المراد
بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يتقدم له ضيافة تنبيه قال
في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى
صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما
لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي
القران والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل
على استحبابه كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة
وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس
بواجب فهذه ثلاثة اصطلاحات ه عن ابي هريرة قال البيهقي وفي اسناده
ضعف انتهى وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن
ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث
وكذبه صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها
الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا الفطرة يدل على
النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله التي نطق
بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى المضمضة والاستنشاق
اي ايصال الما الى الفم والانف في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ونية كده

في مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين
طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زايدة قال الدمياطي
وتلقيت عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال
القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لابد له من دليل
لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل
ونتف الابط اي ازالة ما به من شعر بنتفه ان قوي عليه والا فازالته بحلق
او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة بالحديد اي الموسى يعني ازالة
شعرها بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان الغالب ازالتها
بالحلق به وغسل البراجم تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التي تجتمع
فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح بالما اي الاستنجا
به من النضح وهو الما القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم
له عن الجمهور وهو نضح الفرج بما قليل بعد الوضوء لينفي الوسواس
وقال المنذري ازالة الما بستر ونحوه والاختتان للذكر بقطع القلفة
وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو واجب
على الذكر والانثى دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر
المشترك الجامع للوجوب والندب كما ياتي وقال مالك وابو حنيفة سنة
واجمد واجب على الذكر سنة للانثى حم ش د ه عن عمار بن ياسر قال النووي
في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد
ابن عمار بن ياسر عن جده عمار وقال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي
العراقي في الحديث علي اربع الانقطاع اولا ارسال والجهل بحال سلمة
ان لم يكن اباعبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده ٥
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس مفاتيح للشر
مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير او هو من الطيب اي عيش طيب لمن جعل
الله مفاتيح الخير على يديه وويل شدة وحسرة ودمار وهلاك
لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم فالخير مرضات الله والشر
سخطه فاذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير
فان رؤي ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق
بخير وعليه من الله سماة ظاهرة لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بخير
ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل
من صحبه والاخر يتقلب في الشر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر
ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دوا والثاني دا ٥ والطيالسي

كلاهما

كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس عن جده
انس ابن مالك ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال البخاري
ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف ٥
ان من الناس مفاتيح باثبات اليا جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان
محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اي
تذكره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله
قال الذين اذا رؤوا ذكر الله بنا رؤوا للمجهول يعني اذا رآهم الناس
ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سماة الصلاح وشعارهم وليا وضيا
لاصفيا طب هب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر بن حبان من حديث انس
ان من النسا عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا واتعابا يقال عيي بالامر
وعن حجته يعني عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي وعيي بالامر لم
يهتد لوجهه واعيا في كذا بالالف اتعبني وآعييت يستعمل لازما متعديا
ذكره في المصباح كغيره وعورة بعين مهملة اي نقصا وقبحا فكفوا ايها
الرجال عيهن بالسكوت اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن
على كل ما سالنه وواروا عوراتهن بالبيوت اي استروا عوراتهن بامسا
في بيوتهن ومنعهن من الخروج عق عن الحسين بن اسحاق التستري عن
زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن انس بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال
ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل
وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب
والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف
في الاقوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان
وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا والشجاعة وغير ذلك من الكمالات
ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبمفهومه صرح في رواية
الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم
القيامة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون خ عن ابن عمرو
ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه اكرام ذي الشيبة المسلم اي صاحب الشيبة المسلم

انس

كهم

ل
شاهدا

ابن العاص

اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه **وحامل القران** اي قاريه **غير الغالي فيه** اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراته ومخارج حروفه **والجافي عنه** اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه **واكرام ذي السلطان** اي سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال الله تعالى ولو شا الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه يقام به الحج **المقسط** بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الي اخره لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه **د عن ابي موسى** الاشعري سكت عليه ابو داود قال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ٭

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله **توقير الشيخ من امتي** اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا **خط في الجامع عن انس** وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسماية حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحاق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المولف في مختصر الموضوعات واقره

ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون الفا اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي هو النفس **لا تقبل لاحد منهم صلاة** لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير من الناس **ابو الشيخ** الاصبهاني **في كتاب الفتن له عن ابن مسعود** عبد الله ٭

ان من اربى الربا اي اكثره وبالا واشده تحريما **الاستطالة في عرض المسلم** اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول

احتقار

احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله **بغير حق** على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الداين في الماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان تناول منه اكثر مما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال وقال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه **حم د** في الادب **عن سعيد بن زيد** وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه وفي الباب عن ابي هريرة ورواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح غير محمد ابن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف ٭

ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة **من يسرق لسان الامير** اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده **وان من اعظم الخطايا من اقتطع** اي اخذ قال في المصباح لغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها **من مال امرء مسلم بغير حق** بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك **وان من الحسنات عيادة المريض** اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا **وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه** اي على شي من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة **وتسالة كيف هو** اي تسالة عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له والنهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعا وان لم يساله عن حاله **وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين** ذكر وانثى **في نكاح حتى تجمع بينهما** حيث وجدت الكفارة وغلب على الظن ان في اتصالهما خيرا **ومن لبسة الانبيا** بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه **القميص قبل السراويل** لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون بتحصيله ولبسه **وان مما يستجاب به عند الدعا العطاس** من الداعي او غيره اي مقارنة العطاس للدعا يستدل به على استجابة ذلك الدعا وقبوله وقد ورد في الخبر الما را صدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم **طب عن ابي رهم** بضم الرا وسكون الها واسمه احزاب بن اسيد **السمعي** ويقال السماعي نسبة الى السماع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة

وقال البخاري وابن السمعاني وهو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي
رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار
ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني
لمعاوية مناكير

ان من اخلاق المومن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وقياما بحقه
جلد عمر ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم
الحدود وحزما في لين اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انجلت الكثافة
وزالت الفظاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم
باللين فان الغصن الصلب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد
وبلغت به المراد وايمانا في يقين لان العبد وان كان موحدا لكن قد
يدخله النقص في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب
فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم اي اجتهادا ودواما
عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه
عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفا ومحبة
وعطفا في مقة بالقاف بضبط المصنف لكن رواية الحكيم معه بالعين
مشتقة من المعى اي معا البطن فالشفقة تحت الرافة ولا تكاد على من يشفق
عليه وانما يصير مكبا بشدة الرافة فاذا كانت الشفقة بغير معة انتشرت
فانبددت واذا كانت في معة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تنفسد لان هنا
تواجيهها وحلما في علم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه
ولم يكن له علم فقد الهوى وان كان ثم علم لا حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان
للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة وقصدا في غنى فلا يتوسع في الانفاق فيقع
في الاسراف بل يكون وسطا وانما هو رزق الله وتجملا في فاقة اي فقر بان لا يلقى
بيديه الى التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالذلة لكنه ياخذ شعره ويقلم
ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب
الجمال وتحرجا اي كفا عن طمع لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع عن
الله ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبا من وفي رواية في حلال فان
كل نفس فرغ ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل وبرا اي احسانا
في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى
بين العباد ولا طغيان ونشاطا في هدى اي لا في ضلالة فاذا انبسطت نفسه
الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط ونهيا عن شهوة
فان النفس ذات شهوات فاذا اطعمها في واحدة طمعت في اخرى وهكذا

حتى

حتى تتردى على صاحبها شرار البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء فانه
اذا تامل ذلك الجهد رق قلبه من تعب ذلك البدن وتوزعت نفسه له وان
المومن من عباد الله كذا وقفت عليه في خط المصنف وهو تحريف فان لفظ
رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث الى تخريجه ما نصه وان المومن عياذ
لله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المومنين من
السوء فالمومن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل ايمانه من ظلمه وجوره
فيصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله
بغضه اياه على الجور عليه ولا ياثم فيمن يحب اي لا يحمله حبه اياه على انه ياثم
في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه في الله وبالله واذا لم يكن كذلك
كان بضده ولا يضيع ما استودع بالبنا للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه
لشفقته على ما اودعه وايمنه عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة
عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى المومن حالا حسنة اذا عاينها
او دنية سترها فكيف يحسده ولا يطعن لان الطعن يكون من الحسد او من
الغيرة والغيرة المذمومة من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما
يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه
فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم يشهد بالبنا
للمفعول اي لم يقم عليه به شهود فان المومن اسير الحق يعلم ان الشاهد
عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته
هيبة العلم وحيا الشهادة ولا يتنابز اي يتداعى بالالقاب لانه من شان
البطالين ادنيهم الذين يجترؤن على تغيير اسما تسمى بها اهلها تحقيرا لهم
في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم اي قام ولمن قام
خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى ادائها لمستحقها
لعلمه بان المال ميال بالقلوب عن الله فاذا مال القلب لشيء نزعت منه
البركة في الزلازل وقورا لان الوقار يثقل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة
من بلاء او شدة فلم يكن وقار استفزته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدائد
في الرخا شكورا لان النفس وقت الرخا ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف
الغطا فاذا تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه
الحالة شكورا فكان في البلا صبورا قانعا بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي
ما ليس له اي يطالب احدا بالشي ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في
الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه ولا يجمح في الغيظ
فان الغيظ حرارة الحرص فاذا جمحه كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه

حتى ينغمس في مكاسب السوء فيجره للتنعم في جرائم الحرام لكن جمعه في تؤدة وسكينة وهيبة وهيئة ومراقبة ومارأيته ذكر من ان اللفظ في الضبط سهوا في رواية الحكيم لكني رايت المصنف في نسخته كتب بخطه الغوطو **ولا يغلبه الشح** اشد البخل **في معروف يريده** اي يريد فعله فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام **يخالط الناس كي يعلم** فضل الله عليه وما يبقى وما يذر من الشر لا استرواحا بهم ولا انسا بقربهم واطمينانا لهم بل يخالطه اختبارا واعتبارا **ويناطق الناس** كذا بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم **كي يفهم** احوالهم وامورهم لان الجسر انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء باصغريه **وان ظلم وبغي عليه** بنا ظلم وبغي للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغي عليه **صبر حتى يكون الرحمن** تقدس **هو الذي** يرحمه **وينتقص له** كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو مركز المومن بين يدي ربه والمومن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار وان انتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام قالوا وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات العرفان اتى بكل خلق من اخلاقها ليصير كاملا لكمال الحكيم الترمذي **عن جندب** بضم الجيم والدال تفتح وتضم بن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف وقد ينسب الى جده .

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة **ان يرفع العلم** وذلك بقبض حملته لا بانتزاع من قلوبهم ومن لوازمه ظهور الجهل والاتيان في قوله ان يرفع ما في رواية للبخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة في ابتداء الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه اسم ان **ويفشو الزنا** اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن **ويشرب الخمر** بالبنا للمفعول اي يكثر شربها **ويذهب الرجال وتبقى النسا** لفظ رواية البخاري وتكثر النسا وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب دون النسا وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوات قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث نقال من قلة الرجال وكثرة النسا والظاهر انها علامة محضة لا لسبب اخر بل

يقدر

يقدر الله في آخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النسا من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل **حتى يكون لخمسين امراة** وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين او ان الاربعين عدد من يلذن به قال الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال نصاب الزوجات فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة نزلت منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات المئات والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثاله تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين الف سنة **قيم واحد** لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولامه للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النسا والقيم ما يقوم بامرهن فكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلال هذه الامور موذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى وخلفا فيما لا يخفى على العلامة مجموع الامور المذكورة وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه **عن انس** ابن مالك قال لاحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره .

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكما سودوا اكابركم لتعزوا ولا تسودوا اصاغركم فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم في مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جا العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وقال ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر لا السن طب وكذا في الاوسط **عن ابي امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت الجمحي

وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف.

ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدرا كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم اليها ابى وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح به الامامة به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة وكذا ابن ماجة كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خراشة ابن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة.

ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة يوم ظهور الجزا الرجل خبر ان وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كذا تقرير يفضي الى امراته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي في حرمة افشا هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة ولتهمة ان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة افشا مثل الخلوة الاخرى فان قلت هذا يناقضه ما علم انس بتوقيف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل واحد ومن طريق نعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشا الشيء من قبيل الغيبة او ان كان منفصلا وبحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وبحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة ونحو اجمالي لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد ولم يخرج

ان من اعظم الفرى بوزن الشرا اي الكذبات الشنيعة اذا الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كلحية ولحى مقصور ويمد ودا ان يرى بضم التحتية اوله فكسر من الاراءة عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول ما لم تر اي يدعي ان عينه راتا في النوم شيئا ما راتاه فيقول رايت في منامي كذا وهو يكذب لان ما يراه النائم انما يراه بارادة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه انما يرى في النوم ما تمثل بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها

هي الطرق المالوفة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس ولان العين لا ترى في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة حم ع ن عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المولف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من.

ان من افرى الفرى بكسر الفا مقصور ويمد ودا اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اي ينسب الرؤيا الى عينه تارة يقول رايت في منامي كذا ولا يكون راه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه وقال الطيبي المراد باراءته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكذبات للمبالغة نحو ليل الليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح المثناة والقاف وشد الواو المفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في حيز لشدة المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافترا فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في امور الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزا النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهتر بنص القران ويكفي في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة ابن الاسقع.

ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والاخلاص عن النكبات وفيه النفخة اي النفخة في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة للنعيم فهو وان كان فناء ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكرها الله تعالى بفا التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب مكي واقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن الملقن يعني معروضة علي موصولة الي توصل الهدايا ثم انهم

قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي
بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم
ولانهم تناولوا ما تناولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم فلما قاموا العدل عليها
فلم يكن عليهم سلطان ويلتحق بهم الشهدا قال في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا
لم يتغير حين حفر معاوية قبره واصاب الناس اصبعه فدميت وكذا
عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف
تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا له فاوجه الجواب بقوله
ان الله حرم الخ فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا
حفظ اجسادهم من ان يبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها
منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك
عن اوس بضم الهمزة وسكون الواو بن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي
صحابي سكن دمشق وفد على رسول الله ويقال هو والد عمرو بن اوس
قال في التقريب وهو غير اوس بن اوس الثقفي على الصحيح قال ك على
شرطخ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة
اشار اليها البخاري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل
عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار

ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة الفاجرة
سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار وفعول للمبالغة وما حلف
ما نافية حالف بالله يمين صبر هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا ولا
يوجد ذلك الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة
اي شيئا حقيرا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه يوم القيامة قال الطيبي
ذكر ثلاثة اشيا وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه مثلها وداخلة في اكبر
الكبائر حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتها في قوله الى يوم
القيامة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيامة ثم بعد
ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها قلت اذا كان ذلك كذبا محضا
حم ت حب ك عن ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير
انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من
طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار ولا
يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده
حسن وله شاهد من حديث عمرو عند احمد

ان

ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم وابرهم
بنسائه واولاده واقاربه وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره
اللطف في العمل الرفق والطف بكذا ابره به والملاطفة المبارة والتلطف
للامر التوقف فيه ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن عائشة
قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا من عائشة انتهى وقال ك على
شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على
عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها
ايضا النسائي في عشرة النساء

ان من امتي اي امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي يباع فيه القمص
فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث دينار يعني بشيء قليل بعدل نصف دينار
او ثلثه كخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه
به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما حتى يغفر له يعني يغفر
الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر لكن
ما يجي اختصاصه بالصغائر طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر
ابن الزبير متروك كذاب

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم يعني يثيبهم
الله مع تاخرهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام
واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر اي
ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر
بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفا المفسدة
وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد
الا ما يفتقر اليه ولا بمن لم يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض
حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي فيه عطا بن
السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يمكن
تعليقه بقوله ان شاء الله لتحققه ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيندب ذلك ندبا مؤكدا هذا ما جرى
عليه محققون في تقرير هذا الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم مفهومه
فقال الاستثنا في الايمان سنة فمن قال انا مؤمن فليقل ان شاء الله وذا ليس
استثناء شك بل عواقب المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم

يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك طس عن ابي هريرة
حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه مبارك بن عباد منكر الحديث ضعيف وشيخه
واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به
الزنادقة الذين لو قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شاء الله تعالى
انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه
عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف.

ان من تمام الصلاة اي مكملاتها يقال تم الشيء يتم تكملت اجزاؤه وتم الشهر
كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال
اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر فيقال ولد المراة لتمام الحمل
بالفتح والكسر والقت المراة لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني
تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة مؤكدة ينبغي
المحافظة عليها تنبيه قال العارف ابن عربي التراص في الصف ان لا يكون
بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان
الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهو في محل القرب منه تعالى فينبغي
كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل من صاحبه
واذا التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الذي هو
محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل الشياطين الصف لما ترى
من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فدخولهم في تلك الفرج
لينالهم منها شيء بحكم المجاورة وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون
في الصلاة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به.

ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج او عمرة او قران
من دويرة اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى
قوله تعالى واتموا الحج واخذ بقضيته هذا جمع فقالوا الافضل لمن فوق الميقات
ان يحرم من دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع من الصحابة والتابعين
وعكس اخرون ففضلوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة
الحديبية رواه البخاري عد هب عن ابي هريرة ثم قال
البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يعرف عن علي موقوفا
وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى وقال الذهبي في المهذب قلت سنده
واه واقول لم يبين علته وذلك لان فيه جابر بن نوح المذكور قال

ابن

ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق في الميزان
هذا الحديث مما انكر عليه.

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده فان فقد فالام وان
علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له على الدين والدنيا ولذا تعلم
القران والاداب وكل ما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية وان يحسن
اسمه بان يسميه باحب الاسما الى الله تعالى او نحو ذلك ولا يسميه بشيء
من اسما الشياطين ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم
فانه بالتزوج او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما يجي وفي خبر وفيه اشارة
الى ان على الاباء تعليم ابنائهم حسن الادب الذي شرع الشرع والعقل فضله
واتفقت الكلمة على شكر اهله واجرة تعليم الكتابة ونحوها من ماله ثم
على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة
باسناد ضعيف لكن له شاهد.

ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله
تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات ولهذا قد كان اولى
الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس قلت
الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال
واما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص الاول فهم لا يصلون الى الله
تعالى باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم
بل حظوظهم وهبية وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر
وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا.

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم رتبة قال في الصحاح المنزلة الرتبة
يوم القيامة في رواية من اشر بالالف قال عياض وقول النحاة لا يجوز
اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة لجواز
الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها
اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري
بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره
ذكر مجرد الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا
مجالسكم ذكر النساء والطعام فيكفي بالرجل ذما ان يكون وصافا لفرجه
وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول
هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من
تعرض له والافضا لغة المس ببطن الكف قال ابن فارس افضى بيده

الجلد رض مسها بباطن راحته وافضي الي امراته باشرها وجامعها تنبيه نبه بهذا الحديث علي ان من امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواه معرفة البواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق ويوبس العظايم والغيبة والنميمة حق وقد عدتهما بعض الايمة من الكباير والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف يتامل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يحمل علي الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان انما رويناه عند مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى

ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب اخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقها اخس الاخسا وقالوا الوا وصي للاخس صرف له وفي ذكر عبد دون رجل وامراة توبيخ شديد حيث ترك رضي مولاه لرضي من هو مثله ولا تدافع بين هذا الخبر الدال ان شر الناس من يتقي فحشه لان من اذهب اخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فحش اقدم عليه اقدم علي اي شي شا فيتركه الناس اتقا فحشه طب عن ابي امامة الباهلي

ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لولا ضعفه لما فعلت ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار وانه لا معول الا علي رضاه وليس لاحد غيره من الامر شي فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل علي رزق الله اي علي ما وصل اليك علي يديهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم علي ما لم يوتك الله اي علي منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو الله لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد متهالك علي تحصيله قالوا والحرص الشح علي الشي ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله لك فلم يقدر لك لم ياتك علي كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب وان الله بحكمته اي باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها في مواضعها اللايقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى جعل

الروح

ان فوقه ٢١٦

الروح بفتح الرا اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى في الرضا واليقين فمن اوتي يقينا استحضر به قوله تعالى كل من عند الله تشاهد الخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فاسمع باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين حتى تيقن ان الكل من الله وبالله وبه نال الثواب ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى وتقديره والسخط اي عدم الرضي بالقضا ومن كان بهذه الحالة لم يصبر علي ضيق ولم يرض بمكروه فاريه الا ساخطا للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيا حل هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله محمد ابن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط

ان من عباد الله من اي انسانا لو اقسم علي الله لابره اي لجعله راضيا بار اصادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن علي معنى العزم بمعنى اقسم عازما علي الله ان يفعل ما يريد والمقسم به محذوف وللقاضي كلام بيناه في السيا ق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليهما الارش فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده ان حلفها رد قضاه بل رغبته المستحق في العفو

ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل فطره اذا كان صايما بان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخير سحوره الي قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان موكدتان دالتان علي فقه فاعلهما الحا فظ عليهما ص عن مكحول الدمشقي مرسلا

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس علي ان عايده محذوف ونصبه علي ان العايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة الاولي اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جا في اولاها ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي

الا وقد حث عليه وندب اليه وانهم باضافة الكلام الى النبوة انه من نتايج الوحي
وان الحيا مامور به في جميع الشرايع اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك مجزي به فهو
امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاستهتار
والانهماك في هتك الاستار او المراد بالا تستحي من الله في فعلك فافعله والا
فلا فهو امر اباحة والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف
الانسان ويردعه عن موافقة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو
كالمامور بارتكابه كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرائيل لكن
بدون لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة
ابن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري كما تقدم ه
ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو
نقل وافتا وتاليف وولدا صالحا اي مسلما تركه اي خلفه بعده يدعو له
ومصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث
كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة
ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه يعني
خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد او حج او نهرا اجراه اي حفره
واجرى فيه الما لتحيى به الارض ونحوها اهلها او صدقة اخرجها من ماله
في صحته وحياته ويتوهم طول البقا ويخشى الفقر يلحقه من بعد موته اي هذه الاعمال
يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وتحصل
من الاخبار ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف
وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم
ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحياة واطالوا في رده حكى القرطبي
ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه
ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان قد رجعنا
عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي عن ابي هريرة
قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا
اجراه وقال بدل ورثه ولم يذكر المصحف ه
ان من معادن التقوى اي اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم والتقنع بما
علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم
اوايل تودي الى اخرها ومداخل تفضي الى حقايقها وللحقايق مراتب فاصول
التقوى الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز
من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا غامضا كالبدع عنا

بل

بل يقرويهم مما ادرك فلا ينبغي تركه استصعابا به فانه مطية النوكى وعذر المقصرين
والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تقيد بالاعقال
والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد
الانس رسخت قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد الانسان
ما لم يعلم وحق على من طلب المعالي تحمل تعب الطلب والدرس يدرك راحة
العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة
يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فان كلت النفس يوما
تركها ترك راحة ثم عاودها بعد استراحة فان اجابتها تسرع وطاعتها ترجع
قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجاهل
ما علمت قال الحكما عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير
وكثيره اشبه شي بكثيره والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة
العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير
واهمال التواني فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل
ذلك بادامة الطلب قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا
تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومتى اهمل سياسة نفسه بازديادها
من العلوم واغفل رياضتها بتدرجها في الفهوم فقد عرض ما حصله
للضياع واعانه الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي في تعلم ما لم يعلم قلة
الانتفاع بما قد علم اذ لو انتفع به لحلا له العكوف عليه وصرف نفايس وقاته
اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما ومن تمام
العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن
استقل علمه لم يقصر عن مراد قال ابو تمام

ولم تحمدوا من عالم غير عامل ۝ خلالا ولا من عامل غير عالم

راوا طرقات المجد عوجا قطيعة ۝ وافظع عجز عندهم عجز حازم

خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشي
وقال خ منكر الحديث وقال سيبويه متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات
ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به
اي بوضعه ياسين الزيات وهو منكر الحديث ه
ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم المواخذة بها بذل السلام
اي افشاه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقرا والمساكين
وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان واستعطافهم على منهج المداراة لا على
طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح الها وكسر النون وبمثناة تحت

ابن يزيد ابي شريح الانصاري الاوسي المدني شهد بدرا وجميع المشاهد روي له البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روي عنه احد ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وبهون مول فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرا يطي والبيهقي من حديث هاني بن يزيد باسنا د جيد انتهى.

ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك وفي رواية ادخال السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي رواية المومن اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر وكون ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده الحسين احدى الريحانتين بن علي امير المومنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم ابن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روي عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والثوري واثنى عليه الكبار.

ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا اما الاول فليلا يستريب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثاني فلانه اذا تنافرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المودي الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتابى الطباع على الناقل فاعظم بها من نعمة الناس عنها غافلون وما يحدبها الجاهلون قال الحكما الولد السيئ يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان عجبا في الورع متوقيا للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خال الاسود وعلقمة وراى عايشة.

ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله ان يحيى بن الحياة سمي به لان الله احيى قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من ادمي الا وقد اخطا او هم بخطية

غير يحيى بن زكريا النبي ابن النبي عليهما افضل الصلاة والسلام قتلته امراة بغي من بغايا بني اسرايل ذكتبيد هاذبحا او ذبح لرضاها واهدي راسه اليها في طست من ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلا فاني لا انكره لقد ذكر ان قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ للملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك من هوان الدنيا على الله بوتخنة ليحيى عليه السلام واذا اراد الله تعالى ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم رزق التسليم والرضا فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب عند الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم الا فخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ السني والعيش الهني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الا هب عن ابي بن كعب وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا اسناده ضعيف.

ان من يمن البركة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة سوال الخاطب اوليا ها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسر صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

ان موسى كليم الله اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كنى بعفة الفرج عن النكاح تادبا وانه مما ينبغي ان يتعهد ملاهله كالتشاب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها مدة ويجوز بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا في تلك الشريعة واجاز الشافعي جعل المهر خدمة وغيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك وحمل على العرف وقال ح والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها واقول الاستدلال به انما ينهض عند القايل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعي فيه خلافه حم ه عن عقبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة ابن الندر بضم النون وسكون الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن

دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا الطسم حتى اذا بلغ قصة موسى
عليه السلام ذكره •
ان ملائكة النهار الذي في الارض اراف اي اشد رحمة من ملائكة الليل اي فادفنوا
موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا في خبر الديلمي من حديث ابن
عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار فانهم اراف من ملائكة الليل انتهى
قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحبس في البيت ليلا ابن النجار
في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر •
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد
حتى صار نارا لكان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذي من سبعين جزءا اشد
من حر نار الدنيا ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه
النار التي في الدنيا لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير
من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب
ما يقرب اليها من الخطايا ه ك في كتاب الاهوال عن انس وقال ك صحيح
ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق
منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم
للولد لرقتها لحصول التناسب وهذا كما لا يصرح بانه ليس جزء من اجزاء الادمي
مخلوقا منهما بل البعض من البعض والبعض منها لكن في اخبار اخر ما يفيد
ان كل جزء مخلوق من منيهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله •
ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا فيه برفق من غير
تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال
كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء انتهى والظاهر ان
المراد في الحديث الشريف بعيد الشدة انه يلائم السياق وقال الغزالي المراد
بهذا الحديث ان يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة بتلطف
وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع
نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى تنقصم تلك
الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة
ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا
وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق
وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعليم ابتداء قهرا فيشق عليه
الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم
انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس •

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع به
في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي فلا هو قطع
الارض التي يممها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لم يطق
فيكره التشديد في العبادة كذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت من البت
وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزي بدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف
في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى
الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبله
فهي على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي وفيه يحيى بن
المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعد ما اورده من طرق
وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي
اهو جابر او عايشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله •
ان هذا الدينار والدرهم اي مضروبي الذهب والفضة اهلكا من قبلكم من الامم
السالفة وهما لفظ رواية الطبراني وما اراهما الا مهلكاكم اي ما الامة
لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به وقضية ما يزين بالتفا
والتكبر والتهافت على جمعه من اي قبيل والتساقط على صرفه في اللذات
والشهوات المهلكات قال الحرالي لتعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم
مشركوا هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم
الذي تصرف اليه جميع اعمالهم واسم كل امر مكتوب على وجه ما اطمان به
قلبه وقد راى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز
عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات
عنك او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال بئسا لازواجك الباقين كيف
لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا
منك على حذر وقال ابو العلا رايت عجوزا في النوم مزينة والناس عليها
عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله
من شرك قالت ان احببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى
لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا
لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله كثير النوال سمحا
به بنظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثنا
عليه من كل من يعتقد ان يبشر اليه ضر ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه
فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح

بالاضافة الي مالكه طب هب عن ابن مسعود عن ابي موسي الاشعري قال الهيثمي بعد
ما عزاه للطبراني فيه يحيي بن المنذر وهو ضعيف ه

ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين واصول
الفقه ويلحق بها آلاتها دين فانظروا اي تاملوا عمن تاخذون دينكم اي فلا
تاخذون الدين الا عمن تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمي ان
يقود اعمي اليس يقعان كلاهما في بير انتهي فعلي الطالب ان يتحري الاخذ عمن
اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت
عفته وكان احسن الناس تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم
مع نقص في ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين
وترك الاخذ عن الخاملين فقد عد واشل ذلك من الكبر وجعلوه عين
الحمق لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر
بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته
اتم واذا اخبرت احوال السلف والخلف لن تجد النفع يحصل غالبا والفلاح
يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوي نصيب وافر وعلي نصحه
للطلبة دليل ظاهر وفي الموطا ما يدل علي ان المستفتي سوال الاعلم
فالاعلم لانه اقرب اصابة ممن دونه قال ابن القيم رحمه الله وعليه
فطر الله عباده وقال الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده
من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل
من العلماء وبعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان
فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولي لان الانتساب اليه اجمل
والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل
لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت من خبرته فلا تطلب
من لم تخبره فان العدول عن القريب الي البعيد عنا وترك الاسهل الاصعب
بلا والانتقال عن المخبور الي غيره خطر فان علي عقبي الاخري مضره والنفس
لا تدوم لمسرة وقال الحكماء القصد اسهل من التعسف والكفاف اورع
من التكلف تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان علي المريد امتحان
من اراد صحبته لا علي جهة كشف العورات وتتبع السيئات لتفقد العصمة
بل الخلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن رجاع والمنافق مدمن
جا رجل الي العارف يوسف العجمي قال اريد ان ادخل دائرتك لكن حتي
تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني
انا عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم

يمتحن بالمسايل العلمية والصوفي يمتحن بالخصايص الخلقية حكي القشيري ان الحري
دعاه رجل الي ضيافة فلما وافي باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف
فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل الي باب داره فقال له كذلك وهكذا
خمس مرات فقال يا استاذ انا اختبرك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني علي
خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر وان زجر انزجر لك عن انس
ابن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل
وفيه ابراهيم بن الهيثم او خليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

ان هذا القران انزل علي سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه من
المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك علي ما سلف تقريره وغلط ابو شامة
من زعم ان المراد القرات السبع وحكي الاجماع علي خلافه فاقروا ما تيسر منه
من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القرات فالتي في اية
المزمل للكمية في الصلاة وغيرها باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه
او باي لفظ ادي المعني حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب ه

ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القران
بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول
منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعا
الي الطعام كالمعتبة بمعني العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة
والوليمة فاقبلوا علي مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران
حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن
تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق
من كثرة الترداد تلوه فان الله ياجركم علي تلاوته كل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف انتهي انتهي
فاقتصار المولف علي بعضه وانه جار لمثله تقصير ك في فضايل القران
من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال
ك تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة
خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهي ه

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يميل عنه كما لا تمل العين
من النظر الي الخضرة والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الي سرعة زواله
ان الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة
حلوة قال الزركشي نبه بتانيث الخبر علي تانيث المبتدا وتقديره ان صورة

هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر
لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يدفعه بحقه لفظ رواية البخاري بسخاوة
نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ
ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي بطمع نفس اي مكتسبا له
بطلب نفسه وحرصها عليه قال الزركشي فالها راجعة الى لفظ المال والاشراف
النفس تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه لم يبارك له اي لم يبارك
للاخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الآخذ كالذي اي كالحيوان الذي به
الجوع الكالب بحيث ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا فكلما نال منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر
الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة
او المتعففة خير من اليد السفلى السائلة او الاخذة او العليا يد من تعفف
عن السوال والسفلى يد السائل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث
ان الاخذ بسخا نفس يحصل البركة في الرزق وان الزهد يحصل خير الدارين
حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا
بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل وانه مركلا
فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الخ.
ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها خضرة
في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين مما ل اليه على انفراده فكيف
اذا اجتمعا فالتانيث واقع على التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال
من انواع زهرات الدنيا او المعنى ان فايدة المال او صورته او التا للمبالغة
كعلامة وخص الاخضر لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان
في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له
فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شاءت
نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر
ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى ورب متخوض
ايما الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال
في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة والثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزا يوم
القيامة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض
في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الما
والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم
يلعبون

يلعبون وهذا حث على الاستغنا عن الناس وذم السوال بلا ضرورة فيحرم على القادر
على كسب وكذا لغيره بشرطان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يوذي المسول والا حرم
حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بنت فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية
صحابية لها رواية وحديث.
ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته
وبقضايه وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى ان هذه
الاخلاق منايح فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا وللاخرة منحه اي اعطاه
خلقا حسنا ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بها ومن اراد به
سوا منحه خلقا سيا بان يقابله بضد ذلك بان يجبله على ذلك في بطن
امه او يصير له ملكة على التخلق به بحيث تحمل نفسه على التمرن عليه فيعتا
ويالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السي
على عبد كان مظهر الخبيث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من
غلب عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي
لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت
الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر
هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان
يقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو
لم يمكن لما امر به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية
لكن جعل للانسان سبيلا الى اسلاسها والا لبطلت فايدة المواعظ والوصايا
والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا ممكنا في بعض البهايم كالوحشي
ينقل بالعادة الى التانس فالآدمي اولى لكن الناس في غرايزهم مختلفون
فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم جبلة بطية القبول وبعضهم
في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل قال الراغب ومن منع
التغيير انما اعتبر القوة نفسها وهو صحيح قال النووي محال ان ينبت منه
لقاحا ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقل ما في القوة الى الوجود وافساده
باهماله وهذا صحيح طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي
فيه سلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابي المنهال وزاد
بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح
له شيا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك.
ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها انما هي عدو لكم
يا بني آدم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط

بها فالجواب ان هذا بطريق الدعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم اي اردتم
النوم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها والجار والمجرور
متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم (ق) في الاستئذان (ه) في الادب كلهم
عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث
به المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره.

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها
اي احفظها للخير فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه وانتم واثقون بالاجابة
من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعى عن ظهر قلب غافل
اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة
الى ان الكلام فيمن لم ينشأ الدعاء من سويداء قلبه بالكلية فان الله سبحانه وتعالى
جعل لخلقه حظوظا مخزونة عنده في ستر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب
القسمة الازلية فلو ابرزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات
واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ
في غيبه والقاها في الدعاء تحيلا الا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعاء بلا
واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لم يشترط
فيه وكانت الامم تفزع الى انبيائها في حوائجهم لتسأل لهم وكان التطهير من
من الدنس قبل الملتمس وطاعتهم [?] اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة
والسلام قل لبني اسرائيل لا يمد احدهم الي يدا واحدهم قبله مظلمة (طب) عن
ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله تعالى عز وجل وذلك لانه سبحانه خص
ايام خلق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل
يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم كمال الخلق مجمعا
وعيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا
لشكره والاقبال على خدمته وذكره لما كان في ذلك اليوم وما يكون من
المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين
الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام
بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ فافراد
الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث
بهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج
بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد
ان من صلى قبل الزوال اجزاته لانه لما سماه عيدا جازت الصلاة فيه

في وقت

في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على
جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله
او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب العيد
ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك
اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان (هب)
عن ابي هريرة ورواه (ك) من حديث ابي بشر عن ابي هريرة ثم قال
لا اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال
الهيثمي وسنده حسن.

ان يوم الثلاثاء يوم الدم اي يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه او يوم كان
الدم فيه يعني قتل ابن آدم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة واراد الساعة
النجومية بعيد لا يرقا بهمز آخره اي لا ينقطع الدم فيها لو احتجم او افتصد
فيه وربما هلك به المرء وقال ابن جرير قال الزهري مات عندنا ثلاثة ممن
احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها
كما في نظائره تنبيه روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا
في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل ان
المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة
كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء والاول اقرب
ولم ار من تعرض له (د) في الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي
في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن
ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي من جملة الضعفاء الذين
يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طريقه
واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه.

انا اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق ويأباه قوله امة جماعة
عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة
ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم
السين لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا
بل انما ربطت عبادتنا بواضح وهو رؤية الهلال فانه نراه مرة لتسع وعشرين
واخرى لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا
يعرف منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك (ق د ن)
كلهم في الصوم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف
ان كلا من الكل لم يروه الا هكذا وليس كذلك بل تتمته عند الشيخين الشهر

هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين.

انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله نستعمل على عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان اراد تها اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاتها وصعوبة التخلص منها اية انه من يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد با مر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه لعدم عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسة مصالح فيعود تكلفه ذلك واجبا حم ق د ن من حديث بريد ابن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله
(دالله)
صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه.

انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مالا حربيا فياخذه على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يولفه او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فمهمل لجهل التاريخ حم ك من حديث عراك بن مالك عن حكيم ابن حزام قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الناس الي في الجا
(هلية)
فلما تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فاراده قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمي

رجاله

رجاله ثقات.

انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من نحو قتل واستيلاء ومن عمه نقالا واستخدام فقدا بعد بمشرك اي لا نطلب منه العون في شيء وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حد ده عن عائشة وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشنا فقال من هولاء قال عبد الله بن ابي في ستماية من مواليه بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا فذكره.

انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته وتجربته فقال له تومن فقال لا فرده فذكره لان محل المنع عند عدم دعا الحاجة واما الجواب بانه خرج باختيار لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه ان التقرير قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت او رده في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه للامام اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وورده الذهبي على من زعم كونه بحا مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث.

انا معشر الانبياء منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر ونحو ذلك وقيل جمع الطايفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دايمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يستطرق الهواجس النفسانية نوم لمنعه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت روياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان الله خرق العادة في نومه ليكون ذلك رخصة لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت لا علاقة بعيد من التوق كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطاء بن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش ماية سنة.

انا معشر وفي رواية معاشر الانبياء امرنا بالبناء للمفعول اي امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صايمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نوخر الى اشتباك النجوم وان نوخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر الا لم يوقع التاخير

في شك **ونضع أيماننا** اي ايدينا اليمنى **على شمائلنا** نوبق السرة **في الصلاة** في رواية
بدله في صلاتنا وذلك بان يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد
باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب
وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست من خصوصياته **الطيالسي** ابو داود
طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

انا معاشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال
ضعف الشي يضعفه اذا زاد وضعفته اذا زدته و في البلا من الفضايل
والفوايد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى
وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لا يجوز ظهوره مع المنادى وموضع هذا
الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا افعل
كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم
ان ليلا يبقى الحال بلا عامل **طب عن** فاطمة بنت اليمان العبسية **اخت
حذيفة** صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث تفرد به عثمان
ويقال لها ام الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نسا
فاذا شن معلق نحوه يقطر ماوه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلت
يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
لاعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور
عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه من حديث ابي سعيد بزيادة فقال
انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبيا
عليهم السلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون
بالرخا انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجه هذا صحيح ولما عزاه
الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان مسند الطبراني
غير حسن •

انا آل محمد مومني بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب باعني
او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره
والخبر ان قوله **لا تحل لنا الصدقة** لانها طهرة وغسول يعافها اهل الرتب العلية
والاصطفا وعرفها ليفيد ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة
وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر
الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل
كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا **حم طب**
من حديث ابي الحوراء **عن الحسن بن علي** امير المومنين قال ابو الحوراء كنا

عند

عند الحسن فسيل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال
كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في في
فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي
رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده قوي •

انا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى **ان ترى عوراتنا** جمع الضمير
يوذن ان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام
من خواصه انه لم ير عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض
الكبار من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان النهي
عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين **ك** وكذا البيهقي
عن جبار بجيم وموحدة تحتية وزا قال في الاصابة ومن قال حسان فقد صحفه
ابن صخر قال الذهبي وصحف من قال ابن ضمر وهو الانصاري السلمي قيل من
اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديث آخر كما في الاصابة
وغيرها **بن ضمرة** وفيه معاذ بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي
في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذويب كان
متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذيل وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت
على تصحيح الحاكم له •

انك يا جرير بن عبد الله **امرء قد حسن الله خلقك** بفتح الخا **فاحسن خلقك**
بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم
رياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار
اهل الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان
غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبي والا لا استحالة الامر به لا سيما
فيما طبع عليه العبد كما مر غير مرة **ابن عساكر** في التاريخ **عن جرير** قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث الي فالبس حلتي
ثم اتي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرايطي والديلمي
وابو العباس الدغولي في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف •

انك يا سلمة بن الاكوع **كالذي قال الاول اللهم ابغني** بهمزة وصل امر من البغا
اي الطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب **حبيبا هو احب
الي من نفسي** قاله له وكان اعطاه ترسا ثم رآه مجردا عنه فسأله قال لقيني
عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي اي كما هو والاول
كالذي مضى نبي من مضى قايلا اللهم الخ **م عن سلمة بن الاكوع** ورواه عنه ايضا غيره
انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسما ابائكم فاحسنوا اسماكم لان الدعا

بلهم ما اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون
باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب
وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول بالاب
والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر
ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خبر دعائهم بالامهات ضعيف فلا يعارض
به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه فقال اما الحديث فضعيف باتفاق
من اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان
فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى به فيهما من اب او ام الى هنا
كلامه **فاحسنوا اسماءكم** اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او بحارث
وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم
لهذا الحديث **حم د** في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا **عن ابي الدردا**
قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي
قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري ابن زكريا
ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابوه اسمه
اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين
عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدردا فانه لم يدركه .

انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين **انتم خيرها واكرمها على الله**
ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة
ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما
فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم
اوتوا من ذلك ما لم يؤته احد ممن قبلهم ألم تر الى بني اسرائيل عاينوا
من الايات المنجية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار
البحر وشق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا ابنه العجل وقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم
امور نظرية كالقران والتحدي به والفضائل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته
دقيقة يدركها الاذكيا **حم ت ه ن عن معاوية بن حيدة** .

انكم ستبلون اي يصيبكم البلا **في اهل بيتي من بعدي** هذا من معجزاته
الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلا
امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على من فعل بهم ما فعل **طب** من حديث
عمار بن يحيى بن خالد بن عرفطة **عن خالد بن عرفطة** بفتح المهملة اوله بن ابرهة
الليثي ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العذري استعمله معاوية على

بعض

بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الخ. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عمارة وقد وثقه ابن حبان .

انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم
المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
الخ قالوا فبم امركم قال امرنا بالصبر قال فاصبروا اذن **ستلقون** وفي رواية
للبخاري سترون **بعدي** اي بعد موتي من الامرا **اثرة** بضم او كسرة
فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم ويفضلون
عليكم من ليس له فضل ويؤخرون اموركم على الحق ويصرفون الفي لغير
المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من دون غيره وزاد في رواية
البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال **فاذا رايتم ذلك**
فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر على ما ساتى الكفرة فصبر
فاصبروا انتم على ما يسوءكم الامرا الجورة **حتى تلقوني غدا** اي يوم القيامة **على**
الحوض اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب وان كان
للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم
وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الآمرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا
فيما اذا لزم منه سفك دم واثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد وتحمل
المكاره قال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من اهل الموقف
حيث لا يذكر حبيب حبيبا **حم ق ت ن عن اسيد** بضم الهمزة وفتح المهملة
ابن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير
الشان وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقائدهم يوم بعاث **حم ق**
عن انس قال الهيثمي ورجال احد رجال الصحيح .

[هامش: **ابن حضير** بضم المهملة وفتح المعجمة صح]

انكم سترون ربكم يوم القيامة **كما ترون هذا القمر** رؤية محققة لا تشكون
فيها ولا تجهدون في تحصيلها ففيه التشبيه ان ذلك محقق فلا مشقة ولا خفا
فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا للمرئي بالمرئي **لا تضامون**
بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون
بعض وبالفتح والشد من الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم لبعض لاجل
ذلك كما يفعل في رؤية شي خفي **في رؤيته** تعالى وهذا حديث مشهور
تلقته الامة بالقبول **فان استطعتم ان لا تغلبوا** بالبنا للمجهول اي على ان لا تتركوا
الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل **على**
بمعنى عن **صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها** يعني الفجر والعصر فافعلوا

مسلم فافعلوا عدي المغلوبية التي اراد بهما فعل الصلاة بقطع الاسباب النافية
للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين وذكرهما عقيب الرؤية
اشارة الى ان رجا الرؤية بالمحافظة عليهما وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن
حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما او لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد
ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع آخر النهار فمن كان في طاعة
بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة اي للمومنين
في الاخرة وزيادة شرف المصلين الصلاتين حم ق في الصلاة وغيرهما عم
في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب عن غيره ايضا .
انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها
وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما امر فيها ويسلك سبيل المصطفى
صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وحسرة يوم القيامة وهذا اصل
في تجنب الولايات سيما لضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي
يوم القيامة اما اهل عادل فاجره عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثم
اباها الاكابر فنعم الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع
واللذات العاجلة وبيست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة
والمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة
الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا
لمفارقتها عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها
وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل بالفاطمة
اي نعمت المرضعة بالولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة
وبيست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى
عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرة والحقت
التا في بيست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مونثا جواز الالحاق
وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه
على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال تلبسها بالرضاع
وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه بعد الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة
والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك التا من فعل المدح
واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس وفطامها
اشقها والتانيث اخفض حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف
حالتي الولاية لكان المناسبة في التحلية وفي شرح المشكاة انما لم تلحق
التا

التا بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مونثة لكن تانيثها
غير حقيقي والحقتها ببيس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية وفيه ان ما ينال الامير
من البأساء والضراء اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها
حسرات قال في المطامح وكذا جميع الولايات الدينية وللفقهاء تفصيل في حكم
الطلب مبين في الفروع خ في الاحكام ن في القضا يل والسير عن ابي هريرة
قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره .
انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الى ارتكاب
التعسف في تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا رحالكم اي
ركابكم واصلحوا لباسكم اي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى تكونوا
كانكم شامة في الناس اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا
اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد
معروفة ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي تلافي خلل الشيء
فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل
الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان
ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال نكتة راى رجل
على آخر عمامة رثة فقال دب فيها البلى فرقت وردت نعي تقرا اذا السما
انشقت حم د ك في اللباس هب عن سهل ضد الصعب بن الحنظلية
صحابي صغير وهي والحنظلية امه اي من امهاته واختلف اسم ابيه
قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
النووي في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر
اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم .
انكم مصبحون بميم مضمومة اوله بضبط المصنف عدوكم اي توافونه صباحا
يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم
والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا قال الحجي دنى من مكة للفتح
فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا آخر فقال ذلك فمنا من افطر
ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم
الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو
في الحضر واحتاجوا الى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر
بمجرد السفر والقوة تخص المسافر وهنا له وللمستلحق ولا مشقة الجهاد
اعظم من مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري .
انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين فان الدين

بتين لا يغالبه احد الا غلبه فادخلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابن سعد
في الطبقات حم عن ابي الادرع بالدال المهملة واسمه مسلم او محجن وهو الذي
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ارموا وانا مع بني الادرع وهو ممن
عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
ذات ليلة لحاجته فراني فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقران
فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم
فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف
هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر فيما يهمل من فرض
عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة
فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم ياتي زمان
يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل
انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة وفقد التقصير
وحينئذ من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمان المحتوي على المحن والفتن
بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله
ما استطعتم قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه ياتي
زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله
من ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان
يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبائح اعمالنا لما يقتضيه فضله وكرمه وقال
بعض الحكما معروف زماننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان
لم يات ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة

انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد الاخرى
قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي وما رجع اليه في خطب الا
كفى بشيء افضل مما خرج منه يعني القران كذا هو في خط المصنف قال البخاري
خروجه منه ليس هو كخروجه منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج
خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذا محال هنا
وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل
الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه
محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن
نفير مرسلا ك في فضائل القران وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر سكت

عليه

عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول
سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله وانقطاعه
هكذا قال واقره عليه الذهبي.

انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي دين متين
كامل في القوة والصلابة واني مكاثر بكم الامم يوم القيامة كما في رواية اخرى
فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي القهقرى اي الى وراء وهذا تحذير
من سلوك غير سبيله وتعلموا ان صحبة الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم
يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة بل ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن
باجتهاد اصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضى الله بها لما سبق في غيبه
حم عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف

انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعو
الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
اي لا تتسع اموالكم لعطاياهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة
والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى
وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك
بالقول حسبما نطق به وقولوا للناس حسنا واخرج العسكري في الامثال
عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام
الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد كريم
الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له
حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشيا اخر وخلقه ليس
عليه فيه شي قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من نحوها الى ان تنبسط
الى ما وراء استدادا ورحمة وعلما ولا تتم السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال
الحلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس
الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يتم منه ولا
يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فنساه يكاد البزار في المسند حل ك
هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنها اورده البيهقي فكان ايثاره بالعزو
اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه
وروي من وجه اخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد
هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان لي
كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال

وقال فيه من تركوه ورواه ابو يعلى قال العلائي وهو حسن

انكم ايها المومنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا فاذا انتم رايتموه في الآخرة روية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبياء عليهم السلام ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري ان قيل هل يجوز للاولياء روية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلت الاقوى انه لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي

انما الاسود من العبيد والاماء لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الآتي ومما قيل في ذم العبد للمتنبي

فلا ترج الخير من امرء مرت يد النخاس في راسه

فائدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه على ثلاثة اقسام احد من يسكن من خط الاستواء اي محاذاة راس السرطان وهو الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم محلة واخلاقهم وحشية وهم الزنج فالحبشة واما الذين مساكنهم الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولاء اميل الى الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة فلذلك

ابيضت

ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهر الذي هو ظهر ذلك البطن هق عن احمد بن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فمرض حبشي لركابنا فقال علي حدثتني ام ايمن فذكره ثم قال خرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات طب عن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد ابن خالد الوهبي عن خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو وواحد الاوعية وعا وهو الزاد والمتاع جعله في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه بالاناء المملو اذا طاب اسفله اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو مريء واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترن بريا او كمون الكبر كسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير لان من عباد الله يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي الاعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا والكد وذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معاوية بن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث

انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم وقاية وساتر وترس يحمي به بيضة الاسلام يقاتل به بالبناء للمجهول اي يدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الآخر تقصير وزعم ان المعنى هو العاقد للهدنة ترد عليه في القصور فليس في حيز الظهور والحمل على الاعم اتم ق عن ابي هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما وانما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل به من ورايه

عن علي بن الحسين عن ام ايمن قال الهيثمي فيه خالد ابن محمد بن آل الزبير

ويتقي به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه
منه انتهى وقد سمعت غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث
في احد الصحيحين لا يعزى لغيرهما البتة ٥

ان الامل اي رجاء الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو طول
عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتي امة الاجابة ويحتمل العموم
بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اي ولدها ولا غرس غارس شجرا
فخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس
بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وما هم بحيارى
ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولما تهنى احد بعيش
ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف
العلوم ولله سبحانه فيما يؤثر في الظاهر اسرار روحانية كما ان له في الخير اسرارا وحكما
ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس بن مالك ظاهر صنيع المصنف
ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل
بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسماعيل الرازي وكان غير ثقة انتهى

انما البيع اي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو
ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له
بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع وافاد بانما الحصر الانعقاد
بالرضى اشتراط الصيغة تنبيه قال الابي وغيره العرب لبلاغتها
وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم باخص وجه تخص كل معنى بلفظ
وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك
مالكيها بعوض وبدونه سموا النقل بعوض بيعا وحقيقة البيع انه نقل
ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم
من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه
دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط
لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه
مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بان
نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة
حتى للصبيان ورد بان المعلوم هيئته لهم لا حقيقته واما انقسامه
الى بيع بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر وسلم وبيع في الذمة فهو تفسير
له باعتبار عوارضه لا لحقيقته واحدة ٥ عن ابي سعيد الخدري قال قدم
يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه ان يسعر لهم فابى وذكره

انما

انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لم ترد كراهة
للحنث فتندم والمراد ان كنت صادقا ندمت او كاذبا حنثت قال الغزالي
والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن
٥ وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره ٥

انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير من غير
تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا هو في النسيئة لا في
التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر هنا في الحقيقي من قبيل انما
الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري
التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس منه
الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فهو منسوخ
بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره حم م ن ٥ عن اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ٥

انما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي انما هو كاين
في ثلاثة وفي رواية في اربع قرادا السيف في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموسا
او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة والمراة اذا كانت
غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء والضيقة او البعيدة من المسجد
وقد يكون الشؤم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة
للعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره
فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها
فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره
وايد بجعل الطيرة على من تطير قال المازري وقد اخذ مالك بهذا الحديث
وحمله ولم يتاوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب
العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقايل
هذا القول ان الذي رخص من الطيرة من الثلاثة هو على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتشاءم
الناس به لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ان يبدلها بغير
مما يسكن له خاطره مع اعتقاده انه تعالى الفعال وليس لشيء منها اثر في الوجود
وهذا يجري في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان
من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها قال واما الحمل الاول فيا باه

ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من فاسد وفي معنى الدار الدكان والخان
وغيرهما بدليل رواية ان يكن الشوم في شي ففي الربع والخادم والفرس فيدخل
في الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في المنهم ويشكل الفرق
بين الدار ومحل الوبا حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله
واجيب بان الاشيا بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به
ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كنعيق غراب في بعض الاسفار او صراخ
بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة
الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا
لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون
تنفيره زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق
منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فوسع للانسان الاستبدال عنها
والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما
ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شي وهو ان هذا الحديث قد عارضه خبر
البيهقي عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار
ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية
قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه ٥
انما الطاعة واجبة على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجائز شرعا
فلا تجب فيما لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه
فامرهم ان يقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما
انما العشور اي انما تجب العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا
على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويردوا العشر
او نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص
اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل
للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهم وهم اهل كتاب فغيرهم المعطلة والوثنية
اولى والنصارى جمع نصراني ونصرانية لكن لم يستعمل النصراني الا بيا النسبة
ذكره الجوهري وفي الكشاف اليا في نصراني للمبالغة كما في احمري لانهم
نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان د عن
رجل من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة

من قومه فقال انا اعشرهم فذكره وفي لفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبيد الله
ابن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقل عنه في المنار وقال عبد الحق
وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان
حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف فكم من مشهور
لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي رواه
البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى
وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور
و قال الهيثمي فيه عطاء بن السايب وبقية رجاله ثقات ٥
انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج
بشهوة او دونه من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه ومادل عليه
الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم
سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ
بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل
زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن
ابي بن كعب انهم كانوا يقولون ان الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره محققو
الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن ابن
عباس اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم ان لم ينزل فياباه
ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل له الرجل يقوم عن امراته
ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء من الماء نعم ذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى
نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل
بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل
في حجية المفهوم خلاف م د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا
في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل
يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فذكره حم ن عن ابي ايوب الانصاري
انما المدينة النبوية كالكير زق الحداد ينفخ فيه تنفي بفا مخففة
وروي بقاف مشددة من التنقية خبثها بفتحات وروي بخا مضمومة
ساكنة البا خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة وتنصع بنون
وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخلص وتميز طيبها بفتح الطا

وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء قال الزمخشري تنضع من باب
الابضاع بباء موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفعه اليه اي تعطي طيبها ساكنها
وقال ابن حجر في تخريج المختصر بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات
بفتح اوله من الثلاثي وطيبها فاعل مرفوع وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيبها
بالنصب ونصع متناه خلص وانصع معناه اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر
في هذا السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم
يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في آخر
الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها رجفة فلا يبقى منافق ولا كافر
الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال نخشى ان نكون
ممن نفته وهذا قاله الاعرابي بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلني
بيعتك فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او الهجرة ثم المذموم
الخروج كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جمع صحابيين للمقاصد كنشر
العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك **تنبيه** اخذ جمع
مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفى عنها الخبث
والخطا فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا
عن ذلك بصدوره عن بعضهم بلا ريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث
على انها في نفسها فاضلة مباركة حم ق في الحج ت في آخر الجامع ن في الحج
عن جابر رضي الله عنه ٥

انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل زيادة ال لا تكاد تجد فيها راحلة
اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل المركوب المدرب الحسن
الفعال القوي على الحمل في السفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة
وخصه ابن قتيبة بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد ان الرضى المنتجب
في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي
معناه لا تكاد تجد في مائة من الابل راحلة تصلح للركوب وطيئة سهلة
الركوب والقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة
فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في تعارفهم اسم لمائة
بعير فمائة ابل عشرة آلاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كالعشرة الآلاف وترى
عشرة الآلاف دون واحد ٥ ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى
عد الف بواحد ٥ قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال
جبلهم الحق تعالى حاملين عن ابناء عصرهم المشاق مذللة لهم الصعب في جميع

الآفاق

الآفاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت ٥ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما النساء شقائق الرجال اي امثالهم كانهن شققن منهم كذا قرره
البعض واولى منه قول بعض المتاخرين انما كن شقائق الرجال لان حواء خلقت
من آدم عليهما الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء
المراة وكل انثى من مساواة المائين في الاخلاق والطباع لانهن شققن منهن حم د
ت وكذا الدارقطني في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها قالت سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل
يرى انه قد احتلم ولم يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلى المراة ترى
ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى ما يرى
الرجل في النوم فقال اذا رات الماء فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء قال نعم
ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن
ابي سعيد البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق عائشة
ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما ثم اميل من النساء الرجال وعكسه
لا فتقار كل منهما للآخر شهوة وطبعا وحالا ٥

انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المعتد له شرعا في جوف الليل من
بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم
يسن قضاؤه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني رضي الله عنه
له صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم
اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر ٥ ٥

انما الولاء بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته
في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعائشة رضي الله عنها لما ارادت
شراء بريرة واراد مواليها اشتراط الولاء لهم اي فلا تبالي سواء اشترطته ام لا فانه
شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور
ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولاء للمعتق نفيه على غيره واستدل
بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط
خلافا لاسحاق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سائبة ودخل في من اعتق
عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على اربعمائة
وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما
الاستنباط خ في الفرائض عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع
المصنف انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في
العتق مرتين ورواه النسائي وابو داود ٥ ٥

انما اخاف على امتي امة الاجابة الايمة اي شرار الايمة المضلين المايلين عن
الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم
الى قول او فعل او اعتقاد ويحتمل انه يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع
ايمة الضلال وايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا اضل عن العدل او عن
الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم
قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المسلمين
تقليدا او يتسامح بمتابعة هوى او يتهافت في حطام الدنيا من اموال
السلطان او يرتكب معصية فيفتتن به العوام وفايدة الحديث تحذير الايمة
من الاقامة على ضلالة وتخويف الرعية من متابعة على الاغترار بامانة
حم في الفتن عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه
عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد
انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت
له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضا والامر بدخول
الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين
متى يجد العبد الراحة فقال عندا ول قدم يضعها في الجنة حل عن عايشة
رضي الله عنها قالت قدم بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافا بن عمران
ابن عساكر في التاريخ عن بلال المؤذن رضي الله تعالى عنه قال جيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت
فغضب ثم ذكره وقضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره
ولا اعلى وهو عجب فقد خرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار
بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك
غير سديد
انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو انسى
بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وتشديد المهملة والنسيان
غفلة القلب عن الشي كما تنسون قاله لما زاد او نقص في الصلاة
فقيل له او زيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام
الله تعالى نعمته على عبده واكمال دينه لتقتدوا به فيما شرعه عند السهو
فعلم منه جواز السهو على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الاحكام لكن يعلمهم
الله به وقال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال

البلاغية والعبادات ومنعه طايفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه
تنبهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين
اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية
فالاصح جواز السهو فيها لا في الاقوال فاذا نسي احدكم في صلاته فليسجد
للسهو ندبا بسبب زيادة او نقص او بهما سجدتين وان تكرر السهو مرات
وهو جالس في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي ان سهوه
كان زيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص يجب تداركه
بل ذلك في الواجب مرون حم ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف ان
هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل رواه الشيخان بما
يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ولفظها انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه
ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى
انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وهو بدا به تنبيها
على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في
النفوس ولو شا الله تعالى لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن امرت امته
بالاقتدا به اجرى احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع
وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم بالطن الامر فلعل وفي
رواية بالواو بعضكم الصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن او ان
زايدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية
البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا لحجته وفي رواية له ايضا الحن كافعل من
اللحن بفتح الحا الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان
دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه
وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن
الاعراب بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضي واحكم له اي للبعض
الاول على الاول وللثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم
يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكنه انما اقضي على نحو بالتنوين مما
اسمع لبنا احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن زايدة بمعنى لاجل او
بمعنى على ان اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع من قال ان الحاكم
لا يقضي بعلمه لاخباره بانه لم يحكم الا بما سمع في مجلس الحكم وبه قال احمد وكذا
مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط
فمن قضيت له بحسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم لكونه اهول على المحكوم

لان وعيده غير معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان
كان الذمي والمعاهد كذلك **فانما هي** اي القصة او الحكومة او الحالة **قطعة من**
النار اي مآلها الى النار وهو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه
فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي به ظاهرا بقطعة من نار كقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية ولا يستدعي وجودها
بل معناه ان ذا جائز ولم يثبت انه حكم بحكم فبان خلافه **فليأخذها او ليتركها**
تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي واعترض بانه
ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد ممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب
وهو خطاب للمقضي له ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل
الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو الحق بالحق دفعا لهتك اسرار الاسرار
وليقتدى به في الحكم ببينة او يمين وما تقرر في معنى الحديث هو ما نحى بعض
المتاخرين اخذا من قول القاضي انما صدر بقوله انما انا بشر تاسيسا لجواز
ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وانما
يحكم بما سمعه من المترافعين فلعل احدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها
على وجه يظن الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحجته
ولم يقدر على معارضته وتمهيد العذر فيما عسى يصدر عنه من امثال
ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطأ في الحكم ان الحاكم مامور بالحكم
بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور فظن الحاكم عدالتها
فقضى به فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي
قد اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة على بواطن
كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته
صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبياء
ولا لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك
سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد شاهدت بعض المحرفين
وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية
ويقول الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة
ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن
انما انا بشر مثلكم معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه الله
تعالى له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود
والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا او باطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط
فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهد على زور بظاهر العدالة لم يحصل

لحكمه

الحكم الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح
شاهدي زور حل له وطئها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تكلف وتعسف **مالك**
في الموطا **حم ق ٤ عن ام سلمة** رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره

انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف
الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع **تدمع**
العين رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التامل فيما هو عليه لا جزعا
وقلة صبر **ويخشع القلب** لوفور الشفقة **ولا نقول** معشر المومنين **ما يسخط**
الرب اي يغضبه **والله يا ابراهيم** ولده من مارية **انا بك** اي بسبب موتك
لمحزونون فيه الرخصة في البكا بلا صوت والاخبار عن ما في القلب من الحزن
وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضا وقد كان
قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضى ولما ضاق صدر بعض العارفين عن
جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله تعالى قضى
قضا فاحببت الرضى به فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا
فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى بقضائه
وحلية الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبو
الرضى عن عبودية الرحمة **ابن سعد** في الطبقات **عن محمود بن لبيد** بن عقبة
ابن رافع الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه
البخاري وابو داود في الجنائز ومسلم في الفضائل عن انس بلفظ ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم
لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين
ما يعتد بمعناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين

انما اجلكم وفي رواية للبخاري انما بقاوكم **فيما** اي انما بقاوكم بالنسبة الى ما
خلا قبلكم **من الامم** السابقة **كما** اي مثل الزمن الذي **بين** اخر وقت **صلاة**
العصر المنتهية **الى مغارب** وفي رواية الى غروب **الشمس** ظاهره ان بقا هذه
الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه
الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار
فكانه قال انما بقاوكم بالنسبة لما خلا الخ فحذف في بمعنى الى وحذف ما تعلقت
به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى **وانما مثلكم** ايها الامة فالمثل
مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله **ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل**
في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم

استاجر اجراء بالمدبخط المصنف جمع اجير وفي نسخ من جملة بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط اصله قيراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره ليدل على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان مجموع الطايفة قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شي على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم ايها الامة هم اي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال المصنف المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة هذه اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي يضرب بها الامثال فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطا يعني اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اي الله تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم وفي رواية لعلكم اجركم اي الذي شرطته لكم شيئا وفي رواية من شي واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا ولم تظلمنا قال فذلك اي كلما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشا قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب قومه اقل الا هذه الامة معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني اي عبد من المسلمين شتمته او سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علما البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شي فاشار الى ان

الوضع

الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا يحجبه عن حقايق الاشيا فاذا ترك ما جبل عليه ولم يطرا عليه تاييد بالوحي السماوي طرا عليه ما يطرا على ساير البشر ان يكون ذلك له زكاة نما وزيادة في الخير واجرا اي ثوابا عظيما منه تعالى قال في الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم في اشراط الفتنة في علاماتها ثم ان هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلي كان اذا اذى انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذا فقيل كيف قال اتسعت المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

انما انا بشر واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم بشي من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب دايما واذا امرتكم بشي من دنيكم يعني من امور الدنيا فانما انا بشر يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالراي الراي في امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر عنه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شي الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخير بما يحصل للاشجار والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شي وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت قال الله فلن اكذب على الله لا يقع مني فيما ابلغه عن الله تعالى كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا وهذا كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات الاخروية حم ه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر في التابير

انما اهلك وفي رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرايل انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف اي الانسان العالي المنزلة

اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب دايما واذا امرتكم بشي من رايي صح

الرفيع الدرجة **تركوه** يعني لم يحدوه **واذا سرق فيهم الضعيف** اي الوضيع الذي لا عشيرة
له ولا منعة **اقاموا عليه الحد** اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا
فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما امر ينبغي التبعيض فيه
قال ابن تيمية وقد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا
في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامرنا ان نسوي بين
الناس في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والرياسة قد يظن ان اعفا
الرؤسا اجود في السياسة واعلم ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السالفة
كان فيهم اشيا كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة في الحدود واجيب اما بمنع
اقتضايه الحصر او ان المحصور هلاك خاص باعتبار ما من على حد انما انت
نذير ويهود نذير وبشير قال ابن عمر فدخل تحته الذم كل من ولي الامر
او الخطبة غير اهلها وغير ذلك من المحاباة في احكام الدين وقضية صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته في الصحيحين وايم الله لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه **حم ق عم عن عايشة**
رضي الله عنها قالت ان قريشا اهمهم المراة المخزومية التي سرقت فكلموا
اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله
تعالى ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة سرقت لقطعت يدها
انما بعثت فاتحا خاتما اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا الله مازال فلك النبوة
دايرا الى ان عاد الى الامر من حيث بدا وختم بمن له كمال الاصطفا فهو الفاتح
الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمجمل في هذه الدار وتلك الدار اعلى
المخلوقات منارا واتمهم فخارا **واعطيت جوامع الكلم** القران او كلما يتوصل
به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها **فاختصر لي الحديث اختصارا**
فلا يهلكنكم المتهوكون اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما
بعث لذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتها الخلق وكمال الامر بدا
فكان التخلق جامعا لانتهى كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى
صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده
غاياتها **هب عن ابي قلابة** بكسر القاف وفتح اللام والموحدة واسمه عبد الله
ابن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا البصري احد ايمة التابعين
ونزيل الشام **مرسلا** ارسل عن عمر وابي هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال
انما الدين اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج
عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما ياتي في معنى النصح وانه

وفواتحه

لم

لم يبق من الدين شيا **النصح** هو لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي من
الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس
في كلامهم اجمع منها ولهذا عبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده
من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي
الذي لا يصدر عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش فدل بهذه
الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول
ابو الشيخ الاصبهاني **في التوبيخ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
انما المجالس بالامانة اي المجالس الحسنة انما هي مصحوبة بالامانة اي كتمان ما يقع
من التعارض في الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي
عن صاحبه ما يكره افشاه كما افصح به الخبر الاتي على الاثر **ابو الشيخ في التوبيخ**
عن عثمان ابن عفان **وعن ابن عباس** رضي الله عنهم
انما يتجالس المتجالسان اي الشخصان اللذان يجلس احدهما الى الاخر للتحدث
بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف من افشايه قال
البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكيد الاحتياط لحفظ الاسرار لا سيما عن
الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضييعها ان تحدث بها
غير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخاينين **ابو الشيخ في الثواب**
عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبد الله
ابن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل
له وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب
مرسلا وقال هذا مرسل جيد
انما العلم اي تحصيله **بالتعلم** بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشي
وروي بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ من الانبيا وورثتهم على
سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا
علم الا ما تعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى
والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول
ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دايرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبارة
وان كان مما تتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضماير وان اشارت اليه الحقايق
في وضوحه عند مشاهده وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا
فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم
الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثوري

من رق وجهه رق علمه قال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا مستكبر وقيل لابن عباس رضي الله عنهما بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول **وانما الحلم بالتحلم** اي يبعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضا الوطر اذا هاج الغضب **ومن يتحر الخير يعطه** اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه **ومن يتق** وفي رواية ومن يتوق **الشر يوقه** زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم اورده من سفر طير قال بعضهم يحصل العلم بالفيض الالهي لكنه نادر وغير مطرد فلذا ع الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضايل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل على وجهين بتعلم بشري يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة درجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة والثاني يحصل بفيض الهي نحو ان يولد الانسان عالما من غير تعلم كعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك يحصل لغير الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الفينة بعد الفينة وكما ان بالتدرب تقوى يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة **قط في الافراد** والعسكري **خط** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسماعيل بن مجالد وليس بمحمود **خط عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن الحسن هذا الكذاب رواه البيهقي في المدخل من غير جهته عن ابي الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المزبور والخطيب في كتابه رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه عنه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني موما في نسخ كثيرة تتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن ابي الدردا انتهى واورده ابن ابي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا فان العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه آخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام البخاري

انما

انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع **لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر** بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقى والنسا وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا هذا محصول ما عند الشافعية في المسئلة وما في الخبر من ضم الخنصر للبنصر فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوي لامكن جعل الاشارة لخنصر اليد اليمنى وخنصر اليسرى **طب** من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة **عن** جده **ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال ابنه بقليل هذا الحديث اسناده ضعيف

انما انا بشر مثلكم خصني الله تعالى بالوحي وبالرسالة ومع ذلك **امازحكم** اي اداعبكم وانبسط لكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد الناقة زوجك الذي في عينه بياض لا تدخل الجنة عجوز ونحو ذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي جعفر الخطمي** بفتح المعجمة وسكون الطا المدني البصري **مرسلا** واسمه عمير تصغير عمر بن زيد ثقة صدوق

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم **بمنزلة الوالد** في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فعلي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم الاب ولده فانا **اعلمكم** ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين لئلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم مما يستحيى منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله **فاذا اتى احدكم الغائط** اي محل قضا الحاجة **فلا يستقبل** بعين فرجه الخارج منه **القبلة** اي الكعبة **ولا يستدبرها** ببول او غائط وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها **ولا يستطيب** اي لا يستنجي بنفسه او مسح وقول الشارح الاستطابة بالحجر فقط رده سميت به لطيب الموضع ولطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ويعني الطيب هنا الطهارة **بيمينه** فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كلهم وكذا ازواجه امهاتهم لانه منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين

ولم يتولد خير الا منه ومنهن فبرع وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقو
اهلك من كل مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر فهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع
لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي ويستطيب باليا على ما في بعض
النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في ما عندنا بدون يا على لفظ النهي تنبيه
قال ابن الحاج امة محمد صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام
عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق الوالدين
قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه
في كتابه على نفس كل مومن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق
لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه
تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى
الله عليه وسلم اعظم من نفع الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك
وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا
سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلا والمحن حم د ن ه حب في الطهارة
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان
وفيه كلام سبق.

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى آكل كما ياكل العبد لا كما ياكل
الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب كما يشرب العبد اي لا اجلس
للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الاحرار
برفاهية وغيره والانسان وان اقر بالعبودية ينبغي له ان يحققها اذ وصف
العبد رد المشية في جميع اموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا
يطيق ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويكره الاكل والشرب متكيا
عد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه وفيه قصة قال
بعض شراح الشفا وسنده ضعيف.

انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد
وليس لي من الهداية شي وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته
والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشا فليست قسمتي كقسمة
الملوك الذين يعطون من شاؤا ويحرمون من شاؤا فلا تكن في قلوبكم
سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله تعالى او المراد انا اقسم ما اوحي الي
لا افضل احدا من امتي على الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو
واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدي
به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيهما والتوفيق

للعمل

للعمل بمقتضاها لمن شاء ذكره القاضي وهو بمعنى قول الطيبي المراد انه
يعطي من يشا ان يوفقه استعداد التفقه في المعاني على ما قدره وقال التوربشتي
اعلم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا
على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع
من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر
الجلي ويسمعه احد منهم وممن كان بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك
فضل الله يوتيه من يشا قال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظ الله مفيد
للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري
يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون جملة حالية ويكون
معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله تعالى لا في حال غيره واستشكل التعبير
باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات
اخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع
فحسب فلا ينفي الا ما اعتقده كالصفة فان اعتقد انه معط لا قاسم كان
من قصر القلب اي ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط كان
قصر افراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط
السبكي من الحديث ان الامام ليس له تقديم غير الاحوج لان التمليك والا
انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله
تعالى وانما وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج
والتسوية بين متساويي الحاجة فاذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا ان الله
ملكهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبدر
احدهما واستاثر احدهما كان كواحد استاثر من بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز
تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون
اخرين بالقا الاحكام عليهم لان الصحب قد تساووا في الاحكام وبقيت المواهب
من الله تعالى يخص بها من يشا طب عن معاوية رضي الله عنه قال الهيثمي رواه
باسنادين احدهما حسن.

انما انا رحمة اي ذو رحمة او بالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب
عليه النفع ونحوه وذاته كذلك مهداة بضم الميم اي ما انا الا رحمة للعالمين
اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر ولكونه
الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم
واهمل قوم فهي رحمة لهم ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لان
الغضب لم يقصد من بعثه بل المقصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل

انعام

في حكم العدم فالحصر فيهما مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل او انه رحمة في الجملة ويكفي
في الطلب اثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا
ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ك في الايمان عنه اي عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول
انتهى واقره عليه الذهبي

انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اتمم صالح في رواية له مكارم
الاخلاق بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة قال الحكيم انبانا به
ان الرسل قد بعثت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم
وقال بعضهم اشار الى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام من قبله بعثوا بمكارم
الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم
وبتمامها وقال الحسن الى صالح هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها
في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح دنياي التي فيها
معاشي واصلح اخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن العربي معنى
الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم
الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما
في العالم الا اخلاق الله تعالى وكلها مكارم فما ثم سفساف الاخلاق فبعث
صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم
وكل شي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام ليتم صالح
الاخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفه بهذه التسمية
سفسافا من نحو حرص وحسد وشره وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا
لها مصارف اذا اجريناها لها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم
فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق
لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك هب
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال احمد
رجال الصحيح انتهى فكان المصنف ذهل عنه وقال ابن عبد البر حديث متصل
من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حشي بالرافة والرحمة فاستنار عليه
بنور الله تعالى فرقت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله تعالى فكان
رحمة ومنزعا وعيانا واما نافا العذاب لم يقصد من بعثته تخ عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين

انما بعثتم اي ايها المؤمنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم

ولذا اقوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل
الجسم والعسر ما يثقل النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير
فقال ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر
لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله
اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا
وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله تعالى معرفا به داعيا اليه تعالى والى
جنته مبينا مواقع رضاه وامرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا باخبار
الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب
ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امر
بتخيير نسايه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره
وفي انما مع اشعار بان من دقايق صناعة التعليم ان زجر المعلم المتعلم عن
سوء الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة
من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم
بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي ت عن عايشة رضي الله
عنها ورواه عنها البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع

انما جزا السلف اي القرض الحمد والوفا اي حمد المقترض للمقرض والثنا عليه
واداحقه له قال الغزالي فيستحب للمدين عند قضا الدين ان يحمد المقضي له بان
يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما هو
من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة
غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداحقه واجبان والزيادة

د ة

فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي رضي الله عنه قال
استسلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال
فقضاها وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسماعيل
او اسماعيل بن ابراهيم على اختلاف الروايتين بن عبد الله بن ابي ربيعة قال
في الميزان لا يعرف حاله ولا تثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث
حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان رضي الله عنه ومات بقرب مكة
ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده

انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي انما جعل السعي بينهما

ورمي الجمار اي العقبة لاقامة ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك
وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكأنه سقط من كلام المصنف د ك في الحج عن
عائشة رضي الله عنها وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله
ابن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا النسائي مرة وظاهر صنيع المصنف
تفرد ابي داود عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم الترمذي وقال حسن صحيح

انما حر جهنم على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير كحر
الحمام اي كحرارته اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت
هذا يناقضه ما مر انهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت
قد يقال انما تكون عليهم عند احيائهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام طس عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو
ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة السخاوي عن الدارقطني انه متروك
والحاكم على قبوله ٥

انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير من اجل وفي رواية
من قبل البصر اي جهته انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من
هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره
في بابه وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها راسه وقال لو
اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره قال في المنضد وادلها ان هذا
في النظر الى الرجال فالى النساء الد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي
ثم حجة الجمهور على جواز القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره يجوز
طعنه في عينه اذا لم ينتد الا به ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله
عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه
ولا ضمان ولا دية عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة حم ق ت
كلهم في الاستيذان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا النسائي في الديات ٥

انما سماهم الله الابرار اي انما سماهم الله تعالى الابرار في القرآن لانهم بروا
الآباء والامهات والابناء اي احسنوا الى آبائهم وامهاتهم وابنائهم فرفقوا بهم وتحروا
محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض
بنحو عطية والزام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليم الفروض العينية وتاديبهم بالآداب
الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة او هدية ام وقفا ام تبرعا
فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر

ابن الخطاب

ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف
انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي
والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع
المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين
باللفظ المذكور عن ابن عمر المذكور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب
لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف ٥

انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لان الله لفظ رواية
الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو
الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم ينله جبار
قط وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلا
قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد
جبابرة الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك في التفسير هب كلهم عن امير
المومنين عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قال ك على شرط م واقره
الذهبي واقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الائمة وبقية
رجاله ثقات ٥

انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم
هي رواية الخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال ابن حجر تثبت
بها الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله خضرا لانه
جلس على فروة بالفاء ارض يابسة بيضاء لانبات فيها فاذا هي اي الفروة
تهتز اي تتحرك تحته خضراء بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت
جرداء وروي خضراء بالجر قال النووي واسمه بليا وابليا وكنيته ابو العباس
والخضر لقبه واطلاق اللقب على الاسم شائع وهو صاحب موسى عليه الصلاة
والسلام الذي اخبر عنه القرآن بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون
ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن
قابيل بن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية
وابوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه الصلاة والسلام لصلبه وقيل الرابع
من اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون عليه الصلاة والسلام
وهو ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومن اعجب ما قيل انه من الملائكة والاصح
عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلماء وقيل
لا يموت الا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن قال ابراهيم بن سفيان راوي
صحيح م وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من

ما الحياة وليكذب الدجال قال العارف بن عربي حدثني شيخي العريبي بشي فتوقفت فيه فتاذى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيت في الطريق رجلا لا اعرفه فسلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني قال تحتاج في كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها قال ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس فاخذتني بطني والناس نيام فقمت الى جانب السفينة وتطلعت فرايت رجلا على بعد يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي وانصرف فاصبحت جيت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه الصلاة والسلام قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خربا بالصلاة الظهر فاذا جماعة من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منه منزلة فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه الصلاة والسلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي ما تنظر ما فعل قال اسأله فلما فرغ من صلاته انشد •

• شغل المحب عن الهوا بسره • في حب من خلق الهوى وسخره •
• والعارفون عقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهره •
• فهم لديه مكرمون في الورى • احوالهم مجهولة ومستيرة •

فقال ما فعلت ما رايت الا هذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع بشيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه الصلاة والسلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان والبسنيها الشيخ عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه الصلاة والسلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الان فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عادة اصحاب الاحوال انهم اذا راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما واراد وا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به الشيخ اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فلذلك يقولون لباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم ت ق ه عن ابي هريرة طب عن ابن عباس ما ذكره من ان الشيخين

معا فرجاه وهو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم بل البخاري

انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب وبين قلب الشجرة ومصدر قلبت الشي رددته على بديه ولانا قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة الخواطر وترددها كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة عديمة البنا في اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن

• قال وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب •

ومن ثم قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التختم قال الغزالي القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس مسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدب فيه آفة او يحدث لحال ولذا قيل • ما سمي القلب الا من تقلبه • والراي يضرب بالانسان اطوار •

قال النظار رون والاعتبار رون في الحديث رد على الصوفية في توهمهم الطريق لا تنال بتعلم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا ان القلب يرد عليه وساوس وخواطر تشوش فينقلب فاذا لم يتقدم برياضة النفس وتهذيبها وتحقيقها بحقايق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمين النفس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال العراقي اسناده حسن وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرج بعضهم منهم باللفظ المزبور

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصايم يرمض اذا احترق جوفه من شدة العطش والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضا فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احترقت قدميه الرمضا وخرج يترمض الظبا يسوقها في الرمضا حتى تنفسخ اظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن انس

رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ ايضا.
انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصائم اي لصائمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما تفرع منه سببا لادخال الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب ونحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الشافعية في تاريخه تاريخ قزوين عن انس رضي الله عنه رواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سوا.
انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم الجمعة لان آدم عليه الصلاة والسلام جمع بالبنا للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صورته وكمل تصويره على هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه الصلاة والسلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه اجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع آدم مع حوا عليهما الصلاة والسلام في الارض او لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الاحوص عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفيه عبد الله بن عمر بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقرشع الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء.
انما مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك نفث الحمى كما في الصحاح وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة فكما ان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وتفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية فكذا الوعك والحمى يذهبان بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وبريك التخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن ابن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني رضي الله عنه شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي قال في المهذب مرسل جيد.
انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بصاحب القرآن من الف تلاوته

نظرا او عن ظهر غيب قال من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم والعين وشد القاف اي المشدودة بعقال اي حبل يشد به درس القرآن ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القرآن بالابل المقيدة بالعقال فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة الى مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى فله امور اخرى الا تراه قد ضرب له امثالا كقوله صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القرآن كمثل الاترجة افاده الحافظ العراقي دافعا به ما عساه يقال ان دلالة انما على الحصر انه لا مثل له سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة اي يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرائحة وكذا يقال في قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك مما تطاير من شرار الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثا والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظائر وانشد بعضهم.

تجنب صديق السوء واصرم حباله ... فان لم تجد منه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واترك مراءه ... تنل منه صفو الود ما لم تماره
ومن يزرع المعروف مع غير اهله ... يجده وراء البحر او في قراره
ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه.
انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناول مفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزى ن ه عن

عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبأت لك فقال
ادنيه اما اني اصبحت وانا صائم فاكل ثم قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك
لان في طريق النسائي من حديث ابي جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد
عن عائشة رضي الله عنها ومجاهد لم يسمع منها كما في علل الترمذي.
انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي وراسه اي والحال ان شعر
راسه معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين
الى كتفه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير
في معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في
السجود قال ابو شامة وهذا محمول على المعقص بعد الضفر كما تفعله
النساء حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما.
انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك انفسهم بالكفر
والابتداع باختلافهم في الكتاب يعني الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة
فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد
بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا ونحو ذلك لا الاختلاف
في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به
فضلا عن كونه منهيا قال الحرالي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو
تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد الراي فيه م في كتاب العلم عن ابن عمر
ابن العاص رضي الله عنهما قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره
وفي رواية الترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع
في القدر فغضب حتى كانما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب
فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المصنف
ان ذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن
سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم عزاه الملقن
اليهما ايضا كالديلمي. انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض
كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ
بجميع الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربي ما يفيد ان المراد
بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامة
يختطف الكافر فيرمى به في النار والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان
متحد معناهما مثنى لفظهما وسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم
والنفع والضر ونحو ذلك على ذلك المنوال قال والارض جميعا قبضته

ض

عرفنا من وضع اللسان ان يقال له فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شيء
منه في يديه البتة لكن امره فيه خاص وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده
حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه سبحانه وتعالى عدل الى روح
القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة في النار
وقبضة في الجنة اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالي
وقبض قبضة وقال هذه للجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهي
الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها
بها انما هو لكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها
بالنسبة الينا ومع ذلك فيتعين العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر
بايهام النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه
تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات طب عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه.
انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا
كلام الله المنزل على رسله في الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة
واحسن الهدي هدي محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم اي سيرته وطريقته
الا فان شر الامور محدثاتها استفتاح وتنبيه وجمع للقلوب كما سبق واياكم
ومحدثات الامور التي هي كذلك وكل محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم بدال مهملة كذا بخط المصنف فمن جعلها را فقد
حرف فتقسو قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامل تقسو القلوب وبا
النية تقل الذنوب وبالانصاف من نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد
في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع
وقتك وكثر همك وغمك فلا فايدة ولا طايل ومن طال امله لا يذكر الموت
فمن لم يذكر فاين تقلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول
سوف افعل والايام بين يديك وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى
قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله تعالى اخرتك
الا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد من ليس يات فكانكم بالموت
وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطائي من خاف الوعيد قرب عليه
البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير
والطمع مانع من كل حق والصبر صاير الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن
ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها

الامد

خلاص

والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة لان
الشقي من شقي في بطن امه اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة
لا من عرض له الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره
الا انه قتال المومن كفر اي يودي الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان
استحل او المراد كفر النعمة الجحود وسبابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن
طاعة الله تعالى ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث من الايام
الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اثار رواها ر الا واياكم والكذب اي احذروا
الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل حيث كان لمصلحة
شرعية كما صلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل الكل ذم
لسوء عواقبه وخبث نتايجه لانه نتيجة النميمة والنميمة نتيجة البغضا
والبغضا تول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه
يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي فلا يفي له بل ينبغي
ان يقف عند قوله حتى ينفذ وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون قوله فلا هو ما رايته في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على
نسخة المصنف بخطه فلم ار ذكر الفا وان الكذب يهدي الى الفجور اي يودي ويجر
الى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي
الى دخول النار وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة
وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اي بين الملا الاعلى
او يكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى للصادق
صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم
عليه وذلك يحمل من له ادنى عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التساهل
في الثاني الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد ان دواعي الكذب قد تزداد فيه
فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة
الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا ولو رحرف التنبيه زيادة
في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان
ينتبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الزين العراقي اسناده جيد ه
انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شي بعثه عليه
ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة

مفزع عليها من الاحكام ما لا يحصى تتن وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية
لابن ماجه ايضا يبعثون انما ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري اسناده
حسن وقال الزين العراقي في اسناد احد روايتي ابن ماجه حسن ه
انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما ياتون يوم القيامة على نياتهم اي على قصودهم
التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها ويتميزون بها لهم على حكمها قال
الغزالي فمن عزم ليلا على ان يصبح يقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة
مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان الله تعالى
لا يواخذ بالنية والهم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن ابن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان
رافضي روى الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكير
هذا منها ه وهذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المولف
انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب وقد خرجه
ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور وقال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف
وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا عن ابن عمر وسنده ضعيف ورواه في فوايد
تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على نياتهم وفيه ليث بن ابي سليم وفيه خلف
انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف
غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه فيوذيه وانما وكل
بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن آدم امره لمن رجاه ابن آدم اي لمن
امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله اي لم يومل نفعا ولا ضرا
الا منه سبحانه وتعالى لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاحس بالمكروه
فانه اذا شك انبعثت الريبة للجي الذي حل بها وضاق الصدر حتى زحزح
القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر
فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما
زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكماله وثوقه بربه وجزمه بان النفع
والضر ليس الا منه لا من الاسباب فائدة الحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وسببه انه مر بجمع على طريق فقال ما شانهم قالوا اسد قطع الطريق
فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يسلط فذكره فائدة قال العارف ابن عربي اوحى الله
الى داود عليه السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فلما بناه تهدم فاوحى الله
اليه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان الا في سبيلك فقال
صدقت ومع هذا اليسوا بعبيدي وانه يقوم على يد ولدك سليمان عليه الصلا

والسلام فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة الله والقنوط جاهل يلبسه وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **وانما يجتنب النار من خافها** اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به **وانما يرحم الله من يرحم** اي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سعيد بن سويد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفا للذهبي

انما يخرج الدجال من رجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لستره الحق بباطله او من دجل الشيء طلاه بالذهب وموهه به لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في زمان قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب **من غضبة** اي من اجل غضبة يتحلل بها سلاسله **يغضبها** قال الطيبي قيل يغضبها في محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبته والقصد لا سيما رسيلة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راي من يجوز كونه مبهما **حم في الفتن عن حفصة** بنت عمر رضي الله عنهما استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد ماتت سنة اربع او غيرها ولم يخرجوه

انما يرحم الله من بيانية **عباده الرحما** بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته سبحانه وتعالى تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود والراحمون يرحمهم الله شموله ورجح البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك **طب عن جرير** وعزوه للطبراني

كالمرح

كالمرح في انه لم يره في شيء من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد وهو في كتاب الجنائز ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذووا الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا انما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات والطرف المشتهيات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذا انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل المتحرز عن بلوغ فضلهم يود ردهم الى درجة نقصه لغربته بنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي ما لم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره ولا يقدر على التمييز بين رجلين الا العالم منهما لا بد ان يعرف مقدار معلوم كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو الكامل منه في العرف المشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا بحقه لكن يمنعه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتى راوا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم به فيما اخذوا عنه ويؤول به ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد من يأخذ عنه ولا يبعد ان تنطر تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها عن اعداد العلما فيما شاركت لانه قد

لا يرى لهم من يأخذ عنهم علما نوابرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا
فيه فيضعفوا عن اباناته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا منابغي وينصيروا
بحرة مضغوفين انتهى خط في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا
يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ها هنا
يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه
نعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية تصرف المصنف
ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة
جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر
عن الجرجاني انه قال هو ليس بمرضي في الحديث ولا في كتبه كان فاسقا
كذابا هذه عبارته فاقتصار المصنف وعزوه اليه وسكوته عما اعله به
غير صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفا
قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فان الغلابي
يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل
العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره
قال السخاوي وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة
على تفضيل ابي بكر رضي الله عنه انتهى.

انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالما حتى يعم موضع البول وان
لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي ولم
يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارقا الذكر لغلبة الابتلا بحمله
دونهما اما اذا اكل غير لبن للتغذي او جاوز حولين فتعين الغسل
وبهذا كله اخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما
حكاه عياض عن الشافعي من انه طاهر فينضح فغلط باطل والاكتفا
بالنضح هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل
كغيره والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امراة
العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال
فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري
وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر
حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق
بالطفل وندب حمله.

انما

انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة
من غيره لا ان ذلك حتم كما تفيده روايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم
يوجد فامر رجلا فاذن فجا بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه
سعيد بن راشد السماك ضعيف.

انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو
ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه
الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة
فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية
قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرة (ته)
وكمال معرفته فله الاستكثار ليتصدق بالفاضل الى ما يوصله الى منازل الابرار (ر)
والا فالبعد البعد والفرار الفرار من مظان الاخطار طب هب وكذا ابو
يعلى من حديث يحيى بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة
قال يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابشر يا ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض قال كيف بهذا واشار
الى اعلا البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال
المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة (وهو ثقة)

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى وما عدا ذلك فهو معدود
عند اهل الحق من السرف وتركه من الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى
الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها وامناؤها انما هو احياؤها واطلاقها
ترتع في شهواتها هو ازدراؤها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس
مطية يقويها امناؤها ويضعفها اسمنتها عمها فعلى المؤمن رفع يده عما
زاد على الكفاف وتكلفته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا ت في الزهد ن
في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة بضم اوله وسكون المثناة فوق
ابن ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هشام او هشيم صحابي
صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك
اوجع يشئزك اي يقلقك قال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
الي عهدا لم اخذ به فذكره.

انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص
محرر وقيل فارسي من اي مكلف وكلمة من تدل على العموم فتشمل الاناث
لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق له اي نصيب في الاخرة يعني

من لاحظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله
الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو زجر وتهويل قال الكرماني وربما
يتوهم ان فيه دليلا على لبسه لكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسها
وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق
بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه
وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان اي ما قدر له من
خير كما قيل له قسم لانه قسم له ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهى حم ق
ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حدث عبد الله
ان اباه راى حلة سيرا عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت
هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود اذا وفدوا عليك فذكره
انما يلبس علينا صلاتنا اي يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال
قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط في الطهارة عن الحدث بان يغفلوا اما بطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه فيها من
شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن الطهور بالمحافظة على شروطه وواجباته
وادابه لئلا يعود شومه على المصلين معه فيجد الشيطان الى التلبيس
عليهم سبيلا سهلا بواسطته حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي رضي الله
عنه قال صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما
انصرف ذكره وابو روح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة
اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة
قال ابو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم
فتردد فيها فلما انصرف قال انما الخ
انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب ضعفائها من الله تعالى
الظفر والنصر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع
اعمالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله
الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص
قال مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي انه اي الشان
ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطا على قلبي الجار والمجرور نايب
عن الفاعل ليغان اي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة
بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بانه فاعله
واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفر اي الستر في اليوم الواحد من الايام

ولم

ولم يرد يوما معينا مائة مرة قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار
لانه كان دائم الترقي فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى رتبة اعلا منها
فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة
كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور فيسال
الله تعالى المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا
عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلام
السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى الله
عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو
ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من
حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون تاما وبالعيان القصد من
خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية
من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات
في الكرة الجليدية عند اخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين
وعرائها عما يمنع انبعاث الاشعة لكن لما كان الهوا المحيط بالابدان الحيوانية
قلما يخلو من الغبار الثاير بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف
تاذت به فتغطت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاوها
والجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدا بالغبار الثاير من انفاس الاغيار
فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية
وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين
وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات
غير سديدة وحسبك لهذا او اراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية
السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العدد لان المئين من الاحاد
والعشرات وعشرها وترا يشفع لان ما تم في الثالثة كان ما زاد عليه تكرارا لم
تجز عنه الثلاث حم م في الدعوات د في الصلاة ن في يوم وليلة عن الاغر
بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم
من قرن بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي روى عنه معاوية بن قرة انه
اي الشان من لم يسال الله تعالى اي يطلب منه من فضله يغضب عليه لانه اما
قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب للغضب قال بعض المفسرين
في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي دعائي فانه سبحانه يحب
ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال

قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله قال

الله يغضب ان تركت سواله • وبني آدم حين يسال يغضب •

وشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا فلا ينبغي لاحد ان يخلي يوما وليلة من الدعاء لان الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب فادنى ما في تركه يوم وليلة ان يكون مكروها ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكرته كله الحافظ ابن حجر •

اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها والمها والرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذلك لان لك اجرين قال اجل حم في الادب عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك لان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها •

اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لمهابته كما سبق توضيحا وهذا قاله وقد راى حبشية ترقص والناس حولها اذ طلع عمر رضي الله عنه فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطانة الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت في المناقب عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية ترقص فقال يا عايشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا

اذ طلع

اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في الكشاف لم يكن به باس وقدمهم •

اني فيما لم يوح الي بالبناء للمفعول ويصح بالبناء للفاعل كاحدكم فاني بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة يوخذ عنه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بروانقام ومحبة واكرام وتارة يرد عليه فيقول اني كاحدكم وتارة تستغرق فيه انوار المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما سوى هذا القسم من هذه الاخبار فتدبر طب وابن شاهين في السنة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو بكر العطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة او المراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله تعالى ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا طب عن كرز بن اسامة وقيل ابن ابي اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قلت يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه •

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله تعالى او الى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة لهدايته للمسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتلهم وغنم ما لهم وذاق اشد عذاب الدنيا وهب ان انتفاعه من الدنيا عليهم من جهة العموم فالمانع من جهة الخصوص ومنها ان الدعاء عليهم لا ينحصر في اللعن فما موقع الجواب لقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى خد م عن ابي هريرة رضي الله عنه •

اني لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول ولا اقول الا حقا لعصمتي من الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك الذي في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملنك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن

من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه
فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس انفسهم بذلك
على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر
ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول
الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائغة فقد افترى وقال الماوردي
العاقل يتوخى بمزاحه احدى حالتين لا ثالث لهما احديهما ايناس المصاحبين
والتودد الى المخاطبين وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن
الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب
البها ويجري السفها والتقصير فيه نقص بالموانسين ويواحش بالمخالطين
والثاني ان ينفي من المزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لابد
للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى
رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا
ظله الحد اما مزاح يقضي الى خلاعة فمحنة ومذمة قال ابن عربي ولا
يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة
البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين لكن ان يكون يسيرا والحقيقة فيهما طب وكذا
في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما خط عن انس رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما لم يصح فيه الحسن بن محمد
ابن عنتر ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكر
عليه منها هذا

اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا
له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة محبوبة مطلوبة لكن في مواطن
مخصوصة فليس في كل ان يحسن المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال

اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ۞ واني اذا جد الرجال لذو جد

وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على وجه الاقتصاد محمود والافراط
فيهما يذهب البها ويجري السفها وتركه يقبض الموانسين ويوحش المخالط
لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر
الحكما حتى قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا يتنج الشر حم ت
وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن

اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشيء وادع اي والحال اني
اترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطا منهم لا اعطيه شيئا من الغنى

ونحوه مخافة مفعول له لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح
الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا على الوجه فقوله
على وجوههم تاكيد يعني ان ما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم
اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة
لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي فمن المولفة الذين لم يصل نور الايمان
لقلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم وممن كان يعطيهم الاقرع بن حابس
وعيينة وابن مرداس وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق
ان معاوية كان منهم حكاه المقدسي وغيره عن علما الاثار كذا قال وفيه
حل الاعطا لمن لا يتمكن الايمان في قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحة وانه
يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامر ومراجعة المشفوع
اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي ان يعتذر
للشافع ويبين له عذره في ردها ولا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من
ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد
القلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مومن فقال
او مسلم يقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الخ
وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وهذا الحديث
رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة
ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى

اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر
وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله القران
حبل اي هو حبل ممدود ما بين السما والارض قيل اراد عهده وقيل السبب الموصل
الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا
وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من
حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان ائتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم
بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرهم اهتديتم فلم تضلوا
قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام
آله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم او وجوب الفروض الموكدة التي لا عذر لاحد
في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي نشاوا عنه كما قال
فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة

والعقوق فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا
ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى
الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مأموله وامنيته فواخجلهم اذا
وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وانهما اي والحال انهما
وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا
متلازمين حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين
واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح
بانهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما
واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية واما
العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي
الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته
قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون
القرآن اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل
والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع
في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارض حثه في خبر على اتباع
عترته حثه على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام
لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فائدته مزيد الاهتمام
بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا
الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك
به كما ان الكتاب كذلك فلذلك صاروا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا
ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي
رجاله موثقون ورواه ابو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز
ابن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن
الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد عن عشرين صحابيا رضي الله عنهم
اني لارجو اي اؤمل ان لا تعجز امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها
عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون
يؤخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف ذلك
اليوم قال خمسمائة عام اي اخذا من آية وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وما تقرر من الحديث يحمل على شأن يوم القيامة وتأويلهم بأن
ذلك يوما مضى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى اجرائه

على

على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان
الدنيا سبعة الاف سنة تواترت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور
ستة الاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك
وقد بين السهيلي انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة عن الخمسمائة قال وقد
جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الله بلفظ ان احسنت امتي فبقاؤها يوم
من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان
ذلك ايضا وقال الطيبي بعدما زيف الحمل على يوم القيامة العجز هنا كناية عن
كمال القرب والمكانة عند الله تعالى يعني ان لي عنده مكانة وقربة يحصل بها
كلما ارجوه فالمعنى اني ارجو ان يكون لامتي عند الله تعالى مكانة يمهلهم من
زماني هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة
قال ابن حجر بعد ما ضرب صوب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما قرروا بما يعتمد
عليه في ذلك بما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله
تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها
يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى
حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال المناوي سنده جيد
وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا وخرجه ابو داود
ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة عن نصف يوم
وصححه الحاكم ثم قال ابن حجر رجاله ثقات ولكن رجح البخاري وقفه
اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات
في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين المؤمنين وانما
سمي المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على
الايمان قال الحرالي والنهي لحكم الواقع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر
الفعل المسمى بما نهيه عما تهوى اليه النفس مما يستبصر فيه انتهى د عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب
يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا الا تقتله فذكره اورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده
في الميزان في المناكير
اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي اعطاؤهم
اي رفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع
في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتأليف وتأنيس
واما الجمع بان الامتناع فيما اهدي له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو

ل

من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمولف بحديث البتو
او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق
قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحا مهملة وميم مخففة ورا قال
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره
اني لا اقبل هدية مشرك ما يهديه قلّ او كثر لا لمصلحة كما تقرر واما غير
المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور
فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب
ابن مالك قال جا ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض
عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة قال
ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
اني لا اصافح النساء وفي رواية الطبراني اني لا امس ايدي النسا وهذا
قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة يبايعنه على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادنا ولا ياتين ببهتان نفتريه بين
ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا
هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية
امراة كقولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه
ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح القاف وهي
بقافين بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وقيل هي بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى فعلى الاول تكون بنت عم ابي المصطفى صلى الله
عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة ام المومنين رضي الله عنها ولشرفها
نسبت اليها بنتها اميمة وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم
خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها من هذا الوجه
باللفظ المزبور احمد والبيهقي قال ابن حجر في احاديث المختصر حديث صحيح
اني لم اومر ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا
اشق بطونهم يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمائرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر
والله يتولى السرائر قال لما جي له بمال فقسمه بين اربعة فاعترضه رجل
فاراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه فذكره خ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اني حرمت ما بين لابتي المدينة ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي كما
اظهر حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة حرما وبه ذهب الايمة الثلاثة

ونفاه

ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة
التعرض له فياتي هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير به بوجه ميتة
وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيامة لاكثر مما على
وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب
المتلبد او قطع الطين اليابس الذي لا يخالطه رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا
لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بها ذكر التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها
وبه يذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة مع الشفاعة اولى وقد قال
تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فنحو لا تنفعهم شفاعة
بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن
بريدة رضي الله عنه تصغير بردة قال دخلت على معاوية فاذا رجل يتكلم
بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لارجو ان اشفع الخ افترجوها يا معاوية ولا يرجوها علي قال الزين العراقي
سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير
في ابي اسرائيل

اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفي رواية لمسلم اريد اطالتها
فاسمع بكا الصبي اي الطفل الشامل للصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها
واقتصر على اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيات شفقة ورحمة
مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف وفي رواية للبخاري
بدل مما لما باللام التعليلية من بيان لما شدة وجد امه اي حزنها ببكايه
وفي رواية من بكايه اي لاجل بكايه قال الزين العراقي في هذه الرواية
اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها تنبيه قوله
في بعض طرق مسلم كان يسمع بكا الصبي مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي
في بيت امه وامه في المسجد في الصلاة وهذا من كرم عوايده ومحاسن اخلاقه
وشفقته على امته وكان بالمومنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة
باتمها واعمها وذكر الام غالبي فانه كان ارحم الناس بالصبيان فمثلها من
قام مقامها كحاضنته بل ابوه مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه
ايذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه توجع عليه باعث الرحمة
لامه وغلبته مع علمه بان بكا الطفل وصراخه ينفعه كما قاله ابن القيم
نفعا عظيما فانه يروض اعضاه ويوسع امعاه ويفسح صدره ويسخن
دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها

من المفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه
ان الامام اذا احس بداخل وهو في ركوعه او تشهده لا ضير له انتظاره لحوقه راكعا
ليدرك الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقصر صلاته في غير امر
دنيوي فللعبادة اولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد وادخاله
الصبيان وان كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالمأمور والاتباع وايثار تخفيف
الصلاة للامر حدث وان كان الافضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق
عن انس رضي الله عنه •

اني سالت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يلحقهم
بابائهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم
دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك
فلا يكونون في النار معهم ولانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمهم في قوله
الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة
بقول ولا عمل وساروا الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم
يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان
يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم
الترمذي عن انس رضي الله عنه اطلاق المصنف عزوه اليه غير سديد فانه
انما ساقه بلفظ روي عن انس رضي الله تعالى عنه ولم يذكر له سندا

اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكلما خرج عن الاعتدال فهو جور
حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجاء يستشهده
وقال عياض وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز
ق ن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه •

اني لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به
ولده وبه وبما قبله تمسك به احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة
حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما
لما امر باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم عنه اي عن النعمان عن
ابيه بشير •

اني لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة بالعهد اي لا انقضه ولا افسده
قال الزمخشري خاس بالعهد من خاس الطعام اي فسد وخاس بوعده اخلفه
ولا احبس البرد اي لا احبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري جمع بريد
وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة
بين الناس ان الرجل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية

فلو

فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين
وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير حب ك
كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في قلبي
الاسلام وقلت لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك
الذي في نفسك الان فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت •

اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز
بزقاق الرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث
اي ارسل وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روى عن
علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة التاكيد الخبر بصورة التاكيد بان واللام
الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا قد يكون نحو علم تنزيه الغفلة عن مثل هذا
في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله
سبحانه وتعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت
الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فهو في مظنة الانكار
فان قيل محصول الخبر افادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم وهو وهم كانوا
يعلمون سلام الحجر عليه فلم خصه قلنا يحتمل انه مجرد وشان عظيم ولهذا
نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود لما تقرر وبهذا المعنى يلتئم
مع خبر عائشة رضي الله تعالى عنها لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه
حقيقة بان انطقه الله تعالى كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملائكة عنده
من قبيل واسأل القرية وقال غيره والصحيح الاول ومعجزة له كاحيا الموتى
لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والاولى هو ما عليه قاطبة اهل الكشف
ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك سلامه فقد قال ابن عربي فتح
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر معه لادراك تسبيح الحصى
في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال مذ خلق مسبحا بحمد موجده
فكان خرق العادة في الادراك السمعي فيه وفي الروض الانف الاظهر ان هذا
التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس
شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت عرض
عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك الجواهر بعضها
ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد
من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله تعالى اعلم اي ذلك كان مقرونا بحياة وعلم
فيكون الحجر به مؤمنا ام كان صوتا مجردا واياما كان من اعلام النبوة وقال

القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع الي انه تعالي يخلق فيه
اصواتا مقطعة من غير مخارج تفهم من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك
ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها **حم م ت عن جابر بن سمرة** رضي الله
عنه قال في المنار ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهي ولفظ رواية
مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فقوله اني
الخ لعله سقط من قلم المصنف.

اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف
بغسيل الملايكة عليهم الصلاة والسلام كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب
واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث علي دين الحنيفية فلما
بعث المصطفي صلي الله عليه وسلم عانده وحسده فخرج الي مكة ورجع مع
قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم الفاسق ثم
رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الي الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه
حنظلة وحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفي صلي الله عليه وسلم
في قتل ابيه فنهاه فاستشهد باحد جنبا فلذلك راي الملايكة تغسله
بين السما والارض اي في الهوي **بما المزن** اي المطر **في صحاف الفضة** وكان قتله
شداد بن اوس وذلك انه التقي هو وابو سفيان بن حرب واستعلا عليه
حنظلة ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كان يقتل ابا
سفيان فراه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان صاحبكم لتغسله الملايكة
فسالوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك
غسلته الملايكة وكفي بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل
الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني آدم **ابن سعد في الطبقات عن خزيمة**
بالتصغير **ابن ثابت** الاوسي رضي الله عنه ذو الشهادتين من كبار الصحابة
شهد بدرا ومات مع علي بصفين.

اني احدثكم لفظ رواية الطبراني محدثكم **الحديث فليحدث الحاضر** عندي
منكم الغايب عني فان بالتحديث يحصل التبليغ وحفظ الحديث وفيه وجوب
تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ علي العلما **طب عن عبادة بن الصامت** رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله موثقون.

اني اشهد بضم الهمزة وكسر الها **عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب** في جراته
علي الله ودعوة النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي
صادق ولا متنبي حاذق قال الحرالي والعدد باعتبار الكثرة بعضها
ببعض **طب عن وبر** بالتحريك بخط المصنف **الحنفي** بفتح المهملة والنون

نسبة

نسبة الي بني حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة اثنان
وبر بن شهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن خنيش الخزاعي وظاهر
ان المراد هنا الاول.

هه

اني لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة **المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو
زوجها** يحتمل الي القاضي ويحتمل الي الناس كالاهل والجيران ولا صبر والمعارف
والحمل علي الاعم فيكره لها شكواه ولو تعنتها بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم علي شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز
شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوي **طب عن ام سلمة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه يحيي
ابن يعلي وهو ضعيف وقال غيره فيه ابو هشام الرافعي قال الذهبي في الضعفا
قال البخاري رايتهم مجمعين علي ضعفه ويحيي بن يعلي الاسلمي التيمي قال
الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسمعه الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

اني لا ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالي اكد وصلها وحظر قطعها واخبر
سبحانه وتعالي فيما رواه الطبراني وغيره مرفوعا بان شق لها اسما من اسمه
وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه **طب عن حصين** مصغرا بمهملتين
ابن وحوح بمهملتين كجعفر الانصاري الاوسي رضي الله عنه قال الذهبي له
حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري
وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي
قتل بالعذيب وقيل بالقادسية.

اني احرج عليكم لفظ رواية البيهقي احرم عليكم ايها الا انه **حق الضعيفين**
اي الحق الحرج وهو الاثم بمن ضيعها او احذر من ذلك تحذيرا بليغا وازجر
زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره اضعفه واحرمه علي من ظلمهما قال
الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق الماثم واحرجني اوقعني في الحرج
وحرجت الصلاة علي الحايض والسحور علي الصايم لما اصبح اي حرما وضاق
امرهما وظلمت علي حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان من كذا اي تاثم وحلف
بالمحرجات اي الطلاق الثلاث **اليتيم والمراة** وجه تسميتهما بالضعيفين
ظاهرة بل محسوسة وقد مر ذلك محسوسا فراجعه **ك** في الايمان **هب**
كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي كان يقول ذلك علي المنبر
اي في الخطبة قال ك علي شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث
ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي وقال ذكره البخاري في الضعفا
وقال الحاكم سيئ الحفظ وسعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل
الاحتجاج وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه

فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزاعي بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين
اليتيم والمراة قال في الرياض واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى
اني رايت في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك **البارحة عجبا** اي شيئا
يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هي يا رسول الله **قال**
رايت رجلا من امتي اي من امة الاجابة وكذا فيما بعده **احتوشته ملايكة**
العذاب اي احاطت به الملايكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش
القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه **فجاءه**
وضوءه يحتمل الحقيقة بان يجسد الله الوضوء ثوابا ويخلق فيه حياة ونطقا
والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء
وكذا يقال فيما بعده **فاستنقذه من ذلك** اي استخلصه منهم يقال
انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب تخلص
والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح وغيره فعلمت في هذا الحديث
بان من فوائد الوضوء ومراعاته للمداومة عليه اذا توجه عليه عذاب القبر
بما اكتسبه من الادناس والاثام مرباته وضوءه فينقذه منهم فالمقصود
الحث على ادامة الوضوء **ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه** بالبنا للمفعول
عذاب القبر اي نشر عليه الملايكة الموكلون باقامة عذاب القبر العذاب
وعمومه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة
وبسطها في الانفاق جاوز الحد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم
العدل والعذاب وبسط لسانه يده ولسانه بما يحب او بما يكره **فجاءته**
صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها **فاستنقذته من ذلك** اي خلصته
من عذاب القبر وذلك ان العذاب انما يقصد للعبد الابق الهارب من الله
تعالى واهل الصلاة كلما عادوا الى الله تعالى في وقت صلاة ووقفوا بين
يديه نادمين مستوفزين مسلمين نفوسهم اليه مجددين لاسلامهم يترضونه
بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة
والرهبة والتضرع في التشهد فسقط عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة
التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة **ورايت رجلا**
من امتي احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الحق او عن
الرحمة كما سبق **فجاءه ذكر الله** اي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا
او ملايكته **فخلصه منهم** اي سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشيء من
التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر
صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الا

رض

له طمعا في اغوايه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا يزعزع اركان
البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء اوثق ولا
احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل
الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي
هيجها وامتلا الصدر بنورا فبطل كيده **ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا**
اي يخرج لسانه من شدة العطش **فجاءه صوم رمضان** فيه الكلام السابق **فسقاه**
حتى ارواه فهذا عبد تبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش
فاذا عطش يبس فاذا يبس قسى فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة يرطب
القلب ويروى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض
لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى
والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن
عطشه وروي برحمة الله وخرج من قبره الى الله تعالى ريانا فاولئك الذين
يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصل واللهثان بفتح الهاء العطش
وبسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهثا ايضا بالفتح واللهاث
بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري
ومن المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته **ورايت رجلا من امتي من بين**
يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة
ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار
مغموما فيها مغمورا **فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة** الى النور والظلمة
عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول
الليل والظلماء الظلمة **ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت** اي عزرايل عليه
الصلاة والسلام على ما تقرر واشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك
في الخبر **ليقبض روحه** اي ينزعها من جسده وياخذها يقال قبضت الشيء
قبضا اخذته **فجاءه بره** بكسر البا **بوالديه فرده عنه** اي رد ملك الموت
عن قبض روحه في ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك
في عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير
قال الحكيم فبر الوالدين شكر لله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لين شكرتم لازيدنكم وانما
وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حياة
ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا وصل والديه بر كان قد وصل
الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعل ذلك شكرا فزيد منه

العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا
وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله تعالى له ووفاه كما وعد
في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءه صلة
بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او بالفعل انه هذا كان واصلا الرحم
اي ما زال محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامر الله
تعالى بصلة الرحم اي القرابة فكلموه وكلمهم وصار معهم هكذا ساقه المصنف
والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا
يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه انتهى
فالرحم اصل المومنين كلهم فمن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره
وانقطعت الرحمة عنهم لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما
في حديث ورايت رجلا من امتي ياتي على النبيين اراد به ما يشمل المرسلين بدليل
نصه الاتي على انه كان منهم ونهم حلق حلق بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح
كغير اي دوايد واير قال الزمخشري حلق حلقة اي دار دوايرة قال
الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن
ابي عمرو بن العلا ان الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيز
على ضعفه كلما مر على حلق طرد اي ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا قال
في الصحاح طرده وابعده واطرد الرجل غيره صيره طريدا وطرده نفاه
وقال له اذهب عنا واطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا
ومعنى فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظيم
بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجنب صدر الانبيا
وعظيم لهم صفيا ولم يكتف بادخاله حلقته من الحلق قال الحكيم رحمه الله
والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال
الحكيم والجنابة انما سميت جنابة لان الما الذي جري في صلبه كان جاريا
في الاصل مع مياه الاعدا في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فالتبست تلك
تلك المياه بجوارحه ومره من الصلب اي مستقر العدو في الجوف ومستقره
في المعدة موضع الخبث فاذا خرج من العبد في يقظته او نومه اوجب
غسلا واذا خرج عند خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت تطهيرا
من اثر العدو والجنب ممنوع من القران لان الطهارة مفقودة وآثار
العدو موجودة وهذا الرجل لم يغتسل في الدنيا لفقد طهارته الوصول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد الحث على الاغتسال وبيان
رتبته في الدين ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه

اي

الرحم

اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين
كما في الصحاح وغيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر ووهجت النار من
باب وعد وهجا ووهجانا ايضا بفتح الهاء اي اتقدت فاوهجها غيره وتوهجت
ولها وهيج اي توقد فجاءته صدقته اي جاءه تمليكه شيا لنحو الفقرا بقصد
ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو
من الرووس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده لانه
يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز نحن في ظل فلان
وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانه يفتدي نفسه وبفك
جنايته والسترة ما ستر المار من المرور اي حجبه كما في المصباح وغيره ورايت
رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه
فاخذ بيده فادخله على الله تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله تعالى
في الخزاين كما تقدم في حديث فاذا احب الله تعالى عبدا منحه خلقا منها
ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على
جوارحه ليزداد بذلك محبة توصله اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا
واذا احب الله تعالى عبدا هدى اليه خلقا من اخلاقه واذا رحم اذن له
في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا من
امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته الزبانية من كل
مكان اي الملايكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب من الزبن
وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنته عنها فلان دفعه والناقة
تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع
في ايدي الزبانية قال الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت
زبانية النار لدفعهم اهلها انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه
من ذلك اي استخلصه منهم ومنعه من دفعه فيها وفي رواية الحكيم بدله
فاستنقذه الخ وادخلاه على ملايكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملايكة
والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب ياخذونهم فمن استتر بستر
الله تعالى وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال اهل
الريب بعد ان يكون مستورا لا ينهتك فينفعه في القيامة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فينجيه من الزبانية ورايت رجلا من امتي هوى في النار
اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته دموعه جمع دمع
وهو ما العين المتساقط عند البكا لحزن القلب اللاتي بكاها في الدنيا
من خشية الله تعالى اي من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه

قدت

فاخرجته من النار نار جهنم فربنا عبدا استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل شماله من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال يوم القيامة في ثلاث مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيجي في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فمن اخافني في الدنيا اوجب له الامن يوم القيامة فاذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف نفعه بان جعل صحيفته في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه برجحان سيئاته على حسناته فجاءته افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا نتقدمنا وافترط فلان فرطا اي اذا مات له اولاد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقله في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان لا يثقل وانما خفت موازينهم باتباع الباطل وخفته في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف انتهى

تنبيه قال المولى التفتازاني كغيره جميع احوال القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحائف الاعمال وتجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او بالادلة الواضحة والعبادات والشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم اي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر الفرج ويقولون قعدوا على شفير النهر والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكاء ومنابت الهدب فجاءه وجله من الله تعالى اي خوفه منه سبحانه فاستنقذه من ذلك اي خلصه ومضى فالوجل موانك في الغطا لقلب المومن فاذا كان

ذلك

ذلك خشية الله لعبده فاقشعر جلده وان جهنم حائلة يوم القيامة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور ويهيا القناطر فعندها يستبين الصراط وهو الطريق لاهلها والخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يجعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخلة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن بالتشديد رعدته بكسر الراء فحسن الظن بالله من المعرفة بالله سبحانه وتعالى وعظم امل العبد ورجائه لربه من المعرفة فلا يضيع الله تعالى معرفته لانه الذي من عليه بها فلم يرجع في منته ووفاه بان اعطاه حسن الظن في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطرب وارتعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان يصيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعد لي فلان وابرق ارعد

السعفة

والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه على الصراط لا يستطيع المشي مرة ويحبوا مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبوا احيانا هذا صريح في ان الحبو غير الزحف والذي في الصحاح والاساس ان الحبو الزحف فليحرر فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اي قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوز سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشي فتعثر في مشيته عجل ابوه اليه فبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم عليه الصلاة والسلام بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه يحفظه واقامه ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا بينهم فاخذت بيده فادخلته الجنة اي فتحت له الابواب التي غلقت دونه فيدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الخير وقد جاء في حديث ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب

للارحام

وباب لمظالم العباد وسواخرها فهذه سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب
للجنة زايد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام هذه الرويا ورويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام حق ووحي لتعلم
العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبد ايام الدنيا تنادي لكل نوع من
هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن بعينه ويريه لتعلم
العباد باجناس هذه الافعال وبنا فيها عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من
الاعلام وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام فينبغي حفظه واستحضاره
والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا
يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول اصل السنة تشهد له
ورونق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث
الطوال ليس من اداب المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده
وجموم فرايده واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا
بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمي في الفردوس
استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك **تنبيه** قال القرطبي
وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة
قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال لمن
اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعاله واحسن نيته في سره
وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض
بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس مختلفو الحال في خلوص
الاعمال الحكيم الترمذي طب وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني
وغيرهم كلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر
خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي
الى الخرايطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزي بعد
ما اورده من طريقه هذا حديث لا يصح انكره قال ابن تيمية اصول السنة
تشهد له واذا تتبعت متفرقات شواهده رايت منها شيئا كثيرا
ان بالكسر شرطية يحكى عن الزمخشري توجيهها في هذا التركيب اتخذ
منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه آلته اي ان كنت اتخذت منبرا
فلا لوم علي فيه فقد اتخذه من قبلي ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام

والسلام وان اتخذ العصا لاتوكا عليها واغرزها امامي في الصلاة فقد اتخذها
قبلي ابي ابراهيم فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة
التي كان يمشي بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه البزار في مسنده
طب كلاهما عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي وهو ضعيف
ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقا شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق
فاكرمه اي عظمه بالدهن وتسريحه وهذا قاله لجابر ولابي قتادة فكان بعد
ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي فالرجل مامور ندبا
بازالة شعره او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد
ابن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني ادخل
على جمع من الشيوخ بمصر وانا بها
ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجا في رواية الطبراني ان الحا
عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمرا له جناحان
يطير بهما كالطاير فحملت عليه اي ركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شيت
مقصود الحديث ان ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف شات
حتى لو اشتهى احد ان يركب فرسا على هذه الصفة وفيها ما تشتهيه الانفس
فائدة قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تخلق وتصور بحسب ما يريده
الراكب قال القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة ولا تشا ان تحمل على فرس
كذلك الا حملت عليه والمعنى ان ما من شي تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة
كيف تشا حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك
ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من
ياقوتة حمرا تطير بك حيث شيت فلا ترضى به فتطلب فرسا من جنس
ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن
الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما في رواية اخرى وهو اذا دخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شيت
ولعله عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب
الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التمثيل والتصوير مثل فرس الجنة
من الجوهر واد وهما وجودا وانصعهما لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركة وسرعة
انتقاله بالطيران انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره قال
وساله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة

طب

يكون ذلك بينهما ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ت اسناده ليس
بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني
عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي رجاله ثقات انتهى فكان ينبغي
للمصنف ان يضمه للترمذي في العزو

ان اردت بكسر التاء خطاب لعايشة رضي الله عنها **اللحوق بي** اي ملازمتي
في منزلي في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم ولحاق الالزام **فليكفك من
الدنيا كزاد الراكب** فاعل فليكفك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل
راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة **واياك** بكسر الكاف **ومجالسة
الاغنيا** اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع وسبب لازدراء نعمة الله
تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر بالتقلل من الدنيا والاكتفا باليسير
حتى يكون عيشه كما لو يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال
الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مرائي وقال بعضهم اذا مال الفقير
الى الغني انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل
ولا تستخلقي بخاء معجمة وقاف **ثوبا** اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض
استجد **حتى ترقعيه** اي تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي
وروي بالفاء من استخلفه اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل
يمين لكن اتسع فيه بحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى
قال ابن العربي ومعنى الحديث اذا خلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر
والمباهاة والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر
رضي الله عنه طاف وعليه مرقعة باثني عشر رقعة فيها من اديم ورقع
الخلفا ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية
شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة
وفعله داخل باب الريا وانما قصد الشارع صلى الله عليه وسلم بالترقيع
استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب
ومكتوبا في ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلتا ... انا الصوفي ليس كما زعمتا
فما الصوفي الا من تصفى ... من الاثام ويحك لو عقلتا

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد
من الخلفا الراشدين كعمر وعلي رضي الله عنهما حال الخلافة لكن انما شرع
ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثارا غيره على نفسه اما فعله بخلا على
نفسه او غيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا

ما يفعله

ما يفعله حمقى الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان
هذا زي الصوفية وهذا غرور ومحرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود
الحديث ان من اراد له رتقا في دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على
اقل ممكن **ت ك** في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث
سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة **عن عايشة** رضي الله تعالى
عنها قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك
ان اردت الخ قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر
الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث
وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن ابي ذيب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري
رواه ت ك هق من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر
تساهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم
في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك
لكن لم يتهم بالكذب

اذا احببتم ان يحبكم الله اي يعاملكم معاملة المحب لكم **ورسوله فادوا الامانة اذا
ايتمنتم** عليها **واصدقوا اذا حدثتم** بحديث **واحسنوا جوار من جاوركم** بكف طرق
الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وبذل المعونة وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب
ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما **طب
عن عبد الرحمن بن ابي قراد** ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري
السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
بطهور فغمس فيه يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا
حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبد الله بن واقد القيسي وهو ضعيف

ان اردت ان يلين قلبك اي لقبول امتثال اوامر الله تعالى وزواجره **فاطعم
المسكين** المراد به ما يشمل الفقير ومن كلمات ائمتنا البديعة اذا اجتمعا افترقا
واذا افترقا اجتمعا **وامسح راس اليتيم** اي من خلفه الى قدام عكس غير اليتيم
اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي الرب
طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شكى رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي اسناده رجل مجهول

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة
دلت عليه والوارد اولى **فافعلوا** اي ما استطعتموه **فانه ليس شي انجح عند الله
تعالى ولا احب اليه منه** فان الله تعالى يحب اسماءه وصفاته ويحب من تحلى منها
بشي ومن صفاته الغفار وانما وجد الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو من ذنب

او عيب ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار فاذا اراد من ذلك خرج من الذنوب
والعيوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج
ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته فلم يقدر لوصب يده
فنام فرأى رجلا ابيض فقال انا ملك الموت ما يبكيك ولم اومر بقبضك
قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها
الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى
ملا القرطاس قلت اين البراءة قال تريد اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس
في يديه فيه ذلك الحكيم عن ابي الدردا رضي الله عنه •

ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل
سببه ان رجلا قال لسعد اخبرني عن عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا
نفقة في سبيل الله ثم ساله عن امر الناس فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وفيه محمد بن يعلى زنبور اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع بن صبح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه

ان تصدق الله يصدقك قال اعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا
اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت
فادخل الجنة قال فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو
فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله
فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته
اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك
هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف ن ك عن شداد بن الهاد الليثي
واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليهتدي اليها الاضياف

ان تغفر اللهم تغفر جما كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية
يعني لم يتلطخ بالذنوب والالمام اتيان اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل
كما قال القاضي الشيء القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به
النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر
ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤون ت
في التفسير ك في الايمان والتوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ت حسن
صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي •

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يقبلها الله تعالى
منكم باسقاط الواجب واعطا الاجر فليؤمكم خياركم في الدين لان الامامة

ورانة

ورانة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم ليحسن الاداء
وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
ورواه الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا صلاتكم
فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن القطان
فيه العلا بن سالم الداري عن خالد مجهول •

ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم
اي العالمون العاملون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم
اي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة للمصلين هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهم ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم
صحة صلاة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية
طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الرا بعدها مثلثة بن ابي مرثد الغنوي بفتح
المعجمة والنون صحابي بدري استشهد على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى •

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقول
ما يقولون له قالوا اخبرنا يا رسول الله به قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم
لقائي فيقولون نعم احببناه يا ربنا فيقول لم احببتم فيقولون رجونا عفوك
ومغفرتك اي امتلانا منك الستر للذنوب ومحوها فيقول قد اوجبت لكم عفوي
ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فحقق لهم رجاءهم وفي رواية
فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الله بن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى فقال رواه الطبراني باسنادين
احدهما حسن •

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها
وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل لانها تحرك الصفات
الباطنة وتغلب على النفوس حب الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ الامر وهو
اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا هواه
ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عون
عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت
قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم خول والله لا الي
على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئتم انباتكم عن الامارة وما هي يا رسول الله قال
اولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير

رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار في الكبير ورواته رواة الصحيح
ان قضى الله تعالى شيئا اي قدر في الازل كون ولد ليكونن اي لا بد من كونه وابرازه
للوجود وان عزل الواطي ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله
لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقرير
الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها
فهو تمليح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة
من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم ايها الآدميون فسيلة اي نخلة
صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهو الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله
الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفي معنى هذا الحديث على
ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي
ولعله اراد بقيام الساعة اماراتها فانه قد ورد انه اذا سمع احدكم بالدجال
وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة
في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر امدها
المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس
لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي
الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر
الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا
فسأل بعض انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله تعالى اليه انهم
عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معاوية رضي الله عنه في احياء ارض وغرس
نخل في آخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول
الاسدي في المعنى • ليس الفتى بفتى لا يستضاء به • ولا يكون له في الارض آثار
ومن امثالهم • امارة ادبار الامارة • كثرة الوباء وقلة العمارة • وحكي
ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه
وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه
قال ايها الملك زرع الناس قبلنا فاكلنا ونحن نزرع لمن بعدنا فيأكل فقال له
كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال هذه اللفظة لرجل اعطي الف
دينار فاعطيها الرجل فقال ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين
سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال له كسرى زه فاعطي الف
دينار فقال ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت
في وقت واحد مرتين فقال له زه فاعطي الفا دينار اخرى وساق جواده مسرعا

وقال

وقال ان اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خد وكذا البزار والطيالسي
والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات
ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقوم بهم او دفعهم فهو اي ذلك
الانسان الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله تعالى اي في طريقه
فهو مثاب ماجور ان الخروج كالخروج في سبيل الله تعالى والجهاد او السعي
كالسعي فيه وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين اي ادركهم الكبر
اي الهرم عنده فهو في سبيل الله بالمعنى المقرر وان كان خرج يسعى على نفسه
يعفها عن المسألة للناس او عن اكل الحرام او عن وطء الحرام فهو في سبيل
الله وان كان خرج يسعى له تواجبا او مندوب بل رياء ومفاخرة بين الناس
فهو في سبيل الشيطان ابليس والمراد الجنس او في طريقهم او على منهجهم طب
عن كعب بن عجرة بفتح فسكون قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل فراى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله
لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لم يرو عن كعب الا
بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني في الثلاثة
ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه المنذري
ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفاء ذكره القرطبي واتي هنا بصيغة
الشرط من غير تحقيق لاخبار وجا في البخاري الشفاء في ثلاث وذكرها تحقيق
الخبر ففي اي فهو في او فيكون في شرطة محجم استفراغ الدم وهو بفتح الشين
ضربة مشراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام الذي
يجتمع فيه الدم بالحجامة وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره
بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في التنقيح
وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه
بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل
الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا للناس
ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليه فعليه بكتب المفردات والطب
واقتبس بعضهم من لفظ السك ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة
تسليما للقضا والقدر او لذعة وفي رواية او كية بنار بمعجمة ساكنة
وعين مهملة اي حرقتها والمراد كي قال الزمخشري واللذع الخفيف من
الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي الفهم الخفيف
لوذع ولوذعي توافق دا فتذهبه قال بعضهم اشار الى جميع المعالجات
القياسية وذكر ان العلاج فيها ما هو منهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد

الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورات في الحديث
فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ باخراج
الدم بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه كنضج رطوبة
محل المرض وهو آخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى
فعلاجه بما يقوي تلك القوى من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل
علي وجهه وما من العلل غير معلوم السبب كسحر وعين ونظرة جني فعلاجه
بالرقي وانواع من الخواص والي هذا اشار بزيادة في رواية او اية من كتاب
الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من
غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد
والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف
البلاد والعادة **وما احب انا ان اكتوي** لشدة الم الكي فانه يزيد علي الم المرض
فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله
انتهي فان قيل الاصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شي
من ادويتهم لا علي التعيين محقق عندهم فما وجه ان فالجواب انها قد تستعمل
لتاكيد تحقق الجواب كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد
حم ق ن من حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال جانا جابر
في اهلنا ورجل يشتكي خراجا به او اخراجا فقال ما تشتكي قال خراج بي قد شق
علي فقال يا غلام ايتني بحجام فقال ما تصنع قال اريد ان اعلق به محاجم
قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيوذيني ويشق علي فلما
راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
فذكره فجا بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده

ان كان شي من الدواب يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره **فهو هذا يعني الجذام**
هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل علي
ان هذا الامر غير محقق عنده انتهي وحينئذ فلا تعارض بينه وبين خبر
لا عدوى ولا طيرة وسيجي تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة
عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشامت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة
خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة **في شي**
من الاشيا المحسوسة حاصلا **ففي الدار والفرس والمراة** يعني ان كان للشوم وجود
في شي يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود له فيها فلا
وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان في شي يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث

قال

قال الطيبي وعليه فالشوم محمول علي الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة
الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عقمها
وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقته
له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلي الله عليه وسلم لمن له دار يكره
سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بنقلة وطلاق
ودوا ما لا تشتهيه النفس بتعجيل الفراق وبيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة
قال القرطبي ومقتضي هذا المساق انه لم يكن محققا لامر الشوم في الثلاث التي
في الوقت الذي نطق بالحديث فيه لكنه حققه بعد ذلك فقال في الحديث الآتي
انما الشوم الخ وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشيا التي يتداولها الناس
وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر
ولا يكون شي من ذلك الا بقضا الله سبحانه وتعالي وهذه الثلاث ظروف
جعلت مواقع للاقضية ليس لها بانفسها وطباعها فعل ولا تاثير لكن لما
كانت اعم الاشيا التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة
يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن
والشوم اليها اضافة مكان **مالك في الموطا حم خ ه عن سهل بن سعد**
الساعدي رضي الله تعالي عنه **ق عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما **ن**
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه

ان كنت عبد الله فارفع ازارك الي انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه من
الشروط الذي يجي به المدل بامره المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله
ومنه قوله تعالي ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي مع علمه بانهم
لم يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلا حرام وبدونه مكروه
ومثل الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عن
ابي داود الوعيد علي اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد
المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها علي الارض فانه غير معهود فالاسبال
في كل شي بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتي خرجت عن المعتاد كما يفعله
بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلا
بل لو قيل بتحريم ما زاد عن المعتاد لم يبعد فقد كان كم المصطفي صلي الله
عليه وسلم الي الرسغ **طب هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال دخلت
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت
عبد الله قال ان كنت الخ فرفعت ازاري الي نصف الساقين ولم تزل ازرته
الي ان مات قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبر

باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح
ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله تعالى ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم
فاعد للفقر تجفافا اي شقة وهي بكسر المثناة تحت وسكون الجيم وبالفا المكررة
وهو ما جلل به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على
مشاق الشدايد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو اختبارك
بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل
مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان يعد له تجفافا والتجفاف
انما يكون جنة لرد الشي كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه فليعد وقاية
مما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر
على شظف العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الى ان من احب اهل البيت
افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر انه يقتدي بنا بان يؤثر الفقر
على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اي آخذ من علو الى
منتهاه اي مستقر في سرعة نزوله ووصوله والفقر جايزة ابيه تعالى لمن احبه
واحب رسوله وخلعته عليه وبرد له لانه زينة للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وحلية الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوايب لسرعتها
واتيها من له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى
عنه قال جا رجل فقال يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله
احبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول اي رمت امرا عظيما
وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك موقع نفسك في خطر واي خطر تستهدف فيها
غرضا لسهام البلايا والمصايب فهذا تمهيد لما بعده مما يدل على ان تلك البلايا
والمصايب لاحقة به بسرعة ولا خلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله
في الحديث الاخر المرء مع من احب فيكون بلاوه اشد من بلا غيره فان اشد
الناس بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا ورواه عنه ايضا ابن حبان ك
ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه
شهر الله قال الزين العراقي هذا لتعليل استحبابه صومه بكونه شهر الله
لا ما علله به القرطبي وابن دحية بكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص
والازمنة والامكنة حيث ورد لا بعلل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة
فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال الواقي يحتمل انه تتمة للعلة بالامر بصيامه
اي فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم ويتوب
فيه على اخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم
المبهم يوم عاشورا ففي حديث شيخ عن ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على آدم

ولكن

ولكن فيه ضرار بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب الله فيه
على قوم يونس روى ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه نوح وامر من معه بصيامه
شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على آدم وعلى امة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرايل
وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مدينة منكر الحديث وقال
وهب اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ان مر قومك ان يتوبوا الي
في عشر المحرم فاذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال ابن رجب هذا
الحديث حث على التوبة فيه فانه ارجى لقبول التوبة انتهى ت عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان
اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين
العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن
الواسطي ونقل تضعيفه الايمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسايي
انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي به لعله من حديث علي رضي الله تعالى عنه
والا فقد اخرجه النسايي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا اعرابي
بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل فقال اني اصوم
في كل شهر ثلاثة ايام فذكره
ان كنت صايما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صومها ثلاث عشرة
واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره
وهذا قاله لابي ذر لما قال له يا رسول الله اني صايم فقال واي الصيام تصوم
قال اول الشهر واخره فقال له ان كنت صايما الخ قال ابو البقا واي هنا
منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره اي الزمان تصوم ولذلك
اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على
وفق السوال فاذا كان الجواب بالزمان كان السوال عن الزمان ويجوز ان
لا يقدر في الزمان حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام اول الشهر
ن طب عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير
ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط
ان كنت لا بد سايلا اي طالبا امرا من الامور فاسال الصالحين اي اهل
الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك
بدعايه وترجى اجابته اذا دعى لك والساعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة

ومعروف وذلك انهم لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى المنة لله تعالى في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى وفي الزبور ان كنت لا بد تسال عبادي فاسال معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه اسالوا الفضل ان يسالت الكبار قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فكنت على ذلك سنة ثم قال ان اردت كونك منهم فلا تقبل من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والتقط ما يلفظه البحر من القمح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع باب الكريم وقال بعضهم

اذا احتاج الكريم الى اللئيم • فقد طاب الرحيل الى الجحيم •

وانشد ابن الجوزي في الصفوة

لا تحسبن الموت موت البلا • وانما الموت سوال الرجال •
كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذل السوال •

وقال بعضهم

ما اعتاض باذل وجهه بسواله • عوضا ولا نال الغنى بسواله •
واذا النوال مع السوال وزنته • رجح السوال وخف كل نواله •

د ن عن مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن الفراسي بفتح الفا قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره ان كنت الخ قال الطيبي اسال اي اسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله في كل حال وان كان لا بد لك عن السوال فاسال الصالحين وخبر كان محذوف ولا بد معترضة موكدة بين الشرط والجزاء في وضع الصالحين موضع الكرما اشارة الى حلما يحفونه ويصون عرض السايل صونا تاما لان الصالح لا يمنع الاحلال ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن سوادة •

ان كنت يا عايشة الممت بذنب اي انتبه عن غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح لا الا ما موافقة المعصية من غير مقابلة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق فاستغفري الله تعالى اي اطلبي منه الغفر اي الستر للذنب وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وهذا بعض من حديث انها مر عايشة رضي الله

تعالى

تعالى عنها بصفوان والقصة مشهورة هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه ابراهيم ابن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه احمد وقال ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المولف انه لا يوجد اعلى من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فان الخ •

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحا وسكون اللام زينتها والمراد حلي الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا فان من لبسهما من الرجال ومثلهم الخنثى في الدنيا لم يلبسها في الآخرة كما في خبر آخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر رضي الله عنه الجهني

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من ياخذ العشر على ما كان ياخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه على كفره قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل عشورا اخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار طب عن مالك ابن عتاهة بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي

ان نساني الشيطان شيا من صلاتي اي من واجباتها كنسيان لا عتدال والقعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد الاول فليسبح القوم من الرجال وليصفق النسا ندبا وبه يذكر النسيان على ان من نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النسا والتصفيق ضرب احد صفحتي الكفين على الآخر انتهى د عن ابي هريرة

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام الهي لجده لرويا راها كان سلسلة فضة خرجت منه لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين متعلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السما ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور ومقدمهم في النوايب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في روس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والسدانة والزيادة والحجابة والافاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب

فحكم بوضعه

رضي الله عنه

به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري كان النور على وجهه
كالهلال لا يمر بشيء الا سجد له ولا رآه احد الا اقبل نحوه سال قيصر ان يتزوج
ابنته لما راى في الانجيل من صفة ابنه قال ابى ثم مات وله عشرون او خمس وعشرون
سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحا
لجماله لقب به لطوله وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد
لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم
فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره
ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من الكلاب
جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة
وهو اول من حلى السيوف بالنقد ابن مرة بضم الميم كنيته ابو يقظة ابن كعب
كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة فكان
يجمع قريشا يوما فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من
ولده ابن لؤي بضم اللام وبهمزة وتسهل ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر
بكسر فسكون اسمه قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني ابن مالك
اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس
لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب راى في منامه
شجرة خضرا خرجت من ظهره ولها اغصان نور في نور فحدثت الى السماء
فاولت بالعز والسودد ابن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة
اي الجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله
قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه
حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير
خزمة يكنى ابا اسد لمكارم وافضال بعدد الرمال ابن مدركة بضم فسكون
اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك
اربا عجز عنها رفقاؤه ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها واللام للتعريف وهمزته
للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للبيت قيل
وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت
زوجته خندف عليه فحلفت لا تقيم ببلد مات فيها ولا يظلها سقف وحرمت
الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر
بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخير
الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما
يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف
من

من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح
به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو اياد ابن معد بن عدنان الى
هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا انه لا يجاوز عدنان وعن
الحبر بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من
رفع نسبه الى آدم عليه الصلاة والسلام وقال من اخبره به انه من كلام
المؤرخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل
وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين
وجها قال ابن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم
وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة
فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية قال مغلطاي
انما كان اباؤه فضلا عظيما لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي
الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا
واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل
من خير الفرق وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
حتى انتهيت الى ابي وامي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
زهرة بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
ابائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي
في الدلائل اي في كتابه دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ورواه ايضا باللفظ
المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة
يزعمون انهم منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما عليكم
ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس
فقال انا محمد الخ انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب فلا افر من
الكفار وفيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي
والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعدني ربي فلا
يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسبه لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف
والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه آن ان يظهر من بني عبد المطلب
نبي فذكرهم بانه ذلك المعهود عنه لا للتفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا
للعصبية لانه كان يذمها وينهى عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا
من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا
انه اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشاآت الناس في خطبهم
ورسايلهم واذا فتشت في كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور

عنه عزوجل ومنه في القرآن كثير قال بعض شراح الشفا وذا عام في كل نبي لما
في الشعر من الغلو والايهام قال الشافعي الشعر يزري بالعلما فالنبوة أولى به
حم ق ن عن البراء بن عازب.

انا النبي لا كذب انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله
الكذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال
في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد
ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية
انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر
يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فاني ياتيني اللحن تعجب اي كيف
يجوز علي النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذا اعيا فصحا العرب الذين
يتنافسون في السحر في مناظر قريضهم ورجزهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من
الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز
والافتنان في الاسجاع والايجاز حتى قعدوا مبهورين مقهورين وبقوا
مبهوتين مبهورين حتى استكانوا وان عنوا واسهبوا في الاستجاب واعنوا
تنبيه قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع
في القبائل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح
للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا تفارقه الهيئة المعربية كما قال في الحديث
تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على دفع الرضعا الى المراضع الاعرابيات
وكان عبد الملك بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا
لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا
فتادبوا طب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ميسرة
ابن عبيد وهو متروك.

انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في الصحاح العواتك من جداته
تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهي عاتكة
بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة
ابن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب
ابي آمنة وبقية التسع من غير بني سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف
منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الا التعريف
ويمكن انه اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى في نفسه وآبائه وامهاته قال بعضهم
وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن الفواطم وهذا
قاله يوم حنين قال في الروض عاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة

عاتكة وهي المضمخة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتكة الكريم والخالص
من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب عن سيابة
بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم بموحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر
ابن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال
الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه.

انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لامور
غير فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه
بمكان علي حيث خصه بانه النبي الامي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي
للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا اعلى درجات الفضل حيث كان اميا
آتيا بالعلوم الجمة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة
من كتاب الصادق الزكي الصالح يقال زكى الرجل زكوا اذا صلح وزكيته
بالتشديد نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل اي التحسر
والهلاك كله لمن كذبني فيما جئت به من عند الله تعالى وتولى عني اي
اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير لمن آواني اي انزلني عنده واسكنني
في سكنه ونصرني اي اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني
على عدوي ونصرته نصرا اعنته وقويته وآمن بي وصدق قولي الظاهر
ان الجميع بالعطف للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يحمل للتغاير وجاهد
معي في سبيل الله تعالى اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين
كذا ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه رأى قوما من تميم اجتمعوا
على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور
من ملاه فقال سفيان من تذكرين فقالت صاحب حل وحرم وهدي وعلم
وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو فقالت نبي قد
اتى يبعث الى الاحمر والاسود يكتابه بعد يفتدا اسمه احمد قال المؤلف في خصائص
اتيانه الكتاب وهو امي لم يقرا ولم يكتب ابن سعد في الطبقات عن عبد عمرو
ابن جبلة بفتح الجيم والموحدة الكلبي له وفادة وشعر في الطبقات.

انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المؤمنين قال
ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه الله يعطي
عباده من ماله من نحو غنيمة وفيء وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله
تعالى عادلا في القسمة قاله تطييبا لقلوب المسلمين وتاليفا لمفاضلته في العطا
بينهم والمراد ان المال مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا اقسم

بأذنه ما لم بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فبإذن الله وقد يشمل الامور
الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله تعالى من العلوم والمعارف والحكم
يقسمه بينهم فيلقي الى كل واحد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن
يشاء في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لك على شرط مسلم واقره الذهبي
انا اكثر الانبيا تبعا بفتح التا المثناة والبا الموحدة جمع تابع كخدم
وخادم وهذا نصبه على التمييز يوم القيامة خصه لانه يوم الظهور
لذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم ايضا ان من الانبيا من يأتي يوم
القيامة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وارجو ان اكون اكثرهم تبعا لعله قبل ان يكشف
له عن امته ويراهم ثم حقق الله رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه
للاستفتاح فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت
الباب يعني طرقته ونقرت عليه م في الايمان عن انس بن مالك وله حم خ
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي انبروا من قبورهم قال الزمخشري بعث
الشي وبعثره اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله تعالى من القبور قال
الرافعي في الكلام على هذا الخبر يوضحه قوله انا اول من تنشق عنه الارض
وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه
بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا اي اذا قدموا على ربهم قال بعض شراح
الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم
لان الكلام في الاخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعة على جميع الخلق في المحشر
وانا مبشرهم اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي لربكم
اذا ايسوا كذا هو بخط المصنف وفي رواية من الابلاس الانكسار والحزن
لانه البشير النذير لوا الحمد اي رايته يومئذ اي يوم القيامة على عادة
العرب ان اللوا انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه ان موضوعه آلته
لشهرة مكان الرئيس وقد سئل المولف عن لوا الحمد هل هو لوا حقيقي
او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها
الا امير الجيش فالمراد انه يشهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عنديانه
بل هو احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم
القيامة وشهرته به على رؤس الخلايق او ان الحمد لوا يوم القيامة حقيقة
يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حديث قال الاهتمام من مقامات عباد
الله الصالحين ارفع من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لوا الحمد ليأوي
الى لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد الذي هو الثنا على الله تعالى
بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به وانا اكرم
ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد
الفضل ولانعامه من كرامته على ربه انه اقسم بحياته واشفق عليه فيما
كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلب من غيره بل حثهم
على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه ليس بمجنون وانه لعلى خلق
عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولده مختونا على ما ياتي ان شا الله تعالى
ليلا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه
ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسبق انه بعث بالبيان للتبيان ولما كان
ذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب الاعتقاد بها
بينه بهذا القول وارد فه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم ارادته الافتخار
به وهو حال موكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر قال القرطبي انما
قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك
وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه
ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل شرف
الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع متعد لشرف الاتباع فان قيل هذا راجع
للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلنا من سمع شيا من
هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل العلم به كالصحابة
ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار الآحاد
به قال في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل ت عن انس بن
مالك رضي الله عنه وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم
انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيامة
ويظهر فاكسى بالبنا للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام هذا دليل على قربه من ربه وكرامته
عليه اذ يكسى حيث عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك
مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الا ترى الى قوله ثم اقوم عن
يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده اذ يكسى من الجنة قبل دخولها
بلباس ويقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري
خصيصة شرفني الله تعالى بها واحداعم العام وهو مدخول النفي والخلايق
جمع خلق فيشمل الثقلين والملايكة هذا هو الفضل المطلق ولا ينافيه خبر

الشيخين انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا
يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفا بصعقة الطور فحين يرفع راسه
من هذه الصعقة يراه آخذا بجانب العرش فيكون المراد مرة النفخة نلك
الصعقة ذكره القاضي ت عن ابي هريرة رضي الله عنه

انا اول من تنشق عنه الارض للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من
خصائصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته ثم عمر الفاروق لفرقه
بين الحق والباطل ثم آتي اهل البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لدفنه
مقبرة المدينة فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم قال القاضي آتي فعل المتكلم والبقيع
الجمع كقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين
منهم حتى يتوالى اي الموصين منهم وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين
قال السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بندب
الخروج منها مطلقا وسوء عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه
ت ك كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ت غريب وقال
في الميزان حديث منكر وقال المناوي فيه عاصم بن عمر قال الترمذي
ليس بالحافظ والنسائي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشيء وقال علي يروي
احاديث منكرة قال النسائي متروك

انا سيد ولد آدم يوم القيامة خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر
سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم
في المقام الخطابي على ما تقرر في علم البيان فيفيد تفوقه على ولد آدم حتى
اولو العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض
وتخصيص ولد آدم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة
كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة
واول من ينشق عنه الارض اي اول من يعجل احياؤه مبالغة في اكرامه
وتخصيصا بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي ويعارضه خبر انا اول من
يبعث فاجد اخي موسى متعلقا بساق العرش واول شافع للعصاة
اي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع احكام الشفاعات واول
مشفع بشد الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه
قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول وقال ذلك امتثالا لقوله تعالى واما

بنعمة ربك فحدث فهو من البيان الذي يجب تبليغه تنبيه عورض
ما في هذا الحديث من الاولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي اخرجه
احمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان
هذا ضعفه البخاري م في المناقب د في السنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من
قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل
شيء اي لا اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا ولا فخر به
في الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر
ادعا العظم والمباهاة هذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا افضليته
على جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا
اجوبة غير مرضية وبيدي لوا الحمد بالكسر والمد علم والعلم في العرصات
مقامات لاهل الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لوا يعرف به قدره واعلا
تلك المقامات مقام الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو
لوا الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والآخرون وعليه فالمراد باللوا الحقيقة
فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لوا الجمال والكمال ولا فخر اي لا فخر
لي بالعطا بل بالمعطي ولهذا المعنى المعتبر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه
من الحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من
المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه
اعتراض بين النفي ولا ستثنا افاد ان آدم بالرفع بدلا او بيانا من محله
ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف وآثر الفا التفصيلية
في فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل الا تحت لوائي وانا اول
من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي ولا فخر اي
اول من يعجل الله احياه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال
الطيبي وقوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقوله هذا ولا فخر وانا اول شافع يوم
القيامة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم انا اول شافع
في الجنة واول مشفع لقبول شفاعته في قبول احكام الشفاعة لله تعالى
ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لهامز كلام ولحاسد مجال والسيادة
والشرف معجبا فقال ولا فخر اي لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا
بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم

فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبيا عليهم الصلاة والسلام او قبل
ان يعلم بتفضيله عليهم لا يقال كيف يصح من معصوم اخبار عن شي بخلاف
ما هو عليه فانه تواضع يمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة
ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي والحقوه
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه واحتراما فهو خبر عن الحكم
الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان
كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا
محال ولا نسخ ذكره القرطبي كما لا اخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى
كون الانسان يكرم مفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل به على
غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير
وفي وقت يكرم بشي لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم
وفي الثانية مفضل بقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك
تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اغبط به وشد عليه يدك قال
بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع لترحم من
التعب ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم
لشافع وانهم يمكثون بمحلهم حتى ياتيه النوبة فيقول انا لها فتذهب
الى نبي بعد نبي الا من لم يبلغه الخبر او نسي واخذ من الحديث انه
لا باس بقول الشيخ للتلميذ خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا يجده عند
غيري او نحو ذلك لقصد اعتنايه وعدم تهاونه به تتمة قال
في الخصايص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضا
وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق
النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز
النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الاخبار في التي
قبلها وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار
حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحا المومنين
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة
في الموقف تخفيفا اي عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من
الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار رحم م في المناقب ت كلهم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت حسن صحيح
انا قايد المرسلين والنبيين يوم القيامة اي اكون امامهم وهم خلفي قال

الخليل

الخليل القود ان يكون الرجل امام دابته اخذا بقيادها ولا فخر وانا خاتم
النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للناس ومشفع فيهم ولا فخر
وجه اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضات ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام لله
سبحانه وتعالى بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه
من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم
خص بذلك قال العارف ابن عربي انما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى
ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون
ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبيا ان نعم والملايكة فاذن الله تعالى
عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن
ان يشفع فهو اول شافع باذن الله تعالى وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيامة
فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم
المتفضل واي شرط اعظم من دايرة بدا ربك واخرها ارحم الراحمين واخر الدايرة
متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان
ابتدا الدايرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فبه سبحانه وتعالى ابتدات الاشيا وبه
كملت الديلمي في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال الصدر المناوي رجاله
ثقات الجمهور
انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح بهذا في خبر ابي امامة وصهيب سابق
الروم اي الى الجنة والى الاسلام وسلمان الفارسي سابق الفرس بضم الفا
وسكون الرا وبلال سابق الحبش اي الى الجنة او الى الاسلام ك عن انس رضي الله
عنه ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ
انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق الفرس
الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في القرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن
قاله الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق
اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وصهيب
سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بمعناه
وقال رجاله كلهم ثقات
انا اعربكم انا من قريش اي ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا وانسبكم فيه
فخذا لان عدنان ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان
وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد
ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت

العرب تقتضي بلسان رضاع اولادها عند نشأ البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا انكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاع حسنه على احاطة جميعها ابو نعيم عن عمر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه اعجمي لا افهم مما يقول ان شيا ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا.

انا رسول من ادركت حيا وكل امة رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبيا والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا.

انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصاريع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقرا المومنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة وفي اخرى فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تقعقع وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه.

انا بتخفيف النون فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الي في المعركة يعد فارا وباثم انما الفارين قال لهم ابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كان لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون فقال لهم بل انتم العكارون اي العايدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في المرقاة معناه انا وحدي كاف لكل شي من جهاد وغيره وكل من انحاز الي يرى مما يضره دينا ودنيا فلا يخفى ركاكته وبعده من ملايمة السبب د عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يزيد بن ابي زياد فان كان المدني فثقة وان كان الدمشقي ففي الكاشف واه.

انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهيي لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من توهم فرسي فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب لتلاقي الدارين واشارة

الي

الي قرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا تعرفون خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله عنهم

انا محمد واحمد اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله تعالى بمحامد لم يحمده بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره والمقفى بشد الفا وكسرها لانه جا عقب الانبيا وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبلهم بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التايب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج لهذه الاوجه ان كل نبي جا بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه وسلم ونبي المرحمة بميم بخط المصنف اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله المسلمين وفي نسخ الرحمة ومثلها المرحمة انهما بمعنى واحد كما قال القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف وقد اعطي هو وامته منها ما لم يعط احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه زاد طب ونبي الملحمة اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كون نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله سبحانه وتعالى بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزات فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة واما تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة ايهاما لتفرده على منه والا مر بخلافه فقد خرجها احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح

انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد في الجملة الخبرية لا بوار غير فايدة الخبر ولا لازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذه الاسما انا رسول الرحمة

انا رسول الملحمة خص نفسه من بين الانبيا بانه نبي القتال مع مشاركة
غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لم يبلغ مبلغه فيه انا المقفى والحاشر
بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع سره انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل
اهله اعلى المنازل في الجنة كما لهم الرفعة فيهم اعلون في الدارين كان في الذروة
العليا منه فاستولى على انواعه كلها مجاهد في الله بالجنان والبنان والسيف
والسنان ابن سعد في الطبقات عن مجاهد بفتح الجيم وكسر الها بن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة مرسلا مولاهم امام في القراءة والتفسير وقد اتى هاروت
وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي •
انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة وابعث فيهم
رسولا منهم وفائدته بعد فرض وقوعه نبيا مقدرا له ذلك التنويه بشرفه
وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا
عند الانبيا المتقدمين وكان اخر من بشر بي اي بمبعثي عيسى بن مريم بشر
بذلك قومه ليومنوا به عند مجيئه او ليكون معجزة عند ظهوره قال تعالى
حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد سماه به لانه مسمى
به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد ابن عساكر في التاريخ عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن
عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن اسامة والطيالسي وكذا الديلمي
باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت
خرج من امي نورا اضا لها ما بين المشرق والمغرب •
انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها اي علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه
المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي
بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه
ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان القران مرفوعا ما انزل
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله
وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطي علي تسعة اجزا والناس
جزءا واحدا وعنه ايضا نزل القران على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر
وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج ايضا علي
سيد المسلمين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي سيد
العرب واخرج ايضا علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي ان الله امرني

ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج
ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم
الله وجهه سبعين عهدا لم يعهده الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى
ت عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة
ابن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي عن علي امير المومنين رضي
الله عنه قال ت غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه واطال العلائي
في رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى
دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتيا فقال هذا
حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب
خلاف قولهما وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب
قال وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد •
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب
فاخبر ان بابها علي كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه
اخطا طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمحالف
خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسيلة فقال سل عنها عليا هو اعلم
مني فقال اريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعزه بالعلم عزا وقد كان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان
عمر رضي الله عنه يسائله عما اشكل عليه جاءه رجل فسائله فقال ها هنا علي
فاساله فقال اريد ان اسمع منك يا امير المومنين قال قم لا اقام الله رجليك
ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس
هو فيهم حتى امسكه عنده ولم يوله شيا من البعوث لمشاورته في المشكل
واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطا اكان احد من الصحب
افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون ان فهم
كتاب الله تعالى منحصر الى علم علي رضي الله تعالى عنه ومن جهل ذلك فقد
ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق
اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الى هنا كلامه عق عد طب ك وصححه
وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم عن ابن عباس ترجمان القران رضي الله عنهما عد
ك عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه احد بدون فمن الخ وقال
الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال
ابن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري

منكر وتعقبه جمع ائمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطأ والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وقال في لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي وقال حديث حسن.

انا اولى اي اخص **الناس بعيسى بن مريم** وصفه بامه ايذانا بانه لا اب له الذي خلق منها بغير واسطة الذكر يعني انا اقربهم اليه **في الدنيا** وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه يأتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك لا يلائم الاولوية بعد الموت قال **وفي الآخرة** ثم كان سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله **ليس بيني وبينه نبي** اي من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما ولانه فقد قبل ان يرسل مستقلا وانما ذلك لهذه الجملة الاستئنافية علة الاولوية لان عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرتهما كالنسبة الذي اقرب الانساب **والانبياء اولاد علات** بفتح المهملة اي الاخوة لاب والعلات اولاد الضرائر لرجل واحد والعلة الضرة **امهاتهم شتى** اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لان الرجل قد عل من المتأخرة بعدما نهل من الاولى **ودينهم واحد** اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شريعتهم مختلفة شبه المقصود من بعثة جميع الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه المتفاوتة في الصورة بالامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرائع فعبر عن الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم

وابرازهم

وابرازهم كلا في عصر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس معتقدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ارواح الانبياء بينهما من التشابه والاتصال كالشيء الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاب ويختلفون بالابدان التي بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والعقبى يحتمل ان يراد بهما الحالة الاولى وهو كونه مبشرا والحالة الاخرة وهو كونه ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي لانما خصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعا والتنزيل في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق بهذا بامهات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالجواب انه تنبيه على فضل امته قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعبرية من النساء كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه ابطال لزعم انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبياء ورسل منهم خالد بن سنان **حم ق د عن ابي هريرة** رضي الله عنه

انا اولى بالمؤمنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه اكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء احد الوجهين المفضلين في علم الاصول **من انفسهم** اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما عليه حيث قال **فمن توفي** بالبناء للمجهول **من المؤمنين** الى اخر ما ياتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الخ ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع انه تفريع على الاولوية العامة لا تخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد افادة حسنة وهي ان تقتضي الاولوية ترعى في جانب الرسل ايضا **فترك عليه دينا** بفتح الدال **فعليّ** قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة

على من مات وعليه دين فقضاؤه من بيت المال قيل وجوبا لان فيه حق الغارمين
وقيل ندبا والاشهر عند الشافعية وجوبه مما يفيء الله تعالى عليه من غنيمة وصدقة
ويلزم الامام فعله بعده في احد الوجهين والاثم ان كان حق الميت من بيت المال
بقدر الدين والا فبقسطه ومن ترك مالا يعني حقا فذكر المال غالبي اذ الحقوق
تورث كالمال فلورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا
عبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولوية بما ذكر وجه حسن حيث
رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان
دفعا لتوهم الانحصار في جانب الا تمتوفيه انه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف
وان الشرع ابطلهما قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم
في حياة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم
يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين
فعلي مؤنتهم حم ق ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه •
انا الشاهد على الله ان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي يزل
عاقل مسلم كامل العقل الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة
اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه منها وهكذا حتى
يجعل مصيره الى الجنة افاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه
عفي عنه ايضا وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب
كما يأتي والعثرة الكبوة ويقال للزلة عثرة لانه سقوط في الاثم كما في المصباح
لغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يرشده ويهديه الى التخلص
من الذنب والتوبة منه بخلاف الغافل فلا يبالي بما ارتكبه طس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع آخر
ثم قال فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع ورجاله ثقات انتهى
انا بريء ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة وسلق بسين
وصاد اي رفع الصوت بالبكاء عندها والضارب وجهه عندها وخرق ثوبه
عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة التي تشق ثوبها عندها اي انا
بريء ممن فعل مني او من عهدة ما لزمني بيانه او ممن يستوجبني او هو على
ظاهره م ن ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مرض ابو موسى
فاغمي عليه فصاحت امراته فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن
صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم المناوي •
انا وكافل اليتيم اي القائم بامره ومصالحه هبة من مال نفسه او من مال

اليتيم

اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
اي انا والكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب
درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار
به ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة والمراد في سرعة الدخول
وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم
في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم
لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم
بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعلمه وهذا تنويه عظيم بفضل قبول
وصية من يوصي اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او ضعفا
عن القيام بحقها حم خ د في الادب ت في البر عن سهل بن سعد رضي الله
عنه وظاهر صنيع المصنف ان ذلك مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس
كذلك بل رواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم
له او لغيره كهاتين اي سواء كان قريبه او اجنبي •
انت احق اي اولى وبنوا افعل من الحق الذي يملكه الانسان ووجهه تفوق
وتقديره انت اثبت حقا بصدر دابتك اي بمقدم ظهرها مني ايها الرجل
الذي تاخر وعزم علي ان اركب حماره فلا اركب على صدره لانه المالك له
ولمنفعته فانت بصدره احق الا ان تجعله اي صدرها لي فحملها اكراما
لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله
عليه وسلم وتواضعه واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم د ت
عن بريدة رضي الله عنه وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم قال العقيلي
كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح •
انت ايها الرجل القائل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله ومالك
لابيك يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك
فصار له بذلك حق كان به اولى منك بنفسك فاذا احتاج كان له ان ياخذ
منه بقدر الحاجة وليس المراد اباحة ماله حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب
نفقة الاصل على فرعه شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها
معلومة عندهم او متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة ه في التجارة عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي
يريد ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن
قال البزار انما يعرف عن هشام بن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من
وصله عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال الهيثمي

فيه عبد الله بن اسماعيل الحوراني قال ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى
ومفهومه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل ان لي مالا
واني اريد ان يحتاج مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم
اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا
معاوية بن يحيى وهو ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه
عنه قال في الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي
روي من وجوه موصولا لا يثبت بعضها وقال ابن حجر في موضع آخر قد اشار
البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث

انتم ايها المتوضؤن من المؤمنين الغر المحجلون الغرة هنا محل الواجب
والزايد عليها مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور
لجميعه على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس
من اسباغ اي من اثر الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا
بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضد
والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم ولا يترتبهم
ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله
من اسباغ الوضوء ان هذا السيما يكون لمن توضا في دار الدنيا وفيه رد
لما نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة لمن
توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال في المطامح
وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفا اهل النظر على ان
الوضوء من خصايصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل
بقرينة هذا وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي وقصره على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا عند الانبيا فالاصل انه
شرع ثابت لاممهم ما لم يثبت خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم من حديث
عبد الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء
ثم غسل يده اليمنى حتى شرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله
اليمنى حتى شرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الخ

انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخرتكم منكم فان الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا لانقاذ الخلايق من الشقاوة الاخروية
وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا
ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر
ثم ان كيا ولكن لا يبصرونهم ذاك الذكا لاذنيه من الغرر
الانزامهم لتابير النخيل وما قد كان فيه على ما جا من ضرر
ثم سالمون من الافكار ان شرعوا حكما بكل وتحريم على البشر

قال بعضهم فيه ان هذا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كانوا احذق
الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اسد الناس فلو باس جهة احوال
الدنيا بجميع ما يشرعونه انما يكون للوحي وليس للانكار عليهم سلطانا حم عن انس
ابن مالك وعايشة رضي الله عنهما قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون
فقال لو لم يلقحوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
ثم عدول بتعديل الله تعالى لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد
قبل الله تعالى شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما اوليا
قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر والقايم بالشهادة او الناظر الاما
كانه سمي به لانه يحضر البوادي وينظر محضرته الامور لان التركيب للحضور
اما بالذات واما بالتصور ومنه قيل المقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر
ما كان يرجوه او الملايكة حضروه والملايكة شهدا الله في السما قال الطيبي
الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك
وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار لعدالتهم وان الله
تعالى يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي
لا تجعل المؤمنين شهودا ادل على ان الله تعالى لا يظهر قبيح فعلهم يوم القيامة
اذ لو اظهره لهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم
حقق رجانا بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع

انبسطوا في النفقة على الاهل والحاشية وكذا الفقرا ان فضل عن اولئك شي
في شهر رمضان اي اكثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره واوسعه
فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل
ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعدا الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يكن الجهاد له
في حقه اهم من الصرف في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر في رمضان اي
جزيه الذي جمعه فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمى به
وراشد بن سعد المقري بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرابعة هامزة ثم
بالنسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد
وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣

انتظار الفرج من الله تعالى عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع الا الصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فيسلكها متوكلا على الله تعالى ان يوديه ذلك الى الخلاص طريقا فيسلكها متوكلا على الله تعالى ان يوديه ذلك الى الخلاص بما يتوقعه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات متوكلا على الله تعالى عد خط من حديث سليمان ابن الحسن صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد الباغندي عن عبيد ابن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري عن انس ثم قال الخطيب وهم على هذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما قبيحا لانه لا نعرفه الا من رواية سليمان بن الحارث عن بقية بن مالك وكذا احدث به الباغندي وصاحب المصلى له احاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المصطفى ان هذا مما لم يتعرض احد من السنة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه في الدرر انه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في اثنا حديث حسن هذه عبارته وبه يظهر انه لم يصب هنا في اقتصاره على العزو للخطيب وحذفه ما عقبه به من بيان علته وضعفه ولم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونهم.

انتظار الفرج بالصبر عبادة لاقباله على ربه في تفريج كربه وكشف ضره او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه لاحد وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه وتاخير كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل بعبد بلا فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضا فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم لما يقتضيه اوامر النواميس الالهية القضاعي في مسنده الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال العامري في شرحه حسن واقول فيه عمرو بن حميد قال في الميزان هالك اتى بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من اوجه اخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر واحق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي امير المومنين.

انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادة لانه لا يعاقبه على ترك المفروضات وفي خبر رواه رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا

دول فانها لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاوه استراح بدنه ومن رضي بما قسم الله قرت عيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المولف ان ذا لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن علي ايضا.

انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كانوا لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلاة وحالة الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشي حفاة والاقرب اقرب هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه.

انتهى بالمتقي الايمان الى الورع اي به تزكو الاعمال الى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف من المحرمات وتوقي التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله تعالى ورضي بما قسم له واتصل منه الخير والبركة حقق الله تعالى ظنه وبلغه ما موله في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق له الاحتمال وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا ومن اراد الجنة فلا يخاف في الله لومة لائم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه فط في الافراد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان روايان للموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما.

انزلت علي في القران امانان لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد عذاب استيصال وانت فيهم الى الدنيا فانك للعالمين رحمة فلما دنى العذاب امر بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة اي وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا او في اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة

من العمل

كلما اذنب الواحد منهم ذنبا واستغفر غفر له وان عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على هذا الخبر ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه.

انزل الله جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله يقريك السلام يا محمد اي يرضى اليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا وحي الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا لقائي اي لاجل محبتهم اياي فاني خلقتها فيه التفات من الحضور الى الغيبة ان الاصل فاني خلقتك سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت بلطايف يحدثها لهم حتى يساموا الحياة كما فعل بابراهيم عليه الصلاة والسلام فدار الدهر حتى جاء ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فسأله ابراهيم عن عمره فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان بضم النون الظفري البدري رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه واقره بل بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيه مجاهيل انتهى.

انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين قولا من احسنها ما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الاولين بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاياتها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه عز وجل سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بخمسة احاديث المغني عن طلبها بالحدس والتاويل المبطل للشعب تلك الاقاويل وفي بيانه شفا العي ونجح البيتين حم ت عن ابي بن كعب حم عن حذيفة رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله ثقات.

انزل القران على سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في المجد على سبعة احرف كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراآت شاف كاف اي كل حرف

من تلك الحروف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لا تفاقها في المعنى وكونها من عند الله تعالى كاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات.

انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنو الحارث وقيل القراآت السبع وقيل اراد اجناس الاختلافات التي يوول اليها اختلاف القران فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او في المركبات الثاني كالتقديم والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت بالحق ولا قول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه بتبديل الكلمة مع غيرها اتفاق المعنى مثل العهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وتغييرها وبتغيير هيئتها كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف ننشرها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد ان في القران ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف قرئ بضم وكسر وفتح منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي.

مثال

انزل القران على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت به لانها اطراف الكلمة لكل حرف وفي رواية كل اية منها ظهر وبطن فظهره ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تاويله واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية قال الطيبي على في قوله على سبعة احرف ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع في منها الموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد من الظهر والبطن مطلع بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع او مصعدا وموضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع البا

اي منتهى فيما اراد الله منه معناه ولكل حد صح

تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود
الله تعالى وهو ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القران ضن وفق لارتقا
ذلك المرتقي المطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال
ابن العربي اعطش في بحر القران ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة
كتب التفسير لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس المواضع
القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثة هم الذين يقصدون هذه
المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع
بهم واحد ولا انتفعوا باحد بل قصد لهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا
يخرجون طب عن ابن مسعود رضي الله عنه واورده البغوي في شرح السنة
عن الحسن وابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعا

انزل القران على ثلاثة احرف لا ينافي السبعة لجواز ان الله تعالى اطلعه
اولا على القليل ثم الكثير كما عرف في نظايره حم طب ك عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه وقال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي

انزل القران على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا بحذف احدى
التاءين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زايد الخير كثير الفضل واقروه
كالذي اقريتموه بالبنا للمجهول اي القراة التي اقراتكم اياها كما انزله
علي بها جبريل فايدة قال المولف من خصايصه ان كتابه معجزة
ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه
الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
ومنزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة على هذه ابن النقيب
وقراته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي عن الرنيس عن سمرة بن جندب
ورواه عنه الطبراني ايضا والبزار لكن بلفظ ولا تحافوا ابدل ولا تحاجوا قال
الهيثمي واسناده ضعيف انتهى فا وهم صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا
لاحد المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد

انزل القران على عشرة احرف اي عشرة وجوه بشير اسم فاعل من البشارة وهو
الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ اي حكم
مزال بحكم وعظة قد جاتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها
للناس ومحكم فسره في الكشاف بما احكمت عبارته بان احكمت عن الاحتمال
ومتشابه فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع
مع طمانينة القلب وثلج صدر وفي المتشابه تقادح العلما واتعابهم القرايح
في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد الجليلة والعلوم الجمة ونيل

الدرجات

الدرجات وحلال وهو الذي هو صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمهما
وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن لما بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما
واشار ربنا خبر هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدين واصلهما في التوراة وتمامهما
في القران ويلي هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر
والنهي وذلك ياتي على كثير من خلال من الدنيا لوجوب ايثار الاخرة لبقائها
وكليتها على الدنيا لفنائها وجزئيتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما
في القران ويليهما حرفا صلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب
ربه من جهة احوال بدنه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه
لغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد من حيث قصور
عقله عن دركه الا ان يوتيه الله بتاييده فالحروف الخمسة للاستعداد والسادس
الوقوف ليقف العبد به بحرف كما اقدم الله على تلك الحروف وليسبح بعجزه
وايمانه ما تقدم من طرقه وعلمه واصل هذه في الكتب القديمة وتمامهما
في القران ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلى ومظهر الممثول الاعظم
حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا ينال الا بموهبة من
جانب الله تعالى لعبده فليتدبره من عقل ذكره الحرالي السجزي في كتاب
الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه
ابو عبيد في فضايل القران عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ انزل القران على سبعة
احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر
ما هو كاين بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه
واعتبروا بامثاله قال الكمال بن ابي شريف ورجال اسناده ايمة من رجال
الصحيحين الا عمر بن ابي سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع

انزل القران بالتفخيم اي التعظيم ومن تفخيمه اعطاوه حقه وقفا وابتدا فان
رعاية الفواصل تزيد في البيان وزيادته توجب التوقير يعني اقروه على قراة
الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النسا ولا يدخل فيه كراهة الامالة
التي هي اختيار بعض القرا ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا ك في التفسير
من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز عن ابي زياد عن خارجة
عن ابيه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح فقال الذهبي واه
العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر الى هنا كلامه
وانت بعد ان عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب

انزل علي سورة ايات احد عشر لم نر بالنون وروي بيا مضمومة مثلهن قط
من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة كلها ايات تعويذا

من شر الاشرار غيرها وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم في اية الكرسي لان تلك
اية واحدة وهذه ايات او يقال انه عام مخصوص او يقال ضم هذا الى ذاك
ينتج ان الجميع سواء في الفضل ثم ذكر الثاني قل اعوذ برب الفلق الصبح
لان الليل ينفلق عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق
عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن او بيت اذا فتح فيها صاح اهل
النار من حره او ما ينفلق من النوى والحب او ينفلق من الارض عن النبات
او الجماد عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل
فلق القلوب بالالهام حتى وصلت الى الدلائل والاعلام والمراد هنا السورة
بكمالها وكذا قوله يأتي وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصه به تشريفا
لهم ولاختصاص التوسوس به وللاستعاذة وانقه من شر الوسواس الى
الناس بربهم فقد كان المصطفى يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما
فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر
عظم فضل هاتين السورتين وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال
عياض وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى
من زعم ان لفظة قل ليس من السورتين انما امر ان يقول فقال م عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عدلهن واحسن قراءتهن بان اتى بهن
على الوجه المطلوب في حسن الاداء دخل الجنة قد افلح المؤمنون اي دخلوا في الفلاح
والفلاح الظفر بالمراد اي ظفروا وفازوا بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي
من الحال وللتاكيد فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة وادراك المطلوب
والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما
تنفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لهذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه الايات العشر من اول
السورة والمراد ان يدخل الجنة مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فالمؤمن الذي لم يراعهن ابدا لا بد من دخوله الجنة وان حوسب او عذب
ت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انزلت صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري قطعة من
جلد او قرطاس كتب فيه وتقول العرب صحايف الكتب خير من صحايف
الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة
لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان
وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران

لاربع

لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين
نقله عنه البيهقي واقره انتهى ثم ان ما ذكره من انزاله في تلك الليلة اراد به
انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما في نيف وعشرين
سنة وسره كما قال الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة لضلت الاحكام وتاهت
فيه الاوهام ولو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر
لو نزل من السماء دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السيد في تنزيله
منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقايق نظم الايات قال ابن حجر وهذا
الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا
انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات
انتهى ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا
الوجه لكن لم ار في هذه النسخة التي وقفت عليها في اوله صحف ابراهيم والبقية

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما
يلايم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس
والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب للائمة او عام
وقد عد العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب
به المصطفى صلى الله عليه وسلم امته من ايفاء الناس حقوقهم من تعظيم
العلماء والاولياء واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة
رضي الله تعالى عنها وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا
ولا كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم
ان حديث ابي داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث
ميمون بن ابي شبيب ان عايشة رضي الله عنها مر بها سايل فاعطته كسرة
ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل في ذلك فقالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم قال النووي في رياضه
ميمون لم يدرك عايشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها
من وفي رواية في الخير والشر فان الالزام عنها تعدي والتارك لتدبير
الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال للعبادة

غني وفقر او عز وذل ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر والعامل عن الله يعاشر اهل
دنياه على ما دبر الله تعالى لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزلها الله ولم يخالفه بخلق
حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله تعالى في تدبيره فاذا اسويت
بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما
اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احقرت هديته يحقد عليك لما ان الله
تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك
للبلا فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع
بل يوضع فانه انفع قال علي كرم الله وجهه من انزل الناس منازلهم رفع
المؤنة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد
انضم مركبنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب
لهما منا جزاك الله خيرا وبر فيغضبه فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان من
لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال ما تدع
مزاحك **واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة** اي تلطف في تعليمهم رياضة النفس على
التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب
يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل **الخرايطي
في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله **رجال
امتي** اي اسالهم بالله واقسم عليهم به **لا يدخلوا الحمام الا بميزر** اي بستر عورتهم
عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرة من يحرم نظره حرام **وانشد الله نساء امتي
ان لا يدخلن الحمام** اي مطلقا لا بازار ولا بغيره لما يدل عليه ما قبله فدخول
الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة متاكدة كنفاس او حيض وكان الاغتسال
في غيره يضر بهما قال ابن حجر معنى انشد اسال رافعا نشدتي اي صوتي
ابن عساكر في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا

انصر وفي رواية اعن **اخاك** في الدين **ظالما** بمنعه عن الظلم من تسميته الشي
بما يوول اليه وهو من وجيز الكلام **او مظلوما** باعانته على ظالمه او تخليصه منه
قيل يعني قال انس **كيف انصره ظالما** يا رسول الله **قال تحجزه عن الظلم**
اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه **فان ذلك** اي منعه منه **نصره** له اي منعك
اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسو
لانه لو ترك على ظلمه جره على الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصره
له وهذا من قبيل الحكم للشي وتسميته بما يوول اليه وهو من عجيب الفصاحة
ووجيز البلاغة **حم خ** في المظالم **ت** في الفتن **عن ابن عباس** وروي معناه عن

جابر رضي الله عنه

انصر اخاك ظالما كان **او مظلوما** قيل يا رسول الله كيف ذلك قال **ان يك ظالما
فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره** وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما
قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذ فوق يديه كنى عن
كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايما الى الاخذ بالاستعلا
والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه
ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق **فائدة** قال في الفاخر
للضبي ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به
ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره به المصطفى صلى الله عليه
وسلم **الدارمي** مسندا **وابن عساكر** في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله وفي الباب
عايشة ايضا

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر
اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فتقلب عين كما ان للبدن
عينا **فانك لست بخير من** احد من الناس **احمر** اي ابيض **ولا اسود الا ان
تفضله بتقوى** اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها
ثلاثة التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن كل محرم ثم عما يشغل السر عن الحق
تقدس **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان
بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر

انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح **فخذوا من
قولهم ودعوا فعلهم** اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانهم ذو الراي المصيب والحدس
الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا اتباعهم
فيه **حم حب عن عامر بن شهر** الهمداني ابي الكنود بفتح الكاف ثم نون
صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن
واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن

انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى
بذلك **ولا تنظروا الى من هو فوقكم** فيها **فهو اجدر** اي فالنظر الى من هو اسفل
لا الى من هو فوق حقيق **ان لا تزدروا** اي بان لا تحتقروا **نعمة الله عليكم**
فان المرء اذا نظر الى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده
من نعم الله سبحانه وتعالى وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر
للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي دنيا
بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر

ابداً في الدين الى من دونه لا لمن فوقه فلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم
لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علواً علواً كلما نال درجة سمت به
حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من فوقه في درجات الدين اعتراه العجب
فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من
ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا
رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله تعالى بكبره وتجبر على عباده
فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

لا تنظر الى ذي المال الموثل والرياش
فتظل موصول النهار بحسرة قلق الفراش
وانظر الى من مثلك او نظيرك في المعاش
تقنع بعيشك كيف كان وترضى منه بانتعاش

حم م ت كلاهما في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه

انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر
مَن اسفنها من اخوانكن اي تاملن ايها النساء في شان اخوتكن من الرضاع
اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان
التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعائشة رضي الله عنها وقد
راى عندها رجلاً ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر
بقوله فانما الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة
بفتح الجيم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان
اغذاه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث
لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه
من لبنها بحيث يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات
بحيث يكون اللبن فيه كافياً للطفل مشبعاً له لضعف معدته وانما يكون
ذلك فيما دون عامين حم ق د ن ه عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عائشة من
هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره

انظري ايتها المراة التي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت
منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة
عن مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اي الزوج جنتك ونارك
اي سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه
عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله

للتي

للتي جاءت تسال عن شي فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه
قالت لا آلوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه
ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحا وفتح
الصاد بضبط المصنف ابن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة
قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وصنيع المصنف قاض بانه لم ير هذا في احد الكتب الستة والا لما
ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد رواه النسائي من طريقين
وعزاه له جمع منهم الذهبي في الكبائر ولفظه قالت عمة محصن وذكرت زوجها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك
اخرجه النسائي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا نصه بحروفه
انعم على نفسك بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير
كما انعم الله عليك اي ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرمان لا يزيل
الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان صفر اليدين
ومن حق عبد الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده فقيل لا مساك خوف الفقر
اباق العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بمهملتين رضي الله تعالى عنه

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق يا بلال ولا تخش من ذي العرش قيد للمنفي لا للنفي
اقلالاً فقراً من قل بمعنى افتقر وتنوين في الاصل بمعنى صار ذا قلة وما
احسنه من ذي العرش في هذا المقام اي اتخاف ان يضيع مثلك من هو
مدبر للامر من السما الى الارض كلا قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة
السجع ان يوقف على بلال واقلال بغير الف وان كتب بالالف اوبغير
الف بلال ليزدوجا كما في قولهم آتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن
ما زورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على
الانفاق خلفاً في الدنيا وثواباً في العقبى فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر
فكانه لم يصدق الله تعالى ورسوله قال الطيبي وما احسن ذكر العرش
في هذا المقام قال الغزالي قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر
فاذا قبل منه ذلك اخذ بالباطل ومنع عن الحق وتكلم بالهوى وظن بربه
ظن السوء وخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً قال وكيف لي بذلك
قال هو ذلك والا فالنار قال في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث
كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعاً والضيافة واجبة

ثم نسخ المراة وانما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ
البزار في مسنده عن بلال المؤذن رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا فقلنا ادخرناه لشائنا قال اما تخاف ان
ترى له بخارا في جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده حسن طب عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ما هذا
قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه باسنادين احدهما
حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه عنه
ايضا ابو يعلى وفيه مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى
والملحق الحافظ العراقي ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه
الحافظ ابن حجر في زوائد البزار اسناد حديثه حسن •
انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ولا تحصي
لا تبقي شيا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا
لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة وبحبس
مادته او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز
عن التضييق لان العد مستلزم له او من الحصى الذي هو المنع ولا توعي بمعنى
مهملة اي لا تحفظي فضلها عنك في الوعا وهو الظرف اي لا تجمعي شيا في الوعا
وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن
منع الله تعالى بالايعا للمشاكلة قوله ولا توعي فاسناد الايعا اليه سبحانه وتعالى
للمشاكلة ولا احصا معرفة قدر الشي وزنا او عددا او كيلا وكثيرا ما يراد به
بالانفاق في كلام الشارع ما عم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه
الانفاق من المعارف والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من المهالك تحم ق
في الزكاة عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت قلت
يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها فتصدق فذكره
انكحوا اي اكثروا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيامة كما يجي
في خبر آخر ه عن ابي هريرة رضي الله عنه •
انكحوا الايامى اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان
او انثى بكرا كان او ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى الاهلون جمع اهل وهم
الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة بفتح القاف وتضم ملا اليد من
اراك اي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيا قليلا جدا اي لكنه
يتمول فانه جايز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة
دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة
ناعمة

ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يملا العنقود
الكف ولا يبعد ارادته هنا طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه ضعفوه انتهى وقال ابن حبان روى
عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف ايضا •
انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد بامهات
الاولاد النسا اللاتي تلدن فهو حث على النكاح للولود وان المراد السراري
جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفا لان المراد كثيرا ما يسرها ويستر
عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا
النسبة للدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها حم وكذا
ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه حيي بن
عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف •
انها كم عن كل مسكر اسكر عن الصلاة اي عن كل شي من شانه الاسكار
اي ازال كثيره العقل عن التمييز حتى صد عن ادا الصلاة كما اشير اليه
بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سواء
اتخذ ذلك من العنب او من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر
حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم
على وجود الاسكار بالشارب من غير وصف الاسكار وهم الحنفية واتفق
اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال الكريم هو مجاز وحقيقة
الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ
على الخمر بعلة الاسكار والاضطراب من جلي الاقيسة واوضحها والمفاسد
التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر
كون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم
الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ
والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل
ذلك في المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم
كل مسكر وان قلت مغنية عن القياس م عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي بكسر فسكون نبيذ
العسل والزبيب الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره •
انها كم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة
وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه
يبري ولا بد او انه منهي عنه قبل نزول البلا او عن استعماله على العموم فانه

له ذا مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي مسلم عن عمران بن حصين انه كان يسلم عليه
الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه والكرم الحجيم
اي الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة
لضرره ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي
للتحريم ابن قانع في معجم الصحابة عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء
واخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد
ابن النعمان بدري ۰

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره كان من عصير العنب ام من غيره
فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها نبه بهذا ان كلما كان فيه
صلاحية للاسكار حرم تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته
ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته ۰

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى
فصومهما حرام فلا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب
وذكر الله تعالى ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ۰

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان لتماديه
في القبح والسماجة في جميع الاديان اوشهادة الزور وبه انه جا في رواية
كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام وقولهم في التلبية لبيك لا شريك
لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور
من الزور وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم
كما امرت طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ۰

انهر وفي رواية امر وفي اخرى امرر الدم اي اسله بما شيت اي ازهق
نفس البهيمة بكل ما اسال الدم من غير السن والظفر ذكره الزمخشري
شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الما في النهر واذكر اسم الله عليها
تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر
ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم
الله عليه ام لا قال سموا انتم وكلوا ت في الصيد والذبايح عن عدي
ابن حاتم قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه
به افاذكيه بالمروة وبهي حجر ابيض والعصي فذكره وظاهر صنيع المصنف
ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه عن عدي ابو
داود وابن ماجه قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على

سماك

سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي رضي الله عنه ۰

انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم
اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرده في القصعة
وليحتسبه بيده وليضعه امامه نهشا بشين معجمة ونقطه وقال الحافظ
العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه
جزم الجوهري قال الزين العراقي في شرحه والامر للارشاد بدليل تعليله
بقوله فانه اشهى واهنى وامرا وفي رواية وابرا من السوء ونهش اللحم
اخذه بمقدم الاسنان يقال هنا الطعام يهنو فهو هني ومري فهو مري
اي صار كذلك وهني في الطعام ومرا من حد ضرب اي ساغ لي واذا
افرد وا قالوا امراني بالالف و في الكشاف الهني والمري صفتان من
هنو الطعام ومرا اذا كان سايغا ما ينقص وقيل الهني ما يلذه الاكل
والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه ۰ قال العراقي ولم يثبت
النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم
كما لو عسر نهشه بالسن ينقطع بالسكين وكذا الوقت تحضر سكين وكذا
يختلف بحسب العجلة والتاني حم ت ك عن صفوان بن امية بضم
الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث الفضل
ابن العباس رضي الله تعالى عنهما قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره
قال اعني مغلطاي وفيه شي آخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث
الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ
العراقي بضعف سنده انتهى ۰

انهكوا الشوارب استقصوا قصها والانهاك الاستقصا واعفوا اللحى
اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهره
ان ذا مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ۰

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل غرته وسمعت
كلمة اهتبلتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل لذا اغتنمه
العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب المروات فان العفو فيهما مندوب
ندبا موكدا والخطاب للايمة اواعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان عن
بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الى جده وهو محمد
ابن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ۰

اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الي
دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الي قناديل هناك كما في خبر
واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقايه فالعرش من باب اولي فالعرش يرق
في جنب خالقه او اهتز استعظاما لتلك الواقعة التي اصيب فيها او اهتز استعظاما
لتلك الواقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه
وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الي ان المراد بالعرش السرير
الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين
لم ياخذه في الله لومة لايم وختم له بالشهادة واثر رضي الله تعالي ورسوله
علي رضي قومه وحلفايه ووافق حكمه حكم الله تعالي من فوق سبع سموات
ونعاه جبريل عليه الصلاة والسلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له
حم م عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه حم ق ت ه عن جابر
قال المصنف وهو هذا متواتر

اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة لما خالف الكتاب والسنة مجملا او مفصلا
شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد واراد
بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم
وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم
تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالي قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصل الشرع
والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع
وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب
وتتبع كلام العرب فمندوب بمحبوب واهله ليسوا شر الخليقة بل خيرها حل
من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة
عن انس ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظه

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم
لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى
صلي الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده
حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بريدة بن الحصيب رضي الله
عنه وقال ك علي شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لم يصح قيل لانه روي مرسلا
ومتصلا قال ك في الميزان ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا للصحة طب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن

ابن مسعود رضي الله تعالي عنه قال قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف
انتم وربع اهل الجنة لكم ولساير الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم
فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذلك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير الحارث بن حصين وعن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه
قال الهيثمي وفيه القاسم بن محصن وهو ضعيف واعاده مرة اخري ثم قال
فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف وفي اللسان كالميزان وهذا حديث منكر

اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر علي ابدانهم ولا لحا لهم قيل الا هارون اخا موسي
عليهما الصلاة والسلام فان لحيته علي سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه
الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسي فلحيته الي سرته كحل
اي علي اجفانهم سواد خلقي لا يفني شبابهم ولا تبلي ثيابهم قيل اراد ان
الثياب المعينة لا يلحقها البلا ويحتمل ارادة الجنس بل لا يزال عليهم الثياب
الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من جنسه بل كل ماكول يخلفه ماكول اخر وكل
ثمرة قطعت خلفتها اخري وهكذا لا يقال الابدان مركبة من اجزا متضادة
الكيفية متعرضة الي الاستحالات المودية الي الانفكاك والانحلال فكيف يعقل
خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالي يعيدها بحيث لا تعتريها الاستحالة
بان يجعل اجزاها متفاوتة في الكيف متساوية في الصورة لا يقوي شي منها
علي احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض علي ان قياس ذلك
العالم واحواله علي ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب انتهي وفيه معاوية بن هشام حدثنا
في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة

اهل الجنة من ملا الله اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملا
الله اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع في البحر يحتمل من ملا اذنيه من ثنا
الناس خير اعماله ومن ملا من ثنا الناس شر اعماله فكانه قال اهل الجنة من لا زال
يعمل الخير حتي ينتشر عمله فيثني عليه بذلك وفي الشر كذلك ويعني قوله اهل
الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعني اهل النار اي الذين يستحقونها
لسو اعمالهم سواء دخلها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا معهم ايمان
ويكون اهل النار بمعني الذين استحقوها بعظايم وافعال السو ثم يخرجون
بشفاعته ويجوز ان يرحم منهم من يشا ولا يعذبه انتهي فان قلت ما فايدة
قوله وهو يسمع بعد قوله ملا الله اذنيه قلت قد يقال فايدته الايما الي
ان ما اتصف به من الخير او الشر بلغ من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار
لا يتوجه الي محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلا يتخلي

اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة ولا بلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا في الشر ه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر ٠

اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش والخفة ولا شر والبطر الناشيات عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان فالجور واهل جنسه مركبهم ت في الاحكام عن حذيفة رضي الله عنه وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر

اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه الله على من يشا من العبيد قال الزمخشري ومن المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب اي فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الالام عبر به ينتقم بهم ممن يشا من عباده اي يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم اي يمتنع ذلك عليهم وان يموتوا الا هما اي قلقا وغيظا اي غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اي كربا ودهشا وحزنا في اشعار بانهم بان اهل الشام تدرز قوا حظا في سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر انا معك وقال الباس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل وانا معك فقال الغنا اريد مصر فقال الذل وانا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضيا المقدسي عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الرا الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجاله ثقات ٠

اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل الجنة الذين ليسوا بقرا اي هم زعماوهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ايمة وعرفا فالايمة الانبيا فهم امام القوم وعرفاوهم القرا والعريف من تحت يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القران الذين عرفوا به تلاوة وعملوا به الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ٠

اهل القران اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون به هم اوليا الله تعالى المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قاري انتفى عنه جور قلبه وذهبت جناية

نفسه

نفسه فامنه القران فارتفع في صدره وانكشفت له عن زينته ومهابته فمثله كعروس مزينة بمد يده اليها دنس ملوث متلطخ بالقذر فهو تعافه وتتقذره فان تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت عليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة فكذلك فعندها يكون من اهل الله تعالى وحرام على من ليس من اهل هذه الصفة ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه المرتبة العظمى عبد ابق من مولاه واتخذ الهه هواه سامرا عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لم يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسايي في الكبرى وابن ماجه وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن والعجب ان المصنف نفسه عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور ٠

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر جسيم عظيم الجوف جواظ اي جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم مرتفع تيها وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واهل الجنة الضعفا اي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفا عن حمل التكبر واذى الناس بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلوبون بشد اللام المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والغليب الذي يغلب كثيرا وهم اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم المهملة وخفة الرا والقاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف قال ك على شرط م واقره الذهبي انتهى

اهل اليمن ارق قلوبا والين افيدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع طاعة يقال نجع له نجعه اذا قربه وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا ياتي نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفواد والقلب وان كان واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفواد سمي به لنفوذه والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافيدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصاير طب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى

من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا الاسناد احمد في المسند
اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل شغل الله
في الآخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الآخرة لان الآخرة
اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار
الدنيوية بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيهما ما ليس
في الدار الآخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لا يظهر في الدنيا لا يظهر في الآخرة ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت
دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه وآثر الحياة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي
المأوى قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد ضعيف.

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم يوم القيامة رجل لفظ رواية
مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجيء ان شاء الله تعالى يوضع في اخمص
قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما دماغه
وفي رواية البخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق
على الراس ام الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره وفي رواية ابي اسحاق
يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمته انه لما كان مع المصطفى
صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان ثابتا على ملة عبد المطلب حتى قال
عند الموت هو على ملة عبد المطلب تسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة
آبائه الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به فكيف من شدد
ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى
وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ومن ذهب
لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف بما صنع الى النبي صلى الله عليه
وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بموته
كافرا م عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم
من حديث النعمان اهون وانما قال اهون في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الآتي فهذا مما لم يحرر فيه المصنف التخريج.

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو منتعل
بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يؤذن بموته على كفره وهو الحق
وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله كان ابو طالب اجمل
اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام
في فوائده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة شفعت لابي
وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فتاوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة

في التخفيف

في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر وقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر
فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شيء وروى
ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله
ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال
اذهب فواره ونبيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر ينفعه عمله الصالح في الآخرة

حمزة

قال ابن حجر لكنه مخالف للقرآن قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه
وسلم وان منع التخفيف انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق
بين هذا الحديث وما اشبهه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما.

اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطأ امه في عظم الجرم وفحاشة
الاثم وان اربى الربا اشده واعظمه استطالة المرء في عرض اخيه في الاسلام
اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يؤذيه او يكرهه ابو
الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه.

اوتروا من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز اي صلوا
صلاة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في اية ساعة من
الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر ولا تختص بوقت من الليل فاذا طلع
الفجر خرج وقته وفيه ايماء الى ان تأخيره افضل لمن وثق بالنقطة حم م ت
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره فاستدركه الحاكم فوهم.

اتيت بالبناء للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شيء الا الخمس المذكورة
في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية بكمالها ومن اخذ انه ينبغي للمفتي
والعالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو اية تورعه
وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي
اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن المئين وتزيد
على المفصل كان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد النقاش
بفتح النون وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف
وغيرها بغدادي في احاديثه ماكي في فوائد العراقيين اي في جزئه الحديثي
الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل

ما يعلق به كدلو او كوز فاستعير لما يتعلق به من امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به النبابة ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به **الموالاة** اي التحابب والمعاونة **في الله** تعالى فيما يرضاه **والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله** اي فيما يغضبه ويكرهه قال مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من الدخل ان يبغضهم في الله لما بهم من التكبر والدغلة والايذاء للناس قال الشافعي عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وفي الباب عن البراء ايضا كما اخرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره •

اوجب فعل ماض اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما تجب له به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمؤلف **ان ختم** دعاءه **بامين** اي بقول امين فذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسؤول صار واجبا بذلك **د عن ابي زهير النميري** بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال الح رجل في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه فذكره •

اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحي لغة الاعلام في الخفا وسرعة وشرعا اعلام الله تعالى نبيه بما شاء **ان قل لفلان العابد** اي الملازم لعبادتي **اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك** اي الزاهد في الدنيا المنقطع للتعبد اذا الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي امت مطامعي فارحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون
• فاحييت القنوع وكان ميتا • ففي احيائه عرض مصون •
والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما انقطاعك الي** اي

لاجل

لاجل عبادتي **فتعززت بي** اي صرت بي عزيزا **فماذا عملت فيما عليك قال يا رب وما ذا لك علي** اي قال العابد **قال** الله تعالى لنبيه قل له **هل عاديت في عدوا او هل واليت في وليا** زاد الحكيم في روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في او يعاد في انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله تعالى ان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية وان زاد نقص مما هو عند الله تعالى جناح بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة الى اوليائه الكمل وان الذي عليه التعويل التصلب في معاداة اعداء الله تعالى ومعاداتهم ومباعدتهم اولئك حزب الشيطان فلا تجد شيئا ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشيا من اجلك وعاديت الاشيا من اجله فقد اوجبته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه ان البغض في الله تعالى والحب في الله مرتبة من وراء مقام الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد لانه تعوض باقي عن فان وقد تنقل في رغبة فيما سوى الله تعالى الى رغبة فيما سواه اعلا منها وذلك كله من جملة معاملة الاكوان فلم يخلص معاملته لله تعالى وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم ير له ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم •
• ترحل عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي •
• ازهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سر الوجود •
خط في ترجمة ابن ابي الورد الزاهد **عن ابن مسعود** رضي الله عنه وفيه علي ابن عبد الحميد وقال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفا وقال ثقة كذبه ابن معين •

اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صديقي فيا لها من حظا بما اشرقه **حسن خلقك** بضم اللام مع سائر الانام **ولو مع الكفار** فانك ان فعلت ذلك **تدخل مداخل الابرار** اي الصادقين لا تقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وتحروا مما به وتوقوا مكارهه **فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي** اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله **وان اسكنه حظيرة قدسي** اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي اليه الابل والغنم يقيها نحو برد وحر **وادنيه من جواري** بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال جاوره يجاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ في حسن الخلق وكماله الدرجة ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا صلى الله عليه وسلم انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه

من الخطا العظيم والزيغ الشنيع الذي عصي امر العقل وانسلخ من فضيلة التمييز والغباوة الذي ليس بعدها شي كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه في ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتصحا في ذلك بنصيحة ربه تعالى مسترشدا بارشاده

تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه بالاخلاق ضربان محمود ومذموم فالمحمود ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالقدر الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان ريا وتصنعا ويتحراه فاعله ويذكر به ويسمي تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه

فايدة قال العارف بن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مومنهم وكافرهم وطايعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه تعالى هكذا رحمة الخليل فهو رحمة كله الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مومل بن عبد الرحمن وهو ضعيف

اوحي الله تعالى الي داود عليه السلام يا داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن كرامتي ودار كرامتي قال الغزالي هذا عاصي غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس رضي الله عنهما وقضية صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه والبيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور

اوحي الله تعالى الي داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم اي يستمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي والحال اني اعرف من نيته ان يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجا الي والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع بمن فيها من الملايكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير ذلك من ساير خلق الله تعالى اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من بين ذلك مخرجا اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك الخ وقيد ذلك بنيته اشارة

الي

الي انه مقام يعز وجوده في ساير الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الي غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لا قطعن امل كل مومل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولا حرمنه من قربي ولا قطعنه من وصلي ايومل غيري وانا الكريم ويطرق ابواب غيري وفي يدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنايبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السما من يديه اي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحي الذي يتوصل بها الي الاستعلا والسمو ونيل المطالب وبلوغ الماارب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى قال في الصحاح السبب كل شي يتوصل به الي غيره واسباب السما نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وهو ما الي اليه سبب اي طرق والسمو العلو يقال سما يسمو علا ومنه قيل سمت همته الي معالي الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوي من تحت قدميه يحتمل انه الهوي بضم الها وكسر الوا وهو السقوط من علو الي سفل ويكون المعنى اثبت الهوي تحت قدميه ولا يزال في هواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوي بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الي مذموم والهوي ايضا الشي الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوي فمن هوي هوي قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر على غير الله تعالى صار سببا للبلا والمحنة واذا عول على الله تعالى ولم يرجع الي احد من الخلق حصل المطلوب على احسن حال فهذه التجربة استمرت من اول عمري الي هذا الوقت فعلم ان كل من استند الي الخلق في نصرة بنفسه او بوكيله او بقلمه تخلفت عنه نصرة الله تعالى الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق تعين الي جملة نصرة الحق من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها فالكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى بل هو الكمال فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني وغافر له ما فرط منه من الصغاير ونحوها مما يسقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني اي قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما نزلناه على الصغاير والهفوات لانه فرضه

اولا مطيعا له ابن عساكر في التاريخ عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا في مسند الفردوس .

اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجدا تملاوه اي فانكم ستكثرون حتى تملاوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف والحدود ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى ثم ساق له هذا الخبر واورد فيه ايضا يحيى الحماني قال الذهبي في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق .

اوشك بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النسا والحرير اي يستبيح الرجال وطي النسا على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة طايفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه .

اوصاني الله بذي القربى اي بهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهي قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس ابن عبد المطلب اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو ابيه فهو اب مجازا د عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال ابن صغير قال في التقريب كان صحبه له رويه ولم يثبت له سماع .

اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الناس بسو وان كان مصلحا في حضوره بتقوى الله تعالى اي بمخافته والحذر منه واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم صغيرهم اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشي من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذ لهم اي يهينهم ويحقرهم ولا يوحشهم اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم اي يلجيهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرون منه فيودي الى تفريق الكلمة ويحرك الفتنة قال القاري الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم يعني يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلمات عليه فياكل قويهم ضعيفهم اي يستولي عليهم ظلما

قال

قال الزمخشري فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الخ بثابت في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق ومرابطا للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثايرة الدهما ونايرة الغوغا واولهم ادم عليه الصلاة والسلام والكل خليفة لكن من اطاع الله تعالى فهو خليفة الله تعالى ومن اطاع الشيطان فهو خليفة الشيطان تنبيه ذهب بعض الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعده على القطب قال العارف ابن عربي حضرة الخلافة التي هي محل الامارة في الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيامة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك ذلك العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب وهذا منكر

اوصيك ان لا تكون لعانا اي لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة حم طب تخ كلهم من طريق عبيد الله بن هودة القريعي عن رجل من هجيم عن جرموز بالجيم القريعي البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع جرموز بن اوس ابن جرير الجهيمي قال ابن حجر ورايته في رواية قال ابن هودة قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الجهيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم يستحضر حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك قال الهيثمي روى احمد والطبراني من طريق عبيد الله بن هودة عن رجل بن جرموز وفي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة .

اوصيك ان تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحي من عمل القبيح على عين اهل الصلاح وذوي الهيبات والفضل ان يراه وهو فاعله والله تعالى مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحى من ربه استحياه من رجل صالح من قومه تجنب ساير المعاصي الظاهرة والباطنة فيالها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيه قال الراغب

من المجاز

هق

لهم

حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور اجل من نفسه كانه يراه فالانسان يستحي
ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من الاطفال ولا من الحيوان ولا من الذين
لا يميزون ويستحي من العالم اكثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحي
من الواحد والذين يستحي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن
استحي من الناس ولم يستح من نفسه فنفسه عنده اخس من غيره ومن استحي
منهما ولم يستح من الله فلعدم معرفته بالله تعالى ففي ضمن الحديث حث على
معرفة الله تعالى **الحسن بن سفيان** في جزئه **طب هب** كلهم **عن سعيد بن يزيد
بن الازور** الازدي قال الذهبي روي عنه ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة
انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله
وثقوا على ضعف فيهم ٥

اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى
راس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة اصلح
للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى
بالحال وانجح للمآل من هذه الخصلة التي هي التقوى ولهذا اوصى الله تعالى
بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع
الله تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير
الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات **والتكبير على كل شرف**
اي محل عال من اشرف فلان على كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل
للشريف شريف لارتفاعه على كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف
شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني
فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك ٥ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسامة
ابن زيد بن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفاء ٥

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شي اذ التقوى وان قل لفظها جامعة
لحق الحق والخلق شاملة لخيري الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور
كما مر غير مرة فمن اتقى الله تعالى حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه
من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر زلله وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له
نورا يمشي به بين يديه وقبله والزمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك
مما مر وستاتي براهينه **وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام** اي
الرهبان وان تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل

النفس في سبيل الله تعالى فكما ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل اعمالنا
والرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل **وعليك بذكر الله
وتلاوة القران** اي الزمهما **فانه** يعني لزومهما **روح لك** بفتح الراء راحة لك
في السما وذكر لك في الارض باجرا الله تعالى السنة الخلق بالثنا الحسن عليك عند
توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة
فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات احواله جوارحه حتى تاخذ كل جارحة
منه قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر
فلم يقرا القران من لم يكن ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره
حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك اي في باطنك وظاهرك والقصد
الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة الاسلام واذا اردنا
تحديد التقوى على موضع علم السر نقول حدها الجامع تنزيه القلب عن شر
لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين
كل شر قال وهذا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل
الطاعات واجتناب وهو اجتناب السيئات وهو اجتناب الاكتساب وهو التقوى
وشطر الاجتناب اصلح واشرف وافضل للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم
ويقومون ليلهم فاشتغل المنتهون اولو الابصار بالاجتناب انما همهم
حفظ القلوب عن الميل لغير الله تعالى والفضول والالسنة عن اللغو والاعين
عن النظر الى ما لا يعنيهم **واذا اسات فاحسن** ان الحسنات يذهبن السيئات
ولا تسالن احدا من الخلق شيئا من الرزق ارتقا الى مقام التوكل فلا تعلق
قلبك باحد من الخلق بل بوعد الله تعالى وحسن كفايته ومما يزهد من
رابة في الارض الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس
الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف
الا لوفور عقله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه **ولا تقبض امانة** وديعة
او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا
فقيل للوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق
بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب **ولا تقض بين
اثنين** لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح
بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صح به في الحديث
حم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه
قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه

بل يسقط منه بعد ولا يسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط من القلم.

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك الملا الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض اي بها وضيا يعلولك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت اي الزم السكوت الا في خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان اي مبعدة له عنك يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالالف امر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه فهو شريد طريد ومشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا وعون لك على امر دينك اي ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يغمسه في الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبي والضمير في انه وفي يميت واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب للفكر في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت القلب ونرحوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين المراد بهم ما يشمل الفقر الكاسق في امثاله وجالسهم فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو تحتك اي دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه اجدر اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله عندك كما سبق في توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك فان قطيعتهم ليست عذرا لك في قطيعتهم قل الحق اي الصدق يعني مرا بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرا اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القايل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي

شبه

شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التداوي منها ان يقول انسان انا اقول ولا ابالي وان كره القول لا من غير نظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويخرج غيره ومن لم يجعل القول في موضعه ادى الى انتقاص والفتنة والندامة ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله سبحانه وتعالى من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله ثم زاد تاكيدا في قول الحق قوله ولا تخف في الله لومة لائم اي كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول قايل ولا اعتراض معترض ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر ولا تجد عليهم فيما ياتون ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه اي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحي لهم مما هو فيه اي ويستحي منهم ان يذكروه بما هو فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه منها ويوذي جليسه بقول او فعل ولهذا روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله فقال ارى الناس يذكرونني بما ليس في فلم يزل بعد يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف بما ليس في من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اي كف اليد عن تناول ما يضطرب في القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون من التامل في اصول المشتبه والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه الله تعالى ولا حسب اي ولا مجد ولا شرف كحسن الخلق بالفتح اذ به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث ما افيده عبد بن حميد في تفسيره اي تفسير القران طب عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن ماله والديلمي في مسند الفردوس.

اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اي لا تتركهن ابدا ما بقيت اي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا موكدا عليك بالغسل يوم الجمعة اي الزمه وداوم عليه فلا تهمله اذا اردت حضورها وان لم تلزمك واول وقته

من صادق الفجر والا فضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الاتيان بدله عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم يكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغى الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغى به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر في مكانه ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة ولا تله اي لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشا فعية ايضا على بعض الاربعين الذين تلزمهم كلام يفوت سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر اي من اي ايام الشهر كانت فانه يندب ويتأكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينته في الخبر الآتي روىه وقوله ان كنت صائما الى آخره فانه اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدة ايام السنة واوصيك بالوتر اي بصلاته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقته اختيارا الى ثلث الليل ان اردت تهجدا ولم تعتقد اليقظة آخر الليل فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا بيقظتك فالافضل تاخيره الى آخر صلاة الليل التي يصليها بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما اي لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغائب اي ما رغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطاء الكثير ومن ثم كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركها بل حرمه بعض الائمة ع عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عثمان بن داود اليماني قال الذهبي ضعفوه ٭

اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الخ وليس هناك احد غيرهم يكون الموصى بهم غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اي ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا فلا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف لجراءته على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد اي لا يطلب منه الشهادة يفعل ذلك مصحوبة بشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث

ثم في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اي يؤديها من قبل نفسه زورا ولا يخلون رجل بامرأة حينئذ الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي توشك ان توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالنووي ما منه بد كخلوة بامة زوجته التي تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة اي اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شيء لم يجز خلافها واياكم والفرقة اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم الباء وسطها وقال الزمخشري من المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهبه عن مذاهب الائمة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والحكم بخلاف ما عليه الجمهور والشذوذ عنهم ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن اي الكامل لانه لا احد يفعل ذلك لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا من كان كذلك فهو لتوحيد الله تعالى مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه سمى اهل الاساءة مؤمنين وابطال لقول الخوارج بهم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما ٭

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما زال جبريل عليه الصلاة

والسلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار
وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسؤل وادفع عنهم الضرر
وزاد في عليهم الاحسان وما سمي جارا الا لتك الاميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر
وميله لك بذلك من جار اذا مال لان الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل
الذي هو الجور عرفا فهو كمن سمى اللديغ سليما في التفيف وان كان الجار من اهل
الجور اي الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قال
نزل جراد بجوار بدوي من الجوار فخرج اهل الحي ليأكلوه فسمع اصواتهم فخرج من
خبائه فقال ما تبغون قالوا جارك الجراد قال ان سميتموه جاري لا قاتلتكم عنه
فقاتلهم حتى دفعهم عنه لكونهم سموه جارا الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق
عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول لنا وصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه
سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من الخرايطي وهو غفلة
فقد رواه الطبراني باللفظ المذكور قال المنذري والهيثمي اسناده جيد

اوفق الدعا اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف
طردي والمراد الانسان رجلا وامراة اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي لا رب غيرك وانه اي الشان
والحال لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت
فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم في ارتكاب الجرم
ثم الالتجا اليه سبحانه وتعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذي
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب
الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفا بحلف
الجاهلية اي العهود التي وقعت عليها فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي الايفا
الاخذ بالوفا والوفا ايجاز الوعود في امر هو دفان الاسلام لا يزيده الا العهد
الا شدة اي شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال
فلا وفا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اي لا تحدثوا فيه حلفا فالتنكير للجنس
وان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم بعضا فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام
يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا
فانه لا عبرة به ولا بما قضيه انه حالف بين الانصار والمهاجرين لان المراد انه
آخا بينهم ويعرض ان المراد التحالف فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما

اوقد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة لا لون
لها ولا اثر والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير وان المراد الزمن الطويل
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
سودا مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هنا قريب من قوله تعالى يوم يحمى
عليها في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار لان النار ذات طبقات يوقد كل يوم
طبقة فوق الاخرى انتهى وقيل لما خلق الله تعالى النار ارتاعت من كرمه جعلها الله
تعالى سوطا يسوق بها المومنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور
بلا حرقة وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام ونار لها حرقة ولا نور لها
وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي
نار الشجر ت عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا قال ت ووقفه اصح
ورواه البيهقي عن انس قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
وقودها الناس والحجارة ثم ذكره

اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو تقليلية لا امتناعية
فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على ان لا حد لقدرها المجزي
والخطاب لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الذي تزوج والامر للندب
عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل
به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السيا
تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم
انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة مالك في الموطا حم ق عم كلهم في النكاح
عن انس بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وله عدة طرق
في الصحيحين والسنن

اوليا الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين اذا رؤا
ذكر الله تعالى برؤيتهم يعني ان عليهم من الله تعالى سيما ظاهرة بذكره فان
رواد كر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر فهو يتقلبون
فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدي ربه واخرته فانما يفتح اذا لقيك بذكره
ومن كان اسير نفسه ودنياه فانما يفتح اذا لقيك بدنياه فكل يحدثك بما
يطلع فتنبه الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اوليا الله فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد
مخرجا لاشهر من الحكيم ولا لاعلى منه وهو عجيب فقد اخرجه البزار عن ابن عباس
ورواه عنه شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله

وتقوا انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اول الايات اي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها ولفظ رواية مسلم
من المغرب والايات امارات دالة على قرب الساعة فاول بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم او امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجا في خبر آخر
ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال فنزول عيسى
عليه الصلاة والسلام فخروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت عيسى
عليه السلام يفنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو
كانت الشمس طلعت قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه الصلاة
والسلام لان طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار
الدين واحدا باسلام من يسلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم
يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من
المغرب طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو
ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد
من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره بل وابن حجر الى مسلم
واحمد وغيرهما من حديث ابن عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة
الى الناس ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمرو موقوفا
يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال
ابن حجر سنده جيد انتهى

اول الارض خرابا يمناها ثم يسراها قال الديلمي ويروى اسرع الارضين قال
ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن ابي هريرة كما في حسن
المحاضرة وغيرها ان مصرا اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند
الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدو الخراب في اطراف الارضين حتى تخرب
مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب
مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجنز الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح
وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون
وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب
سمرقند بنهر قطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح
وخراب سنجار بالرمل وخراب الروم بينهم اهل مصر وانقراض العرب
بالضرب والحرب وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة
بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى بالريح والطاعون
وخراب طلقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلم

وخراب

وخراب نيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان
بالفراعنة واصبهان بالهرج وقم بالجنون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة
بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان
بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالسيح ومصر وافريقية من انقطاع
النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالحرب ابن عساكر في التاريخ
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم
والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جرير المذكور

اول العبادة بضم اللام قال ابو البقا وهي ضمة بنا الصمت اي اول
مقامات السالكين الى الله سبحانه وتعالى انه لا يشتغل احدهم بغير ذكر الله
تعالى قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف
المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه
وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه
هناد ابن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة
لتعبده عن الحسن البصري مرسلا

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فتنا واول قريش
هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة واماراتها الدالة على قرب قيامها
طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة ومقسم
مولى ابن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفاء وضعفه ابن حزم وغيره

اول الناس فنا باالموت قريش واول قريش فنا بنو هاشم اي والمطلب كما
يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا
تقوم الساعة الا على اشرار الناس كما ياتي ع عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه

اول الوقت ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله بكسر الرا وضمها بمعنى
الرضى وهو خلاف السخط واخر الوقت عفو الله قال الصديق ثم الشافعي رضي
الله عنهما رضوانه احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل
الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال به ابو حنيفة وفيه ايضا تعجيل
العشا اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشا قلنا محمول على تاخير
صلاة الليل او على انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة
والوقت الزماني المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا حط عن جرير سكت عليه المولف

فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب
انتهى وعن قول ابن عبد الهادي عن مسطح فيه الحسين بن حميد كذاب بن كذاب
واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف
قال وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث
ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من
كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن
هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت قال واظن سنده
اصح ما في الباب قال ابن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا اعرف
الحديث عن وجه يصح وحديث انس خرجه ابن عدي والبيهقي وقد تفرد
به بقية عن مجهول عن سلمة وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه
ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه ذكره البيهقي
وقال هو معلول انتهى.

اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه **وآخر الوقت عفو الله** اي مغفرته ومحوه لذنب من قصّر واخر الصلاة الى اخر
وقتها بحيث لا يخرج بعضها عنه وقد افاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل
الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت **عن ابي محذورة**
الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان وابو
محذورة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او غيره.

اول بقعة بضم الباء على الاشهر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح
فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض **وضعت من الارض**
اي من هذه الارض التي نحن عليها **موضع البيت** الحرام اي الكعبة فله سر
الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال
الطيبي لفظ الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير والبناء غير ومعنى
وضع الله جعله متعبدا قال الامام الرازي دلالة الآية على الاولية في
الفضل والشرف امر لا بد منه لان المقصود من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا
له على بيت المقدس ولا تاثير للاولية في البناء في هذا المقصد **ثم مدت منه**
بالبناء للمجهول اي بسطت **منها الارض** من سائر جوانبها فهي وسط الارض
وقطبها **وان اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس** بمكة وهو معروف
ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بنى البيت قبل آدم عليه الصلاة
والسلام وقيل شيث وقيل الملائكة وقيل آدم ثم رفع في الطوفان فكان الانبياء

عليهم

عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوّاه الله تعالى لابراهيم عليه
الصلاة والسلام فبناه **تنبيه** قال في الروض الانف اول من بنى البيت في
الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال انها
بيت الله تعالى ولا بد للبيت من فناء وانتم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى
الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه
لا في سعته **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان
القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له
هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف.

اول تحفة المؤمن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر
واللطف كما في الصحاح وغيره **ان يغفر** بالبناء للمجهول اي ان يغفر الله تعالى
لمن صلى عليه صلاة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان
الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشره وكرامة
وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده اتحفه بالمسا
رات وان اذن سمعت اولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه واعطا
الى بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة لهم
لانه حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة واذا كان لو اهدي لبعض ملوك
الدنيا هدية لا يرضى في حقه بانصراف من احضرها اليه خائبا وعد ذلك ازراء بالهدية
وموصلها لا بد له من جائزة واذا كان لو كان اهدي لبعض ملوك الدنيا هدية
لا يرضى في حقه بانصراف من احضرها اليه خائبا وعد ذلك ازراء بالهدية فما بالك
باكرم الاكرمين **الحكيم** الترمذي من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم
ابن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفاء وقال صالح
الحديث ابتلي برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه
عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع
وعده ابن الجوزي من الموضوعات.

اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو **قد اوجبوا** اي فعلوا فعلا وجبت لهم
به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء
الكثير المجتمع في قسمه سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد
هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب
انما هو على السفن حقيقة فيه فحذف في ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه **واول جيش
من امتي يغزون مدينة قيصر** ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد مدينته
التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار

مملكته اذ ذاك **مغفور لهم** لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه
منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه
بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق
جمع محققون حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل
الحسين رضي الله عنه واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله
احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه
قال الزين العراقي في قوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة
ما قبله وما بعده **فائدة** قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية
مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه
وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة
اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه ثمانية باب وباب
بها
الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة بالنحاس
قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها
قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه
محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهواء كانه سائر
وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يريد نحو بلاد
الشام وبيده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا في كفي حتى بقيت
مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى **خ عن ام حرام** بحا وراء مهملتين **بنت
ملحان** بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية خالة انس وزوجة عبادة
ابن الصامت يقال لها الغميصا او الرميصا لها منا قب يستشفون بها
اول خصمين يوم القيامة جاران لم يحسن احدهما جوار صاحبه ولم يف بحقه
ومقصود الحديث الحث على كف الاذى عن الجار ولو جار وانه تعالى يهتم
بشانه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضا بينهما اولا فمن
شعار الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما
يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة في الجوار ويجب ان تعلم ان ذلك
ليس بتسلط الله اياهم عليك بما تستوجبه فعالك الذميمة وما يعفو
الله اكثر فالحذر من المنازعة الحذر قال العارف بن عربي يا ايها المجادل كم
ذا تنفعني ما ذاك الا خوفك من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد
ولو علمت ان العدو سوا الاحد ما سرعت في منازعة احد **طب** وكذا احد **عن
عقبة بن عامر** رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري
رواه الطبراني واحمد باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي
احد

احمد رجاله رجال الصحيح غير ابي عسانة وهو ثقة واعاده بمحل آخر وقال
اسناده حسن
اول زمرة بضم الزاي طايفة وجماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر
بعض **تدخل الجنة على صورة القمر** اي على صورة مثل صورة القمر **ليلة البدر**
ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة **والثانية** اي التي تدخل عقبهم تكون **على
لون احسن كوكب دري** بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددة تحتية اي مضي
متلالي كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر وفعيل من الدر ايالتمر
فانه يرفع الظلام بضوئه **الى السماء** قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا
المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما يطمس الشمس
ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد
اشراق انوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق
وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدت اساوره
فالزيادة للحلي لا للوجوه **لكل منهم زوجتان** في رواية ثنتان لتاكيد
التكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر
اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة واعترض بانه تاكيد المبني باثنتين
ورجوع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد معنى التثنية فلا يبعد ان
يكون لكل زوجتان موصوفتان بان **على كل زوجة منهما سبعون حلة** يعني
حللا كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كما في نظايره بحيث **يبدو مخ
ساقيهما من ورائهما** زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو
كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لبس لهذا الوصف ثم ان اللفظ
محتمل لكونهما من نسا الدنيا او الحور ويويد الاول خبر ابي يعلى فيدخل
الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد آدم لهما
فضل على من انشا الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني
الجنة النسا لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور العين فاقل ساكنيها نسا الدنيا
فنسا الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به اخبار **حم ق** وكذا
الطبراني في الاوسط **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه وكذا ابن مسعود
قال ت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد
عطية وله كثر على ضعفه ثم ان المصنف يوهم ان ذلك لم يخرجه احد من
هريرة
الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري من حديث ابي
رضي الله تعالى عنه بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة

البدر والثانية على مثل اضوا كوكب في السما لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقها
من ورا الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق
آدم عليه الصلاة والسلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس
في حديث الترمذي الذي اثره المصنف الا زيادة نفي وجود الاعزب فيها
اول سابق الى الجنة اي دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى اطاع
الله سبحانه بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال
سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لانه له اجرين كما مر في عدة اخبار
فاستحق بذلك السبق الى دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر
انه داخل تنبيه قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم
اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب وول كدد ثم
لم يستعمل هذا التركيب الا في اول مستمر فانه طس خط عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك الحديث
وقال غيره فيه بشر بن ميمون قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن
الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على ترك حديثه
ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر
اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب الله
تعالى فيه الرحمة على الصائمين صبا ويسبغ عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر
لصوامه وفي آخره يعني في اخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جما حافلا
عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صوامه
ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في فضائل شهر رمضان
خط وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه
الديلمي وغيره
اول شي يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تخرج من جهة المشرق تسوقهم
الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول
اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط
مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد
بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب
الطيالسي ابو داود عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا
مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو
للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري ومسلم
وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار تجي من قبل المشرق فتحشر

الناس

الناس الى المغرب
اول شي اي اول مأكول يأكله اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها زيادة كبد
الحوت وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه
وفي رواية من زائدة كبد النون اي ثور الجنة وحكمة خصوصية الكلام منهما
انهما اساس الدنيا لانها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت
في الما ولا يعلم ما تحت الما الا الذي خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا
وبشارة بفنا اساسها وامن النفوس اليها وخص الاكل بالزائدة لما بينه
الاطبا ان العلة اذا وقعت في الكبد دون الزائدة رجي برؤه فان وقعت
في الزائدة هلك العليل لا محالة فالكلام من الزائدة ادخل في البشرى افاده
ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة
الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يأمركم ان تزوروه الى ان قال ثم توضع
مائدة الخلد ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك
المائدة وان هذا جار على المالوف في الدنيا انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد في
نشوي فياكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد الطيالسي ابو داود عن
انس رضي الله عنه قال جات اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
اخبرنا ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف انه
لم يخرجه احد من المشاهير الكثير من الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب
فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير
اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول
طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ياكل منه سبعون الفا انتهى فعدول
المصنف للطيالسي واقتصاره عليه تقصير عجيب
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس لانها اول ما فرض
بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت بان كان قد صلاها
متوفرة الشروط والاركان وسنتها المقبول صلح ساير عمله يعني سومح
له في ساير اعماله ولم يضايق في شي منها في جنب ما واظب عليه من ادامة
الصلاة التي هي علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك فسد ساير
عمله اي ضويق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الائمة ان حكمة
مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميلها بها ان عرض نقص قال
الطيبي الصلاح كون الشي على حالة استقامته وكماله والفساد ضد ذلك
وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلح الاعمال كلها
واذا فسدت فسدت طس والضيا المقدسي عن انس رضي الله تعالى عنه

قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال خ له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان
موثقة وربما اخطأ وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة ولا لما
عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي
ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلح فقد افلح
وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شي قال
الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من
الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك

اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة الامانة وهي ايه هنا معنى
يحصل في القلب فيامن به المرء من الردى في الآخرة والدنيا واصله من الايمان
واخر ما يبقى من دينهم الصلاة لما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره
بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الامانة
واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر
في اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل آتٍ بصورة الصلاة
لا خلاق له عند الله اي لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية
ورب مصل لا خير فيه اي يكون غافلا لاهي القلب وليس للمرء من صلاته
الا ما عقل كما جاء في حديث آخر وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكري وظاهر
الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما
للصلاة لذكره سبحانه وتعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن
المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سهى عنه
الحكيم الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال في اللسان عن العقيلي
حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدي سلام بن واقد
احد رواته منكر الحديث انتهى وقضيته تصرف المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين رمز لهم والا مر بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب
من حديث ابن عمرو وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر
رضي الله عنه

اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في رواية
عن انس ولا دين لمن لا امانة له وحسن العهد من الايمان انتهى وفي
رواية اول شي يفقد من امتي من دينهم الامانة قال ابن العربي وصفة
رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتنقبض من قلبه والمعنى فيه ان
المرء في النوم يتوفى ثم ترجع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة
ردت اليه بدونها وحقيقته ان الاعمال لا تزال يضعفها نسيانها حتى اذا ناهت

بالضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها
اثر وما عنده من الايمان وامثال الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا
ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا يبقى شي طب عن شداد
ابن اوس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه المهلب بن العلا لم اجد من ترجمه
وبقية رجاله ثقات والله اعلم

اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو
الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر منه سكون الاطراف يلائم
مقصود العبادة قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب
لله تعالى بالاجلال والوقار والمهابة والحيا والثاني يبدو على الجوارح تصنعا
وتكلفا والقلب غير خاشع طب عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال الزين
العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين
والنسائي ووثقه احمد

اول ما يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا خشوع ايمان
بل خشوع نفاق وتماوت فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا وريا
ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر
واسد الغابة رابض في جنبيه لينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل
للحسن امومن انت قال ان كنت تريد قول آمنا بالله وما انزل علينا فنعم
به تناكح ونتوارث وان اردت قول الله تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني
لا يوجد مخرجا لاحد اعلا ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام احمد
في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه
الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا ليكونن اقوام يتخشعون
وهم ذئاب ضواري انتهى بحروفه

اول ... في رواية انقل ما يوضع في الميزان اي من اعمال البر الخلق الحسن
لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتستخف الانفس في الدنيا
بالمعاملات ذكر الغزالي له تتمة وهي السخا قال الجنيد اربع ترفع العبد
الى اعلا الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق
قال الغزالي وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى

اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال نظري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مؤدب متادبا والثاني اكتسابه بالرياضة والمجاهدة طب وكذا ابو الشيخ والقضاعي والديلمي عن ام الدرداء خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام وماتت في امارة عثمان رضي الله عنه ومن العجب قول الحافظ العراقي في المغني لم نقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل .

اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اي على من تلزمه مونته من نحو زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل لانه الذي تلزمه النفقة غالبا لا اخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمها نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها طس عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال غيره حديث ضعيف فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني .

اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى اي اول قضا يقضى بين الناس يوم القيامة في الدما وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله سبحانه وتعالى بين الناس يوم القيامة في متعلقات الدما واول القضايا القضا في الدما او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة سفكها ولاينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وذا في حق الخلق او ان اول بمعنى من اول او اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة او اول ما يحكم فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي فظاهر الاخبار ان الذي يقع اولا المحاسبة في حق الله تعالى وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما ويأتي كل قتيل قد حمل راسه ويقول يارب سل عبدك هذا لم قتلني حم ق ن ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهره انه لم يروه من الستة الا هولاء وليس كذلك بل رواه الكل الا ابو داود والبخاري والترمذي وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود والنسائي في المحاربة اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى الصلاة لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان واول ما يقضى بين الناس في الدما لانها اكبر الكباير بعد الشرك والبداة بها تدل على

اهميتها

اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث ونحوه موصول حرفي ويتعلق الجار بالمحذوف اي اول القضا يوم القيامة القضا في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضا بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين الناس ن عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه

اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحيا والامانة تمامه كما في الفردوس فسلوها الله عز وجل الحيا خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد بالامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة ويحتمل ان يراد بها الصلاة بمعنى انه يغلب تركها قال الغزالي كان علي كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المومنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لكن قوله في الخبر المار اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة يشير الى ان المراد الاول القضاعي في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن

اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب الخمر قال القضاعي وذلك من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس بعشرين سنة فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه حاشاه من ذلك اذ الانبيا معصومون صلى الله عليه وسلم وملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم بقصد الاستعلا فتلك الملاحاة هي السم الناقع ولم يكن الشافعي يتناظر على ذلك بل القصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه ستر الله تعالى رعاية وحفظ وما كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج تكذيب من الفاظهم البديعة البليغة من زرع الاحن حصد المحن طب وكذا البزار عن ابي الدردا عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب

نبه اسماعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه
وقال منكر الحديث وعن الفسوي ومروان كان يكذب.

اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة
بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا
اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى بها من حلل
الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان
الكلام في دم القتل اوما ادى اليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو بين
وظاهره ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى طب عن سهل بن
حنيف بضم الحا وفتح النون وسكون التحتية بن واهب الانصاري بدري جليل
وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير قال
الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح انتهى.

اول من اشفع له عند الله يوم القيامة من امتي امة الاجابة اهل بيتي ثم
الاقرب فالاقرب من بنو هاشم وبني المطلب واصحاب الكسا ثم الاقرب ثم بعدهم
اشفع للاقرب فالاقرب اليّ من قريش القبيلة المشهورة ثم الانصار
الاوس والخزرج ثم من آمن واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته
ثم ساير العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم من آمن
بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم ماعدا العرب ومن اشفع له اولا وهم
اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم افضل وهكذا ولا يعارضه
خبر اول من اشفع له من امتي اهل المدينة الخ لان الاول في الآحاد والثاني
وان كان في اهل البلد فيحتمل ان البداة في قريش باهل المدينة ثم مكة
ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم فيحتمل ان المراد يبدا من اهل
المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بذلك على الترتيب
ومن اهل الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن
ابي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر
قال الدارقطني في الافراد تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم ابن الجوزي
بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره
عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص
في السادس من حديثه.

اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة

اهل بيتي

واهل

واهل الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا نعيده طب وكذا
البزار عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم.

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يموت بعدي ويكون معي بعد انتقالي
من هذه الدار الى دار البقا انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك
في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها واخبرها
انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من
يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزينب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه
البرجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المصنف وفي رواية يدا ولم يرد الطول
الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ماطالت يده لمعروف كذا اذا لم يكن
معه مال فلان يده طولى يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته
وهو ذو طول علي وبنة وقد تطول علي بذلك ابن عساكر في التاريخ
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه.

اول ما تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله فخرا ثم تنشق عن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة
اكراما لهم واعظاما لمرتبتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب بين
الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث
الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشيء اثاره ويوم البعث
يوم يبعثنا الله تعالى من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم
ابن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبد الله ضعفوه.

اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى الانبيا صلى الله عليهم وسلم
الفايزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل
ثم العلما الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما الراسخون
في العلم العاملون به الذين هم شهدا الله تعالى في ارضه ثم الشهدا الذين ادى
بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجتهم في اعلا كلمة
الله تعالى ذكره كله القاضي وقال القرطبي فاعظم بمرتبة هي بين النبوة
والشهادة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها وموحدة تحتية نسبة
الى موهب بطن من المعافر في كتاب فضل العلم والعلما وكذا ابو الشيخ والديلمي
خط كلهم عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده
الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال الذهبي
وهاه الازدي عن ابان بن عثمان فانه متكلم فيه

اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيامة **الحمادون** صيغة مبالغة
الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية **في السرا** سعة العيش والسرور
والضرا الامراض والمصايب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر
ابن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواضع القدر وقيل لم ما تشتهي قال ما يقضي
الله وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير الله تعالى وتحمده لم تصبر على تقدير
نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع فقال اني لارحمك فقال
اني لاحمد الله تعالى عليها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني **طب** وكذا في الاوسط
والصغير **ك** في كتاب الدعا **هب** وكذا ابو نعيم كلهم **عن ابن عباس** رضي
الله عنهما قال ك صحيح على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي
بعد ما عزاه للطبراني وابو نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور
وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه
القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح
اول من يكسى يوم القيامة **من الخلايق** على اختلاف انواعها وطبقاتها
وتباين اممها ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم
من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون
عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة **ابراهيم** الخليل عليه الصلاة
والسلام لانه جرد في ذات الله تعالى حين القي في النار او لانه لم يكن
احوف لله تعالى منه فتعجل كسوته امانا له ليطمئن قلبه او لانه اول
من استن السراويل مبالغة في الستر وحفظ الفرج فلما اتخذ هذا النوع
الذي هو اسبغ للعورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم
يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ليجبر التاخر بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا
تعارض بينه وبين الخبر انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى **البزار**
في مسنده **عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس
اول من فتق لسانه بينا فتق للمفعول والفاعل الله تعالى **بالعربية** اي
باللغة العربية وهي كما في المصباح ما نطق به العرب **المبينة** اي الموضحة
العربية الخالصة **اسمعيل** بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال
الزمخشري ويسمى ابا الفصاحة قال في الروض الانف وهو من ارسل
الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض **وهو ابن**
اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسان اسمعيل
حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة

ثم

ثم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة
هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهي لغة الحجاز
وما والاها انتهى قال ابن حجر وافاد بهذا الاستدعا قوله المبينة ان اوليته ذلك
بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم
وتعلمها منهم جرهم ثم الهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد
له ما حكي ان عربية اسمعيل عليه الصلاة والسلام كانت افصح من عربية
يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كونها اولية مقيدة باسمعيل
بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم عليهم الصلاة والسلام **الشيرازي في الالقاب**
عن علي امير المومنين رضي الله عنه ظاهر عدول المصنف للشيرازي انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني
والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن
ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رضي الله عنه باللفظ المزبور وحسنه
ابن حجر اسناده ايضا انتهى
اول من خضب اي لون شعره اي صبغه **بالحنا** فعال بالتشديد كما في
المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة **والكتم** بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط
بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق
الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه
دهن يستصبح به في البادية **ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام والتجميل
فلذلك كان الخضب بها مسنونا **واول من اختضب بالسواد فرعون** فلذلك كان
الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن
الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه
الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول
بقرينة ذكره مع ابراهيم **فر والبخاري** في التاريخ **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه
منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير
اول من دخل الحمامات جمع حمام **وصنعت له النورة** بضم النون حجر الكلس
ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر **سليمان**
ابن داود النبي بن النبي عليهما الصلاة والسلام **فلما دخله** اي الحمام **وجد حره**
وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان بسكون الواو وكسر الها وقيل بتشديد
يد تكون اوه
الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه تذكر حره وغمه حر جهنم
وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف
الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه بل له في كل شي مرآة

من ماء ونار اوغيرها عبرة وعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا والزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عن طب وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قضية كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذيب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صالح .

اول من غير بتشديد المثناة تحت دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي رواية دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولا تدافع اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل كلام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض لما اشار اليه الكرماني وغيره فعامر اسم ولحي لقب وعكسه او احد اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده ابن قمعة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فاء وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وسوا ذمن ولي البيت بعد جرهم وورد في رواية ابن اسحاق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال ارجب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جده تجد الهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعى اليها فانتشرت عند عبادة الاصنام طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه

اول من يبدل سنتي طريقتي وسيرتي المحمودة القويمة التي انا عليها بما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية العملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني

في مسنده

في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد ابن معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابي منيع لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه .

اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الشمائل مصرح فيه قال ولن تزل هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل عليه الصلاة والسلام والقران اي بذهاب حفظته او من صدورهم ورؤيا الانبياء في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في النوم اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان ابن عمرو بن ساج بمهملة واخره جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها واول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع منها شيئا بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان والشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله تبارك وتعالى اي للملائكة انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة اي ان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي مثل التاجر لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا الى زكاة عبدي فان كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك اي النفل على فرائض الله تعالى اي عنها وذلك برحمة الله تعالى بالعبد بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته ومن شاء ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شيء

ف

من ذلك اي من الفرايض او من النوافل التي يكمل بها نقصها امرت به الزبانية
اي امرهم الله تعالى بالقايه في النار فاخذ اي فياخذوا بيديه ورجليه فضمها
اشارة الي هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي القي في نار
جهنم ذميما مقبحا مستهانا به كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح ويوخذ
من هذه الاولية التي كونه في صدر هذا الخبر ان الصلاة لها اولية عند الله
قال ابن عطا الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيا من الفرايض
الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه
خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد
فان قام بها كما امره الله تعالى جوزي عليه او اثبتت له وان كان فيها خلل
كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك
الفريضة ولما جعل الله عباده اقويا وضعفا فتح على الضعفا بالاكتفا
بالواجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فمنا رانفسهم بالقيام
بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لنفسهم من وجود الهلكة
وملاقاة العقوبة فما قاموا الله تعالى شوقا اليه ولا طلبا للوفا مع
ربوبيته بل توكلوا بالمحاققة لم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا
الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله تعالى مجرورين
بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الي الجنة بالسلاسل واخرون
عندهم من غليان الشغف وسورة الحب ما ليس تكفيهم الواجبات بل قاموا
بالنوافل وسرمدوا الاوراد والاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث
الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم
في كتاب الكنى ولابن النقاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى قد اذن بتعظيم
امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت
اول شي بدا عباده من الفرايض وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا
اسلم رجل اول شي يعلمه الصلاة وانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه
سبحانه وتعالى ناظرا في ذلك الي حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية
عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها الا عذر له حينئذ فان كان اتمها
كتبت له اي امر الله تعالى بكتبها من صحف الملايكة او المحاسبة او غيرها
تامة وان كان لم يكن اتمها قال الله للملايكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع
بزيادة من للتاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال على
حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاعمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة

وانه

وانه يحصل له ثوابه في الفرض وانه لم يفعل وما انتقص من فروضها وشروطها
وما ترك من الفرايض راسا انتهى تذنيب قال العارف بن عربي في الفرايض
عبودية الاضطرار وهي الاصل وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسميت
نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم
كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك
ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى فقي اداء
الفرايض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من
حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي هذا النفل فروض
ونوافل فبما فيه من الفروض يكمل الفرايض ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد
مسد الفرض جعل في نفس النفل فروض لتنجبر الفرايض بالفرايض فصلاة
النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود
مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها حم د ك
عن تميم الداري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على
نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم آدم لان نوحا اول رسول
الي الكفار وادم عليه الصلاة والسلام اول رسول الي بنيه ولم يكونوا كفارا
بل امر بتبليغهم طاعة الله تعالى قال المازري ان صح دليل على ان ادريس لم
يصح قول النسابين انه قبل نوح لهذا الحديث وان لم يكن دليل جازما
قالوه وحمل على انه نبي مرسل ثم ان نوحا اول اولي العزم الخمسة الذين
هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله عنه وهو في مسلم
في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول
اول الرسل ادم الي بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع دين الله تعالى
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده
واول انبيا بني اسرايل موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى
بن مريم عليه الصلاة والسلام واول من خط
بالقلم اي كتب به ونظر في علوم النجوم والحساب واول من خاط الثياب
ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب
الله تعالى وابطل الزمخشري بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا
سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا
الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي قبل
واول من كتب بالعربي اسماعيل عليه الصلاة والسلام وما ذكره هنا من
ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان

اوّل من كتب آدم عليه الصلاة والسلام كتب سائر الكتب قبل موته بثلاث مائة
سنة في طين ثم طبخه فلما غرقت الارض في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص به اسماعيل
عليه الصلاة والسلام فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال وكانت
العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل
بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادي به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته
عندهم **فائدة** قال ابن فضل الله كان ادريس عليه الصلاة والسلام
يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من
تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من
بنى الهياكل ومجد الله تعالى فيها واول من نظر في علم الطب وتكلم فيه وانذر
في الطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هنالك الاهرام والبرابي وصور
فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها
وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه
مكانا عليا **الحكيم** الترمذي **عن ابي ذر** رضي الله عنه وفيه عمرو بن ابي عمرو
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن هشام
الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه
ويحيى بن يحيى الغساني جرحه ابن حبان ذكر كله الذهبي

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ **خدم اهل الجنة**
فهم من اهلها فيما يرجع من امور الآخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع
اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه تنزل خبر انهم مع ابائهم وقيل هم
من اهل النار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله تعالى انه يؤمن لو عاش
ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح
الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب
ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة
والنار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب
ابائهم وهم وآباؤهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان
اعمالهم موكولة الى علم الله تعالى فيما يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب
لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شا
سعيدا وخلق من شا شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة والشقاوة
وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه
وكما ان البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا فهم مستعملون باعمال

اهل

اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فانهم موفقون للطاعات
وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة والاطفال منهم من سبق القضا بانه
سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي
من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان **طس عن سمرة**
ابن جندب **وانس** بن مالك رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه
القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه فيدل على تحقيق
ما بعده وتاكيده **احدثكم حديثا عن الدجال** اي عن صفاته من الدجل الخلط لكثرة
خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق ما فيه مزيد **ما حدث به نبي قومه**
الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد
البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما نوح عليه الصلاة والسلام
لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى كانكم ترونه عيانا **انه
اعور** العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى وجمع بان احداهما ذاهبة
والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث
في الدجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي
للادلة القطعية **وانه يجي معه تمثال الجنة والنار** هذا بالنسبة الى الرائي واما
بالسحر فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله تعالى باطن الجنة نارا
وعكسه وكنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار **فالتي يقول
انها الجنة هي النار** اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار
لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب **واني انذركم به كما انذر نوح
قومه** خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر
الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته على العارفين بالله انما يتخالجهم في الله الظنون
اذ ليس يمكنه شي وانما اعلم خروجه يكون في شدة من الزمان وانه يستولي على
مواشيهم فيتبعه اقوام بابدانهم يصدقونه بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال
اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبيا السابقون به اممهم لانا
نقول بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام شاهدوا دقايق الكون واجمع كله
فيهم حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم
تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامر من ورا كل ورا وتضمحل الحجب وذلك
طور للانبيا عليهم الصلاة والسلام ابدا وقت التجلي فاندراج مسافات الازمان
وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها زمن واحد فتدبر
ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

الح قال الطيبي صدّر الكلام بالجملة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم المحدَّث
به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلي يا رسول الله حدثنا
قال الضرب بالسيف اي قتال به في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى واطعام
الضيف لوجه الله تعالى لا رياء وسمعة كما يفعله كثير الآن واهتمام بمواقيت الصلاة
اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر
قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو
الوقت وهو مقدار من الزمن مفروض لامر ما وكل شيء قدرته لحينه فقد
وقته توقيتا واسباغ الطهور اي تمام الوضوء والغسل قال في الصحاح شيء
سابغ اي تام واف وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ
الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد
اي الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم
قار وقر بالفتح بارد والقر بالكسر البرد واطعام الطعام على حبه قال تعالى
ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم
وقيل على حب الله تعالى ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
الا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي رضي الله
عنهما لما رآهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما
باشقى الناس رجلين عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما تقول اشقى الناس
رجلا وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون
وهم افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي
عقر الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام ناقة الله
وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبر
ان لها شرب يوم ولكم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق
قصيرا ذميما والذي اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله تعالى يضربك
يا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالسيف على هذه يعني هامته حتى يبتل
منها بالدم هذه يعني لحيته مرض علي رضي الله عنه بعد موت المصطفى
صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيدة الانصاري له عايدا فقال ما يقيمك
بهذه المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من
مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا رضي
الله عنه فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكره خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي
واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم انه اخبار عن

غيب

غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي كرم الله وجهه ورضي عنه سحرا فقال لابنه الحسن رضي الله تعالى عنه رايت الليلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من الكد فقال
ادع الله عليهم فقال اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن
على علي اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة
الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فضرب جبهته الى قرنه ووصل الدماغ
فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي رضي الله عنه الجمعة والسبت
وانتقل رضي الله عنه ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة
واحرق بالنار طب وكذا احمد والبزار كلهم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال الهيثمي
رجال البزار موثقون الا ان التابعي لم يسمع من عمار رضي الله عنه
الا اخبرك اي اعلمك باخير وفي رواية بدله باعظم سورة في القرآن قال الطيبي
نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد به اعظم منها
الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي
مستهلها الحمد لله قال التوربشتي لجمعها لانهايات العبودية وقد جاء في البخاري
انها لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها قال ابن التين معناه ان
ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القرآن وحاوية
لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص
له وسؤال الهداية والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان
المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها اخير وقال علي كرم
الله وجهه لو شئت لامليت من تفسيرها سبعين بعيرا او قرا وقد افرد في خواص
فضايلها فوايد كثيرة وذكر بعض العارفين من لازم قراءتها راى العجب وبلغ
ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها انها اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بماء
طاهر وشرب بها مريض لم يحضر اجله بريء وان قريت احدى واربعين مرة بين سنة
الفجر والصبح على وجع العين بريء بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم انتهى
وفي بحر الروياني ان البسملة افضل آيات القرآن ونوزع بحديث آية الكرسي
قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وقد منع منه جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما
الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معنى التفاضل ان ثواب
بعضه افضل من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويؤيده
آية نأت بخير منها او مثلها حم عن عبد الله بن جابر الانصاري رضي الله
تعالى عنه له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيئ الحفظ وحديثه

حسن وبقية رجاله ثقات وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة ولا
لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل وابو
داود والنسائي في الصلاة وابن ماجة في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم
سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي
اوتيته واعظم سورة في القرآن.

الا قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطا التنبيه على تحقيق
ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقق
الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا ما كانت مصدرة بما
يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته
اخبرك عن ملوك الجنة في رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل وصف
طردي والمراد انسان مؤمن ضعيف في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع
القلب لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين على المشهور اي يستضعفه
الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته وخموله وفي رواية
بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين
بكسر الطا وسكون الميم ازار ورداء خلقين لا يوبه به اي لا يحتفل به
لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعل جا
الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابررت يمينه
قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معناه اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم
عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي
صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فدخلهما البر قال
الغزالي وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول
فانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب
الجاه منشأ كل فساد تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف
على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف
فانه نص في تفضيل القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد
بالقوي فيه عزيمة النفس والقريحة في شؤون الاخرة فيكون صاحب هذا
الوصف اكثر اقداما على اعداء الله تعالى فاشد عزيمة في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته
لربه وضراعته اليه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال المنذري رواته محتج
بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز قال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد
وفي امالية حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين

والجمهور

والجمهور ووثقه دحيم والحديث لشواهده انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده
الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة
وظا معجمة وبينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس
فيه وعنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظا معجمة مختال في مشيه او الاكول
او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم مستكبر ذاهب
بنفسه تيها وترفعا جماع بتشديد الميم اي كثير الجمع للمال منوع اي كثير
المنع والشح به والتهافت على كثرته الا قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقق
ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي بمعنى الانكار ولا التي للنفي والانكار
اذا دخل على النفي افاد التحقيق ولذلك لا يقع بعدها الا ما كان مصدرا بنحو
ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم
على الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان
الفريقان هب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب
وهو متروك.

الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى
اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن
يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميت بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه
من كل سوء طب عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ظاهره انه لم يخرجه
احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس
الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة.

الا اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها والفسر
والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح لا حول عن معصية الله الا بعصمة
الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن
ام عبد
هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الراغب الحول هنا الحركة يقال
حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله تعالى وقيل
الحول الحيلة ولا حول اشبه انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل
ابن احمد رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بما نجوت
قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل كيف وجدت علمك اي الادب والشعر قال
وجدته هباء منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره واورده عنه البيهقي
في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي.

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل لا غير

اي مع كل ضعيف عن اذى الناس او المعاصي ملتزم للخشوع والخضوع بقلبه وقالبه
مستضعف بفتح العين كما في التنقيح لابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان
الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل
عن الضعيف فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة
الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل
بالضم والتشديد الجافي والجموع والمنوع والاكول الشروب جواظ بفتح
فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه
واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه
على الاولين انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها
غير الله تعالى او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس
الا مع الله عز وجل ولا حديث الا مع الله تعالى فهم بالله قائمون وفي الله
ناظرون واليه داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون فالهم معروف سواه ولا
مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات
الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذه حال هذه الطائفة حم ق في التفسير
وغيره ن في صفة النار ت في التفسير ه في الزهد عن حارثة بن وهب
الخزاعي اخو عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف
وفي الباب ابو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم
الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال لا اخبركم بخيركم مميزا
من شركم انتهى والمراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم
من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته ويامنون من
الشر من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس
حصول الخير لهم من جهته ولا يامنون من شره قال الطيبي التقسيم العقلي
يقتضي اربعة اشياء ذكر قسمين ترغيبا وترهيبا وترك الاخريين اذ لا ترغيب
ولا ترهيب فيهما بخيركم قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان
مع الكافة واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة
الاذلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة الف ومجانبة الاذلال وكف الاذى
انصف وهذه الامور ان لم تخلص في الكافة اسرع اليهم تقاطع الاعداء فسدوا
وافسدوا الى هنا كلامه حم ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من
شركم فسكتوا فقال ثلاثا فقال رجل يا رسول الله اخبرنا فذكره لما توهموا

معنى

معنى التمييز وتخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض
العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره
الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من
جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس
رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله
تعالى على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما
مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل
في الفضل كذلك او على ظهر قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم وليستمر
ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل في سبيل الله تعالى او بغيره
وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريئا بالهمز على فعيل
اسم فاعل من جرئ بجراة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراة كالغرفة وجرأه
عليه بالتشديد فتجرأ واجترا على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف
والمراد هنا متهجم قوي الاقدام يقرا كتاب الله القرآن لا يرعوي لا ينفك ولا
ينزجر الى شيء منه اي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده
تنبيه قد اشار بهذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع
ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم متوسط وجرى عليه طائفة مستدلين له
بهذا الحديث وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة
اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التي لا ينقمع بالتاديب واستدلوا بخبر
كل مولود يولد على الفطرة وقال اخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى
وهي كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم
من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال في الفردوس الارعواء الندم على الشيء
والانصراف عنه والترك حم ن ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته
الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا بلى قال الصمت اي الامساك
عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم مع الناس من حيث ان كلا منهما كف
والا فكل منهما صعب شديد ومن ثم قال الداراني المعرفة الى السكوت اقرب منها
الى الكلام وروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام قام خطيبا فقال يا بني اسرائيل
لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا
ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه
فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث جامع

لسنة

فذكره

لآداب العدل في الاحوال كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن
صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الامام القدوة مرسلا قال
العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المولف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب
فقد خرجه ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدردا مرفوعا وسنده
ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان عليه الجمع
بينهما كما هو عادته كثيرا في نظائره في هذا الكتاب وغيره.
الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلي اخبرنا قال الله الاجود وانا
اجود بني آدم لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين
الي الصراط المستقيم وما سئل في شي قط فقال لا وكان يعطي عطا من لا يخشي
الفقر واجودهم من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اي بثه
لمستحقه ولم يبخل به يبعث يوم القيامة امة وحده قال في الفردوس الامة
هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المتفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتي يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا علي ان المصطفي صلي الله عليه
وسلم اجود الادميين علي الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واجودهم واشجعهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لله تعالي واظهار دينه وهداية عباده وايصال
النفع اليهم ع عن انس رضي الله عنه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي
وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهي واقول فيه
نوح بن ذكوان ضعفوه واخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم
عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس
بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلي قال فان الله تعالي اجود الاجودين
وانا اجود بني آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم
القيامة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده انتهي واورده ابن الجوزي
من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل
وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المولف سوي بان ابا يعلي خرجه
ولم يزد علي ذلك.
الا اخبركم بشي يعني بدعا بديع نافع للكرب والبلا اذا نزل برجل يعني
بانسان وذكر الرجل وصف طردي واما ذكره لان غالب البلايا والمحن انما
تقع للرجال قال كتب القتل والقتال علينا. وعلي الغانيات جر الذيول
كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح
وغيره او بلا بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعي به الله تعالي فيفرج عنه
أي

اي يكشف غمه قال الزمخشري فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلي اخبرنا قال
دعا ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس بن متي عليه الصلاة والسلام حين
التقمه الحوت نادي في الظلمات انه لا اله الا انت اي ما صنعت من شي فلن اعبد
غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقايص ومنها العجز وانما قال لا نقدر عليه كأنك
جوازا وتبرما للانتقام او عجز عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية
ويقتضي الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كأنه قال اني كنت
من الظالمين وانا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء حق
العبودية وهذا القدر يكفي في السوال وقال المتنبي.
. وفي النفس حاجات وفيك فطانة. سكوتي كلام عندها وخطاب.
وانما كان هذا الدعا منجيا من الكرب والبلا لاقرار الانسان فيه علي نفسه
بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله تعالي عنه.
الا اخبركم بسورة ملا عظمتها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التفخيم
التعظيم والتبجيل ما بين السما والارض ولكاتبها في صحف والواح او تميمة
من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملا ما بين السما والارض لو جسم
ومن قراها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخري اي الصغاير الواقعة
من يوم الجمعة الي يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرا الآيات
الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادة النوم بعثه الله تعالي اي ايقظه
اي الليل شاء قالوا بلي اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال
الحافظ ابن حجر ذكر ابو عبيدة انه وقع في رواية شعبة زيادة كما انزلت
عقب قوله ومن قراها واوله علي ان المراد ان يقراها بجميع وجوه القراات
قال وفيه تاويله نظر والمتبادر ان المراد يقراها كلها بغير نقص حسا ولا معني
وقد يشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة
واما الغلام فكان كافرا ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه
في التفسير عن عايشة رضي الله تعالي عنها ورواه عنها ايضا ابو الشيخ
وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المصنف
علي ابن مردويه غير سديد لايهامه وروي من طريق اخري عن ابن الضريس
وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في اماليه معضل وبعضها مرسل
الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخول نار جهنم غدا اي يوم القيامة
واصل الغد اليوم الذي بعد يومك علي اثره ثم توسعوا فيه حتي اطلق علي
البعيد المترتب قالوا اخبرنا قال كل هين مخففا لين بالتشديد علي فيعل

من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل
قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب الى الناس سهل
يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين بهذا
الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق
عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور
طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة
فان تجاوز بها الحد صارت ملقا وان عدل عن مواضعها نفاقا والملق والنفاق
لؤم ع عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ت في الزهد وقال حسن غريب
طب كلهم عن ابن مسعود قال البيهقي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد الله
ابن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح
وقال العلائي سنده هذا اقوى من الاول ٠

الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي ياتي بشهادته اي يشهد
عند الحاكم قبل ان يسالها بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود
له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة انسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد
وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما يقبل فيه فلا ينافيه خبر شر الشهود
من شهد قبل ان يستشهد لانه غير ذلك مالك حم م د في القضاء ت
في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه بضم الجيم وفتح
الهاء صحابي مشهور ولم يخرجه خ ٠

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يوخر العصر اي صلاته
حتى اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة
فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به صفرة الشمس عند
المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يوخرها الى ذلك الوقت
تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك
من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فمن تهاون
بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف بالله ابن عربي اصفرار
الشمس تغير يطرا على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارضي الحائل بين
العين وبين ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط
ك في الصلاة عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره
عليه الذهبي ٠

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة
اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح

احوال

احوال المسلمين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة وهو اصلاح الفساد والفتنة
التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة الخصلة التي شانها ان تحلق
اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر او المراد المزيلة لمن وقع
فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع
الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى
ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدين والدنيا بتشتيت القلوب
ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صار
افضل الصدقات حم د في الادب ت في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله عنه وصححه
الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا
الوجه وغيره ٠

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلا
درجاتها وال فيه للجنس او للعهد او للاستغراق والشهيد اي القتيل
في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة
اي الكثير الصدق والتصديق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت
قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يزور اخاه
في الاسلام في ناحية المصر في الله اي لاجل تاميل ولا مداهنة بل لوجه الله
تعالى في الجنة ولكونه يحبه لاجله لله تعالى واراد بقوله في ناحية المصر
في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة فيها الفيء والصدقات الا اخبركم بنسائكم
من اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود
اي الكثيرة الاولاد ويعرف في البكر باقاربها العوود بفتح العين المهملة
اي التي تعود على زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبناء للمفعول يعني ظلمها
زوجها بنحو تقصير انفاق او جور في قسم او نحو ذلك قالت مستعطفة له
هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق
نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت جفنيها حتى ترضى
عني فمن اتصف بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها من اهل الجنة
وقل ما نرى فيهن هذه صفاتها اذ المرأة الصالحة كالغراب الاعصم قط
في الافراد طب عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال الطبراني ولا يروى عن كعب
الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل وهو متروك وقال الهيثمي
فيه سعيد بن خثيم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسماعيل
قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي
متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة

الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل عليه الصلاة والسلام نص
صريح بافضليته على الكل لكن تردد المصنف بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف على
نقل ايهما افضل ولم ار فيها متعارضة انتهى وكلامه صريح كما ترى في انه لم يقف
في ذلك على شي وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية
اعلم ان الله سبحانه وتعالى ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فالملائكة
درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر
الملائكة منهم جبريل عليه الصلاة والسلام وصفاته في القران كثيرة وقدمه
في الذكر على ميكائيل عليه الصلاة والسلام وذلك يدل على افضليته لان جبريل
صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية ولانه
جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المومنين وسماه روح القدس
ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن اكابر الملائكة اسرافيل
وعزرائيل عليهما الصلاة والسلام ملك الموت ويجب ان يكون لهم نسب واما
اسرافيل عليه الصلاة والسلام فدلت الاخبار على انه صاحب الصور الرابعة
ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة الموكلون باطراف
العالم الى هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل
عليهما الصلاة والسلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج بما تقدم
وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه الصلاة والسلام افضل مطلقا وافضل
النبيين آدم عليه الصلاة والسلام قاله قبل علمه بافضلية اولي العزم عليه
كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل الايام يوم الجمعة لما سبق
له من الفضائل وافضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القران والذي
اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك من فضائله
التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من الف
شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة الكبرى
ثم فاطمة رضي الله عنها فهي افضل النساء بعدها قال الشارح العلقمي وفضل
الصحابة حتى على الشيخين انتهى واطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال
ايضا افضل من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفا
الاربعة من حيث المعرفة وعموم المعارف ورفع منار الاسلام وبسط ماله
من الاحكام على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في شرح
المقاصد حيث قال بعدما قرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم

الاربعة

الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه وما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة
نساء العالمين طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو
هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك
الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا للمونث وهي الشفا لكن ما ذكرته
في سبب الحديث ما يلائمه على جهاد لا شوكة فيه قالت بلى قال حج البيت اي
الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد الشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل
ثواب الغزو مع ان ذلك فيه مشقة ولا مشقة طب عن الشفا جدة عثمان بن
سليم ام ابيه قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد
في سبيل الله تعالى فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من تحت
العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش وبيانية
اي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية وما قيل من
ان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز بدلا من تحت قال
وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز
بل من ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان
المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهي هذه الكلمة الجامعة تقول
لا حول ولا قوة الا بالله اي اجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له
فيقول الله اسلم عبدي فاستسلم اي فوض امر الكائنات الى الله تعالى
وانقاد بنفسه لله تعالى مخلصا فان لا حول دالة على نفي التدبير للكائنات
واثباته لله تعالى والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر
فقوله فيقول الله جزاء شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله
ذلك تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش الذي
خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز آدم عليه الصلاة والسلام
ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوي
انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل باختلاف فيه على عمرو
ابن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانه انما حفظه
الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذي تغرسه
وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها اي من هذه الكلمات الاربع شجرة في الجنة
قد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل التر

قي

فقد اتفقت الاخبار انه يملا الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيهه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع جمه ك في الدعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ٠

الا ادلك يا قيس بن سعد على باب من ابواب الجنة وفي رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما تضمنت براة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة والباب ما يتوصل به الى مقصوده قال ابو البقا يحتمل ان موضع لا حول الجر بدلا من باب وكنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو حم ت ك في الادب عن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنهما صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها والتقدم مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه قال دفعني ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الملايكة الحفظة او يكون كناية عن غفرانها ويرفع به الدرجات اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضايه بالغسل على المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه واكماله بايصال الما الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الما من غير لحوق ضرر بالعلة وكاعوازه وتحمل المشقة طلبه وابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهو موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة الى المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربي رحمه الله وهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود وشي قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم وانتظار الصلاة بعد الصلاة سوا ادى الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط اي المرابطة يعني المذكور هو المرابطة لمنعه اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر او المراد انه افضل انواع الرباط الممكن المتيسر ذكر ذلك جمع واصله قول

البيضاوي المرابطة ملازمة العدو ماخوذة من الربط وهو الشدة والمعنى هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوسواس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله تعالى حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغوا وقال الطيبي فيه ان كريمه الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاتيانه باسم الاشارة الدال على بعد منزلة المشار اليه في مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا لاسم الاشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب اذ التعريف في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتماما بشانه كرره فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصا بالثلاث من الاعمال المذكورة في الحديث الثلاث واتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن العربي الرباط الملازمة من ربطت الشي فبالانتظار الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليوديها فيه واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد يقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ من ادايها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى فراغ اليوم وياتي يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان الا يكون مراقبا لوقت ادا صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا الثلاث هذا يدلك على شهوده وهو حكمه ومن ذلك وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم قال في المطا وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملا الاعلى كما في خبر الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث مالك حم م ت ن ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الشافعي عنه ايضا

الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب لان من لم يملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان في اسره وتحت امره طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هولا قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن سنان وعمران

القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روي بالفاء قال العسكري والصواب يرقمون بموحدة تحتية ٠

ألا أدلكم على خلفائي ومن أصحابي ومن الأنبياء من قبلي قالوا بلى يا رسول الله قال هم حملة القرآن أي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر وحملة الأحاديث عني وعنهم أي عن الأنبياء والصحابة في الله ولله أي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين فأعظم بها من بشرى ما أسناها ومنقبة ما أعلاها السجزي يعني السجستاني نسبة إلى سجستان البلد المعروف في كتاب الإبانة عن أصول الديانة خط في كتاب بيان شرف أصحاب الحديث عن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه أيضا اللالكائي في السنة وأبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد ٠

ألا أرقيك يا أبا هريرة برقية أي أعوذك بتعويذة يقال رقيته أرقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى رقاني بها جبريل قال بلى قال تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك لفظ خبر والمراد به الدعاء من كل داء بالمد مرض يأتيك من شر النفاثات في العقد النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع الريق قال في الكشاف ولا تأثير لذلك أي السحر اللهم إلا إن كان ثم إطعام شيء ضار أو سقيه أو إشمامه أو مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليتبين الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن به أو أنه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخادعهم به من الباطل أو استعاذة مما يصيب الله تعالى من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد إذا حسد أي إذا أظهر حسده وعمل بقضيته من بغي الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر يعود منه على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد إثمه وسماجة حاله في وقت حسده وإظهار أثره والحسد الأسف على الخير عند أهل الخير أو تمني زوال نعمة الغير وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل ترقى بها ثلاث مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار أي فإنها تنفع من كل داء إن صحبها إخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المغنم فيه أن ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي أن يفعله كل أحد وقد تأكد بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه

فتتأكد

فتتأكد المحافظة على ذلك ففيه أسرار يدفع الله تعالى بها الأضرار ن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه هكذا ٠

ألا أعلمك بكسر الكاف خطابا للمؤنث بخط المصنف كلمات عبر بصيغة جمع القلة إيذانا بأنها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظم خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم تقوليهن عند الكرب بفتح فسكون ما يدهم الإنسان مما يأخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله برفعهما والتكرير للتأكيد ربي لا أشرك به بعبادته أي فيها شيئا من الخلق برياء أو طلب أجر لمن يستره أو يطلع على عمله فالمراد الشرك الخفي أو المراد لا أشرك بسؤال أحد غيره أي لا أدعو ربي ولا أشرك به أحدا وينبغي الاعتناء بهذا الدعاء والإكثار منه عند الكرب حم د عن أسماء بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم رضي الله تعالى عنها الخثعمية من المهاجرات رضي الله عنها زوجها علي رضي الله تعالى عنه بعد الصديق رضي الله عنه ٠

ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير بإسقاط الياء وإثباتها جبل باليمن والمراد هنا الأول ذكره ابن الأثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيتها صبر بالباء وضبطها بفتح الصاد دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل أن يكون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الإبهام وعليك خبره متقدما عليه وأن يكون دينا خبر كان في الحال فتقديره على مذهب أداه الله عنك إلى مستحقه وانفكت منه ذمتك قال بلى قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده أنه ينبغي للعالم أن يذكر للمتعلم أنه يريد تعليمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع في نفسه فيشتد تشوقه إليه وتقبل نفسه عليه فهو بتقدمة استرعى سمعه لتفهم ما يسمع ويقع منه بموقع حم ت ك في الدعاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح وأقره الذهبي ٠

ألا أعلمك أيها الرجل الذي يشكى إليه همومه وديونه اللازمة كلاما إذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قال بلى قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت أي دخلت في الصباح وفي المساء اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل هما متقاربان عند الأكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع أو الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الأمر بمعنى أذابني وسمي به ما يعتري الإنسان من

شديد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز اصله التاخر عن الشيء من العجز وهو موخر وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل والتثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية اليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب واعوذ بك من غلبة الدين اي استيلايه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم قال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة كما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافة الى المفعول بغلبتهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعا الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر يتعلق بالدين وعليه قوله قهر الرجال اما ان يكون من اضافته الى الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او المفعول بان لا يكون معه احد يعاونه على قضا دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا رجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال مالي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوي فيه حسان بن عوف بصري ضعيف الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغاير وان كنت مغفورا لك الكباير قال علي قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما من كل سوء متنزه عنه عال عن شبه المخلوقين وعظم عن درك الفكر ان تبلغه قراعيهم ثم وحده ثانيا ثم وصفه بالعلو والعظمة بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فوسعهم بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا امعاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد ت عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه عنه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريجه اخرجه النسائي وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخرى اننهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذا لذنوبه ثم ذكر اصغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه ايضا الطبراني

قال

قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف الا اعلمك خصلات اذا اعملت بهن ينفعك الله بهن قال علي فقال عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي فان العلم خليل المومن لانه قد خلله اي ضمه الى الايمان فانه لما علم اهتدى فالى من امن به لياتمر بامره وينتهي بنهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المومن وجمعه حتى لا تنتشر عنه جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير من الشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المومن يوازره على امر ربه سبحانه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم خافت النفس وانفرد بالوزير والعقل دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها والعمل قيمه يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويبدله في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية فان القيم شانه يتوكل على الله حتى يكفيه جميع مهماته والرفق ابوه فالاب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف به في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين اخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعيى استند اليه استراح فكذا اللين استراحة المومن يهدي نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الجند لحرب العدو واذا ثبت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى يستعمل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقي القلب اسير النفس فانهزم العقل والحلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياه او يسخر له من يعلمه اياها ثم لا ينسيه الله تعالى اياها ابدا قال علي قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز يقال عجز عن الشيء ضعف عن احتماله فقو في رضاك ضعفي اي اجبره لي والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك الضعف كضعف الجسد او معنويا كضعف الراي او قلة الاحتمال وخذ الى الخير

بناصيتي اي جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته واقصاه
اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس فاعزني واني
فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني طب عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ك عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل آخر رواه ضعيف جدا انتهى وقال [illegible] (كذا د)
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن او تنفع من علمتها اياهن قال علمنيهن قال
صل ليلة الجمعة اي جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعاء لان
طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه الصلاة
لما فيها من تعظيم الله تعالى وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار والخضوع
وغير ذلك تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب اي سورة الفاتحة بتمامها ويس اي
وبعدها تقرا سورة يس بتمامها وفي الثانية وبعدها تقرا حم الدخان بتمامها (بالفاتحة بتمامها ويحم الدخان صح)
وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بتمامها وبالم تنزيل السجدة اي وتقرا بعدها سورة
السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي وتقرا بعدها
سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في اخر الرابعة
فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثناء وظاهر هذا انه ياتي
بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين
جميعا واستغفر للمؤمنين اي والمؤمنات كما في نظائره ثم بعد اتيانك بذلك
قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام
ابقائك لي في الدنيا وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني
اللهم بديع بحذف حرف النداء وهو مراد السموات والارض اي مبدعهما اي مخترعهما
على غير مثال سبق ذا الجلال اي العظمة والاكرام والعزة التي لا ترام اي لا يرومها
مخلوق لتفردك بها اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك ونور وجهك
الذي اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبي حب كتابك يعني القران
كما علمتني اياه والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله
كما علمتني يشير الى انه يدعو بذلك وهو حافظ له تال بلسانه وان المعرفة
العلمية القلبية فارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق
به على الوجه الذي ترضاه في حسن الاداء واسالك ان تنور بالقران بصري وتطلق
به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني
على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا
انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله
تعالى

تعالى وما اخطأ مؤمنا قط بنصبه بخط المصنف ت طب ك عن ابن عباس
رضي الله عنهما واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونوزع في ايراده بان غايته انه ضعيف
الا انبئك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده بخلا
وشحا ان ياكل معه ضيفه وتكبرا او تيها ان ياكل معه عياله واولاده ومنع
رفده بكسر الراء عطاءه وصلته وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة وضرب عبده
يعني قنه عبدا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان المتصف بهذه القبائح
قال انبئني قال من اي انسان يبغض الناس ويبغضونه لغلبته على الكلا
الا على يبغضه والله يبغضه الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو عدا
للشقيا من يخشى بالبناء للمجهول اي من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره
اي ولا يرجى الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل
النيران من باع اخرته بدنيا غيره ان هو اخس الاخساء واخسر الناس صفقة
واطولهم ندامة يوم القيامة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي
جعل علمه مصيدة يصاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي
قصد بزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به ويعطى ويعظم في النفوس
فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه واقطع خزيه وخسرانه
فان الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم والاخرة تسلب منه فمن طلبهما به
خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا بالدين ربحهما جميعا تنبيه من كلماتهم
البليغة ارضى الناس بالخسار بايع الدين بالدنيا ابن عساكر في التاريخ
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه (المنذري)
الا انبئكم بخياركم اي الذين هم من خياركم ايها المؤمنون قالوا بلى قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله اي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا
مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه
لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله تعالى وكانت صورته دليلا على علمه
فاولئك يعرفون بسيماهم في المسكنة والذلة والتواضع وقال العارف بن
عربي من تحقق بعبوديته ونسي بعباداته بحيث اذا رؤي في غاية الضعف
ذكر الله سبحانه وتعالى عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهؤلاء هم الذين
اذا رؤوا ذكر الله تعالى من صبرهم على البلاء ومجاهداتهم الظاهرة فلا يرفعون
روسهم لغير الله تعالى في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله تعالى
لكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب الحال
الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم
والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله تعالى وهذا قول من لا يعلم

ومقصود الشارع ما ذكرناه حمره وكذا ابو نعيم عن اسما بنت يزيد من الزيادة
ابن السكن الانصارية رضي الله عنها صحابية جليلة صاحبة حديث قال
الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف ورجال بقية احد
اسانيده رجال الصحيح .

الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبيكم بخير
اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي اطهرها وانماها عند ربكم
ومالككم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب
قال الطيبي مجرور عطفه على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبيكم
بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الرا الفضة وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني
تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله سبحانه وتعالى لان سائر
العبادات من الانفاق ومقابلة العدو وسايل ووسايط يتقرب بها الى الله
تعالى والذكر هو المقصود الاسني وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الاسلام والقاعدة التي
عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلا شعب الايمان بل هي الكل وليس
غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور على استيثار الله
تعالى بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين والامر ما تجد العارفين يؤثرونها على جميع
الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق لمعرفتها الا الوجدان والذوق
قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به
شجاع باسل يحصل به نفع للاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي
ينتفع به الفقرا بماله لقيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج ومن له
ابوان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد
بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان وذكر القلب بالتفكر
واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء وافضلية الجهاد وغيره انما هي
بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من
تلاوة القران وفضيلة الحديث المار وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران
يقتضي عكسه فوقع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القران افضل لعموم
الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله تعالى في جميع احواله في بدايته ونهايته
فان القران يشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام
العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف والقران اولى به فان

جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب
خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى
الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفنا والاستغراق
ولذا قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه اخذ ابن الحاج من ذلك ان
ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها وايده بما في القوت
عن الحسن انه لا شي افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سيل عن
رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها
لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا تنبيه
اخر قد اخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول
قالوا فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علايق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه
عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة
يستوي عنده فيها وجود ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على
الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة وغيرها
بل يجتهد ان لا يخطر ببالها شي سوى ذكر الله تعالى فلا يزال قايلا بلسانه الله
الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان
ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصير الى ان يمحى اثره عن اللسان فيصادف
قلبه مواظبا على الذكر ثم تمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه
لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وقالوا اعتبار بما حاصله
ان تقديم تعليم العلم اوثق واقرب الى الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة
المذكورة ت في الدعوات ه في ثواب التسبيح ك في الدعا والذكر
عن ابي الدردا عويمر رضي الله عنه قال ك صحيح واقره عليه الذهبي
ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن .

الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم والملابس
غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لا نه
اخبار عن حالها يوم القيامة اي تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا
يا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضا ناعمة يوم القيامة
لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا قال تعالى ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بانواع
طعام الدنيا وشرابها وتزيينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في نعيمها وزخارفها
وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من حظ اليقين

في الآخرة **الا يا رب مهين لنفسه** بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة **وهو لها مكرم** يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدائمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل

• صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت •
• وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو لم اجرعها اذا لاشمأزت •
• فيا رب عز ساق للنفس ذلة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق اي نصيب في الآخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر رضي الله عنه لنفسه ولاهله لما ولي الخلافة وكذا فعل عمر بن عبد العزيز **الا وان عمل الجنة** اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها **حزن** ضد السهل **بربوة** بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سميت ربوة لانها ربت فعلت **الا وان عمل النار** اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها **سهل بسهوة** بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها **الا يا رب شهوة ساعة** واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يفتح بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او تسفك دمه او يهتك عرضه **اورثت حزنا طويلا** في الدنيا والآخرة فالعاقل الحازم المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة وياخذ لاهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم **ابن سعد** في الطبقات **هب عن ابي الجهم** بالجيم صحابي رضي الله عنه قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الى تخريج ابن ابي الدنيا رحمه الله ثم ضعفه.

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد واهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق **وكل امر يعتذر منه** اي احذر ان تتكلم بما

تحتاج

تحتاج ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال اياك وما يعتذر من القول منه والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلف بكلام تعتذر منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره فان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال وقال قد جمع بهاتين الكلمتين جميع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول في مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من تخوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما توجب الاغذية الفاسدة سقم القلوب واياك والدخول على الظلمة وقد راى العارف ابو هاشم عالما فقال نعوذ بالله من علم لا ينفع **الضيا** المقدسي **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري في تاريخه واحد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عبادة لا ايضا وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه ك في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه.

اياك بكسر الكاف خطابا بالمؤنث **وما يسوء الاذن** قال ذلك ثلاثا والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن قوة منبثة في العصب المفروش في مقعر الصماخ وفيه تحذير من الغيبة لو شاء مدعا فيتنبها **حم م عن ابي الغادية** بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحارث وام العلاء مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المراة اوصني فذكره **ابو نعيم في المعرفة** في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاصي بن عمرو الطفاوي **عن حبيب ابن الحارث** قلت يا رسول الله اوصني فذكره وقال في الاصابة والعاص مجهول **طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي** بضم الطاء وفتح الفاء وبعدها الف واو نسبة

الي طفاوة بطن من قيس وكنيتها بنت غيلان قال حدثتني عمتي قالت دخلت مع
ناس علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني به فذكره قال
الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور وروي عنه محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي وتمام بن سريع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهي وقال
السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول
لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهي ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة
اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر به من السوء
قال تعالي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن ثم قالوا الانسان
موسوم بسيما من يقارن ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي
كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيء ادل علي شيء ولا الدخان علي النار
من الصاحب علي الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك باخيه قبلك قال اخر
يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۰ وكل قرين بالمقارن يقتدي ۰

فمقصود الحديث التحرز من اخلا السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون
موفور العرض سليم العيب فلا يلام بملايمة غيره ابن عساكر في التاريخ
عن انس رضي الله تعالي عنه ۰
اياك والسمر بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر الرا وسكون الجيم وفي رواية
الليل بدل الرجل ذكره المصنف في حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما ياتي
الله عز وجل في خلقه د في الادب عن جابر رضي الله عنه وقال
علي شرط مسلم واقره الذهبي ۰
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان
جائزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول علي المبالغة والمداومة
علي قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفي صلي الله
عليه وسلم اهديت اليه حلة اشتريت بثلاث وثلاثين بعيرا او ناقة
فلبسها مرة علي انه وان داوم علي ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم
واقف علي حدود المباح فلا يحمله ذلك علي ما يخاف علي غيره من نحو اشر وبطر
ومداهنة وتجاوز الي مكروه ونحو ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتفرغ
علي تنعمه بالمباح خطر عظيم لابعاده عن الخوف قال العارف الجنيد رضي الله
عنه دخلت علي العارف السري نفعنا الله ببركاته وهو يبكي فسألته فقال
جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت
فرايت جارية من احسن الخلق نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن

لا يشرب الما البارد فكسرت الكوز حم هد عن معاذ رضي الله عنه قال الهيثمي
رجال احمد ثقات وقال المنذري بعدما عزاه لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات
اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعني مفعولة يقال
ناقة حلوب اي مما يحلب قاله النبي للتيهان الانصاري لما اضافه فاخذ
الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة تستهون م في الاطعمة ۰ كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي
في الشمائل مطولا ۰
اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مضمومة
وفا وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطولها وتكثر الذنوب يعني خطيئة
الشرب تطول ساير الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني
الكرمة تفرع الشجر اي تطول ساير الشجر التي تتعلق بها فتعلوها شبه
المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية والخمر
طريق الي الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الي كل خبيثة ولذا سميت ام
الخبايث ۰ عن جابر بن الحارث رضي الله تعالي عنه وفيه الوليد بن مسلم سبق
انه ثقة مدلس ۰
اياك ونور المومن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذي المومن
فان النار تسرع الي من اذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه احرق
بنار نوره وذلك ان لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق كل نار علي
قدره وعظم كل مومن علي قدر نوره ونوره علي قدر قربه ودنوه من ربه
فعلم ان الكلام في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق واما غيره فلا نار له
محرقة وانما معه نور التوحيد فمن تعرض لاذي الكامل فقد تعرض للهلاك
وليحذر من النظر اليه بعين الازدرا وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه
وان عثر كل يوم سبع مرات اراد التحديد بل التكثير اي وان تكرر منه
السقوط في الكبوات والهفوات كل يوم فان يمينه اي يده اليمني بيد الله
يعني انه لا يكله لنفسه ولا يتخلي عنه بل يقيله من عثراته ويعفو من
زلته اذا شا ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جاشه انعشه اي اذا شا ان
يقيله من عثرته اقاله فهو ممسكه وحافظه وان قدر عليه تلك العثرة ليجدد
عليه امرا او يرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست
تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاوليا تجدد لهم كرامات ويبرز
لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذي
عن الغاز بن ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فليحرر

اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتى يبرد فانه اي
اكله حارا يذهب بالبركة اي الآكل منه يأكل وهو مشغول بأذية حره فلا
يدري ما اكل وعليكم بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه اهنا للآكل واعظم بركة
من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختامه يشير الى
ان في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم فهو كالمتدافع فان قلت يمكن حمل
قوله اولا يذهب بالبركة على ان المراد لعظمها لكلها فلا تدافع عبدان
في كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث
اسناده مجهول لكنا اورده ابو موسى بالموحدة لكن ذكره عبد الغني في
المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة فصحفه
واخطا في اسناده انتهى ملخصا ه

اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب الزينة
الى الشيطان بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به
ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني كالحنفية
طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن زيد
انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن خالد
نجيح البكري العبدي لم اعرفه وفي الآخر بكر بن محمد روى عن سعيد عن
شعبة وبقية رجالهما ثقات ه

اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها فانه يعني باب السلطان
الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا اي منزلا
لدرجة من يلازمه منحطا له في الدنيا والآخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو
ما وقفت عليه في نسخة هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخ البيهقي والطبراني
حبوطا بحاء مهملة اي يحبط العمل والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروي
خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب بيديه
على الارض انتهى وانما كان كذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم
يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اعلى منه وهذه فتنة عظيمة
للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب
وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في دخولك لهم
ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن
وينافق ويطري فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعني به ابا الاعور
السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المزبور عن
ابي الاعور المذكور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب ه

اياكم

اياكم ومشارة الناس في رواية ومشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر اي لا تفعل
بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة بغين معجمة مضمومة
وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبه بغرة الفرس وكل شيء ترتفع قيمته
فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير
للعيب والدنس ورايت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل العرة
قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعلك الذي
غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك فقال ليس في قربه
انس ولا في بعده وحشة وقال مالك لطرفة ما تقول في الناس قال الصديق
يبقى والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله
من تتابع الالسن كلها هب عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره ان البيهقي خرجه
واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن مسلمة الاردني
وله من امثال هذا افراد لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا اورده الذهبي
في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال
الهيثمي ورجاله ثقات الا ان شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه

اياكم والجلوس اي احذروا وانذروا القعود على في رواية في الطرقات يعني الشوارع
المسلوكة وفي رواية القعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك
لان الجالس بها قلما يسلم من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع
على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها من
ازالته فقالوا ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال فان وفي رواية
فاذا ابيتم من الآبا الا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي اي
امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس
وفي رواية فان اتيتم الى المجالس بالمثناة وبالى التي للغاية فاعطوا بهمزة
الطريق حقها اي وفوا حقوقها المواظبة على الجالس فيها قالوا يا رسول الله
وما حق الطريق قال غض وفي رواية لاحمد غضوض قال ابو البقا جمع
غض وجاز ان يكون المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلاف انواعه ويجوز ان
يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اي كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى
اي الامتناع مما يؤذي المارة من عواز او غيبة ورد السلام على المسلم من المارة
اكراما له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اي ويكون ذلك
كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشا سلام وغير ذلك مما ندب به الشرع
من المستحسنات ونهى عنه من المستقبحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل وللطبراني
واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء الحقوق

واحتج به من قال ان سد الذرايع اولى لانه اولا نهى عن الجلوس
حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم بشرط ان يعطوا الطريق حقها
حم ق د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة (وغيره)
اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن واحذروا سوء الظن بمن لا يساء
الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الامام
وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء
اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي عنه ان يظن
والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان اسرار
القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوءا الا اذا
انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته
وشاهدته فاما ما لم تشاهده ولم تسمعه ثم وقع في قلبك فانما الشيطان
يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال العارف
زروق انما ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب
الخلق كما قيل: اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم *
وعادى محبيه بقول عداته * واصبح في ليل من الشك مظلم *
فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه
في ذهن السامع حثا على الاجتناب **اكذب الحديث** اي حديث النفس لانه
يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا
واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشا عن الظن فوصف
الظن به مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان
بعض الظن اثم ومن حكم على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه
اللسان بالغيبة فيهلك ويقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار
ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع من التعرض
للتهم **تنبيه** قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب من الامارة
ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فتقرب تارة من طرف اليقين
وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة بهما والظن متى كان عن
امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن تخمين لا يعتمد وذم به ان بعض
الظن اثم **ولا تجسسوا** بجيم اي لا تتعرفوا اخبار الناس بلطف كالجاسوس
قال القاضي التجسيس بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وقال
الزمخشري التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع
عليهم والتجسس عن احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا

(بسي)

عنك

عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لانقاذ محترم من هلاك او كون كان يخبر
ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله
النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده **ولا تحسسوا** بحاء مهملة اي
لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول
التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان
يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم **ولا تنافسوا** بفاء
وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس (فس)
المتنافسون وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد
هذا على هذا وذاك على ذلك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغراء
بعضهم بعضا على الشر والخصومة **ولا تحاسدوا** اي لا يتمنى احدكم زوال النعمة
عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا
قال في العارضة القاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة
وتكون خاصة **ولا تباغضوا** اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب
ابتداء **ولا تدابروا** اي لا تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهم يولي صاحبه
دبره قال في العارضة التدابر ان يولي كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان
او معقولا بالعقائد والاراء والاقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة
والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذي تشاهده في غيرك لتنافسه
فيه لتلحقه او تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد
خلق نفس ذميمة وضيعة ليس فيها حرص على الخير **وكونوا عباد الله**
بحذف حرف النداء **اخوانا** اي اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره
فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه صرتم اعداء **ولا يخطب الرجل
على خطبة اخيه** بكسر الخاء بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها اخر وظاهره
ولو كان الاول فاسقا **حتى ينكح او يترك** اي يترك الخاطب الخطبة فان
تركها جاز لغيره خطبتها وان لم ياذن له وظاهره ذكر الاخ اختصاص النهي
بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر
الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن بشروط مبينة
في الفروع **تنبيه** اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون
وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم
على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير
الاخرة وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا منكم **مالك**
في الموطا **حم ق** في الادب **د ت عن ابي هريرة** رضي الله عنه

اياكم والتعريس اي النزول آخر الليل لنحو نوم **علي جواد الطريق** بتشديد الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها **والصلاة عليها** اي الطريق يعني فيها **فانها ماوي الحيات والسباع وقضا الحاجة عليها فانها الملاعن** اي الامور الحاملة علي اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفي صلي الله عليه وسلم رووف بامته رحيم بهم فارشد الي تجنب ما مظنة حصول التاذي **ه عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه سكت عليه المولف فلم يشر اليه بعلامة الضعف كما دية في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيي ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا لكنه رواه البزار مختصرا بسند علي شرط م انتهي وقال الولي العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ه

اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة علي كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قالوا فانك تواصل قال **انكم لستم في ذلك مثلي** اي علي صفتي او منزلتي من ربي ثم بين وجه الفرق بقوله **اني ابيت** في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويكني بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية تشريف **يطعمني ربي ويسقيني** حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله من المعارف ويفيض علي قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه وقربه وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام والاشباح وللانبيا جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول الذي يمتن عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وسهر وفتور وعطش وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهرا للموافقة للجنس لتوخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية متغذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكرهنا وبين ربطه الحجر علي بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كمراة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهناك هذا الجمع عنوا

صفوا

صفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الانجاب **فاكلفوا** بسكون فضم احملوا **من العمل ما تطيقون** بين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور علي ان الوصال للنبي صلي الله عليه وسلم مباح وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته به علي امته علي كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه ه

اياكم نصب علي التحذير **وكثرة الحلف في البيع** اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير علي حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يوذن بان المراد النهي عن الاكثار لا الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمي يوشك ان يرتع فيه مع ما فيه من ذكر الله تعالي لا علي جهة التعظيم بل تعظيم السلعة فالحلف لها مكروه اما الكاذبة فحرام وان قلت **فانه** تعليل لما قبله **ينفق** اي يروج البيع **ثم يمحق** بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان انفق اليمين للبيع حالا فانه يذهب البركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقه للبركة ابلغ حينئذ في الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعم **حم م ن ه** كلهم في البيع **عن ابي قتادة** الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري ه

اياكم والدخول بالنصب علي التحذير وهو تنبيه المخاطب علي محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول **علي النسا** ودخول النسا عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية بالاولي والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرايل اتاه الناس بجارية بها علة ليداويها فابي قبولها فما زالوا به حتي قبلها ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له بمقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقي الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي انج فسجد له فانظر الي حيلته كيف اضطره الي الكفر بطاعته له في قبوله للجارية وجعلها عنده **حم ق ت عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه وتمام الحديث قالوا يا رسو

ل الله

ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح
والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح
الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد
الموت اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى
موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في
هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جائزة
لان موقع امتناع الرجال من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه
وهذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وكذا انسب به النفس الشهوانية
والحمو اخو الزوج وقريبه ٥
ايا كم والشح الذي هو تكلف الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام ردية
البخل او اشدنا واذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير والعمل
بالمعاصي كما سبق فانما اهلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من
سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخا وامرهم بالقطيعة للرحم
فقطعوا ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل
عن القصد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل
ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان الشحة على الخير اوليك لم يومنوا
ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن
الشح من الاخلاق المذمومة وان كانت ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق
ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة
الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار بغير حاجة
وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن وعدم الثقة بمن هو اهل
لها والخامسة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا انقياد
الى ترك مطلوبها فلا تذعن بحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف
من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا
صلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح
واقره الذهبي ٥
ايا كم والفتن اي احذروا وقتها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل
وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف باخره عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه ٥
ايا كم والحسد وهو كما قال الغزالي قلق النفس من روية النعمة على الغير

وهو اعتراض على الله سبحانه وتعالى ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله
وازالة فضله عما اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها
ويمحو اثرها كما تاكل النار الحطب اليابس فانه يفضي بصاحبه الى اغتياب
المحسود وشتمه وقد يتلف ماله ويسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص
منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين
ان المعاصي تحبط الاعمال تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين
عذابين لانه حسرة على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد فما قنع بذلك
حتى اضاف اليه عذابا في الآخرة فقصد محسوده فاصاب نفسه واهدى اليه
حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل
محسوده فقد قيل ٥ واذا اراد الله نشر فضيلة ٥ طويت اتاح لها لسان حسود
٥ لولا اشتعال النار فيما جاورت ٥ ما كان يعرف طيب عرف العود
د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة رضي الله
عنه وجد ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له
هذا الحديث وقال لا يصح ٥
ايا كم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض
الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم
من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة
العقبة امرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين
عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان
يزاد في مدح الشي او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في
الاعتقاد والعمل من سائر الطوايف واياهم نهى الله عن الغلو في القران بقوله
سبحانه لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه
مثل الرمي بالحجارة الكبار بنا على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي مجانبة
هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما هلكوا به اوان المشارك لهم في بعض
هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس رضي الله عنهما
ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا
اسناد صحيح على شرط مسلم ٥
ايا كم والنعي بفتح وسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية كانوا
اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول لنعاي كبرا ل فلانا اي
انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما
الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابي سعيد رضي الله عنه قال

العود
بنة

عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان بما محصوله
انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذي
نفسه نعم روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي
اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة وهو حرام ان كان ثم
من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير
غرض حرم كشف السوءتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي
الرجل الى اهله اي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم
واكرموهم بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين
لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف
اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلين
بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق فانها
الحالقة اي الماحية للثواب المودية للعقاب او المهلكة من حلق بعضهم بعضا
اي قتل ماخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم
لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم
تدع فيهم شيا الا اهلكته انتهى ت في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال صحيح غريب وفيه عبد الله بن جعفر المخرمي اورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك
اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل
شهواتها في مقابلة معتلى الروح لمنبعث الانبساط لان النفس ثقيل
الباطن بمنزلة الما والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار
وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا
قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا
الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم سمي بذلك لانه
يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد
ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فما قدرت فجلست فما قدرت فلم اطق فخرجت فاذا رجل ملتف بعباة مطروح في
البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباة مطروح في
الطريق فقال الي الساعة قلت من غير موعد قال بلى سالت محرك القلوب
ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير دا النفس دواها قلت اذا
خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به مرات فابيت الا ان تسمعيه
من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد

ينتج

ينتج من الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر المروة مهتوكا
ومدخل الشر مسلوكا السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس
رضي الله عنهما
اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوي
واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على العقايد والاقوال
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما
الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول بشد الواو علي
ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا اي بيتا فيها ومن ثم
كان اكابر الصحب رضي الله تعالى عنهم يتحرون عدم التحدث قال علي كرم الله
وجهه لان اخر من السما احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما لم اسمعه حم ه ك عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط
مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه
اياكم ودعوة المظلوم اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم
وان كانت من كافر فانه اي الشان وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة
ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعني انها مستجابة قطعا وليس ثمه
حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق
الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه
لا يقع غالبا الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه
لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى
اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيا سمويه عن انس رضي الله
عنه وله شواهد كثيرة سبقت وتجي كثير منها
اياكم ومحقرات الذنوب اي صغارها لان صغارها اسباب تودي الى ارتكاب
كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مودية الى تحري كبارها قال الغزالي
صغار المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل
الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شا على الصغير ويغفر
لمن شا الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال فانما مثل
محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجا ذا بعود وذا بعود حتى حملوا
يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكبار لندرة وقوعها
من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم مما قد يكثر ثوابه وقال
الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب

ما انعموا به خيريم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه

كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثيره به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالمعصية وقال الحكيم اذا استخف انسان بالمحقرات دخل التخبيط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينتقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء في الارض فكذا نور المعرفة ينتقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله سبحانه وتعالى فزوال الدنيا بكليتها اهون من ذلك فلا ينقص ويتراكم نقصانه وهو لا يتنبه لذلك حتى يستوجب الحرمان حم طب هب والضيا المقدسي كلهم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي كالمنذري رجال احد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض او الفلاة مقحم فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا قال الغزالي وتواتر الصغاير عظيم التاثير في سواد القلب فهو كتواتر قطرات الما على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الما وصلابة الحجر قال العلاي اخذ من كلام حجة الاسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اغفالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سببا للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته ويقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي في اسناده جيد وقال العلاي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن

اياكم ومحادثة النسا اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلو رجل بامراة اجنبية بحيث تحتجب عن ابصار الناس والحال انه ليس لها محرم اي حاضر معها الا هم بها اي بجماعها وبتعاطي مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من

مظان

مظان الفتن ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه الصلاة والسلام اريد ان اتوب اشفع لي الى ربك فاوحى الله اليه مره ان يسجد لقبر آدم عليه الصلاة والسلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وجهي في وجهك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر للمجاهد ولده وزوجته وماله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود رضي الله تعالى عنه متعدد سعد بن مسعود الانصاري وسعد ابن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي رضي الله تعالى عنهم فكان ينبغي تمييزه

اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابى وقال ليس في صحيفتي حسنة احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته يمينا وشمالا شرقا وغربا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي فيه عباد بن كثير وهو متروك

اياكم والتمادح وفي رواية المدح فانه الذبح لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا

فانتهبوا ايمانها

للمدحة سيما اذا كان من ابنآ الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوي وفي رواية فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور ولان المدح يوجب العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا اشبه به قال الغزالي فمن صنع بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا يعتوم على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد ما وجه اليه ما يجوز منه دون غيره بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم كالالفاظ الذي وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم بها بعض اصحابه كقوله نعم العبد عبد الله ه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث والديلمي ه

اياكم وفي رواية اياكن وهو الظاهر لانه وقع خطابا للنسا عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه لما مات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي انه امر الموسوس به وهو يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو نعقه اذا اخذ بعنقه وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النسا عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس ايضا عن احمد وابن منيع والديلمي ه

اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الدا الدفين اي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه لارشاد الضرر وقد صرح بذلك جمع من الاطبا وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سائر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وتعقبه الذهبي على الحاكم فانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمولف حذفه ه

اياكم والخذف بخا وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقا العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد ايضا السبب وهو انه راى رجلا يخذف فيها فنهاه ثم ذكره

اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البها عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي فيه الخلود في النار اي نار جهنم اي ان استحله وهو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع فيه افحش القتلات وافضحها واشنعها وامران تشهد المومنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زنا بقردة فاجتمع عليها القردة فرجموها حتى ماتا طس عد عن اسحاق بن احمد ابن جعفر عن محمد بن اسحاق البكائي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المولف بان الطبراني خرجه ولم يرد على ذلك وهو تعقب اوهن من بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فالنيه صنعه ه

اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضايه والنظر في اسبابه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه يتذلل لغريمه ليمهله وهذا تحذير شديد من ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو وفا وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ه

اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد فكان من الكافرين قال ابن عطا الله كان الشاذلي يكرم الناس على قدر مراتبهم عند الله تعالى حتى كانه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فيكرمه لان ذلك الطايع جا وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسر معصيته وذلة بمخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الحقير الذليل خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه معصية اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا

واياكم والحرص وهو كما قال الماوردي شدة الكرب والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اطمع بالخلد فيها مع الاكل منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت النفس بشهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام قلوبهم صافية

آدم

ساذجة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال
له ادلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونهي
النهي السابق وانكشف لهم سر تنفيذ اقدار ربه فيه وطلب بالاكل من الشجرة
المدح عند ربه فكان السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك
وصفه تعالى بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها
دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق
الانسان هلوعا قال العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث الصدق
والورع وكثرة الحرص والطمع يورث الغم والجزع قال الماوردي الحرص والشح
اصلا كل ذم وسببا لكل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على
القطيعة والعقوق واما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها
ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات لقلة التحرز
منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات للرذائل مانعات للفضائل مع ان الحريص
لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالقه
وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمروة والله ما عرفت في وجه
رجل حريصا فرايت ان فيه مصطنعا وقال اخر المقادير الغالبة لا تنال
بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمكالبة وليس للحريص
غاية مطلوبة غيرها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه ان وصل
بالحرص الى ما امل اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل وان ارى اضاعة العنا
لوما والصبر عليه حزما وصار ربما سلفه من رغباته اقوى رجا وابسط املا
ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن
التوفيق الرضى بالقضا والقناعة واياكم والحسد فان ابني آدم قابيل وهابيل
انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر والحرص والحسد اصل كل خطيئة
فجميع الخطايا تنشا عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفتها التي لا يستحقها
غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من
اولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله
ومن سابق قدر الله سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلبه
فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد سخط قضا الله
فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الاخرة نار
الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر قال الحرالي اصول الشر
ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء ابليس والحرص الذي كان سبب اكل ادم
عليه الصلاة والسلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل

وقال

وقال ابو حاتم احببت الموت لكونها من ثلاثة الكبر والحرص والخيلا فان المتكبر
لم يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من اراذل اهله وخدامه والحريص لم يخرج
من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والمختال لم يخرجه منها حتى يمرغه ببوله
وقذره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
اياكم والطمع الذي هو انبعاث النفس الى ما في ايدي الناس فانه الفقر الحاضر
والحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله
تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها القناعة وقال علي اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال بشر ان لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية
لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي اردت سيا
من يعرفني وقلت لعلي يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع من
المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه
لم يشبع ابدا واياكم وما يعتذر منه اي اتقوا انفسكم الكلام فيما يحوج الى الاعتذار
كما سبق تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يورث الذل وهو
وهو اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة
الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا
وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي فيهما وحقيقة الطمع ان تعلق
همك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال على ارض
الوجود والقي فيها بذر الطمع فسقت اغصانها بالذل ومتى طمعت في الاخرة
وانت غارق في بحر الهوى ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه
اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما ادركت فضائل آدم
عليه الصلاة والسلام باعترافه على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العبا
من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشيء ولا يمنعه رثاثة حاله من
النظر في عاقبته وما كل ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين ان يتكبر وقال
الحكيم وهل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قال هل تعرف بلاء لا يرحم
صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكماء من
الكبر مع الادب والسخا وقيل في بخيل متكبر

جمعت شيئين مانع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال المماليك

وقيل است في الما وانت في السما طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الهيثمي رجاله ثقات

اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تأكلوهما وتدخلوا مسجدنا فان الملايكة تتاذى بريحهما فان كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار هذا مجاز من باب قوله يميتون الصلاة لكنه عكسه فان احيا الصلاة اداؤها لوقتها واماتتها اخراجها عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما وقتلهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ماله ريح كريهة من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم والاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا تبقى عينهما او نضجهما مع بقائهما بحالهما الاقرب الثاني طس عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون •

اياكم والعضة بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر هي النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى القول وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجمل كلام الواشي ربما تستريح وتريح وقال ابو تمام •

• ومن ياذن الى الواشين يلق مسامعه بالسنة حداد • وقال المتنبي

• لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع •

وقال العارف الشعراوي رحمه الله قال لي الشيخ عبد الحق السنباطي رحمه الله تعالى اذا قل عمل العبد ونقصت درجته واراد الله تعالى رفعها اوقع العلما العاملين بالغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحايفه فياخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا يشعرون ولا يشعرون ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود

اياكم والكذب فان جرمه عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذب به الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه لانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم ان الله تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فكذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القران فانه سبحانه وتعالى علق عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم فاسد فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق قال ابن عبد البر في التمهيد بان عبد الله بن جراد سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن آثار

الكذب

الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال الحكيم اصدق حديث يمرك ينفعك حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكا وقال اياكم والكذب الخ قال الزين العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه •

اياكم والالتفات في الصلاة فانها في رواية فانه هلكة قال الراغب الهلاك افتقاد الشي عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشي استحالته وفساده كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ايمتنا الشافعية كالجمهور لان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس عن حديث بكر بن الاسود عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة لذا في لسان الميزان عنه وفيها نكرانتهى قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النساي وغيره وبه يعرف ان المصنف كما انه لم يصب في اقتصاره على العزو للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله للوهم انه خرجه واقره انه لم يصب في ايثاره الطريق المعلول على الطريق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا من هذا ولفظه اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير او قصور •

اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعا طلب اقصى غايته

فان الله تعالى قد جعلم سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب رضي الله تعالى عنهم اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي محصول الحديث ان الدين لسهولته ويسره شديد لن يشاده احد الا غلبه وللاحكام مع ومنوحها تدقيق لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة ان الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليان فاكثر فلا يجرد بها من مواقع الشبه الا من نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اياي فيه تحذير للمتكلم نفسه وتوسشاذ عن النحاة كذا قيل وقال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج اي دعني من الفرج يعني في الصلاة والمراد اتركوا انهما لها وامرنوا بمنكم الجسد فيها وظاهر ان قوله يعني الخ من كلام الراوي او المصنف لا من الحديث وتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

اياي ان تتخذوا اي دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة لا تجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما لحاجة على الدوام فجائز بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهول فمثلها لا يصح

ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى او يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعليه فلم يعد يوم النحر منها لان له اسما خاصا والا فالمعنى المقتضي يشمله وهو المذكور في قوله ايام اكل وشرب بفتح الشين وضمها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه عن ابي الغنائم

انه انما هو بالفتح فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقاء الافصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر ايضا والمحقق ان الفتح والكسر اسمان للمصدر لا مصدر وذكر الله تعالى اي ايام ياكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر الله تعالى لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسيه وينسى في هذه الايام حقوق الله تعالى وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام اوهم انها لا تصلح الا للاكل والشرب لان الناس اضياف الله عز وجل في هذه الايام فقد ادرك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم للضيافة قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ۝ صوب السحاب وديمة تهمي

انتهى وقال جمع انما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لان القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للمضيف ان يصوموا دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك الاكابر الائمة فقالوا وسر ذلك انه سبحانه وتعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله تعالى الكل بضيافته فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي انه لا صوم التشريق ولا ينعقد وحرمه ابو حنيفة وعقده وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وياء تحتانية وسين مهملة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث يقال له نبيشة الخير ولم يخرج خ ولا خرج عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتر

ايكم خلف بتخفيف اللام الخارج اي للغزو في اهله اي حلائله وعياله وماله بخير اي بنوع من انواعه كقضاء حاجة وحفظ مال كان له اي من الاجر مثل اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه ان تكون مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة

قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتهما بعد ثبوتهما في الصحيح ويظهر انها اطلقت
بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم
بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن عربي هذا من فضل الله تعالى
حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه اذا خلفه بخير
وكانه لم يبرح من بيته لقيام امور فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزا والقا
على اهل الغازي ومال نايب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فمن ثم كان اجره
كاملا ايضا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما م د عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان
ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه فوهم

ايما مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة
امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم
ليغتسل هو عن الجنابة ثم ليعيد الصلاة وان صلى بغير وضوء ناسيا فمثل
ذلك فتصح صلاة المقتدي به ولا تصح صلاته فتلزمه الاعادة والى هذا
ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلاة المقتدي ببطلان
صلاة امامه مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام والمصلي بلا
طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يوثر اذ لازمهما متحد وهو
ظهور عدم الشروع ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع
وجوده لغيرهم فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك
ابن مزاحم عن البرا وجويبر متروك والضحاك لم يلق البرا قال ابن حجر
خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع

ايما امرئ بجر امرئ باضافة اي اليه وبرفعه بدل من اي وما زايدة
قال لاخيه اي في الاسلام يا كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما
فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك
رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين
على انه خبر مبتدا محذوف اي انت كافر وقال القرطبي صواب تقييده
كافر بالتنوين على انه يكون خبر مبتدا محذوف اي انت كافر وجعله
بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف الندا وهو خطا لان
حرف الندا لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل
نحو اطرق كرا والباء في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى
الكلمة م ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ايما امراة

ايما امراة قال في التنقيح مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة لتوكيد الشرط وقوله
الاتي فقد الخ جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها
للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه
تعالى انزل لباسا يواري به سواتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله
تعالى وكشفن سواتهن فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما
هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزا
من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراه والهتيكة الفضيحة حم ه
في الادب عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت
لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا
بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد معنا اي تحضر معنا ايها الرجال
العشا الاخرة لان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة خص العشا لانه
وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والنهار يتمكن حينئذ من قضا
الوطر بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية
ذكره الطيبي وقيده بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة
التطيب على مريدة الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة
الرجال قال والحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حم م في الصلاة
د ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد
ابن خصيفة عن بسر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب
الاشج رواه عن زينب من طريق به ولم يخرجه خ

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان تنسب
لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شيء اي من امر الرحمة والعفو
او لا علاقة بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شيء كانه قال
بريئة من الله في كل امورها ولذا نكر شيئا ثم ارد في هذا الذم العام الشامل
لجميع الاحكام بقوله ولن يدخلها الله جنته مع السابقين الاولين المحسنين
بل يوخرها ويعذبها ما شاء وقال ولن الخ ولم يكتف بدخولها في الاول لعموم
لان الشاملة تقف على حقيقة المراد لما فيه من نوع اجمال وخفا فعقبه بذكر
احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست ايها امراة حفظت
فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لانها متمسكة بآية

والذين لم تزوجهم حافظوا انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل الى نعيم الجنة حتى النسا ودخولها من اقوى اسباب النعيم ولان قولهم لن يدخلها جنتهم تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار **وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه** وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يضاد ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة **احتجب الله تعالى منه** اي منع منه رحمته وحرمه نعيمها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى نويل لمن لم يراها **وفضحه على رؤس الاولين والاخرين يوم القيامة** بجحوده ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من ولده في اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه به في الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها حسن ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما من انتفى من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث **د ن ه حب ك** وصححاه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الحافظ في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد

ايما امراة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها **بغير اذن زوجها** بغير ضرورة شرعية **كانت** في مدة خروجها **في سخط الله تعالى** اي غضبه **حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها** اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها بسوء فتنعكس القضية **خط** من حديث ابراهيم بن هدبة **عن انس** ابن مالك رضي الله تعالى عنه وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد ابراهيم ابن هدبة لا شي في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب من حماري هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من هذا الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه وعنه الخطيب فعزوه

للفرع

للفرع وايما له الاصل من سوء التصرف

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها **من غير ما باس** زيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي غير حالة شدة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها لتختلع منه **فحرام عليها** اي ممنوع عنها **رايحة الجنة** اول ما يجد رايحتها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقال طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب الطلاق من زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان هذا **حم د ت ه حب ك عن ثوبان** رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان

ايما امراة ذات زوج **ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** اي مع السابقين الفايزين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخوله النار ومثل الزوجة السرية بل اولى **ت ه** في النكاح **ك** في البر والصلة **عن ام سلمة** رضي الله عنها قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن امه عن ام سلمة وقال مجهولان

ايما امراة صامت نفلا **بغير اذن زوجها** وهو حاضر **فارادها على شي** يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك **فامتنعت كتب الله عليها** اي امر كاتب السيات ان يكتب في صحيفتها **ثلاثا من الكبائر** لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس

ايما اهاب ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشري سمي به الجلد لانه اهبة للحي وبنا للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه **دبغ** يعني اندبغ بما يزيل الفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بما **فقد طهر** بمعنى الباقي وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما انه يطهر به لان لفظ هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير

همها

وخرج بقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث بعمومه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاحية كل من المضافين لذلك يجوز كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف اليه في قوله تعالى واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف في نحو رايت ابن زيد فكلمته لانه المحدث فيه بالرؤية رتب على الحديث الاول الحديث الثاني فتعين هو مرادا لا به والا اختل النظر واذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه من الاحتياط وهو ما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ ان تعارض فلا بد من مساواته في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم ن ه وصححه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري .

ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر يذم فيه شرعا كوالي ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا يستحقها ولا يتحرز عن النجاسة او يمحو هيئات الصلاة او يتعاطى معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه الامام ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه ان يؤمهم ان اتصف بشيء من هذه الاوصاف وكره الكل لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه الاكثر كره له وعلم من هذا التقرير ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسئلتين واحدة فوهم وخرج بقولنا او لامر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمان بن ايوب الطلحي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال الهيثمي وسليمان قال ابو زرعة

عامة

عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير .

ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على طائفة ولو قليلة حد كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك لعكسه المقتضى تاميره بتاخير المفضول على الفاضل وموضع ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو ابن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتامير اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

ايما رجل كسب مالا من حلال واطعم نفسه وكساها ممن فمن دونه من خلق الله تعالى اي واطعم وكسا منه من دون نفسه من عياله وغيرهم فانها يعني هذه الخصلة وهي اطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق به منه فليقل ندبا في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المارب وافاضة المطالب في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يؤذن بانه لا يضم اليها السلام فيعكر على من كره الافراد وبما ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا يزيد عليه بل يقتصر على الوارد ع حب ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن واقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق .

ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم قال في الفردوس يقال ادنت اذا اخذت منه الدين ويقال ادنت الرجل وداينته اذا بايعته منه باجل وادنت منه اذا اشتريت منه باجل ه عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية بن سنان بنون ابن قاسط بالقاف الرومي الصحابي المعذب في الله سبحانه وتعالى رضي الله عنه وفيه يوسف بن محمد بن زيد بن صيفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال شيا في منتظر وعبد الحميد بن زياد قال البخاري شيخ .

ايما رجل تزوج بامراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها قال الزمخشري الصداق بكسر الصاد افصح عند اصحابنا البصريين شيئا مات يوم يموت وهو زان اي متلبس باثم مثل اثم الزاني اي والزاني في النار بدليل قوله والخائن في النار وايما رجل

اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار
نار جهنم يعذب فيها ما شاء الله تعالى ثم يخرج (ع طب) من حديث عمرو بن دينار
وكيل الزبير بن سعيد البصري عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو وقال بنو صهيب
لصهيب يا ابانا ان ابناء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن
ابائهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك.

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالماء اما
في التطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به
من الخوض فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي عمته وسترته ظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا هذا للصحيح فالمريض
قال تحط عنه ذنوبه (حم) من حديث ابي داود نفيع الاعمى عن انس رضي الله
عنه قال ابو داود اتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن
يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا.

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قائلا يا ويله عصم مني
بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله
عصم مني ثلثي دينه انتهى وهي مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه (ع) من
حديث خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به
خالد بن عبيد وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى
ورواه الطبراني في الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد
ابن اسماعيل المخزومي متروك.

عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خالد ابن اسماعيل المخزومي

ايما عبد جاءته موعظة وهو تذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شيء من
امور دينه فانما هي نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله تعالى اليه فان قبلها
بشكر زاده الله من تلك النعم ولئن شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يقابلها
بالشكر كانت حجة من الله عليه لئلا يكون للناس على الله حجة ليزداد بها اثما
ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا (ابن عساكر) في التاريخ عن عطية
ابن قيس اخي عبد الله المازني الشامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد
مخرجا لمشهور ولا اقدم من ابن عساكر ولا احد ممن وضع لهم الرموز وهو
عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه
ان المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطا بك عنا قال وما الذي تريد
مني يا امير المؤمنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة
سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ

الخلفا

الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث
بمناكير وهو عندي من اهل الصدق.

ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدها فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها الوليدة
الامة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل امة
يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة حد القذف لانه لا حد
لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها باقامة الحد عليه وعليها في الدنيا لانه لا يجب
للولائد على سادتهن في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية
قال ابن العربي واستدل به علماؤنا على سقوط القصاص عنه بالجناية على اعضائه
ونفسه لانه عقوبة تجب للحر على الحر فتسقط عن الحر بجنايته على العبد فتامل
ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او مؤول وفيه رد على مالك
حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الرق
بجزء منه فسرى الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقهاء (ك عن عمرو بن
العاص) انه زارته له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية
فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح ونقبه
المنذري فقال وكيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم.

ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا وهو غير الكفر اما هو
اذا اقيم عليه في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة كفر الله
عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يؤاخذ به في الاخرة فان الله اكرم
واعدل ان يثني عليه العقوبة تنبيه قال ابن عربي هذا الحديث موضعه
في حقوق الله اما حق الادمي فلا بد له من المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه
الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار
اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه كفارة للقتل في حق الله والولي للمقتول
فله مطالبته به في الاخرة انتهى (ك) في الحدود عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
وقال صحيح واقره الذهبي.

ايما عبد اي قن مات في اباقه اي في حال تغيبه عن سيده تعديا دخل
النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده وان كان قتل
حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار لانه يخرج منها ان مات مسلما
ويدخل الجنة قطعا (طس هب عن جابر) قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل
وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء اعراضا عنهم واي للشرط بسبحا وما مزيدة

للتاكيد وابو خبره لا صفة للمبتدا لان المبتدا يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله
فقد كفر اي نعمة الموالي وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم
او اراد بكفره ان عمل من عمل الكفار او انه يؤدي الى الكفر فان فرض استحلاله فذلك
كافر حقيقة وذكر بلفظ العبدية هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسمية عبدي بقوله
لا يقل احدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم بيان مقام الشفقة
والارفاق م في الايمان عن جابر رضي الله تعالى عنه موقوفا ونقل عنه بعض
رواته انه قال سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني
هاهنا بالبصرة ايما مسلم كسى مسلما ثوبا .
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري اي على حال التعري للمكسي كساه الله تعالى
من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اي من ثيابها الخضر فهو من اقامة
الصفة مقام الموصوف وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة
من ثمر الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيامة من
الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك
قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم
من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا اشارة الى ان الجزاء من
جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى واولى
فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها
ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمي العاري الجايع به حم د
في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال المنذري رواه ابو
داود والترمذي من رواية ابي خالد يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى
ولينه ابن عدي .
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض آخر كان الذي
كسي في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة
اي مدة بقاء شيء منه عليه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب
في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه خالد بن طهمان ابو العلاء قال الذهبي
ضعيف وقال ابن معين خلط قبل موته .
ايما امراة قال الطيبي ايما من المبهمات نكحت في رواية انكحت نفسها
وهي اصح بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذن متولي امرها من قريب
او غيره فنكاحها باطل اي فعقدها ولا احتمال لارادة الوطي هنا لان الكلام
في صحة العقد وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره لتاكيد افادة فسخ

النكاح

النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولي فانه ركب من ثلاثة فيفسخ
بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيص البطلان
هنا بغير الاذن غالبي بل لبيان خبر لا نكاح الا بولي لكن لما كان الغالب انها لا تزوج
نفسها الا بغير اذنه خص به فان دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر
بما استحل من فرجها قال الرافعي فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا اوجب
ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء وتنازعوا وفيه
فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيما باشر العقد
فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى فيشمل القاضي ولي من
لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن كما سبق
ان ايما كلمة استيفاء واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة
قال القاضي وهذا يؤيد منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صحت
عبارتها للعقد لاطلق ذلك لها عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى
السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة
والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها
عندهم بجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير مرادة في الحكم فحمله بعضهم
اخرا على الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله
بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر لها حم د ه ك كلهم في النكاح
عن عايشة رضي الله تعالى عنها حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعله
له بانه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه
سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن
ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد ينسى فلا يعل
بانكاره وذكره ابن حبان .
ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل وان كان دخل بها فعليه صداقها
اي مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبناء للمجهول اي ويفرق القاضي
بينهما لزوما والسلطان ولي من لا ولي له يعني انه يحكم ببطلان العقد
والسلطان ولي من لا ولي له اي ولي كل امراة ليس لها ولي خاص قال القاضي
هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال المراة في التزويج وانها لو زوجت
نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون
على الطعن فيها بما لا ينبغي وتارة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امراة
بالامة والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه
صدر الكلام باي الشرطية واكد بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال

فلها
وان كان لم يدخل بها فرق بينهما صح

ترتيب الجزاء على الشرط والمقتضي له مع ان الصغيرة لا تسمي امراة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية موقوف عندهم على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابية في جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم اولوا قوله باطل بانه يصير الى البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها اذا زوجت نفسها بغير كفوء وذلك لما فيه من ابطال قصد التعميم زيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية الشي باسم ما يوول اليه تسمية ما يكون اليه قطعا نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كان كذلك لا يستحق المهر بالعقد ولا بالوطي ولذلك قال وان نفر المسمي بالوطي ويتشطر بالطلاق قبله وعلق عليه الصلاة والسلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علية لثبوته وهذا يدل على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلما رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوز مالك للدنية دون الشريفة انتهى طب عن عمرو بن العاص ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شا وايما رجل نكح امراة فدخل بها اولم يدخل فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلي عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب امور تحدث بالعقد فيسهل ذلك بخلاف بنتها اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم الا اذا كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى ⁕

ايما امري اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي بالشرعي ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار شبه ما جعل من نار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا خص النار وهو الذي احترز منه بابه الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما اذا كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة وحطام دنيا او لتقية مما لا دليل عليه ولا امارة او للبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ الله على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سنده الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند

الكبير

ابنتها

امها

الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزي في العلل عن ابن مسعود في عدة طرق وطعن فيه بما محصوله ان فيه جماعة ما بين ضعيف وكذاب

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله اي غضبه حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد يدل على الشفاعة في الحدود اذا وصلت الى الامام وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر افضل وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها اي شد طرفه اي بصره بالغضب فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله المتتابعة اي يوم القيامة لانه معاند لله تعالى وهو ظالم وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها بري يشينه بها اي فعل ما فعل بقصد ان يشينه ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يدنيه يوم القيامة في النار حتى ياتي بانفاذ وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري لا يحضرني الان حال اسناده ⁕

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استوا القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الرا وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البنا للمفعول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيامة اي يكلف نقل الارض الذي اخذها ظلما الى المحشر ويكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض حالتيذ كالطوق في عنقه وان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصحح البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر ويستمر كذلك حتى يقضي بين الناس ثم يصير الى الجنة او الى النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قال مع بان الغصب من اكبر الكبائر طب وكذا في الصغير عن يعلي بن مرة رضي الله عنه ورواه ايضا عنه احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمولف عزوه له ولاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو للطبراني ⁕

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك الليلة

ومتروك

ما قال

فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام
يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف
مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي اضاف قوما يستحق لذاته انه يقري
فمن منعه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب
الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضى من نزل عليه او على نحو
بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها كانت واجبة
حتى كانت المساواة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة
او على التاكيد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم
بدله بعد او على اهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى
كخبر لا يحل دم امرئ مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد
ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويظهر للناس عيوبهم فمعروض بان الاخذ
من العرض وذكر العيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على
مسئلة الظفر ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه احمد باللفظ المزبور
قال الهيثمي كالمنذري ورواته ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما
رجل اضاف قوما فاصبح محروما والباقي سواء

ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا
وقد يطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيامة لتشهر
في عرصات القيامة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد
التحريم ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن

ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها
خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من الستر
على الاجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب
عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت
ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد
حم طب ك هب عن ابي امامة رضي الله عنه

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه
ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد
ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها
من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا
وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الى غير محرم من امراة
او رجل فقد حصل حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث

حرمة

حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله تعالى اذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما
يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي
الله عنهما ينهى عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين
للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزين المراة وتطيبها لزوجها من اقوى
اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا
استحسنت منظرا اوردته الى القلب فتحصل المحبة واذا رات منظرا بشعا
او ما لا يعجبها من زي او لباس تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان
من وصايا نساء العرب لبعض بعضا اياك ان تقع عين زوجك على شيء منك
لا يستملحه ولا يشم منك ما يستقبحه حم ق ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي واقول فيه عند الله ولي ثابت بن عمارة
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته
اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام فينبغي لسيده ان يسمح له
به منحة منه وتصدقا عليه بما في يده ليكون اتماما لذلك وزيادة لنعمة الاعتاق
ذكره ابن الكمال وغيره ه عن ابن مسعود رضي الله عنه

ايما امرئ بكسر الراء ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بفتح اليا اي يكلأهم
ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة من احاطه اذا استولى عليه
بما يحوط به نفسه اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها والمراد لم يعاملهم
بما يجب ان يعامل به نفسه من نحو بذل ونصح وتفقه وغيرها لم يرح رائحة
الجنة حتى يحذر بها الامام العادل الحافظ لما استحفظ لانه لم يحله ابدا
قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصلة موصلة قال ابو مسلم الخولاني لمعاوية
لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ
الناس في ذات الله سبحانه وتعالى وقال العارف ابن عربي الامارة ابتلاء لا تشريف
ولو كانت تشريفا بقيت مع صاحبها في الاخرة وفي دار السعداء ولو كانت تشريفا
ما قيل لداود ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلاء والتشريف اطلاق ويحكم
في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين ومع ذلك امر بالحق
ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء لا تشريف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم
غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة عق عن ابن عباس رضي الله عنهما
قضية كلام المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه
من حديث اسماعيل بن شبيب الطائفي وقال احاديثه مناكير محفوظة
واقره عليه في اللسان

ابن معين

ايما امرئ عاهر العاهر الزاني وعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور بها وغلب على
الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث
لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قرب له الا من قبل امه وما
الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوهما
عند الشافعية في الفرايض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير بعد
موته من الصحابة او غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع ادخله
الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات
على الاسلام دخلها وان لم يشهد له احد الا قال الراوي فقلنا وثلاثة قال
او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان قال لم نسأله عن الواحد اي استبعادا
للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثاني وترك
الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير او اختصارا قال النووي من مات
فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة
سوا اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام
يستدل به على تعيينها وبه تظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات
ن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم ٥
ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج
حجة اخرى يعني لزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم
وهاجر من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه
الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه
سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي
في المهذب كانه اراد بحجته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن
فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده
وعليه الشافعي نعم ان كملا بعد الوقوف بعرفة او طواف العمرة او في اثنايه
اجزاهما واعاد السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب
انتهى وقال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة
عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه عن محمد
ابن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
انتهى

انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ٥
ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمنى
بيده اليمنى وتصافحا ولو من خرق الثوب والاكمل بدونه وحمدا الله اي اثنيا
عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل الكبائر
وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال
تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره ٥
ايما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة ليستحق بها حق
مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العكبري تقديره وان
حلف على سواك اخضر فحذف لدلالة الكلام عليه وعلى في قوله على يمين زايدة
اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي وهذا اشارة الى ان اليمين
تتغلظ بالمكان كما تغلظ بالزمان قال النووي ويدخل في قوله حق مسلم نحو جلد
ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف
حم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ٥
ايما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم اي ذهب بطايفة منه ففصلها عنه يقال
اقتطعت من الشي قطعة فصلتها بيمين كاذبة كانت له نكتة سودا من نفاق
في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيامة فان لم يدركه العفو ادخل النار ثم تنجلي
تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنات
والنكتة في الشي كالنقطة والجمع نكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم
عامي الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور وديعة
الانصاري رضي الله عنه قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي
وذلك ضعيف ٥
ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد يتناول الامة لكن في الفتح
فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل
وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل
الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد
يراد به الجنس كقوله تعالى الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا
واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة
في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب على مائة
اوقية مثلا وفي رواية كوتب على الف اوقية فاداها الا عشرة اواق وفي نسخة اواقي

بتشديد اليا وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وشد اليا فهو عبد وايما عبد
كاتب على مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ادى مال الكتابة
الا شيئا قليلا لابد ليل الخبر الاتى المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا باداء
جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي
كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة والكاف
الكتابة تفتح وتكسر كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب
ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاول ماخذها من
الالتزام وعلى الاول من الخط لوجودها عند عقدها غالبا قال الروياني وهي
اسلامية ونوزع بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن
تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة حم د في العتق والكتابة
ك ه في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه ك
باللفظ وصححه واقره الذهبي •

ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق رجلا
مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وقا كل عضو بكسر الواو
وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه من عظامه
اي من العتيق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الرا المشددة اي من عظام
القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امراة اعتقت امراة
مسلمة لوجه الله تعالى فان الله تعالى جاعل وقاء كل عضو من عظامها
عظما من عظام محررها بفتح الرا المشددة من النار يوم القيامة فاستفدنا
ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق
الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا
سواء تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم
ضياعها وكان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الانثى كصلاحيته
للقضاء وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان الله جاعل وقاء كل عظم الخ ايما
الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي
لتكمل عتق فحل لينال العتق الموعود في عتق جميع اعضائه وقول الخطابي
هو نقص مجبور لان الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي
وغيره والكلام في الاولوية د حب ع عن ابي نجيح بفتح النون السلمي ابو نجيح
السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض بن سارية فكان
ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة
وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات •

ايما

ايما امراة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي فانها ينعقد
لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات سيدها الا ان يعتقها قبل موته فانها
تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته ه ك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجه واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين
ابن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسينا
هذا متروك وممن صححه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره •

ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي
نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله
سبحانه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء في ترة عوض عن واو
المتروكة كوعد وعدة وسعة ان شاء اي الله تعالى عذبهم بتركهم كفارة المجلس
وان شاء غفر لهم فضلا وطولا منه سبحانه وتعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ك عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
صحيح واقره الذهبي •

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده اي فتكون
هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا قالوا وهذا من الاسباب المانعة
من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما انه سبق انهن زوجاته
في الجنة طب عن ابي الدرداء واصله ان معاوية خطب ام الدرداء بعد موت
ابي الدرداء قالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما امراة الخ وما كنت لاختار على ابي الدرداء فكتب اليها معاوية فعليك بالصوم
فانه محسمة قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط •

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى
بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته على
اداء حقه حق على كل مسلم اي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين حتى
ياخذ بقدر ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشائه تلك الليلة اي ليلة واحدة
كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يسد الرمق اي بقية
معجمة بقية الروح او مهملة اي يسد الخلة الحاصلة بالجوع قال الطيبي وافرد
الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه او الضيف وهو واحد ثم هذا في المضطر او في اهل
الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم في الاطعمة عن المقدام بن معدي كرب

رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح
ايما رجل كشف سترا اي ازاله ونحاه فادخل بصره يعني نظر الى ما وراء الستر من
حرام او غيره من قبل ان يؤذن له في الدخول فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه
اي فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء الستر المكشوف فقأ
عينه اي حذفه بنحو حصاة ففقأ عينه لهدرت عينه فلا يضمنها الرامي
وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا محرم له فيه فرماه ٥
صاحب البيت ففقأ عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان ولو ان رجلا
مر على باب اي منفذ نحو بيت لا ستر عليه اي ليس عليه باب من نحو خشب
يستره وراءه من العيون فرأى عورة اهله من الباب فلا خطيئة عليه انما
الخطيئة على اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع
الاجانب على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت وهي اقعد قال الزين
العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير اذنه ولو دنيا وانه
يحرم الدخول بطريق الاولى حم ت عن ابي ذر رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف
ان كلا منهما روى عن الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يرو الا بعضه وتمامه
عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة
وهو حسن الحديث وفيه ضعف ٥
ايما وال ولي من امر المسلمين شيئا اي لم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم
يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية
فيهتز الجسر به حتى يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم
عضوا عضوا فعلى الامام ان يقاسي النظر في امور الرعية باطنه وظاهره
قال عمر رضي الله عنه ان نمت الليل اضيعن نفسي وان نمت النهار اضيع
الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة عن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي ٥
ايما راع غش رعيته اي من رعيته اي خانهم ولم ينصح لهم فهو في النار اي
يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان يعذبه به قال الزمخشري والراعي القائم على الشيء
بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال لراعي هذا الشيء اي متوليه
وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الى ان المراد
بالراعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته
هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التحلية
والتخلية اعدل المسالك وان يعدل في مملكته وجود هالها بحسب
الصورة هي المملكة وسلطانه صولتها هو المالك ومراده بعدلها ان يستعمل

كل

كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل لكل خلق ذميم
خلقا جيدا قويما بناء على ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ٥
ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار ضد اليمين
ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي
فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاح بغير اذن سيده وان اجازه بعد
وهو مذهب الشافعي انه لم يفصل في الخبر الا ان يجيزه السيد ٥ عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث
منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك
نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي ونكاحه باطل ٥
ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر
والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي
الثلاث لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون
والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث
حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت
امراة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان
ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم
ان يتكلوا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود
وان لم يقارنه صبر ويصرح به حديث الطبراني من مات وله ولد ذكر
او انثى سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون
الجنة انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا
يوما فوعظهن فذكره وفي لفظ فقالت امراة واثنان قال واثنان
ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام
مخصوص كما سيأتي بيانه فليتوضأ وجوبا حيث لا حائل لانتقاض طهره
بمسه وايما امراة مست فرجها اي ملتقى المنفذ من قبلها او حلقة دبرها
ببطن كفها فلتتوضأ وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك فمس فرج
غيرها افحش وابلغ في اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة بلة
وخالف الحنفية وسيأتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح
واسناده قوي وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو بن شعيب
فقيل عنه هكذا وعن المثنى بن صباح عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت

صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

ايما امرىء مسلم اعتق امرا مسلما فهو فكاكه من النار نار جهنم يجزي بضم الياء وفتح الزاي غير مهموز اي ينوب بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار نار جهنم يجزي بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج وايما امرىء مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفاء وتكسر اي كانا خلاصه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافاد ان عتق العبد يعدل عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتاقة لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي ويندب ان لا يكون الرقيق العتيق ناقص عضو بنحو عور وشلل بل يكون سليما لينال المعتق الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهما هـ طب عن مرة بفتح الميم ابن كعب بن كعب بن مرة الفهري ت عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه وقال حسن صحيح

ايما امراة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي للسابق منهما ببينة او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السابق بطلا معا وايما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السابق بطلا معا حم عد ك كلهم في النكاح الا الروياني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرطهما واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوف على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات

ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حبا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ومد اصله العطية وهي المسماة بالحلوان وقيل هي عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه وهبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه او ما شرط من نحو هبة وعدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول

علي ما شرطه الولي بنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر حق وقد ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته ابنته او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن هـ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي ليخلج خط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابن الجوزي وهذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعد سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضائل القرآن

ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي يفوح والريح ثم خرجت الى المسجد تصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل اثر ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء مسقطة للفرض عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع

ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا ن عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني وغيره

ايما رجل اعتق امة ثم تزوج بها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتزويج طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الماء الذي يتوضا منه ويحتمل الضم اي الى فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة ولذا يقال فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خاص بالصغائر فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته امه ويصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام للصلاة وصلاها رفعه الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبي

فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو
والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر وبهما قلت العين طليعة
القلب ورائده ولذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سايرها قال والبصر واليد والرجل
كلها تاكيدات تفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني
بعد غسل اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول
الشعر والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزا
بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بشعره وبالعمامة وبارسال
العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري ينبغي للمتطهر ان
ينوي مع غسل يديه تطهيرهما بتناول ما يبعده عن الله تعالى ونفضهما
مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة
وبالاستنشاق استخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل الشعر حله من
ايدي ما يهلكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه
تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتكشفه لغير
الله تعالى وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات
والنظر لغير الله تعالى بنفع او ضر واليدين بتطهيرهما تناول ما يبعد عن الله
تعالى والراس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما
من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود النفس عن المسارعة في
ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين يدي
القدوس سبحانه وتعالى حم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال المنذري
رواه احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد
حسنها الترمذي لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به
ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فبلغ الى
العدو مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من
ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام وايما رجل شاب في
سبيل الله اي في الجهاد والرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد داوم
على الجهاد حتى اسن فهو له نور اي الشيب نور له فان قلت في غير ما خبر
ان الشيب نور لكل مومن فما الذي تميز به المجاهد قلت
وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا بعضو من
المعتق بفتحها فدا له من النار اي يجعله الله تعالى فداه من نار جهنم والمراة
مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه او تحول من مقعده وهو اي
والحال انه يريد الصلاة اي التهجد فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب

هكذا بياض بخطه
وفي صغيره ما يوجد
منه الجواب ونصه
والشيب في نفسه نور
لكل مومن لما في خبر
فالحاصل لهذا الرجل
نور على نور انتهى

وخطيئة بينه له فان قام الى الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب والبلايا محفوظا اسلم له ورضاه عنه طب
عن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمي
ايما وال ولي امر امتي بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على متن جهنم ونشرت
الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسياته فان كان عادلا نجاه الله بعدله
اي بسبب عدله بين خليقته وان كان جايرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل
بين مفاصله اي تفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضايه
مسيرة ماية عام يعني بعدا كثيرا جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما في نظايره
ثم يتخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة
من قلده الله امرا من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل امينا عليه ناسب
ان يتخرق به متن الصراط والجزا من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد
ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث تقديما وتاخيرا وان الانخراق به قبل تفرق
اجزايه ثم تفرق اعضاوه من الهوى وقد يقال هو على بابه ويكون المراد
بالاعضا اليدين والرجلين خاصة ابو القاسم بن بشران في اماليه عن علي امير
المومنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه
ايما مسلم استرسل الى مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شرا او
غلبه بنقص في العوض او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل اخذ الربا في التحريم
ومنه اخذ بعض الايمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي لا حرمة ولا
خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه عنه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول
قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث
ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد بقعودها
عليهم تعزبها ليتمهم وصبرها على الرجال وعن التوسع في النفقة منهم لاجل
الاولاد وان المراد بالمعية المعية في السبق الى الجنة بقرينة خبر انا اول من يدخل
الجنة لكن تبادرني امراة فتقول انا امراة قعدت على يتامى واما درجة
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها احد ابن بشران في اماليه عن
انس رضي الله عنه
ايما راع اي حافظ موتمن على شيء من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شيء فهو راع
ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته
بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم واهمل امرهم ومنع حقهم حرم الله عليه الجنة
اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ

ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان
وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من آحاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم ينظر اليهم
بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسال الله
تعالى الغفران وان يرضي عنا خصمانا يوم الحساب والميزان خيثمة الاطرابلسي
في جزئه الحديثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ٭

ايما ناشئ نشا في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اي
يطعن في السن اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اي
مثل ثوابهم اجمعين قال في الفردوس النشا الاحداث الواحد ناشئ مثل خادم
وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتدا الشي وابتداعه انتهى وظاهره
ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى
طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال في الميزان هذا منكر جدا انتهى وقال
الهيثمي فيه يوسف بن عطية متروك الحديث ٭

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى
ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء
كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر
ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم
فسمع الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال
الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ٭

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه
بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي
عن جابر رضي الله عنه اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال
احمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسي فانه كذاب وقال موضوع

ايما راع استرعى رعيته اي طلب الله منه ان يكون راعي جماعة اي امرهم
فلم يحطها اي يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه
وذب عنه بالامانة والنصيحة اي بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه
رحمة الله التي وسعت كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق
مع العصاة الى النار فاذا طرد من رحمته فاته الغفران وصلح لجوار الرحمن
قال العارف بن عربي فالحاكم خليفة الله تعالى فان غفل بلهوه وشانه
وشارك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال
من امر بالنظر في احوالهم من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله وبقيت به

المرتبة

المرتبة وبقي عليه السوال من الله تعالى والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيا [هامش: دة]
وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد الرحمن بن سمرة بن
حبيب العبشمي رضي الله عنه ٭

ايما وال ولي شيا من امر امتي اي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنياهم
ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى
على وجهه يوم القيامة في النار فان جزمه لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه
على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية
طب عن معقل بن يسار رضي الله عنه

ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي لم يلطفهم بالقول والفعل ورفق بهم
وساسهم بلطفه رفق الله تعالى به يوم القيامة في الحساب والعتاب ومن
عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعدا بلا كلام والله يحب الرفق في
الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عايشة رضي الله عنها

ايما داع دعي الى ضلالة فاتبع بالبنا للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة
الناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم [هامش: مم]
شيا فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
قيل وذا يشمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير وفيه حث على ندب الدعا الى الخير وتحذير من الدعا الى ضلالة
او بدعة سوا كان ابتدا ذلك او سبق به ه عن انس بن مالك رضي الله عنه

اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي اين
هم قليل اين الساعون للمشكور اي المداومون على السعي والجد في تحصيل
كل فعل مشكور في الشرع ممدوح في فعله عجبت لمن يومن بدار الخلود يعني
الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا سميت به لانها تغر وتضر
وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغتر به الانسان من نحو مال
وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح
بالدنيا الا من ركن لها واطمان اليها واما من كان في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم
انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل في المعنى

٭ ولست بمرتاح اذا الدهر سرني ٭ ولا جازع من صرفه المتقلب ٭

وقوله ايضا في المعنى

٭ اشد الغم عندي في سرور ٭ تيقن صاحبه عنه انتقالا ٭

واكثر الناس كالانعام السايمة لا يستيقظ الواحد منهم في عمره فتوجه وفي المراد

باتحاده واخراجه الى هذه الدار التي هي معبر الى دار القرار ولا يتفكر في قلة تمام
في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الى الآخرة الباقية بل اذا عرض لهم عارض من عاجل
لم يؤثر عليه ثوابا من الله تعالى ورضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشد
الراء بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي الاعمى احد الاعلام مرسلا .
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق
فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا وان ابطا عنها فهو لابد يأتيها فلا فائدة في الانهماك والاستشراف
والرزق لا ينال بالجد والاجتهاد وقد يقدح الغافل الذكي في الطلب فلا يجد
مطلوبه والغمر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح
صدق قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومن الدليل على القضا وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب
انما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال الزمخشري قيل لبزرجمهر تعال نتناظر في
القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دلني على باطن رايت احمق
مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد وقرن ذلك بالامر
بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ معها تتكف النفس عن
اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر
ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق طلبا رفيقا
وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم
عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له
لابد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عناء لا يفيد الا الحرص والطمع المذمومين
فقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب القبضة والافعال تنتج لفعل الله
سبحانه وتعالى فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله
معترف بعجزه مفتقر باضطراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الآخرة ومن
كشف عن بصر قلبه راى الآخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الآخرة زهد
في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لعمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى
اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الآخرة . عن جابر
رضي الله عنه .
ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكماء الفضائل هيآت متوسطة

بين

بين فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط
خرج عن حد الفضيلة وقال الحكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال
في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان الله تعالى لا يمل حتى
تملوا بفتح الميم منهما والملالة فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث
الكلال في الفعل والاعراض وذلك مستحيل في حقه فاسناد الملال اليه تقدس
على طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو محمول على
غايته وهو الاعراض . ع حب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها والرجل
كاسم واحد واي منادى والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة
الا في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل
الا الرفع لانه المنادى حقيقة واي يتوصل به اليه وان قصد به نعت زيد
التأنيث يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له
من العظمة واظهار ناموس العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا
الا انتقم الله تعالى له يوم القيامة الذي يظهر فيه عدله لاتم الظهور ويدين
فيه العباد بما فعلوا ولهذا المناسبة زجر الحجاج عند الحسن قال فان الله
ينتقم للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في قول ولا فعل يعني
لا تنسبوني فيما اشرعه واسنه الى غرض دنيوي وامر نفساني من جلب نفع له
فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم يقم دليل على
ان ذلك كان من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى ولا حرمت
الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور في كل ما آتيه واذره وقد فرض الله تعالى
في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما آتاكم الرسول
فخذوه ومن رد فانما رد على الله تنبيه قال العارف ابن عربي لو جاز
ان يجئ الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وتبدلت القدرة بالعجز
ولاستند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال فما يثبت
الواحد الاول يثبته الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات
عن عائشة رضي الله تعالى عنها .
ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت الى الصف فطلبته
معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك فان ضاق بك
المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا
عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قال الرجل رآه يصلي خلف القوم

والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة
ابن معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة ضعفه ابو داود عن الشعبي بن اسماعيل قال يحيى استبان
لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل
اذا لم يقصر يعذر ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال
عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة
زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت وكذا من لم يعمل بعلمه يفضحه الله
تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم
بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر على الصفا وقال السقطي اعتزل
للتعبد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم
كيف تضيع العلم ضيعك الله قلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت
الطلب واقبلت على العمل حل من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد
ابن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله
ابن موهب المدني

ايّ بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخا في الله نودي من قبل الله
تعالى على لسان بعض ملايكته ان طبت في نفسك وطابت لك الجنة
ويقول الله عز وجل عبدي زارني علي اي على ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى
دون الجنة اضاف الزيارة اليه وانما هي للعبد المزور الماجرحنا (?) للمخلوق على
المحاواة في الله تعالى والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل بان زيارة المومن لاخيه في الله عبادة لله تعالى من
حيث انها فعلت لوجه الله فهو من المجاز ولا استعارة فاتهم ابن ابي الدنيا
في كتاب الاخوان عن انس رضي الله عنه

اي بفتح الهمزة وتخفيف اليا مقلوبة يا وهو حرف نداء لرم ابو البقا اخي
ناداه ندا تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك
بها اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر بها
اي بزيارتها او بمشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من راى
مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكير
الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار لا في الليل من

مزيد

بقراه

مزيد الاستيحاش فلعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله ووحشته
ليست الا من الناس فهما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها
لئلا تنقطع عن مهمات الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها
بمجرد رؤيتها بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداحق
لهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعا لهم كما دعى النبي صلى الله عليه وسلم لاهل
البقيع وهو مستحب لكل مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا صلحا قال الشامرساجي (?)
المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداحقهم فمن له حق على انسان
يبر به زيارته ومنه زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم قرابته فينبغي ذلك
رحمة للميت ورقة وتانيسا ولذا ثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحيا وادراكهم
لا تعد واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ من الروح عظة بليغة
واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس القاسية والطباع المتكبرة
وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وقالت
بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والموعظة بفتح الميم
الوعظ وهو التذكير بالمواعظ وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب
بالترغيب والترهيب وصل على الجنائز من عرفت منهم ومن لم تعرف لعل ذلك
يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه او تحت كنفه معرض
لكل خير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخاطرهم وسلم عليهم اي
ابتدئهم بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا
لله تعالى هو الجملة وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك البلا
الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي
توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالنداء فع يدفو (?)
والبس الخشن الضيق من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز والكبريا
لا يكون لهما فيك مساغ وتزين بالملابس الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة
والعيدين فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتى اذا جا موسم من المواسم
الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين تعففا اي اظهارا للعفة وتكرما عليهم
وتجملا بينهم حتى ترفع عنه سيمة الفقر ورثاثة الحال والهيئة ولا تعذب
شيئا مما خلق الله بالنار فانه لا يعذب بالنار الا مالكها واذا قتلتم فاحسنوا
القتلة وهذا المقام هو الذي درج عليه جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم
في ذلك فان قيل ان بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس
طاوس اليماني بردة بسبعين دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها

ع

احيانا

لمحمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هؤلاء موصوفون بكمال الزهد فالجواب
انهم لم يفعلوا رغبة في الدنيا بل انفا قا وبيانا لامتهانهم اياها وعملا برخصة
الشارع احيانا فانه يجب ان تؤتى رخصه كما يجب ان تؤتى عزائمه وقد قال
بعض العارفين اذا اكمل العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فائدة
اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين
معاذ قال ثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي
من حفظه ولفظه املاء عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي قاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الانام محمود بن عمر
ابن محمد الزمخشري لنفسه

لبس السيادة الا ما مطرزة • ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة • ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا • يوما فهان عليه النفس والنسب
وافضل الناس حر ليس يغلبه • على الحجا شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر رضي الله عنه وفيه ابو موسى بن داود
اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى
ابن سعيد عن رجل مجهول

اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزل احدكم قبره فليعد وكان
صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر ويبكي حتى بل الثرى واذا كان هذا
حال صاحب ذلك الجناب الافخم فكيف حال امثالنا والعجب ثم العجب من
غفلته من لحظاته معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع
اليه ولا يتفكر الى ان يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي
الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما
سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لجناياته وفيه ندب
تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومنهم الاقارب لان الغفلة من طبع البشر
وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان رضي الله
عنه حيث قال تخير خليلا من فعالك انما • قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وتداعتهم بعمامة
سوداء اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجاء الفرزدق فقام
بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع ههنا خير الناس وشر
الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم
قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله

الا الله

الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

اخاف وراء القبر ان لم يعافني • اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد • عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

حم ه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعدما عزاه
لابن ماجه اسناده حسن وفيه محمد بن مالك ابو المغيرة قال في الميزان
قال ابن حبان لا يحتج به ثم اورد له هذا الخبر

ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان
يبلغه الحديث عني حال كونه متكئا على اريكته اي سريره او فراشه او منصته
وكلما يتكئ عليه فهو اريكة قال القاضي والاريكة الحجلة وهو سرير يزين بالحلل
والاثواب للعروس جمعها ارائك وقال الراغب سميت به اما لكونها متخذة
من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك الاقامة على رعي الاراك
ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب
الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر
اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران
من ثمة يقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان
الله لم يحرم الا ما في القران وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع
للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكئا
على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا هكذا هو في رواية ابي داود فسقط من
قلم المصنف لفظة يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن بدل الفعل
من الفعل كقول الشاعر

متى ما تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا يعني تنبهوا الا انه
لكم واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت ومتعلق الامر والوعظ
محذوف اي امرت ووعظت باشياء ونهيت عن اشياء انها لمثل القران بكسر
الميم وسكون المثلثة وتفتح قدره او اكثر وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها
بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر او في قوله او اكثر
ليست للشك لترقية الزيادة طورا بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكو
له انما اوتي به من الاحكام غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا
به قال الطيبي مثلها في قوله تعالى مائة الف او يزيدون وان الله لم يحل لكم
بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن منهم لكم

مرىجا ونومعني بيوتهم متعبد اتهم من نحو كنيسة وبيعة ولا ضرب نسايهم اي ولا
يحل لكم ضرب احد من نسايهم لاخذ الطعام او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا
ان نسا اهل الذمة حل لكم كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل
ماكول اذا اعطوا الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم التعرض
لهم بالايذا في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية وانما وضع الذي عليهم
موضع الجزية ايذانا بنجامية العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به
التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية
معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا
بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما وتكررها تؤذن بتوبيخ وتقريع ينشا
من غضب عظيم على ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا
مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على
انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم
الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه الصلاة والسلام في روعه
اي قلبه في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح
الموحدة بن سارية السلمي بضم السين المهملة رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر فكان صاحبها ماردا متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا
حمرنا وتاكلوا تمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن
عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا للصلاة
فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي فيه اشعث بن شعبة المصيصي
فيه مقال.

ايمن امرئ واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا وبركة واعظم ما فيها
شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة
العظمان اللذان بجانب الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة
واشام بالهمز بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا
ابن آدم من اللسان وان الاعضا كلها تكفره وانه ان استقام استقامت وان
اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم رضي الله عنه

فصل في المحلى بال من هذا الحرف اي حرف الهمزة وهو ختامه

الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة وتعارض المعاني
والاسباب واختلاف العلما يستحل الخمر بالنبيذ اي تناول الخمر بالنبيذ ويقول
النبيذ حلال والسحت بالهدية اي تناول ما يحمل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه
من الرشوة بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت بضمتين واسكان

الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله والبخس بالزكاة بموحدة وخاء
معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشور والمكس يتاولون فيه الزكاة
والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض
لا سبب له في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به كمغصوب احتمل اباحة
مالكه فهو حرام مرف تز عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه
ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى
الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي متهم اي بالوضع
الآخذ والمعطي سواء في الربا اي آخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء الا مرتبة لاحد
على الآخر فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان للاخذ مخاجا للامر
لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما والتساوي في الاثم لا في مقداره
قط ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطيالسي
ومن طريقه خرجه الدارقطني.
الآمر بالمد بالمعروف اي الشي المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول
الاجر وله ثابت عليه في الآخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي
جمعه في تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي
رضي الله تعالى عنه وفيه عمرو بن اسماعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال النسائي متروك عن يعلى بن الاشدق قال البخاري وغيره
لا يكتب حديثه.
الآن حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او التراب او حجارة مدورة اذا
حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من
قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرنها بالجمر تشبيها الكلمة زقاله
يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس
قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا
لفظ بديع لم يسمع قبله حم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه طب
عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري الحجبي المكي رضي الله
تعالى عنه قتل علي رضي الله تعالى عنه اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح
الآن نغزوهم ولا يغزونا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه الساعة
تبين لي من الله تعالى انا ايها المسلمون نسير الى كفار قريش ويكون لنا
الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون بنا ابدا قاله حين انجلى عنه الاحزاب
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة
المقبلة فصده قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب

فتح مكة قال السيرافي في معنى الان الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والان ان الزمان ماله مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له فالان نهاية من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفراء انه اصله من آن يئين اذا اتى وقته كقولهم آن لك ان تفعل فادخلوا فيه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور رضي الله عنه •

الان قد بردت عليه جلدته يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما عنه رجل بعد يوم قال الراغب الان كلمة الان زمان يقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا الماء كذا اي كسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما يعرض له من السكون حم ك عن جابر رضي الله عنه قال مات رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قال ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قضيتهما فقال الان قد بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده حسن

الايات بعد المائتين مبتدا وخبر اي تتابع الايات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله عليه الصلاة والسلام قبل ان يعلمه الله بانها تتاخر زمانا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى المائتان ولم يات من الايات شيء ك ه في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة رضي الله عنه قال ك صحيح على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون ابن عمارة ضعفوه انتهى وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المولف فما راح وما جاء •

الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصبات وقصبة منظومة في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو وهذا ورد ما يعارضه وهو ما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا

وخرجه عنه البالسي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم رفعه عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث •

الايتان من اخر سورة البقرة وهما قوله آمن الرسول الى اخر السورة من قراهما بكمالها في ليلة في رواية بعد العشاء الاخرة كفتاه في ليلته شر الشيطان والثقلين او الافات او اغنتاه عن قيام الليل حم ق ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجه وليس كما اوهم وقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القران عن ابن مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني غير جيد •

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شيء سواه فتعلقه بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر اخر على قلب ادم وكذا قوله في غير هولاء من هو على قلب شخص من الانبياء والبشر او من الملائكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بتقلب ذلك الشخص اذ الكاملون واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولايات الكلية التي جميع الولايات الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبياء قد ظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وفي حديث اخر على قلب موسى عليه الصلاة والسلام وفلان وفلان ونبينا عليه الصلاة والسلام صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب دائرة الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبياء في هذه الامة مظهر كان كل من

طرايق الاوليا على قلب واحد من الانبيا كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه
رجلا فلذلك سموا ابدالا ولانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى
صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم
مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرايت ابامدين معلقا بساق
العرش رجلا اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي
احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي
قال ذاك بحر لا يحاط به قال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي استاذي
الشاذلي فدخل جماعة فقلت هولا الابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا
فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول
مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول
في بشر الحافي فقال رابع سبعة من الابدال حم عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه
العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما ۰

الابدال في امتي ثلاثون اي امة الاجابة رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر
وبهم تمطرون وبهم ترزقون وبهم تنصرون على عدوكم فسموا ابدالا لانهم
قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا يشبههم ولان الانبيا
صلوات الله عليهم وسلامه كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل
الله مكانهم سوالا منهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض وفي بعض الاثار
ان الارض شكت الى ربها ذهاب الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانقطاع
النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك فسكتت تنبيه في خبر ابي نعيم
في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت
ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت
قال لانهم يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون
فيدفع بهم انواع البلا تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى
ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا
كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا لابدال الله تعالى
اخلاقهم هم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون طب عن
اي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال المصنف سنده صحيح
الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون اي يمطرون
فيكثر النبات وفي السما رزقكم وما توعدون ولاينافي تقييد النصرة هنا

باهل

باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن بهم في جوارهم اتم وان كان
اعم فايدة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال
اخبرني صاحب لنا قال بينما انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي وجعلت راسي
بين ركبتي اذكر الله سبحانه وتعالى اذ حسست بشخص قد نفض مصلاي
من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق
فدخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله لم يفزع ثم قال اتق الله تعالى في كل
حال ثم الهمت الصوت فقلت يا سيدي بماذا تصير الابدال ابدالا
فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في القوت الصمت والعزلة والجوع
والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال
العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن الاشرس والاربعة
المذكورة هي عماد هذه الطريق الاسنى وقوايمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ
فهو تايه عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل عن موضع ترك بدله
حقيقته روحانية يجتمع فيها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه
هذا الولي فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسد
لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غايب
عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم
انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لا يحكم هذه الاربعة
المذكورة وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال ۰ من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ۰ ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ۰ يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ۰ وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ۰ ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ۰ والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك قال المصنف سنده حسن ۰
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب
زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا
تسبيح لكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان
ويقيمون مكانهم الاول شبحا اخر شبيههم كما تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا

في صور مختلفة فالملايكة والاوليا اولى وقد اثبتت الصوفية عالما متوسطا بين
عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم
الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة امور الاول
انه من باب تعدد الصور بالتمثيل والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي
المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرايان لكن الله تعالى طوى
الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن انه في مكانين وانما هو واحد
وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حين راه النبي صلى الله
عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولي حيث ملا الكون فشوهد
في كل مكان حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال
المصنف اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة
الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه
رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة فاذا كان عند قيام
الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين
لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وعشرة ليسوا كذلك فلا اختلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه الخلال في كتابه الذي الفه في كرامات الاوليا عن انس اورده
ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا
بوضعها وتعقبه المصنف بان خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواتر
واطال ثم قال بل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود
الابدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة
كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واحدها ما تقدم كله
خبر احمد عن علي مرفوعا البدلا يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما
مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا
ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي ورجاله رجال
الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخنا ابن حجر في فتاويه
الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد
في بعض الاثار واما الغوث المشتهر بين الصوفية فلم يثبت

الابدال من الموالي ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل
بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات
ان من علامتهم ايضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر

لابدال

الابدال عن اعين الناس لانهم لا يطيقون النظر الى علما الوقت لانهم عندهم جهال
بالله وهم عند انفسهم وعند الجهال العلما خاتمة قال ابن العربي الاوتاد
الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص
منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت
به اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل
ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت
ويكون على قلب نبي من الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي
على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب
الكنى له عن عطا مرسلا وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة فيه غير الارسال
والامر بخلافه بل فيه الرجال بن سالم قال في الميزان لا يدرى من هو والخبر منكر
وخرجه عنه ابو داود في مراسيله وانما خالف المصنف عادته باستيعابه بهذه
الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح
ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقط اثبات هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته وليته
نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا التنزل
لهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يقلون ويكثرون والاولى هو
خطا بين التصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار
وان فرض ضعفها لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد
مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه
من قبيل الثاني

الابعد فالابعد اي من داره بعيدة من المسجد الذي تقام فيه الجماعة
اعظم اجرا اي ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لان في البعد من كثرة
الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا
وفيه تامل وهذا الحديث يوافق خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
نهاهم عن بيع بيوتهم ليبعدوا عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا
يعارض ذلك الخبر الاتي في فضل الدار القريبة من المسجد على البعيدة فلما
ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع
دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعرى
ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا
واثارهم وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم وفي الاسناد قال الذهبي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال

صحيح مدني الاسناد فرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب صالح
وفي الميزان المتن معروف •

الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان والخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيامة اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها
على جهاد اعدا الدين وقمع نصرالها فريق وعدم فيام غيرها مقامها في الاجلاب
والفر والكر عليهم ه عن عروة بضم المهملة بن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة
ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضى
بها رضي الله تعالى عنه •

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين
بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من الراس كما مر وياتي وينبت الشعر بتحريك
العين هنا افصح للازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طاقتها
تخ عن معبد بفتح الميم وسكون المهملة ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المولف
وهو انصاري قال في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا وهو جد
عبد الرحمن بن النعمان رضي الله عنه •

الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف واذن وغلب اطلاقه
على الانف شيطان قيل سمي به لان المجادعة المخاصمة وربما ادت لقطع
طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الى
المرور قال الطيبي هو استعارة من مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه
جميعا في الادب ك كلهم عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه
قال المناوي فيه مجالد بن سعد قال احمد ليس بشي وابن معين لا يحتج به
والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته
عن تضعيفه غير سديد •

الاحسان اي المذكور في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ان اية يجب
المحسنين هل جزا الاحسان الا الاحسان فال فيه للعهد الذهني فيل
وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازاة المسي بجوايز المحسن وقيل هو
معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل انفاق المعين على المعان
والاحسان لمن اساكما ينامنى كما وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها على
وجهها مع رعاية حق الحق واستحضار عظمته ابتدا ودواما وهو ان احد
غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك
والعبودية الخضوع والذل كانك تراه بان تتادب في عبادتك كانك تنظر
اليه فجمع مع الايجاز بين المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال

والحث

والحث عليهما بحيث انه لو فرض انه عاين ربه سبحانه لم يترك شيا من ممكنه
والثاني من لا ينتهي الى هذا الحال لكن عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد
بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم ينته اليقين والحضور الى
تلك المرتبة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمرا منه تقدس لا يخفى عليه خافية
قايم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما
انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الحال الثاني لاستوايهما بالنسبة الى اطلاع
الله سبحانه وتعالى وقوله فان لم الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة
الله تعالى في عبادته واستحضار قربه منه حتى كانه يراه فان شق عليه فيستعين
عليه بايمانه بان الله تعالى مطلع عليه لا يخفاه منه شي ليسهل عليه الانتقال
الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م ٣ عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه حم ق ه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان النكاح
هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون تحته من يغنيه
وطوها عن النظر للوطي الحرام ابن ابي حاتم طس وكذا البزار وابن عساكر
في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد وهو متروك

الاختصار اي وضع اليد على الخصر في الصلاة راحة اهل النار يعني اليهود
لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان لاهل النار راحة لقوله سبحانه
لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول
قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب هق عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى
وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن هشام اتى بخبر ساقط
ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه

الاذان وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع الناشي
من الاذن التي هي آلة السمع كانه يلقي الشي فيها وشرعا كلمات مخصوصة
شرعية للاعلام بدخول وقت المكتوبة تسع عشرة كلمة وفي الحديث حجة
لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع انه لا يكون
الفاظه تسعة عشر الا بنا على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته
من وجوه اخر قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسايل العقيدة
لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي
الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب
الرسالة بالشهادة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو

انتهى

البقا الدايم وفيه اشارة الى المعاد ثم اعادها اعادة تاكيدا وحكمة اخفيا والقول له
دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه
قال العارف بن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بغير بصره وبصر
الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعاير لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا
حتى سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ورد البرهان على توقف وجود
بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله تعالى قال الله اكبر اي وان
كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها
فلما اتمها كوشف عن حقارة الاسباب وافتقارها الى موجدها وراها
مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها عليه واصلها قال ثانيا
الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتى بها مرتين
اخريين اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفيا
يسمع صوته لمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثانيا نافيا للالوهية كل
من ادعى لنفسه من دون مثبتها لمستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه
ثم يرفع بها صوته فيسمع صوته من متقلد وبدع وجاهل وغافل لم
يشهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل يشهد به علما وقربه بالنداء على ان
الرسول جا به من عند الله تعالى ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين
ليدعوا بالواحدة لنفسه وبالاخرى غيره فيقول للخارج والكاين في المسجد
ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه
ثم يقول الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد
ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اكبر واولى بالتكبير من الذي يمنعكم من
الاقبال على الصلاة وانما لم يربع الحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد
به القرابة والعقل لا يستقل بادراكها فبني للشرع وثنى لكونه خاطب نفسه
وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان ان افعالا منسوبة للعبد
فربما وقع في نفس المدعو والداعي الى فعلها فخيف عليه ان يضيف الفعل
الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الى تفرده بالخلق وانما
قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الى ان
من كان منتظر الصلاة او آتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها ثم فات قبل
ادراكها فقد قامت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا احصلت
بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها
اي انكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها
واجرتم الاجر الثاني فقد يكون كما اول في اقامة نشاتها وقدما كذا يأتي

بها

خداجا حيث فعله د عن ابي محذورة بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمرة
ابن معير الجمحي كما هو ظاهر صنيع المولف ان النسايي تفرد به عن الستة والامر بخلافه
فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا

الاذنان من الراس اي لا من الوجه ولا مستقلان يعني فلا حاجة الى اخذ ماء جديد
منفرد لهما غير ما الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما ببلل ما الراس والا لكان بيانا
للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك بل قالت الايمة
الثلاثة واستظهره ابن تيمية واضر براس احمد بحر اليه قالوا باذنه وقال الشافعي
هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الى الراس اضافة تقريب لا تحقيق لكن
خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ما خلاف الذي
اخذه لراسه والاية فيهما خلاف للمصري حم من حديث سنان بن ربيعة
عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة ت ه عن ابي امامة رضي الله
عنه قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة
هذا شهر بن حوشب وليس بالقوي ووقفه اصح ه عن ابي هريرة وعن عبد الله
ابن زيد رضي الله عنهما قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط
قط عن انس رضي الله عنه وقال ارساله اصح د عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه د عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال الدارقطني فيه ابو
اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح انتهى ومن ثم قال في الخلافيات هذا
الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده
كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان
بان خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه ومغلطاي بان
خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقي
اختلط تنازع فيه

الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين لبسة العرب بضم اللام اي توارثوها
عن ابايهم في الجاهلية كانوا كلهم بازار وردا وكانوا يسمونها حلة والاتقاع
وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي اهل الايمان لما علاهم من
الحيا من ربهم ما اخجلهم اضطروا الى مزيد الستر فراوا ان الاتقاع استر لستر
ما فيه الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح وسلطان الروح في الراس
ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلا فاتقنع حيا من الله تعالى
فكانوا في الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان لهم
لبسة بني اسرائيل ورثوه عن ابايهم وهذه الامة ايدت باليقين النافذ

لتقاع

بحجب القلوب فمن تقنع فمن الحيا تقنع لعلمه بان الله تعالى يراه علم اليقين لا علم
تعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان
الشامي وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع ٥

الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانها غير محل للصلاة فيهما
تنزيها ويصح ما لم يتيقن نجاسة محل منهما كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه
الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد
بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز عن النجاسة قال ابن حجر وهذا
الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا
ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه
الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا بمجرد هذا اللفظ حم ت ه حب ك كلهم
في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحديث فيه اضطراب
وتبعه عبد الحق وضعفه قال النووي رحمه الله تعالى والذي ضعفوه اتقن
من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال
في تخريج المختصر رجاله ثقات لكنه اختلف في وصله وارساله وحكم مع
ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله
سفيان ووصله حماد واختلف فيه على ابي اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم
قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت طيبة وطهورا ومسجدا المتفق
عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن
تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه ٥

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له اي فهو ملكه
والموات كسحاب وغراب الارض التي لا ينتفع عمارتها وليست من حقوق
عامر فتملك بالاحيا من غير لفظ لانه اعطا من المصطفى صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث لانه سبحانه وتعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع
منهما من شا ما شا ولذا افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعه
لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفاء
وضاد معجمة ابن عبيد رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة
فما تعارف توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه
قلب الاخر وان تباعد كما يقال الرف مولفة وقطا طير مقنطرة وما تناكر

منها

منها اي لم يتوافق ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقارب جسدا لا
ن الائتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة
على ضرايب مختلفة وشواكل متباينة فكلما تشكل منها في عالم الامر تعارف في عالم
الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف
ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه وتعالى عرف ذاته للارواح
بنعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخر
ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتناكر
يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي جبل عليها من خير
وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة
بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وبالعكس ومنشا ذلك
احكام التناسب ولهذا قال الامام الشافعي العلم جمال عند اهل الجهل كما ان الجهل
جهل عند اهل العلم حكي الشهر والي ان تمرلنك كان يحب رجلا من معتقد
العجم ويتردد عليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال يا المنا
فمنع تمرلنك من الدخول عليه فسال عن سببه فذكر له ما خطر له فقال تمرلنك
بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب آل النبي صلى الله عليه وسلم وانا وانت
احبهم وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما
في من الشر وقد يتفق اجتماع مادتي الطيب والخبيث في شخص واحد
فيصدر ان منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين نكتة حكي بعضهم ان اثنين
اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر بوسطها فسقط من على
الطرف في البحر فرمى الاخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة فقال الاول للثاني
انا كنت بطرفها فوقعت فمالك انت قال وقعت انت فغبت فيك عني فحسبت
انك انا خ في بدء الخلق عن عايشة رضي الله عنها لكن معلقا ولم يصل
به سنده كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد
حم م في الادب د عن ابي هريرة رضي الله عنه طب عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ٥

الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال الحافظ
العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الخ لا يدل على التحريم ان نزل عن الكعبين او يشبه
انه حاذاهما ولا خير في كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبيه بالنسا
بل ان قصد الخيلا حرم مطلقا وما ذكروه في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في
القميص فيستخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الازار فهو في القميص حم وكذا الطبراني عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي

رجاله احد رجال الصحيح ٥

الاسبال في الازار اي الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد ارخاوه الى الارض والقميص والعمامة قال الطيبي قوله في الازار مبتدا خبره اي الاسبال المذموم الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة من جر منها شيئا على الارض خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة اي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمراة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذي يظهر ان طالتها بحيث تخرج عن العادة كفعل الحجازيين يدخل فيه وقال العز بن العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه

الاستيذان للدخول وهو استدعا الاذن اي طلبه ثلاث من المرات فان اذن لك فادخل والا اي وان لم يوذن لك فارجع لانه تعالى امر بالاستيذان في قوله تعالى فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال ابن العربي لا يبقى هذا اللفظ تم عن ابي موسى الاشعري وابي سعيد رضي الله عنهما قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان الخ قال وما ذاك قال استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه العراقي وغيره الى البخاري وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الخ ولما روى ابو موسى هذا الخبر لعمر رضي الله عنه في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احببت ان اثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه ام لا قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان ثلاثا تكفل ببيانها الحديث الاتي على اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع الاستيذان ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ ابن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فك القيد ٥

الاستيذان ثلاث من المرات فالاولى يستمعون بالتاء المثناة الفوقية اوله بضبط الموله ويسمون اهل المنزل الاستيذان والثانية يستصلحون اي يصلحون المكان ويسوون عليهم الثياب ونحو ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول مطلع الحكمة هو الثلاثة وجب ان يكون في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الواحد في حجاب الثلاثة جعلت عليه اية من الوتر الذي هو الثلاثة ولذلك الحرف هو الجيم فكان كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور الثلاثة عليه فقضى عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له الثلاث فمن كان الاولى يخرج ويحرك من حال الفقه الاول والثاني تطلع على مبادي ما اليه الوجهة وتكمل التحقق به ومثال ذلك في الشرايع ورتب العلم كثيرة وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله فيمن قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيندب له طرق الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزين العراقي في سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه ٥

الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والتو الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتو حبل مفتول طاقا واحدا ورمي الجمار في الحج تو اي سبع حصيات والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع والطواف تو اي سبع اشواط وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة لا يثنى ولا يكرر واراد بالاستجمار الاستنجا واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني

عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايتار ربما ينتقد من الشفع اذ
لا قايل بتعدد الايتار بحجر واحد اي بجهة واحدة قيل وفيه حل الاستجمار مع وجود
الما وفقده فن ابي مر في الحج **عن جابر** رضي الله عنه وخرج البخاري منه الاستجمار وتر
الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها ما يكتب اليمين
يتلالا نورا يحتمل ان ذلك التلالا يكون يوم القيامة حين يعطى كتابه
بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالا فيها من يوم كتابته واعظم بهذه من
مزية جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر
وهو الباس الشي بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه
اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ان يصون عبده من
العذاب والتوبة ترك الذنب على احد الوجوه **ابن عساكر** في التاريخ **فر عن
معاوية بن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم
القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه •
الاستغفار ممحاة للذنوب بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة اي
مذهب للاثام لان المداومة عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور
التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي الاثار ان الاستغفار يجي يوم القيامة
محدقا باعمال الخلايق لها رنين حول العرش يقول الهي حقي حقي تنبيه
سيل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار فقال
يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ولا بد من قرن التوبة
الى الاستغفار ويسمى توبة الكذابين **فر عن حذيفة** بن اليمان رضي الله
عنه وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي متروك عن عبد الله بن خراش
ضعفه الدارقطني وغيره عن عم العوام بن حوشب •
الاستجمار وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر
استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان
انقى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم نهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث
مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر وان حصل الانقا بالثلاث
فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة **ليس فيهن رجيع** اي ليس
بواحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم
يجزه ويتعين الماء لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى
مفعول ذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستنجا
او لرجوعه عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الى ان غير الحجار

من

من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه فان شدة
الاستنجا لغة ازالة النجو بفتح فسكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره لكن
استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو
العذرة **طب عن خزيمة بن ثابت** رضي الله عنه وفي الباب عايشة رضي الله عنها
الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم من كل منهما صاحبه
ثم صار اسما للشريعة **ان تشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة** اسم جنس
اريد به الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها او ادامتها والمحا
عليه والصلاة فعلة من صلى اذا دعي **وتوتي الزكاة** لمستحقيها **وتصوم
رمضان** حيث لا عذر **وتحج البيت** اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها
كالنجم للثريا والسنة لعام القحط **ان استطعت عليه سبيلا** اي طريقا بان
تجد زادا وراحلة بشرطها وقيدها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم
القراني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان فقدها في نحو صلاة
وصوم لا يسقط فرضها بل وجوب ادايها بخلاف الحج ثم المراد الاسلام
الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كاملا كما مر قال العارف ابن
عربي الصلاة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي
وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابقة هاهنا التوحيد ثم جعل الزكاة
بجنبها لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان
واولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضا الصوم فلما كان
الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة **م**
عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا
فقط لكن في الفردوس بقيته وتغتسل عن الجنابة وعزاه لمسلم •
الاسلام علانية والايمان في القلب واشار بيده الى صدره قال الراغب
انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام
بعمل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسب
الكلام والحق انهما متلازمان المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد
شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما
يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليهما شرعا باعتبار انه متعلق
بهما فهما على وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل
بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده فان قرن بينهما كما هنا تغايرا ان باعتبار
اصل مفهوميهما فاكتفى بذلك عما هنالك من الاسما **ش عن انس** رضي الله
عنه قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف

وغيرها

فقط

قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح قال في الصغير وسنده حسن وبه يعرف فان اقتصار المصنف على ابن ابي شيبة تقصيرا وقصور .

الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد **لا يركب الا ذلولا** يعني لا يناسبه ويليق به ويصلح له الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره .

الاسلام يزيد ولا ينقص قال الهيثمي قال عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى قال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين ويزيد بما فتح الله تعالى من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منهم وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر ولا يمة الاربعة كالخلفا الاربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس آخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الاية والادلة في ذلك فلا يقاوم الخبر الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم **حم** عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ **د** وابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به **ك** وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي **هق** كلهم من هذا الوجه **عن معاذ** بن جبل رضي الله تعالى عنه قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهو مجازفة وقال القرطبي في المفهم وهو كلام يحكى ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي داود عن عبد الله بن بريدة ان شخصين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي نورث المسلم وقال حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وقال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه المولف رحمه الله .

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوي الولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على واحد ولا يثبت على آخر كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال

ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة وبحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل **الروياني** محمد بن هارون في مسنده **قط هق والضيا** المقدسي في المختارة والخليلي في فوايده كلهم **عن عايذ** بالمد والهمز والمعجمة **ابن عمرو** المزني رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخر وفاته وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف .

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم **ما كان قبله** من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله تعالى اما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق هبا اساء او احسن بعده واما خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسا في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير **ابن سعد** في الطبقات **عن الزبير** بن العوام رضي الله عنه **وعن جبير بن مطعم** رضي الله تعالى عنه وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المزبور .

الاسلام نظيف اي نقي من الدنس والوسخ والدرن **فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف** يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس الذنوب ووسخ الاثام ومن كان متلطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم والاكابر من صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر رضي الله عنه اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا افنيتكم فمر بدار ابي سفيان فامره فقال نعم حتى يجي مهاننا الان فطاف فلم ير فعل فعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة **طس** من حديث نعيم بن موزع عن هشام عن ابيه **عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن موزع ضعيف قال ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره انتهى .

الاشر بسنين معجمة البطر واشده **شر في كل ملة** قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها **خدع عن البرا** بن عازب رضي الله عنه **الاشربون في الناس كصرة فيها مسك** ثم بتشديد الياء قبيلة ينسبون الى الاشعر

ابن اد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السراوات وما يليهما من جبال
اليمن الى سياق البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة
اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال
في حديث الشيخين انهم مني وانا منهم وسياقه ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو
اي فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء
واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم
لاخوانهم وحث على التاسي بهم ولهذا قتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة
كذا قيل فان عني قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون
الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري ففساده بين او اراد تلك القبيلة فصحيح
ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري عن الزبير مرسلا .

الاصابع تجزي مجزى السواك اي في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك
يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا
تجزي مطلقا متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن
سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا يجزي والتفصيل بين الوجود وعدمه لم
ار لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف
المزني بضم الميم وفتح الزاي رواه عنه باللفظ المزبور ايضا الطبراني وقال لم يروه
عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي
حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده الذهبي في الضعفاء .

الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها
وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة
غير واجبة فالوجوب من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في كونها من
شرايع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذا بهذا الحديث
وما اشبهه وهي رواية عن مالك وله قول آخر بالوجوب وعن ابي حنيفة يلزم
الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجه من وجد سعة
فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن حجر
رجاله ثقات لكن في رفعه خلف .

الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجاز
لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بفتح الباء وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح
وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطايفة
من الشيء والغصن من الشجرة قال الكرماني شبه الايمان بشجرة لها اغصان وشعب
كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخباء ذي اعمدة واطناب قال القاضي اراد

التكثير على حد ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظة السبعة والسبعين
للتكثير كثيرا او المراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها
يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان
يحسن ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع
للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد
لم يبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع
الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها
اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم
والمال لا انه افضل من الصلاة والصوم ويجوز ان يقصد الفضل المطلق على
ما اضيف اليه اي المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها
مقدارا اماطة الاذى اي ازالة ما يؤذي كشوك وخشب وحجر عن الطريق
الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم وحكى في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين
والحيا بالمد شعبة من الايمان اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح
بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر
الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الاخرة فينزجر عن الاثام ونوزع
ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سايرها ومنع بان هذا المانع ليس
حيا حقيقة بل عجزا وعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على
تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا
كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى
الاكتساب والنية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من
المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال
ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع والتصديق خارج عنها اتفاقا
م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الترمذي
ايضا لكن اسقط والحيا الخ وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا
وقال ليس بالقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة
والحيا شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد
وهو ما اجزاؤه اكثر منه كاثني عشر لها نصف وثلث وربع وسدس ونصف سدس
فمجموع الاجزاء اكثر من اثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه كاربعة فان
لها نصف وربع فقط واما تام وهو ما اجزاؤه مثله كستة فان اجزاءها النصف
والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين انواع الثلاثة التام
فلما اريد المبالغة فيه جعلت آحادها اعشارا فذكر لمجرد الكثرة قال القاضي

والتركيب دال على التفرق والانقسام

الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا بكماله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والف عوض عن يا النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيدة مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن فلذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة والمدينة يمنية وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد الانصار وهم يمانيون الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم **ق عن ابي مسعود** رضي الله تعالى عنه قال المصنف وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار

الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر **لا يفتك مؤمن** خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقائع مخصوصة بامر سماوي لما في المتوكلين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان تكتمن له في محل فتقتله خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة الناس يستحسنون امرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا رأته ايست ان تفوته فيكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد تنوق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تبجح **د** في الجهاد **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه **حم عن الزبير** بن العوام رضي الله تعالى عنه جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا فقال كيف تقتله ومعه الجنود قال افتك به قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره **عن معاوية** وسبب تحديثه به انه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فقال اقتلت حجرا واصحابه يا معاوية ما امنك ان يقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية انا في بيت امان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوائجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله تعالى قال الذهبي وغيره سنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسماعيل بن عبد الرحمن خرج لهما مسلم

الايمان

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله تعالى وبالسماحة ان تسمح باداء ما افترض عليك انتهى فسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة باداء الفرائض **تنبيه** قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات السالكين تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال كالاعضاء والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع احوال السالكين الى الله تعالى واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قائمة والصبر على التحقيق عبارة عنها ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا في الملائكة لكمالها لان البهائم تسلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جردت للشوق الى الحضرة الربوبية ولا ابتهاج بدرجة القرب منها ولم تسلط عليها شهوة صارفة صادة عنها حتى تحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض فيه الامران فاحتاج الى ثبات جند في مقابلة جند اخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر **ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يوسف ابن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه

الايمان بقيد نظام التوحيد انه لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان لم تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف بما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم

الايمان بالقدر بفتحتين **يذهب الهم والحزن** لان العبد اذا علم ما قدره الله تعالى في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والمستحفظ من اذاهما غير عاقل والكل جار بقدر ونحن ثم قال العارف بالله ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف

لها

الله تعالى يرضى الله تعالى ويسر بقضائه وقال بعضهم الاتكال على القضاء روح وتلك الاسترسال احرمك في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه السري بن عاصم الهمداني مودب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحتج به

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغة وترك التشوف الى المفقود والاكتفاء بالموجود والعفة منع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل من حديث بشر بن منصور عن عاصم ابن راشد عن محمد بن النضر الحارثي المتوفى الزاهد مرسلا ثم قال الزهد مما لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا انقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم تذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان محمد وضرباوه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا اذا وصلوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا

الايمان بالنية واللسان اي يكون بالتصديق والقلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون بالنفس والمال حتى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فائدة قال القونوي للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان وصفة صورة الايمان هو المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جملي وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما لامر يجده في نفسه دون سبب خارجي او يكون الموجب اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها وتتبع ذلك رغبة او رهبة موجبات استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباره من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات عبد الخالق ابن زاهر الشحامي بفتح المعجمة واهمال الحاء نون محمد بن منصور في الاربعين

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه لان العمل بدون الايمان الذي هو التصديق القلبي لا فائدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال ابن شاهين في السنة عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما الخليطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة مرسلا واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية

الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع وعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر وترك الصبر عن المعصية وهي حقيقة الصبر والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور او ان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فباليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله تعالى فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله سبحانه وتعالى الا بالايمان فكيف يتصور سلوك سبيل الايمان بدون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان هب عن انس رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن يربوع وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح

وكان رجل من الانصار نذر ان رآه ليقتله فجا عثمان رضي الله عنه فشفع له
وقد اخذ الانصاري بقايم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه
فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت
بنذرك فقال انتظرت متى تومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد
ابن المسيب مرسلا وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر
وروي معناه الحسين بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس
الايمة من قريش لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح
وبه احتج الصحابة يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن
منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا لحمله على من امره الامام
على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه بالامامة بان انحصار الامامة لان الامامة من
قريش يدل بحصر المبتدا في الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب
بل هي وامامة العلم والدين ابرارها ابرار ها وفجارها امرا فجارها
قال ابن الاثير هذا على وجه الاخبار عنهم لا على جهة الحكم فيهم اي اذا صلح الناس
وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار فهو كحديثه الاخر
كما تكونوا يول عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لان العرب كانت
تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها في الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه
وسلم ودعى الى الله تعالى توقف غالب العرب على اتباعه وقالوا انظر
ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله
تعالى افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم
والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فجيم
ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم
بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم
عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بهذا الحديث فشرطوا
كون الامام قرشيا وقيده طوايف ببعض فقالت طايفة وهم الشيعة
لا يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة يختص بولد العباس وهو قول ابي
مسلم الخراساني واتباعه وقالت طايفة تختص بولد العباس لا يجوز الا من
ولد جعفر بن طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب
وقال بعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء
الفرق وقال الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي

وانما الامام لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية
غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه وقال ابن الطيب
ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقاد الاجماع
على اختباره بعد وقوع الاختلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار قبل ان
يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودام فتنتهم اكثر
من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من الخوارج كابن
الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما تسمى
بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم من الاندلس وكعبد المومن
وذويه ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم
ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة وداعين اليها وقال عياض
اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسايل الاجماع
ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة وقال ابن حجر ويحتاج من نقل
الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر رضي الله عنه فقد اخرج احمد بسند رجاله ثقات
انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي استخلفت
معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد
بعد عمر رضي الله تعالى عنه او رجع لك في المناقب هق عن علي امير المومنين
كرم الله وجهه ورضي عنه وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديث
منكر وقال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه
ورجح الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جزء ضخم
عن نحو اربعين صحابيا فقول العلايي لم اجده نبوله قال التاج السبكي
ذكر في المجموع ان خبر الايمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى
والذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان قال ابن حجر وفيهما
الناس تبع لقريش.

الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي رضي الله تعالى عنه
الثيب بايمة طريق كان كما بينه عطف البكر عليها لان الثيب لا يعطف على
نفسه وما خالفه نزاله عن الظاهر تابع لدليله احق بنفسها من وليها
اي في الرغبة والزهد في الزواج لا في العقد لان مباشرته لوليها لخبر
لا نكاح الا بولي ونبه باحق على ان لوليها حقا ايضا ومن ثم قالوا لو اراد
تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر وفي عكسه تجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها
اي يستاذنها وليها في تزويجها ابا او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها
قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لان الثيب

اذا قيل باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها جمع نصا
ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا
لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعل صماتها اذنها والصمات ليس باذن
وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحي ان تفصح **مالك في الموطا حم م ع**
كلهم في النكاح **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا الشافعي
رحمه الله تعالى ولم يخرجه البخاري رحمه الله .

الايمن فالايمن اي ابدؤا وابدا بمن او قدموا الايمن يعني من على الايمن في نحو
الشرب فهو منصوب وروي رفعه وهو خبر محذوف اي الايمن احق ورجحه
العيني بقوله في بعض الطرق الايمنون فالايمنون وكرر لفظ ثلاثا للتا كيد
اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال
ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكما يبدؤ على
جمع من كتاب او كوز فانما يبدؤ على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على
اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار
فيؤخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن هو على جهة اليمين بل الجهة ولا يعارض
هذا ما مر في خبر من الامر بما وليه السواك الاكبر ولا ما يجي في خبر من قوله
في القسامة كبر كبر وقوله في حديث ابي يعلي كان اذا استقى قال
ابدؤا بالكبير لحمله على الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه
او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصور من عموم تقدم الايمن او تخص
من عموم الامر بالبداءة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض
عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل
فالايمن لم يمتز بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل بالخصوص كونها يمين الرئيس
فالفضل انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من
انواع التكريم يتقدم فيه من عن اليمين **مالك حم ق ع عن انس** رضي الله
عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي وابو بكر
رضي الله عنه فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند البخاري الا فيمنوا
هذا لفظه في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال
وانما يتناول من كوطعام او شراب فالسنة ارادته من جهة اليمين وان الجلوس
عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك
اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام منه
وان كان ثم افضل منه وغير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ثم

ثم باب حرف الهمزة ويليه باب حرف الباء الموحدة في الثالث بعد
العاشر من السادس وفي الثالث بعد التاسع والله اعلم .

باب الباء الموحدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها
حرف الباء الموحدة .

بسم الله قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم
المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره فكانه يقول
بسم الله **الرحمن الرحيم** ظهر العالم واختصت اسماء الحقائق تعطي ذلك فالله
هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة لانه
رحم كل شيء من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل
حرف من بسم ثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين
وياء ونون والميم ميم وياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء فاشرف
هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان
ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق
العبودية فلما ظهر منه التنوين اسطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين
فقال بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي **مفتاح كل
باب** اي لفظة البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب
استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها
مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته
للفظ وهو انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب
وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي
وبسملة براءة هي التي في النمل فان الحق سبحانه وتعالى اذا وهب شيئا لم يرجع
فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري من
اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من
الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم
التي امنت بسليمان عليه الصلاة والسلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها
فلما عرفت قدر سليمان عليه الصلاة والسلام وامنت به اعطيت من الرحمة
الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا غير خلاصة
تلك الاية وذلك الحرف المتقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة
التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة من الله ورسوله قال لنا

بعض أحبار الإسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ الا ان افتتاح سورة كتابكم بالكتاب
فأجبته ولا انتم فان اول التوراة بآ وكذا بقية الكتب فأفحم ولا يمكن غير
ذلك هذه الأحرف لم يبتدأ بها اصلا انتهى قال البوني من علم ما اودع في البسملة
من الاسرار لم يحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت
الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة
الموكلين بالنار ومن اكثرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي
اول ما خط القلم العلوي على الصفح اللوحي وهي التي اقام الله بها ملك
سليمان عليه الصلاة والسلام ومن كتبها ستمائة مرة وحملها رزق الهيبة
في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتب عند الله من
المتقين حط في الجامع عن ابي جعفر معضلا.

باب أمتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي
وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة فان قلت هذا ايضا يقتضي النص
على تعيين بعض هذه الامة بين الدخول من اي ابواب الجنة شاء وان باب
الصيام يدعى الريان الى غير ذلك قلت كلا فلا منافاة لان لهم بابا
خاصا فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الابواب الذين
يدخلون منه الجنة بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف عرضه اي ساحة
عرضه مسيرة الراكب المجود اي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد والمجود الذي
يكون دوابه جيادا وقال الديلمي المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال
الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض
فرسه وان يكون المضاف اليه ولا منافاة لفظيا اي الراكب الفرس الذي
يجود في عدوه ثلاثا من الايام بلياليها ثم انهم ليضغطون اي ليعصرون
عليه اي على ذلك الباب حالة الدخول حتى تكاد مناكبهم تزول من شدة
الزحام وهذا فيه خبر ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين
مكة وهجر ان الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع نجيب ليلا ونهارا
يقطع المسافة بينهما ثم انه تعارض بين الخبرين وخبر احدا ان ما بين
المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجيء فيه قال القرطبي وقوله باب
امتي يدل على انه لسائر امته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به من بابه
ولهذا يدخلون مزدحمين ت وكذا ابو يعلى عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما واستغربه قال وسألت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال
خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي
بخالد هذا وقال له مناكير.

بابان

بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة الحد والظلم
والعقوق للوالدين وان عليا واحدهما اي ايذاؤهما ومخالفتهما فيما لم يخالف الشرع
ك في البر عن انس وقال صحيح واقره الذهبي.

بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع الصبح بالوتر اي سابقوا
به بان توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح مسافر يقدم عليك طالبا منك
الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله الى بغيته م ت كلاهما في الصلاة
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من الستة
غير هذين وهو عجيب منه فقد خرجه معه ابو داود.

بادروا اي اسرعوا بصلاة المغرب اي بفعلها قبل طلوع النجم اي ظهوره للناس
فان المبادرة مندوبة لضيق وقتها ويبقى وقتها الى مغيب الشفق على المفتى به
عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة
بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا فاتت طلبها فلا يطلب
الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا حضر وقتها بادر اليها ووثب عليها
والعجلة طلب اخذ الشيء قبل وقته حم قط عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
تعالى عنه وفيه ابن لهيعة قال الذهبي وشاهده لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا
المغرب الى ان تشتبك النجوم.

ظاهر

بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اي بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل
ان يغلب عليهم الالقاب اي قبل ان يكبروا وينبسط الناس الى دعائهم بلقب
يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسماء وقد يكون ذلك
اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا نشأ الولد وله كنية كان في دعائه
بها غنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من
الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا
وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب وقد
يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسم وكنيته معا فالاسم والكنية
واللقب يجمعها العلم بالتحريك وتتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية
ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ
في الثواب وابن حبان في الضعفاء عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال
مخرجه ابن عدي بشر بن عبيد احد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدي
واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب
سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي
في الموضوع وتعقبه المؤلف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق آخر

فيه اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة ينفرد ٥

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار وتطلق على المصايب كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طايفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل بما يحدث من الفتن المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف انواعا من شدايد تلك الفتن بقوله يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا هذه رواية الترمذي ورواية مسلم باو على التشكيك وهذا لعظم الفتن ينقلب الواحد في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم بعرض بفتح الرا من الدنيا قليل اي بقليل من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف حم في الايمان ت في الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن بلفظ قليل لا اره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم ٥

بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا ناغضا بغين معجمة وضاد مهملة اي مكدرا وموتا خالسا اي يختلس بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه ومرضا حابسا اي معوقا مانعا وتسويفا موسيا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل الى ان ياتيه اجله فيياس من ذلك قال الحكما والاهمال رايد الاهمال هب عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه الديلمي في الفردوس عن انس ٥

بادروا بالاعمال ستا اي انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها مصايب تصب ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة وقبول العمل طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمايها وخويصة احدكم تصغير خاصة بسكون اليا لان يا التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص بالانسان وصغرت لاستصغارها في جانب ساير العظايم من بعث وحساب وغيرهما وقيل هو ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وما يهم به وامر العامة القيامة لانها تعم الخلايق والفتنة التي تعمي وتصم او الامر

الذي يستبد به العوام من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله عنه وما ذكره المولف من انسياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين عن ابي هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال او الدخان والدابة وخاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قال وما هي يا رسول الله قال امارة السفها بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او وفتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي اوشرطي كجهني سموا به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة الشي بشي واستخفافا بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة رحم اي القرابة بايذائه وعدم احسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران اي قرايته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم الة الزمر اي يتغنون به ويتمشدقون ويأتون بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون اي الناس الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافاة الالحان وتوفر النغمات وان كان المقدم اقلهم فقها اي ليس غرضهم الا التلذذ والاسماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف ابن عطا انه امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضي انهاض الهمم الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها طب من حديث عليم عن ابن عباس بموحدة مكسورة ثم مهملة بن عبس الغفاري بكسر المعجمة وخفة الفا نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عليم لا اعلم عابس او عبس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الخ قال الهيثمي عثمان بن عمير هو ضعيف والله اعلم ٥

بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة

واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية هل **ينتظرون** بمثناة تحتية بخطه **الا فقرا منسيا** بفتح اوله اي نسيتموه ثم يأتيكم فجاة **او غنى مطغيا** ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى **او مرضا مفسدا** للمزاج مشغلا للحواس **او هرما مفندا** اي موقعا في الكلام المحرف عن الصحة من الخرف والهذيان **او موتا مجهزا** بجيم وزاي اخره اي سريعا يعني فجاة لم يكن بسبب مرض كقتل ونحوه بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على القتيل اسرعت قتله **او الدجال** اي خروجه **فانه شر منتظر** بل هو اعظم الشرور المنتظرة كما في خبر يجيء **او الساعة والساعة ادهى وامر** قال العلائي مقصود هذه الاخبار الحث على البداة بالاعمال قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسمى والحظ الاوفى قام في رضى الله تعالى حتى تورمت قدماه **ت ك** في الفتن وقال صحيح واقره الذهبي **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال المنذري رواه الترمذي من رواية محرز وقيل محرر بالزاي وهو واه عن الاعرج عنه

باكروا بالصدقة سارعوا بها واتى بكار للاسراع بالشيء اول وقته **فان البلاء لا يتخطى الصدقة** تعليل بالامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسي رهان فايهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطي تفعل من الخطوة وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احدهم اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمته فاذا حية سوداء فقال لصاحبها ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة خبز فسالني فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك **طس عن علي** امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ❊

بادروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادروا طلب الرزق **والحوائج فان الغدو بركة ونجاح** اي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا المباكرة مباركة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار فيندب التبكير للسعي في المعاش وقضاء الحوائج قال ابن الكمال ولهذا ندب الى الابكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم بكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار **طس** عنه وكذا البزار **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف ❊

بحسب المرء بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والكبائر اذا **اذا راى منكرا** يعني علم به والحال انه **لا يستطيع له تغييرا** بيده ولا بلسانه

ان

هب عن انس رضي الله تعالى عنه

ان يعلم الله تعالى من نيته **انه له منكر** بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله **تخ طب عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف ❊

بحسب امرئ من الايمان اي يكفيه من جهة القول **ان يقول رضيت بالله ربا** وحده لا شريك له **وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا** اتدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي صار مؤمنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة فظاهر الحديث انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشتراط الاتيان بلفظها جمع لادلة اخرى ومحل تفصيله كتب الفروع **طس عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الطبراني تفرد به محمد بن منير عن هشام انتهى ورواه الديلمي ايضا باسناد الباولي ❊

بحسب امرئ من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده **ان يشار اليه بالاصابع** اي يشير الناس بعضهم لبعض بالاصابع **في دين او دنيا** فان ذلك شر وبلاء ومحنة **الا من عصمه الله** تعالى لانه ان يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ما تعارف الناس فيه ككثرة صلاة او صوم فليس محل اشارة فلا تعجب لمشاركة غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى انه عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وفي الآخرة في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة اخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اضر غوائل النفس وبواطن مكايدها يبتلى به العلماء والعباد فيشمرون عن ساق لسلوك طريق الآخرة فانهم قهروا انفسهم وفطموها وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم يقتنع باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس في ذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله تعالى من المنافقين وهو يظن عند الله انه من المقربين والاولياء الصالحين **هب عن انس** رضي الله عنه وفيه يوسف بن يعقوب فان كان النيسابوري فقد قال ابو علي الحافظ ما رايت بنيسابور من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه **وعن ابي هريرة** رواه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما كلثوم بن احمد بن ابي سدرة

د بين

اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطا بن ابي مسلم الخراساني
ساقهم فيه ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الآخر عبد العزيز بن حصين
ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث ورواه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز
ابن حصين وهو ضعيف انتهى

بحسب امرء ان يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان **يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة** فانه في الحقيقة لم يترك شيئا يهتم به الا وقد دعا به
ومن رحمه الله تعالى فهو من سعدا الدارين **طب عن السايب بن يزيد** بن سعيد
المعروف بابن اخت نمر قيل هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف

بحسب اصحاب القتل اي يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل انه كفارة
لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال
يعني يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل ان قتل فيها عن العقاب
في الآخرة على قتاله من قاتل من اهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد
وتاويل اما من قاتل مع علمه بخطايه فقتل مصرا فامره الى الله تعالى ان
شا عذبه وان شا عفى عنه اما فقهه خير من فعل معصية فاتم عليه
الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على
معصية ربه في مدافعته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود
لمثله فامره الى الله فيقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله
عليه وسلم فانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه **حم طب عن سعيد بن زيد**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن يكون فيها ويكون
قتلنا ان ادركنا ذلك هكذا نذكره قال الهيثمي رواه الطبراني
باسانيد ورجال احد ثقات

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت
وربما شددت **لخمس من الكلمات ما اثقلهن** اي ارجحهن **في الميزان** التي توزن
بها اعمال العباد يوم القيامة **لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر**
يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال هكذا يقال في قوله
والولد الصالح اي المسلم **يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه** عند الله تعالى قال
الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره على ما مضه من حرقة
المصيبة **البزار** في مسنده **عن ثوبان** مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان شيخه عبد العزيز البالسي لم

اعرفه

اعرفه **ن حب ك في الدعا والذكر عن ابي سلمى** رضي الله عنه راعي النبي صلى الله
عليه وسلم حمصي له صحبة وحديثه في اهل الشام ورواه عنه ايضا عن ابن عساكر
وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث **حم عن ابي امامة**
رضي الله عنه وقال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث
سفينة قال المنذري رجاله رجال الصحيح

ابخل الناس بالسلام اي بخل الناس حتى بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل
مال ومن بخل به فهو بغيره من سائر الاشيا ابخل وفيه حث على بذل السلام
وافشائه والاساءة عنده من اخبث الفعال الردية والخصال المودية الى الضر
والاذية **حل عن انس** رضي الله تعالى عنه

برأة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس **الصوف** بقصد صالح الافعال
للتزهد وابتغا ما لمزيد التعبد **ومجالسة فقرا المومنين** بقصد ايناسهم والتواضع
معهم **وركوب الحمار** ايضا ونحوه كبرذون حقير **واعتقال العنز** او قال البعير
هكذا في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقالها ليحلبه لبنه والمراد ان
فعل هذه الاشيا بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر **حل هب** من حديث محمد
ابن عيسى الاديب عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله
العمري عن زيد عن عطا **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال ابو نعيم ورواه
وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا وقال البيهقي كذا رواه القاسم من هذا الوجه
وروي ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وعن زيد عن جابر مرفوعا
انتهى ورواه الديلمي عن السايب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا
اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يضع ويكذب وقال الزين
العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف
الحديث ولم يبينه

بري من الشح الذي هو اشد البخل **من ادى الزكاة** الواجبة الى مستحقها **واقرى الضيف** اذا نزل به **واعطى في النايبة** اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل
به من المهمات والحوادث **هناد** في الزهد **ع** في مسنده **طب** كلهم من طريق مجمع
ابن يحيى عن زيد بن حارثة **عن عمه خالد بن زيد بن حارثة** ويقال ابن يزيد
ابن حارثة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره يعني خالد
ابن زيد البخاري وابن حبان في التابعين

بريت الذمة اي ذمة اهل الاسلام **ممن** اي ممن اسلم **واقام مع المشركين** يعني
الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ **في ديارهم** فلم يهاجر مع تمكنه من الهجرة
وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى نارانهما

وكانت الهجرة في دار الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد
الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الآتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه وظاهر المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة لكن رايته في الفردوس
رمز للترمذي وابي داود فلينظر.

برد وا طعامكم اي مهلوا بالاكل حتى يبرد قليلا فانكم ان فعلتم ذلك يبارك
لكم فيه واما الحار فلا بركة فيه كما في عدة اخبار ويظهر ان المراد بتبريده
ان يصير باردا تقبله البشرة وينهى به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية
فان اكثر الطباع تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ولم يقف الديلمي على مسنده فبيض له.

بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين ومخاطبتهم
باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق المامور
بها في جميع الملل ك عن جابر بن عبد الله.

بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهم قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل
خلق جميل يجزي من الجهاد في سبيل الله اي ينوب عنه ويقوم مقامه
يقال جزا بغير همز يجزي اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد وكانه
ورد جوابا لسايل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين
كما سلف فقد ثبت في الشريعة في خدمة الوالدين ووجوب برهما والقيام
بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر وسيل المحاسبي عن برهما ايجب
فقال ما يريدها على امر الله سبحانه ومنه واجب ومندوب فاذا اتفقا بل
امرهما وامر الله تعالى فامر الله سبحانه وتعالى اوجب قال العلاي ذكر جمع
ان ضابط برهما يعسر ضبطا بطا جامعا مانعا تنبيه قال الامام الرازي
اجمع اكثر العلما على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير
مقيد بكونهما مومنين بقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقد ثبت في الاصول
ان الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على ان الامر
بتعظيم الوالدين وذلك يقتضي العموم ش عن الحسن مرسلا هذا تصريح
من المصنف بان مراده الحسن البصري وهو ممنوع فقد عزاه الديلمي وغيره
الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا.

بر الوالدين يزيد في العمر اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي
السفر الثاني من التوراة اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض
التي يعطيكها الرب الهك والكذب اي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص
الرزق اي يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة توجب الفقر كما مر

في غير

في غير ما حديث والدعا بشروطه واركانه يرد القضا الا الى اي غير المبرم في الازل
فانه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله ولله عز وجل في خلقه قضاآن قضا نافذ وقضا
محدث مكتوب في صحف الملايكة اي في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره
واما الازلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة وللانبيا اي والمرسلين على العلما
اي العلما بعلم طريق الاخرة العاملين بما علموا فضل درجتين اي زيادة درجتين
ايهم اعلى منهم بمنزلتين عظيمتين في الآخرة وللعلما المومنون بما ذكر على الشهدا
في سبيل الله تعالى لقصد اعلا كلمة الله تعالى فضل درجة يعني هم اعلا منهم
بدرجة تلي درجة النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على
بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه
قال الماوردي البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات
محمودة لغير عوض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخايها ويمنع
منه شحها واباوها ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والثاني نوعان
قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه
حسن الخلق ورقة الطبع ولكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما ابو الشيخ
الاصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وضعفه

بروا اباكم اي وامهاتكم وكانه اكتفى به من قبيل سرابيل تقيكم الحر او ان الاباء
ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم اذا فعلتم ذلك تبركم ابناوكم وكما
تدين تدان وعفوا عن نسا الناس فلا تتعرضوا لهن بما يحرم فانكم ان اتيتم
ذلك تعف نساوكم اي حلايلكم عن الرجال الاجانب لما ذكر قال الراغب دخلت
امراة يزيد بن معاوية عليه وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميرة
ثم دخل عليها وهي تغتسل فقال ما هذا قالت جلدت زوج عميرة طس
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال المنذري اسناده حسن
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني احمد غير منسوب والظاهر
انه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا

بروا اباكم يعني اصولكم وان علوا تبركم ابناوكم وعفوا عن النسا تعف نساوكم عن
الرجال ومن تنصل اليه اي انتفى من ذنوبه واعتذر اليه فلم يقبل اعتذاره فلن
يرد علي الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة
على وجوب الايمان بالحوض وقد انكره بعض الزايغين ومن انكره لم يرده طب
عن احمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرافعي عن مالك عن ابي الزبير عن
جابر ك من طريق ابراهيم بن الحسين عن ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك
عن ابي الزبير عن جابر قال ابن الجوزي موضوع علي ابن قتيبة يروي عن الثقات

المنذري

ضوعا

البواطيل انتهى وتعقبه المولف بان له شاهدا انتهى واورده في الميزان في ترجمة علي
ابن قتيبة الرفاعي وقال ابن عدي له احاديث باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر
بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله اي تنظيف اليد بغسلها
والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده
دفع ضرر الغمر الذي علق بيده وعيافته وقال الزين العراقي اراد نفع البدن
به وكونه يمري فيه لما فيه من النظافة فان الاكل معها ياكل بنهمة وشهوة بخلاف
مع عدمها فربما يقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب واصل البرك صدر
البعير وبرك البعير القي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم وسمي محبس الما بركة
للزوم الما به والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي سمي به لثبوت الخير فيه ثبوت
الما في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض
منه من الخيرات الالهية ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ووجه
لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة خير زيادة غير محسوسة مبارك وفيه
بركة انتهى وهذا الايناقضه خبر الترمذي انه قرب اليه طعام فقالوا الا ناتيك
بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء
الشرعي وذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل
الطعام وبعده وما تمسك به من انه فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتبار
دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال
قرات في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه ساكتون عليه والامر بخلافه بل صرح
بضعفه ابو داود قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو
مضعف وقال تفرد به قيس قال الذهبي مع ضعفه فليس فيه ارسال
انتهى ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري قيس
وان كان فيه كلام لسوء حفظه لكن لا يخرج الاسناد عن حد الحسن ٥
بشرى الدنيا كذا بخط المصنف اي بشرى المومن في الدنيا الرويا الصالحة يراها
في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق السار واما فبشرهم بعذاب
اليم فاستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحي
فيطلع الله تعالى النايم على ما جمله من معرفة الله سبحانه وتعالى والكاين
في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال هل راى احد
منكم رويا هذه الليلة وذلك لانها آثار ربوبية في الجملة فكان يجب ان يشهدها
في امته قال والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثرهم يهزا بالرايي اذا راه

يعتمد

يعتمد الرويا طب عن ابي الدردا رضي الله عنه ٥
بشر من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام بالجنة اي بدخولها
مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب ولا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد
شيا من المشاهد قط في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥
بشر هذه الامة اي امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين
اي التمكن فيه والرفعة اي العلو في الدنيا والآخرة والنصر على الاعدا والتمكين
في الارض ويمكن لهم في الارض ويجعلهم ايمة فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا اي
قصد بعمل الآخرة استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيلها لم يكن له في الآخرة
من نصيب لانه لم يعمل لها حم عن ابي قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح حب
ك هب في الرقاق هب كلهم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ك صحيح واقره
الذهبي في موضع ورده في آخر بان فيه من الضعفا محمد بن اشرس وغيره
بشر خطاب عام لم يرد به معين المشايين بالهمز والمد اي من تكرر منه المشي
الى اقامة الجماعة في الظلم بضم الظا وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اي ظلمة الليل
الى المساجد القريبة او البعيدة بالنور التام اي من جميع جوانبهم فانهم يحتلفون
في النور بقدر عملهم يوم القيامة اي على الصراط والمراد المنابر التي من نور لما
قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضي لهم
يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشا الى الجماعة في الظلم وان كان منهم من
يمشي في ضوء مصباحه لانه ماش في ظلمة الليل متكلف زيادة مونة الزيت
والشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مونته لبعد الشقة
فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتمام لان اصل النور يعطى لكل
من تلفظ بالشهادتين من مومن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور
المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيامة
تلميح الى قصة المومنين وقولهم فيه ربنا اتمم لنا نورنا وفيه ايذان بان من
انتهز هذه الفرصة ومشى الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين
في الآخرى وحسن اوليك رفيقا د ت كلاهما في الصلاة عن بريدة بن الحصيب
رضي الله تعالى عنه قال الترمذي غريب وقال المنذري رجاله ثقات ٥ ك عن
انس رضي الله عنه وسكت عنه وسنده لداود بن سليمان عن ابيه عن ثابت
البناني به قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت قال في الميزان عن
العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف الا به زاد في
اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف واللين وعن سهل
ابن سعد الساعدي وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه انتهى وقال ابن الجوزي

حديث لا يثبت انتهى وعده المصنف في الاحاديث المتواترة .

بطحان بضم الباء وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين واهل اللغة تفتح الموحدة وتكسر الطاء **على بركة من برك الجنة** وفي رواية على ترعة من ترع الجنة قال الديلمي الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة **البزار** في مسنده **عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه راو لم يسم .

بعثت اي ارسلت **انا والساعة** بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول ابي البقا الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة اعني نحوه **كهاتين** الاصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابي وهل يعني بما بينهما من الطول او العرض والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه بقيام الساعة لا يفصل عنه دين آخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جا التنزيل اقتربت الساعة تنبيه قال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤول عنها باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم مجيء وقتها عينا **حم ق ت عن انس** ابن مالك رضي الله تعالى عنه **حم ق عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن جابر وبريدة رضي الله تعالى عنهما قال المصنف وهذا متواتر

بعثت الى الناس كافة اي رسالة عامة قال الامام يختص بالمكلف واعترض بان البعثة لشخص لا يقتضي تكليفه بل يكفي جري احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل مقتضى البعثة الى الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه فشمل الطفل وغيره **فان لم يستجيبوا لي فالى العرب كافة فان لم يستجيبوا لي فالى قريش** الذين هم قومي **فان لم يستجيبوا لي فالى بني هاشم** الذين هم آلي **فان لم يستجيبوا لي فالي وحدي** اي فلا اكلف حينئذ الا نفسي ولا يضرني مخالفة من ابى واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا مسوق لبيان عموم رسالته فانها ثابتة كيف ما كان وعلى اي حال فرض يعني بعثت الى الناس كافة وامرت بان ادعوهم الى دين الاسلام

سوا

سوا اجابوا اولا وفيه انه مرسل الى نفسه وعليه اهل الاصول تنبيه قال ابن العربي بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فامتثل ما امر به فبلغ ما انزل اليه من ربه وادى امانته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وانذر ووعد واوعد وامطر وارعد وابرق وشدد وما خص بذلك احد دون احد عن ذكر الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت فقالوا نعم فقال اللهم اشهد **ابن سعد** في الطبقات **عن جابر بن معدان** مرسلا

بعثت من خير قرون بني آدم اي من خير طبقاتهم **قرنا فقرنا** طبقة بعد طبقة **حتى كنت في القرن الذي كنت فيه** اذ القرن اهل كل زمان من الاقتران لانهم يقترنون في اعمالهم واحوالهم في زمن واحد وحتى غاية لبعثت واراد به تقلبه في الاصلاب ابا فابا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل على الترقي توقيا من ابعد ابائه الى اقربهم فاقربهم كما في حديث فضل نالا كمل واعلى تاحسن فالاجل **خ** في صفة النبي صلى الله عليه وسلم **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه .

بعثت بجوامع الكلم اي القران سمي به لايجازه واحتواء اللفظ اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيهما من العلوم السنية وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف .

ونصرت بالرعب اي الفزع ويلقى في قلوب الاعدا قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو **وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض** قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح على امته من خزاين كسرى وقيصر لان الغالب على نقود كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم اه قوله وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد الدنيا الخ انه كان مناما **فوضعت** بالبنا للمجهول اي المفاتيح **في يدي** بالافراد وفي رواية بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليهما **ق ن عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تتلونها .

بعثت بالحنيفية السمحا اي الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة في العمل وضدها امرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة **ومن خالف سنتي** اي طريقتي بان شدد وعمق وتبتل وترهب **فليس مني** اي ليس من المتبعين لي العاملين بما بعثت به الممتثلين لما

امرت به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انما بعث
بالحنيفية السمحا البيضا النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة انتهى واستنبط به منه الشافعية قاعدة تجلب التيسير
خط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه علي بن عمر الحربي اورده الذهبي
في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقاني ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي
ومن ثم قال الحافظ العراقي في ضعف سنده وقال العلائي مسلم ضعفه الازدي
ولم اجد احدا وثقه لكن له ثلاث طرق ليس يبعد ان لا ينزل بسببها عن
درجة الحسن •

بعثت بمداراة الناس اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم
فان ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهي غير
المداهنة كما سبق ويحي طب عن جابر قال لما نزلت سورة برآة قال ذلك
وفيه عبيد الله بن لولو عن عمر بن واصل قال في لسان الميزان روى عنه
الموضوع وعمر بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار
الزاهد اورده الذهبي في الضعفا ووثقه بعضهم •

بعثت بين يدي الساعة مستعار مما بين جهة الانسان تلويحا بقربها وانما
هنا القيامة واصلها قطعة من الزمن بالسيف خص نفسه به وان
كان غيره من الانبيا بعث بقتال اعدائه ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه
اولى ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب
فاراد ان يعرف اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب
خرج قوم عمارا وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب
فقال انا نجد في كتبنا التي لم تبدل انه يخرج من ضئضئ هذا يقتلنا
وقومه قتل عاد حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له اي ويشهد الى
رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اوثان فقصر الكلام على الامر في المقام
وجعل رزقي تحت ظل رمحي قال الديلمي يعني الغنايم وكان سهمه منها خاصة
يعني ان الرمح سبب لتحصيل الرزق قال العامري يعني ان معظم رزقه
كان من ذلك والا فقد كان يحصل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة
والهبة وغيرها وحكمة ذلك انه قدوة للخواص والعام فجعل بعض رزقه
من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب وبعضها من غيره قدوة للمتوكلين
وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل في ظل رمحي ولا في غيرها ولا في غيرها من
السلاح لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولا يكون اقامة الرماح
ولا يكون اقامة الرماح بالرايات الا النصر وقد نصر بالرعب ثم من خوف الرمح

اتوا

اتوا تحت ظله في ضمنه وان لم يقصد كذا ذكره ابن ابي جمرة ولا يخفى تكلفه وجعل
الذل اي الهوان والخسران والصغار بالفتح اي الضيم على من خالف امري
لان الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقر العلية واسفل
سافلين مستقر السفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين في الدارين
واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار لهم وكما ان الذلة مضروبة
على من خالف امره فالعزة لاهل طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وعلى قدر متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح ومن تشبه بقوم فهو منهم
اي حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث امة من الامم التي
اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص
ميراث قوم شعيب والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر
ميراث قوم هود فكل من لابس من هولاء شيا فهو منهم وهكذا حم ع طب وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المديني وابو حاتم وضعفه
احمد وغيره وبقية رجاله ثقات انتهى وذكره البخاري تعليقا وفي الباب
ابو هريرة وغيره •

بعثت داعيا بحذف مفعوله للتعميم وفاعله لفظها ونحوها اي بعثني الله تعالى
داعيا لمن يريد هدايته ومبلغا ما اوحاه الى الخلق وليس لي من الهداية شي
اي عبد الله اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الزمخشري وقد جاء بما يسعدهم
ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا يقيه فيسقي
ناسا زرعهم ومواشيهم من مائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي
فيضيعوا فالعين المتفجرة في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين لكن
الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره وخلق لفظ رواية العقيلي وجعل
ابليس مزينا للدنيا والمعاصي ليضل بها من شا اضلاله وليس له من
الضلالة شي فالرسل انما هم مستجلون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيبشرون
من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما ينشر حبائله لامر
جبلات الخلق لما تقرر وكلا الفريقين لا يستانفون امرا لم يكن بل يظهرون
امرا كان مغيبا ولهذا حاد كل امام وعالم في زمانه ودجال وضلال في اوانه فانما
يميز كل منهما الخبيث من الطيب عق عن محمد بن زكريا البلخي عن عيسى بن احمد
البلخي عن اسحاق بن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن ابي الهيثم عن سماك عن طارق
عن عمر ثم قال المخرج العقيلي خالد ليس بمعروف في النقل وحديثه غير محفوظ
ولا يعرف له اصل عد من هذا الوجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال

ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شيء ولا ادري سمع خالد بن سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المؤلف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن معين قال وحينئذ فليس في الحديث الا الارسال انتهى وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني لا اعلم روى غيره هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وغيره ٥

بعثت مرحمة للعالمين وملحمة يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة القتل ولم ابعث تاجرا اي احترف بالتجارة ولا زارعا في رواية ولا زراعا صيغة مبالغة الا حرف تنبيه كما سبق وان شرار الامة اي من شرارهم التجار والزارعون الامن شح على دينه اي امسك عليه ولم يفرط في شيء من احكامه باهمال رعايته فتل اراد تجار الخمر وقيل اعم والمراد من ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتقي الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدحه للتجار في عدة اخبار حل عن عبد الله بن محمد عن ابي صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن جعفر عن سفيان عن موسى السمان عن وهب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ابن عدي عنه ايضا من طريق آخر فحكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المؤلف بوروده من طريق اخر وهو طريق ابي نعيم هذا وقال الدارقطني خرجه في الافراد من طريق اخر فليحرر ٥

بغض بني هاشم والانصار كفر اي مرجح ان بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبغض الانصار من حيث كونهم نصروه وظاهروه وبغض العرب نفاق اي لا يصدر بغضهم الا عن نوع نفاق اما في الاعتقاد او في العمل المنبعث عن هوى النفس مع شبهة ما اقتضت ذلك فبغضهم لا يكاد يخلو عن هوى للنفس ونصيب للشيطان فانهم اماثل في الدين وخير الناس وافضلهم في الدين كانوا من العرب ومنهم المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الناس وسيد كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وسيد شباب اهل الجنة الحسن والحسين واذا كان هؤلاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف اما اولهم فلانهم كانوا سبب النصرة لهذا الدين واما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف الى الدين طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم واعاده في محل آخر وبينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن صحيح ورواه بمعناه انتهى ٥

بكا المؤمن كائن من قلبه اي من حزن قلبه وبكا المنافق من هامته اي من راسه يرسله متى شاء فهو يملك ارساله دفعة كما سيجيء في خبر قال الصلاح الصفدي

رايت

دينه

رايت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها فقي فتقف دموعها ويقول للاخرى ابك انت فيجري دمعها ورايت آخر له محبوب فاذا قال له ابك بكى واذا قيل له ووقف البكا ضحك ورايت من يبكي باحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح عق طب حل عن حذيفة رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والازدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان الميزان ينبغي ان يكون موضوعا انتهى فاوهم صنيع المصنف من ان العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب ٥

بكروا بالافطار اي تقدموا به وقدموه في الوقت وقت الفطر قال الديلمي والتبكير والتقدم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار واخروا السحور اي اوقعوه آخر الليل ما لم يؤد الى شك في طلوع الفجر فانه اعظم للاجر عد عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي في الفردوس ايضا

بكروا بالصلاة في يوم الغيم اي حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم لا سيما العصر كما يشير اليه فانه اي الشان من ترك صلاة العصر حبط عمله اي بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه مخصوص بمن مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه ذلك وحمله الدميري على المستحل او من تعود الترك او على حبوط الاجر حم ٥ حب عن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه الاسلمي وظاهر صنيع المصنف ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة باللفظ المزبور ٥

بلغوا عني اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به ولو اي ولو كان الانسان انما يبلغه مني او عني آية واحدة من القرآن وخصها لانها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا اما لشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها المعجزة الباقية من سائر المعجزات وان حاجة القرآن الى الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما للدلالة على تاكيد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله تعالى بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير ذكره القاضي البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد اتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ

غ

وانتها السنى الى نهايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير فالمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الاتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق وبعضد هذا التاويل آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تفعل كما هو حقه فقد بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال وقوله ولو آية اي علامة تميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل على ان السنن يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم يحصر التبليغ عنه في السنن بل القرآن مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا باس به اي للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يومن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يودي الى سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة وفي الجليس للعارف النهرواني الاية لغة تطلق على العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى آيتك الا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك لاية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم اية وجمع بين هذه المعاني لانه قيل لها اية لدلالتها وفصلها وابانتها وقال ولو اية اي واحدة ليتسارع كل سامع الى تبليغ ما عنده ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع وحدثوا عن بني اسرائيل بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية ولا حرج لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب ولا حرج ان تحدثوا به وعليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه خبر اخر عن التحديث وفي اخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا الاخبار بقصصهم من نحو قتلهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها بشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقرت اذن لامن المحذور ومن كذب علي متعمدا بيمين ومن لم يسمع حق التبليغ ولم يحفظ في الاداء ولم يراع الاسناد فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما مر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله

تعالى

تعالى على العلما قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي حم خ في بني اسرائيل ت في العلم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

بلوا ارحامكم اي اندوها بما يجب ان تندى به ولو بالسلام يقال للوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضي الى التفتت والانفصال قال الزمخشري استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان الاشيا تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالارض التي اذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها ازهرت ورئيت فيها النضارة فاثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي تيبست وبطل نفعها فلا تثمر الا البعد والجفا ومنه قولهم سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقال الزين العراقي يتبين به ان الصلة والقطيعة درجات فادنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الله بن البرا الغنوي وهو ضعيف طب عن ابي الطفيل بضم الطا المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام احد وكان من شيعة علي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه راو لم يسم هب عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وسويد بضم المهملة ابن عمرو الانصاري رضي الله عنه قتل يوم بير معونة كلهم من طرق ضعيفة ويقوي بعضها بعضا

بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد اي كشي واحد في الكفر والاسلام ولم يخالف بنوا هاشم بني المطلب اصلا لا في الجاهلية ولا بعد البعثة ونا مروهم فلذا شاركوهم في خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربى واما عبد شمس ونوفل فانهما وان كانا اخوي هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا من الخمس وروي ستي بسين مهملة مشددة اي كل منهم يقترن بالاخر والستي المثل والنظير يقال هما سوا اي مثلا كفا قال الخطابي وهذه الرواية اجود ولم يعين وجهه وقال الدماميني هما سوا اي مثلان تتمة قال ابن جرير كان هاشم توام عبد شمس فخرج ورجله ملصقة براس عبد شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فاقول بان يكون بينهما حروب فكان بين بني امية وبني العباس ما كان طب عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بينهم قلت انا وعثمان يا رسول الله اعطيت بني عبد المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم قال

صنيع المصنف انه لم ير مخرجا الا عن الطبراني وهو عجيب فقد خرجه الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه من عدة طرق عن جعفر بن عزاه في الفردوس لامين المحدثين
البخاري ثم رايته فيه في كتاب الجهاد باداة الحصر ولفظه انما بنو المطلب
وبنو هاشم شيء واحد.

بني ما لبنا للمجهول **الاسلام** اي اسس واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني
مجاز بعلاقة المشابهة شبه الاسلام ببنا محكم واركانه الاتية بقواعد ثابتة محكمة
حاملة لتلك البنا فتشبيه الاسلام بالبنا استعارة ترشيحية **على** دعايم واركان
خمس وهي خصال المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك خلت عن التا
فلو اريد الاركان لالتحقت ونوزع بان في رواية لمسلم خمسة وهي صريحة
في ارادة الاركان وتقدير خمس وصفا اقرب من تقديره مضافا فان الجواز حذف
الموصوف اذا علم بخلاف المضاف اليه **شهادة** بجره مع ما بعده بدلا من خمس
وهو اولى ويصح رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها او خبر اي منها ونصبه
بتقدير اعني وخص الخمس بكونها اركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة
سنامه لانها فروض عينية وهو كفاية ولان فرضيته تنقطع بنزول عيسى
عليه الصلاة والسلام بخلاف الخمس **ان لا اله الا الله** في رواية ايمان بالله
ورسوله **وان محمدا رسول الله** اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة
الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهه قال
ابن حجر رحمه الله تعالى لم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم مما في خبر جبريل
عليه الصلاة والسلام لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به
فيستلزم ذلك **واقام** اصله اقوام حذفت الواو للازدواج **الصلاة** اي
المداومة عليها **وايتا** اي اعطا **الزكاة** اهلها فحذف للعلم به ورتب هذه
الثلاثة في جميع الروايات لانها وجبت كذلك او تقديما للافضل فالافضل
وحج البيت اي الكعبة **وصوم رمضان** لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها
ووجه الحصر ان العبادة اما بدنية محضة او مركبة كالاخيرين وافاد بينا الاسلام
ان البيت لا يثبت بدون دعايمه التي قام بناؤه عليها وليس هي الا هذه الخمس
وما بقي من شعب الايمان المذكور في حديثه الاتي يجري مجرى تكميل البنا
وتكميله والشهادتان جعلنا الاساس الكلي الجامع لجميع ذلك البنا ولبقية
تلك القواعد **حم ق ت ن** في الايمان كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما قال المناوي وقع في جامع الاصول ان ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ البخاري
غيره وقد انكس عليه بل هو لفظ الصحيحين.

بورك لامتي في بكورها يوم الخميس هكذا ساقه ابن حجر في الفتح عازيا

للطبراني

للطبراني فكانه سقط من قلم المصنف وفي رواية اخرى بعد بكورها قال ابن حجر
وهذا لا يمنع جواز التصرف في غير هذا الوقت وانما خص البكور بالبركة لكونه
وقت النشاط ثم قال اعني ابن حجر واما حديث بورك لامتي في بكورها بدون
ذكر الخميس فاخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من حديث صخر
الغامدي بغين معجمة هكذا ذكره في الفتح في تضاعيف اعمال الجهاد **طس** من
حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه **عبد الغني في كتاب الايضاح** اي ايضاح الاشكال **عن ابن عمر** بن
الخطاب رضي الله عنهما قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله ايضا.

بول الغلام اي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين **ينضح** اي يرشح
بما يغلبه وان لم يسل لانه حال التنبد ليس لبوله عفونة يفتقر في ازالتها الى مبالغة
وبول الجارية اي الانثى **يغسل** وجوبا كساير النجاسات لان بولها لغلبة
البرودة على مزاجها اغلظ وانتن قال القاضي المراد ان النضح رشه بحيث
يصل الى جميع موارد البول من غير جري والغسل اجرا الما على موارده والفرق
بين الذكر والانثى ان بولها بسبب استيلا الرطوبة والبرد على مزاجها اغلظ
وانتن فتفتقر في ازالته الى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق ان نجاستها مكررة
لانها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة اي عند بعض العلما **ه** من حديث
عمرو بن شعيب **عن ام كرز** بضم اوله وسكون الرا بعدها زاي الكعبية المكية
صحابية لها احاديث قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه
في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعيا.

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه انفس الثمار التي بها قوام الانفس الابدان مع
كونه اغلب اقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجه بسند جيد كما قال زين الحفاظ
بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه انتهى قال القرطبي ويصدق هذا على بلد
ليس فيها الا صنف واحد او يكون الغالب صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه
الا البر لا بر فيه جياع فكان التمر اذ ذاك قوتهم كما تقول اهل الاندلس بيت
لا تين فيه جياع اهله ويقول اهل ايلان بيت لا زبيب فيه جياع اهله قال
ابن العربي وانا اقول ما يناسب الحلقة والشرعة ويصدقه التجربة بيت لا زبيب
فيه جياع اهله واهل كل قطر يقولون في قولهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل
على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع
اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره
حم م د ت ه كلهم في الاطعمة **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها نقل الترمذي في العلل
عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال

والله اعلم

بيت لا صبيان فيه يعني اطفال فيه ذكورا واناثا لا بركة فيه ظاهر كلام المصنف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ وبيت لا خل
فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى ابو الشيخ في الثواب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن هارون القزويني اورده الذهبي
في الضعفاء وقال له مناكير واتهم بعضهم بالوضع وقدامة بن محمد المديني جرحه
ابن حبان ٥

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لا يهام كثرة اللبن خلابة
اي غش وخداع ولا تحل الخلابة لمسلم يعني لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره
ويثبت للمشتري الخيار حم ه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا
ابن اصبغ قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا قال ابن القطان وهذا
منه مسالمة للحديث كانه لا عيب فيه الا انه وقف ورفع وذا منه عجيب
فان الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه ٥

بين كل اذانين اي اذان واقامة فغلب وحمل احد الاسمين على الاخر
سايغ وشايع كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب
الاذان على الاقامة وسماهما باسم واحد وقال غيره لا حاجة الى ارتكاب
التغليب لان الاقامة اذان حقيقة لغوية لانها اعلام بحضور وقت
الصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه
الطيبي فقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية اذ الاذان لغة الاعلام فالاذان
اعلام بحضور الوقت والاقامة ايذان بفعل الصلاة صلاة اي وقت
صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلي من النفل
وانما لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق
بالتخيير لقوله لمن شاء ان يصلي فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال
المظهر وانما حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعاء
لا يرد بينهما ولشرف هذا الوقت واذا كان الوقت اشرف كان ثواب
العبادة فيه اكثر وبقية الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا
قال ابن الجوزي فائدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة
يمنع ان يفعل سوى الصلاة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان
والاقامة جائز حم ق عد عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه كلهم في الصلاة
بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة
بل يندب المبادرة الى المغرب في اول وقتها فلو استمرت المواظبة على
الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك اول وقتها ولم

تكن

تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثناء الاذان ويفرغون
مع فراغه وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه انه يسن صلاة ركعتين
قبلها قال في شرح مسلم وقول من قال ان فعلهما يؤدي الى تفويت المغرب عن
اول وقتها ممنوع انتهى البزار في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حيان
ابن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة رضي الله عنه ثم قال البزار لا نعلم
رواه الا حيان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه
اختلط وفي آخر فيه حيان بن عبد الله ضعفه ابن عدي وهو كذاب كذبه الفلاس
وتعقبه المؤلف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا ٥

بين وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان وانما خص الرجل لان
الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله تعالى والعياذ بالله سبحانه وتعالى
والكفر عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا
والتعبير بالواو هو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي نعيم وابي عوانة
او الكفر ترك الصلاة اي تركها وصلة ما بين العبد وبين الكفر وصله اليه
م في كتاب الايمان د ت ه عن جابر رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله

بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم
او من اللحم لكثرة لحوم الموتى وفتح المدينة القسطنطينية ست سنين
ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى
وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين الملحمة وآخر
ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج
الدجال في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر
بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر رضي الله عنه قال المنذري وفيه بقية فقال
انتهى واقول فيه ايضا سويد بن سعيد ٥

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برا يعني استجاب
الله دعاءه وابراه من عاهته وفي رواية للطبراني ايضا بين الركن والمقام
ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه
باذن الله طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رايت
في خط المصنف عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى
في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر اذا تعلق المظلومون بالظالمين قائلين
يا رب انت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وقد يشكل بخبر القبر اول منازل الاخرة
فان نجا منه فما بعده اهون ابو سعيد النقاش بفتح النون وقاف مشددة

وشين معجمة نسبة الى نقش الحيطان والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار
في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بين يدي الساعة اي قدامها
واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمن
ايام الهرج اي قتال واختلاط والساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسميت ساعة
حقيقية يحدث فيها امر عظيم حم طب عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الامور والمذاهب والمناصب
كقطع الليل المظلم اي فتن مظلمة سودا فظيعة جدا وقطع الليل طايفة منه
زاد احمد وابو يعلى والطبراني يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا
ويصبح كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله
لقد رايناهم صورا ولا عقولا واجساما ولا احلاما فراش نار وذباب طمع
يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز
ك عن انس بن مالك وفي الباب النعمان بن بشير رضي الله عنهما ٥
بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شي الى شي وتحويل صورة الى اقبح
منها او مسخ القلوب وخسف اي غور في الارض وقذف اي رمي بالحجارة
من جهة السما قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتهديد ه عن ابن
مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري
لم يكتبه الا من حديث ابراهيم بن بسطام عن مومل ٥
بين العالم العامل بعلمه والعابد غير العالم سبعون درجة يعني ان
العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب مائة
درجة والمراد فيهما كان انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد وان ذلك
يختلف باختلاف اشخاص العلما والعباد فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف من طريقته
بين كل ركعتين تحية الظاهر ان المراد انه في كل ركعتين تشهدا يعني ان الاحب
في النفل ان يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه هق عن
عايشة ام المومنين رضي الله عنها
بيس كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم المقابلة لوجوه المدايح كلها
قال الحرالي العبد عبد تخيل بخا معجمة اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على
غيره وتخير تكبر من الخيلا بالضم والكسر والكبر والعجب يقال اختال فهو
مختال وفيه خيلا ومخيلة اي كبر ونسي الله الكبير المتعال اي ونسي ان الكبريا
والتعالي ليس الا لله الواحد القهار بيس العبد عبد تجبر من الجبروت تفعل
من الجبر القهر بان احتشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار

ذلك

ذلك عادة له واعتدى في جبريته فمن خالف هواه تهدم بقتل او غيره ونسي
الجبار الاعلى الذي له الجبروت الاعظم وقد صوت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة
في جنب جبروته ٥
بيس العبد عبد سهى بالهاء اي مستغرقا في شرب هذا الحطام الفاني ولهى بالهاء
على الشهوات وللاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات
ونسي المقابر والبلا اي نسي ان القبر يضمه ضمة يوما ويكون اركانه ويبلى لحمه
ودمه بيس العبد عبد عتى وطغى بان بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى
صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر فصار ايمانه محجوبا والعتو التجبر والتكبر
والطغيان مجاوزة الحد ونسي المبتدا والمنتهى اي نسي من اين بدا والى اين يعاد
وصيرورته ترابا اذ من كان من ذلك ابتداوه ويكون اليه انتهاوه فجدير بان
يطيع الله تعالى في وسط الحالين ٥
بيس العبد عبد يختل الدين بالدين بمثناة تحتية ثم خا معجمة ثم مثناة فوقية اي
يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد
اذا اختفى له وختل الصايد اذا امشى للصيد قليلا قليلا فلا يحس به
شبه فعل من يري ورعا ودينا ليتوصل به الى المطالب الدنيوية بختل
الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مداهن قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة
انما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها
يظهر الخشوع عند لقا الخلق ويتنفس الصعدا متحسرا على ادبار امره ويظهر
انه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض ليهاب ويكون في فريسته كالسباع
والذياب والختل الخداع ٥
بيس العبد عبد يختل بالشبهات التي هي محل تعارض الادلة واختلاف
العلما والمكروه والمراد يتثبت بالشبهات ويؤول المحرمات بيس العبد عبد
طمع يقوده قال الاشرفي في تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله فاعل يقوده
تقدما عليه اي على فعله قال الطيبي وهو اقرب بيس العبد هوى يضله
اراد الهوى المقصور وهو هوى النفس بيس العبد عبد رغب بفتح الرا
والغين بضبط المصنف يذله بضم اليا وكسر الزاي بضبط المصنف اي حرص
وشدة على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره
الطعام واصله سعة الجوف بمعنى الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم
عبد البطن وان يجامع همته واجتهاده مقصورا اليه وعايدا عليه ت ك في الرقا
هب عن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة
رضي الله تعالى عنها صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال

ق

البيهقي في الشعب سنده ضعيف انتهى وكذا ذكر البغوي والمنذري وصحح الحاكم
وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم طب هب عن نعيم بضم النون
ابن حماد قال الذهبي والصحيح سماعه عطاف بن روبي عنه كثير بن مرة حديثا
واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف
بئس العبد المحتكر اي حابس القوت التي تعم حاجة الناس اليه ليغلو
فيبيعه بزيادة فانه ان رخص الله الاسعار اي اسعار الاقوات حزن وان اغلاها
فرح فهو يحزن لمسرة خلق الله تعالى ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثم
حرم الشافعية الاحتكار قال الفقهاء هي السعر القيمة التي يشيع البيع بها
في الاسواق سميت بها لانها ترتفع والتركيب لحال الارتفاع طب هب عن معاذ
ابن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه بقية وحاله معروف وثور بن يزيد ثقة
مشهور بالقدر
بئس فعل ذم البيت الحمام ترفع فيه الاصوات فيشغل الفكر عن الشغل
بالذكر وتكشف فيه العورات اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت
السرة الى ما فوق الركبة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه
وقد الحقه الشرع بالعورة وجعله حريمها ولهذا يسن اخلاء الحمام لكن بازارين
ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر عد عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك
كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق
له هذا الخبر فما اوهمه اقتصار المصنف على عزو الحديث لابن عدي من انه
خرجه واقره غير صواب
بئس البيت الحمام بيت لا يستر اي يستر فيه العورة عن العيون وماء لا يطهر
بضم اليا وشد الطا وكسرها لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع ثم قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها عقب رفعها له كما هو ثابت في رواية مخرجه
البيهقي وما يسرني ان لي مثل احد ذهبا واني دخلت الحمام قالت لو ان
امراة اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة ماتت والملا
تلعنها انتهى هب من حديث يحيى بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا
عن عائشة رضي الله عنها ويحيى اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه
الدارقطني وقال موسى بن هارون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيى
ابن حية اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسائي والدارقطني انتهى
ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح وقال القطان لا
استحل ان اروي عن ابي جناب وقال الفلاس متروك الحديث

بئس

بئس الشعب بالكسر الطريق او الطريق في الجبل جياد قالوا يا رسول الله وما ذاك قال
تخرج الدابة اي تخرج منه دابة الارض فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من
بين الخافقين اي طرفا السماء والمشرق والمغرب طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف قال احمد والدارقطني
منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن
الجارود في الضعفاء
بئس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استئنافا في جواب عمن سال عن
كونه مذموما ويمنعه المساكين والفقرا فهو لذلك مذموم وقضيته انه
اذا لم يخص بدعوته الاغنيا ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو الظاهر
والاجابة اليه حينئذ واجبة قط في فوايد ابن مندويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته
فان الضيافة من شعار الاسلام فاذا اجمع اهل محلة على تركها دل على تهاونهم
بالدين هب وكذا الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة
بئس القوم قوم يمشي المومن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم ويكتم
عنهم حاله لما علم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيئة افشوها
ونشروها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى
صلى الله عليه وسلم من هذا حاله كما تقدم في ادعيته فيظهرون الصلح والنفاق
وباطنهم بخلافه فر عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه يحيى بن سعيد
العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال بين الضعف عن سوار بن مصعب
قال س وغيره متروك وقال خ منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر
بئس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس
والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب المغنية وقيل بتقديم الرا
على الزاي الاشارة بنحو حاجب او عين والزواني تفعله قال ثعلب الزمارة
البغيا الحسنا وثمن الكلب ولو معلما فان اكله من اكل اموال الناس بالباطل
لعدم صحة بيعه ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا الديلمي
بئس مطية الرجل اي مركبه فعيلة بمعنى مفعولة زعموا يعني كلمة زعموا
اراد بها النهي عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن اختراع القول
واسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا ان قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا
مطية يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية لانه يتوصل بهذا المقصود

من اثبات شيء في المشبه كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية واكثر ما ورد
في القران فهو في معرض الذم وانما صح لما اسناد اليه والفعل لا يسند اليها لان المراد
منه هو اللفظ دون المعنى قال الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن الى بلد
والسير لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل
امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث
لا سند له ولا يثبت فذم المصطفى صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله
وامر بالتوثق فيما يحكى والتثبت فيه لا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت
حم د في الادب **عن حذيفة** رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب فيه ارسال
وقد قال ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن
زيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه

بئس فعل ذم **ما** موصوفة اي شيء كاين **لاحدكم ان يقول** هو المخصوص
بالذم **نسيت آية كيت وكيت** بفتح التا اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه
الذم ان هذا القول دال على تفريط بعدم ملازمته تلاوة القران ولانه
نسب الفعل الى نفسه وهو فعل الله وهو خاص بزمن النبي صلى الله عليه
وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي ينزل ويدل عليه قوله
بل هو نسي فنهوا عن نسبة ذلك اليهم وانما الله تعالى انساهم لما هو فيه
من الحكمة ذكره الخطابي كغيره قال الطيبي قوله بل نسي اضراب عن القول
لنسبة القول الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانسا الذي
هو فعل الله سبحانه وتعالى من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول
بل قولوا اما قيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن
عائشة رضي الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالليل
فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيدة اما
الحريص على حفظ القران الدايم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل
في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهد به للقران
من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى **حم ق ت ن**
عن ابن مسعود رضي الله عنه

البادي اخاه المسلم **بالسلام** اذا لقيه **بريء من الصرم** بفتح الصاد المهملة
وسكون الرا الهجر والقطع فاذا تلاحى الرجلان ثم تلاقيا فحرص احدهما
على البداءة بالسلام دون الاخر فقد تخلص من اثم الهجران دونه **حل** من حديث
محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمرو بن رستة عن عبد الرحمن بن
مهدي

البادي

البادي بالسلام بريء من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادي بالسلام اولى
بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى صاحبه وهما سيان في الوصف
بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا وماشيا والاخر قاعدا الى غير ذلك والا
فالراكب يبدا الماشي والماشي القاعد كما في الحديث الآتي فلا تدافع بين الحديثين
هب خط في الجامع عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه ابو الاحوص قال ابن معين
ليس بشيء اورده الذهبي في الضعفاء

البحر حقيقته الما الكثير المجتمع في فسحة من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ويطلق
على الملح والعذب والمراد هنا الملح **من جهنم** كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا
يلقي العاقل نفسه الى المهالك ويوقعها مواقع الاخطار الا لامر ديني فالقصد
بالحديث تهويل شان البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للافات
المتراكمة فان اخطاته ورطة جذبته اخرى بمخاليبها وكان الغرق رديف الحرق
والحرق حليف الغرق والافات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار
لمن لامسها ودنى منها **ابو مسلم** ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش الكشي
الكجي بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه بنى
دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي
نسبة الى جده الاعلى عاش كثيرا حتى روى عنه القطيعي وغيره **في سننه**
وكذا اورده احمد كما في الدرر ولعل المصنف اغفله ذهولا **ك هق** من حديث
ابي عاصم عن محمد بن حي عن صفوان بن يعلى **عن يعلى** بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام **بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية التميمي المكي
وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي امه من مسلمة
الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وكان جوادا خيرا قال في المهذب لا اعرف
ابن حي

البحر الطهور ماؤه بفتح الطا البالغ في الطهارة قاله لما سالوه نتوضا بما البحر
ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية
المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا وقع جوابا للسايل
ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر ومعه ما قليل يخشى ان تطهر به عطش فبين
ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماؤه الطهور لانه في هذا المقام اشد اهتماما
بهذا الوصف الذي اتصف به الما المجوز للوضوء وهو الطهورية فالتطهير به
حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزا
به مردود ومزيف **الحل ميتته** اي الحلال كما في رواية سوا لما سالوا عن ما البحر
فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الما فلما

جهتهم الحاجة انتظم الجواب بها قاله ابن العربي وذلك من محاسن الفتوي بان ياتي باكثر مما يسال عنه تتميما للفايدة وافادة لعلم اخر غير المسيول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجة الي الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ما البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقديم تحريم الميتة اشد توقفا قال البيهقي وهذا ان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة ولا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا في معرض الجواب عن مسيول عنه والثاني ورد متبدا بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القايلين به ولو قيل في الاول ان السوال وقع وكون مايه طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو اعم من المسيول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الي البحر ولا يجوز حمله علي مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سايغة بحكم اللغة بل هو محمول علي الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان علي غير صورة السمك ككلب وخنزير **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الامة بالقبول وتداولته فقها الامصار في ساير الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمة الكبار كمالك والشافعي ولا ربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه فقال هو صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المصنف علي عزوه لابن ماجه لانه بلفظ البحر فزاوله ليس لا فيه وعجبت من العزي جاعة مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتاب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة ٥

البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا **من ذكرت عنده** اي ذكر اسمه بسمع منه وقال في الاتحاف وهذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات **فلم يصل علي** لانه بخل علي نفسه حيث حرمها صلاة الله عشرا اذا هو صلي واحدة ومنع ان يكتال له بالمكيال الاوفي فهو كمن ابغض الجود حتي لا يجب ان يكاد عليه شبه ترك الصلاة عليه ببخله بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق به اسم فاعل فجرت الاستعارة المكنية عن ترك انفاقه في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتي كانه من جنسه تلويحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان من تكاسل عن الطاعة يسمي بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر **تنبيه** قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول الثاني مزيد

مقحم بين الموصول وصلته كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم **حب ك** في الدعا من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه **عن جده الحسين** ابن علي رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام والا لما عدل عنه عن الفا نون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه نفسه في الدرر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسايي وابن حبان والحاكم واسمعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن انتهي فاقتصار المصنف علي عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصورا وتقصير ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد ٥

البذا بفتح الباء والهمز والمد ويقصر الفحش في القول **شوم** ضد اليمن واصله الهمزة تخفف واوا **وسوء الملكة لوم** اي الاساءة الي المماليك وتحويهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل علي سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران **تنبيه** قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طورا ومن القوة الغضبية طورا فمتي كانت معه استعانة القوة المفكرة كان منه السباب ومن كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما تري ممن ثار غضبه وهاج هايجه **تتمة** قالوا علاج من ابتلي بالبذا والفحش والسفه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او التذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الدا **طب عن ابي الدردا** رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبد الله ابن عرادة ونقه ابو داود وضعفه ابن معين ٥

البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وترك ادامة التزين والتنعم في البدن والملبس ايثار الخمول بين الناس **من الايمان** اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس هذا من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبيح في امثال هذا بحسب قصد القايم بها انما الاعمال بالنيات **تنبيه** قال العارف ابن عربي عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفات اهل يوم القيامة فانهم غبر شعث حفاة وذلك انفي للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها شعبه فان المصطفي صلي الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها

لا الدلالة واذا نا لها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن واماطة هذا الاذى له بالبذاذة فلذلك جعلها من الايمان حم ه في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة عن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله تعالى عنه قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا يوما عنده فقال الا تسمعون الا تسمعون فذكره قال ك احتج به بصالح واقره الذهبي وقال العراقي في امالية حديث حسن وقال الدميري صحيح ورواه عنه ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه له حديث صحيح فاوهم صنيع المصنف من تفرد ابن ماجة غير جيد والله تعالى اعلم ٭

البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا وندبا والاثم ما ينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاثم ما حاك بمهملة وكاف في صدرك اي اختلج في النفس وتردد في القلب ولم ينشرح له الصدر ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين يستحيى منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة فخرج العادية كمن كره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجوده بالدلالة وهو مخصص وهذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع لكل شر وقال الحرالي الاثم سوء اعتداء في قول او فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لاعتدائه في القول على غيره تخ في الادب حم في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو ابن سمعان بكسر المهملة وفتحها الكلابي رضي الله تعالى عنه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب من ذهول الذهبي عنه في اختصاره ٭

البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة عن

الثواب

الثواب ويتضمنه معنى البطو قال الشاعر

٭ جالية تكتفي بالرداف ٭ اذا كذب الاثمات الهجيرا ٭

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه وان افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وانتعش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المركبة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه ويستقر فيها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام في نفس ريضت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية وانما اشتبه على علماء الظاهر الحرام بالحلال احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاسقموه وافسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله عز وجل فسدوها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات لان الحق للاعظم الذي تتشعب منه الحقوق ولا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكم والبصيرة حم عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح الشين الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشب قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل لي وبما يحرم علي فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات ٭

البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والاخرة والذنب لا ينسى اي لا بد ان يجازى عليه لان الله لا يضل ربي ولا ينسى ونبه على شيء دقيق يغلط الناس فيه وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن انه لا يغير بعد ذلك قال

٭ اذا لم يغبر حائط في وقوعه ٭ فليس له بعد الوقوع غبار ٭

وقال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم زالت من نعمة وكم حلت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينتقض ولو بعد حين كما ينتقض السم والجرح المندمل على دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على الله تعالى لو صح الخبر اعمل ما شئت تهديد وتشديد وفي رواية بدله لكن كما شئت

كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي يقال دنته بما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكما عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة اللام مرسلا ورواه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسما ووصله احمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه باثبات ابي الدردا من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر رفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وتبح فاقتصار المصنف على رواية ارساله قصور او تقصير.

البربري نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفايق ان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانه تراقيه جمع ترقوة عظم بين نغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس في روايته اتاهم نبي فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه وصوا مرقته طس من حديث ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس.

البركة اي النمو والزيادة في الخير في نواصي الخيل اي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الاسماعيلي وكنى بنواصيها عن ذواتها للملازمة بينها وذلك لان بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلا كلمة الله تعالى وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجور انه لا تنافي بين هذا الخبر والاتي الشوم في ثلاث في الفرس الحديث لان الخير فسر بالغنيمة والثواب ولا منافاة بين الخير بهذا المعنى والشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله على ما يتشام به وقيل المتشام به غير المعد لنحو غزو ونحوه ق في الجهاد لك في الخيل عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه

البركة حاصلة في ثلاثة من الخصال في الجماعة اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين والثريد مرقة اللحم بالخبز والسحور يعني انه قوة وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادته حياة اذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة طب هب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي رجاله موصوفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري فقال في الميزان لا يعرف قال الهيثمي فيه البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي في الباب ابو هريرة رضي الله عنه.

البركة في صغر القرص اي تصغير اقراص الخبز وطول الرشا اي الحبل الذي يسقى به الما وقصر الجدول فقول النهر الصغير اعظم بركة واكثر عايدة على الشجر والزرع من الطويل ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السلفي بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه في الطوريات عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي قال النسايي ان هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل انتهى وما ذكره من ان الديلمي لم يسنده باطل قال انبا بحير انبا جعفر بن محمد الابهري عن ابي اسحاق ابن ابي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به وداود بن حصين اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النسايي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا.

البركة في المسامحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اعمالها بالطلاقة ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك د في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومايتين عن اثنين وستين سنة.

البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم والمراد من له منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم لرتبة ما منحهم الحق سبحانه وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبجح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى وقال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه الصلاة والسلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه حب وصحح حل ك هب وكذا البزار والطبراني كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه قال ك على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه ابن حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي في صحته نظر وله علة ثم قال في بيانها وما لم يقف على هذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيحين كبر كبر اي ليتكلم الاكبر.

البركة مع اكابرنا ايها المؤمنون فمن لم يرحم صغيرنا ويبجل كبيرنا اي يعظمه فليس منا اي على طريقتنا وعاملا بهدينا وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقده من وجوده ومن نوره معهم فلهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن زيد الالهاني وهو ضعيف •

البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه فما في نسخ بان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اي طرق هذه المذكورات في الصلاة فرضها ونفلها من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الحاضرين للصلاة ولاشتغال المولى عن القراة والذكر والخشوع والخضوع ه من حديث عدي بن ثابت عن ابيه عن جده دينار قال مغلطاي وهو ضعيف لضعف ثابت بن عدي وغيره •

البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة سيئة اي حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد واستهانة به ودفنه في ارضه ان كانت ترابية او رملية حسنة مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فبصق من هو خارج فيه حرام قال ابن ابي جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يومن ان يقعد غيره عليها فيوذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض وخرج بالترابية والرملية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليست دفنا بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البزاق نحو دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالط فيحل حم طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد موثقون •

البصاق في المسجد اي القاؤه في ارضه او جدره او ما وجد منه وان كان البصاق خارجه خطيئة بالهمز فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت اليا اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكبت تلك الخطيئة فكفارتها دفنها اي تغييبها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والا فيتعين اخراجه منه كان تاخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها للامر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد عياض بما لو لم يرد ه رده النووي رحمه الله ق م في الصلاة عن انس بن مالك رضي الله عنه •

البضع بكسر البا وفتحها ما بين الثلاث من الاحاد الى التسع قاله في تفسير

قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية ابن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الرا الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك •

البطن اي الموت بدا البطن من نحو استسقا وذات الجنب والغرق اي الموت بالغرق في الماء مع عدم التحرز شهادة اي الميت بهما من شهدا الاخرة طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

البطيخ اي اكله قبل الطعام اي قبل اكل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعا وما هنالك غسلا مصدر موكد للغسل ويذهب الدا اي الذي في البطن اصلا اي مسبب اصلا اي قاطعا له من اصله والمراد الاصغر لانه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه ابن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال احمد فيه الطبراني في موضعين احدهما انه اسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده فقال بشير وانما هو بشر انتهى وقال ابن عساكر شاذ بل لا يصح اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا استحل رواية شيء منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احمد هذا يضع الحديث كاشفته وفضحته انتهى •

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي رضي الله تعالى عنه والحنفي ومن لم يشترط الشهود اوله بانه اراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي وكيف ما كان هو تشبيه فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ ت في النكاح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة •

البقرة ومثلها الثور مجزية عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع تجزي عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلما الا مالك وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا او تطوعا سوا كانوا كلهم متقربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم د في الاضاحي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لم يخرجه من الستة الا غيرهم

وليس كما وهم بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة .

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي يجزي كل واحد منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزائد على السبع تطوعا يصرفه الى انواع التطوع ان شاء وقوله في الاضاحي بيّن بذلك ان الكلام في الاضحية وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحاق ولا اظن غيره وافقه طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومر غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يعزى لغيرهما فاقتصار المصنف على ذلك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه .

البكا من غير صياح ولا صراخ من الرحمة اي رقة القلب والصراخ من الشيطان ولهذا بكا النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسن لامته الحمد والرضا والاسترجاع ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير بن عبد الله ابن الاشج بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا

البلا موكل بالقول قال الديلمي البلا الامتحان بالاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله تعالى يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت في سلامة ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد بالتحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلا لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الانسان وما من شي احق بسجن من اللسان قال حمدون القصار اذا رايت سكرانا فتمايل لا تبغ عليه فتبتلي بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عبد الله بن ابي بدر عن زيد ابن هارون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري مرسلا هب عنه اي عن الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر ابن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال غريب جدا

البلا موكل بالقول ما قال عبد لشي لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به هب خط عن ابي الدردا

رضي الله تعالى عنه وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث باربع مائة حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى ابن سميع الدمشقي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد ابن ابي الزعزعة وبها اثنان احدهما كذاب والاخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما الذهبي في الضعفا قال الزركشي لكن يقويه ما رواه الفقيه ابن عال في المكارم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من طاقته الا نوقنا طاقته والبلا موكل بالمنطق .

البلا موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى . ان البلا موكل بالمنطق

القضاعي في مسند الشهاب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وابن السمعاني في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه ظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو عجب فقد خرجه البخاري في الادب من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرهما .

البلا موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه انشدوا

لا تنطقن بما كرهت فربما . نطق اللسان بحادث فيكون

وقال اخر

لا تمزحن بما كرهت فربما . ضرب المزاح عليك بالتحقيق

خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى وفيه ايضا عاصم بن حزم قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله وحيثما اصبت خيرا فاقم وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وظاهره انه افضل للزوم الوطن ولا اقامة به على الاقامة بغيره لكن قال الغزالي على ما اذا كان الخروج عنه اسلم للدين واعون على العبادة والا فايثار الوطن اولى فقال الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية

والله اعلم

اذا لم يتسهل له العبادة في بلد موفيه ولم يتمش امر دينه كما يجب فليهاجر لبلد آخر
يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال و قد جربنا
فلم نجد اعون على ذلك من مكة نكتة قال في الربيع قال سفيان ما ادري
اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة وآرا فاسدة قيل فالشام
قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال
تذيب الكيس والبدن حم من حديث ابي يحيى مولى آل الزبير عن الزبير بن
العوام رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه
الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن
عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير ورفعه ضعفوه
البيت الذي يقرا فيه القرآن يترايا لاهل السما كما تترايا النجوم لاهل الارض
اي ان قرا القرآن باخلاص وحضور قلب و في رواية البيت الذي يذكر فيه الله
تعالى ليتنير لاهل السما كما تنير النجوم لاهل الارض هب عن عايشة
رضي الله عنها ٠
البيعان بتشديد اليا اي المتبايعان يعني البايع والمشتري والمتبايعان متفاعلان
فكل منهما باع ماله بمال الآخر فلا حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات
المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شي من طرقه البايعان فيما اعلم وان كان
استعمال لفظ البايع اغلب بالخيار في فسخ البيع او امضايه عند الشافعي
والبا في بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار قال في المنضد ولا
يجوز تعليقها بالبايعان اذ لو علقت بما في المتبايعين من معنى الفعل كان
الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مرادا بدليل زيادته في قوله الا بيع الخيار
وانما الغرض اذا تعاقدا كان لهما الخيار فالبا للملابسة ما لم في رواية حتى يتفرقا
بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان
ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد
وحمل المتبايعين على المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر
من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعبارة تابى
قبول هذا التاويل فان صدقا اي بين صدق كل منهما فيما يتعلق به من
ثمن ومثمن وصفة بيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه من نحو عيب واجل
بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة بورك لهما اي في صفقتهما وفي رواية
للشافعي وجبت البركة فيها قال الرافعي فاما ولجعل البركة مفعولة والتاني
فاعلم وان كتما شيا مما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في نحو صفات الثمن والمثمن
محقت ذهبت واضمحلت بركة بيعهما التي به لقصد الازدواج بين النما والمحق

قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الآخر
قال في المنضد وهذه جملة اخرى بما يومر به في البيع لا تتعلق بقوله البيعان الخ
حم ق ٣ في البيوع عن حكيم بن حزام ٠
البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان
انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت من الالفاظ المشتركة وسموها
حروف الاضداد ويقال في الشي مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف
من مبيع واو مبيوع لانها زايدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة
قال الازهري وكلاهما صحيح اذا اختلفا في البيع اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق
على الاصل ولا بينة او اقام كل منهما بينة ترادا البيع اي بعد التحالف فيحلف كل
منهما على اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد
المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا وان كان تالفا فبدله عند الشافعي
وقال ابو حنيفة يتحالفان ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول
للمبتاع وقال مالك روايتان كالمذهبين طب عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه وسببه ان ابن مسعود باع شيا للاشعث بن قيس بعشرين الفا
فقال ما بعت الا بعشرين فقال ان شيت حدثتك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اجل فذكره عن علي رضي الله عنه ٠
البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من سكت خلي والمين
على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب
المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه
بحجة ضعيفة وهي اليمين الا في مسايل مفصلة في الفروع قال ابن العربي وهذا
الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل
الوقايع والبينة في الاصل ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقد بحيث
لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال الحرالي هي الدلالة الواضحة
التي تفصل بين الحق والباطل ت في الاحكام عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه
وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر واسناده ضعيف
وفي الباب ابن عباس وابن عمرو وغيرهما ٠
البينة على المدعي في رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعي به عليه
الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه اخذ الايمة الثلاثة
وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى
قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث
مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل انما يكون غيلة وعلى ستر فيدعي

فيه بلا بيان المدعى لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمعتدي
والصايب للدما الحاقن لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه
ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني
باللفظ من طريقين وفيها الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج احاديث
المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول

حرف التا

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بالمثناة الفوقية

تابعوا بين الحج والعمرة يعني اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمهما
في سلك واحد ليفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد
وجوب التتابع المشار اليه بقوله فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما
عقب الاخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر
لو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ويطلق عليه انه اتبعه
به فانهما ينفيان الفقر والذنوب ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله
الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله
عليه وسلم وكونه اشارة الى ان الغنا بطاعة الله تعالى والعطا اعظم من مباهاة
الله سبحانه بالحاج الملائكة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
مثل متابعتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز
في جبلته القوى الشهوية والغضبية يحتاج لرياضة تزيلها والحج جامع لانواع
الرياضات من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن
والاخوان وغير ذلك وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة لا يقتصر لها صاحبها
من الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول
والذي لا يشوبه اثم او لا رياء فيه او غير ذلك حم ت ن في الحج عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح غريب

تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب
من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر
قال ابن العربي لكن ما مر يفيد ان المكفر من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير
واذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت
في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي قط في الافراد
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اقتصاره على هذين يؤذن بانه
لم يخرجه احد من الستة ولا لعادل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ

المزبور

المزبور لكن قال وينفيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما
تاكل النار اي نار جهنم ابن آدم الا اثر السجود من الاعضا السبعة المامور بالسجود
عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا
لفضلهم ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك ينصب على
المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه على بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله
فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل
من الصحابة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان
تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة
والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم
والبشر من آثار انوار القلب وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة
والبشاشة مصيدة الود والبر شي هين وجه طليق وكلام لين ورد على العالم الذي
يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب
جبينه كانه منزه عن الناس مستقذر لهم غضبان عليهم قال الغزالي ولا
يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب وليس في الوجه حتى
يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى يطاطا ولا في الظهر حتى ينحني
ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب وامرك بالمعروف اي ما عرف في
الشرع حسنه ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المذكور
هكذا اقتصر عليه المصنف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي
وغيره وهو قوله وبصرك الرجل الرديء البصر صدقة قال ابن عربي
ومعنى قوله بصرك تبصيرك فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك
اي تنحيتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك والمتوقع
السلوك فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك
بفتح فسكون واحد الدلا التي يستقى بها في دلو اخيك اي في الاسلام لك
صدقة يشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فاضلة محبوبة لكن
لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم
لكن لا تصير وحشيا نافرا بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة
الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الطالب وازالة الاذى ونحو ذلك لكن
لا تكثر من عشرتهم وراقب الله عز وجل واعط كل ذي حق حقه لذا قرره

البعض وقال ابن العربي ذكر حضار سبعة لكل أخ تبسمه في وجه أخيه ليبسطه
ويعلم صفاء قلبه فان سرور الوجه آية سلامة القلب الثانية والثالثة أمر بمعروف
ونهي عن منكر وذلك صدقة على المأمور والمنهي من الآمر والناهي الرابعة إرشاد
الضال في أرض الضلال لدوي عظيم إذ فيه خلاص من هلاك نفس كما أن في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل الرديء
وذلك يعود نحو الأعمى إلى حيث يريد ومثله من هدي زقاقا يعني عرف طريقا
في حارة ونحوها أيضا صدقة وإن كان أقل من الأول السادسة إماطة الأذى عن
الطريق وهو أقل درجات الأعمال ومع ذلك فأعظم بها من صدقة فقد غفر
الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة إفراغك من دلوك في دلو
أخيك سيما إذا لم يكن رشا (خد ت حب) وكذا البزار (عن أبي ذر) رضي الله تعالى
عنه أورده في الميزان في ترجمة عكرمة بن عمار العجلي من حديثه وقال قال أبو حاتم
ثقة ربما يهم وقال أحمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه
(تبلغ الحلية) بكسر الحاء التحلي بأساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت
(من المؤمن) يوم القيامة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدي بمن أي
تتمكن من المؤمن الحلية مبلغا يتمكن منه الوضوء قال الحسن الحلي في الجنة
على الرجال أعظم منه على النساء (حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ماؤه قال
أبو عبيدة الحلية هنا التحجيل لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها
وجزم به الزمخشري وقال أراد التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء وقد
استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم أنه لا يدل لأن الحلية
إنما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في حيز المنع لأن كل ما في الجنة
مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شيء مما
في الجنة إلا الأسماء (م في الطهارة عن أبي هريرة) رضي الله تعالى قال أبو حازم
كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ إبطه
فقلت له ما هذا قال لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الخ وظاهر المصنف أن ذا مما تفرد
به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما
(تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) على هفوة أو زلة صدرت منه فلا تعزروه
عليها ندبا وقد سبق بيان ذي المروءة واعلم أني وقفت على هذا الحديث
بخط الكمال ابن أبي شريف عازيا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن
عقوبة ذي المروءة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو الخ سقط من قلم المؤلف
أو ظن أنه مندرج (أبو بكر المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي

وموحدة

وموحدة خفيفة أخرجه في كتاب المروءة تأليفه (طب) في كتاب (مكارم الأخلاق) له
(عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن
عبد الرحمن بن عوف قال في الميزان منكر الحديث وقال ن متروك.
(تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) أي لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته (إلا في حد من
حدود الله تعالى) فإنه إذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت إقامته (طص عن
زيد بن ثابت) رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان
الفهري وهو ضعيف.
(تجاوزوا) أيها الحكام من التجاوز مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة
دنيا إلى عدوة قصوى ذكره الحرالي (عن ذنب السخي) أي الكريم وفي رواية تجاوزوا
للسخي عن ذنبه (فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر) أي سقط وفيه بيان محبة الله
تعالى للسخاء ومعونته له في مهماته وقد جاء في محبته أحاديث كثيرة فلما سمح
بالأشياء وعمها اعتمادا على ربه وتوكلا عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة
أنقذه منها والمعاثر المهالك التي يعثر فيها ومعنى أخذه بيده خلصه من قولهم
خذ بيدي أي خلصني مما وقعت فيه (قط في الأفراد عن محمد بن مخلد عن
إبراهيم بن حماد الأزدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الأعمش عن أبي وائل
عن ابن مسعود) ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقال العقيلي أنه حدث
عن الأعمش بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي عليه بالوضع
وتعقبه المؤلف بأن عبد الرحيم لم ينفرد به كما يشير إليه رواية الطبراني وهي
ما ذكرها هنا بقوله (طب عن أحمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة عن أبيه
عن بشر بن عبيد الله الدارسي عن محمد بن حميد العتكي عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه) ثم قال البيهقي هذا إسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي
فيه جماعة لم أعرفهم وقال مرة أخرى فيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف
وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وأقره وهو تلبيس شنيع فإنه تعقبه
بما نصه هذا إسناد ضعيف مجهول وعبد الرحيم بن حماد أحد رجاله متفرد به
واختلف عليه في إسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفاء والمتروكين عبد الرحيم
له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه فتعقبه المؤلف فأبرق وأرعد
ولم يأت بطائل كعادته.
(تجاوزوا عن ذنب السخي) أي تساهلوا وخففوا عنه (وزلة العالم) العامل بقرينة
ذكر العدل فيما بعده (وسطوة السلطان العادل) في أحكامه (فإن الله تعالى آخذ
بيدهم كلما عثر عاثر منهم) لما أنهم مشمولون بعنايته (خط عن ابن عباس) رضي الله تعالى

عنه

تجاوزوا الذي المروة بالمروة ترك الانسانية والرجولية والتخلق بخلق امثالهم
على عثراتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ان احدهم
ليعثر وان يده في يد الله تعالى حتى يعينه من عثرته ويسامحه من زلته ابن
المرزبان في معجمه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم المعروف بالصادق فقيه امام صدوق ثبت معضلا
تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله الصبية اذا
عقل والصوم اي ويجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود اي ويجب
اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها والشهادة اي ويجب عليه الشهادة اي
قبولها اذا شهد اذا احتلم اي بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من ان
وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الايمة الموهبي
بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة الى موهب بطن من المغافر
وبنو عمارة بن الحكم بن عباد المغافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب
تاليف في كتاب فضل العلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه جويبر بن سعيد
الازدي قال ابن معين ليس والنساي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر
تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبيا او مملوكا بين بذلك ان وجوب
الجمعة يختص بالذكر فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمها البالغين
فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض ويشترط مع ذلك
الاقامة فلا تلزم المسافر لكن يستحب له وللعبد وللصبي الشافعي في المسند
هو عن رجل من الصحابة من بني وائل بفتح الواو وكسر المثناة التحتية قبيلة
معروفة قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن ابي يحيى واه
تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات متلهفا
اي مكروبا على ما لا يطيق فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد ان المومن هذا خلقه وهذا طبيعته
وعادته حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما
مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة
تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان
المعدن كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الرافعي وجه
الشبه ان اختلاف الناس في الغرايز والطبايع كاختلاف المعادن والجواهر
وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعدن
كما ان منه ما لا يتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان
شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وان

كان اشرف ممن اسلم من المشرفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله
اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقهاء ففيه اشارة الى
ان النوع الانساني انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم
الا بالتفقه في الدين وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار
في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها
متوقيا مساويها كالبخل والظلم والفجور وغيرها وتجدون من خير الناس
في هذا الشان اي الخلافة والامارة اشدهم له كراهة يعني خيرهم دينا وعقلا
يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم
قبل ان وفي رواية حتى يقع فاذا وقع فيه يعني قام بحقه ولا يكره او يعنا
من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول كراهته لما يرى من عون
الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على
الشي ورغب في طلبه قل ما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه
حصل له غالبا او المراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اشدهم
كراهة للاسلام كعمر وعكرمة وامرايهما ممن كان يكره الاسلام اشدهم كراهة
فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعول تجدوا والاول
قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر فيها وفي الراجع الذي تعويلك
على التمرة مثلها زيدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير الناس على مذهب
من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي رواية زيادة من
يوم القيامة عند الله ذا الوجهين وفسره بانه الذي يشبه المنافق
ياتي هولاء القوم بوجه وياتي هولاء بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند
اعدايهم بضده ومذبذب بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد
اذا لم يكن لاصلاح وكفو وسهل من يظهر الخير والصلاح وانما خلا خلى
بالمعاصي المباح قال القرطبي وانما كان اشر الناس لان حاله حال المنافق
انه هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي
هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالفه لضدها
وصنيعه نفاق محض وخداع بحت وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين
وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد
به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا الخ حم ق في الادب والقضا ل عن ابي هريرة رضي الله
تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق
يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتتكرر له الحسنات بتكرر ذلك

وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل به التكفير فقط لا الاجر فانما يحصل بالصبر والرضى قال ابن حجر والاوجه حمل الاثبات والنفي على حالين فمن له ذنوب افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدرها من الاجر ولما كان الاغلب في بني آدم وجود الخطايا فهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر به يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم يكن توفر للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي ابن كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره ٠

تجعل النوائح من النساء جمع نائحة يوم القيامة في الموقف صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم يعني اهل النار كما يدل عليه قوله فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما نواحهن في الدنيا هذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فخرق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا ليقاتل به الله عز وجل ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي فيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف

تجوزوا اي خففوا في الصلاة اي صلاة الجماعة والخطاب للائمة بقرينة قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والاطالة تشق عليهم فان صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء فكذا امام محصورين راضين طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح اورده الائمة الكبار ٠

تجيء ريح اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا منها فيقبض فيها روح كل مؤمن حتى لا يقال في الارض الله الله طب ك عن عياش بفتح العين المهملة وشد التحتية واخره معجمة ابن ابي ربيعة المغيرة ابن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي رضي الله تعالى عنه واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم قديما وهاجر الهجرتين ٠

تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار اي عند الاستواء كل يوم الا يوم الجمعة فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وبذا الحديث وان كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في هذا المسجد اية ساعة شاء من ليل او نهار هق عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي وقال وفي الباب عن

وابنه

وابنه وابو سعيد رضي الله تعالى عنهم ٠

تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد ليلة القدر بسكون الدال قال التوربشتي انما سكنت وان كان الشايع في القدر الذي هو قرين القضاء فتحها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان القضاء سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى به القلم وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل لتحصيل ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار في الوتر من ليالي العشر الاواخر من رمضان اي تعهدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالقول والفعل حم ق في الصوم ت عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي الباب ابن عمر وغيرهما رضي الله تعالى عنهم ٠

تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل ان يراد بها السبع التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا اي لنا في حديث فالتمسوها في العشر الاواخر ثم لم يحدث بميقاتها بخصوصها وقال ابن رجب انتهى بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم لليلة القدر انها في السبع الاواخر وهذا انما يستدل به من رجح ثلاثا وعشرين فانها ليست من السبع الا واخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل يحسب تماما واختاره ابن عبد البر ويعضد ذلك في رواية العشر الاواخر وتنكيرها قطعا لانه المعرفة بالعشر الاواخر وفيها من العشر الاواخر مالك في الموطا م د عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ٠

تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي فان كونها ليلتها اقرب من كونها غيرها وبهذا اخذ اكثر الصوفية قالوا لاسيما ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي رجاله رجال الصحيح ٠

تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول بعضهم جمع الجمع بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع من يعتد به على وجودها وبقائها ما بقيت الدنيا طب عن عبد الله ابن انيس مصغرا انس الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن

تحروا الدعاء عند فيء الافياء اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيء وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وثلاثة لا ترد دعوتهم عند النداء للصلاة

وعند الصف في سبيل الله وعند نزول المطر حل عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ٭

تحروا الصدق اي قوله والعمل به وان رايتم ان فيه الهلكة في ظاهر الامر فان فيه النجاة اي في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكما الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الجاحظ الصدق والوفا توءمان فمن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهما سبب كل فرقة واصل كل فساد وقال الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب استجلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم واغنم فرخص لنفسه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يومن واقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجني من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصمت اي في كتاب فضل الصمت عن منصور بن معتمر بن عبد الله السلمي بن عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش مرسلا قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من ايمة الكوفة قال ما كتبت حديثا قط ومناقبه جمة ٭

تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه النجاة باطنا وظاهرا واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال الحكما ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين ومحل هذا وما قبله ما لم يترتب على الصدق وقوع محذور وعلى الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب ابن ابي الدنيا مضاد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشدة الميم مكسورة ابن يحيى بن زيد مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق ٭

تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة للشيطان اي مخوفة والذعر الخوف اي انه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه سنة واليه ذهب جمع شافعيون فسنوا تحريك السبابة فيه لكن المصحح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله هق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال اعني البيهقي وليس بالقوي قال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في موضع اخر هالك وفي الميزان عن ابن المديني يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها

تحفة الصايم بضم التا وسكون الحا وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تا الدهن والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته

واصل

واصل التحفة طرفة الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث سعد ابن طريف عن عمير بن مامون عن الحسين بن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد وقد قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركه واتهمه ابن حبان ٭

تحفة الصايم الزاير اذا المسلم حال صومه ان تغلف لحيته وتزرر وتجمر ثيابه وتحفة المراة الزايرة لنحو اهلها وبعلها او اخواتها ان تمشط بتنايه للمفعول وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها وتزرر اي ان ذلك يقوم بدل الضيافة او انه يضاف الى الضيافة عند الغروب فيه احتمال هب من طريق سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور عنه اي عن الحسن رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي عقبه وسعد غيره اوثق منه ٭

تحفة المومن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به المومن من العطية مبالغة في بره والطافه الموت لان الدنيا محنته وسجنه وبلاوه ان لا يزال فيها في عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه فهو وان كان فنا واضمحلالا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار البقا ولولا الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الالا في قوله تعالى كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون على ان هذه التغيرات لخلق احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابو الدردا رضي الله عنه ما من مومن الا فالموت خير له فمن لم يصدق فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وقال حبان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه والمومن كريم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره بكسوة ورياحين وبرد مضجعه وانسه بملايكة كرام الى ان يلقاه وقال الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح من زحمة البدن والاتصال بحضرة الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثم تمناه كثيرون وتمنى اخرون طول البقا لاقامة الدين واكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيات وفرقة ثالثة لم تختر شيا بل اختارت مختار الحق لها ومنهم الصديق قيل له في مرضه الا ندعوا لك طبيبا قال قد راني قالوا فما قال لك قال اني الفعال لما اريد تنبيه

قال العارف بالله سبحانه وتعالى ابن العربي العارف اخرس منقطع متمنع خايف
متبرم باللقا في هذا الهيكل وان كان مسرورا بما عرفه الشارع ان الموت لقا الله
تعالى وانه تحفة لم تنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقا فنومها في
المعيش طيب الحياة في نفس الامر في نفسه قد ذهب عنه كل مخوف وهابه
كل ناظر اذا رءي ذكر الله تعالى يوانس بالله تعالى بل افضل ولا افضل ثمة
ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالموت في هذا الخبر وكونه فنا اختيار
مراد العبد في مراد الله سبحانه وتعالى قال فلا يعارض ذلك الاحاديث
المصرحة بان حياة المومن احسن من موته ومما جمع به ايضا ان الموت في حق
من لم يصبر على شر الزمان وسخطه اقدار الحياة على الصابر على الاقدار المسلم
لها حل ك في الرقاق هب عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال
ابو نعيم غريب من حديث لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الجيلي وقال المنذري
بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب قال
شارحه حسن غريب قال ك صحيح واقره الذهبي بان فيه عبد الرحمن
ابن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وورد
الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد بن خفيف الشيرازي
في شرف الفقرا ورده الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى
وبه يعرف ان المصنف قصر حيث اقتصر على عزوه للطبراني التي تخلو عن مقال
واهمال الطرق السالمة عن الاشكال

تحفة المومن في الدنيا الفقر لانه سبحانه لم يفعل به الا العلم بانه لا يصلحه
الا هو وان الغنى يطغيه وقد يختار العبد ما لا مصلحة له فيه فيرده مولاه
الى ما يعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله تعالى لموسى عليه
الصلاة والسلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
فر معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال
الذهبي في الذهبي كذبه احمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على رواته
فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية

تحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير التبخير كما تقرر
يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم ياوون اليها ويتلفون عليها
وليس لهم حظ فيها في ايدينا الا في الروايح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما اتحفت
به غيرك وحكى الصغاني سكون العين قال الازهري والتا اصلها واو
ابو الشيخ في الثواب عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي
ايضا وفيه ضعف

تحفظوا

تحفظوا من الارض فانها امكم اي خلقتم منها وانه ليس من احد اي من الادميين
عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يحتمل بانها مخبرة للفاعل انها تخبر به
الملايكة اي ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة عند نزول الميت القبر وانها
تشهد عليه بما عمل يوم القيامة ويحتمل على بعد بناوه للمفعول وان المراد ان
الملايكة تخبرها لتخفف او تضيق عليه في الضم اذا قبر فيها طب عن ربيعة
ابن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمة
قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه
الدارقطني وغيره

تحولوا الى الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل والتحول اليه مبارك
كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس في الشمس التي تحرك الدا
الدفين ك في التوبة عن ابي حازم والدقيس اسمه حصين او عوف او عبد
عوف رضي الله تعالى عنه قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد
في الشمس فذكره

تحولوا من مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله
في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان
فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام فصلى بهم الصبح واستفدنا ندب التحول
لمن نام عن نحو ورده من مكانه د هق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في التابع الخ

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال
الزركشي روي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال
حمزة الاصبهاني في التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالتا وانما هو
تخيموا وانما هو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي وهذا بعيد وقايله
احق بان ينسب اليه التصحيف انتهى قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس
لكن يويد قول الاصبهاني ما خرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل
في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل حجة في عمرة انتهى وفي الفتح
روى احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها تختموا بالعقيق فانه واد مبارك
وقوله تختموا بخا معجمة وتا فوقية امر بالتختم والمراد به النزول هناك
وقال المصنف في مقاماته الياقوتة وفي حديث انس ان من تختم بالعقيق وفق
لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف
الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجحدري عن
يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم قال اعني العقيلي

العجمة

ولم يثبت في هذا شيء وقال ابن الجوزي وتبعه المصنف يعقوب كذاب يضع
وابن لال في مكارم الاخلاق في تاريخه هب خط وابن عساكر في التاريخ خرج
هو الخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعبي عن محمد بن وصيف
الفاسي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن عروة
عن عايشة فر كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الزركشي رواه الديلمي
عن عايشة رضي الله عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم باسانيد متعددة ونقل
الياقوت للمطرزي عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وخالفه المصنف فقال
في الدرر وسنده ضعيف انتهى وذلك ان فيه احد عن عمر وغيره من الضعفا
وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المصنف في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا
الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي
هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل انتهى

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد اتخاذ الخاتم فصه عقيق
وقال ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خواتمه فوجد به غنى انتهى
واقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقبه ينفي الفقر واليمين احق بالزينة
وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم
غم ما دام عليه انتهى فدل السياق على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله
في الاصبع ولذا قال بعضهم لا يبعد ان صح الحديث ان يكون لخاصية فيه
كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن من الطاعون وتيسر
له امور معاشه ويقوي قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضا الحوايج فايدة
روى الطبراني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت اتى بعض بني جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر نعلا واستجدها
ولا تكن سودا واشتر له خاتما وليكن فصه عقيق عق من حديث محمد
ابن عيسى البغدادي عن الحسين بن ابراهيم البابي عن حميد الطويل عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول
وفي الميزان حسين لا ندري من هو فلعله من وضعه وممن حكم ابن الجوزي
بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات قال وقد اخرجه ابن عساكر
عن انس ايضا بلفظ تختموا بالعقيق فانه انجح للامر واليمين احق بالزينة
قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب لكن لا ندري من وضعه انتهى ومما تقرر
يعرف ان اقتصار المصنف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقبه
به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش فلا حول ولا قوة

الا بالله

الا بالله العلي العظيم وقال ابن رجب وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شيء
وقال العقيلي لا يصح بالتختم به شيء وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه
بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالعقيق لا صدر منع الطا

عو ن

تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها خاتم
سليمان نبي الله بن داود عليهما الصلاة والسلام وعصى موسى الكليم عليه
الصلاة والسلام فتجلوا وجه المومن بالعصا بالمامور من الله تعالى فيصير بين
عينيه نكتة بيضا وجهه وتخطم اي تسم من خطم البعير كواه خطا من انفه الى احد
خديه انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى ان اهل الخوان ليجتمعون
فيقول هذا يا مومن وهذا يا كافر قال الزمخشري تخطم تؤثر على انفه من خطمت
البعير اذا وسمته بالكي من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام حم ت
ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه

تخرج الدابة من الارض تسم يعني تعلم الناس يعني الكافر منهم اي تؤثر في وجهه
اثرا كالكي والوسم بالمهملة التاثير في الوجه وبالمعجمة في البدن ثم يعمرون فيكم
ثم يشتري الرجل الدابة مثلا فيقول ممن اشتريت فيقول من الرجل
المخطم وفي رواية اشتريت من احد المخطمين حم عن ابي امامة رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة انتهى
تخللوا اي استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام فانه نظافة
للفم والاسنان والنظافة تدعوا الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة
وفي رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلل
بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل
به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان يا كل خلالته اي ما يخرج من بين
اسنانه اذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح طس عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه ابراهيم
ابن حيان قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط
هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو لا شبه
تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النسا يلدن اشباه
اخوتهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال الحكما ينبغي للرجل ان يقصد
بالتزوج النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال ثم يجرد كونه والمطلوب
في الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه الاصول المطلوبة اذ الفطانة ومعرفة
مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته
من فروع العفة والستر والبر واخفا العورات وعدم الخروج لنحو تهنية او تعزية

٤٨٢

اوحمام من فروع الحيا وبعد الدخول ينبغي ان تراعي ابقاع الهيبة في نفسها باظهار
الفضايل وستر العيوب والانبساط فان الملاعبة عليها يوجب الاستخفاف وكثرة
الانبساط يورث الجرأة والتهاون في الطاعة عد وابن عساكر في التاريخ عن
عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون
وقال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب حديث غريب
وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف وروى ابن عدي
عن ابي هريرة مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الاوراك فانهن انجب
وهو ضعيف

تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه
اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا هذا السواد اي اللون
الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمرأة الحسنا
الرائعة شوها حل عن احمد بن اسحاق عن احمد بن عمر بن الضحاك عن عبد العظيم
ابن ابراهيم السلمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد
عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب
غريب حديث زياد والزهري لم نكتبه الا من هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي
في العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث
من جميع طرقه

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل
الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفا على التداوي بل كونوا
عباد الله متوكلين عليه فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء وهو سبحانه وتعالى
لو شاء لم يخلق داء واذا خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه
ان يعتقد حقا ويؤمن يقينا بان الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء
لا يحدث سقما ولا يولده لكن الباري سبحانه وتعالى يخلق الموجودات واحدا
عقب آخر على ترتيب هو اعلم بحكمته غير داء واحد الهرم اي الكبر جعل داء
تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكره السخاوي وحكاه ابن العربي وجعله اولى
من القول بانه استثناء منقطع وقال العكبري لا يجوز في غير هنا الا النصب
على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء
المجرور بغير والنصب على اضمار اعني قال ابن القيم وقد تداوى وامر بالتداوي
لكن لم يكن هو واصحابه يستعملون الادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا
الى المفرد ما يعاونه او يكسر سورته وهذا غالب طب الامم على اختلاف
اجناسها وانما عني بالمركبات الروم واليونان وجاء في بعض الروايات المشارة

الى

الى ان الشفا متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدوا قد يحصل معه
مجاوزة في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء آخر تنبيه نقل ابو يعلى
الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق
بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لم يتابعه فيه حم ك في الطب
من حديث زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك الثعلبي بمثلثة فمهملة
رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على
رؤسهم الطير فسئل فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة
ما روى عنه غير زياد

تداووا من ذات الجنب وهي مرض حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
والمراد هنا ورم يعرض من نواحي الجنب عن ريح غليظ مؤذ بالقسط البحري
وهو العود الهندي والزيت المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله
او يلعق فانه نافع له محلل لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير
ذلك تنبيه قال الحرالي على المريض والطبيب ان يعلم ان الله تعالى
انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخليط وان كان معه وان الشفا ليس
بالدواء وان كان عنده وانما المرض ليس بالتخليط بتاريب (?) الله سبحانه وتعالى
والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا
ومن شهد الحكمة في الاشيا ولم يشهد مجريها مار بما علم منها اجهل من جاهلها
حم ك في الطب عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وقال ك صحيح واقره الذهبي

تداووا بالبان البقر المعروفة فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفاء
فانها تأكل من كل الشجر افاد كالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات
ان موسى عليه الصلاة والسلام اعتل فعرفه بعض بني اسرائيل علته فقالوا
تداوى بكذا تبرأ فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله اليه
اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرأتك حتى تتداوى بما ذكروه
لك من اودع العقاقير المنافع غيري طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة
وجابر وغيرهم رضوان الله عليهم

تداركوا الهموم جمع هم بالفتح هو الحزن والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل
للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها بذلك
يكشف الله ضركم وينصركم على عدوكم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدائد اقدامكم
انتهى بلفظه وهو من الطب الروحاني فر من حديث مكحول عن ابي هريرة

ثليات

رضي الله عنه وفيه مبشر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور عن
عمر بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا وقال خبره في الاسرا كذاب انتهى
تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي صياحه قالوا لا قال اللهم لا تسلطني على
احد من اهل المعروف قال في الفردوس المعروف الخير يقال زأر يزأر زأرا وزئيرا انتهى
ثم ان ذلك القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله تعالى لهذا الصوت
ويحتمل ان يكون ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف
وعدم ان يهتم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ايضا
ابو نعيم والديلمي فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة
تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها ينضم بعضها
الى بعض يحتمل ان يريد وتصير بقعة في الجنة وانها تاتي شاهدة وشافعة
لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن وصيف بن عبد الله الانطاكي عن
الحسن بن محبوب عن اصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب
كذاب وفي الميزان اصرم هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر
الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابن عدي هذا واقره عليه المولف ولم يتعقبه بشي انتهى
تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى لا يبقى
منكم الا مثل هذه واشار الى حشف التمر اي لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم
واراذلهم ولا يزال الامر في تعفن وحيلة يقال بين الارض الله تخ طب ك
عن رويفع بالفا مصغرا ابن ثابت الانصاري البخاري رضي الله عنه سكن مصر
وولي امرة المغرب له صحبة فصل في التاء مع الراء
تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي اكثر
نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك قال في مسند الفردوس يعني
يجفف المكتوب بالتراب بان ينثر عليه وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه
على الارض سواجف ام لا فان فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع
تربوا الكتاب انجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع
من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي
فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارضة تسرع اليه فنسبت
اليه هذا الحديث فقال اسناده لا يساوي فلسا ه من حديث ابي احمد الدمشقي
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال البيهقي وابو احمد
من بقية مشايخ المجهولين وروايته منكرة وقال ابو طالب سالت احمد عنه

فقال

فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة طرق وزيفها كلها
وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع
ترك الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكما الدنيا من نالها
مات عنها ومن لم ينلها مات عليها واشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل
والجهاد وحطم الشي كسره وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو
ذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه هذا ولا يتركها احد الا اعطاه الله تعالى مثل ما يعطي الشهدا وتركها قلة الاكل
والشبع وبغض الثنا من الناس فانه من احب الثنا من الناس احب
الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثنا من الناس انتهى بلفظه
فاقتصار المصنف على الجملة الاولى منه من سوء التصرف وان كان جائزا
تنبيه طريق ترك الدنيا بعد النهي والانس ويكلف نفسه في اعماله
ورسوخ القدم فيها بمباشرة العادة ان يهرب من موضع اسبابها ويكلف نفسه
في اعماله افعالا تخالف معتاده فيبدل التكليف بالتبدل وزي الحشمة بزي التواضع
وكل هيئة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما
يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه
من قبل باعتياده ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة وراعى في ذلك التلطف
بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع
نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض
وهكذا شيا فشيا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا الاشارة
بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه اخر قال
بعضهم دوا الحرص على الدنيا النظر والتفكر في مدة قصرها وسرعة زوالها وما
في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر في خساسة الطلب وملاحظة ان اطيب
الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الما وهو ان شي
وايسره والذ الاستمتاعات المجامعة وهي تلاقي المبالين واشرف الملابس الديباج
وهو من دودة ه فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه البزار ايضا
من طريقه وعنه اورده الديلمي
ترك السلام على الضرير خيانة لان شرعية السلام ان يفيض كل من المتلاقين
الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افضال هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير
معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق الطيالسي
فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى ثم ان فيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة غير قوي

ترك الوصية عار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس في الدنيا ونار وشنار
وهو كل شيء يلزم منه عيب او سبة او شين وفي الفردوس الشنار اقبح العيب والعار
في الآخرة وفيه ان الوصية واجبة اي على من عليه حق لله تعالى او للآدميين
بلا شهود واما بالتطوع فسنة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ورواه عنه الديلمي
تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله اي القرآن وسنتي اي طريقتي
وكتاب الله بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهما الخ ولن يتفرقا حتى يردا
علي الحوض قد مر بيانه موضحا بما سبق انهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما
ولا هدي الا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان
الواضحان والبرهان اللائح بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل اذا اخلاهما فوجوب
الرجوع الى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القرآن
يحصل بها العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف الحصول لمبسوط
الاصول ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره

فصل في المثناة الفوقية مع الزاي المعجمة

تزوجوا في الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل والمنبت
الصالح كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الآخر من
عشيرته سمي به لانه يحتجز بهم اي يمتنع بالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة
وطيب الازار ذكره الزمخشري فان العرق دساس اي دخال بالتشديد
لانه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست اذا اخفيته واخملته ومنه وقد خاب
من دساها اي اخمل نفسه واخس حظها وقيل يعني دساس خفي تدليل
وكل من اخفيته وقللته فقد دسسته والمعنى ان الرجل اذا تزوج من
منبت صالح يجيء الولد يشبه اهل زوجته في العمل والاخلاق ونحوها وعكسه
بعكسه عد من حديث الموقري عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال
ابن الجوزي يحيى الموقري ليس بشيء وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب
حديثه رواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر
عن ابن عمرو زاد وانظر في اي نصاب تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة
تزوجوا النساء ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وبعض الحنفية
هو فرض كفاية كالجهاد فانهن ياتين في رواية فانهن ياتينكم بالمال وفي رواية
~~ذكرها المصنف فانهن ياتينكم بالمال~~ وفي رواية ذكرها المصنف فانهن ياتينكم
بالاموال يعني ان ازدياد الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل من الله بقدر
المؤنة فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد الضرورية لتكثير الامة لقضاء الوطر

وقيل

وقيل التمسوا الرزق بالنكاح اي برزقه الله من حيث لا يحتسب وليس في الامر بالتزوج بشرطه ذلك
الذي ان لا تعولوا الا ان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسير
بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا وما بعده من ذهب من الشافعية
ان تركه حينئذ اولى وللادلة الدالة في الا وليته في الحديث ولا في الآية ان يكونوا فقراء
يغنهم الله عند التامل انه لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة
البزار في مسنده خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه
والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قال ك تفرد به سلم مسلم وهو ثقة واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا مسلم بن جنادة وهو ثقة د في مراسيله
وكذا ابن ابي شيبة عن عروة بضم العين بن الزبير مرسلا قال المصنف وله
شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم الفقر فقال عليك بالباءة

تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون ومثناة فوقية وقاف
اي اكثر اولادا وارضى باليسير في رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه
الرواية لكان الحمل على الجماع اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة ومن لم
تمارس الرجال لا تقول كنت فصرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني

تزوجوا الودود وتعرف في البكر بأقاربها المتحببة لزوجها بنحو تلطف
في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة الولود وتعرف في البكر باقاربها
ولا تعارض بينها وبين نكاح البكر قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد بالولود
كثرة الاولاد بل انها في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز التي انقطع نسلها
والعقيمة ففيه ولو دوا واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السابقة في
الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الودود الولود وانما اتى بقيدين لان الولود
اذا لم تكن ودودا لم يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا يحصل المقصود د
ن كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وقاف ابن يسار ضد
اليمين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات حسب
ومنصب ومال الا انها لا تلد فاتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ
المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا حفص بن عمرو وقد رواه
عنه جمع

تزوجوا فاني مكاثر تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر بكم الامم السالفة
اي اغالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين يترهبون في الديرات

ولا يتزوجون وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الأولاد إن لم يحصل
ما قصده من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحجة لا ينتظم أمر المعاش حتى يبقى
بدنه سالمًا ونسله دائمًا ولا يتم كلاهما إلا بأسباب الحفظ لوجودهما وذلك بقاء
النسل وقد خلق الغذاء أسبابًا للحيوان وخلق الأمهات محلًا للحرث لكن لا يختص
المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الأمر فيهما
سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم
ذلك عن سلوك الطريق بل أفضى بهم إلى الهلاك فشرح القرآن قانون
الاختصاص في آيات نحو آيات البياعات والدايات والمواريث وموجب النفقات
ونحو ذلك وبين الاختصاص بالذات في آيات النكاح ونحوها انتهى والنكاح
تجري فيه الأحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرضًا لمن خاف
العنت ومندوبًا لمحتاج إليه واجد أهبته ومكروهًا لفاقد الحاجة والأهبة
أو واجدها وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم ومباحًا لواجد أهبة غير
محتاج ولا علة وحرامًا لمن عنده أربع هق قال ثنا الفلاس نا محمد بن
ثابت البصري عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي
في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف .

تزوجوا فإن النكاح ركن من أركان المصلحة في الدين جعله الله تعالى طريقًا
لبقاء الخلق وشرعه في دينه ومنهاجًا في سبيله قال ابن العربي وقد اختلف هل
الأمر بالتزوج للوجوب أو للندب أو للإباحة على أقوال والأشبه أن الأزمنة
تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان فيه العزوبة أفضل وحالة
الوحدة فيها أخلص فإن لم يستطع فليتوكل على الله فأني ضامن لا يضيعه
ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني السريع النكاح السريع الطلاق
قال ابن الأثير هذا من المجاز استعمل الذوق وهو مما يتعلق بالأجسام
في المعاني نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم تنبيه اعلم أن الطلاق تجري
فيه الأحكام الخمسة يكون واجبًا وهو طلاق الحكمين والمولي ومندوبًا وهو من
خاف أن لا يقيما حدود الله في الزوجية ومن وجد ريبة وحرامًا وهو البدعي
وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروهًا فيما عدا ذلك وعليه حمل الحديث
ومباحًا عند تعارض يقتضي الفراق طب عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة رضي الله عنه .

تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق بلا عذر شرعي يهتز منه العرش يعني تضطرب
الملائكة حوله عظامته لبغضهم إياه كما هو بغيض إلى الله تعالى لما فيه من قطع
الوصلة وتشتت الشمل أما لعذر فليس منهيًا عنه بل قد يجب كما سلف كما

في الإتحاف

في الإتحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور هق وكذا أبو نعيم
والديلمي عن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه قال السخاوي وسنده
ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة
تساقطوا الضغائن بينكم جمع ضغينة وهو الحقد والمداوة والحسد فإن ذلك من
الكبائر البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الأكل قبيل الصبح والأمر للندب إجماعًا
قال في شرح الترمذي أجمعوا على أن السحور مندوب إليه لا واجب فإن في السحور
بركة قال الحرالي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به
والمراد بالبركة الأجر فيناسب الضم والتقوي على الصوم فيناسب الفتح والبركة
في السحور جهات كالتقوي والنشاط ولا ينساها ذكره بعضهم وقال الزين
العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها أنه يبارك في القليل منه بحيث منه
الإعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث الآتي
ولو بالماء ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام إذا برد ومنها أن يراد
نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليهن أكل
السحور وما أفطر عليه وما أكل مع الإخوان ومنها بأن يراد بالبركة القوة على
الصائم وغيره من أعمال النهار حم ق ت ن ه عن أنس رضي الله عنه
حم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض
رضي الله عنهم .

تسحروا من آخر الليل أي في آخره هذا الغدا في رواية فإنه الغدا المبارك
أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وقدرة على الصوم قال الكلاباذي فالبركة
فيه بمعنى الإباحة بعد الحظر عنه من أول الليل فكأنها إباحة زائدة على الإفطار
آخر الليل وهو رخصة والله يحب أن تؤتى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب
في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم
موتًا واليقظة حياة ففي هذه معنيان أن اكتساب الطاعة تمهاد والترافق للمعاش
وهو مما خصت به هذه الأمة واعلم أن القصد بالصوم كسر شهوتي البطن والفرج
فينبغي تخفيف الأكل في السحور فإن زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن
مندوبًا بل فاعله ملام عليه نبه عليه بعض الأماثل طب عن عتبة بضم العين
المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن عبد بغير إضافة وهو السلمي أبو الوليد شهد
بسهو ر رضي الله تعالى عنه أول مشاهده قريظة وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه جارية بن مغلس ضعيف .

تسحروا ولو بجرعة ماء لأنه طهور ويزيل اللائم من آداب العبادة وهذا من الله

المهملة

كذ

على عباده بقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه يحصل به الاعانة على الصوم بالخاصية وان به يحصل النشاط وسما فيه تسوية الخلق الذين يتركه العطش وفيه رد على من ذهب من ايمتنا على ان التسحر انما يسن لمن يرجو نفعه اذ من البين انه لم يذكر هذه الغاية للنفع بالبيان اقل نفع ام لا ع عن انس رضي الله تعالى عنه قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال خ منكر الحديث.

تسحروا ولو بالماء فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا نفس الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب اي ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمة التقوي على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلهم فيه بعد النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم عكس الصلاة ذكره الحجوزي ابن عساكر في التاريخ عن ابن سراقة بضم المهملة وفتح الراء والقاف وهو ابن المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة وهو ضعيف لكن يقويه وروده من طريق آخر عند البخاري في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرعة الماء صلوات الله على المتسحرين.

تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب **ولو على شربة من ماء** ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي تبع جمع ممن يدعي التصوف فصرف الفاظ الشارع عن ظاهرها المفهوم منها الى امور باطنة لا تسبق الافهام اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا اذهب الى فرعون انه طغى اشار الى قلبه فهو الطاغي والق عصاك اي كلما يتوكا عليه مما سوى الله سبحانه وتعالى يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام في السحور ويقول تسحروا **عد عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك.

تسعة اعشار الرزق في التجارة قال ابن الاثير جمع اعشير وهو العشر كنصيب وانصبا انتهى **والعشر في المواشي** في رواية بدل المواشي السابيات قال الزمخشري

وهي النتاج خرجهما واحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في المال بالاسفار ونقله الى الامصار مما يحتاجه الخاص والعام لانه مادة اهل الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بهما اعم نفعا واكثر ربحا ولا يستغني عند احد من الاناموات المواشي فانما هي مادة اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم تضمهم امصار انتجعوا الى الاموال المنتقلة فاتخذوا الحيوان ليستقل في التنقل بنفسه ويستغني في العلو برايه فعظم نفعه انماوا وليث انتهى وهذا لا يقتضي افضلية التجارة عن الصناعة والزراعة لانه انما يدل على ان الرزق في التجارة اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضلية ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي مقبول من الطبقة الثانية **ويحيى بن جابر الطائي مرسلا** هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا فالحديث من طريقيه مرسل.

تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي يحتمل ان المراد به كراهية الاقتصار على الاشارة في التسليم اذا لم يكن في صلاة تمنعه من التكلم قال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام شرع لهذه الامة دون غيرهم ويجيء في خبر ظاهر بنافيه ع طس هب عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وقال المنذري رواه الصحيح.

تسمعون بفتح فسكون **ويسمع** مبني للمفعول **منكم** خبر بمعنى الامر اي تسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر به **ويسمع** بالبناء للمجهول **ممن يسمع** بفتح فسكون اي ويسمع الغير من الذي يسمع **منكم** حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر التبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلائي هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة رضي الله تعالى عنهم امره ولم يزل ينقل عنهم امره ولم يزل ينقل عنهم افعاله واقواله ويتلقى ذلك عنهم التابعون وينقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الان **حم د ك عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهم قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي وقال العلائي حسن وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد

ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا **تسموا باسمي** محمد واحد وحقيقة التسمية يعرف الشي بالشي لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده او الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقها والامر واسع وهذا ايضا صريح في الرد على من منع التسمي باسمه كالتكني بكنيته قال المصنف في مختصر الاذكار وافضل الاسما محمد **ولا تكنوا** بفتح التا والكاف وشد النون وحذف احدى التاين او بسكون الكاف وضم النون **بكنيتي** ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده به حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلته وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت وقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية ابدا الشي باسمه للسمع في معنى المصور وهذا ابدا الشي بصورته في العين تنبيه من الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسمه والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابو القاسم حكاه النووي في شرح مسلم فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم انه انما كني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهى ان يكنى بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما حرم التكني بابي القاسم لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابي ابراهيم **حم ق ت ه عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال نادى رجل رجلا يا ابا القاسم بالبقيع فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا **حم ق ه عن جابر** رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا تدعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال ابن حجر وفي الباب ابن عباس وغيره رضي الله عنهم

تسموا باسما الانبيا لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا باسمي وانما طلب التسمي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم سادة بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال واسماوهم اشرف الاسما

فالتسمي بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكرها وان لا تنسى فلا يكون التسمي باسمايهم عليهم الصلاة والسلام بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر رضي الله عنه كراهته ثم رجع كما ياتي وكان لطلحة رضي الله عنه عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم تسمى باسم شهيد فقال طلحة انا اسميهم باسما الانبيا وانت باسما الشهدا فقال انا اطمع في كونهم شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا **واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن** لان التعلق الذي بين العبد وبين الرب انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده والغاية التي وجد لاجلها ان يتاله محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر **واصدقها حارث وهمام** اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما **واقبحها حرب ومرة** لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وقيس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك **خد د ن عن ابي وهب الجشمي** بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم بن الخزرج من الانصار صحابي نزل الشام قال ابن القيم فيه عقيل بن شبيب قال وفيه غفلة

تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسمونهم ثم تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف الهمزة قال القاضي انكر اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة ادم عليه الصلاة والسلام انتهى وشذ طايفة فاخذوا من الحديث منع التسمي محمدا وايدوه بان عمر رضي الله عنه كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وبامر جماعة بتغيير اسما ابنايهم محمدا ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على الاذن فيه بل بعضها يدل على الترغيب كقوله ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد او اثنان وقوله ما اجتمع قوم في مشورة فيهم من اسمه محمد الحديث وبان كتابة عمر رضي الله عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا يدعى محمد ابدا وكتب بذلك وامر بجمع ندكر لهم جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فترك قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسما الانبيا فراى فيه نوع تزكية النفس وتنويها بشانها فنزل الى قوله احب الاسما الخ لان فيه خضوعا واستكانة ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من اداها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل

إلى قوله حارث وتمام البزار في مسنده ع ك في إسناده من حديث الحكم بن عطية عن
ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال الذهبي والحاكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى
وقال ابن القطان رواه البزار وفيه الحكم ابن عطية وهو وإن قال أحمد لا بأس به
لكن أبو داود روى عنه أحاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي
رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطية وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وأبو يعلى وسنده لين ٥

فصل في التاء مع الصاد المهملة

تصافحوا من الصفح والمراد لا فضا بصفحة اليد إلى صفحة اليد يذهب الغل أي الحقد
والضغن من قلوبكم عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه أيضا
الأصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطأ عن عطاء مرسلا قال المنذري رواه
مالك من هذا معضلا قال وقد أسند من طريق فيها مقال يشير إلى هذا الحديث
ابن عدي المذكور وقال ابن المبارك حديث مالك جيد ٥

تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز
وكثرة العدل وقلة الناس وقصور آمالهم أو لظهور الأشراط وكثرة الفتن
بحيث يمشي الرجل فيه بصدقته يلتمس من يقبلها منه فيقول الإنسان
الذي يأتيه بها يعني الذي يريد المتصدق أن يعطيه الصدقة لو جئت بها إلى
بالأمس حيث كنت محتاجا إليها لقبلتها منك فأما الآن وقد كثرت الأموال
اشتغلنا بأنفسنا وإنما نقصد نجاة مهجنا فلا حاجة لي فيها أي في قبولها فيرجع
بها ولا يجد من يقبلها منه وكيف ما كان فهو من أشراط الساعة وزعم أن ذلك
وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الأشراط بعيد جدا وفيه حث على المبادرة
بالصدقة وتهديد لمن أخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى بغنى
المستحق ونفى الفقير لا يخلص ذمة الغني المماطل حم ق ن في الزكاة عن حارثة
بحاء مهملة ومثلثة ابن وهب الخزاعي صحابي رضي الله عنه نزل الكوفة وهو ربيب
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ٥

تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار يعني خلاصكم من نار جهنم لا ذنب مما ربما
أزاله سوء الظن بالله تعالى عن العبد المردي في النار وتكذيب الشيطان فيما
يعده من الفقر من الإنفاق فيها طس حل وكذا أبو الشيخ والديلمي عن أنس
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وكأنه لم يصدر عن تحرير فقد
قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال
ابن حبان الحارث روى عن الأثبات الموضوعات ٥

تصدقوا ولو بتمرة وفي رواية ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع قال

الزمخشري

٣

الزمخشري يريد أن نصف التمرة يسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظة على ما حته
فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائها
وقف أعرابي على الديلمي وهو يأكل تمرا فقال الشيخ هم غابر ما ضيعوا وافد محنا
أهلي الفقر وورد في الدهر ضعيفا مسيفا فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال
جعلها حظك من حظك عنده وتطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار قال الطيبي
أصله يذهب الخطيئة لقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية
تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع
النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من
الإطفاء لتكون قرينة مانعة لها من إرادة الحقيقة وأتانا إنما يأكلون في بطونهم
نارا فمن إطلاق اسم المسبب على السبب ابن المبارك في الزهد عن عكرمة
البربري أحد الأعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب على
سيده مرسلا قال الحافظ العراقي وإلا حد من طريق عائشة بسند حسن
اشتروا من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان
تطوع الرجل في بيته أي في محل سكنه بيتا أو غيره يزيد على تطوعه أي صلاته
التطوع عند الناس أي بحضرتهم أو بمجامعهم أو بالمسجد ونحوه كفضل أي كما
يزيد فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده وهو خمس وعشرون
درجة أو سبع وعشرون أو غير ذلك مما يجيء وذلك لأنه أبعد من الرياء
ش عن رجل من الصحابة وإبهامه لا يضر لأن الصحب كلهم عدول

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى ثم تبين
أنه كان بملبوسه أو بدنه قدر درهم من الدم أن يعيد صلاته وأخذ بمفهومه
أبو حنيفة وابن جرير فقالا لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب
الشافعي العفو عن قليل الأجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وإن
قل عد عق روح بن الفرج عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن
روح بن عطيف عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم
تعقبه العقيلي بقوله حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل
وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن عطيف وقال ابن
معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقال الذهبي
واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن عطيف متروك
الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن عطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك
وقال الذهبي أخاف أن يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال

جي

فصل في التاء مع الطاء المهملة

ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات
ساكتا عليه وقال البزار اجمع اهل العلم على نكرته قال اعني ابن حجر واخرجه ابن
عدي في الكامل من طريق اخرى عن الزهري لكن فيها ابو عصمة متهم بالكذب انتهى
وقد استبان ان عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح
غير صواب وانه لم ينتقبه مخرجه وسكوت المصنف عليه غير مرضي لانه من
احاديث الاحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لا يليق بكماله

تعافوا الحدود بفتح الفاء وضم الواو من غير همز فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا
ترفعوها الي فما بلغني من حد اي ثبت عندي فقد وجب علي اقامته والخطاب
لغير الائمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني
فان بلغتني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط
بعفو الادمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الي
سقوطه د ن في القطع ك في الحدود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ابن حجر سنده الي عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع ان فيه اسماعيل بن
عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند ابي يعلى اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكى فقيل له فقال كيف
لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء
الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الخ

تعافوا تسقط الضغاين بينكم هذا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كانه
قيل لم التعافي قال لاجل ان تسقط ما بينكم من الضغاين فان الحدود اذا اقيمت
اورثت النفوس حقدا ومنه التعزير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني
وهو ضعيف

تعاهدوا القران اي دوموا على تكراره لئلا تنسوه قال القاضي تعاهدوا
الشي وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على
تلاوته والمداومة على تكرار دراسته فوالذي نفسي بيده اي بقدرته
وتصرفه لهو اشد تفصيا بمثناة فوقية وفا وصاد مهملة اي اسرع تخلصا
وذهابا وانفلاتا وخروجا من قلوب الرجال يعني حفظته من الابل
في عقلها جمع عقال اي لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال
فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القران وكونه محفوظا عن ظهر قلب
بالابل الابقة النافرة وقد عقلت وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان

القران

القران ليس من كلام البشر بل كلام الخالق القوي والقادر وليس بينه وبين البشر مناسبة
قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه وتعالى بفضله العميم منّ عليهم ومنحهم
هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن حم ق عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه

تعاهدوا نعالكم اي تعهدوها عند ابواب المساجد بان تنظروا فيها فان رايتم بها
خبثا فامسحوها في الارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل
المداس انتهى واقول في معناها القبقاب المعروف والمراد كلما يداس فيه بلا
حايل بينه وبين الارض قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة خط في ترجمة الكعبري
وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال اعني الخطيب هو غريب
من حديث يزيد الفقير ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هشام
السمسار انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هشام
كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

تعرى الحدة اي النشاط والخفة خيار امتي والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة
في ايضا الخير وعدم الالتفات في ذلك الي الغير طب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه سلام بن مسلم الطويل وهو متروك

تعجلوا الي الحج اي بادروا به فان احدكم لا يدري ما يعرض له زاد الديلمي في روايته
من مرض او حاجة فالحج وان كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من
هجوم الافات القاطعة والعوارض المؤقتة وذهب ابو حنيفة الي وجوب فوريته
تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص
ورد الاول بانه محمول على الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات فلا نزاع
لانه انما يحل تاخيره بشرط السلامة للعاقبة فلما مات تبين عصيانه حم عن
ابن عباس رضي الله عنهما

تعرض اعمال الناس الظاهر انه اراد المكلفين منهم بقرينة ترتيب المغفرة على
العرض وغير المكلف لا ذنب له في كل جمعة مرتين قال القاضي اراد بالجمعة
الاسبوع فعبر عن الشي باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو
الله سبحانه وتعالى او ملك يوكله الله تعالى على جميع الصحف وضبطها يوم الاثنين
ويوم الخميس وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة فيغفر
لكل عبد مؤمن الا عبدا بالنصب لانه استثنا من كلام موجب وفي رواية عبدٌ
بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبد ومنه قرئ فشربوا منه الا قليل
بالرفع ذكره الطيبي بينه وبين اخيه شحنا بفتح فسكون ونون ممدودة اي
عداوة حتى يفيئا اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفتنة كبيعه

الحالة سبب الرجوع قال الطيبي اتى باسم الاشارة بدل من الضمير لمزيد التعيير والتعيير
م في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين ذنوبهم
الا ما كان من متشاحنين اي متعاديين وقاطع رحم فيؤخر كل منهم حتى يرجع
ويقلع قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني آدم
يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من
الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما
فيكون ذلك عرضا في الصورة ويوضعني عن عرضهم ولنسخهم ومواعلم بعباده
منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان تؤكل ملائكة الليل
والنهار باعمال بني آدم عبادة قصدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة
التكليف ثم قد يظهر الله لهم مما يريد فعله بمن عرض عمله طب عن اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو متروك

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا اي الرسل
اي يعرض كل امة على رسولها وعلى الاباء والامهات اي يعرض عمل كل فرع على
اصله والكلام في اهل مسلم يوم الجمعة اي يوم كل جمعة فيفرحون اي الابا
والامهات ويمكن رجوعه الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ايضا بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون
لسياتهم كما يدل عليه قوله فاتقوا الله وخافوه فلا تؤذوا موتاكم الذي يقع العرض
عليهم بارتكاب المعاصي وفايدة العرض عليهم اظهار الله تعالى للاموات عذره
فيما يعامل به احياهم من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو
بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي
رحمه الله تعالى يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم
ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله تعالى وهو القادر على ما يشا وفيه
زجر عن القول السيء في الاموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر
عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوءهم من قول او فعل قال
واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا الحكيم الترمذي عن والد
عبد العزيز رضي الله عنه

تعرف بشد الكاف الى الله اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته
والصبر تحت اقضيته وصدق الالتجا الخالص قبل نزول بليته في الرخا
اي في الدعة والامن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات
والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عند الله بذلك معروفا به يعرفك

في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف
من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين آووا الغار رفانا تعرفت الى الله تعالى
في الرخا والاختيار رجا زالك عليه عند الشدايد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي
لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من
المسبحين يعني قبل البلا بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخايه لم
ينجه اللجا اليه عند بلايه بل قال الآن وقد عصيت قبل وقيل تعرف لملائكته
في الرخا بالتزامك الطاعة والعمل فيما اولاك من نعمه فانهم يجازيك في
الشدايد تعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى
لاستغنايه عن التقدير قال الصوفية فينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة
خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره
ودعايه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدايد وكرب في الدنيا
والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبينه معرفة خاصة كفاه ذلك كله
ابن بشران في اماليه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه القضاعي وغيره عن
ابن عباس مطولا فقال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة الحديث وقال
بعض الشراح حسن غريب

تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد او ضعيف وقوي لا كالشيص
فان ترك العشا مهرمة اي مظنة للضعف اي مظنة للضعف والهرم لان النوم
الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات
الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم
المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشدة الحر قال الزين العراقي في ذلك
الحديث لو كان محلا للحجة على ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه آدنه
لا ينبغي تعاطي الامور المؤدية الى الهرم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله
ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعه بما تيسر من غير تكلف وقال
العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الاكثار
من الطعام وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له فكيف
يامر به وانما معناه ان القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغدي منهم
الغدا ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك ت من حديث محمد بن يعلى الكو
عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا

الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان اقتصار
المصنف على عزو الحديث لمخرجه وحده فيما عقبه به من بيان حاله وعلله غير
صواب وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسة هذا متروك متهم وقال
الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي متروك ابو حاتم وضاع
وقال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
وكذا الصغاني وتعقبه المولف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا ٠
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار ما تعرفون به اقاربكم
لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه واجب
فان صلة الرحم محبة مفعلة من الحب مظنة من الظن في الاهل مثراة
بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة في المال بسبب للكثرة منسأة في الاثر
مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمرار في النسل
والمعنى ان يمن الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا
لانه يتبع العمر قال في العارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النسبة
في الارفقهما بالثنا عليه وطيب الذكر الباقي وهذا لا ينافي ما في الخبر الآتي
علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لانها على ما يعرف به النسب بقدر
ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن
زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله تعالى
ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قررته قال ابن حزم وفي
النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه
مستحب فمن ذلك تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم
انه غير هاشمي كفر وان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم
محرم ليجتنب تزويج ما يحرم عليه وان يعرف من يتصل به او يجب بره من صلة
او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان
يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية
بذلك لان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقها من يفرق بين الحربية
والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب آكد ومن يفرق بين
نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان
الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان
وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب لا ينفع
وجهله لا يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راه فيه قادحا يقتضي

الرحم ت في البر والصدقة قرلك في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله وثقوا قال ابن حجر هذا الحديث له طرق
اقواها ما خرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجا هذا عن عمر ايضا
ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ٠
تعلموا انسابكم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم او من جنس دينكم
او جملة ما فرض الله عليكم في الدين والحج من الفروض العينية وكذا العمرة
عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية لتوقف ادائهما عليه قالوا
والتعلم فعل يترتب عليه العلم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر في الصغير
باسناد ضعيف بين وضع لهم الرموز مع انه قد اخرجه ابو نعيم والديلمي
والطبراني وغيرهم ٠
تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت
عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة مرة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع
الحديث فلما فرغ سالته فقال صبرت اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته
ووقاره لخبر العلما ورثة الانبيا حل من حديث حبوش بن رزق الله عن
عبد المنعم بن بشير عن مالك بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه الا من حديث
حبوش عن عبد المنعم ٠
تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده وتعلموا
للعلم السكينة بتخفيف الكاف وشذ من شدد اي السكون والطمانينة او الرزانة حم
والوقار فينبغي للعالم مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ولزوم السكينة
والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته
واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم
وتواضعوا لمن تعلموا بحذف احدى التاين منه فان العلم لا ينال الا بالتواضع
والقا السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر واخذ الحبر
من جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت رضي
الله تعالى عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم قال السلمي وكان انسا يكثر
على ابن المسيب يسالم حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها

قال الربيع والحمد فالحيرات ان اشرب الما والشافعي ينظر طستي عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال الهيثمي فيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث ه
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم بما تعلمون حتى تعملوا بما تعلمون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال العلاي مقصود الحديث ان
العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف
العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيامة ومتى حط وكيا
انقياد العلم للعمل عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ابن عساكر وفي التاريخ
عن ابي الدردا قال الحافظ العراقي سنده ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا
على معاذ بسند صحيح ه
تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا بمقتضاه
لان العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة فاذا كان الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها
وان كانت حسنة المنظر فينبغي لطالب العلم مرجح العلم بالتعبد لانه ليس
ثم عمر طويل غالبا حتى يترك له برهة من العمر قبل العمل فيخشى عليه ان يموت
وهو في السبب قبل وصول المقصود وقد جعل الله المصطفى صلى الله عليه
وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى
المرء الوصول قالوا وحي الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل
الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي تستهزؤن لاتيحن
فتنة تدع الحليم حيران ابو الحسين بن الاخرم بخا معجمة وراء مهملة بضبط
المصنف الملهمي في اماليه عن انس بن مالك رضي الله عنه ه
تعلموا الفرايض وعلموها الناس فانه نصف العلم اي قسم واحد منه سماه
نصفا توسعا في الكلام او اعتبارا بحالتي الحياة والموت اذ في الفرايض معظم
الاحكام متعلقة بالموت والمراد انه نصف العلم لما فيه من كثرة الفروض
والتقديرات والتعلقات ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم
لان من للتبعيض والجزء اعم من النصف وهذا ممكن ولا ينافيه الخبر الاتي
العلم ثلاث اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة لانه لم يجعل ائلا تا
بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيان
النصف الاخر وهو ينسى فيه وهو كما في الها في بياله على ان الامر بالتعليم هنا
للتكرار ولا يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلمه
بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل انه

يسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرير تعلمه
وتعاهده ومدارسته فكانه يقول تعلموا الفرايض وكرروها فانها تنسى وتصدا
موجود فانه اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه بحمل
المسايل وقال الماوردي انما حث على علم الفرايض لانهم كانوا قريبي العهد
بغير هذا التوارث ولئلا يبطل بتشاغلهم بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم
فيؤدي الى انقراضه وهو اول شي ينزع من امتي اي ينزع علمه منهم بموت من
يعلمه واهمال من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله
عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانه اول ما ينزع وخبر الصادق واجب
الوقوع لا يرفعه تعلم ولا غيره فكيف اوقعه موقع العلة للحث على تعليمه
واجيب بان تعلم العلم من حيث هو مختار في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا
فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل
انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على تعظيم شانه فهو كخبر حجوا قبل
ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان يفوت
فانه فايت هك في الفرايض عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ
الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن مجريدار على
حفص هذا وهو متروك وقال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي •
تعلموا الفرايض والقران وعلموا الناس فاني مقبوض قال الطيبي هذا
كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرا مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش
ابدا وتمامه وان العلم سيقبض او يموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف
الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي الى ان المراد
علم الفرايض هنا علم المواريث ورد بان الظاهر ان المراد ما افترضه
الله تعالى على عباده وقيل اراد السنن الصادرة منه المشتملة على الاوامر والنواهي
الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي ساقبض
اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما وحي
اليه والثاني اعلام منه للامة به ت في الفرايض من حديث شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال فيه اضطراب انتهى فاقتصار المصنف على عزوه
له وحذف ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع المصنف ان الترمذي
تفرد به باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح
خرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرايض وعلموها
الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة
فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى ثم قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف

فيه علي عون المعرابي

تعلموا القرآن واقرؤه وارقدوا اي اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شي منه كآية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل القرآن لمن تعلمه وقام به قراءة يحتمل ان يريد في الصلاة كمثل جراب بكسر الجيم معروف وقال الصدر المناوي والعامة يفتحها محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو لا يفوح منه شي وان فاح فقليل وهو يشير الى ان المراد بالقيام قراءته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم التشوق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضائل القرآن ن في السير ه في التشر حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة فلم ار فيها لفظ وارقدوا فليحرر

تعلموا كتاب الله القرآن اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقرؤه بتحزن وترقيق وليس المراد قراءته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده بقدرته وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

تعلموا من قريش القبيلة المعروفة ولا تعلموها الشجاعة او الراي الصائب والحزم الثاقب والقيام بعظائم الامور ومهمات العلوم فانها به اعلم وقدموا قريشا في المطالب العالية والمصادر السامية ولا تؤخروها زاده تأكيدا في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل القرشي قوة الرجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو يدل على ان المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمى وللامارة ش عن سهل بن سعد بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير رضي الله تعالى عنه مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معاوية رضي الله عنه

تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر فان ذلك ضروري لابد منه سيما للمسافر ثم انتهوا فان النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله

علي

علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال ابن رجب فالماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الآتي من اقتبس شعبة من النجوم الخ واما علم التسيير فيتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق الجائز عند الجمهور بهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضي الى اعتقاد خطا السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة قال الزمخشري كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونوا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب النجوم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال عبد الحق وليس اسناده يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا اعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا

تعمل هذه الامة برهة بضم اوله وقد تفتح اي مدة من الزمان بكتاب الله اي القرآن يعني بما فيه ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وبما سنه من الاحكام ثم تعمل بعد ذلك بالراي في النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الراي يعنون انهم ياخذون برايهم فيما يشكل من الحديث او فيما لم يات به خبر ولا اثر وانما عملوا بالراي كما ذكر فقد ضلوا واضلوا اي اذا استحسنوا راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في انفسهم واضلوا من اتبعهم ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم بهذا الضعيف فانه ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال السخاوي تركوه ثم ساق اخبارا هذا منها

تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة او قلة المال او كثرة العيال او غير ذلك ودرك الشقا بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعته والشقا بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى الفاعل واما مضاف الى المفعول اي من درك الشقا ايانا او من دركنا الشقا وسوء القضا اي المقضي اذ قضا الله تعالى كله حسن ولا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين وشماتة الاعداء اي

اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل به من الرزايا والبلايا والخصلة
الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه
جهة المبدا وهو سوء المبدا وجهة المعاد وهو درك الشقا لان شقا الاخرة
هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلا وشماتة الاعدا تقع لكل منها
خ في القدر وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقضية كلام المصنف
ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم
الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي ايضا الي مسلم في الدعوات ورواه
عنه ايضا النسائي وغيره انتهى ٭
نعوذ بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول قال
الديلمي في الفردوس البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه الصلاة
والسلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسنده الى الحسن يا بني حملت الجندل
والحديد وكل ثقيل فلم اجد اثقل من جار السوء وذقت المرار فلم اذق امر
من الصبر ن وكذا البيهقي في الشعب عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله
عنهما قال الحافظ العراقي وسنده صحيح ٭
نعوذ بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدها فاقرة كانها تحطم فقار
الظهر جار سوء بالاضافة ان راى خيرا غطاه بيان او خبر مبتدا محذوف
اي هو الذي ان اطلع منك على خير كتمه عن الناس حسدا وشدة وسوء
طبيعة وان راى عليك شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره
وزوجة سوء بالاضافة ان دخلت عليها في بيتك لسنتك اي ابرتك
بلسانها واذتك به وان غبت عنها خانتك في نفسها او مالك او عرضك
وامام سوء بالاضافة ان احسنت اليه بقول او فعل لم يقبل ذلك
منك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من زلة او هفوة او جفوة
هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اشعث بن نزار العجلي قال الذهبي
في الضعفا ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري
منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث ٭
نعوذ بالله من الرغب بالتحريك الشره اي تعوذوا من مثل
حاله او من قربها وادنيته وسعايته هذا ما قرره بعض الشراح حين
ثم وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتب على الحاشية بازاء
الرغب وهو كثرة الاكل هكذا كتب بخطه وهو حسن قريب ثم رايت مخرج
الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل
والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه ان ياكل في النهار مرات وصاحب هذا

ممن

ممن الحرص عليه غالب والتهاب نار الحرص يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى
يسرع في يبسه فيصير ثقلا يحتاج الى ان ينقضه وكانت لابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه ابنة رغيبة فدعى الله عليها فماتت قال والحرص على الطعام
جماعة النفس وان كانت النفس جمة فصاحبها مفتون وابتلي لها بهذه
الشهوات فرب نفس مالت جماعتها الى البطن ورب نفس مالت الى
الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فاذا عجز عنه فعلا لنحو كبر او ضعف
فقلبه مهموم ولسانه رافث وعينه طامحة خائنة الحكيم الترمذي
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ٭

فصل في المثناة الفوقية مع الغين المعجمة

تغطية الراس بالنهار فقه اي من نتايج الفهم لكلام العلما الحكما فان عندهم
ان التقنع نهارا مجبوب مطلوب وبالليل ريبة اي تهمة يستراب منها فان
من وجد انسانا متقنعا ليلا انما يظن انه لص او يريد الفجور بامراة او نحو
ذلك ولهذا غطى وجهه وستر امره ويحصل ذلك انه نهارا احسن وليلا
مذموم عد عن واثلة بن واثلة الاسقع رضي الله تعالى عنه وفيه نعيم بن
حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف ٭

فصل في التا المثناة الفوقية مع الفاء

تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا ممن دعا اي مع توفر الشروط والاركان
في اربعة مواطن عند التقا الصفوف في سبيل الله اي في جهاد الكفار
وعند نزول الغيث اي المطر وعند اقامة الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات
الخمس ويحتمل العموم وعند روية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصره
عليها القدوم ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام الانسان
ينظر اليها فباب السما مفتوح والدعا مستجاب والاول اقرب قال الغزالي
شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله
ينقطع عندها الطلب عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله
تعالى وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في البقية طب عن ابي امامة رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا وقال ابن حجر
حديث غريب وقد تساهل الحكم في المستدرك فصححه فرده الذهبي بان فيه
عفيرا بمهملة وفا مصغرا واه جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره في نسخة
المصنف التي بخطه والله اعلم ٭
تفتح ابواب السما لخمس لقراءة القران وللقا الزحفين في قتال الكفار ولنزول
القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اي اذان الصلاة والمراد ان الدعا في هذه

الاوقات مستجابة كما افصح به فيما قبله وقال العامري كانها تفتح لنزول النصر
عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد كما اذا صادف
السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه حث علي حضور
المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة واجابة الدعا طس من حديث
حفص بن سليمان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ابن حجر
غريب وحفص هو القاري الامام في القراة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي
فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما.

تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان المراد ولا تزال مفتوحا الي الفجر
فينادي مناد اي من السما من الملايكة باذن الله تعالى هل من داع اي طالب
من الله تعالى فيستجاب له هل من سايل فيعطي مسوله والجمع بينه وبين
الذي قبله للتاكيد هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقي مسلم يدعو بدعوة
الا استجاب الله له الا زانية تسعي بفرجها اي تكتسب او عشار اي مكاسا
فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا وانما كان الفتح نصف الليل لانه وقت
صفا القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهم وتعارف
القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخير طب عن عثمان بن ابي العاص
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا انه فيه علي بن زيد
وفيه كلام انتهى.

تفتح ارض الاعاجم يعني العراق في بلاد كسري ويحتمل ان المراد ما عدا
ارض العرب وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات من
الحميم وهو الما الحار واول من اتخذه سليمان عليه الصلاة والسلام كما سبق
فلا يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم بدونه ان كان فيه احد راي عورته او
لا احد فيها فقد يجاز الاحد ذكره ابن جرير وامنعوا النسا ان يدخلنها
مطلقا ولو بازار كما يبينه السياق الا مريضة او نفسا وقد خافت محذورا
من الاغتسال في البيت او احتاجت الي دخوله في شده الاعضا ونحو ذلك
فلا تمنعوهن من دخولها حينيذ للضرورة فدخول الحمام للنسا مكروه الا
للضرورة تنبيه هذا من معجزات النبي صلي الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد
وقع د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

تفتح ابواب الجنة يوم الخميس ويوم الاثنين حقيقته ان الجنة مغلوقة وفتح
ابوابها ممكن او هو بمعني كثرة الغفران ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب
فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيا اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة
طاعة الا رجلا قال التوربشتي الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب

وبه

وبه وردت الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول
علي المعني اي لا يبقي ذنب رجل والرجل وصف طردي والمراد انسان كان بينه
وبين اخيه اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد اي عداوة فيقال انظروا
بفتح الهمزة يعني يقول الله تعالى للملايكة النازلة بهما بالمغفرة اخروا وامهلوا
ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير مخاطب بقوله وانظروا فانه
تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا هذين
اتي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير ذكره القاضي يعني
لا تعطوا منها ايضا رجلين بينهما عداوة حتي ترفع ويصطلحا ولو بمراسلة
عند البعد قال المنذري اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبي صلي الله عليه
وسلم هجر بعض نسايه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتي مات قال ابن رسلان
ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر ولم يقبل غفر للمصالح وفي رواية اتركوا هذين
حتي يفيئا تنبيه عد المصنف من خصايص هذه الامة فتح السما
لاعمالهم وارواحهم خدم في الادب د في الادب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه الترمذي وابن حبان ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له
تفتح بضم الفوقية مبنيا للمجهول اليمن اي بلادها سميت يمنا لانه عن يمين
الكعبة والشمس اي يمن ابن قحطان ويأتي قوم يبسون بفتح المثناة التحتية
او ضمها مع كسر الموحدة او ضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين
اي يسوقون دوابهم الي المدينة ومعناه يزينون لاهلهم البلاد التي تفتح
ويدعونهم الي سكناها فيتحملون من المدينة الي اليمن باهليهم اي زوجاتهم
وابنايهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الي اليمن وهو عطف علي اهليهم
والمراد ان قوما يشهد فتحها اذا راوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الي
ذلك غيرهم والمدينة اي والحال ان الاقامة خير لهم منها اليمن لكونها
حرم الرسول صلي الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون
بفضلها وما في الاقامة بها من الفوايد الدينية والفوايد الدنيوية حتي يحتقر
دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها ذكره
البيضاوي وابن الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده
بقوله لو كانوا يعلمون لاشعار بانه ممن ركن الي الحظوظ البهيمية والحطام
الفاني واعرض عن الاقامة في جوار المصطفي صلي الله عليه وسلم فلذلك
كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح
وجواب لو محذوف اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا ان اقامتهم بالمدينة اولي
وقد تجعل للتمني فلا جواب لها وتفتح الشام سميت به لكونه عن شمال

الكعبة وفتح اليمن قيل كما يلوح به ابتدا الخبرية ولا تعان على انه لم يفتح شيء من الشام
في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فقوله مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول
بان الفاء ليست لترتيب الاخبار فياتي قوم يبسون بفتح اوله وضمه وكسر الموحدة
وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الى الشام والمدينة خير
لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق والدال
دال عليه ما قبله وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه
تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق والمدينة خير لهم
من العراق لو كانوا يعلمون وهذا معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم
لاخباره بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون
المدينة ولو لازموها لكان خيرا لهم وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور
واما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان استيفا فتح اليمن انما كان
بعد الشام وافاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وان بعض
البقاع افضل من بعض مالك في اخر الموطا ق في الحج عن سفيان بتثليث
السين ابن ابي زهير رضي الله عنه قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر
القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشنائي
النمري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري .

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ الرحمة شرط لتنزلات غيث
الرحمة وما لم يتفرغ المحل لا يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد
محله وهياه واصلحه لراى العجايب وفضل الله تعالى لا يرده عن العبد
الا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا ووسخها ودغلها واذا تفرغ منها
العبد واقبل على ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ونال به فوز العاجل
والاجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم الحديث اصل عظيم في تمهيد
الطريق الى الله سبحانه وتعالى تصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى
الشاغلة لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومها كلها انما ينشا عن الهوى في لذة
من لذاتها كملبس وماكل ومنكح ومال ومسكن وجاه وكل منها يحجب
عن الله تعالى وعن الاخرة بحسب قوته وضعفه ولا طاقة للقلب الا
بالفراغ منها تماما تماما ولهذا قال ما استطعتم اي لا تتكلفوا التفريغ عنها
كلها جملة واحدة فانه غير ممكن بل بالتدريج حسبما يرشد خواص المسلكين
وانما زال الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفا القلب بما من هموم
الاخرة فيندفع به ما من هموم الدنيا وينزل مكانه وهكذا لو غلب عليه

الحرص

الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر قرب الاجل او الحرام استحضر غضب الملك
العلام وهكذا حتى يدفع جميع همومها فيسير الى الله تعالى بكليته ويقبل عليه
بحقيقته فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي اعظم شيء يهتم به ويصرف كليته اليه
افشا الله تعالى ضيعته اي كثر الله عليه معاشه ليشغله عن الاخرة وجعل
فقره بين عينيه لانه اذا راى مع اقباله على هذه الدنيا والسعي الردية
اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتغالى في الغلو فيها
سخطا لاقضية الله تعالى وتقديره وتدبيره فيبوء بندمه ومن ثم قيل من
كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع
الله تعالى له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بكليته الى الله تعالى
الا جعل الله قلوب المومنين تنفد اي تسرع اليه بالود والرحمة
اي من تفرغ من الدنيا اقبل قلبه على الله تعالى بكليته اي حبا وخوفا حيا
ندل على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلة ان يجعل له تعالى محبة ورحمة
في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله نقد له بالود اي تتقبل على
مهماته وخدمته محبة له ثم اكد بذلك بغاية البتى فقال وكان الله تعالى
بكل خير اسرع اليه اي الى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف
بركة فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله تعالى له به اليه ما قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة
ومن كانت الدنيا اكبر همه تتوق باهوائها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك
سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف عنه الغطا فوجد الله تعالى كافيا له في كل
امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله تعالى واستراح
واراح وسخر اليه الناس وافاض عليه الخير بلا احساب ولا اقتياس .

. وان امرء دنياه اكبر همه . لمستمسك منها بحبل غرور .

قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات اللذات
الاخروية اشد واعظم من فوات لذات الدنيا فان الاخرة لا اخر لها ولا كدر
فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية
عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته
تعالى واستراح بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزا
على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف
بمن يضاف اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتدا بل بعد مدة
حتى يصير الخير له ديدنا كما كان الشر له ديدنا طب وكذا الاوسط عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب

وهو كذاب انتهى ولذا ذكره غيره.

تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد اي اذا اردتم دخولها وادخالها معكم فان كان علق بها اذى فامسحوه لئلا يصيب شيئا من اجزاء المسجد فتنجسه او تقذره وتقذيره ولو بالطاهر حرام **حل عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي انتهى واحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره.

تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما مثل الفكر واخطا ضلال الرائد وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما ولهذا قال **ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة وكرسيه سبعة الاف نور** وهو [illegible] كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السماء السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى واشار بهذا الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلال والطغيان مذموما والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امرنا بالعدل وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فمن كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف وقدرك على الشريف لتعرف ان الكل منه **ابو الشيخ** الاصبهاني **في العظمة** في كتاب العظمة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما.

تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي النصائح املا عينيك من زينة الكواكب واجلهما في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر **ولا تفكروا في الخالق** فان كل ما خطر بالبال فهو بخلافه **وانكم لا تقدرون قدره** اي لا تعرفونه

حق

حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وهي لارباب الاعتبار فالاستدلال بالصنعة على الصانع وشهود الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **ابو الشيخ** في كتاب العظمة **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره.

تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك ولا تتحرك ذرة منها الا ولله تعالى الوف من الحكمة شاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له آية تدل على انه تعالى واحد الا ترى الى نصبه تعالى السماء ذات الطرائق ورفعة الفلك فوق رؤس الخلائق واجرائه الماء بلا سائق وارساله الريح بلا عائق والسموات تدل على نعمته والفلك تدل على حسن صنعته والريح نشر من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته **ولا تفكروا في الله فتهلكوا** لان العقول كما قال ابن عربي حد تقف عنده من حيث هي مفكرة لا مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به واما اخذه الفكر به انما يقوم صحيح من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجمع الخلق والخالق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم اخر يستقل العقول بادراكه وكم من عاقل يدعي الرصين من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط لتردده بفكره بين السلب والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والمنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء **ابو الشيخ** في العظمة **عن ابي ذر** الغفاري رضي الله تعالى عنه.

تفكروا في الاء الله اي النعمة التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها

لين

افضل العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول تتحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه
الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر على سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة
الى جلال الله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة نهارا وتتردد
ليلا لتنظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر
الى الشمس فانه يقدر على نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث
الدهش فكذلك النظر الى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب
العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجاري الفكر في ذاته تعالى وصفاته لان اكثر
العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر على ان غاية معرفة
الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة
والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها
ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه
ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن بعضه
واشتغال البعض بالضروريات جعل يقال لكل انسان من نفسه وبدنه
عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من
العالم مجرى مختصر من كتاب بسيط يكون مع كل احد نسخة يتأملها حضرا
وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب
الكبير الذي هو العالم فيطلع على الملكوت ليغزر علمه والا فله مقتنع
بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طس عد عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ
العراقي قلت فيه الوزاع بن نافع متروك

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر
وسداد التوحيد ولا تفكروا في الله فانه تعالى لا يحيط به الافكار قالوا ان
الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة فعملها رجل
فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى
السما فعرفت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من ها هنا اتيت
فعلى العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الجواز ان تروح غدا من الجنائز والحازم
لا يترك مسارح النظر ترقد ولا تكري الا هو يقظان الفكر بها ربك
وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحابة ملقحة وبحر مسجور وخلق
يموج والدنيا تلف وولد يخلف ما خلق الله ذلك باطلا وان بعد ذلك
اثوابا واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا تتمة قال الزروري
التفكر على اربعة فكرة في ايات الله سبحانه وتعالى وعلامتها تولد المحبة لله

تعالى

تعالى عز وجل حل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما تفكرون فقالوا نتفكر في الله فذكره قال الهيثمي فيه الوزاع متروك
وقال شيخه العراقي سنده ضعيف جدا وقال ورواه الاصبهاني في الترغيب
والترهيب من وجه اصح من هذا قال السخاوي وهذه الاحاديث اسانيدها
كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة انتهى

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا وروي تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا
لي بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل اذا حدث
احدكم فلا يكذب الا لضرورة ومصلحة متحققة كما سبق واذا وعد فلا يخلف
وان كان وعده صبيه كما سبق ويجي في خبر واذا ائتمن فلا يخن فيما جعل
امينا عليه غضوا ابصاركم عن النظر الى ما لا يجوز وكفوا ايديكم فلا تبسطوها
الى ما لا يحل واحفظوا فروجكم عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه
ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى اكبر المحرمات فهو جدير بان
يتكفل له بالجنة ك حب وكذا ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن انس
رضي الله تعالى عنه وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق
له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال
المنذري رواته ثقات الا سعيد بن سنان وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس

تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه والمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح
لا قربه بالمكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه سبحانه وتعالى
ببغض اهل المعاصي من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالمراد ببغضهم
في نفس الامر انما هو تلك الافعال التي نهى الشارع عنها والقوهم بوجوه
مكفهرة اي عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا
ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة رضا الله عنكم بسخطهم عليكم فانهم
اعدا الكمال والفلاح والنجاح والصلاح وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم
فان مخالطتهم والقرب منهم دخان وصدا للقلوب في وجه مرآة القلب وما
استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك
من التنزيل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال البسطامي اذا نظرت الى رجل
اعطي من الكرامات حتى ارتفع في الهوا فلا تغتر به حتى تنظر حاله عند الامر
والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة وفي الحديث شمول للعالم العاصي قال

بشر من طلب الرياسة بالعلم تتقرب الى الله تعالى ببغضه فانه مقيت في السما
والارض وكما يطلب التعرس باهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات
قال ابن عمر رضي الله عنه والله لو صمت النهار لا افطر وقمت الليل لا انامه
وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل الطاعة
وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيا وقال العارف بن السماك عند
موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعل
تربة مني اليك وقال الشافعي

احب الصالحين ولست منهم ○ لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي ○ وان كنا سوا في البضاعة

ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود رضي الله عنه
تقعد الملائكة اي الذين في الارض منهم على ابواب المساجد يعني الاماكن
التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها يوم الجمعة
من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها فيكتبون في صحفهم الاول
والثاني والثالث وهكذا حتى اذا خرج الامام ليصعد المنبر للخطبة
رفعت الصحف اي طوى الملك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان
فضل التبكير وبعض مرجح في الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه حم عن
ابي امامة رضي الله عنه
تقوم الساعة اي القيامة والروم اكثر الناس ومن عداهم بالنسبة اليهم
قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة ولكن تقوم الروم
وهم قوم يعرفون وهم اكثر الكفرة ذلك الوقت حم م عن المستورد بن شداد
رضي الله عنه فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول
قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم
لخصالا اربعة انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة
واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم ليتيم ومسكين وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك
تقول النار للمومن يوم القيامة بلسان القال او الحال جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبي لان من افاض الله نور الايمان على قلبه وشرح به
صدره فالنار اقل واذل من ان تجتري عليه بل اذا لمعت بوارق نور اليقين
عليها اخذها واطفاها ولخواص اهل الله تعالى السطوة التي لا تضاهى وبه
عرف ان المراد المومن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته المخاوف ذكره
الكلاباذي وقال العارف المرسي الدنيا كالنار تقول للمومن يا مومن فقد
اطفا نورك لهبي وقال بعضهم اطف الهوى بما البصر وبرده فليست

نار

نار البلية اعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المومن الذي يطفي به نار جهنم
في القيامة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطف به نار البلوى ما دام في الدنيا
وهذا الحديث وما اشبهه لا ينبغي ان يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي المحافل
وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قامت القيامة ان انصب خيمتي على
متن جهنم اذا رأتني تخمد فاكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوى
ولو اتبع السلف الصالح لامسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم
الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال تعالى اتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة حل عد وكذا ابن عدي عن يعلى بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام ابن منية بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كما مر
ومنية امه وقيل جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وهو
من ارخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه سليم بن منصور بن عمار عن ابيه وسليم ضعيف وفي الميزان عن ابن عدي
منصور هذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني روى عن
ضعفا احاديث لا يتابع عليها ثم ساق له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع
ذلك منقطع بين خالد ويحيى فصل في المثناة فوق مع الكاف
تكفير كل لحا بكسر اللام وحا مهملة والمد اي مخاصمة ومسابة ركعتان
يركعهما بعد الوضوء لها فانه يذهب الغضب كما ورد به خبر سيجي طب عن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبين ذلك
تلميذه الحافظ الهيثمي فقال فيه مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن
زياد بن القسم وفيه كلام كثير
تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم معي
زاد الطبراني في روايته ثم ياتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار
انتهى والحديث اشارة الى ما وقع من عظا اصحابه من الحروب والمشاجرات
التي مبدؤها قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وكان بعده ما كان ابن عساكر
في التاريخ عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه الطبراني
عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي الفياض روى عن اشهب مناكير
تكون بعدي امرا بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف الشرع والظاهر
انه لو اراد بالقول ما يشمل الفعل ولا يرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم
بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه من حالهم لا جواب لذلك الا السيف
يتهافتون اي يتساقطون من التهافت السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار
نار جهنم يتبع بعضهم بعضا اي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى آخر

فيعمل عمله فيموت فيقفوا اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع طب
عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه •
تكون فتن اي محن وبلايا لا يستطيع ان يغير فيها بصيغة المجهول اي لا يستطيع
احد ان يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع بيد ولا لسان لعدم امتثال
امره وخوف القتل فيكفي انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه انه ليس
براض بذلك وانه لو استطاع لغيره وكل ذلك قد وقع رسته في الايمان عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه •
تكون النسم بعد الموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل طير على ما سبق
تفصيله تعلق بالشجر اي تاكل منه والمراد شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيامة
يعني اذا نفخ في الصور النفخة الثانية دخلت كل نفس في جسدها
التي كانت عليه في الدنيا بان يعيدها الله تعالى الى الاجساد كما كانت عند
الموت فتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا اي كونها في اجواف
الطيور في ارواح كمل المومنين لعل هذا اي كونها في اجواف الطيور في ارواح كل
المومنين طب عن ام هاني بنت ابي طالب او امراة انصارية ذكر كلا منهما الطبراني
من طريق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا
ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام المصنف انه لم ير مخرجا على من الطبراني
وهو عجيب فقد خرجه احمد باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقد سبق عن الحافظ
ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى
لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة فصل في التاء المثناة فوق مع الميم
تمام البر بالبر ان تعمل في السر عمل العلانية فان ابطن خلاف ما اظهر
فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراي قال الماوردي قال بعض الحكما
من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال
• فسري كاعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا •
فمن استوى سره وعلنه فقد استوى فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب
الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا طب عن ابي عامر السكوني
بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام
البر فذكره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعيف لم يتهم بالكذب
وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور
من طريق آخر عن ابي مالك الاشعري فلو ضمه المصنف له لاحسن •
تمام الرباط اي المرابطة يعني مرابطة النفس بان تقام على مجاهدتها
لتتبدل اخلاقها الردية بالجيدة قال الراغب المرابطة المحافظة وهو ضربان

مرابطة

مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته
فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث الاتي اربعين
يوما لا نهاية مدة يصير المداومة فيها على الشيء خلقا كالخلق الاصلي الغريزي ومن
رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اي لم يفعل شيئا من الامور
الدنيوية الغير الضرورية والحاجة واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير ذنب قال البوني اجمع السلف على ان
حد الفتح الرباني والكشف الرحماني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام
ويوحد الصمدانية ولا شهر عندهم ان لا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله
تعالى على كليمه موسى عليه الصلاة والسلام واشار لهذا الحديث بذلك لتطهير
معدته من كثايف الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقلبه
وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطول سلوك الاسم اقل من اربعة
عشر يوما ولا اقل لسالك مبادي اسرار الصمدية من رياضة اربعة عشر والا
من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد لزموه السبب واخرجوه من الخلوات
لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية الى هنا كلامه طب عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك •
تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها وذلك هو الغاية
المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية مطلوب لذاته والى ما هو
وسيلة لا اتا الغاية فهي سعادة فيرجع حاصلها الى امور اربعة بقا لا فنا معه
وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنا لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار
اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا في الصراط
ورجلا في الجنة حم خ د ت ولذا ابن منيع عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة
فذكره
تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حايل بينكم وبينها فانها بكم
برة اي مشفقة كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقتكم وفيها معاشكم واليها
بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم
اذا متم ذكره كله الزمخشري بقوله ان تباشروها بالصلاة يعني انه من قصر الامر
على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل اراد التواضع بما
[illegible]
قاعدا وقائما بلا حايل تشبيها بالفقرا وايثارا للتقشف والزهد طس ولذا
القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي رواه عن
شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد
ابن عمرو الغزي وهو ثقة •

تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل
تقشف وفي رواية ذكرها ابن الاثير تمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا
من العز والقوة والشدة والميم زائدة كتمسكنوا من المسكنة **واخشوشنوا**
امر من الخشونة اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم والنزع
لين العيش واخشوشبوا بالبا الموحدة **وانتضلوا وامشوا حفاة** قال
الداهرمزي يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة و
نهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع الحكما والعلما
على ان النعيم لا يدرك الا بترك التنعم قال الغزالي التزين بالمباح غير حرام
لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن الا
بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة
ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب ذلك انتهى نعم يحرم على غني ثوب خشن
ليعطى لان كل من اعطى شيا لصفة ظنت فيه وخلى عنها باطنا حرم عليه تناوله
ولم يملكه وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله تعالى
لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد
ابن الحذا قال الهيثمي محمد وشيخه لم ار من ذكرهما قال بعضهم ورد الحفا من
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض
الاحوال بقصد التواضع حيث امن موذيا وتنجسا ويوخذ منه ندبه لدخول
مكة بهذه الشروط قال ومتى قصد بلباس نحو تكبر كان فاسقا **طب**
وكذا ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا
ابن ابي زائدة عن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن القعقاع **عن ابي حدرد**
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري
وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن
عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف

فصل في المثناة فوق مع النون

تناصحوا في العلم اي تعليمه وتعلمه علموه وتعلموه باخلاص وتصديق
نية وعدم غش **ولا يكتم بعضكم بعضا** شيئا من العلم عن غير اهله **فان
خيانة في العلم اشد من خيانة في المال** والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه ابي نعيم وان الله تعالى سائلكم عنه **حل** عن الحسن بن احمد السبيعي
عن علي بن عبد بن حميد والغضايري عن محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن

عبدالرحمن

عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم
ابن المختار عن الضحاك **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الازدي والحسين بن
زياد متروك ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال قال ابن عدي بين الضعف وابراهيم بن المختار فيه خلاف واورده ابن
الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف ورواه تمام في فوائده من حديث عبد
القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد
القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال
المنذري رواته ثقات الا ان ابا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان
فيه خلاف

تناكحوا لكي **تكثروا** ندبا وقيل وجوبا **فاني** تعليل للامر بالتناكح لكثرة
النسل **اباهي بكم** اي افاخر بسبب كثرتكم **الامم** السابقة **يوم القيامة** يعني
به طلب تكثير الناس في امته وسواء يكون الا بكثرة التناسل وهو التناكح
فهو مامور وقال بعض الشراح اي باطلاقه بحيث ان الشروع فيه بالفعل والا

اشتغال

به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا اعلقوا بالمستطيع وقد اختلف فيه هل
هو عبادة فقيل نعم وقيل لا ينعقد نذره وقال ابن حجر والتحقيق ان الصورة
التي يستحب فيها يستلزم كونه عبادة حينئذ فمن نفى نظر اليه في حد ذاته
ومن اثبت نظر الى صور مخصوصة انتهى واعلم ان النكاح من اثقل السنن
محملا واصعب الحقوق قضا واعم الامور نفعا واجزل القضا بل اجرا فانه
موضوع للدين تحصينا وللخلق تكثيرا وفيه ستر العورة المعرضة للآفات
وجلب للغنا والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد **فائدة**
في فتاوى بعض ائمة الحنفية من له اربع نسوة والف امة فاراد شرا اخرى
فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه احد لو اراد تزوج ما فوق امراة لا
فلذلك قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين **عد
عن سعيد بن ابي هلال** الليثي مولاهم ابو العلا المصري المدني **مرسلا**
ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مسندا وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه
في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي
في المعرفة وزاد في اخره عن الشافعي بلاغا حتى اسقط المرسل والمسند

ضعيف

تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام
مثله لتعلق ارواحهم بالملا الاعلى ومن ثم كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري
ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادي عن الصبح لان رويتها وظيفة بصرية **ابن سعد**

في الطبقات عن الحسن مرسلا.

تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستبرءوا والنزاهة البعد عن السوء فمن بمعنى
عن وفي الزاهر اصل التنزه في كلامهم البعد عما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة
فان عامة عذاب القبر منه اي من ترك التنزه عنه يعني انكم وان خفف عنكم
في شرعنا ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي كانت على الامم ويني من قطع ما اصابه
من البول من بدن او ثوب فلا تهملوا وتتهاونوا بترك التحرز عنه جملة فان من اهمل
ذلك عذب في اول منازل الاخرة وهذه المنزلة ان كانت اسهل فما بعدها
اسهل او صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة
ووجهه النووي بانه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة ونقضه العراقي
بان قضيته انه ليس بكبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه فانه رتب
العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة
كان العذاب على تركها او على الصلاة بنجس لا ترك التنزه منه قال فان
كان النووي لم يقل بترك التنزه منه بانفراده كبيرة فلعله انما صار
كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك التنزه منه اما بترك ملابسته فيستدل به
على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لما فاته التنزه عنه وعليه الشافعية
واطلاق الحديث الامر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا
وجوب الاستنجا وبه مذهب الشافعي واحمد والمشهور عن ابي حنيفة
ومالك انه سنة قال الحكيم الترمذي انما كان عامة عذاب القبر من البول
لان البول من مدد ابليس في جوف الادمي فانه مقره ومقعده فاذا لم
يتنزه عنه دخل القبر بنجاسة العدو فعذب فيه وخرج الحكيم ايضا
فان عذاب القبر انما هو للمومنين لا للكفار روا ثم تعذيبهم في الاخرة خزي
لان المومن حسابه في القبر اهون عليه من كونه بين يدي الله تعالى
فيحاسبه الله في القبر على السنة الملائكة لانه يستحيي من عبده المومن
فيعذب فيه ليخرج يوم القيامة طاهرا كما قال حذيفة في القبر حساب
وفي الاخرة حساب ومن حوسب في الاخرة عذب الى هنا كلامه وقال ابن
عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمومن او منافق من اهل القبلة ممن
حقن بالاسلام دمه وخالفه عبد الحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد
الناس وفي اضافة عذاب القبر الى البول خصوصية محضة دون سائر
المعاصي مع العذاب بسبب غيره وانما اراد الله تعالى في حق بعض عباده
انتهى قط من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ثم عقبه
مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل انتهى وقال الذهبي سنده وسط

تنظفوا

تنظفوا بكل ما استطعتم من سواك وحلق وازالة وسخ وصابون وغير ذلك
في بدن وملبوس فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة شبهه ببيت قام على عمود
او اعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرايع كلها منظفات او صونة عن الحدث
والمكروه والخبث والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة وزكاة
وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه بنى عليه
لخبر بني الاسلام على خمس فلا حصر ولا منافاة وبه انزاح الاشكال ولن يدخل
الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب الا كل نظيف اي نقي من الادناس الحسية
والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع
وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم ابو
الصعاليك الطرطوسي بفتح الطاء والراء وضم المهملة مدينة مشهورة على
ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلماء في جزئه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عايشة رضي الله تعالى عنها بلفظ
تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبراني في الاوسط بسند ضعيف جدا كما قال
الحافظ العراقي النظافة تدعو الى الايمان.

تنق بالنون وتوق اي تخير الصديق ثم احذره او توق الذنب واحذر عقوبته
او تنق بالبدا اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق الباوردي في المعرفة عن سنان
ابن سلمة المحبق البصري الهذلي ولد يوم حنين فله روية وقد ارسل احاديث

تنقه وتوقه اي السكت اي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرض من
الافات طب حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه
والحديث لا يعرف به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف والله اعلم.

تنكح المراة لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك لمالها
بدل من لاربع باعادة العامل ذكره الطيبي ولحسبها بفتح المهملتين بموحدة تحتية
شرفها بالاباء والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم
وماثر ابايهم وحسبوها فيحكم لمن زاد حسبه على غيره وقيل اراد بالحسب
هنا افعالها الحسنة الجميلة ولجمالها اي حسنها ويقع على الصور والمعاني قال
الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي عليه فالمال اذن
هو المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على الابتلاء فجاز ان
يثبت العقد ويدوم للملة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان يحل وبالالفة
ان تزول سيما اذا بلغ الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم
الفة من المال لان المال صفة زايلة فان سلم الجمال من الادلال المفضي للملالة دامت

الالفة واستحكمت الوصلة وقد حركوا الجماد البارع لما يحدث من شدة الالتذاذ بالمودة الى قبضه الازلال ولدينها ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللايق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات ثم قال فاظفر بذات الدين اي اخترها وقربها من بين ساير النسا ولا تنظر الى غير ذلك تربت يداك افتقرتا ولصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النسا ويختاروها لاحدى اربع خصال واللايق بذي المروات وارباب الديانات ان تكون الدين هو مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم بالد وجر وابلغه فامر بالظفر بالدين الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفايدة جليلة وقوله تربت يداك من غير قصد الدعا لكن يستعمل لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشي وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاة واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك ق د ه ن في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

فصل في المثناة الفوقية مع الها

تهادوا تحابوا قال ابن حجر تبعا للحاكم بالتشديد من المحبة وان كان من التخفيف فمن المحاباة ويشهد للاول خبر البيهقي تهادوا تزيد في القلب حبا وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحث عليه خلفا وهم الاوليا تؤلف القلوب وتنفي سخايم الصدور وقال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض ردها بعظم ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة ولا عدل عنه وليس كذلك فقد رواه النسا في الكنى وسلطان المحدثين في الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن

تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل بكسر الغين المعجمة عنكم اي الحقد والشحنا لان ابن آدم مقسوم على ثلاثة اجزا قلب بما فيه من الايمان وقلب بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الى الله تعالى والايمان يدعو الى الطاعة والنفس الى البر والنوال فالقلوب تاتلف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس باق فاذا تهادوا تمت الالفة ولم يبق ثم حزازة ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه

تهادوا تزدادوا حبا ندب الى دوام المهاداة لتزايد المحبة بين المومنين فان الشي متى لم يزدد دخله النقصان على مر الزمان وتحتمل تزدادوا حبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها واقيلوا الكرام عثراتهم زلاتهم في غير الحدود واذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله في شر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ابن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عايشة رضي الله عنها قال ابن حجر في اسناده نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه نصا تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المسمى ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسع الاطعام اعطاه الله تعالى عطا واسعا ومن وسع وسع عليه ومن قتر قتر عليه ينبيك قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لخلهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك منا على بال عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله ارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيامة

تهادوا فان وفي رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر الصدور بواو وحاء مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده وذلك لان القلب يسكن بمحبة المال والمنافع واذا وصله شي منها فرح به وذهب ما عنه بقدر ما دخل عليه من فرحه ولا تحقرن جارة لجارتها اي هدية الشي لجارتها ولو ان تبعث اليها وتتفقدها بشق فرسن شاة وهي قطعة لحم بين ظلفي الشاة زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق ارشد الى ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حملت الجارة على الضرة وهو الظاهر كما يدل عليه خبر ام زرع للمجاورة بينهما التي وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة تطيرا من الضرر حم ت من طريق ابي معشر عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال عنه الترمذي غريب وابو معشر يضعف وقال الطوفي انه اخطا فيه وقال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا

تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضا والهدية جالبة للرضا فاذا جا سبب الرضى ذهب سبب السخط قال الكشاف اسم المهدي كان العطية سبب للمعطي فتضاف الى المهدي والمهدي اليه

ولو دعيت الى كراع يد شاة لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال ابن حجر
هذا رد قول من قال لو دعيت الى كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا يبنت
وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام
بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية احتقارا
الشي فحث على ذلك لما فيه من التالف هب من حديث محمد بن منده عن بكر
ابن بكار عن عايذ بن شريح عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ومحمد بن منده
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار
بن القيس قال النسائي غير ثقة وعايذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف
ففي اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس بشي
وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة
وتورث المودة فوالله لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت
قال الهيثمي وفيه الحارث بن شريح ضعيف انتهى ٥

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل الصدر جمع
غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب
المهدي اليه الكريم فان للبر ايقاعا والكريم لا يزال يتخلص من تحمل ثقل
لا متعاف ذلك البر فهو فرحا وشغل نفسه من الذي بره فاذا ما عف عنه
في المكافاة اخطت اثقال بره وذهب خجل نفسه طب عن ام حكيم بفتح
المهملة وكسر الكاف بنت وداع وقيل وادع الخزاعية رضي الله تعالى عنها
قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال ابن طاهر اسناده غريب واقره ابن حجر رحمه الله تعالى

فصل في المثناة الفوقية مع الواو

تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح وجالسوا المساكين
والفقرا جبرا وايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبار الله اي
من الكبرا عنده وتخرجوا من الكبر فان من تواضع لله رفعه الله قال
في الحكم من اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع
راي انه دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله تعالى
منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع ولا يظن ان هذا
هو التواضع الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين بل هو تملق بسبب
غاب عنك وكل متملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من راي
لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المزيد
وان كان في ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو
عند اهل الرسوم والعلوم ما يقدر عليه ارباب الفطنة والكياسة من شبه

التملق حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥
تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الكمال ورد اعلم ان للمتعلم في زمن تعلمه
ملقا وتذللا اذا استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون
علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة
صبره يكون الاكثار قال الحكما من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
وقال اذا قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث لا تحب
قال ٥ ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما ٥
٥ فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه ٥ واصبر لجهلك ان جفوت معلما ٥
ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان الحكما بعلمهم استحقوا
التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكائه وحدة
خاطره فترفع على معلمه ورماه بالاعنات والاعتراض فيكون كمن جا فيه المثل السائر
٥ اعلمه الرماية كل يوم ٥ فلما اشتد ساعده رماني ٥
٥ وكم علمته نظم القوافي ٥ فلما قال قافية هجاني ٥
وهذا من مصايب العلما وانعكاس حظوظهم وقد رجح كثير حق الشيخ على
حق الوالد تنبيه قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ
وعقوقه في عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب
شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته ٢ وجود الحق من
قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه
ويصاحبه في رتبته فان وجود الحق انما هو للاكابر ولا حرمان اعظم على المريد
من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون
به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وطلبهم
على خطر وتواضعوا لمن تعلمون بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا
جبابرة العلما تمامه كما في الفردوس فيغلب جهلكم اعلمكم انتهى قال تعالى
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا شرع التواضع لمطلق
الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف
الطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها
من احب الاسما وما فيه تعظيم وتوقير وتبجيل تنبيه طلب هارون الخليفة
الرشيد ان يقرا على مالك رحمه الله الموطا فقعد بجانبه وامر وزيره ان يقرا
فقال له مالك يا امير المومنين ان هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع وقد جا في الخبر
تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة
بحيث يعلم موضعه ولا جرما علمه من فضيلة العلم انقاد الى الادب والتواضع

ولم يزده ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اثنى به عليه على مر
الزمان عزيبة روي ان شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور
احتاج الى ازالة كنيف فراح يطلب السرابا فجا الشيخ خليل في غيبته فتجرد
ونزل الكنيف يعمل فيه فجا الشيخ فوجده يعمل فيه فرفع يده وابتهل في صلاحه
بالمنو وشيوع علمه جزا الصنعة فاجيب حالا فسارت به الركبان الى الان وفي
نشر الروض لليافعي رحمه الله ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه ابن مفلح رحمه
الله تعالى بخدمة نسايه وعادتهن لا يخدمهن الا من له سعة باطن فكان اذا
فرغ من خدمتهن يجد فقيرا يعطيه رغيفا وحلوى فسال ابن مفلح لو على
ما هذا فقال انه الخضر فان كان شيخك رجع اليه وان كنت شيخك فلا
تاخذ منه شيا فاعطاه فرده فقال له الخضر تفلح يا ابا الغيث بامتثال امر
شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى ما جلست مجلسا
قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح خط في الجامع عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر رضي الله
تعالى عنه وهو صحيح

توبوا الى الله ايها المومنون وان كنتم من الكاملين قياما بحق العبودية
واعظاما لمنصب الربوبية رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب
قال العلاي عنى بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر منه فاني اتوب اليه
امتثالا لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون امرهم مع طاعتهم
بالتوبة لئلا يعجبوا باعمالهم فيصير عجبهم حجبهم وساوى فيه الطايع والعاصي
ووصفهم بالايمان لئلا تنخرق قلوبهم من خوف المجازاة فتوبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص
مما سوى المحبوب فتوبة كل احد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام
العبد وكل ذي مقام اعلاه حسنة وادناه ذنبه ولذلك في كل مقام
توبة حتى ترتفع التوبة عن التوبة ويكمل الوجود والشهود ذكره الحرالي
مائة مرة ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى عبارة عن الكثرة
لا للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة اذ لو استغفر
لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار فالمراد هنا اتوب اليه دايما ابدا وتوبته
ليست عن ذنب كما تقرر بل لكونه دايما في الترقي فكل رتبة ارتقى اليها فما
دونها ذنب يستغفر منه خد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
ظاهر صنيع المولف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه على
القانون المعروف وهو ذهول عنه فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث

الاغر

الاغر المدني الصحابي

توضوا مما مسته وفي رواية لابي نعيم غيرته النار اي من اكل ما اثرت
فيه النار بنحو طبخ او قلي او شي واخذ بظاهره جماعة من الصحب والتابعين
وقال الجمهور منسوخ بخبر ابي داود عن جابر رضي الله عنه كان اخر الامرين من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته لكن عورض بخبر ابن عبد البر
وغيره عن عايشة رضي الله عنها كان اخر الامرين من الوضوء منه ويجاب
بان حديث ابي داود صح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا
بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء
في اصل اللغة غسل بعض الاعضا وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة
والشرع نقله هنا الى الفعل المخصوص وقد جا هنا على اصله والمراد فيه
وفي نظايره غسل اليد لازالة الزهومة جمعا بين الادلة وحمله بعضهم
على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضوء
من ذلك وهو انما يتم لو علم تاريخهما وتقدم الاول ولهذا يقال ابن عباس
متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا انا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي
تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاول او غيبته دل ذلك
على تاخر الاخر اما لو اجتمعا عند الرسول فلا يجوز ان يسمع الاول ما تقدم صحبته
بعد سماعه انتهى قال النووي والخلاف وقع في الصدر الاول ثم وقع
الاجماع على عدمه قال الرافعي وفي الحديث دلالة على ان لفظ المس يقع
على الملاقاة وان كان هناك حايل حم م ه في ابواب الطهارة ن في الدعوات
ن عن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه زاد ابو نعيم في رواية فقال
ابن عباس يتوضا بالما المسخن فقال ابو هريرة اذا حدثت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال حم م ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنها اشار بايراده عن مسلم من طريقه والنساي وابن ماجه للرد على ما قاله
الصدر المناوي انه من افراد مسلم عن السنة وعده المصنف من الاحاديث
المتواترة والله اعلم

توضوا من لحوم الابل اي من اكلها فان لحومها غليظة زهمة وكانت اولى
بالفسخ من غيرها كلحوم الغنم وبه اخذ احمد وابن راهويه وابن خزيمة
وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء باكلها منها واختاره النووي من
الشافعية والجمهور على عدمه واجيب بانه منسوخ والمحمول على الندب
او على اليد والفم وبانه اكل كتف شاة ولم يتوضا ولا يلزم عدم الاختصاص
ولا توضوا من لحوم الغنم اي من اكلها والفرق ما تقرر وتوضوا من البان الابل اي من شربها

ولا توضوا من البان الغنم لما ذكر في لحمهما وصلوا في مراح الغنم فانها بركة ولا تصلوا فيها من الابل فانها من الشياطين كذا اعلم في خبر ابي دا ود قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من تلك واما عامة الفقها فحملوا الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة ولحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيرهما قال ابن سيد الناس وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث لتفرده فوجدت له اصلا لكنه موقوف اصح ٭

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

التايب من الذنب توبة مخلصة صحيحة كمن لا ذنب له لان العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواها وتغيرت احواله وساوى الذي قبله مما صبوة له قال الطيبي هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد ولا يكون المشرك التايب معادلا بالنبي المعصوم ه من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وابو عبيدة ابن مسعود مجهول سويكي بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه والطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حديث حسن الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وحمل السخاوي تحسين ابن حجر للطريق الاول على انه باعتبار شواهده قال ولذا فابو عبيدة جزم غير واحد بانه لم يسمع من ابيه انتهى التايب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التايب من الذنوب كلها لكن التوبة كما تماثل في حق الشهوة كذا ن جمر دون اخر فيما غير ممكن نعم تجوز التوبة من الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة المعاصي تاثيرا في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة قال في المفهم واجمع العبارات واسدها انها اختيار ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله تعالى والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة رحمها الله تعالى استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالي والاستغفار هو توبة الكذابين هو ما كان بمجرد اللسان ولا حظ له فان انضاف اليه تضرع القلب وابتهال في سوال المغفرة عن صدق فهذه حسنة في نفسها تصلح لان تدفع بها السيئة وعليه يحمل الاخبار الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن حل عقد الاصرار

من

من اوايل الدرجات وليس يخلو عن الفايدة اصلا فلا ينبغي ان وجوده كعدمه ذكره بعض الاكابر وقال النووي فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب في كل مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خيثم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر وتب علي قال النووي وهذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس كذبا فيكفي في رده خبر ابي داود من قال استغفر الله الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو عن الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله ومن اذى مسلما فعليه من الذنوب مثل منابت النخل اي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثيرة النخل ولا شي اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون هب وابن عساكر في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذهبي اسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري فيه لا شبه وقفه وقال في الفتح الراجح ان قوله والمستغفر الخ موقوف ٭

التوءدة بفتح التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التاني في كل شي خير اي مستحسن محمود الا في عمل البر فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ودفع الدرجات وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتاخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات سارعوا الى مغفرة من ربكم كان البوشنجي في الخلا فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال لم امن على نفسي التغير في الايادي ولذلك في الاهمال هب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه التؤدة والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن اي حسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية والهدي بفتح الها السيرة السوية خير من اربعة وفي رواية من خمس وعشرين جزءا من النبوة

اي هذه الاخلاق في النبوة بدونها وجو هذا اللفظ من اربعة بتا التانيث لكنه
انث باعتبار الاصل وفي رواية بالتا على الاصل والتفاوت بين العددين من
خمس واربع لعله من وهم الرواة وطريقة معرفة ذلك العدد بالراي
والاستنباط متعسر ودقائقه من علوم النبوة وروى ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى اخوانه فنظر
في ركوة من ما الى سمته وهيئته ثم قال ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج
الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة
وسكون الرا وكسر الجيم بعدها كما مر •

الثاني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان قال ابن القيم انما
كانت العجلة من الشيطان خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت
والوقار والحلم وتوجب وضع الشي في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور
وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت
قال الحرالي والعجلة فعل الشي قبل وقته الاليق به وهذا الحديث من
شواهده ما رواه البيهقي ايضا مرفوعا اذا تانيت اصبت او كدت
واذا استعجلت اخطات او كدت تخطى هب من حديث سعد بن سنان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم
يسمع من انس وهو الراوي عنه ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه
وما احد اكثر معاذير من الله تعالى وما شي احب الى الله من الحمد قال
المنذري ورواته رواة الصحيح انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب
في اهماله وايثاره رواية البيهقي •

التاجر الامين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع في نحو اخباره بما
قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتاكيد المسلم
من الشهدا يوم القيامة قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة
المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق
والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من قبل الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا ينافيه ذم التجار في الخبر الاتي لان محل الذم اهل الفجور
والربا والحرص بقرينة هذا الخبر انما مع تحري الامانة والديانة فالاتجار
محبوب مطلوب فلهذا كان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان
اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل بدينه ه ك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال ك صحيح واعترضه ابن القطان بانه من رواية كثير بن هشام
وهو وان خرج له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره •

التاجر

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهدا قال الحكيم
انما لحق بدرجتهم لانه اخذ بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة والنبوة
انكشاف الغطا والصديقية استوا سريرة القلب بعلانية الاركان والشهادة
احتساب المرء بنفسه على الله تعالى فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع
عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مترتب على
الوصف المناسب من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
الاية وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بطاعة
الله تعالى وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بنا المبالغة من الصدق كالصديق
وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامنا ليسوا امنا الله تعالى
على عباده فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل
ما هم ت ك في البيوع عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ت حسن
غريب وقال انه من مراسيل الحسن انتهى لكن له شواهد عند الدارقطني وغيره

يق

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة يعني يبقيه الله تعالى من حر يوم
القيامة على طريق الكناية او يجعله الله تعالى في ظل عرشه حقيقة والتجارة
صناعة التجار وهي القصد بالبيع والشرا لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه
اي في كتاب الترغيب والترهيب فر كلاهما عن انس رضي الله عنه •

التاجر الصدوق لا تحجب منه اي عن ابواب الجنة اي انه يدخل من اي
ابواب الجنة شا ولا يمنعه عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه
وسرايته الى عموم الخلق قال ابو سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها
لولا تمندل بني العباس بي اي يجعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم
ما افلحت ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما •

التاجر الجبان ضد الشجاع محروم والتاجر الجسور اي ذو الاقدام في البيع
والشرا مرزوق قال الديلمي ليس معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه
والجسور يرزق اكثر بل معناه انهما يظنان كذلك وهما مخطيان في ظنهما
وما قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص ويؤيده خبر ان الرزق لا يجره
حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المتهيب عن الاقدام على الامور
فلعل جبنه عن البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده الى يده بسبب
الحرمان الرزق وذلك ينشا من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق له
فيعذب قلبه ويتعسر امره والجسور يتقدم بسخاوة نفسه على بذل ما في يده
ومنشاؤه من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فتسهل عليه اسباب الرزق
ببركته فنبه على ان ربح الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا واخراجها انتهى

ولا قرب اجراوه على ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله تعالى خسارة التاجر على
البيع والشرا بقصد الاعتماد على الله تعالى وتحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن
ثم قال لا تكونن في الامور رهيوبا فالى خيبة يكون الهيوب ه القضاعي في مسند
الشهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شارحه العامري حديث حسن
التثاوب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعدها ممدودة وهو من كثرة الغذا وثقل
البدن من الشيطان اي ناشي عن ابليس لانه ينشا من الامتلا وثقل
النفس وكدورة الحواس واسترخايها وميل البدن الى الكسل والنوم
فاضافه اليه لانه الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير
من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والمشبع فيثقل البدن
عن الطاعة فاذا تثاءب احدكم زاد الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد
لكن طلب الرد فيها اكد فليرده اي فليأخذ في اسباب رده ما استطاع
بان يسد فمه مهما امكن بقبضه وليس المراد انه يملك رده لان الدافع
لا يرد فان احدكم اذا قال ها مقصورا من غير مد صوت التثاوب ضحك
منه الشيطان فرحا بوقته غرضه المذموم فاضافه اليه لانه يحبه ويرتضيه
ويتوصل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور غالبا ولانه انما
ينشأ غالبا من الشره وشدة الشبع الذي يهون عمل الشيطان والشيطان
هو الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة ق عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وفي الباب ابو سعيد
التثاوب بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح الفم لدفع البخارات
المختنق في عضلات الفم الشديد الذي يشوه صورة الانسان والعطاس
الشديد من الشيطان ومن ثم عدوا من خصايص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انه ما تثاءب احد منهم قط ولا احتلم فاذا احس انسان بتثاوب
او عطس فليكظم وليدع يده على فمه وليخفض صوته ما امكنه لئلا يبلغ
الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وفيه انتباه كراهة
التثاوب في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ
ابن حجر والمراد بكونه مكروها لا يجري معه ولا فدع ووروده غير معذور
له وانما خص الصلاة في بعض الروايات لانها اولى الاحوال به ابن السني
في عمل يوم وليلة عن ام سلمة ام المومنين رضي الله تعالى عنها
التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث
والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام
بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة من الله تعالى وتركها كفر

اي

اي ستر وتغطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعمة
يورث الحب لله ثم هذا الخبر ما لم يترتب بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما
يفيده قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدي به فيه الا
التشبه باهل الريا والسمعة لكني ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير
فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان
طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كانت عادته
كفران نعمة الله وترك الشكر له او المراد انه سبحانه وتعالى لا يقبل شكر
العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس وينكر معروفهم
لاتصال احد الامرين بالاخر والجماعة بركة والفرقة عذاب اي اجتماع جماعة
المومنين وانتظام علمهم زيادة ونمو وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب
والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدين وامر الاخرة الى الله تعالى
فائدة اخرج في الحلية عن وهب ان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام
سال ربه عن سلب نعام بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى
انه لم يشكر لي يوما على ما اعطيته ولو شكر بي على ذلك مرة واحدة
لما سلبته نعمتي هب عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه وفيه ابو
عبد الرحمن الشامي اورده الذهبي في الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه
احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمولف عزوه له والله اعلم
التدبير اي النظر في عواقب الانفاق انه التدبير كما قال المحقق الداراني
اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتتقن الافعال وتصدر على اكمل
الاحوال نصف المعيشة اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش
شانه مده الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارض قول الصوفية ارح
نفسك من التدبير فما قام به غيرك لا تقوم به لنفسك ماذا
لان الكلام في تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه والتودد
اي التحبب الى الناس نصف العقل لان العقل صنفان مطبوع ومسموع
والمسموع صنفان معاملة مع الله تعالى ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم
العقل العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع الله تعالى خلقه واقامة
العبودية الرضا والوفا حتى يكون الحكم في القضا والوفا في الامر بالادا وحسن
المعاملة كف الاذى وبذل الندا فمن كف اذاه وبذل نداه وده الناس
ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وان اقام العبودية لله سبحانه وتعالى
استكمل العقل كله والهم نصف الهرم الذي هو ضعف ليس وراءه قوة
فان لم يصل الى الهرم الذي عادت القوة فالهم اذن نصف الضعف وقلة

العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش واليسر زيادة الدخل على الخرج
فمن كثر عياله ودخله وفضل له من دخله او وفاه دخله بجزء ومن قل دخله
وعياله ووفاه دخله بجزء او فضل من دخله ففي كل من الحالين يكون في يسر
ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر هذا ما قرره بعضهم في شرح الحديث
وقال البغدادي في شرح الشهاب التدبير الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان ببصيرته على جلب المنافع
ودفع المضار فاذا تودد للناس بما لم يثلم دينه كفوه بودتهم من المونة كل
ما يكفيه العقل فقام لتودده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم
لانه اذا توالى على القلب يضني ويبلي ويوثر في نقصان بنية الانسان ويوهن
الظاهر والخيال مثل تاثير الهرم بطول الزمان فحذر المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الاسترسال مع كثرة الهموم في الدنيا والاكثرة لهموم ما يقدر
يكن وما رزق ياتيك وقد قالوا تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد
على الله تعالى بكل قلبه الا جعل قلوب المومنين تنقاد اليه بالود والرحمة
والله بكل خير اسرع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغنا نوعان
غني بالشيء وغني عن الشيء لعدم الحاجة وهذا هو الحقيقي فقلة العيال
لا حاجة معها الى كثرة المؤن وقالوا هذا الحديث من جوامع الكلم القضاعي
في مسند الشهاب عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال العامري
في شرح الشهاب غريب حسن واقول فيه اسحاق بن ابراهيم الثنامي اورده
الذهبي في الضعفا وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة فر كلاهما
عن انس رضي الله تعالى عنه قال العراقي وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي
ووثقه ابن معين

التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه ولا مر كذلك فر بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز
بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وفيه علي بن الحسين بن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر
واحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام
ابن عمار قال ابو داود حدث بالكثير من اربعمائة حديث لا اصل لها واسماعيل
ابن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا الخرائطي في كتاب
مكارم الاخلاق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون ويهشون
اليه طبعا كوقت الربيع للبهائم والانعام من الرتع المرج الذي يرتع الناس فيه

والماشية حيث شاوا لا يحتاجون الى بحثه لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجهم
من البيت خط في رواة مالك بن انس عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب فنهاهم بعض اصحابه
فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب المتن لا يصح وقال ابن الجوزي قال ابن عدي
حديث منكر وقال الهيثمي فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث

التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا رابه شيء في صلاته ان يسبح **والتصفيق**
اي ضرب احدى اليدين على الاخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح
قال الزركشي بالحا وبالقاف يقال صفق بيده وصفح اذا ضرب باحديهما على الاخرى
وقيل بالحا الضرب باحديهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه وبالقاف الضرب
بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب **للنسا** اذا نابت احداهن شي
في صلاتها فاذا ناب المصلي شي في صلاته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل
وانذاره اعمى خيف وقوعه في بير او نحو حية فالسنة عند ذلك للرجل ان يقول
سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمراة ان تصفق بضرب بطن كف
او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها على بطن اخرى بل ان فعلته عالمة
بالتحريم بطلت صلاتها وان قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما
فيما كان لا بيان حكم التنبيه والا فانذار نحو اعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا
بكلام او فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الاصح وخص النسا بالتصفيق
صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنسا للتخصيص
اي هما يختصان بهما فلا يكون التسبيح للنسا والتصفيق للرجال هذا هو
المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن فسبحن لم يبطل وفي التسبيح والتصفيق
للجنس اي هذا الجنس من القول والفعل فهو عام في بابه والخبر حجة على
مالك في ذهابه الى ان المراة تسبح كالرجل وعلى ابي حنيفة في قوله ان كان
التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجملتين في الخنثى والحقه الشافعي
بالانثى احتياطا حم عن جابر رضي الله تعالى عنه قضية تصرف المصنف ان الشيخين
لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم بعزوه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره
الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي وفي المنضد حديث صحيح متفق عليه اخرجه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي انتهى وقال الزين العراقي في شرح
الترمذي حديث ابي هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنسا اخرجه الائمة
الستة وقال ابن عبد الهادي اخرجه الائمة كلهم

التسبيح نصف الميزان والحمد تملاه فيه وجهان الاول ان يراد التسوية

بين التسبيح والتحميد بان كلا منهما يأخذ نصف كفة الحسنات فيملآن معا الميزان
التي هي ام العبادات البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد
والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد بيان
تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح والتسبيح نصف
الميزان والتحميد وحده يملاه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان
مبرا من النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا
للامرين واعلى القسمين ويومي الثالث في قوله ولا اله الا الله ليس لها
دون الله حجاب اي ليس لقبولها حجاب تحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه
والتحميد ونفي السوى صريحا ومن ثم جعلها من جنس اخر لان الاولين دخلا
في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير
حاجز ولا مانع حتى تخلص اي تصل اليه المراد بهذا وبمثله سرعة القبول
وكمال الثواب كما سبق ت عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما .

التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية اذ كمالها معرفة الله تعالى
والافتقار اليه والانسان ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشا فمن قال سبحان
الله على يقين من قلبه فقد صفته معرفته بيه سبحانه وتعالى ومن قال الحمد لله
على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه والتكبير يملا ما بين السما والارض
لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السما والارض اذ رزقه في السما وقوته وقراره
في الارض فكلما دخل عليه مما يخل بعبوديته لله تعالى من نظر لغير الله سبحانه
وتعالى ورجا سكون النفس فذلك المنظور اليه والمملوك لديه هو ما بين
السما والارض فاذا قال الله اكبر على يقين منه ان يرد قضاوه او يعجز عنه ضار
او ينفع دونه نافع فكانه ملا ما بين السما والارض ولا فيهما الا هو فاذا رفع
الوسايط بينه وبينه ملا له ما بين سمايه وارضه نورا وجعل ما بينهما
قواما لعيشه وخدما لارادته وسخر له ذلك بارادته كله والصوم نصف
الصبر لان الصبر حبس النفس على ما امر الله والصوم حبسها عن شهواتها
ومن منافي الحق تعالى فمن حبس نفسه فقد فاز بنصف الصبر فان صبر
على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر والطهور نصف الايمان لان الايمان
تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله فمن تطهر لله
فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه استكمل الايمان ت
عن رجل من بني سليم .

التسويف اي المطل شعار الشيطان يلقيه في قلوب المومنين فيمطل
احدهم غريمه فيعجب الشيطان بتانيه لان مطل الغني ظلم وهو من الكباير

لكن اشترط بعضهم تكريره فر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه حميد
ابن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول .

التضلع من ما زمزم الاكثار من الشرب منه حتى تمتد الاضلاع والاجناب
براة من النفاق لدلالته فاعل ذلك انه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جا
به الشارع من ندب الاكثار منه واعتقاد الفضيلة قالوا ومن خواصه انه
يقوي القلب ويجلو البصر الازرقي بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الرا وكسر
القاف نسبة الى جده اذ هو ابو الوليد محمد بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق
الغساني المكي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا كالصريح
في ان المصنف لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وعدل عنه وهو
ذهول شنيع فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه ايضا
الديلمي في الفردوس وغيره .

التفل بمثناة فوقية البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمهما البزاق
في المسجد خطيئة تعني حرام وكفارتها ان يواريه بمثناة فوقية اوله كتبه
في ارضه ان كانت ترابية او رملية على ما مر عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا في احد من الصحيحين لكن في مسند الفردوس
عزاه لهما معا فليحرر .

التكبير قال الحرالي التكبير اشراف القدر والمقدار حسا او معنى في الفطر
اي في صلاة عيد الفطر سبع في الاولى اي سبع تكبيرات في الركعة الاولى سوى
تكبيرة التحريم بعد دعا الافتتاح وقبل القراءة وخمس من التكبيرات في الاخرة
بعد استوايه قايما قبل التعوذ زاد الطبراني سوى تكبيرة الصلاة والقراءة
بعدهما اي السبع والخمس كلتيهما اي كلتا الركعتين وفيه ان السنة في الاولى
من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلها في ذلك صلاة
عيد الاضحى قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوترية اثر عظيم
في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع
جعل تكبير الصلاة وترا وجعل سبعا في الاولى لذلك وتذكيرا باعمال الحج
السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى العيد الاكبر
اكثر وتذكيرا بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات
السبع والارضين السبع وما فيهما من الايام السبع لانه خلقهما في ستة ايام وخلق
ادم في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه
تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الخمسة اقرب وترا الى السبعة من دونها
جعل تكبير الثانية خمسة لذلك حم د عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى

عنها قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري فقال هو صحيح انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي رضي الله عنه دون خبر الترمذي اي الذي اخذ به ابو حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة لانه فيه كذا با ومن ثم قال ابن دحية سواقع حديث في جامع الترمذي.

التلبينة بفتح فسكون حسا يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل او لبن وتشبه باللبن في بياضها سميت بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم فلبنوا اي سقيناهم اللبن فاصابهم منه سكر والزمخشري مجمة بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روي بفتح الجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اي جمام وعلى الثاني اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بفتح الجيم لفواد المريض اي تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باخمادها للحمى من الاجسام ونحو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفواد براس المعدة فتدبر وتقع منها الشعير للمحلة بنكرم الجاهل بالطب تذهب ببعض الحزن فان فواد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لقلة الغذا والحسا يرطبها ويغذيها لكن كثيرا ما يقع بعد ته خلط مراري اي بلغمي او صديدي والحسا يجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا حم ق في الطب من حديث عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال كانت عايشة رضي الله عنها اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنها ايضا الترمذي والنسائي.

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا ظاهر في ان البر والشعير صنفان وسويا عليه الائمة الثلاثة وقال مالك صنف واحد والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اي اعطى الزيادة او استزاد اي طلب الزيادة فقد اربى اي فعل الربا المحرم الا ما اختلفت الوانه يعني اجناسه حم م ن عن ابي هريرة ولم يخرجه خ.

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا لانه بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلاي وغيره فحمله على الدنيا فقط في الثلاثة من ضيق العطن والعفو اي بالتجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لا يزيد العبد الا عزا لانه من عرف

بالعفو

بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد عزه في الاخرة بكثرة الثواب وترك العقاب فاعفوا يعزكم الله في الدارين والصدقة لا تزيد المال الا كثرة بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل يضاعف عليكم رحمته باضعاف تكثير اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب اي في كتاب ذم الغضب عن محمد ابن عمير بالتصغير العبدي ورواه الاصبهاني في الترغيب والديلمي في الفردوس عن انس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف.

التوبة ان لا تعود اليه ابدا قال العلاي ليس معناه ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي للتوبة ثمرتان احداهما تكفير السيات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب بالكلية وبعضها له وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دايم السير بذنب وبلا ذنب حتى يصير الى الاخرة ابن مردويه في التفسير هب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي رفعه ضعيف انتهى وموقوفه ضعيف ايضا ففيه كما قال العلاي ابراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمي رواه احمد بلفظ التوبة من الذنب ان تتوب منه ثم لا تعود فيه وسنده ضعيف ايضا.

التوبة النصوح اي التوبة الصادقة والبالغة في النصح او الخالصة وغير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا اي ثم تنوي ان لا تعود اليه بقية عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد في عوده اليه فهو لم يتب منه تنبيه قال العارف ابن عربي اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الله الرجوع اليه المسمى توبة فانظر الى اي حالة انت عليها لا تزول عنها ان كنت والياانت على ولايتك او عزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله عز وجل في الحالة التي انت عليها كاينة ما كانت فان الله تعالى في كل حال باب قربة اليه الى الله تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره ولا تترك حركتك الان وما فيها قربة حتى المباح فان فيه القربة من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتثاب عليه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اي انها معصية فتوجر في الايمان بها انها معصية ولذلك لا يخلص معصية للمومن غير ان يخالطها عمل صالح

تك

المرفقين صح

وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الى هنا كلامه
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه
التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى [المرفقين] فلا يكفي الاقتصار على الكفين
عند الشافعية والحنفية اعطاء للبدل حكم المبدل واكتفى مالك بالكفين تمسكا
بخبر عمار المصرح بالاكتفاء بالكفين قلت المراد بالكفين الذراعان اطلاقا لاسم
الجزء على الكل والمراد ظاهر بما مع الباقي ولكون اكثر العلماء تمذهبوا على هذا رجح هذا
الحديث على حديث عمار فان تلقي الامة بالقبول يرجحه على ما اعترض عنه
وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لاحتمال السقوط وعدم الاكتفاء بضربة
واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفاء بالضربة حمل
الضربتين على ارادة الاعم من المسحين او انه خرج مخرج الغالب طب من
حديث عبد الله بن الحسين بن جابر عن جابر بن ظبيان عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي عبد الله بن
الحسين بن جابر رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان وهو اي ابن
ظبيان بالمعجمة فموحدة فتحتية وقال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان
كذاب خبيث انتهى ورواه الدارقطني ايضا عن ابن عمر من طريقين في احدهما
علي بن ظبيان وقد تركه النسائي وغيره وفي اخرى سليمان بن داود الحراني
وابن ارقم وهما ضعيفان قال والصواب انه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا
وقال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي علي ابن ظبيان ضعفه غير واحد
وروي من طريق فيهما كلاهما مقال وفي تخريج الهداية رواه الدارقطني من طريقين
اخريين واهيين وهو في الصحيحين بدون المرفقين انتهى وبه عرف ان
رمز المصنف صواب

حرف الثاء المثلثة

اي هذا باب الثاء المثلثة **فصل** في الاحاديث المبدوءة بثلاث
وهو معظم الباب

ثلاث نكرة صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتدأ اي خصال ثلاث والخبر
قوله من كن اي حصلن فيه وجد اي اصاب حلاوة الايمان بالتلذذ
بالطاعة وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا
وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ
فاطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة
على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم
من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون
الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر ٢ ثم ان هذه

الثلاثة

مما سواهما

الثلاثة لا توجد الا ان يكون الله ورسوله احب اليه وان مصدرية خبر مبتدأ
محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر مما سواهما اي من
نفس واهل وكل شيء قال النووي وعبر بما دون من لعمومها وجمعه بين اسم الله
ورسوله في ضمير واحد ايماء فيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد
في الخطب الايضاح لا الرمز وهذا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوي
في الضمير ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة منهما فانها وحدها
ضائعة وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل
من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا نرتضيها ومحبة العبد لربه تنقسم
باعتبار سببها والباعث عليها على قسمين احدهما ينشأ من مشاهدة الاحسان
ومطالعة الآلاء والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن اليها
ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل احد
والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجمال والجلال ولا شيء اكمل ولا اجمل منه
فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسول صلى
الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدي
والنعيم السرمدي وان يحب المرء لا يحبه الا لله اي لا يحبه لغرض الا لغرض
رضى الله تعالى عنه حتى تكون محبته ابويه لكونه سبحانه امر بالاحسان
اليهما ومحبته لولده لينفعه بالدعاء الصالح له وهكذا وان يكره ان يعود
اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز بعد ان انقذه الله
منه اي نجاه منه بالاسلام كما يكره ان يلقى في النار لثبوت ايمانه وتمكنه
في جنانه بحيث انشرح صدره والتذ به وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة
الى ان التحلي بالفضائل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق والتخلي عن
الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة لازم لارادة
الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه
الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان
عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا
مانع سواه وما عداه وسائط وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو العطوف الحقيقي
الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه
ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به
حق فيتيقن الموعود كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي
هو ايثار ما يقتضي العقل والمرء ايضا انه اذا تيقن ان الشارع لا يأمر

في الكفر

ولا ينبغي الا بما فيه اصلاح عاجلا او خلاص آجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكماله
بان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ
اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث كذلك وليس بين هذه واللذة
الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من
اللذات المحسوسة حم ق في الايمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النووي
هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام والله تعالى اعلم ●
ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بسين مهملة من النشر ضد الطي كنفه بكاف فنون
وفاء ستره وصانه وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حنفه بحا
مهملة اي موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم
القيامة وادخله جنته الاضافة للتشريف والتعظيم رفق بالضعيف ضعفا
معنويا يعني المسكين او حسيا ولا مانع من شموله لهما وشفقة على الوالدين
اي الاصلين وان عليا والاحسان الى المملوك يعني مملوك الانسان نفسه
ويحتمل الاعم فيدخل فيه ما راى غيره يسيء الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه
فيحسن اليه بنحو اعانته له بالعمل او شفاعة عند سيده في التخفيف عنه
ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وقال غريب
انتهى فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال المزي متهم بالوضع ●
ثلاث من كن فيه آواه الله بالمد في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته
اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الخ
والبسه محبته وادخله جنته قال من ذا يا رسول الله قال من اذا اعطى
شكر المعطي على ما اعطاه واذا قدر غفر اي واذا قدر على عقوبة من استوجب
العقوبة لجنايته عليه عفى عنه ولم يؤاخذه بذنبه واذا غضب غضبا لغير
الله تعالى فتر اي سكن حدته وهان من شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان
خاسيا ك هب من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال صحيح فرده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر
قال ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى وذكره في الفردوس مع زيادته بل فيه
على ذلك مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب تخريجه عمر بن راشد هذا شيخ
مجهول من اهل مصر يروي ما لا يتابع عليه قال وهو غير عمر بن راشد اليمامي
انتهى وبه يعرف ان المصنف كما انه ساء التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي ما اعل
به الحديث لم يصب في ايراده راسا ●
ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اي اجتماعها فيه يدل على كونه منهم الرضى
بالقضا اي ما قدر عليه الله وحكم به والصبر على محارم الله اي كف النفس عن ارتكابها

أو شيء

او شيء منها والغضب في ذات الله عز وجل اي عند رؤيته من ينتهك محارم الله
وظاهر صنيع المصنف ان الديلمي خرجه هكذا من غير زيادة ولا نقص والامر بخلافه
بل اسقط المصنف قوله لان الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه فر
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا
والمتروكين كذاب مشهور ●
ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيامة فلا يناقشه ولا
يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله وادخله الجنة برحمته اي وان كان عمله
لا يبلغه ذلك لقلته تعطي من حرمك عطاه او بره او معروفه وتعفو
عمن ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل من قطعك من ذوي قرابتك
وغيرهم وتمامه كما في الطبراني قال يعني ابو هريرة اذا فعلت هذا فما لي
يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
ذم الغضب طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي
فقال سليمان ضعيف وقال في التهذيب سليمان واه وفي الميزان قال خ سليمان
منكر الحديث لا تحل رواية حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلاي
فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك ●
ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبنا للمفعول من الوقاية اي صانه
الله تعالى عن اذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
من ادى الزكاة الواجبة عليه الى مستحقيها وقرى الضيف اي انزله عنده وقربه
وقرب اليه طعاما واعطى في النايبة هي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات
والحوادث والفتن والحروب وغيرها طب عن خالد بن زيد بن حارثة
ويقال ابن يزيد بن حارثة بحا مهملة ومثلثة الانصاري قال الذهبي
مختلف في صحبته وقال ابن حجر ذكره البخاري وابن حبان في التابعين قال
الهيثمي فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعيف انتهى لكن قال في الاصابة
اسناده حسن ●
ثلاث من كن فيه فان الله يغفر له ما سوى ذلك من الذنوب وان كثرت من مات
لا يشرك بالله شيئا في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحرة ليتعلم السحر ويعلمه
ويعمل به ولم يحقد على اخيه في الاسلام فان الحقد شؤم وقد ورد في ذمه
من الكتاب والسنة ما لا يحصى ومن البلايا التي ابتلي بها المناظرون قال
الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه اذ لا ترى مناظرا يقدر على ان يضمر حقدا
على من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغا
بل يضمر الحقد ويربيه للنفس وغاية تماسكه الاخفا بالنفاق خد طب

عن ابن عباس رضي الله عنهما اسناده حسن ٠

ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها اي فشرها يعود عليه البغي اي مجاوزة الحد في الاعتداء والظلم والمكر اي الخداع والنكث بالمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرا يايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وقرا فمن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ وابن مردويه في اي تفسير القران العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس رضي الله عنه وفيه مرداوان بن صبيح قال في الميزان لا اعرفه ولم اضر منكر ثم اورد له هذا الخبر ٠

ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في قلبه خلق بضم اللام يعيش به في الناس بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم وورع اي كف عن المحارم والشبهات يحجزه اي يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم بالكسر عقل يرد به عن جهل الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابل بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك البزار في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع اخر فيه من لم اعرفهم ٠

ثلاث من كن فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين اي في الجنة رجل ايتمن على امانة فاداها مخافة الله عز وجل اي مخافة عقابه اذ هو خان فيها ورجل خلى عن قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته ورجل قرا في دبر كل صلاة اي في اخرها والظاهر ان المراد الصلوات الخمس قل هو الله احد اي سورتها بكمالها عشر مرات وذكر الرجل وصف طردي فالمراة والخنثى كذلك وهذا تعظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس

ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره اي المشاق من كونه بماء بارد شديد البرد في شدة البرد والمشي الى المساجد اي للصلاة فيها جماعة ويمكن ارادة عمومها فاعتكافا في الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها واطعام الجائع الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو رياء وسمعة قال القاضي كونهما تحت العرش عبارة عن اختصاصهما بمكان عند الله وقربه باعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليهما ولا يهمل مجازاة من ضيعهما واعرض عنهما كما هو حال المتربين عند السلطان الواقفين تحت

حيث شاء صح

عرشه الملازمين لحضرته ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ٠

ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء اي تخير في دخول من ايها شاء وزوج بالبنا للمجهول اي زوجه الله تعالى من الحور العين في الجنة حيث شاء من عفى عن قاتله وادى دينا خفيا اي مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثه من غوائبه ولم يشعر به وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة اي مفروضة من الخمس عشر مرات قل هو الله احد اي سورتها وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه ابي يعلى فقال ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن ع من حديث عمر بن نبهان عن جابر بن عبد الله قال مغلطاي وفي عمر هذا كلام انتهى وقال الهيثمي فيه عمر ابن نبهان متروك واعاده في اخرى وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه ايضا الطبراني وهو ضعيف ٠

ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا اي يتولاه الله تعالى ويحفظه ومن ضيعهن فهو عدو لي حقا الصلاة المفروضة يعني المكتوبة من الخمس والصيام اي صيام رمضان والجنابة اي الغسل عن الجنابة ومثلها الغسل عن الحيض والنفاس في حق المراة والمراد بكون المضيع عدو انه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها طس عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري ٠

ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق يعني لقتال من لا يجوز قتاله شرعا او عق والديه اي اصليه وان عليا او مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني لقوله تعالى انا من المجرمين منتقمون تنبيه اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاحبار سيل عن العقوق للوالدين ما تجدونه في كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا ساله لم يعطه فاذا ائتمنه خانه فذلك العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف ٠

ق

ثلاث من فعلهن اطاق الصوم اي سهل عليه ولم يشق عليه من اكل قبل ان يشرب وتسحر اي اخر الليل وقال من القيلولة الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان ان هذه الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الحاكم لكنه قال وليس شيء من الطيب مكان القيلولة ٠

ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للأجر عنده كان حقا على الله تعالى أن يعينه في معاشه وطاعته ويعينه لرضاه وأن يبارك له في عمره ورزقه من سعى في فكاك رقبة أي خلاصها من الرق بأن أعتقها أو تسبب في إعتاقها ثقة بالله واحتسابا لا لغرض سوى ذلك كان حقا على الله أن يعينه ويبارك له كرره لمزيد التأكيد والتشويق إلى فعل ذلك ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا أي لم يخش العيلة بل توكل على الله تعالى فامتثل أمره في التزوج وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا وكان حقا على الله أن يعينه على الإنفاق وغيره وأن يبارك له فيهما وفي غيرها لأن من وثق بالله لم يكله إلى نفسه بل يتولى أموره ويسدده في أقواله وأفعاله ومن طلب منه النوال بإخلاص أفاض عليه من بحر جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبد الله بن الوازع عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال الذهبي في المهذب إسناده صالح مع نكارته عن أيوب.

ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي داود أي من أوتيهن فقد أوتي الشكر نحو شكر آل داود المأمور به في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا العدل في الغضب والرضى فإذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه الغضب ولا يستميله الرضا وكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا إذ أكثر الناس إذا غضب لا يبالي بما يقول ولا يبالي بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا وخشية الله في السر والعلانية لأن الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوي سره وعلنه فإذا أوتي العبد هذه الثلاثة قوي على ما قوي عليه آل داود وفي الحديث إشعار بذم إظهار الخشوع والخشية من غير تزين الباطن بها وذلك من الأمراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بأنوار باطنه أفعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير أتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن أن الخلق ما يكرمونه إلا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم ويعلم أن باطنه موضع نظر الله سبحانه وتعالى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الآية اعملوا آل داود شكرا.

ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله سبحانه وتعالى ومن إذا رضي

لم

لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتى على أبيه وابنه ويفعل معه كما وقع لعمر رضي الله عنه أنه حد ولده فقال قتلتني يا أبي قال إذا لقيت الله فأخبره أنا نقيم الحدود ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له أي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشيء طس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى وكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

ثلاث من الميسر كمسجد القمار بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب الكعب بالنرد قيل لما وجد الحكماء الدنيا تجري على أسلوبين تختلف منهما أمور بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتخييل والسعي وضعوا النرد مثالا للأول والشطرنج للثاني والصفير بالحمام أي دعاؤها للعب بها في المصباح الصفير الصوت الخالي عن الحروف د في مراسيله عن مزيد بن شريح بالتصغير كذا وقفت عليه في نسخ وهو إما تحريف من النساخ أو سهو من المؤلف وإنما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال إنه أدرك الجاهلية مرسلا أرسل عن أبي ذر وعمر قال الذهبي ثقة.

ثلاث من أصل الإيمان أصل الشيء قاعدته التي توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها أي ثلاث خصال من قاعدة الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله أي مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بإيمانه ظاهرا ولا نكفره بذنب بضم النون وجزم الراء على النهي وكذا قوله ولا نخرجه من الإسلام بعمل أي بفعل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه منذ بعثني الله يعني أمرني بالقتال وذلك من الهجرة وأول ما بعث أمر بالإنذار بلا قتال ثم أذن له فيه ثم أحل له ابتداء في غير الأشهر الحرم ثم مطلقا إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال فينتهي حينئذ الجهاد وإنما جعل غاية الجهاد خروجه لأنه ما بعده يخرج يأجوج ومأجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر أي لا يسقط فرض الجهاد بكون الإمام ظالما وفاسقا ولا ينعزل الإمام بجوره وفسقه أو خلع ولا عدل عادل والإيمان بالقدر أي بأن الله تعالى قدر الأشياء في القدم وعلم أنها تقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية أنه إنما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر أصل من أصول القواعد ومن أعظم فوائد الإيمان بالقدر وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به عن الغيب لأنه الناطق عن الله تعالى المؤيد بالله تعالى

د في الجهاد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه كما قال المناوي يزيد بن
ابي نبيشة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قال
المزي وغيره.

ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل قايما فان البول قايما خلاف الاولى الا
لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها او يمسح جبهته من نحو
حصى وتراب ولو لرفع راسه من السجود قبل ان يفرغ من الصلاة ولو نفلا
او ينفخ في سجوده اي ينفخ التراب في صلاته لموضع سجوده كما بينه هكذا في
رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر ان ذكر الرجل وصف طردي وان المراة
والخنثى مثله البزار في المسند عن انس رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح
مسلم وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط
من هذا الوجه وقال لم يروى عن بريدة الا بهذا الاسناد تفرد به ابو عبيدة
الحداد عن سعيد بن حيان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود

ثلاث من فعل الجاهلية اي من عادة العرب في الجاهلية التي كانوا عليها
قبل الاسلام لا يدعهن اهل الاسلام اي لا يتركونهن استسقا بالكواكب قال
في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر
فعل النجوم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم
طالع او غارب فجائز انتهى والاعتماد على المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم
فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف التي كان ينبغي له الكف عنها قوله
حكى من اثق به انه لما ولدت اجتمع بعض اهلي برجل من ارباب النجوم
فاخذ لي طالعا فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطع فاتفق ان الامر
وقع كذلك ما مرت علي سنة من عمري الا وضعفت فيها ضعفة شديدة
انتهى فكان الاولى به كف لسانه عن مثل ذلك وكيف وهو ممن يذكر
على من يشتغل بعلوم الاوائل وينقل او يحكي عنها شيا في كتبه حتى قال
في بعض مولفاته ان الهيوليين زعموا ان الشمس لا تكسف الا في وقت كذا
للمقابلة التي زعموها قاتلهم الله على ما هذا لفظه وقال في محل آخر نحن معاشر
اهل السنة فلا ننجس كتبنا بقاذورات اهل المنطق ونحوه من علومهم
وطعن في النسب اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان
اي ليس بابنه ونحو ذلك والنياحة على الميت فانه من عمل الجاهلية ولا يزال
اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله
عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس يفعله في كل عصر على ذلك
وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يوبه باعتراضهم تنبيه

قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية لا يترك الناس ذما لمن
لا يترك وهذا يقتضي ان ما كان من الجاهلية وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام والا لم
يكن من اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج
مخرج الذم تخ طب كلاهما من طريق الوليد بن قاسم عن مصعب بن عبد الله
ابن جنادة عن ابيه عن جده جنادة بضم الجيم ثم نون ابن مالك رضي
الله تعالى عنه الازدي الشامي نزل مصر يقال اسم ابيه كبير مختلف في صحبته
قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقا
في الاسم وكنيته الاب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن ابي امية قال في الاصابة
رواه البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر.

ثلاث من الكفر بالله شق الجيب عند المصيبة والنياحة على الميت
والطعن في النسب والمراد بالكفر هنا كفر نعمته فان فرض ان فاعل ذلك
استحله فالكفر على بابه ك في الجنائز عن ابي هريرة وصححه واقره الذهبي

ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها يدوم ولا يعتد به مركب وطيء
اي دابة لينة السير سريعته والمراة الصالحة بان تكون صالحة للاستمتاع
بها وللعفاف صالحة لدينها صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في
نفسها ولا ماله حضرا وغائبا والمنزل الواسع لان المنزل الضيق يضيق الصدر
ويجلب الهم والغم والامراض ويسيء الخلق ويمنع الارتفاق فاعظم بالثلاثة
من نعمة ش عن ابي قرة او قرة بن اياس بن هلال راى النبي صلى الله
عليه وسلم وساله وفي التقريب صحابي نزل البصرة رضي الله تعالى عنه

ثلاث من كنوز البر بالكسر اخفاء الصدقة حتى لا يعلم يمينه ما تنفق
شماله وكتمان المصيبة من الناس وكتمان الشكوى عنهم بان لا يشكو بثه
وحزنه الا الى الله تعالى يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلية في نفسه
كمرض ونحوه فصبر على ذلك ولم يشكني الى عواده بتشديد الواو زواره
في مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذابته شدة مقاساة المرض
ودما خيرا من دمه الذي احرقته الحمى بوهج حرها فان ابراته اي قدرت
له البرء من مرضه ابراته منه ولا ذنب له بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود
كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر حتى الكباير وفيه ما سلف
تقريره وان توفيته فالى رحمتي اي فاتوفاه ذاهبا الى رحمتي طب حل كلاهما
من طريق ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن اشعث عن
ابن سيرين عن انس رضي الله تعالى عنه اورده ابن الجوزي في الموضوع
وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المولف بانه لم يتهم بوضع بل هو

ضعيف قال الحافظ العراقي ورواه ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وسنده ضعيف ٥

ثلاث من كنوز البر بالكسر كتمان الاوجاع في المصباح وجع فلان راسه بجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا وكون عكسه على القلب والبلوى اي الامتحان والاختبار والمصيبات كلما يصيب الانسان من مكروه وكل شيء ساءه فهو مصيبة ومن بث اي اذاع ونشر وشكى مصيبته للناس لم يصبر لان الشكوى مباينة للصبر تمام في فوائده من طريق نابت بن عمر عن مقاتل ابن حيان عن قيس بن سكن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ونابت اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال نابت بن عمر عن مقاتل قال الدارقطني رحمه الله ضعيف ٥

ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانفاق من الاقتار اي عن قلة اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر وبذل السلام للعالم بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا او حقيرا معروف او مجهول لانه من التواضع المطلوب وفي نسخة بدل هذه الجملة الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والاول في البخاري والانصاف اي العدل يقال نصفه من نفسه وانتصفت انا منه من نفسك باداء حق الله تعالى وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم على نفسه وشمل انصافه نفسه لنفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر وعظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها لان العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيا نهاه الا اجتنبه وهذا يجمع اركان الاسلام وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله تعالى والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار رجع في هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يودي حق الله تعالى وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويودي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف لنفسه فلا يوقعها

في قبح

في قبح وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد حتى يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يتضمن كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البستان على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف من نفسه فيما لله تعالى وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى في قوله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية وهذا عام في نفقته على عياله وضيفه والسايل وكل نفقة في طاعة فهو متضمن للتوكل على الله تعالى والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق وللزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله سبحانه وتعالى والزهد في الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله سبحانه وتعالى واما مع الناس وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام البزار في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف ٥

ثلاث من تمام الصلاة اي مكملاتها اسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وآدابه وتجنب منهياته وعدل الصف اي تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتدا بالامام يعني الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ ببضع وعشرين درجة طب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا هو الفقيه العمري احد الاعلام وقد سبق ٥

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل القائم بالافطار بعد تحقق الغروب ولا يوخر لاشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب وتاخير السحور الى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك ووضع اليمين على الشمال في الصلاة بان يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا باليمين طب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد ترجمته ٥

ثلاث من الفواقر اي الدواهي واحدتها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري امام يعني خليفة او اميرا ان احسنت

لم يشكر على احسانك وان اساءت لم يغفر لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاتب عليه وجار رجاير ان راى اي علم منك خيرا فعلية دفنه اي ستره واخفى اثره كانه لم يره ولم يعرف خبره وان راى عليك شرا اشاعه اي اظهره ونشره وافشاه بين الناس يشينك به ويلحق بذلك العار والعيب وامراة اي زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعنات بعد الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاثة هي الداهية الدهيا والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلا الذي لا يضاهى والحزن الذي لا يتناهى طب عن فضالة بفتح الفا ومعجمة خفيفة ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي وسنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ٭

ثلاث اخاف على امتي الوقوع فيها والمراد امة الاجابة الاستسقا بالانوا هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع وازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاث ليال نجم في المغرب ويطلع اخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله تعالى ولو لم يريدوا ذلك الوقت جاز فايدة قال في تذكرة المقريزي في ترجمة طه المطرز المعروف بابن شحم ان من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله

- ٭ دع النجوم لطرقي يعيش بها ٭ وبالعزايم فانهض ايها الملك ٭
- ٭ ان النبي واصحاب النبي نهوا ٭ عن النجوم وقد شاهدت ما ملكوا ٭

وحيف السلطان اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب القدر مر كلام على ما سبق عن قريب نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال له الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتب عليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فان يقدر لك السلامة سلمت فقال يا ملعون ان الله سبحانه وتعالى يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه سبحانه وتعالى حم طب في الاوسط والصغير وكذا البزار عن جابر بن سمرة رضي الله عنه وفيه محمد بن القاسم الازدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره ٭

ثلاث احلف عليهن اي على حقيقتهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية كمن لا سهم له منها اي لا يساويه به في الاخرة واسهم الاسلام هي ثلاثة الصلاة المفروضات الخمس والصوم اي صوم رمضان والزكاة بساير انواعها فهذه واحدة من الثلاثة والثانية لا يتولى الله عبدا في الدنيا

فيحفظه

فيحفظه ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيامة بل كما تولاه في الدنيا التي هي مزرعة الاخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا الا جعله الله اي حشره معهم في الاخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشر كان معهم والمرء مع من احب والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت على اوليك الثلاث رجوت اي املت ان لا اثم اي لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيامة في رواية الحاكم في الاخرة بدل يوم القيامة ثم قال قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عايشة فاحفظوه انتهى حم ن هب من حديث شيبة الحضرمي ويقال الخضرمي قد خرجه وتعقبه الذهبي بان ما خرج له سوى النسائي هذا الحديث وفيه جهالة انتهى وفيه ايضا تمام بن يحيى اورده الذهبي في الضعفا ومن قال من رجال الصحيح لكن قال القطان لا ارضى حفظه ع عن ابن مسعود طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبول الطلوع ايمانه بعده لا ان حكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها فهذه الثلاثة غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احداها لم ينفع نفسا ايمانها بعده فما فايدة ذكر الاخريين قلنا العلة اراد ان كلا من الثلاثة مستبد في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فاينما تقدمت ترتب عليها عدم النفع م في الايمان ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها ٭

ثلاث ان كان في شيء شفا فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما اي تصادفه فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي ان يفعل الا ضرورة حم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ٭

ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال من صدقة فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الاخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله تعالى يخلف عليه لان ذلك معنى مستانف فقصد ثوابا ولا ابتلا لو ابا لنقص الحسي ولا عفى رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبنا للمجهول الا زاده الله بها عزا في الدنيا والاخرة كما سلف تقريره فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل اي انسان على نفسه باب مسالة اي شحاذة يسال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر الفقر والحاجة بخلاف ذلك الا فتح الله عليه باب فقر لم يكن له في حساب

عن عايشة رضي الله عنها قال شيبة الحضرمي

ثقات

بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوا مما اذاع
على نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في
ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم
ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيقتهن ما نقص مال عبد من صدقة
تصدق بها منه بل يبارك الله تعالى له فيه في الدنيا ما يجد نقصه الحسي وزيادة
ويثيبه عليها في الآخرة ولا ظلم عبد مظلمة بالبنا للمجهول مظلمة صبر عليها الا
زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح
الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب واحدثكم حديثا فاحفظوه عني لعل
الله ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر انما حال الدنيا حال اربعة الاول
عبد رزقه الله مالا من جهة وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين فهو
يتقي فيه اي في كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال في وجوه القرب
ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض آخر ويصل فيه رحمه
اي في المال بالصلة منه وفي العلم بالسعي في جاه العلم ونحو ذلك ويعمل لله
فيه حقا من وقف واقراء وتدريس فهذا الانسان القائم بذلك بافضل المنازل
عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما في الدنيا والآخرة والثاني
عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق منه وينفق
في وجوه القرب فهو صادق النية يقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية
وصلاح طوية لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضاة
الله تعالى ابتغا لوجهه فهو بنيته اي يوجر على حسبها ويعطى بقضيتها فاجرهما
سوا اي فاجر عمل هذا ومال هذا سوا في المقدار او فاجر عقد عزمه على انه
لو كان له مال ما ينفق منه من الخير واجر من له مال ينفق منه سوا لانه لو كان
بيده لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد رزقه الله مالا
ولم يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان عنده من علم غيرها فهو يخبط في ماله
بغير علم لا يتقي فيه ربه اي لا يخاف فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة
فلا يصل فيه رحمه اي قرابته ولا يعمل لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار
وفك اسير واعطا في نايبة ونحو ذلك فهذا العامل في ذلك باخبث المنازل
عند الله اي اخسها واحقرها عنده والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما
ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل
فلان ممن اوتي مالا فعمل فيه صالحا فهو بنيته اي فيوجر عليها ويجازى بحسبها
فوزرهما سوا اي من رزقه الله مالا فانفقه في وجوه القرب ومن علم منه انه لو
كان له مال لعمل فيه بذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الآخرة لا بفضل

احدهما

احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت عن ابي كبشة واسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن
سعيد وقيل عمرو او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام رضي الله تعالى عنه الانماري
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وآخره را نسبة الى انمار
ثلاث جدهن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد فمن هزل بشي منهن
لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري والهزل واللعب من واد لان الاضطراب والخفة
كلا ان الحديث وادي التماثل النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان
لم يقصده والطلاق فيقع طلاق الهازل وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع
من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك رجعت اليه ويستحل منها ما يستحل
من زوجته وبه اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد ويعضده ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين فجعل الهزء في الدين جهلا ولن يلحق الجهلا بالله وقال المالكية
لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محرم فلا يصح الا بجد انتهى وقال ابن العربي
وروي بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر ووقع عند الغزالي العتاق بدل
الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكد امر الفرج والا فكل تصرف
ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير
مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب
لزمه حكمه شا ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول
مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى
لتلازمهما الا ان يعارضه قصد آخر كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه
فلذلك ابطله الشارع د ت ه في الطلاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه
عبد الرحمن بن حبيب المخزومي قال النسائي منكر الحديث واورده مما انكر عليه هذا
الخبر
ثلاث دعوات لا ترد لهم اي لكل منهم دعوة دعى بها مع توفر الاركان والشروط
وصدق النية دعوة الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف اي دعوة الانسان
في تلبسه بالصوم حتى يفطر اي الى ان يتعاطى مفطرا ويحتمل الى ان يدخل اوان
افطاره وان لم يفطر بالفعل قال في الاذكار هكذا الرواية بمثناة فوقية والمظلوم
فان دعوته على ظالمه مستجابة حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه باليد او باللسان
لانه مضطر ملهوف قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي
لا يجيبه ويكشف ما به الا الله والمسافر اي سفرا في غير معصية كما هو القياس
الظاهر حتى اي الى ان يرجع الى وطنه لانه مستوفز مضطرب قلما يسكن لحالي
الرحل والترحال وهو على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة الى الله تعالى فيسترحم

منفصل عن الاغيار متعلق بالجبار فلما صفا سره اسرعت اليه الاجابة وحتى في القران كلها بمعني الي كما قرر ته البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه اسحاق بن زكريا الايلي شيخ البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

ثلاث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله تعالي اذا توفرت شروطها دعوة الصايم حتى يفطر ومراده كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات ودعوة المسافر حتى يصدر الي اهله ودعوة المظلوم علي من ظلمه حتى ينتقم منه بيد او لسان نكتة قال الماوردي رحمه الله تعالى من الاجوبة المسكتة انه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السما والارض قال دعوة المظلوم وقيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسوال السايل اما اختبار واما استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكته عق هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن سليمان الباغندي اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين ٥

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم علي من ظلمه وان كان فاجرا وفجوره علي نفسه ودعوة المسافر في سفر جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح لشفقته عليه كثير الايثار له علي نفسه فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان الكدية حقها تؤذن باقدمية دعايها من الوالد لانه معلوم بالاولي فايدة ذكر المقريزي في تذكرته يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام الي الصلاة وعند لقا العدو في الحرب واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند روية الكعبة ودعا تقدمه الثنا علي الله تعالى والصلاة علي نبيه صلي الله عليه وسلم ودعا الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام العادل ودعا عبد رفع يديه الي الله تعالي والدعا عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعا الغايب للغايب ٥ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عد لعن عرفوه للترمذي لانه عنده من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى نبه عليه ابن القطان ٥

ثلاث دعوات مبتدا مستجابات خبره لا شك فيهن اي في اجابتهن دعوة الوالد علي ولده ومثله سائر الاصول فيما قيل ومثلهن الشيخ والمعلم ودعوة المسافر حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وفيه

واما

واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلسرعة منزلته ثم ان الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاقا بقاعا لبا في العقوق لا يرجي بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه اني سالت الله ان لا يقبل دعا حبيب علي حبيبه تنبيه قد ورد في التحذير من دعا المظلوم احاديث لا تكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والريب في الدعا عليه مجيب سيما بحالة الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حم خد في الصلاة ٥ ت في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حسن انتهي والحديث رووه كلهم من حديث ابي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي وغيره ولا يعرف وقال ابن العربي في المعارضة الحديث مجهول وزيد بما يشهد له الاصول ٥

ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل لفرعه كما تقرر ودعوة الصايم حتى يفطر ودعوة المسافر حتى يرجع قال هنا لا ترد وفي الحديث السابق مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا في التقرير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من الصريح هذا بقوله لا شك وهنا لا يحتاج الي حيه مع وجود المبالغة واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولي بالصلاة علي جنازة ولده ابو الحسن بن مهدويه في الاحاديث الثلاثيات والضيا المقدسي في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزي قال الذهبي ولا اعرفه ٥

ثلاث اعلم انما حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفي امرو بدلا مما نيل من مظلمة ظلمها الا زاده الله بها عزا في الدارين وما فتح رجل علي نفسه باب مسئلة للناس ليعطوه يبتغي بها اي بالمسئلة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله فقرا من حيث لا يشعر وما فتح رجل علي نفسه باب اي تصدق من ماله يبتغي بها وجه الله تعالى لا ريا وسمعة وفخر الا زاده الله بها كثرة من ماله واجره وسبق ان ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المراة بل هو وصف طردي والمراد كل انسان هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثلاث كلهن حق علي كل مسلم اي فعلهن متاكد علي كل منهم بحيث يقرب من الواجب عيادة المريض وان كان المرض رمدا علي الاصح وان لم يكن له الا ثلاثة ايام علي الارجح في فروع الشافعية وشهود الجنازة اي حضور جنازة المسلم والمشي بها للصلاة عليه ودفنه وتشميت العاطس اذا حمد الله تعالى بان يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لا يشمته لاساته خد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثلاث حق علي كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر الغسل يوم الجمعة بنيته

صدقة

وتقريبه من ذهابه افضل والسواك سيما للصلاة والعبادات وحضور المجامع
والطيب اي التطيب بما تيسر من انواع الطيب فان لم يجد شيا منه تنظف
ولو بالماء ش عن رجل من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحابة رضوان الله
عليهم كلهم عدول .

ثلاث من سعادة المرء في الدنيا الجار الصالح اي المسلم الذي لا يوذي جاره والمسكن الواسع
اي الكثير المرافق بالنسبة لساكنه وتختلف سعته باختلاف الاشخاص
فرب واسع لرجل ضيق على آخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة
السير غير الجموح والنفور والخشنة التي تخاف السقوط او ازعاج الاعضا
وتشويش البدن وفي افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب
من شقاوته ولذلك افصح في رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة
في كل من الجنسين لما خرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المراة الصالحة
والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقاوة الجار
السوء والمراة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء حم طب ك عن
نافع بن عبد الحارث الخزاعي رضي الله عنه صحابي استعمله عمر على مكة والطائف
وكان فاضلا قال ك صحيح واقره الذهبي .

ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يكون [illegible] وهو في غاية المهانة
والحقارة خيرا منه فضلا عن كونه مثله ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل
او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او حسن خلق بضم اللام
يعيش به في الناس فمن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما يشهد به
مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفا ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف
الدنيا ومن خلفها فقد خلف الهموم والغموم اوحى الله تعالى الى موسى عليه
الصلاة والسلام انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما حرمت عليهم
فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة الا ناقشته الحساب الا ما كان من
الورعين فاجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن البصري ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو عجب فقد رواه الطبراني من حديث
ام سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي .

ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن بدعوة الا استجيب له بالبناء للمجهول
يعني استجاب الله له ما لم يسال قطيعة رحم او ماثما يعني ما فيه قطيعة رحم
او قرابة او ما فيه حرام فهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات
حين يوذن المؤذن بالصلاة اي صلاة كانت حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه

لمن

لمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاؤه لاهتمامه بالمسارعة الى ما امر
به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلا كلمة الله تعالى حتى يحكم الله فيهما
بنصر من شا لا يسال عما يفعل قال الحليمي رحمه الله تعالى وذلك ورد ان ابواب
السما تفتح عند ذلك واجل ما يفتتحها ان يكون سببا للاجابة الدعا وانها
لا تحجب ويعني لا ترد لا تخيب وحين ينزل المطر من السحاب حتى يسكت الى ان
ينقطع ويستقر في الارض قال الحليمي وذلك لان حال نزول الغيث حال رحمة
والمسترحم في حال الرحمة ارجى في ان لا يحرم خشيتها حل عن عايشة رضي الله عنها

ثلاث في نسخ ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو وزيادة الخير
والاجر   بثمن معلوم الى اجل معلوم والمقارضة بعين مهملة وراء مهملة
في خط المصنف وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ
مختلفة هل هي المقارضة بقاف او واو او بفاف وقد اخرجه الجويني في غريبه
بعين وراء وفسره ببيع عرض بعرض انتهى وجعله الديلمي المفارقة بفاء وراء
وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر بالشعير المعروف
للبيت اي لاكل اهل البيت يخالط به عياله لا للبيع اي لا يخلطه ليبيعه
فانه لا بركة فيه بل يوبخ ويلام لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري
قال الطيبي وفي الخلال الثلاث هضم من حقه واما قول منهما يسري نفعه للغير
وفي الثالث الى نفسه قمعا لشهوته   من طريق عبد الرحمن بن داود بن
صالح عن ابن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب رضي الله عنه قال المصنف
قال الذهبي حديث واه جدا انتهى خرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت
عن عمر بن بسطام عن نصير بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب
عن صهيب فقال ابن الجوزي موضوع وعبد الرحمن بن عمر مجهولان وحديثهما
غير محفوظ قال في الميزان وعمرو بن بسطام اتى بسند مظلم المتن باطل وفي
الميزان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه بهذا
اللفظ .

ثلاث من النبات فيهن شفا من كل دا من الادواء الا السام اي الموت فانه
لا دوا له البتة السنا بالقصر نبات معروف شريف مامون الغائلة قريب
الاعتدال يسهل الصفرا والسودا ويقوي القلب والسنوت بفتح السين
افضل العسل او الرب او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبت وكل منها نفعه عظيم
ظاهر كذا ساق المصنف هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم ذكر اثنتين وقد
توهمت ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فو(جدتها)
بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص ن عن انس بن مالك رضي الله عنه

جدتها

ثلاثة لازمات اي ثابتات دايمات لامتي سوء الظن بالناس بان لا يظن بهم
الخير والحسد لذوي النعم على ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطا وفتح اليا
وقد تسكن التشاوم فقيل ما يذهبن يا رسول الله قال فاذا ظننت فلا تحقق
الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف على القطع به والعمل بمقتضاه بموجبه
واذا حسدت فاستغفر الله تعالى اي تب عنه عن اعتراضك عليه في تصرفه في خلقه
فانه حكيم لا يفعل شيا الا لحكمة واذا تطيرت من شي فامض لمقصدك
ولا ترجع كما كانت الجاهلية فان ذلك ليس له تاثير لجلب نفع ولا دفع ضر
تنبيه اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب
التي يجب التداوي منها وان علاجها ما ذكر فيخرج من سوء الظن ان لا يحققه
بقلبه ولا بجارحة اما تحقيقه بالقلب فبان يصمم عليه ولا يكرهه ومن
علامته ان ينفوه به فبان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقي للانسان
ان هذا من فطنتك وان المومن ينظر بنور الله تعالى وهو اذا اسا الظن
ناظر بنور الشيطان اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور
ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد من بني مالك
ابن النجار من فضلا الصحابة شهد بدرا رضي الله عنه قال الهيثمي فيه اسماعيل
ابن قيس الانصاري ضعيف

ثلاث لم تسلم منها هذه الامة اي ايتلا جابة الحسد للناس والظن بالناس
سوا والطيرة اي التطير يعني التشاوم الا انبيكم بالمخرج منها قالوا اخبرنا
يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق بمقتضى ظنك واذا حسدت احدا
فلا تبغ ايمان وجدت في قلبك شيا فلا تعمل به واذا تطيرت فامض لان الحسد
واقع في النفس كانها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فاذا استرسلت فيه
عقالها وفعالها كانت باغية وينبغي للحاسد ان يرى ان حرمانه من تقصيره
ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما
يضره ولا يفيده ذكره القاضي وقال الغزالي اذا ايس الانسان ان ينال مثل
تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقص وانما
يزول بان ينال مثلها او تزول نعمة المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك
القلب عن شهوة الاخر فان ازالت نعمة المحسود كان اشهى عنده من دوامها
وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فان كان لو
رد الامر اليه لاختار السعي في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان يرى
التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال نعمة
محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى

بالخبر

بالخبر رستة في كتاب الايمان له عن الحسن مرسلا وهو البصري الامام المشهور
ورستة بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ
ثلاث لن تزال في امتي الفخر بالاحساب هذا وارد للمبالغة في التحذير والزجر
عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والمسارعة الى الشهادة
انما هي بالاعمال لا بالاحساب

ما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

والنياحة على الميت كداب الجاهلية والانوا قال الزمخشري هي ثمانية
وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاثة عشر
ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر مقابله في المشرق من ساعته
وانقضا هذه النجوم مع انقضا السنة وكانوا اذا اسقط منها نجم وطلع اخر
قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك الى النجم الساقط
فيقولوا امطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمى به
النجم اما الطالع اي الساقط فائدة قال الخطيب البغدادي لقي منجم
رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت
ترجو المشتري وزحلا وتخافهما فنظمه بعضهم فقال

اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى الجبار في الدنيا ويوم المحشر ... واراك تخشى ما تنفذ زانه يأتي به زحل وترجو المشتري ... شتان ما بيني وبينك فالتزم طرق النجاة وخل طرق المنكر

ع عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي رجاله ثقات
ثلاث لا يعلم الناس ما فيهن ما اخذوهن الا بسهمه اي بقرعة فلا يتقدم لها
الا من خرجت له قرعة حرصا على ما فيهن من الخير الاخروي والبركة اي الزيادة
من الخير التاذين بالصلاة فان المؤذن يغفر له مد صوته ولا يسمعه انس
ولا جن ولا شي الا شهد له يوم القيامة والتهجير اي التبكير بالجماعات اي
الملازمة على حضورها اول الوقت والصلاة في اول الصفوف اي الصف المتقدم
منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد في فضلها نصوص لا تكاد تحصى ابن النجار في التاريخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ
وغيره قال الديلمي وفي الباب علي وغيره
ثلاث ليس لاحد من الناس رخصة اي في تركهن بر الوالدين مسلما كان الواحد
منهم او كافرا يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه والوفا بالعهد لمسلم كان
او كافر فيه الاحتمالات المذكوران واداء الامانة الى المسلم او كافر فيه ما تقدم
هب عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن ابان فان

كان هو الغنوي الكوفي فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة .
ثلاث معلقات بالعرش اي عرش الرحمن الرحم معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اقطع اي اعوذ بك ان يقطعني قاطع والامانة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اخان اي اعوذ بك ان يخونني خاين والنعمة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اكفر اي اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشي بفضله فاقلبه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضلها وثبته فاحذر الحذر وقال العارف المحاسبي ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن اخاء مع ديانة هب وكذا البزار عن ثوبان بضم الثاء بضبط المصنف قال العلائي حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبي ضعيف متكلم فيه انتهى وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك .

ثلاث منجيات من عذاب الله تعالى خشية الله تعالى اي خوفه في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم والقصد في الفقر والغنا اي التبسط فيهما وثلاث مهلكات اي يردي فاعلهن في الهلاك هوى متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان يطيعه فهو مطيع وطاع يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن واقر والاسم الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي وهو ملاحظة لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان خشية الله تعالى فان ترفع على الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالي احذرك ثلاثا من خبايث القلب الغالبة على متفقهة العصر وهي مهلكات وامهات لجملة من الخبايث سواها الحسد والريا والعجب فاجهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شي من الحسد والريا والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله على عبد من عبيده بمال او علم او محبة او حظ حتى يحب زوالها عنه وان لم يحصل له شي فهو المعذب الذي لا يرحم فلا يزال في عذاب في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر واما الهوى المتبع فهو طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه هلك اكثر الناس واما العجب فهو الدا العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا كما قال ابليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب الصدر في المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك في النفس والدنيا والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب فتنة العلما واعظم بها فتنة قال في العوارف وما نقل

عن جمع كبار من ذلك من الاعجاب فهو لبقايا السكر وانحصارهم في مضيقه وعدم خروجهم لفضا الفرق في ابتدا امرهم فانه اذا احدق صاحب البصيرة نظر علم انه من استراق السمع عند نزول الوارد على القلب والنفس عند استراق الذكور وتطهير بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت السما مثلي وقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الي احد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحمل ابو الشيخ في التوبيخ وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي طس كلهم عن انس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف .

ثلاث مهلكات اي موبقات لفاعلها في الهلاك وثلاث منجيات لفاعلها وثلاث كفارات لذنوب فاعلها وثلاث درجات اي منازل في الاخرة فاما المهلكات فشح مطاع اي بخل يطيعه الناس فلا يودون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس ليس مما يستحق الذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له وهوى متبع بان يتبع كل احد ما يامره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا والاعجاب وجدان الشي حسنا قال الله تعالى فخسفنا به في قصة قارون انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتاييد من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التاييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته الريح كم من عابد افسده العجب واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وخشية في السر والعلانية قدم السر لان تقوى الله تعالى فيه اعلى درجة من العلن لما يخاف شوب روية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنعه من ارتكاب كل منهي وتحثه على فعل كل مامور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجا الى التوبة ثم دام على الخشية واما الكفارات جمع كفارة وهي الخصلة التي من شانها ان تكفر نسبة الخطيئة وتمحوها فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد واسباغ الوضو في السبرات جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات ونقل الاقدام الى الجماعات الى الصلاة مع الجماعة واما الدرجات فاطعام الطعام للجايع وافشا السلام بين الناس من عرفت ومن لم تعرف والصلاة بالليل والناس نيام اي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واشتغالهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار طس وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال العلائي سنده

ضعيف وعده في الميزان من المناكير وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لم يعرف
ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق وان صام رمضان
وصلى الصلاة المفروضة وحج البيت واعتمر اي اتى بالعمرة وان عمل اعمال
المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط
اعتراض وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال اني مسلم
من اذا احدث كذب في حديثه واذا وعد اخلف فيما وعد واذا ائتمن خان
فيما جعل امينا عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى بما منه انه ليس
الكلام فيمن لم تتمكن منه هذه الخصال وانما المراد من صارت هجيراه وديدنه
وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية باذا الدالة على تحقق الوقوع
رستة في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ كلهم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه واورده عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون
حج واعتمر والباقي سوا فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان حج واعتمر لكان
اقعد واجود.

ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله الحيا بالمهملة
ومثناة تحتية والعفاف والعي والمراد به عي اللسان عن الكلام عند
الخصام غير عي الفقه اي الفهم والعلم فان العي عنهما ليس من اصل الايمان
بل بمحض النقص والخسران وهي مما ينقص من الدنيا لان اكثر الناس لا حيا
عندهم فمن استحيى منهم ضيعوه والعفاف ليس من شانهم فمن استعمل معهم العفة
احرموه والتشدق في الكلام شانهم فمن قصر معهم في الخصام خصموه وهن
يزدن في الآخرة اي في عمل الآخرة الذي لا معول عند كل ذي لب الا عليه وما
يزدن في الآخرة اكثر مما ينقص في الدنيا وللآخرة خير لك من الاولى وثلاث
من النفاق اي من علامات النفاق وشان اهله البذا والفحش القول والفعل
والبخل والشح الذي هو اشد البخل وهي مما يزدن في الدنيا لكونهن طباع
اهلها وينقصن في الآخرة لما فيهن من الوزر وارتكاب الاثم وما ينقصن
من الآخرة اكثر مما يزدن في الدنيا رستة عن عون بفتح المهملة وآخره نون بن عبد الله
ابن عتبة بلاغا وهو الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه تابعي جليل وقيل روايته
عن الصحب مرسلة قال الذهبي وثقوه.

ثلاث اي صوم ثلاث من كل شهر زاد النسائي ايام البيض ورمضان الى
رمضان فهذا صيام الدهر كله قال بعض الكمل اشارة الى مجموع صيام ثلاثة ايام
وصوم رمضان ادخل الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او الفا زائدة واعترض
بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فما فايدة اضافة رمضان

اليه

اليه مع ان قوله الى رمضان يصير مستدركا على توجيهه فالاقرب تعلق قوله
الى رمضان بمحذوف خبر رمضان اي صوم رمضان الى رمضان ولا يبعد ان يعطي
الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا م د ن كلهم في الصوم عن ابي قتادة
ولم يخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه شيا.

ثلاث هن علي فريضة لازمة ولفظ رواية الحاكم فرايض وهن لكم تطوع
الوتر وركعتا الضحى والفجر قال ابن حجر رحمه الله تعالى يلزم من قال به
وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام
الآمدي وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك
تحريفا فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في مختصر المستدرك النحر
بالنون وحاء مهملة تابعا وجيم ولعله هو الصواب فليتنظر حم ك في الوتر
عن شجاع عن يحيى بن ابي حبة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر ويحيى ضعفه النسائي والدارقطني وقال
ابن حجر ولفظ احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفي رواية لابن عدي الوتر
والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب
ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الايمة على هذا الحديث الضعف
كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف ك
فخرجه في مستدركه لكن لم ينفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر
الجعفي انتهى وقال في موضع آخر ابو جناب ضعيف وله طريق اخرى مدلس واخرى
فيها وضاح بن يحيى واخرى فيها جابر الجعفي والكل ضعفا وقال في موضع
آخر حديث غريب اورده ابن عدي في منكرات ابي جناب بجيم ونون خفيفة
وموحدة وقد ضعفوه انتهى.

ثلاث وثلاث اي اعدهن وابين حكمهن فثلاث لا يمين فيهن اي يعمل
بمقتضاها بل اذا وقع الحلف بنفي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين
وثلاث الملعون فيهن فلا اجزم فيهن فاما الثلاث التي لا يمين فيهن
فلا يمين للوالد مع ولده اي لو كانت يمين الولد يحصل بسببها للوالده نحو
اذى طلب للوالد ان يكفر عن يمينه لرضى والده وقوله فلا يمين اي لا يستمر
على ما يقتضيه يمينه ولذا يقال في قوله ولا للمراة مع زوجها فاذا حلفت على
شي يتاذى به فتحنث وتكفر ولا للمملوك مع سيده فاذا حلف المملوك
على فعل شي او تركه فتاذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك واما الملعون فيهن فملعون من
لعن والديه اي يعود لعنه عليه وملعون من ذبح لغير الله كلات صنام

ويلعون من غير تخوم الارض بضم المثناة الفوقية وخا معجمة اي حدودها جمع تخم بفتح فسكون واما التي اسلك عنهن فعزير لا ادري اكان نبيا ام لا ولا ادري العن تبعا ام لا وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما ياتي في حديث لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مومنا وقومه كافرون فلذلك ذمهم الله تعالى ولم يذمه ولا ادري الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى ام لا وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لاهلها فقد صح عند احمد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهر التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به وظاهر الخبر ان الحد تكفير اذ اسقط عنه المطالبة في القيامة ورواه جماعة الاسماعيلي بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة الى جد له يقال له اسماعيل في معجمه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما ٭

ثلاث لا تؤخروهن الصلاة اذا اتت اي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي انت بنون وهو بمعنى حانت وحضرت وقال التوربشتي اكثر المحدثين انه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وانما المحفوظ من ذوي الاتقان انه على وزن حانت والجنازة اذا حضرت فاذا حضرت للمصلي لا تؤخر لزيادة المصلين ولا غيره لامره بالاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي ان لم يخف تغيره قال المظهر فيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الطلاب ان بلاد بلخ ايستدبرد ها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن بها الا بعد الشتا بثلاثة اشهر والايم اذا وجدت كفوا فانه لا يوخر ويجاند با قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها وثقل محلها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شي فقال الاحنف الا تبادرا بالعمل الصالح اجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح لكفو ايمك فقال رجل انا لا نفتقر في ذلك الى الاحنف قال لم قال لانه حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره ت في الصلاة ك في النكاح وصححه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال ت غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان انتهى وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي رواه ك من هذا الوجه فجعل محل سعيد بن عبد الرحمن

الجمحي وهو من اغاليطه الفاحشة انتهى ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد ابن عبد الله هكذا قال وفي الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات ٭

ثلاث لا ترد اي لا ينبغي الوسايد جمع وسادة المخدة والدهن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب واللبن قال الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسايد واللبن ولا يردها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

٭ قد كان من سيرة خير الورى ٭ صلى عليه الله طول الزمن ٭
٭ ان لا يرد الطيب والمتكى ٭ واللحم ايضا يا اخي واللبن ٭

ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله ابن مسلم بن جبيب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حجر اسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري ٭

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكون هزلهن جدا الطلاق والنكاح والعتق في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او زوج او روج او اعتق هازلا نفذ له وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر فيه رد على النووي في انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قايلا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الخ انتهى ٭

ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة فحذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتدا بالنكرة لا يحل لاحد من الناس ان يفعلهن ان وما بعدها تقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن لا يوم رجل ولا امراة للنسا قوما فيخص منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا نفسه بالدعا دونهم في رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعا مكروه فيندب له ان ياتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية فان فعل اي خص نفسه بالدعا فقد اي تحقيق خانهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة ولا ينظر بالرفع عطفا على يوم في قعر كفلس بيت اي صدره وفي المصباح قعر الشي نهاية اسفله قبل ان يستاذن على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه فان فعل اي اطلع فيه بغير اذنهم فقد دخل اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت ولا يصلي بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم

صلاة الفرض والكفاية والسنة فلا يفعل شيئا منها وهو حقن أي حاقن أي حابس
للبول كالحاقب للغائط والحازق لذي خف ضيق حتى يتخفف بفتح المثناة التحتية
ومثناة فوقية أي يخفف نفسه بإخراج الفضلتين لئلا يؤذيه بقاؤه وفي معناه
الريح ونحوه د في الطهارة بلفظه ت في الصلاة بمعناه كلاهما عن ثوبان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه أيضا ابن ماجه مع اختلاف في يسير لفظي

ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص يستظل به وكسرة
يشد بها صلبه وثوب يواري بها عورته قال في الفردوس الخص بيت من
قصب وقيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك
وجحر يأويك حم في كتاب الزهد لهب كلاهما عن الحسن البصري
مرسلا ثم قال أعني البيهقي وهو مرسل جيد انتهى ورواه الديلمي عن من لم
صحبة ويعضده ما خرجه هو أيضا عن الحسين بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث
ليس على ابن آدم فيهما حساب طعام يقيم صلبه وبيت يسكنه وثوب يواري
عورته فما فوق ذلك فكله حساب

ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة إذا وقعت في الصوم فلو حجم نفسه أو حجمه
غيره بإذنه لم يفطر لكن الأولى تركه وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ أو مؤول
والقيء من ذرعه أي سبقه قهرا لا يفطر مطلقا ولا قضاء عليه والاحتلام
فمن نام نهارا فاحتلم فأنزل لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال الحافظ
العراقي فيه أن الحجامة لا تفطر الصائم قال ابن العربي وكنت مترددا فيه
لكثرة المعارضات في الروايات حتى أخبرني القاضي أبو المطهر بحديث
أفطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت
تارة أحكم على لفظه وتارة أتأوله وتعذر ما بي من الخواطر حتى قرأت على
أبي الحسين بن مبارك فذكر بإسناده حديث أنس مر المصطفى صلى الله
عليه وسلم بجعفر بن أبي طالب وهو يحتجم فقال أفطر هذان ثم رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وسيأتي فيه ثلاث فوائد تسمية
المحتجم وثبوت حظر الحجامة ونسخها للصائم وثبوت الرخصة بعد الحظر
ت وكذا البيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم
مضعف والمشهور عن عطاء مرسل وأورده في الميزان في ترجمة محمد من حديث
أبي سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن أحمد توثيقه وقال ابن حجر وفي الباب
موصولا عن ابن عباس عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني
وهو ضعيف

ثلاث لا يعاد صاحبهن أي لا تندب عيادته إذا ابتلي بهن الرمد أي وجع

العين وصاحب الضرس الذي به وجع الضرس ونحوه من الأسنان وصاحب
الدمل أي الذي به دمل أي خراج صغير وإن تعددت لأنها من الآلام التي لا ينقطع
صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في أن وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم
وذهب آخرون إلى أنه مرض وعليه فالنكتة أنه يسأل عمن به مرض أو صداع
شديد فقال بعض الحفاظ رفع سعة وقالوا لا تندب عيادته لكون عائده
قد يرى ما لا يراه هو ونعقب بأنه أمر خارجي قد يأتي في نفسه في بقية الأمراض
كالمغمى عليه قال في المطامح فجعله مرضا انتهى ويشهد له ما في أبي داود وصححه الحاكم
عن زيد بن أرقم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو
عند البخاري في الأدب المفرد وسياقه أتم وبه أخذ الشافعية وحملوا الحديث
على الغالب من عدم الانقطاع لذلك طس عد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف قال الهيثمي فيه سلمة بن علي الخشني وهو
ضعيف انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن أبي
كثير وذلك مما يوجب الحكم بوضعه إذ سلمة لم يجرح بكذب فحكم ابن الجوزي
بوضعه وهم

ثلاث لا يمنعن أي لا يجوز لأحد منعهن الماء أي ماء البئر المحفورة في موات
فإن ماءها مشترك بين الناس والحافر كأحدهم فإن حفرها بملك أو موات
للتملك ملكها ولكن لا يتعاطى شيئا ولي به حتى يحل في جميع الحالات يجب
عليه بذل الفاضل عن حاجته للمحتاج والكلأ بالهمز والقصر النبات أي
المباح وهو النابت في موات فلا يحل منع أهل الماشية من رعيه لأنه ظلم
أما الكلأ النابت بأرض ملكها بالإحياء فمذهب الشافعي إلى حل بيعه والنار
يعني الأحجار التي توري النار فلا يمنع أحد من الأخذ منها أما نار يوقدها
الإنسان فله منع من أخذ جذوة منها لا أن يأخذ منها مصباحا أو يدني منها
ضغثا إذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة ومنها النار الحاضرة
بحطب مباح بصحراء لم يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب ملكه فأضرمه
نارا فله منع غيره منها ه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي
إسناده صحيح

ثلاث يجلين البصر بضم أوله وشد اللام النظر إلى الخضرة أي إلى الزرع
الأخضر أو الشجر أو الكلأ الأخضر والماء الجاري يخرج به الراكد كبركة
وإلى الوجه الحسن أي عند ذوي الطباع السليمة والخلائق المستقيمة ويكمل
عند الناظر له في تاريخه أي تاريخ نيسابور عن محمد بن أحمد بن هارون
الشاني عن أحمد بن عمر الزنجاني عن أبي البختري وهب بن وهب عن جعفر

ابن محمد الصادق عن ابيه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ابن الجوزي
باطل موضوع ووهب كذاب والشافعي هو الزيد بذي ليس بشي قال الشافعي
حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له ان احمد بن عمر ما خلق بعد انتهى ولم
يتعقبه المولف الا بانه ورد من طريق آخر وهو ما في قوله د عن ابن عمر اي
وعن محمد بن حمدون الوراق عن علي بن احمد القباني عن محمد بن عبد الوهاب
الخوارزمي عن يحيى بن ايوب المقابري عن شعيب بن حرب عن مالك بن
مغول عن طلحة بن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المولف رجاله من شعيب
فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه نكارة ابو نعيم
في كتاب الطب النبوي عن محمد بن الغاطي عن محمد الخوارزمي عن النعمان
ابن احمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو النخعي عن
منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عايشة رضي الله عنها اورده
المصنف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب الخرايطي في كتاب
اعتلال القلوب في التصوف عن احمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا
عن محمد بن يحيى النيسابوري عن عيسى بن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد
الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال المولف هو ابن سلمة فمن فوقه من رجال الصحيح وعيسى البركي
روى له ابو داود ووثق ومحمد بن يحيى هو الذهلي ثم قال اعني المولف
ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع •

ثلاثة يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اي التكحل بالكحل الاسود المشهور
والنظر الى الخضرة فيه احتمالات المقرة والنظر الى الوجه الحسن قال السخاوي
كان الشافعي يلبس الاخضر من الثياب ويقول ان الاخضر مما يزيد في قوة
البصر نكتة قال في اللسان روى جعفر عن علي الدقاق عن الحسين
ابن سهل البركي عن ابيه عن يحيى بن اكثم قال دخلت على المامون والى
ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت اتاملة فنظر الي
المامون فزجرني فقلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر الى الوجه المليح يجلو
البصر وانا في بصري ضعف اردت ان اجلوه قال فاطرق ثم انشا يقول

• لا بد درك اي قاض • رمته المرد بالحدق المراض •

• يحكم اذا راى وجها مليحا • ويغلط في الحديث المستفاض •

قال في اللسان هذا حديث موضوع ابو الحسن الفرا بفتح الفا وشدة
الرا نسبة الى خياطة الفرا وبيعها في فوايده تخريج السلفي عن احمد بن الحسن

الشيرازي عن الحسن بن محمد الخوارزمي عن اسماعيل بن عيسى عن ابي هلال الراسبي
عن ابي بريدة عن ابيه بريدة رضي الله تعالى عنه وابو هلال ضعفه قوم ووثقه اخرون
ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلقا يلبسه
حتى يجف ثيابه يعني انه لفقره ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكنه تحصيل شي
غيرها ورجل لم ينصب على مستوقده قدران يعني لا قدرة له على تنويع الاطعمة
وتلوينها لفقره ورثاثة حاله ورجل دعى بشراب فلم يقل له باينا تشتهون اي لم
يقل خادمه او نحوه الذي استدعى منه احضار الشراب ايهما تريد يعني
لا قدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهولا يدخلون
الجنة بغير حساب ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال
الديلمي وفي الباب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه •

ثلاث يدرك بهن اي بفعلهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبة وهي
العطا الكثير الدنيا والاخرة الصبر على البلا والرضا بالقضا والدعا في الرخا
اي في حال الامن وسعة الحال وفراغ فان من تعرف الى الله في الرخا تعرف
اليه في الشدة كما سبق تقريره موضحا والرخا بالمد العيش الهني والخصب
والسعة ابو الشيخ في الثواب عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ورواه
الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا •

ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في نحو طريق
وتوسع له في المجلس اذا قدم عليك وانت جالس فيه وتدعوه باحب اسمايه
اليه من كنية او لقب وظاهر صنيع المصنف ان هذا الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس فيما
تاتي وترى الناس ما يخفى عليك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طس ك
هب كلهم من حديث مطرف عن موسى بن عبد الملك عن عثمان بن طلحة
ابن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحا والجيم وكسر
الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير رضي الله عنه استشهد
باجنادين او غيرها قال ك ابو مطرف ثقة وقال الذهبي لكن موسى ضعفه
ابو حاتم وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه موسى بن عبد الملك
ابن عمير وهو ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل اخوه وعمه يوم بدر كافرين
وهاجر مع خالد بن الوليد ودفع الى المصطفى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة
هب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه من قوله •

ثلاث اذا رايتهن فعند ذلك اي عند رويتهن يعني عقبها على القرب منهن
تقوم الساعة القيامة اخراب العامر وعمارة الخراب قال ابن قتيبة اراد به كوا

مما يفعله الملوك من اخراب بتأجيد بدحكم وابتناء غيره في الموات بغير علة الا اعطا النفس الشهوة ومتابعة الهوى **وان يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا** اي يكون ذلك داب الناس وديدنهم فمن امرهم بمعروف عدوا امره منكرا وادوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوا عدوا نهيه عنه نهيا عن معروف فعلوه فاذوه ومقتوه **وان يتمرس الرجل** بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحة فرا مشددة مضمومة فسين مهملة **تمرس البعير بالشجرة** اي يتقلب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك والتمرس شدة الالتوا **ابن عساكر** في التاريخ **عن محمد ابن عطية عن عروة السعدي** صدوق من الثالثة وكلام المصنف كالصريح في انه صحابي وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبة مات على راس المائة ورواه ايضا من هذا الوجه الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف فاوهم صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير غير من بدء

ثلاثة اصوات يباهي الله تعالى بهن الملائكة اي اذان المؤذنين للصلاة **والتكبير في سبيل الله** في قتال الكفار **ورفع الصوت بالتلبية** في النسك اي يقول لبيك اللهم لبيك وهذا في حق الذكر **ابن النجار** في تاريخه **فر** كلاهما **عن جابر** ابن عبد الله رضي الله عنه وفيه معاوية بن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفا واه ورشده ابن سعد قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف وقرة بن عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهى ثم قال ابن حجر حديث غريب ضعيف

ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الآخرة **عين فقئت** اي فقئت وبخست **في سبيل الله** اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله تعالى **وعين حرست** المسلمين **في سبيل الله** في الجهاد **وعين بكت من خشية الله** قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد لنفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم فحصلت النسبة من المعنيين عين مجاهدة بين النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحيا الخوف سوط الله يسوق عباده الى العلم والعمل **ك** في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر بن راشد عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال **ك** صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ذكر الثلاثة ليس بقيد فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لغرابة قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين

والجمع

والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه البخاري بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه الرواية اختصار **ومن كنت خصمه** لانه لا يغلبه شيء **رجل اعطى بي** اي اعطى الامان باسمي او بذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك عهد الله او ذمته **ثم غدر** اي نقض العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله تعالى كفيلا له فيما لزمه من وفا ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له **ورجل باع حرا فاكل ثمنه** يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فقد غاصب لعبد الله الذي ليس لغير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب **ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه** اي العمل **ولم يوفه** اجره لانه استاجر عبدا وغلة العبد لمولاه وهو الخصم في طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء انه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سامح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما تعظم هذه المسايل وانها كبائر جرايم وخطايا عظايم ينبغي الحذر منها الثاني الخبر عن كرم الله تعالى وفضله وانه تعالى الخصم الغني الكريم الرؤوف الرحيم واذا كان هو الخصم كان الرجا للعبد لانه تعالى غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شي فيناقش فيه بل يرضي خصومه من شاء عنه كما جاء في كثير من الاخبار فالمراد من حديث جمع الخوف والرجا اللذين هما سمتا العبودية ادنى اضطرار وافتقار والعباد بينهما انما اتصفوا بخوف التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجا وقد قيل مني في هذا الخبر اقاويل كثيرة وما سمعت اجود **حم** في الاحكام **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ظاهر اقتصاره على ابن ماجه انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره انتهى فهو عند البخاري من الاحاديث القدسية كما تقرر

ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القران له بطن وظهر قال ابن الاثير وغيره ظهره لفظه وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه في علم الكتاب وفهمه قال الحكيم ظهره

الاذان

خصمته

يحاج العباد

يحاج الامة وبطنه يحاج الخاصة فان اهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله
له ظهر وبطن جملة معمول معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبيه
على جلالة القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية
واقعة حالا من ضمير القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه **والرحم
تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني** لان الله تعالى اعطاها ذلك في
الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف بها فمن امتثل امره فاز بالمكرمة ومن ابى
نودي عليه بالخسران واستحقاق النيران **والامانة** تنادي الا من حفظني حفظه
الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة عن اختصاص
هذه الثلاثة من الله تعالى بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع
اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من اعرض عنها وضيعها كما هو حال
المقربين عند السلطان الواقفين تحت ظل عرشه فان التوسل بهم وشكريهم
وشكايتهم لها تاثير عظيم لرتبه وخص الثلاثة لان كل ما يحاوله المرء اما امر
داير بينه وبين اقاربه واهل بيته والقران وصلة بين العبد وربه فمن راعى
احكامه واتبع ظواهره وبواطنه فاتى بوظايف العبودية والامانة تعم
عموم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات فيما بينهم فمن اقام بحقها
اقام العدل وجانب الظلم ومن واصل الرحم وراقب الاقارب ودفع عنهم المخاوف
واحسن اليهم ادى حقه وخرج عن عهدته ولما كان القران ارفع قدرا واعلا
منارا والقيام به يشمل الامرين الاخرين قدم ذكره واخبر عنه انه يحاج
العباد اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا الى اقواله وافعاله سوا
ما ظهر معناه فاغنى عن التاويل او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخصها
واخروها بالذكر وان اشتملت محافظته على الاولين على محافظتهما لانها احق
حقوق الخلق ان يحفظ وانما اراد ان يبين ان صلة الرحم وقطيعته لهذه
المثابة العظيمة من الوعد والوعيد انتهى وقال الاشرف الضمير في ينادي عايد
الى الرحم ويمكن عوده الى كل من الامانة والرحم **الحكيم** الترمذي في نوادره
ومحمد بن نصر في فوايده **عن عبد الرحمن بن عوف** رضي الله تعالى عنه واورده
ايضا البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري متكلم
ثلاث تستجاب دعوتهم الوالد لولده **والمسافر والمظلوم** على ظالمه لان
السفر مظنة حصول انكسار النفس بطول غربته عن الاوطان وتحمل المشاق
والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر **حم طب عن عقبة
ابن عامر** رضي الله تعالى عنه
ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا

وكلمة

وكلمة الذين كفروا السفلى **والمكاتب** اي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم اذا اداها
عتق **الذي يريد الاداء** اي الذي نيته ان يودي للسيد ما كوتب عليه **والناكح الذي
يريد العفاف** اي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط ونحوهما وانما
اثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التي تكدح الانسان
وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي واصعبها العفاف
لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس وهي مقتضى البهيمية النازلة في اسفل
سافلين فاذا استعف وتداركه عون الهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلا
عليين تنبيه قال العارف ابن عربي اذا رايت واحدا من هؤلاء فاعنه
بطائفة من مال او قال او حال فانك اذا اعنتهم فانك نايب الحق في عونهم
فانه اذا كان حق على الله فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه
فيتولى الله تعالى كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا فالمعين عليه
فهو شريكه في الاجر لا ينقص شي واذا ولد للناكح ولد صالح كان لك من
ولده وعقبه اجر واقربه عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو
اعظم من عون المكاتب والمجاهد لان النكاح افضل النوافل واقربه
نسبة للفضل الالهي في ايجاده العالم وبعظم الاجر يعظم النسب الى هنا كلامه
حم ت ن في الجهاد **ه** في الاحكام **ك** في النكاح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وقال على شرط مسلم وقال ت حسن
ثلاثة على كثبان المسك جمع كثيب بمثلثة الرمل المستطيل المحدودب
يوم القيامة يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون جميعا ان يكون لهم
مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هم فيه والغبطة حسد خاص وليس بمذموم
عبد اي قن ذكرا وانثى **ادى حق الله وحق مواليه** اي قام بالحقين جميعا
ولم يشغله احدهما عن الاخر **ورجل يوم قوما وهم به راضون** او امراة
تؤم نساء وهن بها راضيات وتخصيص الرجل غالبي **ورجل ينادي بالصلاة
الخمس في كل يوم وليلة** اي محتسبا كما جاء في رواية اي طالبا باذانه الاجر
من الله تعالى ولا ياخذ عليه اجرا في الدنيا **حم ت** في الادب **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال حسن غريب قال الصدر المناوي فيه ابو
اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعفوه
ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع اي الخوف **ولا يفزعون
حين يفزع الناس** يوم القيامة **رجل تعلم القران فقام به يطلب وجه الله**
اي لا للرياء والسمعة ولم يتسلق به على حصول دنيا **وما عنده** من جزيل
الاجر **ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما**

عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا عن طاعة ربه بل قام بحق الحق وحق سيده مجاهدا في نفسه في تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على كثبان ت هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال الهيثمي فيه بحر بن كثير السقا ضعيف بل متروك ،

ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيامة رجل حيث توجه علم ان الله معه حيث ما توجه اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة اجنبية الى نفسها اي الى الزنا بها فتركها اي ترك الزنا بها من خشية الله تعالى لا لغرض آخر كخوف من حاكم او قالة او كونه لك ورجل احب لجلال الله اي احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله تعالى الذي خلقه نعمة لم فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك ،

ثلاثة في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيامة في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان وكونه يزيد الله في رزقه في الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلته لاقاربه وامراة مات زوجها وترك عليها صغارا يعني اولادها منه ومن في معناهم كاولاد ولده منه التي مات عنهم ولا كافل لهم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم على ايتامي اكفلهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كان يكبروا ويستغنوا بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهيّاه فاضاف منه ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها فدعى عليه اي طلب له اليتيم والمسكين المراد به ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل وصف ونقص ليس في الكمال المطلق اقتضاه وغايته اي فعل ذلك لوجه الله تعالى لا لغرض آخر كريا وسمعة او توصل الى شيء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع الايتام والزمنى والعميان عنده في نحو زاوية ويتسلط على ولاة الامور ويدخل بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام باودهم لا حتى اذا تحصل على حظ من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم اهل الزاوية كالعبيد كما يعلم الناس الان ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في الترغيب فر كلهم عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم مضطرب الحديث ،

ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلائته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله اي يريد الصلاة والاعتكاف فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله تعالى ورجل خرج حاجا بمال حلال حل عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها انا البيل واطراف انما رالمدا ومرعليها والعاق لوالديه او احدهما وسبق معنى العقوق فلا نعيد والديوث بمثلثة الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وتدبيسهل لاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهولا الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا تطهروا بها ادخلوها حم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

ثلاثة كلهم ضامن على الله اي يضمنون على حد عيشة راضية اي مرضية اي ذو رضا نكالقاسط والدارع فهو من باب النسب ذكره البيضاوي وسبقه اليه النووي في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله تعالى فهو ضامن على الله لانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال ضامنا على الله حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة او يرده بما نال من الاجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او انه اذا دخل بيته سلم على اهله ايتما را بقوله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه بملايمة ما قبله او فوق لان المجاهد في سبيل الله تعالى سفرا والرواح الى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقا للفتن اخذ بعضها بحجز بعض فهو ضامن على الله قال النووي في الاذكار معناه انه في رعاية ربا اجزل هذه العطية وقال الطيبي عدي ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اي يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الشيء المضمون به في الثالث اكتفا بما قبله د في الجهاد ولم يضعفه حب ك في البيوع عن ابي امامة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيامة فيما طعموا اي اكلوا او شربوا اذا كان حلالا اي المأكول او المشروب الصايم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط في سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن عصمة بن ابي الصباح وهما مجهولان

هذ

ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه اي بالبنا للمجهول اي اجتمعن في انسان يدل على كمال ايمانه رجل لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله بل انما يعمل لله تعالى مراعيا للاخلاص في سائر اعماله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقائها ودوامها على الدنيا لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثلاث من كن فيه دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا الى الثقلين كافة والرابعة لها من الفضل كما بين السما والارض وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا حم عن ابي سعيد رضي الله عنه.

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة الزوجة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها فلا تخونك بزنا ولا استمتاع ولا تبرج ونحو ذلك ومالك فلا تخون فيه بسرقة ولا تبذير والدابة تكون وطية اي سريعة المشي سهلة الانقياد فتلحقك باصحابك بلا تعب ولا مشقة في الاحثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة الى حال ساكنها وتختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وثلاثة من الشقاوة المراة السوء وهي التي تراها فتسوءك لقبح ذاتها وافعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا اي بطيئة السير والقطوف من الدواب البطي فان ضربتها لتسرع بك اتعبتك وان تركتها تمشي بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اي رفقتك بل تقطعك عنهم والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن وعياله فرب دار ضيقة بالنسبة الى انسان واسعة بالنسبة الى آخر ك في النكاح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ك تفرد به محمد ابن سعيد عن ابيه فان كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي فقال محمد قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة.

ثلاثة من الجاهلية اي من افعال اهلها الفخر بالاحساب اي التعاظم بالمناقب والطعن في الانساب اي انساب الناس والنياحة على الميت كما مر بيانه موضحا طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف.

ثلاث من مكارم الاخلاق عند الله اضافها للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند القدرة وتعطي من حرمك عطاه او تسبب في حرمانك عطا

غيره وتصل من قطعك ولا تعامله بمثل فعله فائدة قال العارف بن عربي الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك، فالمتعدي قسمان متعدي بمنفعة كالجود والفتوة ومتعدي بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذى مع القدرة على الجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على الاذى من الخلق وبسط الوجه وبشاشة البشر خط عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي باللفظ المذكور.

ثلاثة من السحر التولة والرقى والتمائم قال الديلمي التولة ما يحبب المراة الى زوجها وقيل ما تجعله المراة في عنقها لتحسن عند زوجها والتمائم واحدها تميمة خرزات تعلقها العرب على اولادها لاتقاء العين فابطلها الشارع ونهى عنها وما ذكر من الرقى محمول على ما كان من كلام الجاهلية من الذي لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر ويأتي ان شاء الله تعالى طب من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف.

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اي اهل الاسلام الطعن في الانساب والنياحة على الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا ونوء كذا اي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية وعشرين تسمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا فيعتقدون ان المطر فعل النجم قال الحليمي اما القول بانه قد يكون لبعضها بعض اتصال لتمتزج منه طبايعها ثم تتادى بتلك الطبايع بالمجاورة الى الجو ويوصله الجو بمجاورته الارض الى الارض فيكون سببا لاثار تحدث في الاجسام الارضية فهذا قد يكون الا ان تلك الاثار افعال الله تعالى لا شريك له والكواكب تنتقل الكواكب وتبدل احوالها مواقيت لاقضيته الله تعالى كجعله تحول الشمس ميقاتا للصلاة الى هنا كلامه طب والبزار عن عمرو بن عوف بن مالك المزني رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف.

ثلاثة مواطن لا ترد فيه دعوة عبد رجل يكون في برية حيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة في الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو ويقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من آخر الليل اي يتهجد عند فتح ابواب السما وتنزل الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما في الصحابة عن ربيعة بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال الذهبي حديث

ثلاثة نفر بفتحتين اي ثلاثة من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لاخر عشر اواق فتصدق منها باوقية وكان لاخر مائة اوقية فتصدق منها بعشر اواق هم في الاجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله اي فاجر الدينار يعدل اجر المائة والاوقية تعدل اجر العشر اواق فلا فضل لاحد على الاخر طب عن ابي مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحارث يعد في الشاميين رضي الله تعالى عنه .

ثلاثة هم احداث الله يوم القيامة اي يكلمهم ويكلمونه في الموقف والناس في ذلك اليوم مشغولون بانفسهم رجل لم يمش بين اثنين بمراء اي بجدال قط بضم الطاء مشددة اي في الزمن الماضي ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط الرجل في الثلاثة وصف طردي فالمراة كذلك حل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا .

ثلاثة لا يحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر بالفسق فيجوز ذكره بما تجاهر به فقط والامام الجائر اي السلطان الظالم والمبتدع المعتقد لما يشهد له شيء من الكتاب والسنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب عن الحسن مرسلا البصري رضي الله عنه .

ثلاثة لا ترفع صلاتهم آذانهم في رواية رؤوسهم اي لا ترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية للطبراني وقال التوربشتي لا ترتفع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كانه عليه يذكر الآذان وخصهما بالذكر لما يقع فيهما من التلاوة والدعاء وهذا القول في المارقة يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم عبر به عن عدم القبول عن مجاوزة الآذان بدليل التصريح بعدم القبول عن تجاوز تراقيهم اذ لا بد لكل التصريح في رواية اخرى او المراد لا ترفع عن آذانهم فتظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيامة قال الطيبي ويمكن ان يقال انهم لما استوصوا بالجفا على ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان القارئ الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوته العبد الابق بدا به تغليظا عليه للامر فيه حتى يرجع من اباقه لسيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا قاله بعض الائمة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لامر شرعي كسوء خلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج الزجر والتهويل وامام قوم وهم له

كارهون

كارهون فان للامام شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه الكريم وهذا ان كرهوه لامر يذم به شرعا والا فلا كراهة واللوم على كارهه ت في الصلاة عن ابي امامة رضي الله عنه وقال حسن غريب وضعفه الهيثمي واقره عليه الزين العراقي في موضع وقال في آخر اسناده حسن وقال الذهبي اسناده ليس بقوي وروي باسنادين آخرين هذا اصلحهما انتهى .

ثلاثة لا ترى اعينهم النار اي نار جهنم يوم القيامة اشارة الى سلامة ابعاضهم عنها ومن بعد عنها اقرب من الجنة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله اي في الجهاد ويمكن شموله للرباط ايضا وعين غضت بالتشديد اي خفضت اي غضت واطرقت وليس المراد بالبكاء من خشية الله بكاء النساء ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقى الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم على ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله عن محارم الله اي النظر الى ما حرم الله عليها فلم تنظر الى شيء منها امتثالا لامر الله سبحانه وتعالى طب عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابو حبيب العنقزي ويقال الغنوي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات .

ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا اي لا شيئا قليلا رجل ام قوما وهم له كارهون اي اكثرهم لمذموم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث واخلال بهيئة من هيئات الصلاة وتعاطي حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سوء خلقها او لتفويتها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا او ندبا واخوان من نسب او دين متصارمان اي متهاجران متقاطعان في غير ذات الله تعالى قال الطيبي واخوانا اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اي يهجره ويقطع مكالمته وقال الزين العراقي وفيه وما قبله اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكبائر لكن اذا كان بغضبه عليها بحق ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مغلطاي في شرح ابن ماجه اسناده لا باس به ثم انه تفرد في بيانه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن

ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل بين الرعية والصائم حتى اي الى ان يفطر
من صومه وفي نسخة حين يفطر قال القاضي الإمام مبتدأ على حذف مضاف اي
دعوة الإمام ودعوة الصائم بدليل عطفه ودعوة المظلوم عليه وقوله
يرفعها الله تعالى في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة ويحتمل
ان يكون القسم الثالث محذوف الدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو
مبتدأ ويرفعها خبر استانف به الكلام لغاية متيسا ن دعا المظلوم ولفضلها
بمزيد قبولها ورفعها فوق الغمام اي السحاب وقوله وتفتح لها ابواب
السما ويقول الرب تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك مجاز عن اثارة الآثار
العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال
الباس به ولو بعد حين يدل على انه سبحانه وتعالى يمهل الظالم ولا يهمله
تنبيه قال الغزالي فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات
اذا كان مع العدل والاخلاص ولا يزال المتقون يحترزون منها ويهربون
من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك به الصفات الباطنة
ويغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا
حم ت في الدعوات ه في الصوم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن انتهى
وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره
ثلاثة لا تسال عنهم اي فانهم من الهالكين من فارق بقلبه ولسانه وخص
الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه والانثى مثله
من حيث الحكم الجماعة المعهودين وهم جماعة المسلمين وعصى امامه اما ببدعة
بدعة كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين
عليه واما بنحو بغي او حرابة او صيالة او عدم اظهار شعار الجماعة في الفرائض
فكل هو لا تسال عنهم لحلول عذابهم ومات عاصيا فميتته جاهلية وامة
او عبد ابق من سيده او سيدته اي تغيب عنه في محل وان كان قريبا
فمات فانه يموت عاصيا وامراة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة
الدنيا فتبرجت بعده فلا تسال عنهم فائدة ذكره ثانيا تاكيد العلم ومزيد
بيان الحكم خد ع طب ك عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه
قال ك على شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي قال الهيثمي رجاله ثقات
ثلاثة لا تسال عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان
رداءه الكبرياء والجملة اسمية لمزيد الرد على المنكر الكبريا وازاره العز
فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداءه وازاره الخاص
به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة عذاب النار ورجل شك

في الله

في الله سبحانه او في امره ونهيه والقنوط بالضم الياس من رحمة الله انه لا ييأس
من رحمة الله الا القوم الكافرون خد طب عن فضالة بن عبيد رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
ثلاثة لا تقربهم الملائكة اي الملائكة النازلون بالبركة والرحمة والطائفون
على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين
طرفة عين في شيء من احوالهم الحسنة والسيئة ما تلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد جيفة الكافر والمتضمخ اي الرجل المتضمخ بالخلوق بالفتح
طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنسا
والجنب الا ان يتوضا قال العلماء يحتمل كونه فيمن اجنب من محرم
واما من حلال فلا يجتنبه الملك والا البيت الذي فيه فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك وكان يطوف على
نسائه بغسل واحد ويحتمل كونه فيمن اجنب بغير احتلام وترك الغسل
مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان لمن تلعب به في يقظة
او نوم تجنبه الملك الذي هو عدو للشيطان انتهى د عن عمار بن ياسر
رضي الله تعالى عنه
ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير ملائكة الرحمة والبركة دون ذلك الكتبة
والملائكة الرحمة كما سبق جيفة الكافر اي جسد من مات على الكفر
والمتضمخ بالخلوق اي المتضمخ به قال الطيبي وهو طيب له صبغ يتخذ من
زعفران ونحوه وسببه انه توسع في الرعونة وتشبه بالنسا وذلك يؤذن
بخسة النفس وسقوطها والجنب الا ان يبدو له ان ياكل او ان يشرب او ينام
قبل الاغتسال فيتوضا فانه اذا فعل ذلك لم تنفر عنه الملائكة ولم تمتنع
عن دخول بيته هو فيه وبين بقوله وضوءه للصلاة ان المراد الوضوء
الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح على من اكتفى قال القاضي والكلام
في جنب تهاون بالغسل واخره حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دابا
وعادة فانه مستخف بالشرع متهاون بالدين غير مستعد لاتصالهم ولا اختلاط
بهم لا اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه
بغسل واحد طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال في الفردوس وفي الباب
ابن عباس وغيره
ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير السكران اي سكرا تعدى به والمتضمخ بالزعفران
اي تعديا والحائض والجنب ومثلهما النفسا ويظهر بالحائض من انقطع دمها
منها وامكنها الغسل لتفريطها باهمالها اما غيرها ففيه احتمال البزار في مسنده

عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
ثلاثة لا يحجبهم ربك عز وجل اي لا يحجب دعاءهم رجل نزل بيتا خربا لانه عرض
نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ورجل نزل على
الطريق السبيل اي بالنهار يتخطاه المارة وربما عثر به فرس فاهلكته وكذا
بالليل فان لله دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر ورجل ارسل دابته اي اطلقها
عبثا ثم جعل يدعو الله ان يحبسها عليه ولا يجيب الله تعالى دعوتهم لمخالفتهم
ما امروا به من التحفظ لان الاول عرض نفسه لانهدام البيت عليه او للسارق
بنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه لمار على الطريق
والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل طب عن عبد الرحمن بن عائذ بالمد وآخره
والمعجمة الثمالي بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة الى ثمالة بطن من الازد
وفي نسخ التمامي قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله السمين
ثلاثة لا يحجبون عن النار اي نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق والده
فعاق امه اولى ومدمن الخمر اي المداوم على شربها الملازم له لا ينفك عنه
رسته في كتاب الايمان له عن ابي هريرة رضي الله عنه
ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب على ما مر
مدمن الخمر وقاطع الرحم اي القرابة ومصدق بالسحر قال الذهبي في الكبائر
ويدخل فيه تعليم السيميا وعملها وهي محض السحر وعقد الرجل عن
زوجته ومحبة الزوج لامراته وبغضها وبغضه واشباه ذلك بكلمات مجهولة
ومن مات وهو مدمن للخمر جملة حالية سقاه الله من نهر الغوطة نهر
بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو نهر في جهنم يجري فيه القيح والصديد
السايل من فروج المومسات الزانيات يؤذي اهل النار ريح فروجهن اي
نتنهن وهذا امر مهول جدا يحمل من له ادنى عقل على الاحجام عن الزنا وفيه
ان الثلاثة كبائر قال الذهبي وكثير من الكبائر بل عامتها الا القليل يجهل
خلق من الامة تحريمه وما بلغ من الزجر فيه وما الوعيد عليه فهذا الضرب
فيه تفصيل فينبغي للعالم ان لا يعجل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه سيما
اذا قرب عهده بجهالته كمن اسر وجلب الى ارض الاسلام ويؤخذ من فيا لجهد
انه تلفظ بالشهادتين فلا يأثم احد الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه حم
طب ك في الاشربة عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي
ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى المقرر فيما قبله العاق لوالديه وان علا
والديوث فيعول من ديثت البعير اذا ذللته ولينته بالرياضة فكان الديوث
ذلل حتى راى المنكر باهله فلا يغيره والرجلة النساء بفتح الراء وضم الجيم وفتح

اللام اي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في العلم والراي فانه محمود قال
الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من الكبائر قال فمن كان يظن باهله الفاحشة
ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرض عليه ولا خير فيمن لا غيرة فيه
والقوادة لا تزال بالحرة حتى تصيرها بغيا عليها وزران ك في الايمان هب
كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص
وقال في الكبائر اسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم
يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح
ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بالابدية لا يجامعها التخصيص
على ما قيل يؤذن بان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النساء يعني
المترجلة ومدمن الخمر اي المداوم على شربها وتمامه عند الطبراني قالوا يا رسول الله
اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل على اهله
قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا
وما قبله يدل على ان اصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة
تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب
فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي
تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار
ابن ياسر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه
ضعيف ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
ثلاثة لا يرد الله دعاءهم اذا توفرت شروطه واركانه الذاكر الله كثيرا يحتمل
على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعاء والمظلوم وان كان كافرا
والامام المقسط العادل في رعيته هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه حميد
ابن الاسود اورده الذهبي في الضعفاء وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله
ابن سعيد بن ابي هند ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيى
والنسائي ليس بقوي
ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة حين يجد المقربون ريحها رجل ادعى الى غير
ابيه لانه كاذب آثم كالمنكر ان الله خلقه من ماء ابيه لا من غير ابيه فهو كاذب
على الله عز وجل ورجل كذب علي اي اخبر عني بما لم اقل او افعل ورجل كذب
على عينيه اي قال رايت في منامي كذا كذبا لانه كذب على الله سبحانه وتعالى
او على ملك الرؤيا اذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فيستحق
العقوبة ولان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء النبوة كما يجيء في عدة اخبار فكان الكاذب
فيها متنبئا بادعائه جزءا من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة ومدعي الجزء كمدعي

الكل ذكره الكلاباذي خط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه البزار قال
الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه أحد.
ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الإسلام وكذا ذات
الشيبة فيه وذو العلم والإمام الأعظم المقسط أي العادل والمراد في هذا
وما قبله النفاق العملي أبو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر رضي الله تعالى عنه
وهو ضعيف.
ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم الشرعي
وإمام مقسط أي عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه
الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا يوسع المجلس لثلاث لذي علم لعلمه
ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب
الله علينا أن نوسع في المجلس لذي الشيبة المسلم وللإمام العادل ولذي
القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم طب عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف انتهى
ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة المراد منهم كمال القبول صرفا توبة
أو نافلة أو وجها يصرف عن نفسه العذاب ولا عدلا أي فريضة يعني لا يقبل
الله فريضة قبولا يكفر بها هذه الخطيئة وإن كان يكفر بها ما شا من الخطايا
العاق لوالديه والمنان بما يعطيه والمكذب بالقدر بالتحريك أي بأن
الأشيا كلها بتقدير الله وإرادته وأخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث أن
المن كبيرة فعده منها طب عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه
بإسنادين في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف
انتهى ومنهم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقلب
الأسانيد ويرفع المراسيل انتهى لكن خالفهم الذهبي فقال عمر بن يزيد صويلح
ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة أي قبولا تاما صلاة الرجل ومثله صلاة
المرأة للنساء يؤم قوما وهم يعني أكثرهم له كارهون لمذموم شرعي قام به
والرجل لا يأتي الصلاة إلا دبارا بكسر الدال أي بعد فوت وقتها وقيل
دبار جمع دبر وهو آخر الوقت نحو وأدبار السجود والمراد حين أدبر وقتها
وهذا وارد فيمن اتخذه ديدنا وعادة ورجلا اعتبد محررا أي اتخذه عبدا
كأن يعتقه ثم يكتمه أو يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها أو يأخذ حرا
فيدعي رقه فيملكه ده كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد
الافريقي عن عمران المعافري عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال
في شرح المهذب وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن

الافريقي

الافريقي ضعفه الجمهور وقال المناوي ضعفه الشافعي وغيره.
ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة رفعا كاملا
العبد الآبق أي الهارب ومثله الأمة حتى يرجع إلى مواليه ذكره بلفظ الجمع ولم
يقل مولاه لأن العبد يتناوله أيدي الناس غالبا والمرأة الساخط عليها زوجها
لموجب شرعي حتى يرضى عنها زوجها والسكران أي المتعدي بسكره حتى
يصحو من سكره وروى ابن عمر مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكأنما
كانت له الدنيا وسلبها ومن ترك الصلاة أربع مرات سكرا كان حقا على الله
أن يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة
أهل جهنم قال الذهبي في الكبائر سنده صحيح ابن خزيمة في صحيحه هب حب
من حديث هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال البيهقي في السنن تفرد به زهير قال الذهبي
في المهذب قلت هذا من مناكير زهير انتهى وهشام سبق فيه كلام
ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تكليم رضى عنهم أو كلام يسرهم أو لا يرسل
لهم الملائكة بالتحية أو ملائكة الرحمة وللإتيان لكثرة الجمع مدخل عظيم في شفقة
الخزي قال يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يعذر ولا ينظر إليهم نظر رحمة
وعطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب ولا يثني عليهم ولهم عذاب أليم مؤلم
يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته وكررها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله تعالى عنه خسروا وخابوا
من هم يا رسول الله قال والمسبل إزاره المرخي له الجار طرفيه خيلا وخص الإزار
لأنه عامة لباسهم فالغير من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي شيئا إلا منة
أي واعتد به على من أعطاه أو المراد المن النقص من الحق في نحو كيل ووزن ومنه
وإن لك لأجرا غير ممنون أي منقوص والمنفق سلعته بشد الفاء أي الذي
يروج بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها الكاذب أي الفاجر قال الطيبي
جمع الثلاثة في قرن لأن المسبل إزاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس
ويحقرهم والمنان إنما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطى له والحالف إنما
يراعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير
وإيثار نفسه ولذلك يجازيه الله تعالى باحتقاره له وعدم التفاته إليه
كما لوح به ولا يكلمهم وإنما قدم ذكر الجزاء مع أن رتبته التأخر عن الفعل
لتعظيم شأنه وتهويل أمره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل
والمنفق والمنان لا يكلمهم الله لم يقع هذا الموقع حم م ٤ عن أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه.

ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل يقول اخسئوا فيها يوم القيامة استهانة
بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل خبر
مبتدا محذوف حلف على سلعة لقد اعطى بالبنا للفاعل اي حلف انه دفعت
لبايعها اكثر مما اعطي فيها او للمفعول اي اعطاني من يريد شراها اكثر وهو
كاذب اي والحال انه كاذب في اخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل
حلف على يمين زيادة حرف الجر كاذبة اي محلوف يمين سماه يمينا للملابسة
بينهما والمراد ما من شانه ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه
لكونه وقت ارتفاع الاعمال وقول البعض لاجتماع ملايكة الليل والنهار
حينئذ زيفه ابن حجر بان بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه فالاولى
التوجيه بانه وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه
وقيل ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان مثله يقع غالبا في اخر النهار
وحين يريدون الفراغ من معاملاتهم ليقتطع مال رجل مسلم اي ليقتطع
قطعة من ماله وتخصيص الثلاثة غالبي والامني والخنثى والذمي كذلك
ورجل منع فضل ماء اي الزايد عن حاجته عن المحتاج فيقول الله عز وجل
اليوم اي يوم القيامة امنعك بضم العين فضلي الذي لا ينبغي في ذلك
اليوم غيره كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وظاهر قوله فضل ما به
بالاضافة ان الكلام في بير حفرها بملكه او بموات للارتفاق وفضل عن حاجته
ما يحتاج لغيره واما ما حفر للمارة فيجب بذله فضلا واصلا فان الحافر
فيه كواحد من المارة وظاهر قوله اخرا ما لم تعمل يداك ان الكلام في المياه
المباحة النابعة في موضع لا يختص باحد ولا صنع للادميين في ابناطها واجرا
يها كالاودية والعيون تخر الذين لا يكلمهم الله لا ينحصرون في الثلاثة
لان العدد لا ينفي الزايد ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واللفظ للبخاري
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رضى ورحمة ولا ينظر اليهم نظر
انعام وافضال ولا يزكيهم يطهرهم من دنس قلوبهم ولهم عذاب اليم مولم على
ما اجترحوه رجل على فضل ماء يعني له مما فاض عن حاجته بالفلاة
اي في المفازة يمنعه اي الفاضل من الماء من ابن السبيل اي المسافر المضطر
لمايه لنفسه او حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدا محذوف
والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي سلعة اي سامه فيها
وروي سلعة بدون ما قبله فيكون بايع بمعنى باع بعد العصر خص
العصر لكونه وقت نزول الملايكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك
الوقت ختم عمل نهاره بعمل سي وجد كان جديرا بالابعاد والطرد عن رب

العباد

العباد فحلف له اي المشتري للبايع بالله تعالى لاخذه بكذا وكذا فصدقه اي
المشتري البايع وهو على غير ذلك اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكره من الثمن
والثالث رجل بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال انه لا يبايعه الا لدنيا بلا
تنوين كحبلى اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها اي الدنيا وفى
بالتخفيف تنفا اي ذلك الرجل البايع بما عاقده عليه وان لم يعطه اي الامام منها
لم يف ببيعته لانه لما مترتبة عن الله تعالى ورسوله فمن عدل عن متابعة
ذلك النايب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر في متابعته له على
ما يعطاه دون ملاحظة للمبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما
واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة قال
الخطابي الاصل في المبايعة للامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة
المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه •
ثلاثة لا يكلمهم الله بما يسرهم او بشي اصلا وان الملايكة يسلونهم يوم
او لا ينتفعون بايات الله وكلماته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه
عليهم ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا ينظر اليهم مترفان من سخط على
غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه كما ان من اعتد
بغيره يكثر النظر ولهم مع ذلك الامر المهول عذاب اليم مولم موجع قال الواحدي
هو العذاب يخلص الى قلوبهم وجعه قال الراغب الالم الوجع الشديد
شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالة طبعه اذ داعيته
قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عنادا ومراغمة وملك كذاب لان الكذ
يكون غالبا لجلب نفع او دفع ضر والملك لا يخاف احدا فيصانعه فهو منه
قبيح لفقد الضرورة وعايل اي فقير مستكبر لان كبره مع فقد سببه
فيه من كومال وجاه انه مع كونه مطبوعا عليه مستحكما فيستحق اليم
العذاب وفظيع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى في قبول عذر عبيده
بما يكون منهم من مخالفته تنبيه قال القونوي سر عد الملك الكذاب
منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبي الرغبة
والرهبة والملك محلهما ظاهرا وليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم
او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا
موجب له الا اللوم الطبيعي وهو وصف ذاتي له والاوصاف الثابتة الجبلية تستلزم
نتايج اسبابها م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه •

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم في مشقة الحزن زاد قوله يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يعز العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن للخمر والمنان بما اعطى قال الطيبي يؤول على وجهين احدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب او في معروف ابطلت الصنيعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه حم ن ك ولذا البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال الصدر المناوي لا يعرف حاله.

ثلاثة لا ينظر الله الملك العظيم اليهم يوم القيامة المنان بما اعطاه اي الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو الملك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يحز له المن فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع في صفات رب البرية فلا ينظر اليه برحمانيته والمسبل ازاره اي الذي يطول ثوبه ويرسله اذا مشى تيها وفخرا خيلا اي بقصد الخيلاء بخلاف من لا يقصدها ولذلك رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر رضي الله عنه حيث كان جره لغير الخيلاء ومدمن الخمر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المنان انما من بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له وصاحب الحق والمسبل هو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر راعي لذة نفسه ويتخبر حال السكر على غيره وبنيته والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره ولا يزكيهم لكونهم لم يزكوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترءوا من حرمته اشمط زان في النهاية الشمط الشيب وعايل مستكبر اي فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤنتهم ولا يطلب من بيت المال او من الناس تكبرا فهو آثم لايصال الضرر الى عياله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه فيه ان المن صفة ذم في حق العبد انما يكون غالبا من كبر وبخل وعجب ونسيان منة الله تعالى عليه تنبيه قال القونوي مر ما تقرر في الحديث ان الزنا في الشاب له عذر ما وان الطبيعة تنازعه وتقتضيه واما

الشيخ

الشيخ فشهوته ضعفت وقوته انحطت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو مجبول على الفساد فذلك وصف ذاتي لم يستلزم النتايج الردية واما العايل المستكبر والعايل الفقير والمستكبر الذي يتعاطى الكبر وهذا ينقسم اعني الكبر الى قسمين ذاتي ووصفاتي فالمتكبر الصفاتي محصور في موجبين المال والجاه والتكبر من الناس وان كان قبيحا عقلا وشرعا لكن لاصحاب المال والجاه فيه صورة عذر في اثباتها بهما اذا تكبر فلا عذر له بوجه فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة ردية ويأتي نحو ذلك التوجيه في الحلاف طب هب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم اي في الاخرة شيخ زان لاستخفافه بحق الله تعالى وقصده معصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن الوطي الحلال فكيف بالحرام ولكمل عقله ومعرفته وتجاربه وانما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وقلة العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس فيه حاجة شيب وعيب ورجل اتخذ الايمان اي بالله سبحانه وتعالى بضاعته يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال اي مخادع مراوغ والختل الخداع والمراوغة مزهو اي متكبر ويفتخر ويتعاظم طب عن عصمة بكسر العين وسكون الصاد المهملتين ابن مالك الانصاري الخطمي وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي اسناده ضعيف.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة نظر رحمة رجل حر باع حرا فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية ورجل باع نفسه لكونه اذلها واحتقرها ورجل ابطل كراء اجير حتى جف رشحه اي استعمله حتى تصبب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان ما ذكر في الثانية لا يعارض ما جاء في خبر ان الخضر باع نفسه لرجل لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على انه لمقاصد اخروية جليلة القدر وليس الكلام فيها الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ثلاثة لا ينفع معهن عمل الاشراك بالله وعقوق الوالدين بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول او فعل ما لم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض كفاية كذلك والفرار من الزحف اي حيث لم يجز الفرار طب عن ثوبان رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ٥
ثلاثة من الرجال او رجال ثلاثة وخبره قوله يؤتون اجورهم مرتين في رواية
البخاري ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب اي الانجيل لان اليهودية
نسخت يرشد اليه رواية البخاري رجل آمن بعيسى عليه الصلاة والسلام
بدل آمن بنبيه او هو على عمومه لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم لكن بطل
ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فبايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
يحسب ذلك لهم اجر وادرك النبي صلى الله عليه وسلم اي في عهد بعثته
على ما جزم به العيني تبعا للكرماني لان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله
عليه وسلم باعتبار عموم بعثته او بعدها الى يوم القيامة على ما جرى عليه ابن حجر
تبعا للشيخ البلقيني عملا بظاهر اللفظ والمومن من اهل الكتاب لا بد ان يكون
بايمانه بنبيه مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للميثاق المتقدم في آية واذ اخذ
الله ميثاق النبيين وآمن به واتبعه وصدقه فيما جاء به اجمالا في الاجمالي
وتفصيلا في التفصيلي ووجه تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان ايمانه
اولا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما
معلومان متباينان فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكذا حكم النساء لان النساء شقائق الرجال كما هو مطرد
في جل الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل ثم لا يلزم
على ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا اجره زائد على اجر كبار الصحابة
كالخلفاء الاربعة لان الاجماع خصهم واخرجهم من الحكم ويلتزم ذلك في كل
صحابي لم يقم دليل على زيادة اجره على من كان كتابيا ولم يقل ومحمد مع
كونه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان واعلم ان اهل الكتاب اقسام
قسم غيروا وبدلوا وماتوا على ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهم مومنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته
ودعاهم فلم يومنوا فهم كفار وقسم استوابه فلهم اجران والحديث فيهم
وعبد مملوك ووصفه به لان كل الناس عباد الله فاراد تمييزه بكونه
مملوكا للناس ادى حق الله من صلاة ونحوها وحق سيده بان خدمه ونصح
جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس كمن عليه فرض واحد فاداه
وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فانما لم يقل مولاه لان المراد
من العبد جنس العبد حتى يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع
بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجرين انما
هو عند اداء جميع مواليه لو كان مشتركا فله اجران اجر تاديته للعبادة واجر

نصحه

نصحه واحسانه واخره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له اجرين من هذه الجهة وقد
يكون لسيده جهات اخر يستحق بها اضعاف ذلك ورجل كانت له امة يطؤها بملك
اليمين وفي رواية الترمذي له جارية وضية قال العراقي ليس في الكتب الستة
وصفها بالوضاءة الا فيه وفي كونه شرطا لحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله
يطؤها يحل له وطؤها وان لم يطاها فغذاها بتخفيف الذال المعجمة فاحسن
غذاءها بالمد ثم ادبها بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال
فاحسن تاديبها بان استعمل فيه باللطف والتاني من غير ضرب ولا
عنف فان قيد الاحسان الموعود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفاء
وعلمها ما يتعين عليها من احكام الدين وما يتيسر من مندوباته ومطلوباته
فاحسن تعليمها بان استعمل معها ما ندبوا اليه من اتصاف المعلم به من نحو
حسن خلق ورفق في ضرب وغاير بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل
فيه لان الاول عرفي والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني اخروي ثم
اعتقها عبر بما قبله بالفاء وفيه بثم لان التعليم والتاديب يتعاقبان على الوطي
بل لا بد منهما فيه بل قبله لتعلقهما على السيد قبل التمليك بخلاف الاعتاق
وتزوجها بعد ان اعتقها قرن العتق بالتزويج لما فيه من قمع الكبر واذلال النفس
وترك التعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف
واصالة ومال فله اجران احدهما في مقابلة تعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها
وتزوجها او احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الاجر فيه متعددة
وجهة الاستحقاق الكثير ذلك اعاد قوله فله اجران وخص هذه الثلاثة
بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم وكولد
حر ادى حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كل منها جامع بين امرين بينهما
مخالفة عظيمة فكان الفاعل بها فاعل الضدين عاملا بالمتنافيين بخلاف
غيره وهذا اقعد من جواب البلقيني بان قضيتهن خاصة بهن مقصورة
عليهن فان قيل ينبغي ان يكون للاخير اربعة اجور اجر التاديب والتعليم
والاعتاق والتزوج قلنا لم يعتبر فيها الا الاخيرين اللذين هما كالمتنافيين
كما حواه وان تميز بغيرهما ولهذا امتز بينهما بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تاديب
الامة والزوجة وليس لك ان تقول ليس فيه الامة لانه من التنبيه بالادنى
دون الاعلى حم ق ت ن ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ٥
ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم ياخذه
في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل ورجل لم ينظر الى ما حرم الله
عليه لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده فلم يستعملها في غير ما امر الله

تعالى به او بهي عنه وكفى بها خوفا من الله تبارك وتعالى جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم بقاف وبالموحدة بعد الالف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي من انه بعين مهملة وبآخر الحروف فالف ونون تصحيف كما بينه المناوي وغيره فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله الذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام احدهم يتملقني اي يتضرع الي ويزيد في الود والدعا والابتهال ويتلو اياتي اي القران ورجل كان في سرية فلقي العدو اي الكفار فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم بفتح الظا صيغة مبالغة اي الكثير الظلم اما لنفسه ت في صفة الجنة ه في الزكاة حب ك في الزكاة والجهاد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه وقال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ورواه ابن عساكر عن مطرف بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان القاه فلقيته فسالته عنه فذكره

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناؤهم اي يبغضهم الرجل يلقى العدو في فئة جماعة من اصحابه فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم فيصلي وهم نيام حتى يصبح ويوقظهم لرحلهم من ذلك المكان والرجل يكون له الجار يوذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما بالبنا للمجهول والفاعل هو الله سبحانه وتعالى حتى يفرق الله بينه وبينه بموت لاحدهما او ظعن بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشناؤهم الله اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الحلف على سلعته وفيه اشعار بان القليل الصدق ليس محلا للذم والفقير المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر رضي الله عنه قال الحافظ العراقي فيه ابن الاحمر ولا يعرف حاله قال ورواه احمد والنسائي بلفظ آخر باسناد جيد انتهى .

ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل حتى قتل او فتح عليه مت في صفة اهل

الجنة

الجنة من حديث ابي بكر بن عياش عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى .

ثلاثة من الاشيا يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل الفطر اي تعجيل الصايم الفطر اذا تحقق الغروب وتاخير السحور الى آخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احدهما على الاخرى في الصلاة اي عند ...

طب وكذا الديلمي عن يعلى بن مرة قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى

ضعيف

ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعى الله عز وجل عليها لا يستجيب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهي في سعة من طلاقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعى عليه فلا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم امتثال قول الله تعالى واشهدوا واستشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل اتى سفيها اي محجورا عليه بسفه ماله اي شيا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعى لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه انتهى واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال هو مع نكارته اسناده نظيف .

ثلاثة يضحك الله لهم اي يرضى عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى والرافة والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عليهم ويدنو اليهم برافته ولطفه ورحمته قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر ويعدى تعديته بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضى لا يدع من الاكرام والانعام شيا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلى الوجه الوجه مستعار للرضى على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة نسبة الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق والرجل اي الذي يتمحض للظرفية ويويد ان من الرجل والرجل موصوف اي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف موضع الرجل مبالغة على منوال قولهم اخطب ما يكون الامير قايما اي اخطب اوقاته والاخطبية ليست للاوقات وانما هي للامير قام من الليل فصلى النافلة وهو التهجد والقوم اذا صفوا للصلاة وسووا صفوفهم على سمت واحد كما امرهم به في حديث آخر والقوم اي المسلمون اذا صفوا للقتال اي لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الله قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلاة واخر صف القتال اما تنزلا فان محاربة النفس التي هي اعدى

عدو الله تعالى اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان
اضعف من محاربة اعداء الدين او ترتيبا فان محاربة من يليك اقدم والاخذ
بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل حل عن ابي سعيد
رضي الله عنه ورواه عنه ابن ماجة في باب ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد
مع بعض خلف لفظي ٥

ثلاثة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام اي المقتصد
وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ
في اذانه اجرا ك في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيامة جواد بالتخفيف اي انسان
كثير الجود اي اعطى لغير الله تعالى وشجاع قاتل لغير اعلاء كلمة الله تعالى
وعالم لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب ك عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون
تجبر ولا خير فيما وراء ذلك من السنين يعقوب بن سفيان في تاريخه
ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن
معاذ ايضا وكذا الديلمي قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلاء
الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

فصل في الثاء المثلثة مع الميم

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل ومن هم
يا رسول الله قال السقارون بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة وهم
الكذابون وفسر في خبر آخر بانهم نشؤ يكونون في آخر الزمان تحيتهم اذا
التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغة والخالون بخاء معجمة وشد
التحتية وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم في صدورهم
اي قلوبهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحة ولام مشددة
وقاف اي اظهروا من خلقهم خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى طاعتهما كانوا بطاء بكسر الموحدة والمد بضبطه واذا دعوا
الى الشيطان وامره من اللهو والمعاصي كانوا سراعا بتثليث السين المهملة
والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم بحق
والمشاؤون بين الناس بالنميمة ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالفتن
ونحوها والباغون البراء اي الطالبون الدحضة بالتحريك في المصباح دحض
الرجل زلق اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اي يكره فعالهم ابو الشيخ

في كتاب

في كتاب التوبيخ وابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطا مرسلا هو الخزاعي
الدمشقي قال الذهبي ثقة وبعضهم يضعفه مات سنة تسع واربعين ومائة

ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن
قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمي في روايته وثمن النعمة الحمد لله قال
الحرالي والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعواض عد وابن
مردويه في التفسير عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي
ايضا عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري مرسلا قال الديلمي وفي الباب
ابن عباس رضي الله عنه وغيره ٥

ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه قال البغوي
فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرامة عليه لانه لا ثمن لها في حق الدين
وفي تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع في الضرورة
كبيع الزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية على الزنى بها حرام لا يحل
لها تناوله وان كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب م ثمن الكلب
حرام لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية
المنع بغيره وعند مالك فيه روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل
ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له
بالباطل ونبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار ولكن اذا
غيرت عن حالها جاز بيعها وان اتاك صاحب الكلب يطلب ثمنه فاملا
يديه ترابا كناية عن منعه ورده خائبا والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام
قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم لجميع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل خمر
بين ان علامة الخمر كل شيء اسكر والمسكر يسد العقل ومنه يقال لسد النهر
سكرا ومنه قوله انما سكرت ابصارنا اي سدت فالخمر فيه صورة الفعل الذي
فيه الفساد لانه يخمر الفؤاد اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب
فيه الصفة فقد لزمه اسم الخمر ولزمه التحريم حم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني ايضا قال
الفريابي وفيه زيد بن محمد عن ابيه ولم احدهما ٥

ثمن القينة بفتح القاف الامة غنت ام لا كما في الصحاح من التقين وهو التزيين سميت به
لانها تزين البيت قال البيضاوي وهنا اريد بها المغنية اذا وجد لا مدعيرها
سحت بضم فسكون اي حرام سمي به لانها تزين البيت قال البيضاوي وهنا
اريد بها المغنية لانه يسحت البركة اي يذهبها وغناها حرام استماعه والنظر
اليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع

والشراء لاجل التغني وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا
الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة
وتوسل لمحرم لا لان البيع باطل وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت
يعني ولو شيئا من اثمان هولاء وغيرها قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل
كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والسحت الرشوة في الحكم فالنار اي
نار جهنم اولى به لان الخبيث للخبيث فاسند ما ذكر الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا
بالغلو وانه خبيث لا يصلح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي
النار هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له بغير توبة وارضى
خصمه او نالته شفاعة الشفيع فهو خارج من هذا الوعيد طب عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي قال الذهبي والخبر منكر
ثمن الكلب خبيث فيبطل عند الشافعي بيعه واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي
دني فيصح بيعه عند الحنفية قال الخبيث كما يستعمل في الخبيث يستعمل في الردي
والدني ومهر البغي اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمونث ولذلك
سقطت التا خبيث اي حرام اجماعا لانه بدل العوض في الزنا ذريعة الى
التوصل اليه فيكون في التحريم مثله وكسب الحجام خبيث فيبطل عند الشافعي
اي مكروه لدناءته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اجره فلو كان
حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القراين في اللفظ ويفرق
بينها في المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضي الخبيث في الاصل ما يكره
لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترداه كما
يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام
بالحلال والردي من المال ولما كان مهر الزانية وهو ما تاخذه عوضا عن
الزنا حراما كان الخبيث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما
لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد بالمسند اليه
المعنى الثاني واما الكلب فمبني على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره
بالدناءة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام
المزين بل من يخرج الدم حم د ت كلهم في البيع عن رافع بن خديج رضي الله تعالى
عنه ولم يخرجه البخاري

ثمن الكلب خبيث وهو اي الكلب اخبث منه اي اشد خبثا لنجاسة عينه
اوردته على ما تقرر من المذهبين ت من حديث يوسف بن خالد التيمي عن
الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم ويوسف
واه خرجه لشدة الحاجة اليه انتهى نعم والمصنف الحديث وسكوته عما عقبه

به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غيره
اوثق منه فقال الذهبي عليه بل واه جدا

المثلثة مع النون

ثنتان اي دعوتان لا تردان وفي رواية لابي داود وقل ما تردان الدعاء عند النداء
اي عند حضور النداء اي الاذان وفي رواية حين تقام الصلاة وعند الباس
بهمزة بعد الباء بمعنى الصف في سبيل الله لكما في رواية حين يلحم
بعضهم بعضا بحاء مهملة مكسورة واوله مضموم اي حين يلحم الحرب بينهم ويلزم
بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والالحام ادخال الشي في الشي د في الجهاد حب
ك عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال في الاذكار اسناد صحيح لكن
قال الصدر المناوي فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن
قال النسائي ليس بالقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه وقال
ك تفرد به موسى وله شواهد

ثنتان ما في رواية لا تردان الدعاء عند النداء يعني الاذان للصلاة وتحت
المطر اي ودعاء من تحت المطر اي داود وقل ما ترد فانه وقت نزول الرحمة
لا سيما اول قطر السنة والكلام في دعاء متوفر الشروط والاركان والاداب ك
عنه ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى قال الذهبي
قلت لم ينفرد به

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الثالث اي الانسان الذي يركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث
وكانت لا تطيق ذلك ملعون اي مطرود عن منازل الابرار رحيمه يظهر بالنار
فقوله يعني على الدابة مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو
بينه المصنف لكان اولى ثم انه انما قال ذلك في ثلاثة اقبلوا من سفر
على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه
حرمة ركوب اي ثلاثة كانوا على اي دابة كانت فلو اطاقت الدابة حمل
ثلاثة او اكثر لقوتها او لخفة راكبيها او قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره
انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم
اني اتوك قد ذكر الفقهاء ان للسيد ان يكلف عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه
على الدوام فقياسه هنا كذلك ولم ار من تعرض له طب عن المهاجر بضم
الميم وفتح الهاء والجيم ابن قنفذ بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير
ابن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات
بالبصرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

الثلث بالرفع فاعل فعل محذوف اي يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدا

لث

محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا حذف خبره اي الثلث كافيك و بالنصب علي الاغرا او بفعل مضمر اي اعط الثلث والثلث كثير بموحدة او بمثلثة شك الراوي وللاكثر المثلثة اي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا سوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولي ان نقص عنه او هو لبيان كون التصدق بالثلث وان الاولي ان ينقص عنه او هو لبيان كون التصدق بالثلث اكثر اجرا والاول هو المتبادر الي الفهم ومن ثم ذهب الشافعي الي انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقرا وقد اجمعوا علي جواز الوصية بالثلث وكذا باكثر ان اجازها الورثة حم ق ن ه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال سعد رضي الله تعالي عنه في مرضه للنبي صلي الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره

الثلث يا سعد بن ابي وقاص والثلث كثير في الوصية انك ان تذر بذال معجمة تترك وفي رواية للبخاري تدع ورثتك اغنيا خير روي بفتح همزة ان علي التعليل اي لان تذر فمحله رفع وخبره خير وبكسرها علي الشرط وجوابها جملة من ان تذرهم عالة اي فقرا جمع عايل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسالونهم باكفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف علي قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله اي ذاته سبحانه وتعالي لا للريا والسمعة الا اجرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بها اي عليها حتي ما تجعل اي الذي تجعله في في امراتك اي الا اجرت بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله تعالي حتي بالشي تجعله في في امراتك فما اسم موصول وحتي عاطفة وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة حتي تعقبه الدماميني في مصابيح الجامع بانه لا معني للتركيب حينئذ ان تاملت فالاجود ما ذكروه فيه كالنهي فيكما اباح جمع المال وحث علي صلة الرحم وندب الانفاق في القرب وان الواجب يزداد اجره بالنية وان ثواب الانفاق مشروط لصحة النية وابتغا وجه الله تعالي قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه مقتضي الشهوة فان ذلك يحصل الغرض من الثواب حتي يبتغي بها وجه الله تعالي اثبت عليها فان قوله حتي ما تجعله في في امراتك تخصيص له بغير الواجب وحتي هذه تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعني مالك حم ق ع في الوصية عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه قال جاني المصطفي صلي الله عليه وسلم يعودني في عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما تري وانا

ذومال

ذومال لا يرثني الا ابنة لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير فذكره ورواه عنه الشافعي ايضا رحمه الله تعالي الثوم والبصل والكراث من سك ابليس بسين مهملة مضمومة مشددة الكاف طيب معروف وهو عربي والمراد هنا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه طب وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو سعيد روي عن ابي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم اجد من ترجمه الثيب احق بنفسها من وليها في الاذن يعني انه لا يزوجها حتي تاذن له بالنطق لا انها احق منه بالعقد كما تاوله الحنفية لان ذلك ترده الاخبار الصحاح المفيدة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي وافعل للمشاركة اي لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها اكد والبكر اي البالغ يستاذنها ابوها يعني وليها ابا كان او جدا وان علا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الشافعية الحنفية في نفسها يعني في تزويجها واذنها صماتها بضم الصاد اي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصمتها اقرارها وهذا حجة لمن اجبر البكر البالغ والمخالف زعم ان الدليل لا يتم بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل علي غير البالغ حم د ن عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهره انه ليس في الصحيحين وهو ذهول فانه في صحيح مسلم بلفظه الثيب تعرب اي تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب والتعريب الابانة يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه عن نفسها لزوال حيائها بممارسة الرجال فيحتاج الولي الي صريح اذنها فاذا لم تصرح بزوجها لم يزوجها باطل مطلقا عند الامام الشافعي وجعله ابو حنيفة موقوفا علي الاجازة والبكر رضاها صمتها اي سكوتها والثيب البالغ لا يزوجها الاب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا الا من شذ وفي الثيب غير البالغ خلف قال ابو حنيفة ومالك يزوجها ابوها وكذا غيره من الاوليا واختلف في استئمارها والحديث راد عليه انه لا اجبار للاب عليها فلو امتنعت والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسعا وعن مالك تلحق بالاب وصية دون بقية الاوليا والحديث مسوق لاشتراط رضي الزوجة بكرا او ثيبا صغيرة او كبيرة لكن تستثني الصغيرة من حيث المعني لعدم اعتبار عبارتها حم ه عن عميرة بفتح العين المهملة بضبط المصنف ابن جابر الكندي بكسر الكاف وسكون النون نسبة الي كندة قبيلة كبيرة مشهورة باليمن قال الذهبي صحابي وقال الديلمي وفي الباب عمرو وعايشة رضي الله عنهم

حرف الجيم

اي هذه الاحاديث المبدوة به

جاني جبريل اي علي هيئته من الهيات المارة فقد سبق انه كان ياتيه علي كيفيات

تمه

فقال يا محمد اذا توضات وضوء الصلاة فانتضح اي رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس او رشه بالماء او صب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزي والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء ت في الطهارة ه من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيعه ان الترمذي اقتصر على تخريجه ولم يتعقبه بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث انتهى وقال العقيلي لا يتابع على ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف بمرة وقال ابن الجوزي قال العلل حديث باطل •

جار الدار احق بدار الجار فللجار اذا باع جاره داره ان ياخذها بالشفعة وعليه الحنفية فنا ولم الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تاخير المقدم وتقديم المؤخر كقولهم كلام السيد سيد الكلام ن ع حب عن انس بن مالك رضي الله عنه حم د ت عن سمرة ابن جندب رضي الله تعالى عنه قال الترمذي حسن صحيح انتهى قال مغلطاي فيما كتبه على الترمذي انما هو موقوف على الحسن •

جار الدار احق بالشفعة اي مقدم على الاخذ بها على غيره هذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللشافعية عنه اجوبة شهيرة طب عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه وضعفه الهيثمي وغيره •

جار الدار احق بالدار من غيره اي اذا باعها جاره ابن سعد في الطبقات عن الشريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه قيل هو من حضرموت فحالف ثقيفا شهد الحديبية •

جالسوا في رواية جالس بالافراد فيه وفيما بعده الكبراء الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتادبوا بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر سنه وكبر الحال رتبته في العلم من جمع الى علم الوراثة علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب بيقين لكن لا يشترط ظهور الاثر حالا ويظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك اضافة التشريف والاختصاص وفي قواعد زروق الولي اذا اراد غنى ومنه قول الناس خاطرك اي لان اكون على بالك لعل الله ان ينظر الي فيما انا فيه قال والتزيي في البداية بسراويل متاصد هم في الوجود لاشتغالهم بما يعرض بخلافه في النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى

قال

قال العارف ابن عربي والمامور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القايمون بها في بواطنهم يراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فنسلم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوايد ما عسى ان يظهر فلا يعولون عليهم مع سوء ادب في الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا للمريد ان كان الشيخ الاخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال اخرون لا كما يكون المكلف رسولين مختلفي الشرايع والمراة بين زوجين وهذا ان كان يريد تربيته فان كان يريد صحبته للبركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يحبه منه رجل في الطريق انتهى وقال رجل للعارف بالله تعالى ياقوت العرشي ما بال سوس الفول يخرج صحيحا وسوس القمح يخرج بيت مطحونا فقال لان الاول جالس لكبار مخطوم والثاني صحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف بالله تعالى المرصفي واذا كان من يجالس الاكابر الاولياء يحفظ من الافات فكيف بمن يجالس رب الارضين والسموات تنبيه قال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يخدم ولا يصحب الاكمل منه والا جعل صحبته مع الله قال رجل للعارف التستري اريد اصحبك قال اذا مات احدنا من يصحب الباقي قال الله قال اصحبه الان وجا اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك قال مات استاذي قال لم لك اتخذت استاذا يموت وسايلوا العلماء العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المذكورة فيومن كبرا زمانه وعلما زمانه فيجب ان يجلس بالتوقير والاحترام ويسالوا بالتجمل والاعظام ورزم الجوارح ومراقبة الخواطر وخالطوا الحكماء اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقنون لافعالهم المحفوظون في احوالهم فتفيد خلطتهم تهذيب للاخلاق وفي النص على سايلة العلماء تنبيه على ايجاب تقدم العلم على العمل ولم يوقت ايذانا بملازمة السوال الى الترحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا واذا اطلق العلماء فالمراد العارفون بالحلال والحرام وغيرهم يعرف او يضاف لعلم الكلام فانه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى ومس الحاجة تنبيه قال الراغب قال بعض الحكماء مجالسة العلماء ترغبك في الثواب ومجالسة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدا فضل الباري سبحانه وتعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فخاطرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة واهل الاخرة فخاطرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقا وتحقير دار

الغنا او الملوك فبسيرة اهل العلم مع حفظ الادب والعفاف او العلما فبالروايات والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المطلوب حب العلو عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر والعارفين فبما سيته فان لكل شي عندهم وجها من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار تتمة من امثالهم كلما اعقاب العاملين تطار رقاب العالمين طب عن ابي جحيفة رضي الله عنه بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين احدهما هذه والاخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين بن مالك النخعي منكر الحديث والموقوف صحيح انتهى وسبقه لنحوه في الميزان فقال عبد الملك النخعي ضعفه ابو زرعة والدارقطني وساق له مناكير هذا منها.

جاهدوا من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو المبالغة في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الا على جهاد الكفار المشركين يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذ ذاك باموالكم اي في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد وانفسكم اي بالقتال بالسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم والسنتكم بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنوهم بالقول بل جادلوهم واغلظوا عليهم ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداءة الا على من اجاب منتصرا حم د ن في الجهاد حب ك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح انتهى.

فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

جبل الخليل اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مقدس اي مطهر وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرائيل اوحى الله الى انبيائهم اي الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل فله مزية على ذلك من بين جميع الاجبل فلا باس بزيارته والتبرك به ابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا.

جبلت القلوب اي خلقت وطبعت على حب من احسن اليها بقول او فعل وبغض من اساء اليها بذلك لان الادمي مركب على طبائع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤوس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفسه غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها صفت ومالت واليه كالمكره فاستبانا ان الالفة انما تتم بين النفوس كانها تقول شاني اللذات لا الطاعات فميل بين يدي احد حتى احبه قال العارف ابن عطاء الله من احسن اليك

فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب اليهم بالمحبة قهرا نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكري قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولي القضا فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايك والمظالم فبلغ الحسن فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان الغد سيل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس ما قلت فاليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب على حب الخ وفي رواية ذكر للاعمش ابن عمارة فقال بالامس طفيف في المكيال والميزان واليوم ولي امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني سمعت خيثمة الى اخره عد حل هب وكذا ابو الشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ واخرون كلهم من طريق اسماعيل ابن ابان الخياط قال قال بلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فقيل له ذميته ثم مدحته فقال ان خيثمة حدثني عن ابن مسعود فذكره واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فان اسماعيل الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة اسماعيل الخياط قال الازدي هو كوفي زائغ وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال الازدي هذا الحديث باطل انتهى وصحح هب وقفه على ابن مسعود وقال انه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقول البيهقي وابن عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج التاويل فانهما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا كلامه واقول رايت بخط ابن الهادي في تذكرته قال مهنا سالت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع.

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان المداومة عليها تجدد الايمان في القلب وتملؤه نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصائر ولا ينكرها الا جاحد جاهل حم ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واعترضه الذهبي بان فيه صدقة ابن موسى ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي ان اسناد احمد جيد وقال في موضع اخر رجاله ثقات

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهر بالرفع بخط المصنف لبطن تمامه

عند مخرجه قال الهيثمي ما وجد هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان
اميرا بهمذان من قبل عمر رضي الله تعالى عنه وشهد اهلها احكام الدين والسنن
ونصب قبلتهم واعقب بها قال في الاصابة كان جرير جميلا فقال عمر هو يوسف
هذه الامة وكان له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة اذرع طب عد
من حديث ابي بكر بن حفص عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
وابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سليمان بن جرير لم اجد من وثقه وبقية
رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابن عدي ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن تحار

جزى الغني من الفقير اذا فعل معروفا اي قضاؤه ذلك النصيحة له والدعا
لانهما مقدوره فاذا نصح ودعا فقد كافاه على صنيعه يقال جزاه عني اي قضى
ابن سعد في الطبقات ع طب وكذا الديلمي كلهم عن ام حكيم بنت وداع الانصارية
رضي الله عنها قال الديلمي فيه رواية اربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما
يعز وجوده انتهى فيكون هذا من لطايف اسناده ٥

جزى الله الانصار اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاوس
والخزرج وحلفاهم والاوس ينسبون الى اوس بن حارثة والخزرج الى الخزرج
ابن حارثة وهم ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم حارثة عنا خيرا اي اعطاهم
ثواب ما آووا ونصروا وجهدوا في ذلك ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام
والد جابر بن عبد الله من كبار الانصار وعين الصحابة وفضلاهم وسعد بن
عبادة بضم العين وفتح الموحدة التحتية عظيم الانصار ع حب ك في الاطعمة
وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال امر
ابي بحريرة فصنعت ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحم
هذا قلت لا فرجعت الى ابي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امر بحملها فذكره قال الحاكم
صحيح واقره الذهبي ٥

جزى الله العنكبوت معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد عنا خيرا
اي جزاها ما اسلفت من الطاعة فانها نسجت علي وعليك في الغار لفظ رواية
الديلمي فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم
يصلوا الينا انتهى بلفظه ابن سعد في الطبقات السمان بفتح المهملة وشدة
الميم نسبة الى بيع السمن او حمله روى عن حميد الطويل وعنه اهل العراق
مات سنة ست او سبع ومايتين في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة
بمحبة العنكبوت فر كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو عنده
مسلسل ايضا بالمحبة للعنكبوت فقال اخبرني والدي وانا احبها اخبرنا فلان

وانا

وانا احبها منذ سمعت ذلك الخ ٥

جزوا وفي لفظ قصوا وفي اخرى احفوا الشوارب اي خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ
تدل على طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفا والاستقصا ومن
ثم استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه
حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله بالكلية وعزى لمالك الامر للندب وجعله
ابن حزم للوجوب وكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه ولم يلتفت اليه حيث قال
لا اعلم احدا قال بالوجوب قال الولي العراقي قال ابن دقيق العيد والحكمة
في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفايه وامر دنيوي وهو تحسين
الهيئة والتنظيف وارخوا اللحى بخا معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت
عليه في خط المصنف من مسودة هذا الكتاب من الترك والتاخير كذا في النهر
تكثيرا ومنه قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وقوله ارجه واخاه كان من زي
آل كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحا وتوفير الشوارب فندب المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله خالفوا المجوس فانهم
لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان
مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى
او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما كره
السلف كراهة التشبيه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة
بعينها من هدي المجوس قال ابو شامة ووجدت في بعض الكتب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لرجل رآه له شاربا طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع
طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك واعفى من الجذام وابرص المجوسية
تنبيه لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الازالة كقرض الشارب
كفى في حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق
العيد قال ابن العراقي وقد يقال ان فيه استخراج معنى من النص يبطله كما
في اخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي هريرة رضي الله
عنه ورواه عنه احمد ايضا ٥

جعل الله اي اخترع واوجد وقدر الرحمة مائة جزء في رواية مائة جزء اي
انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك في رواية
فاخر عنده تسعة وتسعين جزءا وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة
وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة وانزل في الارض بين اهلها جزءا
في رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها
متعلق الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة

حدًا

عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير
متناه لكن حصره في مائة على التمثيل وتسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق
وتكثيرا لما عند الله تعالى وقال ابن ابي جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة
وتسعين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت على الرحمات بثلاثين جزءا فيفيد
ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج
الجنة فالجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة فمن ذلك الجزء الواحد
يتراحم الخلق اي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها تعطف الوحش
على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه بمثناة
تحتية اوله بضبط المصنف خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا
ومع ما فيه من خفة وسرعة تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا
عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة
يتراحمون بها وادخال السرور على المؤمنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب
لها وحث على الايمان واتساع الرحمة المدخرة وغير ذلك تنبيه قال
الزركشي قال الزركشي فال في هذه الرواية جعلها وفي رواية خلقها فان
قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهي اما صفة ذات فتكون قديمة
او صفة فعل فكذلك عند الحنفية وقيل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة
والمراد النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق وتاول بما اول به قوله
انا جعلناه قرانا عربيا ق عن ابي هريرة ورواه عند احمد عن سلمان جعل الله
الاهلة جمع هلال مواقيت للناس للحج والصيام فصوموا رمضان لرؤيته
اي الهلال الذي هو واحد الاهلة وافطروا لرؤيته فان غم عليكم اي حال
بينكم وبينه غيم اي سحاب فعدوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا
وان لم تروا فعدوا رمضان ثلاثين ثم افطروا وان لم تروا فان الشهر يكون
تسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك طب عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي
عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن طلق بن علي عن ابيه وقال
فيه محمد بن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين ووثقه العجلي
جعل الله التقوى زادك اي المسافر وقد سال النبي ان يدعو له وغفر ذنبك
اي محي عنك ذنوبك فلم يواخذك بها ووجهك للخير اي البركة واليمن
حيثما تكون اي في اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة رضي الله عنه حين
ودعه فيندب قولك ذلك للمسافر مولدا طب ولذا الديلمي عن قتادة

ابن عباس

ابن عباس رضي الله تعالى عنه ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي.

جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون بالليل ويصومون بالنهار ليسوا
باثمة بالتحريك اي بذوي اثم ولا فجار جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر ان المراد
بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم بقوله صلت عليكم
الملائكة عبد بن حميد والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه.

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو رمضان
بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة قال في الفردوس هذا
يعني قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فقد
صام السنة ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اي يقتل بعضهم بعضا في الحروب
والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخرة وهذه بشرى عظيمة لهم تنبيه
جعل لها معان احدها الشروع في الفعل كانشا وطفق ولها اسم مرفوع
وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك
وقد تجي جملة فعلية مصدرة باذا كقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فتنصب
مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الثالث بمعنى صير
فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجد وخلق فتتعدى
الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل
كذا السادس بمعنى التي لجعلت بعض متاعي على بعض طب عن عبد الله
ابن يزيد بن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية.

جعلت قرة عيني في الصلاة لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهمة على
مطالعة جلال الله تعالى وصفاته فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه
تنبيه سئل ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه هل هذا خاص بنبينا
صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود وليس
معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله انه ليس من خصائصه
صلى الله عليه وسلم لكنه اعطي في هذا المقام الاعلى وبذلك صرح الحكيم الترمذي
فقال ان الصلاة حببت الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد
صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر وليس سواه انما رشحات انما ينال موسى
الصلاة من مقامه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم خلفاؤهم الاولياء
رضي الله تعالى عنهم ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد

والمتقين فيها لا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله تعالى عنهم في مفاوز الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن ان يخطر ببالهم ما وراها انتهى طب عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا.

جعلت لي الارض مسجدا اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود ويصلح ان يبنى فيه مكان للصلاة ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجس وصف طارئ والاعتبار بما قبله وطهورا فيه اجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على وجه الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور في الارض والصلاة في بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون في كنايسهم ونهاية ما يتقنوا طهارته قال الحافظ العراقي رضي الله تعالى عنه وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ثم هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية في تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا اريد بقوله طهورا مطهرا ولا لما تحققت الخصوصية لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثابتة واذا كانت مطهرا تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الما او ناقض آخر ونوزعوا من طرق الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في حفظ تلك الطهارة المفادة بالنسبة لفرض آخر وليس فيه دليل عليه ورد واعليهم بما تكلف وتعسف يظهر ببادي الراي لكم عن ابي هريرة عن ابي ذر رضي الله عنه.

جعلت لي الارض طيبة بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة مسجدا وطهورا قال الزين العراقي اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهور طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان الاصل في الارض الطهارة وان غلب ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب وان امكن بسهولة وكان جار المسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد بينت وبغيره المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما قبله قد احتجت به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الارض ولو غير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لانه لو لم يكن التيمم طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعي رضي الله عنه ورد ذلك بانه مجاز لتبادر غيره والاحكام

تناط باسم الحقيقة دون المجاز بانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية تنبيه قال القاضي قد جا فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوغ ومنها الفاعل كالصفوح والشكور وفيه مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعي رضي الله تعالى عنه وانزلنا من السما ما طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله في هذا الخبر جعلت الخ وهو هاهنا بمعنى المصدر تتمة قال في الاحتيار انما جعلت الارض مسجدا بوفور الحظ البارز له على جميع الرسل منه تعالى والامة من حظه ما برز واليه على جميع الامم حتى اقبل الله عليهم فباقبالهم عليهم طهرت بقاع الارض حيث انتصبوا فاذا كبر وارفعت الحجب ودخلوا في سترة وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا وانما جعلت طهورا لانهم اذا لم يجدوا الما الذي جعله الله طهورا للخلق تطهر وا بالصعيد فجعلها تحت اقدامهم طهورا لهم عند فقد ما فوق روسهم من الما المذكور في قوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به وهو ما الحياة الراكد تحت العرش خلقه الله تعالى حياة لكل شي فمنه حياة القلوب ومنه حياة الارواح حم والضيا المقدسي عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن حجر واسناده صحيح انتهى.

جعل الله الخير كله في الربعة يعني المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير وخير الامور اوساطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي وما اشتهر على الالسنة ما خلا قصير من حكمة لا اتفق عليه

فصل في الجيم مع اللام

جلسا الله غدا اي في الآخرة اهل الورع اي المتقون للشبهات والزهد في الدنيا لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها يكون قربه الى الله تعالى فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا ولا يزال يقرب حتى يشرفه باجلاسه عنده ابن لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا جلوس الامام الذي يقتدى به في الصلاة بين الاذان والاقامة في صلاة المغرب من السنة بقدر ما يتطهر المقتدون قال ابن عبد الهادي كابن الجوزي فيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد رضي الله عنه قالا وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما لا يسن انتهى فر وكذا تمام في فوائده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه

هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال حجة يدلس وهو في الزهري وهو لين انتهى

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحة لسانه اي يكون من فصحا الصانع الذين اوتوا سلاطة الالسنة وبسط المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتكاد فلا ينافيه خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما فيه نوع تيه ومبالغة في التشدق والتفصح وذا في خلقي صحبه اقتصاد وسياسة العقل ولم يرد به الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله تعالى ويعظم صغيرا او ينص الشي وضده كما يفعله اهل الاستاذ كره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم **العسكري والعكري** كلاهما من حديث محمد بن المنكدر **عن جابر** وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

فصل في الجيم مع النون

جنان الفردوس اربع جنتان مبتدا **من ذهب** خبر قوله **حليتهما** بكسر اي **وانيتهما وما فيهما** والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من ذهب محذوف اي حليتهما وانيتهما كاينة من ذهب **وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما** وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن [illegible] ثقات ورجح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان وفي حديث البزار خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ثم الظاهر ان هذه الاربع ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلون فكان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها

التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر **وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم** ما هذه نافية **الا رداء الكبريا** قال النووي لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رؤيته تقدس برداء الكبريا فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر اليه من الموانع والحجب التي منشاؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا فلا يرفع ذلك منهم الا رافة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعاره لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبريا فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته **على وجهه** اي ذاته وقوله **في جنة عدن** راجع الى القوم اي وهم في جنة عدن لا الى الله لانه لا يحويه الامكنة تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في محل الحال من القوم اي كاينين في جنة عدن وقال الطيبي متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفا هذا الحصر في غير الجنة وقال الهروي هو ظرف لينظروا ايت به ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار رؤية الله تعالى ومنها المعدن لمستقر الجواهر **وهذه الانهار تشخب** بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخا معجمة مضمومة فموحدة اي تجري وتسيل **من جنة عدن ثم تصدع** اي تتفرق **بعد ذلك انهارا** في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس جنات عدن فعدن كمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الرب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبريا هنا فينظرون الى جلاله وجماله فيضاعف عليهم من احسانه ونواله **حم طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم **صبيانكم** اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث **ومجانينكم** فيكره ادخالها فيها تنزيها ان امن تنجيسهم للمسجد وتحريما ان لم يؤمن **وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم** اي اخراجها من اغمادها **واتخذوا على ابوابها** اي المساجد **المطاهر** جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة **وجمروها** اي بخروها **في الجمع** جمع جمعة اي في كل جمعة وكذا عيد ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه ابان بن

عمل في مساجد الله تعالى بغيرها وضعت لمن ذكر الله كان ساعياً في خرابها وناله الخوف في محل الامن وقد اجرى سنته ان لمن لم يتم حرمة مساجده شرده منها واحوج لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل البصرة سيما في الارض المقدسة دول القلب بين هذه الامة واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين عن اللخمي هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال يجمع الدين واهله جاز فيه التداول فيما دون القلب بين هذه الامة واهل الكتاب ومن رواية الحرث ابن نبهان عن عتبة عن ابي سعيد عن مكحول **عن واثلة** بن الاسقع قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحارث ابن نبهان ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ... واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيد كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له.

جهاد الكبير اي المسن الهرم **والصغير** اي الذي لم يبلغ الحلم **والضعيف** خلقة ولو بنحو مرض **والمراة الحج والعمرة** يعني هما يقومان مقام الجهاد لهما ويوجران عليهما كاجر الجهاد قال العامري الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهراً وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطن النفس والشيطان سيما الكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المراة اهلية الجهاد لحقت بكرم الله تعالى بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها لجهادها لنفسها في اداء حقوق زوجها وتبعها له واداء امانتها له في نفسها وبيتها وماله **ن عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضاً باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء فان ذلك شدة بلاء وان الفقر يكاد ان يكون كفراً كما ياتي في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين **ك في تاريخه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء فذكره واورده عنه الديلمي ايضاً كما ذكره.

جهد البلاء قلة الصبر اي على الفقر والمصائب والآلام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظه من الدنيا والآخرة واي بلاء اعظم

من هذا **ابو عثمان** اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف بشيخ الاسلام **الصابوني** بفتح الصاد المهملة وضم الموحدة واخره نون نسبة الى الصابون قال السمعاني لعل احد اجداده عمله فعرف به كان اماماً مفسراً محدثاً فقيهاً واعظاً صوفياً خطيباً اوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعن السهيلي ومن لا يحصى **في الاحاديث المائتين فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعاً الا السري بن جنادة.

جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا اي فتسالونهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسالة وكلاحة الرد ومما نسب الى الشافعي رضي الله عنه

• ومن العجيب من القضا وصنعه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •
• واحق خلق الله بالهم امرء • ذو همة يبلى برزق ضيق •
• ولربما مرت بقلبي فكرة • فاود منها انني لم اخلق •

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ابن هلال ومن طريقه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى.

جهنم تحيط بالدنيا اي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم **والجنة من ورائها** اي والجنة تحيط بجهنم **فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً الى الجنة** فهو كالقنطرة عليها فايعبر الا عليه اليها وان ذلك يسهل على من سهله الله عليه **خط فر** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن قيس قال الذهبي في الضعفاء ضعف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا الخبر منكر جداً ومحمد واه وحمزة ترك وقال مهنا سالت احمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عنه الحديث انتهى

فصل في المحلى بال من هذه الحروف

الجار احق بصقبه محركاً روي بصاد وسين اي بسبب قربه من غيره وهذا لا يحتمل كون المراد انه احق بالشفعة لاحتمال انه احق بحوار اصله والدليل اذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية عن ثبوت الشفعة للجار على انه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك ولا قائل به **خد ن عن ابي رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ن ه عن الشريد** بوزن الطويل **ابن سويد** ولم يخرجه مرو ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المنضد والحديث في سنده اضطراب واحاديث انه لا شفعة للشريك لا اضطراب فيها.

الجار احق بشفعة جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه **ينتظر** بالبناء للمفعول **بها** اي يمكنه من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ **وان كان غائباً اذا كان طريقهما واحد** قال الابي هذا اظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين لا يكون

به احق ونبه على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبته بل هو مطعون فيه
حم ع عن جابر رضي الله تعالى عنه قال البيهقي فيه عبد الملك بن ابي سليمان
تركه جماعة وقال الشافعي رحمه الله عن جماعة الخلق ان لا يكون محفوظا
وقال احمد حديث منكر وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا
رواه عن عطاء غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك
وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا
الحديث وقال الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد له البخاري
ولم يخرجا له هذا الحديث لتفرده به وانكار الائمة عليه فيه حتى قال بعضهم
هو راي لعطاء ادرجه عبد الملك في الحديث

الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك في الطريق
رفيقا يحصل به الموافقة على قطع السفر كما سبق **والزاد قبل الرحيل** اي
واعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي
في رواية واتخذوا ذكر الله عز وجل تجارة ياتكم الرزق بغير بضاعة انتهى
ولذا عند رافع بن خديج قال الزركشي واسانيده ضعاف خط في الجامع
عن علي امير المومنين كرم الله وجهه تتمة قال الراغب قيل لرابعة
لم تسالين الله في دعائك الجنة فقالت الجار قبل الدار ولهذا النظر قال
بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم وقال المصنف في الدرر وسنده ضعيف
انتهى ورواه عنه الحاكم والدارمي والعقيلي في الضعفاء والعسكري قال
السخاوي وكلها ضعيفة لكن بانضمامها يتقوى

الجالب الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري **مرزوق** اي يحصل له الربح من غير
اثم **والمحتكر** اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للغلاء **ملعون** اي مطرود
عن الرحمة ما دام مصرا على ذلك الفعل الحرام ه في البيوع من حديث اسرائيل
عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال الذهبي علي عن علي ضعفا انتهى وقال المناوي فيه علي بن
سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر
قال اعني في الميزان وما له غيره

الجالب الى سوقنا انما المومنون **كالمجاهد في سبيل الله** في حصول مطلق
الاجر **والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله** القران في مطلق حصول
الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب الزبير بن بكار
في اخبار المدينة النبوية لك في البيع عن اليسع بن المغيرة المخزومي المكي التابعي
قال في التقريب كان ضعيفا لين الحديث مرسلا قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

برجل

برجل بالسوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا
بارخص قال نعم قال ابشر فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير
الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم

الجاهر بالقران اي بقراءته **كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة**
شبه القران سرا وجهرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من
الرياء فهو افضل لمن خافه فان لم يخفه فالجهر لمن لم يوذ غيره افضل د ت ن في الصلاة
وحسنه الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني عن معاذ بن جبل وفيه من الطريق
الاول اسماعيل بن عياش ضعيف ضعفه قوم ووثقه اخرون

الجبروت في القلب ومن ثم قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه
قال الديلمي اصل الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظم انتهى ابن لال
والديلمي عن جابر بن عبد الله بسند ضعيف لكن شاهده خبر احمد وابن منيع
والحارث عن علي مرفوعا ان الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير اهل بيته

الجدال في القران كفر اي الجدال المودي الى مراء ووقوع في شك اما التنازع في
الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضي فيه بدرس قاطع
وليس فيه اتباع للبرهان ولا تاول للنصفة بل يخبط خبط عشواء غير فارق
بين حق وباطل ك من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر هذا اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوي انتهى

الجراد بفتح الجيم والتحتية اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى من الجرد
لانه لا ينزل على شيء الا جرده وخلقته **نثرة حوت** بنون ومثلثة وراء
اي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا اذا عطست **في البحر** والمراد ان الجراد من
صيد البحر كالسمك يحل للمحرم صيده ذكره كله الزمخشري وقال الديلمي قال
زياد حدثني من راى الحوت ينثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير تذكية لكن
المشهور عن المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا يقطع راسه
وقيل يوضع في قدر او نار وقال ابن وهب اخذه ذكاته ه وكذا الخطيب
كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وجابر ابن عبد الله معا
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على الجراد اللهم اقتل كباره واهلك
صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله تدعو على جند من اجناده بقطع
دابره فقال الجراد فذكره قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في
الموضوعات

الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لانه يشبهه

من حيث انه تحل ميتته ولا يفتقر الي التذكية او لما قيل ان الجراد نثرة الحيتان
كالديدان وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال لا جزا
فيه اذا قتله المحرم والجمهور علي خلافه د في الحج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة او عمرة فاذا استقبلنا جراد فجعلنا نضرب
بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين وافقه الترمذي في واحد
وكلاهما ضعيفة فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن ماهان ومما قال المناوي
لعبد الحق ضعيف لا يحتج به والاخري فيها ابو المهزم ضعيف ولما خرجه ابو
داود نفسه قال الحديثان جميعا وهم انتهي ٥

الجرس بالتحريك الجلجل حكي عياض سكون الرا قال احدنا العلي الامام
الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الالة وبالسكون اسم الصوت
فان اصل الجرس بالسكون الصوت الخفي انتهي وتقدمه القرطبي فقال بفتح
الرا ما يعلق في اعناق الابل مما له صلصلة واما بسكونها فالصوت الخفي
يقال بفتح الجيم وكسرها انتهي من مزامير وفي رواية مزمار وفي رواية مزامير
الشيطان اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضافته الي الشيطان لان صوته
شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنه لكن
لا يجب لقولهم لو كان بجوارهم ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا ياثم بسماعها
بلا قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس
وشكله قال النووي والجمهور علي ان الكراهة تنزيهية لا تحريمية حم م د عن
ابي هريرة رضي الله عنه ووهم الحاكم رحمه الله تعالي واستدركه ٥

الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل يتناول الذكر
والانثي الا ان اللفظ مؤنثة عن سبعة اي يجزي عن سبعة انفس في الاضاحي
فيجوز شركة سبعة في بدنة او بقرة يشتروهما ويذبحوهما عن انفسهم وبه
قال الايمة الثلاثة وهو حجة علي مالك والليث رضي الله عنهما في ذهابهما
الي المنع اما الشاة فلا تجزي الا عن واحد الطحاوي بفتح الطا والحا المهملتين
نسبة الي طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة ثقة
تفقه علي خاله المزني صاحب الشافعي رضي الله تعالي عنهم ثم تحول حنفيا وصنف
في الحديث عدة كتب عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ظاهر اقتصاره
علي الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة ولا الا عداعه وهو ذهول فقد
خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور
عن سبعة ورواه الترمذي بلفظ الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة
في الاضاحي وما اراه الا ذهل عنه ٥

الجزور

الجزور في الاضحي عن عشرة اي تجزي عن عشرة ولا ارى من قال به من المجتهدين بل حكي
القرطبي الاجماع علي المنع فيما زاد علي سبعة طب عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه
قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط انتهي ورواه الدارقطني باللفظ المزبور
عن ابن مسعود المذكور ثم قال ابو محمد ابو الحسن احد رواته ضعيف ولم يروه غير عطا

غيره

الجفا كل الجفا البعد كل البعد والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي اي سمع
المؤذن يؤذن بالصلاة المكتوبة ويدعو الي الفلاح فلا يجيبه اي يدعوه الي
سبب البقا في الجنة وهو الصلاة في الجماعة والفلاح والفتح البقا ذكره الديلمي
قال ابو البقا الجفا في الاصل مصدر وهو هنا مبتدا وكل الجفا تاكيد والكفر
والنفاق معطوفان علي الجفا ومن سمع خبر المبتدا ولا بد فيه من حذف مضاف
اي اعراض من سمع لان من بمعني شخص او انسان والجفا ليس بالانسان
والخبر يجب ان يكون هو المبتدا في المعني والاعراض جفا وهذا الحديث حجة
انوي لمن اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكمال والمراد به ان
وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع ان المتخلف
لا يقع الا من منافق فان الانسان قد يتخلف كسلا مع صحة الاسلام
وزنقة التوحيد وعدم النفاق طب وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة
عن زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس ورواه عنه ايضا احمد
باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المصنف ذهل عنه والا فهو احق بالعزو
لما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

رجاله

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة اي من العبادة التي
يثاب عليها فاعلها والنظر في وجه العالم اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي
عبادة ونفسه بفتح الفا تسبيح اي بمنزلة التسبيح فر عن اسامة بن زيد
وفيه احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين
يكذبه وهو ثقة ٥

الجلوس مع الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع التي تطابقت الشرايع
والملل علي مدحه وهو من افضل الجهاد اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها
وسجيتها من التكبر والتعاظم والتيه سيما علي الفقرا فر عن انس بن مالك
رضي الله تعالي عنه وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد
بن يوسف القطان كان يضع الحديث ٥

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير والسحور للصايم بركة
اي نمو وزيادة في الاجر والثريد بركة لما فيه من المنافع التي ربما ربت علي اللحم
قال الديلمي زاد انس بن مالك والمشورة بركة ابن شاذان في مشيخته عن انس

ابن مالك ورواه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلى والديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر **الجماعة رحمة** اي لزوم جماعة المؤمنين موصل الى الرحمة واعتصموا بالله جميعا ولا تفرقوا **والفرقة عذاب** لانه تعالى جمع المؤمنين على معرفته واحدة وشريعة واحدة ليالف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يوديه الى من عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وترقي السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والاحسان اللذان معهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة والرحمة في متابعته والعذاب في مخالفته **عبد الله بن احمد** في زوائد اي المسند المشهور **والقضاعي** في مسند الشهاب **عن النعمان بن بشير** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الخ قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح ابو وكيع قال الدارقطني ليس بشي وقال المصنف في الدرر سنده ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد **الجمال في اللسان** اي فصاحة اللسان كما تقسم روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما ارسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف المتكلفين المتشدقين وسجع المتصلقين المتصنعين **ك عن علي بن الحسين** زين العابدين رضي الله تعالى عنهما **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو قصور فقد خرجه ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه **الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق** لان جمال الكمال في سبعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل واذا عمل احتاج ان يكون محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الغير في غير وقته ولا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون مريدا به وجه الله تعالى فاذا عدل احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فيقف عند النية فذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس رضي الله تعالى عنه لما جاء وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره **الحكيم** الترمذي **عن جابر** ابن عبد الله قضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي

في الشعب فقد ولد الحكيم واقتصاره عليه الموهم غير لايق ثم ان فيه ايوب بن يسار الزهري قال الذهبي ضعيف جدا تفرد به عنه عمر بن ابراهيم وهو ضعيف **الجمال في الابل** اي اتخاذها واقتناؤها **والبركة** اي والنمو والزيادة والخير **في الغنم** يشمل الضان والمعز **والخيل في نواصيها الخير** اي معقود في نواصيها الى يوم القيامة ويجي بيانه **الشيرازي في كتاب الالقاب عن انس** بن مالك رضي **الجمعة الى الجمعة** المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة والجمعة بضم الميم اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشدها وتاوه ليست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة كما في علامة **كفارة لما بينهما** من الذنوب الصغاير **ما لم تغش الكباير** حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرايض للصغاير ما لم يصر عليها وان فعل الفرايض لا يكفر شيا من الكباير اصلا ولا يلزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير يرد بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على الكبيرة يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة او ان من لم يصر وحافظ على الفرايض بغير توبة كفرت بذلك فمحل نظر ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه كذا قرره جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة **ه عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم والديلمي بنحوه

الجمعة انما تجب **على من سمع النداء** اي اذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله التاذين فتجب على من سمع النداء وكان في قوة السامع سواء كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة رضي الله عنه الوجوب على اهل البلد تنبيه قال في الروض يوم الجمعة يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام ولهذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب ابن لوي جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة وكانت قريش تجتمع اليه فيعظهم ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الاحكام **د** في الجمعة **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ابن عبد الحق الصحيح وقال ابن القطان فيه ابو سلمة بن نبيه مجهول وعبد الله بن هارون مجهول وفي الميزان ابو سلمة بن نبيه مجهول تفرد عنه محمد بن سعيد الطايفي وشيخه بن هارون

الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الاخر في جماعة تشترط ان تقام في جماعة **الا اربعة** بالنصب لانه استثناء من موجب **عبد مملوك** فلا جمعة عليه لشغله بخدمة سيده **او امراة** ومثلها الخنثى **او صبي** ولو مراهقا **او مريض** وكذا مسافر ومثلهم كل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبدا مملوكا

الخ بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان لاربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين
ان يكتبوا المنصوب بغير الف بصورة الرفع فخرجه عليه وقد يعرب خبر المبتدا المحذوف
وقال المظهري لا يمتنع غير وما بعده بالجر صفة لمسلم د ك في الجمعة عن طارق
بالقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي بفتح الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي
الكوفي وغيره وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك
بل تعقبه بقوله طارق هذا راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا انتهى
وقال الخطابي اسناده ليس بذاك ولعل المصنف اغتر بقول النووي على شرط
الشيخين ومراده انه مرسل صحابي وهو حجة على ان بعض المحققين رده
فان فيه عباس بن عبد العظيم ولم يخرج له البخاري الا تعليقا فكيف هو على شرطهما
وبان مرسل الصحابي انما يكون حجة ان ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم
في الجملة انتهى ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه اربعة انفس ضعفا على الولا
قاله ابن القطان
الجمعة على من آواه الليل الى اهله اي الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو اتى
اليها امكنه الرجوع من بعدها الى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية
واستشكل بانه يلزم منه ان يجب السعي من اول النهار وهو مخالف لقوله
تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الاية قال الحرالي والاهل مسكن المرء
من زوج ومستوطن ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف
ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه فقال اسناده ضعيف انما يروى
من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري مضعف قال
اعني الترمذي وقد ذكر احمد بن الحسن هذا الحديث لاحمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين وقال الدارقطني عبد الله
ابن سعيد المقبري قال احمد متروك وقال خ عن القطان استبان لي كذبه
انتهى وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك
الجمعة واجبة الا على امراة او صبي او مريض او عبد او مسافر فايدة قال
ابن سراقة في الاقراض خص نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاة الجمعة والجماعة
وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر طب عن
تميم الداري قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه ابو عبد الله الشامي
مجهول انتهى واورده في الميزان في ترجمة الحكم بن عمرو المخزومي وقال خ لا يتابع
عليه وفي اللسان قال ابو حاتم هو شيخ مجهول ولذا بي ساقط
الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة وبه اخذ بعض
المجتهدين واشترط الشافعي رضي الله عنه اربعين لدليل آخر طب عن ابي امامة

قال

قال الذهبي في المهذب حديث واه قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير صاحب القاسم
وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه جعفر بن الزبير متروك وهياج بن بسطام نحوه
متروك
الجمعة واجبة على كل قرية اي على اهل كل قرية زاد في رواية للطبراني فيها امام
وان لم يكن فيها الا اربعة من الرجال وفي رواية وان لم يكن لهم الا ثلاثة رابعهم
امامهم قال البيهقي يعني بالقرية المدينة وكذا روي عن الموقري والحكم الايلي
عن الزهري قط هب عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن محمد والحكم
ابن عبد الله قالوا حدثنا الزهري عن ام عبد الله الدوسية قال الدارقطني
كل هولاء متروكون ولم يسمع الزهري من الدوسية وكل من رواه متروك
وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع ايضا
وقال في محل آخر اسناده واه جدا انتهى
الجمعة حج المساكين جمع مسكين وهو الذي اسكنته الخلة واصله دائم السكون
كالمستكبر الدائم ذكره القاضي يعني من عجز عن الحج فذهابه يوم الجمعة الى الجامع
الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس كما ابن زنجويه في ترغيبه
والقضاعي في مسند الشهاب والحارث بن ابي اسامة كلهم من حديث عيسى بن ابراهيم
الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو متروك الحديث
انتهى وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه
الجمعة حج الفقرا قال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج وضعف وكان يتمناه
بقلبه نظر الكريم الى تحسره فاعطاه ثواب الحاج بقصده على سواله خبر ان
بالمدينة اقواما ما قطعتم واديا الا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر القضاعي وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه وهو حديث
الجنازة متبوعة وليست تابعة وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال الطيبي
قوله لا تتبع صفة مؤكدة او متبوعة غير تابعة ليس منا كذا هو في خط المصنف
وفي نسخ ليس منها وفي المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو اوضح من تقدمها
اي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي هذا تقرير بعد تقرير ينبغي من تقدم الجنازة
ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر وبهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
ووافقه الثوري في الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشي امامها لانهم شفعا الميت
الى الله تعالى والشفيع يمشي قدام المشفوع ثم قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي
الآثار بالمشي امامها اصح واكثر ه في الجنائز عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه ابو ماجد مجهول وظاهر صنيع المصنف ان ابن
ماجه تفرد باخراجه من بين الستة وانه لا علة له والامر بخلافه اما اولا فلان

ابا داود والترمذي ايضا اخرجاه في الجنائز واستغنى به المترجم واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ابن ماجه وقد قالت عن البخاري انه ضعفه وابن عيينة قال يحيى التيمي الراوي عن ابن ماجه منه فقال طار طار يحدثنا انتهى وقال الدارقطني مجهول وابن عدي منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي احاديث المثنى كلها ضعيفة ٥

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت به القدم والنار مثل ذلك اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو ليسعى العبد ومجرد السعى بلا اقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد منجز انتهى حاصلا ان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسعي وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا منها لمنكر سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا فالقرب معنوي واما فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السما وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السما وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة واما ما فيه خبر ابن ابي شيبة عن ابن عمر موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لانه اراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها تذكيرا بتلك الجنة واية تدل عليها كما جعل النار منه تذكرة بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها حم خ في الرقاق عن ابن مسعود رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم ٥

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فتكون انواع الاعمال ثمانية وانما كانت النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية والدهرية والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكبائر فهو لاهم كلهم صنف نوافق

عدة

عدة الاصناف عدة الابواب ذكره السهيلي ابن سعد في الطبقات عن عتبة بن عبد عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي فكان ينبغي تمييزه رضي الله تعالى عنه

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض هذا التفاوت اما بحسب الطبقات السماء او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما رواه ابن منده عن عبد الله بن سلام ان الجنة في السما الرابعة والذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما او دلت عليه الاخبار انها في السما السابعة ذكره السمهودي وختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين الخ يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو يخالف ما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطوء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن القيم ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما ٥

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم لسعة ارجائها وكثرة مرافقها وعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى ادناها حم ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن ٥

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة ومامه كما في الميزان من شئت ادخل ومن شئت اخرج وقال العامري المراد يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه مؤثرا برها على بر كل عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهن والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه ان امهات المؤمنين هن معه عليه الصلاة والسلام ازواجه في اعلا درجة في الجنة والخلق كلهم تحت الدرجة فانهن رؤس الخلق في رفعة درجاتهم

في الجنة وآخر مقام لهن في الرفعة اول اقدام امهات المومنين فحيث انتهى الخلق
فمن ثم ابتدا درجاتهن والجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو ومعه
ولدام تمنعه فقال له الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيران عقوق الامهات من
الكبائر رويه اجماع القضاعي في مسند الشهاب خط في الجامع كلاهما من حديث
منصور بن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن طاهر
ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري على شرحه
حسن غير حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو
لما بعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا احمد والحاكم
وصححه واعجب من ذلك ان المصنف في الدرر عزاه لمسلم باللفظ المزبور
من حديث النعمان بن بشير فما له من ذهول ما اشنعه.

الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري بارقة السيوف اي الجهاد مآله الجنة
فهو تشبيه بليغ كزيد بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها
في سبيل الله تعالى سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لانه سبب
يوصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد
حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله والسبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق
النية واثبتوا وانما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال
على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته للحزم والاحتياط وخص السيوف
لكونها اعظم الات الحرب وانفعها ك في الجهاد عن ابي موسى رضي الله تعالى
عنه قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وكان على المصنف اثباته هنا
في حرف ان لانه في رواية الحاكم بان في اوله كما رايته في المستدرك بخط الذهبي
ثم ان ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو ذهول
فقد رواه البخاري عن ابن ابي اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف واخرجه مسلم ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار
المصنف على الحاكم من ضيق العطن وممن عزاه الى الشيخين معا صاحب
مستدرك الفردوس.

الجنة دار الاسخياء السخاء المحمود شرعا ان السخاء من اخلاق الله العظيمة
وهو يحب من يتخلق بشيء من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد
في خبر عند الحكيم ما جبل الله وليا قط الا على السخاء والجاهل السخي احب
الى الله من عابد بخيل سخت انفسهم بدنياهم لآخرتهم فوصلوا ارحامهم
وازروا بها قراباتهم وسلموا انفسهم لعبادة الرحمن فطوبى لهم واعلا من

هولا

مرآ من سخت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعافوا الالتفات اليها لشغلها عن المولى
سبحانه وتعالى خاتمة قال الامام الرازي رضي الله تعالى عنه الجنة موضعها
فوق السما وتحت العرش لما ذكره الامام مالك رضي الله عنه فالجنة فوق
السموات والنار في اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم
الى ان الجنة في السما السادسة معللا بقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وسدرة المنتهى في السما السادسة عد عن زيد عن عبد العزيز بن عمر عن
بقية عن الاوزاعي عن الزهري عن عايشة رضي الله تعالى عنها ثم قال مخرجه
ابن عدي عمر يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث مخرج
القضاعي وكذا الدارقطني في السخا والخرايطي كلهم عن عايشة رضي الله
تعالى عنها وفي الميزان حديث منكر ما اتى به سوى عمر ومن ثم قال الدار[قطني]
لا يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى والعامري في قوله حسن
غريب غير مصيب.

الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب ولبنة من فضة يحتمل انها مبنية بنا
حقيقيا دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بنا بل قصور النقوش
غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا وهل
المراد بنا قصورها او دورها او بنا حايطها وسورها احتمالان رجح الحافظ
ابن رجب رحمه الله الثاني لخبر جنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما طب وكذا
البزار كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهى وقضية كلام المصنف ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته وملاطها المسك.

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين خمسمائة عام حقيقة اذ الجنة درجات
بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم
المنازل وقد يمال الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز لما تقرر فيما قبله طس
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هذا من المصنف كالصريح في ان هذا لم يخرجه
الشيخان ولا احدهما البتة والا لما عدل عنه سوا اعظم به من غفلة فقد
خرجه سلطانا المحدثين البخاري وكذا احمد والترمذي باللفظ المذكور
وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربع ومن فوق ذلك يكون العرش

الجنة بالمشرق الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما
كثيرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فان الجنة اسم لذلك والا فقد ورد
ان الجنة فوق السما السابعة فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه يونس
ابن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول ظاهر صنيع المصنف انه لم

يرو مخرجاً احداً اعلا ولا اشهر ولا اقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من
هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحاً فاهمال المصنف
للاصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد .

الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش في قوله اي لا يدخلها
مع الاولين الفايزين او لا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفى عنه ابن ابي
الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي فضله حل كلاهما عن ابن عمرو
ابن العاص قال الحافظ العراقي سنده لين .

الجنة لكل تايب توبة صحيحة والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي
قال الديلمي ويروى وقاف وهو المتاني كانه يريد ان يتوب ثم يرجع ويتوقف
فالرحمة قريبة منه انتهى ابو الحسن المهتدي في فوايده الحديثية عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وظاهر حال المصنف انه لم يقف عليه لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس
الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها الذي يكون
بين كل لبنتين وترابها الذي يخالطها المسك الاذخر بذال معجمة
في خط المصنف اي الذي لا خلط فيه او الشديد الريح قال الزركشي لونه
مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباوها اي حصباها وهي الصغار
اللولو والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية
تربتها درمكة بيضاء مسك خالص فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض
بينها فترابها زعفران فاذا عجن بالما صار مسكاً والطين يسمى تراباً فلما
كانت تربتها طيبة وماوها طيب فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب
آخر فصار مسكاً ويحتمل ان كونه زعفراناً باعتبار اللون مسكاً باعتبار
الريح وهذا من احسن شي واظرفه يكون البهجة والاشراق في لون
الزعفران والريح ريح المسك وكذا تشبيهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي
الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض
الجنة من فضة فترابها مسك واللون في البياض لون الفضة والريح ريح
المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابي الشيخ قلت
ليلة اسري بي يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها من
درة بيضا وارضها عقيان والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عليه السلام
عن ارض الجنة الذهبية اهتماماً لشانه بما فضل لا غلامن يدخلها
ينعم لا يباس اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بوس ولا
يعقبه شدة تكدره يقال بيس يباس اذا اشتدت حاجته اي يكون

في شدة وضيق ويخلد لا يموت لانها دار البقا لا دار الفنا لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم
اشارة الى بقا الجنة وجميع ما فيها وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم
لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة ايات لهم فيها نعيم مقيم اكلها دايم وظلها
وفي ذلك تعريض بنعيم الدنيا فانه يفنى فيها وان نعم يباس وان اقام فيها لم يخلد بل
يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه حم م في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ورواه عنه الطيالسي وغيره .

الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم
في خبر نهى عن قتل ذوات البيوت وخبر نهى عن قتل الجان فان تلك في صور
الحيات وهن من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن عربي رحمه الله
تعالى من الجن الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا
عنهم فلا نراهم الا بعض بكشف الهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل
فيما يريدون من الصور الحسنة والصور الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي
اول صورة اوجده الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل
فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة بالتصور في خيال
التخيل لرايت مع الانسان الف صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً وكما وقع التناسل
في البشر بالقاء الماء في الرحم فكان التوالد في النوع البشري وقع التناسل في الجان
بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون في اثني عشر
قبيلة اصولاً ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون
عن حربهم فان الزوابع تقابل رجسين يمنع كل منهما صاحبه ان يخترقه
فيؤدي ذلك الى الدور المشهور في الغبرة في الحس فهذه حربهم لكن ما كل
زوبعة حرب تتمة هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسنة
يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظراً اليه
بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظراً اليه وليس ثم ما يتوارى فيه
اظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة
الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا تبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه
وبمغيبه زوال تلك الصورة عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر
في الزوايا بنوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا ويجب تقييده
لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني
بل عينه ولو كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك
الصور انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت

فلا يبقى له فى الدنيا حديث مثلنا سوا والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا
فى الروحانية ان الجن قد اوتى من الاجسام الطبيعية بخلاف الملايكة عليهم
الصلاة والسلام طب والبيهقى فى كتاب الاسما والصفات وكذا ابو نعيم والديلمى
كلهم عن ابى ثعلبة الخشنى فى اسمه اقوال عرفت وقال الهيثمى رجاله وثقوا وفى بعضهم
ضعف وقال الشيخ العراقى صحيح الاسناد ه

الجن لا تخبل بخا معجمة وبا موحدة فى خط المصنف من فى بيته عتيق من الخيل
الخاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان الجن تخبط وتخبل وما وقع للقاضى
كالزمخشرى مما يوهم انكاره فى آية الذى يتخبطه الشيطان من المس وارد على
ما زعم العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجنى يمسه فيختلط
عقله فشنع عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به كلام
الله والانبيا عليهم الصلاة والسلام وحكى مشاهدتهم عن كثير من العقلا
واهل الكشف فلا وجه لنفيها كما فى شرح المقاصد وغيره فائدة
اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى آية ومن الارض مثلهن
قال فى كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال ابن حجر
اسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقى فى كل ارض من السبع وكآدمكم ونوح
كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبى كنبيكم قال البيهقى
اسناده صحيح لكنه شاذ بمرة قال الحكيم الجن الطف من الغنم واسرع
فى الذكا من الانس لان اجسادهم من نار مارج والادمى من تراب فجوهرهم
ارق وجوهر الادمى اغلظ ولم يشغلهم الشهوات كشغل الادمى فرقة جوهرهم
عون لهم على ذلك الاسباع ع طب عن عريب بفتح العين المهملة بضبط المصنف
وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر الرا بعدها تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكى
شامى قال البخارى له صحبة قال الذهبى له حديث من وجه ضعيف واشار
الى هذا انتهى ه

الجهاد واجب عليكم مع كل امير اى مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكباير ونحوه
اثما هو على نفسه وللامام لا ينعزل بالفسق والصلاة يعنى المكتوبة بالخمس
واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان هو عمل الكباير لان مرتكب
الكبيرة لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل فاسق وبيد
لان الوجوب والجواز مشتركان فى جانب الاتيان بها قال وقد تمسك
بظاهره القايل بوجوب الجماعة وفى قوله وان عمل الكباير على صيغة الجمع يدل
على تعدد صدور الكبيرة منه والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا
كان او فاجرا وان هو عمل الكباير لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض

بواحد ولا يجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلاة وان تعاطى جميع الكبا ر
ومات مصرا عليها ولم يتب من شى منها قال الطيبى وفى ظاهر كل قرينة دلالة على
وجوب امر وجواز امر فالاولى يدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون
الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلاة جماعة وجواز ان يكون الفاجر
اماما والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر
هذا ظاهر الحديث ومن ثم قال ان الجماعة تجب عينا تأولا بانه فرض على
الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه د ع وكذا البيهقى فى السنن
كلهم من حديث عبد الله بن صالح عن المعلى بن الحارث عن مكحول عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال فى المهذب وهو منقطع وفى الميزان بعد
ما ساق من مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع
انتهى وتقدم للتنبيه عليه الدارقطنى فقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقال
ابن حجر لا باس برواته الا ان مكحولا لم يسمع من ابى هريرة وفى الباب عن انس
خرجه عنه الثقفى سعيد بن منصور وابو داود وفى اسناده ايضا ضعف

الجهاد اربع اى جهاد النفس الذى هو اصل لجهاد العدو الخارج ومقدم عليه
اربع مراتب الاولى والثانية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى يجاهدها
على ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فى ذاتها ثم جاهدها على ان تصعد
الظلمة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويجاهد باليد عند القدرة فا
بحيث لا يخاف فى الله لومة لايم والمرتبة الثانية الصدق فى مواطن
الصبر بان يجاهدها على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة الى
الله تعالى واذى الخلق وتحمل ذلك كله لله تعالى وحده والمرتبة الرابعة
شنان الفاسق اى اظهار معاداته لله تعالى لاجل فسقه والمراد به ما يشمل
المنافق فجهاد الكفار هو جهاد خواص الامة وورثة الرسل القايمون
به الجواد فى العالم والمعانون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فهم الاعظمون
عند الله قدرا ومن ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابى نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد المومن
ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسق ومن صدق فى مواطن الصبر فقد
قضى ما عليه انتهى بحروفه فاقتصار المصنف على بعض الحديث بغير ملجى
تقصير وان كان جايزا حل وكذا الديلمى عن على امير المومنين كرم الله وجهه
وفيه عبيد الله الوصافى نقل فى الميزان عن جمع تضعيفه واستحقاقه
للترك ثم اورد له اخبارا هذا منها ه

الجلاوزة قال فى الفردوس هم اصحاب السوط وفى القاموس الجلواز بالكسر

المسـ

الشرطي والشرط جمع شرط وهو شرطي السلطان وشرط السلطان وهم نخبة
اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند واعوان الظلمة كلاب النار اي نار
جهنم يعني اخسهم واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها اي ينبحون
على اهلها لشدة العذاب كما تنبح الكلاب او يكونوا فيها على صورة الكلاب عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور.
الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثة فجار له حق واحد على جاره وهو ادنى
الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فاما الذي له حق واحد
فجار مشرك يعني كافر وخص المشرك لغلبته حينئذ لا رحم له اي لا قرابة بينه
وبين جاره المؤمن فهذا واما الذي له حقان على جاره فجار مسلم فهذا له
حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاث حقوق فجار مسلم ذو رحم
فهذا له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا ان الجار مراتب بعضها
الصق من بعض على هذا الترتيب واقربها اهل الرتبة الثالثة ويلحقها
بما يستوجبه الجار من الاكرام الزوجة وان كانت قريبة فهي الدو وقد ورد
في الاكرام من الاثار والاخبار ما لا يخفى على الموفقين قال سبحانه والجار ذي
القربى والجار الجنب قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب
المسكن والثاني بعيده وقيل الاول البعيد والثاني الزوجة البزار
في مسنده وابو الشيخ الاصفهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال حل
وكذا الديلمي كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ والكل ضعيف انتهى.
وقال بعضهم لا طرق معضلة ومرسلة وكلها تخلو عن مقال ورواه الطبراني
باللفظ المزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحازمي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحا المهملة

اي هذا باب الاحاديث المبدوة به
حافظ من المحافظة مفاعلة وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا واقامة
بجميع ما يحصل به اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله وان اشار الى كمال
الاستعداد لذلك باداة الاستعلا فقال على العصرين فجمع وعرف ليعم
جميع كيفياتها اي افعالها في حفظها اما من يناظر اخر فيه فانه لا مندوحة
بينها في حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهي قول الصحابي قلت
يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
غروبها قال الزمخشري سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي قال
وقال الاكمل اما قوله العصرين حتى يملي وهو من نصفه الثاني والانفراد غم
هذا من باب التغليب على العصرين على الفجر ان رعاية
العصر اشد من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر

لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الاشرف وتعقبه المحقق
العراقي بانه لا حاجة لادعا التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي
والقلاقان واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصها بالاهران وقتهما مظنة
الاشتغال عنها هق عن فضالة الليثي الزهراني صحابي اسم ابيه عبد الله
او وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ذلك.
حامل القران اي حافظه المواظب على تلاوته يوقى مبنيا للمفعول اي محفوظا
من النار او من كل شر وبلا وامتحان عن الاذى لمن اراده بسو مقت وخذلان
والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بيا اوله فر عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه رواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي
حامل كتاب الله تعالى اي حافظ القران له في بيت المسلمين في كل سنة مايتا
دينار اي يستحق فيه ذلك القدر ان كان لايقا بمؤنته ومونة من يمونه
والامر فيه اوينقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر ثم ظاهر
صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي
فان مات وعليه دين قضى عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاثبات المصنف
بعض الحديث وحذف بعضها من سوء التصرف وان جاز فر وكذا العقيلي عن
سليك بن عمرو وقيل بن هدبة الذي جا والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا نسبة الى غطفان قبيلة كبيرة
من قيس عيلان وفيه الضحاك بن الضحاك قال الذهبي في الضعفا والمتروكين
قال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع
وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف.
حامل القران حامل راية الاسلام استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة
للاسلام ودفع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان
يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق
القران واشتغالا برفع آية الايمان من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه
من حيث انه حامله فعليه لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمة الله ومن دنا
في قارئ عمل على انه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسنته
واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين واسوة في مسنوناته
وكلماته ونور هدى في علمه غير قاصدين علوا ولا فسادا ذكره الحرالي عن
ابي امامة رضي الله عنه وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفا قال
ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وابو بكر بن
عياش قال الذهبي ثقة مشهور ضعفه ابن نمير وهو ثقة وثور بن يزيد

قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر

حاملات يعني النسا **والدات مرضعات رحيمات باولادهن** اي انهن كذلك فهن خيرات **لولا ما ياتين الى ازواجهن** اي من كفران العشير وكونهن **دخل مصلياتهن الجنة** في ايامه ان غير مصليات منهن لا يدخلها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف والا فكل من مات على الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء كن عنده فذكرهن **ه طب ك** وصححه **عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان كلا من مخرجيه رواه كله وليس بصواب وابن ماجة والحاكم انما روياه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

حب الدنيا راس كل خطيئة بشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعوا الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما وقع في الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فانسببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس حب ابليس فان سببه حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما فحبها الذي عمر النار باهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما تنبيه قال العراقي رحمه الله تعالى قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ولولا حب الناس الدنيا هلك العالم وبطل المعاش الا انه علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الا كثر الا قليل الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله تعالى على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقا لقوله ولكن حق القول مني الاية تنبيه اخذ بعضهم من الحديث انه ينبغي ان لا يوخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة في الدنيا فكيف يوخذ علم عمن جمع في قلبه راس خطيئات الوجود كلها وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فان حضرته تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يسكن احد عن اعلا صفة حتى لا ان صلح لمجالسته فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد اهل لفهم كلامه ولو

رغب فيها الفقها لا يوهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الا ان نسرله بكلام مغلق قلق ضيق كذا في ارشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول كيف يزعم فقهاكم انهم ورثة انبيائهم وهم يرغبون فيما زهد فيه رهباننا قال كيف قال لانهم ياخذون في اقامة شعائر دينهم من ند ريش وخطابة واما متوكونها عرضا من الدنيا ولو منعوه لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بامر ديننا مجانا فانظر قوة يقين اصحابنا وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا ربهم ان ما عنده خير وابقى لزهدوا في الدنيا كما زهد نبيهم والرهبان وشكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فطلق بنته بحجر زيارتك وهي الدنيا يريد ان يقطع رحمه لاجلك قال هو باق لمن الدنيا عنده قال هو باق لمن لا دنيا عنده قال الان لم يكن عنده فهو صاحب لها ومن خطب بنت رجل فتح باب مودته وان لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الاخرة **هب عن الحسن** البصري رضي الله تعالى عنه **مرسلا** ثم قال البيهقي ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا من مراسيل الحسن عند هم شبه الريح ومثل به في شرح الالفية للموضوع من كلام الحكما وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في الزهد وابو نعيم في الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسناد اليه حسن واورده الديلمي من حديث علي ولم يتعقبه لسنده

حب الثنا من الناس يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشد ويصم عن استماع الحق واذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم عن العدل واعمى عن الرشد وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا **فر عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وذلك ان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل بن عيسى قال الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ضعيف ايضا وهذا الحديث رواه البغوي والعسكري عن ابي الدردا بلفظ حبك الشي يعمي ويصم وعده العسكري من الامثال

حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اذا احبهم انسان كان حبهم اية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشا منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر ان حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر ومن امثالهم فرقك بين الرطبة والعجم **ك** في المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل مضعف

حب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر الفاروق رضي الله عنه ايمان وبغضهما نفاق اي نوع منه علي ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فقضاه ان حبهم نوع ايمان عد عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن ابي داود روي مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر ٠

حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الي المحبوب فان من يحب انسانا يحب كلب محبه فالمحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الي كل ما يكتنف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شركة في حب الله تعالي فان من احب رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي اليه لكونه من حزبه لم يجاوز حبه الي غيره بل هو دليل كمال الحب طس عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه الهيثم بن جماز وهو متروك ورواه عن انس ايضا الحاكم وقال حسن صحيح واعترض بان فيه عنده الهيثم المذكور ايضا قال الزين العراقي في القرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر رضي الله تعالي عنهما في المعجم الكبير للطبراني ٠

حب الانصار آية الايمان اي علامته وبغض الانصار آية النفاق فانهم آووا النبي صلي الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا الجهد في رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ن عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ابو يعلي بلفظ حب الانصار آية كل مومن ومنافق ٠

حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل العرب علي العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم علي العرب بعد ما بعث الله افضل رسله من العرب وانزل كتبه بلسان العرب فصار فرضا علي الناس ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد آذي بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم لانه اسمه في قوله خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذي الله ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف انه لم يره

مخرجا

مخرجا لحديث المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا ابدل قوله هذا فانا الخ فلا لعنة الله عليه ٠

حبب الي من دنياكم هذا لفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث وزيادتها محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنساء ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال احببت تحقيرا لامرها لانه ابغض الناس فيها لانها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه حينئذ ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر اليها وان تفاوتوا فيه وانا منه فلم يلتفت الا الي ما يترتب عليه مهم ديني فحبب اليه النساء ولاجل ما يترتب عليه لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحي من ذكره من الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة والطيب لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري كما يوضحه قوله الطيبي جيء بالفعل مجهولا دلالة علي ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول علي هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة لذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال بالصلاة اي اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما الاستراح بالصلاة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال وجعلت قرة عيني في الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وعلي ملائكته وورد بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام وارد فه بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن المودي الي تكثير سواد النسل في الاسلام مع حسنه بالذات ولكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الي الدنيا من حيث كونهما ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاة ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره وقال بعضهم لما كان القصد بسياق الحديث ما اصابه النبي صلي الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدا بالنساء كما قال في الحديث الآخر ما اصبنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة ناسب ان يضم اليها بيان افضل الامور

الدينية وهو الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل
امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي الى نظيره وعبر في امر الدين
بعبارة ابلغ مما عبر به اقتصر في امر الدنيا على مجرد التحبيب وقال في الدين جعلت
قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي
جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة
فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالسجود
والركوع انما تكون في الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يانس
بعبادته فيستلذها بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه حتى
قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام
الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر **تنبيه** قالوا قد
رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام
طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف
وقال من كمال اهل الله تعالى حكم الطبع فيه ليستوفي به احدهم ما قسم له
من الحظوظ المأذون فيها والكامل لما فني من الدنيا وما فيها رد اليه
ما حبس عنه حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه
فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا **حم ن ك هق عن انس** بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده
جيد وقال ابن حجر حسن واعلم ان المصنف جعل في الخطبة حم رمزا لاحمد
في مسنده فاقتضى ذلك ان احمد روى هذا الحديث في المسند وهو باطل
فانه لم يخرجه فيه وانما خرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن
او قلم ومن ذكر انه لم يخرجه في مسنده المؤلف نفسه في حاشية القاضي
فليتنبه لذلك وزعم الزركشي ان للحديث تتمة في كتاب الزهد لاحمد
وهي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المؤلف مرارا فلم يجده
فيه لكن في زوايد ابنه احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب
الي النسا والطيب الجايع يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من النسا
فلعله اراد هذه الطريق ●

حببوا الله الى عباده بحكم الله ايه ذكروهم الآية عليهم ليحبوه فيشكروه
فيضاعف مزيده عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احكم والحمية توصل الى القدر
الطاف وتجلبه اليها انعطافا فايدة قال المحقق القنوي محبة
العبد الى ربه قسمان احدهما ينشا عن مشاهدة الاحسان ومطالعة
الالاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولا احسان اعظم

الغيب و صح

من احسان المعرب **طب والضيا** المقدسي **عن ابي امامة** وفيه عبد الوهاب بن
الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره متروك
والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجايب ثم اورد له اوابد هذا منها

حبذا اصله حبب بضم الحاء بدليل اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب نحو
كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند الى اسم الاشارة انهما جريا بعد التركيب
مجرى الامثال التي لا تتغير **المتخللون من امتي** اي المنقون افواههم
بالخلال من الما والطعام او المراد المتخللون بشعورهم في الطهارة ولا مانع
من الجمع ويدل عليه الخبر الاتي عقبه **ابن عساكر في التاريخ عن انس** وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع
ان الطبراني خرجه في الاوسط قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي جعفر الانصاري
لا احد من ترجمه ●

حبذا كلمة مدح ركبت من كلمتين اي يحبذه هذا الامر **المتخللون في الوضوء
والطعام** من اثاره وفضلات زهومة اللحم **المتخللون في الوضوء والطعام**
من اثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لانه اذا بقي زمانا
انتن فيتاذى به الكتبة هو وغيره **حم عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله تعالى عنه
ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار
طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف ●

**حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فا
لاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل الطعام فمن الطعام اي من اثره
انه ليس شي اشد على الملكين من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاما
وهو قايم يصلي** اي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا اي هو حبيب وجعل
حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى
كالمثل بدليل قولهم في مؤنث حبذا لا حبذه وحبذا هذا الشي حبا وحببه
الي جعله شيا احبه **طب عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
الهيثمي فيه واصل بن السايب الرقاشي وهو ضعيف انتهى وقال ابن القيم حديث
لا يثبت وفيه واصل بن السايب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنسائي
والازدي متروك ●

حبك الشي في رواية للشي **يعمي ويصم** اي يجعلك اعمى عن عيوب المحبوب
اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه
حسنا وتسمع منه الجفا قولا جميلا وهذا معنى قول كثير ●

● تعمي العين عن النظر الى مساويه وتصم الاذن عن العذل فيه ●

كيب

لمضمضة

او يعمي ويصم عن الاخرة او عن طريق الهدى وفايدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمي عن روية غير المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ❊ لكن عين السخط تبدي المساويا ❊

وقال بعضهم ❊ وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ❊ واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع ❊

وقال ❊ اصمني الحب الا عن تساره ❊ فاعجب لحب بورث الصمما ❊

❊ وكفني الحب الا عن رعايته ❊ فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما ❊

حم تخ د في الادب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كلها مقال وقال المصنف في الدرر كاصله الوقف اشبه الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن ابي برزة الاسلمي فضلة بن عبيد ابن عساكر في التاريخ عن عبد ربه بن انيس اشعار بتعدد مخرجه ورفعه الى طرق زعم الصغاني وضعه وقول فيه ابن ابي مريم كذوب ابطله الحافظ العراقي بانه لم يتهمه احد بكذب ويكفينا سكوت ابي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم بل ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الالسنة المحبة مكتبة لا اصل له ❊

حتم على الله ان لا يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه ولاحد من الخلق قبله بكسر ففتح اي جهته مثل مظلمته اي في النوع او الجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الامر حتما اوجبه جزما والحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ❊

حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات اي ما يستلذ من امور الدنيا مما منع الشرع منه اصالة او لاستلزامه ترك مامور والحق به الشبهات والاكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره اي بما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل ولا تصل الى النار الا بتعاطي والى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما محجوبتان فمن اقتحم الحجاب هلك خ عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره انه مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل هو في مسلم ايضا كما ذكره الديلمي وغيره ❊

حج تزي وعمرة نسوا بفتحتين فعل بمعنى مفعول اي منظوما تعطف بعضها على بعض يد فعن ميتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون

المثناة التحتية اي شدة الفقر عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا عابد كبير القدر قال ابن عيينة رضي الله تعالى عنه اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين ومائة قر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه احمد بن عصام فان هو الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف او البلخي فقال ابو حاتم مجهول ❊

حجة بكسر الحا وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح لمن لم يحج حجة الاسلام خير من عشر غزوات اي افضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية والمايد اي الدايخ فيه كالمتشحط في دمه طب في الاوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وسنده لا باس به ❊

حجة واحدة خير من اربعين غزوة لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة خير من اربعين حجة لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد وهو ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة بن عنترة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسة وثقه ابن حبان وجهله الذهبي ❊

حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الاسلام وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة اي ان تعين فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة اي لحظة لطيفة في سبيل الله افضل من خمسين حجة تطوعا لمن كان الجهاد في حقه فرضا عينيا والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واورده ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي باللفظ المزبور ❊

حج اي يا رزين عن ابيك عقيل الذي كبر واعتمر عنه اما الصحيح فلا يحج عنه لا في فرض ولا في نفل كما قال الشافعي رضي الله عنه وجوزه ابو حنيفة واحمد رضي الله عنهما في النفل ثم ان هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الاتي وحمله الحنفية على عمومه فاجاز واحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تاكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه بل يستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا ت ن ه في الحج ك عن ابي رزين بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر العقيلي قال ت حسن صحيح وقال احمد لا اعلم في ايجاب العمرة اجود ولا اصح منه ❊

حج اولا عن نفسك يا ابا طيبش بن نبيشة الذي لم يحج عن نفسه وقد قال
لبيك عن شبرمة **ثم حج عن شبرمة** بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة
فرا مضمومة ومن قال شبرمة فقد صحف وحرف وفيه انه لا يصح ممن فيه
حج واجب الحج عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصحح ابو حنيفة ومالك
رضي الله عنهما وظاهر اقتصار م على ابي داود انه تفرد به عن الستة والامر بخلافه
فقد رواه ابن ماجه بالخبر ايضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب اصح منه
وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد مرسل

حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بتحصيل هذا الشعار
العظيم الحاوي للفضل العميم قبل ان يفوت فانه فايت ولا بد وان يمتنع عليكم
الحج ويحال بينكم وبينه **فكاني انظر الى عبد حبشي اصمع** بصاد مهملة اي
صغير الاذن وفي رواية بدله اصلع **افدع** بوزن افعل اي متفاصل المفاصل
والفدع محركا اعوجاج الرسغ من اليد والرجل فينقلب الكف والقدم الى
الجانب الايسر **بيده معول يهدمها** حال كون هدمه **حجرا حجرا** زاد في رواية
وبينا ولونها حتى يرموها يعني حجارة الكعبة الى البحر وزاد احمد فلا تعمر بعد
ذلك ابدا وذلك قرب الساعة وهو من اشراطها قال الطيبي وهذا استحضار
لتلك الحالة القريبة في الذهن تعجيبا وتعجيبا للغير وتخويفا ولو تري اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم في وجه وقد جا في تخريب الكعبة احاديث كثيرة عند
البخاري وغيره وهذا التخريب يرينا فيه قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما
امنا ولاخبر الصحيح اني احلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
الى يوم القيامة لان تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي
قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي فخربته فكونه امنا
محترما انما هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة
بالفعل لكن باعتبار اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال واخافة لاهله
جاهلية واسلاما في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما وبعده الحجاج ثنا ولو لم
تكن الا وقعة القرامطة لكفي هق في الحج من حديث الحارث بن سويد **عن علي**
امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له
شي تقوله برايك او سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي
فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهى وتعقبه الذهبي في التلخيص
والمهذب بان حصين بن عمر والاحمسي احد رواته والحمسي ليس بعمدة انتهى

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال **تقعد اعرابها على
اذناب اوديتها** اي المواضع الذي ينتهي اليها سايل الما وذنابة الوادي بالضم الذي

ينتهي

ينتهي اليه سيله **فلا يصل الى الحج احد** قال القرطبي وذلك بعد رفع القران من الصدور
والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى في الارض
من يقول الله الله وقد مر لذلك مزيد بيان وفي رواية حجوا قبل ان تنبت
شجرة في البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا تعارض لاحتمال وقوع الامرين
معا **هق** في الحج **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب اسناده
واه انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصر
الدرا بان فيه عبد الله بن عيسى بن بحير شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد
ابن ابي محمد مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد
ابن ابي محمد

حجوا فان الحج يغسل الذنوب في رواية الاثم **كما يغسل الما الدرن** اي الوسخ
طس عن عبد الله بن جراد قال الهيثمي فيه يعلى بن الاشدق وهو كذاب انتهى

حجوا تستغنوا ابتغنا الله بان يبارك لكم فيما رزقكم **وسافروا تصحوا** فان السفر
مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته وتناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم **عب
عن صفوان بن سليم** بضم المهملة وفتح اللام **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه
لم يقف عليه مسندا لاحد ولا لما اقتصر على رواية ارساله وهو عجب فقد رواه
في مسند الفردوس من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **حد** بدال مهملة
على ما وقفت في الحروف ثم رايته في نسخة المصنف بخطه كذلك لكني رايته
ثانيا في اصل الروضة حق بالقاف وكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة وابنة
الكمال عن ابي شريف هكذا بخطه ثم رايته في مسند ابي يعلى وغيره من الاصول
كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو من المصنف لا من النساخ

الجوار اربعون دارا من كل جانب من جوانب الدار وبه اخذ جمع من السلف وقيل
من في المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر به في الدار وقيل مساكنك في محلة
او بلد فهو جارك **هق عن عايشة** رضي الله تعالى عنها ظاهر صنيع المصنف ان
البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال روي عن عايشة هذا او روي
عنها اوصاني جبريل بالجار الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل
الذي خرجه ابو داود انتهى ولفظ مرسل ابي داود حق الجوار اربعون دارا هكذا
وهكذا واشار قداما ويمينا وخلفا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله
ثقات ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزر
كشي
ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد السلام بن ابي الجنوب منكر الحديث

حد الساحر ضربه بالسيف روي بالتا والها والاول اولى ثم رايت المصنف ذكره
في نسخة بخطه بالها فكان الظاهر ان يقال حد الساحر القتل فعدل الى ذكر تصويرا

له وان كان يتجاوزه الى امر اخر قال البيضاوي ومحل الحديث اذا اعتقد الساحر
ان لسحره تاثيرا بغير القدر وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب او شيء يوجب
كفرا انتهى وحاصله ان يقتل اذا كان ما سحر به كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه
يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال المالكية اذا وقع
من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل بظاهر الحديث تنبيه فائدة في تفسير
الامام الرازي اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهوى
او يقلب الانسان حمارا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه الاشيا عندما يلقي
الساحر في اشيا مخصوصة وكلمات معينة ت ك كلاهما في الحدود عن جندب
قال ك صحيح وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وفيه اسماعيل
المكي وهو مضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه انتهى كذا في جامعه وقال
في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هذا لا شي واسماعيل
ضعيف جدا انتهى ولهذا قال في الفتح في سنده ضعف وقال الذهبي في
الكبائر الصحيح انه من قول جندب انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن
جندب مرفوعا واشار مغلطاي الى انه وان كان ضعيفا يتقوى بكثرة طرقه
وقال خرجه جمع منهم البغوي في الكبير والصغير والطبراني والبزار ومن
لا يحصى كثرة

حد يعمل في الارض اي يقام على من استوجبه خير لاهل الارض ان يمطروا
اربعين صباحا ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب
ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما

حد الطريق اي بقدر عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه مخرجه الطبراني
ايضا عن عبادة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى بالرحبة تكون بين
الطريق ويريد اهلها البنيان فيها فقضى ان يترك بينها للطريق سبعة
اذرع طس عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه سويد بن عبد الصمد وثقه
دحيم وضعفه جمهور الايمة

حدثوا عن بني اسرائيل اي بمواعظهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما ينفع
معناه فان في ذلك عبرة لاولي الابصار ولا حرج عليكم في التحديث عنهم
ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بانه عنهم اما الحرج
فيما لم يتضح معناه وهنات وبلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها
قرنا ولحل التحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة منه كاطالة الاعمار
وكنزول نار تاكل القربان د عن ابي هريرة قال البخاري اصله صحيح وفي رواية

ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب

حدثوا بما تسمعون يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي يقع به التحرز عن
الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر
لطول الامد وحصول الفترة بين زماني النبوة ولا تقولوا علي الا حقا
اي الا شيئا مطابقا للواقع ومن كذب علي بتشديد الياء اي قولني ما لم اقله
بني بالبنا للمفعول له بيت في جهنم لجراته على منصب النبوة وتجرمه على
خرق الشريعة وما ذكره من ان الرواية بما تسمعون بالموحدة فهي بما هو
ما رايته في نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن
عدي لكن رايته في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن
حجر كما بدل بما وهو المناسب وما تقرر من اللفظ من كذب علي بني له هو ما في
عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي من نسخ مسموعة على
عدة من الجهابذة لكن رايته في بعض الاصول المعروفة ايضا من كذب علي بني
والظاهر ان الاول الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة
ابن حيشنة الكناني ورواه عنه ايضا ابو يعلى وابن عدي ثم قال
هذا الحديث عن ابي قرصافة لا يروى الا من هذا الطريق

حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفون اي يفهمونه وتدركه
عقولهم زاد ابو نعيم في المستخرج ودعوا ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه
اتريدون بهمزة الاستفهام الانكاري ولفظ رواية البخاري اتحبون وهو بمثناة
فوقية ان يكذب على الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لم يفهمه يعتقد
استحالته جهلا فلا يصدق بوجوده فيلزم التكذيب فافاد ان المتشابه
لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في اماليه ان الولي اذا
قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين
انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه
بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة او تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من
العلم على قدر ما يحتاج اليه من هو في بيته من العامة وان علا نفسه من الرغبة
والرهبة الواردة بها القران ولا تولد له الشبه والشكوك فان اتفق اضطراب
نفس بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها له ذو بدعة فتاقت الى معرفة
حقيقتها فاختبره فان وجد ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صايب
خلى بينه وبين التعلم وساعد عليه بما يجد من السبيل اليه وان وجده شريرا
في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدتان تعطله
عما يعود نفعه على العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه

نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقيقة العلوم والخروج من
العامة الى الخاصة اختبر فان لم يوجد خيرا او غير متهيئ للتعلم منع ولهم شروط
على ان يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع ان يخرج حتى يحصل العلم او ياتي عليه
الموت ويقولون ان من شرع في حقايق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له
الشبه ويكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا الحزر قيل
نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم فر عن علي امير المومنين كرم الله تعالى
وجهه مرفوعا وهو فيخ موقوف على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهذا
بمعنى خبر الحسن بن سفيان عن الحبر رفعه امرت ان اخاطب الناس على
قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لا موضوع.

حدثني جبريل قال يقول الله لا اله الا الله حصني الحصن مكان لا يقدر
عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به فمن دخله
امن من عذابي قال الحرالي فمن اراد دخوله ذلك الحصن فليعم آداب النطق
بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فواده كل جارحة
فيه وينطق بلسانه عن جميع ذاته واحوال نفسه وجوارح بدنه حتى ياخذ
كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فمن نطق من لم يكن حاله ذلك فيها
ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه.

حذف السلام بمهملة فمعجمة اي الاسراع به وعدم مده سنة قال ابن الاثير
في النهاية معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن اجزم وتبعه المحب الطبري قال
ابن حجر وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وفيه
نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية
فكيف يحمل عليه الالفاظ النبوية قال الكمال بن ابي شريف بل عندهم اصطلاح
غريب ان الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل
قال ابن حجر واما خبر التكبير جزم فلا اصل له ثم ان ما تقرر من كون المراد
بحذف السلام ما ذكر هو ما درجوا عليه لكن رايت الديلمي فسره بسرعة القيام
بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة يعني اذا سلم يقوم عجلا
انتهى حم د ك وصححه هق كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى وقال
ت حسن صحيح واقره الاشبيلي قال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعا ولا
موقوفا كما ذكره ابو داود وقال ابن القطان لا يعرج على ما رفع ولا على
ما وقف ولو صححه الترمذي وغيره.

حرس ليلة في سبيل الله اي في الجهاد في سبيله على ساحل البحر افضل من
رجل قيامه في اهله يعني وطنه وهو مقيم بين عياله الف سنة ثلثمائة يوم

كالف

كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة
الف الف سنة وستين الف الف سنة عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه سعيد بن
خالد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابو حاتم منكر الحديث وابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به.

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
بنيا يقام ويصام للمجهول اي يحيى بالتهجد فيه كله ويصوم نهاره لله تعالى وهذا
تنزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب طب ك هب من
حديث لهيعة عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وهو يخطب
احدثكم حديثا لم ينبغي ان احدثكم به لولا الظن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وهو غير
سديد كيف وقد اورده هو مصعبا هذا في الضعفا وقال ضعفوا احاديثه
وقال في الكاشف فيه لين لغلطه نعم قال ابن حجر اسناده حسن.

حرم الله الخمر اي شرب شيء منها كثيرا وقليل ومكان وسيلة اليه لانها
رجس ولما كانت الخمرية المشتدة من ماء العنب اراد في ذلك بقوله وكل مسكر
حرام ليفيد حرمة المحرم من اي اتخذ والمراد كلما من شانه الاسكار رواه وله
الحنفية على انه اراد ما يقع السكر عنده قال الحرالي الحق النبي صلى الله عليه وسلم
بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع قال ابو
المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا تثبت الاخبار عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال ولا اخبار فيه لا يسع
احد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون
في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم
كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا ن عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ورواه عنه الطبراني ايضا والديلمي.

حرم بالبنا للمفعول بضبط المصنف عند الاكثر وفي رواية بفتحتين الباس الحرير
اي الخالص او ما اكثره منه والذهب على ذكور امتي اي الرجال العقلاء فخرج بلفظ الامة
الكفار وقيل لا بد خالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما ابيح للرجال ثم نسخ
بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير يحرمان على الرجال
دون النسا وقد حكى عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم
وحكى ابن العربي فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة
يجوز للرجل افتراش الحرير وتاييد لقول مالك انه يحرم الباس الصبي الحرير

وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كفراش الزوجة والاصح عند الشافعية نفيه خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف او الخيلا او التشبيه بالكفار او النسا وجوه اصحها الاخير وابعدها الاول بل لبس عليه معول كيف والسرف منهي عنه للرجل بغير مين وللمسيلة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع واحل لاناثهم ت من حديث سعيد بن هند عن ابي موسى الاشعري وقال حسن صحيح واعترض ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الداني في الالمام عن الدارقطني ان سعيد بن ابي هند لم يسمع من ابي موسى قال الزين العراقي فلا حاجة الى ابعاد النجعة عن حكايته عن كتاب غريب وقوله غريب فقد ذكره ابن ابي حاتم في كتاب المراسيل وممن نحو ضعفه ابن حبان الخبر وقال معلول لا يصح قال الزين العراقي وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد الى درجة الصحة كما يتاكد المرسل بمجيئه من غير ذلك انتهى واقتصر ابن حجر على نقله الانقطاع على الدارقطني ساكتا ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هاني وانس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو وابي ريحانة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم.

حرم على عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر في ايام القتال وفي الرباط في الثغر فهذا نص المراد ان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون ك هب من حديث صالح بن كيسان عن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع.

حرم بالبنا للمجهول او بفتحتين خبر مقدم قوله ما بين لابتي المدينة وابتدا الاول برواية احد انا به حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة حجارة سود على لساني اي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها على لساني قال ابن العربي لا خلاف ان المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مضاعفة الحرمة لمكة لكن ابو حنيفة رحمه الله تعالى قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه خ عن ابي هريرة ك عن ابي سعيد الخدري.

حرم هكذا ابو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت النار على كل مكلف هين لين اي رقيق الفؤاد سهل قريب من الناس والمراد المسلم الذي يكون كذلك حم عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن يعلى ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدون لين وقال حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقيب وابو هريرة.

على النار مع

حرمت

حرمت التجارة في الخمر اي بيعها او شراؤها ولا يصح لنجاستها ولكونه اعانة على معصية خ د عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما نزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا.

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي من خوفه وحرمت النار على عين سهرت تحرس في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او القتال وحرمت النار على عين غضت اي خفضت واطرقت عن نظر محارم الله اي من تامل شي مما حرم الله على الناظر او عين فقيت اي بخصت وغارت او شقت في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله فلا يرد انسان ممن هو ان الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم طب ك عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن ابي علي عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل مهملة بن زيد الازدي حليف الانصار ويقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاوينا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير يدخل فيه يلقي عليه بحجفة فلما راى ذلك قال من رجل يحرسنا الليلة ادعوا الله له بدعا يصيب فضله فقال رجل من الانصار انا فدعا له ثم قال انا فدعا له ثم ذكره قال صحيح واقره الذهبي انتهى وقال الهيثمي رجاله

احد ثقات

حرمة نسا المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتكم عليكم في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضا حوايجهن لله تعالى وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف يوم القيامة فيقال له اي فتقول له الملائكة باذن ربهم قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شيت فياخذ من اي الصالح ما شا فما استفهامية ظنكم اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او تنتهون منكم ويلزم من هذا تعظيم شان المجاهدين قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الها في امهات زايدة وواحدها ام وامهة ولا يكادون يقولون امهة والغالب على امة بالتانيث ان يستعمل في الندا كقولهم يستعمله في غير الندا وحكى اللغويون امهة حم د ن كلهم في الجهاد عن بريدة وما ذكره من ان سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيامة فياخذ من حسناته ما شا حتى يرضيهم ثم التفت الينا رسو

المجاهدين في اهله

عمله

الله

صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه اي كحرمة اراقة دمه والقتل فكان قتله حرام فماله وعرضه وان تفاوت مقدار الحرم واختلف مراتب العقاب ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي

حرمة مال المسلم في رواية المومن كحرمة دمه اي كحرمة سفكه فكما لا يحل اخذ شي من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ منه شيا بغير طيب نفس فهو غاصب وللاحكام مبينة في الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان جزء فيها فالحقت بها في التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن عربي قوله حرمة مال المسلم اي في وجوب الدفع عنه وصيانته لم تكن على طريق التبع للنفس حل من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال قد ثبت من حديث الحسن الهجري واخرجه عنه الدارقطني باللفظ المذكور وقال الفريابي في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال س وغيره متروك واخرجه عبد الرزاق من رواية عمرو بن عثمان عن شهاب عن الاعمش عن ابي وائل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات

حريم البير الذي يلقى فيه ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به لمائها والمراد من جميع الجهات عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي فيه منصور بن ٢ فيه لين

حريم النخلة مد جريدها اي سعفها فان كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عن الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه منصور بن معقل وهو ضعيف وعن عبادة ابن الصامت ورواه الطحاوي عن ابي سعيد من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريدة ثم ذرعها بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها جذعا

حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة وهو بضم الحا وضم الزاي وشد القاف وقوله حزقة كذلك او خبر مكرر وروي بالضم غير منون منادى اي يا حزقة فحذف حرف الندا وهو شاذ كقولهم اطرق كرا لان حرف الندا انما يحذف من العلم المضموم والمضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادى والحزقة

القصير

القصير الضعيف المقارب الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس

واعجبني مشي الحزقة خالد كمشي اتان حليت بالمناهل

وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقة منادى ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة اشارة الى الصغر ولا شي اصغر من عينها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الاثير من غير عزو له كعادته وسبب هذا انه كان صلى الله عليه وسلم يرقص الحسن او الحسين رضي الله تعالى عنهما ويقول ذلك ملاعبة وايناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من مزاحه ومباسطته من قبيل قوله يا ابا عمير ما فعل النغير وكيع بتح بكسر في الغرر اي في كتاب الغرر وابن السني في عمل يوم وليلة قط في التاريخ وابن عساكر في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسماعيل عن معاوية بن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني حسنا او حسينا وقدماه على قدمه وهو يقول حزقة الخ فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف انه لم يره احد من المشاهير غير هولاء وهو عجب فقد خرجه الطبراني وابو نعيم وغيرهم ومن طريقهم اورده ابن عساكر مصرحا به قال الهيثمي وابو مزرد لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

حسان حجاز بالزاي وفي رواية بالبا الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجزا ايضا بين المومنين والمنافقين لكونه كان ينافح عنهم بلسانه ولسانه فلاجل ذلك لا يحبه منافق ولا يبغضه مومن وهو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه ولما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال ابن كعب انا وقال ابن رواحة انا وقال حسان انا فقال نعم اهجهم انت وسيعينك عليهم روح القدس ابن عساكر في ترجمة حسان من تاريخه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين فقال كيف بنسبي فيهم قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره لاحد من اصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع ان ابا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس

حسب المومن من الشقاق والخيبة اي يكفيه منهما ان يسمع المؤذن يثوب في الصلاة فلا يجيبه قال في الفردوس التثويب في الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة

اذا قال المؤذن حي علي الصلاة قال هلموا اليها فاذا قال حي علي الفلاح فقد رجع
الي كلام يؤول الي المبادرة الي الصلاة ايضا انتهي طب وكذا الديلمي عن معاذ بن انس
رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

حسب امرء اي كفاه من البخل ان يقول لمن له عليه دين اخذ حقي كله ولا ادع
منه شيا فان من البخل اي الشح والدناة المضايقة في التافه ومن ثم ردالفقها
الشهادة به فر عن ابي امامة الباهلي وفيه هلال بن العلا الرقي والد العلا
ابن هلال اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم .

حسبك اي حسبك ولا يستغنها مقتدر **من نسا العالمين** اي يكفيك في معرفة
فضلهن فقوله حسبك مبتدا ومن نسا العالمين متعلق به و**مريم** خبر
المبتدا **بنت عمران** الصديقة بنص القران و**خديجة بنت خويلد** زوج حبيب
الرحمن و**فاطمة بنت محمد** خاتم الانبيا و**اسية امراة فرعون** والخطاب اما
عام او لانس اي كافيك معرفة فضلهن من معرفة جميع النسا ذكره الطيبي
حم ت حب ك في مناقب اهل البيت **عن انس بن مالك** رضي الله عنه
قال ك علي شرطهما واقره الذهبي .

حسبي الله ونعم الوكيل اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب
والاخلاص وقوة الرجا **امان لكل خايف** اليس الله بكاف عبده ومن يتوكل
علي الله فهو حسبه فمتي اعتقد العبد انه لا فاعل الا الله وان كل موجود من
خلق ورزق وعطا ومنع وحياة وموت وفقر وغني هو المنفرد به اكتفي
به عن كل موجود ولم ينظر الي غيره بل كان منه خوفه ورجاوه وبه ثقته وعليه
اتكاله وكفي بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم **تنبيه** قال التفتازاني في المطول توهم
ونعم الوكيل اما عطفه علي الجملة الاولي والمخصوص محذوف كما في قوله تعالي
نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشايية علي الجملة الاخبارية واما علي
تضمين حسبنا اسم معني الفعل وقال السيد في قوله تعالي وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل اي وقالوا ونعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا فر عن شداد
وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكي ابن سعد انه
ضعيف ووثقه غيره ورواه ايضا ابو نعيم من مرابعة وعنه اورده عنه
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اولي .

حسبي رجايي من خالقي اي يكفيني قوة رجايي فيه انه يفيض علي صنوف الخيرات
ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح القلب لانتظار محبوب تمهدت
جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره

وهو

وهو تفضل الله بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بما الطاعات
وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الرديئة انتظر من فضل الله تعالي تثبيته علي ذلك
الي الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجا حقيقيا محمودا باعثا علي القيام بمقتضي
الايمان وان قطع عن بذر الايمان تعهده بما الطاعة او ترك القلب مشحونا
برذايل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تسبب بالرجا فهو حمق وغرور **وحسبي**
ربي حرم دنياي لان المال غاد ورايح والفقر فلمن اثر ما يبقي علي ما يفني
والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجا العبد في ربه تعالي يكفي صاحبه
ليمات الدارين **حل** من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن اسماعيل
ابن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن ابراهيم بن ادهم** عن منصور
العجلي وقيل التيمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق رضي الله تعالي عنه
عن ابي ثابت محمد بن عبد الله مرسلا وابراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور
روي عن منصور وابي اسحاق وطايفة من التابعين وعنه بقية الفزاري وغيرهم

حسن الخلق خلق الله الاعظم اي هو اعظم الاخلاق السبعة عشر التي خزنها
لعباده في خزاين جوده قال الحكيم وجميع محاسن الاخلاق تؤول الي الكرم
والجود والسخا ومن اراد به خيرا منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط
عن عمار بن ياسر رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك
انتهي ومن ثم قال الشيخ العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا .

حسن الخلق نصف الدين لان حسنه يؤدي الي صفا القلب ونزاهته واذا
طهر وصفا عظم النور وانشرح الصدر فكان هو الاعظم علي ادراك اسرار احكام
الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن انس بن مالك** رضي الله تعالي عنه
وفيه خلاد بن عيسي ضعفوه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره
في الميزان هذا الخبر .

حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس الجليد**
وهو الما الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون الا من حسن الخلق
والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات ولهذا جا في خبر عند ابن النجار في
تاريخه من حديث انس مرفوعا من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه جميلا
ادخله الجنة **عد عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه البيهقي في الشعب وضعفه
الخرايطي في المكارم قال العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند
ضعيف ايضا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة انتهي .

حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال قال في الميزان
متصلا بهذا يعني في المنام انتهي اي فاذا راي الانسان في منامه انه حصل له شي

وخلق

والمال مال

من ذلك يؤول بحصول مال له فاذا رأى ان شيئا منها خرج من يده يؤول بخروج مال منه ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله تعالى عنه قضية عزوه لابن عساكر انه لم يره مخرجا لاقدم ولا اشهر منه ممن وضع له الرموز وكانه ذهول فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور
حسن الصوت زينة القرآن لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزن زينة وبهجة واي زينة طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى قال الهيثمي فيه سعيد ابن زربي وهو ضعيف •

حسن الظن اي بصلحاء المسلمين من جملة حسن العبادة يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعلية خبر للتبعيض اي من جملة ويجوز كونها للابتداء اي حسن الظن بهما ناشئ من عبادة انته انتهى وجوز البعض كون حسن العبادة من اضافة الصفة للموصوف اي حسن الظن من العبادة الحسنة ويجوز ان يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك لاجل معاملته معك فهل عود دك الا حسنا وهل اسدى اليك الا منناً سبحانه تنبيه قالوا حسن الظن صنيعة وسوء الظن حرمان وقيل اسوا الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجد الجلاد يضرب الرقاب ويعذب احف عذابا منه يوم القيامة واقرب الى رضي الله تعالى قال العارف الشعراوي رحمه الله تعالى ومن رأيته على هذا القدم رأى افضل الدين كان يسال الجلاد الدعا قال والشأن في ذلك انما هو وصول العبد الى هذا المشهد والجلاد ينادي الرأي بعين تفكر وتأمل ليخرج العبد عن التعقل في المقام د في الاد ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه عند ابي داود مهنا بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند الحاكم صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه •

حسن الملكة قال القاضي الملكة والملاك واحد غير ان الملكة غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه يمن اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه حينئذ ويحسن خدمته ويؤثر طاعته فلذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين وسوء الخلق مع المملوك شوم لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة قال الماوردي في ادب الملوك تظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالنفوس اذا صلحت

غلبت

غلبت فضائلها ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي تخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس بتعريها الاخلاق الذميمة والحميدة بالبدن بتعريه الامراض البدنية والصحة التي بها انتظام المعايش والامور الاخروية فكما لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهى وهكذا كل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب اهم مطلوب اذ به ينال المحبوب والقلوب هي الجوامع وبصونها عن امراضها يحصل جميع اغراضها وبمعرفة جوامعها لاسيما من امراضها وصون حقوق الادميين كدمائهم واموالها واعراضها وبمعرفة ذلك تتم قيم افراد الانسان وان اختلفت نفسهم بحسب قبائلهم واغراضهم د في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع عن رافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل لم يسمع تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين •

حسن الملكة نماء بالفتح والتخفيف اي زيادة رزق واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وسوء الخلق شوم يورث الخذلان ودخول النيران قال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات والبر زيادة في العمر يعني زيادته اراد انه سبحانه وتعالى جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره وسماه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكرانا او بغير توبة او بتل قضاء دينه او غير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات •

حسن الملكة يمن قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشيء والمراد هنا

المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون والتعهد
لحاجاتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشا النما والبركة وفي ضده الصرم والهلكة
وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة بعلب استعمالها في المماليك والقيام
بحقوقهم وحسن الصنيع واليمن والبركة والمعنى انه يوجب ان الغالب انهم اذا
راوا السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل
ذلك موذي الي اليمن والبركة وسوء الخلق البغض والنفرة وتهيج اللجاج والعناد
وقصد الانفس والاموال بما يضر وطاعة المراة ندامة اي غرامة ولزوم والصدقة
تدفع القضا السوء تنبيه حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال
الاحسان والاخلاص واتباع السنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة
والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف والاقتصار والاختيار
والانفاق بغير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف
وتجنب الشبه واتقا ما لا باس به لما به باس واصلاح ذات البين واماطة
الاذى عن الطريق والاستشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال
لنائل البشر والرزنة والمسكنة وادخال السرور على المومن والاسترشاد
والارشاد بتربية وتعليم وافشا السلام والابتدا به واكرام الجار واجابة
السايل والاعطا قبل السوال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار
عظيم من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة
والتعاون على البر والتقوى والبرية والتاني نحو تدبير المنزل والمعيشة
والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الائمة والبصر
والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنية والتسليم لمجاري
القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمرا والتمييز
كدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتحمل
الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على
العيال وتجنب مواضع التهم ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف بالله
والتطبب بالطب النبوي والثبات في الامور والثقة بالله وجهاد النفس
وجلب المصالح والحب في الله والبغض في الله والحلم والحيا وحفظ الامانة
والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهيم والتفضل في المقال والسمت
والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحا والفقرا
والعلما والاخوان والضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ورد المفاسد
ودوام التفكر والاعتبار والداب في طلب العلم والذلة لله والرفق في المعيشة
ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والجيران والمريض والرضي بالدون من

المجالس والرجا والرقة للصغير لتاديبه والزهد والسخا والسماح والسلام عند
اللقا على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق
والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن
التزفه وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب
سوالعبرة الحميدة والغبطة والفزع الي الصلاة عند الشدايد والفراسة وفعل
ما لا بد منه والقيام بحق الحق والخلق وقبول الحق وان كان مرا والقنع وقضا
حوايج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقا القادم ولزوم الطهارة
والتهجد والصلوات الماثورة والعوايد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين
الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله
ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح القليل والنهي عن المنكر
والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك انتهى واخرج
البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف دلني على مروة بلا تعب قال عليك
بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الدا الذي اعيا الاطبا اللسان البذي
والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال العامري حديث حسن

حسنوا القران باصواتكم اي رتلوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث
لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الاتي زينوا القران باصواتكم كتعليله بقوله
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا قال القشيري هذا دليل على فضيلة
الصوت الحسن والسماع لا باس به ونقضه ابن تيمية فانه انما يدل على فضل
الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغنا ومن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل
الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة تاليفه كلهم عن
البرا بن عازب

حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث بين
الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كالشي الواحد في وجوب المحبة
وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله احب الله من احب حسينا
فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله الحسن
والحسين سبطان من الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد الذي به البعضية وكرر
ويقال للقبيلة قال الله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي قبايل ويحتمل
اراد به هنا على انه يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان
خدثه لك عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم امام
القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا ويضاحكه حتى اخذه

فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق راسه فقبلتم قال الهيثمي اسناده حسن
حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة
كما يكشف كما سيجي في خبر واداء الزكاة كالحصن للاموال تحرس بها وتحصن بادائها
من افات عقوبة تركها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها انفع من الدوا الحسي
واعدوا للبلاء الدعاء فانه يرد القضاء المبرم وفي رواية واستقبلوا بالبلا
الدعاء انه يرده اي بان يدعو عند نزول البلاء برفعه فلما عرض الابتلا ليصل
اليه التضرع والابتهال فانه يجب ان يسال بان يكثر التضرع والالتجا في حال
عافيته وانسه ودعته قبل البلا عدة لوقت نزوله فيمن الله عليه بذلك
فيوفقه للرضا حتى يراه نعمة فيشكر عليها وهذا حال خواص المومنين طب
خط عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يصح تفرد به موسى بن
عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الهيثمي فيه موسى
ابن عمير الكوفي متروك وفي الميزان قال ابو حاتم ذاهب الحديث كذاب
وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له اخبارا هذا منها
حصنوا اموالكم بالزكاة اي بتركها وداووا مرضاكم بالصدقة يعني صدقة
التطوع مهما امكن طلبا للشفا بها فانها نعم الدوا واستعينوا على حمل
البلا بالدعا الى ربه والتضرع اليه فانه يرفعه اي يسهل وقوعه كما سبق
قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة لان المال مستحقين المساكين
والحوادث فالطالب بحق الفقرا سوا الله تعالى والحوادث تاتي بها الاقدار
فمن زكى فقد ارضى الله فيجوز ان ترفع المقادير نزول الحوادث عن ادى حق
الله تعالى وقد قال يمحو الله ما يشا ويثبت او يوقع الحوادث بها ليرفعها
عنه ويخلف منها قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والزكاة
حصن لها ان بقيت وهي لها احصن ان حصلت عند الله تعالى د في مراسيله
عن الحسن مرسلا واسنده البيهقي وغيره من وجوه ضعيفة.

حضرموت خير من بني الحارث اي هذه القبيلة افضل من هذه عند الله تعالى
طب في ضمن حديث طويل عن عمرو بن عنبسة قال الهيثمي رواه عن شيخه
بكر بن سهل الدمياطي وفيه مقال قال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب
الحال وقال النسائي ضعيف وبقيته رجال الصحيح وقد رويه كلوم باسناد
جيد عن شيخين آخرين.

حضر ملك الموت رجلا يموت اي في حالة النزع لقبض اعضاءه فنظر في اعضاءه
يعني جرى فيها وسلكها وفتشها الا انه شقها بالقطع كما يفعله الادمي فلم يجد
عمل خيرا قط بعضو من اعضائه ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك

لحيته

لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص
يعني به ان التوحيد المحض الخالص عن شوايب الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتضمن
من محبة الله واجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو لقي المخلص
الموحد ربه بتراب الارض خطايا قابله بقرابها مغفرة فان نجاسة الذنوب
عارضة والدافع لها قوي فلا تبقى معه خطيئة قال الفخر الرازي وانما سميت كلمة
الاخلاص لان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفي عن شوبه وخلص
منه يسمى مخلصا خالصا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي.

حفت الجنة بالمكاره اي احاطت بنواحيها جمع مكرهة المراد ما يشق عليه من القيام
بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر في الشتا وتجرع الصبر على المصايب
قال القرطبي واصل الحف الدائر بالشي المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان
يتخطى غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة
لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجي منها الا بقمع النفس
عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم
وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس وان كرهتها وشقت
عليها وحفت في رواية حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق النفس
ويلايمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اطيفت بها من جوانبها وهذا تمثيل
حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد على الطاعة والصبر
على الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشي اليه بهتك حجابه ويوصل الى النار
بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصايب بانواعها فكلما صبر على
واحد قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها
الا رقة روح بدنه فيقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
الاية قال الغزالي يعني بهذا الحديث ان طريق الجنة وعر وسبيله صعب كثير
العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الافات كثير العوايق والموانع
خفي المهالك والقواطع عزيز الاعدا والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا
يجب ان يكون حم م قبل صفة الجنة ت في صفة الجنة عن انس بن مالك رضي الله
عنه م عن ابي هريرة حم في الزهد عن ابي مسعود موقوفا ظاهر صنيع المصنف
ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه البخاري في الرقايق
وقال حجبت بدل حفت والعجب ان المصنف في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ
المزبور هنا بعينه من حديث انس.

حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على

الهالك فان حفظه لم يثبت كما لم تثبت الكتابة على المائع كالماء لضعف حواسه
واما الصغير فينطبع حفظه في صورته الادراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول
عنها كما لا يزول النقش في الحجر فقال الكبير اوفر عقلا لكنه اشغل خط في كتاب الجامع
عن ابن عباس رضي الله عنهما.

حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا لحديث اعدا فضلة يا عمر
ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا فحذف
الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين اي على كل مسلم منهم ان يغتسلوا
فاعل قال الطيبي وكان حقه ان يوخر عن قوله يوم الجمعة لكن قدمه اهتماما
بشانه وليمسن بفتح الميم وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم
يجد فالماء له طيب قال الطيبي وليمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه
سمة من الامر اي ليغتسلوا وليمسوا قال العراقي المشهور في الرواية كسر الطا
وسكون التحتية اي يقوم مقام الطيب تنبيه قال بعض العارفين حكمة
الامر بالغسل ان الله تعالى خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت
جمعة دارت الايام في الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة
تجددها فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا وكما ان السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب فالغسل للاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعني ان فاعله
فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امر بذلك فامتثل امره
ن عن البراء بن عازب ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قال
وفي الباب ابو سعيد.

حق المسلم على المسلم اي حق الحرمة والصحبة خمس من الخصال يعم وجوب
العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشيء المستحق على الغير من غير
ان يكون فيه تردد في المفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب
المؤكد لان كلا منهما شيء ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا
لان اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق على القدر المشترك بين الواجب وغيره
رد السلام فهو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان
فاذا ابتدا به اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب رفع ذلك التوهم بالرد
وعيادة المريض المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له فان كان ندبت
واتباع الجنائز فانه فرض كفاية كرد السلام وقال ابن الكمال وقد غفل اهل
الاجماع ان ايجاب تجهيزه لفضاحته فكان على الكفاية لضرورة حقه سقط
بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعي مسلم مسلما الى وليمة العرس
وجبت او لغيرها او لنحو اعانة ندبت وتشميت العاطس اي الدعاء له

بالرحمة

بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب ان دلت
عليه قرينة كصم رمضان وستا من شوال قال الغزالي وهذه كلها يستوي فيها
جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بالبشاشة والمسائلة والتودد
الظاهر للفجور تنبيه قال ابن عربي عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها
بالمساواة بين المسلمين كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان
وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحتقر صغيرا واجعل الاسلام كله كالشخص
الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص فان الاسلام لا وجود له الا بالمسلمين
كما ان الانسان لا وجود له الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة تتمة
قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله فان الله يوتيك اجرك
مرتين من حيث ما اديت من حقه ومن حيث ما اديت من حق ما تعين
عليه من خلقه ق في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله عنه.

حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين المؤمنين عند ملابسة
بعضهم بعضا اذا لقيته فسلم لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقار ما
خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرائم والذنوب العظام
واذا دعاك فاجبه اي ما دعيته حيث لا عذر واذا استنصحك فانصح
له عير داهن في السكوت ولا تقصير في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي انه يشير
قبل ان يستشار ولا يتبرع بالراي فيكون رايه متهما او مطروحا واذا عطس
فحمد الله فشمته بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر الوجوب وعليه اهل
الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم
في حواشي السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا على ما تقرر
واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى تصلي عليه فان صحبته الى الدفن كان
اولى ومعنى هذه الجمل اي من حق الاسلام ذلك ولا حقوق اخرى ذكرت
في احاديث اخرى وفيه كالذي قبله انه لو قال له علي حق ثم شرع بنحو رد
السلام او عيادة لان الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعي تنبيه
مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر فذكره في هذا الحديث وما قبله لا ينفي الزائد
فقد ذكروا حقوقا اخرى منها ما رواه الاصبهاني منها بسنده الى علي مرفوعا
كما في روض الافكار للمسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بادائها والعفو يغفر
زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويشمت عطسته وينشد ضالته

ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما
ويواليه ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره
خدم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري في صحيحه

حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه من نفسها اذا اراد جماعها فانها ان فعلت
ذلك وضعت حاجته فقد عرضته للهلاك الاخروي فربما وقع فيها في محرم
فعليها حيث لا عذر تمكينه وان كانت على ظهر قتب ذكره تتميما ومبالغة
ومعناه لا تمنعه من وطئها ولو حال ولادتها وان لا تصوم يوما واحدا
اي صوم تطوع الا الفريضة ان كان حاضرا وامكنه استيذانه كذا في نسخة بخط
وفي رواية الا المريضة اي التي لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير
اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت ما نهيت عنه بان صامت بغير اذنه وهو
شاهد اثمت مع صحة صومها لاختلاف الجهة ولم يتقبل فلا تثاب عليه
وان لا تعطي لفقير او لغيره من بيته شيا من طعام ولا غيره الا باذنه الصريح
او علم رضاه بذلك او بمقدار المعطى فان فعلت اي اعطت منه تعديا
كان له الاجر اي الثواب عند الله على ما اعطته من ماله وكان عليها الوزر
اي العقاب على ما افتاتت عليه من حقه وان لا تخرج من بيته اي من المحل
الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح وان مات ابوها او امها فان فعلت بان
خرجت بغير اذنه لغير ضرورة كانهدام الدار لعنها الله وملايكة الغضب
حتى تتوب او تراجع اي ترجع والظاهر ان أو بمعنى الواو والمراد التوبة
والرجوع وان كان ظالما في منعه لها من الخروج وهذا كانه لمزيد الزجر
والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم
فلها الخروج بغير اذنه لها او كان نحو البيت حوشا او فساقا يريدون
الفجور بها لمنعها من الخروج منه وافهم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق انه
لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ وصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو
مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الندب الطيالسي
ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حق الزوج على المراة اي امراته ان لا تهجر فراشه بل تاتيه فيه ليقضي
منها اربه ان اراد وان تبر قسمه اذا حلف على فعل شي او تركه وهو مما يخالف
الشرع وان تطيع امره اذا امرها بما لا يخالفه ايضا وان لا تخرج من بيته الا
باذنه الصريح وان لا تدخل بيتهم او له بخط المصنف اليه اي الى بيته من يكره اي
اي من يكرهه اي يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها او امها او ولدها
من غيره فان فعلت اثمت ويوخذ من اقتصاره على هذه الخمسة انه لا يجب

عليها ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح به
بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان ترفع رجليها بل ان شاء رفع ووطي وان شاء ترك
واما ما جرت به عادة النسا في الاعصار والامصار والقرى والعرب والعجم في زمن
المصطفى صلى الله عليه وسلم الان فهو بر واحسان من جانب النسا ومسامحة
منهن للازواج بتحمل كل الخدمة عنهم الواجبة لهن عليهم طب عن تميم الداري
نسبة الى جده الدار بن هاني او الى محل بالبحرين او غير ذلك قال الهيثمي فيه
ضرار بن عمرو وهو ضعيف انتهى وعنه ايضا ابو الشيخ والديلمي

حق الزوج على زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير متقذرة
لذلك ما ادت حقه حكى البيهقي في الشعب ان اسما بن خارجة الفزاري لما اراد
اهدا بنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكون لك عبدا ولا تدني
منه فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك
خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رايت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان
تتزوج فقال اطيعي اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني
ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها
او انتثر منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك
بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن قال
المنذري رواه البزار باسناد جيد رواته ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه
انتهى فلو عدل المولف لهذا كان اولى

حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب
الوجه ولا يقبح بتشديد الموحدة اي يسمعها المكروه ولا يقل قبحك الله
ولا يشتمها ولا يهجر كذا في كثير من النسخ وفي رواية ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة ولا يهجرها الا في البيت وفي
رواية للبخاري غير ان لا يهجر الا في البيت قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر
معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى
الله عليه وسلم من هجره ازواجه في المشربة قال ابن حجر والحق ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت اشق منه في غيره وعكسه والغالب
ان الهجر في غير البيت الم للنسا لضعف نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر
فالجمهور على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر الاية من الهجران

وهو البعيد وظاهره انه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك
جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها طب ك في النكاح عن معاوية بن حيدة بفتح الحا
المهملة صحابي مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حق زوجة احدنا عليه فذكره قال صحيح واقره الذهبي وظاهر
صنيع المصنف انه لا يوجد لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه ابو داود
وابن ماجه في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور باللفظ
المزبور وصححه الدارقطني في العلل وعلقه البخاري وممن عزاه لابي داود النووي
حق الجار على جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات شيعته الى المصلى
ثم الى القبر وان استقرضك اي طلب منك ان تقرضه شيا ان تقرضه ان
يسر معك وان اعوز سترته وان اصابته مصيبة في نفس او مال او اهل
عزيته بما ورد في السنة من الماثور ولا ترفع بناءك على بنائه رفعا يضره
كما اشار اليه بقوله فيسد عليه الريح والضوء فان خلا عن الضرر جاز
الرفع الا الذمي على مسلم ولا تؤذه بريح قدرك اي طعامك الذي تطبخه
في القدر فاطلق الظرف واراد المظروف ومثله غير عزيز الا ان تغرف له منها
شيا يهدى لمثله عرفا ولا يحصل منه القيام بحقه بقليل محتقر لا يقع موقعا
من كفايته كما يدل له قوله في رواية اخرى فاصبهم منها بمعروف اذ هو ظاهر
في ان المراد شي يهدى لمثله عادة ذكره العلائي قال ابن ابي جمرة والذي
يشمل الجميع ارادة الخير وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الاذى
والاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في الموضع الذي يجب
فيه الاضرار بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير
الصالح كفه عما يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ويعظ بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الفاسق
بما يناسبه ايضا ويستر عليه زللـه عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا
يهجره قاصدا تاديبه مع اعلامه بالسبب ليكف طب عن معاوية بن
حيدة قلت يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر
الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسماعيل بن عياش ضعيف لكن ليس
العهدة عليه فيه بل على شيخه ابي بكر الهذلي فانه احد المتروكين وقال ابن حجر
هذا الحديث رواه باسانيد لكن اختلاف مخرجيها يشعر بان للحديث اصلا
حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة لعموم نفعها وجموم فضلها واهمتها
والسباحة اي العوم والرماية بالقسي وان لا يرزقه بان يرشده الى ما يحمد
من المكاسب ويحذره على الاكتساب من غيره ويبغضه اليه ما استطاع لينشا على

ذلك

ذلك قال الشافعي واياك ان تسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح
فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعد له عليها
من العقاب واياك ان تسبه او تشتمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اقرانه
بل يعقك الحكيم الترمذي في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال
هب كلاهم عن ابي رافع مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله
للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي سكت
عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى بن ابراهيم احد رجاله ما روي
بالا يتابع عليه انتهى وفي الميزان انه منكر الحديث وفي الضعفاء تركه ابو حاتم
ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف

حق الولد على والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن لا قبيح وفظيع
اسما قبيحا لا وهو على انسان قبيح والله سبحانه بحكمته في قضائه يلهم النفوس
ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما
يناسب بين الاسباب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهر وانا اسمع الاسم
ولا ادري فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه
او قريب منه ويزوجه اذا ادرك اي بلغ ويعلمه الكتاب يعني القرآن
ويحتمل ارادة الخط ورشح الاول ما في رواية الديلمي ويعلمه الصلاة اذا
عقل مكان الكتاب حل فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه يوسف بن سعيد
مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفاء متروك اتفاقا

حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده اي في وجوب احترامه
وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير به ويرضيه هب عن سعيد
ابن العاصي قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه ايضا الحاكم والديلمي
باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره
حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة
وحزن قال صاحب القاموس في سفر السعادة امر الامة بتحسين الاسماء
فيه تنبيه على ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسماء لانها قوالبها
ودالة عليها لا جرم اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما تناسب وارتباط
وتاثير الاسماء في المسميات ظاهر بين واليه اشار القايل بقوله

وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ويحسن ادبه قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد
للولد في صغره الثاني ما لزم الثاني في نفسه عند كبره والاول ان ياخذ ولده
بمبادي الاداب ليانس بها وينشا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما

بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال والتاني في اديان ادب
مواصفة واصلاح وادب رياضة واستصلاح قال ولا نوخذ تقليدا على ما استقر
عليه اصطلاح العقلا والتاني ما يجوز في العقل ان يكون بخلافه وامثلة
كثيرة وقال الغزالي الصبي امانة عند ابويه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة
خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومايل الى كل ما يمال اليه
فان عود الخير وعلم نشا عليه وشاركه في ثوابه ابويه وان عود الشر واهمل
شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والوالي عليه طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قالوا قال يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق
الولد على والده فذكره وقضية تصرف المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه بل قال محمد بن الفضل بن عطية احد رواته ضعيف بمرة
لا يحتج بما تفرد به مرة انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم اي
بالوضع وفيه ايضا محمد بن عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني
ضعيف متروك وقيل كان مغفلا

حق الولد على والده ان يحسن اسمه فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او باثباته
كنافع وافلح وبركة ويسار ورباح ونجاح ومرة او وليدا او شهابا ويحسن
موضعه بالواو على ما رايته في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالرا وجها
ظاهرا او يحسن ادبه بان ينشاه على الاخلاق الحميدة ويعلمه القران ولسان
العرب وما لا بد له من احكام الدين فاذا بلغ حد العقل علمه معرفة الباري
بالادلة التي توصله الى معرفته من غير ان يسمعه شيا من مقالات الملحدين
لكن يذكرها في الجملة احيانا ولا يحذره منها وينزه عنها بكل ممكن ويبداه من
الدلايل بالاقرب الاجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلايل الدالة على نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم ذكره الحليمي فايدة كان لعامر بن عبد الله
ابن الزبير ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ القران
فارسل اليه قد حفظته فاخرجني فقال لا بيت خير لك من بيت جمعت
فيه كتاب الله فاقم فما خرج الا الجنازة عامر وادخل شابا فاخرج شيخا
هب عن عايشة قال اعني البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد علم ما مرة
انما يفعله المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به
من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وانما ضعفه لان فيه عبد الصمد بن النعمان
اورده الذهبي في ذيل الضعفا قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك بن
عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مخلط

حق الله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما

هكذا

هكذا ابهمه في هذا الطريق وعينه جابر من حديث النساي فقال وهو يوم الجمعة
وصححه ابن خزيمة يغسل فيه اي في اليوم راسه ويغسل جسده ذكر الراس وان
كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا
يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال البغوي اراد به وجوب الاختيار وجوب
الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف
في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه والحسن البصري ومالك
رضي الله تعالى عنهما الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور الى الاخذ به
لخبر من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ق في الصلاة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المهذب بانما رواه البخاري تعليقا
واسناده صحيح

حق على كل مسلم السواك اي بما يزيل القلح وغسل يوم الجمعة ويدخل وقته
بطلوع الفجر وان يمس من طيب اهله اي حلايله ان كان متيسرا لان الملايكة
تحبه والشيطان ينفر منه واحب شي اليه الريح المنتن والكريهة والارواح
الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث وكل روح تميل الى ما يشبهها
البزار في مسنده عن ثوبان قال الهيثمي فيه زيد بن ربيعة ضعفه ن
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك المجلس عند مفارقتهم
وحق على كل من اتى مجلسا ان يسلم اي يسلم عند قدومه وتمامه عند مخرجه
فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى قال الحليمي وانما كان رد السلام
فرضا وابتداوه سنة لان اصل التسليم امان ودعا بالسلامة وانه لا يريد
شرا وكل اثنين امن احدهما من الاخر يجب ان يكون الاخر امنا منه فلا يجوز
اذا سلم واحد على اخر ان يسكت عنه فيكون قد اخافه فردوا بهم الشر طب هب
عن معاذ بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وزبان بن فايد وقد
ضعفا انتهى وقوله تعصيب الجناية براسها وجدته غير حسن مع وجود من
هو اولى منها

حق على الله عون من نكح التماس اي طلب العفاف عما حرم الله عليه من الزنا
او مقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تعفه وتيسر
له صداقها ومونتها من حيث لا يحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها عد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي انتهى

حق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه قال الحراني اول المسير الى الله

تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدى به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلا فكان يخلوا في غار حرا ولا تصح جلوة الا بعد خلوة **ويذكر ذنوبه** اي يستحضرها في ذهنه **فيستغفر الله منها** اي يطلب منه غفرها اي سترها فان حاسب نفسه في الرخا بحساب الشدة عاد امره الى الرضا والغبطة ومن الهته حياته واشغلته اهواها عاد امره الى الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن رضي الله تعالى عنه انما يخف الحساب غدا على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا تنبيه قال في الفتوحات اذا لزم المتاهب الخلوة او الذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمته منته من العلوم ما يغيب عنده كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي **طب عن مسروق مرسلا** هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات سنة ثلاث وستين ٥

حكيم امتي عويمر هو ابو الدردا رضي الله تعالى عنه قال لما هزم الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا ايمن فآلبه في الناس فلما اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا فثاب اليه ناس وانتدبوا وفيهم ابو الدردا حتى ادحضوهم عن مكانهم وكان ابو الدردا رضي الله عنه يوميذ حسن البلا فذكره **طس عن شريح** بضم المعجمة وفتح الرا **ابن عبيد الحضرمي مرسلا** ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلي قال ابن عدي الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفا له حديث موضوع اتهم بها نبهت وكانه يشير الى هذا ٥

حلق القفا اي الشعر الذي فيه **من غير حجامة مجوسية** اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة واحمد رضي الله تعالى عنهما للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به فيهما **ابن عساكر في التاريخ عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المولف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكان ذهل منه ٥

حلوة

حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة يعني لا تجتمع الرغبة فيهما والرغبة في الله في الاخرة بهما ولا تسكن ها تان الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستبدت بالسكن وان النفس واحد والقلب واحد فاذا اشتغل بشي انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل ايهما شا فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقط فقد فوت الاخرة على نفسه وهذا الحديث منقول عن عيسى ايضا **حم طب ك هب عن ابي مالك الاشعري** رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية قال ابراهيم الحربي الحلف ايمان كانوا يتحالفون على ان يلزم بعضهم بعضا **وابن اخت القوم منهم** اي متصل بهم في جميع ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل بنات قريش وفيه ان الرجل لا يحل له تزوج بنت اخيه من الرضاعة **ابن سعد** في الطبقات **عن ابن عباس وام الحكم** وهي في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعدول المصنف عنه صواب ٥

حمزة سيد الشهدا يوم القيامة لجوم نفعه في نصرة الاسلام حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احد وثلاثين ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكايه عليه **الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه ٥

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان **جميع الشجر ابن عساكر** في تاريخ دمشق **عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ٥

حملة القران اي حفظته العاملون به **عرفا اهل الجنة يوم القيامة** زاد ابن النجار في روايته عن ابي هريرة والشهدا قواد اهل الجنة والانبيا سادة اهل الجنة وفي رواية عن علي والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة اهل الجنة **طب** وكذا الخطيب **عن الحسين بن علي** رضي الله تعالى عنهما وفيه اسحاق بن ابراهيم بن سعد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه ايضا نايل متروك وتعقبه المولف بان المتن صحيح ٥

حملة القران اوليا الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله المراد بحملة حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه

وليس منهم من حفظه ولم يعمل بما فيه فر وابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان
يضع الحديث على الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه اورده الديلمي
مصرحا فلو عزاه له لكان اولى •

حمل العصا على العاتق او التوكأ عليها علامة المؤمن وسنة الانبياء لشهادة
عصى موسى عليه السلام وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه في سفره
فجعلها سنة فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن هاشم الغساني
قال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث •

حواري الزبير بن العوام بن عمة النبي صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة
بالجنة والد الامام الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم
وحواري من النساء عايشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما اخرج ابو يعلى
ان ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان كنت من آل الزبير والا فلا والحواري الناصر والحواريون اصحاب
عيسى عليه الصلاة والسلام قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب
اي يبيضونها الزبير بن بكار وابن عساكر في تاريخه عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم وسكون الراء ومثلثة ابن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي
وبالنون مفتي اهل مصر مرسلا اورده ابن عساكر في ترجمة الزبير رضي الله عنه

حوسب رجل يعني حاسب رجلا فاورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
ممن كان قبلكم من الامم السابقة فلم يوجد له شيء من الخير اي من الاعمال
الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لانه عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه
بالعفو ان الله لا يغفر ان يشرك به والاليق انه مؤمن وفي شرح نفسه والمعنى
لم يوجد له من النفل الا هذا ويحتمل ان له لكن غلب هذا عليه ويحتمل انه
اراد بالخير المال اي لم يوجد له فعل بر في المال الا انظار المعسر الا انه كان
رجلا موسرا وكان يخالط الناس اي يعاملهم ويضاربهم وكان يامر
غلمانه وفي رواية بدله فتيانه الذين يتقاضون ديونه ان يتجاوزوا عن
المعسر اي الفقير المقل المديون له بان يحطوا عنه وينظروه الى ميسرة
فقال الله للملائكة نحن احق بذلك منه كلام حق لانه المتفضل على
الحقيقة انه لا حق عليه لاحد تجاوزوا اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث
على المسامحة والمساهلة في التقاضي وبيان عظيم فضل ذلك وان لا يحتقر
من الخير شيئا وان قل وانه تعالى يجازي على القليل من العمل وجواز الاذن
للعبد في التجارة والتوكيل في التقاضي وانه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب

للغفران

للغفران ومرقاة لدخول الجنان خد ك هب وكذا ابو يعلى كلهم عن ابن مسعود
ظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد
رواه مسلم في الصحيح •

حوضي كما بين صنعاء والمدينة اي مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضي
الحوض على ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر اي تواترا معنويا فيجب الايمان
به وتردد البعض في تكفير منكره وقال القرطبي احاديث الحوض متواترة فقد
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين
امثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالى وتشير الرواة اليها في جميع الاعصار
الى ان انتهى الينا وقامت به حجة الله علينا فاجمع عليه السلف والخلف وقد
انكره قوم من المبتدعة فاحالوه عن ظاهره وغلطوا في تاويله عن غير احالة
عقلية ولا عادية يلزم من اجرايه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية
تدعو اليه فتاويلهم تحريف صدر عن عقل سخيف فيه الآنية مثل الكواكب
يعني الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والاضاءة وورد ان لكل
نبي حوضا على قدر رتبته وامته فالحوض ليس من خصايصه صلى الله
عليه وسلم وماء الحوض من ماء الجنة واعلم ان هذه الرواية تخالفها رواية
الحوض ما بين ايلة وصنعاء ورواية ما بين جربا واذرح قال في التنقيح
ووجه الجمع بينهما ان هذه الاقوال صورت على جهة التمثيل لبعض اقطار
الحوض وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم اهل كل جهة بما يعرفون من
المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد بما يعرف من تلك المواضع انتهى
وسبقه القرطبي فقال اختلفت الرواية الدالة على قدر الحوض فظن بعض
القاصرين انه اضطراب وليس كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة اشعارا بانه تقدير لا
وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره انه كان بحسب
من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها وعن حارثة
ابن وهب الخزاعي والمستورد بن شداد بن عمرو القرشي الحجازي •

حوضي مسيرة اي مسيرة حوضي شهر قال المصري فالشهر غلظه في الكبر
وزواياه سواء اي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه وماؤه ابيض اسم تفضيل
من الالوان وكفاك به شاهدا لجواز بنائه لفعل التعجب منها بدون اشد
وابلغ وان منعه النحاة فيقال ما ابلغ زيدا وهو ابيض من اللبن فهو لغة
قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحا في رواية
لمسلم وماؤها ابيض من الورق وريحه اطيب من ريح المسك خصه لانه

تحقيق

اطيب الطيب ذكره القاضي وقال القرطبي مما يبعض هنا على الاصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الاخرى اشد بياضا من الثلج فلا معنى لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الاصول المرفوضة مع صحة هذه الرواية وشهرة تلك الكلمة وكيزانه التي يشرب بها منه كنجوم السما في الاشراق والكثرة من شرب منها اي من الكيزان فلا يظما ابدا وفي رواية لم يظما بعدها فان قيل كل لذة انما تتحقق بدون اشتهاء وقد قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتها الشرب وتجدد اللذة يجددنم واهل الجنة يشتهون فكيف ينقطع الشرب عنهم قلنا يحمل الظما على البالغ المولم والالم في دار النعيم فيبقى عطش لا اشتها فيكمل والحوض بعد الصراط قال الغزالي وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشى فناسب تقدمه انتهى وخالفه القرطبي فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال القيامة لان من وصل الى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يمنع منه كيف يعاد الى حساب او يذوق تنكيلا ق عن ابن عمرو بن العاصي لكن لم يذكر البخاري وزوايا ه سوا ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمرو وعقب ما ذكر قال وقالت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دوني فاقول يارب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ٠

حوضي من عدن بفتح العين والدال بضبط م الى عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشام وليس مراده ذكره جمع لكني وقفت على نسخة المصنف بخطه فرايت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها اللقا ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه بتا موحدة بخط المصنف عدد نجوم السما قال القاضي اشارة الى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي ان المراد الحقيقة انه لا مانع منه وللقاضي ان ينازعه بان الحوض عرضه نحو ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني ما يسعه النجوم من السما وامور الاخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك الى علم الشرع اولى من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اي لم يعطش عطشا يتاذى به اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا الدنسين ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد اي الابواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي اختصاصهم بامته فلا يرد غيرهم لكن مال في المطامع

الي ان الخصوصية بالنسبة للاولية فلهم صفوه ثم موده غيرهم حم في الزهد ك في الكنى عن ثوبان قال ت غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وفيه قصة ورواه عنه ايضا ابن ماجة قال وبهم صنيع المولف من تفرد الترمذي به عن الستة غير جيد حولها يعني الجنة كذا هو بخط المصنف فما في نسخ من انه حولهما بالتثنية تحريف وان كان رواية ندندن اي ما تدندن الاحول طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلاة قال اسال الله الجنة واعوذ به من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة كلام ارفع من الهيمنة تسمع نغمته ولا يفهم ويجوز كونه من الدندن النظام من وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ما ندندن الاحولهما فالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين دعايك انتهى د عن الصحابة د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولا تضر جهالة الصحابي في الاول لانهم عدول ٠

حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني لان النفوس القدسية اذا تجردت من العلايق البدنية عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له ذكره القاضي قال في الاتحاف ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي يذكر الله فيها كالاخلية فلا يصلى عليه فيها طب في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه حميد بن ابي زينب لا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد ٠

حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هذا ورد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب قاله لمن قال ان ابي كان يصل الرحم وكان م فاين قال في النار فكانه وجد من ذلك فقال اين ابوك فذكره ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٠

حياتي اي في الدنيا ولانبيا عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم خير لكم اي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصعب وان اجتهدوا في ادراك الحق لكن الا وفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطا ومماتي وفي رواية وموتي خير لان لكل نبي في السما مستقرا اذا قبض كما دلت عليه الاخبار والمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقره هناك يسال الله لامته في كل لكل صنف فلهم فتح التوبة وللتايبين الثبات وللمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفا والمصدقين وفور الحظ فبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته انفع ولو من وجه ومن فوايده فتح باب الاجتهاد وترك الامكان والمشي على الاحتياط وغير ذلك فزع البعض

انه لم يبين له كون موته خيرا جمودا او قصورا تنبيه اخذ المقريزي من هذا
الخبر ضعف جزم امام الحرمين بان ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه كما
كان في حياته فان الانبيا احيا قال وهذا الخبر يرد عليه بل القران ناطق بموته
قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني امرؤ مقبوض تتمة استشكل
بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده ووصلها
بها غير ممكن بها اذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي
واجاب المولف بان الاشكال انما هو من ظن ان خير هنا افعل تفضيل وليس
كذلك فان لفظة خير لها استعمالان احدهما ان يراد بها معنى التفضيل وضدها
الشر والثاني ان يراد بها معنى الافضلية فلا توصل بمن وهذه اصلها اخير حذفت
همزتها تخفيفا فخير في الحديث اريد بها التفضيل لا الافضلية فلا توصل بمن
وليست بمعنى افضل وانما المقصود ان في كل حياته ومماته خيرا لا ان هذا خير
من هذا ولا هذا خير من هذا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي الله
تعالى عنه قال الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف اي وذلك لان فيه خراش
ابن عبد الله ساقط عدم ما اتى به غير ابي سعيد العدوي الكذاب قال ابن
حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار ثم ساق له اخبارا هذا منها ورواه البزار
باللفظ المزبور باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود قال الحافظ العراقي
رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الحميد بن ابي رواد وان خرج له مسلم ووثقه
ابن معين والنسائي ضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمصنف كيف عدل لعزوه
لرواية مجمع على ضعف سندها واهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح
ووقع لا عني المولف في تخريج الشفا انه عزا الحديث للحارث من طريق بكر بن
عبد الله المزني والبزار واطلق تصحيحه وليس الامر كما ذكر •
حياتي خير لكم تحدثون بضم المثناة الفوقية اوله بخط المولف ويحدث بضم الياء
وفتح الدال بخطه لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم
فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا فيها استغفرت لكم اي طلبت
لكم مغفرة الصغاير وتخفيف عقوبات الكباير ومن فوايد الموت ايضا عرض
الملايكة صلاة من صلى عليه والتوجه في ان واحد الى ما لا يحصى من امور الامة
ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوايده ايضا الاتابة بالحزن بموته وتسهيل كل
مصيبة بمصيبته والاعتبار به والرحمة الناشية من اختلاف الامم وارتفاع التشدد
في التوقير ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني بضم الميم
وفتح الزاي وكسر النون مرسلا ارسل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر صنيع المصنف انه لم يره موصولا وهو ذهول

فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهى فالعجب له من قصوره ممن يدعي الاجتهاد المطلق •
الحايض والنفسا اذا اتتا على الوقت الذي يصح فيه الاحرام بنسك يغتسلان
غسل الاحرام بنيته حال الحيض او النفاس مع ان الغسل لا يبيح لهما شيا حرمه
الحيض بل تفعلانه تشبها بالمتعبدين رجا مشاركتهم في نيل المثوبة ويحرمان بضم
التا والاحرام الدخول في النسك ويقضيان اي تؤديان المناسك اي اعمال
الحج والعمرة كلها اي الحيض والنفاس غير الطواف اي الا الطواف بالبيت فرضا
او نفلا ولا ركعتي الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين
في الفروع حم د عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما •
الحاج الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس التفل بمثناة فوقية وكسر
الفاء اي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشي
من فيه رماه متكرها لم يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول فاللايق
به كونه اشعث اغبر رث الهيئة غير مترين ولا ما يميل الى اسباب التفاخر والتكاثر
فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج من حزب الصالحين ت وكذا ابن ماجة
خلافا لما يوهمه افراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما وكذا رواه عنه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح •
الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة يعني بكل خطوة تخطوها دابته
التي هو راكبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب
عظيم في الحج وبيان لجزيل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له بكل خطوة يخطوها
سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على بعضه من سوء التصرف وهذا صريح
في تفضيل الحج ماشيا ومذهب الشافعية مقابله لادلة اخرى فر عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن محمد بن قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد
ابن مسلم الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره •
الحاج في ضمان الله مقبلا الى حجه اي ذاهبا اليه ومدبرا اي راجعا الى وطنه يعني
هو في حفظه في حال الذهاب والاياب جميعا وقضية تصرف المصنف ان ذا هو
الحديث بكماله بل بقيته بقية عند مخرجه الديلمي فان اصابه في سفره تعب
او نصب غفر الله عز وجل له بذلك سياته وكان له بكل قدم يرفعه الف حسنة
في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد انتهى بلفظه فاقتصاره على
لفظه بلا موجب تقصير فر عن ابي امامة الباهلي •
الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد

ويتصدون الاستر فادا ان دعوه اي سالوه شيا اجابهم اي اعطاهم سولهم وان استغفروه اي طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها غفر لهم حتي الكباير في الحج وهذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي فيهما كما قال الحرالي استطابة الزاد والاعتماد علي رب العباد والرفق بالرفيق والتطهير وتحسين الاخلاق والانفاق في الهدي والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان علي ما تقتضيه الاحكام واقامة الشعاير علي معلوم السنة لا علي معهود العادة وغير ذلك ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ورواه ايضا الديلمي قال وفي الباب ابن عمر وغيره •

الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لاعلا كلمة الله والمجمع اي مقيم الجمعة في ضمان الله دعاهم الي طاعته فاجابوه وسالوه فاعطاهم ما سالوه اما عينه واما ما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح به عباده الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه •

الحافي احق بصدر الطريق من المنتعل قال في الفردوس الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهي اي هو احق بصدر الطريق لانه اسهل عليه طب عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه يحيي بن عثمان بن صالح وحديثه حسن وفيه ضعفاه •

الحباب بالضم والتخفيف شيطان اي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في اسم الحباب كما اشتركا في الشيطان والحبا وابن فترة ابن سعد في الطبقات عن عروة بن الزبير العالم المتقن الثقة وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واميرها مرسلا ظاهره انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لابي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فان الحباب شيطان •

الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل دا يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانها حارة يابسة ابو نعيم في ط عن بريدة بن الحصيب ورواه الطبراني عن اسامة بن زيد وقال الهيثمي ورجاله ثقات •

الحجامة في الراس هي المغيثة اي تسمي المغيثة من الامراض والادوا امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي سمتها زينب اليهودية بخيبر وقالت ان كان نبيا لم تضره والا استرحنا منه قيل وقتلها وقيل لا ورجح بانه عفي عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من الاكل منها قتلها به

والحجامة اخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ففيه ورد في حديث ان الملايكة ما اعترفوا فيهما من المنفعة التي تصور الي الابدان ان الدم مركب من القوي النفسانية الحايلة بين العبد وبين الترقي الي ملكوت السموات والوصول الي الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك تنقطع الادخنة الناشية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الي نورها ابن سعد في الطبقات عن انس •

الحجامة يوم الثلاث لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر كان دوا لدا السنة اي لما يحدث في تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذي صرف عن ايوب عليه السلام البلا ونص الاطبا علي ان الحجامة في وسط الشهر اولي وبعد وسطه وبالجملة في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم حينئذ يكون في نهاية التزايد بخلافه في اوله واخره ابن سعد في الطبقات والديلمي طب عد من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية ابن قرة عن معقل بن يسار قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحواري العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله رجال الصحيح انتهي قال ابن جرير هذا عندنا خبر واه ولا يثبت في الدين بمثله حجة ولا فعله يصح لكنه روي من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي في الضعفا سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك •

الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والاضراس اي وجعها والنعاس اي ذهابه او تخفيفه واطلاق الراس هنا قد ورد تقييده في خبر اخر بغير نقرة الراس فان الحجامة تورث النسيان كما في الفردوس عن انس مرفوعا عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب اي النبوي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي فيه مسلمة بن سلمة بن سالم الجهني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني اسماعيل بن ابي شبيب او ابن شيبة الطايفي قال في الميزان واه واورد له مما انكر عليه هذا الحديث وقال قال النسايي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة •

الحجامة في الراس شفا من سبع اي من سبعة ادوا اذا ما نوي صاحبها الاستشفا بنية صالحة صادقة من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفي صلي الله عليه وسلم فعلها وورد انه احتجم

في الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه
وذكر الاطبا ان الحجامة على الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه كالاذنين
والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب عن فصد القيفان والحجامة
تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى
القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع
الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه
وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله
اذا كان عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الامعا
وفساد الحيض طب وابو نعيم في الطب وكذا ابن عدي عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح
وقال في الفتح حديث ضعيف وعمر بن رباح احد رواته متروك رماه الفلاس
وغيره بالكذب .
الحجامة على الريق اي قبل الفطر امثل وفيها شفا وبركة اي زيادة في الخير
وتزيد في الحفظ والعقل واحتجموا على بركة الله يوم الخميس لفظ رواية
ك بعد قوله وبركة وهي تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما
فليحتجم يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد
واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب
نبيه صلى الله عليه وسلم من البلا الذي ابتلاه قال الطيبي ظاهر هذا
الحديث المار ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا ولعله اراد
به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور
واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتدا
بلايه فيه وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعا في الموجز من فوايد
الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب
الفصد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا النقرة تنفع من بخر وقلاع وصداع
خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره على
الشبع لانها تورث امراضا ذلك في الطب وابن السني وابو نعيم معا في الطب
النبوي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يصحح ك وقال
الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهى
واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه .
الحجامة تنفع من كل دا الا من داء والبدن الا بالتخفيف حرف تنبيه فاحتجموا
امر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطع الحجامة قالوا خاطب بالحجامة اهل

الحجازيين في بعض بلادهم من ذوي البلاد الحارة فان دماهم رقيقة تميل الى ظاهر
البدن لجذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن ن فو عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وفيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه
الحجامة يوم الاحد شفا من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر علمه الشارع
فر عن جابر بن عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم بن الحارث
الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الرا نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد
اليمن معضلا هو المصري والعابد واعلم ان الديلمي قد خرج الحديث في الفردوس
من حديث جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية اعضاله تقصير او قصور
ثم ان فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف قول احمد وابن معين فيه وقد و...
الحجامة تكره تنزيها كراهة ارشادية لا شرعية في اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى
ينقص الهلال لان الاخلاط في اول الشهر تكون تحركت وهاجت وفي وسطه
تكون هايجة مايجة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ابن حبيب في الطب
النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا .
الحاج والعمار اي المعتمرون قال الزمخشري لم يجي فيما اعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر
الله اذا عبده فيحتمل ان يكون العمار جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وان لم نسمعه
ولعل غيرنا سمعه وان يكون مما استعمل منه بعض التصاريف دون بعض
كما قيل يذر ويدع وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سولهم
وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد
الذين يقصدون الامرا لزيارة او استرفاد وغير ذلك البزار في المسند عن
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات .
الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم
ما انفقوا في الحج والعمرة الدرهم الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد
في المشقة والخروج عن الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثم سماه صلى الله
عليه وسلم احد الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها له في الظما
نحارم واعلامنا هب من حديث ثمامة البصري عن ثابت عن انس
رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي وثمامة غير قوي انتهى فحذف المصنف
لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه
ايضا محمد بن عبد الله بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن منده مجهول
الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا بالبنا للمجهول اي اعطاهم الله
وان دعوا اجابهم اليها طلبوه وان انفقوا المال اخلف لهم ما انفقوه والذي
نفس ابي القاسم بيده اي بقدرته وتصرفه ما كبر مكبر في حج او عمرة على نشز

بنون وشين معجمة وزاي اي ارتفع على رابية في سفره **وما اهل مهل على شرف** بالتكبير
اي محل عال **من الاشراف** اي من الاماكن العالية **الا اهل ما بين يديه** اي امامه
وعن يمينه وعن شماله من شجر ومدر وغيرهما **وكبر** كبر ذلك كذلك **حتى ينقطع**
منقطع التراب في المصباح منقطع الشي بصيغة اسم المفعول منتهى طرفه كمنقطع
الوادي والرمل الطريق والمنقطع بالكسر الشي بنفسه نحو اسم عين والمفتوح
معنى **هب عن ابن عمرو** بن العاصي رضي الله تعالى عنهما وفيه بكر بن بكار اورده
الذهبي في الضعفا وقال النسائي غير ثقة ومحمد بن ابي حميد قال الذهبي ضعفوه
الحج قال الحرالي هو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار رجاة
منيتهم ومسارفته وفاتهم ليكون لهم امنة من حشر ما بعد مماتهم فكمل بهم بنا
الدين وفرض في آخر سني الهجرة **سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعماية**
ضعف فيه اعلام بفضيلة النفقة في الحج الاكبر ويلحق به الاصغر وهو العمرة
وبيان عظيم فضله وكيف وقد جعلت مواسمه اعلاما على الساعة والحج آية
الحشر واهل الحشر لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه **سمويه عن انس** رضي
الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والترمذي والديلمي بلفظ الحج من
الجهاد ونفقته تضاعف سبعماية ضعف.

الحج المبرور اي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شي من الاثم
ومن علامة القبول انه يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي **ليس له جزا**
الا الجنة اي الحكم لابد دخولها فلا يقتصر لصاحبه من الجزا على تكفير بعض ذنوبه
بل لا بد ان يدخلها مع السابقين او بغير عذاب والا فكل مومن يدخلها وان
لم يحج **طب عن ابن عباس حم عن جابر** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه
محمد بن ثابت وهو ضعيف انتهى وقضية تصرف المصنف ان ذا لا يوجد
في احد الصحيحين والا لما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان
باللفظ المزبور وزاد عقبه والعمرة الى العمرة ... ما بينهما انتهى بلفظه

الحج عرفة مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين اي معظمه ادراك
الوقوف بها لفوات الحج بفوته ذكره البيضاوي وقال الطيبي تعريفه
للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك الكتاب **من جا قبل طلوع الفجر**
من ليلة جمع اي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه
يجمع فيها صلواتها **فقد ادرك الحج** اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع
الفجر فقد ادرك الحج لان وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة الى طلوع فجر
يوم النحر وبه قال عامة العلما وقال مالك رضي الله تعالى عنه من فاته
الوقوف نهارا فاته الحج **ايام منى ثلاثة** هي الايام المعدودات وايام التشريق

ورمي الجمار وهي الثلاثة التي بعد النحر **فمن تعجل النفر في يومين** اي اليومين الاولين
فلا اثم عليه في تعجيله ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث
ويحمل جائزا رميا وتعديا **ومن تاخر** عن النفر في الثاني من التشريق الى الثالث
حتى تعزب فيه **فلا اثم عليه** في تاخيره بل هو افضل والتخيير هنا وقع بين الفاضل
والافضل **حم عد ك** كلهم في الحج **هب** كلهم **عن عبد الرحمن بن يعمر** بفتح المثناة
التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلمي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
صحابي نزل الكوفة قال ان ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفة فسالوه فامر مناديا فنادى الحج عرفة ولم يضعفه ابو داود.

الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان
عمرتهم طوافهم **لا يضرك بايهما بدات** اي بالحج او بالعمرة واعلم انه قد قام اجماع
الامة على ما نطق به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان الاستطاعة
صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته
اللذين خلقهما الله له في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله
وقوته لكن يقدر بحيلته وهي تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين
الايمة والجمهور على اللزوم لانه مطيق بوجه اعتبره الشرع وجعله بمنزلة
القدرة القايمة بالذات في العبادات كلها من الشرع والصلاة وسننها فكذا الحج
واما العمرة فاخذ احمد والشافعي بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال
ابو حنيفة ومالك لا تجب **ك** وكذا الدارقطني **عن زيد بن ثابت** قال
ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف اخرجه البيهقي
بسند صحيح انتهى **فر** في الحج **عن جابر** وقال الصحيح موقوف وقال الذهبي
في التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط.

الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال وبذل الروح والحج
تحمل الالام بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد
في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد **ه** وكذا احمد والقضاعي
من حديث ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين **عن ام سلمة** قال السخاوي ورجاله
ثقات محتج بهم في الصحيح لكن ... يعرف جعفر سماع ابي ام سلمة
انتهى وبما ذكره صرح الترمذي فانه اورده في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه
سال عنه البخاري فقال انه مرسل لانه حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو
لم يدركها.

الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة **والعمرة تطوع** تمسك
به من لم يوجب العمرة وقال احمد وبه والشافعي كالجمهور على الوجوب بما دل..

اخرجه د عن طلحة بن عبيد الله طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
الهيثمي وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب متروك
وفي المطالع فيه ماهان ضعيف وقال ابن حجر خرجه ابن ماجه عن طلحة وهو
ضعيف والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شيء

الحج قبل التزويج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون الياء ولا اصل لها
وفي نسخة اي هو مقدم وعليه احتمال ان يستكمل التزوج عنه وذهب ذاهبون
الى ان الاولى التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا متمسكا بادلة اخرى وكانهم لم
يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير
عند قول البخاري باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه
الرد على العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد
بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو
كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة فر عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة بن عبد
ربه قال الذهبي كذاب مشهور

الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من
جانب الشرق وارتفاعه من الارض الآن ذراعان وثلثا ذراع على ما ذكره
الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا من الجنة حقيقة او المعنى
انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي
لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان الحجر وتفظيع
امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن
والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني آدم تكاد تؤثر
في الجماد فتجعل المبيض منها مسودا فكيف بقلوبهم او لانه من حيث كونه
مكفرا للخطايا محا للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة اوزار بني آدم كان
ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع
عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقايق قال المظهر وفي الحديث فوايد منها امتحان
ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان
يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف فكان الرجل اذا علم ان الذنب يسود
الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه بشومه ومنها التحريض على التوبة
ومنها الترغيب في مسح الحجر لتنتقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا الامر يؤمن
به من كان سنيا والقدرية تنكره وفيه امران احدهما ان الجنة بعد لم تخلق
الثاني انه زاد في عدة اخبار ان الخطايا تسوده وهي تسود ولا تبيض حسنة

ولم تولها وقد اقمنا الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الآن وان تعلق السواد
في الابيض والبياض في الاسود غير مستنكر في القدرة حم عن انس بن مالك
ن عن ابن عباس

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة والمجاز ويحتمل ايضا
ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الى الجنة فيكون فيها تشريفا له فايدة
في تذكرة المقريزي عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر
الاسود بسبع وعشرين ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب
السطح الى الميزاب وارتفاع الباب من الارض احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحائط
الذي ينطوي عليه الباب خمسة اشبار وقام البيت على ثلاث اعمدة بين
كل عمودين اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن اليماني اي
الشامي ثمانية واربعون شبرا ودور الحجر من الركن الى الركن اربعون خطوة
وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت وسط صحن الحجر الى جدار الحجر
اربعون شبرا وعمق بير زمزم احد عشر قامة وعمق الماء سبع قامات
ودور البير اربعون شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار ونصف وفي
الحجر الاسود على يمين المستلم له نقطة بيضا صغيرة مشرقة تلوح كانها
خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضا اثر ان النظر اليها يجلو البصر
انتهى سمويه عن انس رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب
فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن انس المذكور وكذا الطبراني
في الاوسط والبزار والسند ضعيف

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا
اهل الشرك حقيقة او مجاز للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني آدم تكاد
تؤثر في الجماد فتجعل المبيض مسودا او لانه من حيث كونه مكفرا للخطايا
كانه منها ومن كثرة تحمله اوزارنا كانه ذو بياض فسودته الذنوب قال
الطبري وفي بقايه اسود عبرة لمن بصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب
اشد وروى الجندي في فضايل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة
وله فهو لون له على الاصح لولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الا برأ فيه التحريض على ان التوبة والتحريض من شوم الذنب والترغيب في مس

الحجر لينالوا بركته فينتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضي تنبيه في
الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الحجر اسود ته دون غيره من حجارة
الكعبة واستارها ان العهد الذي اخذه الله على ذرية آدم عليه الصلاة
والسلام ان لا يشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر الاسود كما ورد في رواية
فالعهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وكل
مولود يولد على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه من الشرك لما حال من
العهد فصار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما كتب فيه العهد
فتناسبا فاسود قلب ابن ادم من الخطايا بعد ما ولد عليه من ذلك العهد
واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت سبب ذلك طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير

الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين
يبعث يوم القيامة مثل احد في المدار يشهد لمن استلمه وقبله من اهل
الدنيا قال المظهر ولعل ان الياقوت من اشرف الاحجار كان ما بعد ياقوت
هذه الدار الفانية وياقوت الجنة اكثر ما بين الياقوت وغيره من الاحجار
اعلمنا انه من ياقوت الجنة ليعلم ان المناسبة الواقعة بينه وبين احجار
الارض في الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وسائر الاحجار وقال
الطيبي هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القلم احد اللسانين
فمن في ياقوتة بيانية والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير
المتعارف ولذلك اثبت له ما ليس للمتعارف تنبيه في البخاري
ان عمر رضي الله تعالى عنه قبل الحجر وقال اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك قيل
انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قال لان
الناس حديثو العهد بعبادة الاوثان فخاف ان يظن الجهال ان استلام
تعظيم للاحجار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه
انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل بامر الله تعالى ابن خزيمة في صحيحه
عن ابن عباس.

الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده اي هو بمنزلة يمينه ومصافحته
فمن قبله وصافحه فكانما صافح الله وقبل يمينه ومثل هذا سائغ شائع
في الاستعمال ان ينزل الشيء منزلة ما يصاحبه ويقارنه حتى يقول
المحب للمحبوب انت روحي ولعل ان كل ملك اذا قدم عليه الوافد قبل يمينه
والحاج اول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الكعبة تنبيه ذكر

بعض

بعض العارفين انه كان يكلم الحجر الاسود فيكلمه قال ابن عربي الجماد عند اهل الكشف
حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة
ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج قال وقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية
عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله
خط وابن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي
لا يصح فيه اسحاق بن بشر كذبه ابن شيبة وغيره وقال الدارقطني هو
في عداد من يضع وقال ابن العربي هذا حديث باطل ولا يلتفت اليه

الحجر يمين الله اي يمنه وبركته من باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد
ملكا اتى بابه فمن مسحه فقد بايع الله اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم
ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن
مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل ان لا يعصيه فر عن انس رضي الله تعالى
عنه وفيه علي بن عمر السكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ضعفه
البرقاني والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع الازرقي في تاريخ
مكة عن عكرمة مولى ابن عباس.

الحجر الاسود نزل به ملك من السماء هذا يبعد ارادة المجاز وتقرب الحقيقة
تتمة قال المصنف في الساجعة الحجر الاسود بتقبيله تبيض الوجوه وتسعد
من يؤمه ويرجو يمين الله في بلاده يصافح به من اتاه من عباده
عنده تسكب العبرات وتذهب الحسرات وقال.
طف واستلم ركنا لاشرف منزل ... واخضع وذل تقربا لكل مؤمل
الازرقي في تاريخ مكة عن عكرمة بن كعب موقوفا.

الحدة تعتري خيار امتي اي تمسهم وتعرض لهم وهي النشاط والسرعة
في الامر والمراد هنا الصلابة في الدين طب وكذا ابو يعلى والديلمي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وفيه سلام
الطويل متروك والفضل بن عطية وفيه البلاغة.

الحدة تعتري حملة القرآن وفي رواية للديلمي جماع القرآن لعزة القرآن
في اجوافهم فتحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا فينبغي للواحد منهم الاستغفار
في نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القرآن لان العزة للرب الاعلى لا للعبد
الادنى ذكره الحرالي عد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه وهب
ابن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد يضع ثم
سرد له اخبارا ختمها بهذا ثم قال وهذه احاديث مكذوبة.

الحدة لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد امة الاجابة وذا غالبي

بشهادة المشاهدة وابراهام نفي اي ترجع يقال فاء يفي اذا رجع يعني فلا تتجاوز
الى غيرهم فر من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس رضي الله
تعالى عنه وبشر هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك .

الجرار صلاح البيت والجرار فساد البيت لان الجرار مبتذلات خراجات غالبا
والحرة اذا تعودت ملازمة الخدر له يقوم باصلاح شان الرجل واقامة ناموس
نظامه المرعي قال الشاعر

اذا لم يكن في منزل المرء حرة . تدبره ضاعت عليه مصالحه .

فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السخاوي وغيره وفيه متروك

الحرب خدعة بكسر فسكون او فتح اي خدعة للمرء واحدة من تيسرت
له حق له الظفر وبضم فسكون اي هي خداعة للمرء تخيل اليه وتمنيه فاذا لابسها
وجدها من بخلاف ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين
جمع خادع وبكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع وموضعه
ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة
النبي صلى الله عليه وسلم قيل والتاء للدلالة على الوحدة او الخداع ان كان
من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة او الكفار فكانه حذرهم
من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة
وقال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الضرب والطعن
والمثل السائر اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق
لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدي
ويكون بالتورية واليمين واخلاف الوعد قال النووي اتفقوا على حل خداع
الكفار كيف كان حيث لا نقض عهد ولا امان فينبغي قدح الفكر واعمال
الرأي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا الحديث
قد عد من الامثال والحكم قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتساع المد
بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه باشد مستطاع حم ق د ت
في الجهاد عن جابر بن عبد الله ق عن ابي هريرة حم عن انس بن مالك قال
يا رسول الله اني اسلمت ولم اعلم قومي باسلامي فمرني بما شئت فقال انما
انت فينا كرجل واحد فخادع ان شئت فانما الحرب خدعة البزار في مسنده
عن الحسين بن علي طب عن الحسين بن علي وعن زيد بن ثابت وعبد الله
ابن سلام وعوف بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما اراد
سفرا وغزوة الا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة وعن نعيم
ابن مسعود الاشجعي وعن النواس بن سمعان الكلابي الصحابي ابن عساكر

عن خالد بن الوليد وهو متواتر .

الحريري باب من لا خلاق له اي من لا حظ له ولا نصيب في الاخرة الخلاق النصيب
الوافر من الخير والمراد الرجال العقلاء طب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه الديلمي ثم قال في الباب حفصة وابو هريرة .

الحريص هو الذي يطلب المكسبة من غير حلها فمن طلبها من وجه حل لا يسمى
حريصا بل حازما عاقلا فان الله خص الانسان بالقوى الثلاثة ليسعى
في المكاسب فان فضيلة القوى الشهوية تطالبه بالمكاسب التي تنميه وفضيلة
القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهذبه فحقه ان يتامل قوته فيسعى في
حسبها فاذا كانت قوته الاكتساب المال واكتسبه من وجه حل لا يسمى حريصا
بل محمود على ذلك اذ الفراغ يبطل الهيئات الانسانية وكل هيئة بل كل عضو
ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك اذا وصفت
للرياضة في كل شيء ولما جعل الله للانسان قوة التحريك لم يجعل له رزقا الا بسعي
منه لئلا تتعطل فائدة ما جعل الله من قوة التحريك وقد افاد هذا الخبر ان
المعتبر في تناول الدنيا والاستكثار منها والاستقلال والزهد فيها والرغبة ليس
بتناول القليل والكثير بل بتناولها من حيث ما يجب ووضعها كما قال علي
كرم الله وجهه لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله لا يسمى زاهدا ولو
ترك جميع ما فيها ولم يرد بتركه وجه الله تعالى لم يسم زاهدا ولكان في ذلك لله
عابدا فليكن اخذك ما تاخذه وتركك ما تتركه لله لا لغيره طب عن
واثلة بن الاسقع .

الحزم قال الزمخشري هو ضبط الامر واتقانه والحذر من فوته وقال الطيبي ضبط
الانسان امره واخذه بالثقة سوء الظن يعني لا تثقوا بكل
احد فانه اسلم والحزم والحزامة جودة الرأي في الحذر قالوا وهي الحجى والنهى
يرجح جانب الحزم في كل شيء لان من يرتع حول الحمى يوشك ان يوقع فيه وعليه
معظم اساس قاعدة العارفين في معاملتهم للنفس الامارة ومعظم مكايد الحروب
قال الطيبي ولو لم ... للحازم سوى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب
لكفى يعني بلغ من حزمه انه يخاف من هو واسع الرحمة جدا فيكون خشيته
من وصف القهارية ابو الشيخ في الثواب عن علي امير المؤمنين ورواه عنه
الديلمي ايضا القضاعي في مسند الشهاب عن عبد الرحمن بن عائذ بمثناة
تحتية ومعجمة قال العامري في شرحه صحيح واقول فيه علي بن الحسين بن بندار
قال الذهبي في ذيل الضعفاء اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقية وقد مر ضعفه
والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه ابو حاتم والازدي وقال خ عنده عجائب

وساق هذا منها تنبيه قد نظم بعضهم معنى هذا الحديث

لا تترك الحزم في شيء تحاذره • فان سلمت فما في الحزم من باس •
العجز ذل وما بالحزم من ضرر • واحزم الحزم سوء الظن بالناس • وقال بعضهم
ولقد بلوت الناس في احوالهم • وحككت ابريز القلوب بمِلَق •
فرايت غشا في البواطن كامنا • وظواهرا تبدو بحسن تملق •
فقبضت كفي عن تمني خيرهم • ودعوت ربي بعد هذا تلتق • وقال بعضهم
ولقد بلوت الناس اطلب منهم • اخا ثقة عند اشتداد الشدايد •
فلم ار فيما سابني غير شامت • ولم ار فيما سرني غير حاسد • وقال بعضهم
وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي • فادبني هذا الزمان واهله • وقال الحريري
احذر صديقك لا عدوك انما • جمهور سرك عند كل صديق •

وقيل لمعاوية رضي الله تعالى عنه ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط
الحسب المال والكرم التقوى اي الشيء الذي يكون به الانسان عظيم القدر
عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتفاخر
بلا بالنسب واحد منهما فلا فايدة له او المراد ان الغني يعظم ما لا يعظم الحسب
فكانه لا حسب الا المال وان الكريم هو المتقي لا من يجود بماله ويخاطر بنفسه
ليعد جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير
كثير الفوايد والعوايد في الدنيا وله الدرجات العلى في العقبى كان الناس
كرما فكانه لا كرم الا التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الزمخشري الحسب
ما يعد من ماثره وما ثر اباه فالمراد ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به
ومن لا حسب له اذا اثري جعل في العيون انتهى وقال العامري في شرح الشهاب
اشار بالخبر الى ان الحسب الذي يفتخر به ابنا الدنيا اليوم المال فقصد ذمهم
بذلك حيث اعرضوا عن الاحساب الحنفية ومكارم الاخلاق الدينية الا ترى
انه عقبه بقوله والكرم التقوى والتقوى تشمل المكارم الدينية والشيم المرضية
التي فيها اشرف الدارين تنبيه قال الراغب المال اذا اعتبر بكونه
احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر بساير المقتنيات فهو
صغير الخطر اذ هو اخس القنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه قد يكون
سببا للخير وقد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا يوجب كرامة اصحابه وتعظيم
اربابه حتى صدق القايل الناس اعدا لكل مد فع صفر اليدين واخوة للمكثر
وحتى قيل رايت ذا المال مهيبا واستصوب قول طلحة رضي الله تعالى عنه
في قوله اللهم ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال الا بالمجد ونظمه
المتنبي فقال فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

حم ت في التفسير هـ في الزهد ك في النكاح عن سمرة بن جندب وقال ت صحيح
انتهى وقال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة
رضي الله تعالى عنه وقد تكلموا في سماعه •

الحسد المذموم وهو تبسط قضا الله والاعتراض عليه ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب لانه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله
على عبده والله لا يعبث ولا يضع الشيء بغير محله فكانه نسب ربه للجهل والسفه
ولم يرض بقضايه فليطلب ربا سواه والحاسد معاقب في الدنيا بالغيظ الدايم
والاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من الكباير قال القاضي تمسك به من
يرى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة واجيب بان المعنى ان الحسد يذهب
حسناته ويتلفها عليه بان يحمله على ان يفعل بالمحسود من اتلاف مال وهتك
عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات باسرها في عرضه وقال الطيبي
الاكل هنا استعارة لعدم القبول وان حسناته مردودة عليه وليست بثابتة
في ديوان عمله الصالح حتى تحبط واستثني الحسد في نعمة كافر وفاجر يستعين
بها على فتنة او فساد والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار والصلاة
نور المومن اي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر او على الصراط او فيهما
والايمان جنة من النار بضم الجيم وقاية من نار جهنم فلا يدخلها صاحبه
النار الا تحلة القسم ولعل المراد الايمان الكامل هـ عن انس رضي الله تعالى
عنه قال العراقي سنده ضعيف وقال البخاري لا يصح لكنه في تاريخ بغداد بسند

الحسد في اثنتين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين او طريقتين
اي في شانهما احدهما رجل اتاه الله القران اي حفظه وفهمه فقام به اي
بتلاوته في الصلاة والعمل به واحل حلاله وحرم حرامه بان فعل الحلال
وتجنب الحرام ورجل اتاه الله مالا اي حلالا كما يفيده السابق فوصل به
اقرباه ورحمه عطف خاص على عام وعمل بطاعة الله كان تصدق منه واطعم
الجايع وكسى العاري واعان الغازي وغير ذلك من وجوه القرب تمنى ان يكون
مثله من غير تمني زوال نعمة ذلك عنه والحسد حقيقي ومجازي فالحقيقي
تمني زوال نعمة الغير والمجازي تمني مثلها ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوي
مندوب في اخروي وخص هذين لشدة اعتنا ربه بهما كانه قال لا غبطة الكمل
ولا افضل منه فيهما قال العلماوي وبينهما نوع تلازم لان المرء مجبول على حب المال
وحب الرياسة والجاه بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه
خشية الفقر وللتصنع بالعلم الماخوذ من القران ليتقدم على غيره فاذا وفق
لقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم تجدر بان يغبط ويتمنى مثل

حاله

ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي وقواه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار.

الحسد أي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل قال الغزالي الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر كم له من شر وفتنة حتى انزله الله منزلة الشيطان والساحر وبيّنا عن الحسد افساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم بلا فائدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله سبحانه وتعالى والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ونفس دائم وعقل هائم وغم لازم انتهى وزعم بعضهم انه لا حيلة للمحسود في ازالة حسد الحاسد فان سعى فيه ضاع سعيه كما قال

كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد

ويكفي في قبح الحسد كما في الاحياء انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وندم وتوجع ولهث قال في المنابع ولا حيلة في دفعه حتى اعرف بعض الناس بذل جهده في استجلاب دواعي التآلف واسباب كف التكرم مع شخص من اقرانه فلم يجد ولم يفد تنبيه كلما عظمت النعمة في العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة فيه كما قال شيخنا الشعراوي ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان حكمي بين الحسدة كبهلوان يمشي على الحبل بقبقاب وجميع الحسدة والاعداء والمبغضين من اهل مصر واقفون تحتي ينظرون فيرونه انزل الى الارض متقطعا فلا تطلع الشمس علي الا طلع كل يوم وانا لا اقع في شيء يشمتون بي فيه وما في عيني قطرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب فهو فرع الفرع والغضب اصل اصله وله اسباب وعلامات وعلاج وهو من امراض القلب فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه معالجته ليزول ولعلاجه ادوية مبينة في كتب القوم كالاحيا والمنهاج فر عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن تميم قال الذهبي في الضعفا وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز بن حكيم وفيه لين.

الحسن والحسين سبطا اهل الجنة قال ابن الحاجب الاضافة للتوضيح

باعتبار

باعتبار ان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضايعا وفي فتاوى بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وبهما شيخان ولا يتاذ وقع الخطاب حين كانا شابين لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين وقد ولذلك مزيد ت في المناقب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه طب عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما وما ذكر من انه عن عمر وعن علي هو ما في خط المصنف فما في بعض النسخ عن عمرو بن علي لا يصح وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه طس عن اسامة بن زيد وعن البراء بن عازب عد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح قال المصنف وهذا متواتر.

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما علي امير المؤمنين كرم الله وجهه اي افضل كما صرح به لفظ رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده في العطاء ك ش في فضائل اهل البيت عن معلى بن عبد الرحمن عن ابي ذئب عن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الذهبي ومعلى متروك طب عن قرة بضم القاف ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة بن هلال المزني قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وبقية رجاله رجال الصحيح وعن مالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه مصغر الحارث الليثي له وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن الحسن ضعفا وقد ورواه ك في فضائل اهل البيت عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين.

تعالى

الحسن مني والحسين من علي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا انتهى وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الجراة وشدة الباس كعلي رضي الله تعالى عنهم فالشبه معنوي وقيل صوري حم وابن عساكر في التاريخ عن المقدام بكسر الميم بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد الكندي رضي الله تعالى عنه نزل حمص قال الحافظ العراقي وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق لكن له مناكير وعجايب وغرايب.

الحسن والحسين شنفا العرش بشين معجمة ونون وليسا بمعلقين قال الديلمي يعني بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق في الوجه والمراد احدهما عن يمين العرش والاخر عن يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في نسخ الفردوس وغيره لكن اطلعت على نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة طس عن عقبة بن عامر رضي الله

تعالى عنه قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف.

الحق اصل في الجنة والباطل اصل في النار وكل اصل منهما يتبعه فروع من الناس
تخ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

الحق بعدي مع عمر اي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر حيث كان وفي رواية يدور معه حيث ما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر رضي الله تعالى عنه وارضاه الحكيم الترمذي عن الفضل بن العباس بن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورديفه بعرفة مات بطاعون عمواس رضي الله تعالى عنه ثم ان فيه القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديثه منكر ثم ساق مما انكر عليه هذا.

الحكمة التي هي قال البيضاوي هي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة للافعال الفاضلة بقدر الطاعة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله سبحانه وتعالى فالاولى ان يقال العلم بالاشيا على ما هي والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك وزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبح فهي حكمة تزيد الشريف شرفا اي رفعة وعلو قدر ومن بوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلى المرء ولو شريفا ان يحرص على الفايدة حتى ممن دونه قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه خذ الكلمة اني تاتيك فان الكلمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن الى صاحبها قال الزمخشري اي تتقلق وتتحرك في صدره حتى يسمعها المومن فياخذها وح تانس انس الشكل الى الشكل فالحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك قال الغزالي نبه بهذا على عزتها في الدنيا ومعلوم ان الآخرة خير وابقى قال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثماية درهم واعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تم لي سنة حتى اتاني امير المومنين زايرا فلم اذن له انتهى وشاهده من القرآن العظيم بان الهدهد مع حقارته اجاب سليمان عليه الصلاة والسلام مع علو مرتبته بصولة العلم بقوله احطت بما لم تحط به غير مكترث بتهديده تنبيه قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثمرة الحظ وحامرة الغبطة وجامعة السرور ولا يخبو نورها ولا يكبو زنادها الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الآداب ومزيل الهموم عن النفوس وامن الخايفين وانس المستوحشين ومتجر الراغبين وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل عد حل من حديث عمر بن حمزة عن صالح عن الحسن

عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب تفرد به ابو عمر وعن صالح انتهى وقال العراقي سنده ضعيف وقال العسكري ليس هذا من كلام الرسول بل من كلام الحسن وانس.

الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بلا فايدة وذهاب المال والعرض وكذا الدين ان كانت لغير اهلها قال الفضيل اذا رايت اسدا فلا يهولنك واذا رايت آدميا ففر وقال تباعد عن القرا فان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان بغضوك شهد واعليك بما ليس فيك وقيل منهم تنبيه قال النووي في الحكمة اقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قايليها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله المصحوب بنفاد البصيرة وتهذيب النفس وللاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك عد وابن لال في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي في الزهد اسناده واه.

الحلف حنث او ندم لانه اما ان يحنث فياثم لكذب اليمين او يندم على فعله وقوله لم فعلت ولا فعلن نوع دال على انه فربما كذب به يحنث او عذب قلبه بندم فيحق المسلم ان يتحاشى عن الحلف فان اضطر اليه سلك سبيل التعريض وان برزمنه سهوا يتبعه بالاستثنا وقيل العاقل اذا تكلم اتبع كلامه ندما والاحمق اذا تكلم اتبعه كلامه حلفا وعلامة الكاذب جودة بيمينه بغير مستحلف كما قال ⁕ وفي اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متهم
تخ ك في الايمان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وكذا رواه هق البيهقي قال في المهذب وفيه ضعف.

الحلف اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم اليمين قال الزركشي وهي اوضح وفي رواية احمد اليمين الكاذبة وهي اصرح منفقة مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد اي مزيدة للسلعة بكسر السين البضاعة اي رواج لها ممحقة مفعلة من المحق اي مذهبة للبركة يعني مظنة لمحقها اي نقصها اوذهابها حكى عياض ضم اوله وكسر الحا بصيغة اسم الفاعل وقال الزركشي لكن الرواية بفتح اولهما وسكون ثانيهما مفعلة واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب لرواج السلعة ونفاقها وقول الحلف مبتدا خبره منفقة وممحقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع انه مذكر وهما مونثان بالتاء امتنا وبل الحلف باليمين او ان التا للمبالغة لا للتانيث واعلم ان المصطفى صلى الله

عليه وسلم ذكر هذا الحديث كالتفسير لآية يمحق الله الربا لان الربا الزيادة فيقال
كيف يجتمع المحق والزيادة فبين بالحديث ان اليمين مزيدة في الثمن ممحقة للبركة
منه والبركة امر زائد على العدد فقوله تعالى يمحق الله الربا اي يمحق الله البركة منه
وان بقي عدده كما قال الراغب محق السلع ان يتحاشا من الاستعانة باليمين
في الحق وان يتحقق قدر المقسم به ويعلم ان الاغراض الدنيوية اخس من ان تتذرع
فيها الى الحلف بالله فاذا قال والله انه لكذا تقديره ان ذلك حق كما ان
وجود الله حق وهذا كلام يتحاشى منه من في قلبه حبة خردل من تعظيم الله
تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ق في البيع د ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه واللفظ للبخاري ولفظ م ممحقة للربح •

الحليم الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب سيد في الدنيا سيد في الاخرة
الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل
سيد وذلك لانه سبحانه اثنى على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل
وقد ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الغاية التي لا ترتقى لكن
انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى محذور شرعي او عقلي روى البغوي في معجمه
وابن عبد البر في استيعابه والبزار في مسنده ان النابغة الجعدي انشده
بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل الى قوله

• ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان تكدرا •

فقال لا احسنت يا ابا ليلى ولن يفضض الله فاك خط في ترجمة محمد بن
سعد البزوري عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه قبيصة بن حريث قال
البخاري في حديثه نظر والربيع بن صبيح اورده الذهبي في الضعفا ويزيد
الرقاشي تركوه ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح •

الحمد لله رب العالمين اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة
ذكره السيد هي السبع المثاني سميت به لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد
او لانها يثنى بها على الله تعالى او غير ذلك الذي اوتيته والقران العظيم
زيادة على الفاتحة خ د ن عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
اللام المفتوحة واسمه رافع وقيل الحرث قال ابن عبد البر لا يصح الحارث بن
نفيع بن المعلى الانصاري الزرقي •

الحمد لله رب العالمين اي سورتها هي ام القران لتضمنها لجميع علومه كما
سميت مكة ام القرى وام الكتاب فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن
والسبع المثاني قال الزركشي المثاني هي السبع كانه قيل السبع من المثاني
سميت مثاني لانها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة انتهى د ت عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله تعالى عنه •

الحمد لله دفن في رواية موت البنات من المكرمات لان آمن وعلي ونقه قيل خير
البنات من بات في القبر من ان يصبح في المهد وانشدوا

• القبر اخفى سترة للبنات • ودفنها روي من المكرمات •
• اما ترى الله تعالى اسمه • قد وضع النعش بجنب البنات •

وقيل موت الحرة خير من المعرة طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
لما عزي النبي صلى الله عليه وسلم بابنته رقية رضي الله تعالى عنها ذكره قال
الهيثمي وفيه عثمان بن عطا الخراساني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه
المولف في مختصره ساكتا عليه وقال ابن الجوزي سمعت شيخنا الانماطي يحلف بالله
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا شيئا قط وقال الخليلي في الارشاد
رواه بعض الكذابين من حديث وانما روي عن عطا الخراساني عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطا متروك •

الحمد راس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احد
شعبه وراس الشيء بعضه فهو من هذا القبيل بمعضه وجعل راسه لان ذكر
النعمة باللسان والثنا على موليها اشيع لها وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما
في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل
كذا في الكشاف وفي الفايق الشكر مقابلة النعمة قولا وعملا ونية وذلك ان يثني
على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه ولي نعمته واما الحمد فالوصف
بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر فكانه راسه لان فيه اظهار النعمة
والندا عليها ما شكر الله عبد لا يحمده لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل
على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر
اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاؤها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف
النطق ذكره السيد عب هب عن ابن عمرو بن العاص قال المصنف في شرح التقريب
رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع
وفي حاشية القاضي بين قتادة وابن عمرو •

الحمد على النعمة امان لزوالها ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفذت
فعادت قال بعض العارفين ما زال عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون ردها
وانما تثبت النعمة بشكر المنعم عليها للمنعم وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها
ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي الشكر قيد للنعم به تدوم وتبقى
وبتركه تحول وتزول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال تعالى ما يفعل الله

بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال لئن شكرتم لازيدنكم فالسيد الحكيم اذا راي العبد
قام بحق نعمته يمن عليه باخرى ويراه اهلا لها والا ينقطع عنه ذلك قال الامام
الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم
بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة فر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الحمرة من زينة الشيطان يعني انه يحبك بها ويدعو اليها ويحبها لا انه يلبسها
ولا انه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال
واعلم انه زينة الشيطان والتختم بالحديد واعلم انه حلية اهل النار اي
انه لهم مكان الحلية سلاسل واغلال وانما فاهل النار لا حلي لهم ذكره ابن
قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب الى تحريم لبس الاحمر وللسلف فيه
سبعة اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث يحرم المشبع
بالحمرة ويحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الاحمر بقصد الزينة والشهرة
ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بعد
نسجه السادس يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع ما صبغ كله لا ما فيه
لون غير احمر عب عن الحسن مرسلا هو البصري وخرجه عنه ايضا ابي
ابي شيبة قال في الفتح ووصله ابن السكن ٥

الحمى من فيح وفي رواية من فيح وفي رواية من فور جهنم اي شدة حرها
يعني من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذيبة
للجسد او المراد انها انموذج ورقيقة اشتقت من جهنم يستدل بها العباد
عليها ويعتبروا بها كما اظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة فابردوها
بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الاصح في الرواية وروي قطعها مفتوحة
مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهري هي ردية وقال ابو البقا الصواب
وصل الهمزة وضم الراء والماضي برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفي
وقال القرطبي صوابه بوصل الالف واخطا من زعم قطعها بالماء اي اسكنوا
حرارتها بالماء البارد بان تغسلوا اطراف المحموم به وتسقوه اياها ليقع به
التبريد لان الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته الى اماكن
العلة فيندفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشتغل
بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الاطبا والمنكر عندهم انما هو استعمالها
بالماء البارد ولا دلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما تكلفه
البعض من جعل اللام في الحمى للجنس واعاده ضمير ابردوها على الحمى المعينة
المندرجة تحت الجنس وبهذا التقرير عرف ان تشكيك بعض الضالين هنا
بان غسل المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك او كاد لجمعه المسام وخنقه

البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل نشا عن عدم فهم كلام النبوة حم خ عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما ق ت ه عن عايشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن اسما بنت
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ٥

الحمى كير من جهنم اي حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا
للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحر كير جهنم فما اصاب المومن
منها كان حظه من النار اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله سبحانه وتعالى وان
منكم الا واردها او نصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر اي
والاول خلاف الظاهر لما يجيء عن ابن القيم قال المصنف انزل الله الحمى في اول
الزمان ليذل بها الاسد ثم جعلها في الارض لتطهر من بدن الانسان ما فسد
حم وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابي امامة قال المنذري واسناده
لا باس به وقال الهيثمي فيه ابو حصين الفلسطيني ولم ار راو عنه محمد بن
الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه ان جهنم خلقت ورد لمن قال استخلق
فنحوها عنكم بالماء البارد بان تصبوا قليلا منه في طوق المحموم او بان تغسلوا
اطرافه وكيف ما كان فيراعى ما يليق بالحال نوعا وزمنا وسببا وشخصا وكيفية
والطبيب ينزل الادوية الكلية على الامراض الجزئية قال المصنف وقد تواتر
الامر بابرادها بالماء واصح كيفياته ان يرش بين الصدر والجنب تتمة
خرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة
من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل
بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس
ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فخمس والا فسبع والا فتسع
فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذي غريب قال الزين العراقي
عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبريت منها قال والده ولم يحم
بعدها ولا في مرض موته ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

الحمى كير من جهنم وهي نصيب المومن من النار اي نار جهنم فاذا ذاق لهبها
في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الاخرة قال الزين العراقي انما جعلت حظه من النار
لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتمنعه
من دخول النار قال المصنف هي طهور من الذنوب وتذكرة للمومن من نار جهنم
كي يتوب ولها منافع بدنية ومارستينية فانها تنفع البدن وتنفي عنه العفن
رب سقم ازلي ومرض عوج منه زمانا وهو ميتلي فلما طرأت عليه ازالته فاذا
هو يمكي وربما صحت الاجساد بالعلل وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد وتنضج

معرف

من الاخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللوقة والتشنج الامتلائي والرمد طب عن ابي ريحانة شمعون قال الهيثمي كالمنذري فيه سهر بن حوشب وفيه كلام معروف وقال ابن طاهر اسناده فيه جماعة ضعفا انتهى.

الحمى حظ امتي اي امة الاجابة من جهنم قال ابن القيم ليس المراد انها نفس الورود المذكور في القران لان سياقه يابى حمله على الحمى قطعا بل انه تعالى وعد عباده كلهم بورودهم النار فالحمى للمومن تكفر خطاياه فتسهل عليه الورود فينجو منها سريعا طس عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطا والوهم متروك الحديث

الحمى تحت الخطايا اي تفتتها كما تحت الشجرة ورقها شبه حال الحمى واصابتها للجسد ثم محو السيات عنه سريعا بحال الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها سريعا وتجردها عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلي انتزاع الامور المتوهمة في المشبه به فوجه التشبيه ان الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجرة سبب نقصها ابن قانع في المعجم عن اسد بلفظ الحيوان المفترس وهو ابن كرز بن عامر بن عبد الله القشيري جد خالد امير العراق قال الذهبي له صحبة.

الحمى رايد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرايد القوم فهي مشعرة بقدومه فليستعد صاحبها له بالمبادرة بالتوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزاد وهذا المعنى ايضا فيه عدم استلزام كل حمى للموت لان الامراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات به الى ان يجي وقته المقدر فليس شي من الامراض موجب للموت بذاته وسجن الله في الارض هذا [illegible] تولى النبي صلى الله عليه وسلم شرحه في الحديث بعله ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الامثال وكان الحسن البصري يدخله في قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فالمومن يتزود والكافر يتمتع والله ان اصبح مومن فيها الا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل انه وارد جهنم ولم ياته انه صادر عنها ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن انس رضي الله تعالى عنه وكذا رواه الديلمي والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما فتح المصطفى صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من ابوالها فوقع الناس فيها فاخذتهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الحمى رايد وسجن الله في الارض وقطعة من النار

الحمى

الحمى رايد الموت وهي سجن الله في الارض للمومن يحبس بها عبده اذا شاء ثم يرسله اذا شا ففتروها بالما قال الزركشي الرايد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث والكلا تشبه به الحمى كانها مقدمة القوم وطليعة لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام هناد في كتاب الزهد وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا وهو البصري

الحمى حظ كل مومن من النار اي انها تكفر ما يوجب النار ذكره المولف اي هي سوط الجزا الذي اهل الدنيا باجمعهم مضروبون به ومنها جهنم الذي اجمعهم واردو من حيث لا يشعر به اكثرهم انتهى البزار في مسنده عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه عثمان بن مخلد ولم اجد من ذكره.

الحمى حظ المومن من النار يوم القيامة اي انها تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به اصلا فايدة قال المصنف مما ينفع تعليقه للحمى السمك الرعد وعظمة جناح الديك اليمنى والطويل العنق من الجراد وورد انه من كتب لا حمى يوم كتب لبراة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه النسا وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا العقيلي في الضعفا باللفظ المذكور ولهذا الحديث طرق متعددة متكثرة لا تخفى على من له ادنى ممارسة للحديث ومن العجايب قول ابن العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين ان الحمى حظ المومن من النار فهو مستثنى من هذا قال وهذا غفلة عظيمة لا بد لكل احد من الورود فتلفح النار قوما وتقف دون اخرين والكل وارد عليها الى هنا كلامه

الحمى حظ كل مومن من النار لان المومن لا ينفك عن ذنب فيعجل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال الذين تتوفاهم الملايكة طيبين وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة بضم الميم وفتح الجيم وشد الرا يقال سنة مجرمة بالجيم اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطبا من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة كاملة فجعلت مثوبتهم على قدر رزيته وقيل لان للانسان ثلثمائة وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول احب الا وجاع الي الحمى لانها تعطي كل مفصل ذنوب حقه من الاجر بسبب عموم الوجع قال القرافي قد افاد هذا الخبر وما اشبهه كالخبر المار في اذا مرض العبد ثلاثة ايام الخ ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله بها ما يشا ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار مرارة المرض

بكر

نذ

ط

وخفتنما القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن ابن مسعود واعله ابن طاهر
بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدي فقول شارحه العامري
انه صحيح خطا صريح

الحمى شهادة اي الميت بها يموت شهيدا ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها رغبت
طايفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بملازمة الحمى لهم الى توفيهم وممن دعى بذلك
سعد بن معاذ وكذا ابي دعى على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا
يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها
الا وجد حرها حتى مات وقد قال بعض من اقتفى اثارهم وتدرد نارهم

زارت مخمصة الذنوب لصبها ٭ اهلا بها من زائر ومودع
قالت وقد عزمت على ترحالها ٭ ماذا تريد فقلت ان لا تقلع

فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الوليد بن محمد الموقري قال الذهبي
في الضعفا كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ

الحمام حرام على نسا امتي اي دخولها لها لغير عذر شرعي كحيض ونفاس وبهذا
اخذ بعض العلما وذهب الاكثر الى ان دخولها لهن مكروه تنزيها ونزلوا
الحديث على ما اذا كان فيه كشف عورات او غيره من المنكرات ك في الادب
عن عايشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها نسوة فقالت من انتن فقلن
من حمص فقالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك صحيح واقره الذهبي

الحواميم اي السور التي اولها حم ديباج القران اي زينته وفي القاموس الديباج
النقش وهو فارسي معرب فيقال بكسر الدال وقد تفتح ابو الشيخ الاصبهاني
في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ك عن ابن مسعود موقوفا

الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي اولها حم لها شان ونفل
يوصل الى روضة من رياض الجنة قال الزمخشري وفي حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه واذا وقفت في ال حم فكاني وقعت في روضات دمثات
فنبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها
عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله الموصلة الى الخلود بدار رضوانه
ومن زعم ان حم اسم من اسما الله ففيه نظر لان اسماه تقدست ما منها شي
الا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثنا وتمجيد وحم ليس الا اسمي حرفين من
حروف المعجم فلا معنى تحته يصح ان يكون بتلك المثابة ابن مردويه
في التفسير عن سمرة بن جندب ورواه عنه الديلمي ايضا فما اوهمه عدول

المصنف لابن مردويه من انه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب

الحواميم سبع وابواب جهنم سبع تجي كل حم منها يوم القيامة تقف على باب
من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا من كان يومن بي ويقراني بيابوجدته
بخط المصنف في الدنيا اي يتولى ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعهن الله تعالى
في كل يوم من امن بها وكان يقراها في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما
هو لمن داوم على قراتها هب عن الخليل بن مرة بضم الميم وشد الراء مرسلا
هو الضبعي نزيل الكوفة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة مائة وستين

الحور العين خلقن اي خلقهن الله في الجنة من الزعفران اي من زعفران الجنة
فاذا اراد الانسان ان يتخيل حسنهن ينظر الى احسن صورة في الدنيا راها وسمع
بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم انها من طين اسود يوطا بالارجل فالظن بمن
خلق من زعفران الجنة لكن نسا الدنيا اذا دخلنها كن افضل منهن كما صرح
به في خبر الطبراني تنبيه في فتاوى المولف الحديثية ان الحور والولدان
لا يموتون والزبانية وهم ممن استثنى الله تعالى في قوله الا من شا الله واما
الملايكة فيموتون بالنص والاجماع ويتولى قبض ارواحهم ملك الموت ويموت
ملك الموت بلا ملك الموت ابن مردويه في تفسيره خط في التاريخ عن انس
رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال
ابن القيم وقفه اشبه بالصواب

الحور العين خلقن من تسبيح الملايكة فكل تسبيحة يسبحها ملك تصير
حورا ولا يعارض هذا ما قبله بان يقال بعضهن خلقن من تسبيح الملايكة
وبعضهن خلقن من الزعفران ابن مردويه عن عايشة رضي الله تعالى عنها

الحلال ضد الحرام لغة وشرعا بين اي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله
او رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمع المسلمون على تحليله بعينه او جنسه ومنه
ما لم يرد فيه منع على اظهر الاقوال والحرام بين واضح لا تخفى حرمته وهو ما نص
او اجمع على تحريمه بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة او وعيد ثم التحريم اما
لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكى المجوس واما لمفسدة او مضرة واضحة
كالسم والخمر وتفصيله يحتمله المقام وبينهما اي الحلال والحرام الواضحين
امور اي شؤون واحوال مشتبهات بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحرمة
لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض
بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا في خفا ومن المشتبه معاملة من في ماله حرام فالورع
تركه وان حل قال الغزالي ان كان الاكثر ماله حراما حرمت ثم الحصر في الثلاثة صحيح
لانه ان صح نص او اجماع على الفعل فالحلال او على المنع جزما فالحرام او سكت

او تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه لا يعلمها كثير من الناس اي من حيث الحل
والحرمة لتعارض او عدم صراحته او تعارض نصين وانما يوخذ من عموم او مفهوم
او قياس او استصحاب او لاحتمال امر فيه الوجوب والندب والنهي والكراهة
او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان
تردد الراسخ في شيء لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد
يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال فمن اتقى
من التقوية وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن
الاثم وما يجر اليه وهي عند الصوفية التبري مما سوى الله وعدل عن التقوى
الى المراد فانه ليفيد ان تركها انما يعتد به في استبرا الدين والعرض ان خلا
عن نحو ريا المشبهات بميم اوله في خط المصنف اجتنبها ووضع الظاهر موضع
المضمر تفخيما لشان اجتناب المشبهات والشبهة ما يخيل للناظر انه حجة وليس
كذلك واريد هنا ما سبق في تعريف الشبهة فقد استبرا بالهمز وقد تخفف
طلب البراة لدينه من الذم الشرعي وعرضه بصونه عن الوقيعة فيه بترك
الورع الذي امر به وهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها
المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان طلب براته منظور اليه
لذاته ومن وقع في المشبهات بميم بخطه ايضا يعني فعلها وتعودها وقع
في الحرام اي يوشك ان يوقع فيه لانه حام حول حريمه وقال وقع دون
يوشك ان يقع كما قال في المشبه به الاتي لان من تعاطى المشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده اما لاثمه بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل
وتجريه على شبهة بعد اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمداناة الحرام الوقوع
كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنه
كل بصير وحمى الله لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفا ضرب المثل
بالمحسوس بقوله كراع اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راع وللعام
رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا يرعى حول الحمى
المحمي وهو المحظور على غير مالكه يوشك بكسر الشين يسرع ان يواقعه اي
تاكل ماشيته منه فيعاقب شبه اخذ المشبهات بالراعي والمحارم بالحمى والمشبهات
بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى بقوله الا حرف استفتاح قصد به
امر السامع بالاصغا لعد وقوع ما بعده وان لكل ملك من ملوك العرب
حمى يحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات الا وان حمى الله
تعالى الذي هو ملك الملوك في ارضه محارمه اي المعاصي التي حرمها واريد
به هنا ما يشمل المنهيات وترك المامور ومن دخل حمى الله بارتكاب شيء منها

استحق

استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لدينه لا يقرب مما يقرب
الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات وانه اذا كان حمى الملك يحترز
منه خوف عقابه فحمى الحق اولى لكون عذابه اشق ولما كان التورع يميل القلب
الى الصلاح وعدمه الى الفجور اردف ذلك بقوله الا وان في الجسد اي البدن مضغة
قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت حجما عظمت قدرا ومن ثم كانت اذا
صلحت بفتح اللام انشرحت بالهداية صلح الجسد كله استعملت الجوارح في الطاعات
لانها متبوعة وان صغرت صورة كبرت رتبة وان فسدت اظلمت بالضلالة
فسد الجسد كله باستعمالها المنكرات الا وهي القلب سمي به لانه محل الخواطر
المختلفة الحاملة على الانقلاب او لانه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه
او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه مبدا الحركات البدنية والارادات
النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او ارادة
فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو ملك والاعضا رعيته وهي تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال
ينوره ويصلحه والشبهة تقسيه وتظلمه وللحديث فوايد جمة افردت بالتاليف
ق ع عن النعمان بن بشير قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث
الاسلام وربعه واكثروا في التقسيمات واكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص
وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه جملة الدين نصف الكلام لكان له وجه
من الكلام ولو قال قايل انه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعاني مما
لمتعاطيها في التكليف وقال بعض شراح مسلم هذا الحديث عليه نور النبوة
عظيم الموقع من الشريعة

الحلال بين اي جلي الحل والحرام بين لا تخفى حرمته بل لادلة الظاهرة اذ البين
من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله او تحريمه كحل لحم الانعام وحرمة لحم الخنزير
قال الغزالي يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود
حتى لم يبق من الطيب الا الما والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد احالته
الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة وانما الذي فقد العلم
بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهى وقال القاضي معنى الحديث انه تعالى مهد
لكل منهما اصلا يتمكن الناظر المتامل من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات
ويعرف احوالها لكن يتفق في الجزئيات ما يقع فيها الاشتباه لوقوعه بين الاصلين
ومشاركته لافراد كل منهما من وجه فينبغي ان لا يجتري المكلف على تعاطيه بل
يتوقف حينا يتامل فيه فيظهر له من اي القبيلين فان اجتهد ولم يظهر له اثر الرجحان

حلة

بل رجع طرف الذهن عن ادراكه حسيرا تركه في حيز التعارض اسيرا او اعرض عما يريبه
الى ما لا يريبه استبرا لدينه بان يحتاط بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه ان يتهم
بعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع كما اشار اليه بقوله **ودع ما يريبك**
الى ما لا يريبك فما اطمأن اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام
اشبه قال الحكيم عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فاولئك
هم اهل هذه الرتبة اما العوام والعلما الذين غذوا بالحرام فلا التفات الى
ما تطمئن به قلوبهم المحجبة بحجب الظلمات **تنبيه** روى الحافظ العراقي
عن الامام احمد بن حنبل اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث انما
الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث
الحلال بين والحرام بين وقدم ذلك ونظمه الحافظ العراقي فقال

اصول الاسلام ثلاث انما • الاعمال بالنيات وهي القصد
كذا الحلال بين وكلما • ليس عليه امرنا فرد

طص عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي في موضع اسناده حسن
وقال في موضع آخر فيه احمد بن شبيب قال الازدي منكر الحديث وتعقبه
الذهبي منكر الحديث وتعقبه الذهبي بان ابا حاتم وثقه

الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فلم
ينص على حله ولا على حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا **فهو مما عفي عنه** اي فيحل
تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفرو قال الحافظ العراقي فيه
حجة للقائلين بان الاصل في الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة حتى يثبت التحريم
او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول لا يكتفي بهذا الحديث الضعيف
في اثباتها **تنبيه** قال ابن عربي القران هو الاصل فان كانت دلالته
خفية نظر في الجلي من السنة فان كانت الدلالة منها خفية نظر فيما اتفق عليه
الصحب فان اختلفوا ارجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم
السنة ثم الاتفاق ثم الراجح **تنبيه آخر** قال القونوي الحل من لوازم
الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام
كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر كما مر ذكره من حيث
مزاجه بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه
فان لتوجه النفس الى الاشيا على هذا الوجه خواص ردية تسري في بدن
الانسان المباشر لذلك الشيء دون حق له فيه اي اكلا كان او لبسا او مسكنا
او غيرها وكلها نجاسات معنوية الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما
يكون سليما من تعلقات احكام النفوس وخواصها غير انه لا يخلو في نفسه

من

من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته ومن خواص ردية لا يلائم اكثر الناس
فامثال هذه ليست في مقام الحل التام وكذا في الملابس اذا فصلت وخيطت في
وقت ردي اتصل بها خواص ردية وكذا ما ورد في الحديث من شؤم المراة والدار
والفرس وتشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم
خواص مضرة تتعدى من المباشر الى نفسه واخلاقه وصفاته فتحدث تشبها
للقلوب والارواح تلويثات هي من قسم النجاسات المعنوية وقد نبهت الشريعة
على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة الثالث وهو الظاهر بصورة النجس يعني
من حيث انه حرام كطعام وشراب ومسكن ومشموم ونحوها واذا علمت
ذلك فاعلم ان الاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات على
انحا وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام ورجحانها لكمال القوة والكثرة
او لا معا على غيرهما من الاحكام التي تقع فيها الممازجة وهذا هو القسم المشتبه
فانه لا بد في الامتزاجات من حصول هيئات متعلقة بها متوحدة الكثرة
لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية
وتعقل المساواة بين قوى تلك الخواص واحكامها والقرب من المساواة
هو مرتبة المكروه والمتشابه المشار اليه في هذه الاحاديث فندب الشارع
الى التورع في هذا القسم تحرزا من حذر ستوقع **ت ه ك** في الاطعمة **عن سلمان**
رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن
والجبن والفرا فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري
فقال ما اراه محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه جمع
وقال الدارقطني متروك

الحيا بالمد وسبق تعريفه وانه غريزي اصلا واكتسابي كمالا **من الايمان**
اي من اسباب اصل الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله على البر
والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحيا واولاه الحيا من
الله وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكماله انما ينشا
عن المعرفة ودوام المراقبة **م ت عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ اخاه بالحياء في تركه
فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم عن
صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر عن الشيخين معا من حديث
عمر وعزاه لهما ايضا في الاحاديث المتواترة فذكر انه متواتر

الحيا والايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا قال الطيبي فيه رائحة التجريد
حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينا له على سبيل الاستعارة كانهما

رضيعا لبان ثدي او تقاسما ان لا يفترقا طس عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وقال تفرد به محمد بن عبيدة القزويني وهو ضعيف

الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما من انسان رفع الآخر منه اي معظمه او كماله تنبيه قال الراغب الحيا انقباض النفس عن القبايح وهو من خصايص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الانسان ليرتدع عما ينزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحيي فاسقا ولا المستحيي شجاعا الا نادرا لاجتماع الجبن والشجاعة ولعزة ذلك يجمع الشعرا بين المدح بالشجاعة والمدح بالحيا كقوله كريم يغض الطرف فضل حيايه ويدنو واطراف الرماح دواني واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا وتحمد في النسا والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فاقد منها حافرا للاشهب

وقال ما اصدق قول الآخر

صلابة الوجه لم تغلب على احد الا تكامل فيه الشر واجتمعا

حم ك في الايمان هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح غريب الا انه قد اختلف على جرير بن حازم في رفعه ووقفه

الحيا هو الدين كله لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة فكان الحيا يأتي بالخير ومن يرى استحيا من الخلق فقل شره وكثر خيره وغلب عليه السخا والسماح الموصلان الى دار الافراح واشفق ان يرى احد في دينه خللا او في علمه زللا فمن ثم كان فيه كمال الدين ليصير من سوشمار عن المتقين طب عن قرة بن اياس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحيا فقالوا الحيا من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري ولم يبين وبينه الهيثمي فقال فيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف

الحيا خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراتهما مشاهدة النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساءة من احسن اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشاهدة احسانه اليه ونعمته عليه من عصيانه حيا منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فاقبح به من مقابلة م د في الايمان عن عمران

ابن حصين

ابن حصين ورواه عنه ايضا ابو داود وفي الليان انس رضي الله تعالى عنه وغيره

الحيا لا يأتي الا بخير لان من استحيا من الناس ان يروه يأتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون حياؤه من ربه اشد ولا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة قال ابن عربي الحيا ان لا يفعل الانسان ما يخجل اذا عرف منه انه فعله والمؤمن يعلم بان الله يرى كل ما يفعله فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك وبانه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل منه وذلك هو الحيا ومن ثم لا يأتي الا بخير انتهى لا يقال صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله على الحيا على اخلال ببعض الحقوق كما هو معروف في العادة لانا نقول هذا ليس بحيا حقيقة فالحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير وقال الحكما من كسا الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه ق عن عمران بن حصين ورواه عنه ايضا احمد وغيره

الحيا من الايمان قال الزمخشري جعل كالبعض لمناسبته له في انه يمنع من المعاصي كما يمنع من الايمان قال ابن الاثير جعل الحيا بعضه من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيايه عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله بعضه لان الايمان ينقسم الى ايتمار بما امر الله وانتها عما نهى عنه فاذا حصل الانتها بالحيا كان احد الايمان والايمان في الجنة اي يوصل اليها والبذا بذال معجمة ويد الفحش في القول من الجفا بالمد اي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر والجفا في النار يوضحه قوله في خبر آخر وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم تنبيه سيل بعضهم هل كون الحيا من الايمان مقيد ومطلق فقال مقيد بترك الحيا المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب في النصح والامر والنهي الشرعي فتركه في هذه الاشيا من النعوت الالهية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها والله لا يستحيي من الحق وانشدوا في ذلك

ان الحيا من الايمان جا به لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى شاهده وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى تقلبه
ان الحيي من اسما الاله وقد جا التخلق بالاسما فاحتفظ

وانشدوا في مدح ترك الحيا من المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق جات به الآيات في القرآن
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن مثل اللسان بقية الميزان

ت هب عن ابي هريرة خد ه ك هب عن ابي بكرة طب هب عن ابي بكرة طب

هب عن عمران بن حصين قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح واعاده في موضع
آخر وقال فيه محمد بن موسى بن ابي نعيم وثقه ابو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله
رجال الصحيح واطلق الذهبي في الكبائر انه صحيح

الحيا والعي اي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا
عي اللسان لخلل شعبتان من شعب الايمان اي اثران من آثاره بمعنى ان
المؤمن يحمله الايمان على الحيا فيترك القبائح حيا من الله تعالى ويمنعه من
الاجترا على الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان والبذا هو
ضد الحيا وقيل فحش الكلام والبيان اي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون
به اثم من الفصاحة كهجو ومدح بغير حق شعبتان من النفاق بمعنى انهما
خصلتان منشاؤهما النفاق والبيان المذموم هو التعمق في المنطق والتفاصح
واظهار التقدم فيه على الغير تيها وعجبا كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان
باعثا على الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الايمان وما خالفهما عد
من النفاق وعليه فالعي ما يكون بسبب التأمل والتحرز عن الوبال
وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد بالعي لا لخلل في اللسان والبيان
ما يكون بسبب الاجترا وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان
وقال الطيبي انما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق
والتفاصح واظهار التقدم فيه على الناس مبالغة لذم البيان وان هذه القضية
غير مضرة بالايمان حم ت ك عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن
وقال الحافظ العراقي حديث حسن وقال الذهبي صحيح

الحيا والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قران والقرن ضفيرة الشعر والجمع
قرون يعني هما شي واحد فاذا سلب احدهما تبعه الآخر لان من نزع منه
الحيا ركب كل فاحشة وقارف كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم تستح
فاصنع ما شئت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام
للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراد
بقوله مجاهد لا يتعلم العلم مستحي وهو سكون الحيا ولا في كلامه نافية لا نا
ولذا كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا
اوصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح على شرط
البخاري طس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وغيره فيه
يوسف بن خالد السمتي كذاب خبيث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

الحيا زينة لانه من فعل الروح سماوي واهل السما يشبه بعضهم بعضا في العبو
والنفس شهوانية ارضي ميال الى الشهوة ثم اخرى وهكذا لا يهتدي ولا يستقر

فامالنا

فاما لنا مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا ارتضت
النفس وذللت وادبت وكان السلطان والغلبة للروح جا الحيا وهو تحمل الروح
عن كل ما لا يصلح في السما وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار
والحلم والاناة والتقى كرم لان الكرم ما انقاد وذل ومن ثم سميت شجرة العنب
كرما لانها تمد ما نمت مدت امتدت ولذلك شبه قلب المؤمن في الخبر فاذا
ولج النور القلب ترطب ولان فذلت النفس وذهب يبسها لان حر الشهوة
قد طفي بالنور الوارد على القلب فانقاد فاتقى وخير المركب الصبر
لان الصبر ثبات العبد بين يدي الرب لاحكامه ما احب منها وما كره فهو
خير مركب ركب به اليه وهو مركب الوفا بالعهد خلق الله الدنيا ثم الى
الآخرة والمجتازون ياخذون الزاد ويمرون اولا بالعبور ثم يرجعون الى
ربهم وجعل بابه الذي يدخلون عليه منه امر باب والهول ليطهرهم من
الدنس فيلقوه طاهرين ليمكن لهم في دار القدس فمن الوفا بعهده ان
لا يلتفت الى شي غير الزاد وانتظار الفرج من الله تعالى عبادة لان فيه
قطع العلائق والاسباب الى الله وتعلق به وشخوص الآمال اليه وتبري
من الحول والقوة فهذه خالصة الايمان الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله

الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في الانسان من امارة العقل ومحال
حصول اخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الاولى فبالواجب كان من لا حيا
له لا ايمان له ذكره الراغب واحيا امتي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
لان المؤمن الكامل ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة والغيث سمي حيا بالقصر
لان به حياة الارض والنبات والحيوان وبهذا الحيا حياة الدنيا والآخرة فمن
لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة وبين تلك الحيا وعدم الغيرة تناسب
فكل يستدعي الآخر ويطلبه حثيثا ومن استحيى من الله عند معصيته استحيا من
عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لا يستحي من عقوبته ابن عساكر
في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ذكره في ترجمة عثمان

الحيا عشرة اجزا فتسعة في النسا وواحد في الرجال ظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك
ما قوي الرجال على النسا انتهى بلفظه اي فلولا ما القى الله عليهن من مزيد الحيا
لم يصبرن على طلب الجماع من الرجال طرفة عين فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهما وفيه الحسين بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك
ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه
لكان اجود

الحيات مسخ الجن اي اصلهن من الجن الذين مسخوا كما القردة والخنازير

من بني اسرائيل الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في اخبار اخر
طب وابو الشيخ في كتاب العظمة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان الهيثمي
رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح.

الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق اي غير
غراب الزرع قضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله سقط منه بل
بقيته عند مخرجه ابن ماجه والكلب البهيم الاسود شيطان انتهى وهذه هي
الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها
خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة
للبشر تويل للقاسية قلوبهم الدولابي بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة
الى دولاب بفتح الدال قال الامام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة الى
قرية بالري وهو محمد بن احمد بن سعيد الوراق الانصاري عالم عامل بالحديث
حسن التصرف روى عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان
في كتاب الكنى والالقاب وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتاب المعرفة
وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ كلهم عن عمرو بن حبيب بن عبد شمس
قال الذهبي ويقال له عمرو بن سمرة وله صحبة.

خالد بن الوليد بن المغيرة الذي لا احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال
ايتوني به فاخذه وافتحم وقال بسم الله فلم يضره سيف من سيوف الله
سله الله على المشركين وفي رواية بدل سله الخ صبه الله على الكفار وفي رواية
على المشركين والمنافقين ابن عساكر في التاريخ من حديث ابي العجفاء السلمي
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لعمر لو عهدت قال لو ادركت ابا عبيدة
لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
ولو ادركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك
وخليلك يقول خالد سيف الله الخ وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم
لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد.

خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم من حديث عبد الملك
عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه قال عبد الملك استعمل عمر
ابا عبيدة رضي الله تعالى عنهما على الشام وعزل خالدا فقال خالد بعث عليكم
امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابا عبيدة رض
خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة

ابن اليمان من اصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل
لانه قصده بالتجارة انما هو التعاون على عمارة الدنيا مع ساير خلق الله وحمل سلع
ساير الاقطار وبضايعها من ارض الى ارض لنفع الخلق وعمارة الكون فلكونه عمل
ساقا فيه اليه فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد بن عمران قال
البخاري يتكلمون فيه.

خالفوا اليهود في زيهم احفوا الشوارب من الاحفاء واصله الاستقصاء في الكلام
ثم استعير في الاستقصاء في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفتين
فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله واوفروا اللحى بالضم
والكسر اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية
بدل من الاولى فان الابدال يقع في الجمل كما يقع في المفردات كقوله يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابناءكم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
خالفوا اليهود زاد ابن حبان في روايته والنصارى اي وصلوا في نعالكم وخفافكم
فانهم لا يصلون في نعالهم فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة
واخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله اذا دلكه على الارض طهر
وجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي رضي الله تعالى عنه والجديد
خلافه ولا خفافهم وكان من شرع موسى عليه الصلاة والسلام نزع النعال
في الصلاة اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انها من جلد حمار ميت فالتزمه
اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين
مخالفة اهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يؤذي احدا بنعليه اذا خلعهما مع ما
في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعليه وقد نزعت نعلي مرة
فاخذه كلب وعبث به ونجسه وهذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة ثم هي من
الرخص كما قال القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة الا ان كثرة ملامسة الخبث قد
يقصر به عن هذه المرتبة فاذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت
الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل
بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا
دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جهة المخالفة المذكورة وورد في كون
الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها حديث ضعيف اورده ابن عدي
وابن مردويه والعقيلي من حديث انس رضي الله تعالى عنه د ك عن شداد
ابن اوس صححه الحاكم واقره الذهبي ولم يضعفه ابو داود وقال الزين العراقي
في شرح الترمذي اسناده صحيح.

خدر الوجه اي ضعفه واسترخاؤه من النبيذ اي شربه نقص راي من شربه الحسنات فلا يبقي لشاربه حسنة وفي رواية خدر الوجه من السكر يهدر الحسنات ذكرها في الميزان من حديث انس رضي الله تعالى عنه وهذا الوضع لكان صريحا في تحريمه البغوي في المعجم وابن قانع في المعجم عد طب عن شيبة بن ابي كثير الاشجعي قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف جدا وقد وثق.

خدمتك بكسر الكاف خطابا للمونث زوجك صدقة قاله للمراة التي قالت ليس لي مال فاتصدق الا ان اخرج من بيت زوجي فاعين الناس علي حوايجهم وفيه اشعار بان خدمة الزوج من تعاطي نحو طبخ وعجن وكنس وغيرها لا يجب فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه ابن محمد الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره.

خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ذات الشرف الطاهر والحسب الفاخر افضل امهات المومنين قال الحافظ العراقي علي الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي كيف وهي سابقة نساء العالمين الي الايمان بالله وبمحمد اي بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالي فهي اول من آمن من النساء مطلقا وارسل الله اليها السلام مع جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامراة غيرها وقد استدل بهذا الحديث علي ان خديجة رضي الله تعالى عنها افضل من عايشة رضي الله تعالى عنها ك في فضايل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن حذيفة بن اليمان.

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلي الله عليه وسلم وهي اول من آمن به من هذه الامة خير نساء عالمها زاد في رواية ومريم بنت عمران ام عيسى عليه الصلاة والسلام خير نساء عالمها وفاطمة بنته صلي الله عليه وسلم سميت به لان الله تعالى فطمها من النار خير نساء عالمها قال بعضهم الكناية الاولي راجعة الي هذه الامة والثانية الي الامة التي فيها مريم والثالثة الي هذه الامة ايضا انتهي وليس بجيد وسياتي عن قرب لهذا مزيد تقرير الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عروة بن الزبير مرسلا قالوا وهو مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة رضي الله تعالى عنها تدعي في الجاهلية الطاهرة وماتت علي الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت مع المصطفى صلي الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة علي الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي صلي الله عليه وسلم في اول وهلة وتقدم من ثباتها

في الامر ما يدل علي قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نسايه علي الارجح الي هنا كلامه قال وقد جا ما يبين المراد صريحا فروي البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة علي نسا امتي كما فضلت مريم علي نسا العالمين قال وهو حديث حسن.

خذل عنا يا حذيفة هو بفتح الخا وشد الذال بضبط المصنف امر من التخذيل وهو هنا حمل العدا علي الفشل وترك القتال فان الحرب خدعة قاله لما اشتد الحصار علي المسلمين بالخندق وتمالت عليهم الطوايف واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم الشيرازي في كتاب الالقاب والكني عن نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي صحابي مشهور ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وكان المصنف ذهل عنه والا لما ابعد النجعة.

خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصالحه ودرا مفاسده والنظر في عواقبه وعبر بالاخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة اشارة الي طلب قهر شهوة نفسه بما فيه الحزم والرشد فان رايت في عاقبته خيرا فامض اي افعله وان خفت من فعله غيا اي شرا من خسران عاقبته وضلالها فامسك اي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كما في ان لا يخافا فالا يقيما حدود الله ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيا احترز منه وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير عد عب وكذا ابو نعيم والبغوي والديلمي من حديث ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المولف انه مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه ابان بن عياش ضعيف في الرواية انتهي وقال الذهبي في الضعفا قال احمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم انه يكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وساق هذا الحديث مما انكر عليه.

خذ الحب من الحب اي في الزكاة ومفهومه ان ما سوي الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكاة في الازهار كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب ولا في معناه والشاة من الغنم اذا بلغت اربعين والبعير من الابل اذا بلغت خمسا وعشرين فاكثر والبقرة من البقر اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس الماخوذ منه هذا هو الاصل وقد يعدل عنه لموجب د ه ك كلهم من حديث عطا بن يسار عن معاذ بن جبل قال ك علي شرطهما ان صح سماع عطا عن معاذ وقال البزار لا نعلم انه سمع منه.

خذ عليك ثوبك ايها العريان اي البسه ولا تمشوا عراة عمم الخطاب بعد

عدا

ما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشي عريانا اي بحيث
يراه من يحرم نظره عورته اما مشيه خاليا او لعجزه عن السترة بانواعها ومراتبها
المبينة في الفروع فجائز للحاجة فان كان لغيرها فخلاف صحح الشافعية التحريم
د عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري قال حملت حجرا ثقيلا وانا امشي
فسقط ثوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
خذ حقك في عفاف اي عف في اخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السيء
واف او غير واف اي سواء وفى لك حقك او اعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول
قال في الفردوس وهذا قاله لرجل قريبه وهو يتقاضى رجلا وقد الح عليه واخرج
العسكري عن الاصمعي قال اتى اعرابي قوما فقال لهم هل لكم في الحق او فيما هو
خير من الحق قالوا وما هو خير من الحق قال التفضل والتغافل افضل من اخذ
الحق كله وهذا الحديث قد عد في الامثال قال الراغب والاخذ حوز الشيء وتحصيله
ه ك وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ الزين العراقي اسناده
حسن طب عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك
خذوا القرآن اي تعلموه من اربعة اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار
من ابن مسعود ومن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى امرأة ابي
حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب
اليه امر بالاخذ عنهم لكونهم تفرغوا لاخذ القرآن مشافهة من النبي صلى الله
عليه وسلم باتقان وضبط ولا يلزم منه ان لا يكون احد في ذلك الوقت
شاركهم في حفظه وقد قتل في بئر معونة سبعون رجلا من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم كان يقال لهم القراء وقال الكرماني اراد الاعلام بما يكون بعده
ان الاربعة ينفردون بذلك ورد بان الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر
النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ
في خلافة عمر وابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد بن ثابت واليه
انتهت الرياسة والقراءة وعاش بعدهم زمانا ك في المناقب عن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه البزار عن
عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وقضية صنيع المصنف ان هذا
تمام لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما وهو غفلة فقد خرجه البخاري في صحيحه
ولفظه خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب انتهى بنصه
خذوا من العمل في رواية من الاعمال ما تطيقون اي خذوا من الاوراد

ما تطيقون

ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يمل اي لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشيء
او لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط للطاعة ولا يترك فضله عنكم حتى
تتركوا سؤاله ذكره بهذه العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم والا فالملول
هو يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال
عليه تعالى حتى تملوا بفتح الاول والثاني اي تقطعوا اعمالكم ق عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحولاء بنت تويت
لا تنام الليل فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية وفتح الواو وهي قطعة من حديث
خذوا من العبادة ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر فان الله لا يسام حتى
تساموا قال القاضي السآمة في النفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال
في الفعل والاعراض عنه وهو وامثاله انما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار
اما من يتنزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شيء من ذلك
يجب ان يؤول ويحمل على منتهاه وغاية معناه كاسناد الرحمة والغضب والحياء اليه
سبحانه وتعالى فمعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فان الله لا يعرض
عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط واريحة فاذا سئمتم
فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم بها على سآمة وكلال كان معاملة
الله معكم معاملة الملول عنكم والداعي الى هذا التجوز قصد الازدواج وله
في القرآن نظائر جمة نحو فاذا دعوا الله وهو خادعهم فيسخرون منهم سخر الله منهم
نسوا الله فنسيهم الى غير ذلك طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير
ضعيف ورواه مسلم من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها بلفظ خذوا من
العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا
خذوا عني اي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي اي افهموا
عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت الآية ان من
زنى حبس في بيته حتى يموت وبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في النساء
وابن عمر فيهما فكان هو حد الزنا لانه به يحصل الايلام والعقوبة بان يمنع
من التصرف والنكاح حتى يموت فلذلك حده غير ان ذلك الحكم كان ممدودا
الى غاية وهو ان يبين الله لهن سبيلا غير الحبس فلما بلغ وقت بيانه المعلوم
عند الله تعالى بينه لنبيه صلى الله عليه وسلم فبلغه لاصحابه فقال خذوا عني وعدى
الاخذ بعن دون من الذي هو الاصل لانه لما كان الحكم صادرا عنه اعطاه معناه
او لانه اعطى فعل الاخذ معنى الرواية اي ارووا عني حكم الزنا وهذا خرج
مخرج التنبيه والتاكيد اذ نوله بعث الا ليوخذ عنه
خذوا عني خذوا عني قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور امر خفي شانه

واهتم به قد جعل الله لهن اي للنسا الزواني علي حد حتي توارت بالحجاب سبيلا
اي خلاصا عن امساكهن في البيوت المامور به في سورة النسا بعد جعل لهن طريقا
يخلصن بها من الحبس فيها البكر بالبكر بكسر البا في الاصل من توطا والمراد هنا من
لم تزوج من الرجال والنسا لكنا في الحر جلد مائة اي ضربه مائة ضربة ونفي
سنة عن البلد الذي وقع الزنا بها والثيب بالثيب في الاصل من تزوج ودخل
من ذكر وانثي والمراد هنا المحصن يعني ان زنا بكر ببكر او ثيب بثيب فحذف
ذلك اختصارا لدلالة السياق عليه جلد مائة والرجم بالحجارة الي ان يموت
فرجم المحصن واجب باجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لانكار الخوارج
والنظام اما لكونهم غير مسلمين عند من يكفرهم واما لانهم لا يعتد بخلافهم
واخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر فاوجبوا الجمع بين الرجم والجلد واقتصر الجمهور
علي الرجم لان النبي صلي الله عليه وسلم اقتصر علي رجم ماعز فهو ناسخ وللرجم
شروط اخري بطول ابل اخر مبينة في الفروع وفيه حجة للشافعي في وجوب نفي
المراة وقال مالك لا تنفي خوف الفساد فتخص عموم التغريب بالمصلحة
وقال ابو حنيفة لا نفي مطلقا لان نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه
والزيادة علي النص نسخ القران بغير القران ورد بما هو مبسوط في الفروع
حم م ع في الحدود عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه فانزل عليه فلقي ذلك
ثم سري عنه فقال خذوا عني الخ ولم يخرج البخاري عن عبادة شيا .

خذوا العطا من السلطان اي الشي المعطي من جهته ما كان اي مدة الزمن
الذي يكون عطا اي عطا الملوك فيه يكون عطا لله تعالي الغرض دينوي
فيه فسادا وفي رواية ما دام عطا فاذا تجاحفت بفتح الجيم وحا وفا مخففة
قال الزمخشري من تجحاف ويقال الجحف الضرب والمجاحفة المزاحمة يقال
تجاحف القوم في القتال اذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف قريش اي قبيلة
قريش بينها الملك يعني تنافسوا عليه وقال كل منهم انا احق بالخلافة وصار
العطا الذي يعطيه الملك منهم رشا عن دينكم اي بجاوز الدين احدكم بما عطا
له بان يعطي العطا حملا لكم علي ما لا يحل شرعا فدعوه اي اتركوا اخذه لان
اخذه حينئذ يحمل علي اقتحام الحرام فافاد ان عطا السلطان اذا لم يكن كذلك
يحل اخذه وشرط قوم تيقن حل الماخوذ والمتقي اخرون بعدم تيقن حرمته
وهذا الحديث رواه الطبراني عن معاذ رضي الله تعالي عنه وزاد فيه ولستم
بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة تخ د عن ذي الزوائد صحابي جهني سكن المدينة
قيل اسمه يعيش روي عنه ابن ابي ليلي حكي ابن ماكولا عن بعضهم انه البراء بن عازب

خذوا

خذوا علي ايدي سفهائكم اي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي
ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رايهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا
يقال اخذت علي يد فلان اذا منعته مما يريد فعله كانك تمسك بيده والخطاب
للاوليا وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند
مخرجه الطبراني قبل ان يهلكوا ويهلكوا طب وكذا البيهقي في الشعب عن النعمان
ابن بشير ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي .

خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم من نار جهنم قالوا من عدو حضر قال خذوا
جنتكم من النار اي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان
صاحبه يستتر به قالوا يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا سبحان الله والحمد
لله والله اكبر فانهن يعني ثواب هذه الكلمات ياتين يوم القيامة مقدمات
لقائليهن ومعقبات ومنجيات وهي الباقيات الصالحات المشار اليهن في القران
سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخري وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد
عقبه وقيل المعقب من كل شي ما خلف يعقب ما قبله كذا في مسند الفردوس
ن ك في الدعا عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال خرج علينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فذكره قال ك علي شرط م واقره الذهبي .

خذوا في لعبكم يا بني ارفدة بفتح فسكون وفا مكسورة وقد تفتح لقب
للحبشة او اسم جنس لهم او اسم جد لهم الاكبر ومعناه يا بني الاما حتي تعلم
اليهود والنصاري الذين يسد دون ان في ديننا ايها المسلمون فسحة قاله
يوم عيد الحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه
رخصة في النظر الي اللعب اي اذا لم يكن فيه ما ينكر او تارة لا مزمار واستدل به قوم
من الصوفية علي جواز الرقص وسماع الة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور
باختلاف القصدين قال لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين علي الحرب فلا
يحتج به للرقص في اللهو ابو عبيدة في الغريب اي في كتابه الذي الفه في غريب
الحديث والخرايطي في كتابه اعتلال القلوب كلاهما عن الشعبي بفتح
المعجمة وسكون المهملة نسبة الي شعب بطن من همدان واسمه عامر بن
شراحيل في كمالات بعين وفقهائهم مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف
عليه مسندا ولا عدل الي رواية ارساله وانه لم يخرجه احد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث
الشعبي عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت مر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالذين يدركون بالمدينة فقام عليهم فكنت انظر فيما بين اذنيه وهو يقول
خذوا الي اخره قال فجعلوا يقولون ابو القاسم الطيب ابو الطيب فجا عمر رضي الله

تعالى عنه فانه عروا قال في الميزان هذا منكر وله اسناد آخر واه.

خذوا في وضوئكم للرأس ماء جديدا يعني لمسحه كذا في الفردوس فمسحه ببلل غسل اليدين لا يكفي لاستعماله طب وكذا الديلمي عن جارية بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية ابن ظفر بفتح المعجمة والفاء الحنفي اليمامي ابو نمران نزيل الكوفة قال الهيثمي فيه دهثم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان في الثقات.

خذوا من شعر عرض لحاكم ما طال منه واعفوا اللحى اي اتركوها فلا تأخذوا منها شيئا ندبا فيهما وهذا امر وسيأتي موضحا ابو عبد الله محمد بن مخلد بفتح الميم واللام بن حفص العطار الدوري بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء نسبة الى محلة ببغداد وسمع الدوري والزبير بن بكار وعنه الدارقطني والجوهري والسجاعي ثقة ثبت في جزئه الحديثي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه الديلمي في الفردوس عنها وبيض لسنده.

خذي ايتها المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسما بنت شكل او اسما بنت يزيد بن السكن فرصة بكسر الفاء قطعة نحو قطن مطيبة من مسك بكسر الميم الطيب المعروف وروي بالفتح كما يأتي وهو من فرصت الشيء اذا قطعته وفيه حذف بينه عند مسلم حيث قال تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سؤال كيف يكون اخذ الفرصة بيانا للاغتسال فتطهري اي تنظفي بان تتبعي بها اثر الدم نحو الحيض بان تجعلها في نحو صوفة وتدخلها فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها على ما عليه المحاملي اخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما تقرر من ان المراد هنا المسك بالكسر المعروف هو المعروف وورائه اقوال منها ان المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الاكثر ومنها ما في الفائق ان المراد قطعة ممسكة ق في الطهارة عن عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه الطيالسي وابو يعلى والحلواني وغيرهم.

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابا سفيان والد معاوية شحيح ليس يعطيها ما يكفيها وولدها الا ما اخذت منه وهو لا يعلم من ماله اي لا حرج عليك ان تأخذي منه كما في رواية فالامر كما قال القرطبي للاباحة بالمعروف من غير تقتير ولا اسراف بل بالعدل قال الطيبي وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا مقيدة معنى فكأنه قال ان صح وثبت ما ذكرت فخذي ما يكفيك اي قدر كفايتك ويكفي بنيك منه كذلك لا زائدا الا كان خلاف المعروف واحالها على العرف فيما ليس فيه تحديد ويجوز تعلقها بخذي وبيكفيك

وهذا

وهذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه قال العلايي واذا اصدر من النبي صلى الله عليه وسلم قول حمل على اغلب تصرفاته وهو الافتاء ما لم يقم دليل على خلافه وفيه نفقة الزوجة ولد بنت على انها لا تهمات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها مقدرة بالكفاية والشافعي على خلافه وان للام طلب ذلك عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها ولو في حياة الاب قال الرافعي وهو وجه والاكثر خلافه وان من له حق على من يمنعه منه له اخذه ولو من غير جنسه وان المظلوم له ان يتظلم الى المفتي فيقول قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما قولك في انسان ظلمه ابوه او زوجه لهذا الخبر فانها ذكرت الشح والظلم لها ولولدها وعينت ابا سفيان لكن عدم التعيين اولى وليس بواجب ذكره الغزالي وان المرأة لا يجوز لها ان تأخذ من مال زوجها شيئا وان قل فانه قال بالمعروف فمنعها ان تأخذ من ماله شيئا الا القدر الذي يجب لها ولولدها ق د ن ه عن عايشة ولهم عنها الفاظ.

خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر زنا قيل للزاني سافح لانه حيث لا ينفع انثى المسفوح قال بعض المحققين اراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة واستدل به الحنابلة على ان انكحة الكفار صحيحة وفيه رد على قول مالك بابطاله ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء ابدا بعضهم هنا اشكالا قويا وهو ان ائمة التاريخ ذكروا ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضرا احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بان نضرا انما هو من ريحانة وبأنه ثبت ذلك وانه كان نكاحا قبل الاسلام وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالى الا ما قد سلف على الجواز كما وهم الدلجي فانه استثنى من الفعل لا من الحرمة وبان الحافظ نقل عن ابي عثمان ان كنانة لم يولد له من زوجة ابيه برة بل بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة العدني بفتح العين والدال المهملتين واخره نون نسبة الى عدن مدينة باليمن وهو محمد بن يحيى بن عمر ساكن مكة عد طس عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن محمد صحح له الحاكم في المستدرك وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات.

خرجت من حجرتي وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر اي والحال اني اريد ان اخبركم بان ليلة القدر هي الفلانية وهي بسكون الدال المراد في القدر يقينها سميت به لما تكتب الملائكة من الاقدار ولم يعبر بمفتوح الدال لان

المشهور

المراد تفضيل ما جرى به القضاء مجردا من ذلك واختلف في تعيين ليلتها على اكثر من اربعين قولا **فتلاحا** تنازع وتخاصم وتشاتم **رجلان من المسلمين** كذا هو في البخاري وهما كعب بن مالك وابن ابي حدرد بحاء مهملة مفتوحة ودال مكررة الاسلمي كان على عبد الله دين لكعب فطلبه فتنازعا ورفعا اصواتهما بالمسجد **فاختلجت مني** اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دل به على عدم المخاصمة وانها سبب للعقوبة لكن ليست المخاصمة في طلب الحق مذمومة مطلقا بل لوقوعها بالمسجد وهو محل الذكر لا اللغو **فاطلبوها** اي اطلبوا وقوعها لا معرفتها واستنبط منه السبكي ندب كتمها لمن رآها ووجه الدلالة انه تعالى قدر لنبيه عليه الصلاة والسلام انه لا يخبر بها والخير كله فيما قدر فيحسن اتباعه في ذلك **في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى** وهي ليلة ثلاث وعشرين **او خامسة تبقى** وهي ليلة خمس وعشرين واستفيد بالعشرين ورمضان من احاديث اخر مصرحة به قال الطيبي قوله في تاسعة الخ بدل من قوله في العشر الاواخر وتبقى صفة لما قبلها من العدد قال جمع من شراح البخاري وغيرهم وانما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شفع لان الباقي بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع ليال ليلة السادس وعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوز نصف الشهر فانهم انما يؤرخون بالباقي منه لا الماضي وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم فاعلها وان ليلة القدر غير معينة قال في المطامح ومن اعجب الاقوال المنكرة قول ابي حنيفة انها رفعت تمسكا بظاهر الخبر وانما المقصود رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتماس المرتفع محال **الطيالسي** ابو داود **عن عبادة** بضم العين وخفة الموحدة **ابن الصامت** وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في السابعة والتاسعة والخامسة وفي رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى.

خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن **في حلة له يختال فيها** من الاختيال وهو الكبر في المشي وان يكون للاعجاب مع سحب الازار ونحوه فكان

المختال تخيل فضيلة في نفسه على غيره فاختال متكبرا بها في مشيه على غيره **فامر الله الارض فاخذته** اي ابتلعته **فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة** اي يغوص في الارض ويضطرب ويتحرك في نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلاء وترهيب من التكبر **ت عن ابن عمرو بن العاص** رضي الله تعالى عنه.

خرج نبي من الانبياء في رواية احمد انه سليمان عليه الصلاة والسلام **بالناس يستسقون الله تعالى** اي يطلبون منه السقيا **فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا** ايها الناس **فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة** في رواية من اجل شان النملة وفي رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجة في روايته ولولا البهائم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب في الاستسقاء **ك في الاستسقاء عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الدارقطني وغيره قال صحيح واقره الذهبي.

خروج الايات بعضها اي اشراط الساعة **على اثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام** يعني لا ينفصل بينهن فاصل طويل عرفا **طب عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراوي وهما ثقتان انتهى.

خروج الامام الذي هو الخطيب **يوم الجمعة للصلاة** يعني لصعوده للمنبر **يقطع الصلاة** يعني يمنع الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن **وكلامه يقطع الكلام** اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر يعني انه يكره من ابتدائه فيها الى تمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهما في قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام **هق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر ورواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي من وجه آخر عنه وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطا والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا.

خشية الله راس كل حكمة لانها الرادعة الامنة من مكر الله تعالى والاغترار به الذي لا تنال الحكمة مع وجودهما **والورع سيد العمل** ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتج ومن ثم كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام اوفر حظ منه من غيرهم ومطالعتهم لاهوال الاخرة بقلوبهم اكثر ولهذا قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل نفس العالم مما يستعظمه **القضاعي في مسند الشهاب عن انس** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الد

من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله
اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا.

خص البلاء بمن عرف الناس لفظ رواية الديلمي خص بالبلاء من عرف الناس
وعرفه الناس قال شيخنا الشعراوي فالاول مبتلى بنفسه والثاني مبتلى بالناس
وذلك لان معرفتهم والتعرف اليهم ولهم يوجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ
منهم بحسب قدرهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بمعارفه دينا ودنيا وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة وعاش فيهم من لم يعرفهم اي عاش مع ربه وحفظ دينه
بتركهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف ايثارا للسلامة قال الفزاري
عن ابن عيينة رايت سفيان الثوري في النوم كانه في الجنة يطير من شجرة
الى شجرة يقول لمثل هذا فليعمل العاملون قلت اوصني قال اقلل من
معرفة الناس وقال الفضيل رضي الله عنه هذا زمان احفظ لسانك واخف
مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطائي صم عن الدنيا
واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو عبيدة
رضي الله تعالى عنه ما رايت حكيما قط الا قال عقب كلامه احببت ان لا تعرف
فانت من الله على بال القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن علي بن ابي طالب
الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه
غير الارسال وانه لا يوجد مسندا ولهذا عدل للمرسل والامر بخلافه اما اولا
فلان جمعا منهم السخاوي ضعفوه فقالوا ضعيف مع ارساله واما ثانيا فلان
الديلمي وابن هلال والحلواني خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فاقتصار المصنف على ذلك غير صواب.

خصاء امتي الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه
وقد قال تحدثني نفسي ان اختصي وان ارهب في رؤوس الجبال فنهاه عن الرهبانية
وارشده الى ما يقوم مقامها في حصول الثواب بل هو اعظم منها فيهما والمراد بـ
الصيام والقيام في الصلاة يعني التهجد في الليل فان الصوم يضعف
الشهوة ويكسرها والصلاة تذلل النفس وتكسب النور وبذلك يكسر باعث
الشهوة فتذل النفس وتنقاد لربها حم طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله
تعالى عنهما قال الزين العراقي اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمي رجاله
ثقات وفي بعضهم كلام.

خصال جمع خصلة وهي الخلة او الشعبة ماخوذ من خصل الشجر المتدلي
من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا في الاساس لا تنبغي في المسجد اي
لا ينبغي فعلها فيه لا يتخذ فيه طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه

بقوس

بقوس اي لا يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمة اذا حرك
وترها لترن ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه مبنيا للمفعول بلحم نيء بكسر النون
وبهمزة بعد الياء ممدودة وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج ولا يضرب فيه حد
ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود
ابن الحصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وزيد بن جبيرة
قال في الميزان من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث
الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح وقال المنذري ضعيف.

خصال ستة ما من مسلم يموت في واحدة منهن اي حال تلبسه بفعلها الا كان
ضامنا على الله ان يدخله الجنة مع السابقين او من غير عذاب رجل خرج
مجاهدا للكفار لاعلاء كلمة الله تعالى فان مات في وجهه كان ضامنا على الله
ورجل يعني انسانا ولو انثى فذكر الرجل هنا اغلبي توضأ الوضوء الشرعي
فاحسن الوضوء بان اتى به موفر الشروط والاركان والآداب ثم خرج
الى المسجد للصلاة اي لاي صلاة كانت في اي مسجد كان فان مات في وجهه
اي في حال التوجه لذلك كان ضامنا على الله كرره تاكيدا ايضا ورجل
جالس في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره لا يغتاب المسلمين يعني لا يذكر
احدا منهم في غيبته بما يكرهه ولا يجر اليه سخطا اي لا يتسبب في ايصال ما يسخطه
اي يغضبه او يؤذيه ولا تبعة اي ولا يجر اليه تبعة اي شيئا يتبع به فان
مات في وجهه اي حال جلوسه وهو على تلك الحالة كان ضامنا على الله
كرره لمزيد التاكيد ايضا والقصد الحث على فعل هذه الخصال وتجنب نقيضها
طس عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن
ابن ابي فروة وهو متروك.

خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت اي حسن هيئة ومنظر في الدين
قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدي اهل الخير يقال
ما احسن سمته اي هديه ولا فقه في الدين عطفه على السمت مع كونه
مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الاحياء ما اراد في الحديث الفقه الذي
ظننته وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الآخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي
حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم
واورث التقوى واما ما يتدارس المغرورون فيمنعون عن المرتبة العظمى
لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا يجتمعان
ليس المراد به ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض
للمؤمن على اتصافه بهما معا وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما

وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه بالدين العلم بالدين في باطنه فالمنافق قد يتصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الانسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفي النفاق لاستواءهما وعلامة ت في العلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولاغريب لا نعرفه من حديث عوف بن خلف ابي ايوب العامري ولا ادري كيف انتهي وقال الذهبي تفرد به وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف.

خصلتان لا تجتمعان في مؤمن اي كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجود ثان فيه البخل وسوء الخلق او المراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما فمن فيه بعض ذا او بعض وينفك عنه احيانا فيمعزل عن ذلك والفضل للمتقدم اذ كثيرا ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد به المؤمن حقا الذي ارتقي اعلا درجات الايمان تنبيه قال الطيبي خصلتان لا تجتمعان مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما احد لكم به خصلتان وقيل لا تجتمعان كقوله سورة انزلناها وفرضناها اي فيما اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق مبتدا قال وافراد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعلهما معطوفا عليه يدل علي انه اسواها وابشعها لان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس حد ت في البر عن ابي سعيد قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة بن موسي انتهي قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف.

خصلتان لا يحافظ عليهما اي علي فعلهما علي الدوام عبد مسلم الا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب الاخرة تنبيه يؤكد به الجملة وهما كثير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله عشرا من المرات ويحمده بان يقول الحمد لله عشرا من المرات ويكبره بان يقول الله اكبر عشرا من المرات فذلك اي هذه العشرات خمسون ومائة يعني في اليوم والليلة باللسان والف وخمسماية في الميزان اي يوم القيامة لان الحسنة بعشر امثالها ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان وذلك لان عدد الكلمات المحكاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة فاذا ضرب احدهما في الاخر بلغ هذا العدد فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسماية سيئة يعني اذا اتي بهذه الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل الالفان

وخمسماية

وخمسماية حسنة فيعفي عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم ياتي كل يوم وليلة بذلك يعني يصير مغفورا ذكره المظهر قال الطيبي والفا في ايكم جواب شرط محذوف في الاستفهام نوع انكار يعني اذا انفيد ما ذكرت فايكم ياتي بالفين وخمسماية حتي يكون مكفرة بها فما بالكم لا تاتون بها حم خد ٤ عن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنه قال ت حسن وقال في الاذكار اسناده صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه خلف سببه اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الي صحة حديثه هذا.

خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم شبه حالة المؤذنين وانا طة الخصلتين للمسلمين بهم بحال اسير في عنقه ربقة الرق لا يخلصه منها الا المن او الفدا ذكره الطيبي ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي مرسلا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح.

خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الي من فوقه في الدين فاقتدي به ونظر في دنياه الي من هو دونه فحمد الله علي ما فضله به عليه كتبه صابرا شاكرا ومن نظر في دينه الي من هو دونه ونظر في دنياه الي من هو فوقه فاسف اي حزن وتلهف علي ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا قال الطيبي هذا جامع لانواع الخير لان الانسان اذا راي من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله تعالي وحرص علي الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه وان نظر في امور الدنيا الي من دونه ظهرت له نعمة الله تعالي وشكرها وتواضع وفعل الخيرات في الزهد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما وفيه المثني بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسايي متروك.

خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار وذكر في رواية معهما الملح وعلل ذلك ايضا في رواية الطبراني بان الله تعالي جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين البزار في مسنده طص كلاهما عن انس رضي الله تعالي عنه قال ابو حاتم حديث منكر واقره عليه الحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين.

خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة احدهما احب الخطا بالضم الي الله تعالي يعني انه يثيب صاحبها ويرضي عنه والاخري ابغض الخطا الي الله يعني انه يعاقب صاحبها ولا يرضي عنه فاما التي يحبها فرجل نظر الي خلل في الصف اي في صف من صفوف الصلاة فسده اي سد ذلك الخلل بوقوفه فيه واما التي يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد

رجله اليمني ووضع يده عليها وابنت اليسرى ثم قال لك هو عن معاذ بن جبل قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع .

خفف مبني لما لم يسم فاعله اي سهل على داود النبي عليه الصلاة والسلام القران اي القراة او المقرو والمراد هنا الزبور سمي قرانا نظرا لمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل انما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراة وهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قران كل شي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقال في التنقيح القران الاول بمعنى القراة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله فكان يامر بدوابه في رواية بدابته ولا تعارض لان المراد بالافراد الجنس لا التوحيد ومن اسراج الدواب اطول الا ان يكون لكل دابة سايس فتسرج كذا هو بالفا في خط المولف وفي رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع استيناف كانه قيل بماذا فقيل تسرج او النصب باضمار ان على حد تسمع بالمعيدي فيقرا القران الزبور او التوراة قبل ان تسرج دوابه من قبل الفراغ من اسراجها وقد دل الحديث على ان الله سبحانه وتعالى يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان لهم وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني قال في البرهان ابن ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرا في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة والملكان قد يفهم من كونه ذا دوام وخدم يسرجها انه كان على زي سلوك الدنيا في السعة في المطعم نبه على انه مع اتساع امره كان ياكل من عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان ملكا متنعما وانما تحرى الافضل حم خ في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد .

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة اي قللوا الاكل يسهل عليكم القيام الى التهجد في الليل فان من اكثر الاكل كثر نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل دا وقلته اصل لكل خير ولو لم يكن الا تنوير الباطن وافاضة النور على الجوارح لكفى ونقل عن بعض الاوايل ارسطو انه قال يا ابنا الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات ومعادن للجيف فان ذلك يفضي بكم الى التلف حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي

خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما اذا استمسكتم بهما كتاب الله القران وسنتي اي طريقتي وهدايتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره بما فيه بلاغ ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني باللفظ المزبور وفيه كما قال الزيلعي صالح بن موسى ضعيف وعند ابي داود بن عمر الضبي قال

[margin note: قوله ولا يكل [illegible] مع [illegible] ابن عمر [illegible]]

ابوحاتم سكوا الحديث .

خلقان تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية فمن وفقه لذلك فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة على حسن الخاتمة لكن الامر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا لغرض ولا لعوض والا انعكس الحال فاعلم ذلك لانه لا بد منه يحبهما الله اي يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا وخلقان يبغضهما الله اي ينهى عنهما ويعاقب عليهما فاما اللذان يحبهما الله فالسخا بالمد الجود والكرم والسماحة اي الاعطا بطيب نفس وفي رواية للديلمي الشجاعة بدل السماحة واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وهما مما يقرب الى النار ويقود اليها كما في عدة اخبار فاذا اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا كما يفيده التنكير استعمله على قضا حوايج الناس اي الهمه القيام بحقها والوفا بما استعمل عليه فمن وفقه لذلك فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة على حسن الخاتمة لكن الامر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا لغرض ولا لعوض والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لا بد منه هب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه الاصبهاني عنه

خلق الله الخلق اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر وكتب اجالهم واعمارهم وارزاقهم فاذا جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فمن رام منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كد نفسه واتعب جسمه ولم يات الا ما قدر له خط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفا مضطرب الحديث وبشر بن المفضل مجهول

خلق الله جنة عدن قيل اسم لجنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اقام وغرس اشجارها بيده اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله تعالى وذلك تفضلا لها على غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم بيده الجنان وهو سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملايكة جبريل عليه السلام ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن البلاد مكة ومن الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعا اوقات الصلاة وتوله اعني ابن القيم ومن السموات العليا جري فيه على عقيدته الزايغة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكني ويتفق به ولا يسير ومن جملة

عبارات الله والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو على العرش فوق السما السابعة
وفي آخر جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا
والصديقون انتهى وما ذكر آخرا تنقض لما صحح اولا من انها اسم لجملة الجنان
لا الواحدة منها اذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا من ذكر فاين يكون
عامة الناس **فقال لها اي الله تعالى تكلمي فقالت قد افلح المومنون** اي فازوا
وظفروا وزاد في رواية طوبى لهم منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال
ولا مانع من كونه بلسان المقال فان الذي قد خلق النطق في لسان الانسان
قادر على ان يخلقه في كل شي اراده **ك** في التفسير **عن انس** رضي الله تعالى عنه
وقال صحيح ونعقبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهى وفي الميزان انه باطل
خلق الله آدم من تراب الجابية وفي رواية من طين الجابية **وعجنه بما
الجنة** قال القاضي قد اشتهر ان آدم عليه الصلاة خلق من طين والله كان ملقى
ببطن عمان وبوادي ودية عرفات وظاهر هذا الحديث وغيره انه خلق
في الجنة ووفق بان طينته خمرت في الارض والقيت حتى استعدت لقبول
الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها **الحكيم
الترمذي عد عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن رافع قال في
الميزان قال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه
كلها فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر

خلق الله آدم على صورته اي على صورة آدم عليه الصلاة والسلام التي عليها
من مبتدا فطرته الى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه
فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم عظاما واعصابا ثم عاريا ثم يكسوه
لحما ثم حيوانا مجتنا لا ياكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا
مترعرعا ثم مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا او خلقه على صورة حال
يختص به لا يشاركه انواع اخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم
واخرى بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وتارة بالهداية والاستغفار
وتارة يقرن بالشيطان في استحقاق اسم العصيان والاخراج من الجنان
ولحظة يتسم بسمة الاجتبا ويتوج بتاج الخلافة والاصطفا وبرهة يستعمل
بتدبير الارض وساعة يصعد بروحه الى عليين وتارة يشارك البهايم
في مطعمه ومنكحه وتارة يسابق الكروبيين في فكره وذكره وتسبيحه وتقديسه
وقيل الضمير لله تعالى بقرينة رواية خلق الله آدم على صورة الرحمن
فالمعنى خلق آدم على صورة اجتباها وجعلها نسخة من جميع مخلوقاته
اذ ما من موجود الا وله مثال في صورته ولذلك قيل الانسان عالم صغير

تنبيه قال ابن عربي لما وصل الوقت في علم تعالى لايجاد هذا الخليفة الذي
اهدى الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف
سنة امر بعضهم لا يكنه ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها
فاخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي
الذي في الانسان وجعل جسده محلا للاشقيا والسعدا من ذريته وجمع في طينته
الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة
وجعله ذا جهات ست فوق وهو ما يلي راسه وتحت وهو ما يلي رجليه ويمين
وهو ما يليه الوجه وخلف وهو ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه
روحه المضاف اليه فسرى في اجزائه اربعة اركان الاخلاط فكانت الصفرا عن
الركن الناري والسوداء عن التراب والدم عن الهوى وهو قوله مسنون والبلغم
من الما الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها
تجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة
وبها يهضم الغذا ثم الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار
وريح وبراق واما سريان الاجزاء وتقسيم الدم في العروق وفي الكبد فمن القوة
الجاذبة لا الدافعة ثم احدث فيه القوة الدافعة والممنية والجاسية والخيا
والوهمية والحافظة والفاكرة فهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو
انسان فقط الا ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر
في الانسان اقوى ثم خصت بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة وجعل هذه
القوى الات للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع منافعها وجعلها ادراكا لهذه القوى
تبارك الله احسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الاسما الا وجعل للانسان
من التخلق بها حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول
بعضهم قوله في الخبر خلق الله آدم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج
الزجر والتهويل لوروده عقب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان الله خلق
آدم على صورته اي على صورة هذا الوجه المقبح ذكره القاضي **طوله ستون
ذراعا** بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين او بالذراع المعروف
عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضا وتناسبها ومن
قصرت ذراعه عن ربع قامته او طالت خرجت عن الاعتدال ومن قامته ستون
بذراع نفسه فذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال ورد احمد في رواية
بعد ما ذكر في سبعة اذرع عرضا ولم ينتقل الطول الا ذريته **ثم قال له اذهب
فسلم على اولئك النفر** فيه اشعار بانهم كانوا على بعد ولا حجة فيه لمن اوجب
ابتدا السلام لا بها واقعة حال لا عموم لها **وهم نفر من الملائكة** قال ابن حجر

لا انقف على تعيينهم فاسمع في رواية واسمع ما يحيونك بمهملة من التحية وفي رواية يجيبونك من الجواب فانها تحيتك وتحية ذريتك من جهة الشرع او اراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون فذهب فقال السلام عليكم يحتمل انه تعالى علمه كيفية ذلك نصا ويحتمل كونه فهمه من قوله له سلم ويحتمل كونه الهمه ذلك فقالوا السلام عليك ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام واستانس بهذا من اجاز حذف الواو في الرد ووجهه ان المسلم عليه مامور بمثل تحية المسلم عدلا واحسن منها فضلا فان اريد بالمثل اتى بالعدل فزادوه الضمير لادم والزيادة تتعدى لمفعولين ومفعوله الثاني ورحمة الله وفيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لان السلام الامان فاذا ابتدا به المسلم فلم يجبه اوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تاكد السلام وانه من الشرائع القديمة التي كلف بها آدم عليه الصلاة والسلام ثم لم ينسخ في شريعة لكن خبر ما حسدتم اليهود الخ يدل على انه من خصوصياتنا فكل من يدخل الجنة من بني آدم يدخلها وهو على صورة آدم اي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد او عاهة وهو يدل على ان صفة البعض من نحو سواد ينتفي عند دخولها في طول ستين ذراعا بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين او بذراع الشرع المعروف الان على ما تقرر فيما قبله وروى ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة انتهى قال ابن حجر وروى عبد الرزاق ان آدم لما هبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السماء فحطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه مفرط الطول في ابتدائه وظاهر هذا الحديث انه خلق ابتداء على طول ستين ذراعا وهو المعتمد فلم تزل الخلق تنقص بعده في الجمال والطول حتى الآن فانتهى التناقص الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم عليه الصلاة والسلام من الجمال والكمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام ان آدم كان امرد وانما حدثت اللحية لولده وكان اجمل البرية تنبيه قال السمهودي ما ذكر من الصفات من طول آدم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما تقرر فيشمل من

مات صغيرا بل جاء ما يقتضي ثبوت ذلك للسقط فروى البيهقي باسناد حسن عن المقداد ما من احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظم كالجبال وآمن بالسقب طرق يعني حتى وصل النقصان الى الوقت التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا معدوم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة الخ تنبيه قال ابن حجر يشكل على هذا ما يوجد الان من آثار الامم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب المار وعهدهم قديم والزمن الذي بينهم وبين آدم دون ما بينهم وبين هذه الامة ولم يظهر الان ما يزيل هذا الاشكال حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطبراني وغيره

خلق الله اي قدر الله مائة رحمة ورحمته ارادة الانعام او فعل الانعام فوضع منها رحمة واحدة بين خلقه اي بين جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان وغيرها يتراحمون بها اي يرحم بعضهم بعضا بها حتى الدابة ترحم ولدها فترفع حافرها تخاف ان يصيبه بتوليه وخبا عنده مائة الا واحدة الى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذي لله تعالى من الرحمة الواسعة لم يياس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا م ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خلق الله التربة يعني الارض والتراب والترب والتربة واحد لكنهم يطلقون التربة على التانيث ذكره ابن الاثير يوم السبت قال الحرالي اصل السبت القطع للعمل ونحوه انتهى وفيه رد زعم اليهود انه ابتدا في خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن نستريح كما استراح السبت وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء لا ينافيه رواية مسلم وخلق التقن اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثاء لان كلا منهما خلق فيه وخلق النور بالراء ولا ينافيه رواية النون اي الحوت لان كليهما خلق فيه يوم الاربعاء بتثليث الباء كما سبق وما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملائم للسياق وقرينته قوله وخلق النور يوم الاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر مكروها لانه ضد المحبوب وبث فيها قال الحرالي من البث وهو تفرقة آحاد متكثرة في جهات مختلفة الدواب من الدبيب وهو الحركة بالنفس يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل استدل في المجموع للمذهب الصحيح

ساعة

ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي بل في الروض الانف ابطل
بان اوله الاحد لا ابن جرير وانما خلقها في هذه الايام ولم يخلقها في لحظة وهو
قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت تنبيه سئل شيخ الاسلام زكريا
هل خلق الله السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه آدم عليه السلام قبله
وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله
خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه آدم عليه السلام فقد روي
ان الله خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين
والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه
السموات الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى
الساعات وللآجال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها
قبل آدم الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه حم وكذا النسائي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره
قال الزركشي اخرجه مسلم وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري
وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كعب الاحبار فان ابا هريرة انما سمعه
من كعب لكنه اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي
ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا في متنه غرابة شديدة فمن
ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة
ايام وهذا خلاف القرآن لان الاربعة خلقت في اربعة ايام ثم خلقت
السموات في يومين

خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض اي على صورتها ومن ثم ورد الامر بانذارها قبل قتلها وصنف كالريح في الهوا
وهذان الصنفان لا حساب عليهما ولا عقاب كما يشير اليه قوله وصنف عليهم
الحساب والعقاب اي مكلفون ولهم وعليهم فيما كلفوا ما يستحقونه وخلق
الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم وزاد الديلمي في روايته هنا
قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وصنف اجسادهم اجساد
بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين عملهما في الخبث والشر وصنف في ظل
الله يوم لا ظل الا ظله يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف
الاعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق الجامع قال الغزالي قال وهب بلغنا
ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فقال اخبرني عن
بني آدم قال هم عندنا ثلاثة اصناف فاما صنف منهم فاشد الاصناف علينا
نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد

علينا كل شيء ادركناه منه ثم نعود عليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك
منه حاجتنا فنحن منه في عنا والصنف الآخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء
الحكيم الترمذي في النوادر وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب مكايد الشيطان
وابو الشيخ في كتاب العظمة وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي
كلهم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال
في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له مناكير هذا منها

خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى واخرج ذريته بيضا كانهم اللؤلؤ ثم
ضرب كتفه اليسرى فخرج ذريته سودا كانهم الحمم قال هؤلاء الى الجنة واستعملهم
بالطاعة ولا ابالي وهؤلاء الى النار واستعملهم بالمعاصي ولا ابالي فمن سبقت
له السعادة قيض الله تعالى له ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلب عليه
الشقوة سلط الله عليه الشياطين فاخرجته من نور الفطرة الى ظلمات الكفر
والحيرة فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب
لقضائه فتعالى الله الملك الحق لا يسال عما يفعل ابن عساكر في التاريخ عن
ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المتقدمين المشهورين الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه
عن ابي الدرداء احمد والطبراني والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات
انتهى فعدول المصنف لابن عساكر مع وجوده لهؤلاء قصور او تقصير

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن امه
كافرا قال الذهبي وكذلك جميع من خلقه فليس للرسل اثر في سعادة
احد كما انه ليس لابليس اثر في شقاوة احد لتميز اهل القبضتين عند الحق
قبل بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون انتهى ومذهب اهل الحق
ان الايمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستيصال واخذ
علماء الائمة الذين عليهم المعول من ذلك اجماعهم على موت فرعون على كفره
ولم ينفعه قوله حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين واما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من اهل القرن
الخامس ان مذهب الصوفية ان الايمان ينفع به بعد معاينة العذاب فلا التفات
له لمخالفته لما حكي عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات مع صحة الايمان
عند الاضطرار وان فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وان كنا نعتقد جلالة
قائله فان العصمة ليست الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه رد لقول
بعض الفرق ان الكفر والايمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين وتقول البعض

قبل

الكفر مخلوق دون الايمان تنبيه قال القرافي من هنا ياتي الشيطان
للانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك تركه
العمل او شقيا لم ينفعك كثرته فان عصم الله العبد رده بان يقول انما انا
عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم بربوبيته يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ولانه ينفعني العمل كيف كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب او شقيا
فكذلك لئلا الوم نفسي على ان لا يما فيني على الطاعة بكل حال كيف ووعده
الحق وقد وعد على الطاعة بالثواب طب عد وكذا الديلمي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي اسناده جيد واورده الذهبي في الميزان في ترجمة
محمد بن سليم العبدي من حديثه ونقل عن النسائي وغيره انه قوي وعن
آخرين انه ثقة .

خلق الحور العين من الزعفران في رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره انهن
خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية انهن خلقن من المسك وقد جمع بخلق
بعض من زعفران وبعض من تسبيح وبعض من مسك وفي شرح البخاري لابن
الملقن عن ابن عباس خلقت الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من
الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر
الاشهب ومن عنقها الى نهاية راسها من الكافور الابيض قال ابن القيم هذا
من المنشآت في الجنة ليس مولودات بين الاباء والامهات واذا كانت هذه الخلقة
الادمية التي هي احسن الصور مادتها من تراب فما الظن بصورة من زعفران
الجنة طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا .

**خلق الانسان والحية اذا رآها فزعته وان لدغته اوجعته فاقتلوها حيث
وجدتموها** قاله حين سئل عن قتل الحيات الطيالسي ثم الديلمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه
الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب والظاهر انه الجعفي وقد ضعفوه

خلق الملائكة من نور وخلق الجان اي الجن او ابليس **من مارج من نار**
اي من نار مختلطة بهوا مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هوا ونار
كما ان ابا آدم من عنصرين تراب وما عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث
للجان اسم المارج **وخلق آدم مما وصف لكم** بينا وصف لكم فحذف لدليل مما وصفه
الله تعالى لكم في مواضع في كتابه العزيز وفي بعضها من المركب منهما وهو الطين
وفي بعضها من صلصال وهو طين مربته الشمس والريح حتى صار كالفخار
قال الغزالي قد اجتمع في الفخار النار والطين والطين طبعه السكون والنار
طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعلة تسكن بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف

المخلوق

المخلوق من النار ان يطيق عن حركته ساجدا لما خلق من طين فابى واستكبر ان يسجد
لآدم فلا مطمع في سجوده لاولاده تنبيه قال ابن عربي قال مما وصف لكم ولم
يفصل كما قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها ان الملائكة
لم يختلف اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان فاختلف خلقه على اربعة انواع
فخلق آدم لا يشبه خلق حوا ولا يشبه خلق عيسى وخلق عيسى لا يشبه
خلقها وخلق ذريته لا يشبه خلق الكل فاحال على ما وصل الينا من تفصيل
خلق الانسان ولما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار فان
النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا خير منه وما
علم ان سلطان الما الذي خلق منه آدم عليه الصلاة والسلام اقوى منه فانه
يذهبه والتراب اثبت منه لبرده ويبسه فلادم عليه الصلاة والسلام القوة
والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وان كان فيه الاخران لكن ليس لهما
ذلك السلطان واعطى آدم التواضع للطينة فان تكبر فلعارض يعطيه لما فيه
من النارية كما يقبل في حال دواء ما من الهوائية واعطى الجان التكبر للنارية
فان تواضع فلعارض بما فيه من الترابية كما يقبل النبات على الاغوا ان كان
شيطانا وعلى الطاعة ان لم يكن ففيهم الطائع والعاصي ولهم التشكل في اي صورة
شاؤا وفيهم التناسل كما تروكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر
الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق ادم عليه الصلاة والسلام ستون
الف سنة والتوالد في الجن باق الى اليوم كما فينا فالملائكة ارواح منفوخة في انوار
والجن ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال لم
يفصل عن الجن الاول انثى كما فصلت حوا بل خلق له فرج في نفسه فنكح بعضه
بعضا فكان خلقه انثى وغلب على الجن عنصر الهوى كان غذاهم ما يحمله الهوى
ما في العظام من الدسم وصفة اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما يتصل البخار
الخارج من التنور او من فرن الدخان يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل منهما
بذلك الداخل ويكون ما يلقحونه كلقاح النخلة بمجرد الرايحة لغذايهم حم م
في آخر الصحيح عن عايشة رضي الله عنها .

خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم فبينها وبين بني آدم قرابة
وتشابه معنوي وفي الحديث المار اكرموا عمتكم النخلة فانها فضلة طينة ابيكم
آدم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مم خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا
لكن سنده مطعون فيه .

خلل ند بالصرف الامر عن الوجوب اخبار اخر اصابع يديك ورجليك في الوضوء والغسل فايصال الماء الى ما بين الاصابع واجب والتخليل سنة ويحصل التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة في الفروع حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من امر الصلاة فقال له خلل الخ قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد ضعيف.

خللوا ندبا والصارف عن الوجوب اخبار اخر بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم اذا تطهرتم لا يمين ليلا يخللها الله يوم القيامة بالنار يعني حافظوا على التخليل واحذروا تفريطكم فيه فان من اهمله خلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال بن ابي شريف الى تركيب هذا الخبر ان التخليل يراد لعدم التخليل وهو لا يستلزم ان عدم التخليل يستلزم تخلل النار لا لو كان تعلمه مساوية وهو منتف ولما كان التخليل واجبا بعد اعتقاده حجية الحديث لكن المعدود في السنن التخليل بعد وصول الماء الى ما بينهما وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقرونا بالوعيد ثم تكلف الجواب بانه مصروف عنه بحديث الاعرابي وحديث حكاية وضوئه صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف الى ما لو لم يصل الماء الى الاصابع قط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا وتبعه السخاوي وقال الكمال ابن الهمام حديث ضعيف بيحيى بن ميمون التمار.

خللوا اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم لا يخللها الله بالنار وويل للاعقاب من النار اي شدة هلكة لاعقاب ارجلكم من عذاب نار جهنم قط عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويخلل بين اصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخللها الله بينهما بالنار وويل للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني من رواية عمر بن قيس قال اعني الدارقطني ضعيف لضعف قيس ويحيى ابن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف جدا انتهى ورواه الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة انتهى فكان ينبغي للمصنف استيعاب مخرجيه اشارة للشاهد بعض القوة.

خللوا اللحى في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظافركم اذا طالت فان الشيطان ابليس ويحتمل ان ال للعهد يجري ما بين اللحم والظفر فانه يجب الاتيان ولا تقذر وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يجب فيسكن اليه ومن فوائد التخليل ايصال الماء الى الشعر والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميم بالماء وتانيس البشرة لئلا يصيبها بالصب

ماتتأذى به والامر للندب نعم ان توقف ايصال الماء على التخليل وازالة الظفر وجب خط في كتاب الجامع وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه خليلي من هذه الامة اويس بن عامر او عمرو القرني بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من المراد من اليمن ووهم الجوهري في قوله قرن الميقات وهو راهب هذه الامة لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما دل على فضله قتل مع علي بصفين وقيل مات على ابي قبيس وقيل بدمشق وذكروا في موته قصصا تشبه المعجزات ابن سعد في الطبقات عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند.

خمروا غطوا وكل ما سترته من شيء فقد خمرته الآنية جمع قلة كاد مترجم ايضا ذكره الزمخشري واوكوا بكسر الكاف شدوا الاسقية اي افواهها بنحو خيط واجيفوا بجيم وفاء اغلقوا الابواب اي ابواب دوركم واكفتوا بكسر الكاف صبيانكم اي ضموهم اليكم والمراد اولادكم ذكورا واناثا عند المساء اي الغروب وما بعد العشاء فامنعوهم عن الحركة وادخلوهم البيوت فان للجن بعد الغروب انتشارا وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو ان ياخذ الشيء بسرعة واطفئوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة المصابيح عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسق بالتصغير الفار ربما اجترت الفتيلة من المصباح بجيم ساكنة وفوقية وراء مشددة مفتوحتين فاحرقت اهل البيت وهم لا يشعرون وهذا يفيد انه لو امن جرها كما لو كانت في قنديل لا يطلب اطفاؤه عند النوم وقد سبق ما فيه والامر في هذا الباب واشباهه ارشادية وتنقلب ندبية بفعلها بقصد الامتثال خ عن جابر رضي الله تعالى عنه كلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو غفلة فقد رواه الديلمي وغيره لهما جميعا.

خمروا وجوه موتاكم يعني المحرمين فانه قال ذلك في المحرم يموت ولا تشبهوا حذف احدى التاءين للتخفيف باليهود في رواية بدله باهل الكتاب اي فانهم لا يغطون من مات منهم والخمار ثوب تغطي به المراة راسها والجمع خمر ككتاب وكتب واختمرت المراة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات.

خمس من الخصال بخمس من الخصال اي مقابلة بها ما نقض قوم العهد اي ما عاهدوا الله تعالى عليه وما عاهدوا اعليه قوما آخرين الا سلط عليهم عدوهم جزاء بما اجترحوه من نقض العهد المامور بالوفاء به وما حكموا بغير ما انزل الله في كتابه القرآن عن عمد او جهل الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكر على فاعله الا فشا فيهم الموت كما وقع في بني

واخذوا بالسنين قال في الفردوس يقال لعام المجاعة سنة وجمعها سنون ولا منعوا الزكاة اي اعطاها الي مستحقيها الا منع عنهم القطر اي المطر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يوجد مخرجا من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور كما بينه الديلمي وغيره ٥

خمس صلوات قال الطيبي مبتدا وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهو قوله من احسن وضوءهن اي اتي به كاملا بسننه وادابه وصلاهن لوقتهن اي اول وقتهن المعلومة ولعل المراد لاول اوقاتهن واتم ركوعهن وسجودهن اي بهن تامين بان اطمان فيهما وو في حقهما من الاذكار الوارده وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له على الله تفضلا وتكرما عهد ان يغفر له اما جملة محذوفة المبتدا او صفة عهد واما بدل من عهد وهو الامان والعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة ان الله لا يخلف الميعاد قال الطيبي وغيره قوله ان يغفر له على حذف ٢ فان العهد في معنى الوعد كما تقول وعد بكذا ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس له على الله عهد ان شاء غفر له ما ترك من الصلوات وعفي عنه فضلا وان شاء عذبه عدلا قال القاضي شبه وعد الله سبحانه وتعالى باثابة المومن على عمله بالعهد الموثق به الذي لا يخلف ووكل امر التارك الي مشيته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شي ومن ديدن الكرام محافظة الوعد ومسامحة في الوعيد د هق عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه واللفظ لابي داود وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للترمذي والنساي ايضا ٥

خمس صلوات كتبهن الله على العبد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيئا بحقهن قال الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها ان لا يقيم حدودها كان له على الله عهد ان يدخله الجنة اي مع السابقين او من غير تقدم عذاب وان لم يات بهن على الوجه المطلوب شرعا فليس له عند الله عهد ان شا عفي عنه عذبه وان شا ادخله الجنة برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وما بعده ان تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل تحت المشية مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي وصححه عبد البر ٥

خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي على فعلهن كانت له نورا في قبره وحشره وبرهانا تخاصم وتحاج عنه ونجاة من العذاب

يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن اي على ادايهن بالشروط والاركان لم يكن له نور يوم القيامة حتي يسعى نور المومنين بين ايديهم وبايمانهم ومن خلفهم ولا برهان ولا نجاة من العذاب وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف الجمحي الذي اذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في ذلك حتى قتله بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ولم يقتل بيده قط احد غيره وفي ذكره مع هولا اشعار بانه اشقى هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويويده خبر اشقى الناس من قتل نبيا او قتله نبي ابن نصر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ٥

خمس فواسق قال النووي روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي ان روي منونا وفواسق مرفوعا يكون مبتدا مرفوعا ويقتلن خبره وان روي مضموما يكون خمس صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا على الذم قال الزمخشري اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها بالايذا والافساد عن طريق معظم الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال والحرم بفتح الحا والرا حرم مكة وبضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق قال النووي والفتح اظهر الحية المراد بها ما يشمل الثعبان والغراب الابقع الذي في ظهره او بطنه بياض واخذ بهذا القيد قوم ورجح قوم الاطلاق لان روايته اصح والفارة بهمزة ساكنة وتسهل والكلب العقور من ابنية المبالغة اي الجارح المفترس كاسد وذيب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية ونظيره قوله في دعايه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد وقيل اراد الكلب المعروف والحديا بضم الحا وفتح الدال وشد اليا مقصور بضبط المصنف وهو تصغير الحداة واحد الحدا الطاير المعروف قال ابن العربي امر بالقتل وعلل بالفسق فيتعدي الحكم الي كل من وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة انواع من الفسق فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا الحداة ويزيد الغراب بحل سفر المسافر وتقب جربه وبالحية على كل من يلسع والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس والعقرب تلسع ولا تفترس وبالفارة على ما يجانسها من هوام المنازل الموذية وبالكلب العقور على كل مفترس ومعني فسقهن خروجهن عن حد الكف الي الاذية م ن ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها

خمس من الحيوانات فقتلهن حلال في الحرم فالاولي الحية والعقرب

والفأرة والكلب العقور فيباح بل يجب قتلهن في اي محل كان ولو في جوف الكعبة
لانه لما كان ممنوعا منه ثم جاز وجب وقال النووي اتفق العلماء على انه يجوز للمحرم
قتلهن ثم اختلف فيما يكون في معناهن وقال الشافعي المعنى في جواز قتلهن
لونهن موذيات فكل موذ للمحرم قتله وما لا فلا ويجوز ان يقتل في الحرم من
وجب عليه قتل لقود او رجم او محاربة ويجوز اقامة غيره د عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه

خمس كلهن فاسقة قال ابو البقاء كذا وقع في هذه الرواية بالتأنيث ووجهه انه
محمول على المعنى لان المعنى كل منهن فاسقة ويجوز ان يكون الحق التاء للمبالغة
كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فواسق كما قال
تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا انتهى يقتلهن المحرم حال احرامه ولا
يوزر بل يوجر ويقتلهن في الحرم ولو في المسجد الحرام الفأرة والعقرب
والحية والكلب العقور والغراب سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود
وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به فلذلك اشتقوا الغربة
والاغتراب وغراب البين منه لانه بقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين
لانه بان من نوح لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي
فاسقا لتخلفه عن نوح عليه الصلاة والسلام حين ارسله ليأتيه بخبر الارض
فترك امره وسقط على جيفة وظاهر تقييده في هذه الاخبار الكلب بكونه
عقورا ان غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح عند الشافعية وعندهم قول
مرجوح بجواز قتل غير العقور ايضا للامر بقتل الكلاب حم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي وفيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة
لكنه مدلس

خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة من احد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط
والاركان والآداب اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة الجمعة وليلة الفطر اي ليلة عيد الفطر وليلة النحر اي ليلة عيد
الاضحى فيسن قيام هذه الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف
يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس ان عمر بن عبد العزيز كتب
الى عدي بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن
الرحمة ثم سردها ابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس فما وهمه صنيع المصنف من كونه
لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث
ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري وقال ابن حجر وطرقه كلها معلولة

خمس

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك
بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما مر اي خمس من السنة القديمة
التي اختارها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع التي صارت
كانها امر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر والذكر مجازي
بطريق المبالغة فالحث على الخمس لانها اهم والكد وان كان غيرها من الفطرة فالمراد
حصول الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد

الختان بالكسر اسم لفعل الخاتن وهي الجلدة التي تقطع فختان الرجل هو الحرف
المستدير في اسفل الحشفة وهو الذي يترتب عليه الاحكام في تغييبه في الفرج
وختان المرأة عن قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي رضي
الله عنه وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك
الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر والاستحداد وفي رواية
بدله حلق العانة قال في الفتح وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور
ولا يصدق على الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب
الازالة وقص الشارب الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباله
عند الغزالي لكن نوزع وتحصل السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره
له وتقليم الاظفار تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة ما يلابس رأس
الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العراقي وقص الاظفار سنة
اجماعا ولا اعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الماء للبشرة
وجب ازالته للطهارة ويشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر
على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل كالمشي في نعل واحدة
ويشمل الاصابع الزائدة بناء على ان الفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق
وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره اذ لا هتك حرمة ولا
خرم مروءة سيما من عسر عليه قص يمناه ذكره العراقي ونتف الابط لانه
محل الريح الكريه المتجمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف ويحصل
اصل السنة بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر حم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره

خمس من الدواب كلهن فاسق سميت به لخروجها بالايذاء والافساد عن
طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعد ما ذكر ما حرم
اكله يقتلن وفي رواية يقتلهن بالهاء اي المحرم وقوله فاسق صفة لكل مذكور
وقوله يقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو تأكيد لخمس كذا في التنقيح ونقضه
في المصابيح ان صوابه ان يقول خمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفه

ومن الدواب في محل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل
رفع خبر المبتدا الذي هو خمس في الحرم الغراب وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه
والحداة كعنبة مقصورة وهي من اخس الطير تخطف اطعمة الناس والعقرب
واحدة العقارب والانثى عقربة والفارة بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت
وهي الفويسقة والكلب العقور قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر
اي يجرح ويقتل كالاسد وذيب والنمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور
من ابنية المبالغة الجارح وهو مشهور معروف ق ن عن عايشة رضي الله عنها

خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح اي حرج الغراب والحداة
بكسر الحا بهمزة والفارة والكلب العقور علله الشافعي بانهن مما يوكل
ومالا يوكل وما تولد من ماكول وغيره اذا قتله المحرم لا فدية عليه وعلله
مالك بانهن موذيات وكل موذ يجوز للمحرم قتله وعليه فلا وقال البيضاوي
انما سميت هذه الحيوانات فواسق تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن من
الحرمة في الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لانها موذيات مفسدة
تكثر في المساكن والعمران ويعسر دفعها والتحرز منها وان منها ما ينتهز
الفرصة اذا تمكن من اضرار بادر اليه واذا احس بطالبها ودفع فرت منه
بطيرانه واختفائها في نفق ومنها ما هو مايل متطلب لا ينزجر بالحسو كالكلب
العقور وهو كلما يتعدى على الادمي ويطول عليه ويعقره اي يجرحه من
العقر وهو الجراح وقاس عليه الامام مالك فعمم كل سبع ضار او صايل وقيل
انه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم
على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله الاسد والغراب
الابقع الذي فيه سواد وبياض لانه اكثر ضررا واسرع فسادا مالك في الموطا
حم ق د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

خمس من الخصال من حق المسلم على اخيه المسلم رد التحية يعني السلام
واجابة الدعوة لوليمة او غيرها وجوبا في الاولى وندبا في غيرها وشهود
الجنازة اي حضور الصلاة عليها وفعلها واتباعها الى الدفن افضل وعيادة
المريض اي زيارته في مرضه وتشميت العاطس اذا حمد الله تعالى بان
يقول له يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمت لتقصيره ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خمس من الايمان اي من خصال الايمان من لم يكن فيه شي منهن فلا
ايمان له اي ايمانا كاملا التسليم لامر الله فيما امر به والرضى بقضا الله
فيما قدره والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
الاولى وهي حالة فجاة المصيبة وابتدا وقوعها وزاد الطبراني في روايته

ولم يطمع امر حنيفة الاسلام حتى تامنه الناس على دمايهم واموالهم البزار في مسنده
من حديث سعد بن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني مخرجه البزار عقبه علته سعيد بن
سنان لا يحتج به وهو ضعيف ورواه الطبراني ايضا من هذا الوجه قال
الهيثمي وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به

خمس من سنن المرسلين اي من شانهم وفعلهم الحيا الذي هو تخلق الروح من
كل عمل لا يحسن في الملا الاعلى وذلك لانه يطهر الروح من اسباب النفس
والحلم الذي هو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه والحجامة لان للدم
حرارة وقوة وهو غالب على قلوب المرسلين فتخلى من ذلك دماؤهم فاذا
لم تنقص اضرت والسواك لان الفم طريق للوحي ومحل لنجوى الملك فاهماله
تضييع لحرمة الوحي لانه ليس للملائكة حظ مما للبشر الا الريح الطيب وهم
يكرهون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قراهم تخ والحكيم الترمذي
في النوادر والبزار في المسند والبغوي في المعجم طب وابو نعيم الاصبهاني في
كتاب المعرفة هب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحا وسكون الصاد
المهملتين بن عبد الله الخطمي بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم قال الهيثمي
عقيب مخرجه هذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن ابي فديك وهو
محمد بن اسماعيل بن عمر بن محمد الاسلمي فعمر يتفرد به الى هنا كلامه وعمر
هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال هو من المجاهيل انتهى وقال الحافظ
العراقي سنده ضعيف وللترمذي وحسنه من حديث ابي ايوب اربع فاسقط
الحلم والحجامة وزاد النكاح

خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد في هذا وما قبله ما يشمل الانبيا
الحيا والحلم والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلا الصدر منه ففاض
في العروق التذت النفس منه وثارت الشهوة وريح الشهوة اذا قوي فانما يقوى من
القلب والنفس والرسل عليهم الصلاة والسلام قد اعطوا من فضل تلك
القوة ما يفوق غيرهم طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي
فيه اسماعيل بن شيبة قال الذهبي واه وذكر له الحديث هذا وغيره ورواه
عنه احمد ايضا لكنه قال في السواك بدل النكاح

خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله ان يدخله
الجنة ويبعده من النار من عاد مريضا اي زاره في مرضه وخرج مع جنازة اي
للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا او دخل على امامه يعني الامام الاعظم يريد تعزيره وتوقيره

أو قعد في بيته يعني اعتزل الناس في بيته أو غيره فسلم الناس منه أي من
أذاه حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة
وفيه مقال مشهور وبقية رجاله ثقات.

خمس من قبض أي مات في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله أي
في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله تعالى شهيد في أحكام الدنيا والآخرة والغريق
في سبيل الله شهيد من شهداء الآخرة والمبطون في سبيل الله شهيد والمطعون
في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد ن عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله تعالى عنه.

خمس من عملهن في يوم أي يوم كان كتبه الله أي قدر وأمر الملائكة
أن تكتب من أهل الجنة وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك
من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح إلى الجمعة أي إلى محل صلاتها
وعاد مريضا ولو أجنبيا وشهد جنازة أي حضرها وصلى عليها وأعتق
رقبة لوجه الله تعالى أي خلصها من الرق ع حب عن أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات.

خمس لا يعلمهن إلا الله على وجه الإحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه
اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات حتى من هذه الخمسة
لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة إن الله عنده علم
الساعة أي يقين وقت قيامها وينزل بالتخفيف والتثقيل الغيث أي
يعلم نزوله في زمانه ويعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وشقي أو سعيد
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا خص المكان لتعرف الزمان من باب
أولى لأن الأول وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسؤالهم عنها
حم والروياني في مسنده عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين
مع أن البخاري خرجه في الاستسقاء بلفظ مفاتيح الغيب خمس إن الله عنده الخ

خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعني الكفر به وخص الشرك لغلبته
حينئذ وقتل النفس المعصومة بغير حق وبهت المؤمن يعني قوله عليه
ما لم يفعله حتى حيره في أمره وأدهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتانا
قال عليه ما لم يفعله حتى حيره في أمره والبهتة الباطلة التي تحير من بطلانه والكذب
كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المؤمن أن الذمي ليس كذلك ويحتمل إلحاقه به
وإنما خص المؤمن لأن بهته أشد والفرار من الزحف حيث لم يجز الفرار ويمين
صابرة يقتطع بها مالا لغيره بغير حق حم وأبو الشيخ في التوبيخ كلاهما

عن

عن أبي هريرة ورواه عنه الديلمي أيضا.

خمس من فواصم كذا في خط المصنف وكتب في الحاشية أن في رواية هن من قواصم
الظهر أي كسره يقال قصمه ويقصمه كسره وأبانه أو كسره وإن لم يبنه وانقصم
وتقصم عقوق الوالدين أو أحدهما وإن علا والمرأة يأمنها زوجها على نفسها
أو ماله تخونه بالزنا أو السحاق والتصرف في ماله بغير إذنه والإمام لا يطيعه
الناس ويعصي الله عز وجل ورجل وعد رجلا عن نفسه خيرا أي أن يفعل
معه خيرا فأخلف ما وعد واعتراض المرء في أنساب الناس وفي رواية
بدله ووقيعة المرء في أنساب الناس وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث
بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وكلكم لآدم وحواء انتهى
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن النعمان أورده الذهبي
في الضعفاء وقال أبو حاتم غير قوي وأورده عنه أيضا الديلمي.

خمس من العبادة قلة المطعم أي الأكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول
المطعم والمشرب في الدنيا سببا لقسوة القلب وإبطاء الجوارح عن الطاعة والصم
عن سماع الموعظة والقعود في المساجد لانتظار الصلاة أو للاعتكاف في
أو لنحو علم أو قرآن والنظر إلى الكعبة أي مشاهدة البيت ولو من وراء الستور
والنظر في المصحف أي قراءته فيه نظرا فإنها أفضل من القراءة عن ظهر قلب
فإن القارئ في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقارئ من
حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة والنظر إلى المصحف أي فيه أو إلى ما فيه والنظر
إلى وجه العالم بعلمه والمراد العلم الشرعي قال في الفردوس ويروى والنظر إلى وجه
الوالدين دون النظر إلى الكعبة فر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه
سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني.

خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة أي دينة
تعفه وبنون أبرار بآبائهم أي غير عاقين وحسن مخالطة الناس أي
وملكة يقتدر بها على مخالطتهم بخلق حسن وما ذكر من أن الرواية مخالطة
الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقفت على نسخة المصنف فرأيت
فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر أنه سبق قلم ومعيشة في بلده بنحو
تجارة أو صناعة من غير تنقل في الأسفار وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم
فإن حبهم سبب موصل إلى الله تعالى والدار الآخرة ومن ثم قرنهم بالقرآن
في الأخبار الماضية تنبيه قال الحرالي سلسلة أهل الطريق تنتهي
من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين إلى أهل البيت ٢ طرق المشايخ
ترجع عامتها إلى تاج العارفين الجنيد أبي القاسم أخذها من خاله السري

والسري ابتم بمعروف وكان معروف مولى علي بن موسى الرضي وهو عن ابايه فرجع الكل الى علي رضي الله تعالى عنه اولئك حزب الله فر عن زيد بن ارقم ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليه اولى.

خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة في دار الدنيا البغي اي التعدي على الناس والغدر للناس وعقوق الوالدين اي الاصلين المسلمين او احدهما او قطيعة الرحم اي القرابة بنحو صدتها وهجر بلا موجب ومعروف لا يشكر ومن لا يشكر الناس لم يشكر الله تعالى ابن لال في المكارم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا.

خمس يفطرن الصايم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الى حليلة او غيرها واليمين الكاذبة قال حجة الاسلام يعني به ان الصوم اي المقبول المثاب عليه في الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع ورب صايم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله تعالى فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج واذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات الازدي ابو الفتح في كتاب الضعفا والمتروكين عن عيسى بن سليمان ورواه داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن انس هكذا اورده من ترجمة محمد بن حجاج الجمحي وقال لا يكتب حديثه وقال ابو العباس البناني في كتاب الحافل ولا اسناد كله متقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية ايضا سعيد بن عنبسة احد من رمي بالكذب وقال ابن الجوزي هذا موضوع من سعيد الى انس كلهم مطعون فيهم فر عن انس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذلك لان فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو معين وغيره عن بقية وحاله معروف وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الازدي متروك الحديث ثم اورد له هذا الخبر.

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل ودعوة الحاج حاجا او معتمرا حتى يصدر اي يرجع الى الاهل ودعوة الغازي لاعلا كلمة الله تعالى ابتغا رضاه لا طلب الغنيمة حتى يقفل اي يعود من غزوه الى وطنه ودعوة المريض

اي

اي مريض ما لم يحصل به فيما يظهر حتى يبرا من علته ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب بظهر الغيب قال الطيبي حتى في القراين الاربع بمعنى الى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لان ما بعدها داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا الباقي فان قلت يوهم ان دعاهم لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعا الغايب الى ان يكون قلت نعم لكن لاسباب مخالفة فيكون سبب الاجابة حينئذ غير المذكور واسرع هذه الدعوات اي اقربها اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب لما فيها من الاخلاص وعدم الشوب بالريا ونحوه هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه زيد العمي قال الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي مصرحا فكان عزوه اليه اولى.

خمس من العبادة النظر الى المصحف للقراءة فيه والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين اي الى الاصلين مع الاجتماع والافتراق والنظر في زمزم اي بير زمزم او الى مايها وهي اي زمزم تحط الخطايا ويكون النظر لذلك مكفرا للذنوب والنظر في وجه العالم العامل بما علم والمراد بالعلم العلم الشرعي قال الحرالي ويقصد الناظر التقرب الى الله سبحانه وتعالى برويته فان في التقرب الى العلماء وعباد الرحمن سرا من اسرار العبادات قط عن كذا في نسخة المصنف

خيار المومنين القانع بما رزقه الله تعالى وشرارهم الطامع في الدنيا لقرم الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويتصير الخلق عليه كالارباب لان الطمع فيما يضاعف الهم ويطيل الحزن وينسي المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذي عمر الجنة باهلها القانع هو الراضي عن الله بما قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيارهم لان نعمة القناعة من مكارم الاخلاق الايمان وهو الغنا بما قسم له وهو الرضي وهو باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومنه الزهد عن فضول الدنيا ومنه التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالي والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احبا كل خير القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة ورواه الديلمي.

خيار امتي في كل قرن خمسمائة اي خمسمائة انسان والابدال اربعون رجلا كما سبق فلا الخمسمائة ينقصون بل قد يزيدون ولا الاربعون ينقصون بل كلما مات رجل منهم ابدل الله من الخمسمائة مكانه رجلا اخر وادخل في الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهره ان الابدال يكونون اولياء من غيرهم لكن في مطارحات الصوفية ما يقتضي خلافه

قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم فقال يعفون عمن ظلمهم كما حكي ان ابراهيم بن
ادهم سأله جندي عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم اني اعلم انك تؤجرني
وتوزره فلا توجرني ولا توزره ويحسنون الى من اساء اليهم الذي يقابلونه
على اساءته بالاحسان ويتواسون فيما اتاهم الله فلا يستاثر احد منهم على احد
فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال احل من حديث سعد بن
عبدوس بن عبد الله بن هارون الصوري عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الطبراني ومن
طريقه وعنه رواه عنه ابو نعيم فلو عزاه المصنف له لكان احسن وسعيد بن عبدوس
وعبد الله بن هارون الصوري مجهولان قال الذهبي وعبد الله بن هارون
الصوري عن الاوزاعي وعنه سعيد بن عبدوس لا يعرف ان والخبر كذب
في اخلاق الابدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ووافقه عليه
المولف في مختصر الموضوعات واقره ولم يتعقبه
خيار امتي الذين يشهدون ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله الى كافة الثقلين الذين اذا احسنوا استبشروا اي سر تعالى
الله لهم الى الحسنات وهدايتهم اليها واذا اساؤا اي اذا فعلوا سوءا استغفروا
الله تعالى منه تابوا توبة صحيحة وسبق في خبر ان المستغفر بلسانه توبة
الكذابين وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وانما نهمتهم الوان
الطعام والثياب اي الحرص على انواع الطعام النفيسة والتهالك على التلذذ
بها وعلى لبس الملابس المفاخر ويتشدقون في الكلام اي يتوسعون
فيه من غير احتياط واحتراز واراد بالمتشدق المستهزي بالناس يلوي
شدقه عليهم ولهم تنبيه قال الحرالي والمقصود بقوله وشرار امتي الخ
على ان المراد ان يتناول من الدنيا ما يتناوله على انه من بذر به اخذا
منها بمقدم اطراف اصابعه الا بمقدم اسنانه اكل قصم الا اكل خضم فان من
تضلع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب في زينتها
وزخارفها فليس من الله في شي الا من اعترف غرفة بيده فيأخذ لنفسه
بالحاجة بالسهولة ولا بالمطاولة تشبها قامت قيامته وحانت منها عنه
الخاصة به حل عن عروة بضم اوله ابن رويم بالراء مصغرا اللخمي بالخاء المعجمة
له مقاطيع قال ابن حجر صدوق يرسل كثيرا وفي موته اقوال
خيار امتي علماوها العاملون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم

حتى ينتهي الى العلم بالله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وخير
علمائها رحماوها الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب
القاسي وفي رواية بدل رحماوها حلماوها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا
عجلة الطبع وعزة العلم فالحلم جمال العلم الاحرى فيه تنبيه وان الله يغفر للعالم
العامل اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل اي غير المعذور في جهله ذنبا
واحدا اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن ربما
صدر عنه انهم اناطوا ارادة التكثير بالسبعين وما فوقها من المنازل
الا وان العالم الرحيم يجي يوم القيامة وان نوره اي
والحال ان نوره قد اضا له يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب اضاءة قوية
كما يضي الكوكب الدري في السماء وهذا ابانة لعظم العلم وفضل اهله
حل الفضاعي وابن عمر وقال شارح غريب جدا عن عبد الله بن محمد بن جعفر
عن زكريا الساجي عن سهل بن بحر من محمد بن اسحاق السلمي عن ابن المبارك
عن الثوري عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه خط من
هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال ابو نعيم غريب لم نكتبه
الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن اسحاق السلمي احد
الغربا المجهولين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال انكره الخطيب
وكانه لم يتهم به الا السلمي وقال في الميزان ان هذا الخبر باطل والسلمي فيه
جهالة انتهى وحكى ذلك المولف عنهم واقره لكن قال له طريق اخر عن
ابن عمرو هي ما اشار اليها هنا بقوله القضاعي في مسند الشهاب عن محمد
ابن اسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن ابي حسين الارتيري عن احمد بن خالد
القرشي والخبر باطل انتهى وحكاه المولف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم
خيار امتي الذين اذا رؤوا اي اذا نظر اليهم الناس ذكر الله برويتهم
يعني ان رويتهم مذكرة بالله تعالى ويذكره لما يعلوهم من البها والاشراق
والهيئة وحسن السمت وشرار امتي المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الباغون البرا العنت في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم
والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها والبراجع بري وهو والعنت منصوبان
مفعولان للباغون ويفنت السيح طلبت حم عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة
وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية اسناده محتج بهم في الصحيح
طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك
قال المنذري وحديث عبد الرحمن اصح ويقال ذكر صحبته

ينفقبه

خيار امتي احداؤهم في رواية احداؤها جمع حديد كشديد واشداء اي انشطها
واسرعها الى الخير ماخوذ من حد السيف والمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين
والقصد الى الخير والغضب لله كما مر وبعضهم رويه بالجيم من الجد ضد الهزل
انتهى وهو غير سديد اذ لا ملايمة بينه وبين قوله الذين اذا غضبوا رجعوا
اعلم ان احتهم المومنون بعزة الايمان ولله العزة ولرسوله وللمومنين فحدتهم
تنشا من عزة الايمان حمية للدين ان الحكم اذا انيط بوصف صار علته فيه نحو
نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فخيار الامة الايمان من تزيد حدته
عن تزايد قوة الايمان لا عن كبر وهو سرعة رجوعهم عن سكينة الايمان فهي
حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته كما كانت حدة موسى عليه الصلاة
والسلام حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا ولهذا
لما قيل لابن منصور الفاسي لولا حدة فيك قال ما يسرني بحدتي كذا وكذا
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال الفاكهاني يشتبه على كثير من
الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله
الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع الصفا هو الفارق وصاحب الخلق
السوء يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها يغضب لله طب
وكذا الديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي فيه نعيم
ابن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفا للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث
خيار امتي اولها وآخرها منهج اعوج النهج الطريق المستقيم فلما وصفه
باعوج صار الطريق غير مستقيم وهو صحيح حتى يتم به الملة العوجا يعني
ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي غيرتها العرب عن استقامتها
وهذا التقرير بنا على ان قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله
اخرون ثبج بمثلثة اوله والثبج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر ليسوا
من خيارهم وان هم وراهم بل هم وسطهم كذا ذكره الديلمي ليسوا مني ولست
منهم قال الزمخشري معنى قولهم هو مني اي هو بعضي والغرض الدلالة
على شدة الاتصال وتمازج الاهوا واتحاد المذاهب من تبعني فانه مني وقوله
ليسوا مني الخ نفي لهذه البعضية من الجانبين طب وكذا الديلمي عن عبد الله
ابن السعدي بفتح السين وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم
ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف صحابي مات في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك
خيار امتي من دعا الى الله اي الى توحيده وطاعته ورضاه وحبب عباده اليه
بهدايتهم الى الزهد والاعراض عن الدنيا والرغبة عن متاعها والسكون اليه

لكن

لكن مع قصده بذلك الشهوة وجب اقبال الناس عليه للخبر المار احذروا الشهوة
الخفية العالم يحب ان يجلس اليه ابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه
خيار ايمتكم اي امرايكم الذين تحبونهم ويحبونكم اي بان يكونوا عدولا فان التحاب
من الجانبين انما يكون ممدوحا عند استعمالهم للعدل كما سبق تقريره وتصلون
عليهم وتصلون عليكم اي يدعون لكم وتدعون لهم يعني يحبونهم ما دمتم
احيا ويحبونكم ما داموا احيا فاذا جا الموت ترحم بعضكم على بعض وذلك خير قال
الطيبي يعني بالمحبة الدينية الذي سببها اتباع الحق من الامام والرعية وشرار
ايمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال الماوردي
هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه واذا كان ذا شر ابغضهم
وابغضوه وقيل ان ذلك خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته
فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبتهم دليلا على خيره وبغضهم له
دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم
عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه قال فراه ياتي
شيا من معصية الله تعالى ولا ينزعن يدا من طاعته انتهى م في المغازي
عن عوف بن مالك ولم يخرجه البخاري عن عوف
خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخيرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وهم اولوا العزم وافضلهم بعد محمد ابراهيم نقل بعضهم الاجماع
عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم
فبقي على عمومه فيه قال المولف في النهاية ولم اقف على نقل ايهم افضل
وينقدح تفضيل موسى بالكلام فعيسى فنوح انتهى وفايدة ان الفخر الرازي
حكى الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح فانه قال في اسرار التنزيل
لا نزاع في ان افضل الانبيا والرسل هؤلا الاربع محمد وابراهيم وموسى
وعيسى انتهى بلفظه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعد ما عزاه له
ورجاله رجال الصحيح فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير
جيد
خياركم اي من خياركم من تعلم القران وعلمه قال في شرح المشكاة لا بد
من تقييد التعلم بالاخلاص والاطلاق يشمل الا لو علمه باجرة وفيه خلاف
معروف ه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن
ابي امامة قال الهيثمي وفيه عنده علي بن ابي طالب البزار ضعفه ابن معين
رضي الله تعالى عنه

خياركم من قرا القران واقراه قال ابو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي اقعدني
مقعدي هذا وكان يعلم القران ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود.
خياركم احاسنكم اخلاقا جمع احسن بوزن افعل وهي ان قرنت بمن كانت
للمذكر والمونث والاثنين والجمع بلفظ واحد وان عرفت وذكرت وانثت
وثنيت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق جمع خلق
وهو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود
صفة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله تعالى عنهم كالصبر عند
المكاره والحلم عند الجفا وتحمل الاذى والاحسان والتودد للناس والرحمة
والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الامور وتجنب المفاسد والشرور
والمذموم نقيضه زاد الترمذي في رواية والموطئون اكنافا والقصد بهذا
الحديث الحث على حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف بن اسباط علامة
حسن الخلق عشرة اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات
وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع
بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة نفسه دون غيره وطلاقة الوجه
ولطف الكلام حم ق ت عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم فذكره وفي الباب عبادة وغيره
خياركم احاسنكم اخلاقا فمن كان حسن الخلق فيه اكثر كان خيره اكثر
الموطئون اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد
والتذليل وفراش وطئ اي لا يوذي جنب النائم والاكناف الجوانب اراد
الذين جوانبهم وطئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتاذى وهو من احسن
البلاغة وشراركم الثرثارون اي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا
والثرثرة كثرة الكلام وترديده المتفيهقون اي الذين يتوسعون في الكلام
ويفتحون به افواههم ويتفصحون فيه المتشدقون الذين يتكلمون
باشداقهم ويتقعرون في مخاطباتهم تنبيه قال في المفصل يضاف
الى ما يضاف اليه اي يقول هو افضل الرجلين وافضل القوم وافضل رجل
وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وله معنيان احدهما ان يراد انه زائد
على المضاف اليه في الخصلة التي هو وهم فيها شركا الثاني ان يوخذ مطلقا
له الزيادة فيها اطلاقا لا للتفضيل على المضاف اليه بل لمجرد التخصيص
نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان ولك
على الاول توحيده في التثنية والجمع وان لا تونثه وعلى الثاني ليس
لك الا ان تونثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث

احبكم

احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا
وابغضكم الي وابعدكم مني اساويكم اخلاقا وقال ابن الحاجب في امالي المفصل
قولهم اكرم الناس يلزم ان يكون جميع الناس كرما في قصد المتكلم وهو باطل
وقوله عليه الصلاة والسلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني فانه يلزم ان
يكون المخاطبون شركا في اصل ما اضيف اليهم من المحبة والبغض مع انهم لم يشركوا
والجواب ان معنى قوله احبكم احب المحبوبين منكم وكذا اقربكم وابغضكم وابعدكم
ويكون تقديرها مضاف محذوف اي احب محبوبيكم قال ابن يعيش الوجهان جواز
المطابقة وفقدها كما ورد في حديث اقربكم واحبكم وابغضكم وابعدكم وجمع
احاسنكم واساويكم هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
خياركم الذين اي المومنين الذين اذا رؤوا ذكر الله لهم اي لرويتهم لما علاهم من
البها والمهابة وشراركم المشاوون بالنميمة وهو نقل حديث بعض القوم
لبعض للافساد المفرقون بين الاحبة بما يسعون به بينهم من الفتن
الباغون البرا العنت زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه
الكلاب انتهى اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان في بلدك
ساعيا اي بالنميمة ولست امطرهم وهو في ارضك قال يا رب دلني عليه
اخرجه قال يا موسى اني اكره النميمة وانم فانتج بخصلة تفضي الى حبس قطر
السما عن العالم هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه ابن لهيعة
وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه عنه ايضا الحاكم فكان عزوه اليه اولى
خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اي من كان مختارا بمكارم الاخلاق
في الجاهلية فهو مختار في الاسلام اذا فقهوا قال في الرياض بضم القاف على
المشهور وحكي كسرها اي علموا باحكام الشرع وصاروا فقها بان مارسوا
الفقه وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة ونعم ما قال الاحنف.

كل عز لم يوكد بعلم · فالى ذل ما يصير · وقال الشاعر

ان السري اذا سرى فبنفسه · وابن السري اذا سرى اسراهما

فارشد انه لا خيار لهم الا بالفضل والتقوى فمن اتفق له ذلك فهو مع ما حصل
شريف حميد الاعراق كملت فضيلته وسما على غيره ثم القسمة كما حكى ابن حجر
رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم
ارفعهم رتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان
مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب وارفع منه
من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية بحسب
الابا وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة فالاول موروث والثاني كسبي

قال الطيبي فان قيل ما فايدة التقييد بقوله اذا فقهوا لان كل من اسلم وكان فقيها في الجاهلية خير ممن ليس له شرف فيها سوا فقه او لا قلنا ليس كذلك ولا بد لا بد ان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا علا الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصيل فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من المسلم الشريف العاطل فمعناه ان من حصل له خصال من الجاهلية من شرف الاباء ومكارم الاخلاق وصنايع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو احق بهذا الاسم ذكره القاضي خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فمن معادن العرب تسالوني نعم ذكره وهذا الحديث رواه مسلم ايضا وعزاه في الفردوس الى مسلم ايضا

خياركم الينكم مناكب في الصلاة اي الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يحاشر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول في الصف لسد الخلل يعني ان ذلك من خيار المومنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو كلام عربي يطلق على الحال وعلى الوقت وعلى الحاق الشي المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له ريا بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المامور بها في الصف د في الصلاة هق كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سكت عليه ابو داود ورد عليه عبد الحق بان فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهول .

خياركم احاسنكم في رواية احسنكم للدين قضا بفتح الدال بان يرد اكثر مما عليه بغير شرط ولا يمطل ربة الدين ولا يسوف به مع القدرة ويقضيه جملة لا متفرقا قال الكرماني يحتمل انه مفرد بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت احسنه كيف يكون خبرا له لانه مفرد قلت افعل التفضيل المقصود به الزيادة جاز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيرا مما اخذ وذلك من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وليس هو من قرض جر نفعا للمقرض لان المنهي عنه ما شرط في عقد القرض لشرط رد صحيح عن مكسر ورده ابن زياد في ٣ او للوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل يندب عن الشافعي وقال المالكية الزيادة في العدد منهية والخبر يرده هذا كله اذا اقترض لنفسه فان اقترض لجهة

وقف او محجور لم يجز له رد زايد والخير والخيار يرجع الى النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فاذا قلت هذا خير من هذا فمعناه انفع لنفسه او لغيره واشرف المنفعة ما تعلق بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل من القاصرة وحسن المعاملة في الا والقضايد ل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي يوميي الدنيا ت ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه في الدرر اليهما معا باللفظ المذكور وقال الحافظ العراقي متفق عليه .

خياركم خيركم لاهله اي لحلايله وبنيه واقاربه يعني هو من خياركم كما يقال خير الاشيا كذا ولا يراد تفضيله في نفسه جميع الاشيا لكن قال انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون آخر كما قد يتصور واحد بكلام في غير محله فيقول ما شي افضل من السكوت حيث لا يحتاج الى الكلام ثم قد يتصور بالسكوت مرة فيقول ما شي افضل من الكلام ويقال فلان اقل الناس وافضلهم ويراد من اعقلهم ذكره الحليمي طب عن ابي كبشة الانماري سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد او عامر بن سعد صحابي نزل الشام وروي عن ابي بكر

خياركم خياركم لنسايه وفي رواية ابن خزيمة وابن عساكر لنساي فاوصى ابن عوف رضي الله تعالى عنه لهم بحديقة بيعت باربعماية الف واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى ابراهيم عليه السلام الى ربه ما يلقى من رداة خلق سارة عليها السلام فاوحى اليه البسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها ٢ في دينها ه عن ابن عمرو بن العاص واورده عنه ايضا الديلمي .

خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا لان المرء كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعي الاوقات فيتزود منها للاخرة ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الابدية وا حسنكم اخلاقا قال الطيبي هذا اشارة الى ما قاله في جواب من ساله اي الناس خير فذكره وقولنا احسنكم اخلاقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع من طول العمر وحسن الخلق قال لقمان يا بني اتخذ طاعة الله تجارة ياتيك الارباح من غير بضاعة فائدة قالوا طريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة انساني وملكي ورحماني ولا يصل احد الى الاول حتى يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني ولحسن الخلق فوايد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل صدق في حقوق الله ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله تعالى اراد بها خيرا واذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد

والزيادة في عمر واظلاله الله تحت عرشه واسكانه حظيرة قدسه وادناوه من
جواره وبلوغه درجة القائم القايم وتحريمه على النار هكذا جامع قافي عدة اخبار
ه حم والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه اسحاق بن مد لس
خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا واحتج به الرافعي الشافعي
على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا زاد السفر على مرحلتين الشافعي في مسنده
والبيهقي في كتاب المعرفة عن سعيد ابن المسيب مرسلا ورواه اسماعيل
القاضي في الاحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر
يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر

خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الآخرة عمله
هذه كلمة نبوية وافق فيها نبينا عيسى عليهما افضل الصلاة والسلام قال
ابن عيينة رضي الله تعالى عنه قيل لعيسى يا روح الله من نجالس فقال
من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله تعالى رويته ويرغبكم في الآخرة عمله
اخرجه العسكري قال الحكيم اما الذي يذكرك الله رويته فهم الذين عليهم
من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبريا وانس
الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما يرى من السما والملكوت عليه فهذه
صفة الاوليا فالقلب معدن هذه الاشيا ومستقر النور وشرب الوجه
من ما القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادى
الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع
عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك
مهابة الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجه تادى ذكرك عظمته
وجلاله واذا كان على القلب نور وهو نور الانوار بهتك رويته عن التفكر
فشان القلب ان يسقي عروق الوجه وبشرته من ما الحياة الذي رطب به
ويتادى الى الوجه منه ما فيه الا غير ذلك نور من هذه الانوار كان في قلب
فشرب وجهه منه فاذا سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره
من وجهه نضرة وسرورا واما روية العالم فتزيد في منطقه لانه عن الله
ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه
الرجال تلقنا والآخر ينطق عن الله تلقنا فالذي ينطق عن الصحف والافواه
انما يلج الاذان عريانا بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من قلب
دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام
ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله في ربوبيته والذي ينطق عن الله
انما يلج الاذان السامعين بالكسوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من

قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب
وظلمة الشهوات وحب الدنيا فيخلص الى نور التوحيد فاثار حرقة وطلبها النفحة
فالتهبت نارا فاضا البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانه اذا نطق نطق
بالله ما ابدا من وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة
والكبريا والبها والسلطان والعز والوقار على قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم
في الآخرة عمله فلان على عمله نورا وعليه اركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها صدق
العبود يتمتع بها ووقار وطلاوة وحلاوة فاذا رآه الرائي تقاصر اليه عمله
ونفسه واما علما الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور والبها لانهم على الدنيا
والرهبة لانه رغب في الجنة نصب عينيه فيستقيم بذلك على نفسه حتى
يقمعها واما اهل اليقين فاذا اعرضت لهم نارت قلوبهم من الشوق والحب
لربهم فعاملوه على بشر وطيب نفس واذا عرضت لهم دنية عرقت جباههم
حيا منه فشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من وعيده
وحرمان وعده ما عمل والآخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعا ومحبة له والقا
نفسه بين يديه وشغفا به لا يستويان الحكيم الترمذي عن ابن عمرو
ابن العاص قال قيل يا رسول الله من نجالس فذكره ورواه العسكري
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

خياركم كل مفتن تواب بمثناة فوقية مشددة اي ممتحنا يمتحنه الله تعالى
بالذنب ثم يتوب ثم يعود قال بعض العارفين اخبر ان خيار امته لن
يبرءوا من الزلل وان عليهم بانه لا يدعهم حتى يرجعوا اليه بالتوبة والانابة
وقال بعضهم رب ذنب يكون للمومن انفع من كثير من الطاعات من
وجله وانابته ومن زلل يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار
المحبوبين لان الله يحب التوابين وقال في المفهم معناه الذي يتكرر الذنب
والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه
وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحوج للاستغفار وقال
الغزالي رحمه الله يعون بطينة الادمي قلما ينفك عنه وانما غاية سعيه ان
يغلب خيره شره وقال الحرالي وما توسوس به النفوس وتزجي به الشياطين
للمذنبين انه لا ينبغي ان يكون حتى يعلم انه لا يعود الى الذنب فذلك من
مكايد الشيطان وهوى النفس بل ينبغي ان يبادر بالتوبة ولو عاد ما عاد
وذلك الذي يحبه الله من ولد آدم ليكسر الذنب عجبهم ويمحو التوبة ذنبهم
هب وكذا الديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف انتهى وذلك لان فيه ضعيفا ومجهولا هو النعمان ابن سعد قال الذهبي

في الضعفا مجهول

خير إدام اللحم وهو سيد الإدام أخرج البيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالى
عنه اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه والإدام ما يؤدم به
أي يصلح ما يؤكل كان أو جامداً وجمعه أدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف
فيعامل معاملة المفرد **هب عن أنس** رضي الله تعالى عنه وفيه هشام بن
سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق أنه متروك.

خيار الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه الصاحب يقع على الأدنى والأعلى
والمساوي في صحبة دينا ودنيا سفراً وحضراً فخيرهم عند الله منزلة وثواباً
فيما اصطحبا الكريم نفعاً لصاحبه أو جاره فهو أفضل عند الله وفي أفهامه
أن شرهم عنده شرهم لصاحبه وإن كان الآخر يفضله في خصال أخر
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره فكل من كان أكثر خيراً لصاحبه
أو جاره وبه صرح في عدة أخبار قال الحرالي وينبني على ذلك أنه ينبغي
أن يخدم من يصحبه ومن شيخ عليه يتلمذ له فإن كان ذلك بحق لم يحط
وإن كان بحرج جاز بغية في سعدته فإن الذي يخرج منه القول والفعل
في الله زمان ينتهزج **حم ت** في البر **ك** في الحج **عن ابن عمرو** بن العاص
قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما وأقره الذهبي.

خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك على ذكره يعني ذكره
معك فحرك همتك **وإذا نسيت** أن تذكره **ذكرك** بالتشديد أي ذكرك
بأن تذكر الله وذلك بأن يقول لك بلسانه اذكر الله أو يذكره بحضرتك
ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي **في كتاب الإخوان عن الحسن مرسلاً** وهو البصري.

خير الأضحية الكبش الأقرن ما له قرنان حسنان أو معتدلان وتمسك
بهذا مالك رضي الله عنه في ذهابه إلى التضحية بالغنم أفضل من الإبل
والبقر وخالفه الشافعي وأبو حنيفة كالجمهور وتأولوه على تفضيل الكبش
على مساويه من الإبل والبقر فإن البدنة والبقرة تجزي عن سبعة فالمراد
تفضيل الكبش على سبع واحدة منها وتفضيل سبع من الغنم على بدنة
أو بقرة ذكره أبو زرعة **وخير الكفن الحلة** واحدة الحلل برود اليمن
فإن قلت ذا يشعر بأن البياض غير مقصود إذ برود اليمن غير بيض مع أنه
نص على أن أفضل البياض قلت الظاهر أن هذا إشارة إلى أن تعدد الكفن
مطلوب فإن الحلة لا تكون إلا من ثوبين فكأنه قال خير الكفن الحلة يعني
بالحلة ثوبين لما ورد في الصحيحين في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه
في ثوبين وهو أقله والكثير ثلاثة وقوله وهو أقله أي أدنى الكمال ولا ينتبه
إشكال **د ه عن أبي أمامة** الباهلي **ت ه ك** في الأضحية **عن عبادة** بن الصامت

قال ت غريب وفيه عفير يضعف الحديث وقال ك صحيح وأقره الذهبي في التلخيص
لكنه قال في المهذب فيه أبو حاتم بن نصر مجهول.

خير الأعمال الصلاة في أول وقتها أي أول وقتها وهنا توجيهات سبقت
تذكرك من حديث يعقوب بن الوليد الأزدي المدني عن عبد الله بن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وتعقبه الذهبي فقال قلت
يعقوب كذاب انتهى ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه
فقال الغرياني في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال أحمد كان من الكذابين
الكبار يضع وقال ابن حبان نحوه.

خير البقاع المساجد لأنها محل فيوض الرحمة وإدرار النعمة **وشر البقاع
الأسواق** قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون شراً منها ليبين
أن الديني يدفعه الأمر الدنيوي فكأنه قال خير البقاع مخلصة لذكر الله
تعالى مسلمة من الشوائب الدنيوية فالجواب من أسلوب الحكيم فكأنه سئل أي
البقاع خير فأجاب به وبضده وسبق أن ذا من وصف المحل بما يقع فيه
تنبيه هذا الحديث فيه قصة عند الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله
عنه مرفوعاً ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام أي
البقاع خير قال لا أدري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل عليه الصلاة
والسلام وقال أولنا أن نسأل إلا إذا أنشأ ثم عرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع
الأسواق تفرد به عبيد بن واقد في أحد الطريقين عن عمار بن عمارة وعبيد
ضعيف وفي رجال الطريق الأخرى زياد النهري وهو ضعيف لكن للحديث
شواهد يتقوى بها كما أفاده الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر **طب ك عن عمر**
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال
سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فذكره قال الهيثمي وفيه عطاء
ابن السائب ثقة لكنه اختلط آخراً ورجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج
المختصر حسن أخرجه أيضاً ابن حبان ووقع عنده في أوله السؤال والجواب
بلا أدري وكذا عند الحاكم وأصل الحديث عند مسلم من رواية أبي هريرة بغير
قصة بلفظ أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله تعالى
أسواقها كما تقدم.

خير التابعين أويس بن عامر أو عمرو القرني وهذا ينافيه قول أحمد بن حنبل
أفضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره أفضلهم علقمة والأسود ولا قول
آخرين أبو عثمان النهدي لأن مرادهم كما قال النووي في التهذيب أفضلهم
في علوم ظاهر الشرع وأما أويس فأرفعهم درجة وأعظمهم ثواباً عند الله

تعالى وقد سبق عن مالك انه انكر وجوده قال في الاصابة لولا ان شهرته وشهرة
اخباره لا يسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي وقصة اجتماع عمر رضي
الله تعالى عنه باطلة وعندي في وضعها وقفة **ابن** في الفضائل **عن علي** امير المؤمنين
رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يوجد مخرجا في الصحيحين وهو
ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بازيد فائدة من هذا ولفظه خير التابعين
رجل من قرن يقال له اويس القرني وله والدة وكان بيده بياض فدعا الله
فاذهبه عنه الا موضع الدرهم من سرته وفي مسلم ايضا ان خير التابعين رجل
يقال له اويس وكان له والدة وكان بيده بياض مروه فليستغفر لكم
خير الخيل الادهم اي الاسود والدهمة السواد ويقال فرس ادهم اذا اشتد
زرقته حتى ذهب البياض عنه فان زاد حتى اشتد السواد فهو جون **الاقرح**
بقاف وحاء مهملة ما في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة واما القارح
فهو الذي دخل في السنة الخامسة **الارثم** بالراء والمثلثة من الرثم بفتح فسكون
بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته وفي النهاية هو الذي انفه ابيض
وشفته العليا **المحجل ثلاث** الذي في قوائمه بياض **مطلق اليمين** اي
مطلقها ليس فيها تحجيل بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم
فان لم يكن ادهم فكميت بضم الكاف اي لونه بين سواد وحمرة قال
سيبويه سالت الخليل عنه فقال لا صفرانه بين سواد وحمرة كانه لم
يخلص واحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين
الاشقر بالعرف والذنب فان كان احمر فاشقر او اسود فكميت **على
هذه الشية** بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية اي على هذا اللون والصفة
يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير ولهذا فيه تفضيله
الشقرة في الحديث الاتي لا اختلاف جهة التفضيل لانه فضل الادهم لكونه
ايمن فيجوز ان يكون الخير في هذه واليمن في هذه او ان احد الحديثين
خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق او انه انما فضل دهمة
محجلها وصف لاقرح الارثم فيكون الجملة ثلاث اوصاف ويكون الجملة
اليمن مع وجود الشقرة الوصفين الاخرين زاد يمنه وحاز قصب السبق
في الفضل **حم ت** في الجهاد **د ك عن ابي قتادة** رضي الله عنه قال ت غريب
صحيح وقال ك غريب على شرطهما واقره الذهبي .
خير الدعاء يوم عرفة لا ضافته فيه يكون لكونها بمعنى اللام اي دعاء خاص
به فيه ذكره الطيبي وسماه دعاء مع كونه ثناء لانه لما شارك الذكر
الدعاء في كونه جالبا للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كانه منه

وخير

وخير ما قلت قال الطيبي ما دعوت فهو بيان له **انا والنبيون من قبلي** الظاهر
ان ارادتهم ما يشمل المرسلين **لا اله** اي لا معبود في الوجود بحق **الا الله** الواجب الوجود
لذاته **وحده** توكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية
القائلين بحدوث الصفات ذكره البيهقي **لا شريك له** تاكيد لتوحيد الافعال
ففيه رد على المعتزلة **له الملك** قال التستري هذا اخذ في اثبات ما لم بعد نفي
ما يجوز عليه **وله الحمد** قدم الملك عليه لانه ملك فحمد في مملكته ثم ختم بقوله
وهو على كل شيء قدير ليتم معنى الحمد اذ لا يحمد المنع حقيقة حتى يعلم انه لو شاء
لم يمنع وانه كان قادرا على المنع وكان جائزا ان يمنع وان يجود فلما كان جائزا
له الوجهان جميعا ثم فعل الانفاع استحق الحمد على الكمال لا كما تقول المعتزلة
انه يجب عليه اصلاح الخليقة **تنبيه** قال الشلوبين في حديث افضل ما قلت
الخ هذا مما فيه الخبر يفسر المبتدأ في المعنى فلم تحتج الجملة الى ضمير وقال ابن مالك
في شرح التسهيل من الاخبار عن مفرد بجملة لا تحتاج به معنى قوله عليه السلام
افضل ما قلت الخ **ت** في الدعوات **عن ابن عمرو** بن العاص وقال غريب وفيه حماد
ابن حميد ليس بالقوي عندهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه
ما عقبه من بيان علته غير جيد قال ابن العربي ليس في دعاء عرفة حديث يعول
عليه الا هذا وما ذكروا من الفضل فيه والفضل لاهله احاديث لا تساوي سماعها
خير الدعاء الاستغفار المصحوب بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه وهو متلبس
باستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة الكذابين **قيل**
لبعض العارفين ايما افضل التسبيح والتكبير والاستغفار فقال الثوب الوسخ
احوج الى الصابون منه الى البخور **ك** في تاريخه **عن علي** امير المؤمنين رضي الله
تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وضعفه الدميري .
خير الدواء القران اي خير الرقية ما كان بشيء من القران وننزل من القران ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين فهو دواء القلوب والابدان والارواح واذا كان لبعض
الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على
خلقه وفيه ايات مخصوصة يعرفها الخواص لازالة الامراض وقد الف القوم
في ذلك تاليفا وممن اعتنى بافراد ذلك الغزالي والبوني رحمهما الله تعالى
وغيرهما **ه عن علي** امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ورواه عنه ايضا
الديلمي وضعفه الدميري .
خير الدواء الحجامة والفصاد اي لمن لاق به ذلك وناسبه سنا وقطرا وزمنا
وغير ذلك **ابو نعيم في الطب** النبوي **عن علي** امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
خير الذكر الخفي وفي رواية المخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث

لا يطلع عليه إلا الله فمن أخفى ذكره عن الأغيار والرسوم أخفى الله ثوابه عن المعارف والعلوم والذاكرون الله أقسام منهم من يذكره بقلبه فهو لا غار وأعلى أذكارهم فغار على أوصافهم فهم خبايا ه في غيبته وأسراره في خلقته وأخذ ذكره به في أزله حيث لا علوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم وأخذ الخفية من الخبر نديه لأسرار يتكبر العبد وما ذكر في معنى الذكر هو ما ذكروا لكن قال الحربي عندي أنه الشهرة وانتشار خبر الرجل لأن سعد بن أبي وقاص نهى ابنه عما أراده عليه ودعي إليه وطلب الخلافة فهذا الحديث **وخير الرزق ما يكفي** أي ما يقنع به ويرضي على الوجه المطلوب شرعا وإلا فلا يغني ابن آدم إلا التراب وأخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي أنه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن وبين رزق الدنيا والآخرة وإخباره بأن خير الرزقين لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر أخفاه فإن زاد على الإخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به عن الغافلين ولذا رزق البدن إن زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال **حم حب هب** من حديث محمد بن عبد الرحمن ووثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح.

خير الرجال رجال الأنصار لنصرتهم بالدين وجودهم بالأنفس وأكرموا الطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم **وخير الطعام الثريد** لسهولة أكله وكثرة منافعه **نتمة** قال ابن تيمية الأنصار والمهاجرون اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سمانا بالمسلمين من قبل **فر عن جابر** ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل كان أولى.

خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا أي بقدر كفاية العبد فلا يعوز ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه لأن ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فرب من يعتاد الأكل كل أسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل في يومه مرة فكفافه ذلك لأنه إن تركه ضره ومنهم من تكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود **فر عن** أنس رضي الله تعالى عنه وفيه مبارك بن فضالة أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أحمد والنسائي.

خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس أي ما أغنى عنهم وهو ما يكف الإنسان عن الجوع وعن السؤال لأن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى قال الحرالي من كان رضاه سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن

في الدنيا

في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله فقيرا أو غنيا وذا الكفاف إذا اطمأن قلبه على الرضا بلغتها والمراد بالرزق في هذا وما قبله الحلال **حم في الزهد عن زياد بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية ضد الميتة الثقفي البصري **مرسلا** قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا.

خير الزاد التقوى كما نطقت به النصوص القرآنية **وخير ما ألقي في القلب اليقين** وهو العلم الذي يوصل صاحبه إلى حد الضروريات ولا يتمادى في صحتها وثبوتها وإذا وصلت هذه الحقيقة إلى القلب وباشرته لم يلبث عن موجبه وترتب عليه أثره فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد فإذا صار عين اليقين كان تخلف موجبه عنه أندر شيء ذكره ابن الأثير وقال الحكيم سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور فإذا استقر النور ودام صارت النفس بصيرة فاطمأنت فتخلص القلب من أشغاله فإذا نفذ النور في القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء عن الملكوت بقلبه قال في الحكم لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن ترحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها **أبو الشيخ** ابن حبان **في كتاب الثواب عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي أيضا.

خير السودان أربعة من الرجال **لقمان** بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته قيل عاش ألف سنة وأدرك داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه وكان عليه السلام يفتي قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال لا أكتفي إذا كفيت والأكثر على أنه حكيم لا نبي **وبلال** المؤذن الذي عذب في الله فلم يعذ به أحد وهو رضي الله تعالى عنه كان يقول أحد أحد **والنجاشي** ملك الحبشة **ومهجع** مولى عمر رضي الله تعالى عنه يقال إنه من أهل اليمن أصابه سبي فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الأولين وهو أول من استشهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره **ابن عساكر في تاريخه عن الأوزاعي معضلا** هو ابن عبد الرحمن.

خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع زاد الحاكم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعرف هذا إذ إنما المعروف أنه مولى عمر رضي الله تعالى عنهما كما تقرر وفي المحلى لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال يتفرق سواده شامة في خدودهن ولقمان عليه السلام قيل إنه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور أنه حكيم لا نبي **ك عن** إسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده عن الحكيم عن الهيثم بن باد **عن الأوزاعي عن**

ابن عمان الهداني عن واثلة بن الاسقع يرفعه قال ك صحيح.

خير الشراب في الدنيا والاخرة الما الذي به حياة كل شي من حيوان ونبات ومن خواصه انه لا يصح الري بغيره مطلقا وهو احد العناصر الاربعة التي هي اركان العالم ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب الاسلمي.

خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسالها بالبنا للمجهول اي قبل ان يطلبها منه الحاكم وهو محمول على شهادة الحسبة كما مر وحمل على ما حمل الزركشي كالطحاوي لا على الشهادة على المغيب من احوال الناس يشهد على قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل كما يصنع اهل الاهوا ورده الدماميني بان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة مطلقا هبها باستشهاد او دونه طب عن زيد بن خالد الجهني ورواه عنه باللفظ المزبور احمد وكان المصنف اغفله سهوا ولا فهو بالعزو اليه احق من الطبراني.

خير الشهود من ادى شهادته عند الحاكم قبل ان يسالها قد سمعت انه حمل على ما فيه حق لله وحمل ايضا على اذا لم يعلم صاحب الحق ان له شاهدا فيعلمه بشهادته فيصل الى حقه والفضل للمتقدم ه عن زيد بن خالد الجهني.

خير الصحابة اربعة لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والاخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد وابعد الاعداد من الافة واقربها الى التمام الا ترى ان الشي الذي يحمله الدعائم اربعة وذا القوائم الاربع اذا زال احدها سقط وانما كانت الاربعة ابعد من الافة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما تناجى اثنان دون واحد وهو منهي عنه وللاربعة اذا تناجى اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الاربعة لموافقة الحكمة في بنا الامور على الاربعة والاربعين فان قواعد البنا اربعة وبنا الكعبة على اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفا النبوة اربعة وميقات موسى اربعون والابدال اربعون وخير السرايا اربعمائة لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في القوة دون العشرات كما ان العشرة فوق العدد فدرجة السرية ارفع منه درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة وخير الجيوش اربعة الاف لانه احوج الى القوة من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة الرابعة من الاعداد فاتوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الاف فيرشد اليه ما قيل في تفسير وجعلت له مالا ممدودا

قيل اربعة الاف والشي الممدود اقوى من الا ممدود لم فيمكن كون معنى خير السرايا اربعمائة وخير الجيوش لقوتها في انفسها وما زاد على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام ولا تهزم في رواية لن تؤتى اثنا عشر الفا من قلة لان ذلك في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة كما دخيني كا نوا كذلك فلن يغني عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فانه فتح مكة في عشرة الاف وتوجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله الاربع اصلا لمخلوقاته ومن كل شي خلقنا زوجين فجعل لها وفات من اربع وقد رنها اقواتها في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والاربعات في اصول الخلق كثير تتبعها العلما واطلع عليها الحكما ت ك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ت حسن غريب ولم يصحه لانه روي مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته.

خير الصداق ايسره اي اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عن المغالات في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته باكثر من اثني عشر اوقية فلو كانت مكرمة لكان احقكم بها انتهى ومراده ان هذا هو الاكثر ك هق في الصداق عن عقبة ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضى قالت نعم فزوج ولم يفرض صداقا ولم يعطها شيا وكان ممن شهد خيبر فاوصى لها بسهمه عند الموت فباعته بمائة الف فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك على شرطهما واقره الذهبي

خير الصدقة اي افضلها ما كان عن وفي رواية للبخاري على ظهر غنى اي ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه وممونه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر عنها عن التمكين من الشي والاستعلا عليه وما بقيت عنده غنى لصاحبها يستظهر بها على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا ويكثر عليه التضجر ولا ينافي هذا خير الصدقة جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين له ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الاضافة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه وابدا قالوا بالهمز وتركه بمن تعول اي بمن تلزمك نفقته والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه من ماله بعد ان يستبقي قدر كفاية عياله وزاد في رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن اعول

(Marginal notes: حلك — هبي)

قال امرأتك تقول اطعمني والا فارقني خادمك يقول اطعمني واستعملني ولدك يقول الى من تكلني خ في الزكاة د ن في الزكاة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم لا قوله ابدا بمن تعول .

خير الصدقة ما ابقت غنى اي ما ابقت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك واستغنى كقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وما اجزلت فاغنت له المعطي عن المسئلة كقول عمر رضي الله تعالى عنه اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الى الموصول في قوله ما ابقت ذهابا الى معناه فانه في معنى الصدقة ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معنى ما ابقت غنى ما حصل به للسائل غنى عن سؤاله كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لمائة لم يظهر عليهم الغنى بخلاف اعطائه لواحد واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول اراد بالعلو علو الفضائل وكثرة الثواب قال عياض والعليا الآخذة والسفلى المانعة وقال الكرماني العليا الآخذة والسفلى المنفقة لان عادة الكرما بسط الكف لياخذ الفقير منها فيد الآخذ اعلى والمعطي بيده الفقير الدنيا وهي فانية والفقير يفيده الآخرة وهي خير وابقى ورد بانه يفسره حديث ان العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة فهذا نص يرفع تعسف من تاوله ولا حديث ان الصدقة تقع في كف الرحمن لاقتضائه ان العليا يد السائل وهو جهل فان يد المعطي هي يد بالعطا ولهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة على ان اليد العليا المعطية والسفلى هي السائلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما بعده حث على الانفاق في وجوه الطاعات وتفضيل الغنى مع القيام بحقوقه على الفقير لان الاعطا انما يكون مع الغنى وكراهة السؤال والتنفير عنه حيث لا ضرورة طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه الحسن بن ابي الحفري وفيه كلام انتهى لكن ورد معناه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى

خير الصدقة المنحة بالكسر في الاصل هي ان يعطيه نحو شاة او ناقة لينتفع بها بحولبنها او صوفها ويردها تغدو باجر وتروح باجر اي باخذها معاجبة لحصول الثواب للمعطي وردها عليه مصاحبة للثواب ايضا حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صبيحة ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات .

خير العيادة اخفها لان المريض قد يبدو له الحاجة فيستحي من جلسائه وهذا بنا على ان العيادة بمثناة تحتية وروي بموحدة وعليه فانما طلب

تخفيفها

تخفيفها لئلا يغلب الملل فيوقع في الخلل قال الغزالي خير الامور ادومها وان قل ومثال القليل الدائم كقطرات من الماء تتقاطر على الارض على التوالي فهي تحدث فيها حفرا لا محالة ولو وقعت على حجر لا محالة والكثير المتفرق كماء صب دفعة لا يتبين له اثر روى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا في ليلة مظلمة فقال ابن عمر انظر هل في الطواف احد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما سجد طاف السيل على راسه فاخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مفقود القضاعي في مسند الشهاب عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية واقتصار على عزوه لذلك لابن حجر يؤذن بانه لم يره لغيره من المتقدمين مع انه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعد ما قدم رواية العبادة بالبا الموحدة ما نصه وهو رواية خير العيادة اخفها اي قياما من (عند المريض)

خير العمل ان تفارق الدنيا يعني تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب من ذكر الله هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع غروب القلب وانه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ ابي عثمان البنابي في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال اشكر الله ان يستعمل جارحة منك في خير وعود لي الذكر ومن عجز عن الاخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره ثمت بينهما التشاكل والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج بن عطا الله رحمه الله تعالى لا تترك الذكر مع عدم الحضور فعسى ان ينقلك منه الى ذكر مع الحضور ومنه الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز حل عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة (وسكون المهملة)

خير الغدا بالمد ككتاب ما يتغذى به بواكره جمع باكرة وهي اول الفاكهة ونحوها ويحتمل ان المراد ما يوكل في البكرة وهي اول النهار واطيبه اوله تتمته عند مخرجه وانفعه كذا في الفردوس من جهة عتبان بن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي زكريا اليمامي عن انس رضي الله تعالى عنه وعتبان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم غير قوي وعنبسة متروك متهم ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه اورده الديلمي مصرحا بعزوه الى الاصل فلو عزاه اليه المؤلف كان اولى .

خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح في عمله بان عمل على اتقان واحسان متجنبا للغش وافيا بحق الصنعة غير ملتفت الى مقدار الاجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه يحصل الشر والوبال وفيه ان عمل اليد بالاحتراف افضل من التجارة والزراعة وقد مر انه الذي عليه النووي رحمه الله تعالى حم ولذا الذهبي

والبيهقي وابن خزيمة وجمع كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي
اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات
خير الكلام اربع لا يضرك في حيازة فضلهن وثوابهن بايهن بدأت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات في رواية الحبر
البخاري في تاريخ بغداد خ كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ
العراقي اسناده حسن وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب
خير المجالس اوسعها بالنسبة لاهلها ويختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
والازمان والبلدان لانه اروح للجالس وامكن في تصرفه من قيامه وقعوده
واليسر في اداء ما يستحقه من التوسعة وللاكرام حم حدك هب من حديث
عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال عبد الرحمن
اوذن ابو سعيد في قومه فلم يأت حتى اخذ الناس مجالسهم فلما جاء قام له رجل
من مجلسه فجلس ابو سعيد ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وفيه سهل بن عمار العتكي النيسابوري الذهبي في الضعفاء
كذبه ابو الحاكم اي في تاريخه وقال في اللسان صح له الحاكم في المستدرك وتعقبه
في تلخيصه بالتناقض لكن عزي النووي في رياض الحديث لابي داود باللفظ
المزبور عن ابي سعيد المذكور وقال اسناده صحيح على شرط البخاري البزار
في مسنده ك هب كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه مصعب بن
ثابت اورده في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات
خير الماء الشبم بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد وبسين مهملة فنون
مكسورة الماء على وجه الارض او الجاري المرتفع ذكره الزمخشري وقال
ابن قتيبة مخرج الحديث روي بشين معجمة وموحدة وانا احسبه بسين
مهملة ونون قال وهذا اولى بكلام جرير اني فانه شبيه بما ذكر عن ماتم
ولم يذكر انه ما يم بارد وخير ... الغنم لان فيها البركة وخير المرعى
الاراك السواك المعروف والسلم وهو شجر واحده سلمة وظاهر كلام المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والسلم اذا اخلف كان لجينا
واذا سقط كان درسا واذا اكل كان لبنا زيد اخلف المرعى اذا قدم وقوله
لبنا ومدر اللبن انتهى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وكذا العسكري
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير
يا جرير اني احذر الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها يا جرير اني تنزلون
قال في الكاف وبنزل بمسلح واراك وسهل ودكداك شتاء وناربيع وما ونا
يمنع لايقام ماشيها ولا يعرب شاربها ولا يحبس صاحبها فقال لا ريب انما ان

خير المال الخ وظاهر صنيع المصنف انه لم ير لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز ولهذا ابعد النجعة وبنوزيبول فقد خرج الديلمي في مسند الفردوس عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المذكور باللفظ المزبور
خير المسلمين من سلم المسلمون ذكرهم خرج مخرج الغالب لان محافظة المسلم
على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تاكيدا لان الكفار بصدد ان يقاتلوا
وان كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن
فيه من لسانه ويده خص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر
الافعال بهما والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول
في الماضي والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان تشارك
اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك عظيم وعبر باللسان دون القول
ليشمل ما لو اخرج لسانه استهزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل اليد
كالاستيلاء على حق الغير عدوانا وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق وعموم
هذا الحديث وكونه منزلا على ارادة شرط وهو الاحق وفي حديث البخاري الا
افضل المسلمين قال الكرماني وهما من باب التفضيل لان الفضل بمعنى كثرة
الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية
والثاني في الكيفية م في باب الايمان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين خير فذكره
خير الناس اقرؤهم القرآن لان القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته
فالاخص بكلام الله بعد مشاهدات السر ومقامات القلوب الى خير الناس
وافقههم في دين الله لان الفقه في الدين صناعة المصطفى صلى الله عليه
وسلم الموروثة فالعلماء ورثة العلماء قال في بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء
بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علما على التقييد الى علمهم والوارث
يرث الملك الجاه فقام القارئ مقام الوصي على الميت وقام الفقيه مقام
الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصي يتقدم
على الوارث فلذا اقدم القارئ واتقاهم لله وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية
ينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب
وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما اشد من
المفسدة المترتبة على تركها لمن يتعاطى المنكر بجوارحه وبخفيه ولا يكره فعله
خوفا ان يبلغه فاذا نهاه فقد ازعجه من جوارحه فكانه يقول له افعل ما شئت
بعد انه اراك فينتقل الى محل بين فساق يامن فيه فيتجاهر حتى عن

المياضي انه زار بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود فاعظم ذلك وذكر له
ظانا انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف منه واعظم منه ولم انكر عليه
قط فانه ينكر كثيرا من المعاصي خوفا ان يبلغني فلو اعلمته تحول فسكن محلا
لا يحتشم فيه احدا فيكون اغراني على الكبائر المعصية والتجاهر بها وأوصلهم
للرحم اي القرابة حم طب هب عن درة بضم الدال المهملة وشد الراء بنت
المصطفى صلى الله عليه وسلم ابي لهب من المهاجرات رضي الله تعالى عنها قالت
قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره
قال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر
خير الناس اهل قرني اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي
اومن رآني اومن كان حيا في عهدي وبدأتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة
قال الزمخشري القرن الامة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التي بعدها
ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو سبعين
ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت
البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة روسها وامتحن اهل
العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الامر في نقصان الى الآن ثم يجيء اقوام
جمع قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في حالين لا في حالة
واحدة لانه دور وقال البيضاوي كانكم اي هم قوم حراص على الشهادة
مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به تارة ويحلفون قبل ان
يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من ... شهادة من حلف معها والجمهور
على خلافه وقضية الحديث ان كلا من القرون الثلاثة افضل مما بعده
لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او المجموع خلاف بابي حم ق ت عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه النسائي في الشروط وابن ماجه في الاحكام
فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الاربعة غير جيد
بل قال المصنف يشبه ان الحديث متواتر
خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث انما كان قرنه خير
الناس لانهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين
خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا قال في الكشاف كل اهل عصر قرن لمن
بعدهم لانهم يتقدمونهم م عن عائشة رضي الله عنها
خير الناس قرني الذي ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم
وفي بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح
وقضيته ان الصحابة رضي الله عنهم افضل من التابعين وان التابعين

افضل

افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد فقول لان
ذهب ابن عبد البر الى الاول والجمهور الى الثاني قال ابن حجر والذي يظهر ان من
قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامره او انفق شيئا من ماله
بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو
محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن علم انما هم لا يلحق قال البصري التابعي

بعي

الكبير المجمع على جلالته وامانته لقد ادركنا اقواما اي وهم الصحابة اهل القرن
الاول كنا في جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على
وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم
لا يشعر بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقي اليوم من
المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحيا

وقال الربيع بن خثيم لو رآنا اصحاب محمد لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم
الحساب طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
خير الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون
اراذل اي من بعدهم طب ك الارذل من كل شيء الرديء منه ورأيت في نسخ من
الفتح ثم الآخرون اردى بدل ما ذكر فاردى هو تحريف ام لا والقرن بفتح
فسكون الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج الذي
عندي ان القرن اهل كل مدة فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون
او كثرت طب ك من طريق ادريس عن ابيه يزيد الاودي عن جعدة بفتح الجيم
وسكون المهملة بن هبيرة المخزومي والاشجعي صحابي صغير له رواية على ما ذكره
الذهبي وهو ابن ام هاني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الاودي لم
يسمع من جعدة وقال في الاصابة وقال في الاصابة ذكر ابن ابي حاتم ان اباه حدث
بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان وقال ابن جعدة تابعي وقال
في الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص رحمه الله
تعالى كان لاهل القرن الاول كمال الايمان ولاهل الثاني كمال العلم ولاهل
الثالث كمال العمل ثم تغيرت الاحوال والمواسم في اكثر الناس ثم يأتي
من بعدهم قوم يتسمنون اي يحرصون على لذيذ المطاعم ويهمكون في التمتع
بلذاتها حتى تسمن ابدانهم ويحبون السمن كذا هو في نسخة المصنف بخطه
وفي رواية السمانة بفتح السين اي السمن فيتوسعون في المآكل ويترفهون في نعيمها
حتى يسمنوا والمراد التكثر بما ليس فيهم وادعاء الشرف او جمع المال وقال

ابن العربي ايما ذم حب السمن لان المومن حسبه لقيمات يقمن صلبه وموالاة الشبع والرفاهية مكروهة فاما محبة السمن فهي مكروهة في النفس محبوبة في الاهل كالزوجة والامة انتهى **يعطون الشهادة قبل ان يسالوها** بالبنا للمجهول بضبط المصنف ويشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا عليها وفيه ذم تلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود لما سبق وافاد ان المبادر لا تقبل شهادته اي في غير الحسبة وعليه الشافعي رضي الله عنه وخالفه جمع واولوا الخبر قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير **ت عن عمران بن حصين** .

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من شان المومن الازدياد والترقي من مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للاخرة الساعي في ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعة من مطلوبه بتمني الموت **حم ت عن عبد الله بن بسر** .

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر اجره وضوعفت درجاته ففي الحياة زيادة للاجر بزيادة الاعمال ولو لم يكن الا الاستمرار على الايمان فاي شي اعظم منه وليس لك ان تقول قد يسلب الايمان لانا نقول ان سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوع ذلك طال عمره او قصر والسعادة في زيادة عمره زيادة في حسناته ورفع في درجاته كثرت او قلت كما حققه المحقق ابو زرعة **وشر الناس من طال عمره وساء عمله** سبق ان الاوقات والساعات كراس المال كثيرا لان الربح الاكثر فمن مضى لطيبه فاز وافلح ومن اضاع راس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال المناوي وهذا قسمان من اربعة طرفان بينهما واسطة لانه اما طويل العمر او قصيره ثم هو حسن العمل او سيه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيء العمل واسطتان خيرهما الاول **حم ت** في الزهد **ك** في الجنائز **عن ابي بكرة** قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناد احمد جيد .

خير الناس خيرهم قضاء اي للدين كما سبق قال بعض العارفين فاذا كان لاحد دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن والكيل وارجح تكون بذلك من خيار العباد وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة فرس في علانية ويورث بذلك محبة وودا في نفس المقضي له ويخفى نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضاء فوايد جمة **ه عن عرباض**

ابن سارية وقضية صنيع المصنف ان ابن ماجه تفرد به عن الستة ولا كذلك فقد رواه الجماعة كلهم الا البخاري عن ابي رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجاته ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكره فقال لم اجد الا جملا رباعيا فقال اعطه اياه فان خير الناس احسنهم قضاء .

انتهى بلفظه

خير الناس احسنهم خلقا مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد واصل ذلك غريزي ويكون مكتسبا كما سبق **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه من لم يوثق في رجال الكتب .

خير الناس في الفتن جمع فتنة اي فساد ذات البين وغيرها **رجل اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله** الكفار **يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل** عن الفتنة **في بادية يودي حق الله الذي عليه** اي الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي رحمه الله تعالى فضل العزلة في ايام الفتنة الا ان يكون له قوة على ازالة الفتنة فيلزمه السعي في ازالتها عينا او كفاية

تنبيه وجد بخط وسادة حجة الاسلام رحمه الله

ما في اختلاف الناس خير ولا * ذو الجهل بالاشيا كالعالم
يا لائمي في تركهم جاهلا * عذري منقوش على خاتمي

توحد واعلى نقش خاتمه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين انتهى وانشدوا

واحسن الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة * ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس ياتيها كفافا * وكان له على ذلك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول * اليه بالاصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر * ولم تمسسه يوم القيامة نار

ك في الفتن **عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية** صحابية لها حديث قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابي سعيد وام بشر وغيرهم .

خير الناس مومن فقير يعطي جهده اي مقدوره يعني يتصدق بما امكنه مما تسمح به من فضل الفقر على الغنى ولا دليل فيه لانه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده فهو فقر الصابرين وغنى الشاكرين فجمع بين موجبي التفضيل **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا

خير الناس انفعهم للناس بالاحسان اليهم وجاههم فانهم عباد الله واحبهم اليه

انفعهم لعياله اي اشرفهم عند الكريم نفعًا للناس بنعمة يوديها او نقمة يزويها عنهم دينا او دنيا ومنافع الدين اشرف قدرًا وابقى نفعًا قال بعضهم هذا يفيد ان الامام العادل خير الناس اي بعد الانبيا لان الامور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع العباد والبلاد وهو القايم بخلافة النبوة في صلاح الخلق ودعايهم الى الحق واقامة دينهم وتقويم اودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه عمرو بن ابي بكر السكسكي الرملي قال في الميزان واه وقال ابن عدي له مناكير وابن حبان يروي عن الثقات الطامات ثم اورد له اخبارا ذا منها هذا٠

خير النسا التي تسره يعني زوجها اذا نظر لانها ذات الجمال عنده عون له على عفته ودينه وكانت امراة زكريا عليه السلام في غاية الجمال مع رفضه للدنيا ويكون كارافسيل فذكران عذر العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا وتطيعه في امره اذا امرها بشي موافق للشرع ولا تخالفه في نفسها بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بان تساعده على اموره ومحابه ما لم يكن اثما فان حسن العشرة ترك هواها لهواه فانها كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال العسرة واقامة الحدود حم ن ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهم واقره الذهبي٠

خير النسا من تسرك اذا ابصرت اي نظرت اليها وتطيعك اذا امرتها بشي وتحفظ غيبتك فيما يجب حفظه في نفسها ومالك ومن فاز بهذه فقد وقع على اعظم متاع الدنيا وعنها قال في التنزيل قانتات حافظات للغيب قال داود عليه السلام مثل المراة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما راها قرت بها عيناه ومثل المراة السو لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته ان لا تفشو سره فان سر الزوج قلما سلم من حكاية ما يقع له ولزوجته لا سيما قصيرته وعليلته طب عن عبد الله بن سلام بالتخفيف الاسرايلي الصحابي المشهور قال الهيثمي وفيه رزيك لا اعرفه وبقية رجاله ثقات ظاهر صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجه بخلف لفظ يسير مع الاتحاد في المعنى ولفظه خير النسا اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها

خير النكاح ايسره اقله مونة يعني مهرا او اسهله اجابة للخطبة يعني ان ذلك يكون مما اذن فيه وعلامة الاذن التيسير ويستدل بذلك على يمن المراة وعدم شومها لان النكاح مندوب اليه جملة ويجب في حالة فينبغي الدخول فيه بيسر وخفة مونة لانه الفة بين الزوجين فيقصد منه الخفة فاذا تيسرت عمت

بركته

بركته ومن يسره خفة صداقها وعدم المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها د عن عقبة بن عامر الجهني ورواه عنه الديلمي ايضا٠

خير ابواب البر بالكسر اي وجوهه او انواعه الصدقة لتعدي نفعها ولانها تطفي غضب الرب كما في الخبر قط في الافراد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه من لا اعرفه٠

خير اخواني علي بن ابي طالب وخير اعمامي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه منقبة عظيمة لهما رضي الله تعالى عنهما فر عن عابس بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة ابن ربيعة بالراء مولى حويطب بن عبد العزى قيل من السابقين ممن عذب في الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان رافضي داعيه وعمرو بن ثابت قال الذهبي ضعفوه

خير اسمايكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث وافضلها الاولان لانه لم يقع في القران اضافة عبد الى اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسنى واصدقها الثالث وقد سبق توجيهه غير مرة طب عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة عن ابيه ابي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الارسال٠

خير امرا السرايا جمع سرية زيد بن حارثة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه اقسمهم بالسوية بين اهل الفي والغنيمة واعدلهم في الرعية اي فيمن جعله راعيا عليهم وفيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف هكذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسري في خفية ك في المناقب عن جبير ابن مطعم وتعقبه الذهبي بان فيه الواقدي٠

خير امتي امة الاجابة بعدي اي بعد وفاتي ابو بكر الصديق اول الخلفا رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله به البلاد رضي الله تعالى عنه ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه والزبير بن العوام معا زاد ه دفعا لتوهم ان الواو بمعنى او٠

خير امتي القرن الذي بعثت اي ارسلت الى الخلق فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وقد مر تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الانسان جملة الذي فيه وهو كل طبقة مقترنين في وقت لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم مصدر قرنت جعلت اسما للوقت او لاهله وفي مقداره اقوال ثلاث مرت م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

خير امتي امة الاجابة الذين لم يعطوا اي كثيرا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسالوه الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد عن الكفاية ولا ينقص ابن شاهين

عن الجدع الانصاري هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي وصوابه بمهملة.

خير امتي الذين اذا اساؤا اي فعلوا سيئة استغفروا الله منها اي طلبوا منه غفرها اي سترها ومحوها واذا احسنوا اي فعلوا حسنة استبشروا فرحين بها لانه تعالى من فضله واذا سافروا سفرا يبيح القصر قصروا الصلاة الرباعية بان يصلوها ركعتين وافطروا ان كان السفر في رمضان طس وكذا الديلمي عن جابر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر زاد الحكيم في روايته ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها قال الحكيم فالميزان لسانه في وسطه وباستواء الطرفين والكفتين يستوي اللسان ويقوم الوزن فجعلت اوايل هذه الامة واخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الاعوج يحبو بهاتين الكفتين المستقيمتين الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه.

خير اهل المشرق عبد القيس القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني اسلم الناس كرها واسلموا طايعين انتهى طب وكذا البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات.

خير بيت في المسلمين فيه يتيم اي صغير لا اب له ذكرا وانثى يحسن اليه بالبناء للمفعول اي بالقول او بالفعل او بهما لان ذلك البيت مورد الرحمة والشفقة والنيابة عن الله في الابوة والشفقة والاكرام بتعهد اموره والرفق به وشر بيت في المسلمين بيت يساء اليه بالبناء للمجهول اي بقول او فعل كما تقرر انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا اي متقاربين فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم قريبا او غيره في الادب حل كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري وقال المناوي رجال ابن ماجه موثقون وقال العراقي فيه ضعف.

خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات ابوه وان كان له ام كما مر عق حل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتعبير صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وعنه اورده في الفردوس ثم ان فيه ابراهيم الضبي قال الدارقطني وغيره متروك.

خير تمركم وفي نسخة تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه اي فهو خير

من

يكون

من غيره من الانواع وان كان التمر كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالمدينة قال وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين وزاد ولا داء فيه لان الشيء قد يكون نافعا من وجه ضارا من آخر الروياني في مسنده عد هب والضياء المقدسي عن بريدة وفيه ابو بكر الاعين ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله قال بعضهم فيه مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بان الضياء خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه هذا اقصى ما رد به عليه ولا يخفى ما فيه عق طس وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي كلهم من طريق واحدة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف الا بعثمان بن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى واقول فيه ايضا عبيد ابن واقد ضعفه ابو حاتم واورده في الضعفاء والمتروكين ك من الطريق المذكور عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر طس ك وابو نعيم في الطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ثم قال الحاكم اخرجناه شاهدا بعينه لحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح اورده الذهبي في الضعفاء وقال قدري وقال ابن عدي لا باس به قال المؤلف وطريق حديث بريدة هو امثل طرقه قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه سعيد بن سويد ضعيف.

خير ثيابكم البياض اي الابيض الى الغاية فالبسوها احياءكم فانها اطهر وابيض كما جاء هكذا في خبر وكفنوا فيها موتاكم اي من مات منكم ايها المسلمون واخذ علماء الشافعية من هذا الخبر ان افضل الوان الثياب البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما نبه عليه البندنيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولبس البرود كما في خبر البيهقي الآتي في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة والكلام في غير المزعفر والمعصفر تتمة روى الترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام سيل عن ورقة خديجة فقالت له خديجة رضي الله تعالى عنها انه كان صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال اريته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك انتهى بنصه قط في كتاب الافراد عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه

الحاكم باللفظ المزبور عن ابن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه اصحاب
السنن عن ابي داود والحاكم ايضا من حديث سمرة واختلف في وصله وارساله انتهى
فعزو المصنف للدارقطني تقصير

خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياءكم هذا خطاب بعموم الخلق
لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا فهو خير الثياب لانه لم يصبها صبغ تحتاج الى مونة
ولا يكون فيها نجاسة ولان البياض لا يخفى اثر لطخته فيطهر ولان الالوان تبقى
على الكبر والمفاخرة ولان البياض اعم وايسر وجودا لانتهائه الى ابناء الدنيا وتقنية
وتفضيله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الاسود ونحوه لذلك ولخفة مونة غسله
ولهذا لم يتوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس ما اتفق
من اخضر واحمر وابيض وغيره ذكره البغدادي وخير اكحالكم الاثمد قال الطيبي
عطفه على قوله البسوا وانما ابرزه ولو في صورة الامر اهتماما بشانه وانه سنة
موكدة واخبر عن الثاني ايذانا بانه من خير داب الناس وعادتهم وجمع بينهما
لمناسبة الزينة يتزين بها المتزينون من الصحب وعلل الاثمد بالكمال
بالاثمد بقوله يثبت الشعر اي شعر الاهداب ويجلو البصر لتجفيفه للرطوبات
الفاسدة ودفعه للمواد الرديئة وانما توسيطه ذكر الكفن بينهما فكالاستطراد
د حب ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الديلمي وفي الباب ابن عمر

خير جلسائكم من ذكركم الله لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه
قاصدا بالتعليم وجه ربه وذكركم الاخرة عمله الصالح فان الرجل اذا نظر
الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء
العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احدكم
فيستشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع
في قلبه محبته وينظر اليه نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدي
به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين
وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم عبد بن حميد والحكيم الترمذي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قضية صنيعه انه لا يوجد مخرجا لاشهر من هذين
والامر بخلافه بل رواه ابو يعلى باللفظ المزبور عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما المذكور قال الهيثمي وفيه مبارك بن سنان وبقية رجاله رجال الصحيح

خير خصال الصائم السواك تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه
بعد الزوال ومن ادعى التقييد والتخصيص فعليه البيان هق من حديث
مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ثم قال
مجالد وعاصم ليس بقويين ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال

مجالد

مجالد غيره اثبت منه

خير ديار في رواية دور الانصار جمع دار والمراد به هنا القبائل اي خير قبائلهم
وبطونهم من قبيل ذكر المحل وارادة الحال او خيريتها بحسب خيرية اهلها وانما
كني عن البطون بالدور لان كل واحدة من البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة
تسمى دارا بنو النجار بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن
الخزرج سمي بالنجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه ضرب رجلا فنجره وبنو
النجار اخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا ولا
تفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام ت عن جابر اقتصار المصنف على
الترمذي يوهم انه ليس في الصحيحين ولا احدهما وليس كذلك بل هو فيهما بزيادة
ونصها خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث
ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير

خير ديار اي منازل الانصار قال القاضي يريد بالدور البطون فان الدار
يعبر بها عن المحلة وبالمحلة عن اهلها وان اراد بها ظاهرها فقوله بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويكون
خيريتها بحسب خيرية اهلها ولما يجري ويوجد فيها من الطاعات بنو
عبد الاشهل بفتح فسكون وظاهره يعارض ما قبله ولا تفضيله في بني النجار
على بابها وفي هذا المعنى يرد لها خبر الشيخين من خير دور الانصار
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل واما روايتها بالعكس فقد اختلف على ابي
سلمة فيها واما رواية تقديم بني النجار فسالمة عندهما من الاختلاف ت
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المناقب
من حديث اسيد بزيادة ولفظه خير دور الانصار دار بني النجار ودار
بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت
موثرا بها احدا لاثرت بها عشيرتي انتهى

خير دينكم ايسره اي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا مشقة فيه ولا
امر كالذين من قبلكم لكن بعضه ايسر من بعض بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه
احد الا غلبه وقد جاءت الانبياء السابقة عليهم الصلاة والسلام بتكاليف وصار
بعضها اغلظ من بعض حم خد طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح المعجمة
ابن الادرع الاسلمي طب عن عمران بن حصين وقال تفرد به اسماعيل بن زيد
طس عد والضيا المقدسي في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه قال الزين
العراقي سنده جيد

خير دينكم ايسره في رواية اليسر وخير لفظ رواية ابن عبد البر وافضل العبادة

الفقه قال الماوردي يشير الى انه لا سبيل الى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية بخيرها وافضلها ومن علم الفقه لان الناس به يرشدون وبجهله يضلون ان العلم يبعث على فعل العبادة والعبادة مع خلوها عما يصححها ويبطلها قد لا تكون عبادة ابن عبد البر في كتاب العلم عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

خير دينكم الورع لان الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر ان يمزج باطلا بحلال كما قال العسكري كان عمر رضي الله تعالى عنه كالطير الحذر والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ثواب الاعمال عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

خير سحوركم التمر يعني التسحر به افضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضائل والمنافع عد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

خير شبابكم من تشبه بكهولكم يعني تشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى من مدانى الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله تعالى وفي القيامة في ظله وشر كهولكم من تشبه بشبابكم اي في العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجز ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب والشباب شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد منهي عنه قال الغزالي رحمه الله تعالى المراد بالتشبيه بالشيوخ في الوقار لا في تبييض الشعر انه مكروه لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى فقال الشاب احسبه وابغض ان ارى فقال الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ فاخذ الماوردي من الحديث انه ينبغي للطالب الاقتداء باشياخه في رضي اخلاقهم والتشبه بهم في جميع افعالهم ليصير بما الفه وعليها ناشيا ولما خالفها مجانبا ع طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به بحر بن كثير السقا انتهى وبحر قال في الكاشف تركوه وفي الضعفا اتفقوا على تركه عد عن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

خير صفوف الرجال اولها لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام

والتبليغ عنه ونحو ذلك وشرها آخرها لاتصاله باول صفوف النساء فهو شرها من جهة قربهن والمراد ان الاول اكثرها اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع وخير صفوف النساء آخرها لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وشرها اولها لكونها بعكس ذلك قال النووي رحمه الله تعالى وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال خيرهن اولها وشرهن آخرها قال الطيبي والخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الاخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الملائكة كلها خير اشارة الى ان تاخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرايه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبي ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متاخرا وسواء تخلله نحو مقصورة او منبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية م عن في الصلاة عن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يخرجه البخاري

خير صلاة النساء اي للنوافل في قعر بيوتهن قال البيهقي فيه دلالة على ان الامر بعد استعهن اعمر يندب وموقوف عامة العلما وقعر بيوتهن وسطها وما يقعر منها اي سفل واحيط من جوانبها بدليل قوله في الخبر الاتي افضل صلاة المراة في اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف

خير طعامكم الخبز اي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم منه وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار ما يقتضي خلافه فر عن عايشة رضي الله تعالى عنها كتب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط انتهى كذا رايته بخطه واورد فيه الحسن بن شبل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال كان ببخارى معاصرا للبخاري كذبه سهل بن شادويه الحافظ وغيره انتهى وخرجه ابن عدي ايضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرازمة اكل الخبز مع العنب وخير الطعام الخبز ثم قال اعني ابن عدي هذا موضوع والبلاء فيه من عمرو بن خالد الاسدي واورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المولف في مختصره

خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كالزعفران ونحوه لان ذلك

حال

ايضا

البخاري

مولاه ليق بحال الفريقين عق عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وضعفه
خير لهو المؤمن السباحة اي العوم وخير لهو المرأة المغزل اي لمن يليق بها ذلك منهن
اما نحو بنات الملوك فقد يقال ان لهوها يكون بالاشتغال في نحو التطريز والتكليل
وهذا الخبر وان كان مستقر وضعه فله شواهد منها خبر ابن حبان عن عائشة
رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن المغزل وسورة النور رواه الحاكم عنها ايضا وقال صحيح الاسناد
وخرجه البيهقي في الشعب عن الحاكم ثم خرجه باسناد آخر بنحوه وقال
هو بهذا الاسناد منكر قال المؤلف فعلم منه انه بغير هذا الاسناد غير
منكر وبه رد على ابن الجوزي دعواه وضعفه نعم قال الحافظ ابن حجر
في الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد الوهاب احد رواته متروك
وقضية صنيع المصنف ان مخرجه ابن عدي لم يخرج الحديث الا هكذا والذي
وقفت عليه من كلامه انه ساق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا بما نصه لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهم الغرف وقال
خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المرأة المغزل انتهى بنصه عد عن
جعفر بن سهل بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ومن ثم
حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي
الميزان في ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب وهو ابو ميمون
العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل
ثم ساق له احاديث هذا منها

خير ماء بالمد على وجه الارض ماء بئر زمزم فيه طعام من الطعم كذا
في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالاضافة بالضم اي طعام
اشباع او طعام شبع من اضافة الشيء الى صفته والطعم بالضم الطعام
وشفاء من السقم كذا في خطه وفي رواية شفاء سقم بالاضافة اي شفاء من
الامراض اذا شرب بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب
الى تفضيله على ماء الكوثر قال المصنف في المساجعة وبها اي ببئر زمزم
يجتمع ارواح المؤمنين من اسلم وشر ماء بالمد على وجه الارض ماء بالمد
بوادي برهوت اي ماء بوادي برهوت بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت
لا يمكن نزول الى قعرها وقد تضم الباء والراء وتسكن الراء وفي الشار
انها بابية وبئر معطلة بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح
تدفق وتمسي ابلالا قال الزمخشري برهوت بئر بحضرموت يقال ان بها
ارواح الكفار واسم للبلد التي فيها هذا البئر او واد باليمن انتهى وفي

الفردوس

وفي الفردوس عن الاصمعي عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح المنتن
الفظيع منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم الخبر بان عظيما من الكفار مات فيرون الريح
منه وفيه انه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها وبه قال احمد شا فعيتر
تنبيه اخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الارض ان ماء زمزم افضل
من الماء النابع من اصابع المصطفى صلى الله عليه وسلم واجيب بان مراده الماء
الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من تلك الاصابع لم يكن موجودا حينئذ
بل وجد بعد وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بتاخر التاريخ
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن حبان
وقال ابن حجر رواته موثقون وفي بعضهم مقال لكنه يتقوى بالمتابعات
وقد جاء عن ابن عباس من وجه آخر موقوف

خير ما اعطي الناس وفي رواية الرجل وفي رواية الانسان خلق حسن
بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق ان يعاشر من سا خلقه
عشرة يظن السيء الخلق انه احسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق
كف الاذى وبذل الندا وقيل ان لا يؤذي ولا يتاذى وجملته ما قال الله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عن ظالمك حم ن ه ك في الطب عن اسامة بن
شريك التغلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة
على الصحيح قال قالوا يا رسول الله فما خير الناس فذكره قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال في المهذب اسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي
اسناد ابن ماجة صحيح وقال المنذري قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان اسامة
ليس له راو واحد كذا قال وليس بصواب فقد رواه عنه ابن علاقة وابن الاقمر وغيرهما

خير ما اعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما اعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة
ومن كان كذلك فعليه ان يجاهد نفسه ليحسن خلقه ويزكو طبعه ويلزم
نفسه الصبر على ملازمة ذلك ففي خبر الخير عادة والشر لجاجة والعادة
مشتقة من العود الى الشيء مرة بعد اخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح
والفاسق جاهد نفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ش عن رجل
من جهينة الظاهر انه صحابي

خير ما تداويتم به الحجامة قال ابن القيم اشار الى اهل الحجاز والبلاد
الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن بجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام
ابدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة اولى واخذ منه ان الخطاب ايضا لغير
الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد خرج الطبراني بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين

اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم لانه يصير من ثم في نقص وانحلال من
قوي بدنه فلا يزيده وهنا باخراج الدم وهو محمول حيث لم يتعين حاجته اليه ولم
يعتد به حم طب ك عن سمرة بن جندب

خير ما تداويتم به الحجامة سيما في البلاد الحارة والقسط البحري وهو الابيض
فانه يقطع البلغم وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها
وفي رواية بدل البحري الهندي وهو الاسود وهو يقرب منه لكنه ايبس
ولا تعارض لانه وصف لكل ما يلايمه فحيث وصف الهندي كان الاحتياج
في المعالجة اليه دواء اشد في الحرارة وحيث وصف البحري كان دون ذلك
في الحرارة لان الهندي اشد حرارة وقد ذكر الاطبا في منافع القسط انه يدر
الطمث والبول ويقطع دود الامعاء ويدفع السم ويحسن المعدة ويحرك الباه
ويذهب الكلف ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة بضم المهملة وسكون
المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة تخرج بين الاذن
والحلق سميت به لانها تخرج عند طلوع العذرا كوكب تحت الشعرى وطلوعها
يكون في الحر والمعنى عالجوا العذرا بالقسط البحري ولا تعذبوهم بالغمز
وذلك لان مادة العذرة دم يغلب عليه بلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة
والادوية الحارة قد تنفع في الامراض الحارة بالعرض حم ق عن انس رضي
الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض الشيخان لتخريجه وهو كذلك
من حيث اللفظ اما هو في المعنى ففي الصحيحين معا

خير ما تداويتم به الحجامة والفصد والحجامة لمن قواه متحللة ومسام بدنه
ضيقة والفصد لغيره ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن علي امير المؤمنين
كرم الله تعالى وجهه

خيرها اي مسجد ركبت اليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا المسجد
النبوي المدني والبيت العتيق اي ومسجد البيت العتيق وهو الحرم المكي
والواو لا تقتضي ترتيب فخير ما ركبت اليه الرواحل الحرم المكي ويليه الحرم
المدني ع حب عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه ابو خباب الكلبي اورده
الذهبي في الضعفا وضعفه النسائي والدارقطني ورواه عنه ايضا الطبراني
وعنه ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

خير مال المرء مهرة مامورة اي كثيرة النتاج يقال امرهم الله فامروا
اي كثروا وبه استدل على انه لو حلف لا مال له وله خيل حنث وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا او سكة مابورة اي طريقة مصطفة من النخل
مؤبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتابير تلقيح النخل حم طب عن سويد

ابن هبيرة

ابن هبيرة بن عبد الحارث الديلمي نزيل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال
الهيثمي رجال احمد ثقات

خير مساجد النسا قعر بيوتهن فالصلاة لهن فيها افضل منها في المسجد حتى
المكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر في حقهما حم هق وكذا ابو يعلى والديلمي
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال في المهذب باسناد صويلح انتهى وقال الديلمي
صحيح ويوزلل وهو من حديث ابن لهيعة

خير نسا العالمين اربع مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وقدمها
اشارة الى تقدمها في الفضل بل قيل بنبوتها وخديجة بنت خويلد زوجة
المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من امن من هذه الامة مطلقا رضي الله تعالى عنها
وفاطمة بنت محمد خير الانبيا صلى الله عليه وسلم واسية امراة فرعون
التي نطق التنزيل بالثنا عليها رضي الله تعالى عنها والمراد جميع نسا الارض
فيحمل على ان كلا منهن خير نسا الارض في عصرها واما التفضيل بينهن
في التفضيل فمسكوت عنه حم طب عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه
الديلمي رحمه الله ايضا

خير نسائها اي خير نسا الدنيا في زمنها فالضمير عايد على غير مذكور يفسره
الحال والمشاهدة مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم عليها خير نسائها
اذ يصير كقولهم يوسف احسن نسا اخوته وقد صرحوا بمنعه لان
افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له يشترط ان
يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن
اخوته لخروجه عنهم باضافته اليهم ذكره الزركشي والنووي وغيرهما وخير
نسائها اي هذه الامة خديجة بنت خويلد وقال القاضي البيضاوي هل
الكناية الاولى راجعة الى الامة التي فيها مريم والثانية الى هذه الامة
وروي الخ وكيع الذي هو احد رواة الحديث انه اشارة الى السما والارض يعني
انهما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السما كل منهما في زمانه ووحد الضمير لانه
اراد جملة طبقات السما واقطار الارض وان مريم خير من صعد الى السما
روحها وخديجة خير نسايهن على وجه الارض والحديث ورد في ايام حياتهما
انتهى وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عايد على السما ومع خديجة على الارض
دليله ما رواه وكيع وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه
الى السما عند ذكر مريم والى الارض عند ذكر خديجة رضي الله تعالى عنها وزيادة
العدل مقبولة والمعنى فيه انهما خير نسا اهل السما والارض انتهى زاد في خبر
فقالت له عايشة رضي الله تعالى عنها ما تذكر من عجوز حمرا الشدقين هلكت

في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح ق ت عن علي امير المومنين كرم الله تعالى وجهه وفي الباب ابن جعفر وغيره ٭

خير نسا ركبن على الابل كناية عن نسا العرب وخرج به مريم رضي الله تعالى عنها فانها لم تركب بعيرا قط على ان الحديث مسوق للترغيب في نكاح القرشيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن صالح بالافراد عند الاكثر وفي رواية صلاح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع نسا قريش وفي رواية نسا قريش بدون لفظ صالح والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا على العموم والمراد هنا صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ونحو ذلك احناه بسكون المهملة بعدها نون من الحنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا استينا في جواب عمن قال ما سبب كونهن خيرا فقال احناه على ولده اي اكثر شفقة وعطفا ومن ذلك علم التزوج على الولد في حال صغره ويتمه والقياس احناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ والجنس والشخص والانسان وكذا يقال في قوله الاتي وارعاه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي اخرى على طفل والتقييد باليتيم والصغير اما على بابه واما من ذكر بعض افراد العموم وهكذا قوله وارعاه من الرعاية والرفق والحفظ على زوج لها اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وهو كناية عن الصبغ الذي يملك الانتفاع به يعني هن اشد حفظا لفروجهن على ازواجهن وفيه ايما الى ان النسب له تاثير في الاخلاق وبيان شرف قريش وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاءة في النسب تنبيه قال قاسم ابن ثابت في الدلايل ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني الحال التي بينهم والمراد بذات يده ماله وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقيته اول مرة حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هاني رضي الله تعالى عنها فاعتذرت بكبر سنها وانها ام عيال فرفقت بالنبي صلى الله عليه وسلم ان لا تتاذى ولا بمخالطة اولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في اسباب الحديث

خير نسا امتي اصبحهن وجوها واقلهن مهرا وفي رواية مهورا ووجوها ومهورا بلفظ الجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة ويمن المهر وقلته المهر دال على خيرية المراة ويمنها وبركتها عد عن عايشة رضي الله تعالى عنها فقضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه

في ترجمة

في ترجمة الحسين بن المبارك والطبراني وقال انه متهم ذكره في اللسان ٭

خير نسايكم الولود الودود اي المتحببة لزوجها المواسية المواتية اي الموافقة للزوج اذا اتقين الله اي خفنه فاطعنه في فعل المامور وتجنب المنهي وشر نسايكم المتبرجات اي المتظهرات زينتهن للاجانب ويبدين مواضع الزينة لغير الزوج المتخيلات اي المعجبات المتكبرات وهن المنافقات اي يشبههن لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم الابيض الجناحين او الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز هق عن ابن ابي اذينة الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين واخره فا نسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر مرسلا وعن سليمان بن يسار ضد اليمين الهلالي ابي ايوب مولى ميمونة ام المومنين فقيه عابد زاهد حجة مرسلا قال الحافظ العراقي قال البيهقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا ٭

خير نسايكم العفيفة اي التي تكف عن الحرام الغلمة اي التي شهوتها هايجة لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما بينه بقوله عفيفة في فرجها عن الاجانب غلمة على زوجها قال بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كفلقة قمر فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن كفاه من دين قلت ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها فر عن انس رضي الله عنه وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني قال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به عن زيد بن جبير قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اصوب ٭

خير هذه الامة اولها يعني القرن الذي انا فيه كما في الرواية الاخرى واخرها ثم بين وجه ذلك بقوله اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله بالهدى ودين الحق واخرها فيهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روح الله وكلمته وما بين ذلك نهج اعوج ليسوا منك ولست منهم والنهج هنا البهر بالضم وتتابع النفس والانقطاع النفس عن الاعيا كذا في القاموس كغيره والاعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج احوالهم حل عن عروة بن رويم مرسلا

خير يوم طلعت فيه في رواية الشمس قال القرطبي خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانت للمفاضلة فاصلهما اخير واشر على وزن افعل وهي هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة يوم الجمعة وذلك لان فيه خلق ادم وادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي بين الفجر وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخير يحتمل ان خروج ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة سبب لوجود الذرية منهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله تعالى عنهم وسبب للخلافة

تعالى

في الارض وانزال الكتاب وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الاخيار واظهار شرفهم وفزع
ان وقوع هذه القضايا فيه لا يدل على فضله في خبر المنع قال القاضي وقد عظم
الله هذا اليوم وفرض على عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا خالقهم بالطاعة لكن
ولم يبينه لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم واوجب على كل قبيل اتباع
ما ادى اليه اجتهاده صوابا او خطا كما في المسائل الاجتهادية فقالت اليهود
هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ من السما والارض
فيه فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد
لانه يوم بدء الخلق الموجب للتعبد والشكر ووفق الله تعالى هذه الامة للاصابة
فعينوه يوم الجمعة لان الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة
فيه اولى لانه تعالى اوجد في سائر الايام ما ينتفع الانسان وفي الجمعة اوجد
نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود اتم وروى ابن ابي حاتم عن السدي
انه فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا
فاجعله لنا فجعل عليهم وذكر الابي ان في بعض الاثار ان موسى عليه الصلاة
والسلام عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضله فناظروه بان السبت افضل
فاوحى الله اليه دعهم وما اختاروا حم م في باب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ولم يخرجه البخاري

خير يوم طلعت فيه الذي وقفت عليه في اصول صحيحة عليه الشمس
يوم الجمعة يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه
خلق آدم يعني واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه خلق آدم وفيه
اهبط من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد وتكثير النسل وبث عباد الله
تعالى فيها واظهار العبادة التي خلقوا لاجلها وما قيمت السموات والارض
الا لها ولا تكمل بسبب الاجرام منها فكان احرى بالفضل من استمراره فيها
فاخراجه منها بعد تفضيله لآدم عليه الصلاة والسلام خلافا لما وقع لعياض
وفيه تيب عليه بالبناء للمفعول والفاعل معلوم وفيه قبض اي توفي
وفيه ينقضي اجل الدنيا وتقوم الساعة اي القيامة وفيه يحاسب الله الخلق
ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال ابن العربي كان خروج آدم
عليه الصلاة والسلام سببا لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولم يخرج منه طردا بل لقضاء اوطار ويعود اليها وقيام الساعة
سبب تعجيل الاضافة للانبياء والصديقين والاولياء وغيرهم
واظهار كراماتهم وقال القاضي فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق آدم
فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى الجناب

القدس والخلاص من البليات وكذا النفخة وهي نفخ الصور فانها مبدأ قيام الساعة
ومقدمات النشأة الثانية واسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم
المقيم ومن ثم كان ما على وجه الارض دابة الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة
بسين وصاد اي مصغية مستمعة تنتظر لقيامها وروي مسيخة بابدال الصاد سينا
حتى تطلع الشمس شفقا اي خوفا وفزعا من قيام الساعة فانه اليوم
الذي يطوى فيه العالم وتخرب الدنيا وتنبعث فيه الناس الى منازلهم من الجنة
والنار والساعة اسم علم ليوم القيامة سميت به لقربها ووصفها بالقيام
لانها اليوم ساكنة واذا اراد الله ايجادها اتصفت بالحركة وقوله حتى تطلع
الشمس يدل على انها اذا طلعت عرفت الدواب بانه ليس ذلك اليوم قال الطيبي
وجه اصاخة كل دابة وهي لا تعقل ان الله تعالى يلهمها ذلك ولا عجب
عند قدرة الله وحكمة الاخفا عن الثقلين انهم لو كوشفوا بذلك اختلت
قاعدة الابتلا والتكليف وحق القول عليهم ووجه اخر انه تعالى يظهر يوم
الجمعة من عظائم الامور وجلائل الشؤون ما تكاد الارض تميد بها فتبقى
كل دابة ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب الذي يداخلها اشفاقا
منها لقيام الساعة وفيه ساعة اي خفيفة لا يصادفها عبد مؤمن وهو
في الصلاة في رواية وهو يصلي اي يدعو يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
زاد احمد رحمه الله تعالى ما لم يكن اثما او قطيعة رحم قال الشافعية ومن الاكثار
من الدعا يومها رجا مصادفتها وفي تعيينها بضعة واربعون قولا كما في ليلة
القدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها بعينها ثم نسيها كما نسي ليلة
القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن ابي سعيد من مالك رحمه
تعالى في الموطا تنبيه استدل بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم
الجمعة على غيره من الايام ومن ثم كان وقوف المصطفى صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يوم الجمعة والله تعالى انما اختار لرسوله صلى الله عليه وسلم الافضل
وان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع
قال ابن حجر وما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فحديث
لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطا
وليس في الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة
وعلى كل ثبتت المزية بذلك حم ٤ في باب الجمعة ك كلهم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال ت صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين

منه قال ابو البقا خير اصلها افعل وهي تضاف الى ما هي بعض له وتقديره خير
ايام فالواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعدها جعل يوما والظاهر
يعطي ان يكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه في تانيثه انه حمله على الليل
لان التاريخ يقع والليوم تبع له ولهذا قال احدى على معنى الليلة وفيه وجه ثالث
انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل اثبت
على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو في هذه الرواية بالنصب والجيد
ان يكون مرفوعا الى هنا كلامه وما مررت بملا اي جماعة من الملائكة
ليلة اسري بي الى السما الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد اي الزمها وامر امتك
بها كما في خبر آخر وذلك دلالة على عظم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقي
في الملكوت الاعلى كما سيجي بسطه في الجم حم ك عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ابن الجوزي قال يحيى بن عباد بن منصور ايه احد رجاله ليس بشي
وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النسائي ضعيف

خير ما تداويتم به اللدود بالفتح اي ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي
الفم والسعوط بالفتح ما يصب في الانف من الدوا والحجامة والمشي بميم
مفتوحة وشين مكسورة وشد اليا الدوا المسهل لانه يحمل شاربه على المشي
للخلا ت في الطب وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال ت حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه ايضا فما
اوهم صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب

خير الدوا اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق بفتح العين واللام
بضبط المصنف دويبة حمرا تكون في الما تعلق بالبدن وتمص الدم وهي
من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه
كالذي قبله مشروعية الطب الذي من جملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما
سبق في علم الله انهم لا يخلص الصحة والسقم للناس دائما وخلق في الارض
ما لو استعملوه استغنى مست الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج
مع ذلك الى معرفة الادوا والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها
ليكون السلامة وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي

خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة
الى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشيا كذا ولا يراد به
انه خير من جميع الوجوه ولا في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون
حال ونحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان احسن الناس معاشرة لهم حتى انه
كان يرسل بنات الانصار لعايشة رضي الله تعالى عنها يلعبن معها وكانت

اذا وهبت شيا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها
وهو صايم واراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبه وسابقها
في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما
من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساه كلهن يراجعنه الحديث ويهجره الواحدة
منهن يوما الى الليل ووقعت احدى من في صدر له فزجرتها امها فقال لها دعيها
فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه وبين عايشة رضي الله
تعالى عنها كلام حتى ادخل بينهما ابو بكر رضي الله تعالى عنه حكما كما في خبر
الطبراني وقالت له عايشة رضي الله تعالى عنها مرة في كلام غضبت عنده
وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلى وابي الشيخ عنها
ت في المناقب عن عايشة عن ابن عباس طب عن معاوية وصححه الترمذي
وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
الترمذي كما في الفردوس وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه

خيركم خيركم للنسا ولهذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن
وكان يداعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مد يده الى احداهن بحضرة
باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن وفيه عدم الحرمة فقلة مروة
وخرم حشمة لا يليق بمن هو اشد حيا من العذرا في خدرها ت في البر
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي

خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان ممتازا بره لاهله كما يقال
فلان اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا
والاهل قد يخص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهم
اولى من الاجانب خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا
ودنيا اي فتابعوني فاني لا امركم بشي الا وانا افعله ما اكرم النسا
الا كريم وما اهانهن الا لئيم ومن ثم كان يعتني بهن ويهتم بتفقد
احوالهن فكان اذا صلى العصر دار على نسايه فدنا منهن واستقرا احوالهن
فاذا جا الليل انقلب الى صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة رضي
الله تعالى عنها من الانا اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب واذا تعرقت
عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم
ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي على بعير نصب لها فخذه الشريف لتضع
رجلها عليه فلوت ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك
رحمه الله تعالى يجب على الرجل ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون احب الناس
اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين

كرم الله وجهه

خيركم من أطعم الطعام للإخوان والجيران والفقراء والمساكين لأن فيه قوام للأبدان وحياة كل حيوان ورد السلام على من سلم عليه ورده واجب وأما الإطعام فإن كان لمضطر فواجب وإلا فمندوب وهذا قاله لمن قال له أي الإسلام خير قال الخطابي دل على صرف الجواب عن جملة خصال الإسلام وأعماله إلى ما يجب من حقوق الآدميين فجعل خير أفعالها من المثوبة إطعام الطعام الذي به يحصل الألفة بين أهل الإسلام وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم لأنها إما مالية وللإطعام إشارة إليها وإما بدنية وللسلام إشارة إليها وفيه حث على الجود ع ك عن صهيب ورواه عنه أيضا أحمد باللفظ المذكور وكان إغفاله ذهول لما سبق أن الحديث إذا كان في مسند أحمد لا يعدل عنه لمن دونه

خيركم خيركم قضاء للدين بأن يزاد أحسن مما اقترض مثلا أو يزيد في الإعطاء على ما في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة ت عن عرباض بن سارية

خيركم خيركم لأهلي من بعدي أي خيركم أيها الصحب خيركم لأهلي زوجاتي وأقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد فعل أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وصيته فقابلوهم بالإكرام والاحترام وعمل البعض بضد ذلك فآذوهم وهما ع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه أيضا أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي ورجاله ثقات لكن شذ راويه بقوله لأهلي والكل إنما قالوا لأهله ذكره ابن أبي خيثمة

خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فإن قلت كان القياس يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب أن الأول للثقات والثاني على الأصل ثم يكون بعدهم أي بعد الثلاث قوم فاعل يكون فإن جمع لفظ قوم مختص بالرجال يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون صفة قوم وهذا موافق لخبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذبا ولا يستحلفون وينذرون بكسر المعجمة وضمها ولا يفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن يعني يحبون التوسع في المأكل والمشرب وهي أسباب السمن أو يتعاطون التسمين أو يتكثرون بما ليس لهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر أن صحبه رضي الله تعالى عنهم أفضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر إلى أنه يمكن أن يكون فيمن يكون بعدهم أفضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح أمتي مثل المطر لا يدري آخره خير أم أوله وانتصر للأول بما لا يخلو

عن

عن تكلف وفي الأخذ بالملاقاة صعوبة ويبعد كل البعد القطع بأفضلية أعرابي جلف لم يحصل إلا مجرد الرؤية ولم يخالط علماء الصحابة على مثل الأئمة الأربعة والسفيانين وأضرابهم ق في الفضائل وغيرها د في النذر عن عمران بن حصين

خيركم في المائتين الذي وقفت عليه في أصول صحيحة بعد المائتين كل خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال المؤلف وغيره ومن جعله باللام أو الجيم والدال فقد صحفا أصله طريقة المتن أي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أي خفيف الظهر من العيال والمال قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا أهل له ولا ولد ضربه مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لأن الترغيب خاص بالطلب ولا يدخله النسخ ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشروط وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف فيه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع بين الحديثين وزعم النسخ جهل بقواعد الأصول ع وكذا الخطيب كلهم عن حذيفة بن اليمان وفيه رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث قد يغلط فيه انتهى وسبقه البيهقي مخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد وهو ضعيف وقد أدخله البخاري في الضعفاء وقد اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الخليلي ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه أخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفاء رواد قال الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ انتهى بلفظه وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير محفوظ والحمل فيه على رواد

خيركم خيركم لنسائه ولبناته فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الأهل سيما البنات واحتمال الأذى منهن والصبر على سوء أخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن تنبيه للزوج إكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والألفة كإكرام مثواها وإجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في الجزئيات إيهاما أنه اتخذها كاتمة أسراره وتخليتها في المنزل لتهتم بخدمته قال حاتم الأصم رضي الله تعالى عنه إني في البيت كدابة مربوطة إن قدمت إلي شيئا أكلته وإلا أمسكت ويراعي إكرام أقاربها ودفع الغيرة عنها باشتغال خاطرها بأمور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وإن كان خيرا منها فإن الغيرة والحسد في طينة النساء مع نقصان العقل فإن لم يدفع ضررها عنها أدى إلى قبائح والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبعا لحياة بدنين لا يكون

الرجل تدبيرهم تزلين على الوجه الاكمل ولا تغتر بما وقع لافراد فالنادر لا نقض به
ويحترز عن اظهار افراط محبتها وعن مسّها وربما في الكليات ولا يطلعها على اسراره
فانها وان كتمتها حالا تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر الى الاجانب
واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعملن هذه الاعمال سيما الحجاز وقد
صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الاهل مولفات هب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه

خيركم خيركم للمماليك اي لمماليككم وكذا مماليك غيركم بان تنظروا الى من
يكلف عبده على الدوام ملا يطيقه على الدوام فيتما ونوم ولمن يجمع عبده
فتطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاعضاء البدن للانسان ولولاه لباشر
اشغاله بنفسه فلينظر في كل حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق
والمداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احوالهم بمقتضى الحال فان احتاج
الى العطف عطف عليه او الى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة
ويتلطف بهم الطفا متدلا ولا يبالغ في عقابهم ويجتنب الوجه والمقاتل
ويتغافل عن خفي ذنوبهم ولا يعاقب على ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر
ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا كيلا يفسد غيره ويخص كل واحد
بشغل يلائمه ولا يختار احدا للخدمة الا بعد امعان النظر والتجربة ويجتنب
اصحاب صور مشوهة وتخطيطات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس
وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم وكذا اعور واقرع وابرص وكل ذي علة
والمفرط جاما للتهمة ويربيه ويزوجه اذا بلغ ويعتقه اذا كبر قط عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن اسماعيل بن ابي فديك
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة
عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب قال ابن ابي حاتم
ضعفوه ذكره كله الذهبي

خيركم المدافع عن عشيرته في المهمات في حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم من ظلمهم
في مال او عرض او بدن ويكون الدفع بالاخف فالاخف ما لم يأثم اي ما لم
يظلم الدافع في دفعه بان تعدى الحد الواجب في الدفع كان يتحامل على
المدفوع لنحو عصبية او منفعة قال في الاتحاف الخيرية هنا باعتبار
اضافي وما ذاك الا ان من الدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع
عن احد قاله ومن يدافع عن عشيرته وغيرهم والمدافع عن عشيرته
وقوله ما لم يأثم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي الدافع الى الاثم
ونص عليه وان كان معلوما ليكون مستحضرا في الذهن اذ الحمية قد تذهل

عنه د في الادب عن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف ابن مالك بن جعشم
بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنو بني المدلجي قال له المصطفى صلى الله عليه
وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما زمن عمر وفيه ايوب بن سويد
ابن مسعود الحميري ضعفه ابن م وغيره

خيركم من تعلم القران وعلمه اي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه
في القران لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله عز وجل وكذا خير الناس بعد النبيين
من اشتغل به او المراد خير المعلمين من يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي
بخلاف من يعلم فقط ولذلك استظهروا رواية الواو على او ولا اقتضائها
اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولا شك ان الجامع بينهما مكمل
لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذي يسبق للفهم من تعلم
القران حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما قال الطيبي ولا بد من تقييد
العلم والتعليم بالاخلاص لمن اخلصهما وتخلص بهما دخل في الانبياء خ ت
في فضائل القران عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه حم د في الصلاة ق
في فضائل القران ه في السنة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته ولم يكن كلا على الناس
اي ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ الى الاخرة والالة المسهلة
الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك
وابق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا
وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب
لا تركها بالكلية فدفع الضرر المتوقع او لا لواقع لا ينافي التوكل بل يجب كاكل
من خوف ارسا قط واساغة لقمة بالماء خط من حديث نعيم بن سالم وكذا
الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال
ابن حبان نعيم يضع عن انس

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
وانما يرجى خيره من عرف بفعل الخير وشهر به ومن غلب خيره امنت
القلوب من شره ومتى قوي الايمان في قلب عبد رجي خيره وامن شره ومن
ضعف قل خيره وغلب شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام
ذكر هنا قسمين ترغيبا او ترهيبا وترك القسمين الباقيين اذ لا ترغيب ولا
ترهيب ع عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه احمد باسنا
ورجال احدهما رجال الصحيح

خيركم ازهدكم في الدنيا لدناءتها وفنائها وارغبكم في الاخرة لشرفها وبقائها

فالعاقل من ترك نفسه عن الدنيا واوطارها وجعلها خادمة له واجمل في
الطلب وسعى في التخلص فانه اذا اعرض عنها انتهت راغمة خادمة والذي يصل
اليه منها وهو يقبل عليها هو الذي يصل اليه منها وهو معرض عنها وانا اضرب
لك مثلا رجل صرف وجهه للشمس فاتبعه ظله فلم يلحقه ولا نال منه الا
ما حصل تحت قدميه فمثل الانسان ان اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس
وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين
قال الله تعالى فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وما يلحق من الظل الا ما تحت
قدميه وهو الحاصل في استدباره الشمس من الظل فانت ذلك الرجل والشمس
وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه
هب عن الحسن وهو البصري.

خيركم اسلاما احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا اذا فهموا عن الله اوامره ونواهيه
وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية لابي يعلى بسند حسن كما قال
الهيثمي بدل فقهوا اذا سددوا خد عن ابي هريرة وسنده حسن.

خيركن اطولكن يدا الخطاب لزوجاته ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول
الحسي وكان اكثرهن صدقة زينب رضي الله تعالى عنها كما سبق وقضيته
انها افضل زوجاته ومن حكاية الاتفاق على ان افضلهن خديجة رضي الله
تعالى عنها والاكثر على ان عائشة رضي الله تعالى عنها بعدها ع عن ابي برزة
بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح الزاي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
تسع نسوة فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها
على الجدار فقال لست اعني هذا ولكن اصنعكن لمعروف انتهى قال
الهيثمي اسناده حسن.

خيرهن يعني النساء ايسرهن صداقا بمعنى ايسرهن دال على خيرية المراة
ويمنها وبركتها فيكون ذلك من قبيل الفال الحسن طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما رواه الطبراني باسنادين في احدهما جابر الجعفي وفي الآخر
رجاء بن الحارث وهما ضعيفان وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي وقال
في اللسان رجاء بن الحارث قال خ حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي لا
يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر.

خير سليمان بين المال والملك الذي هو التلبس بشرف الدنيا والاستيلاء
بخيرها والعلم اي بالله تعالى وباحكامه فاختار العلم عليهما فاعطي
الملك والمال مع العلم لاختياره العلم والعلم هذا الملك الحقيقي لان الملوك
مملوكون لما ملكوا والعلماء ممكنون فيما اليه وجهوا لا يصدهم عن تكملة امر

الدين

الدين واصلاح امر الاخرة صاد ولا يرد هم عند راد فلما لم يتق سليمان الملك اورثه
الله عز الامانة ورفعة الولاية والاستيلاء على كتاب القلوب فاستولى على قلوب
العالمين مما استعصى على الملوك بعض خواص المستخدمين روي ان معسكره كان مائة
فرسخ في مائة خمس وعشرين للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش
وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وبساط
من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي
فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير
وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة ابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وذكره ابن عبد البر معلقا.

خيرت بالبناء للمفعول والفاعل الله اي خيرني الله تعالى بين الشفاعة
في عصاة المؤمنين وبين ان يدخل شطر امتي الجنة بغير شفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفى لانها يدخل بها كلهم ولو بعد دخول من مات منهم
النار اترونها استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا تظنون الشفاعة للمؤمنين
المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخاطئين قال بعض شراح الشفا
المنقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منقى اي مطهر معنى
وحسا من التنقية تنبيه قال القاضي ان قلت ما ذكر يستدعي ان لا يدخل
النار احد من العصاة قلت اللازم صفة عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول
النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس
يحتم ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انتهى وقد اخذ بعضهم من هذا الخبر انه يكره ان يسال
الله ان يرزقه شفاعة النبي لكونها الخاصة المذنبين ومنعه عياض بانها
قد يكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ورواه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان
ابن قراد وهو ثقة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال المنذري بعد
ما عزاه لاحمد والطبراني اسناده جيد

حرف الخاء مع الالف

الخازن مبتدأ المسلم الامين الذي يعطي وفي رواية للبخاري ينفذ بفاء مكسورة
مخففة او مشددة وبذال معجمة وفي رواية لا ينفق ما امر به من الصدقة كاملا
موفرا طيبة به نفسه ثلاثتها حال مما امر به فيدفعه عطف على يعطي الى
الشخص الذي امر له بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الذي امر الامر له به اي بالدفع
احد المتصدقين خبر المبتدا اي هو ورب الصدقة في الاجر سواء لا ترجيح لاحدهما

على الآخر وان اختلف معناه لانه من قبيل قولهم في المبالغة القلم احد اللسانين فالذي يتصدق بماله له اجره مضاعفا اضعافا كثيرة والذي ينفذ له عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع روايات الصحيح بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبي الكسر على الجمع اي هو متصدق من المتصدقين واعلم ان هذه الاوصاف الثلاثة لا بد منها لكون المتصدق ومسلم البيع منه التقرب امين لان الخائن مأزور لا مأجور طيب النفس ولا القاصد للنية فلا اجر وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية له وبكونه امينا لان الخائن غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به لئلا يكون خائنا ايضا وان تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر حم ق د ن في الزكاة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ٥

الخاصرة عرق الكلية هكذا هو بدون عطف في كثير من الاصول وفي بعضها الكلية بالواو **اذا تحركت اذى صاحبها فدواها بالماء المحرق والعسل** قال في الفردوس الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق هو الماء المغلي بالحرق وهو النار بعينها انتهى الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا الديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ابن الجوزي لا يصح فيه الحسين بن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهى ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان اشار الى انه خبر منكر ولا يكاد يعرف ٥

الخال وارث اي وارث من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينته في الحديث الذي عقبه ابن النجار الحافظ محب الدين مؤرخ بغداد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيه كلام يسير من جهة حفظهما ذكره الذهبي ٥

الخال وارث من لا وارث له فيه للجمهور في توريث ذوي الارحام وشرط الشافعي رحمه الله تعالى عدم انتظام بيت المال والا صرفت التركة او الباقي بعد الفرض لبيت المال وقال القاضي واول من يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وجعلوا قوله في رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له ما خلفه مقدما به على سائر المسلمين وقال الشيرازي هذا على وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل اراد به السلطان فانه يسمى خالا ت عن عائشة هق عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنها قال ت غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال المصنف في الدرر وضعفه ابن معين ٥

الخال بمنزلة الأم في الحضانة عند فقد الام وامهاتها لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم ان الخالة ترث لان الكلام في كونها مثلها في استحقاق الحضانة كما صرح به في حضانتها كونها متزوجة بمن له دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة على العمة واخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبي ان عقوق الخالة كبيرة ابن سعد في الطبقات عن محمد بن علي مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبراني اخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمي وفيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقصارى ما يعتذر عن المصنف ان رواة المرسل امثل وهو بفرض تسليم الامثلية لا يمنع ان الجمع بينهما انفع واتم واخرجه العقيلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ٥

الخبث بالسكون سبعون جزءا للبربر تسعة وستون جزءا وللجن والانس جزء واحد الخبث بالسكون الفجور وروي الخبب بالباء الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في مسند الفردوس وفي رواية للطبراني ايضا في الاوسط قسم الله الخبث على سبعين جزءا فجعل في البربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزءا واحدا طب عن اسماعيل بن الحسن الخفاف المصري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب بن راشد المعافري عن شرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الحكم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي الباب عثمان رضي الله عنه ٥

الخبز من الدرمك بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لين ونعومة واصل هذا ان ابن الصياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء فجاء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم فقال خبزة فقال الخبز من الدرمك ت عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثقه غير واحد ٥

الخبر الصالح يجيء به الرجل الصالح والخبر السوء يجيء به الرجل السوء في كلامه تعالى قال في الانجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجتنى من الشوك تين ولا يقطف من الشوك عنب الرجل الصالح من الذخائر التي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخائر الشريرة يخرج السيئات لان من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم ابن منيع في المعجم وكذا الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه وفي الباب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ٥

الختان سنة للرجال ومكرمة للنسا اخذ بظاهره ابو حنيفة ومالك رحمهما الله
تعالى فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد رحمه الله تعالى واجب على الذكر سنة
للانثى واوجبه الشافعي رحمه الله في الذكور والاناث واول الخبر بان المراد
بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال الامام الرازي
وحكمته ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوي اللذة عند
المباشرة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللايق بشرعنا تقليلا
للذة لا قطعا لها توسطا بين الافراط والتفريط قال السهيلي اول من خفضت
من النسا وثقبت اذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك ان سارة عليهما السلام
غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها فامرها ابرهيم
عليه الصلاة والسلام ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة
في النسا كذا في الروض عن نوادر ابي زيد **حم** من حديث الحجاج بن ارطاة
عن والد ابي المليح قال الذهبي وحجاج ضعيف **طب عن شداد بن اوس**
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رمز المصنف لحسنه قال البيهقي ضعيف
منقطع واقره الذهبي وقال الذهبي الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال
ابن حجر فيه الحجاج بن ارطاة مدلس وقد اضطرب فيه قتادة وقال ابو حاتم
هذا خطا من حجاج او الراوي عنه

الخراج بالضمان اي الغلة بازا الضمان اي مستحقة بسببه فمن كان ضمان
المبيع عليه كان خراجه له وكما ان المبيع لو تلف ونقص في يد المشتري فهو
في عهدته وقد تلف ما تلف على ملكه ليس على بايعه شي فكذا لو زاد او حصل
منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب والغنم لمن عليه الغرم ولا
فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج والتمر وغيرها
كالغلة وقالت الحنفية ان حدثت الزوايد قبل القبض تبعت الاصل والا
فان كانت من غير المبيع كولد وثمر منعت الرد والا سلمت للمشتري وقال
مالك رحمه الله تعالى واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يردها اليه
فيسمى الحاصل منه خراجا قال القاضي الخراج اسم ما يخرج من الارض ثم استعمل
في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في المنضد
ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق
بضمان الاصل وهذا من فصيح الكلام وحيز البلاغة وظريف البراعة وقال
في المطامح ادعى بعض الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل
اذ لا حاجة للنسخ اذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضي على العام
حم عد ن عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ت حسن صحيح غريب انتهى

وحكى

وحكى البيهقي عنه انه عرضه على البخاري فكانه اعجبه انتهى وقد حقق الصدر
المناوي تبعا للدارقطني وغيره ان هذه الطريق جيدة وانها غير الطريق التي
قال البخاري في حديثها انه منكر وتلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر

الخرق شوم والرفق يمن اي بركة وهو والخرق الشرف والخرق الذي لا يقع في كفه
شي والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال مشوم غير مبارك والرفق
بالكسر ضد الخرق وما استعين به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شي
الا زانه وما الخرق في شي الا شانه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في كتاب ذم**
الغضب عن ابن شهاب الزهري مرسلا

الخضر هو الياس اي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور
ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشهر بكنيته وذاك باسمه وبذلك
استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الاتي عقبه وان من وهم لاتحاد
فقد وهم بل انهما غيران بلا شك وقد جرى خلاف في اسم الخضر فذهب بعض
المتقدمين الى ان اسمه الياس اخذ بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه بليا
وقيل اليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه
القشيري ونوزع وقيل هو اخو الياس الاتي وقيل هو ابن ادم لصلبه وقيل
ابن ابنه قابيل وقيل هو الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو
ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل ابوه فارسي وامه
رومية وقيل هو الذي عنده علم من الكتاب صاحب سليمان عليه الصلاة
والسلام وقيل ابن خالة ذي القرنين ووزيره وقيل هو من الملايكة الا ان
وهو غريب وقيل غير ذلك فايدة ذكر المصنف في الخصايص عن
بعض السلف ان الخضر عليه الصلاة والسلام الى الان ينفذ الحقيقة وان الذي
يموتون فجاة هو الذي يقتلهم **ابن مردويه** في تفسير سورة الانعام عن
طاهر بن حدان عن محمد بن يوسف الفراعن هشام بن عبيد الله الرازي
عن ابن ابي نجيح عن ابن الحارث **عن ابن عباس** رضي الله عنه وفيه من لا يعرف

الخضر في البحر اي معظم اقامته فيه **والياس** بكسر الهمزة من الاليس الخديعة
والخيانة او اختلاط العقل او هو افعال من قولهم رجل من الاليس اي شجاع
لا يفر والاليس الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الانباري قال السهيلي
والاصح ان الياس سمي بضد الرجا واللام للتعريف وهمزته للتعريف وهمزته
همزة وصل وقيل قطع **في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو**
القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام
ويشربان من زمزم تكفيهما الى قابل تمام طعامهما ذلك انتهى فكانه

سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكن يتقوى بوروده من عدة طرق
بألفاظ مختلفة فمنها ما في المستدرك عن أنس رضي الله تعالى عنه كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم
اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها فأشرفت على الوادي
فإذا رجل طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنس خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك فقال أقرئه
السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام فأتيته فأخبرته فجاء حتى
اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله إنما آكل في السنة مرة وهذا
يوم فطري فآكل أنا وأنت فنزلت عليهما من السماء مائدة عليها خبز وحوت وكرفس
فأكلا وصليا العصر ثم ودعه فرأيته مضى في السحاب نحو السماء
انتهى وأخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل منهما رأس صاحبه
ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث قال ابن حجر
في إسناده ضعف لضعف محمد بن أحمد بن زيد وروى ابن عساكر عن أبي داود
نحوه وهو معضل ورواه أحمد في الزهد وزاد أنهما يصومان رمضان ببيت
المقدس قال ابن حجر وإسناده حسن وروى الطبراني نحوه وذكر وهب
في المبتدأ أن الياس عمر كما عمر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا في قصة طويلة
وأخرج الحاكم في المستدرك أن الياس اجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
وأكلا جميعا وأن طوله ثلثمائة ذراع وأنه لا يأكل في السنة إلا مرة واحدة
كما مر وأورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال إنه خبر
باطل وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن الياس هو إدريس
قال ابن حجر أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد
حسن عنه وأما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه وإسناده
ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقيل الياس إنما هو من بني إسرائيل
الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه
الديلمي أيضا

الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة يزيد الحق وضحا وفي رواية وضوحا
وذلك لأنه أنشط للقارئ وأبعث على تحريك الهمة للتأمل والتدبر
ومن ثم قيل رداءة الخط أحد الزمانتين وقيل الخط الحسن وشي
محبوك وذهب مسبوك منتزه الألحاظ ومجتنى الألفاظ قال

أضحكت قرطاسك من جنة ... أشجارها من حكم مثمرة

ومن

ومن أمثالهم ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق بأحسن من الخط الرائع في بياض
الورق تشديد بخط الكاتب أملح من توريد خد الكاعب قال الماوردي وتقول
العرب الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين وقال حكيم الروم الخط
هندسة روحانية وإن ظهر بآلة جسدانية وقال حكيم العرب الخط أصل
في الروح وإن ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب على من أراد حفظ العلم
أن يعتني بأمرين حفظ تقويم الحروف على أشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه
منها بالنقط والشكل المميز وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحظة نظم
زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد
وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة الأدب وقال عبد الحميد البيان
في اللسان والبنان ونحو ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن
الصورة بمحل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الألفاظ وصحة الإعراب ولهذا
قالوا حسن الخط إحدى الفصاحتين فر عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قال
في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنها ابن لال من طريقه وعنه أورده الديلمي
مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

الخلق كلهم عيال الله أي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا على
المجاز والتوسع فإنه تعالى لما كان المتضمن لأرزاق العباد الكافل بها كان
الخلق كالعيال فأحبهم إليه أنفعهم لعياله بالهداية إلى الله والتعلم لما يصلحهم
والعطف عليهم والترحم والشفقة والإنفاق عليهم من فضل ما عنده وغير ذلك
من وجوه الإحسان الأخروية والدنيوية والعادة أن السيد يحب الإحسان
إلى عبيده وحاشيته ويجازي عليه وفيه حث على فضل قضاء حوائج الخلق
ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو إشارة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة
أو شفاعة أو غير ذلك وقد أخذ الحديث أبو العتاهية

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله ... فأحبهم طرا إليه لعياله

وقال عيال الله أكرمهم أبثهم المكارم في عياله ع والبزار في مسنده وكذا البيهقي
في الشعب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية الصفار
وهو متروك انتهى ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف
طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير أبو عبيد وهو هارون القرشي متروك
انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار قال النسائي متروك و
البخاري منكر الحديث ومن مناكيره هذا الحديث وفي الحديث قصة وهي
ما أخرجه ابن منيع عن إبراهيم الموصلي قال كنت بالشماسة وكان المأمون

كرى الحلم ويحيى ابن اكثم معه فجعل يدير بصره وينظر الى كثرة الناس ويقول يحيى اما ترى اما ترى ثم قال نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه فذكره

الخلق كلهم يصلون على معلم الناس الخير اي العلم الشرعي كما بينته في رواية اخرى حتى حيتان البحر اي حيتانه جمع نون ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون الى الله لان نفع علمه يتعدى الى جميع الحيوانات حتى من هو مامور بقتله فيقول فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة فر وكذا ابو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه شادن فياض اورده الذهبي في الضعفا عن الحارث بن شبل وقد ضعفه الدارقطني

الخلق الحسن بضمتين يذيب الخطايا جمع خطية كما تذيب الشمس الجليد هو الماء الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا يكون الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات كما مر والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اشار به الى ان المرء ايما يحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل واسنى الغايات بحسن الخلق قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم طب عن ابن عباس وفيه عيسى بن ميمون المديني وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه المنذري وغيره

الخلق الحسن بالضم زمام من رحمة الله فمن رزقه فقد افيض عليه من خزاين الرحمة التي تعيش اهلها عيش اهل الجنان وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وليس هو كذلك بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله عز وجل في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان وان الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء التصرف وان كان جايزا ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ثواب الاعمال عن ابي موسى الاشعري وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابي موسى المذكور من طريقين وقال كلا اسنادين ضعيف

الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة اي ممن جامع ابوه امه في حال حيضها فعلقت به حينئذ وولد زنية بكسر الزاي قال في الفردوس يقال زنية بفتحها هذا ليس بصحيح حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شيء وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنه بما سيجيء من تاويله بما اذا عمل

بعمل

بعمل ابويه فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه بشر بن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان

الخلق بالضم وعاء الدين لان القلب انما طهر من الدرن وصفت الاخلاق من الدنس والكدر نال العبد المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب دان له فعندها اصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا في صفا الاخلاق وطهارة القلب واذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حرا من رق النفس فكان عليه التواضع والخشوع لامر الله تعالى والرضى بحكمه والقنع بقسمته فمن ذلك الخلق يخرج له الدين فكانوا اما لو عام فانهم تنبيه المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جا في اخبار واثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات اخلاقا ولا مانع من اطلاق الخلق مجازا على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه اثرها ومسببا عنها سيما مع شيوع اطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الاثر على المؤثر ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا اما على المجاز والحقيقة العرفية او الشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية هو الخلق الحسن الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لكنه لم يذكر له سندا بل علقه فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

الخمر ام الفواحش اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر واكبر الكباير اي من اكبرها كما تقرر غير مرة من شربها وسكر وقع على امه وخالته وعمته اي جامع الواحدة منهن يظنها زوجته ولا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل اثم كما جعل الغنا مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر ضعيف طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الكريم بن امية وهو ضعيف انتهى فرمز المصنف لصحته غير سديد

الخمر ام الفواحش الاخروية بل والدنيوية لانها تصدع وتكدر اللهو على شربها بل لا يطيب شربها الا باللهو مع كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضا وتصد عن ذكر الله تعالى عز لا زال عقله بها قال

للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد ابي او آبائي فجعله عبد الكافر قال
ابن العربي وهذا قول اذ وحديث الى الكفر ممتد وعذره المصطفى صلى الله عليه
وسلم فيه لزوال عقله علما ان مباحا حينئذ ولو كان زوال محرم ما عذره ثم استقر
الامر على تشديد التحريم ومن ثم كانت **اكبر الكبائر** اي من اعظمها **ومن شرب الخمر**
سكر ترك الصلاة ووقع على امه وعمته وخالته اي جامع الواحدة منهن وهو
لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية ومن ثم حد والسكران بانه الذي لا يعرف
السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن
قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة
ويلحق شاربها باحقر نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسما والصفا
وتسهل قتل النفس ومواخذات الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار
وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح والحرام وكم اهاجت من حرب وافترت
من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت
من نقمة وفرقت بين رجل وزوجة فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت
من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم
يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى فآفاتها
لا تحصى وفضايحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية **طب** وكذا الديلمي **عن**
ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي

الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب بجرهما بدل من الشجرتين ورفعهما
خبر مبتدا محذوف واراد بالخمر هنا ما خامر العقل وزعم ان الخمر اللغوي وهي
التي من العنب لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني
تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لانه غير مبعوث لبيانها
فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي وقوله من هاتين
بيان لحصولها منهما غالبا وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته وقال العربي
هذا بيان من المصطفى صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اذا لم يكن عندهم شرب
الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم فعند قوم من بر وعند
اخرين من ارز وغير ذلك فخاطب اوليك بقوله ان من الزبيب خمرا وان
من البر لخمرا وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر من غير
العنب بالخمر اذا اسكر ولا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله تعالى حيث قصر الحكم
بالتحريم على هاتين الشجرتين لانه جاء في احاديث اخر ما يقتضي تحريم كل
مسكر وانما خص هنا الشجرتين بالذكر لان اكثر الخمر منهما واعلى الخمر عند اهله
وهذا نحو قولهم المال الابل اي معظمها واعمها **حم م ع** في الاشربة **عن ابي هريرة**

رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري **ورواه** مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين
الكرمة والنخلة وفي رواية الكرم والنخل

الخمر ام الخبايث اي تجتمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي العقل فتعمى بصيرته
عن مقابح المعاصي فيرتكبها فتجتمع عليه الآثام ثم من شربها لم تقبل صلاته
اربعين يوما تبقى له بقية في عظامه وعروقه تمول اربعين **فان مات وهي**
في بطنه مات ميتة بكسر الميم للنوع **الجاهلية** صفة ميتة يعني صار ميتا بذلك
للشرع ومات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية
طس عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته وفيه
الحكم بن عبد الرحمن البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه واورده
الدارقطني بهذا اللفظ عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن انعم ضعفه
ابن معين وابو حاتم صالح

الخلافة في قريش يعني ان خلافة النبي صلى الله عليه وسلم على امته بعده
انما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة لانه
خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود
عليهما الصلاة والسلام قال الحرالي والملك التلبس بشرف الدنيا واقتنا
خيرها **والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة** قال الزمخشري يعني الاذان
وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال ورفقا به وجعل الحكم في الانصار لان
اكثر فقها الصحابة من الانصار رضي الله تعالى عنهم كمعاذ وابي وزيد **والجهاد**
والهجرة اي التحول من دار الكفر الى دار الاسلام **في المسلمين** اي كلهم **والمجاهدين**
بعد وقال في الفردوس الدعوة الاذان والحكم الفقه والقضا لان اكثر
فقها الصحابة من الانصار رضي الله تعالى عنهم **حم طب عن عتبة** بضم
المهملة ومثناة فوقية ساكنة **ابن عبد** السلمي ابي الوليد صحابي شهد اول
مشاهده قريظة رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات

الخلافة قال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة واما معاوية
ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفا **بعدي في امتي ثلاثون**
سنة قالوا لم يكن في الثلاثين الا الخلفا الاربعة وايام الحسن فمدة الصديق
رضي الله تعالى عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وعمر رضي الله تعالى
عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان رضي الله تعالى عنه احد عشر سنة
واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة
اشهر وسبعة ايام **ثم بعد ذلك ملك** وفي رواية ثم يكون ملكا
اي يصير ملكا لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة

والمخالفون للملوك وانما تسموا بالخلفا واخرج البيهقي في المدخل عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الزمخشري قد اقتسموا يعني خلفا النبي صلى الله عليه وسلم بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزاينهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذي على خلاف سيرتهم ظلموا وابتدعوا الا انهم فسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ وقيل لسعيد بن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك لا يقال ينافي هذا خبر لا يزال هذا الدين قايما حتى يملك اثني عشر خليفة الحديث انا نقول لا ال هنا للكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة اذ ان مما عد من اوليك يزيد تنبيه اخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر ان اجماع الخلفا الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية انه غير حجة حم ت ع حب سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم او مولى ام سلمة رضي الله تعالى عنها وهي اعتقته واسمه مهران او رومان او قيس او عبس وكنيته ابو عبد الرحمن او البختري سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم سفينة لانه كان معه في سفر فاعيا بعض القوم فالقى متاعه عليه فحمل شيا كثيرا ورواه عنه ايضا ابو داود في السنة والنسائي في المناقب ٥

الخوارج الذين يزعمون ان من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا كلاب اهل النار لانهم قوم ضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دابوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين باغوا شياطينهم حتى كفروا الموحدين بذنب واحد وتاولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا بعدما ايدوا حتى صاروا كلاب النار فالمومن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا على عباد الله ونظروا اليهم بعين النقص والعداوة ودخلوا النار صاروا في هيية اعمالهم كلابا كما كانوا على اهل السنة في الدنيا كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم على ضلالهم مسلمون وسيل علي كرم الله تعالى وجهه اكفار هم قال من الكفر فروا فقيل امنافقون قال المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرونه بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا قال الغزالي في الوسيط في حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن حجر وليس مطردا في كل خارجي فانهم اصناف منها من تقدم ذكره ومنهم من خرج في طلب الملك لا للدعا الى معتقده وهم قسمان قسم خرجوا غضبا للدين

من

من اجل جور الولاة وترك عملهم بالسيرة النبوية فهولا اهل حق ومنهم الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما واهل المدينة في الحرة والقرا الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقها بابا حم ه ك من حديث الاعمش عن ابن ابي اوفى قال ابن الجوزي قال احمد لم يسمع الاعمش من ابن ابي اوفى حم ك عن ابي امامة قال ابن الجوزي تفرد به الحزمي عن اسماعيل واسماعيل ليس بشي قال احمد حدث باحاديث موضوعة وقال ابن حبان يضع على

الخير اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الى سنام البعير شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذي يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانها ول ما يقطع ويوكل لمزيد لذته ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي كالمنذري سنده ضعيف ٥

الخير اسرع الى البيت الذي يغشى بالبنا للمجهول اي يغشاه الضيوف من الشفرة الى سنام البعير فيه سر لطيف وذلك انه وازن بين الخلف والبدل وبين فضل الضيف بنحو البعير لضيفانه عن انس رضي الله تعالى عنه قال العراقي اسناده ضعيف لكن له شواهد ٥

الخير مع اكابركم قال في الفردوس ويروى البركة مع اكابركم واراد العلما والاولى وان صغر سنهم والمجربين للامور وقد سبق موجها البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا ٥

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال في الاحيا من لم يكن في اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا سائر الصفات تعالج بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من العود الى الشي مرة بعد اخرى قال العامري في شرح الشهاب واكثر ما يستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة فحث على تعويدها ليولف ليسهل اعترض كلب في طريق عيسى عليه الصلاة والسلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب كلبا قال لسان عودته الخير فتعود وقال الحكما العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر ما يستعمل في المراجعة في الشي المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ من لجة البحر وهي اخطر ما فيه فزجرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير باسم للفرق فطوبى لمن رزق قلبا سليما من الشر انزوى

النفقات

نفسه علي الخير والكف عن الشر ويلزمها المداومة علي ذلك وانما يوتي العبد من الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله لان ذلك يقوده الي التقوي والتقوي تقوده الي الجنة ه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالي عنهما وفيه مروان بن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم لا يحتج به وعن الدارقطني لا باس به ٠

الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاقبال الناس علي دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم وجهلهم باسرار الشريعة اذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما لو نوي بالاكل التقوي علي الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكما لو نوي بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالي الي غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمي عن عمرو بن العاص قال رضي الله تعالي عنه وفيه احمد بن عمران الاخنسي قال خ يتكلمون فيه وعطا بن السايب ثقة ساء حفظه ٠

الخير معقود بنواصي الخيل قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجبول علي هذا الاختيال لما خلق له من الاعتزاز به وتوق المنة في الافتراس عليه الذي منه سمي واحده فرسا الي يوم القيامة اي في ذواتهم فكني بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما سمي تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق علي الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها قال النووي واما حديث ان الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسير الخير بالاجر والمغنم في الرواية الاتية ولا يمنع من هذا نحو ان هذا الحديث وما بعده من اعلي درجات البلاغة حيث اوقع الجناس بين لفظين اختلافا في اخر حرف من كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف لخبر اسلم تسلم وذا عكسه اذ الاختلاف في نحو وقع في اول كلمة وهنا في اخرها طس وكذا يعلي عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار النفقة ٠

الخير معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي قال ٠

٠ ويصعد حتي يظن الجهول بان له حاجة في السما ٠ وقال

٠ هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد عزا جميلا ٠

الي

الي يوم القيامة الي قربه اذن بان الجهاد دايم الي ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم مالك في الموطا حم ق ن ه وكذا الشافعي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما حم ق ن ه عن عروة بضم اوله بن الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة وبالمهملة الثانية ويقال له ابن ابي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضي بها خ عن انس بن مالك م ت ن ه عن ابي هريرة حم عن ابي ذر عن ابي سعيد طب عن سواد بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن ابي كبشة قال ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وابو حذيفة وغيرهم قال المصنف وهو متواتر ٠

الخيل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيامة بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بهما استعارة لظهوره بشي محسوس معقود علي محل مرتفع فنسب الخير الي لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة انتهي لكن ذهب جدي الاعلي من جهة الحافظ العراقي الي انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها حم ق ت ن عن عروة البارقي حم م ن عن جرير رضي الله تعالي عنه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه فذكره ٠

الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن اي البركة الي يوم القيامة قال في المطامح هذا من معجزاته صلي الله عليه وسلم لدلالته علي بقاء الجهاد واعلاء كلمة الاسلام الي يوم القيامة واهلها معانون عليها اي علي الانفاق عليها قلدوها ولا تقلدوها الاوتار اي قلدوها طلب الاعداء ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي ثاراتهم ايد ما بهم يعني لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم القلايد للاعناق او اراد وتر القوس والاوتار تقلد لدفع العين طس عن جابر رضي الله تعالي عنه وفيه ضعف ه ٠

الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال ابن حجر في هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو علي الخيل وبقا الاسلام واهله الي يوم القيامة لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال طايفة من امتي يقاتلون علي الحق وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر بالتحريك قال ابن الجوزي في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي لئلا يصيبها العين بزعمهم فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار لا ترد من الله شيا الثاني نهي عنه لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض والعدو والدعي الثالث انهم كانوا يقولون يفعلون فيها الاجراس

فهو اعمنا وزعم ان المراد رجع وتر بالسكون والمراد به الثار وان المراد النهي عن
طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثم قال النووي هو تاويل ضعيف حم عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات .
الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها في العلف ونحوه كباسط يده في صدقة في حصول الاجر وابوالها
وارواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة اي انها تصير
كذلك قال الجمع قوله الخيل لفظ عام والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله
تعالى لقوله في الحديث الاتي الخيل ثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها
بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لمحرم فحصول الوزر لطروء ذلك
الامر طب وكذا في الاوسط عن عريب يعني مهملة مفتوحة وراء مكسورة
ابي عبد الله المليكي شامي قال لخ له صحبة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه .
الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه
جواز السجع اذا كان بغير تكلف فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله
اي للجهاد وعلى قصد اعلاء كلمة الله تعالى فعلفه وروثه وبوله في ميزانه يوم
القيامة في كفة الحسنات فان قيل فما بال الروث والحسنات وهي من
النجاسات قلنا اذا رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة
فلما كانت من منافعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد
نجس وريحه ريح المسك في سبيل الله فمن ذهب الى انه اذا نوى بالفرس
الجهاد يكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطا خطا ظاهرا واما فرس
الشيطان اي ابليس فالذي يقامر او يراهن بالبنا للمفعول عليه
على رسوم الجاهلية وطرايقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه
السابق منهما ذكره الزمخشري واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها
الانسان يلتمس بطنها اي يطلب ما في بطنها يعني النتاج وفي رواية
يستبطنها وللاستبطان استخراج الماء فاستعير لاخراج النسل فهي لهذا
الثالث ستر من فقر اي تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها
كما يحول الستر بين الشيء وبين الناظرين وقد اخرج ابو داود وغيره
عن انس انه لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء
من الخيل حم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
فان كان القسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح .
الخيل ثلاثة في الفتح ثم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه
مطلوبا او مباحا او ممنوعا فتشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع

المكروه

المكروه والحرام واعترض من وفي نسخة هي وخط المصنف محتمل لهما لرجل اجر اي
ثواب ولرجل ستر اي ساتر لفقره ولحاله وعلى رجل وزر اي اثم ووجه الحصر
في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها لركوب او تجارة وكل منهما
اما ان يقترن بفعل طاعة وهو الاول او معصية وهو الاخير او لا ولا وهو
الثاني فاما الاول الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد
فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الرا وبالجيم ارض واسعة ذات
كلا ترعى فيها تسمى به لانها تمرج فيها اي تسرح وتجي وتذهب كيف شاءت
او روضة شك من الراوي وهي الموضع الذي يكثر فيه الما وصنوف النبات
من الرياحين وغيرها فالفرق بين المرج والروضة ان الاول معد لرعي الدواب
والروضة انما هي للتنزه فيها فما اصابت في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح
التحتية وفي رواية بالواو والحبل الذي تربط فيه وتطول لترعى من المرج او الرو
من فيه بيان لما كانت له حسنات يعني تكون لصاحب الخيل ثواب مقدار
مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت فيه ولو انها قطعت طيلها فا
بتشديد النون اي عدت ومرحت ومرحت شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين
سمي به لان الغازي يشرف على ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف
العالي من الارض كانت اثارها بالمد يعني اثارها في الارض لحوافرها عند
عدوها وارواثها حسنات له يريد ثواب ذلك الا ان الارواث بعينها
توزن ولو انها مرت بنهر بسكون الها وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم
يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد
ان يسقي بحذف ضمير المفعول كان ذلك اي ما شربته يعني قدره وارادته
ان يسقيها حسنات له واذا حصل له هذا الثواب حيث لم يقصد سقيها
ففي قصده اولى فهو من التنبيه بالادنى على الاعلى والثاني الذي هو له ستر
رجل ربطها تغنيا عن سؤال الناس بفتح المثناة الفوقية والمعجمة اي
استغناء عن الناس بطلب نتاجها وسترا من الفقر وتعففا عن سؤال
الناس عند الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من اجرتها او من الاتجار
فيها او بما يرد عليها في مزارعة ومتاجرة ومعاملة ثم لم ينس حق الله
المفروض في رقابها بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها
في الركوب وخص رقابها لاستعارتها كثيرا الى الحقوق اللازمة ولا في
ظهورها بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه عارية
لطروق او بان لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك وعلى هذا التقرير فلا حجة
فيه للحنفية في ان ايجاب الزكاة فيها لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال

ضة
ستنت
طين

سقط به الاستدلال فهي له اي لصاحبها ستر اي ساتر من المسكنة والثالث التي هي له وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهار الطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون والمد اي مناواة ومعاداة لاهل الاسلام بقوله ناويت العدو مناواة والمراد العداوة والواو بمعنى او فكل واحد منهم موحده وفيه بيان فضل الخيل وانها انما يكون في نواصيها الخير اذا كانت لطاعة او مباح والا فهي لو وزر ثم قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلاثة لان الفخر اهل العلم والرؤسا ليس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كل واحد موجب مالك في الموطا حم ق ت ن ه عن ابي هريرة •

الخيل في نواصي شقرها الخير اي اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة من الالوان وهي تختلف بالنسبة الى الانسان والخيل والابل ففي الانسان حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة الحمرة وسبق ان هذا لا تعارض بينه وبين خير الخيل الادهم قال جدنا الاعلى من قبل الام الزين العراقي وسبب تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل التفاول بها رواه احمد في مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع وفيه ونسالوهم لم فضل الاشقر قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان اول من جا بالفتح صاحب الاشقر خط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه اسماعيل بن عبد الله البغدادي ابو الشيخ قال الذهبي متروك الحديث •

الخيمة المذكورة في القران في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام وهي بيت من بيوت الاعراب مربع درة مجوفة بفتح الواو المشددة اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف طولها بالتذكير على معنى الشي السائر طولها في السما ستون وفي رواية ثلاثون ميلا في كل زاوية منها اي من زوايا الخيمة للمومن اهل لا يراهم اهلهم الاخرون من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وارجائها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ووهم من زعم انه من افراد البخاري

حرف الدال

داووا مرضاكم بالصدقة فان الطب نوعان جسماني وروحاني فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى الاول انفا واشار الان الى الثاني فامر بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغاثة

ملهوف

ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا من الادوية الروحانية تفعل ما لا يفعله الادوية الحسية ولا ينكر ذلك الا من كثف حجابه والنبي صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد الى الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحاني ومن راه على خلاف ذلك وصف له ما يليق به من الادوية الحسية ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن ابي امامة الباهلي وقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لهذا مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو البيهقي في سننه والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه ايضا الطبراني من حديث ابي امامة الباهلي والديلمي من حديث ابن عمر وعزاه في الدرر لهما •

داووا مرضاكم بالصدقة من نحو اطعام الجائع واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضى من الغربا الفقرا والارامل والمساكين الذين لا يوبه بهم فانها تدفع عنكم الامراض والاعراض قال في سفر السعادة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبادوية مركبة منهما وقال في سلك الجواهر الصدقة امام الحاجة سنة مطلوبة موكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله سبحانه وتعالى كحاجاتهم الى شفى مريضهم لكن على قدر البلية في عظمها وخفتها حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا اشيا لا يطلع عليه احد وكان ذو الفهم عبد الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضايها كشفا مريض يامرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوي القلوب المنكسرة قاصدين فدا راس براس وكان بعضهم يريد ان يخرج من اعزما يملكه من نحو جارية او فرس يتصدق بثمنه على الفقرا من اهل العفاف قال الحليمي فان قيل اليس الله قدر الاعمال والاجال والصحة والسقم فما فائدة التداوي بالصدقة او غيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله في بعض المرضى انه ان تداوى سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك فر من حديث بديل بن المحبر عن هلال بن مالك عن يونس بن عبيد عن راو عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي منكر بهذا السند

دباغ الاديم بكسر الدال الجلد الذي نجس بالموت طهوره بفتح الطا اي طهره فيصير طاهرا ينتفع به عند الامام الشافعي وابي حنيفة ومالك وكذا احمد في احدى روايتيه اما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافا للزهري للنجاسة واما الجلد الذي لم ينجس بالموت كجلد المغلظ فلا يطهره الدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع للفضول وتمسك بهذا من جوز اكل الجلد الميتة بعد الدبغ وهو وجه عند الامام الشافعي ورجحوا مقابله ومن قال لا يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم ايضا صححوا نقيضه قالوا لان الدباغ لا يوثر فيه حم م من حديث النسائي عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما قال السبائي سألت ابن عباس انا نكون بالمغرب فيأتينا
المجوس بالأسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأي تراه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره د عن سلمة بن المحبق وقيل
سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلي صحابي نزل البصرة ن عن عائشة قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود الميتة فذكره د عن انس طب عن
ابي امامة وعن المغيرة ٥

دباغ جلود الميتة طهورها قال في الفردوس معناه اذا دبغ فهو طاهر كجلد
المذكى وهذا شامل للمأكول وغيره من كل جلد نجس بالموت وخصه
المالكية بالمأكول لوجود الخبر فيه ولأن الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة
وغير المأكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة فكذلك الدباغ وأجاب من عمم
بالتمسك بعموم اللفظ خط من رواية سعيد بن المسيب عن زيد بن
ثابت قال الفريابي في حاشية مختصر الدارقطني لما وقفت عليه بخطه فيه
الواقدي ضعفوه وقال خ متروك وشيخه معاذ بن محمد الانصاري مجهول
رواه عنه ايضا ابن حبان وقال ابن جماعة في سنده شريك القاضي وثقه
ابن معين لكنه اختلط آخرا ولذلك روى له مسلم في المتابعات والله سبحانه
وتعالى اعلم ٥

دباغ كل اهاب طهوره عام في كل جلد يقبل الدباغ مطلقا فخرج المغلظ قال
ابن العربي زعم بعض الغفلة وهو ابن يوسف ان جلد الخنزير يطهر بالدبغ
تعلقا بالعموم ولا وجه له قط عن ابن عباس ورواه من عدة طرق عن عدة
من الصحابة بألفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح ٥

دب اليكم اي سار اليكم داء الامم قبلكم اي عادة الامم الماضية الحسد والبغضاء
هي الحالقة حالقة الدين بكسر اللام لا حالقة الشعر اي الخصلة التي شأنها
ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر قال ابن الاثير
نقل من الاجسام الى المعاني ومن امر الدنيا الى الآخرة وقال الطيبي الدب يستعمل
في الاجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فانها تستعمل
في حلق الشعر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هي استعارة لذكر المشبه
والمشبه به اي البغضاء تذهب الدين كما يذهب الموسى الشعر والذي نفس
محمد بيده اي بقدرته وتصرفه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا بالله سبحانه
وتعالى وبما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به للضرورة ولا تؤمنوا حتى
تحابوا بحذف احدى التائين اي حتى يحب بعضكم بعضا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه
تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم فانه يزيل الضغائن

ويورث

ويورث التحابب كما سلف تقريره حم ت في الزهد والضيا المقدسي عن مولى آل الزبير
عن الزبير بالتصغير ابن العوام بفتح المهملة وشد الواو وقال المناوي ومولى الزبير
مجهول ورواه باللفظ المزبور من هذا الوجه البزار قال الهيثمي كالمنذري وسنده جيد
دثر مكان البيت اي دثر محل الكعبة واصل الدثر الدروس وهو ان تهب الرياح على
المنزل فتغشي رسومه الرمل وتغطيه بالتراب انتهى وذلك بالطوفان وقد روي
كان في البحر العميق انه كان موضع البيت بعد الغرق اكمة حمراء تعلوها السيول وكان
يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب فقل من دعا عندها الا استجيب له
فلم يحجه هود ولا صالح مع انه سنة في الذين خلوا من قبل ٢ آدم
ثم بعد المحافظة على حجه حتى بوأه الله لإبراهيم اي اراه اصله ومحله فاسس
قواعده وبناه واظهر حرمته ودعا الناس الى الحج وورد اخبار بحج صالح وهود
وسندها كلها ضعيف قال المصنف رحمه الله تعالى الزبير بن بكار في النسب
من حديث ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي الميزان وان قال ابن عدي عامة
حديثه مناكير وقال خ سكتوا عنه ومر ربه حلد مالك رضي الله تعالى عنه
دحية بمهملتين كحلية وقد يفتح اوله بل نقل الزمخشري عن الاصمعي انه لا يقال
بالكسر الكلبي بفتح فسكون الصحابي القديم المشهور شهد مع المصطفى صلى
الله عليه وسلم مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة يشبه جبريل وكان
يأتي المصطفى صلى الله عليه وسلم على صورته غالبا فانه كان بارعا في الجمال يضرب
به المثل فيه بحيث اذا دخل برز لرؤيته العواتق من خدورهن وعروة بضم
العين المهملة ابن مسعود الثقفي الذي ارسله قريش الى المصطفى صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية ثم اسلم فدعى قومه الى الاسلام فقتلوه يشبه عيسى بن مريم
ولما قتله قومه قال مثله في قومه كصاحب يونس وعبد العزى بن قطن يشبه
الدجال في الصورة وفيه جواز تشبيه الانبيا والملائكة بغيرهم وهذه التشبيهات
انما هي للصورة كما تقرر ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا
يرد ان المشبه به يجب كونه اقوى وفيه اشارة الى ان الدجال آثار الحروث عليه
ظاهرة وان بنيته كافية في الدلالة على كونه من جنس المخلوقين وان لم خالق
خلقه قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ابن سعد في الطبقات
عن الشعبي مرسلا ٥

دخلت الجنة اي في النوم لانه ما يدخل الجنة في اليقظة والمصطفى صلى الله عليه
وسلم وان دخلها يقظة ليلة المعراج الا ان بلالا لم يدخل فسمعت خشفة بفتح
المعجمتين والفاء صوت حركة او وضع نعل فقلت ما هذه الخشفة اي قال

ذلك للملائكة او غيرهم من اهل الجنة كالحور والولدان وزاد في رواية أمامي
قالوا هذا بلال قال العراقي في شرح التقريب ان قيل كيف راى بلالا أمامه مع
انهم لم يدخلوها قبل يوم القيامة وانما رآه أمامه منامًا واما الدخول حقيقة
فهو اول من يدخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم وقال
القاضي ولا يجوز اجراؤه على ظاهره اذ ليس لنبي من الانبياء ان يسبقه فكيف
باحد من امته ثم دخلت الجنة اي مرة اخرى فسمعت خشفة فقلت
ما هذه قالوا هذه الغميصاء بغين معجمة مصغرة ويقال الرميصاء امراة ابي طلحة
وهي ام سليم خالة انس بنت ملحان وهذا يقتضي تكرر الدخول لكن قد
عرفت انها رؤيا منام عبد بغير اضافة بن حميد عن انس بن مالك الطيالسي
ابو داود عن جابر ورواه عنه الديلمي ايضا رمز المصنف لحسنه
دخلت الجنة فسمعت خشفة بخاء معجمة بضبط المصنف صوت غير شديد
واصله صوت دبيب الحية المراد ما يسمع من حس وقع القدم او النعل فقيل
هذا بلال يمشي امامك انما اخبر بذلك لتطييب قلبه ويداوم على العمل
ويرغب غيره فيه قال المظهر هذا لا يدل على تفضيل بلال على العشرة
المبشرة فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما سبقه للخدمة وقال التوربشتي
هذا شيء كوشف به من عالم الغيب في نومه ويقظته ونومه من قبيل قوله
لعبده تسبقني الى العمل اي تعمل قبل ورود عملي عليك قال الطيبي ولا
يناقضه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
لان المتقدم بين يدي الرجل خارج عن صفة التابع المنقاد لان الآية
واردة في النهي عما لم يرضه الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك ومن ثم قرره على السبب
الموجب لذلك السبق واستحمده انتهى طب وكذا في الاوسط والصغير
عد عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجال الصغير ثقات وقد رواه احمد
في حديث طويل انتهى ومفهومه ان المصنف لم يصب في اهماله الطريق الجيدة
وايثاره عليها غيرها

دخلت الجنة ليلة اسري بي فسمعت في جانبها وجسا اي صوتا خفيا
قال ابن الاثير الوجس الصوت الخفي وتوجس بالشيء احس به فقلت
يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن قال الحافظ العراقي وفيه وفيما
قبله ندب قص الرؤيا الصالحة على اصحابه وان الانسان اذا راى لاصحابه
خيرا بشرهم به وان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق ومنقبة
عظيمة لبلال حم ع عن ابن عباس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

غير

غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف

دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل بتصغير نفل بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي وسواء بن عم خديجة الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بداه
الوحي وذهبت خديجة اليه هذا الناموس الاكبر الذي انزل على موسى درجتين
اي منزلتين عظيمتين لكونه تنصر وآمن بعيسى عليه الصلاة والسلام ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية درجتين اي شجرتين عظيمتين قال
الزين العراقي ينبغي ان يقال انه اول من آمن من الرجال لان الوحي نزل في
حياته فآمن به وصدقه وذكره ابن منده في الصحابة وقول الحاكم لا اعلم خلافا
ان عليا اول الذكور اسلاما اراد به اولهم اسلاما بعد خديجة ومن نظمه

اربا واحدا ام الف رب ۞ ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ۞ كذلك يفعل الرجل البصير
الم تعلم بان الله افنى ۞ رجالا كان شانهم الفجور
وابقى آخرين ببر قوم ۞ فيربو منهم الطفل الصغير

ابن عساكر في التاريخ عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه الباغندي بضعف
لكن قال الحافظ بن كثير اسناده جيد

دخلت الجنة لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ دخل رجل
الجنة فراى ولعل هذه رواية اخرى في نسخة اخرى فرايت على بابها الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة
والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض
لا يقع الا في يد من يحتاج اليه قال الطيبي القرض اسم مصدر والمصدر
في الحقيقة الاقراض ويجوز كونه بمعنى المقروض قال البلقيني فيه ان درهم القرض
بدرهمي صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم
فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر ومن ثم لو ابرأ منه كان عشرون ثواب الاصل
وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان
له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار
الابتداء لامتيازه عنها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهي افضل من حيث
الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الثانية
باعتبار الاجر المترتب والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
والازمان وعليه تنزل الاحاديث المتعارضة طب عن ابي امامة قال الهيثمي
فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف

دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت ما هذه قالوا يعني الملائكة او غيرهم

ممن ترجاه حارثة بحاء مهملة ومثلثة بن النعمان الانصاري من بني مالك بن النجار
البدري وكان ابر الناس بامه كذلكم البر كذلكم البر قال الطيبي المشار اليه ما سبق
والمخاطبون الصحابة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى هذه الرؤيا وقصها
على اصحابه فلما بلغ الى قوله النعمان نبههم على سبب نيل تلك الدرجة بقوله
كذلك البر اي حارثة نال تلك الدرجة بسبب البر وموقع هذه الجملة التذييل
كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وفيه من المبالغة
انه جعل جزاء البر وعرف الخبر بلام الجنس تنبيها على ان هذه الدرجة
القصيا لا تنال الا بالبر الوالدين والتكرار للاستيعاب والتقرير للتأكيد لك
في المناقب وكذا احمد وابو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قال ك على شرطها واقره الذهبي وقال الحافظ
في الاصابة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته وكان ابر الناس بامه انتهى فكانه اغفله سهوا
او توهم انه مدرج في الحديث وليس كذلك فقد قال الصدر المناوي وصح لنا
برواية الحاكم والبيهقي ان قوله وكان ابر الناس بامه من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس بمدرج من بسطه.

دخلت الجنة فرأيت فيها جنابذ جمع جنبذة وهو القبة من اللؤلؤ ترابها
المسك فقلت لمن هذا يا جبريل قال للمؤذنين والائمة من قريش من
امتك يا محمد فيه ان من رأى القوم خيرا سببه نفعكم لشيء من ابواب الخير
يسالهم عما استحقوا ذلك به فيحثهم عليه ويرغبهم فيه وكذا ابو الشيخ
والديلمي عن ابي بن كعب قال الديلمي وفي الباب انس وغيره.

دخلت الجنة فرأيت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة فقيل
الغميصا ويقال الرميصا بنت ملحان بن خالد الانصارية ام سليم خالة انس بن
مالك يقال اسمها رميلة وقيل رملة او رومية او مليكة او رميلة اشتهرت
بكنيتها وهي امرأة ابي طلحة سيدة الصابرات التي مات ولدها وزوجها
غايب فسجته في ناحية البيت فجا ابو طلحة فقدمت له افطاره فقال كيف
الصبي قالت هو اسكن ما كان ثم تصنعت له فاصابها فلما فرغ قالت الا
تعجب لجيراننا اعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بئس ما صنعوا
فقالت ابنك كان عارية فقبض فحمد واسترجع فحقيق بمثل هذه ان تكون
في عليين حم م عن انس بن مالك.

دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي على ما يجري
فيه الما فاذا هو مسك اذفر قال انس قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط

له

له فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله في الجنة حم خ ت ن
عن انس بن مالك.

دخلت الجنة في النوم فاذا انا بقصر من ذهب وفي رواية فاتيت على قصر
من ذهب مربع مشرف وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب مطابق انه اشارة
الى ان عمر من الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لان لفظ الذهب مطابق
للاذهاب فقلت لمن هذا القصر استفهام للملايكة الذين كانوا معه في الجنة
حينئذ او فايدة سؤاله عنه ان يعلم لمن هو فيبشره به قالوا لشاب من قريش
اي من قبيلة قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب
قال الزين العراقي في حكمة كونه لم يصرح له ابتدا بكونه لعمر بيان فضيلة قريش
فلو قال ابتداء لعمر فاتت المنبه على ذلك فلولا ما علمته من غيرتك لدخلته
تمامه فبكى عمر ثم قال اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار قال المعبرون القصر
في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر القصر بالتزوج
وفيه الحكم لكل امرئ بما يعرف من خلقه ولا يعارض هذا خبر ابن ابي الدنيا
عن انس مرفوعا دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض قلت لجبريل لمن هذا
القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا
لعمر لان الرؤيا ان كانت متعددة فظاهر والا فلا مانع من اعداد قصرين
له او قصور بعضها اصفر وبعضها ابيض والا فلا مانع من كون المراد بيان
نوره واشراقه وضياه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه تنبيه
قد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشد غيرة وتبعه بعض اصحابه على
ذلك كما اشعر به ما اشير اليه من غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عبادة له
حيث قال لو وجدت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح يعني
لو وجده عليها فانه يكون مباح الدم بزناه حم ق حب عن انس بن مالك
حم ق عن جابر بن عبد الله حم عن بريدة بن الحصيب وعن معاذ بن جبل وفي
الباب غيرهم ايضا.

دخلت الجنة زاد في رواية البارحة واستقبلتني جارية شابة فقلت لمن
انت قالت لزيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما بعثه
على جيش قط الا امره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن
عايشة ولما جاء مصابه في غزوة مؤتة الى منزله فلما رأته ابنته اجهشت في
بالبكا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتحب فقيل يا رسول الله ما هذا
قال هذا اشوق الحبيب الى الحبيب الروياني في مسنده والضيا المقدسي في المختا
عن بريدة وفيه الحسين بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال استنكر احمد

بعضهم حديثه انتهى والله اعلم

دخلت الجنة البارحة اسم لاقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالوجود وقد كانت له صلى الله عليه وسلم التخيلات الصادقة المعلومة والمكاشفات المشهورة وقد تجلى له الكون وزويت له الارض باسرها فاوري مشارقها ومغاربها فنظرت فيها اي تاملت فيها فاذا جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بموته يطير مع الملائكة واذا حمزة بن عبد المطلب متكي على سريره قال البيهقي لم يرد انه يطير بجناحين كالطير بالريش بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ومنعه ابن حجر بفقد المانع من الحمل على الظاهر وورد عند البيهقي ان جناحيه من ياقوت طب عد ك عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي فان فيه سلمة بن وهرام ضعفه ابن داود

دخلت الجنة فاذا جارية ادماء اي شديدة السمن لعساء في لونها ادنى سواد ومشربة من الحمرة فقلت ما هذه يا جبريل فقال ان الله تعالى عرف شهوة جعفر بن ابي طالب الادم اللعس فخلق له هذه اكراما له لكمال لذته وتعظيم مسرته لكونه استشهد في سبيله بعدما بذل الجهد في قتال اعدائه جعفر بن احمد القمي بضم القاف وشدة الميم نسبة الى قم بلدة كبيرة بين اصبهان وساوة اكثر اهلها شيعة في فضائل جعفر بن ابي طالب والرافعي في تاريخه اي تاريخ قزوين عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يرفعه

دخلت الجنة اي في المنام فرايت في عارضتي الجنة اي عارضتي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع سطر وهو الصف من الكتابة بالذهب اي بماء الذهب الذي لا يبلى ولا يفنى السطر الاول لا اله الا الله اي الواجب الوجود محمد رسول الله الى كافة الثقلين والسطر الثاني ما قدمنا اي في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه في الاخرة وما اكلنا اي في الدنيا من الحلال ربحنا اجره وما خلفنا اي تركنا من مالنا بعد موتنا خسرنا فان حسابه ووباله على المورث والتبسط به للوارث والسطر الثالث امة مذنبة اي امة محمد امة كثيرة الذنوب ورب غفور كثير المغفرة لها كما سيجي في خبر وقوله ما قدمنا الخ محمول على السنة العباد الرافعي للامام ابو القاسم في تاريخ قزوين ابن النجار في تاريخ بغداد عن انس بن مالك

دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البله جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير او من غلب عليه سلامة الصدر وحسن ظنه بالناس فاغفل امر دنياه فجهل حذق التصرف فيها واقبل على اخرته فشغل نفسه بها فلذلك كانوا اكثرها ابن شاهين في الافراد وابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله

قال

قال ابن الجوزي لا يصح فيه احمد بن عيسى قال ابن حبان يروي عن المجاهيل المناكير وفي الميزان فيه محمد بن ابراهيم القرشي

دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها اليمن اي اهل اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج كمسجد اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة من حمير كانت زوجة ادد فسميت باسمها ثم صار علما على القبيلة ومنهم قبيلة الانصار وعليه فلا ينصرف للتانيث والعلمية قال الجوهري مذحج اسم اب قال والميم عند سيبويه اصلية وعليه فهو منصرف خط وكذا الديلمي عن عائشة وفيه حمزة بن الحسين السمسار قال الذهبي في الضعفاء حمزة بن الحسين الدلال عن ابن السماك قال الخطيب كذاب انتهى والله اعلم

دخلت الجنة فسمعت نحمة قال الزمخشري النحمة كالزحمة من النحيم وهو صوت من الجوف ورجل نحم وبذلك سمي نعيم النحام انتهى وقال العراقي النحمة بنون مفتوحة فحاء مهملة الصوت او السعلة والنحنحة وقال السهيلي النحمة سعلة مستطيلة من نعيم اي من جوف نعيم بن عبد الله القرشي العدوي اسلم قبل عمر وكتم ايمانه وكان ينفق على الرمل بن عدي فمنعوه من الهجرة وقالوا اقم على اي دين شيت ثم هاجر عام الحديبية وتبعه اربعون من اهل بيته واستشهد يوم اليرموك او باجنادين ابن سعد في الطبقات عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عبد الله بن ابي عبد الله بن حذيفة العدوي بالعين والدال المهملتين نسبة الى عدي كعب بن لوي ثقة عارف بالنسب ثقة ارسل عن ابن عمر وغيره قال في الكاشف ثقة

دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة اي دخلت في وقت الحج وشهوره هذا هو المناسب للحال وقيل معناه دخل عمل العمرة في عمل الحج اذا قرن بينهما وقيل معناه ان العمرة نفسها داخلة في الحج وفي الاتيان به وان فرضها ساقط بوجوبه وفرضه وهو قول من لم يرض وجوب العمرة كابي حنيفة ومالك كذا قرره البيضاوي وقال ابن العربي يرد اعلى مذهب المالكية تعلق علمائنا به دخلت العمرة في الحج على عدم وجوبها فقالوا الحاكم بدخولها فيه سقط وجوبها قلنا لو كان المراد لسقط فعلها راسا وانما المراد انها دخلت في زمن الحج من اخر النحو فحكم بدخولها معه في زمانه كما تدخل معه في مكانه كما تدخل معه في قرانه وهذا بديع د عن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدع على المرة ثم ذكره د ت عن ابن عباس ورواه عنه البزار والطبراني والطحاوي قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن عبد الملك بن ميسرة وقد خولف

دخلت امراة النار قال ابن حجر لم اقف على اسمها فقيل حميرية وقيل اسرائيلية
ولا تعارض لان طايفة من حمير تهودت فنسبت الى قبيلتها تارة والى
دينها اخرى **في هرة** اي لاجلها وسببها ذكره الزمخشري وقال ابن مالك
في هنا بمعنى التعليل وهو مما خفي على اكثر النحاة وتعقبه الطيبي بانهم
يقدرون المضاف اي في شان هرة اي في امرها والهرة انثى السنور جمعها
هرر كقربة وقرب والذكر هر وجمع على هررة كقردة **ربطتها** وفي رواية
للبخاري حبستها وفي اخرى لمسلم حبستها عذبت امراة في هرة سجنتها
وفي رواية له ايضا دخلت امراة النار من جرا هرة لها او هرة ربطتها **فلم
تطعمها** حتى ماتت جوعا كما في البخاري والفا تفصيل وتفسير للربط
ولم تدعها لم تاكلها تتركها **تاكل من خشاش** بفتح الخا المعجمة اشهر من
كسرها وضمها كما في الديباج وغيره وحكى النووي انه روي بحا مهملة
وغلط قايله **الارض** حشراتها وهوامها قال الزمخشري الواحدة خشاشة
سميت به لانه دساسها في التراب من خش في الارض دخل فيها قال
الطيبي وذكر الارض للاحاطة والشمول مثل في اية وما من دابة في
الارض **حتى ماتت** زاد في رواية مسلم هزلا وظاهره انها عذبت بالنار
حقيقة او بالحساب لان من نوقش عذب كذا ذكره بعضهم وجزم القرطبي
بالاول وهذه المراة التي راها المصطفى صلى الله عليه وسلم في النار وهي
امراة طويلة من بني اسرائيل او حمير ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره
جمع وحكاه عنهم الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى وقال النووي رحمه الله تعالى
الذي يظهر انها كانت مسلمة وانها دخلت النار بهذه المعصية وتوبع
على ذلك وقال القرطبي هل كانت كافرة او مسلمة كل محتمل فان
كانت كافرة ففيه ان الكفار مخاطبون بالفروع الشرعية ومعاقبون
على تركها ولا نقد تمحض ان سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه ان
الهر لا يملك وانه لا يجب اطعامه الا على من حبسه وكانهم لم يروا فيها
شيا وهو عجيب فقد ورد النص الصريح الصحيح بكفرها قال علقمة كنا
جلوسا عند عايشة رضي الله تعالى عنها فدخل ابو هريرة فقالت
انت الذي تحدث ان امراة عذبت في هرة ربطتها الى اخره فقال سمعته
منه فقالت هل تدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة
وان المومن اكرم على الله ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث رواه احمد قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وفيه تفخيم الذنب ولو صغيرا وان تعذيب الحيوان حرام وانه

يسلط

يسلط يوم القيامة على ظالمه وحل اتخاذ الهرة ورباطها بشرط اطعامها وسقيها والحق
به غيرها وقول النووي وان نفقة الحيوان على مالكه نوزع فيه بانه ليس في الخبر
ما يقتضيه **حم ق ه عن ابي هريرة خ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا مسلم بلفظ عذبت امراة في هرة ونقتها .
دخول البيت اي الكعبة المعظمة اي للصلاة فيه والتكبير والدعا كما فعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم **دخول في حسنة وخروج من سيية** اراد بالحسنة
والسيية الجنس بدليل رواية دخول البيت دخول في الحسنات والخروج منه
خروج من السيات وفي رواية للبيهقي من دخل البيت دخل في حسنة وخرج
من سيية وخرج مغفورا له وفيه ندب دخول الكعبة ومحله ما لم تؤذ احدا
بدخوله او يتاذى ولا يجب اجماعا وحكاية القرطبي عن بعضهم ان دخوله من
المناسك رد بان المصطفى صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن محرما
واما خبر ابي داود وغيره عن عايشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كييب فقال دخلت الكعبة فاخاف
ان اكون شققت على امتي فلا يدل للقول المحكي لان عايشة رضي الله تعالى
عنها لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته وقال النووي ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم دخل عام الفتح لا في حجة الوداع قال في الفتح ويشهد له ما في
تاريخ الازرقي انه دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها **عد
هب عن ابن عباس** وفيه محمد بن اسماعيل البخاري اورده الذهبي
في الضعفا وقال قدم بغداد سنة خمسماية قال ابن الجوزي كان كذابا
وفيه عبد الله بن الموصل قال الذهبي ضعفوه .
درهم ربا ياكله الرجل يعني الانسان وذكر الرجل غالبي **وهو يعلم**
اي والحال انه يعلم انه ربا ويعلم الحكم فمن نشا بعيدا عن العلما ولم
يقصر فهو معذور **اشد عند الله من ذنب ستة** وفي رواية ثلاث
وثلاثين زنية زاد الدارقطني في روايته في الخطيئة قال الطيبي انما كان
اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما
بعقله الزايغ قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم
فتحريمه محض تعبد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله
سبحانه وتعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما قبح الزنا فظاهر
شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك حرمة
الله تعالى والزاني يخرق جلباب الحيا انتهى وهذا وعيد شديد يدل على يقع
مثله على كبيرة لا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يذم

في ذاته فانف منه دعاية لنفسه حتى لم يبد لك التزام عليهما فما يتطرق له
منه درك من جهة غيره فيتورع من اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من
المؤاخذة عليها في العاجل وما جنى له في الاجل ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهو اكل نارا وان لم يحس به
وكما عرف الله تعالى ان اكل مال الغير نار في البطون عرف ان اكل الربا جنون
في العقل وخبال في النفس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه احمد في الحطيم هكذا ذكره وكانه سقط
من قلم المصنف **حم** عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن ايوب عن
ابن ابي مليكة **طب** عن هذا الوجه كلاهما عن ابن ابي مليكة **عن عبد الله بن**
حنظلة بن ابي عامر الزاهد الانصاري له رواية وابوه غسيل الملائكة
قتل يوم احد اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال الحسين بن محمد بهرام
المروزي قال ابو حاتم رايته ولم اسمع منه وسيل ابو حاتم عن حديث
يرويه فقال خطا فقيل له الوهم ممن قال ينبغي ان يكون من حسين انتهى
وتعقبه ابن حجر بانه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما ورواه الدارقطني
باللفظ المزبور عن عبد الله المذكور وقال الاصح موقوف وقال الحافظ
العراقي رجاله ثقات انتهى لكن قال تلميذه الهيثمي في موضع فيه جرير
بن حازم تغير قبل موته وقال في اخر رواه احمد والطبراني في الكبير
والاوسط ورجال احمد رجال الصحيح انتهى

درهم اعطيه في عقل اي اعانة في الدية التي على العاقلة **احب**
الي من مائة في غيرها اي احب الي من مائة درهم اعطيها في غير عقل
لما في ذلك الدرهم من عظيم الثواب **طس عن انس** قال الهيثمي فيه
عبد الصمد بن عبد الاعلى قال الذهبي فيه جهالة

درهم حلال اي اكتسب من وجه حل **يشتري به عسل ويشرب**
بماء المطر شفاء من كل داء من الادواء التي تعرض للبدن ومن الادواء
القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال
التصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على ان ما كان من
وجه حرام لا شفاء فيه وان زال الدا عند استعماله ظاهرا فعاقبته اردا من
ذلك الدا **فر عن انس** ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

درهم الرجل ينفق في حال صحته خير من عتق رقبة عند موته يعني

التصدق

يعني التصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه
من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة ولان الانسان شحيح يوسوس الشيطان في
الفقر والاجر على قدر النصب واما من تيقن الموت وفارق رفقته لماله على كل
حال فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق او غيره مفضول
بالنسبة للتصدق في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة
لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة
ابو الشيخ ابن حبان **عن ابي هريرة** وفيه يوسف بن السفر الدمشقي قال
في الميزان عن الدارقطني متروك وعن ابن عدي له بواطيل وساق هذا
منها ايضا انتهى والله اعلم

دعاء المرء المسلم مستجاب لاخيه في الاسلام **بظهر الغيب** لفظ ظهر مقحم
ومحله النصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل
ثم بين الاجابة بجملة استئنافية فقال **عند راسه ملك موكل به** اي بالتا
على دعائه بذلك كما يفيده قوله **كلما دعا لاخيه** في الاسلام **بخير** اي بدعاء
يتضمن سؤال خير له **قال الملك** الموكل **امين** اي استجب يا رب **ولك** ايها الداعي
بمثل ذلك اي بمثل ما دعوت به لاخيك وهو يحتمل كونه اخبارا من
الملك ان الله سبحانه وتعالى يحصل له ثواب ما دعي به بكونه علم ذلك بالا
على اللوح المحفوظ وغيره لذلك من طرق ويحتمل انه دعاء له به والاول وقد
اقرب **حم م** في الدعوات **د** في الحج **عن ابي الدردا** ولم يخرجه البخاري

دعاء الوالد لولده يعني دعاء الاصل لفرعه **يفضي الى الحجاب** اي يصعد ويصل
الى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الاجابة حائل
قال العراقي وهذا بمعنى قوله في دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب
وسبق ونبه ان في ذلك نفي الحجاب كل محتمل والاول اقرب وفي كتاب البر
والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة الوالد لا تحجب دون الله وفيه ان
رجلا سال الحسن قال ما دعاء الوالد للولد قال نجاة قال فعليها استبيا
من حديث حبابة بنت عجلان عن امها صفية بنت جرير **عن ام حكيم** بنت
وداع الخزاعية قال في الميزان حبابة لا تعرف ولا امها ولا صفية تفرد عنها البوري
قال الزين العراقي وفي اسناده ثلاث نسوة روى بعضهن عن بعض

دعاء الوالد لولده الاصل لفرعه **كدعاء النبي لامته** في كونه مقبولا حسنا
غير مردود **فر عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابو نعيم
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان احسن
قال الزين العراقي في شرح الترمذي هذا حديث منكر وحكم ابن الجوزي بوضعه

وقال قال احمد هذا حديث باطل منكر وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال قال احمد هذا حديث باطل منكر واقره عليه المصنف في مختصر الموضوعات ٠

دعا الاخ لاخيه اي في الاسلام بظهر الغيب لانه الي الاخلاص اقرب لا يرد ٣ في مسنده عن عمران بن حصين تنكره عليه الهيثمي فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في مسلم بلفظ دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة انتهى وحينئذ فعدول المصنف الي البزار واهمال العزو للصحيح غير جيد ٠

دعا المحسن اليه للمحسن له لا يرد اي يقبله الله سبحانه وتعالى مكافاة له على امتثال امر الله عز وجل بالاحسان فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه محمد بن اسماعيل بن عياش قال ابو داود لم يكن بذاك وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد والدارقطني ٠

دعوات المكروب اي المغموم المحزون اي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح فسكون كلما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه ويغمه ويحزنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الي ان الدعا انما ينفع المكروب ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى حم خد د في الادب من حديث طويل حب كلهم عن ابي بكرة واسمه نفيع قال ابن حبان صحيح واقره عليه ابن حجر قال المناوي وغيره فيه جعفر بن ميمون غير قوي ٠

دعوة ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس اذ اي حين دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت اي انك تقدر على حفظ الانسان حيا في بطن ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة ثم اردف ذلك بقوله سبحانك اني كنت من الظالمين تصريحا بالعجز والانكسار واظهار الذلة والافتقار وقال الحسن ما نجا الا باقراره على نفسه بالظلم وايمانا قبل منه ولم يتقبل من فرعون حين قال لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لان يونس ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليدا لبني اسرائيل ذكره الامام الرازي رحمه الله تعالى لم يدع بها رجل مسلم بنية صادقة صالحة الا استجاب الله له لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما صارت مقبولة ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان قيل هذا ذكر لا دعا قيل هو ذكر يستفتح به الدعا ثم يدعو بما شاء او هو كما ورد من

شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين حم ت في الدعوات ن ك في الدعا هب والضيا المقدسي في المختارة من حديث ابراهيم بن محمد بن سعد ابن ابي عن ابيه عن جده سعد بن ابي وقاص قال ك صحيح واقره الذهبي وفي الحديث قصة بين سعد وعثمان حين سلم سعد فلم يرد عليه السلام فشكاه لعمر ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده ٠ ٥

دعوة المظلوم مستجابة اي يستجيبها الله سبحانه وتعالى يعني فاجتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب وان كان فاجرا ففجوره على نفسه ولا يقدح ذلك في استجابة دعائه لانه مضطر ونشا من اضطراره صحة التجائه الي ربه وقطعه قلبه عما سواه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل الفاسق تنبيه ينبغي ان يعتقد ان دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور اثرها حالا لانه تعالى ضمن الاجابة في ذلك لدعائه في الوقت الذي يريد كما في الحكم العطائية وله في ذلك حكم فتخلفها عن الحصول عقب الدعا انما هو لسبب فاحذر ان تقول قد دعي فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان فلان صالحا كان دعاوه على من ظلمه مفيدا ويكون ذلك من بلايع الجهالات الدائرة على السنة العامة ولله در القايل ٠ انهزوا بالدعا وتزدريه ٠ وما يدريك ما صنع الدعا ٠ سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضا ٠

الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة ظاهره انه لا يوجد لاحد من المشاهير الذين رمز لهم ولا لما ابعد النجعة وهو ذهول رواه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابي هريرة قال المنذري والهيثمي واسناده حسن وقال البغوي صحيح غريب ٠

دعوة الرجل لاخيه في الاسلام بظهر الغيب سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب على الحال المضاف اليه قال الطيبي ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله مستجابة خبر وقوله وملك عند راسه يقول امين جملة مستانفة مبينة للاستجابة والبا في قوله ولك بمثل زائدة في المبتدا كما في بحسبك درهم وقال النووي الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحهما والثا وزيادة ها اي عديله سوا فكان بعض السلف اذا اراد الدعا لنفسه يدعو لاخيه بذلك ابو بكر في الغيلانيات عن ام كرز ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو وهم فقد خرجه مسلم عن ام الدردا وابي الدردا

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة
عند راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه قال الملك امين ولك بمثلها انتهى
دعوة السر تعدل سبعين دعوة في العلانية لان دعا السر اقرب الى
الاخلاص وابعد من الريا ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن انس
رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالى حجاب بالمعنى الاتي دعوة المظلوم
حتى ينتصر بقول او فعل ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب كما قال النووي
معناه كالذي قبله ان دعوة المسلم في غيبة المدعو له في السر مستجابة لانها
ابلغ في الاخلاص كما تقرر تنبيه قال العلماء المراد بالحجاب نفي المانع
الرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة والتعبير
بنفي الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول
الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثيرا من احاديث الصفات
على الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم
احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت ذلك للمستعار مبالغة
في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه
وتعالى منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه
منع ابصار خلقه او بصايرهم بما شا وكيف شا واذا شا كشف ذلك عنهم
طب عن ابن عباس رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وهو ضعيف وجزم المنذري
بضعفه ثم قال لكن له شواهد
دع عنك معاذا اي اترك ذكره بما ينقصه او يزري به والمراد ابن جبل
فان الله يباهي به الملائكة اي بعبادته وعلمه وهذه منقبة شريفة
لمعاذ ولذلك ياتي يوم القيامة امام العلما بربوة كما في حديث الحكيم
الترمذي في النوادر عن معاذ
دع داعي اللبن اي ابق في الضرع بقية يدعو ما فوقه من اللبن فينزله
ولا تستوعبه فانه اذا استقصى ابطا الدر وفي رواية فلا تجهده اي
لا تستقصه والجهد الاستقصا قال الشماخ من نامح اللون حلو غير
مجهود ذكره الزمخشري وهذا قاله لضرار حين امره بحلب ناقته حم
تخ طب ك عن ضرار بكسر الضاد المعجمة مخففا بن الازور واسم الازور
مالك بن اوس الاسدي كان بطلا شاعرا له وفادة وهو الذي قتل
مالك بن نويرة بامر خالد بن الوليد ابلى يوم اليمامة بلا عظيما فقطعت

ساقاه

ساقاه فجعل يحبو ويقاتل حتى قتل قال الهيثمي رواه احد باسانيد احدها رجاله ثقات
دع قيل وقال مهملة فايدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكثرة
السوال عما لا يعني واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون
فيه شرعا طس عن ابن مسعود قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اوصني فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي
فيه السري بن اسماعيل وهو متروك
دع ما يريبك اي يوقعك في الشك والامر للندب لما ان توقي الشبهات مندوب
لا واجب على الاصح الى ما لا يريبك اي اترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل
الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد استبرا
لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلايل النبوة ومعجزات المصطفى
صلى الله عليه وسلم فانه اخبر عما في ضميره وابصر قبل ان يتكلم به والمعنى
ان من اشكل عليه شي والتبس ولم يتبين انه من اي القبيلين هو فليتامل فيه
ان كان من اهل الاجتهاد ويسال المجتهدين ان كان مقلدا فان وجد ما تسكن
اليه نفسه ويطمين به قلبه وينشرح به صدره فلياخذ به والا فليدعه وليأخذ
بما لا شبهة فيه ولا ريبة هذا طريق في الورع والاحتياط وحاصله يرجع الى
حديث الحسن الاتي حم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه ابو عبد الله الاسدي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ن عن الحسن
ابن علي بن ابي طالب امير المومنين رضي الله تعالى عنهما طب عن وابصة بكسر
الموحدة وفتح المهملة بن معبد بن عقبة الاسدي نزيل الجزيرة خط عن ابن عمر بن الخطاب
دع ما يريبك بضم اليا وفتحها اكثر رواية الى ما لا يريبك اي اترك ما اعترض
لك الشك فيه منقلبا عنه الى ما لا شك فيه ذكره الطيبي فان الصدق
ينجي اي ان فيه النجاة وان كان لا الانسان يظن فيه الهلاك فاذا وجدت
نفسك ترتاب من شي فاتركه فان نفس المومن الكامل تطمين الى الصدق
الذي فيه النجاة من المهالك وترتاب من الكذب فارتيابك في شي امارة
كونه حراما فاحذره واطمانك علامة كونه حقا فخذ به ذكره القاضي
قال والنفس اذا ترددت في امر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك
العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المتعلق الاول لها فتنتقل العلاقة
اليه من تلك الهيية اثرا فتحدث فيه خفقان واضطراب ربما يسري هذا الاثر
الى ساير القوى فتحس بانحلال وانهزال فاذا زال ذلك عن النفس وجدت
لها قرارا وطمانينة وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصاير من اهل النظر والفكرة
المستقيمة واهل الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فان

نفوسهم بالطبع تصبوا الى الخير وتنبوا عن الشر فان الشي يجتنب الى ما يلايمه وينفر
عما يخالفه فيكون يلهمه الصواب غالبا ابن قانع في المعجم عن الحسن بن علي
ابن ابي طالب •

دع ما يريبك اي اترك ما تشك في كونه حسنا او قبيحا او حلالا او حراما
الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله فان
الصدق طمانينة اي يطمين اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اي محل طمانينة او سبب
طمانينة والكذب ريبة اي يقلق له القلب ويضطرب وقال الطيبي جا هذا
القول ممهدا لما تقدم من الكلام ومعناه اذا وجدت نفسك ترتاب في الشي
فاتركه فان نفس المومن تطمين الى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك
من الشي مبني على كونه مظنة للباطل فاحذره وطمانينتك للشي مشعر
بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والافعال
وما يحق او يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة
القدسية المطهرة من دنس العيوب انتهى والحاصل ان الصدق اذا في قلب
الكامل امتزج نوره بنور الايمان وانطفا سراج الكذب فان الكذب ظلمة
والظلمة لا تمازج النور حم ت في الزهد عن الحسن بن علي قال ت حسن
صحيح وقال الذهبي سنده قوي ورواه عنه ايضا النسائي وابن ماجه
فما اوهمه صنيع المولف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صحيح

دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اليا وضمها والفتح اكثر فانك لن تجد فقد
شي تركته لله ولهذا قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفي
هذه الاحاديث عموم يقتضي ان الريبة تقع في العبادات والمعاملات
وسائر ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع قالوا وهذه الاحاديث
قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من
ظلم الشكوك والاوهام المانعة لنور اليقين تنبيه قال العسكري لو
تامل الحذاق هذا الحديث لتيقنوا انه قد استوعب كل ما قيل في تجنب الشبهات
حل من حديث ابي بكر بن راشد عن عبد الله بن ابي روما ن عن ابن وهب
عن مالك عن نافع عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث مالك
تفرد به ابن ابي رومان عن ابن وهب خط في ترجمة الباغندي من حديث
قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن مالك تفرد واشتهر ابن ابي رومان
وكان ضعيفا والصواب عن مالك من قوله وقد سرقه ابن ابي رومان الى هنا كلا

دعهن يا ابن عتيك يبكين يعني النسوة التي احتضر عندهن عبد الله بن ثابت
ما دام عندهن لن تزهق روحه بالكلية فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله لما
جا يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع
وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة فبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن
فذكره فقالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت واخذ الامام الشافعي وصحبه
من هذا انه يكره البكا على الميت بعد الموت لانه اسف على ما فات وانه لا كراهة
فيه قبل الموت بل صرح بعض ايمة الشافعية بندبه اظهارا للكراهة فراقه مالك
في الموطا ك كلهم عن جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل ممن
بدري غانم انتهى •

دعهن يا عمر بن الخطاب فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد
قريب بالموت فلا حرج عليهن في البكا بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر
ان تعكس لان قرب العهد موثر في القلب وفيه انهن لم يكن يردن على البكا النساء
والحزن انتهى وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف ما اقتضاه الحديث
الاول ويمكن حمل هذا على البكا الاضطراري الذي لا يمكن رفعه الا بمجهود
بلحقه في جسده والاول على خلاف ذلك فلا تعارض حم ن ه ك عن
ابي هريرة قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النسا
يبكين فقام عمر ينهاهن ويطردهن فذكره •

دعهن يا عمر يبكين واياكن ايها النسوة التفت من خطابه عمر الى خطابهن
ونعيق الشيطان قالوا وما نعيق الشيطان قال فانه اي الشان مهما كان
من العين والقلب من غير صياح ولا نحو ضرب خد فمن الله ومن الرحمة
فلا لوم عليكن فيه ومهما كان من اليد بنحو ضرب خد وشق جيب واللسان
من نحو صياح وكذب فمن الشيطان اي انه الآمر به الراضي بفعله قال
الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحله رفع بمعنى ايما شي
كان من العين فمن الله قال فان قلت نسبة الدمع من العين والقول
من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد
وان كان من طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكا بالله قلت الغالب
في البكا ان يكون محمودا فالادب ان يسند الى الله بخلاف قول الخنا والضرب
عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته صلى الله عليه وسلم
فبكت النسا فجعل عمر يضربهن بسوطه وفيه انه يحرم الندب وهو تعديد
الشمايل مع البكا والنوح ونحو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب
وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك حم عن ابن عباس قال في الميزان ان

هذا حديث منكر فيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه.
دعوا الحسناء العاقر التي لا تلد وتزوجوا السوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيامة اي افاخرهم واغالبهم بكثرتكم وافاتكم عليهم فاغلبهم والامر للندب
لا للوجوب عب عن ابن سيرين مرسلا هو ابو بكر بن ابي عمرة البصري ثقة ثبت
عابد كبير القدر لا يروي الرواية بالمعنى.
دعوا الحبشة ما ودعوكم قيل قلة ما يستعملون الماضي من ودع ويحتمل كون
الحديث ما وادعوكم اي سالموكم فسقطت الالف قال الطيبي ولا حاجة لهذا
مع مجيئه في القران ما ودعك ربك بالتخفيف وقال المظهري كلام المصطفى صلى
الله عليه وسلم متبوع لا تابع بل افصح العرب بالاضافة اليه اقل واتركوا
الترك ما تركوكم اي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم الا ان تعرضوا لكم لما في غزوهم
من المشقة ولقوة باسهم وبرد بلادهم وبعدها ولكنهم اولاء من يسلب هذه
الامة ملكها كما تقدم قال الخطابي والجمع بين هذا وبين قوله قاتلوا المشركين
كافة ان الاية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق ويجعل الحديث مخصصا
لعموم الاية وكل ذلك اذا لم يدخلوا بلادنا قهرا والا وجب قتالهم د عن
عيسى بن محمد الرملي عن ضمرة عن الشيباني عن ابي سكينة عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا هو في اصول متعددة والذي وقفت عليه
في مسند الفردوس ان ابا داود خرجه في الملاحم عن ابن عمرو هكذا قال
دعوا الدنيا اي اتركوها لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه لنفسه
ومن تلزمه مؤنته اخذ حتفه اي هلاكه وهو لا يشعر بان الماخوذ فيه هلاكه
اذ هي السم القاتل فطالبها شين وقلتها زين فان طلبها ليطلب بها البر
وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان على خطر وغرور تركها لا يبلغ في البر
ابن لال في مكارم الاخلاق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وظاهره انه
لم يره مخرجا لاشهر من ابن لال ولا لما عدل اليه واقتصر عليه والامر بخلافه بل
خرجه باللفظ المزبور عن انس المذكور البزار وقال لا يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا من هذا الوجه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي كشيخه العراقي
فيه هاني بن المتوكل ضعفوه.
دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض لان ايدي العباد خزاين الملك
الجواد فلا يتعرض لها الا باذنه فلا تسعروا ولا تتلقوا الركبان ولا يبيع
حاضر لباد فاذا استنصح احدكم اخاه اي طلب ان ينصحه فلينصحه وجوبا
فافاد ان التسعير غير مشروع بل ورد في عدة اخبار النهي عنه وفي خبر للدارقطني
انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم التسعير فابى وقال ان الله كما اسمه

عمارة

عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الاسواق فينادي
الا ليرخص كذا ولكذا قال السخاوي واغرب ابن الجوزي في حكمه بوضعه طب وكذا
القضاعي عن ابي السايب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع شيئا وصاحبه
تجاه رجل فقال للمشتري دعه فذكره قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني وفيه
عطاء بن السايب وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه احمد ولعل
المصنف ذهل عنه والمصنف رمز لصحة حديث ابي السايب فليحرر وروى مسلم
منه دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض.
دعوا لي اصحابي الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره
عند الجمهور قال النووي وهو من اكبر الفواحش وعياض من الكباير وبعض
المالكية يقتل فوالذي نفسي بسكون الفاء بيده اي بقدرته وتدبيره
وهذا قسم لو تعلمون عظيم لو انفقتم مثل جبل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم
اي ما بلغتم من انفاقكم لبعض اعمالهم لما قارنها من مزيد اخلاص وصدق
نية وكمال يقين قال بعض الكاملين وقوله اصحابي مفرد مضاف فيعم كل صحابي
لكنه عموم مراد به الخصوص لان السبب الاتي يدل على ان الخطاب لخالد
وامثاله ممن تاخر اسلامهم وان المراد هنا متقدموا الاسلام منهم الذين كانت
لهم الاثار الجميلة والمناقب الجليلة في نصرة الدين من الانفاق في سبيل الله تعالى
واحتمال الاذى في الله ومجاهدة اعدائه ويصح ان يكون من بعد الصحابة مخاطبا
بذلك حكما اما بالقياس او بالتبعية حم وكذا البزار عن انس بن مالك قال
كان بين خالد بن الوليد كلام فقال له تستطيلون علينا بايام سبقتونا بها
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
دعوا لي اصحابي واصهاري لما لهم من الفضايل والماثر وبذل المهج ونصرة
الدين وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه الذي عزاه اليه فمن اذاني في اصحابي واصهاري اذاه الله تعالى
يوم القيامة انتهى بلفظه ابن عساكر في ترجمة معاوية من حديث وكيع
عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الانصار عن انس بن مالك وفضيل ان
ان كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي ضعفه ابن معين وغيره وان كان الكوفي
فقد ضعفه النسائي وغيره وعيب على مسلم اخراجه له في الصحيح والرجل مجهول
دعوا صفوان بن المعطل بفتح الطاء المشددة اي اتركوه فلا تتعرضوا له بشر
فانه خبيث اللسان طيب القلب اي طاهره نقيه من الشرك والغش والخنا
والحقد والكبر والحسد وغير ذلك من الامراض القلبية والعمل انما هو على
طهارة القلوب خ وكذا الطبراني عن سفينة قال شكى رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم صفوان بن المعطل وقال الهيثمي فذكره قال فيه عامر بن ابي صالح بن
رستم وثقه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى

دعوا صفوان بن المعطل فلا تؤذوه فانه يحب الله ورسوله وما احب الله
حتى احبته سمعت امراة من العابدات تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقيل
اما يكفيكي ان تقولي بحبي لك قال اما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم
محبته على محبتهم له ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا وهو البصري

دعوا السودان يعني من الزنج كما بينه في رواية اخرى فانما الاسود لبطنه
وفرجه اي انه يهتم لامرهما فان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر طب عن محمد
ابن زكريا الغلابي عن عبد الله بن رجا عن يحيى عن سليمان المديني عن عطا
عن ابن عباس قال ذكر السودان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي
فيه محمد زكريا الغلابي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يعتبر حديثه
اذا كان عن ثقة انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال يحيى منكر
وتعقبه المولف بان ابن حبان ذكره في الثقات وقال السخاوي سنده ضعيف
الا ان له شواهد يوكد بعضها بعضا

دعوه يعني اتركوه يا اصحابنا من طلب منا دينه فاغلظ فلا تبطشوا به
فان لصاحب الحق مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام اذا تكرر
طلبه لكن مع رعاية الادب وهذا من حسن خلق المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفا مع القدرة على الانتقام وفيه انه يحتمل
من صاحب الدين الاغلاظ في المطالبة لكن بما ليس بقدح او شتم ويحتمل
ان القايل كان كافرا فاراد تالفه حم ق ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ فهم به اصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم
قال اعطوه فان خيركم احسنكم قضا كذا رواه الشيخان معا كما عزاه لهما النووي
ثم العراقي فاوهم صنيع المصنف انه مما تفرد به البخاري غير صحيح

دعوه اي المريض يئن اي يستريح بالانين اي بقول اه ولا تنهوه فان
الانين من اسما الله تعالى اي لفظ من اسمايه تعالى هذا لم يرد في حديث
صحيح ولا حسن واسماوه توقيفية يستريح اليه العليل فنر رد لما رواه
احمد عن طاوس ان انين المريض وقول جمع شافعية منهم ابو الطيب وابن
الصباغ انين المريض وتاوهه مكروه رده النووي بانه ضعيف او باطل فان
المكروه ما ثبت فيه نهي مخصوص وهذا لم يثبت فيه بل ثبت الاذن فيه
نعم اشتغاله بالذكر اولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالتسخط

بالقضا

بالقضا وتورث شماتة الاعدا اما اخبار المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا باس
به اتفاقا وحكى ابن جرير في كتابه الاداب الشريفة والاخلاق الحميدة خلافا
للسلف ان انين المريض هل يواخذ به ثم رجح الرجوع فيه الى النية فان نوى
به تسخط قضا ربه او خذ به او استراحته من الالم جاز الرافعي امام الدين
في تاريخ قزوين عن عايشة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا
عليل يئن فقلنا اسكت فذكره

دفن البنات من المكرمات اي من الخصال التي يكرم الله تعالى بها اباهن
ونعم الصهر القبر لانها عورة ولضعفها بالانوثة وعدم استقلالها وكثرة مو
واستثقالها وقد تجر العار وتجلب العدو الى وسط الدار اخرج ابن ابي الدنيا
عن قتادة ان الحبر ماتت له ابنة فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة ستر
ومونة كفيت واجر ساقه الله تعالى واجتهد المهاجرون ان يزيدوا فيها حرفا
فما قدروا وذكر في الفردوس عن الحبر مرفوعا نعم الكفو القبر للجارية واما
خبر نعم الصهر القبر فلا اصل له تنبيه قال بعضهم حاشاه ان يقول
ذلك كراهة للبنات بل خرج مخرج التعزية للنفس خط من حديث محمد
ابن معمر عن حميد بن حماد عن مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ابن الخطاب وحميد بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي
يحدث عن الثقات من المناكير انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من حديث
ابن عباس واورد ابن الجوزي هذا الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه
واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات

دفن بالطينة التي خلق منها قاله لما راى حبشيا يدفن بالمدينة وفي رواية
للبزار عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة فراى جماعة
يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال لا اله الا الله سيق
من ارضه وسمايه الى التربة التي خلق منها واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس
يدفن كل انسان في التربة التي خلق منها واخرج الدينوري في المجالسة عن
هلال بن يسار قال ما من مولود يولد الا يبعث الله ملكا ياخذ من الارض ترابا
وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها واخرج عبد بن حميد عن عطا ان الملك
الموكل بالارحام ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على
النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى واخرج الديلمي عن انس مرفوعا ما من مولود
يولد الا وفي سرته من تربته التي خلق منها فاذا رد الى ارذل العمر رد الى تربته
التي خلق منها حتى يدفن فيها واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة ما من مولود

يولد الا بعث الله ملكا ياخذ من الارض ترابا فيجعله في مقطع سرته فكان فيه شفاؤه
وكان تبرهم حيث اخذ التراب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال الهيثمي وفيه عبد الله بن عيسى وهو ضعيف ٥

دليل الخير كفاعله يعني من ارشدك الى الخير ففعلته بارشاده فكانه فعل
ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه ان للدال ثوابا كما ان لفاعل الخير ثوابا
ولا يلزم تساويهما وخالفه غيره كما ستراه ويعكس المعونة في اعمال الشر
ذكره عياض ايضا ابن النجار في تاريخ بغداد عن علي امير المومنين ٥

دم عفراء ازكى عند الله في رواية احب الى الله من دم سوداوين يعني ضحوا
بالعفراء وهي الشاة التي يضرب لونها الى بياض غير ناصع والعفرة لون الارض
فان دمها عند الله تعالى افضل من دم سوداوين ذكره الزمخشري طب عن
كبيرة بنت سفيان الخزاعية وكانت قد ادركت الجاهلية قالت قلت يا رسول الله
اني وادت اربع بنين في الجاهلية قال اعتقي اربع رقبات قالت وقال لنا
دم عفراء الى اخره قال الهيثمي وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف ٥

دم عفراء احب الي من سوداوين في الاضاحي حم ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال الذهبي في المهذب فيه ابو ثفال قال خ فيه نظر ٥

دم عمار بن ياسر ولحمه حرام على النار نار جهنم ان تاكله او تمسه من غير اكل
لتمكن الايمان من قلبه وفي رواية بدل ان تاكله ان تطعمه ابن عساكر في التاريخ
من حديث اوس عن علي امير المومنين قال كنت مع علي فسمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفيه عطاء بن مسلم ابو داود
ورواه البزار عن علي ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله ثقات
وفي بعضهم كلام لا يضر ٥

دوروا مع كتاب الله حيثما دار قال الحرالي من الدور وهو رجوع الشيء عودا
على بدء والمراد كما في حديث آخر احلوا حلاله وحرموا حرامه وهذا الحديث
يوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة
في الدين فلا تاخذوه الا ان رحى الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث
دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب لك عن
حذيفة بن اليمان ٥

دونك اي خذي حقك يا عايشة وانتصري من زينب التي دخلت بغير
اذن وهي غضبى ثم قالت يا رسول الله احسبك اذا قلبت لك بنت
ابي بكر ذريعتها ثم اقبلت على عايشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ومعنى دون ادنى مكان من الشي ومنه تدوين الكتب لانه ادنى البعض

من

من البعض ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان منك ه في النكاح من حديث خالد
ابن سلمة عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت فاقبلت عليها حتى رايتها
حتى يبس ريقها في فيها ما ترد علي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه
قال ابن عدي خالد لين وقال ابن معين ثقة لكنه يبغض علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه ٥

دية المعاهد بفتح الهاء اي الذمي نصف دية الحر فيه حجة لمالك واحمد على قولهما
دية الكتابي كنصف دية المسلم وقال الشافعي كثلثها وقال ابو حنيفة كدية
مسلم تنبيه قال بعضهم حكمة ايجاب الدية ان المقتول يتقدم كالشاكي الذي
يشكو الى السلطان متعديا عليه من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم
لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي قرابته يمسك عنه فلا يطالب عند
الله الحكم العدل بدمه ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال
الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ٥

دية عقل الكافر نصف دية المومن قال القاضي يريد بالكافر الكتابي الذي
له ذمة وامان وبه قال الامام مالك مطلقا واحمد ان كان القتل خطأ وان
كان عمدا فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية على الحر في
النفس او ما دونها ماخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال ودى القتيل
اديه وديا ن عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه ٥

دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد قال
الخطابي اجمعوا على ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية عليه
ولم يذهب الى هذا الا النخعي وتعقبه ابن رسلان بانه حكي عن احمد طب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورمز المصنف لحسنه ٥

دية الذمي دية المسلم اي مثل ديته اخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا
دية اصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل اصبع قال ابو البقا
وقع في هذه الرواية عشرة بالتاء وهو خطأ والصواب عشر لان الابل مونثة والتاء
لا تثبت الا في العدد مع المونث ت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه
عنه احمد ايضا وكان ينبغي للمصنف ضمه الى الترمذي وقد رمز المصنف لحسنه

دية الذمي دية المسلم اي مثل ديته اخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا
ديته دية المسلم عمدا كان القتل او خطأ واليه ذهب الثوري واصحاب الراي
نقله القاضي ولفظ رواية الطبراني مثل دية المسلم فكانه سقط من قلم
المولف طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو كرز
عبد الله بن كرز وهو قاضي الموصل عن نافع وعنه علي بن الجعد رواه وانكر ماله

عن نافع هذا الخبر قال ابو زرعة هو ضعيف وضرب على حديثه وقال الدارقطني باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب قال مخرجه الطبراني لم يروه عن نافع الا ابن كرز تفرد به علي بن الجعد وخرجه الدارقطني ايضا وقال ابو كرز متروك الحديث ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه العقيلي وابن حبان ايضا.

دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له لان العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه وهو الدال على الرشد والناهي عن الغي وكلما كان حظ العبد من العقل اوفر فسلطان الدين له فيه انفذ فالعاقل من عقل عن الله امره ونهيه فايتمر بما امره وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل وصورة العبادة قد تكون عادة ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عبادة رجل سال عن عقله ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب على الاعمال وابن النجار في تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا الديلمي

دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة اي في اعتاقها ودينار تصدقت به على مسكين المراد به ما يشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ودينار انفقته على اهلك يعني على مونتهم من تلزمك مونته اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك قال القاضي رحمه الله تعالى دينار مبتدا وانفقته في سبيل الله صفته والجملة اعني اعظمها اجرا الخ خبره والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة او مندوبة فهو اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة على الاهل التي هي فرض العين افضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية م في الزكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله اي ان لم يندفع الا بالقتل قال البيهقي ان صح فانما اراد به انه يامره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان اتى الضرب على نفسه حم طب عن عبادة بن الصامت رمز المصنف لصحته وهو زلل نقدا علم الهيثمي فان فيه عندهما محمد بن كثير السلمي وهو ضعيف فالحسن فضلا عن الصحة من اين وقال الذهبي في المهذب فيه محمد بن كثير السلمي واه قال وروي باسناد آخر ضعيف انتهى واورده في الميزان في ترجمة محمد بن كثير وقال قال الدارقطني وغيره ضعيف وابن المديني ذاهب الحديث

الداعي والمؤمن في الاجر شريكان يعني كل منهما له من الاجر مثل ما للاخر والقاري والمستمع للقراءة اي قاصد السماع في الاجر شريكان حيث استويا في الاخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسايل وظاهر الحديث

ان

ان السامع ليس كالمستمع فر عن ابن عباس وفيه اسماعيل الشامي قال الذهبي ممن يضع الحديث قاله الدارقطني وجويبر بن سعد قال الدارقطني وغيره متروك

الدال على الخير كفاعله فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب دلالته وقال القرطبي ذهب بعض الايمة الى ان المثل المذكور انما هو بغير تضعيف لان فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن ان يصار الى ذلك لان الاجر على الاعمال انما هو بفضل الله تعالى يهبه لمن يشا على اي فعل شا وقد جا في الشرع في ذلك كثير وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والدال على الشر كفاعله اي ما عانته عليه فعليه كفل من الاثم وان لم يحصل بمباشرته البزار في مسنده وكذا القضاعي عن ابن مسعود انما قال عبد الحق البزار عن انس ثم رايت المصنف في الدرر قال البزار عن انس فاهنا سهو طب عن سهل بن سعد وقال لم يرو عن سعد الا بهذا الاسناد د عن ابن مسعود وفيه من طريقه كما قال في المنار زياد بن عمير ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به ومن طريق الطبراني عمران بن محمد ابن سعيد لم يسمع من ابي حازم وقال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال العراقي في اسناده ضعيف جدا.

الدال على الخير كفاعله قال الامام ظاهر الحديث المساواة وقاعدة الاجر على قدر المشقة تقتضي خلافه اذ مشقة من انفق عشرة ليس كمن دل ويدل عليه ان من دل انسانا على قتل آخر يعزر ولا يقتص منه والله يحب اغاثة اللهفان اي الملهوف والمكروب حم والضيا المقدسي عن بريدة بن الحصيب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس عن انس قال المنذري فيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال يخطي وابن عدي وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى.

الدبا بضم الدال وشد الموحدة وبالضم اشهر القرع تكثر الدماغ وتزيد في العقل خاصية فيه علمها ولذلك كان يحبه كما ورد في عدة احاديث وفي الغيلانيات عن عايشة مرفوعا انه يشد قلب الحزين فر عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من اكل الدبا فقلنا يا رسول الله انك لتحبها فذكره وفيه نصر بن حماد قال النسائي وغيره ليس بثقة ويحيى بن العلا قال الذهبي في الضعفا كذاب يضع الحديث ومحمد بن عبد الله الحبطي لينه ابن حبان

الدجال فعال بفتح وتشديد من الدجل وهو التغطية او غيرها وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولا عينه خضرا كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المولف ذهل

عنه قال ابن حجر وهذا يوافق رواية كأنها كوكب دري اذ المراد بوصفها بالكوكب
شدة ايقادها قال وتشبيهها بالزجاجة وبالكوكب الدري لا ينافي تشبيهها
بالعنبة الطافية في رواية وبالنخاعة في الحائط المجصص في اخرى فان كثيرا
من يحدث في عينه النتو يبقى معه الادراك فيكون من هذا القبيل والدجال
ادمي يخرج اخر الزمان يبتلي الله تعالى عباده به ويقدره على اشيا تدهش
العقول وتحير الالباب يغتر به الرعاع ويثبت الله من سبقت له السعادة
وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة
وما زعموه ترده الاخبار المفيدة للقطع تنبيه قال ابن عربي شان
الدجال في ذاته عظيم والاحاديث الواردة فيه اعظم وقد انبهم الحدثان
بمن لا توفيق عنده الى انه قال انه باطل تخ عن أبي بن كعب ورواه عنه
ايضا احمد والطبراني بلفظ الدجال احدى عينيه كأنها زجاجة خضرا قال
الهيثمي ورجاله ثقات ٥

الدجال قال البسطامي هو رجل قصير كهل براق الثنايا ممسوح العين
اي موضع احدى عينيه ممسوح مثل جبينه ليس فيه اثر عين وفي رواية
اليمنى وفي اخرى اليسرى ولا تعارض لان احداهما طافية لا ضوء فيها
والاخرى ناتئة كحبة عنب مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية ك ف ر
يقراه كل مسلم والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته بدليل رواية كل
مومن كاتب ولو كانت حقيقة لراها الكافر ايضا وهي حقيقة بان يخلق الله
تعالى الادراك في بصر المومن بحيث يراه وان لم يعرف الكتابة ولا يراه
الكافر وان عرفها كما يرى المومن الادلة ببصيرته وان لم يرها الكافر وذلك
زمان خرق العادات وهذا ارجح عند النووي تتمة قال البسطامي الدجال
مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المومنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار
انه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من
خبز وجبل من انواع الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه
بالطبول والعيدان والمعازف والبابات فلا يسمعه احد الا تبعه الا من
عصمه الله تعالى قال ومن علامات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون
صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة
الزنا وسفك الدما وركون العلما الى الظلمة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج
من ناحية المشرق من قرية دسراباذ ومدينة الهوازن ومدينة اصبهان
ويخرج على حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الى كعبيه
ويستظل في اذن حماره خلق كثير يمكث في الارض اربعون يوما ثم تطلع

الشمس

الشمس يوما حمرا ويوما صفرا ويوما سودا ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال
فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فينهزم الدجال ثم يهبط عيسى الى
الارض وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيفه راكب على فرس وبيده حربة
فياتي اليه بها فيطعنه فيقتله بها الى هنا كلامه نقلا عن كعب الاحبار م عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره انتهى
الدجال اعور العين اليسرى وفي رواية اعور اليسرى من اضافة الموصوف الى الصفة
وفي رواية للبخاري اعور العين اليمنى والله سبحانه وتعالى منزه عن العور وعن
كل آفة فاذا ادعى الربوبية لبس عليهم باشيا ليست في البشر فانه لا يقدر
على ازالة العور الذي يستحيل عليه بالبشرية ذكره الزمخشري وما ذكر
من انه اعور اليسرى لا يعارضه ما ذكر من انه اعور اليمنى لانهما عينان
احدهما طافية لا ضو لها والاخرى ناتئة كحبة عنب جفال الشعر بضم الجيم
وتخفيف الفا واذا خرج يخرج معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار اي من
ادخله الدجال ناره بتكذيبه تكون تلك النار سببا لدخول الجنة في الاخرة
ومن ادخله جنته بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخول النار
وزاد في رواية انه بعد قوله وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله
وليقرا فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وفي رواية وانه يجي معه مثل
الجنة والنار فالتي وفي رواية معه صورة الجنة خضرا يجري فيها الما وصورة
النار سودا تدخن وقيل هذا يرجع الى اختلاف المرائي بالنسبة الى الرائي
او يكون الدجال ساحرا فيجعل الشي بصورة عكسه وقيل غير ذلك
حم م ه عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب
ابن عمرو وغيره ٥

الدجال لا يولد له اي بعد خروجه ولا يدخل المدينة النبوية ولا مكة فان
الملائكة تقوم على انقابها تطرده عن الدخول تشريفا للبلدين فتزلزل بهما
فيخرج له من قلبه مرض والحق البساطي بمكة والمدينة بيت المقدس فجزم
بانه لا يدخل ايضا وفي رواية لمسلم انه يهودي وانه لا يولد له وانه لا يدخل
مكة ولا المدينة تنبيه عدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
انه بين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد حم عن ابي سعيد الخدري
الدجال يخرج من ارض يعني بلد بالمشرق اي لجهة المشرق يقال لها خراسان
بلد كبير مشهور قال البسطامي هو موضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا السعر
ونقص القطر قال ابن حجر رحمه الله تعالى اما خروجه من قبل المشرق فجزم
ثم جا في هذه الرواية انه يخرج من خراسان وفي اخرى انه يخرج من اصبهان

خرج

خرجه مسلم واما الذي يدعيه فانه يخرج اولا فيدعي الايمان والصلاح ثم يدعي النبوة
ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهية كما اخرجه الطبراني فان قلت بينا في خروجه من خراسان
او اصبهان ما خرجه ابو نعيم من طريق كعب الاحبار ان الدجال بلدة امه بقوص
من ارض مصر قلت **يتبعه اقوام** من الاتراك واليهود كذا ذكره البسطامي
كان وجوههم المجان واحدها مجن وهو الترس سمي به لانه يستتر المستجن به
اي يغطيه **المطرقة** بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اي الاتراس التي ألبست
العقب شيا فوق شي ذكره الزمخشري شبه وجوه اتباعه بالمجان في غلظها
وعرضها وفظاعتها قال البسطامي في الجفر الاكبر قال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه اصحاب العقد
ويتبعه خمسة عشر الفا من نسايهم ويخرج من اصبهان وحدها سبعون الف
طيلسان كلهم يهود ويخرج الدجال بالخربة فيقول اخرجي كنوزك
فتتبعها كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار
بجنته خضرا وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل النمرة الذي
يقال انه سنام ومعه نهل من ما فمن آمن به اطعمه وسقاه ولا قتله **ت ك**
كلاهما في الفتن **عن ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال ت حسن غريب ورواه ابن ماجه ايضا.
الدجال تلده امه وهي منبوذة في قبرها واذا ولدت حملت النسا
بالخطابين وفي رواية لابي نعيم والديلمي الدجال تلده امه وهو مقبور
في قبره قال الديلمي وذلك ان امه حملت به فوضعت جلدة مصمتة
فقالت القوابل هذه سلعة فقالت بل يقبور فيها ولد كان يبقر في بطني
فشقوها فاستهل صارخا تنبيه قال عياض في هذه الاحاديث حجة
لاهل السنة في صحة خروج الدجال وانه رجل معين يبتلي الله به عباده
ويقدره على اشيا كاحيا الميت الذي يقتله وظهور الخصب والجنة والنار
والانهار واتباع كنوز الارض له وامره السما فتمطر والارض فتنبت وغير ذلك
ثم يبطل امره ويقتله عيسى عليه الصلاة والسلام وقد خالف فيه بعض الخوارج
والمعتزلة والجهمية فانكروا وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة **طس عن**
ابي هريرة قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي قال خ مجهول انتهى
وقال في الميزان قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي منكر الحديث ثم
ساق في ترجمته احاديث منكرة اولها هذا.
الدعا هو العبادة قال الطيبي اتي بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل
على الحصر وان العبادة هي ليست غير الدعا وقال بعضهم المعنى هو من اعظم

العبادة فهو كخبر الحج عرفة اي ركنه الاكبر وذلك لدلالته على ان فاعله يقبل بوجهه
الى الله سبحانه وتعالى معرض عما سواه ولانه مامور به وتفعل المامور به عبادة
وسماه عبادة ليخضع الداعي ويعرف ذلته ومسكنته وافتقاره قال الحكيم كانت الامم
الماضية ترفع حوايجها الى انبيا فيرفعونها الى الله سبحانه وتعالى فلما جات هذه
الامة اذن لهم في دعايه لكرامتها عليه **حم تخ دع حب ك** كلهم **عن النعمان**
ابن بشير قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح **ع عن البرا** قال النووي اسانيده صحيحة
الدعا مخ العبادة اي خالصها لان الداعي انما يدعو الله سبحانه وتعالى عند انقطاع
امله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها فكان مخها
بهذا الاعتبار وايضا لما فيه من الافتقار والتبري من الحول والقوة وهو سمة العبودية
واستشعار ذلة البشرية ومتضمن الثنا على الله واضافة الكرم والجود اليه
وبقية الحديث ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال القاضي لما حكم
ان الدعا هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة من حيث انه
يدل فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف
الا منه استدل عليه بالاية فانه يدل على انه امر مامور به اذا اتى به المكلف
قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب
ومن كان كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى قال الراغب والعبودية اظهار
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية
الافضال قال الطيبي ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي اي الدعا ليس
الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة
الا للخضوع للباري جل جلاله والافتقار اليه **ت** في الدعوات **عن انس بن**
مالك رضي الله تعالى عنه وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن
الدعا مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة اي
سبب لدخولها لان ابوابها مغلقة ولا يفتحها الا الطاعة والصلاة اعظمها
فر عن ابن عباس رضي الله عنه باسناد ضعيف.
الدعا سلاح المومن يعني انه به يدافع البلا ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح
وللدعا مع البلا ثلاث مقامات ان يكون اقوى من البلا فيدفعه او يكون
اضعف منه فيقوى عليه البلا فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاومان
فيمنع كل منهما صاحبه فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بتنزيله الدعا منزلة
السلاح اذ السلاح يضارب به لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا افة
فيه والساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف

دة
لهيعة

واحد من الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الدعا في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع
بين قلبه ولسانه او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل التأثير **وعماد الدين
ونور السموات والارض** اصل الحديث الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر
لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح المؤمن الى اخر ما ذكره
وفيه يقول بعض الصوفية ان الدعا قدح في التوكل ولقول البعض المدعو به
ان كان قدر فهو واقع لا محالة دعى او لا والا لم يقع وان دعا ووجه الدفع ان
المقدر قدر باسباب منها الدعا فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فان وجد
السبب وجد والا فلا **ع ك** في الدعا **عن علي** امير المؤمنين بن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه وصححه واقره الذهبي في التلخيص لكنه عزاه في الميزان وقال ان فيه انقطاعا
وقال الهيثمي في طريق ابي يعلى محمد بن الحسن بن ابي يزيد متروك.

الدعا لا يرد بين الاذان والاقامة قال ابن القيم هذا مشروط بما اذا كان
للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من اقوى الاسباب في دفع
النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يتخلف اثره عنه اما
لضعف في نفسه بان يكون دعا لا يحبه الله تعالى لما فيه من العدوان واما
الضعف وعدم اقباله على الله تعالى وجمعيته عليه وقت الدعا فيكون كالقوس
الرخو فان السهم يخرج منه بضعف واما لحصول مانع من الاجابة كاكل
حرام وظلم ورين ذنوب واستيلا غفلة وسهو ولهو فيبطل قوته او يضعفها
حم د ت ن حب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يزيد
الرقاشي مختلف في الاحتجاج به انتهى حسنه الترمذي وضعفه ابن عدي
وابن القطان ومغلطاي لكن قال الحافظ العراقي رواه النسائي في اليوم
والليلة باسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه.

الدعا بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا بعد ان تجمعوا شروط الدعا
التي منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار والذل
والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم
والطهارة وغير ذلك وكثيرا ما يقع ان يرى انسان انسانا يدعو في وقت
فيجاب فيظن ان السر في ذلك الوقت و في اللفظ فياخذه مجردا عن تلك
الامور التي قارنته من الداعي وهو كما لو استعمل رجل دوا نافعا في وقت
وحال واستعداد فنفعه فظن غيره ان استعماله بمجرده كاف فغلط **ع عن
انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يزيد الرقاشي مختلف
في الاحتجاج به انتهى.

الدعا مستجاب ما بين الندا يعني ما بين الندا بالصلاة وهو الاذان والاقامة

كما بينته الرواية السابقة ويجي فيه ما تقرر وقد ورد في احاديث اخرى ان الدعا
يستجاب في مواطن اخرى منها في ليلتي العيدين وليلة القدر وليلة النصف من
شعبان واول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقا الصفين في الجهاد وفي جوف
الليل الاخر وعند فطر الصايم وعند روية الكعبة واوقات الاضطرار وحال
السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القران ومجالس الذكر ومجامع
المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال في مقدار اربع ركعات وبين
صلاة الظهر والعصر من يوم الاربعا وعند القشعريرة وفي الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والسعي
وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك **ك عن انس** بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدعا رد القضا يعني يهونه وييسر الامر فيه ويرزق بسببه الداعي الرضى
بالقضا حتى يعده نعمة ذكره القاضي واصله قول التوربشتي القضا الامر
المقدر وفي تاويله وجهان الاول ان يراد بالقضا ما يخافه العبد من نزول
المكروه فاذا وفق للدعا دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضا مجازا وهو نحو
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الرقية هي من قدر الله فقد امر الله بالتداوي
والدعا مع علم الخلق بان المقدر كاين الثاني ان يراد به الحقيقة فيكون
معنى الدعا تهوينه حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل **وان البر**
بالكسر **يزيد في الرزق** اي في قدره او في حصول البركة فيه **وان العبد ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه** تمامه عند العسكري والضيا وغيرهما ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين. **تنبيه** قال الغزالي رحمه الله تعالى قيل لابراهيم بن ادهم
ما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال
لان قلوبكم ميتة قيل وما الذي اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم
تقوموا به وقراتم القران فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله
وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فواطاتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم
فيها وقلتم نحب الجنة فلم تعملوا لها واذا قمتم من نومكم رميتم بعيوبكم ورا
ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم
ك في المناقب عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن خليل بن مرة عن الاجلح
عن مجاهد **عن ثوبان** قال الذهبي قلت قرين كذاب وسعيد واه وكذا
ابن معين انتهى فكان يجب حذفه من الكتاب لذلك انتهى.

الدعاء جند من أجناد الله يرد القضاء بعد أن يبرم أي يحكم بأن يسهل من حيث
تضمنه للصبر على القضاء والرضى به والرجوع إلى الله تعالى فكأنه رده قال الغزالي
من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس
سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات وليس شرط الاعتراف بالقضاء
أن لا يحمل السلاح قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم **حكاية**
قال التونسي رأى العارف الجيلاني في اللوح المحفوظ أن تلميذا له لا بد أن يزني
بسبعين امرأة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك **ابن عساكر**
في التاريخ **عن نمير** بتصغير نمر **ابن أوس** الأشعري قاضي دمشق تابعي ثقة
قال في التقريب وهم من عده في الصحابة **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف أنه
لم يروه مسندا لأحد ولا لا عدل لرواية إرساله وهو ذهول فقد رواه
أبو الشيخ والديلمي من حديث أبي موسى الأشعري.

الدعاء ينفع مما نزل من المصائب والمكاره أي يسهل ما نزل من البلاء فيصبره
أو يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافه **ومما لم ينزل** منها بأن يصرف ذلك عنه
أو يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتى لا يعبأ به إذا نزل **فعليكم عباد الله**
بحذف حرف النداء **بالدعاء** قال الطيبي الفاء جواب شرط يعني إذا رزق بالدعاء
الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا يا عباد الله
الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا على الدعاء وإشارة
إلى أن الدعاء هو العبادة فالزموا واجتهدوا وألحوا فيه وداوموا عليه لأن به
يحاز الثواب ويحصل ما به الثواب وكفى به شرفا أن تدعوه فيجيبك ويختار
لك ما هو الأصلح في العاجل والآجل وخص عباد الله بالذكر زيادة في الحث
وإيماء إلى أن الدعاء هو العبادة **ك** في الدعاء من حديث عبد الرحمن بن
أبي بكر المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب وصححه
وتعقبه الذهبي بأن عبد الرحمن واه انتهى وقال ابن حجر رحمه الله سنده
لين ومع ذلك صححه الحاكم.

الدعاء يرد البلاء إذ لولا إرادة الله تعالى رد ذلك البلاء المدعو برفعه
لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين **فائدة** في تذكرة المقريزي
بسنده عن السهيلي أنه أنشد أبياتا وقال ما سأل الله بها أحد حاجة
إلا أعطاه وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۝ أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ۝ يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من

يا من خزائن رزقه في قول كن ۝ امنن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة ۝ وبالافتقار إليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۝ فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ۝ إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا ۝ الفضل أجزل والمواهب أوسع

أبو الشيخ في الثواب **عن علي** أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف
أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن البيهقي خرجه في الشعب
عن علي مرفوعا باللفظ المزبور وموقوفا بلفظ رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ
أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى لا يصعد منه شيء حتى يصلى على محمد إلخ

الدم مقدار الدرهم يغسل وجوبا **وتعاد منه الصلاة** وهذا الحديث فيه حجة
على أبي حنيفة في قوله الاستنجاء مستحب لا واجب وهو أحد روايتين عن مالك **خط**
في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن محمد السرطي عن أحمد بن جعفر الخلال عن صالح
ابن محمد الترمذي عن أبي عامر عن نوح بن أبي مريم عن يزيد الهاشمي عن الزهري
عن أبي سلمة **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه وصالح هذا أورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح بن أبي مريم قال الذهبي
تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا حديث فضائل القرآن وحكم ابن الجوزي
بوضعه وقال نوح كذاب وأقره عليه المصنف في الموضوعات.

الدنانير والدراهم خواتيم الله في أرضه من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته
يعني أن الدنانير والدراهم إحدى المسخرات لبني آدم التي قال الله تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فإذا وصل إليك منافع التسخير جاءت
المنفعة فمن طلب التسخير لإقامة خدمة الله تعالى فليس بآثم ومن أحبهما لنيل
شهوة وبلوغ لذة وبهيمة فقد ضيع الخدمة وباء بالمذمة وبذلك تبين أن لا تنافي
بين هذا وبين الحديث المار أن الدينار والدرهم قد أهلكا من كان قبلكم وهما
مهلكاكم فمن سلك السبيل الأول فليس بمهلكاه ومن سلك الثاني
أهلكاه **تنبيه** قال الغزالي رحمه الله تعالى من نعم الله خلق الدراهم
والدنانير وبهما قوام الدنيا وهما حجران لا نفع في عينهما لكن يضطر الخلق إليهما
لأن كل إنسان يحتاج إلى مطعم وملبس وسائر حوائجه وقد يعجز عما يحتاجه
ويملك ما يستغني عنه فاحتيج إليهما في المعاوضات ومعرفة قيم الأشياء
فخلق الله تعالى ذلك حاكمين متوسطين بين سائر الأموال لتعذر
الأموال بهما فحكمهما حكم العدل وليتوسل بهما إلى جميع الأشياء لأنهما عزيزان
في أنفسهما ولا غرض في عينهما ونسبتهما إلى سائر الأموال واحدة فمن ملكهما

فكانه ملك كل شيء لانه يملك كونوب فانه لا يملك الا ثوبا فلو احتاج طعاما وطعام
لم يرض صاحبه بالثوب فاحتج لشيء في صورته كانه ليس بشيء وهو في معناه كانه
كل الاشيا وكما ان المراة لا لون لها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو وسيلة
لكل غرض كالحرف لا معنى له في نفسه وتظهر به المعاني في غيره طس من حديث
ابن عيينة وابن ابي فديك عن محمد بن عمرو عن ابن ابي لبيبة عن ابيه عن ابي هريرة
وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقال الهيثمي وفيه احمد
ابن مالك محمد بن مالك بن انس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف
الدنيا سميت دنيا لدنوها ودناءتها حرام على اهل الاخرة اي ممنوعة عنهم والاخرة
حرام على اهل الدنيا لان المتقنع في معاش الدنيا يمكنه التوسع في عمل الاخرة
والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرة لما بينهما من التضاد فهما
ضرتان قال الامام الشافعي من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وبين حب
خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما ان من المحال ان يظفر سالك طريق
المشرق بما لا يوجد الا في المغرب وعكسه فكذا من المحال ان يظفر سالك طريق
معارف الدنيا بمعارف طريق الاخرة ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الاخرة على
التحقيق والتصديق الا من رشحه الله سبحانه وتعالى لتهذيب الناس في امر
معاشهم ومعادهم جميعا كالانبيا وبعض الحكما والدنيا والاخرة حرام على
اهل الله لان جنات عامة المومنين جنات المكاسب وجنة كمل العارفين
جنات المواهب فاهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره ولا
طمعا في جنته وصارت جنتهم النظر الى وجهه الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله
لا نفسهم فحجابهم عن رويته هو العذاب الاليم وعدم الحجاب هو جنات النعيم
ومن ثم قال البسطامي ان في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا
من الجنة كما تستغيث اهل النار من النار فقد استبان بذلك ان الدنيا والاخرة
حرام عليهما معا وقال النصراباذي اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا
تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت من تلك الحال فاعظم ما اعظم
الله سبحانه وتعالى فر عن ابن عباس وفيه جبلة بن سليمان اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بثقة ٥

الدنيا خلوة خضرة اي حسنة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر
منها كالبهيمة اذا اكثرت من رعي الزرع الاخضر اهلكها ففي تشبيه الدنيا
بالخضرة التي ترعاها الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهيمة اذا اكثرت
من رعي الزرع الاخضر فعلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها وتجنب
الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلك وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة

ولفظه

ولفظه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا
واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النسا انتهى بنصه والاستخلاف
اقامة الغير مقام النفس اي جعل الله تعالى الدنيا مزينة لكم ابتلا فينظر هل
تتصرفون فيها بغير ما يرضيه وقوله فاتقوا اي احذروا من الاغترار بما فيها فانه
في وشك الزوال واحذروا النسا وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل و
اول فتنة في بني اسرائيل هي ان رجلا اسمه عاميل طلب منه ابن اخيه او ابن عمه
ان يزوجه بنته فابى فقتله لينكحها او ينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه اية البقرة
تنبيه هل الدنيا ما على الارض الى قيام الساعة او كل مولود قبل الحشر او ما
ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للنفس رجح النووي الثاني
وبعض المحققين ما قبل الاخير طب عن ميمونة بنت الحارث الهلالية ام
المومنين ماتت بعد الخمسين وعزاه المصنف نفسه في الاحاديث المتواترة الى
الشيخين معا ولفظها الدنيا خضرة حلوة وذكر انه متواتر ٥

الدنيا حلوة رطبة في وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر اشارة
الى سرعة زوالها وفنائها وانها غرارة تغر من الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها
قال بعض العارفين من جرعته الدنيا حلاوتها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه
عنها فر عن سعد بن ابي وقاص وفيه مصعب بن شيبة اورده الذهبي
في الضعفا وقال خرجه ابن عدي ورواه عنه الحاكم ايضا ومن طريقه وعنه
اورده الديلمي مصرحا فلو كان اليه لكان اولى ٥

الدنيا حلوة خضرة ابنا عن طيب المذاق والمخبر وحسن المراى والمنظر فمن
اخذها بحقه بورك له فيها اي انتفع بما ياخذه في الدنيا بالتنمية
وفي الاخرة باجر النفقة ورب متخوض اي مسارع ومنهمك فيما اشتهت نفسه
منها ليس له يوم القيامة الا النار يريد ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه
الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها واليه اشار سبحانه وتعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وحقيقتها انها مجاز الى الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة
والعمل الصالح ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول
كسبك لاخرتك ولا ترفض كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا
طب عن ابن عمرو بن العاص قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله
الدنيا حلوة خضرة اي روضة خضرا او شجرة ناعمة غضة مستحلاة المطعم من
اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله عليه في الاخرة واورده
جنته اي ادخله اياها ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير
حقه احله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار

قوله

ثقات

يوم القيامة فالدنيا لا تذم لذاتها فانها مزرعة الآخرة فمن اخذ منها مراعيا للقوانين
الشرعية اعانته على آخرته ومن ثم قيل لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد
ولا تتركها فان الآخرة لا تنال الا بها هب عن ابن عمر بن الخطاب .
الدنيا دار من لا دار له قال الطيبي لما كان القصد الاول من الدار الاقامة مع عيش
هني ابدي والدنيا بخلاف ذلك فلم تستحق ان تسمى دارا فمن دارها الدنيا لا دار له ان
الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسى من ذا الذي يبني على الموج
دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا ومال من لا مال له لان القصد من
المال الانفاق في وجوه القرب فمن اتلفه في شهواته واستيفاء لذاته فحقيق ان
يقال لا مال له وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف على عامله
في قوله ولها يجمع من لا عقل له لغفلته عما يهمه في الآخرة ويراد منه في الدنيا والعاقل
انما يجمع للدار الآخرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال في الحكم لا بد لبناء هذا
الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح
منه بما هو يفنى وانشد ابن ابي الدنيا .

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك . ويا دار دنيا انني راحل عنك .
ويا قصر الايام مالي وللمنى . ويا سكرات الموت مالي وللضحك .
ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة . اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي .
الا اي حي ليس بالموت موقنا . واي يقين منه اشبه بالشك .

حم هب عن عائشة هب عن ابن مسعود موقوفا قال المنذري والحافظ
العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة
الدنيا اي الحياة الدنيا سجن المؤمن بالنسبة لما اعد له في الآخرة من النعيم
المقيم وجنة الكافر بالنسبة لما امامه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل
في السجن المستدام نسال الله السلامة يوم القيامة وقيل المؤمن صرف نفسه
عن لذاتها فكانه في السجن لمنع الملاذ عنه والكافر اصرفها في الشهوات فهي
له كالجنة قال السهروردي والسجن والخروج يتعاقبان على قلب المؤمن على
توالي الساعات ومرور الاوقات لان النفس كلما ظهرت صفاتها اظلم الوقت
على القلب حتى ضاق وانكمد وهل السجن الا تضييق وحجر من الخروج فكلما هم
القلب عن مشايم الاهوا الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات العاجلة تنبيها
الى الآجلة وتنزها في فضا الملكوت ومشاهدة الجمال الازلي حجزه الشيطان المردود
من هذا الباب المطرود بالاحتجاب فتدلى بحبل النفس الامارة اليه فكدر صفو
العيش عليه وحال بينه وبين محبوب طبعه وهذا من اعظم السجون واضيقها
فان من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت عليه الارض بما رحبت تتمة

ذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم
وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملطخة بالزيت وهو في
غاية الرثاثة والبشاعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان
نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة انا فيها
فقال بالنسبة لما اعد الله لي في الآخرة من النعيم كاني الآن في سجن وانت بالنسبة
لما اعد الله لك في الآخرة من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي حم م
في الرقائق ت ه في الزهد عن ابي هريرة طب ك عن سلمان ورواه عنه
العسكري في الامثال بابسط من هذا وزاد بيان السبب واخرج عن عامر
ابن عطية قال رايت سلمان اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا
في الدنيا يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر البزار عن ابن عمر
ابن الخطاب زاد ابن المبارك في روايته عن ابن عمرو وانما مثل المؤمن حين
يخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها
الدنيا سجن المؤمن لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه في سجن والكافر
عكسه فكانه في جنة وسنته بفتح اوله فاذا فارق الدنيا بالموت فارق السجن
والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب هكذا ضبطه الزركشي وتبعه المؤلف
في نهج الصدور وقال بعض العارفين الدنيا سجن المؤمن ان شعر به وضيق
على نفسه طلبت السراح منه الى الآخرة فيسعد ومن لم يشعر بانها سجن فوسع
فيها على نفسه طلبت البقا فيها وليست بباقية فيشقى ولما مات داود الطائي
سمعت الهاتفة تقول اطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق ملك
الموت ان يحيى بالسلام فانه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد
تحفة عظيم وشكر لازم وحكي ان قوما من الاوايل كانوا يعظمون زحل
بالتقديس ويقول لا يعين على الحياة العرضية بل هو سبب انقاذنا من الدنيا
الدنية حم طب ك عن ابن عمرو ابن العاص ولم يصححه الحاكم بل سكت
قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة
الدنيا كلها كذا عند الديلمي وكانه سقط من قلم المصنف سهوا سبعة ايام من ايام
الآخرة تمامه عند مخرجه الديلمي وذلك قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وما اورده ابن جرير الطبري في مقدمة تاريخه عن ابن عباس
من قوله الدنيا جمعة من جمع الآخرة كل يوم منها الف سنة غير ثابت وتستقيم صحته في
الاخبار الثابتة في الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضي مدة هذه الامة نحو
الربع او الخمس من اليوم لما ثبت في حديث ابن عمر انما اجلكم فيمن مضى قبلكم

كما بين صلاة العصر وغروب الشمس قال فاذا انتم هذا الى قول ابن عباس زاد على
الالف زيادة كثيرة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته الا الله تعالى انتهى وقال
العارف ابن عربي قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلحت امتي فلها
يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم من ربي فان ايام الرب كل يوم
الف سنة مما يعد بخلاف ايام الله فانها اكبر فلكها من ايام الرب وصلاح الامة
بنظرها اليه عليه الصلاة والسلام وفسادها باعراضه فوجد البسملة تتضمن
الف معنى لا يحصل الا بعد انقضا حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي
تضمنتها لانه ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة
وهي اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة روحانية محققة فر من
حديث العلا بن زيدك عن انس قال الذهبي في الضعفا قال ابن المديني
العلا بن زيدك يضع الحديث انتهى وفي الميزان انه تالف يضع وقال خ
انه منكر الحديث وساق له مناكير هذا منها وقال ابن حبان يروي عن انس
نسخة موضوعة وقال السخاوي اسناده غير ثابت انتهى ٥

الدنيا سبعة الاف سنة اي عمرها ذلك بعدد ذكر النجوم السيارة لكل
واحد الف سنة قال الحرالي لان الالف كمال العدد بكمال ثالث رتبة والستة
اخر تمام دورة الشمس وتمام اثني عشر دورة القمر انا وفي رواية وانا
بالواو في اخرها الفا فاذا تمت السبعة فذلك وقت تقرض العالم وطي
الدنيا وقد اكثر الناس الخوض في ذلك فاخذ البعض بما صرح به هذا
الخبر المعلول وبالغ العارف البسطامي فادعى في كتابه مفتاح الجفر اتفاق
وجوه الملل عليه فقال اتفق اهل الاربع المسلمون والنصارى والصابية
واليهود على ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقال قال علي كرم الله وجهه
الباقي الى خراب الدنيا الف سنة وان الله يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات
واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم
فكان في الالف الاولى آدم وفي الالف الثانية ادريس وفي الثالثة نوح ع
وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة عيسى وفي السابعة
محمد الذي ختمت به النبوة وتمت به الالاف فالالف الاولى لزحل والثانية
للمشتري والثالثة للمريخ والرابعة للشمس والخامسة للزهرة والسادسة
لعطارد والسابعة للقمر فالمتولي على الف ادم حرف الالف وعلى الف ادريس
حرف البا وعلى الف نوح حرف الجيم وعلى الف ابراهيم حرف الدال وعلى الف
موسى حرف الها وعلى عيسى حرف الواو وعلى الف محمد حرف الزاي وذهب
الى ان عمر الدنيا اثني عشر الف سنة بعدد البروج لكل برج الف وقال البعض

ثلاثماية وستون الف سنة بعدد درجات الفلك وذكرت الهند لاحسابا طويلا
جعلوا الخرم اجتماع الكواكب في اخر نقطة من الحوت فتعود كما كانت حين تركت من اول
نقطة من الحمل وما بقي ايام العالم عندهم في هذا الحساب اكثر مما مضى وما ذكر انما
هو ظن والظن لا يغني من الحق شيا ويتوجه كل قول من الاقوال الثلاثة ان هذا
الحكم وان كان ملايما لوضع الافلاك والكواكب فيجوز اذا امرت بعد الالف
ان يحدث قطع كالانسان الذي يمكن بقاوه لكل طبيعة من الطبايع الاربع
التي فيها مدة من المدد الالفية مرت به قسمة بعضها انقطع عمره فلم يبلغ قسمة
ما بقي منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكواكب مختلفة والاحوال مختلفة
القوى متفاوتة الاجرام فالدليل على ان الذي يصيب كل كوكب او كل برج
الف لا اقل ولا اكثر فتعين تفويض مدته الى الله سبحانه وتعالى كما جا به
القران قال مغلطاي وهذا الحديث لا سكة له فقد ذكر ابن الاثير في منال
الطالب ان الفاظه موضوعة ملفقة وسوسندا ولد بين رواة الحديث وائمته
وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره ابن الفرج في العلل وصمه بعض رواته
بالوضع وقال الذهبي وزجاجات النصوص في فنا هذه الدار واهلها ونسف الجبال
وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك الا الله تعالى فمن زعم
انه يعلم بحساب او بشي من علم الحرف او بكشف او بنحو ذلك فهو ضال مضل
طب والبيهقي في الدلايل وكذا ابن لال والديلمي عن الضحاك بن زمل الجهني
تبع المصنف في تسمية الضحاك الطبراني ووافق الطبراني ابو نعيم قال ابن الاثير
اراهما ذهبا غير مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك بن زمل فظناه ذاك ع
والضحاك من اتباع التابعين قال المديني اما ابن زمل هذا فلا اعلمه سمي
في شي من الرواة قال مغلطاي وذكر العسكري وابن منده وابن حبان اسمه
عبد الله وكما ذكر ابن حبان زملا في الصحابة قال يقال له صحبة غير اني لا اعتمد
على اسناد خبره وقال في الروض الانف هذا الحديث وان كان ضعيفا فقد روي
موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح وتعضده اثار انتهى وقال ابن حجر
هذا الحديث انما هو عن ابن الزمل وسنده ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في
الصحابة وقال اسناده مجهول وقال ابن الاثير الفاظه موضوعة واورده ابن
الجوزي في الموضوعات ٥

الدنيا كلها متاع اي مع دناءتها الى فنا وانما خلق ما فيها لان يستمتع به مع حقارته
امدا قليلا ثم ينقضي والمتاع ما ليس له بقا قال الكشاف شبه الدنيا بالمتاع
الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتري ثم يتبين له فساده ورداته
وقال الحرالي وعبر بلفظ المتاع ايذانا بخستها لكونه من اسما الجيفة التي انما هي

مثال المضطر على شعوره برفضه عن قريب من مترجي الغناء عنها واصل المتاع انتفاع ممتد من قولهم حبل ماتع مرتفع طويل قال في الكشف يقال متع النهار اذا طال ولهذا يستعمل في امتداد مستمر في الارض للنزول المؤمنة متاع المسافر والتمتع بالنساء ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير سيما في القران **وخير متاعها المراة الصالحة** قال الطيبي المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به وكلما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بان الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ولا يعبأ بها وذلك انه تعالى لما ذكر اصنافها وملاذها في آية زين للناس حب الشهوات اتبعه بقوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال بعده والله عنده حسن المآب انتهى قال الحرالي فيه ايماء الى انها اطيب حلال في الدنيا اي انه سبحانه زين الدنيا بسبعة اشياء ذكرها بقوله زين للناس الاية وتلك السبعة هي ملاذها وغاية آمال طلابها واعمها زينة واعظمها شهوة النساء ولانها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بامور الدنيوية والدينية وكل لذة اعانت على لذات الاخرة فهي محبوبة مرضية لله فصاحبها يلتذ بها من جهة نعمة وقرة عينه بها ومن جهة اتصالها الى مرضاة ربه واتصاله الى لذة الكل منهما قال الطيبي وقيد بالصالحة ايذانا بانها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الاكمل المراد بالصالحة التقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة امره **حم م ن** في النكاح **عن ابن عمرو** بن العاص ولم يخرجه البخاري

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل يمكن ان المراد بلعنتها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النساء والبنين والقناطير الذهب والفضة وحب البقاء بها فيكون قوله ملعونة اي متروكة مبعدة متروك ما فيها واللعن الترك وقد يراد انها متروكة الانبياء والاصفياء كما في خبر الدنيا لهم ولنا الاخرة **حل والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله رمز المصنف لحسنه

الدنيا ملعونة لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها واما لتها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى **ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه** اي ما يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرف في المراد بما يوالي ذكر الله تعالى طاعته واتباع امره وتجنب نهيه لان ذكر الله تعالى يقتضي ذلك **وعالما او متعلما** اي هي وما فيها مبعد عن الله الا العلم النافع الدال على الله

تعالى

تعالى فهذا هو المقصود منها قوله عالما او متعلما بالنصب عطفا على ذكر الله لانه مستثنى من موجب وروي بالرفع ايضا قال الطيبي والنصب ظاهر والرفع على التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد ما فيها الا ذكر الله وعالم ومتعلم وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع لكن خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفخيما لشانهما مرتكا وايذانا بان جميع الناس سواهما همج وتنبيها على ان العالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لا يعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال الحميدة وبالمفهوم على رذائلها القبيحة تنبيه قال ابن عطاء الله تحقيرك الدنيا وانت مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لها مع وجود اعراضك عنها من امارات الخذلان كيف يزجوان يكون لك قدر عنده هذا ان اشتغلت بما ان يفنى تنبيه قال الحكيم الدنيا هي هذه الدار التي دورت اهلها ندورا بجبل وقد احيط عليها بالجبل وتلك دار اخرى وهي الاخرة وهذه اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرى تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين وهذه الدار زينة وحياة قريبة هذه اصلها من تلك لكن نبتت ونشات من ارض هي ذهبها وفضتها وجواهرها واصل الشهوة من الفرح واصل اللذة من الذهب واصل القالب من التراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه في الدماغ وهو بيت في جميع الجسد واصله معلق في عرق القلب وهو بياضه والنفس مسكنها في الدماغ البطن ومنبثة في جميع البدن واصلهما مسند وقد بذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها وعملها في الذهن ففي الدنية والحياة التي في النفس يستعمل هذا القالب فلما كان الى العين خرج الى العين وما كان الى السمع خرج الى السمع وما كان من النطق خرج للسان وما من عمل اليد والرجل خرج اليهما وما من عمل الفرج خرج اليه وما من عمل البطن خرج اليه فخرج اعمال الجوارح السبعة من الفرح الذي في القلب ومن الزينة والحياة التي في النفس فاذا احزن القلب ذبلت النفس وانطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل واذا فرح هاجت النفس فصارت قوية طرية واثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكل نار تستعمل الجارحة التي بحيالها فالفرح راس اعمال الجوارح والقلب مغلوب به فاذا جاء العبد يفرح بشيء من زينة الدنيا تريا بذلك النور الذي في قلبه فيصير ذلك الفرح لله وينطق بالحمد لله واضمر على الطاعة والشكر ثم ينتشر سلطان ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه

فيذهب كسله ويقوى عزمه وتطيب نفسه فيصير حامدا شاكرا واذا هاج الفرح
بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره مظلما بغيوم الهوى ودخان
الشهوة ورين الذنوب لم يبصر بعين فؤاده صنع الله في تلك الزينة فيصير
الفرح للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج النبات من
الجسد كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت الفظاظة والكبر
والغلظة والفسوق ومدانى الاخلاق حتى صارت الجوارح الى الغش والمكر
والخديعة وسوء النيات والمقاصة حتى خرج الى الرعنة والتجبر وعلى كل
قدر يتنعمون بنعم الله تعالى ويتلذذون بتلك اللذات فرحا واشرا وبطرا
فبان ان الامر كله اصله من الفرح فمن امكنه صرفه الى الله تعالى في كل عمل
بنور قلبه والا وقع في الوبال فان صرف ذلك لله لم يزد لربه الا خشوعا
وخضوعا وحيا من الله تعالى ودعاه ذلك الى شكره بجميع جوارحه واقامة
فرايضه ومن لم يمكنه ذلك ساه فرحه فصار سيئا من سيئ النفس واذا نالت
النفس الفرح كان الرجل متقلب وجد لنزا فرقه في العوعا حتى صار والعواذ
فخرج بتلك القوة على خالع البلد فسجنه فان تداركه الامام الاعظم بمدد
فقد نصره والا ذهبت الامرة فهذا شان القلب مع النفس قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب وفرح الفضل والرحمة
يوصل الى الله تعالى فاذا راى من عبد اقباله على هذه الدنيا الدنية والشهوات
الرديه اعرض عنه فاستولى عليه الشيطان فجعل همه دنياه وهمته شهوات
نفسه وطلبه العلو فيها حتى يصاد فضية ربه وتدبيره وقطع عزمه بها
فخسر الدنيا والاخرة واذا راى اقباله على ربه هياله تدبيرا ينال به سعادة
الدارين فجميع ما في الدنيا متاع وانما صارت مذمومة ملعونة لانها غرت
النفوس بنعيمها وزينتها ولذاتها فلما ذاقت النفس طعم النعم اشتهت ومالت
عن العبودية الى هواها وقد جعل الله هذه الاشيا سخرة تاخذ منها لحاجتها
لا لنقض الشهوة واللعن انما على عزل من الدنيا على نعيمها ولذتها فان الانبيا
قد نالته فلذلك الذي استثناه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله الا ذكر الله
الخ ه **عن ابي هريرة طس عن ابن مسعود** قال الطبراني لم يروه عن ثوبان
عن عبده الا ابو المطرف المغيرة بن المطرف قال الهيثمي ولم ار من ذكره

**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا
لله** فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل هي من اعمال الاخرة
الموصلة الى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شي اريد به وجه الله تعالى من
الامور والاعمال فهو مستثنى من اللعنة فانه ماوي الى ذكر الله والكفار

والشياطين

والشياطين وكل امر وعمل لم يرد به وجه الله تعالى فهو ملعون فهذه الامور
صارت سببا لمعاصي العباد بما يليها فبعدت عن ربها بذلك لانها ملهية للعباد
عنه وكل شي يبعد العبد عن ربه فانبركة منزوعة منه **البزار** في مسنده **عن
ابن مسعود** رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد قال الهيثمي فيه المغيرة
ابن مطرف لا اعرفه وبقية رجاله وثقوا ه

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى قد اعلم بهذا
الحديث والاربعة قبله ان الدنيا مذمومة مبغوضة اليه تعالى الا ما تعلق منها
بدرء مفسدة او جلب مصلحة فالمراة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع
في الزنا والامر بالمعروف جامع قلب الصالح والذكر جامع العبادة ومقصورة الولاية
ومفتاح السعادة والكل يبتغى به وجه الله تعالى وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل
الفقر على الغنا قالوا لان الله لعنها ومقتها وابغضها الا ما كان له فيها ومن احب
ما لعنه الله وابغضه فقد تعرض للعنه وغضبه **طب عن ابي الدردا** رمز
المصنف لصحته وهو غير جيد فقد قال الهيثمي فيه خراش بن المهاجر ولم اعرفه
وبقية رجاله ثقات لكن قال المنذري اسناده لا باس به ه

الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد فانه سبحانه حمى منها احبه واصفياه عنها
ليلا يتدنس بها ومنحها اعداه ليشغلهم بها ويصرف بها وجوههم عنه ويطرد
بها عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم اسماعهم ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابن عطا الله انما لم يرض الدنيا
لهم وجعل الدار الاخرة محلا لجزايهم لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم
ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم في دار لا بقا لها **ابو عبد الرحمن السلمي** الصوفي
في كتاب الزهد عن عايشة ورواه عنها ايضا الديلمي من طريقين ه

الدنيا لا تصفو لمومن كيف تصفو له **وهي سجنه وبلاوه** قال ابن عطا الله
انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدنا لوجود البلا والاكدار تزهيدا لك فيها فاذا تقدم
من ذواقك الاكدار فمن عرف ذلك لم يركن اليها فانهم لا اسفه الخلق واقلهم
عقلا اثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزايل على النعيم الدايم
وباع حياة الابد في ارغد عيش بحياة هي ظل زايل وحال حايل ان اللبيب بمثلها
لا يخدع فحق على كل عاقل ان يعلم ان الدنيا جمة المصايب كدرة المشارب تثمر
للبرية اصناف البلية فيها مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة شرقة فهي عدو محبوبة
كما قال ابو نواس • اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
وكما روي عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال كثير •
• اسيي لنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا تقلية ان تقلت •

فاحذرنها الا وفي كل حال عرض لاسهم ثلاثة سهم بلية وسهم رزية وسهم منية
تناضله فات في كل جانب فتخطيه يوما ويوما تصيبه وقال الحكيم اسباب الحزن
فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منها انسان لان الثبات والدوام معدومان
في عالم الكون والفساد فمن احب ان يعيش هو واهله واحبابه فهو غافل وقال
الحكما من قال لغيره صانك الله من نوبة الايام وصروف الزمان فانه
يدعو عليه بالموت ولان الانسان لا ينفك من ذلك الا بخروجه من دار الكون والفساد
تتمة قال ابن عطا الله لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار
فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها وانما جعلها محلا للاغيار
ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك
من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها لطيفة في تذكرة المقريزي
في ترجمة العلاء ابن من شعره

ومن رام في الدنيا حياة خلية ٭ من الهم والاكدار رام محالا
فهاتيك دعوى قد تركت دليلها ٭ على كل ابنا الزمان محالا

وقال الجنيد لست اتنسع ما يرد علي من العالم في هذه الدار لاني قد اصلت
اصلا وهو ان ما في الدنيا كله شر فمن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني
بما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهى قال بعض العارفين فينبغي
للانسان ان يصحب النقص على النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال
فهو فضل والا فالاصل هو الاول قط ابن لال عن عايشة ورواه عنها ايضا
الديلمي وذكر ان الحاكم خرجه

الدين يذهب البوس والكسوة اي تحسينها يظهر الغنى والاحسان
الى الخادم في المأكل وحسن الهيئة والملبس مما يكبت الله العدو اي يخزيه
قال في الفردوس البوس الفقر وكبت العدو اي صرعه واذله ويقال احزنه
والمكبوت الحزين ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن
طلحة بن عبد الله ورواه الطبراني والديلمي عن عايشة

الدوا من القدر وقد ينفع اي ينفع الله به من شا نفعه من خلقه بما
شا من الادوية فربما يكون دوا الشخص لا يكون دوا الاخر مع اتحاد العلة
فالشافي في الحقيقة هو الله تعالى والادوية اسباب وهذا قاله وقد سئل
هل ينفع الدوا من القدر ابن السني في الطب عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا

الدواوين جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن العربي
هو الدفتر قال في المغرب الديوان هو الجريدة من دون الكتب اذا جمعت
لانها قطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحايف الاعمال

ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا يقال ما عبات
به اذا لم تبال به واصله من العب اي الثقل كانه قال ما ارى له وزنا ولا قدرا قال
تعالى ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم وديوان لا يترك الله منه شيا بل يعمل فيه
بقضية العدل بين اهله فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك
بالله قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي
لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم
مفروض تركه او صلاة مفروضة تركها فان الله يغفر ذلك لمن فرط منه
ان شا ان يغفره ويتجاوز عنه فانه حق كريم وشان الكريم المسامحة واما
الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا بينهم القصاص
لا محالة اي لا بد ان يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض قال
الطيبي انما قال في القرينة الاولى لا يغفر ليدل على ان الشرك لا يغفر اصلا وفي
الثانية لا يترك ليوذن بان حق الغير لا يهمل قطعا اما بان يقتص من خصمه
او يرضيه الله عنه وفي الثالثة لا يعبا ليشعر بان حقه تعالى مبني على المساهلة
فيترك كرما وجودا ولطفا حم ك في الفتن من حديث صدقة بن موسى عن
ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس فيه جهالة وقال الهيثمي في سنده احمد
صدقة بن موسى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

الديك الابيض صديقي لانه اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله
وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات ويوقظ لها فهو لاعانته على ما يوصل
الى الرحمة والبركة كالصديق لمن هو اقرب الى الرحمة فتدبر وما ذكر من ان
اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف ولعله سبق قلم من رواية اخرى فان
الذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره تبعا لابن الاثير وغيره والتخريج
ابن قانع انما هو خليلي بدل صديقي ولم يحكوا سواه ابن قانع في معجم الصحابة
من طريق هارون بن نجيد عن جابر بن مالك عن اثوب بوزن احمد واخره
موحدة ذكره ابن حجر ابن عتبة صحابي قال ابن الاثير قال احمد حديث
منكر لا يصح اسناده وفي الاصابة ذكره الدارقطني في المؤتلف وقال لا يصح
سنده وفي التجريد جزما هذا منكر وفي اللسان عن ذيل الميزان جابر بن مالك عن
اثوب بن عتبة ان الديك الابيض الخ وعنه وبه هارون بن نجيد قال احمد
فان رجال اسناده كلهم معروفون غيرهما قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف لا يصح
اسناده وقال ابن ماكولا لا يثبت الى هنا كلامه

الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله تمامه كما
في المولف في الموضوعات لابن الجوزي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه

في البيت وله اسما كثيرة وكثرتها تدل علي شرف المسمي غالبا فمنها الزاووق قال الزمخشري
الزواقة الديكة لانهم كانوا يسهرون فتثقل عليهم رقابهم لانقطاع السهر عنهم
بانبلاج الفجر ابو بكر البرقي بفتح الموحدة التحتية وسكون الرا نسبة الي برقة بلد
بالمغرب خرج منها جمع كثير من العلما في كل فن من حديث ابي السري عن محمد بن
حمير عن محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن عبيد الله بن عبد العزيز القرشي
عن ابي زيد الانصاري واسمه عمرو بن اخطب صحابي جليل مشهور بكنيته ومحمد
ابن حمير وضاع ويحيى ليس بشي بل كذبه بعضهم ولهذا اورده ابن الجوزي
في الموضوعات وتبعه علي ذلك المولف في مختصره فسلمه ولم يتعقبه فالعجب له
كيف اورده هنا.

الديك بكسر الدال الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يوافقه
خبر ابي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديقي وانا صديقه وعدوه عدوي والذي
بعثني بالحق لو يعلم بنو آدم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة
وانه ليطرد مد صوته من الجن انتهى الحارث بن اسامة في مسنده عن عايشة
وعن انس بن مالك.

الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبعة ادر
اي يحفظ اهل دار صاحبه واهل سبعة ادر حول داره ان يصيبهم مكروه او سو
وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط
صوته فيه تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا
يكاد يخطئ طال الليل او قصر ومن ثم افتى بعض الشافعية باعتماد الديك
المجرب في الوقت البغوي في المعجم من حديث ابن روح البلدي عن ابي شهاب
عن طلحة بن زيد عن الاحوص عن خالد بن معدان مرفوعا اورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال مقطوع وطلحة متروك وتعقبه المولف بان ابن حجر
قال لم يتبين لي الحكم عن متنه بالوضع وانما رواته ضعفا.

الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل امين الوحي
يحرس بيته اي المحل الذي هو فيه من بيت او غيره وستة عشر بيتا من
جيرانه الملاصقين له من الجهات الاربعة كما بينه بقوله اربعة عن اليمين
اي عن يمين البيت الذي هو فيه واربعة عن الشمال واربعة من قدام واربعة
من خلف زاد ابو نعيم في روايته وكان النبي يبيته معه في البيت عق وابو الشيخ
ابن حبان في كتاب ... كلامه ... قال في الميزان قال في الميزان قال
ابن ابي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر فقال هو منكر وظاهر كلامه
ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه ولا مرجلا فربل قال في ترجمة احمد بن محمد

البزي

البزي هو منكر الحديث يوصل الحديث ثم ساق له مما انكروه عليه هذا الخبر وقال
ابن ابي حاتم روى حديثا منكرا ثم اورد له هذا وقال ابي ابو حاتم ضعيف الحديث
سمعت منه ولا احدث عنه وفيه ايضا الربيع بن صبيح اورده الذهبي وغيره
في الضعفا واورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال موضوع الربيع ضعيف والبزي
منكر الحديث وتبعه المولف علي ذلك في مختصرها ولم يذكر لا كلام ابن حجر السابق

الديك يوذن بالصلاة اي يعلم بدخول وقتها من اتخذ ديكا ابيض حفظ
من ثلاثة من شر الشيطان وساحر وكاهن قال الجاحظ زعم اهل التجربة
ان ذابح الديك الافرق لم يزل ينكب في ماله قال الدلمي ويتعلم من الديك
خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخا وكثرة الجماع
هب عن ابن عمر بن الخطاب قال مخرجه البيهقي هذا اسناد مرسل وهو به

الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يحرس دار
صاحبه وتسع دويرات حوله وقد افرد الحافظ ابو نعيم اخبار الديك بالتا[ليف]
وقد ذكر بعض المجربين انه ما ذبح في دار الا اصاب اهلها نكبة الحارث ابن ابي
اسامة في مسنده عن ابي زيد الانصاري قال الخطيب ولا يصح وقال السخاوي
اخبار الديك كلها فيها ركاكة ولا رونق لها.

الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما اشار الي
ان الربا يحرم في الذهب والفضة لا الفلوس وان راجت لعلة الثمنية الغالبة
فالربويات بعلة واحدة وان اتحد جنسها كبيع الذهب بالذهب والفضة
بالفضة يحرم فيها التفاضل والنسا والتفرق قبل التقابض وبيان ذلك
موضع في كتب الفروع م ن عن ابي هريرة

الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز اي اذا لم تخرج زكاته فهو كنز وان كان
علي وجه الارض لا يدفن فيدخل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم بخلاف ما اديت زكاته
فان حكمه ليس كحكم المكنوز وان دفن في الارض فلا يشمله الوعيد ابن مردويه
في التفسير عن ابي هريرة باسناد ضعيف ورواه عنه في الفردوس وبيض لسنده

الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع
شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح ولا فضل بين شي من ذلك زاد
في رواية فمن زاد او استزاد فقد اربى وفي اخرى فاذا اختلفت هذه الاجناس
فبيعوا كيف شيتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة طب ك في البيع عن ابي اسيد
بفتح الهمزة مالك بن ربيعة قال رواية عن ابي اسيد سمعته وابن عباس
يفتي الدينار بالدينارين فقال له ابو اسيد واغلظ فقال ابن عباس ما كنت

(هامش: اسناد انتهي — ليف)

اظن ان احدا يعرف قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لي مثل هذا
فقال له ابو اسيد اشهد لقد سمعت رسول الله يقول فذكره فقال ابن عباس
انما هذا شيء كنت اقوله برايي ولم اسمع فيه شيئا انتهى قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وقال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني اسناده حسن ه

الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت
له حاجة بورق بتثليث الرا والكسر افصح ومحل ذلك كتب الفروع اي
فضة فليصرفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق لفظ
الحاكم في الموضعين ليصرفها والباقي سوا والصرف ها وها بالمد والقصر يعني
خذ وها فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس ه ك عن علي امير المومنين
وفيه العباس بن عثمان بن شافع جد الامام الشافعي بن عمر بن محمد بن
الحنفية قال في الميزان لا اعرف راويا سوى ولده محمد ايضا ورواه عنه ايضا
الحاكم وقال صحيح غريب واقره الذهبي ه

بكسر الدال

الدين يسر الاسلام ذو يسر اي مبني على التسهيل والتخفيف وهو بمعناه ولن
يغالب مختصر في رواية ولن يشاد قال في الفتح وسمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة
للاديان قبله لانه تعالى رفع عن اهله الاصر الذي كان على من كان قبلهم
ومن اوضح الامثلة له ان توبته كانت بقتل انفسهم وتوبة هذه الامة
بالاقلاع والعزم والندم الدين ايضا يقاربه احد الا غلبه يعني لا يتعمق
فيه احد ويترك الرفق ويا خذ بالعنف الا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع
قال ابن حجر الدين منصوب على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وحكى
في المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يغالب او يشاد بالبنا للمفعول
وعارضه النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما بانه بالنسبة الى روايات
المغاربة والمشارقة قال ابن المنير فيه علم من اعلام النبوة فقد راينا وراى
الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع الاخذ بالاكمل
في العبادة لانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المودي الى الملال او المبالغة
في التطوع المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي
الليل كله ويغالب النوم اخر الليل فنام عن صلاة الصبح في جماعة او الى
خروج الوقت المختار او الى طلوع الشمس هب عن ابي هريرة ورواه البخاري
بلفظ الدين اخ ه

لغة

الدين النصيحة اي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ
في النصيحة حتى جعل الدين كله اياها وبقية الحديث كما في صحيح مسلم قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال

بعضهم

بعضهم هذا الحديث ربع الاسلام اي احد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار
عليه وحده ولما نظر السلف الى ذلك جعلوا النصيحة اعظم وصاياهم قال بعض
العارفين اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى
الا ان يحوطهم وينصحهم وظاهر الخبر وجوب النصح وان علم انه لا يفيد في المنصوح
ومن ثم قيل النصيحة امن الفضيحة ومن ابى فلا يلومن الا نفسه تنبيه
قال بعض العارفين النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط والخايط
هو الذي يولف اجزا الثوب حتى تصير قميصا او نحوه فينتفع به بتاليفه اياه
وما الفه الا بنصحه والناصح في الدين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه
سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القاضي الدين في الاصل الطاعة والجزا والمراد
به الشريعة اطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد تخ عن ثوبان مولى
النبي البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد الشيخين وهو ذهول
فقد عزاه هو نفسه في الدرر الى مسلم من حديث تميم الداري وعزاه ابن حجر
الى مسلم وابي داود واحمد موصولا والى البخاري معلقا وعزاه النووي في الاذكار

الجميع

الدين بفتح الدال شين الدين بكسر الدال اي عيبه قال الحرالي الدين في الامر
الظاهر معاملة على تاخير بالكسر فيما بين العبد وبين الله معاملة على
تاخيره وفي شرح الشهاب لا جمع الدين محاسن الاسلام ظاهرا والايمان باطنا
نهي عن شين هذا الجاري بالدين وذلك يشغل القلب بقضايه والهم
والتذلل للغريم عند لقايه وتحمل منته الى تاخير ادايه وربما يعد بالوفا
فيخلف او يحدث الغريم بسببه فيكذب او يحلف فيحنث او يموت فيرتهن
به ابو نعيم في كتاب المعرفة عن عامر بن مخامر بضم التحتية والمعجمة
وكسر الميم اليحصبي السكسكي قال الذهبي يقال له صحبة انتهى وقال ابو نعيم
لم يثبت وفيه عبد الله بن شبيب الربعي قال في الميزان اخباري وعلامة
لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبالغ فضلك وقال يحل ضرب عنقه
وقال ابن حبان يقلب الاخبار ويسرقها ثم ساق له هذا الخبر القضاعي في مسند الشهاب
عنه اي عن مالك المذكور عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل بن عياش
اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي لكن قال
العامري في شرحه حسن ه

الدين بفتح الدال المسددة راية الله في الارض التي وضعها فيها لاذلال من
شا اذلاله فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعها في عنقه وذلك بايقاعه
في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة احاديث استعاذة

المصطفى عليه الصلاة والسلام منه فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قيل انما تداين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فان قلت لا ضرورة لان الله خيره ان يكون له بطحا مكة ذهبا اجيب بانه خيره فاختار كلا قلاد والقنع وما عدا عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى يثبت في ذمة الغير للغير في الذمة موجلا وحالا ك في البيع من حديث بن عبيد الدارسي عن حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرط مسلم ورواه الذهبي فقال بشر واه فالصحة من اين ٥

الدين دينان بفتح الدال فمن مات وهو اي والحال انه ينوي قضاه اي وفاه لصاحبه متى تمكن فانا وليه اي اقضيه عنه مما يفي الله به من نحو غنيمة ومن مات ولا ينوي قضاه فذلك اي المدين الذي لم ينو الوفا وهو الذي يوخذ من حسناته يوم القيامة فيعطى لرب الدين فانه ليس يومئذ اي يوم الحساب دينار ولا درهم يوفى به فان لم تف حسناته اخذ من سيات خصمه فالقيت عليه ثم طرح في النار كما جا في خبر اما من كانت نيته الوفا متى تمكن فلم يتمكن فلا يوخذ من حسناته لعدم تقصيره طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الرحمن السلماني وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الديلمي رمز المصنف لصحته ٥

الدين بفتح الدال هم بالليل فان المديون اذا خلى بنفسه فكر فيه وتذكر اذا اصبح طولب وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة لم يزل طول ليله في غم وهم حتى حاذ النوم بان يري احلاما منكدة من تلك الجهة ومذلة بالنهار لا سيما اذا كان خصمه الدسيء التقاضي فهو البلاء الاكبر والموت الاحمر والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس للمذلة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعل واما بالنسبة الى معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير فر عن عايشة ثم قال اعني الديلمي وفي الباب انس

الدين بفتح الدال ينقص الدين بكسرها اي يذهب منه ربما جر الى التسخط بالقضا الى الاحتيال بتحصيل شي من غير حل يرضي به رب الدين او نحو ذلك وكله حط من الديانة ومن الحسب بالتحريك اي انه يزريه وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مقارفة ما يودي اليها فر عن عايشة وفيه الحكم بن عبد الله الايلي قال الذهبي في الضعفا متروك متهم اي بالوضع ورواه عنه ايضا ابو الشيخ ومن طريقه وعنه اورده

الديلمي

الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ٥

الدين بفتح الدال قبل الوصية اي يجب تقديم وفايه على تنفيذها وليس لوارث وصية الا ان يجيز الورثة والوصية لغة من وصيت الشي وصلته سميت به لانه وصل خير دنياه بخير عقباه واذا اريد بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمبوب لها في الفقه فعرفت بانها عقد يوجب حقا في ثلث عاقده يلزم بموته هق من حديث يحيى بن ابي نيسة عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين قال الذهبي في المهذب ويحيى ضعيف انتهى ٥ واخرجه الدارقطني عن علي يرفعه وفيه عاصم لينه ابن عدي عن شعبة ثقة له غرايب وشيخه يحيى بن ابي انيسة تالف ذكره الفريابي وغيره واخرجه الحرث بن ابي اسامة من حديث عمر بسند قال ابن حجر وسنده ضعيف

حرف الذال

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا اي قنع بالله ربا واكتفى به ولم يطلب غيره وبالاسلام دينا بان يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويويد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف عام على خاص وكذلك وبمحمد رسولا بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضى بالامور الكثيرة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضى بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلت التصريح بان الرضى بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في القران بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولين اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقال غيره والذوق ضرب مثلا لما ينالونه عند المصطفى صلى الله عليه وسلم من الخير حم م ت في الايمان عن العباس بن عبد المطلب ولم يخرجه البخاري ٥

ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين شبه الذاكر الذي لم يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن عربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام طب وكذا في الاوسط عن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا وفيه ان رجال الكبير لم

يوثقوا فلو عزاه المصنف للاوسط لكان اولي ٥

ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل في الفارين لان اصل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فغارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم غيتهم وجفائهم وسوء صنيعهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفيئة المنهزمة فهو يطفي دايرة غضب الله علي من اعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثم شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الخبر العظيم الذي لم يقع مثله في خبر صحيح الا قليلا وذاكر الله في الغافلين كرره ليناط به كل مرة ما لم ينط به اولا ذكره الطيبي كالمصباح في البيت المظلم شبه الذاكر بالسراج الذي يستضيء به اهل البيت ويهتدون به الي المصالح ويحترزون بضوئه عن الهوام وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب اي تساقط من شدة البرد والضريب الصقيع وروي من الجليد شبه الذاكر بالغصن الاخضر الذي يعد للاثمار والغافل باليابس الذي يهيا للاحراق ذكره القاضي قال الحكيم فكذلك اهل الغفلة اصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر قلبه رطب بالذكر فلم يرده قحط ولا برد وانما اهل الغفلة كاهل الاسواق فالحرص فيهم كامن فكلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسيه في وسط اسواقهم وركز رايته وبث جنوده فحملهم علي الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فاهل الغفلة علي خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة اي في الدنيا بان يكشف له عنه فيراه او يري له او في القبر وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمي فالفصيح بنو ادم والاعجمي البهايم هكذا ذكره متصلا بالخبر ابو نعيم فما ادري اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوي شبه الذاكر بشجرة خضراء مثمرة بين الاشجار سقاها من فيض المطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة باشجار جفت فسقط ورقها ويبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من ثمر او حلو لا طعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهي اشجار ـ هذه الصفة حل وكذا البيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي

سنده

سنده ضعيف اي وذلك لان فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال البخاري منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر ٥

ذاكر الله في شهر رمضان مغفور له من الله تعالي وسكت عن الغافل للعلم به وسائل الله فيه شيئا من خير الدين والدنيا لا يخيب بفتح اوله او فتحه وانما قال ذاكر الله في رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صائم ليبين شمول الحكم لليل هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف قال الذهبي في الضعفا منكر الحديث واقول فيه ايضا عبد الله ابن علي بن جدعان قال الدارقطني لا يزال عندي فيه لين وقال الذهبي في الضعفا قال احمد ويحيي ليس بشي وابو زرعة غير قوي ٥

ذاكر الله خاليا اي في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله والحفظة كمبارزة الي الكفار من بين الصفوف خاليا اي ليس معه احد فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا ترغيب عظيم بفضل الذاكر ومن ثم كانت جميع التكاليف الظاهرة من صلوات او غيرها تزول في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القران علي مواظبتهم علي الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما قال الغزالي قال بعض المكاشفين ظهر لي الملك فسالني ان املي عليه شيئا من ذكري الخفي عن مشاهدة من التوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونحن نحب ان نصعد لك بعمل تتقرب به الي الله تعالي فقلت الستما تكتبان الفرائض قالا بلي قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالي وذلك اشارة الي ان الكاتبين لا يطلعون علي اسرار القلب الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض لولده ٥

بيض

ذبح الرجل ان تزكيه في وجهه اي تزكيته في وجهه بمنزلة الذبح له اذا جعل ذلك المادح وسيلة الطلب شي منه فانه يلجيه شدة الحيا الي الاجابة كرها فيتالم لذلك تالما يكاد ان يضاهي تالم المذبوح ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل الصمت اي السكوت عن ابي ابراهيم بن يزيد التيمي وهو بفتح المثناة الفوقية نسبة الي تيم بالتحريك بطن من عاتق او بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الي قبيلة تيم بالسكون وهو الزاهد العابد مرسلا ارسل عن عايشة وغيرها ٥

ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله عند الذبح او لم يذكر لانه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله احتج به من ذهب الي عدم وجوب التسمية علي الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة والمذبوح حلال سواء تركها سهوا او عمدا وفرق احمد بين العامد والناسي ومال اليه الغزالي في الاحيا حيث قال

في مراتب الشبهات المرتفعة الا ولي ما يتأكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف فمنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الاية اي وهي لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهرة في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قول المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمى او لم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الاية والاخبار عن ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني اولى الى هنا كلامه وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في انكاره وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه البيهقي من حديث ابي هريرة وقال منكر لا يحتج به د في مراسيله عن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وآخره مثناة السدوسي مولى سويد بن منجوف مرسلا قال ابن عبد الحق هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعلته ان الصلت لا يعرف حاله وقال ابن حجر في التخريج رواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولا وفي سنده ضعف واعله ابن الجوزي بمعقل بن عبيد الله فزعم انه مجهول فاخطأ لكن قال البيهقي لا يصح ووقفه على ابن عباس وقال في الفتح الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد لكونه يبلغ درجة الصحة فلا.

ذبوا اي امنعوا وادفعوا عن اعراضكم بفتح الهمزة باموالكم تمامه عند مخرجه الخطيب قالوا يا رسول الله كيف نذب باموالنا عن اعراضنا فقال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه انتهى بلفظه خط عن ابي هريرة ابن لال ابو بكر عن عائشة ورواه عنها ايضا الديلمي.

ذراري المسلمين اي اطفالهم من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى فرقهم في الارض او من الذر بمعنى الخلق يوم القيامة تحت العرش اي في ظله يوم لا ظل الا ظله شافع اي كل منهم شافع عند الله فيمن اذن ومشفع اي مقبول الشفاعة غير مردودها من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة بدل مما قبله او خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهما هم اطفال المسلمين قال المصنف ثم اذا دخلوا الجنة كانوا ارفع الابوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله اي فعليه وزر ما فعله بعد البلوغ من المعاصي وله اجر ما فعله من الطاعات وظاهره ان التكليف منوط بالبلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية ان البلوغ يكون اما بالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فما اوهمه عدول المصنف لذينك من انه لا يوجد

لاحد

لاحد من المشاهير غير سديد ثم ان فيه ركن الشامي قال في الميزان وهاه ابن المبارك وقال النسائي والدارقطني متروك ثم ساق هذا الخبر ونقل عن الحاكم انه روى احاديث موضوعة.

ذراري المسلمين اي ارواح اطفالهم في عصافير خضر تعلق في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي رواية وسارة امرأته قال المصنف وروى ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنة ان اطفال المسلمين ملوك في الجنة اما ذراري الكفار ففيهم ثلاثة اقوال الاول قال النووي وهو قول الاكثر انهم في النار اذ الغالب ان ولد اليهودي يتهود وولد النصراني يتنصر وولد المسلم يسلم لما غلب على الطباع من التقليد والحرص على المألوف والميل الى متابعة الاباء وتعظيم شأنهم وترويج آرائهم فحكمنا باسلام ولد المسلم وترقبنا خلاصه وحكمنا بكفر آباء الكفار على ولده وخفنا عليه بناء على ان هذا الامر الظاهر وان احتمل غيره كما يتوقع الخلاص للصالح المذعن ويخاف على الفاسق المتمرد وان جاز عكسه الثاني انهم في الجنة وصححه النووي لخبر ابراهيم حين رآه في الجنة وحوله اولاد الناس واما حديث البخاري الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم في الجنة الثالث الوقف ورجحه البيضاوي فقال الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لزم كون الذراري لا في الجنة ولا في النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالواجب فيهم الوقف فمنهم من سبق القضاء بانه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل اهل الجنة ومنهم بالعكس انتهى ص عن مكحول مرسلا.

ذراري المسلمين في الجنة كما في رواية احمد يكفلهم ابراهيم الخليل زاد في الرواية المارة حتى يردهم الى آبائهم في الجنة يوم القيامة ومر ان الارواح تتفاوت في الحق اعظم تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها قال المصنف وورد في حديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان يرضعون رضعوا منها قال وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ان السقط يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى يوم القيامة ابو بكر بن ابي داود في كتاب البعث عن ابي هريرة فقضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لمشهور ولا اعلا ممن عزاه له والامر بخلافه ابعد النجعة واقتصر عليه وهو تقصير فقد رواه الامام احمد باللفظ المزبور ورواه الحاكم والديلمي وابن عساكر.

ذروة الاسلام اي اعلاه اربع خصال الصبر للحكم اي حبس النفس على كره تتحمله او لذيذ تفارقه انقيادا لقضاء الله تعالى والرضا بالقدر بالتحريك اي بما قدره الله في الازل بان يترك الاحتيال وتطيب نفسه على الواقع بحيث لا يلتمس

تقدما ولا تاخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا والاخلاص للتوكل اي
افراد الحق سبحانه في التوكل عليه وتفويض سائر الامور اليه والاستسلام للرب
اي الانقياد اليه في احكامه من الاوامر والنواهي وظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو نعيم ولولا ثلاث خصال
صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه حل عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا الديلمي

ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله بقصد اعلا كلمة الله الذروة من كل
شيء اعلاه وسنام الشيء اعلاه فالجمع بينهما للمبالغة لا يناله الا افضلهم
يعني افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه لله فهو
افضلهم بلا نزاع طب عن ابي امامة رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد
اعله الهيثمي بان فيه علي بن زيد وهو ضعيف انتهى فالحسن فضلا عن الصحة

ذروا الناس يعملون ولا يطمعهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجا
فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض ودخول
الجنة وان كان انما هو بالفضل لا بالعمل فرفع الدرجات فيها بالاعمال والفردوس
اي جنة الفردوس اعلاها درجة واوسطها وفوقها عرش الرحمن اي فهو
سقفها ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس قال
ابن القيم انزه الموجودات واظهرها وانورها واعلاها ذاتا وقدرا عرش
الرحمن وكلما قرب من العرش كان انور وازهر فلذلك كان الفردوس اعلى
الجنان وافضلها حم ت عن معاذ بن جبل

ذروا الحسناء العقيم اي التي لا تلد وعليكم بالسوداء الولود كان القياس
مقابلة الحسناء بالقبيحة لكن لما كان السواد مستقبحا عند اكثر الناس قابله
به وزاد ابو يعلى في روايته فاني مكاثر بكم الامم حتى بالسقط يظل محبنطئا
بباب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول حتى يدخل والدي معي انتهى عد وكذا
الموصلي والديلمي عن مسعود وفيه حسان بن الازرق ضعفه الدارقطني
وغيره واورد له ابن عدي ثمانية عشر حديثا مناكير وعد هذا منها ونقله
عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدي لا يتابع عليها والضعف
على حديثه بين انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف على عزوه لابن
عدي وحذفه من كلامه اعلاله غير صواب

ذروا العارفين المحدثين بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح
اي ملهم وهو من التقى في نفسه شيء على وجه الالهام والمكاشفة من الملا
الاعلى من امتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار اي لا تحكموا لهم باحدى

الداريه حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة يظهر ان المراد بهم المجاذ[يب]
وكونهم الذين يبدو منهم ما ظاهره يخالف الشرع ولا تعرض لهم بشيء وتسلم امرهم
الى الله خط من حديث ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن سور
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي امير المؤمنين وايوب قال الذهبي في الكاشف
ضعفه احمد وغيره وابن المسور قال في الميزان غير ثقة وقال احمد وغيره احاد[يثه]
كلها موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ثم اورد له مما انكر عليه هذا [الخبر]

ذروني اي اتركوني من السؤال ما تركتكم اي مدة تركي اياكم من الامر بالشيء
والنهي عنه فلا تتعرضوا الي بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مهما انا تارككم
لا اقول لكم شيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا وخذوا بظاهر ما امرتكم
ولا تستكشفوا كما فعل اهل الكتاب ولا تستكثروا من الاستقصا فيما هو
مبين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المترتب عليه
فيضاهي قصة بقرة بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم فخاف وقوع
ذلك باحمته ومن ثم علله بقوله فانما هلك من كان قبلكم من امم الانبيا
بكثرة سؤالهم اياهم عما لا يعنيهم واختلافهم بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلا[ف]
اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلاف ما لو جر هذا ما جرى عليه بعض الشا[رحين]
وقال بعضهم واختلاف على الكثرة لا على السؤال لان الاختلاف على
الانبياء حرام قل او كثر واثر تركتكم على ودرتكم ماضي ذروني لان العرب
لا تستعمله الا في الشعر اغتناء عنه بترك كودع ما ودع على انبيائهم فانهم
استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة
السؤال تنفر القلوب ويوهن الدين ويشعر بالتعنت واكثر مما لبس فتنة
او اشرب واعقب عقوبة فلا ملجا لما قيل ان النهي يختص بزمن النبي لما يخاف
من تحريم او ايجاب يشق لا يقال السؤال مامور به بنص فاسالوا اهل الذكر
فكيف يكون مامورا منهيا لانا نقول انما هو مامور به فيما ياذن المعلم
في السؤال عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب المسائل حتى
قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فتوسع حتى اكثر الخصومة والجدال بقصد
المغالبة وصرف وجوه الناس اليه حتى تفرقت القلوب وانشحنت
بالبغضا ومنهم من اقتصد فبحث عن معاني الكتاب والسنة والحلال
والحرام والرقايق ونحوها مما فيه صفا القلوب والاخلاص لعلام الغيوب
وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان
ما فعله العلما من التاصيل والتفريع والتمهيد والتقدير في التاليفات
مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا شكر الله سعيهم قال ابن حجر وكان

ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما في المختصر ليسهل **فاذا امرتكم بشي فاتوا منه** وجوبا في الواجب وندبا في المندوب **ما استطعتم** اي طقتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلاجرم سقط التكليف بما لا يستطاع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة لا بمحض عموم وما اتاكم الرسول فخذوه ويوخذ منه كما قال النووي في الاذكار انه ينبغي لمن بلغه شي في فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لهذا الخبر **واذا نهيتكم عن شي فدعوه** اي دائما على كل تقدير ما دام منهيا عنه حتما في الحرام وندبا في المكروه اذ لا يمتثل مقتضى النهي الا بترك جميع جزئياته والا صدق عليه انه عاص او مخالف وهذا يوافق الاية فاتقوا الله ما استطعتم واما اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن يعجز عن ركن او شرط فياتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لمفطر بعذر ان قدر في اثنا النهار الى غير ذلك **حم م ن ه عن ابي هريرة** قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن ابي هريرة قال المناوي والفاظهما

ذكاة الجنين بالرفع مبتدا وخبره قوله **ذكاة امه** اي ذكاة امه ذكاة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع اجزائها وروي بالنصب على الظرفية بحيث طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة وايا ما كان فالمراد الجنين الميت فان خرج ميتا او به حركة مذبوح على ما ذهب اليه الشافعي ويويده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السايل يا رسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشا فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او ناكله فقال كلوه ان شيتم فان ذكاته ذكاة امه فسواله انما هو عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السوال ومن البعيد تاويل ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي مثل ذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميتة عنده ومن ثم وافق صاحباه الشافعي قال ابن المنذر لم يرو عن احد من الصحابة العلما ان الجنين لا يوكل الا باستيناف ذكاته الا عن ابي حنيفة **د عن جابر** بن عبد الله **حم د ت** وحسنه **ه حب قط**

تثارية

لك عن ابي سعيد الخدري **لك عن ابي ايوب عن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدردا وعن كعب بن مالك** قال العراقي صح صحة لا يتطرق احتمال الى متنه ولا ضعف في سنده وهو فيه متابع لا ما مه فانه ذكره في الاساليب وقال الحاكم صحيح الاسناد قال الزين العراقي وليس كذلك قال عبد الحق لا يحتج باسانيده كلها انتهى وقال ابن حجر الحق ان فيها ما تنتهض به الحجة انتهى وقال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط بسند جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف عدم اغفاله فانه ليس فيما ذكره مثله بل الكل معلول اما حديث جابر ففيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعيف وحديث ابي سعيد من طريق مجاهد عن ابي الوداك عنه قال ابن حزم حديث واه فان مجاهدا ضعيف وكذا ابو الوداك قال ابن القطان لا يحتج باسانيده الا ان الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر اتم بيان واقام عليه البرهان علي ان في الباب ايضا ابو امامة وابو الدردا وابو هريرة وعلي وابن مسعود وابو ايوب والبزار وابن عمر وابن عباس وكعب وغيرهم ولا تنظر الى ذلك ابن حبان اقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره

ذكاة الجنين اذا اشعر اي نبت له الشعر وادرك بالحساسة **ذكاة امه** اي تذكية امه مغنية عن تذكيته اذا خرج بعض اشعاره **ولكنه يذبح** اي ندبا لكي ينفذ السياق **حتى ينصاب ما فيه من الدم** فذبحه ليس الا لتنقيته من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وهذه التفرقة لم ياخذ بقضيتها الشافعية والحنفية معا بل الشافعية يقولون ان ذكاة امه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا وهذا يعارضه حديث الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر او لم يشعر وفيه مبارك بن مجاهد مضعف **لك** في الاطعمة **عن ابن عمر** بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وكانه ذهول فقد خرجه ابو داود باللفظ المزبور من حديث جابر

ذكاة اي جلود **الميتة دباغها** اي اندباغها بما ينزع الفضول فالاندباغ يقوم مقام الذكاة في الطهارة كما بينته رواية ذكاة الاديم دباغه **ن عن عايشة** قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وغيره ورواه الدارقطني من عدة طرق مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح

ذكاة كل مسك دباغه بما ينزع فضوله وهذا نجس ذلك الجلد بالموت فخرج جلد المغلظ فانه لا يطهر بالدباغ والمسك بفتح الميم وسكون السين الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس **لك** في الاطعمة **عن عبد الله بن الحريث** مصغر حرث بمثلثة قال صحيح واقره الذهبي

ذكر الله شفا القلوب بما يمحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا

حديث جابر

كان المصطفى اكمل الناس ذكرًا بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه وكان امره
ونهيه وتشريعه واخباره عن اسما الرب وصفاته واحكامه وافعاله ووعده
ووعيده وتمجيده وتسبيحه وتحميده ورهبته ورغبته ذكرًا منه بلسانه
وصمته ذكر منه بقلبه في كل احيانه **تنبيه** قال الراغب ذكر الله تارة
يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف
وتارة لنعمته فيتولد منه الخير فحق المومن ان لا ينفك ابدا عن ذكره على احد
هذه الوجوه **فر عن انس** بن مالك.

ذكر الانبيا من العبادة وذكر الصالحين اي القايمين بما وجب عليهم من حقوق
الحق والخلق **كفارة** للذنوب **وذكر الموت صدقة** اي يوجر عليه كما يوجر على
الصدقة **وذكر القبر** اي احواله واهواله **يقربكم من الجنة** لان ذلك من اعظم المواعظ
واشد الزواجر عن المعاصي والبعث على فعل الطاعات وما يقرب الى الجنة
الا ذلك وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند مخرجه الديلمي وذكر النار من الجهاد وذكر القيامة يبعدكم من
النار وافضل العبادة ترك الحيل وراس مال العالم ترك التكبر وثمن الجنة
ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة فاقتصار المصنف
على هذه القطعة غير جيد **فر عن معاذ** بن جبل وفيه محمد بن محمد الاشعث
قال الذهبي اتهمه ابن عدي اي بالوضع وكذبه الدارقطني والوليد بن مسلم
ثقة مدلس ومحمد بن راشد قال النسائي ليس بالقوي.

ذكر علي بن ابي طالب **عبادة** اي من عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره
بالترضي عنه او بذكر مناقبه وفضايله وبنقل كلامه وتقرير مواعظه وانذاره
او رواية الحديث عنه او نحو ذلك **فر عن عايشة** وفيه الحسن بن صابر قال
الذهبي قال ابن حبان منكر الحديث.

ذكرت بصيغة الفاعل **وانا في الصلاة تبرا** بكسر فسكون الذهب لم يصف
ولم يضرب **عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقسمته** قبل النسا
وفي رواية فقسمته وفيه ان التفكر في الصلاة فيما لا يتعلق بها لا يفسدها
ولا ينقص كمالها وان انشا العزم في اثنايها على ما يجوز لا يضر واطلاق الفعل
على الامر وحل الاستنابة مع تمكن المباشرة **حم خ عن عقبة** بضم المهملة وسكون
الفوقية **ابن الحارث** بمثلثة بن عامر بن نوفل النوفلي المكي من مسلمة الفتح

ذمة المسلمين واحدة اي هي كشي واحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا
يجوز نقضها لتفرد العاقد بها قال القاضي والذمة العهد سمي به لانه يذم
متعاطيه على اضاعته وقال غيره الذمة ما يذم على اضاعته من عهد او امان

ومنه سمي المعاهد ذميا **فاذا جارت عليهم جايرة** اي اذا اجار واحد من المسلمين
شريف او وضيع كافرا اي اعطاه ذمته **فلا تخفروها** بخا معجمة وزا وبضم التا
وكسر الفا اصوب من فتح التا وضم الفا اي لا تنقضوا عهده وامانه بل امضوه
وان كان عبدا وضيعًا او انثى **فان لكل غادر لوا** زاد في رواية عند راسه **يعرف
بها يوم القيامة** والمراد النهي عن نقضها وان من نقض ذمة غيره فكانه نقض
ذمة نفسه **ك عن عايشة** ورواه عنها ابو يعلى باللفظ المزبور قال
الهيثمي وفيه محمد بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه ابو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح

ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان وظاهر صنيع المصنف أن هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل
ولم يا رسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على
ركوبه الذنب وترك العلم انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على اوله وتركه ما هو
مبين وشرح له من سو التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الآتي ويل لمن لا يعلم
ولو شا الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات من
الويل **فر عن ابن عباس** وفيه جويبر بن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني
وغيره متروك.

ذنب لا يغفر اي الذنب الذي هو الجرم كسب المغفرة على ثلاثة اقسام الاول
ذنب لا يغفره الله تعالى بمعنى انه تعالى حكم بان صاحبه لا يدخل الجنة بل
يخلد في النار والثاني **ذنب لا يترك** بضم اوله لا يهمله الله تعالى ولا يضيعه
مهملا بقضية ما اوجبه على نفسه وامر به عباده من اقامة ناموس العدل
والثالث **ذنب يغفر** بالبنا للمفعول اي يرجى ان يغفره الله تعالى بالاستغفار
والتوبة وقد يغفره بدون ذلك ايضا على مذهب اهل السنة **فاما الذنب
الذي لا يغفر فالشرك بالله** ومصداقه ان الله لا يغفر ان يشرك به **واما
الذنب الذي يغفر فذنب العبد الذي بينه وبين الله عز وجل** من حقوق
الله تعالى اي فالعفو يسارع اليه والتكفير يتطرق اليه لانه حق اكرم الاكرمين
واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا فاكثر ما يدخل الموحدين النار
مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك لا يهمل فهذا القسم يحتاج
الى التراد اما في الدنيا بالاستحلال او رد العين واما في الاخرة برد ثواب الظالم اليه
فانه تعالى يرضي المظلوم بفضله ولطفه وكرمه كما في حديث عرفة **طب**
وكذا الصغير **عن سلمان** الفارسي قال الهيثمي فيه يزيد بن سفيان لم نسخه منكرة
تكلم فيه ابن حبان ومن ثم كبر هذا الخبر وساقه كما هنا وبه يعرف وهم
المصنف في رمزه لصحته.

ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذي لا يغفر الشرك بالله ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الذنب الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك اي ما لكك واما الذنب الذي يجازى به فظلمك اخاك اي في الاسلام فان الله سبحانه لا يظلم مثقال ذرة وفي اثار ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم بين اصحاب المظالم فيكون قد سب هذا واخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول القوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا به صكا في النار طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه طلحة بن عمرو وهو متروك •

ذهاب البصر اي العمى اذا طرا على الانسان مغفرة للذنب الذي كان عمله وظاهره يتناول الكبائر وذهاب السمع اي الصمم العارض للمرء مغفرة للذنب كذلك وما نقص من الجسد كقطع يد او رجل فعلى قدر ذلك اي بحسبه وقياسه عد خط وابو نعيم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطرف الوراق عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود فقضية صنيع المصنف ان من خرجه سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه ابن عدي بقوله هذا منكر المتن والاسناد وهارون بن عنترة لا يحتج به وداود بن الزبرقان ليس بشيء انتهى وهكذا احكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات •

ذهب المفطرون اليوم اي يوم كان الناس مع النبي في سفر فصام قوم فلم يصنعوا شيئا لعجزهم عن العمل وافطر قوم فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم النبي بانهم ذهبوا بالاجر اي الوافر قال الطيبي فيه من المبالغة ما فيه اي انهم مضوا واستصحبوا معهم الاجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا انتهى وبالاجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل لهم من المنافع النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر الصوم التام ولم يحصل لهم ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص اجر الصوام بل ان اجر المفطرين اجرهم اعظم لقيامهم بوظائف الوقت فاللام للعهد ويحتمل كونها للجنس وتفيد المبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوام ويحتمل كان الاجر كله للمفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه ان الفطر في السفر اولى حم ق ن في الصوم عن انس بن مالك

ذهبت النبوة اللام للعهد والمراد نبوته وبقيت المبشرات بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرى وفسرها في الخبر الاتي بانها الرؤيا الصالحة قيل وللادمي

وللادمي روحان فاذا نام خرجت روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب فما كان منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في الهوى اضغاث قال ابن التين معنى الحديث ان الوحي انقطع بموت المصطفى ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو للانبيا بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبيا وقد اخبر كثير من الانبيا والاوليا عن امور فكانت كذلك وجوابه ان الالهام نادر وخاص فلا يرد ه عن ام كرز بضم الكاف وسكون الرابعة هاء اي الكعبية ورواه عنها احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبزار وقال لا نعلمه عنها الا من هذا الوجه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط باللفظ المزبور عن ابي الطفيل مرفوعا •

ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي اي بعد وفاتي الا المبشرات الرؤيا الصالحة بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهي الرؤيا الصالحة يراها الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي او ترى له بالبناء للمفعول اي يراها غيره من الناس له قال الحافظ في الفتح وظاهره الاستثناء مع ما تقدم من ان الرؤيا جزء من النبوة ان الرؤيا نبوة وهو غير مراد لان جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن وان كان جزءا من الاذان وكذا من قرا قائما لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة ثم ان الرؤيا وان اختصت غالبا باهل الصلاح لكن قد تقع لغيرهم قال علما التعبير اذا راى الكافر او الفاسق رؤيا صالحة كانت بشرى له بهدايته والتوبة والانذار من بقائه على حاله وقد يري ما يدل على الرضى بما هو فيه ابتلا وغرورا ومكرا نعوذ بالله طب عن حذيفة بضم المهملة الاولى بن اسد بفتح الهمزة الغفاري صحابي من اصحاب الشجرة ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته •

ذهبت العزى بضم المهملة وشد المهملة الزاي المفتوحة فلا عزى بعد اليوم اراد به الصنم الذي كانوا يعبدونه بهذا الاسم فارسل الى كسره فكسر حتى صار رضاضا فلما اخبر بذلك ذكره فافاد بذلك ان هذه الامة محفوظة من عبادة الاصنام الى يوم القيامة ابن عساكر في التاريخ عن قتادة بن دعامة مرسلا

ذو الدرهمين اشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين اشد حسابا من ذي الدينار ولهذا دخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام قال الغزالي وما من شيء من الدنيا يتخلف عنك عند الموت الا وهو حسرة عليك بعده فان شئت فاستكثر وان شئت فاستقلل فلست تخفف الا عن ظهرك وما

اعطي عبد شيا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاثة اثلاث شغل وهم وحساب
ابن لال في تاريخه في تاريخ نيسابور عن ابي هريرة مرفوعا عن ابي ذر موقوفا عليه
ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس ممن سواهما من الرعايا والمراد
العلم الشرعي وما كان آلة له والحديث بظاهره يتناول ما اذا كان السلطان
جائرا والعالم فاسقا لحسبيا ان خاف من تأخيره فتنة وقد كان المصطفى يعظم
الكبرا كفا رقريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس ريثا لقلبهم بذلك فر عن
ابي هريرة وفيه يعقوب بن حميد قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره واحد
وما ترك وفيه رجل مجهول انتهى ورواه ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى
ذو الوجهين في الدنيا قال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بوجه فيظهر
لها انه منها ويخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على احوال الطائفتين
وقال ابن العربي الوجه هنا بمعنى القصد ياتي يوم القيامة اي يجي به
الى الموقف وله وجهان من نار جزاء له على افساده وتشهيرا له في ذلك الموقف
الاعظم بين كافة الخلائق فان ذلك اصل من اصول النفاق يكون مع
قوم وفي حال على صفة ومع آخرين بخلافها والمومن ليس الا على حالة
واحدة في الحق لا يخاف في الله لومة لائم الا ان كان ثم ما يوجب مداراة لنحو
اتقاء شر او تأليف او اصلاح بين الناس كاتيانه كلا بجميل يعتذر لكل
عند الآخر فانه حسن مرغوب فيه ومما تقرر عرف انه لا تدافع بين هذا
وقول المصطفى فيمن استاذن عليه بيس اخو العشيرة فلما دخل الان
له الكلام وقول علي انا لنبش في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم طس عن سعد
ابن ابي وقاص رمز المصنف لحسنه وهو خطا فقد جزم المنذري بضعفه وقال
الحافظ الهيثمي وغيره فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب
ذيل المراة شبرا اي ينبغي ان تجره على الارض شبرا زيادة في الستر المطلوب
لها وهذا قاله اولا ثم استزدنه فزاد من شبرا اخر فصار ذراعا وقال لا تزدن
عليه قال الزين العراقي فالاولى لهن الاقتصار على شبر ولهن الزيادة الى
ذراع فقط وهذا كما انه مدح الازار في حق الرجال الى نصف الساق
ثم نفى الحرج فيما بعد ذلك الى الكعبين فينبغي ان تكون المراة كذلك
ليس لها الاقتصار على ما رخص فيه اولا ولها ان تستكمل الرخصة في الذراع
انتهى حم عن ام سلمة قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجر المراة من
ذيلها قال شبرا قالت اذن ينكشف عنها قال ذراع لا تزيد عليه د عن
ابن عمر بن الخطاب قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات

المومنين

لصحة

المومنين شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا د عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف
ذيلك بالكسر خطابا لمونث والمخاطبة فاطمة او ام سلمة ذراع اي بذراع اليد
وهو شبران فلا تزاد على ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال الزين
العراقي وهل الذراع من الحد الممنوع من الرجال وهو من الكعبين او من الحد
الممنوع وهو نصف الساق او من اول ما يمس الارض الظاهر الثالث ه عن
ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره وقد رمز المصنف لحسنه
الذباب كله في رواية كلها في النار يعذب بها اهلها لا ليعذب هو كذا اوله
الخطابي كالجاحظ الا النحل فانه فيه شفا فلا ينا سب حالهم وتمامه عند
الطبراني وغيره وينهى عن قتلهن وعن احراق الطعام في ارض العدو والذباب
يتولد من العفونة حكي ان بعض الخلفا سال الشافعي لم خلق الذباب
فقال مذلة للملوك وكان على لحيته ذبابة قال الشافعي فسالني ولا جواب
عندي فاستنبطته من الهيبة الحاصلة البزار في مسنده ع عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه اسماعيل بن مسلم البصري قال في الميزان عن احمد وغيره منكر الحديث
وعن يحيى لا يكتب حديثه وعن ن تركوه وعن الازدي كذاب ثم ساق له هذا
الخبر وقال الحافظ بن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف طب عن ابن عباس
وعن ابن مسعود قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسانيد
وبعضها رجاله ثقات كلهم وفي رواية ابي يعلى زيادة ولفظها عمر الذباب
اربعون يوما والذباب كله في النار انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه عرف
ان حكم ابن الجوزي له بالوضع في حيز المنع
الذبيح اسحاق اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل الكتابين وعزي لثلاثين
من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به في الشفا لكن
سياق الآية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذي كان بمكة ولم ينقل ان
اسحاق بها ورجحه معظم المحدثين وقال الحليمي انه الاظهر وابو حاتم انه
الصحيح والبيضاوي الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل
من نيف وعشرين وجها قال المصري ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه
وصفه بالصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على ان المراد انه بالصبر على
ذبح نفسه ومن ثم قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم ابن الذبيحين قط
في كتاب الافراد عن ابن مسعود والبزار في مسنده وابن مردويه في تفسيره
عن العباس بن عبد المطلب قال الهيثمي وفيه المبارك بن فضالة ضعفه
الجمهور انتهى ورواه عنه ك من طرق وقال على شرطهما وقال الذهبي صحيح
ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة قال ابن كثير الحسن بن دينار متروك

وشيخه منكر ورواه ابن ابي حاتم مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه المصنف
بان البزار رواه مرفوعا وله شواهد •

الذكر من الصدقة اي من صدقة النفل وظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ والذكر خير من الصيام انتهى فتركه
غير مرضي قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ذكر طيب تسبيح وتهليل وتكبير
وتحميد وتوحيد وصلاة وتلاوة قران ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعات ليله ونهاره تنبيه لو اقترن بالذكر
فعل محرم لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربي حيث قال قد يكون الانسان
في بعض اموره موفقا وفي بعضها مخذولا كالذاكر الله بقلبه ولسانه وهو يغرب
بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما لم يرفع ذلك الذكر اثمه **ابو الشيخ** بن
حبان **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الديلمي •

الذكر نعمة من الله فادوا شكرها باللسان والاركان والجنان فذكر اللسان
القول وذكر البدن العمل وذكر النفس الحال ولا نفعا له وذكر القلب المعرفة
والعلم واليقين ولكل شيء ذكر بحسبه ومن ثمرات الذكر انه يوسع الرزق
والاعراض عنه يقلله ولذا قال بعض اكابر الصوفية لا يعرض احد عن ذكر
ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه تنبيه قال ابن عربي الذكر
اعلى الطوائف مطلقا ولذلك ختم بذكرهم صفات المقربين من اهل الله فقال
ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا وما ذكر بعد الذاكر
شيا والذاكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق
حروف الكاينات **فر عن نبيط** بالتصغير **بن شريط** بفتح المعجمة الاشجعي
الكوفي صحابي صغير يكنى سلمة له صحبة ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي
مصرحا فاهمال المصنف له اصل واقتصاره على الفرع غير جيد •

الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة اي الملايكة الموكلون بكتابة الاعمال
يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا قيل ولعل المراد به
التدبر والتفكر في مصنوعات الله واياته وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجات الحفظة بما كتبوا وحفظوا
يقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شي فيقولون ربنا ما تركنا شيا الا احصينا
وكتبناه فيقول الله فان لك عندي خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك
به وهو الذكر الخفي انتهى هكذا رواه بتمامه ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم
قال ابن عربي واذا اشتغل الانسان قلبه دايما بذكر الله في كل حال لا بد ان
يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف

هب

هب عن عايشة وفيه ابراهيم بن المختار اورده الذهبي في الضعفا وقال تركه
ربيع ولم يرضه وقال ابو حاتم صالح انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده ضعيف
الذنب شوم على غير فاعله اي حتى انه يتجاوز شومه ويتعدى من فاعله
على غيره قال القاضي والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب
ثم بين وجه شومه على غيره بقوله **ان عيره** اي ان عير الغير به فاعله **ابتلي
به** في نفسه لما سبق انه لو عير احد احدا برضاع كلبة لرضعها **وان اغتابه** اي ذكره
به في غيبته وهو يكره ذلك **اثم** اي كتب عليه اثم الغيبة **وان رضي** اي بفعله
شاركه في الاثم لان الراضي بالمعصية كفاعلها ولا ينافيه ما مر من خبر ان الله
ينفع العبد بالذنب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار واما شومه
فاصلي **فر عن انس** بن مالك •

الذهب اي بيع الذهب مضروبا او غيره **بالورق** بتثليث الرا الفضة مضروبا
او غيره او لا **ربا** بالتنوين من غير همز **الا هاء وهاء** بالمد ويقصر صوت بمعنى
خذ ومنه هاوم اقروا كتابيه ويجوز فتح الهمزة والمستثنى منه مقدر يعني هذا
البيع ربا في كل حال الا حال حضورهما وتقابضهما فكنى عن التقابض بهاء وهاء
اي خذ وهات لانه لازمه وفيه اشتراط التقابض في الصرف بالمجلس وهو مذهب
الشافعية والحنفية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه وفي المجلس **والبر
بالبر** بضم الموحدة فيهما معروف قال الراغب سمي به لكونه اوسع ما يحتاج اليه
في الغذا فان اصل البر التوسع في فعل الخير اي بيع احدهما بالاخر **الا** بيعا مقولا
فيه من جهة العاقدين **هاء وهاء** اي يقول كل منهما للاخر **والشعير** بفتح اوله
ويكسر **بالشعير هاء وهاء** فاراد ان البر والشعير صنفان وعليه الجمهور خلافا
لاحد ان النسية لا تجوز في بيع الورق واذا امتنع فيهما ففي ذهب بذهب
او ورق بورق اولى تنبيه قال القونوي اعلم ان مدار امور الربا على
اصلين الاوصاف ولوازمها اما الاوصاف فلا شك ان الاشيا الربوية التي
شرط فيها رعاية المساواة في الوزن والكيل اجسام مركبة من جواهر تلحقها
اعراض ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على الاعراض لتبعيتها في الوجود للجواهر
فهذه الاشيا الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى
لم تشترط التساوي بينها في المبايعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي
كمن اشترى مدا من حنطة بيضا او كبيرة الحب بمدين من حنطة سمرا او صغيرة
الحب فيكون المد الثاني الزايد ثمن البياض وذلك ظلم لانه ساوى في الشرف
والحكم بين الجواهر والاعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير
وملح وتمر فانه لا يرجح شي منها على مثله الا بنحو طعم او لون وكلها اعراض

والتسوية بين الذوات والاعراض لا تصح فهذه سر تحريم الربا وكذا في الذهب
والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصناعة او تغيير الشكل
وذلك عرض وأمّا تحريم الربا من حيث الزمان فان المقترض مائة دينار
الى سنة بمائة وعشرين جعل العشرين في مقابلة الزمان والزمن المعين
ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقترض فيجوز له بيعه فان الزمان لله وبحكم
الله لا حكم لغيره عليه ولا اشتراط الاجل في حق من راعى امر المساواة في
المتابعة الا ان يكون يدا بيد من غير اجل كالمساواة لتحصل المساواة في الزمان
لحصوله في كمية المبيع لانه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة في النسيئة والتأخر
مودية بتحكم ما من المهمل بالزمان فيكون من قبيل ما تقدم مالك
في الموطا ق عم في الربا عن عمر بن الخطاب وفيه ٣
الذهب بالذهب بالرفع اي بيع الذهب بالذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدا
حذف خبره اي الذهب يباع بالذهب او باسناد الفعل المبني للمفعول
اليه اي يباع الذهب ويجوز نصبه اي بيعوا الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير بفتح الشين على المشهور وحكي كسرها
والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل اي حال كونهما متماثلين اي متساويين
في القدر يدا بيد اي نقدا غير نسيئة فمن زاد على مقدار المبيع الآخر من
جنسه او استزاد اي طلب الزيادة واخذها فقد اربى اي فعل الربا المحرم
والآخذ والمعطي سوا في اشتراكهما في الاثم لتعاونهما عليه فان كلا منهما آكل
وموكل والحق بهذه الستة ما في معناها المشارك لها في العلة فقال الشافعي
العلة في النقد الثمنية فلا يتعدى لكل موزون وفي البقية الطعم فيتعدى
ووافقه مالك في النقد وجعل العلة في الاربعة الادخار وجعل ابو حنيفة
العلة في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعداهما حم م في الربا عن ابي سعيد
الخدري ولم يخرجه
الذهب بالذهب اي يباع به والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير
بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل اي حال كونهما متساويين
في القدر سوا بسوا اي عينا بعين حاضرا بحاضر يدا بيد اي مقابضة في
المجلس وجمع بينهما مبالغة وتاكيدا في الايضاح فاذا اختلفت هذه الاصناف
هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع في المصابيح من ذكر الاجناس بدله
من تصرفه وما دري ان الاصناف اقوم في هذا المحل لان المصطفى صلى الله
عليه وسلم اراد بيان الجنس الذي يجري فيه الربا فعدّ اصنافا فذكره الطيبي
لكن انهم يستعملون بعض الالفاظ المتقاربة المعنى مكان بعض فالامر

سهل

سهل فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة وقال القاضي والطيبي
هذا الحديث عمدة باب الربا عدّ اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التي
يتعامل بها ونبّه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوسل به المجتهد الى ان يستنبط
منها حكم ما لم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين والمطعومات الاربع اشعارا بان
الربا فيما يكون نقدا ومطعوما فان العلة فيه النقد والطعم للمناسبة واقتران
الحكم وذكر من المطعوم الحب والتمر وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره ليعلم ان
الكل سوا في الحكم ثم قسم التعامل على ثلاث اوجه ان يباع منها شي بجنسه كبر
ببر ومن هذه الاجناس المشاركة في علة الربا كبر بشعير وبما ليس من جنسه
وبما يشاركه في العلة كبيع بر بذهب او نحاس وصرح بالقسمين الاولين لانهما
المقصود بالبيان لمخالفتهما سائر العقود في الشروط فشرط في الاول التماثل
في القدر واكده بقوله سوا بسوا لان المماثلة اعم من كونها في القدر بخلاف
المساواة والحلول والتقابض بالمجلس بقوله يدا بيد وفي الثاني الحلول
والتقابض لا التماثل وسكت عن الثالث اما لانه جار على قياس جميع
المبايعات فلا حاجة لبيانه او لان امره معلوم مما ذكره مدلول عليه بالمفهوم
فان تقييد اعتبار الحلول المشاركة في علة الربا بقوله فاذا اختلفت هذه
الاجناس لان اتحاد الجنس يدل على عدم اعتبارها فيما ليس كذلك تنبيه
قال الغزالي انما امتنع الربا بالمخالفة للحكمة التي خلق النقد لها وهو كونه
وسيلة لتحصيل غيره وانما جاز بيع احد النقدين بالآخر لان كلا يخالف الآخر
في مقصود التوسل وبيع درهم بدرهم مثله لان ذلك لا يرغب فيه بما قل
لتساويهما فلا معنى لمنع ما لا تتشوف النفس فيه فان فرض احدهما اجود
فصاحبه لا يرضى بمثله من الردي فلا ينتظم العقد واما بيع درهم بدرهم
نسيئة فممنوع لانه لا يفعله الا مسامح قاصد للاحسان لاجر وحمد والمعاوضة
لا حمد فيها ولا اجر فهو ظلم لانه اضاع خصوص المسامحة واخرجها في معرض
المعاوضة وكذا الاطعمة خلقت ليتغذى او ليتداوى بها فلا تصرف عن جهتها
وفتح باب التعامل فيما يفسدها بالايدي ويؤخر عنها الاكل الذي اريدت له
فما خلق الطعام الا ليوكل والحاجة الى الاطعمة شديدة فيخرج عن يد المستغني
عنها الى المحتاج نعم بايع تمر بتمر معذور اذ احدهما لا يسد مسد الآخر في الغر
ص
وبايع صاع بر بمثله غير معذور لكنه عابث فلا يحتاج لمنع لان النفس لا تسمح
به الا عند التفاوت في الجودة ودو الجيد لا يرضى واما جيد برديين فقد
يقصد لكن لما كانت الاطعمة من الضروريات والجيد يساوي الردي في اصل
الفائدة ويخالفه في التنعم اسقط الشرع غرض التنعم فيما هو القوام

فهذه حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا بعد اعراضنا عن فن الفقه فيلحق
به فانه اقوي من كل ما ذكر في الخلافيات وبه يتضح رجحان مذهب الشافعي
في التخصيص بالمطعمة دون المكيلات انه لو دخل الجص لكانت الثياب والدواب
اولي بالدخول ولولا الملح لكان مذهب مالك اقوم المذاهب فيه اذ خصص
بالمقتوات لكن كل معني راعاه الشرع يمكن ان يضبط بحد وتحديده كان يمكن
بالقوت وبالمطعوم فراي الشرع التحديد بجنس المطعوم اولي لكل ما هو
مزورة للبقاء حم د ه عن عبادة بن الصامت •

الذهب والحرير حل لاناث امتي وحرام علي ذكورها قال ابن ابي جمرة ان
قلنا ان تخصيص النهي للرجال لحكمة فنظرا انه تعالي علم قلة صبرهن عن التزين
فلطف بهن في اباحته ولان تزينهن غالبا انما هو للازواج وقد ورد ان
حسن التبعل من الايمان ويوخذ منه ان الفحل لا يصلح ان يبالغ في استعمال
الملذوذات لكونه من صفات الاناث طب وكذا احمد والطبراني وصححه
عن زيد بن ارقم قال الهيثمي فيه ثابت بن زيد بن ثابت بن ارقم وهو ضعيف
وعن واثلة بن الاسقع ورمز المصنف لصحته ورواه الحارث بن ابي امامة
من حديث ابن عمر والطيالسي من حديث ابي موسي قال الديلمي وفيه انس
وعمر وعقبة والبراء وحذيفة وام هاني وعمران بن الحصين وابن الزبير وجابر
وابو ريحانة وابن عمرو وعلي امير المومنين وغيرهم •

الذهب حلية المشركين اي زينتهم وسميت الحلية زينة لانها تزين العضو
المحلي بها في اعين الناظرين وتحسنه في قلوبهم والفضة حلية المسلمين فيحل
اتخاذ الخاتم منها للرجال بل تمسك باطلاقه ابن القيم في جواز التحلي بها
للرجال مطلقا والحديد حلية اهل النار اي قيود اهل النار وسلاسلهم
منه والا فاهل النار لا يحلون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا
وطلسم الجود ومفرح النفوس ومقوي الظهور وسر الله في ارضه وفيه حرارة
لطيفة يدخل في سائر المعجونات الملطفة وهو اعدل المعدنيات علي الاطلاق
واشرفها والفضة طلسم الحاجات وصاحبها مرموق في العيون معظم في النفوس
والفضة من الادوية المفرحة النافعة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه
الزمخشري بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمة نسبة الي
زمخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو العلامة المدقق النظار محمود بن عمر المفرد
به المثل في علوم الادب والقران وديوان شعره مشهور في جزء عن
انس ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده حرف الراء

رات امي سيدة نساء بني زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوي

حين وضعتني هذه روياء عين والرويا في الحديث الذي عقبه رويا نوم ونبه عليه
المصنف وبه يعرف انه كان ينبغي له عكس هذا الترتيب سطع منها نور اضاء له
قصور بصري بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق وخص بذلك النور اشا
الي انها اول ما يفتح من بلد الشام وقد وقع واحتجوا به ابن رجب بانه اشارة
الي بلوغ ملكه ذلك الموضع وانه لا ينافي الزيادة عليه فغيرنا هض وفي الروض
الانف ان خالد بن سعيد بن العاص راي قبيل المبعث نورا خرج من زمزم
حتي ظهرت له نخيل يثرب فقصها علي اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب
وهذا النور منهم قال جمع ولم يلد ابواه غيره تنبيه الاصح انه ولد بمكة
بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن يوم جمعة
ولا شهر رمضان فعالتوهم انه شرف بذلك الفاضل فحل في المفضول لتظهر به
رتبته علي الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها لقصد
تبعا ابن سعد في الطبقات عن ابي العجفا بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمي
البصري هرم بن شبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين المهملة وصنيع
المولف يصرح بانه صحابي وهو وهم وانما هو تابعي كبير روي عن عمر وغيره
ووثقه بعضهم وقال البخاري في حديثه نظر •

رات امي في المنام كانه خرج منها نور لانها حين حملت به كانت ترا في ذلك
النوم المتنقل اليها من ابيه اضاءت منه اي من ذلك النور قصور الشام
فاول بولد يخرج منها يكون كذلك وذلك اشارة بظهور نبوته ما بين
المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال قال في اللطايف هذا النور
اشارة الي ما جاء به من النور الذي اهتدي به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك
وخصت به الشام لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة
محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام ابن سعد
في الطبقات عن ابي امامة قال ابن حجر صححه الحاكم وابن حبان •

راس الحكمة مخافة الله في رواية خشية الله اصلها واسها الخوف منه لان الحكمة
تمنع النفس عن المنهيات والشهوات والشبهات ولا يحمل علي العمل بها الا الخوف
منه تعالي فيحاسب نفسه علي كل خطرة ونظرة ولذة ولان الخشية تدعوه الي
الزهد في الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله في قلبه حكمة ينطق بها فالخوف سبب
واصل لورود الحكم والحكمة العلم باحوال الموجودات علي ما هي عليه بقدر الطاقة
البشرية ويطلق علي المعلومات وعلي احكام الامور وسلامتها من الافات
وعلي منع النفس عن الشهوات وغير ذلك واوثقها بالطاعات بحيث يكون
خوفه اكثر من رجائه فيحاسب نفسه علي كل خطرة ونظرة ويخاف الله اكبر اسبابه

النجاة قيل وجد صورة حكيمين وفي يد احدهما رقعة فيها ان احسنت كل شيء فلا
تظن انك احسنت شيئا حتى تعرف الله وتخافه وتعلم انه مسبب الاسباب وموجد
الاشيا كنت قبل ان اعرف الله اشرب واظما حتى عرفته رويت بلا شرب الحكيم
الترمذي وابن لال ابو بكر والقضاعي في المكارم في الشهاب عن ابن مسعود
ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفوه ٥

راس الدين اي اصله وعماده الذي يقوم به النصيحة قيل لمن قال لله
ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة جعل النصيحة
للكل راسا لان من نصح بعضا مما ذكر وترك بعضا لم يعتد بنصحه فكانه غير
ناصح للكل قال الكساني والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد سمويه
طس عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الزين العراقي
في شرح الترمذي فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين وذكره ابن حبان
في الثقات وقال رديء الحفظ قال الذهبي فلم يصنع ابن حبان جيدا وقال
الهيثمي فيه ايوب بن سويد ضعيف لا يحتج به قال ابن العلائي وحديثه
يصلح للمتابعات والشواهد ٥

راس الدين الورع اي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع
بالكف عن التوسع في الامور الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لعرضه
ومروته والمتورع دايم المراقبة للحق حذرا من مزج حق بباطل وبذلك
قوام الدين ونظامه يعني ان قضية الدين استعمال الورع فمن اهمله فلا كمال
لدينه فان من تعداه يوشك ان يقع في حيز الباطل قال يحيى بن معاذ
كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك عد عن انس

راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفي بعض التفاسير عن
ابن جريج مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسيطا وكلمتك تكن احب الى
الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سال موسى ربه جماع
العلم فقيل له انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به تنبيه
قال بعضهم من اسباب التالف المطلوب شرعا وموجدة في التحبب والتودد
الذي هو راس العقل التهنية بعموم الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها
بدعة حسنة وقال الموفق بل لها اصل في السنة كالتهنية بالمولود والف
فيها اصول الاماني بحصول التهاني طس عن علي امير المومنين وهو من
حديث البيت عن ابايهم الى علي ٥

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس التسبب في محبتهم لك
بالبشر والملاطفة والهدية والاحسان ونحو ذلك وتمامه في غير رد الحق هكذا

ساقه الديلمي وغيره وهو قيد معتبر فحذف المصنف له غير صواب اللهم الا ان يكون
رواية قال بعض العارفين علامة العقل اربعة لا يشكو من المصايب ولا يتخذ
علمه ريا ويتحمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويداري العباد على تفاوت اخلاقهم البزار
في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبيد الله بن عمر القيسي وهو ضعيف
هب من حديث هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن ابي هريرة
ثم قال اعني البيهقي لم يسمعه هشيم عن علي هذا حديث يعرف باشعث بن
براق عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلسه
هشيم انتهى واعاده مرة اخرى وقال في هذا الاسناد ضعف ٥

راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر
ولهذا قال الحكما اسعد الناس من يداري ومن اشقى الناس من لا يداري وقال
ابن ابي ليلى اما انا فلا امارى صاحبي فاما ان اغضبه واما ان اكذبه قال في شرح
الرسالة العضدية والتودد طلب مودة الاكفا والامثال واهل الفضل والكمال
وانشد ٥ فاذا اردت مودة تحظى بها ٥ فعليك بالاكفا والامثال ٥
قال ومودة الاراذل تورث ذلة ومودة العلما تورث عزا فايدة قال العسكري
ما من حديث صحيح الا واصله في القران فقيل له فحديث راس العقل الخ اين هو
في القران فقال واخرجه مجرا جميلا عن علي امير المومنين وفيه عبد الله بن احمد
بن عامر عن ابيه عن جده اهل البيت اورده الذهبي في الضعفا وقال له
عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن علي ايضا باللفظ المزبور والطبراني
في الاوسط والعجلي في تاريخ الطالبيين ٥

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قالوا معنى التودد في هذه
الاخبار ان يتبين بالافعال التي تود الى الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر
ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لا يريد
بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد عليه لا لطالبة الود منهم واذا
فعله لله اودع الله وده في قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة اي منزلة
عالية فيها معدة لهم ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة ولهذا قال علي
كرم الله وجهه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم
وجاهل يعجل عليكم ما ليس فيكم وقال بعض الحكما من سمع كلمة فسكت عليها سقط
عنه ما بعدها ومن اجاب عنها سمع ما هو اغلظ منها وقال الماوردي التودد يعطف
القلوب على المحبة ويزيل البغضا ويكون بصنوف من البر ويختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص وان ذلك من سمات الفضل وشروط التودد فانه ما احد يعدم عدوا

ويفقد حاسدا او بحسب وفود النعمة تكثر الاعدا والحسدة ومن اعقل تالف الاعدا ووداديهم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالى عليه من مكر حليمهم ومبادرة سفيههم ما يصير به النعمة غراما والدعة ملالا ما **ونصف العلم المسيلة** اي حسن سوال الطالب للعالم فانه اذا احسن ان يساله اقبل عليه بنشر اشرم والقى عليه ما في سرايره فكانه حاز نصف العلم من اول الطلب وكما ان حسن السوال محمود في الامور الدينية فكذا في الدنيوية قال عبد الملك بن صالح للرشيد اسالك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة فقال بل بالقرابة ولي قال يداك بالعطية اطلق من لساني بالمسيلة فاعطاه واجزل وقال ابن زايدة لمعاوية لم ازل امتطى الليل بعد النهار ولم اجد معولا الا عليك واذا بلغتك فهو كما قيل احطط عن راحلتك رحلها والسلام وقيل لابن المهلب في تمام الطلب ليس العجب ان تفعل بل العجب ان لا تفعل فاستغنيه حاجته نقصاها **والاقتصاد في المعيشة نصف العيش** يعني بغير اوله **نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من رجل مخلط** لا يتقي الشبهات ومن قال الياس ابن معاوية كل ديانة اسست على غير ورع فهي هبا قال بعض العارفين والورع اجتناب ما يفسد انواع القربات ويكدر صفا المعاملة وحقيقته توقي كل ما يحذر منه وغايته تدقيق النظر في طهارة الاخلاص من شايبة الشرك الخفي **وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله** ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصف له عبادة انسان سال عن عقله **والدعاء يرد الامر** اي يرد القضا المبرم كما صرح به في الرواية السابقة **وصدقة السر تطفي غضب الرب** كما سبق توجيهه **وصدقة العلانية تقي ميتة السوء وصنايع المعروف الى الناس تقي صاحبها مصارع السوء** كما سبق **الافات** بدل مما قبله او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي وهي الافات **والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** اي ومن جزل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزا معروفه في الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرايم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ذكره ابن الاثير **والمعروف** وفي نسخة والعرف **ينقطع فيما بين الناس** اي ينقطع الثنا منهم على فاعل به **ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله** وهذه احاديث عدة مر اكثرها ويجي كثير منها تداخلت في هذا الحديث واجتمعت فيه وهي كثيرة الفوايد جليلة العوايد **الشيرازي** بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة الى شيراز قصبة فارس ودار الملك بها **في كتاب الالقاب هب** من حديث اسماعيل ابن يحيى العسكري ولقيه سمعان عن اسحاق العمي عن يونس بن عبيد عن الحسن

عن انس ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف والحمل فيه على العسكري والعمي انتهى ورواه الحاكم وابو نعيم والديلمي ثم قال وفي الباب عن علي امير المومنين

راس العقل المداراة قال ابن الاثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك او يوذوك وقد يهمز ومن ثم قيل الق معاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وينبغي الاعتنا بمداراة العدو الكاشح فقد قيل

الق العدو بوجه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات

فاحزم الناس من يلقى اعاديه في جسم حقد وثوب من مسرات

قال الماوردي لكن ينبغي مع تالفه ان لا يكون له راكنا وبه واثقا بل يكون منه على حذر ومن مكره على تحرز فان العداوة اذا استحكمت في الطباع صارت طبايع تستحيل وحيلة لا تزول وجوية لا تبيد **واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** قال ابن الاثير روي عن ابن عباس في معناه ياتي اصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم معروفهم وتبقى حسناتهم جامعة فيعطونها لمن زادت سياته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا والاخرة وفيه ان المداراة محثوث عليها اي ما لم تود الى ثلم في الدين او ازرا بمروة كما في الكشاف **هب عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وصله منكر وانما روي منقطعا انتهى وفيه محمد بن الصباح اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد بن الربيع فان كان هو الخزاز فقد قال ابن عدي يسرق الحديث او السمرقندي فمجهول وعلي بن زيد بن جدعان ضعفوه

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس مع حفظ الدين قال الغزالي فعلى من ابتلي بمخالطة الناس مداراتهم ما امكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع خايب غالبا واذا سالت واحد حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمومن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه واذا اخطاوا في مسيلة وكانوا يانفون من التعلم فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصيرون لك اعدا الا ان تعلق بايم يتا رفوز عن جهل فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لا تعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان اشد الناس حماقة من زكى نفسه **وما يستغني رجل عن مشورة** فان من اكتفى برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن ثم قال الحكيم المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل

معها راي ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكما الخطا مع الاسترشاد احمد من الصواب مع الاستبداد وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة فان الدنيا مزرعة للاخرة واحكام الاخرة مترتبة على احكامها كما سبق تنبيه قال ابن عربي الناس احوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او امور مختلفة على قدر ما تحققوا به وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخرة ملكا محضا ومن اتصف بالملك في الدنيا ولو في جوارحه نقص من ملكه في الاخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا فلا اعز ممن بلغ في الدنيا عزا في نفسه واما ان يكون في ظاهره الامر ملكا او غيره فلا يبالي في اي مقام هو في اي حال اقام عنده في ظاهره وانما المعتبر حاله في نفسه ذكر القشيري ان رجلا دفن رجلا ونزع الكفن عن خده ووضعه على التراب فقال له الميت يا هذا اتذلني بين يدي من اعزني ورايت انا مثل ذلك ان صاحبي الحبشي هابت غاسله ان يغسله ففتح عينه في المغتسل وقال له اغسل فلا فرق بين الحياة والموت فائدة اخرج العسكري عن سفيان بن عيينة قال اما من حديث صحيح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم الا واصله في القران فقيل يا ابا محمد قوله راس العقل بعد الايمان المداراة اين المداراة في القران قال قوله واهجرهم هجرا جميلا فهذا الهجر الجميل الا المداراة ومن ذلك ادفع بالتي هي احسن وقولوا للناس حسنا ولمن صبر وغفر وغير ذلك هب عن سعيد بن المسيب مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي مجهول ويحيى بن جعفر اورده الذهبي في ذيل الضعفا والمتروكين وقال مجهول وزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم ولا سيما بن نزار ضعفوه وعلي بن زيد بن جدعان قال احمد وغيره ليس بشي وبه يعرف ان اسناده عدم مع كونه مرسلا ٥

راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اي اشرف ما دل عليه نور العقل بعد الايمان بالله بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون لغير الله مداراة الناس اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة ان لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا تطمع في تغيير شي من جبلات الناس الا ما اقتضاه التعليم والمخالطة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل وكونهم والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة ومن ثم اتسعت دار من يداري وضاقت اسباب من يماري وقيل من صحت مودته احتملت جفوته وقيل اذا عز اخوك فهن ولكن كما قال ابن العلا

• لما عفوت ولم احقد على احد • ارحت نفسي من هم العداوات •
• اني احيي عدوي عند رويته • لادفع الشر عني بالتحيات •
• واحسن البشر للانسان ابغضه • كانه قد ملا قلبي مسرات •
• ولست اسلم ممن لست اعرفه • فكيف اسلم من اهل المودات •
• الناس دا ودوا الناس تركهم • وفي الجفا لهم قطع الاخوات •
• فخالق الناس واصبر ما بليت بهم • اصم ابكم اعمى ذا تقيات •

ونسب بعضهم ذلك للشافعي واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة قال العامري اهل المعروف هم الملازمون له المكثرون بحيث يصيرون له اهلا واما كيفية اهليته للمعروف في الاخرة فقد قال الخطابي من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في الاخرة وقيل من بذل جاهه لاهل الجرائم دون الحدود كان في الاخرة عند الله وجيها مشفعا كما في الدنيا وعن ابن عباس ياتي المعروف يوم القيامة اهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سياته على حسناته حتى يغفر لهم وهذه الاحاديث الغرض منها الحث على اتقان علم المعاشرة فان الحاجة اليه كالحاجة الى علم الحكمة والسياسة فان من لا خلق له ولا ادب له يضطر الى الانقباض والعزلة ولم يتسع الانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلل في احواله والخلل في اموره قال تعالى لموسى فقولا له قولا لينا وقال واعرض عن الجاهلين قال الحليمي ولم يكمل حسن المعاشرة الا للمعصوم فان غيره ان ضبط شيا اغفل بازايه غيره ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل قضا الحوائج للناس عن سعيد بن المسيب مرسلا •

راس العقل بعد الايمان بالله الحيا وحسن الخلق ولهذا قال الاحنف للاسود لسي الخلق وودع بعض العارفين اخاله عند سفره فقال اعظني فقال • وما المرء الا حيث يجعل نفسه • ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل •

فائدة قال في الاحيا ذروة واحدة من تقوى وخلق واحد من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح فر عن انس وفيه يحيى بن راشد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسائي •

راس الكفر وفي رواية راس الفتنة اي منشا ذلك وابتداوه يكون نحو بالنصب لانه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدا المشرق وفي رواية للبخاري قبل المشرق اي اكثر الكفر من اهل المشرق واعظم اسباب الكفر منشاوه منه والمراد كفر النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والحجاج قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين

واثارة الفتن وارادة الدما كفران نعمة الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون
اشارة الى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على انه لم يقع له في الاسلام نظير او خروج
الدجال فهو اشر يخرج من المشرق قال ابن العربي انما ذم المشرق لانه كان ماوي
الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الايمان وايما كان فالحديث من اعلام
نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس
لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة
وكانوا في غاية القوة والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعثة
من تلك الجهة **والفخر** بفتح الخا ادعا الشرف والعظم **والخيلا** بضم ففتح الكبر
واحتقار الناس **في اهل الخيل والابل والفدادين** بشد الدال وتخفف جمع فداد
البقر التي يحرث عليها او آلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فدان وهو من
يعلو صوته في حرثه وخيله والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف فالمراد اصحاب
الفدادين على حذف مضاف وابدا الاول برواية وعلظ القلب في الفدادين عند
اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هو فيه عند امر دينهم ۲ **اهل الوبر**
بالتحريك اي ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر
وعن اهل البادية باهل الوبر **والسكينة** فعيلة من اهل السكون ذكر الصغاني
انها بكسر السين وهي الوقار او التواضع او الطمانينة او الرحمة **في اهل الغنم** لانهم
دون اهل الوبر في التوسع والكثرة وهما سبب للفخر والخيلا واراد بهم اهل
اليمن لان غالب مواشيهم الغنم **مالك في الموطا عن ابي هريرة** ٥

راس هذا الامر الاسلام اي الدين او العبادة او المراد الذي سال عنه السايل **الاسلام**
اي النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الراس من الجسد في احتياجه
اليه وعدم بقايه بدونه فلا اثر لسائر الامور بدونه كما لا اثر لحياة الحيوان بدون
راسه ففيه استعارة بالكناية تشبيها استعارة ترشيحية **ومن اسلم سلم** في الدنيا
بحقن الدما وفي الاخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان **وعموده** الذي يقوم به
ويعتمد عليه **وهو الصلاة** فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الاسلام
كما ان العمود هو الذي يقيم البيت فهو العمل الدايم الظاهر الفارق بين المومن
والكافر **وذروة** بضم اوله وكسره ثقل وفتحه ايضا **سنامه** ذروة كل شي
اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير **الجهاد** فهو اعلى انواع العبادات من
حيث ان به ظهور دين المومنين ومن ثم كان **لا يناله الا افضلهم** دينا وليس
ذلك لغيره من العبادات فهو اعلاها من هذه الجهة وان فضل غيره من جهات
اخر شبه الامر المذكور بفحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم وبيت قايما
على عمد ثم ذكر ما يلايم المشبه به وهو الراس والعمود والسنام وفيه اشارة

الى صعوبة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس
والمال **تنبيه** قال ابن الزملكاني قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات
والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل
الى المقام الاسنى لكن قد يعرض للمفضول ما يلبسه على غيره فضلا فليفضل في ذلك
لتخلفه اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها
وطورا بحسب المتصف وافتة بمقتضى سببها ومرة بترجيح لعموم الانتفاع واخرى
بوقوعها في بعض الازمنة والبقاع كما مر في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل
ان العبادة قد تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما يعتبر فرض
الكفاية في بعض الاحوال فرض عين **طب عن معاذ بن جبل** ٥

راصوا الصفوف اي تلاصقوا وضاموا الاكتاف بعضها الى بعض حتى لا يكون
بينكم فرجة تسع واقفا ويلج فيها مار **فان الشيطان يقوم في الخلل** الذي
بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم قال القاضي والرص ضم الشي
الى الشي قال تعالى كانهم بنيان مرصوص فالتراص في الصفوف هو التداني
والتقارب يقال رص البنا اذا ضم بعضه الى بعض **حم عن انس** قال الهيثمي
رجاله موثقون ومن ثم رمز المصنف لصحته ٥

راصوا صفوفكم اي صلوها بتواصل المناكب **وقاربوا بينها** بحيث لا يسع بين
كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم ويصير تقاربها
اشباحكم سببا لتقارب ارواحكم **وحاذوا بالاعناق** بان يكون عنق كل منكم على
سمت عنق الاخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته به وحذا الشي ازاوه
يعني لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان
ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه ذكره القاضي وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فوالذي نفسي بيده اني لارى
الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف محركا مهملة وذال معجمة وهم من قال
بمعجمتين غنم سود صغار وكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف قال
الزمخشري سميت به لانها محذوفة عن المقدار الطويل **ن عن انس** رمز المصنف
لصحته وظاهر اقتصاره على النسائي انه تفرد باخراجه عن الستة ولا الذكر كما ذكر
وليس كذلك فقد رواه ابو داود في الصلاة بل للفظ المزبور ٥

راى عيسى بن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق
فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام مرورى بدونها **قال كلا** حرف ردع ليس لها هنا
قلت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله **والذي** وفي رواية لا والله الذي **لا اله الا هو**
فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله اذ المومن الكامل لا يحلف

باسه كاذبا **وكذبت عيني** بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالافراد كذبت ما ظهر
لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او لانه بان له فيه حق وفي رواية
للبخاري وكذبت بتخفيفها قال بعضهم والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم
وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه
حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه ولا فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف
يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل انه راه مد يده الى الشي فظن
انه تناوله فلما حلف رجع الى ظنه ذلك حم وقال القرطبي ظاهر قول عيسى سرقت
انه خبر عن ما فعل من السرقة وكانه حقق السرقة عليه لكونه اخذ مال الغير
ويحتمل انه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا اي لا
لغي ثم اكده باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت نفسي اي صدقت
من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل ان يكون اخذ ما له فيه حق
او يكون صاحبه اذن او اخذه ليقلبه واستدل به على درا الحد بالشبهة ومنع
القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه
الا في الحدود **حم ن ق ه عن ابي هريرة** .

رايت ربي عز وجل بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم ادنى شي منها او
القلبية بمعنى التجلي التام فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله عز وجل جمع
له بين الروية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله تعالى لكليمه لن تراني
وان كان حرف لن لتابيد النفي اذ لا يلزم من نفيها عن محل والله سبحانه
حي موجود فلا يمتنع رويته عقلا وحاسة العين غير ركن للروية ولولا
حجب النفس والهوى لرات العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه فايدة
قال المولف من خصايص رويته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في احد
القولين تنبيه هذا الحديث رواه الدارقطني وغيره عن انس وزاد فيه
في احسن صورة قال المولف وهذا ان حمل على روية المنام فلا اشكال او اليقظة
فقد سيل عنه الكمال بن الهمام فاجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء
في بعض الروايات المطعون فيها رايت ربي في صورة شاب قال العارف بن
عربي وهو حال من النبي عليه الصلاة والسلام وهو في كلام العرب واعلم
ان المثلية الواردة في القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل
عليه تقدس واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة
فقد مماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان
في روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وتعالى فاذا

دخلت من باب التقريب على الناظر سلبت النقايص التي تجوز عليك عنه وان
كانت لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبا تلك الاضافة ولولاه
لم يفعل ذلك انتهى **وقال القاضي** الحديث ورد بالفاظ منها اني صليت الليلة
ما قضي لي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وهذا لا اشكال
فيه ان الرائي قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك
بخلل في الرويا وخلل في خلد الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات
ولولا تلك الاسباب لما افترقت رويا الانبيا وان كان في اليقظة فلا بد من التعبير
والتاويل فاقول صورة الشي ما به يتميز الشي عن غيره سوا كان عين
ذاته او جزءه المميز وكما يطلق ذلك في الحديث يطلق ذلك في المعاني فيقال
صورة المسيلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة
عن مماثلة ما عداه من الاشيا البالغة الى اقصى مراتب الكمال **حم عن ابن عباس**
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته .

رايت الملايكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب لما قتلا
شهيدين باحد قال في الفردوس وذلك لانهما اصيبا وهما جنبان انتهى واعلم
ان الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي ان شهيد المعركة لا يغسل واما
غيره من كل مسلم فيجب غسله وان شهيد الملايكة تغسله لان المقصود من
الغسل التعبد بفعلنا له فلا يسقط بفعل غيرنا **طب عن ابن عباس** رمز
المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا الديلمي .

رايت ابراهيم الخليل ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى **فقال
يا محمد اقرا امتك** امة الاجابة **السلام** مني عليهم **واخبرهم** عني **ان الجنة طيبة
التربة عذبة الما وانها قيعان** جمع قاع وهي ارض مستوية لا بنا ولا غراس فيها
وغراسها جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو
بالما العذب **سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم** اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قايلها الجنة وان الساعي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله
التوربشتي وقال الطيبي هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة
خالية من الاشجار والقصور ويدل كو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها
غير خالية عنها لانها سميت جنة لاشجارها المتكاثفة والجواب انها كانت قيعانا
ثم اوجد الله الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص
به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعله كالغارس
لتلك الاشجار مجازا اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله

لا شعار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق اليها والحث على ملازمة قول هذه الكلمات التي هي الباقيات الصالحات تتمة قال المؤلف من خصايصه اختراق السبع الطباق والعلو الى قاب قوسين ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملايكة واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي طب وكذا في الصغير والاوسط عن ابن عباس قال البيهقي فيه عبد الرحمن بن اسحاق ابو شيبة الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باختصار الحوقلة.

رايت ليلة اسري بي ارواح الانبيا متشكلين بصورهم كما نواعليها في الحياة فرايت موسى رجلا ادم اي اسمر طوالا بضم الطا وتخفيف الواو اي طويلا جعدا اي جعد الجسد وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح كانه من رجال شنوءة اي يشبه واحدا من هذه القبيلة والشنوة بفتح الشين التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم ورايت عيسى ابن مريم رجلا مربوع الخلق اي بين الطويل والقصير قال الطيبي وقوله الى الحمرة حال اي مايلا الى الحمرة والبياض فلم يكن شديد الحمرة والبياض سبط الراس اي مسترسل شعر الراس والسبوطة ضد الجعودة ورايت مالكا هذه رواية خ في بعض النسخ قال النووي واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطا خازن النار نار جهنم ورايت الدجال تمامه عند البخاري في ايات اراهن الله اياها فلا تكن في مرية من لقايه انتهى قيل وهو من كلام الراوي ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه ولم يقل اياي حم ق عن ابن عباس واللفظ للبخاري.

رايت جبريل اي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي وهذا من خصايصه وفي الصحيحين انه لم يره في الصورة التي خلق عليها الا مرتين قال ابن تيمية يعني المرة التي في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى له ستماية جناح قيل يجوز ان يكون اخبر به عن عددها وعن ضرايبها وملايكته وقد جا القران باجنحة الملايكة لكن بقي الكلام في كيفيتها فعن السهيلي انها صفات ملكية لا تدرك بالعين فانه سبحانه وتعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم نر لطاير ثلاثة او اربعة اجنحة فكيف بستماية فدل على انها صفات لا تنضبط بالفكر ولو ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبراني يرجح انها كالطير وقد ورد نشر الجناح بحيث يسد الافق وبهذا نص صريح في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل

قال

قال حجة الاسلام والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما راى النبي جبريل في صورته مرتين وكان يريه نفسه كصورة ادمي وذلك لان القلب له وجهان الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم الشهادة فالوجه الذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا في صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون الصورة على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق طب عن ابن عباس هذا كالصريح في انه لا يوجد في احد الصحيحين وليس كذلك فالعدول للطبراني واهماله تقصير فقد رواه البخاري في تفسير النجم ورواه مسلم في الايمان من حديث ابن مسعود بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستماية جناح ورواه ابن حبان باتم من الكل ولفظه رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستماية جناح ينثر من ريشه الدر والياقوت انتهى.

رايت اكثر من رايت من الملايكة معتمين اي على رؤسهم امثال العمايم من النور لان الملايكة اجسام نورانية لا يليق بها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر ابن عساكر في التاريخ عن عايشة.

رايت جعفر بن ابي طالب هو ابن عم النبي الذي استشهد بموته ملكا اي على صورة ملك من الملايكة يطير في الجنة مع الملايكة بجناحين سماهما جناحين لان الطاير يمدهما عند الطيران اي يميلهما عنده ومنه وان جنحوا للسلم وهذا قاله لولده لما جاه الخبر بقتله وفي رواية عوضه جناحين عن قطع يديه وذلك لانه اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه قال القاضي لما بذل نفسه في سبيل الله وحارب اعداه حتى قطعت يداه ورجلاه اعطاه الله بدلها اجنحة روحانية يطير بها مع الملايكة ولعله عليه السلام راه في المنام او في بعض مكاشفاته انتهى وقال السهيلي ليسا كجناحي الطاير لان الصورة الادمية اشرف بل قوة روحانية وقد عبر القران عن العضو بالجناح توسعا وانهم بذلك الى جناحك واعترض بانه لا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة المعهود وهو قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف تتمة قال في الاصابة كان ابو هريرة يقول ان جعفر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله

لك

عليه وسلم ورد بسند صحيح ت ك في المناقب عن ابي هريرة قال الصحيح وتعقبه
الذهبي بان فيه والد علي المديني انتهى وقال ابن حجر في الفتح في اسناده ضعف لكن
له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة رفعه مر بي جعفر الليلة
في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم خرجه الترمذي والحاكم باسناد
على شرط مسلم ٥

رايت وفي رواية ابصرت خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية زوجته على
نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بفتح الصاد اي تعب
وقد سبق تقريره موضحا وهذا يحتمل روية اليقظة ورويا المنام ورويا الانبيا
٥ طب وكذا في الاوسط عن جابر قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خديجة انها ماتت قبل ان ينزل الفرايض والاحكام فذكره قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق انتهى وقد رمز المصنف لحسنه

رايت ليلة اسري بي على باب الجنة الظاهر ان المراد به الباب الاعظم المحيط
ويحتمل على باب من ابوابها مكتوبا وفي رواية بذهب الصدقة بعشرة
امثالها والقرض بثمانية عشر في رواية بثماني عشر فقلت يا جبريل ما بال
القرض افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده اي وعنده شي
من الدنيا اي قد يكون ذلك والمستقرض اي طالب القرض لا يستقرض
الا من حاجة عرضت له ولولاها لما اقترض قال الحكيم معناه ان الصدقة تحسب
له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة والقرض ضوعف له
فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لا يحسب له لانه
يرجع اليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم ترجع اليه الدرهم
فصارت له عشرة بما اعطاه ه عن انس رمز المصنف لحسنه وليس كما قال
فقد قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف واهلم قول ابن الجوزي حديث لا يصح
قال احمد خالد بن يزيد رجاله ليس بشي وقال النسايي ليس بثقة ٥

رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم المعجمة وتخفيف الزاي احد روسا خزاعة الذين
ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم
نزلوا على ماء زن على ما يقال غسان فمن اقام به منهم فهو غساني وانخزعت
منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة يجر قصبه
بضم القاف وسكون الصاد امعاه وسموا امعاءهما لانقطاع امعايهم كانه كوشف
بسائر من يعاقب في النار لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة الى
قومه قال الزمخشري القصب واحد الاقصاب وهي الامعا ومنه القصاب لانه
يعالجها وقال ابن الاثير اسم للامعا كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعا

وكان اول من سيب السوايب اي اول من سن عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك
دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب السوايب اي ارسالها تذهب وتجي كيف شاءت على
ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها وبحر البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ولا يحلبها احد واستشكل ذا بقولهم لا نعذب اهل الفترة واجيب بان هذا خبر
واحد لا يعارض به القطع وبقطع التعذيب ونحوه كصاحب المحجن وبان من بلغته
الدعوة ليس باهل فترة بل اهلها الامم الكاينة بين الرسل الذين لم يرسل لهم
الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل لهم عيسى ولا ادركوا احمدا
حم ق عن ابي هريرة

رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر بن الخطاب لان القلب اذا كان نظيفا
عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة
لم يثبت لمقاومته شي وهابه كل من راه قال ابن عباس كانت رويته اهيب
عند الناس من سيف غيره وكانوا اذا ارادوا ان يكلموه وقعوا الى بيت حفصة
هيبة له عد عن عايشة ٥

رايت زاد الطبراني في المنام كان امراة سوداء ثايرة شعر الراس منتفشة
من ثار الشي اذا انتشر وفي رواية احمد ثايرة الشعر والمراد شعر الراس خرجت
بالبنا للمجهول ولعل فاعل الاخراج الملهم نبيه بدعائه من المدينة النبوية حتى
نزلت مهيعة اي ارض مهيعة كعظيمة وهي الجحفة فتاولتها اي اولتها يعني
فسرتها من اول الشي تاويلا اذا فسره بما يوول اليه قال القاضي والتاويل
اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين وبا المدينة اي مرضها والوبا
مرض عام يمد ويقصر نقل اليها وجه التاويل انه شق من اسم السودا السو
والدا فتاول خروجها بما جمع اسمها والصور في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا
جرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان في صورة كلب
وخنزير ونحو ذلك قال بعضهم انه ليتقى شرب الماء من عين الجحفة التي يقال
عين حم فقل من شرب منها الا حم وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم
حتى تصرعه الحمى قال السمهودي والموجود من الحمى بالمدينة ليس حمى الوبا بل
رحمة ربنا ودعوة نبينا للتكفير خ ت ه في تعبير الرويا عن ابن عمر بن الخطاب

رويا المومن اي الصالح كما قيده به في الرواية الاتية فان الرويا لا تكون من
اجزا النبوة الا اذا وقعت من مومن صادق صالح كما في المفهم جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة اي النبوة مجموع خصال يبلغ اجزاوها ستة واربعون وروياه
جزء واحد منها وفي رواية ياتي بعضها من خمسة واربعين وسبعة واربعين واربعة
واربعين فهذه عشر روايات اكثرها في الصحيحين ولا سبيل الى اخذ بعضها وطرح

الباقي كما قال المازري قال واصحها واشهرها عند المحدثين الاولى وفي الجمع بينهما
وجوه الاختلاف بمراتب الاشخاص في الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها
ان اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى فانه لما اكمل
ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكمل عشرين
حدث باربعين فلما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم حدث
بستة واربعين في اخر حياته ورواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة
ومنها ان هذه التجزية في طرق الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه
بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك
فتكون تلك الحالات اذا عددت غايتها الى سبعين وبها والكل تتكلف متعسف
والله اعلم بمراد رسوله ومنها ان كل من كان في صلاحه وصدقه على رتبة
تناسب كان نبي من الانبياء كانت رؤياه جزأ من نبوة ذلك النبي وكمالاتهم
متفاضلة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجهه في المفهم
وعبر بالنبوة دون الرسالة لان الرسالة تزيد عليها بالتبليغ بخلاف
النبوة المجردة فانها على بعض المغيبات **حم ق عن انس حم ق د ت عن عبادة
ابن الصامت حم ق ه عن ابي هريرة** وفي الباب ابن مسعود وسمرة
وحذيفة وغيرهم

رؤيا المسلم وكذا المسلمة لكن اذا كانت تقيا والا ففي الفتح عن القيرواني
وغيره من ايمة التعبير ان المرأة اذا رأت ما ليست له اهلا فهو لزوجها
والعبد لسيده والطفل لابويه **الصالح** قيل المراد به من اعتدل مزاجه
وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الموهمة وقيل الذي يناسب
حاله حال النبي فاكرم بنوع مما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شيء من علم
الغيب والنبوة **من سبعين جزأ من النبوة** يعني من اجزاء علم النبوة من
حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق فهو معنى
قيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات واراد انها كالنبوة كالحكم بالصحة
لانها من النبوة حقيقة **ه عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لصحته

رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله يبشره بها **وهي جزء من خمسين جزأ من النبوة**
بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادر
لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف عكسه وحينئذ فالناس ثلاثة الانبياء
ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى التعبير والصالحون والاغلب
على رؤياهم الاضغاث ويقل فيهم الصدق والكفار وينذر في رؤياهم الصدق
قاله المهلب قال القرطبي وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام

الملك الذي رأى سبع بقرات ومنام غلامي الفتى ومنام عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
كافرة ونحوه كثير لكنه قليل وقد يرى الصالح الاضغاث **تنبيه** قال ابن عربي
الرؤيا مكان وتخيل وحال فحالها النوم وهي الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة
الراحة للتعب الذي كانت عليه في اليقظة من الحركة وان كانت في هواها والنوم
قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب والاخر قسم
راحة فقط وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله انه جعله راحة للجوارح
في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالبا واما الانتقال فهو النوم الذي معه
رؤيا فينتقل هذه الالات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال
التي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي
هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى النفس الناطقة ما استقر في خزانتها وما
ثم في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى الحضرة الخالية فانها
تجمع بين الضدين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه اما حال النوم والغيبة
عن الحس باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانه للعارفين والعامة
وحال الغيبة والفناء والمحو يكون للعامة في الالهيات **الحكيم** الترمذي
طب وكذا في الاوسط **عن العباس بن عبد المطلب** رمز المصنف لصحته
قال الهيثمي فيه ابن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه ابو يعلى
باللفظ المزبور لكنه قال ستين

رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزأ من النبوة اي من علم النبوة زاد البخاري
في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها مدرجة من
كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العدد لان الوحي كان يأتيه على
اربعين او ستة واربعين او خمسين نوعا الرؤيا نوع من ذلك فقد قال
الحليمي تعداد تلك الانواع **وهي على رجل طائر ما لم تعبر** اي هي لا استقرار
لها ما لم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر
سريع الطيران علق على رجله بشيء يسقط بادنى حركة فالرؤيا تستقر على ما يسوقه
القدر اليه من التعبير **فاذا تحدث بها سقطت** اي اذا كانت في حكم الواقع الهم
من يتحدث بها بتأويلها على قدر فيقع سريعا كما ان الطائر ينهض سريعا
ولا تحدث بها الا لبيبا اي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها
باقرب ما يعلم فيها وقد يكون في تفسيره بشرى لك او موعظة **او حبيبا** لانه
ما يفسرها لك الا بما يحب **ت عن ابي رزين** العقيلي رمز المصنف لصحته

رؤيا المؤمن الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها **كلام يكلم به العبد ربه
في المنام** وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا

اوس ورآ احجاب قال من ورآ احجاب في منامه وكانت رويا الانبيآ وحيا واما رويا
غيرهم فلا لتفا الشيطان فيها لا يومن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت
كالوحي لم يكن غزو ولو قد قص الله شان الرويا في تنزيله فسماه حديثا فقال
ولنعلمه من تاويل الاحاديث ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر
ان عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام
فيمتلي نوما فيعرج بروحه الى العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك
الرويا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم طب والضيا
المقدسي عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه من لم اعرفه انتهى ورواه عنه
ايضا الحكيم في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر
وهو واه وفي سنده جنيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة .
رباط بكسر ففتح مخففا يوم في سبيل الله اي ملازمة المحل الذي بين المسلمين
والكفار لحراسة المسلمين وان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الاقامة
به لدفع العدو خير من النعيم الكاين في الدنيا وما عليها لو ملكه انسان
وتنعم به لانه نعيم زايل بخلاف نعيم الآخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها
لما فيه من الاستعلا وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على ان الرباط
يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك في قوله اقله اربعون يوما وكثيرا
ما يضاف السبيل الى الله تعالى والمراد به كل عمل خالص يتقرب به اليه
لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في كثير من المواطن
وموضع سوط احدكم الذي يجاهد به العدو من الجنة خير من الدنيا
وما عليها لما ذكر والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة اي فعلها
والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انتصافه والروحة
المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب واو للتقسيم لا للشك خير من
الدنيا وما عليها اي ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان بحذافيرها
وتنعم بجميعها والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص
بالغدو والرواح من بلده او المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب
الحاصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في الطاعة حم خ في الجهاد ت عن
سهل بن سعد الساعدي وعزاه ابن الاثير لمسلم قال المناوي ولعله وهم
رباط يوم اي رباط ثواب يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه لا يعارضه
رواية خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال اعلامه بالزيادة او لاختلاف
العاملين والعمل او الاخلاص او الزمن وان من مات اي المرابط وان لم يكن له

ذكر

ذكرك له لقوله مرابطا عليه جرى عليه عمله اي اجري عليه عمل الذي يعمل حال
رباطه اي لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشركه فيها واحد فانه عن جمع نحو عشرة ممن
يجري عليهم ثوابهم بعد موتهم لان المجري على هذا ثواب عمله وثواب رباطه واما
اولئك فشي واحد قال الطيبي ومعنى جرى عليه عمله انه يقدر له من العمل بعد
موته كما جرى منه قبل الممات واجري عليه رزقه اي يرزق في الجنة كالشهدا
وامن بفتح فسكون وفي رواية بضم الهمزة وزيادة واو الفتان بفتح الفا اي
فتنة القبر وروي وامن فتاني القبر اي اللذين يفتنان المقبور وفي رواية
بضمها جمع فاتن ويكون للجنس اي كل ذي فتنة وهو من اطلاق الجمع على اثنين
او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة م في الجهاد عن سلمان
رباط يوم واحد في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه لا ينافيه ما قبله انه
خير من الدنيا وما فيها ولا ما بعده من انه خير من الف يوم لان فضل الله
يتزايد وجوده وكرمه متوال كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن
والعمل والعامل قال القاضي الرباط المرابطة وهو ان يربط هو وعدوه خيولهم في ثغرهم
ويكون كل منهم معدا لصاحبه ويتربص بقصده ثم اتسع فيها فاطلقت على ربط
الخيل واستعدادها للغزو وعدو حيث كان وقد يتجوز به للمقام بارض والتوقف
فيها تنبيه هذا الحديث رواه احمد بلفظ رباط يوم وليلة افضل من
صيام شهر وقيامه صايما لا يفطر وقايما لا يفتر قال ابو البقا صايما وقايما حالان
وصاحب الحال محذوف دل عليه قوله من صيام شهر وقيامه والتقدير ان يصوم
الرجل شهرا ويقومه صايما قايما حم م عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .
رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل فجعل
حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرا
افضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم محتجا بان الحديث في حق من فرض
عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال في المطامح اختلف هل الافضل الجهاد ام
الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعله الغاية التي ينتهي اليها اعمال
البر والرباط يحقن دما المسلمين والجهاد يسفك دما المشركين فانظر ما بين الدمين
يتضح لك افضل العملين ت ن ك في الجهاد عن عثمان بن عفان قال ك صحيح
واقره الذهبي انتهى .
رباط شهر خير من قيام دهر وفيه جواز السجع وحسن موقعه سيما اذا كان غير
مقصود ولا متكلف كما هنا ومن مات حال كونه مرابطا في سبيل الله امن
الفزع الاكبر يوم القيامة وغدي عليه برزقه وريح من الجنة بيننا غدي وريح

الى المفعول ويجري عليه اجر المرابط ما دام في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة
من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (طب عن ابي الدرداء)

رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر او سنة شك من الراوي صيامها
وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجري
عليه رباطه ما قامت الدنيا اي مدة بقائها وهذا اذا قصد بذلك حراسة
الدين ونصرة الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى والا لم يحصل له الثواب الموعود
(الحارث عن عبادة) بن الصامت رمز المصنف لصحته ظاهر صنيع المصنف انه
لم يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل وهو عجيب فقد عزاه الديلمي الى مسلم
من حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه

رب قال الولي العراقي فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد
والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومتحركة ومع التجرد منها
فهذه اثنا عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد
والتخفيف اشعث اي ثائر الشعر مغبره قد اخذ فيه الجهد حتى اصابه الشعث
وعلته الغبرة قال القاضي الاشعث المغبر الراس المتفرق الشعر واصل
التركيب هو التفرق والانتشار مدفوع بالابواب اي يدفع عند ارادته
الدخول على الاعيان والحضور في المحافل اما باللسان او بالسنان احتقارا
له فلا يترك ان يلج الباب فضلا ان يقعد معهم ويجلس بينهم لو اقسم حلف
على الله ليفعلن شيا لابره اي ابر قسمه واوقع مطلوبه اكراما له وصونا ليمينه
عن الحنث لعظم منزلته عنده ومعنى القسم الدعاء وابراره اجابته ورب
هنا للتقليل قال المغني وليست من للتقليل دائما خلافا للاكثر ولا
للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجمع بل للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا وانما قال المصطفى ذلك ليبصرك مراتب الشعث الغبر الاخفيا
الاتقيا ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا ويثبطك
عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب لتقديم ما قدموا ويعلمك ان الزينة انما هي
بلباس التقوى تنبيه قال في المنن من الاخفيا الشعث من يجاب
دعاؤه كلما دعا حتى ان بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته
واراد جماع زوجته فقالت الاولاد مستيقظون فقال اماتهم الله وكانوا
سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ البرهان المتبولي فاحضره وقال امالك
الله فمات وقال لو بقي لاهلك خلقا كثيرا (حم في الرقائق عن ابي هريرة)
ولم يخرجه البخاري وبالباب ابن عمرو وغيره

رب اشعث اي جعد الراس اغبر اي غير الغبار لونه لطول سفره في طاعة

كحج وجهاد وزيارة رحم وكره ذي طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق ينبو عنه
اعين الناس اي ترجع وتغض عن النظر اليه احتقارا له واستهانة به يقال نبا
السيف عن الضربة نبوا رجع من غير قطع ونبا الطبع عن الشيء نفر فلم يقبله
لو اقسم على الله لابره اي لو سال الله واقسم عليه ان يفعل لفعل ولم يخيب
دعوته وذلك لان الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من اعظم اسباب الاجابة
ومن ثم ندب ذلك في الاستسقا قال الحسن احترقت اخصاص البصرة الا خصا
بوسطها فقيل لصاحبه ما بال خصك لم يحترق قال اقسمت على ربي ان لا يحرقه
وراى ابو حفص رجلا مدهوشا قال ما لك قال ضل حماري ولا املك غيره
فوقف ابو حفص وقال لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر حماره فورا قال
الغزالي وهذا يجري لذوي الانس وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد
اهل الانس يقولون في خلوتهم اشياء هي كفر عند العامة وفيه ان العبرة
بالقلوب والاديان لا باللباس ولا المتاع والابدان (ك في الرقاق حل)
كلاهما عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي واقول فيه عند ابي نعيم محمد
ابن زيد الاسلمي ضعفه النسائي وقبله غيره

رب ذي طمرين لا يؤبه به اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه لحقارته لو اقسم
على الله لابره اي لامضاه وتمامه في رواية ابن عدي لو قال اللهم اني اسالك الجنة
لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا انتهى قال بعض الصوفية وهذه الطايفة العلية
اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة
القلب في الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبيا وفوق العامة بالتعريف
وتخلقهم بالافتقار والذل والعجز والصبر على البلا والقيام تحت الاسباب وتجرع
الغصص والموت الاحمر والازرق والابيض والاسود واهل الهمة والدعوة والخفا
والظهور ولهم الالهام والتقييد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والاسباب واهل
القدم الراسخ النافذ في كل شيء وهم اتباع المصطفى وورثته ونوابه وحفظة
ووكلاؤه واهل الحشر والنشر والوزن والمشي على الصراط كما يمشي عليه ادنى
المومنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين بعد ظهورهم في الدنيا
بشيء من صفات السادة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر اهل الثبات عند كشف
الساق في المحشر وهم المطلعون على جريان الاقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد
اختيارا السادة اضطرارا الكاشفون بعلم وبين الدهور من الابد الى الازل في نفس
واحد فكما ينزل الحق باخباره لنا انه ينزل الى سما الدنيا ليعلمنا التواضع مع بعضنا
بعضا فكذا هم ينزلون مع العامة بقدر رتبتهم انتهى وفيه ايما الى مدح الخمول وقيل
الاقتصار على الخمول ادعى للسلامة ورب حقير اعظم قدرا عند الله من كثير من عظما

الدنيا والناس انما اطلاعهم على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات وانما الذي
يعتبر عند الله خلوص الضماير وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمعزل فينبغي ان
لا يجتري احد على استهزا بمن تقتحمه عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه
او غير لبق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضده فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وقد بلغ بالسلف افراطهم توقيهم وتصونهم
من ذلك الى ان قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه
خشيت ان اصنع مثل الذي فعله ذكره الزمخشري تنبيه قال بعض
العارفين لا تحقر احدا من خلق الله فانه تعالى ما احتقره حين خلقه فلا يكون
الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحتقره فان ذلك في
احتقار من اوجده وهو من الكباير الكبار في مسنده عن ابن مسعود قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه
رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع قال الغزالي قيل هو الذي يفطر على
الحرام او من يفطر على لحوم الناس بالغيبة او من لم يحفظ جوارحه عن الاثام
ورب قايم اي متهجد في الاسحار ليس له من قيامه الا السهر كالصلاة في الدار
المغصوبة وادايها بغير جماعة لغير عذر فانها تسقط القضا ولا يترتب عليها
الثواب ذكره الطيبي ه عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسايي
رب قايم حظه من قيامه السهر ورب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش
يعني انه لا ثواب له فيه لفقد شرط حصوله وهو الاخلاص والخشوع اذ المرء
لا يثاب الا على عمل بقلبه وفي خبر ليس للمرء من صلاته الا ما عقل واما
الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تارك تلك العبادة
بل يعاتب اشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب طب عن
ابن عمر بن الخطاب حم ك هق عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في اسناده
حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون
رب طاعم شاكر لله تعالى على ما رزقه اعظم من صايم صابر على الم الجوع وفقد
المالوف فالشاكر الذي تكامل شكره اعظم اجرا من الصابر فان اول مقامه
انه صبر عن الطغيان بالنعمة ثم شكر المنعم برويتها منه وشكر النعمة حيث
لم يستعن بها على معصية والصايم الصابر له مجرد الصبر وهذا من اقوى حجج من
فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة
وفي الباب عن غيره ايضا
رب عذق بفتح العين وسكون الدال بضبط النخلة وبالكسر العرجون بما
فيه مذلل بضم اوله والتشديد بضبط المصنف اي مسهل على من يجتني منه التمر

مدلي لابن الدحداحة ويقال ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحا المهملة
بينهما صحابي انصاري لا يعرف الا باسمه مات في حياة المصطفى فصلى عليه في الجنة
مكافاة له عن كونه تصدق بحايطه المشتمل على ستماية نخلة لما سمع قوله سبحانه
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ابن سعد في الطبقات عن ابن مسعود
قال لما نزل من ذا الذي يقرض الله الاية قال ابو الدحداح يا رسول الله استقرضنا
ربنا قال نعم قال فاني اقرضته حايطا فيه ستماية نخلة فذكره الهيثمي رواه البزار
وفيه حميد بن عطا الاعرج ضعيف والطبراني في الاوسط وفيه اسماعيل بن قيس
ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول
عجيب وعقول غريب فقد خرجه الامام مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة
عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه
رب عابد جاهل اي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان
وهذا نصرته في الاخرة اعظم من غير المتعبد ورب عالم فاجر اي فاسق فعلمه
وبال عليه فاحذروا الجهال من العباد بالتشديد جمع عابد والفجار من العلما
اي احترزوا عن الاغترار بتلبيساتهم فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين
اذ الشيطان يتدرع الى انتزاع الدين من قلوب الخلق عد فر وكذا ابو نعيم
عن ابي امامة وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه
فانه ذكر ان بشر الانصاري احد رواته وضاع وساق له احاديث هذا منها ونقله
عنه في الميزان كذلك فاقتصار المصنف على العزو له من سوء التصرف
رب معلم حروف ابي جاد دارس في النجوم اي يتلو علمها ويقرر رسمها ليس له
عند الله خلاق اي حظ ولا نصيب يوم القيامة الذي هو يوم الجزا واعطا
كل ذي حظ حظه لاشتغاله بما هو فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله
خوض في فضول لا يعني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير
فايدة وذلك غاية الخسران وهذا محمول على علم التاثير لا التسيير كما تلقى
ويجي جمعا بين الادلة وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان عن تعليم حروف
ابي جاد وذكر انها من سجاعات والنهي للكراهة لا للتحريم اذ لا ضرورة في تعلمها
وعن ابن عباس ان اول كتاب نزل من السما ابو جاد طب وكذا الديلمي عن ابن
عباس قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ورواه عنه ايضا حميد
بن زنجويه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق
رب حامل فقه غير فقيه اي مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل
يحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال واستنباط منها ذكره في القواطع
ومن لم ينفعه علمه وفي رواية غير جعله اقرا القران ما نهاك فان لم ينهك

فلست تقراوه قال الذهبي اشار الي ان الفهوم تتفاضل فاذا رايت فقيها خالف
حديثا او رده عليك او حرف معناه فلا تبادر الي تفضيله ولهذا قال علي كرم
الله وجهه لمن قال له اطلحة والزبير كانا علي باطل يا هذا انه ملبوس عليك
ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله طب عن ابن عمرو بن العاص
قال المنذري وفيه شهر بن حوشب •
ربيع امتي العنب والبطيخ جعلهما ربيعا للابدان لان الانسان يرتاح لاكلهما
ويميل اليه ويربو نفعهما في البدن وينمو به ويظهر حسنه كما ان الربيع اظهار
اثار رحمة الله واحيا الارض بعد موتها وفيه فضل العنب والبطيخ فيه خلاف
والاكثرون علي تفضيل الثاني والاولي اكلهما معا ليكسر حر هذا برد هذا او برد
هذا حر هذا ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي في كتاب الاطعمة وابو عمرو النوقاني
بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الي نوقان
احد مدينتي طوس في كتاب البطيخ فر وكذا العقيلي ٢ بن الخطاب
وفيه عندهما محمد بن احمد بن مهدي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني
ضعيف جدا عن محمد بن مزيد قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك
بالحرمة والفجور عن عطاف بن خالد قال ابن معين لا باس به وقال ابو حاتم
ليس بذاك وقال الحاكم ليس بمتين عن مالك وسبق ان السلمي وضاع
ولهذا اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وسكت عليه المولف في مختصرها
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي اضافة الشهر الي
الله يدل علي شرفه وفضله ومعني الاضافة الاشارة الي ان تحريمه من فعله
ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفر واخذ
بقضيته بعض الشافعية فذهب الي ان رجب افضل الاشهر الحرم قال
ابن رجب وغيره وهو مردود والاصح ان الافضل بعد رمضان المحرم ولرجب
سبعة عشر اسما سردها ابن رجب وغيره وله احكام معروفة افردت بالتاليف
تنبيه قال في كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي صلي الله عليه
وسلم في فضل رجب الا خبر كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
ولم يثبت غيره بل عامة الاحاديث الماثورة فيه عن النبي كذب وقال النووي
لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن اصل الصوم مندوب
ابو الفتح بن ابي الفوارس في اماليه عن الحسن البصري مرسلا قال الحافظ
الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جدا هو من مرسلات الحسن
رويناه في كتاب الترغيب للاصفهاني ومرسلات الحسن لا شي عند اهل الحديث
ولا يصح في فضل رجب حديث انتهي وكلام المولف كالصريح في انه لم يره مسندا

والم

والماعد للرواية ارسالا وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس من
طرق ثلاث وابو نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ المزبور بعينه •
رحم الله ابا بكر انشا بلفظ الخبر اي نجاه وانعم عليه في الدارين زوجني ابنته
عايشة وحملني الي دار الهجرة المدينة علي ناقته واعتق بلالا من ماله لما راه يعذب
في الله عذابا شديدا وما نفعني مال في الاسلام لعل المراد به في نصرته ما نفعني
مال ابي بكر روي ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون
الف درهم فانفقها عليه ولا ينافيه خبر البخاري ان المصطفي لم ياخذ منه الراحلة
الي الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه منه وفي رواية انه ابراه منه وفي رواية
انه لما قال ما نفعني الخ بكي ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله
قال ابن المسيب كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر
كما يقضي في مال نفسه وقد نزل قوله سبحانه وتعالي وسيجنبها الاتقي الذي يوتي
ماله يتزكي وما لاحد عنده من نعمة تجزي بان المراد منه ابو بكر قال في العوارف
وغيرها ومن قواعد الصوفية من الاخلاق شكر المحسن علي الاحسان والدعا
له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار
لكن يفعلونه اقتدا بسيدهم المصطفي فاذا ارتقي الصوفي الي ذروة التوحيد
شكر الخلق بعد الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطا بعد ان يري المسبب
اولا ويسعه علمه لا تحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن بعضهم دخلت صوفيا
منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناوله وقال يحمدك الله لا يحمدك ثم وضع
رجلي علي عنقه فاخرجته ورجعت الكلمة مع اهلي رحم الله عمر بن الخطاب يقول
الحق وان كان مرا فكان لا يخاف في الله لومة لايم ومن ثم قال لقد تركه الحق اي
قول الحق وما له من صديق لعدم انقياد اكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب
فيه ومن التزم النصح قل اولياوه فان الغالب علي الناس اتباع الهوي قال
بعض العارفين • لما لزمت النصح والتحقيقا لم يتركا لي في الوجود صديقا
رحم الله عثمان بن عفان تستحييه الملايكة اي تستحي منه وكان احيا هذه
الامة وجهز جيش العسرة من خالص ماله بماية الف بعير باقتابها والمراد
به تبوك كما في البخاري في المغازي وزاد في مسجدنا مسجد المدينة حتي
وسعنا فانه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتي وسعه ورحم
الله عليا ابن ابي طالب اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ثم كان اقضي
الصحابة وافاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملا والمحافل وليس ذلك
تنقيص لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل
ت ع عن علي امير المومنين رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اورده

ابن الجوزي في الواهيات وقال هذا الحديث يعرف بمختار وقال البخاري هو منكر الحديث
وقال ابن حبان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه يتعمدها
انتهى وفي الميزان مختار بن نافع منكر الحديث جدا ثم أورد من مناكيره هذا الخبر
رحم الله عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمهملة مخففا البدري الخزرجي
النقيب ليلة العقبة وهو أول خارج إلى الغزو واستشهد في غزوة مؤتة كان
حيثما أدركته الصلاة وهو سائر على بعيره أناخ بعيره وصلى محافظة على
أدائها أول وقتها فإن صلى فرضا على الدابة وهي سائرة لم يصح وإن كانت
واقفة وأتم الأركان صح لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل
فلذلك أثر هذا الصحابي الجليل ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب وفيه
همام بن نافع الصنعاني قال في الميزان عن العقيلي حديث غير محفوظ فظاهر
صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو
عجيب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور وزاد الأخوة ولفظه رحم الله
أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ قال الهيثمي إسناده
حسن انتهى فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن.
رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم إنه الله قسا قيل
يا رسول الله كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم الخليل وورد من طرق
عن ابن عباس قدم وفد قيس على رسول صلى الله عليه وسلم فقال أيكم
يعرف القس بن ساعدة الإيادي قالوا كلنا قال فما فعل قال هلك
ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر يقول أيها الناس من عاش مات ومن مات
فات وكلما هو آت آت إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا مهاد موضوع
وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور أقسم قس قسما حتما لئن كان
في الأمر رضى ليكونن سخطا إن لله لدينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه
ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا زاد في رواية
أين الآباء والأجداد أين المريض والعواد أين الفراعنة الشداد أين من بنى
وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع وأوعى
وقال أنا ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم مالا وأطول آجالا وأبعد آمالا وطحنهم
الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية
عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا
مولود انتهى وفي السيرة اليعمرية وغيرها أن سبب الحديث أن رجلا
أخبر المصطفى أنه ضلت له ضالة فطلبها فرأى قسا في ظل شجرة فسلم فرد
فإذا هو بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين

فاذا سبق أحدهما إلى الماء تبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال ارجع حتى يشرب من قبلك
فقلت ما هذان القبران قال أخوان لي كانا يعبدان الله لا يشركان به فأدركهما
الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما فنظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع
فانكب عليهما يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما • أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تريا أني بسمعان مفرد • وما لي فيها من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طول الحياة فما الذي • يرد على ذي لوعة أن بكاكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا • كأن الذي يسقي العقار سقاكما
كأنكما والموت أقرب غائب • بروحي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي أن تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا إلخ قال الحافظ في البيان
إن لقس وقومه فضيلة ليست لأحد من العرب لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن
كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتنقطع دونه الآمال
لهب وكذا في الأوسط عن غالب بن أبجر بموحدة وجيم وزن أحمر ويقال
غالب بن ديج بكسر الدال وتحتية ثم مهملة المزني صحابي حديث نزل الكوفة
قال الهيثمي رجاله ثقات.
رحم الله لوطا اسم أعجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران وهاران
ابن أخي إبراهيم وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله عفى الله عنك
لم أذنت لهم يأوي لفظ رواية البخاري لقد كان يأوي أي يأوي في الشدائد
إلى ركن شديد أي أشد وأعظم وهو الله تعالى فإنه أشد الأركان وأعظمها
وأصل ذلك أن قومه ابتدعوا وطء الذكور فدعاهم إلى الإقلاع عن الفاحشة
فأصروا على الامتناع ولم يتفق أن يساعده منهم أحد فلما أراد الله إهلاكهم
بعث جبريل وميكائيل وإسرافيل إليه فاستضافوه فخاف عليهم من قومه
وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاؤه وعاتبوه على كتمانه
أمرهم فقال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي لو أن لي منعة وأقارب
وعشيرة أستنصر بهم عليكم ليدفعوا عن أضيافي قال القاضي كأنه استغرب
منه هذا القول وعده نادرة إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه
وهو عصمة الله وحفظه وقال غيره ترحم عليه لسهوه في ذلك الوقت حتى ضاق
صدره فقال أو آوي إلى ركن شديد أي إلى عز العشيرة وهو كان يجب الأمر أوا

الى الله تعالى وهو اشد الاركان وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف
قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا
وسمي العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل
لشدتهم ومنعتهم وما بعث بعده نبي الا كان في ثروة اي كثرة ومنعة من قومه
تمنع منه من يريده بسوء تنصره وتحوطه واستشكل باية فلم تقتلون انبيا الله من
قبل ان كنتم مومنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا وابيت المقدس في يوم واحد
ثلاثماية وفي التقييد بمعديته لوط الاحد انه لم يكن في منعة بشهادة لو ان لي
بكم قوة ك ث في اخبار الانبيا عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي
رحم الله حميرا بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو قبيلة من اليمن
افواههم سلام وايديهم طعام يعني افواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم
ايا باو جيرا وايديهم لم تزل ممتدة بمناولة الطعام للضيف والجايع فجعل
الافواه والايدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة وهم اهل امن وايمان
اي الناس امنون من ايديهم والسنتهم وقلوبهم مطمينة بالايمان مملوة بنور
الايقان بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق حم ت عن ابي هريرة
قال رجل يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره •
رحم الله خرافة بضم الخا المعجمة وفتح المهملة انه كان رجلا صالحا اسم رجل من
عذرة استهوته الجن وحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه
على كل ما يكذبونه وكلما يستملح او يتعجب منه روى الترمذي عن عايشة
قالت حدث النبي صلى الله عليه وسلم نساءه بحديث فقالت امراة منهن كانه
حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته
الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس
حديث خرافة وخرج ابن ابي الدنيا في ذم البغي عن انس قال اجتمع نساء
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند اهله فقالت
احداهن كان هذا حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة انه كان رجلا صالحا
من عذرة اصابته الجن فكان فيهم حينا فرجع فجعل يحدث باحاديث لا تكون
في الانس فحدث ان رجلا من الجن كانت له ام فامرته ان يتزوج فذكر قصة
طويلة قال ابن حجر ورجاله ثقات الا سحيم بن معاوية فلم اعرفه المفضل
ابن محمد بن يعلى بن عامر الضبي بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة الى ضبة
ابن اد الكوفي كان علامة راوية للادب ثقة في كتاب الامثال قال ذكر
اسماعيل بن ابان عن زياد البكالي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم
عن عبد الرحمن قال سالت ابي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث

خرافة فقال بلغني عن عايشة انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني
بحديث خرافة فقال رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا وانه اخبرني انه خرج
ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة نفر من الجن فاسروه فقال واحد نستعبده وقال
اخر نقتله وقال اخر نعتقه فمر بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة هذا كله من رواية
المفضل عن عايشة واقتصر المصنف على الجملة الاولى وحذف ما بعده قال الحافظ
ابن حجر لم ار من ذكر خرافة في الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه •
رحم الله الانصار الاوس والخزرج غلبت عليهم الصفة وابنا الانصار وابنا
ابنا الانصار وفي رواية وازواجهم وذراريهم وفي اخرى وموالي الانصار وهذا دعا
او خبر وذلك لما اخصوهم من القيام في نصرة الدين وايوا المصطفى عليه السلام
حال شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ اوامر ربه واظهر الدين
واسس قواعد الشريعة فعادت ماثرهم الشريفة على ابنايهم وذرياتهم ومن ثم
اكد الوصية بهم في غير ما حديث ه عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني
وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات
رحم الله المتخللين والمتخللات اي الرجال والنسا المتخللين من اثار الطعام
والمخللين شعورهم في الطهارة فان ذلك سنة موكدة هب عن ابن عباس
وفيه قدامة بن محمد المديني قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان واسماعيل
ابن شيبة قال الازدي والنسايي منكر الحديث ومن ثم قال البيهقي عقب تخريجه فيه نظر
رحم الله المتخللين من امتي امتثالا واجابة في الوضوء اي والغسل وفي الطعام
وفي رواية من الطعام وشمل الحديث المحرم فيندب له التخليل لكن برفق دعا
له بالرحمة لمتابعته سنته وليفعل ذلك كل مقتصر رجا دعوته والتخليل من
الطعام تتبع ما بقي من اسنانه من الطعام ليخرج من الخلال لئلا يبقى فينتن ريح
الفم ويتاذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة احتياطه للعبادة والادب والحرمة
وليقتدي به كل من علمه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي ايوب الانصاري
قال شارحه حسن غريب ورواه عنه ايضا الديلمي •
رحم الله المتسرولات من النسا اي اللاتي يلبسن السراويل بقصد الستر
فهو لهن سنة موكدة محافظة على ستر عوراتهن قط في الافراد ك في تاريخ
تاريخ نيسابور من حديث محمد بن القاسم العتكي عن محمد بن شاذان عن بشر بن
الحكم عن عبد المومن بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة هب
قال حدثنا الحاكم باسناده هذا عن ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالس على باب المسجد مرت امراة على دابة فلما حاذته عثرت بها فاعرض النبي
فقيل متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف خط في كتاب المتفق والمفترق من حديث

ابي بكر الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن بشر بن يسار عن سهل بن عبيد الواسطي
عن يوسف بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعد بن طريف قال ابن حجر
سعد بن طريف ذكره الخطيب في المتفق والمفترق وقال يقال له صحبة روى له
هذا الحديث وقال لم اكتبه الا من هذا الوجه وفي اسناده غير واحد من المجهولين
وقال ابن الجوزي جعل الخطيب سعد هذا من الصحابة وفرق بينه وبين سعد
ابن طريف الاسكاف ولا اراه الا هو وليس في الصحابة من اسمه سعد بن طريف
وكان الاسكاف وضاعا للحديث ويوسف بن زياد قال الدارقطني مشهور بالاباطيل
فالحديث موضوع انتهى ونازعه في دعواه وضعفه هق من حديث اسحاق
ابن ابراهيم عن عبد الرزاق عن محمد بن مسلم الطائفي عن الصباح بن مجاهد
عن مجاهد بلاغا اي انه قال بلغني ان امراة سقطت عن دابتها فانكشفت
والنبي قريب منها فاعرض فقيل عليها سراويل فذكره ومحمد بن مسلم ضعفه احمد
ووثقه غيره

رحم الله امرا اكتسب طيبا اي حلالا وانفق قصدا اي بتدبير واعتدال من
غير افراط ولا تفريط وقدم فضلا اي ما فضل من انفاق نفسه ومؤنته
بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره ليوم فقره وحاجته وهو يوم
القيامة قدم ذكر الطيب اشارة الى انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله الا ما انفقه
من الحلال قال الحرالي ولذلك لم ياذن الله لاحد في اكله حتى يتصف بالطيب
للناس الذين هم ادنى الى طعمهن بالاستلاح الكريم من العقل والشكر والايمان
ويحي سمعه عن الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ابن النجار في تاريخ بغداد
عن عايشة

رحم الله امرا اصلح من لسانه بان يجتنب اللحن او بان الزم الصدق وجنبه
الكذب حث على اصلاح اللسن بدعائه له بالرحمة واصلاحه بوجهين احدهما
اصلاح نطقه بالعربية واصلاحه بوجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية
ولسان العرب اشرف الالسنة سميت عربية لاعرابها عن الاشيا وافصاحها
عن الحقايق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا
يدرك حقايق الكتاب والسنة الا بوفور الحظ فيها وروى بعض المحدثين ان
المصطفى نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال انا ما
بعض العلما لي منذ عشرين سنة ما حلقت راسي قبلها لهذا النهي فقالوا هذا
تصحيف وانما هو الحلق محركا اي نهى ان يتحلق الناس قبل الجمعة وقيل ان النصارى
كفرت بتصحيف كلمة اوحى الله الى عيسى انا ولدتك بالتشديد فخففوا الثاني
اصلاح اللسان بالتقوى واداة لزوم الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا وعادة

حتى

حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير قال الحكما الخرس خير من الكذب وصدق
اللسان اول السعادة وقال بعض البلغا لا سيف كالحق ولا عون كالصدق والكذب
جماع كل شر ابن الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة في كتاب الوقف
والابتدا والموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة الى موهب
بطن من المعافر في كتاب العلم عد خط في الجامع لاداب المحدث والسامع كلهم
عن عمر بن الخطاب وسببه انه مر بقوم يرمون رشقا فاخطاوا فقال ما اسوا رميكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في
الشعب باللفظ المذكور وكانه اغفله ذهولا واورده في الميزان في ترجمة عيسى
ابن ادم وقال هذا ليس بصحيح ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه ايضا
ابو نعيم والديلمي واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح

رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا قال ابن قدامة هذا ترغيب فيها لكنه لم
يجعلها من السنن الرواتب بدليل ان ابن عمر رواته لم يحافظ عليها وقال الغزالي
يستحب استحبابا موكدا رجاء الدخول في دعوة النبي فان دعوته مستجابة
لا محالة د ت وحسنه حب وصححه كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن القيم
اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عليه عبد الحق
مسامحا فيه لكونه من رغايب الاعمال وفيه محمد بن مهران وهاه ابو زرعة
وقال الفلاس لم ينكر منها هذا الخبر

رحم الله امرا تكلم فغنم بسبب قوله الخير او سكت عما لا خير فيه فسلم بسبب
صمته عن ذلك وافهم بذلك ان قول الخير خير من السكوت لان قول الخير
ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده العسكري
وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربي امراض النفس قولية وفعلية
وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وادويتها محصورة في امرين احدهما ان لا تتكلم
اذا اشتهيت ان تتكلم والاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه عصيت والا فلا
واياك والكلام عند استحسان كلامك فانه حال تتولد منه اكثر الامراض وما لم
تداوه الا الصمت الا ان يخبر عن رفع الستر وهذا هو الضابط انتهى هب عن
انس بن مالك وعن الحسن البصري مرسلا قال الحافظ العراقي في سنده المرسل
رجاله ثقات والسند فيه ضعف فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجاز ييين

رحم الله عبدا قال اي خيرا فغنم الثواب او سكت فسلم من العقاب قال الديلمي
قال ذلك ثلاثا وعلمه قوله واسكت امسك الفم لا نطق من طير غدا قاريا عشرا
وقيل تامل فلا تطع ردمقالم اذا القول في زلاته فارق الفهما ابو الشيخ
ابن حبان عن ابي امامة ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب انس

رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم قال الماوردي يشير به الى ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير ويخبر بمكنونات السراير لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على دفع شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه ولم تقلال منه قال على كرم الله وجهه اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل **ابن المبارك** في الزهد وكذا الخرايطي في مكارم الاخلاق **عن خالد بن ابي عمران مرسلا** هو التجيبي التونسي قاضي افريقية عن عروة وغيره قال الذهبي صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلاثين ومايه .

رحم الله امرا علق في بيته سوطا يودب به اهله اي من اساء الادب منهم وما يتركهم هملا وقد يكون التاديب مقدما على العفو في بعض الاحوال وانما قال علق ولم يقتصر على قوله ادب مع كونه اخص ايذانا بانه لا يضرب اولا بزجرو يهدد ويحضرهم آلة الضرب فان نجع ذلك فيهم لا يستعده لحصول الغرض ولا ضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفيا ولا انتقاما والا عاد وباله عليه **عد** من حديث عباد بن كثير الثقفي عن ابي الزبير **عن جابر** ابن عبدالله وظاهر صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه بل اعله بكثير هذا ونقل تضعيفه عن البخاري والنسايي وابن معين ووافقهم

رحم الله اهل المقبرة بتثليث البا اسم للموضع الذي تقبر فيه الاموات اي تدفن قال ذلك ثلاثا فسيل عن ذلك فقال **تلك مقبرة تكون بعسقلان** بفتح فسكون بلد معروف واشتقاقه من العسا قيل وهو السراب او من العسقيل وهو الحجارة الضخمة كذا في معجم البلدان قال الحافظ ابن حجر وكان عطا راوي هذا الخبر رابط بها كل عام اربعين يوما حتى مات يعني انه يستشهد جماعة فيدفنون في مقبرة فيها وهذا علمه من طريق الكشف **ص** عن اسماعيل ابن عياش **عن عطا الخراساني** نسبة الى خراسان بلد مشهور قال الجرجاني معنى خر كل واسان معناه سهل اي كل بلا تعب وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس والعرب اذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخراسان من فارس كذا في المعجم **بلاغا** اي انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك وعطا هو ابن ابي مسلم مولى المهلب بن ابي صفرة قال ابن حجر صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس ارسل عن معاذ واضرابه وروى عن عكرمة والطبقة وهذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بانه حديث في فضايل الاعمال والتحريض على الرباط فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان ليس بجيد وطريقة الامام احمد معروفة في التسامح في احاديث الفضايل دون الاحكام وقد في خبر مسند متصل عند ابي يعلى

والبزار

والبزار بلفظ ان النبي استغفر وصلى على اهل مقبرة بعسقلان وفي خبر الطبراني اذا دارت الرحا في امتي كان اهلها اي عسقلان في خير وعافية .

رحم الله حارس الحرس بفتح الحا والرا اسم الذي يحرس والحارس الحافظ وفي رواية بدله الجيش وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله وكانه وهم بل بقيته كما في الفردوس وغيره الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى **ك** في الجهاد **عن عقبة بن عامر** الجهني قال صحيح واقره الذهبي

رحم الله هو ماضي بمعنى الطلب **رجلا قام من الليل** اي بعد النوم انما يسمى تهجد الصلاة بعد نوم **فصلى** ولو ركعة لخبر عليكم بصلاة الليل ولو ركعة **وايقظ امراته** في رواية اهله وهي اعم **فصلت فان ابت** ان تستيقظ **نضح** اي رش **في وجهها الما** افاد بما قال الطيبي ان من اصاب خيرا ينبغي ان يحب لنفسه فياخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل كذا تنبيه للامة بمنزلة رش الما على الوجه لاستيقاظ النايم وذلك ان المصطفى لما نال ما نال من التهجد من الكرامة اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف **حم د ن ه حب ك عن ابي هريرة** قال ك على شرط مسلم وتعقب بان فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم وهو ثقة قال النووي بعد عزوه لابي داود

رحم الله رجلا مات وغسلته امراته وكفن في اخلاق اي ثيابه التي اشرفت على البلا وفعل ذلك بابي بكر غسلته امراته اسما وكفن في ثيابه التي كان يتبذل بها كذا في سنن البيهقي **هق عن عايشة** رمز المصنف لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي اسناده ضعيف فيه الحكم بن عبدالله تركوه انتهى .

رحم الله عبدا اي انسانا **كانت لاخيه عنده مظلمة** بكسر اللام على الاشهر وحكي الضم والفتح وانكر **في عرض** بالكسر محل المدح والذم من الانسان كما سبق **او مال** بسا اصنافه **فجاه فاستحله قبل ان يوخذ** اي تقبض روحه **وليس ثم** اي هنا يعني يوم القيامة **دينار ولا درهم** ليقضي منه ما عليه **فان كانت له حسنات اخذ من حسناته** فيوفي منها لصاحب الحق **فان لم يكن له حسنات** او لم توف ونفيت عليه بقية **حملوا عليه من سيااتهم** اي التي عليه اصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يلقى في النار كما صرح به في عدة اخبار وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه آخر وهو اوضح سياقا ولفظه المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطي هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار ولا يعارض ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه

داود

لعله المفلس

بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده
وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الابرا من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال
بل فيه حجة لاشتراط التعيين لان قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر
وقال ابن المنير انما وقع في الخبر حيث يقتص المظلوم من الظالم حتى ياخذ
منه بقدر حقه وهذا متفق عليه وانما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه
في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث مطلق حم خ عن ابي هريرة
رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه
والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان المحدثين البخاري
مع خلف لفظ يسير لا يصلح عذرا للعدول ه
رحم الله عبدا دعا او خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله
دعا سمحا بفتح فسكون جوادا او متساهلا غير مضايق في الامور وهذا
صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر احوال البيع والشرا والتقاضي حيث
قال اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى اي وفي ما عليه بسهولة سمحا اذا
اقتضى اي طلب قضى حقه وهذا مسوق للحث على المسامحة في المعاملة
وترك المشاححة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق وقال
القاضي رتب الدعا على ذلك ليدل على ان السهولة والتسامح سبب
استحقاق ولكونه اهلا للرحمة والاقتضا التقاضي وهو طلب قضا الحق
وقال ابن العربي فان كان سيي القضا حسن الطلب فطلب بما عليه
يكسب له في مقابلته صبره بما له على غيره خ ه في البيع عن جابر مطولا ومختصرا
رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى وانما ظهر على وجوههم التغير
من استيلا هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على افيدتهم
ابن المبارك في الزهد عن الحسن البصري مرسلا قال الحافظ العراقي ورواه
احمد موقوفا عن علي ه
رحم الله موسى بن عمران كليم الرحمن قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به
اي اذاه قومه باشد مما اوذيت به من تشديد فرعون وقومه واباية عليه
وقصده اهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بني اسرائيل حتى رموه
بالادرة واتهموه بقتل اخيه هارون لما مات معه في التيه بعد ما راوا
من معجزاته الحسية العجايب مما جا به التنزيل ومن فظاظتهم وسوء طباعهم
وخشن اخلاقهم فصبر قيل لما سلك بهم البحر قالوا ان صحبتنا لا نراهم
فقال سيروا فانهم على طريق كطريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني
على اخلاقهم السيئة ففتحت لهم كواة في الما فتراوا وتسامعوا وهذا قاله

النبي حين قال له رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد
بها وجه الله فتغير وجهه ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا في الدين
لا تهديدا وتثريبا ايثارا للحق الله تعالى على نفسه في ذلك المقام الذي هو عقب
الفتح وتمكن السلطان الذي يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى
الغيظ المختنق ويدرك ثارة الماثور فلله اخلاق الانبيا ما اوطاها واسمحها
ولله عقولهم ما اوزنها وارجحها قال الزمخشري وفيه تسلية للعالم مما يلقى
من الجهلة وقال الغزالي كما لا تخلو الانبيا من الابتلا بالمعاندين فكذا لا تخلو
الاوليا والعلما عن الابتلا بالجاهلين فقلما انفك ولي او عالم عن ضروب
من الايذا بنحو اخراج من بلده وسعاية الى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر
فاصبروا كما صبروا تنظروا كما ظفروا فعلى العلما العدل والقيام بنواميس الشريعة
والصدع بالحق عند السلاطين واظهار السنن واخماد البدع والقيام لله
في امور الدين ومصالح المسلمين وتحمل الاذى المترتب على ذلك ولا ترضون
من افعالهم الظاهرة والباطنة بالجايز بل ياخذون باحسنها واكملها فانهم القدوة
والمرجع في الاحكام وحجة الله على العوام حم ق عن ابن مسعود قال لما كان
يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن
حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثلها واعطى اناسا من
اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه القسمة
ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن النبي صلى
الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال ومن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
رحم الله موسى الخ ه
رحم الله يوسف النبي ان كان لذا اناة وحلم لو كنت انا المحبوس ولبثت في السجن
هذه اللبثة ثم ارسل الي لخرجت سريعا مبادرة الى الخلاص ولا استراحة منه ولم
اقل ارجع الى ربك الاية هذا قاله تواضعا ورفعة لشان يوسف وايثار
الاخبار بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهته وجد الصبر وترك العجلة
وتنبيها على ان الانبيا وان كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر يطرا عليهم من
الاحوال ما يطرا على غيرهم فلا يعد ذلك نقصا ابن جرير المجتهد المطلق
المجمع على امانته وجلالته في التهذيب وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة
رمز المصنف لحسنه
رحم الله اخي يوسف لو كنت محبوسا تلك المدة اتاني الرسول يدعوني
الى الملك بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة اي اجابة رسول الملك الذي اخبر
الله عنه بقوله فلما جا الرسول حين قال له ارجع الى ربك اي سيدك

فاسالهم ما بال النسوة الى اخر الآية وهذا من حسن تواضعه وثنا على يوسف لما
تقرر انه كان عليه اثم اي تقصير لو كان محل يوسف لو خرج مع الرسول
وانما اراد لم يكن يستثقل محنة الله تعالى فيعجل بل كان صابرا محتسبا مع طول
امد الحبس عليه قال الكشاف انما تانى وتثبت في اجابة الملك وقدم سوال
النسوة ليظهر برآة ساحته فيه لئلا يتسلق به الحاسدون الى تقبيح امره
عنده ويجعلونه سلما الى حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس
سبع سنين الا لامر عظيم وجرم كبير وآن قيل انما ذكر المصطفى هذا على
جهة المدح ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره قلنا
انما اخذ لنفسه وجها آخر من الراي وجه آخر اي لو كنت انا لبادرت الخروج
ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصة والنوازل انما
هي معرضة ليقتدي الناس بها الى يوم القيامة فاراد عليه السلام حمل الناس
على الاحزم من الامور دون التعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة
الخروج من ذلك السجن بما يفتح له ذلك من البقا في سجنه وان كان
يوسف امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن ذلك
وقال بعضهم خاف يوسف ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة
ويسكت عن امر دينه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا
الذي راود امراة مولاه فاراد بيان برآته وتحقيق منزلته حم في كتاب الزهد
وابن المنذر عن الحسن البصري مرسلا

رحم الله قسا بن ساعدة الايادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل
ستمائة قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فسالهم عنه فقالوا
مات فقال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل احمر اورق اي يضرب الى
الخضرة كلون الرماد او الى سواد تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه فقال بعض القوم
نحن نحفظه يا رسول الله فقال هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة
المشحونة بالحكم والمواعظ وهو اول من امن بالبعث من الجاهلية واول من
قال اما بعد واول من كتب من فلان الى فلان الازدي نسبة الى ازد
شنوة بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو ازد بن الغوث بن نبت
ابن ملكان في الضعفا عن ابي هريرة وورد من عدة طرق اخرى قال ابن حجر
وكلها ضعيفة قال المصنف اذا ضم بعضها لبعض حكم بحسنه فزعم ابن الجوزي
وضعه غير سديد

رحم الله اخي يحيى سماه اخا لان نسب الدين اعظم من نسب الما والطين
حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير ابن سنتين او ثلاث على ما في تاريخ الحاكم

عن الخبر بسند واه واصح منه انه كان ابن ثمان فقال لهم اللعب خلقت استفهام
انكاري اي بل خلقت للعبادة وهي انما هي مطلوبة مني لان الله تعالى احكم عقله
في صباه واذا كان هذا مقام من لم يبلغ الحنث فكيف بمن ادرك الحنث عن مقاله
وهذا ايوضحه ما رواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو بن يحيى دخل بيت المقدس
وهو ابن ثمان فنظر الى العباد واجتهادهم فرجع الى ابويه فمر في طريقه بصبيان
يلعبون فقالوا هلم نلعب فقال اني لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى واتيناه
الحكم صبيا ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل

رحم الله من حفظ لسانه اي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي
للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى من النقص الا ان يستوعبها
وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في جلب نفع او دفع ضر
الثاني ان ياتي به في محله ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه
على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الاربعة متى
اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطا وعرف زمانه اي ما يليق به فعمل على
ما يناسبه واستقامت طريقته اي استعمل القصد في اموره كتب ابن عبد العزيز
الى ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتما من فضة اما بعد فانه قد بلغني عنك انك
اتخذت خاتما من فضة فاذا وصلك كتابي فبعه واشتر به طعاما واطعمه
الفقرا واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح
فر عن ابن عباس وفيه محمد بن زياد اليشكري الميموني قال الذهبي في الضعفا
قال احمد كذاب خبيث يضع الحديث وقال الدارقطني كذاب انتهى ورواه
الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

رحم الله والدا اعان ولده على بره بتوفيته ما له عليه من الحقوق فكما ان لك على
ولدك حقا فلولدك عليك حقا فمتى كان الوالد غاويا جافيا جر الولد
الى القطيعة والعقوق ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن علي امير المؤمنين
وكذا عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

رحم الله امرا سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه اي اداه من غير زيادة ولا نقص فمن
زاد او نقص فهو مغير لا مبلغ فرب مبلغ اوعى منه اي اعظم تذكرا يقال وعى
يعي وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب
مبلغ اوعى من سامع اي لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص
مبلغ سنته بالدعا بالرحمة لكونه سعى في احيا السنة ونشر العلم وفيه وجوب
تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال
البعض فيه انه يجي في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعة

ابن عساكر في التاريخ عن زيد بن خالد الجهني ورواه الحاكم بنحوه.

رحم الله اخواني بقزوين في اثبات الاخوة لهم دليل على علو مرتبتهم وحيازتهم فضيلة اخوة ذلك الجناب الافخم ولوصفه لهم بالاخوة جعلهم جمع كمال الصحابة بل مقتضى الاخوة عند الانصاف اخص من الصحبة وهي الاخوة الدينية من حيث كونهم قايمين بالحق كل القيام ذكره في المطامح ابن ابي حاتم في كتاب فضايل قزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها ايمة اكابر ذكره ابن خلكان في ترجمة اخي الامام الغزالي عن ابي هريرة وابن عباس معا ابو العلا العطار فيهما عن علي.

رحم الله عينا بكت من خشية الله اي من خوفه ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او في قتال الكفار عند مغازية العدو حل عن ابي هريرة قال غريب من حديث الثوري لم يكتبه الا محمد بن عبد الله الجهبذي عن شعيب بن حرب.

رحمة الله علينا وعلى موسى هذا من حسن الادب بحو عفى عنك تمهيد الدفع ما يوحش من نسبة العجلة وعدم التاني اليه لو صبر بعدم تصبر عن المبادرة بالسوال للخضر عن اتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك الانتها عن ذلك حتى يكون هو الذي يخبره كما شرط عليه ذلك بقوله فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا لراى من صاحبه الخضر العجب تمامه عند النسايي لكنه قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا انتهى فلتركه الوفا بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة العلم من جهته قال الواو قد ادب الله العلما بنفسه حيث لم يرد العلم الى الله لما سيل هل في الارض اعلم مني قال المرسي كنت في البحر واشتد الريح وانفتحت السما ونزل ملكان احدهما يقول موسى اعلم من الخضر والاخر يقول الخضر اعلم فنزل ملك اخر فقال والله ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان قال ابن حجر هذا الحديث مما استدل به من زعم انه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا اذ لو كان لامكن ان يصحبه بعض اكابر الصحابة فيرى منه نحوا مما راى موسى واجاب من ادعى بقاه بان التمني انما كان لما يقع بينه وبين موسى وغير موسى لا يقوم مقامه قال ابن عطا ايه وبقا الخضر الى الان اجمع عليه هذه الطايفة وتواتر عن اوليا كل عصر لقاوه والاخذ عنه واشتهر الى ان بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده وفيه من اداب الدعا انه يبدا بنفسه وفضل العلم والادب مع العالم وحرمة

المشايخ

المشايخ وترك اعتراض الكبير على كبير ولو دونه في الرتبة ولا يبدره بالانكار بل يصبر حتى يكشف له القناع وان علم المعلم تقليد معلمه حتى فيما خالفه رايه فان خطا مرشده انفع من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع على دقايق يستغرب سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب احيانا بالحرارة ليتزيد في قوته الى حد يحتمل معه صدمة العلاج فيتعجب منه من لا خبرة له بالطب وقال بعضهم هذا اصل عظيم في وجوب التسليم في كل ما جا به الشرع وان لم تظهر حكمته للعقول دن ك في كتاب الانبيا عن ابي بن كعب زاد الباوردي العاجب قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وهذا الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسى بلفظ يرحم الله موسى لوددت لو كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما

رحم الله امتي اوسطها اي الذين يكونون في وسطها يعني قبل ظهور الاشراط فر عن ابن عمرو بن العاص وفيه عثمان بن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني وغيره اختلف فيه.

رد جواب الكتاب حق كرد السلام اي اذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل اليك وعلمته بقراتك او بقراة غيرك وجب عليك الرد باللفظ او المراسلة وبه صرح جمع من الشافعية وهو مذهب ابن عباس قال النووي ولو ارسل السلام مع انسان وجب على الرسول تبليغه لانه امانة ونوزع بانه بالوديعة اشبه قال ابن حجر والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فوديعة ثم قال النووي ولو اتاه شخص بسلام من شخص او في ورقة وجب الرد فورا ويستحب ان يرد على المبلغ كما خرجه النسايي ويتاكد رد جواب الكتاب فان تركه ربما اورث ضغاين ولهذا انشد

اذا كتب الخليل الى خليل ... فحق واجب رد الجواب

اذا الاخوان فاتهم التلاقي ... فما صلة باحسن من كتاب

قال الحرالي والرد الرجوع الى ما كان منه من المبدا عد من حديث الحسن ابن محمد البلخي قاضي مرو عن حميد عن انس بن مالك قضية صنيع المصنف ان مخرجه ابن عدي خرجه وسلم والامر بخلافه بل عقبه بقوله منكر جدا البلخي روى الموضوعات والراوي عنه روى المناكير وفي اللسان كل احاديثه مناكير وقال ابن حبان روى الموضوعات لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المولف سوى بان له شاهدا او هو قول ابن عباس المشار اليه بقوله ابن لال ابو بكر القرشي عن جعفر الخلدي عن عبيد بن غنام عن علي بن حكيم عن ابي مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ظاهر تصرف المولف ان ابن عباس رفعه والامر بخلافه وانما هو من

كلامه فقد قال ابن تيمية رفعه غير ثابت.

رد سلام المسلم على المسلم صدقة أي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة قال ابن القيم وفي هذا أنه مندوب لا واجب والجمهور على الوجوب واخذ منه أن الكافر لا يرد عليه وهو اجماع **أبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن أبي هريرة** ورواه عنه الديلمي ايضا

ردوا السائل ولو بظلف بكسر فسكون حافر **محرق** كالتقييد والمراد الرد بالاعطا والمعنى تصدقوا بما تيسر كثيرا وقل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها للعطف حال على حال محذوف تضمنها السابق تقديره ردوه بشيء على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اي الشي كما هو عادتهم لان النيي قديما يوخذ ويقدر به آخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوي وقال الطيبي هذا تتميم لارادة المبالغة في ظلف كقولها كانه علم في راسه نار يعني لا تردوه ردحرمان بلا شي ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة بعيد عن الاتجاه **مالك** في الموطا **حم تخ ن** في الزكاة **عن حوى بنت السكن** تدعى ام بجيد كفضيل يقال هي اخت اسما كانت من المبايعات وفي التقريب هي جدة عمرو بن معاذ صحابية لها حديث اي وهو هذا قال ابن عبد البر حديث مضطرب.

ردوا السلام على المسلم وجوبا لكن ان اتى بالسلام باللفظ العربي اما لو سلم بغيره فهل يستحق الجواب اقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فورا فان اخره ثم رد لم يعد جوابا ذكره القاضي حسين ومحله حيث لا عذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتدا بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة الافراد لان الجمع يقتضي التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الاحسن كذا ذكره ابن دقيق العيد **وغضوا البصر** عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه **واحسنوا الكلام** اي الينوا القول وتلطفوا مع الخلق نظرا للحق فافاد به انه يسن المحافظة على شعاير الاسلام وظواهر الاحكام سيما للعلما الاعلام كافشا السلام للخاص والعام ونهي عن منكر وامر بمعروف الى غير ذلك مما هو معروف **ابن قانع** في المعجم **عن ابي طلحة** زيد بن سهل الانصاري رمز المصنف لحسنه.

ردوا القتلى الى مضاجعها وفي رواية الى مضاجعهم اي لا تنقلوا الشهدا عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيره وهذا مستثنى من ندب جمع الاقارب في مقبرة واحدة قال الزين العراقي وهذا تشريف عظيم للشهدا لتشبيهم بالانبيا حيث يدفن النبي في المكان الذي مات فيه فالحق بهم الشهدا لفضلهم وقال المظهر

فيه ان الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه الى بلد اخر قال الاشرفي هذا اذا كان من الابتدا اما بعده فلا لما روي ان جابرا جا بابنه الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع فدفنه به قال بعضهم ولعله كان لضرورة **ت** وحسنه كلاهما من رواية ربيح بن نبيح العنزي **عن جابر** قال جاءت عمتي بابي يوم احد لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضاجعها قال ت حسن صحيح قال الزين العراقي وقد حكى الترمذي نفسه عن البخاري انه قال في ربيح منكر الحديث وقال احمد غير معروف انتهى وقضية صنيع المولف ان الترمذي تفرد به عن الستة والامر بخلافه وانما هو بجملته فقد قال الزين العراقي خرج من حديث جابر هذا بقية اصحاب السنن.

ردوا المخيط بالكسر الابرة **والخياط** اي الخيط **من غل مخيطا او خياطا** من الغنيمة **كلف يوم القيامة ان يجي به وليس بجاي** يعني يعذب ويقال له جي به وليس يقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا قاله لما فعل من حنين فجا رجل يستحله خياطا او مخيطا فذكره **طب عن المستورد** بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة له ولابيه صحبة قال الهيثمي فيه ابو بكر عبد الله ابن حكيم الزاهري وهو ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت اليه ورواه البيهقي من وجه اخر فتعقبه الذهبي بان فيه نكارة.

ردوا مذمة السائل بفتح الميم وبفتح الذال وبكسرها اي ما يذم به **ولو بمثل راس الذباب** اي ولو بشي قليل جدا وفي رواية ولو بمثل راس الطاير من الطعام قال عيسى عليه الصلاة والسلام من رد سايلا خايبا لم تغش الملايكة ذلك البيت سبعة ايام وفيه كما قال الغزالي حل السوال عند الاضطرار ولو كان السوال حراما لما جاز اعانة المتعدي على عدوانه والاعطا اعانة **عق عن عايشة** رضي الله تعالى عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح والمتهم به اسحاق بن نجيح قال احمد هو من اكذب الناس وقال يحيى كان يضع وقال الذهبي اتهمه من عنده

رسول الرجل الى الرجل اذنه اي بمنزلة اذنه له في الدخول اذا وصل الى محل المدعو اليه واخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا على المرسل اليه استيذانا وجمع جمع بان الاول فيما اذا اقربت الرسالة والثاني اذا بعدت قال ابن التين والكلام فيمن ليس عنده ما يستاذن لاجله والاحوط الاستيذان كيف ما كان **د** في الادب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وسكت عليه ورواه عنه ايضا البخاري في الادب المفرد وابن حبان وعده البغوي رحمه الله تعالى من الحسان.

رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد لان الله تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امتثل امر الله فقد بر الله سبحانه واكرمه وعظمه

الوقاصي

فرضي عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا من لم يشهد شاهدا بوم الدين بان
الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين والا فرضي الرب في هذه الحالة في مخالفته
وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفي
خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي واسناده حسن وقال وهب
اوحى الله تعالى الى موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له في عمره
ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال
ابو بكر بن ابي مريم قرات في التوراة من يضرب اباه يقتل ت في البر ك
في البر عن ابن عمرو بن العاص على شرط مسلم البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد وهو متروك ه
رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما اي غضبهما الذي لا يخالف القوانين
الشرعية كما تقرر قال الزين العراقي واخذ من عمومه انه سبحانه وتعالى يرضى
عنه وان لم يؤد حقوق ربه او بعضها اذا كان الولد مسلما فان قيل في
وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما ارضى من امر
الله بارضائه رضي الله عنه فهو من قبيل لم يشكر الله من لم يشكر الناس
قال الغزالي واداب الولد مع والده ان يسمع كلامه ويقوم لقيامه ويمتثل
امره ولا يمشي امامه ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبي دعوته ويحرص
على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمن بالبر له ولا بالقيام
بامره ولا ينظر اليه شزرا ولا يقطب في وجهه عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد وهو متروك ه
رضيت لامتي ما اي الشيء الذي رضي لها به ابو عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود
الهذلي وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر
الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ولا يحجبه
وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضي له منه ما رضيه
لها لانه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله
نحو ذراع ولي قضا الكوفة وما يليها في خلافة عمر ومات بها او المدينة سنة
اثنين وثلاثين عن بضع وستين ك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره ابن ام عبد قال الهيثمي وفيه محمد بن حميد
الرازي وهو ثقة وبقية رجاله ثقات ه
رغم بكسر الغين وفتحها اي لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية
الذل والهوان انف رجل يعني انسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا
يقال فيما بعده ذكرت عنده بالبنا للمفعول فلم يصل علي اي لحقه ذل وخزي

مجازاة

مجازاة له على ترك تعظيمي اوخاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب
لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيات فلم يفعل لان
الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه اهانه وحقر
شانه قال الطيبي والفا استبعادية في قوله ثم اعرض عنها والمعنى بعيد
من العاقل ان يتمكن من اجر كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه
حتى يموت فحقيق ان يذكره الله انتهى وردبان جعلها للتعقيب اولى ليفيد ذم
التراخي عن تعقيب الصلاة عليه فذكره ورغم انف رجل دخل عليه رمضان
ثم انسلخ قبل ان يغفر له اي رغم انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات
شهرا في كل سنة واتى بما وظف به من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب
فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه
ايمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله واهانه ورغم انف رجل
اي انه مدعو عليه ومخبر عنه بلزوم ذل وصغار ربما يطاق ادرك ابواه
عنده الكبر قيد به مع ان خدمتهما بوجه يبتغى المحافظة عليها في كل زمن لشدة
احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة فلم يدخلاه الجنة لعقوقه لهما وتقصيره
في حقهما وهو اسناد مجازي يعني ذلك وخسر من ادرك ابواه او احدهما في كبر
السن ولم يسع في تحصيل مآربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة فجعل دخول
الجنة بما لابس الابوين وما هو بسببهما بمنزلة ما هو بفعلهما وسببه عنهما
وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبرهما
بتوحيده وعبادته فلم يغتنم الاحسان سيما في حال كبرهما فجدير بان يهان
ويحقر شانه ت في الدعوات ك كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ت حسن غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح قال ابن حجر له شواهد
رغم انفه بالكسر اي لصق بالرغام وهو التراب هذا اصله ثم استعمل في الذل
والعجز عن الانتصاف من الظالم قال القاضي يستعمل رغم مجازا بمعنى كره من
اطلاق اسم السبب على المسبب ثم رغم انفه ثم رغم انفه كرره ثلاثا لزيادة
التحذير والتنفير من ادرك ابواه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم
لم يدخل الجنة يعني لم يخدمهما حتى يدخل بسببهما قال بعضهم والنبي كان
رؤوفا رحيما ارسل رحمة للعالمين فدعاؤه هنا على من امن بعد الرحمة لعله
فيمن استغل بشهواته عن مرضاة ربه بعدما دله على سبيل الفلاح فتجافى
عنه وابى الا النار ماكبا على العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستوجب الغفران
حيث لم يعظم من ارسل رحمة بالصلاة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة الشهر الذي
تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار واستخف بحق والديه ولم يقم

بحقه الحق لهو لا ان يطهرهم بالنار ان لم يدركهم اللطف **حم** في الادب **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

رفع عن امتي الخطأ اي اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر في الفروع
والنسيان كذلك ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب فانه يأثم **وما استكرهوا عليه**
اي في غير الزنا والقتل اذ لا يباحان بالاكراه فالحديث منزل على ما سواهما قال
البيضاوي ومفهومه ان الخطأ والنسيان كان مواخذا بهما اولا اذ لا يمتنع المواخذة
بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي
الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا
التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم امر الانسان بالدعاء به استدامة واستعدادا
بالنعمة وفي جمع الجوامع ان هذا ليس من المجمل وخالف البصريان ابو الحسين
وابو عبد الله وبعض الحنفية فقالوا لا يصح رفع المذكورات مع وجودها فلا
بد من تقدير شيء وهو متردد بين امور لا حاجة لجميعها ولا مرجح لبعضها
فكان مجملا قلنا المرجح موجود وهو العرف فانه يقضي بان المراد منه رفع المواخذة
انتهى وقال الامام الكمال بن الهمام فقوله رفع الخ من باب المقتضى ولا
عموم له لانه ضروري فوجب تقديره على وجه يصح والاجماع على ان رفع
الاثم مراد فلا يراد غيره ولا الزم تعميمه وهو في غير الضرورة ومن اعتبره
في الحكم الاعم من حكم الدنيا والاخرة فقد عممه من حيث لا يدري اذ قد اثبته
في غير محل الضرورة من تصحيح الكلام وصار كما لو طال الكلام ساهيا فانه
يقول بالفساد فان الشرع ان رفع افساده وجب شمول الصحة والا فشمول
عدمها وانما عفي عن القليل من العمل لعدم التحرز عنه انتهى **طب عن ثوبان**
رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيثمي بان فيه
يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف انتهى وقصارى امر الحديث ان النووي
ذكر في الطلاق من الروضة انه حسن ولم يسلم له ذلك بل اعترض باختلاف
فيه وتباين الروايات ويقول ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه هذه احاديث
منكرة كانها موضوعة وذكر عبد الله بن احمد في العلل ان اباه انكره ونقل
الخلال عن احمد ان من زعم ان الخطأ والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب
والسنة وقال ابن نصر هذا الحديث ليس له سند يحتج بمثله انتهى وقد خفي
هذا الحديث على الامام ابن الهمام فقال هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ
ولا يوجد في شيء من كتب الحديث

رفع القلم عن ثلاثة كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة
فعبر بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرفع اشعارا بان التكليف لازم لبني آدم

الا

الا الثلاثة وان صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم **عن النائم حتى يستيقظ** من نومه
وعن المبتلى بالجنون **حتى يبرأ** منه بالافاقة وفي رواية بدل هذا وعن المجنون
حتى يعقل **وعن الصبي** يعني الطفل وان ميز **حتى** ٢ وفي رواية حتى يشب
وفي رواية حتى يبلغ وفي اخرى حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك
كتابة الشر عنهم دون الخير قال الزين العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون
والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع
عن الصبي قلم المواخذة لا قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة لما
سألته الهذا حج قال نعم واختلف في تصرف الصبي فصححه ابو حنيفة ومالك
باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا التمييز **حم د ن ه ك**
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال ك على شرطهما قال ابن حجر ورواه ابو داود
والنسائي واحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي
وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري رضي الله عنهم **د ن ه ك**

رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ من جنونه بالافاقة
وعن النائم حتى يستيقظ من نومه **وعن الصبي حتى يحتلم** قال السبكي ليس في
رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك
بها لبيانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ والاحتلام مقيد فيحمل عليه فان
الاحتلام بلوغ قطعا وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ قطعا **حم د ك**
في الحدود **عن علي** امير المومنين **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وذلك ان عمر
امر بمجنونة لكونها زنت فمر بها علي فقال ارجعوا بها ثم اتاه فقال لعمر اما
تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ فذكره فقال صدقت وخلى
عنها وقد اورده الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال
وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد اطنب النسائي في تخريجها ثم قال لا يصح
منها شيء والموقوف اولى بالصواب

ركعتان من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله لان العالم به انما
يصلي صلاة باستيفاء الكمالات من نحو تدبر وخشوع والجاهل به وان اتم اركانها
وسننها لا ينال في مائة سنة ما يناله ذلك في لحظة واحدة من الفتوحات
السبحانية والاسرار الرحمانية **البزار في كتاب الالقاب عن علي** امير المومنين
رواه الديلمي من حديث انس

ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها قال في الرياض وفي رواية لهما يعني الشيخين
احب الي من الدنيا جميعا اي نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة
راجعة لذات النعيم لا الى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر الدنيا ملعونة

ملعون ما فيها ذكره جمع وقال الطيبي ان حمل الدنيا على اعراضها وزهراتها
فالخير اما جرى على زعم من يرى فيها خيرا ويكون من باب اي الفريقين خير
مقاما وان حمل على الانفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا
منهما ت عن عائشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى واستدركه
الحاكم ٥

ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك لا دليل فيه على افضليته على الجماعة
التي هي بسبع وعشرين درجة ان لم يتحد الجزا في الخبرين فدرجة من هذه قد
تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة قط في الافراد عن ام الدرداء رضي الله
تعالى عنها ورواه ايضا البزار بلفظ ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة
بغير سواك قال الهيثمي ورجاله موثقون انتهى ورواه الحميدي وابونعيم عن
جابر قال المنذري واسناده حسن وقال السمهودي كل رجاله ثقات الا ان
فيه عنعنة بن اسحاق وهو مدلس وبه يعرف ان قول المجموع خبر السواك
ضعيف من سائر طرقه ممنوع عليه ٥

ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك قال في التتمة دل على ان السواك
للصلاة افضل من الجماعة ورده السمهودي بان اوله مشروعية الجماعة مقتضية
لمزيد اعتنا الشارع بها وانها ارجح في نظره وما يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة
لشي تفضيله على ما يثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع
وجود مزايا غيرها في الاخر ترجح بها كيف وصلاة النفل في بيت بالمدينة
افضل منها بمسجدها مع اختصاص المضاعفة ودعوة في السر افضل من سبعين دعوة
في العلانية ومن ثم كان دعا الانسان لاخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع قبولا
وصدقة في السر افضل من سبعين صدقة في العلانية لبعدها عن الريا وما لها على
الاخلاص لما سبق توجيهه ابن النجار في تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد فان كان الشامي فقد قال
الذهبي عن الدارقطني يضع الحديث والسكوني فقد قال ابن معين كذاب
او السكوني فجزم الذهبي بتكذيبه وابان ابن عياش قال احمد تركوا حديثه

ركعتان بعمامة اي يصليهما الانسان وهو متعمم خير من سبعين ركعة بلا عمامة
اي افضل من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلاة حضرة الملك والدخول
الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم
من طريقه وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه للاصل لكان اولى ثم ان فيه طارق
ابن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي ليس بالقوي
عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا وقال الحاكم سيئ الحفظ ومن ثم

قال

قال السخاوي هذا الحديث لا يثبت ٥

ركعتان خفيفتان يصليهما الانسان خير له من الدنيا من نعيمها وما عليها من
اللذات والشهوات ولو انكم تفعلون ما امرتكم به من الاكثار التي هي خير موضوع لاكلتم
غير ذرعا ولا اشقيا بالذال المعجمة جمع ذرع ككتف وهو الطويل اللسان بالشر
والسيا ليلا ونهارا اريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما امرتكم به
من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله حق توكله لاكلتم رزقكم مما اتاكم من
غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم الى كثرة اللدد ذو الخصومة
والسعي ليلا ونهارا في تحصيلها من غير اجمال في الطلب سمويه طب عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه ٥

ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون اي تتنفلون به يزيدهما هذا الرجل الذي
ترونه اشعث اغبر لا يؤبه به ولا يلتفت اليه في عمله احب اليه من بقية دنياكم
لان الصلاة توصل الى علو الدرجات في الجنان والخلود في جوار الرحمن وسياتي
الصلاة مكيال فمن وفى استوفى والصلاة فرضها افضل الفروض ونفلها افضل
النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل في صلاته خير من الدنيا وما
فيها ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

ركعتان يصليهما المرء في جوف الليل اي بعد نوم يكفران الخطايا يعني الصغاير
لا الكباير كما مر ويجي بما فيه عدد مواضع عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه احمد
ابن محمد الزهري قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي حدث بمناكير وذكر
ابن حبان انه جرب عليه الكذب وعبد الله بن عبد الرحمن عن مليحة النيسابور
قال الذهبي في الذيل قال الحاكم الغالب على روايته المناكير ورواه الحاكم ايضا
عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف لكان اجود

ركعتان من الضحى اي من صلاتها يعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين
متنفلا بها فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم في فضل صلاة
الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبها ابو الشيخ ابن حبان في الثواب عن انس
رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٥

ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس
والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذي هو
روح الصلاة عق عن محمد بن حنيفة العصبي عن الحسن بن جبلة عن مجمع
ابن عمرو عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن انس رضي الله عنه ظاهر
صنيع المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه اورده فانه
اورده في ترجمة مجاشع بن عمرو ونقل حديثه وقال حديثه منكر غير محفوظ

وفي الميزان عن ابن معين انه احد الكذابين ثم اورد له هذا الخبر وقال الخ ما سمع بن عمرو منكر مجهول وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المولف سوي بان له طريقا اخري وهو ما اشار اليه بقوله ه

ركعتان من المتاهل يعني المتزوج خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب لما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاد الله تعالى في الفضل فاخبر بالزيادة تمام في فوايده عن محمد بن هارون ابن شعيب بن اسماعيل بن محمد العدوي عن سليمان بن عبد الرحمن عن مسعود ابن عمرو البكري عن حميد الطويل عن انس بن مالك والضيا في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه من هذا الطريق بعينه انتهي قال المولف لكن تعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه فقال هذا حديث منكر جدا وخراجه معني انتهي بنصه وفي الميزان ان مسعود بن عمرو البكري لا اعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه ه

ركعتان من رجل ذكر الرجل وصف طردي يعني انسان ورع افضل من الف ركعة من مخلط اي يخلط العمل الصالح بالعمل السيئ ويخلط عمل الدنيا بعمل الاخرة لان المخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بارادتها فلا يعطي الصلاة حقها والورع يستنير قلبه بالحكمة وتتعاونه اعضاوه في العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره ويغزر شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يتحري الورع ما امكن فر عن انس وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول ورواه عنه ابو نعيم وابو الشيخ وعنهما تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف الي الاصل لكان اولي ه

ركعتان من عالم اي عامل بعلمه افضل من سبعين ركعة من غير عالم عامل فان الجهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات بخلاف العالم امر العمل وان لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتي يقيمها فهو في حيرة وضلال فربما اقام علي شي سنين وازمانا مما يفسد عليه صلاته او طهارته او يخرجها عن كونها واقعتين علي وجه السنة وهو الشيخ ابن النجار في تاريخ بغداد عن محمد بن علي مرسلا ه

ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخير خير له من الدنيا وما فيها من النعيم لو فرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده ولولا ان اشق علي امتي لفرضتهما اي الركعتين عليهم اي اوجبتهما وهذا صريح في عدم وجوب التهجد علي الامة ابن نصر محمد المروزي في كتاب قيام الليل وادم بن ابي اياس

والثواب

والثواب عن يسار بن علية مرسلا هو ابو بكر المحاربي قال الذهبي ثقة عابد نبيل لكنه قد روي قال الحافظ العراقي وفضله الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر

ولا يصح

رمضان بمكة اي صوم شهر رمضان وهو مقيم بها افضل من صوم الف رمضان بغير مكة لانه تعالى اختارها لنبيه عليه الصلاة والسلام وجعلها مناسك لعباده وحرما آمنا وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفي مضاعفة السيات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما علي حالين فقال تتضاعف مقادير السيات لا كمياتها لان السية جزاوها سية فان تكن سية كبيرة فجزاوها سية كبيرة وصغيرها جزاوها مثلها والسية في حرم الله تعالى وعلي بساطه اكبر منها في اطراف الارض ولهذا من عصي الملك علي بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عاصم ابن عمر وضعفه من الايمة احمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال يخطي ويخالف

رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة اي ابواب اسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوب البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا او هو حقيقة وان مات من المومنين برمضان يكون من اهلها ويأتيه من روحها فوق من يموت في غيره وتغلق فيه ابواب السعير فيه العمل المذكور في ابواب الجنة وتصفد فيه الشياطين اي تشد وتربط بالاصفاد وهي القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع او تصفد حقيقة اي [illegible] للشهر ولاينافيه وقوع الشرور فيه لانها انما تقل عن الصايم حقيقة بشروطه او عن كل صايم والشر من جهات اخر كالنفس الخبيثة والمقيد وهو المتمرد منهم فيقع الشر من غيره وينادي مناد اي ملك او المراد انه يلقي ذلك في قلوب من يريد الله سبحانه وتعالى اقبالهم علي الخير كل ليلة يا باغي الخير هلم اي يا طالبه اقبل فهذا وقت تيسير العبادة وحبس الشياطين او يا طالب الثواب اقبل فهذا اوانك فانك تعطي ثوابا كثيرا بعمل قليل لشرف الشهر ويا باغي الشر اقصر فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق والعمل الصالح ولله فيه عتقا من النار فلعلك تكون من زمرتهم حم هب عن رجل من الصحابة رمز المصنف لحسنه وفيه عطا بن السايب قال الكاشف ثقة ساحفظه باخره وقال احمد من سمع منه قديما فصحيح ه

رمضان بالمدينة اي النبوية اي صومه خير من الف اي من صوم الف رمضان فيما سواها من البلدان اي الا مكة قال بعضهم وكذا يقال في ساير العبادات بها وبيت المقدس بخمسماية في الكل قال القونوي في شرح التعريف ورمضان من خصايص هذه الامة طب والضيا المقدسي عن بلال بن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي

المدني صحابي مات سنة ستين قال الهيثمي فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف واورده
في الميزان في ترجمة عبد الله بن كثير ثم قال هذا باطل والاسناد مظلم تفرد به
عبد الله بن كثير ثم قال هذا باطل ابو ايوب المخزومي ولم يصب ضيا الدين باخراجه في المختارة
ارموا بني اسماعيل اي ارموا يا بني اسماعيل والخطاب للعرب فان اباكم
اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كان راميا فيه فضل الرمي والمناضلة
والاعتنا بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدريب ورياضة الاعضا لذلك
وان الجدل اعلى بسيمة ابا والتنويه بذكر الماهر في صناعته وبيان فضله وحسن
خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفته بامور الخلق وفيه الندب الى اتباع
خصال الابا المحمودة والعمل بمثلها حم د ك في الجهاد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وصنيع المصنف
انه لم يخرجه احد من الشيخين ولا احد للغيرهم وهو ذهول فقد خرجه
البخاري ولفظه في الجهاد ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا
مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم قال ارموا فانا معكم كلكم
رهان الخيل طلق اي المراهنة يعني المسابقة عليها جائزة قال في العوارف
رهان الخيل عبارة عن حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس وذلك
لانه تعالى سخر الخيل واذن في الكر والفر والايجاف عليها ولكن لا بد من تدريبها
والتاديب بها حتى يتضح بمرة الحرب ليكون انفع وانجع في المقصود فشرع
الشارع المسابقة عليها على الكيفية المبينة في الفروع سمويه والضيا المقدسي
في المختارة عن رفاعة رضي الله تعالى عنه بكسر الرا وخفة الفا بن رافع بن
مالك الزرقي بدري وابوه نقيب بقي الى امرة معاوية وذكره
ابو نعيم في الصحابة من رواية يحيى بن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن امه عن ابيها مرفوعا

رواح الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور
فلا رخصة في تركها لمن ذكر فليس له ان يلزم العزلة ويترك الجمعة لاجل
التفرغ للعبادة والسلامة من اذى الخلق وما نقل عن بعض الكاملين
من التخلف عن شهودها فلعله تيقن ان الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس
بسبب هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر كذا ذكره الغزالي
قال وقد رايت انا بمكة بعض العلما المنفردين لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات
مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته في ذلك فذكر من عذره ان ما يجده من
الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام والتبعات في الخروج للمسجد ولقا الناس

ن

ن عن حفصة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ورواه عنها ايضا الديلمي
روحوا القلوب ساعة فساعة في رواية ساعة وساعة اي اريحوها بعض الاوقات
عن مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال ابو الدردا اني لاجم فؤادي
ببعض الباطل اي اللهو الجائز لانشط للحق وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم
القران والشعر فجا ابو بكر فقال اقراة وشعر فقال نعم ساعة هذا وساعة ذاك
وقال علي كرم الله وجهه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان اي
تكل وقال بعضهم انما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لاوليا الاكابر
الذين استولت هموم الاخرة على قلوبهم فخشي عليها ان تحترق وقال الحكيم
في شرح هذا الحديث الذكر المذهل للنفوس انما يدوم ساعة وساعة ثم
ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الذكر طبقات فمنهم من يدوم
له ذكره في وقت الذكر ثم يعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم
ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله تعالى
وحسن معاملته عباده فتطلب نفسه بذلك الى معاينه وهو المقتصد واما
اهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذا الحد ولهم درجات قال فقوله
ساعة وساعة اي ساعة للذكر وساعة للنفس لان القلب اذا حجب عن احتمال
ما حمل به يحتاج الى مزاح المزري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما صار الى سدرة
المنتهى فغشيها ما غشيها والنور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة
زبرجدا وياقوتا فلما لم يقم بصره النور عوض بذلك مزاجا ليقوى ويستقر
كانه شغل قلبه بهذا المزاج عما راى ليلا يسفر ولا يجد قرارا ابو بكر بن المقري
في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب عنه اي عن ابي بكر المذكور عن انس
ابن مالك وفي مراسيله عن ابن شهاب يعني الزهري مرسلا قال السخاوي ويشهد
له ما في مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة وقال شارح الشهاب انه حسن
رياض الجنة المساجد اي فالزموا الجلوس فيها وواظبوا عليه قال الغزالي
لا مناقضة بينه وبين الاخبار الامرة بالعزلة لان هذا في غير زمن الفتنة
والمراد انه يحضر في المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم وهذا هو معنى العزلة
والانفراد ولهذا قال ابراهيم بن ادهم كن واحدا جامعيا ومن ربك مستانسا
ومن الناس ذا وحشة والمدارس والربط جعلت للمعتنين والعابدين
وكف عن الناس بالصحبة والمشاركة صور تكثر شعاير الاسلام الى هنا كلامه
ابو الشيخ بن حبان في الثواب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا
ابن ابي شيبة والديلمي
ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسماية عام ولا يعني ولا يشم ريحها من اي انسان

يجدها

طلب الدنيا بعمل الآخرة كانه اظهر الصيام والصلاة والنسك واساس التصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطى وهذا ابلغ جزا من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فانه اذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها وان لم يدخلها دخل النار اذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد في خبر سيأتي ان ملايكة السموات والارضين تلعنه لتلبيسه وتدليسه ثم عن ابن عباس رضي الله عنهما ريح الجنوب من الجنة وهي الرياح اليمانية وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه فيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة فبردها من ذلك وهي تهب من جهة القطب حارة في الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصبا من مطلع الشمس وهي القبول ايضا والرابع الدبور وهي تهب من المغرب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب السحاب وابن جرير الطبري الامام المجتهد المطلق وابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ريح الولد من ريح الجنة يحتمل ان ذلك في ولده خاصة فاطمة وابنيها لان في ولدها طعم ثمار الجنة بدليل الخبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي ابو الريحانتين ويحتمل ان المراد كل ولد صالح للمؤمن لان الله تعالى خلق آدم عليه الصلاة والسلام في الجنة وغشي حواء فيها وولد له منها فبنو آدم من نسلهما ولهذا قال ابن ادهم نحن من اهل الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فهل للاسير من راحة الا ان يرجع لما سبي منه فريح الولد ريح الجنة لانه اقرب اليهما من ابيه وقد يتدنس بعد بالخطايا والمراد ان الولد كسب الرجل والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة الجنة وهو المراد اليها نكتة قيل لحكيم اي ريح الجنة قال ريح ولد اربيه وبدن احبيه طس وكذا في الصغير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي عن شيخ محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان في الضعفا عن ابن عباس وفيه مندل بن علي ضعيف انتهى واقول ورواه ايضا البيهقي في الشعب وفيه مندل المذكور

الراحمون لمن في الارض من ادمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والاحسان والمواساة والشفاعة وكف المظالم بالتوجع والتوجه الى الله تعالى والالتجا اليه والدعا باصلاح الحال ولكل مقام مقال يرحمهم خالقهم الرحمن وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في اماليه الرحيم بدل الرحمن تبارك وتعالى اي يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل وذا اول حديث روي مسلسلا ارحموا من في الارض اي من

يسعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة يرحمكم من في السما اي من رحمته عامة لاهل السما الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض والمراد اهل السما كما يشير اليه رواية اهل السما قال العارف البوني فان كان لك شوق الى رحمة الله تعالى فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورافتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله تعالى ارحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق او جل فهو صادر عن صفة الرحمة وقال ابن عربي قل امر الراحم الا يبدا بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فانه رحم اقرب جار اليه ورحم صورة جعلها اليه على صورته فجمع بين الحسنتين ولذلك امر الداعي ان يبدا بنفسه في الدعا انتهى تتمة انشدنا والدي تاج العارفين وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الشيخ الصالح معاد وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا بقية المجتهدين شيخ الاسلام يحيى المناوي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الطوفي بن سليم الحافظ وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو محمد عبد العزيز الدمشقي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الامام الحافظ ابو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر وهو اول شعر سمعته منه

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن عن قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم ... فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... فانما يرحم الرحمن من رحما

تنبيه قال العلامة اقضى القضاة الجويني في ينابيع العلوم حكمة اتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحما جمع رحيم وان كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم ان الرحيم صيغة مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم اشارة الى ان العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم فيدخل في ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم من عباده الرحما قلت ان لجوابا حقه ان يكتب بما الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة دال على العظمة والكبريا ولفظ الرحمن دال على العفو بالاستقرا فحيث وقع لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت فيكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وان قلت حم في الادب ت في الزكاة د كلهم عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح زاد حم ت ك والرحم شجنة بالكسر والضم من الرحمن اي مشتقة

من اسمه يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا واصل
الشجنة شعبة من اغصان الشجرة فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه
الله اي قطع عنه جوده وفضله.

الراشي والمرتشي آخذ الرشوة ومعطيها في النار قال الخطابي انما تلحقهما العقوبة
اذا استويا في القصد فرشا المعطي لينال باطلا فلو اعطي ليتوصل به لحق او دفع
باطل فلا حرج قال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية ان الراشي يقصد
بها التوصل الى ابطال حق او تحقيق باطل وهو ملعون في الخبر فان رشا لدفع
ظلم اختص المرتشي وحده باللعنة والمهدي يقصد استجلاب المودة ومن كلامهم
البراطيل تنصر الاباطيل طص عن ابن عمر بن العاص قال الهيثمي رجاله ثقات
معروفون قال ابن حجر وليس في سنده من ينظر في امره سوى شيخه والحارث
ابن عبد الرحمن شيخ ابن ابي ذيب وقد رواه النسائي.

الراكب شيطان يعني ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع
فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكانه شيطان ثم
قال والراكبان شيطانان لان كلا منهما متعرض لذلك ذكره ابن قتيبة قال
سميا بذلك لان واحدا من القبيلين يسلك سبيل الشيطان في اختياره
في السفر وقال المنذري قوله شيطان اي عاص كقوله شياطين الانس والجن
فان معناه عصاتهم وقال القاضي سمى الواحد والاثنين شيطانا لمخالفته
النهي عن التوحد في السفر والتعرض للآفات التي تندفع لها بالكثرة ولان
التوحد في السفر تفوت عنه الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه
فلا يجد من يوصي اليه بايفاء ديون الناس واماناتهم وسائر ما يجب او يسن
على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفنه وقال الطبري
هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر
وحده بفلاة والبائت في بيت وحده لا يامن من الاستيحاش سيما اذا كان ذا
فكرة ردية وقلب ضعيف والحق ان الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر
لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكراهة في الاثنين اخف منها في الواحد
والثلاثة ركب لزوال الوحشة وحصول الانس وانقطاع عنهم وخروج النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين
فلان من خصائصه عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لامنه من الشيطان
بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي وارسال النبي صلى الله عليه وسلم البريد
وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يامره ان
ينضم في الطريق بالرفقاء فسقط بعض الضالين هنا من زعم التناقض

حم

حم د ت ك في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح
واقره الذهبي وفي الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده صحيحة
وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة.

الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن
يسارها قريبا منها اخذ بظاهره ابن جرير الطبري فذهب الى ان الراكب
يندب كونه خلفها والماشي حيث شاء ومذهب الشافعية ان الافضل للمشيعها
كونه امامها كيف كان وعكس ابو حنيفة قال ابن العربي وهذا باب ليس للنظر
فيه مدخل وانما هو موقوف على الاثر والسقط يصلى عليه اذا تيقنت حياته
او استهل ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة اي في حال الصلاة عليه وفيه ادعية
ماثورة مبينة في الفروع وغيرها حم د ت ك في الجنائز عن المغيرة بن شعبة
قالوا ووهم من قال المغيرة بن زياد قال ك على شرط واقره الذهبي وظاهر
صنيعه انه لم يخرجه من الستة الا هؤلاء وليس كذلك بل خرجه الاربعة

في الجنائز

الرويا بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشيء محبوب يرى مناما كذا قاله
جمع وقال اخرون الرويا كالروية جعلت الف التانيث فيها مكان تاء التانيث
للفرق بين ما يراه النائم واليقظان وقال ابن عربي للانسان حالان حالة
تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتيهما جعل الله له ادراكا يدرك به
الاشياء يسمى ذلك الادراك في اليقظة حسا ويسمى في النوم حسا مشتركا
فكل شيء تدركه في اليقظة روية وكلما تدركه في النوم يسمى رويا مقصورا
وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما يدركه الخيال في حال اليقظة من الحواس
وهو نوعان اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء كل صورة التي
ادركها في النوم في الحس لا بد من ذلك فان نقص شيء من ادراك الحواس
في اصل خلقته فلا يدرك في النوم اصلا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة
والخيال تبع في ذلك وقد ينفق الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه
في النوم وذلك نادر وهو لاهل الطريق من نبي او ولي الصالحة اي المنتظمة
الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة وتنبيه على غفلة وقال
الكرماني الصالحة صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة
والصلاح باعتبار صورتها او تعبيرها من الله اي بشرى منه تعالى وتحذير
وانذار ذكره القرطبي وقال الكرماني حقيقة الرويا الصالحة انه تعالى يخلق
في قلب النائم او حواسه الاشياء كما يخلقها الله او خلقها تقع تلك كما جعل
الله تعالى لغيرهم علامة على المطر والحلم بضم فسكون او بضمتين وهو الرويا
غير الصالحة من الشيطان اي من وسوسته فهو الذي يري ذلك الانسان ليحزنه

بسوء ظنه بربه سبحانه وتعالى وقال التوربشتي الحكم عند العرب يستعمل الرؤيا والتفريق
بينهما من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها
صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي ما كان من الله تعالى
وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة
لم تستعمل الا فيما يخيل للنائم الحالم في نومه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له
فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث بضم الفاء وكسرها حين يستيقظ عن يساره ثلاثا
كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لانها محل
المستقذرات وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره اذا التجا الى الله سبحانه وتعالى فلا
يصيبه شيء ببركة صدق الالتجاء اليه سبحانه وامتثال امر رسوله صلى الله عليه
وسلم كما يرفع الله البلاء بالصدقة وكل ذلك بقضاء وقدر لكن الاسباب
والوسايط عادياتها موجودات قال ابن جحور في صفة التعوذ اثر صحيح
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها
ما اكره في ديني ودنياي تنبيه قال ابن نفيس في الشامل قد تحدث
الاحلام من امر من الماكول بان يكثر تبخيره او تدخينه فاذا انصعد ذلك
الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك
الدماغ عنا وضاعه فيعرض عنه اختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها
في بعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على
وفق الصور الواردة في الحواس التي يدرك بها تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك
ان يحكم على تلك الصور بمعاني تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة
للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام
لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كما للصانع
والمفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون قوية
مما عرض لها من الراحة ولتوقف الارواح على القوى الباطنة ولذلك كثيرا
ما يتخيل حينئذ مسايل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكر المتقدمة في
اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير اكثر من نصد قو اعلا
من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة
انتهى تنبيه ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام
سطع نور النفس حتى يجول في الدنيا ويصعد الى الملكوت فيعاين الاشياء ثم
يرجع الى معدنه فان وجد مهلة عرض على العقل والعقل يستودع الحفظ ذلك
رد ت عن ابي قتادة رضي الله عنه
الرؤيا الصالحة وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي من الله والرؤيا

السوء

السوء من الشيطان فمن راى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان فانها لا تضره جعل هذا سببا لسلامته من
مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء ولا يخبر بها
احدا لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها لظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت
كذلك بتقدير الله تعالى فان راى رؤيا حسنة فليبشر بضم اليا وسكون الموحدة
من البشارة وروي بفتح اليا وسكون النون من النشر وهو الاشاعة قال عياض
وهو تصحيف ولا يخبر بها الا من يحب فانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبرها على غير
وجهه حسدا لنعمه ويكيده لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
تنبيه قال الامام الغزالي الرؤيا انكشاف لا يحصل الا بانكشاف الغشاوة
عن القلب فلذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه
ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام ولهذا امر بالطهارة
عند النوم لينام طاهرا وهو اشارة لطهارة الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة
الظاهر كالتتمة عن ابي قتادة الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربعي بكسر
الرا وسكون الموحدة السلمي بفتحتين
الرؤيا ثلاث فبشرى من الله يأتي بها الملك من ام الكتاب وبشرى مصدر كحسنى
فاحدى الثلاث هي نفسها بشرى لا افراط مسرتها للرائي قال ابن عربي سماها
بشرى ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها
في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها وكلمة تسمعها بحزن او فرح فيظهر لذلك
اثر في البشرة وحديث النفس وهو ما كان في اليقظة بان يكون في امر مهم او عشق
او صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر ومعشوقه في النوم وهذا لا عبرة
به وتحزين من الشيطان بان يريه ما يحزنه قال البغوي اشار به الى انه ليس كل
ما يراه النائم بصحيح ويجوز تعبيره انما الصحيح ما جاء به الملك فاذا راى احدكم
رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء الله وان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد
بضم القاف المهملة وليقم فليصل ما تيسر زاد في رواية وليستعذ بالله فانه
لا يضره قال القرطبي والصلاة تجمع النصف عند التمضمض والتعوذ قبل القراءة فهي
جامعة للادب واكره الغل في النوم لان الغل حمل جعل الحديد في العنق نكالا وعقوبة وقهرا
واذلالا ففيه اشارة الى تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين او المظالم او كونه محكوما
عليه وغلب رؤيته في العنق دليل على حال سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه
وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي اقترفها او حقوق لازمة
اضاعها مع القدرة وقد تكون في دنياه كشدة تعتريه ونكبة تلازمه واحب القيد
اي احب ان يرى الانسان مقيدا في النوم القيد ثبات في الدين لانه في الرجلين وهو

كف عن المعاصي والشر والباطل ت وقال المعبرون اذا راي الرجل برجليه قيدا وهو بنحو
مسجد او علي حال حسنة فهو دليل ثباته في ثباته ولو رآه نحو مريض او مسجون كان
قيدته فيه وان انضم الغل له دل علي زيادة ما فيه ت ه عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه ورواه عنه ايضا الامام احمد ه

الرويا علي رجل طاير اي كشي معلق برجله لا استقرار لها ما لم تعبر بالبنا
للمجهول وتخفيف الباء في اكثر الروايات اي ما لم تفسر فاذا عبرت وقعت تلك الرويا
يعني انه تلحق الرايي او المري له حكمها قال في النهاية تريد انها سريعة السقوط
اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر فكيف يكون ما علي رجله وقال في جامع الاصول
كل حركة من كلمة او شي يجري لك فهو طاير يقال قسموا طارو وطار سهم فلان
في ناحية كذا اي خرج وجري والمراد ان الرويا علي رجل قدر جار وقضا
ماض عن خير او شر وهي لا ولعابر يحسن تعبيرها ولا تقصها الا علي واد بتشديد
الدال اي محب لانه لا يستقبلك في تفسيرها بما تكرهه او ذوي راي اي ذي
علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها اذ باقرب ما يعلم منه الا ان تعبيرها
يزيلها عما جعل الله عليه وقال القاضي معناه لا تقصها الا علي حبيب لانه لا يقع
في قلبه لك الا خيرا او عاقل لبيب لانه لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك
الا بخير تنبيه قال الراغب الرويا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة
لم يكن لايجاد تلك القوة في الانسان فايدة وهي ضربان ضرب وهو الاكثر اضغاث
احلام واحاديث نفس من الخواطر الردية لكون النفس في تلك الحال كالما المتموج
الذي لا يقبل صورة وهو الاقل صحيح وهو قسمان قسم لا يحتاج الي تاويل وقسم
يحتاج اليه ولهذا يحتاج المعبر الي مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها وليميز
بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس اذ كان فيهم
من لا تصح له رويا ثم من تصح له منهم من يرشح ان يلقي اليه في المنام الاشيا
العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك ولذلك قال اليونانيون يجب للمعبر
ان يشتغل بعبارة رويا الحكما والملوك دون العوام فان لها حظا من النبوة
وهذا العلم يحتاج الي مناسبة بينه وبين متحريه فرب حكيم لا يرزق حذقا فيه
ورب مرزوق الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة انتهي تنبيه
قال ابن عربي اذا راي احدكم رويا فصاحبها فيما راه حظ من خير او شر بحسب
قضية روياه ويكون الحظ في ناموس الوقت اما في الصورة المرئية فصورابية
ذلك الحظ طايرا وهو ملك في صورة طاير كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية
جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طاير لانه يقال طار له سهم بكذا والطاير
الحظ وجعل الرويا معلقة برجل طاير هذا الطاير وهي عين الطاير ولما كان

الطاير اذا اقتنص طيرا من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يمكنه
الاخذ به فلذلك علق الرويا برجله فهي متعلقة وهي عين الطاير فاذا عبرت
سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطاير لكونه عينها وتتصور في عالم
الحس بحسب الحال التي تخرج عليها تلك الرويا فترجع صورة الرويا عين الحال
فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك
الرويا وذلك الطاير ومنه خلقت هذه الحالة سوا كانت جسما او عرضا او نسبة
اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ما مهين حتي اذا دلت
الرويا علي وجود ولد فالولد خلق من تلك الرويا في صلب ابيه فان لم
يتقدم للولد رويا فهو علي نشاته كسائر الاولاد فاعلم فانه سر عجيب وكشف
صحيح وولد الرويا يتمكن عن غيره بكونه اقرب الروحانيات وانظر في رويا
آمنة ام نبينا صلي الله عليه وسلم يبدو لك صحته وان اردت تانيسا لما قلته فانظر
في علم الطبيعة اذا توحمت المراة الحامل علي شي جا الولد يشبهه وان نظرت حال
جماعها او تخيل الرجل عند الوقاع صورة وانزل الما يكون الولد علي صورتها
ولذلك امرت الحكما بتصوير فضلا الحكما واكابرهم في الاماكن بحيث تنظر
تلك الصورة المراة عند الجماع والرجل فتنطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة فتنتج
تلك الصورة ده عن ابي رزين العقيلي واسمه لقيط كما قرظا بر صنيع المصنف
انه لم يخرجه من الستة الا هذان وليس كذلك وقد عزاه هو في الدرر كالزركشي
الي الترمذي ايضا وقال صحيح ت وقال في الاقتراح اسناده علي شرط مسلم ه

الرويا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ولا حقيقة لها في نفس
الامر ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه قال القرطبي ويدخل
فيه ما يلازمه في يقظته من الاعمال والعلوم والاقوال وما تقوله الاطبا
من الرويا من خلط غالب علي الرايي ومنها جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة قال الحكيم اصل الرويا حق جا من عند الحق المبين يخبرنا عن
انبا الغيب وهي بشارة او نذارة او معاتبة وكانت عامة امور الامم ولكنها ثم
ضعفت في هذه الامة لعظيم ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم من الوحي ولما
فيها من الصديقين واهل الالهام واليقين فاستغنوا بها عن الرويا والمومن
محسود وولع به شيطانه لشدة عداوته فهو يكيده ويحزنه من كل وجه ويلبس
عليه ما اذا راي رويا صادقة خلطها ليفسد عليه بشراه او نذارته او معاتبته
ونفسه عون الشيطان فتلبس عليه بما اهتم به في يقظته فهذان الصنفان
ليسا من انبا الغيب والصنف الثالث هو الرويا الصادقة التي هي من اجزاء
النبوة ه عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور ه

الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اي جزء من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق فان قيل فاذا كانت جزءا منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة وقد ذكر جالينوس انه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فامره الله في المنام بفصد العرق الضارب في كف اليسرى ففعل فبرا فالجواب ان الكافر وان لم يكن محلا لها ثم لم يمتنع ان يرى المؤمن الذي يجوز كونه نبيا ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع ان يرى الكافر مثله فالمعنى فيه ان الرؤيا وان كانت جزءا من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الايمان بانفرادها ايمانا ولا كل جزء من الصلاة بانفرادها صلاة **حم عن ابي سعيد** الخدري **م عن ابن عمرو** بن العاص **وعن ابي هريرة معا حم ه عن ابي رزين** العقيلي **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي الباب عن جمع كثيرين قال المصنف وهو متواتر

الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة مجاز لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة ليس بصلاة نعم ان وقعت من النبي فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع اجزاء **حم ه عن ابن عمر** بن الخطاب **حم عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

الرؤيا الصالحة جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة عبر بالنبوة دون الرسالة لانها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة اعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من اجزاء النبوة وتحقيقه ان النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك عن عالمنا هذا الموكول اليه تدبير امره وهو المسمى في هذا الباب بملك الرؤيا لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن وتدبير ما يسها وتدبر احوالها معوقة عن ذلك فاذا نام وحصل لها ادنى فراغ اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ والالهامات الفايضة عليه من جناب القدس ما هو اليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والمال والبلد وغير ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة جزئية مناسبة الى الحس المشترك فينطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم ان كانت تلك المناسبة بالرجوع فيهتدي الى المعنى المتلقى من الملك واما الرؤيا الكاذبة فسببها الاكثري تخيل فاسد تركبه المتخيلة بسبب افكار فاسدة انتقشت لها حال اليقظة او سوء مزاج او امتلا ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استراق الحس التفاتة الى بعض المخزونات الخيالية المرئية في الخيال من مشاهدة المحسوسات

حال

حال اليقظة ولاجان الشيطان ان دخل في هذه الاقسام لتولدها من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات والاعراض الكلي عن عالم الملكوت ولاعتنا بامره اضاف الحكم الى الشيطان في الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وفيما سبعين وفيما ستة واربعين واشار الغزالي الى ان الاختلاف يرجع الى اختلاف درجات الرؤية والرائي قال ان تقدير النبي جرى على لسانه جزافا واتفاقا بل لا ينطق المحقق الحق فانه لا ينطق عن الهوى فهو تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة الا بتخمين ان يعلم ان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقايق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملايكته والدار الاخرة علما مخالفا لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق والثاني ان له في نفسه صفة بها يتم له الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها الحركات المقرونة بارادتنا وهي القدرة الثالث ان له صفة بها يبصر الملايكة ويشاهدهم كما كان للبصير صفة بها يفارق الاعمى الرابع ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها الى اقسام ويمكننا تكلف قسمتها الى ستة واربعين بحيث تقع الرؤيا جزءا من جملتها لكن تعيين طريق واحد لقسمتها لا يمكن الا بظن انتهى وقال ابن حجر يمكن الجواب عن اختلاف الاعداد بانه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه حدث بان الرؤيا ستة وعشرون ان ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين واثنين وعشرين حدث باربع واربعين ثم بخمسة واربعين ثم بستة واربعين في اواخر حياته وما عدا ذلك من الروايات بعد الستة والاربعين فضعيف وفي رواية الخمسين يحتمل الجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد تم ذلك مبينا **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

الرؤيا ستة المراة خير والبعير حرب في رواية حزن **واللبن فطرة** يدل على السنة والعلم والقران لانه اول شي يناوله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق امعاه وبه تتقوم حياته كما يتقوم بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وقال ابن الدقاق اللبن يدل على ظهور الاسرار والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب اما الرايب فهم والمخيض اشد عليه منه ولبن ما لا يوكل حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال بعضهم اراد باللبن هنا لبن الابل والبقر والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع غير محمود لكن لبن اللبوة يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل

على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على عداوة **والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق** يعني ان هذه الاشيا اذا رويت في النوم تول بما ذكر تنبيه قال ابن بطال بعض الرويا لا يحتاج الى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسيرها في اليقظة وفيه ان اصل التعبير من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وانه توفيق لكن الوارد عنهم فيه وان كان اصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية وقال المسيحي الفيلسوف لكل علم اصول لا تتغير واقيسة مطردة الا التعبير للرويا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهياتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم وينبغي كون المعبر مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وماخذ اشتقاق الالفاظ فطنا ذكيا حسن الانبساط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيات الخلقية على الصفات حافظا للامور التي تختلف باختلاف في تعبير الرويا فمن امثلة التعبير بحسب الاشتقاق ان رجلا راى انه ياكل سفرجلا فقال له المعبر تسافر سفرا عظيما لان اول جزء السفرجل سفر وراى رجل آخر ان رجلا اعطاه غصن سوسنة فقال يصيبك من المعطي سو سنة لان السو يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بلفظ الاشتقاق للالفاظ العربية انما هو للعرب وغيرها انما ينظر الى اللفظ في لغتهم **ع في معجمه** والديلمي من طريقه **عن رجل من الصحابة** من اهل الشام قال كنا جلوسا عند ابن عبد العزيز فجا رجل من اهل الشام فقال يا امير المومنين هاهنا رجل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام معه فقال انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال سمعته يقول فذكره •

الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك لان كل من طغت في نيرانه فتطفيفه ربا بوجه ما فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه قال الحرالي وفي اشعار قرنه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد لمن علم حكمه ودام عليه لانه مرتبك في شرك الشرك قاطع كون عقبات ثلاث ثنتان منها انتهاك حرمة الله تعالى في عدم الانتها والاستهانة في العود اليه وانتهاك حرمة الله تعالى فكان اثمه متكررا مبالغة فبولغ في تهديده لذلك وقد اذن الله تعالى في القرآن بان الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال ذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين والى بلايا هذه الامة حين اصابها ما اصاب بني اسرايل من الباس الشنيع والانتقام

بالسنين

بالسنين من عمل الربا تنبيه قال الغزالي كل من عامل بالربا فقد كفر النعم وظلم لان النقد وسيلة لغيره لا لعينه **البزار** في مسنده **عن ابن مسعود** رضي الله عنه •

الربا ثلاث وسبعون بابا قال العراقي في تخريج احاديث الاحيا المشهور انه بالموحدة وتصحف على الغزالي بالمثناة فاورده في ذم الربا قال واقترانه بالشرك فيما قبله يدل على انه بالمثناة **ه عن ابن مسعود** قال الحافظ العراقي **الربا** اي اثم الربا قال الطيبي لا بد من هذا التقدير ليطابق قوله ان ينكح **ثلاث وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا عرض الرجل المسلم** قال الطيبي انما كان الربا اشد من الزنا لان فاعله حاول محاربة الشارع بفعله قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد واما قبح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحيا فريحه يهب حينا ثم يسكن ولواوه يخفق برهة ثم يقر قال الزمخشري وهذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضمحل والريح الضالة عصفت ثم خفتت **ك عن ابن مسعود** قال الحافظ العراقي اسناده صحيح •

الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل بالضم القلة كالذل والذلة اي انه وان كان زيادة في المال عاجلا يوول الى نقص ومحق آجلا بما يفتح على المرابي من المغارم والمهالك فهو مما يكون هبا منثورا يمحق الله الربا قال الطيبي والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب ان يقدر مال الربا لان مآل الربا ربا **ك** في باب الربا **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال **ك** صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار •

الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه اي استحقاره والترفع عليه والوقيعة فيه قال القاضي الاستطالة في عرضه ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له واكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من اعداده ثم فضله على جميع افراده بانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال **طس عن البرا** بن عازب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر ابن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الايمة وسبقه المنذري •

الربا سبعون حوبا بفتح الحا وتضم اي ضربا من الاثم والحوب الاثم فقوله الربا اي اثم الربا قال الطيبي ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله **ايسرها ان ينكح الرجل**

اسناده صحيح

امه قال كعب الاحبار في بعض الصحف المنزلة ان الله تعالى ياذن بالقيام يوم القيامة للبر والفاجر الا لاكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي فيه ابو مسعر واسمه نجيح مختلف فيه ٭

الربوة بتثليث الراء كما في الكشاف في الرملة اي هي الرملة يعني قوله تعالى وآويناهما الى ربوة هي رملة بيت المقدس كذا اخرجه الديلمي وقيل هي الارض المرتفعة وقيل هي ايليا ارض بيت المقدس وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين وقيل مصر ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم عبد الرحمن وابن مردويه في التفسير عن مرة بضم الميم بن كعب وقيل ابن مرة السلمي البهزي وقيل هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من هؤلاء مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور ٭

الرجل جبار اي في اصابته الدابة برجلها فهو جبار اي هدر لا يلزم صاحبها وبه اخذ الحنفية اذا اتلفت الدابة برجلها هدر وبيدها يضمن راكبها د في الديات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا النسائي في العا وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه وقال الشافعي رضي الله عنه هذا اللفظ غلط ٭

الرجل الصالح ياتي بالخبر الصالح والرجل السوء ياتي بالخبر السوء الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر عازيا لابي نعيم يجب الخبر الصادق يجب الخبر السوء بدل ياتي فليتنظر حل وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ٭

الرجل احق بصدر دابته اي بتقدمها من غيره الا ان يجعل ذلك له كما صح به في رواية واحق بمجلسه كذلك اذا رجع اي اذا قام لحاجة ثم عاد اليه واخذ منه ان من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه ومكان متاعه والته ولو قام ليعود فيه فهو احق بمكانه وان من جلس في المسجد لتدريس وافتاء واقراء درس بين يدي مدرس كان كذلك حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي وغيره اسماعيل بن رافع قال خ ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الائمة وبقية رجاله رجال الصحيح ٭

الرجل احق بصدر دابته وفراشه وان يؤم وفي رواية في بيته وفيه ان صاحب المنزل واهل البيت والقبيلة احق بالامامة من غيرهم وان كان الغير اعلم وافقه لكن بشرط اهلية الامامة لا كالمراة بالنسبة للرجال الدارمي وكذا البزار

في مسنديهما

في مسنديهما هق عن عبد الله بن الحنظلية قال كنا في منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لافعل فقال ابن الحنظلية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال البزار لا نعلم له طريقا عن ابن الحنظلية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الطريق ثم ان المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد اعله الذهبي في المهذب مستدركا على البيهقي بان فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة تركه احمد وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه اسحاق بن يحيى وثقه ابن ابي شيبة وضعفه احمد وابن معين والبخاري ٭

الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله الذي هو ساكنه بحق ولو باجرة الا ان يكون اماما يجمع الناس عليه فانه اذا حضر يكون احق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان الساكن بحق يقدم على مولاه وان كان عبدا والمالك اولى من المستعير وان امام المسجد احق من غيره وان الامام الاعظم احق من الكل ومثله نوابه الا على فللاعلى طب عن فاطمة الزهراء سيدة نساء هذه الامة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه اسحاق بن طلحة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن حبان واعاده في محل اخر فقال وفيه الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك ٭

الرجل احق بمجلسه الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة او اقراء او افتاء ولو جلس في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه او لعذر كقضاء حاجة وتجديد وضوء او اجابة داع فهو احق حتى يقضي صلاته او مجلسه وان خرج لحاجة ثم عاد فهو احق بمجلسه ت عن وهب بن حذيفة ويقال حذيفة الغفاري من اهل الصفة صحابي رضي الله عنه وقال صحيح غريب ٭

الرجل احق بهبته ما لم يثب منها يعني يعوض عنها وبها رمز الى الاحر المتفق عليه الراجع في هبته كالعائد في قيئه ومذهب الشافعي انه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع وان وهب لمن دونه او اعلى وقال مالك ان وهب للاعلا وجب الثواب ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي فيه ابراهيم بن اسماعيل ابن مجمع ضعفوه وقال البخاري كثير الوهم ٭

الرجل على دين خليله اي صاحبه فلينظر احدكم من يخالل اي فليتامل احدكم بعين بصيرته الى امرئ يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه والا تجنبه ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وحسنه الترمذي وتبعه المولف فرمز لحسنه وهو اعلى من ذلك فقد قال الامام النووي في رياضه اسناده صحيح

الرجم كفارة ما صنعت سببه انه امر برجم امراة فرجمت فجيء اليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره يعني بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان في الدنيا سقط عنه ولا يطالب عليه في الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى

ن والضيا في المختارة عن يزيد بن سويد مصغرا ورواه عنه الديلمي

الرحم اي القرابة شجنة بالحركات الثلاث للشين وسكون الجيم قرابة مشتبكة تداخلت كاشتباك العروق معلقة بالعرش الرحم التي توصل وتقطع من المعاني تذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها قال العلائي ولا استحالة في تجسدها بحيث تنطق وتعقل حم طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات انتهي ومن ثم رمز المصنف لصحته

الرحم معلقة بالعرش اي متمسكة به آخذة بقايمة من قوايمه تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الاخبار والدعا قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جمرة صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوايج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعا والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا انما اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله تعالى صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم بان اصرارهم سبب مقاطعتهم وحينيذ يكون صلتهم الدعا لهم بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفا والاهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضا ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم م في الادب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو فيه متابع للطبري حيث عزاه لمسلم خاصة قال المناوي وليس بصحيح فقد ذكره الحميدي وغيره فيما اتفق عليه الشيخان

الرحم شجنة من الرحمن اي اشتق اسمها من اسمه تعالى كما بينه الخبر القدسي انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكانها مشتبكة به اشتباك العروق او هي اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله سبحانه قال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اي رحمته ومن قطعك قطعته اي اعرضت عنه لاعراضه عما اريد به من شدة اعتنا برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد به القرابة بين الابوين وان بعدت ولم يكن محرما تنبيه قال القونوي الرحم اسم لحقيقة القطيعة

والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة بمعنى انها عين كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما انها معلقة بالعرش فلان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعة والعرش اولها واما انها شجنة من الرحمن فلان الرحمة نفس الوجود لانها التي وسعت كل شي فانه ما ثم شي وسع كل شي الا الوجود فانه وسع كل شي حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه في النطق والحكم عليه بانه في مقابلة الوجود المحقق ضربا تاما من الوجود ثم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود فالرحمن اسم للحق واما كونها شجنة من الرحمن فلان الموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صورة ظاهرة الوجود والارواح والمعاني تعينات باطنة الوجود والعرش تمام الانقسام واما استعاذتها من القطيعة فان شعورها بالتميز الذي عرض لها من عالم الارواح وخص النفس الرحماني الذي هو مقام القرب الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به فنبهها الحق في عين اجابته لدعايها على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهيتين فرقت بذلك واطمانت واستبشرت باجابة الحق لها في عين ما سالت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرايها والجهل بمكانتها وبخسها حقها فمن ازدراها وبخسها فقد بخس حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسما ولولا علو مكانها عند الله تعالى لم يخبرها حالة الاجابة بقوله من وصلك الى اخره ومن جملة الازدرا والقطع ذم متاخري الحكما لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية فهو من نتايج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة انما ينتقل من صور الطبيعة الى العوالم التي هي مظاهر لطايفها وفي تلك العوالم ينال نعيم السعدا رؤية الحق سبحانه الموعود بها والمخبر عنها انها اعظم نعم الله تعالى على اهل الجنة فحقيقة يتوقف عليها مشاهدة الحق سبحانه وتعالى كيف يجوز ان تزدري واما الخصوص من اهل الله تعالى فانهم وان فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فانه انما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة الطبيعية حتى التجلي الذي لا حجاب بعده فانه باتفاق الكل من لم يحصل له ذلك في هذه النشاة الطبيعية لا يحصل له بعد المفارقة خ في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها

الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا واحدا فيه يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة ان يصيبه فيوذيه واخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة حتى ان ابليس ليتطاول ذلك اليوم رجا الرحمة وفيه بشري

للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بما يتيمها في دار القرار قال الحرالي الجزء بعض من كل ... كالقطعة من الذهب ونحوه البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رمز المصنف لصحته

الرحمة تنزل حال الصلاة على الامام اي على امام الصلاة ثم تنزل على من على يمينه من الصفوف الاول فالاول ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه

الرزق الى بيت فيه السخاء بالمد الجود والكرم اسرع من الشفرة بفتح الشين وسكون الفا السكين العظيمة الى سنام البعير اي هو سريع اليه جدا ومقصود الحديث الحث على السخا سيما على عيال الانسان واهل بيته الذي اجرى الله سبحانه وتعالى رزقهم على يده والاعلام بان التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ومن وسع وسع الله تعالى عليه ومن قتر قتر عليه وفي ضمنه تحذير عظيم عن البخل وايذان انه سبب لحرمان بعض الرزق ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب وسعيد بن ماجة قال الزين العراقي وكلها ضعيفة

الرزق اشد طلبا للعبد من اجله لان الله سبحانه وعده به بل ضمنه ووعده لا يتخلف وضمانه لا يتاخر من علم ان ما قدر له من رزقه لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر له عنا لا يفيد ولهذا قال بعض الانجاب الرزق يدق على صاحبه وقال بعضهم الرزق يطلب المرزوق ويسكن احدهما يتحرك الآخر قال حجة الاسلام قد قسم الله الارزاق وكتبها في اللوح المحفوظ وقدر لكل واحد ما ياكله ويشربه ويلبسه بل بمقدار مقدر ووقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه وفي المعنى قوله

يا طالب الرزق السني بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف

اكل العقاب بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

فينبغي للعاقل ان لا يحرص في رزقه بل يكله الى الله تعالى الذي تولى القسمة في خلقه القضاعي في مسند الشهاب وكذا ابو نعيم والطبراني والديلمي عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال العامري صحيح ورواه عنه الدارقطني في علله مرفوعا وموقوفا وقال انه اصح

الرضاع مغير الطباع اي يغير طبع الصبي من لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطفه ومراد المصطفى صلى الله عليه وسلم حث الوالدين على توخي مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركب في الانسان

من

من جميع الاخلاق التي لا يكاد يزايلها من خير وشر كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها قال الدميري العادة جارية بان من ارتضع امراة غلب عليه اخلاقها من خير وشر روي ان الجويني دخل فوجد ابنه امام الحرمين رضع ثدي غير امه فاختطفه وعالجه حتى تقايا اللبن فكان امام الحرمين اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه بقايا تلك الرضعة القضاعي وكذا ابن لال والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شارح الشهاب حديث حسن واورد فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان اتى بخبر منكر جدا ثم ساق هذا الحديث ثم قال فيه انقطاع وفيه ايضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف ورواه ابو الشيخ عن ابن عمر

الرضاعة بفتح الراء اسم بمعنى الرضاع تحرم بتشديد الراء المكسورة مع ضم اوله ما تحرم الولادة اي مثل ما تحرمه وتبيح ما تبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتوابعه والجمع بين قريبتين وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في حل نحو نظر وخلوة وسفر لا باقي الاحكام كتوارث ووجوب انفاق واسقاط قود ونحو ذلك وفي رواية بدل الولادة النسب ولعله قاله اللفظين في وقتين وحكمة التحريم ما ينفصل من اجزاء المراة وزوجها وهو اللبن فاذا اغتذى به الرضيع صار جزءا من اجزائهما فانتشر التحريم بينهم قال الحرالي الرضاع التغذية بما يذهب الضراعة وهو الضعف والنحول بالرزق الجامع الذي هو طعام وشراب وهو اللبن الذي مكانه الثدي من المراة والضرع من ذات الظلف مالك في الموطا د ت ن عن عايشة رضي الله عنها

الرعد ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي ابله معه مخاريق من نار جمع مخراق اصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملائكة السحاب يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى اذ ما من ساعة تمر الا والمطر يقطر في بعض الاقطار ومن بدع المتصوفة الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم انتهى وقال ابن عربي السحاب ابخرة تصعد للحرارة التي فيها ثم تنتقل فتتحلل ماء وتنزل كما صعدت بما فيها من الحرارة فاذا انتقل اعتمد على الهوى فيصعد بوجه السحاب متراكما فيمنعه عن الصعود بكثافته فاشتعل الهوى فخلق الله تعالى من تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاضاء به الصوء ثم انطفا بقوة الريح كالسراج فزال ضوؤه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صدع الوجه الذي يلي الارض عن السحاب فلما ازعجه كان لذلك فخلق الله من تلك البخار ملكا سماه رعدا يسبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق طلبا فكل برق لا بد ان يكون الرعد بعده لان الهوى يصعد متشعلا

فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده ونحو برق من ملايكة يخلقها الله فيزمن الصيف من شدة حر الجو **ت عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

الرفث لا زانية الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المراة **والتعريض للنسا بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال الجدال الرجل صاحبه** في النهاية الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمراد الجدال بالحق بالا طلا ويبطل حقا **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما رمز المصنف لصحته

الرفق راس الحكمة اي التخلق به بصير الانسان في اعلى درجاتها فانه ينتظم للامور ويصلح حال الجمهور قال سفيان الثوري لاصحابه اتدرون ما الرفق هو ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه وقال الزمخشري من الامور امور لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتيج الى الحديد لم يكن منه بد وقال ابو حمزة الكوفي لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطون بالشدة ما اعطوا باللين افضل منه وقال

كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان

الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل **القضاعي** في مسند الشهاب **عن جرير** بن عبد الله قال العامري في شرحه حسن ورواه ابو الشيخ وابن شاذان والديلمي من حديث جابر رضي الله عنه

الرفق في المعيشة هي ما يعاش به من اسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد **خير من بعض التجارة** وروي كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجا في خبر من فقه الرجل رفقه في معيشته قال مجاهد لا يرفق احدكم بما في يده ولا يتاول قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناه ان ما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من مما نا في بعض التجارة **قط في الافراد والاسماعيلي في معجمه طس حب** وكذا القضاعي **عن جابر** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني فيه عبد الله ابن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب ثقة مامون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما عزاه للبيهقي فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه ايضا الديلمي

الرفق يمن اي بركة **والخرق** بالضم **شوم** اي جهل وحمق وكذا في النهاية

وفي الفردوس الخرق الحمق وهو نقيض الرفق وليس بسديد بل هما غيران فقد فسر الراغب الحمق بانه قلة التنبه لطريق الحق والخرق بانه الجهل بالامور العملية وذلك ان يفعل الكثر ما يجب او اقل او على غير نظام محمود قال ويضاد الخرق وفي رواية الرغب شوم قال في مجمع الغرايب يقال هو الشره والنهم والحرص على الدنيا وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحكم **طس عن ابن مسعود** وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه المعلى بن عرفان وهو متروك وقال شيخه العراقي رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها وكلاهما ضعيف

الرفق يمن والخرق شوم واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شي قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شي قط الا شانه ولذا اكثر الشرع في جانب الرفق دون الخرق والعنف قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله ما الرفق قال ان يكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة امامك ومعاداة من يقدر على ضرك وقال سفيان لاصحابه تدرون ما الرفق فالوا قد قال ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه قال الغزالي وهذا اشارة الى انه لا بد من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق ووضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في ساير الاخلاق لكن لما كانت الطباع الى الحدو العنف اميل كانت الحاجة الى ترغيبهم في جانب الرفق اكثر والحاجة الى العنف تقع على ندور **والحيا من الايمان والايمان في الجنة ولو كان الحيا رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوا وان الله لم يخلقني فحاشا هب عن عايشة** رضي الله عنها وفيه موسى بن هارون قال الذهبي في الضعفا مجهول

الرقبى جايزة هي ان يقول جعلت لك هذه الدار رقبى فان مت قبلي عادت الي وان مت قبلك فلك فعلى من المراقبة لان كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم تمليكا وبعضهم عارية **ن عن زيد بن ثابت** رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته

الرقوب التي لا يموت ولدها ما تعارفه الناس انها لا يعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها قبلها تلقاها من ابواب الجنة فاعظم من منة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **عن بريدة** بن الحصيب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من الانصار مات ابنها فجزعت قالت ما لي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره قال

الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئا فان الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم وان عظم في الدنيا فثواب الصبر والتسليم في الآخرة اعظم ولذا لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم ابطالا للتفسير اللغوي بل نقلا الى ما ذكر اشارة لذلك **حم عن رجل** شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول تدرون ما الرقوب قالوا الذي لا ولد له فذكره قال الهيثمي فيه ابو حصيفة او ابن حصنة لا اعرفه وبقية رجاله ثقات •

الرقوب الذي لا فرط له خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

الركاز بكسر الراء وخفة الكاف وآخره زاي **الذي ينبت من الارض** وفي رواية من الارض وهذا حديث معلول وفي البخاري عن مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية قال الزركشي وغيره بكسر فسكون الشيء المدفون وهو دفين ومدفون وفعل يجيء بمعنى المفعول كالذبح والطحن واما بفتحها فالمصدر وليس بمراد هنا ونقيضه في المصابيح بانه يصح الفتح على ان يكون مصدرا اريد به المفعول كالدرهم ضرب الامير والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز هو المعدن وغاير بينهما في حديث البخاري فقال المعدن جبار وفي الركاز الخمس وبهذا اخذ الجمهور وقوله المعدن جبار اي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه بل ان من استاجر رجلا للعمل في معدن فهلك فهدر **هق** من رواية الاعمش عن ابي صالح **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي قال الدارقطني هذا وهم لان ذا ليس من حديث الاعمش ولا من حديث ابي صالح اعاير وفيه رجل مجهول ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد عن ابي سعيد وهو ضعيف •

الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض يوم خلقت اي وليس هذا بد فن احد هذا ما اقتضاه هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بانه ما دفنه الجاهلية في موات مطلقا وفيه الخمس وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج من الارض له اسما ما دفنه بنو آدم كنز وما خلقه الله تعالى في الارض معدن والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركوزان في الارض وان اختلف الراكز **هق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف •

الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة لانه يشبه الناقوس فيكره جعله في اعناق الدواب لنفورها من مزامير الشيطان والملائكة ضده ولانه يشبه الناقوس فيكره تنزيها عند الشافعية وسياتي ذلك مبسوطا **الحاكم في كتاب الكنى عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما •

الركعتان

الركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم والركعتان بعد المغرب ادبار السجود هذا تفسير لقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود **ك** في صلاة التطوع **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه رشدين ضعفه ابو زرعة والدارقطني وغيرهما •

الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة اي هما من يواقيتها غير المتعارف ان الياقوت نوعان متعارف وغيره كما سبق في بيانه **ك** في الحج عن ابي داود الزبرقان عن ايوب السختياني عن قتادة بن دعامة **عن انس** وقال صحيح فرده الذهبي بان فيه داود قال ابو داود متروك وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه وكذا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انتهى فعزو المصنف له فقط تقصير او قصور •

الركن يمان عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال لا يثبت ذكره عنه في لسان الميزان وبكار هذا قال ابو زرعة ذاهب الحديث له مناكير وقال ابو حاتم مضطرب وقال ابن حبان لا يتابع على حديثه

الرمي بالسهام خير ما لهوتم به فيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب والتنشيط له ومما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اين فلان فقيل ذهب يلعب فذكره وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم اي بالوضع •

الرهن مركوب ومحلوب اي يركبه ويحلبه فان اوجر كان اجر ظهره لمن تنفقه عليه قال الحرالي والرهن بالفتح والسكون التوثق بالشيء بما يعادله بوجه ما انتهى والرهن هنا بمعنى المرهون **د هق عن ابي هريرة** وفيه ابراهيم بن مجشر البغدادي قال في الميزان له احاديث مناكير من قبل الاسناد منها هذا الحديث وهو صويلح في نفسه انتهى وفي اللسان قال ابن حبان في الثقات يخطئ وقال السراج عن الفضل بن سهل يكذب وعن ابن عدي ضعيف يسرق الحديث انتهى وقال ابن حجر اعل بالوقف ورفعه ابو حاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي كالدارقطني رفعه وهي رواية للشافعي •

الرهن اي الظهر المرهون **يركب** بالبناء للمجهول **بنفقته** اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر لكن لم يتعين فيه المامور **ويشرب** بضم اوله **لبن الدر** بفتح

المهملة والتشديد اي ذات الدر فالتركيب من اضافة الشي لنفسه لان اللبن غير الدار اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تاويل الحيوان يعني للمرتهن الركوب والشرب اي باذن الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره احمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام بمصالحه وان لم ياذن مالكه وقال الامام الشافعي الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قبل الرهن او فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب كركوب وقال الائمة ابو حنيفة ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لمنافاته حكم الرهن وهو الحبس الدائم خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابو داود بلفظ يحلب مكان يشرب

الرواح يوم الجمعة اي صلاة الجمعة واجب على كل محتلم اي من بلغ الحلم والغسل واجب عليه كاغتسال من الجنابة وهو محمول على انه سنة مولكدة تقرب من الواجب طب عن حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما ام المومنين قال الطبري تفرد به عن بكر عن عبد الله عياش بن عياش وعنه مفضل بن فضالة انتهى

الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب في الرواية الاخرى وقد يفرق بان حديث وما فيها يشمل وما تحت طبقاتها لما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لانها في الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل امر الدنيا وتعظيم شان الجهاد ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شي في الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثواب ثواب هذا فيكون التفضيل بين ثوابي العملين ق ن عن سهل بن سعد الساعدي

الريح من روح الله بفتح الرا مصدر بمعنى الفاعل اي الريح من روائح الله اي من الاشياء التي تجي من حضرة الله تعالى بامره تاتي بالرحمة لمن اراد رحمته وتاتي بالعذاب لمن اراد الله تعالى هلكته فاذا رايتموها فلا تسبوها اي لا يجوز لكم ذلك واسالوا الله خيرها اي من خير ما ارسلت به واستعيذوا في رواية عوذوا بالله من شرها اي من شر ما ارسلت به فانها مامورة وتوبوا عند التضرر بها وهذا تاديب من الله تعالى وتاديبه رحمة لعباده وقال ابن العربي واسناد الفعل اليها مجاز وانما الماموز الملك الموكل بارسالها وامساكها وتحريكها وتسكينها وعبر عنها لانها معرفة لاحد في الادب ك في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الاذكار والرياض اسناده حسن وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به من بين الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة في الادب وكذا النسائي

في يوم وليلة عن ابي هريرة ايضا

الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين اي في آن واحد قال الحرالي متحرك الهوا في الافقطار فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال الذهبي متفق على ضعفه ورواه عنه الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود انتهى

حرف الزاي

زادك الله يا ابا بكرة الذي ادرك الامام راكعا فتحرم وركع قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى الصف خوفا من فوت الركوع حرصا على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها به فالحديث حجة عليهم فانه لم يامر بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها ولا تعد الى ما فعلت فقد استفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف او الى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها وكيف ما كان يومن العود وفيه انه يندب الدعا لمن بادر بالخير وحرص عليه وروي ولا تعد بسكون العين اي لا تسرع في المشي الى الصلاة واصبر حتى تصل الى الصف حم خ د ن في الصلاة عن ابي بكرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره قال الحافظ ابن حجر والفاظهم مختلفة

زادني ربي صلاة وهي الوتر بفتح الواو وكسرها ووقتها ما بين العشا اي صلاتها الى طلوع الفجر لا دلالة على وجوب الوتر اذ لا يلزم كون المزاد من جنس المزيد حم من حديث عبيد الله بن زحر عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية عن معاذ بن جبل قال عبد الرحمن قدم معاذ الشام واهلها لا يوترون قال وواجب عليهم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وعبيد الله بن زحر ضعيف متهم ومعاوية لم يتامر في زمن معاذ انتهى وقال الحافظ ابن حجر اخرجه عبد الله بن احمد في زوائده وفيه عبيد الله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل ان يلي معاوية دمشق وعبد الرحمن لم يدرك القصة

زار رجل اخا له في قرية اي اراد زيارته وهو اعم من كونه اخا حقيقة او مجازا فارصد الله له اي وكل بحفظه يقال ارصده لكذا اذا وكله بحفظه ملكا من الملائكة على مدرجته اي هيأ على طريقه ملكا واقعده يرقبه والمدرجة بفتح الرا والجيم الطريق سميت به لان الناس يدرجون فيها اي يمشون فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية اي ازوره فان قيل السوال عن القصد والجواب غير مطابق له قلنا في الحديث بيان القصد ومقصوده فقال

هل لك عليه من نعمة اي هل لك من حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بفتح المثناة الفوقية وضم الراء وتشديد الموحدة التحتية اي تملكها وتستوفيها او معناه تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده قال لا الا اني احبه في الله اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في جنب رضى الله تعالى عنه فقال اني رسول الله اليك ان الله كذا بخط المصنف وفي نسخ وهي رواية بان الله فالجار والمجرور متعلق برسول احبك كما احببته اي رحمك ورضي عنك واراد ذلك الخبر بسبب ذلك وافاد فضل الحب في الله تعالى وانه سبب لحب الله تعالى وفضل زيارة الاولياء والاحباب وان الادمي يرى الملك ويكلمه قال الغزالي زيارة الاخوان في الله تعالى من جوامع عبادة الله وفيها الزلفى الكريمة الى الله تعالى مع ما فيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لا يخرج الى الاكثار ولا الافراط كما افاده الخبر الاتي الثاني ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال النووي هذا يشير الى ان من تجرد بقصد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى ايده الله بنور ايمانه وقوة روحانية ومحبة عرفانية حم حدم في الادب عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري رحمه الله.

زر القبور تذكر بها الاخرة لان الانسان اذا شاهد القبر يذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خثيم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه نشر من قبره قال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد غير الثلاثة متساوية واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في الله اي في ظل عرشه يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله يتعرض لكل خير قال الغزالي فيندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ك من حديث موسى الضبي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمير عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال ك رواته ثقات قال الذهبي قلت لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع او ان ابا مسلم رجل مجهول انتهى.

زر يا ابا هريرة غبا تزدد حبا اي زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة يهون عليه وانتصب غبا على الظرفية

وحبا

وحبا على التمييز قال بعضهم فلما كثر من الزيارة يمل ولا اقلال منها يخل ونظم البعض هذا المعنى فقال

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا *
فاني رايت الغيث يسأم كايلا * ويسال بالايدي اذا هو امسكا *

وقال اخر

وقد قال النبي وكان برا * اذا زرت الحبيب فزره غبا *

وقال اخر

اقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده *
واملّ شيء لامرء ان لا يزال يراك عنده *

وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال البزار في مسنده طس هب كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت بالامس قلت زرت ناسا من اهلي فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه اما البزار فقال عقبه ولا نعلم له حديثا صحيحا وقال ابن طاهر في اربعة عشر موضعا من كامله واعلها كلها وقال البيهقي عقب تخريجه طلحة بن عمرو احد رجاله غير قوي قال وقد روي باسانيد هذا امثلها انتهى وطلحة هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد ليس بشيء متروك الحديث وابو زرعة والدارقطني وابن منيع ضعيف البزار في مسنده هب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه عويد بن ابي عمران الجوني وهو متروك انتهى طب ك عن حبيب بن مسلمة المكي الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء واخره راء نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم غازيا قال في التقريب مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيرا طب عن ابن عمر بن الخطاب خط عن عايشة رضي الله عنها قال النسائي وغيره متروك وفي اللسان كالميزان عن البخاري منكر الحديث ثم اورد له مناكير هذا منها قال قال ابن عدي ليس في احاديث عويد انكر من هذا والضعف عليه بين وقال ابو داود احاديثه تشبه البواطيل انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم ير للحديث امثل من هذين الطريقين ولا اعلا اثرها واقتصر عليهما والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عمر باللفظ المزبور وقال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وحديثه ضعيف وبقية رجاله ثقات وقال المنذري هذا الحديث روي عن جماعة من الصحابة واعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم اقف له على طريق صحيح كما قال البزار له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره

زر في الله فانه اي الشان من زار اخا في الله شيعه سبعون الف ملك في عوده الى محله اكراما وتجليلا وتعظيما ويظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وفيه فضل زيارة الاخوان والحث عليها حل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ويبه

زكاة الفطر بكسر الفا لا بضمها وهو بخط الايمة قال في المجموع وهي مولدة لا عربية
ولا معربة بل اصطلاحية للفقها اي فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة وتسمى
ايضا زكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الروس وزكاة الابدان فرض باجماع
الايمة الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفي يري وجوبها لا فرضيتها
على قاعدته ان الواجب ما ثبت بظني وبان اشهب نقل عن مالك انها سنة
وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين على كل
مسلم حر وعبد بان يخرج عنه سيده ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف
فلا تجب فطرتهما اذ لا مالك لهما معين يلزمها ولذا المكاتب لضعف ملكه ولا على
سيده لانه معه كالاجنبي ذكر وانثى ظاهره وجوبها على الانثى عن نفسها
ولو مزوجة وبه اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة
من المسلمين فلا يجب على كل مسلم اخراج عن عبده وقريبه الكافرين عند الثلاثة
واوجبه ابو حنيفة قال الطيبي من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه
ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيما وجبت وعلى من وجبت
فيعلم من نصوص اخر انتهى وقال الدماميني هو نص ظاهر في ان قوله من المسلمين
صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات باو فيندفع قول الطحاوي انه خطاب
موجه بمعناه الى السيادة يتضمن بذلك الاحتجاج بمذهبه انتهى وزعم ان من
المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بانه رواها اكثر
من عشرة من الحفاظ المعتمدين صاع رفعه خبر زكاة الفطر وهو اربعة امداد
والمد رطل وثلث بالبغدادي من تمر او صاع من شعير فهو مخير بينهما فيخرج
من ايهما شا صاعا ولا يجزي اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال الحافظ العراقي
فهو اسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد في روايات ذكر
اجناس اخر يجي تفصيلها وعليه التعويل وانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب
قوت المدينة ذلك الوقت قط ك في الزكاة ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي رحمه الله تعالى

زكاة الفطر طهرة الصايم من اللغو والرفث الواقعين منه في القيام حال
الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب انها لا تجب الا على من صام والايمة الاربعة
على خلافه ومذهب الشافعي واحمد انها تجب بغروب شمس ليلة العيد
واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان تنبيه قال الزمخشري
صدقة الفطر زكاة الا ان بينهما وبين الزكاة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال
وهذه طهرة للبدن المزكي كالكفارة قط هق من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الفريابي عكرمة متكلم فيه لرايه راي الخوارج وظاهر

صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وهو عجيب فقد خرجه
ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس

زكاة الفطر على كل حر وعبد بان يخرج عن سيده كما تقرر قال ابو الطيب على بمعنى
عن لان العبد لا يطالب بادايها وتعقب بانه لا يلزم من وجوب شي على شخص مطالبته
بدليل الفطرة المتحملة على غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطا او شبهه
واخذ بظاهره داود فاوجب اخراج العبد عن نفسه قال ابو زرعة ولا نعلم
من قال به سواه ولم يتابعه احد من اتباعه ذكر وانثى اخذ بظاهره ابو حنيفة
فاوجبها على الانثى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة ان فطرتها على زوجها
كالنفقة على ولي كل صغير لم يحتلم من ماله ان كان له مال والا فعلى من عليه مونته
وبه قال الايمة الاربعة وكبير وفقير حيث وجد فاضلا عن قوت يومه ومن
تلزمه نفقته وان لم يملك نصابا وغني صاع من تمر او نصف صاع من قمح
اخذ بظاهره ابو حنيفة تبعا لمعاوية رضي الله تعالى عنه فقال يجزي صاع من بر
عن اثنين ونقضه الثلاثة بان في سنده من لا يحتج به واخذ ابن حزم من قوله
صغير وجوبها عن الحمل فانه في بطن امه يسمى صغيرا ومنع بانه لا يفهم منه
عاقل الا الموجود في الدنيا هق عن ابي هريرة قد عرفت ان في سنده من لا يعول عليه

زكاة الفطر على الحاضر والبادي اجمع عليه الايمة الاربعة فجزموا بانه لا فرق
في وجوبها بين اهل الحاضرة والبادية ونفاه عطا والزهري وربيعة والليث وجوبها
على اهل البادية هق عن ابن عمر بن الخطاب

زمزم وهي كما قال المحب الطبري بير في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان
وثلاثون ذراعا سميت به لكثرة مايها او لزمزمة جبريل وكلامه او لغير
ذلك طعام طعم اي فيها قوة الاغتذا يا للكثرة لكن مع الصدق كما وقع
لابي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم اي يشبع من اكله ويجوز
تخفيفه طعم جمع طعام كانه قال طعام اطعمة كما يقال رحل ارحال وشيد اشياد
والمعنى انه خير طعام او جوده ذكره الزمخشري وشفا سقم اي حسيا او معنويا
مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل احد شربه وان يقصد به نيل
مطالبه الدنيوية والاخروية ش والبزار في مسنده عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح انتهى ورواه عنه الطيالسي قال ابن حجر
واصله في مسلم دون قوله وشفا سقم قال المصنف ولها اسما منها برة ومضنونة
وشراب الابرار قال ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل
ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل ما شراب الابرار قال ما زمزم الكرم به من
زمزم حفنة من جناح جبريل بحا مهملة مفتوحة وفا ساكنة ونون مفتوحة

لبتة

شراب

اي زمزم حفنة حفنها جبريل بخافقة جناحه لما امر بحفرها من قولهم حفنت الشي
حفنة بكلتا يدي وفي رواية هزمه بدل حفنة اي غمزة يقال هزمه اذا اسقها
شفا فر عن عايشة رضي الله عنها ❁

زملوهم بالزاي لفوهم بدماهم اي لا تغسلوها عنهم فانه اي الشان ليس
من كلم بالسكون اي جرح يكلم اي يجرح في الله تعالى اي في الجهاد في سبيل الله تعالى
بقصد اعلا كلمة الله تعالى الا هو ياتي يوم القيامة يدمى اي يسيل منه الدم
كانه يوم جرح لونه لون الدم وريحه ريح مسك تمامه وقدموا اكثرهم قرانا
انتهى وكانه سقط من قلم المصنف وهذا قاله في شهدا احد وفيه اشعار بان الشهيد
لا يغسل ن عن عبد الله بن ثعلبة العذري قال الذهبي له صحبة ان شا الله
ورواه عنه ايضا الامام احمد والطبراني والامام الشافعي والحكم والديلمي وغيره

زنا العين النظر يعني ان النظر بريد الزنا ورايد الفجور والبلوى اشد واكثر
ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه واسناد الزنا الى العين لان لذة النكاح في الفرج
تصل اليها قال الامام الغزالي ونبه به على انه لا يصل الى حفظ الفرج الا بحفظ
العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع
فان هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه الصلاة والسلام اياكم
والنظر فانه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ثم قال الغزالي وزنا
العين من كبار الصغاير وهو يؤدي الى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج
ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه ابن سعد في الطبقات
طب وكذا ابو نعيم والديلمي عن علقمة بفتح المهملة والقاف ابن الحويرث
او ابن الحارث الغفاري قال الهيثمي فيه محمد بن مطرف لا اعرفه وبقية رجاله
ثقات ورواه القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح ❁

زن وارجح بفتح الهمزة وكسر الجيم اي اعطه راجحا والرجحان الثقل والميل
اعتبر في الزيادة وذلك ندب منه الى ارجاح الوزن ومثله الكيل عند الاتفاق
لا الا ستيفا لقوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم لمعنيين العدل والاحسان
اما العدل فانه لا يتحقق برأة ذمته يقينا الا بان يرجح بعض الرجحان فيصير
قليل الرجحان من طريق الورع والعدل الواجب كان يغسل جزا من الراس
ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والثاني الاحسان
الى من له الحق وخياركم احسنكم قضا كما في الخبر الاتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل
وثم رجل يزن بالاجر اي في السوق والامر محمول للاباحة وفي اوسط الطبراني
ان الثمن كان اربعة دراهم وفيه صحة هبة المجهول المشاع لان الرجحان هبة
وهي غير معلومة القدر وثبوت شرا السراويل لا انه لبسها وقول الهدي الظاهر

انه

انه انما اشتراها ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزى الى
الهدي الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفا ثم رده بانه سبق قلم لم يصب اذ
الموجود فيه ما ذكرته نعم جا في رواية لابي يعلى شديدة الضعف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل من سوق البزاز
باربعة دراهم وانه قال له يا رسول الله وانك تلبس السراويل قال اجل في السفر
والحضر بالليل والنهار فاني امرت بالستر ولم اجد استر منه تنبيه قال

بن

ابن القيم قد باع النبي صلى الله عليه وسلم وشرى واكثر واجر واستاجر وايجاره
اكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله اكثر واهدي واهدي له ووهب واتهب
واستدان واستعار وضمن عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد اخرى فلم
يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر اخرى ومازح وورى
ولم يقل الا حقا وهو العدوة والاسود حم عد ك حب وكذا البخاري في تاريخه
عن سويد بالتصغير بن قيس العبدي الى مرجب صحابي مشهور رواه من هجر
فاتينا به مكة فاتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فاشترى منا سراويل
فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وازن يزن بالاجر فقال يا وازن زن وارجح قال
حسن صحيح وقال ك صحيح على شرط مسلم واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال
في الاصابة سويد بن قيس العبدي روى عنه سماك بن حرب ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشترى من رجل سراويل اخرجه اصحاب السنن واختلف فيه على سماك
اي ففيه اضطراب وقال في سنده المسيب بن واضح وفيه مقال ❁

زنا اللسان الكلام اسند الزنا الى اللسان لانه يلتذ بالكلام الحرام كما يلتذ
الفرج بالوطي الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذاك قال ابن عربي هذا امر يتقيد
الجوارح فزنا العين النظر وزنا الاذان الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجل
السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها
على هذا الوجه حرام وهو زناها ابو الشيخ بن حبان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ❁

زني يا فاطمة شعر الحسين حلقه لان حلقه من قبيل اماطة الاذى فان شعر
المولود ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج البخار بسهولة
وفي ذلك تقوية حواسه وتصدقي بوزنه فضة واعطي القابلة رجل
العقيقة اي احدى رجليها فامتثلت الامر ووزنته فكان وزنه درهما او بعض
درهم ك رواه ابن اسحاق عن علي وصرح عطا بتقديم الحلق على الذبح قيل ولعله
قصد تمييزه عن مناسك الحج وان لا يتشبه به قال الحافظ ابن حجر اتفقت الروايات
على ذكر التصدق بالفضة خلاف قول الرافعي يندب بذهب فان لم يقدر فبفضة

لكن في خبر الطبراني ذهبًا وفضة وفيه راو ضعيف ك عن علي امير المومنين وقال صحيح وقال الحافظ العراقي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس اسناده بمتصل ورواه الامام احمد من حديث ابي رافع واسناده ضعيف .

زوجوا الاكفا وتزوجوا الاكفا واختاروا لنطفكم اي لا تضعوها الا في خيار النسا واياكم والزنج اي احذروا وقاعهن فانه يعني لونهن وهو السواد خلق مشوه فيجي الولد مشوها وهذا الامر للندب وفيه اعتبار الكفاة حب في الضعفا عن قاسم المودب عن المثنى بن الضحاك عن محمد بن مروان السدي عن هشام عن عروة عن عايشة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السدي كذاب وتابعه عامر بن صالح الزبيدي وليس بشي واقره عليه ولم يتعقبه الا بان له شاهدا وهو ضعيف وهو خبر تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد .

زوجوا ابناكم وبناتكم ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل يا رسول الله هذا ابناونا نزوج فكيف بناتنا فقال حلوهن الذهب والفضة واجيدوا لهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنحلة ليرغب فيهن انتهى بلفظه فر من حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وعبد العزيز اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان يروي عن نافع عن ابن عمر اشيا موضوعة ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

زودك الله التقوى يا من جانا يريد سفرا ويلتمس ان تزوده زاد في رواية ويسر لك الخير وقال الردا وغفر ذنبك ويسر لك الخير في رواية ويسر لك الخير حيثما كنت في رواية بدله حيثما توجهت وهذا قاله لرجل جاه فقال اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى فقال زدني فقال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت انتهى فيندب لكل من ودع مسافرا ان يقول له وتحصل اصل السنة بقوله زودك الله التقوى والاكمل الاتيان بما ذكر كله ت ك عن انس قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وبينه على اصله صحته وبسط ذلك .

زودوا موتاكم قول لا اله الا الله بان تلقنوهم اياها عند الموت لك في تاريخه تاريخ نيسابور عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي .

زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد والنهي منسوخ وفي مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم زار قبر امه اي في الفتح منزج فبكى وابكى من حوله وقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت انتهى

قالوا

قالوا ليس للقلوب سيما القاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصايب وزيارة القبور تبلغ في رفع رين القلب واستحكام دواعي في الذنب ما لا يبلغه غيرها فانه وان كان مشاهدة المحتضر تزعج اكثر لكنه غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في كل اسبوع بخلاف الزيارة وللزيارة اداب منها ان يحضر قلبه ولا يكون حظه التطرق على الاجداث فقط فانها حالة تشارك فيها البهايم بل يقصد بها وجه الله تعالى واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القران ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعليه ويخاطب خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين الى اخره ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا وقضية صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت ان مسلما خرجه باللفظ المزبور وزيادة .

زوروا القبور ولا تقولوا هجرا اي باطلا والهجر الكلام الباطل وفيه اشعار بان النهي انما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الدين اذن فيه واحتاط بقوله ولا تقولوا هجرا طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا .

زين الحاج اهل اليمن اي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من الهيبة والكمال حسا ومعنى طس وكذا اوائل وسط من حديث حبان بن بسطام عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ابن حبان كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه فقال ابن عمر لا تسبوا اهل اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى اسناده حسن فيه ضعفا وثقوا .

زين الصلاة الحذا بالمد النعل يعني ان الصلاة في النعال من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقن الطهارة او المراد بها الخفاف وهو اقعد قال الزين العراقي جواز الصلاة في النعال اذا كانت طاهرة وممن كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس وانس وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين وقد اختلف نظر الصحب والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح او مكروه وقال ابن دقيق العيد والحديث يدل للاباحة لا للندب لان ذلك لا دخل له في الصلاة وذلك وان كان من كمال الزينة وكمال الهيئة لكن في ملابسته للارض التي يكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصود ع وكذا ابن عدي من حديث محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير عن النزال عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا ليس له اصل عن عبد الملك وهو مما وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب انتهى

ايضا

فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

زينوا من التزيين بما منه الزينة وهي بهجة العين وغيرها من الحواس التي لا تصل الى باطن المزين ذكره الحرالي القران باصواتكم اي زينوا اصواتكم به لما يدل عليه الحديث الاتي فالزينة للصوت لا للقران فهو على القلب كعرضت الناقة على الحوض وادخلت القلنسوة في راسي ذكره البيضاوي يعني زينوا اصواتكم بالخشية لله حال القراءة يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقران يا رسول الله قال من اذا سمعته رايت انه يخشى الله وقيل لا قلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرئ كذلك كان اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه وسماه تزيينا لانه تزيين اللفظ والمعنى حم د ن ه في الصلاة حب ك في فضائل القران عن البراء بن عازب قال ك صحيح ورواه عنه ايضا البخاري في خلق الافعال من عدة طرق ولعل المولف لم يستحضره ابن نصر السجزي في كتاب الابانة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ابن حبان في صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع المولف من انه انما رواه عنه من حديث البراء قط في الافراد طب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو داود في المصاحف حل عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه سعيد بن المرزبان الاعور قال ابن معين لا يكتب حديثه وحينئذ منكر الحديث وعلقه البخاري في اواخر الصحيح وقال ابن حجر هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الافعال عن البراء وفي الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الدارقطني في الافراد بسند حسن وعن ابن عرفة اخرجه البزار بسند ضعيف.

زينوا اصواتكم بالقران اي الجهر بقراته واشغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لاصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وفي رواية بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والاصغاء اليه قال التوربشتي هذا اذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف وان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما اخذته المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فياخذون في كلام الله تعالى ما اخذهم في التشبيب والغزل فانه من اسوا البدع فيجب على السامع التكفير وعلى القارئ التعزير واخذ جمع من الصوفية ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشيء بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه ك في فضائل القران عن البراء بن عازب

زينوا

زينوا اعيادكم بالتكبير فانه زينة الوقت وبهاوه ورونقه ومن ثم كان علي يفعله طس عن انس رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال لم يروه عن ابي كثير الا عمر بن راشد وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب شمس ليلة العيدين الى احرام الامام بصلاة العيد ويرفع الناس اصواتهم في سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد مختص بالاضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا كان او نفلا او قضا فيهما من صبح يوم عرفة الى عقب عصر اخر يوم التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والحمد والله اكبر ولا عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال الحافظ ابن حجر وعمر ضعيف ولا باس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح بالتحديث انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن راشد ضعفه احمد وابن معين والنسائي.

زينوا العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس اي باكثار قول الله اكبر الله اكبر الى اخر الدعاء الماثور المشهور زاهد في كتاب تحفة عيد الفطر حل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة اي يكون ثوابها نورا تستضيئون به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك فر عن ابن عمر بن الخطاب قال المولف في فتاويه الحديثية حديث ضعيف انتهى وفيه عبد الرحمن بن غزوان اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن الحسن النقاش قال الذهبي اتهم بالكذب والحسين بن عبد الرحمن قال في الميزان تركوا حديثه وساق له اخبارا هذا منها ثم قال منكر موقوف.

زينوا موائدكم جمع مائدة ما يوكل عليه بالبقل اي بوضع البقل الذي تاكلونه مع الطعام عليها فانه مطردة للشيطان عن قربان الطعام لكن مع التسمية من الاكلين عند ابتداء الاكل ففي الستر الدافع للشيطان والظاهر الاكتفاء بالتسمية من احدهم فهي سنة كفاية حب في الضعفاء فر عن ابي امامة رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن عياش مختلف فيه عن برد بن سنان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو داود يرى القدر ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى.

الزائر اخاه المسلم اعظم اجرا اي ثوابا عند الله من المزور ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزائر اخاه المسلم الاكل من طعامه اعظم اجرا من المزور المطعم في الله عز وجل هذا نصه كما وقفت عليه في نسخة مصححة

بخط الحافظ ابن حجر فخذ في المضاف وتصرف فر عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه ايضا البزار من طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه للفرع دون الاصل غير جيد
الزائر اخاه في بيته الآكل من طعامه ارفع درجة من المطعم له فيه حث مؤكد
على زيارة الاخوان وفضلها وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزورك ومن ثم قيل
واني لزوار لمن لا يزورني اذا لم يكن في وده بمريب
خط عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه عامر
ابن محمد البصري عن جده وهو وابوه وجده مجهولون وقال في الميزان عامر بن
محمد بصري لا يعرف وخبره باطل عن ابيه عن جده عياش وساق هذا الخبر
الزاني بحليلة جاره اي مجاوره في المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج
لانه كلا منهما حلال للآخر خص الجار مع ان الزنا من اعظم الكبائر كيف كان اشارة الى
انه بها الحق انواعه لقطعه ما امر الله تعالى به ان يوصل من رعاية حقه
ودفع الاذى والزنا بحليلته زنا وابطال حق الجوار والخيانة لمن استامنك
فلقبحه خصه لا ينظر الله اليه يوم القيامة نظر لطف ورحمة ولا يزكيه
ويقول له ادخل النار مع الداخلين وعيد شديد فان من لم ينظر الله اليه فقد
غضب عليه وغضبه سبحانه وتعالى لا يقوم له الجبال فضلا عن عبد حقير
صغير ضعيف ويكفي في مشهد هذا العصيان ان يشهد فوت الايمان الذي ذرة
منه خير من الدنيا وما فيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها
ويبقى سوء مصيبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان
اضيف اليه كونه بحليلة من سكن جوارك والتجى بامانتك وثبت بينك
وبينه حق الامانة فقد ازداد قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان الاثم اعظم والفحش
وما اوهمه تقييد حليلة الجار من انه اذا لم يكن الفعل من الكبائر فغير مراد لان
هذا النهي وشبهه غالبا انما ورد على امر واقع مخصوص قصد به فاعلم وهو
من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه كما في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق
الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق وابن ابي الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه
المنذري فر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة عن ابن العم
وقد سبق بيان حالهما
الزبانية اي زبانية جهنم وفي رواية الطبراني للزبانية وعليه فانما يرد
في حرف اللام اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا
بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم اي تقول لهم الزبانية او غيرهم من
الملائكة ليس من يعلم كمن لا يعلم فان الذنب والمخالفة تعظم بمعرفة قدر
المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق
في اعينكم

في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات اذ كانت
معرفة الصحابة بجلال الله اتم فكانت الصغائر عندهم بالاضافة اليه كبائر فبهذا
السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العامي ما لا يتجاوز عن
العالم تنبيه قال ابن عبد السلام في اماليه ظاهر الحديث ان العالم اكثر عذابا
من الجاهل وليس ذلك على اطلاقه نحو ذكر تفصيلا فاطلبه في اماليه طب عن
موسى بن محمد بن كثير السيريني عن عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن عبد الله
ابن عبد العزيز العمري عن ابي طوالة عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه الطبراني
بسنده هذا ثم قال غريب من حديث ابي طوالة عن انس تفرد به عبد الله
العمري انتهى وقال ابن حبان حديث باطل وابن الجوزي موضوع وقال ابن الجوزي
لكن له مع غرابته شواهد وقال في الميزان حديث منكر
الزبيب والتمر هو الخمر اي هما اصل الخمر لاعتصارها من كليهما قال ابن حجر
ظاهره الحصر لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدينة موجودا
ففي البخاري عن انس كان عامة خمرنا البسر والتمر اي النبيذ الذي يصير خمرا
كان اكثر ما يتخذ منهما قال الكرماني قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي
يصنع منهما اي ارى اعصر خمرا وقيل مقصود الحديث ان يشعر بان التحريم لا يختص
بالخمر المتخذ من العنب بل يشركها فيه كل شراب مسكر ن عن جابر بن عبد الله ورمز
المصنف لصحته واصله قول ابن حجر في الفتح سنده صحيح
الزبير ابن عمتي وحواريي ناصري من امتي يعني انه مختص من اصحابه
ومفضل عليهم والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على اقرانه
والا فكل الصحابة كانوا انصاره قال الزمخشري حواريو الانبياء صفوتهم والمخلصون
لهم من الحور وهو ان يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سواد ها حم
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه ابن ابي شيبة والديلمي والخطيب
الزرقة في العين يمن اي بركة يعني ان المراة التي عينها زرقاء مظنة للبركة
كما يدل عليه خبر الديلمي عن ابي هريرة تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا وزاد
الديلمي في روايته في الحديث المشروح وكان داود ازرق العين انتهى وهذا قاله
رد الما كانت الجاهلية تزعمه من شوم زرقة العين قال في الكشاف الزرقة ابغض
شيء من الوان العيون الى العرب لان الروم اعداؤهم وهم زرق العيون ولذ لك
قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين حب في الضعفاء
عن ابن عمر عن محمد بن يونس الكديمي عن عباد بن صهيب عن هشام عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وعباد
متروك والراوي عنه هو الكديمي والبلاء منه وفي الميزان عباد احد المتروكين

وقال ابن المديني ذهب حديثه وقال خ تركوه وقال ابن حبان كان قد ربا داعيه يروي اشيا اذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة يشهد لها بالوضع ثم اورد له هذا الحديث لك في تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد الكرابيسي عن محمد بن الروي عن احمد بن ابراهيم بن ابي نافع عن الخليل بن سعيد عن عمر بن عامر بن الفرات عن الحسين بن علوان عن الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة فر عن ابي هريرة رضي الله عنه •

الزكاة قنطرة الاسلام لان فيها من اظهار عز الاسلام وكسر النفس عن البخل واستكبر عن المواساة والنصفة لخلق الله تعالى ورايا ان في اداها غطا من رياسته ونقصا لرتبته وبها يتميز الذين امنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الربا وغيرها دونها ولم يشهد الله تعالى بالنفاق جهرا اعظم من شهادته على مانعها طس وكذا اسحاق في مسنده عن ابي الدردا قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رجاله موثقون الا بقية فمدلس وهو ثقة وقال المصنف في حاشية القاضي سنده ضعيف ولم يوجه بشي وقال الكمال ابن ابي شريف في تخريج احاديث الكشاف فيه الضحاك بن حمزة وهو ضعيف •

الزكاة في هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر في رواية بدل الاربعة خمسة وزاد الذرة قال الزمخشري الزكاة من الاسما المشتركة تطلق على عين وهي الطايفة من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل الذي هو التزكية كما في خبر ذكاة الجنين ذكاة امه ومن الجهل بهذا اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز من قايل والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد الفعل اعني التزكية قط من حديث موسى بن طلحة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه والامر بخلافه فقد قال الحافظ ابن حجر فيه العزري وهو متروك وقال ابو زرعة عن عمر مرسل وعجب من المصنف كيف اثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل الثابت وهو الحاكم والبيهقي لا تاخذوا الصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقي رواته ثقات وهو متصل واللايق في احاديث الاحكام ان يتحرى منها ما يقوم به الحجة •

الزنا يورث الفقر اي اللازم الدايم لان الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله تعالى وبعطايه وقد اغنى الله تعالى عباده بما احل لهم من النكاح من فضله فمن اثر الزنا عليه فقد اثر الفرح من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنا فالزنا موكل بزوال النعمة فاذا ابتلي به عبد ولم يقطع ويرجع فليودع نعم الله سبحانه وتعالى فانها ضيف سريع الانقضا

وشيك

وشيك الزوال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له قال في شرح الشهاب الفقر نوعان نوع فقر يد وفقر قلب فيذهب شوم الزنا بركة حاله فيمحقه لانه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلي بفقر قلبه لضعف ايمانه فيفتقر قلبه الى ما ليس عنده ولا يعطي الصبر عنده وهو العذاب الدايم اخرج ابن عساكر من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اني قاتل القاتلين ومفقر الزناة القضاعي في مسند الشهاب قال العامري في شرحه غريب هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المنذري فيه القاضي بن محمد وقال في الميزان حديث منكر واسناده فيه ضعف •

الزنجي اذا شبع زنا واذا جاع سرق وان فيهم لسماحة ونجدة اي شجاعة وباسا فقد اعتمد الامام الشافعي رضي الله عنه هذا الخبر ففي مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه بالجامع فدخل رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع قل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقال نعم فجا للشافعي فقال اين عبدي فقال تجده في الحبس فذهب فوجده فقلنا له ما يدريك فقال رايته يدور في النيام فقلت يطلب هاربا ورايته يجي الى السود فقلت هرب له اسود ورايته يجي الى ما يلي العين اليسرى فقلت هرب له اسود مصاب بها قلنا فما يدريك انه في الحبس قال الخبر ان شبع زنا وان جاع سرق فتاولت انه فعل احدهما عد عن احمد بن حسن عن ابي سعيد الاشج عن عقبة ابن خالد عن عنبسة البصري عن عمرو بن ميمون عن الزهري عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عنبسة البصري متروك ونقبه المصنف بان له شاهدا وقال السخاوي له شاهد عند الطبراني وفي الاوسط الاسود اذا جاع سرق وان شبع زنا وفي الكبير قيل يا رسول الله ما يمنع حبشي بني المغيرة ان ياتوك الا انهم يخشون ان تردهم فقال لا خير في الحبش اذا جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا

زنوا

الزهادة في الدنيا اي ترك الرغبة فيها ليست بتحريم الحلال على نفسك كان لا تاكل لحما ولا تجامع ولا اضاعة المال فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين ياكل اللحم والحلوى والعسل ويحب ذلك والنسا والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة واياك وزهد الرهبان ولكن الزهادة في الدنيا حقيقة هي ان لا يكون في يدك اوثق منك بما في يد الله تعالى فانك اذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد لك منه مما يحتاج اليه في قوام البنية ومعونة العيال وان يكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك اي لو ان تلك المصيبة منعت واخذت منك فليس الزهد تجنب المال

بالكلية بل تساوي وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثم
قال الغزالي الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك
ارادتها واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ كم تارك لها
بظاهره محب لها بباطنه فهو في مكافحة ومقاساة من نفسه شديدة فالشان
كله في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سيل الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى
عنه عن من معه الف دينار ايكون زاهدا قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا زادت
ولا يحزن اذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام
صبره قال ابن القيم وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا
لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا
الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام واكفهروا في وجوه
الاغنيا وفي قلوبهم شهوة الغنا امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب
وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا
الزهد فاداهم الى الطعن في كثير من الايمة ت ه في الزهد عن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه قال الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمرو بن واقد قال الدارقطني
متروك انتهى

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وفي رواية الجسد والرغبة فيها
تتعب القلب والبدن لان نفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من شغل القلب
وكذا البدن في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة فينبغي
ان لا ياخذ العاقل منها الا ما لا بد له من عبادة ربه والنفس تلي وتتعود ما عو دتها
كما قال فالنفس راغبة اذا رغبتها ◦ واذا ترد الى قليل تقنع ◦ وقال

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ◦ فان توقت تاقت والا تسلت ◦

وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عليك بالزهد فان الزهد على
الزاهد احسن من الحلي على الناهد طس عد هب عن ابي هريرة هب
عن عمر موقوفا قال المنذري اسناده مقارب

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن فانه يفرغ لعمارة وقته وجمع قلبه
على ما هو بصدده وقطع مواد طمعه التي هي من افسد الاشيا للقلب قال
رجل لابن واسع اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والاخرة قال
كيف قال الزم الزهد والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن فالدنيا
عذاب حاضر يودي الى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار
عيشه اطيب من عيش الملوك فان الزهد فيها ملك حاضر اذ العبد اذا ملك
شهوته وغضبه وانقادا معه لداعي الدين فهو الملك حقا لان صاحب هذا الملك

حر

حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبد لهما فهو مملوك في صورة مالك يقوده زمام
الشهوة والغضب كما يقاد البعير وما احسن ما قال بعضهم

ارى الزهاد في روح وراحة ◦ اذا ابصرتهم ابصرت قوما بصحة ◦

حم في كتاب الزهد عن طاوس بن كيسان اليماني الحميري احد اعلام التابعين
مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو عجب فقد رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رفعه وقال الهيثمي فيه اشعث بن نزار لا اعرفه وبقية
رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه ايضا انه لا علة في هذا المرسل سوى
الارسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبي في الضعفا حافظ له مناكير
الزهد يريح القلب والبدن حقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقة بقسمة الله
تعالى فان ما في يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا الى ما يوجده
من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة
التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فات ولم يغضب بدنه فيما هو آت وان جهل ذلك
يعذب قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فايت منها فتستخدمه الدنيا
ويصير من عبيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيعسر قلبه ببطالته وابعد القلوب
من الله سبحانه وتعالى القلب القاسي والرغبة فيها يكثر الهم والحزن والبطالة
تقسي القلب ومن ثم ترك الصحب رضوان الله عليهم السعي في تحصيلها بالكلية
واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا من اوقاتهم شيا الا وهم
مشغولون بذلك ومن حصلها منهم انما كان خازنا لله تعالى ولا ينافي زهده فيها
لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد ورعاية
الاصلح تنبيه سيل بعض الصوفية اذا كان حقيقة الزهد ترك شي ليس له
فالزاهد جاهل لانه ما زهد الا في عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد
ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كالملاح لشي قال هذا لي فيقف
عليه فلا يتركه الا عجزا واما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بان ما قسم له
لا يتصور تخلفه واما ما لم يقسم لا يمكنه اخذه فاستراح والدنيا كلها لا تزن عنده
جناح بعوضة فلا يرون للزهد عندهم مقاما وعليه قيل

تجرد عن مقام الزهد قلبي ◦ فانت الحق وحدك في شهودي ◦
ازهد في سواك وليس شي ◦ اراه سواك يا سر الوجود ◦

ومنهم من احتقر كلها في الدنيا لما لم يوس بتعظيمه فراه لشدة حقارته عدما ومنهم
من تخلق باخلاق الله تعالى وراى الوجود كله من شعاير الله فلم يزهد في شي بل
استعمل كل شي فيما خلق له وهو الكامل وانما زهد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في الدنيا حين عرضها عليهم تشريعا فان بداية نهايتهم عليهم الصلاة والسلام ياخذ

من بعده نهاية الحو كيا من زهد ومن لم يزهد فالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر لا ممهم يزهدون وانشدوا

الزهد ترك وترك الترك معلوم ۰ بانه مَسْك ما في الكف مقبوض

الزهد ليس له في العلم مرتبة ۰ فتركه عند اهل الجمع مفروض

اي لانه ما ثم الا التخلق باخلاق الله تعالى وبنو لم يزهد في الكون لانه مدبره ولو تركه لا ضمحل في لمحة فيقال للزاهد في تخلقت في زعمك ترك الدنيا بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيا فاتركه تموت القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا ابن هلال والحاكم والطبراني والديلمي وغيرهم فعدول المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد

تم الجزء الثاني من الشرح الكبير للشيخ
المناوي على متن الجامع الصغير حديث
البشير النذير نفعنا الله تعالى والمسلمين
ببركاته في الدنيا والآخرة
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم
الدين

يتلوه ان شاء الله تعالى حرف السين المهملة